تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب

في علم مجازات العرب



حققه وعلق عليه
الدكتور
زهير عبد المحسن سلطان

مؤسسة الرسالة

الطَّبعَة الثَّانِيَة

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(١٢٨٠/١٢/١٩٩٤)

رقم التصنيف: ٨١١,٠٠٩

المؤلف ومن هو في حكمه: الاعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى

عنوان المصنف: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب

رؤوس الموضوعات: ١- الشعر العربي - دراسة ونقد

رقم الإيداع: (١٢٨٠/١٢/١٩٩٤)

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية.



مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦٠ برقيًا: بيوشران

تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب

في علم مجازات العرب

حققه وعلق عليه
الدكتور
زهير عبد المحسن سلطان

مؤسسة الرسالة

تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب

في علم مجازات العرب

المقدمة

لم يحظ كتابٌ في العربية بمثل ما حظي به كتاب سيبويه من عناية العلماء الذين أكثروا من شرحه ، وشرح أبياته ، وشرح ما خفي منه ، وأخرجوا نكته وفسروها . وقد صنّف الباحثون المحدثون المصنفات التي تتحدث عن جهود القدامى والمحدثين في خدمة كتاب سيبويه بما يغنينا عن ذكر هذه الشروح ، ومن هؤلاء الباحثين الاساتذة علي النجدي ناصف ، وخديجة الحديثي ، وكوركيس عواد ، وغيرهم .

وقد كان الاعلم الشنتمري واحداً من علماء عصره الذين أسهموا في خدمة الكتاب ، حين آلت اليه رئاسة النحو واللغة في المئة الخامسة الهجرية في اشبيلية من بلاد الاندلس ، إذ صنّف كتابين جليلين حفظتهما الأيّام وسَلِما من عوادي الزمن وآفاته ، هما « النكت في تفسير كتاب سيبويه » الذي كان لنا شرف دراسته وتحقيقه ، وكتاب « تحصيل عين الذهب » الذي شرح فيه الأعلم شواهد سيبويه الشعرية .

وكتاب « تحصيل عين الذهب » هو أكمل شروح شواهد الكتاب التي وصلت الينا ، اذ شرح فيه الأعلم ألفاً وسبعة وعشرين شاهداً ، في حين لم تزد الشواهد التي شرحها أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) على سبع مئة وثلاثة وأربعين شاهداً ، واختلف عدد الشواهد التي شرحها ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، فهي سبع مئة وخمسة عشر شاهداً في طبعة الدكتور محمد علي الريّح هاشم ، وست مئة وسبعة وعشرون شاهداً في طبعة الدكتور محمد علي سلطاني .

وعلى الرغم من عناية الأعلم الشنتمري بشواهد سيبويه الشعرية واستقصائه

إيّاها ، إلاّ أنّ كتابه لم يحظ بعناية المحققين ، وظلّ في حالة تشبه حالة المخطوط ، بل إنّ مخطوطاً كاملاً مضبوطاً بالشكل ، خالياً من التصحيف والسقط أفضل منه ، وأعني بذلك طبعه على هامش كتاب سيبويه في المطبعة الأميرية ببولاق عام ١٣١٦ هـ ، وهي طبعة كثر فيها التصحيف والسقط ، إذ سقط منها أحد شواهد سيبويه وشَرْحُه ، واختلط فيها بعض شواهد سيبويه مع تعليقات الدارسين أو الناسخين .

وقد عزمتُ على تحقيق هذا المصدر النفيس حين عثرتُ على نسخة قديمة منه ، وهي نسخة كاملة ومضبوطة بالشكل ، وتكاد تكون خالية من التصحيف ، وقدّمت لهذا الكتاب بفصلين ، تحدثت في أولهما عن سيرة الأعلم الشنتمري ، التي تناولت فيها اسمه ونسبه ، وحياته ونشأته ، وشيوخه ، وتلامذته ، وآثاره ، وثقافته ومكانته العلمية ، وروايته لكتب النحو واللغة ودواوين الشعر ، وشخصيته العلمية وأثره في اللاحقين ، وعماه ووفاته .

ودرستُ في ثانيهما كتاب « تحصيل عين الذهب » وتناولت فيه اسم الكتاب ومؤلفه ، وسبب تأليفه ، ومنهج المؤلف ، واستقصاء الأعلم لشواهد الكتاب ، واختلاف الرواية ، وشواهد الأعلم الشنتمري فيه ، ثم وصفتُ النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ، وعرضت منهجي في التحقيق .

وأنا إذ أضع هذا الكتاب بين أيدي الباحثين والدارسين آمل أن يفوز برضاهم ، والله وليّ التوفيق .

الدكتور

زهير عبدالمحسن سلطان

بنغازي ٢٥ شباط ١٩٩٤م

١٢ شوال ١٤١٤هـ

القسم الأول

الدراسة

الفصل الاول

سيرة الأعلم الشنتمري

الأعلم الشنتمري[1]

اسمه ونسبه :

هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، وقد سَمّته بعضُ المصادر[2] يوسف ابن عيسى ، وعُرِف أبو الحجاج بالأعلم الشَنْتَمَري ، فالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا شَقّاً واسعاً[3] ، والشَنْتَمَري نسبة الى شَنْتَمَرِيّة الغرب[4] ، وهي مدينة تقع على معظم البحر الأعظم ، (فيما بينَ شِلْب واشبيلية من مغرب الاندلس)[5] ، وشنتمرية الغرب (Santa Maria De Algarve) تُسمى اليوم فارو (Faro) ، وتقع في المنطقة الجنوبية من البرتغال[6] .

حياتُه ونشأته :

لا تعيننا مصادر ترجمة الأعلم الشنتمري على رسم صورة واضحة لسيرة حياته ، لكننا نستطيع أن نتبيّن ذلك من خلال متابعتنا لتلامذته الذين درسوا عليه ، وآثاره التي خلّفها .

فقد ولد أبو الحجاج عام عشرة واربع مئة في مدينة شنتمرية الغرب ، ورحل الى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة[7] ، ودرس اللغة والنحو والأشعار على كبار علمائها ، ويبدو أنّ اقامته فيها لم تدم طويلاً إذ انّه أقام فيها مدة ، ثم رحل الى (شِلْب) ، وبدأ التدريس فيها ، وقد درس عليه فيها الوزير محمد بن عمّار وهو صغير[8] ، ثم رحل الى

---

١ ـ ينظر في ترجمته : الذخيرة ٢/٤٧٤ ، فهرسة ابن خير ٣١٤ ـ ٣١٥ ، الصلة ٣ ٦٤٣ ، معجم الادباء ٢٠/٦٠ ، انباه الرواة : ٤/٥٩ ، وفيات الاعيان ٧/٨١ ، المختصر في أخبار البشر ٧٣٢ ، نكت الهميان ٣١٣ ، مرآة الجنان ٣/١٥٩ ، طبقات النحاة واللغويين ٥٤٨ ، بغية الوعاة ٢/٣٥٦ ، نفح الطيب ٤/٧٥ ، كشف الظنون ٦٠٤ ، ١٤٢٨ ، شذرات الذهب ٣/٤٠٣ ، هدية العارفين ٢/٥٥١ ، بروكلمان ٥/٣٥٢ ، الاعلام ٨/٢٣٣ ، معجم المؤلفين ١٣/٣٠٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢/٣٢١ .

٢ ـ الذخيرة ٢/٤٧٨ ، الصلة ٣ ٦٤٣ ، نفح الطيب ٤/٧٥ .

٣ ـ معجم الادباء ٢٠/٦١ ، وفيات الاعيان ٧/٨٢ ، طبقات النحاة واللغويين ٥٤٨ .

٤ ـ انباه الرواة : ٤/٥٩ ، وفيات الاعيان ٧/٨١ ، الروض المعطار ٣٤٧ .

٥ ـ المعجب ٣٧٤ .

٦ ـ حاشية وفيات الاعيان ٧/٨٣ .

٧ ـ الصلة : ٣ ٦٤٣ ، إنباه الرواة : ٤/٥٩ ، وفيات الاعيان ٧/٨١ .

٨ ـ المعجب : ١١٤ .

اشبيلية قبل سنة أربعين واربع مئة[٩] ، والتحق ببلاط المعتضد بن عبّاد الذي عُني بالأدب واهله ، فقد (كان لأهل الادب عنده سوق نافقة ، وله في ذلك همّة عالية)[١٠] ، واختصه المعتضد بالله بتدريس ولده ، وكذلك فعل ابنه المعتمد ، وقد أمضى الأعلم ما بقي من حياته في كنف آل عباد في اشبيلية .

شيوخه :

لا نعرفُ شيئاً عن دراسة الأعلم في مراحل حياته الأولى قبل سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وهي السنة التي رحل فيها الى قرطبة ، كذلك لا نعرف أحداً من شيوخه الذين تلمذ عليهم في تلك الفترة ، وقد اقتصرت المصادر على ذكر ثلاثة من شيوخه الذين درس عليهم في قرطبة الأشعارَ واللغة والنحو وأنساب العرب وأخبارها ، وهم :

١ - أبو بكر مسلم بن أحمد بن أفلح النحوي الاديب ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة[١١] .

٢ - أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء ، المعروف بابن الافليلي ، المتوفى سنة إحدى واربعين وأربع مئة[١٢] .

٣ - أبو سهل يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون الجذامي ، المعروف بابن الحرّاني ، المتوفى سنة اثنتين واربعين وأربع مئة[١٣] .

ولم تكن علاقة الأعلم بشيوخه مقتصرة على الأخذ والتلقي ، بل زادت على ذلك ، فقد عاوَن شيخَه ابنَ الافليلي في شرح شعر المتنبي[١٤] ، وهو أمر يبين مدى قدرة أبي الحجاج وتمكّنه من اللغة والشعر .

تلامذته :

شُغِل أبو الحجاج بالتدريس ، وأمضى فيه جزءاً كبيراً من حياته ، وقد اختصه آل عبّاد بتدريس أولادهم ، فكان استاذاً لولد المعتضد بالله ، ومن بعده المعتمد على

---

٩ - ذكر في طرة النكت أنه ألّفه عام اربعين وأربع مئة في مدينة قرطبة .
١٠ - البيان المغرب : ٣/٢٨٤ .
١١ - الصلة : ٦٤٧ .
١٢ - الصلة : ٩٤ ، بغية الملتمس : ١٩٩ .
١٣ - الصلة : ٥٩١-٥٩٢ .
١٤ - معجم الادباء : ٢٠/٦١ ، إنباه الرواة : ٤/٦٠ ، وفيات الاعيان : ٧/٨١ ، نكت الهميان : ٣١٤.

الله[١٥] ، وقد ذكرت المصادر عدداً كثيراً من تلامذته الذين درسوا عليه ، أو رووا عنه مؤلفاته أو مروياته عن شيوخه ، وهم :

١ - أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني الجيّاني[١٦] ، المتوفى سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، ولم تذكر مصادر ترجمة الأعلم غيره[١٧] .

٢ - أبو بكر محمد بن سليمان الكُلاعي كاتب الدولة اللمتونية ، المعروف بابن القصيرة ، المتوفى سنة ثمان وخمس مئة[١٨] .

٣ - محمد بن أبي العافية النحوي الاشبيلي ، المتوفى سنة تسع وخمس مئة[١٩] .

٤ - أبو عامر محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة ، المتوفى سنة احدى عشرة وخمس مئة[٢٠] .

٥ - علي بن عبدالرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنوخي ، المعروف بابن الأخضر ، المتوفى سنة أربع عشرة وخمس مئة[٢١] .

٦ - أبو محمد عبدالمجيد بن عبدون ، المتوفى سنة عشرين وخمس مئة[٢٢] .

٧ - عبدالمجيد بن عبدالله بن عبد ربّه الفهري ، المتوفى سنة سبع وعشرين وخمس مئة[٢٣] .

٨ - سليمان بن محمد بن عبدالله المالقي ، المعروف بابن الطراوة ، المتوفى سنة ثمان وعشرين وخمس مئة[٢٤] .

---

١٥ - الذخيرة : ٢/٤٧٤ .

١٦ - الصلة : ١٤١ ، بغية الملتمس : ٢٤٩ .

١٧ - ينظر : الصلة : ٦٤٤ ، معجم الادباء : ٢٠/٦١ ، وفيات الاعيان : ٧/٨١ ، نكت الهميان : ٣١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٩ ، طبقات النحاة واللغويين : ٥٤٨ .

١٨ - الصلة : ٥٣٩ ، الاحاطة : ٢/٥١٧ .

١٩ - الصلة : ٥٤٠ ، إنباه الرواة : ٣/٧٣ .

٢٠ - الصلة : ٥٤١ .

٢١ - الصلة : ٤٠٤ ، بغية الملتمس : ٤١٢ ، إنباه الرواة : ٢/٢٨٨ .

٢٢ - فوات الوفيات : ٢/٣٨٨ .

٢٣ - الصلة : ٣٦٩ .

٢٤ - فوات الوفيات : ٢/٧٩ .

٩ ـ عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى الزهري الشنتريني ، المتوفى سنة ثلاثين وخمس مئة[٢٥] .

١٠ ـ أبو بكر محمد بن ابراهيم بن غالب بن عبدالغافر العامري ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة[٢٦] ، الذي روى عن أبي الحجاج مؤلفاته ومروياته عن شيوخه[٢٧] .

١١ ـ أحمد بن محمد بن عبدالعزيز اللخمي ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[٢٨] .

١٢ ـ محمد بن عبدالغني بن عمر بن عبدالله بن فندلة ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[٢٩] .

١٣ ـ أبو الوليد اسماعيل بن عيسى بن حجاج اللخمي ، الذي روى عنه كثيراً من مؤلفاته ومروياته عن شيوخه[٣٠] .

آثاره :

خلّف أبو الحجاج ثروة مفيدة من الكتب التي اختصت باللغة والنحو والاشعار ، إذ لم نقف له على كتاب ألفه في غير ذلك ، وهذه الآثار هي :

المطبوعة :

١ ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، وهو هذا الكتاب الذي حققناه ، وقد صحّفه ابن خير الاشبيلي[٣١] الى « عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه » ، وقد طُبع هذا الكتاب على هامش كتاب سيبويه في مطبعة بولاق عام ١٣١٦ هـ .

---

٢٥ ـ الصلة : ٤١٧ .

٢٦ ـ الصلة : ٥٥١ .

٢٧ ـ ينظر : فهرسة ابن خير : ٤٤٧ .

٢٨ ـ الصلة : ٨٢ .

٢٩ ـ الصلة : ٥٥٢ ، بغية الملتمس : ٩٨ .

٣٠ ـ ينظر : فهرسة ابن خير : ٤٤٧ .

٣١ ـ فهرسة ابن خير : ٣١٤ ـ ٣١٥ .

٢- شرح ديوان الشعراء الستة، الذي يتضمن شرح دواوين الشعراء: امرىء القيس ابن حجر، والنابغة الذبياني، وعلقمة بن عبدة الفحل، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شدّاد، وقد طبعت شروح دواوين هؤلاء الشعراء منفردة.

٣- الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب، وهو جواب الأعلم عن سؤال وجّهه إليه المعتمد بن عبّاد، بيّن فيه أبو الحجاج الفرقَ بين المُسْهِب والمُسْهَب، وقد أورد المقّري هذا الجواب[٣٢]

٤- المسألة الزنبورية، وهي إجابةُ الأعلم عن سؤال وجّهه إليه بعضُ الأدباء عن المسألة الزنبورية التي جرت بين سيبويه والكسائي أو الفرّاء، والقضاء بينهم فيها، وعن نسب سيبويه وسبب لزومه الخليل بعد أنْ كان يطلب الحديث والتفسير، وعن كتابه الجاري بين الناس، وقد ذكر المَقّري جوابَ أبي الحجاج في كتابه نفح الطيب[٣٣]

٥ - النكت في تفسير كتاب سيبويه، وهو الكتاب الذي كان لنا شرف دراسته وتحقيقه، وقد صدر عن عهد المخطوطات العربية في الكويت عام ١٩٨٧م.

المخطوطـــــة:

١- حماسة الأعلم الشنتمري، وهذا الكتاب توجد منه نسخة محفوظة في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، وهي الآن محفوظة في دار الكتب الوطنية في تونس[٣٤] تحت رقم ٧٥٦

٢- شرح أبيات الجمل للزجاجي، حققه السيد عبدالكريم الشريف، معتمداً على نسخته الفريدة المصورة المحفوظة في معهد المخطوطات في القاهرة تحت رقم (٥٥ نحو)، ونال به شهادة الماجستير في جامعة الاسكندرية[٣٥]، ولم يُطبع بعد، وقد ثبت لي من خلال البحث أن هذا الكتاب ليس شرح أبيات الجمل الذي صنفه الأعلم الشنتمري(*).

---

٣٢ - نفح الطيب: ٤/٧٧.

٣٣ - نفح الطيب: ٤/٧٩-٨٦.

٣٤ - أعانني الاستاذ الفاضل الدكتور حاتم الضامن على الحصول على نسخة مصورة منها.

٣٥ - تفضل عليّ صديقي الجزائري مسعود خرنان بتصوير النص المحقق من الرسالة بعد استعارته الرسالة من الدكتور الشريف الموجود في الجزائر.

٣ - شرح شعر أبي تمام ، توجد منه قطعة تتضمن شرحاً لثلاث قصائد في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب محفوظة الآن في دار الكتب الوطنية في تونس[٣٦] تحت رقم ١٨٣٧٧ .

٤ - المقالات الثلاث (في الصرف والنحو) ، يشتمل هذا الكتاب على ثلاث مقالات ، تشتمل كل واحدة منها على فصول في الاسم والفعل والحرف ، وتوجد منه نسخة في مكتبة (لاله لي) في تركيا[٣٧] محفوظة تحت الرقم ٣٣٩٧ ، ولم استطع الحصول على نسخة مصورة منها على الرغم من الجهد الذي بذلته .

٥ - النكت في تفسير كتاب سيبويه ، وهو كتاب شرح فيه الأعلم عيون الكتاب وما خفي وغمض من مسائله ، وقد أنجزنا دراسته وتحقيقه ضمن متطلبات درجة الماجستير ، معتمدين على نسخته الفريدة المحفوظة في الخزانة العامة في الرباط تحت الرقم ١٤٢ ق ، وقد أقر معهد المخطوطات العربية في الكويت طبعه ، وسيصدر قريباً .

المفقودة :

١ - شرح أشعار الحماسة ، وهو غير كتاب الحماسة الذي ذكرته من قبل ، وقد ذكرت معظمُ مصادر ترجمته أنه شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً في خمس مجلّدات[٣٨] .

٢ - شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي ، وقد ذكرته أغلب مصادر ترجمة الأعلم .

٣ - فهرسة الأعلم الشنتمري ، ذكره ابن خير الاشبيلي[٣٩] .

٤ - المسألة الرشيدية ، وهذه المسألة تدور فيما يبدو حول اشتقاق اسم الله عزّ وجلّ ، وقد سمّاها ابن خير الاشبيلي[٤٠] « المسألة الرشيد » ، وذكرها أيضا أبو القاسم

---

٣٦ - عندي نسخة مصورة عنها .

٣٧ - ينظر : نوادر المخطوطات العربية في تركيا : ١٣٥/٢ .

٣٨ - تنظر مصادر ترجمته ، وفهرسة ابن خير : ٣٨٨ ، وكشف الظنون : ٦٩٢ ، وهدية العارفين : ٥٥١/٢ .

٣٩ - ينظر : فهرسة ابن خير : ٤٣٢ .

٤٠ - المصدر السابق : ٣١٥ .

الكُلاعي[41] .

٥ ـ رسالة في الردّ على ابن سراج ، حين استنقصه ابن سراج في الرسالة الرشيدية ، وأولها : (الحمد لله خير الرازقين ، وإنْ كانَ لا رازق سواه ، وأحسن الخالقين وانْ كان لا خالق حاشاه) ، وقد أورد أولها أبو القاسم الكُلاعي[42] .

٦ ـ المخترع في النحو ، وقد ذكره ابن خير الاشبيلي[43] .

٧ ـ معرفة الأنواء ، ذكره ابن خير الاشبيلي[44] .

٨ ـ معرفة حروف المعجم ، ذكره ابن خير الاشبيلي[45] .

وقد نسبت بعضُ المصادر[46] اليه أنّه شرح ديوان المتنبي ، وليس الأمر كذلك ، والصواب أنه ساعد شيخه ابن الافليلي في شرح شعر المتنبي كما تقدم .

ثقافته ومكانته العلمية :

نهل الأعلم الشنتمري علوم اللغة العربية من معين ثَرّ ، حين درس على ثلاثة من الشيوخ الذين انتهت اليهم رئاسة النحو واللغة والشعر في حاضرة قرطبة التي كانت قِبلةَ الدارسين في بلاد الاندلس .

ففي ميدان النحو درس كتاب سيبويه على ابن الافليلي وأبي سهل الحرّاني ومسلم بن أحمد الأديب[47] ، وكتاب أبنية كتاب سيبويه لأبي بكر الزبيدي على ابن الافليلي[48] .

وفي ميدان اللغة درس الكامل للمبرّد ، والغريب المصنف لأبي عبيد ، ولحن العامة للزبيدي على ابن الافليلي[49] ، والنوادر لأبي علي القالي ، واصلاح المنطق لابن السكيت ،

---

٤١ ـ إحكام صنعة الكلام : ٦٨ .

٤٢ ـ المصدر السابق .

٤٣ ـ فهرسة ابن خير : ٣١٥ .

٤٤ ـ المصدر السابق .

٤٥ ـ فهرسة ابن خير : ٤٢٢ .

٤٦ ـ ينظر : نفح الطيب : ١٨٤/٣ .

٤٧ ـ فهرسة ابن خير : ٣٠٥ .

٤٨ ـ فهرسة ابن خير : ٣٤٦ .

٤٩ ـ فهرسة ابن خير : ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ .

وكتاب الأمثال لأبي عبيد على أبي سهل الحرّاني[٥٠] ، والالفاظ لابن السكيت ، واختيار فصيح الكلام لثعلب على شيخيه أبي سهل الحرّاني وابن الافليلي[٥١] ، وأدب الكاتب لابن قتيبة على شيوخه ثلاثتهم[٥٢] .

ودرس الأشعار الستة الجاهلية وغيرها على أبي سهل الحرّاني[٥٣] ، وشعر أبي تمام والمتنبي على شيخه ابن الافليلي[٥٤] .

لقد صيّرت هذه المنابع الثرّة أبا الحجاج إمامَ نحاة زمانه[٥٥] ، وصارت الرحلة اليه في زمانه[٥٦] ، لأنه كان (عالماً بالعربيـة واللغة ، واسـعَ الحفظ للاشعـار ومعانيهـا ، جيّد الضبط ، كثيرَ العناية بهذا الشأن)[٥٧] ، ممّا دعا المعتضد بن عبّاد الى اختياره مؤدّباً لولده ، وكذلك فَعَل ابنه المعتمد الذي كان يوجّه اليه الاسئلة فيما يعنّ له من أمور اللغة[٥٨] .

ولم ينفرد أبو الحجاج بهذا الفضل ، فقد كان معاصراً للاستاذ أبي مروان ابن سراج المتوفى سنة تسع وثمانين وأربع مئة[٥٩] ، وكان بينهما من الخصومة (ما يكون بين فَحْلين في هَجْمَةٍ ، وزعيمين في أمّة)[٦٠] ، ويتجلّى ذلك في استنقاص ابن سراجٍ الأعلمَ حين ألّف رسالته الرشيدية[٦١] .

وقد خلّف الأعلم بعض الاشعار التي عبّر ببعضها عن مشاعره تجاه آل عبّاد الذين

---

٥٠ ـ فهرسة ابن خير : ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ .
٥١ ـ فهرسة ابن خير : ٣٣٠ ، ٣٣٨ .
٥٢ ـ فهرسة ابن خير : ٣٣٣ .
٥٣ ـ فهرسة ابن خير : ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ .
٥٤ ـ فهرسة ابن خير : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وينظر ايضا : شرح شعر أبي تمام ١ ظ .
٥٥ ـ نفح الطيب : ٤/٧٥ .
٥٦ ـ الصلة : ٦٤٤ ، نكت الهيمان : ١١٣ .
٥٧ ـ معجم الادباء : ٢٠/٦٠ ، وينظر : وفيات الأعيان : ٧/٨١ .
٥٨ ـ فقد سأله مثلا عن الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب ، ينظر : نفح الطيب : ٤/٧٧ .
٥٩ ـ ترجمته في : الذخيرة : ١/٨٠٩ ، الصلة : ٣٤٦ .
٦٠ ـ الذخيرة : ٢/٤٧٤ ، والهَجْمَةُ من الابل : ما بين التسعين الى المئة .
٦١ ـ إحكام صنعة الكلام : ٦٨ .

غمروه بفضلهم ومَنِّهم ، من ذلك قصدته التي يخاطب بها المعتمد بن عبّاد فيقول :

يـا مَـنْ تَمَـلَّكَـنـي بـالـقـولِ والـعَـمَـلِ
ومُـبْـلغـي في الـذي أَمَّـلْتُـهُ أَمَـلِي
كيـف الـثَـنـاءُ وقـدْ أعـجَـزْتَـنـي نِـعَـماً
مـالي بشُـكـري عـليهـا الـدهـرَ مِـن قِبَـلِ
رفَـعْـتَ لـلجـودِ أعـلامـاً مُـشَـهَّـرَةً
فَـبـابُـك الـدهـرَ منهـا عـامِـرُ الـسُـبُـلِ[٦٢]

ويقع القسمُ الآخر من نظمه الذي وقفنا عليه ضمن الشعر التعليمي ، كقوله يجيب المعتمد بن عبّاد حين سأله عن الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب :

سَـلامُ الإلـهِ ورَيْحـانُـهُ
عـلى المَـلِكِ المُـجْـتَـبـى المُـنْـتَـخَـلْ
سَـلامَ امـرئٍ ظَـلَّ مِـن سَـيْـبِـهِ
خَـصـيـبَ الجَـنـابِ رحـيـبَ المَـحَـلّ
أتـاني سـؤالُـك أعْـزِزْ بـهِ
سـؤال مُـبِـرٍّ عـلى مَـنْ سـأَلْ
يُـسـائـلُ عـن حـالَـتَي مُـسْـهِـبٍ
ومُـسْـهَـبٍ المُـبْـتَـلى بـالـعِـلَلْ

ثم يقول بعد ذلك :

لِمَ اخـتَـلَفـا في بِـنـاءَيْهِـما
وحُـكْـمُـهـما واحـدٌ في فـعـلْ
أتى ذا عـلى مُـفْـعَـلٍ لم يُـعَـلّ
وذاك عـلى مُـفْـعِـلٍ قـد أُعِـلْ[٦٣]

---

٦٢ ـ تنظر القصيدة في نفح الطيب : ٤/٧٥ .

٦٣ ـ تنظر تكملة القصيدة في نفح الطيب : ٤/٧٨ ـ ٧٩ .

الأعلم الشنتمري الراوية :

يُعدّ أبو الحجاج حلقة مهمة في سلسلة الرواية لعدد كبير من كتب اللغة والنحو ودواوين الشعر ، وقد كان حريصاً على ذكر سلسلة روايته عن شيوخه وإنْ تعدّدت ، فهو يقول مثلاً في مقدمته لشرح شعر أبي تمام : (واعتمدتُ من الروايات فيه على رواية أبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي لصحتها وشهرة قصائدها ، مع ما ضَمّه اليها الشيخ أبو القاسم ابن الافليلي من أشعار القراطيس التي اجتلبها أبو علي وذكر انها . . . أبي تمام ، وما اختاره أبو القاسم أيضاً وجَمَعه من رواية الصولي ، والذي رواه أبو علي من هذا الشعر هو ما قَيّده في سفر الكاغد الذي قرأ فيه على أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه ، وأقرأه إيّاه روايةً عن علي بن فهمي الكسري عن أبي تمام ، واستقر السفر المذكور عند الحاجب جعفر بن عثمان ، وصار من قبله الى صاحب الشرطة الكاتب أبي جعفر بن فضل ، وأخبرنا أبو القاسم الافليلي أنه استعاره من ابنه وأضاف اليه ما ذكرناه من قصائد القراطيس ، وما اختاره من رواية الصولي ، وما ألْفاه في الكتب التي استقرت بخط أبي علي البغدادي وروايته في خزانة المنصور أبي عامر ، وزعم أن هذه الكتب المذكورة أخرجها اليه أبو القاسم الحسن بن الوليد المعروف بابن العريف)[٦٤] ، وقد أثبتُّ هذا النص الطويل ليكون دليلاً على سعة اطلاع أبي الحجاج على روايات الاشعار ومصادرها .

وقد حَفِل كتابُ ابن الاشبيلي بذكر كثيرٍ من الكتب التي رواها الأعلم مع سلسلة رواتها عن مصنفيها ، وهي[٦٥] :

١ ـ أبنية كتاب سيبويه لأبي بكر الزبيدي .

٢ ـ اختيار فصيح الكلام لثعلب .

٣ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة .

٤ ـ الاشعار الستة الجاهلية[٦٦] .

---

٦٤ ـ شرح شعر أبي تمام : ١ ظ .

٦٥ ـ ينظر على التوالي فهرسة ابن خير : ٣٤٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٣ ، ٣٨٨ ، ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٤٠٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧ ، ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

٦٦ ـ توجد منه نسختان محفوظتان في دار الكتب الوطنية في تونس تحت الرقمين : ١٨٦٢٤ و ٢٤٤٥ .

٥ ـ اصلاح المنطق لابن السكيت[٦٧] .

٦ ـ الالفاظ لابن السكيت .

٧ ـ الأمثال لأبي عبيد .

٨ ـ شعر أبي تمام .

٩ ـ شعر الحطيأة .

١٠ ـ شعر السليك بن السلكة ، وقصيدة عمرو بن كلثوم ، وقصيدة لقيط بن يعمر الايادي ، وشعر الاسود بن يعفر ، وشعر حاتم بن عبدالله ، وشعر زيد الخيل .

١١ ـ شعر طفيل الغنوي .

١٢ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي .

١٣ ـ شعر المتنبي .

١٤ ـ الغريب المصنَّف لأبي عبيد القاسم بن سلام .

١٥ ـ الكامل للمبرد .

١٦ ـ كتاب سيبويه .

١٧ ـ لحن العامة للزبيدي .

١٨ ـ النوادر لأبي علي القالي .

هذا ما أفدناه من كتاب ابن خير الاشبيلي ، ولو وصل الينا كتابه (فهرسة الأعلم الشنتمري) لعرفْنا أيّ راوية كان أبو الحجاج .

شخصية الأعلم وأثره في اللاحقين :

الأعلم الشنتمري واحدٌ من متذوّقي الأدب ، والعارفين بصحيح أشعار العرب ومنحولها ، فقد اختار أشعار الشعراء الستة الجاهليين من روايات مختلفة ثم شرَحها ، وظَلّ شَرحُه لأشعارهم مصدراً رئيساً لدواوينهم التي نُشِرت ، واختارَ شعر أبي تمام من روايات مختلفة ثم شَرَحه ، لكنّ هذا الشرح لم يصلِ الينا كاملاً ، ولو وَصلَ لكانت له قيمة عظيمة في توثيق ديوان أبي تمام ، ورتّب حماسة أبي تمام على حروف الهجاء وهذّبها ،

٦٧ ـ توجد منه نسخة برواية الأعلم محفوظة في خزانة القصر الملكي في المغرب تحت الرقم (١٨٠) .

وأضاف اليها حماسيات كثيرة اختارها من عيون الشعر العربي ، فنتج عن ذلك حماسة جديدة تضاف الى كتب الحماسة الاخرى .

وهو أيضا واحدٌ من شُرّاح كتب النحو الذين تركوا آثارهم الواضحة على التصانيف التي شرحوها ، وقد تفرّد بمنهجه الجديد في شرحِهِ لأبيات جمل الزجاجي ، وكانت له شخصية واضحة في الشروح الاخرى ، تتجلى فيما يأتي :

١ ـ دفاعُهُ عن سيبويه ، وردُّه على مُغَلِّطيه والمنكرينَ لبعض آرائه ، أمثال الأخفش الاوسط والمبرّد والزجاج ، لكنّه لم يكن متعصباً لسيبويه ، فقد يخالفه في الرأي ، ويقدم الدليل على ذلك ، كقوله بعدِ بيت ابن أحمر :

يُعالِجُ عاقراً أعيَتْ عليه
ليُلقِحَها فينتِجُها حوارا

قال سيبويه : (كأنه قال : يُعالِجُ فاذا هو ينتجُها) ، والنصبُ الوجهُ ، ولم يذكره سيبويه ، والرفعُ بعيدٌ جداً . . . وكلُّ واحدٍ من وجهي الرفع لا يصح في ينتجها ، لأنك إنْ عَطَفْتَه على (يُعالِجُ) لم يجز ، لأنّ العلاجَ للعاقرِ يكون ، ونتاجُها لا يكون ، وإنْ جَعلْتَه مستأنفاً بمعنى فهو ينتجُها ، لم يصلح أيضاً ، لأنّها عاقرٌ[٦٨] .

وربّما أخذَ برأيِ مخالفي سيبويه ، كقوله بعد البيت :

مثلُ القنافذِ هَدّاجون قد بَلَغَتْ
نجرانَ أو بَلَغَتْ سَوْءاتِهم هَجَرُ

(نجران : مفعول به ، ورواه المبرّد بالرفع على السعةِ ، وهو الصحيح)[٦٩] .

٢ ـ اذا وَجَد البابَ في كتاب سيبويه تنقصه الشواهد الشعرية ، فانه يستشهد بالشعر لتوثيق كلام سيبويه ، كقوله حين ذكر سيبويه أنّ ندىً يُجمعُ على أنْدِيةٍ :

(وهو شاذّ فيما ذَكَره، وقال الشاعر:

---

٦٨ ـ النكت : ٧٢٥ .

٦٩ ـ شرح ابيات الجمل : ٢٦٢ .

في لَيلةٍ مِن جُمادى ذاتِ أندِيةٍ
لا يُبصرُ الكلبُ من ظَلْمائها الطُّنُبا)[70]

وقد يذكر أبياتاً اخرى غير التي ذكرها سيبويه ليؤكد ما استشهد به سيبويه ، وليدل على سعة اطلاعه ، كقوله :

(وممّا أنشده الزجّاج في الباب عن المبرّد للفرزدق في قولهم : الضاربُ الرجُلِ :

ثَأرْنا بها قَتْلى وما في دِمائِها
وَفاءٌ وهُنَّ الشافِياتُ الحوائمِ

فأضافَ الشافيات وفيها الألف واللام الى الحوائم)[71] .

٣ ـ تحقيقه كتاب سيبويه ، وقد تحدّثنا عن ذلك مفصلاً في اثناء دراستنا لكتاب (النكت) .

٤ ـ ابداؤه الآراء في كثير من شواهد سيبويه ، وتعليل تلك الآراء ، كقوله : (والقولُ عندي انّه مبتدأ لا خَبَرَ له ، لأنه اسمُ فِعلٍ نابَ منابَ الفعلِ والفاعلِ ، ووقع موقعه وتعرّى من العوامل . . .)[72] .

وقد تفرّد ببعض الآراء ، كقوله بعد البيت :

بَدَا ليَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مَضَى
ولا سابقاً شيئاً إذا كانَ جائيا

(سابق : يُروى بالرفعِ والنصبِ والجرّ . . . ومَن نَصَبه فَعَلى معنًى ما ، لأنّه وإنْ كانَ مخفوضاً في اللفظ فهو في موضع المفعولِ)[73] ، وهو أمرٌ تَفَرّد به الأعلم ، لأنَّ النحويين يُقدّرون وجهَ النصبِ في (سابق) بالعطفِ على (مدرك) الذي هو خبر ليس ، في حين قَدّره الأعلم (ولا مُدرِكَ سَبْقَ شيءٍ) .

---

٧٠ ـ النكت : ٩٧١ ، وينظر مثل ذلك في تحصيل عين الذهب : الشاهد ٨٨ ، وما بعد الشاهد ١٨١ .

٧١ ـ تحصيل عين الذهب : ما بعد الشاهد (١٤٨) .

٧٢ ـ تحصيل عين الذهب : الشاهد (٢٥٥) ، وتنظر الشواهد : ٦٩ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٤٦٦ .

٧٣ ـ شرح أبيات الجمل : ٨٧ .

٥ ـ قُدرتُه وتمكُّنه من عرض آراء السابقين في مسائل اللغة ، واختياره الصواب مسنداً بالادلة العقلية والنقلية ، ومثال ذلك إجابته المعتمد بن عبّاد حين سأله عن الفرق بين المسهِب والمسهَب ، فبعد أنْ خَطّأ ما ورد في أدب الكاتب ، ومختصر العين ، نَقَل آراء الخليل وأبي علي القالي وأبي عبيدة ، ثم أبدى رأيه فقال : (فرأيُ مملوكك ـ أيدك الله تعالى ـ واعتقادهُ ، أنّ المسهَبَ بالفتح لا يوصَفُ به البليغ المحسن ، ولا المكثر المصيب ، ألا ترى الى قول الشاعر :

حَصِرٌ مُسْهَبٌ

أنّه قَرَن فيه المُسهَبَ بالحَصِر ، وذَمّه بالصفتين ، وجَعَل المُسهَبَ أحَقَّ بالعيّ من الساكت الحَصِر فقال :

خَيرُ عِيٍّ الرجالِ عِيُّ السُّكوتِ

والدليل على أنّ المُسْهِب بالكسرِ يقالُ للبليغِ المكثرِ من الصوابِ أنّهم يقولون للجوادِ الأصيلِ من الخيلِ : مُسْهِب بالكسرِ خاصة ، لأنها بمعنى الإجادةِ والإحسان . . .)[٧٤] .

وقد استفاد مَن جاء بعد الأعلم من آثاره وآرائه ، ولا سيّما كتابه (تحصيل عين الذهب) الذي شرح فيه أبيات سيبويه ، فنقلوا عنه كثيراً ، وسأذكر العلماء الذين نقلوا عن الأعلم أو ذكروا آراءه مرتبين ترتيباً زمنياً ، وهم :

١ ـ أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، وقد نقل عنه في ارتشاف الضرب[٧٥] غير مرّة .

٢ ـ الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، وقد نقل عنه مرّة واحدة في الجنى الداني[٧٦] .

٣ ـ ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، وقد نقل عنه في ستة مواضع في مغني

---

٧٤ ـ نفح الطيب : ٧٨/٤ .

٧٥ ـ ارتشاف الضرب : ٤٤ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

٧٦ ـ الجنى الداني : ٧٢ .

اللبيب[٧٧] .

٤ - عبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، ونقل عنه في كتبه الآتية :

أ - خزانة الادب ، وقد نقل فيه عن حماسة الأعلم[٧٨] ، وشرح أبيات كتاب سيبويه[٧٩] (تحصيل عين الذهب) ، وشرح ديوان الشعراء الستة[٨٠] .

ب - شرح أبيات مغني اللبيب ، وقد نقل فيه عن حماسة الأعلم[٨١] ، وشرح أبيات الجمل[٨٢] ، وشرح أبيات كتاب سيبويه[٨٣] (تحصيل عين الذهب) ، وشرح ديوان الشعراء الستة[٨٤] .

ج - شرح شواهد الشافية ، ونقل فيه كثيراً عن شرح أبيات كتاب سيبويه[٨٥] .

٥ - الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، وقد نقل عنه مرّة واحدة في كتابه تاج العروس[٨٦] .

---

٧٧ - مغني اللبيب : ٩٦ ، ١٧٩ ، ٣٥٧ ، ٥١٤ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ .

٧٨ - خـزانـة الادب : ١/١٠ ، ٥٣٧ ، ٥٦٣ ، ٢/١٨٠ ، ٣/١٦٥ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٤/١٨٧ ، ٥٢٣ .

٧٩ - ذكره في اربعين ومئتي موضع ، تنظر في اقليد الخزانة : ٩٠ - ٩١ .

٨٠ - خزانة الادب : ١/١٠ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٠٥ ، ٢/٢٠٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٦ ، ٣/١٠ ، ١٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ٣١١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٤/١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٤٥ .

٨١ - شرح أبيات مغني اللبيب : ١/٣٥٦ ، ٢/٥٧ ، ٢٣١ ، ٣/١٩٧ ، ٤/١٢٧ ، ٢٧٢ ، ٥/٣١٦ ، ٦/٨ ، ٧/٦١

٨٢ - شرح أبيات مغني اللبيب : ١/٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٨٣ - نقل عنه البغدادي كثيراً جداً ، تنظر في فهارس شرح أبيات مغني اللبيب .

٨٤ - شرح أبيات مغني اللبيب : ١/١٩٦ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣/٣٨ ، ١٣٧ ، ٤/٦٦ ، ٧/١١٣ ، ١٥٠ ، ٨/١١ .

٨٥ - شرح شواهد الشافية : ١٦ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .

٨٦ - تاج العروس (سبح) .

عماه ووفاته :

كُفَّ بصرُ أبي الحجاج في آخر عمره ، وقد ذكر الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي سبب عماه فقال : (قيل في سبب عماه : إنّه سُئل عن وجه منع اعتبار محل اسم انّ في النعت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع)[٨٧] ، فتكلّف أبو الحجاج الجواب مما كان سبباً لنزول الماء في عينه لأنّه كانَ أرمد فعمي ، ولم أقف على مصدر لهذا الخبر في غير حاشية نكت الهميان .

أمّا وفاته فقد أجمعت المصادر على أنّه توفي سنة ست وسبعين واربع مئة ، بمدينة اشبيلية في الاندلس ، وقد أخطأ اليافعي[٨٨] حين ذكر وفاته في وفيات سنة ست وتسعين وأربع مئة ، وكذلك أخطأ ابن العماد الحنبلي حين ذكرها في وفيات سنة خمس وتسعين وأربع مئة[٨٩] .

وقد رثاه الشاعر عبدالجليل بن وهبون المرسي[٩٠] بقصيدة مطلعها :

سبَقَ الفَناءُ فما يدومُ بَقاءُ
تَفْنى النجومُ وتَسقطُ البَيضاءُ

الى أن يقول :

ماتَ ابنُ عيسى مَنْ يقولُ به عَسَى
شَفقَاً وليسَ مع الحِمامِ رَجاءُ[٩١]

---

٨٧ ـ حاشية نكت الهميان : ٣١٤ .

٨٨ ـ ينظر : مرآة الجنان : ١٥٩/٣ .

٨٩ ـ ينظر : شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ .

٩٠ ـ تنظر ترجمته في بغية الملتمس : ٣٧٤ .

٩١ ـ تنظر القصيدة في الذخيرة : ٤٧٨/٢ ـ ٤٨٥ .

الفصل الثاني

دراسة كتاب تحصيل عين الذهب

اسم الكتاب ومؤلفه :

شُهر هذا الكتاب بـ (شرح شواهد سيبويه) ، أو شرح أبيات كتاب سيبويه[1] ، وقد انفرد ابن خير الاشبيلي[2] بذكر عنوان الكتاب حين سمّاه (عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه) ، وهو عنوان أصابه التصحيف والحذف ، لأنَّ الأعلم الشنتمري سمّاه (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب)[3] .

أمّا نسبته الى مؤلفه فلا غبار عليها ، إذ لم نجد مصدراً يشك فيها ، وهناك ادلة كثيرة تؤكد صحة هذه النسبة ، من هذه الأدلة ما يأتي :

١ ـ ذكرت المصادر أن الأعلم الشنتمري صنّف كتاباً شرح فيه أبيات كتاب سيبويه[4] .

٢ ـ هناك مصادر كثيرة نقلت من هذا الكتاب ، وقد تتبعنا هذه النقول فوجدناها منقولة بأمانة من تحصيل عين الذهب[5] .

٣ ـ ذكر الأعلم في هذا الكتاب كتاباً آخر له، وهو كتاب (النكت)، وقد ذكره فيه ثماني عشرة مرّة[6]

سبب التأليف :

صرّح أبو الحجاج بدواعي تأليفه هذا الكتاب فقال : (هذا كتابٌ أمَرَ بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه وتخليصه المعتضدُ بالله المنصورُ بفضل الله أبو عمرو عبّاد بن محمد . . . أَمَرَ أدامَ الله عِزَّهُ وأعَزَّ سلطانه ونَصْرَه باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ رحمة الله عليه ـ ، وتخليصها منه ، وجَمْعِها في كتابٍ يخصّها ويفصلها عنه ،

---

١ ـ تنظر المصادر التي نقلت من تحصيل عين الذهب في الفصل السابق ، وفهرسة ابن خير : ٣١٤ ـ ٣١٥ ، وطبقات النحاة واللغويين : ٥٤٨ ، وكشف الظنون : ١٤٢٨ ، ودائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٣٢١ .

٢ ـ فهرسة ابن خير : ٣١٤ ـ ٣١٥ .

٣ ـ تحصيل عين الذهب : ٥٢ .

٤ ـ فهرسة ابن خير : ٣١٤ ـ ٣١٥ ، طبقات النحاة واللغويين : ٥٤٨ ، كشف الظنون : ١٤٢٨ ، دائرة المعارف الاسلامية : ٢ / ٣٢٤ .

٥ ـ تنظر المصادر التي نقلت من تحصيل عين الذهب في الفصل السابق .

٦ ـ تنظر الشواهد: ٤٢ ، ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٥٠٧ ، ٥٣٦ ، ٦٢٣ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ٧٨١.

مع تلخيص معانيها ، وتقريب مراميها ، وتسهيل مطالعها ومراقيها ، وجلاء ما غمض منها وخفي من وجوه الاستشهادات فيها ، ليقرُبَ على الطالب تناوُلُ جملتها ، ويَسهلَ عليه حَصرُ عامَّتها)[٧] .

يتبين لنا من هذا النص أنّه ألّفه تلبيةً لأمرِ المعتضد بالله ، حين أمَرَه باستخراج شواهد كتاب سيبويه ، وجَمْعها في كتاب يخصها ، وتلحيص معانيها ، وتبيين الغرض من استشهاد سيبويه بها ، ليسهل على الطالب حصرها ودراستها جميعاً .

منهج الكتاب :

حدّدِ الأعلم السمات العامة لمنهجه في مقدمته للشرح فقال : (وجَمْعها في كتاب يخصها ويفصلها عنه ، مع تلخيص معانيها ، وتقريب مراميها ، وتسهيل مطالعها ومراقيها ، وجلاء ما غمض منها وخفي من وجوه الاستشهادات فيها . . . وألَّفْته على رتبة وقوع الشواهد ، وأسندتُ كلَّ شاهد منها الى بابِهِ أوّلاً ، ثُمّ الى شاعره معلوماً آخِرا ، ولم أُطِل فيه إطالةً تُمِلّ الطالب الملتمس للحقيقة ، ولا قَصّرتُ تقصيراً يُخِلُّ عنده بالفائدة)[٨] .

ولنأخذ مثالاً لشرح الأعلم لنتبين منهجه في شرح الشواهد ، وهذا المثال هو : (وأنشد في الباب لجرير :

اذا بعضُ السنينَ تَعرَّقَتْنا
كَفَى الأيتامَ فَقْدَ أبي اليَتيمِ

استشهد به على تأنيث تعرّقتْنا فعل بعض ، لاضافته الى السنين ، ولأنه أراد سنةً فكأنّه قال : اذا سنةٌ من السنين تعرّقتنا . عنى بالبيت هشام بن عبدالملك ، فيقول : اذا أصابتنا سنةٌ جَدْبٍ تُذهبُ المالَ قام للايتامِ مقامَ آبائهم ، لأنه ذكر الأيتامَ أوّلا ، ولكنّه أفرَدَ حَمْلاً على المعنى . لأنَّ الأيتامَ هنا اسمُ جنس ، فواحدها ينوبُ منابَ جَمْعِها ، وجَمْعُها ينوبُ منابَ واحدِها ، فمعنى كفى الأيتام فَقْد أبي اليتيم ، ومعنى كفى اليتيم فَقْد أبيه واحدٌ ، ومعنى تعرَّقَتْنا أذهَبَتْ أموالنا ، وأصلُه من تعرَّقتُ العظمَ ، اذا أذهَبْتَ ما عليه من

---

٧ ـ تحصيل عين الذهب: ٥٢ .

٨ ـ المصدر السابق: ٥٢ـ٥٣ .

المنعم)[9]

فلو حاولنا تلمّس منهج الأعلم لوجدناه ينسب الشاهد الى بابه ، ثم يذكر قائله إنْ كانَ معلوماً ، ثم يذكر موضع الشاهد في البيت ، وبعد ذلك يشرح المعنى العام للبيت ، ومعاني المفردات .

ويمكننا تفصيل سمات منهجه بما يأتي :

١ ـ يبدأ بذكر موضع الشاهد في البيت الذي أنشده سيبويه كما رأينا في البيت المتقدّم ، فإنْ كان في البيت شاهدٌ آخر فانّه يذكره أحيانا كقوله بعد البيت :

اذا ما الخُبْزُ تَادِمُهُ بِلَحْمٍ
فذاكَ أمانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

(الشاهدُ فيه رفع ما بعد اذا كما تقدّم ، ونَصَبَ أمانة الله باسقاط حرفِ الجرّ ووصول الفعلِ المضمر ، والمعنى أحلفُ بأمانةِ الله)[10] .

واذا اختلفَ النحويون في موضع الشاهد فانّه يذكره عند سيبويه ثم يذكر آراءَ غيرِهِ من النحويين ، كقوله بعد الشاهد :

أيامَ جُمْلٍ خليلاً لو يَخافُ لها
صُرْماً لَخُولِطَ منه العَقلُ والجَسَدُ

(الشاهد فيه نصبُ خليلٍ على الاختصاص والتعجب ، وقال بعض النحويين : انّما احتجَّ به لنصبِ الأيّام على الاختصاص كما نَصَبَ بني مِنْقَرٍ ونحوه على ذلك)[11] .

فانْ وردت أبيات متعدّدة والشاهد فيها واحد ، فانّ الأعلم يكتفي بذكر موضع الشاهد في البيت الاول ، ويشير في الأبيات التي تليه الى أنّ القول فيه كالقول في الذي قبله[12] .

---

٩ ـ الشاهد : ٣٥ .
١٠ ـ الشاهد : ٦٢٧ ، وينظر أيضا الشاهد : ٥٠٢ .
١١ ـ الشاهد : ٤٦٨ ، وينظر أيضا الشاهد : ٨٦ .
١٢ ـ الشاهد : ٣٤ والشواهد الثلاثة التي تليه ، وينظر أيضا الشاهد : ٤٤ والذي بعده .

٢ ـ يُكثر العناية بذكر التقدير في الشواهد ، كقوله بعد البيت :

اذا لم تَزَل في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَها
لها واكفٌ من دَمْعِ عَينيك يَسْجُمِ

(وتقدير لفظ البيت ، اذا لم تزل في كلّ دارٍ عرفتها من ديار الأحبّة يسجم لها واكفٌ من دمعِ عينك)[١٣] ، فانْ كان هنالك خلاف بين النحويين في التقدير فانه يذكره ، كقوله بعد البيت :

فواعِديهِ سَرْحَتَي مالِكٍ
أوِ الرُّبَى بينَهما أسْهَلا

فكأنه قال: ائتي أسهلَ الأمرين عليك، وغيرُ سيبويه يقدّره تقدير يكن أسهَلَ عليك)[١٤].

والأعلمُ لا يكتفي بذكر تقدير مخالفي سيبويه بل يشير الى أولى التقديرين[١٥] ، وقد يخالفُ سيبويه في التقدير كقوله بعد الشاهد :

فما أنا والسَّيرَ في مَتْلَفٍ
يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضابِطِ

(الشاهد فيه نصبُ السيرِ باضمار الملابسةِ ، لأنّ معنى ما أنا والسير ، مالي ألابِسُ السّيرَ وأتشبّث به ، فكأنه قال : ما أنا وملابَسَتي السير ، وقدّره سيبويه ما كنتُ والسيرَ ، وكيفَ أكونُ)[١٦] .

٣ ـ قد يُعربُ البيتَ الشاهدَ جميعه ، كقوله بعد بيت لبيد :

فغَدَتْ كِلا الفَرْجَينِ تَحسَبُ أنّه
مَولى المَخافَةِ خلفُها وأمامُها

(وكِلا في موضع رفعٍ بالابتداء ، وتحسب مع ما بعدها في موضع الخبر ، والهاء

---

١٣ ـ الشاهد : ٦٣٠ .

١٤ ـ الشاهد : ٢١٨ .

١٥ ـ الشاهد : ٢٠٩ .

١٦ ـ الشاهد : ٢٣٨ .

من أنّ عائدة على كِلا ، لأنّه اسمٌ واحدٌ في معنى التثنية ، فحمل ضميره على لفظه ، ومولي المخافة خبرٌ لأنّ)[١٧] .

وقد يذكر أوجه الاعراب المختلفة للشاهد كما في بيت ابن صريم اليشكري :

وَيَوماً تُوافِينا بِوَجهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظَبيةٌ تَعطو الى وارِقِ السَلَمْ

حيث ذكر جواز الرفع والنصب والجر في ظبية ، وبيَّن التقدير في كلّ حالةٍ[١٨] .

٤ ـ يُوردُ الاحتمالات المختلفة لأصل الكلمة ، كما في بيت العجّاج[١٩] :

قَواطِناً مكّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي

٥ ـ يشير أحياناً الى لغات العرب ، كقوله بعد البيت :

أفي كُلِّ عامٍ مَأتَمٌ تَبعثونَهُ
على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وما رُضا

(ورُضا بمعنى رُضِيَ ، وهي لغةُ طَيء ، يكرهون مجيء الياءِ بعدَ الكسرةِ متحركة ، فيفتحون ما قبلَها لتنقلب الى الألف لخفتها)[٢٠] .

٦ ـ يُعنى كثيراً بذكرِ الجموعِ غيرِ القياسية ، كقوله بعد الشاهد :

حتّى كأنْ لم يكُنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ
والدَهرُ أيَّتما حِينٍ دَهاريرُ

(ويقال : الدَهاريرُ جمعُ دهرٍ على غيرِ قياس كما قيل : ذَكَرٌ ومَذاكير)[٢١] .

٧ ـ يشرح في أحيان قليلة بعض مسائل النحو والصرف ، كقوله بعد الشاهد :

قَدْ كنتُ دايَنْتُ بها حَسّانا
مخافَةَ الإفلاسِ والليّانا

---

١٧ ـ الشاهد : ٣٠٢ .

١٨ ـ الشاهد : ٣٩٤ .

١٩ ـ الشاهد : ١ .

٢٠ ـ الشاهد : ١٠٠ ، وينظر أيضا الشاهد : ٩٥١ .

٢١ ـ الشاهد : ١٩٥ ، وينظر أيضا الشاهد : ٢٨٦ .

يُحسنُ بَيعَ الأصلِ والقِيانا

(واللِّيّانُ مصدر لَوَيْته بالدَّيْنِ ليّاً ولِيّاناً ، اذا مَطَلْته ، وهذا المثالُ قليلٌ في المصادر لم يُسْمَع إلاّ في هذا وفي قوله : شَنِئْته شَنْآناً ، فيمن سكَّنَ النونَ)[٢٢] .

٨ - قلّما يُصرّحُ بالخِلافِ بين النحويين البصريين والكوفيين في الشواهد التي يشرحها ، ويكتفي بالاشارةِ الى الخلافِ ولا يرجّحُ أحَدَ المذهبين ، كقوله بعد بيت طرفة :

ألا أيُّهـا ذا الـزاجِـري أحضُـرُ الـوَغـى
وأنْ أشهَـدَ الـلذّاتِ هـل أنـتَ مُـخْـلِدِي

(الشاهد في رفعِ أحضر ، لحذفِ الناصبِ وتَعَرّيه منه ، والمعنى لأنْ أحضر الوَغى ، وقد يجوز النصبُ باضمارِ أنْ ضرورةً ، وهو مذهب الكوفيين)[٢٣] .

٩ - يَذكر رَدَّ اللغويين على الشعراء في أبياتهم ، وتَغْليطهم إيّاهم ، كقوله بعد بيت ذي الرمّة :

حَـراجِـيـجُ مـا تَـنـفَـكُّ إلاّ مُـنـاخَـةً
عـلى الـخَـسْـفِ أو نَـرْمـي بـهـا بَـلَـداً قَـفْـرا

(وكان الأصمعيّ يُغَلّط ذا الرمّة في قوله : ما تنفَكُّ إلاّ مُناخَةً ، لإدخالِهِ حَرْفَ الايجابِ على ما تنفكُّ ، ومعناها إيجابُ الخبرِ)[٢٤] ، وقد يذكر اتّهامَ اللغويين للنحويين بتغيير روايةِ بعضِ الأبيات والاستشهاد بها[٢٥] .

١٠ - حين ينتهي الأعلم من بيانِ موضع الشاهد في البيت ، وما يتصل بذلك من آراء النحاة واختلافاتهم إنْ وُجِدت ، يشرع في شرح معنى البيت الذي [illegible] به عناية فائقة ، مستعيناً بالوسائل الآتية في توضيح المعنى :

أ - اذا ورد الشاهدُ شطر بيتٍ ، سواء كان صدراً أو عجزاً ، فانّه يُكمل البيت

---

٢٢ - الشاهد : ١٦٢ ، وينظر أيضا الشاهد : ٣٤٤ .

٢٣ - الشاهد : ٦٦٤ ، وينظر أيضا الشاهد : ٦٧٤ .

٢٤ - الشاهد : ٦١٣ ، وينظر أيضا الشاهد : ٩٢٢ .

٢٥ - الشاهد : ٦٣٢ .

ليستعين به في توضيح المعنى المقصود[26] .

ب ـ قد يوضح المعنى بطريق ايراد البيت الذي يليه أو يسبقه ، فمثال الاول شرحه بيت خداش بن زهير[27] ، ومثال الثاني شرحه بيت النمر بن تولب[28] ، وربّما ذكر أكثر من بيت بعد البيت الشاهد ، كما فَعَل في شرح بيت زياد الأعجم[29] .

وهذه الوسيلة تفيد الشرّاح كثيراً في جلاء المعاني ، ولو التزمهـا الأعلم دائماً لابتعد عن الاخطاءِ التي قد يقع فيها ، فقد أخطأ الأعلم في شرح الشاهد :

يَحسبُهُ الجاهلُ ما لَمْ يَعْلَما
شَيخاً على كُرسِيِّهِ مُعَمَّما

فالقائل عند الأعلم [30] يصف جبلاً قد عَمّه الخِصبُ ، في حين يصف القائلُ وَطْبَ لبنٍ قد ارتَفَعت رغوتُهُ[31] .

١١ ـ يذكر المعاني المختلفة للبيت ، ويُرجّح أصحَّها ، كقوله بعد بيت حنظلة بن فاتك :

وأيقَنَ أنَّ الخَيلَ إنْ تَلْتَبس بهِ
يكنْ لفَسيلِ النَّخْلِ بعدَهُ آبِرُ

(والبيت يتأول على معنيين : أحدهما وهو الأصح ، أنْ يكونَ وصَفَ جباناً فيقول: أيقَنَ أنّه إن التَبَست به الخيل فثبت قُتِلَ فصار مالهُ إلى غيرهِ فكعّ وانهزم، والمعنى الآخر أن يكون وَصَفَ شجاعاً فيقول: قد عَلم أنّه إنْ ثَبَتَ وقُتل لم تتغيّر الدُّنيا بعده، وبقي من أهله مَنْ يَخلفُهُ في حُرمَه ومالهِ، فثبت ولم يُبالِ بالموت)[32] .

---

٢٦ ـ تنظر الشواهد : ١٨ ، ١٨٧ ، ٤٩٩ ، ٧٨٤ ، ٨٢٧ ، ٩١٥ .
٢٧ ـ الشاهد : ٢٩ ، وينظر أيضا الشاهد : ٧٥٣ .
٢٨ ـ الشاهد : ٢٠٩ ، وينظر أيضا الشاهد : ٣٣٧ .
٢٩ ـ الشاهد : ٢٣٦ ، وينظر أيضا الشاهد : ٥٧٦ .
٣٠ ـ الشاهد : ٨٧٠ .
٣١ ـ ينظر : شرح أبيات سيبويه (لابن السيرافي) ٢/ ٢٤٠ ، الخزانة : ٤/ ٥٧١ .
٣٢ ـ الشاهد : ١٢ .

١٢ ـ قد لا يقتنع بتفسير غيره ، فيبدي رأيه في الوجه الصحيح لمعنى البيت ، كقوله بعد الشاهد :

وجَدْنا في كتابِ بَني تَميمٍ
أَحَقُّ الخَيلِ بالرَكْضِ المُعارُ

(كذا فُسِّر ، وهو غيرُ معروفٍ ، والأشبه عندي أنْ يريدَ المستعار ، ويكون المعنى أنّهم جائرون في وصيتهم لأنّهم يرون العاريةَ أحقّ بالابتذالِ والاستعمالِ مما في أيديهم ، ويحتمل أن يريد أنَّ العاريةَ أحقّ بالاستعجال فيها لِتُرَدّ سريعا من غيرها كما قال :

كأنَّ خَفيفَ منخره اذا ما
كَتَمْنَ الربوَ كِيرٌ مُستَعارُ)[٣٣]

١٣ ـ قد يذكر أحياناً سَبَبَ تسمية الشاعر ، كقوله : (وأنشد في الباب لمَقّاس العائذي ، واسمُه مُسهِر بن النعمان ، وسُمّي مَقّاساً ـ بِ قاله وهو :

مَقَسْتُ بهم ليلَ التمامِ مسهَراً
الى أنْ بَدَا ضَوءٌ من الفَجرِ ساطِعُ)[٣٤]

١٤ ـ يُكثر العنايةَ بالأنساب ويستفيد منها في تفسير الأبيات وتوضيح معانيها ، كقوله بعد بيت الفرزدق :

تَرفَعُ لي خندفُ والله يرفعُ لي
ناراً اذا خمدتْ نيرانُهُم تَقِدِ

(وخندف أُمّ مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر ، وتميم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر)[٣٥] .

١٥ ـ يذكر مناسبة البيت وقصّته ، كما في بيت المتلمّس[٣٦] :

---

٣٣ ـ الشاهد : ٨٠٤ .
٣٤ ـ الشاهد : ٢٧ .
٣٥ ـ الشاهد : ٦٢٩ ، وتنظر أيضا الشواهد : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٤١١ ، ٩٥٢ .
٣٦ ـ الشاهد : ٢٣ ، وتنظر أيضا الشواهد : ١٩٥ ، ٧١٠ ، ٧٨٨ .

آلــيــتَ حَــبَّ الــعــراقِ الــدهــرَ أطــعــمُــهُ
والــحَــبُّ يــأكــلُهُ فــي الــقَــريــةِ الــسُّــوسُ

١٦ - ينسب بعض الشواهد الى قائليها كما في الشاهد الذي نَسَبه الى ابن هرمة[37] ، وقد ينسب بعض الشواهد الى أكثر من قائل ، فهو يذكر نِسبَتَها في الكتاب ثم يذكر نسبةً اخرى ، كقوله : (وأنشد في البابِ لسواءة بن عدي ، وقيل : لأميّة بن أبي الصلت)[38] ، وقد يَشك في نسبة بعض الأبيات ، مثال ذلك شكّه في البيت المنسوب الى الفرزدق[39] ، وعلى الرغم من هذه العناية بالنسبة فقد وجدته يهمل نسبة بعض الأبيات التي نُسِبت في الكتاب[40] .

هذه أبرز سمات منهج أبي الحجاج في شرح شواهد الكتاب تلمّستها من خلال دراسة هذا الشرح .

استقصاء شواهد الكتاب :

حرص أبو الحجاج على استقصاء شواهد الكتاب الشعرية ، فكان يشرح هذه الشواهد في الباب شاهداً شاهداً ، وربّما أضاف الى شواهد سيبويه في بعض الأبواب شواهد أخرى ذكرَها غيرُه من قدامى النحويين ، كما فعل في باب (ما يحتمل الشعر) ، فانّه حين أنهى شرح شواهد سيبويه في الباب شرع يشرح بعض ما أضافه الأخفش من شواهد في هذا الباب[41] ، ومثال ذلك قوله : (وممّا أنشده الزجّاج في الباب عن المبرّد للفرزدق في قولهم : الضاربُ الرَّجُلِ :

أَبــأنــا بــهــا قَــتــلى ومــا فــي دِمــائــهــا
وَفــاءٌ وهُــنَّ الــشــافــيــاتُ الــحَــوائــمِ

---

٣٧ - الشاهد : ٢٠٠ ، وينظر أيضا الشاهد : ١٨٠ .

٣٨ - الشاهد : ٤٣ ، وتنظر أيضا الشواهد : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢١١ ، ٢٩٢ .

٣٩ - الشاهد : ٣٧٨ .

٤٠ - الشاهد : ٨٦١ ، وينظر أيضا الشاهد : ٨٦٦ .

٤١ - تنظر الأبيات الثلاثة التي بعد الشاهد : ١٩ .

فأضاف الشافيات وفيها الألف واللام الى الحوائم)[٤٢] ، وأضاف أبياتاً ذكرها المازني والجَرْمي في بعض الأبواب[٤٣] .

أمّا اذا تكرّر الشاهد في أكثر من باب ، فإنْ كانَ موضعُ الاستشهادِ فيه واحداً ، فانّه يشير الى أنّ البيت قد تقدّمَ تفسيرُه أو ذِكرُه ، كقوله : (وبعد هذا البيت في الباب بيتُ جرير وبيتُ الحارث بن كَلَدة ، وتقدَّمَ تفسيرُهما فأغنى ذلك عن إعادتهما)[٤٤] ، فلم يذكر البيتين لأنهما تقدّما وقد شَرَحَهما هناك[٤٥] ، وقد يُهمل ذِكرَ البيت اذا تكرّر في بابٍ آخر كما فَعَل في الشاهد :

يا أَبَتا عَلَّكَ أو عَسَاكا

لأنّه تقدّم وشَرَحَه هناك[٤٦] .

وإنْ تكرّر البيتُ وفيه شاهدٌ آخر ، فانّه يذكر موضع هذا الشاهد ، ويشير الى أنَّ البيت قد تقدّمَ تفسيرُه ، كقوله بعد بيت المرار الفقعسي : (استشهد به ها هنا على دخول ما لتجعل بعد من حروف الابتداء كما جعلت لعلّ وأخواتها ، وقد تقدَّمَ البيتُ بتفسيره)[٤٧] .

وربّما أهمل الأعلمُ ذِكرَ الشاهد حين يرد أوّل مرّة ، فاذا ورد ثانيةً ذَكَره وشَرَحَه ، كقول عنترة[٤٨] :

يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي

ولكنّ هذه العناية باستقصاء الشواهد لا تعني أنّ الأعلمَ استقصى شواهد سيبويه الشعرية جميعاً ، فقد وَجَدْتُه قد أهملَ ذِكرَ شواهد قليلة ، وهذه الشواهد نوعان : أولهما

---

٤٢ ـ ينظر البيت الذي بعد الشاهد : ١٤٨ .

٤٣ ـ تنظر الأبيات التي بعد الشواهد : ١٨١ و ١٠٠٦ و ٩٨٦ .

٤٤ ـ الشاهد : ١٠٠ ، وينظر أيضا الشاهد : ١٠٧ .

٤٥ ـ ينظر الشاهدان : ٧٣ و ٧٤ .

٤٦ ـ الشاهد : ٥٦٣ ، وقد تكرر هذا الشاهد في الكتاب : ٢/٢٩٩ ، وأهمله الأعلم ولم يذكره .

٤٧ ـ ينظر ما بعد الشاهد : ٤٠٠ .

٤٨ ـ هذا هو الشاهد (٩٧٣) ، وقد ورد أول مرة في الكتاب : ١/٣٤٢ ، وقد أهمله الأعلم ولم يذكره .

الشواهد التي لم يذكرها قطّ ، وهي[49] :

مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثربِ

يا بؤسَ للحربِ

حينَ لا مستصرخُ

قد عَلِمت ذاك بناتُ ألْبِه

غضَّ الطرفَ إنّك من نُمَيرٍ

اذا تخازَرْتُ وما بي من خَزَزْ

إنّ المُوَقّى مِثلُ ما وُقِّيتُ

مشيةً سُجُحاً

يا ابنَ رُقَيْعٍ هل لَها مِن مَغْبَقِ

وثانيهما الشواهد التي يُحتمل أنْ تكونَ نسختُه من كتاب سيبويه خاليةً منها ، وهذه الشواهد هي :

١ ـ ثُمَّ قالوا تُحِبُّها قُلتُ بَهْراً عددَ النجمِ والحَصَى والتُرابِ

وضع هذا الشاهد في طبعة هارون بين معقفين ، لأنّ المحقق اخذه من نسخة ط[50] .

٢ ـ يا مالِ والحقُّ عنده فقِفوا

وضع هذا الشاهد في طبعة هارون بين معقفين ، لأنّه لم يُذكر في الأصل ولا في النسخة ب[51] .

٣ ـ مَتَى ما يُفِدْ كَسْباً يكنْ كلُّ كَسْبِهِ لَه مَطعمٌ مِن صدرِ يَومٍ ومأكَلُ

---

٤٩ ـ تنظر هذه الشواهد على التوالي في الكتاب : ١٣٧/١ ، ٣١٥ ، ٣٥٧ ، ٣/٢ و٦١ ، ١٦٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٣١٥ ، ٣٤٣ .

٥٠ ـ الكتاب (بولاق) ١٥٧/١ ، (هارون) ٣١١/١ .

٥١ ـ الكتاب (بولاق) ٣٣٥/١ ، (هارون) ٢٥٢/٢ .

لم يذكر هذا الشاهد في النسخة (ب) وبعض أصول ط[٥٢] .

٤ ـ فَمَنْ نالَ الغِنى فليصطنِعْهُ
صَنيعَتَهُ ويَجْهَد كُلَّ جَهْدِ

وُضع هذا الشاهد في طبعة هارون بين معقفين ، لأنّه لم يرد في النسختين أ و ب ، وأخذه المحقق من النسخة ط[٥٣] .

٥ ـ لَوْ بغيرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ

أشار اليه عبدُالقادر البغدادي بأنّ سيبويه أنشده في باب من أبواب (انّ) في نسخة أبي الحسن وحده ، ولم يجده في نسخته من الكتاب التي برواية المبرّد[٥٤] .

٦ ـ بَكَرَ العواذِلُ في الصَّبُو
حِ يَلُمْنَني وألومُهُنَّهْ
ويَقُلْنَ شَيبٌ قد عَلا
كَ وقد كَبِرتَ فقلتُ إنَّهْ

لم يُذكر البيتان في النسختين أ و ب[٥٥] ، ولم يذكرهما الأعلم ، وقد تكرر البيت الثاني منهما في باب آخر ، فذكره الأعلمُ وبيَّنَ وجه الشاهد فيه[٥٦] .

٧ ـ وأنتَ امرؤٌ من خَيرِ قومِكَ فيهمُ
وأنتَ سِواهُم في مَعَدٍّ مُخَيَّرُ

لم يُذكر هذا الشاهد في النسخة (ب) من طبعة هارون[٥٧] .

٨ ـ خَناثَى يأكلونَ التَمرَ ليسوا
بزوجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ

---

٥٢ ـ الكتاب (بولاق) ٣٩٦/١ ، (هارون) ٣٩٤/٢ .
٥٣ ـ الكتاب (بولاق) ٤٠٩/١ ، (هارون) ٩/٣ .
٥٤ ـ الكتاب (بولاق) ٤٦٢/١ ، (هارون) ١٢١/٣ ، وينظر : خزانة الادب : ٥٩٥/٣ .
٥٥ ـ الكتاب (بولاق) ٤٧٥/١ ، (هارون) ١٥١/٣ .
٥٦ ـ ينظر الشاهد : ٩٤٠
٥٧ ـ الكتاب (بولاق) ٢٧/٢ ، (هارون) ٢٥١/٣

وُضع هذا البيت في طبعة هارون بين معقفين ، لأنّه لم يرد في النسختين (أ و ب)[٥٨] .

٩ - ما أَقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَها
نِعِمَ الساعون في الحيِّ الشُّطُرْ

وُضع هذا الشاهد في طبعة هارون بين معقفين ، لأنه ورد في النسخة (ط) فقط[٥٩] .

وقد وجدتُ شاهداً اختلفتْ فيه طبعتا الكتاب ، فورد في طبعة بولاق[٦٠] :

فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ

وورد في طبعة هارون[٦١] :

وإنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما

وهذا الشاهد شَرَحه الأعلم ، ولم يشرح الشاهد الذي ورد في طبعة بولاق .

ومن أمثلة الاختلاف بين الطبعتين أيضا ، أنّ الاستاذ عبدالسلام هارون أدخَلَ رجزاً في متن الكتاب[٦٢] أنشده أبو عُمَر الجرمي ، وعدّه شاهداً من شواهد سيبويه لأنه ثابت في النسختين (أ و ب) ، ولأنّ الأعلم الشنتمري[٦٣] ذكره ، وهذا الشاهد هو :

أَرْمي عليها وهي فَرْعٌ أجمعُ
وهي ثَلاثُ أذرعٍ وإصْبَعُ

واذا كان الأعلم قد أهملَ بعض الشواهد عمداً ، أو بسبب احتمال خلو نسخته من الكتاب منها ، فانّه ذكر بيتين وأشار الى أنّ سيبويه قد أنشدهما في الباب ، لكنّي لم أجدهما في الكتاب ، وهما :

---

٥٨ - الكتاب (بولاق) ١٩٦/٢ ، (هارون) ٦١٠/٣ .
٥٩ - الكتاب (بولاق) ٤٠٨/٢ ، (هارون) ٤٤٠/٤ .
٦٠ - الكتاب ٤٧١/١ .
٦١ - الكتاب ١٤١/٣ .
٦٢ - الكتاب (هارون) ٢٢٦/٤ .
٦٣ - ينظر ما بعد الشاهد : ٩٨٦ .

أتيتُ مهاجرينَ فعَلّموني
ثلاثةَ أحرفٍ متتابعاتِ
وخَطّوا لي أبا جادٍ وقالوا
تَعَلَّمْ صَعْفَضاً وقُريْسِياتِ[٦٤]

وهكذا نجح أبو الحجاج في استقصاء معظم شواهد الكتاب ، وأنجز ما رسمه لنفسه في مقدمته حين قال : (ويَسهُل عليه حصر عامّتها)[٦٥] .

اختلاف الرواية :

عُني أبو الحجاج في شرح الشواهد باختلاف الرواية ، وهو أمرٌ ضروري لمن يشرح شواهد نحوية ، لأنّ الرواية الاخرى اذا وقعت في موضع الشاهد من البيت قد تُلْغي الاستشهادَ بالبيت ، ومثالُ ذلك قول الأعلم بعد بيت ذي الرمّة :

مَشَيْنَ كما اهتَزّتْ رماحٌ تَسَفَّهتْ
أعالِيَها مَرُّ الرياحِ النّواسِمِ

(ويروى مرضى الرياح ، يريد الفاترة ، ولا ضرورة فيه على هذا)[٦٦] ، وهناك أمثلة كثيرة أدّى اختلافُ الرواية الى ابطال الاستشهاد بها[٦٧] .

والأعلمُ لا يذكرُ اختلاف الرواية من غيرِ تعليق ، لأنّ الاختلافَ قد يكون سببه التصحيف ، كقوله بعد بيت النابغة الذبياني :

خَطِبَتْ عليَّ بُطونُ ضِنّةَ كلُّها
إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما

(ويروى ضَبّة وهو تصحيف)[٦٨] ، ومثل ذلك قوله بعد بيت الأسود بن يعفر[٦٩] .

---

٦٤ ـ ينظر ما بعد الشاهد : ٧٥٧ .
٦٥ ـ تحصيل عين الذهب : ٥٢ .
٦٦ ـ الشاهد : ٣٧ .
٦٧ ـ تنظر الشواهد : ١٠ ، ١٧٧ ، ٣٤٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٨ ، ٧٩٤ ، ٨٤٤ .
٦٨ ـ الشاهد : ٢٠٥ .
٦٩ ـ الشاهد : ٧٠٨ .

وقد يكون عائداً الى الخطأ ، كقوله بعد الشاهد :

أَقَبُّ مِن تحتُ عريضٌ من عَلُ

(ورواية أبي الحسن مِن عَلٍ ، وهو خطأ)[70] .

وربّما كانَ اختلافُ الروايةِ في قافيةِ الشاهد ناجماً عن اختلافِ القائل ، كما في الشاهد المنسوبِ الى بعض السلوليين[71] ، أو الغلط في انشاد البيت ، كما في بيت مالك بن خُويلد الهذلي[72] ، وقد يكون بسبب اختلاف نُسَخ الكتاب ، كما في بيت رؤبة[73] .

وقد يذكر الأعلمُ اختلاف الروايةِ من غير تعليق ، مكتفياً بشرح المعنى على الرواية الاخرى ، كقوله بعد الشاهد :

نَظّارةً حينَ تَعلو الشمسُ راكبَها
طَرْحاً بعينَيْ لياحٍ فيه تحديدُ

(ويروى تجديدُ بالجيم ، وهو من الجُدَّةِ ، والجُدَّةُ خُطّةٌ سوداءُ تُخالفُ لونَه ، وكذلك بقر الوحش)[74] ، وهناك امثلة كثيرة على ذلك[75] .

ويُرجّح الأعلمُ احياناً روايةً على اخرى ، ويُبيّنَ علّةَ ذلك مستعيناً بالمعنى ، أو بما بعد البيت الشاهد ، أو بالنحو ، فمثال الأول قولُه بعد الشاهد :

تَرعَى أناضٍ مِن جَزيزِ الحَمْضِ

(ويروى أناصٍ بالصاد غير معجمة ، وهو جمع أنصاء ، وأنصاء جمعُ نَصِيٍّ ، وهو ضربٌ من النبات ، والرواية الأولى أصحّ ، لأنّ النَصِيّ ليس من الحَمْضِ ، انّما هو من الخُلّة)[76] .

---

٧٠ - الشاهد : ٧٧٦ .

٧١ - الشاهد : ٦٣٠ .

٧٢ - الشاهد : ٣٥٣ .

٧٣ - الشاهد : ٤٦١ .

٧٤ - الشاهد : ١٩٠ .

٧٥ - تنظر الشواهد : ٢٠ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٦٦٥ ، ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٨٠٤ ، ٨١٢ ، ٨٨٤ ، ٩٠٩ ، ٩٣٨ .

٧٦ - الشاهد : ٩٠٩ ، وينظر أيضا الشاهد : ٨٨٨ .

ومثالُ الثاني قولُه بعد بيت المتلمس :

آلَيـتَ حَـبَّ الـعـراقِ الـدهـرَ أطـعـمُـهُ
والحَـبُّ يـأكُـلُهُ في الـقَـريـةِ الـسُّـوسُ

(والرواية الصحيحة في آليت بالفتح ، لأنّه يخاطبُ عمرو بن هند الملك ، ويدل على هذا قوله بعده :

لم تدرِ بُصرى بِما آليـ ـتَ من قَسَمٍ)[77]

وتتضح استعانته بالنحو في ترجيح الرواية في شرحه لبيت امرىء القيس[78] .

وقد وجدتُ الأعلم يروي بعضِ الشواهد برواية مختلفة عن رواية سيبويه لها ، ثم يشير الى الرواية الاخرى ، ومثال ذلك قوله بعد بيت خداش بن زهير :

فـأيِّـي وأيُّ ابـن الحُـصَـينِ وعَـثْـعَـثٍ
غـداةَ الـتَـقَـيْـنـا كـان عـنـدك أغْـدَرا

(ويروى كان بالحلفِ أغْدرا)[79] ، وهذه رواية سيبويه للبيت ، وهناك امثلة كثيرة لهذه الحالة[80] .

شواهد الأعلم في الشرح :

حفل كتاب (تحصيل عين الذهب) بالكثير من الشواهد القرآنية والحديثية والمثلية والشعرية ، وتأتي شواهد الشعر في المقام الأول من حيث كثرة الاستشهاد بها[81] ، يليها الشواهد القرآنية ، ثم المثلية ، فالحديثية . وسوف نتحدث عن هذه الشواهد غير متخذين لكثرتها مقياساً للترتيب .

فأمّا الشواهد القرآنية فقد اختلفت اغراض استشهاد الأعلم بها باختلاف المواضع ، فربّما استشهد بالآية لغرض نحوي ، كقوله مستشهداً على حذف الياء من

---

٧٧ ـ الشاهد : ٢٣ .

٧٨ ـ ينظر هذا البيت بعد الشاهد : ٩١٠ .

٧٩ ـ ينظر الشاهد : ٥٧٥ .

٨٠ ـ تنظر الشواهد : ٥٧٣ ، ٦٤٥ ، ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٨٠٣ ، ٩١٠ ، ١٠٢٦ .

٨١ ـ تنظر فهارس هذه الشواهد .

الضمير في قوله : مِنّي (وهو جائزٌ في الكلام كما قُرىء في الوقف « أكرمَنْ » و « أهانَنْ »)[٨٢] ، أو لغرض من أغراض الصرف ، كقوله مستشهداً على جمع شمال على شمائل في الكثير : (كما قال عزّ وجلّ : « عن اليَمينِ والشمائل سُجَّداً لله »)[٨٣] .

وقد يستشهد بالآية لتوضيح معنىً من المعاني كقوله : (وكانَ ينبغي أنْ يقول : والجبال الشامخة ، ولكنّه وَصفها بما آلَت اليه كما قالَ عزّ وجلّ : « انّي أراني أعصِرُ خمرا » أي : عنباً يؤول الى الخمر)[٨٤] ، أو لشرح معنى لفظة ، كقوله : (واشتقاقه من هادَ يَهودُ اذا تابَ عن الذَنْب ، من قوله عزّ وجلّ : « إنّا هُدْنا اليك » ، أيْ : تُبْنا)[٨٥] .

وقد استشهد بالقراءات القرآنية مرتين ، وسأذكر إحداهما ، وهي قوله : (وهي لغةٌ معروفة وعليها قراءةُ مَن قرَأ : « سالَ سايلٌ بعذابٍ واقع »)[٨٦] .

وأمّا الشواهد الحديثية فقليلة جداً ، وكذلك المثلية ، فمثال الحديثية قوله مستشهداً على السه : (وفي الحديث : العينُ وِكاءُ السّه)[٨٧] ومثال الشواهد المثلية قوله مستشهداً على أنّ العواشي هي المتعشية المعتلفة من الابل ، واحدتها عاشية : (ومنه المثل : العاشِيةُ تهيجُ الآبِيَة)[٨٨] .

وأمّا الشواهد الشعرية فكثيرة ، وهو يستشهد بالشعر لاغراض متنوعة ، منها أنْ يكونَ معنى البيت الشاهد في الكتاب مشابهاً لمعنى البيت الذي يذكره ، كقوله : (وَصَف فَرَساً يَهوي في تقريبه مُسرعاً ، فشبهه في ذلك بتقريب الثعلب كما قال امرؤ القيس :

وإرخاءُ سرحانٍ وتَقريبُ تَتْفُلِ)[٨٩]

---

٨٢ ـ الشاهد : ٩٤٨ ، وتنظر أيضا الشواهد : ٢٨ ، ٨٩ ، ٣٤٤ ، ٣٧٤ ، ٦٦٦ ، ٦٩٩ ، ١٨٦ .

٨٣ ـ الشاهد : ٩٠٦ ، وينظر أيضا الشاهد : ٩١٨ .

٨٤ ـ الشاهد : ٣٦ ، وينظر أيضا الشاهد : ١٠ .

٨٥ ـ الشاهد : ٧٠٠ ، وينظر أيضا الشاهدان : ٦٨٩ ، ٧٤٩ .

٨٦ ـ الشاهد : ٤١٣ ، وينظر أيضا الشاهد : ٤٧ .

٨٧ ـ الشاهد : ٨٣٠ ، وينظر أيضا الشاهد : ٢٠٠ .

٨٨ ـ الشاهد : ٣٦٣ ، وتنظر أيضا الشواهد : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٦٣ ، ٣٦٩ ، ٤٨٨ ، ٥٠٩ ، ٩١٢ ، ١٠١٦ .

٨٩ ـ الشاهد : ١٠٠٤ ، وتنظر أيضا الشواهد : ١٥١ ، ٣٥٨ ، ٦٩٥ ، ٨٠٤ ، ٨٧٠ ، ٨٩٠ .

أو يستشهد به لمعنى لفظة كقوله : (ويجوز أنْ يكونَ الهديلُ الفرخَ الذي تزعم الأعراب أنَّ جارحاً صادَهُ في سفينة نوح ، فالحمامُ تبكّي عليه كما قال طرفة :

كداعي هَديلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلّ

فالهديلُ هنا الفَرخ ، لأنَّ الحمامَ تدعوه نائحةً عليه فلا يُجيبها ولا تملّ دُعاءَه)[90] .

وقد يستشهد بالبيت لغرضٍ نحوي ، كأنْ يؤيد رأي سيبويه في مسألة من المسائل ، كقوله : (وقد ألفَيْتُ في بعض ما رأيت لزيد الخيل بن مهلهل الطائي بيتاً في تعدّي فَعِل ، وهو قوله :

أتاني أنّهم مَزِقون عِرْضي
جِحاشُ الكِرملين لها فَديدُ)[91]

أو يستشهد به لمسألة نحوية ، كقوله : (والفاعِلُ لا يتقدمُ في الكلام إلاّ أنْ يُبتَدأ به ، وهو مِن وَضْعِ الشيء في غير موضعه ، ونَظيرُه قَولُ الزَّبّاء :

ما لِلجِمالِ مَشْيُها وَئيدا

أي : وئيداً مَشْيُها ، فقَدَّمتْ وأخرتْ ضرورةً)[92] ، أو لمسألة صرفية كقوله : (وحَسُن حذفُ صلةِ اللتيا لتصغيرها الدالّ على شَناعتها ، لأنَّهم قد يُصَغِّرون الشيءَ على معنى التعظيم والتَشنيع كما قال :

دُوَيْهِيَةٌ تَصفَرُّ منها الأناملُ

يعني الموت)[93] .

ويدخل ضمن شواهد الأعلم الشواهد التي رواها عن الأخفش[94] ، والمازني[95] ،

---

٩٠ ـ الشاهد : ٤١٥ ، وينظر أيضا الشاهدان : ٤٠٦ ، ٤٧٠ .
٩١ ـ الشاهد : ٨٨ ، وينظر أيضا الشاهد : ٨٢٦ .
٩٢ ـ الشاهد : ١٦ ، وتنظر أيضا الشواهد : ٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٦٦٦ ، ٧٠٤ .
٩٣ ـ الشاهد : ٥٥١ ، وتنظر أيضا الشواهد : ١٩ ، ٤١٩ ، ٩٢٢ .
٩٤ ـ ينظر ما بعد الشاهدين : ١٩ ، ١٣٦ .
٩٥ ـ ينظر ما بعد الشواهد : ١٨١ ، ١٠٠٦ ، ١٠٢٧ .

والزجاج[٩٦] ، وأضافها الى شواهد أبواب الكتاب .

وقد يذكر الأعلمُ قائل البيت الشاهد الذي يستشهد به[٩٧] ، وقد لا يذكره[٩٨] ، ويتضح ذلك من الأمثلة المتقدمة وغيرها .

نسخ الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين قديمتين ، احداهما مخطوطة والاخرى مطبوعة ، وهاتان النسختان هما :

١ ـ نسخة المكتبة الوطنية في تونس :

وهي نسخة مُكتبة الجامع الأعظم في تونس ، المحفوظة في المكتبة الوطنية في تونس تحت الرقم (A ٣٧٣٦) ، وقد حصلتُ على مصورتها من معهد المخطوطات العربية في الكويت .

تقع هذه النسخة في (١٥٢) ورقة ، قياسها (٢٤×١٧ سم) ، ومعدل الاسطر في كل صفحة (١٩) سطراً ، وقد كُتبت بخط مغربي واضح ومضبوط بالشكل ، وكُتبت الشواهد بخط أكبر من الخط الذي كُتب به شَرحُها ، ولعلها كُتبت بلون آخر ، وقد وجدتُ اضطراباً كثيراً في أوراق هذه النسخة ، وبذلت جهداً كبيراً في إعادة ترتيبها .

كتب هذه النسخة ابراهيم بن علي بن حسين الربعي المعروف بابن الخلال ، وفرغ من نسخها يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم عام ثمانية وثمانين وخمس مئة ، وقد قوبلت هذه النسخة على غيرها ، وكُتب في آخرها : (بلغت المقابلة والحمد لله حقّ حمده) ، وقد طالع أكثر هذه النسخة محمد بن عاشور .

حَوَت حواشي هذه النسخة تعليقات كثيرة ، تضمنت أحياناً ذكر البيت أو الأبيات التي قبل البيت الشاهد أو بعده ، أو تفسيراً لمعاني بعض المفردات التي ترد في الشاهد ، أو ذكر اسم الشاعر قائل الشاهد كاملاً ، أو ذكر اسماء العلماء الذين قالوا بعض الآراء

---

٩٦ ـ ينظر ما بعد الشاهد : ١٤٨ .

٩٧ ـ تنظر الشواهد : ٨٨ ، ٢٠٢ ، ٤١٥ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٨٧٠ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٤ .

٩٨ ـ تنظر الشواهد : ١٥١ ، ٣٥٨ ، ٤٧٠ ، ٧٠٤ ، ٨٠٤ .

النحوية التي ذكرها الأعلم الشنتمري ولم يصرّح باسمائهم ، وهذه الآراء مأخوذ أكثرها من شروح كتاب سيبويه الاخرى .

وقد اتخذتُ هذه النسخة أصلاً ، لكمالها ووضوح خطها وضبطه بالشكل ، ولمقابلتها على غيرها .

٢ - نسخة مكتبة عاشر أفندي :

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة عاشر أفندي في تركيا تحت الرقم (٧٦٤/١) ، وقد طُبعت على هامش كتاب سيبويه ببولاق عام ١٣١٦ هـ ، ويعود تاريخ نسخها الى عام (٥٧١ هـ)[1] .

وعلى الرغم من الجهد الذي بذلته للحصول على هذه النسخة لأنها نسخة قديمة ، إلّا أنني لم أفلح في جهودي ، فاعتمدتُ على النسخة المطبوعة ، ورمزت لها بالحرف (ط) .

وقد وجدتُ في هذه النسخة تصحيفاً وسقطاً كثيرين ، وسأذكر بعض الأمثلة لهما :

أ - التصحيف :

رقم الشاهد	نسخة تركيا	نسخة تونس
٢	الجبال والجزر	الجبال والحزون
٤	ولَمَّا استُعمل	وما استُعمل
٩	مضافاً	مضاعفاً
١٠	فالضرورة	فلا ضرورة
١٣	فينصبه	فيُنْصِبه
٣٠	ساهية	شامية
٤٦	عائد	جوائز

(١) تاريخ الأدب العربي ١٣٧/٢ ، ٣٥٢/٥ .

٤٧	وكلّ ما لم	فكما لم
٤٧	فهكذا قولك	فهذا كقولك
٤٨	الأبيات والأبيات	الأبيات والآيات
٥٨	جيش	خَبْس
٦٠	هذه الأبيات	هذا كالأبيات
٦٠	على أن	عُلِم أنّ
٦٩	في الجواب	في الجواز
٧٠	فثوبان	فثوباي
١١٥	حذقه	حذّته
١٤٧	يتّسع	يَسُغ
١٧٥	حفص	جعفر
٢٠٩	ولا تعييه	لا تغبّه
٢٤٢	التلبّث	التلفّت
٢٤٩	فم الحية	فم الخيبة
٢٨٨	طائر	صائد
٢٩٥	انتقل	انتعل
٤١٣	صورة	ضرورة
٥١٠	من خلافته	زمن خلافته
٥١٧	قد رأى أحدهما	قدّر احدهما
٥٧٤	افترس	افترص
٥٧٧	الفصل	الوصف
٧٠٢	انتقله	انتعله
٩٥٣	بخلافها	لخفائها
٩٧٦	بعضا	تُقضى
١٠١١	المتقارب	المتفاوت

ب ـ السقط :

لقد وجدت أن أكثر السقط يرجع الى انتقال النظر ، بسبب تكرار كلمة في سطرين متقاربين ، ومن امثلة السقط ما ورد في الشواهد التي أرقامها (بعد ٨ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦٧ ، بعد ٤١٥ ، بعد ٤٧٥ ، ٤٩٥ ، ٥٦٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٤ ، ٧٥٨ ، ٧٧١) ، وقد سقط من هذه النسخة شاهد واحد مع شرحه ، هو الشاهد الذي رقمه (١٩٤) .

وممّا يؤخذ على هذه النسخة أيضا أنّها ضَمّت بيتين وردا في نسخة الأصل على الحاشية ، وهذان البيتان وردا في الشاهدين (١٢٢ ، ٢٠٩) .

منهج التحقيق :

١ ـ ضبطت بالشكل النص جميعاً ، وعُنيت بضبط الآيات والاحاديث والأمثال والاشعار والأرجاز .

٢ ـ عرّفتُ بالنحويين واللغويين والشعراء والرجاز تعريفاً موجزاً ، واقتصرت على مصدرين أو ثلاثة مصادر قديمة .

٣ ـ خَرّجت الشواهد الشعرية جميعاً ، فان كان للشاعر ديوان مروي أو مجموع رجعت اليه وذكرت موضعه في كتاب سيبويه (طبعة بولاق) ، وإن لم يكن له ديوان خرّجته من المصادر النحوية واللغوية ، فاذا لم أجد مصدراً للشاهد أشرت الى ذلك في الهامش .

٤ ـ كتبت الآيات مثلما وردت في المصحف الشريف ، إلاّ اذا كانت احدى القراءات ، وخرّجت القراءات من كتب القراءات ، ووضعت الآيات داخل قوسين صغيرين ﴿ ﴾ .

٥ ـ خَرّجت الاحاديث الشريفة من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين (   ) .

٦ ـ خَرّجت الأمثال من كتب الامثال ، وذكرت مناسباتها .

٧ ـ أعطيتُ لكل شاهد رقماً متسلسلاً يسبقه ، فان تكرر الشاهد وضعت رقمه القديم بعده ولم أُعطه رقماً جديداً .

٨ ـ وضعت ما أخلت به نسخة ط بين حاصرتين <   > دون الاشارة الى ذلك في

الهامش .

٩ - وضعت ما اضفته من نسخة ط داخل قوسين معقوفين [ ] ، ولم أشر الى ذلك في الهامش .

١٠- اثبت ارقام صفحات المخطوطة داخل النص ووضعتها داخل خطين مائلين / / .

١١- الحقت بالنص صورتي الصفحتين الأولى والأخيرة من كتاب «تحصيل عين الذهب» لتوثيق الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] صلى الله على محمد [illegible]

الحمد لله [illegible] الذي [illegible] يوجب المزيد من فواضله وعطاياه ويؤدي

[illegible] وحمده وصلى الله على نبيه المصطفى ورسوله

[illegible] المشفق [illegible] المرتضى وأهله [illegible] مع انبيائه ورسله

[illegible] أفضل [illegible] وأنفعها درجة وأسناها . قال [illegible]

أمرني [illegible] وتهذيبه [illegible] المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو

عمرو عباد بن محمد بن عباد أطال الله بقاءه وأدام عزه وعلاءه عناية منه بالأدب

[illegible] وبثا [illegible] بكتاب العرب [illegible] أبقاه الله [illegible] وأعز

[illegible] ونصره [illegible] شرح أبيات كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن

قنبر رحمه الله [illegible] وجمعها في كتاب [illegible] مع

[illegible] منها [illegible] تسهيلا [illegible] ما غمض

منها [illegible] من علوم [illegible] الطالب [illegible]

[illegible] ثم قابلتها [illegible] إلى

[illegible] ملهمه [illegible]

أيده الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنبار [illegible]

[illegible]

هـــذا آخر ما [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فما شيء ألطف بنفس من يتدبره وأكثر مسحة بعقول نظاره [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٥ [illegible]

اللهم [illegible] [illegible] [illegible] علم [illegible] العرب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الملك [illegible] [illegible] [illegible] بفضل الله ادام [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ٥٥ ٥٥ [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] ذي الحجة من سنة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] من سنة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وصلى الله على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٥

[illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] [illegible] سنة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمدُ لله حَمْداً يبلغ رِضاه ، ويوجبُ المَزيدَ من مواهِبِه وعَطاياه ، ويؤدِّي حَقَّ نعمتِهِ ، ويتكفَّلُ بالزلفةِ لديه في جَنَّتِهِ ، وصلّى الله على محمّد نبيّه المصطفى ورسوله المتَخَبِ المُنتقى ، وأَمينه البشيرِ المرتضى ، وأهله[2] خاصّة ، وعلى جميع انبيائه < ورسله > عامّة ، أَفضلَ صلاةٍ وأزكاها وأرفَعَها درجةً وأَسْناها .

هذا كتابٌ أمَرَ بتأليفِهِ وتلخيصِهِ وتهذيبِهِ وتخليصِهِ المعتضِدُ باللهِ المنصورُ بفضلِ الله ، أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد[3] ، أطال الله بَقاءَه ، وأدامَ عِزَّهُ وعَلاءَه ، عِنايةً منه بالأدبِ ومَيْلاً اليه ، وتَهَمّماً بعلمِ لسانِ العربِ وحِرْصاً عليه .

أَمَرَ ـ أدامَ اللهُ عِزَّهُ وأعَزَّ سُلطانه ونَصْرَه ـ باستخراج شواهدِ كتابِ سيبويه أَبي بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ رحمةُ الله عليه ـ وتخليصها منه ، وجَمْعِها في كتابٍ يخصُّها ويفصلها عنه ، مع تلخيصِ معانيها ، وتَقريبِ مَراميها ، وتَسْهيلِ مطالِعِها ومَراقِيها ، وجَلاء ما غمض[4] منها وخَفِي من وجوه الاستشهادات فيها ، لِيَقْرُبَ على الطالبِ تناوُلُ جُملَتِها ، ويَسْهُلَ عليه حَصرُ عامَّتها ، وَيْجتني من كَثَب ثَمر فائدتها .

فانتهيتُ الى أَمْرِهِ العَلِيّ ، وسَلكتُ فيه مِنهاجَ مذهبِهِ الرفيعِ السَنِيّ ، وأمليتُهُ على ما حَدَّ ، أيّدَه اللهُ وأعلى يَدَه ، وأَلَّفتُهُ على رُتبةِ وقوعِ الشواهدِ في الكتاب ، وأَسندتُ كلَّ شاهدٍ منها الى بابه أوّلاً ، ثُمَّ الى شاعِرِه إنْ كانَ معلوماً آخِراً ، ووَسَمْتُه[5] بكتاب (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في عِلمِ مجازات العرب) ، ليكونَ اسمُه مطابقاً لمعناه ، وترجَمَتُه دالَّةً على مَغْزاه .

---

(١) بعدها في الاصل : وصلى الله على محمد النبي وأهله ، وفي ط : ولا إله إلاّ الله ، وقد أهملت العبارتين لانهما من عمل النساخ .

(٢) في ط : وأهل بيته خاصة .

(٣) هو صاحب اشبيلية الذي كانَتْ له في رياسته هيبةٌ عظيمة وسياسَةٌ بعيدة ، ولي الأمرَ بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٣ هـ ، وكان مِن اهل الأدب البارع والشعر الرائع ، توفي سنة ٤٦١ هـ . (جذوة المقتبس ٢٩٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨ ، المعجب ٥٨ ـ ٦٢) .

(٤) في ط : ما غمض وخفي منها .

(٥) في ط : وسميّته .

ولم أُطِل فيه إطالةً تُمِلّ الطالبَ الملتمِسَ للحقيقةِ ، ولا قَصَّرتُ تقصيراً يُخِلّ عنده بالفائدةِ ، فإنْ جاءَ على ما يوافِقُه / ٢ و / أيَّده الله فبِسَعْده وتوفيق الله [عَزَّ وجلَّ] ، وإنْ جاءَ بخِلافِ ذلك فقد اجتهدتُ ولكنّي حُرِمتُ التوفيقَ ، وحَسبي الله ونعمَ الوكيل .

أنشد سيبويه ـ رَحِمَهُ الله ـ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يحتملُ الشعرُ للعجاج[6] :

[١] قَواطِناً مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي

يريد الحَمام فغَيَّرها الى الحَمِي ، وفي ذلك أوجُهٌ ، أحسنُها عندي وأشبَهُها بالمستعمَلِ من كلامِ العربِ أنْ يكونَ اقتطَعَ بعضَ الكلمةِ للضرورةِ وأبقى بعضَها لدلالةِ المُبقى على المحذوفِ منها ، وبَناها بِناءَ يَدٍ ودَمٍ ، وجَرَّها بالاضافةِ وألحَقَها الياءَ في اللفظ لِوصلِ القافية ، فيكون في التغيير والحذفِ مثلَ قول لبيد[7] :

عَفَتِ المَنَا بمُتَالعٍ فأَبَانِ

أرادَ المنازلَ فغَيّرها[8] كما ترى ، فهذا[9] بَيِّنٌ جدّاً .

ووجهٌ آخَرُ ، أنْ يكونَ حَذَفَ الألفَ لزيادتها[10] فبقيَ الحَمَم ، وأبدَلَ من الميم الثانيةِ ياءً استثقالاً للتضعيف كما قالوا : تَضَنَّيْتُ في تَضَنَّنْتُ ، ثُمَّ كَسَرَ ما قبلَ الياءِ لتسلَمَ من الانقلابِ الى الألفِ فقال : الحَمِي .

ووجهٌ آخَرُ ، أنْ يكونَ حَذَفَ الميمَ للترخيم في غيرِ النداءِ ضرورةً ، وأبدَلَ من الألفِ ياءً كما يُبْدَلُ من الياءِ ألِفٌ في قولهم : مَدارَى وعَذارَى ، وانّما أصلُه مَدارٍ

---

(٦) الكتاب ١/٨ ، ديوانه ٢٩٥ ، وروايته فيه : أوالِفاً ، والعَجّاجُ هو عبدالله بن رؤبة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويُكنَى أبا الشعثاء . الشعر والشعراء : ٥٩١ ، الاشتقاق ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٧) شرح ديوانه ١٣٨ ، وعجزه : تَقَادَمَتْ بالحِبْسِ فالسُّوبانِ ولبيد بن ربيعة العامري شاعر جاهلي أدرَكَ الاسلامَ وأسلَمَ (الشعر والشعراء ٢٧٥ ، الأغاني ١٥/٢٩١ ، الخزانة ١/٣٣٤) .

(٨) في ط : فَغَيّر .

(٩) في ط : وهذا .

(١٠) في ط : من زيادتها .

وعذارٍ .

وصَفَ في البيت حَمامَ مكّة القاطِنةَ بها لأمْنِها فيها ، وواحدةُ القواطِنِ قاطنةٌ ، وهي الساكنةُ المقيمةُ ، وصَرَفَها ضرورةً ، والوُرْقُ جمعُ أورقَ ووَرْقاءَ ، وهي التي[11] على لونِ الرَماد تَضربُ الى الخُضْرةِ .

وأنشد في الباب لخُفاف بن نَدْبَة السُلَمي[12] :

[٢] كَنَواحِ ريشِ حَمامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَينِ عَصْفَ الإثْمِدِ

أرادَ كنواحِي ريشِ ، فحذَفَ الياءَ في < حالِ > الاضافةِ ضرورةً ، شَبَّهَها[13] بها في حال الإفرادِ والتنوين وحالِ الوَقْفِ .

وَصَفَ في البيت شفتي[14] امرأةٍ ، فشبَّهَهما بنَواحي / ٢ ظ / ريشِ الحمامَةِ في رِقَّتِهما ولَطافَتِهما وحُوَّتِهما ، وأرادَ أنَّ لِثاتِها تَضربُ الى السُمْرةِ ، فكأنَّها مُسِحَت بالإثمِدِ . وعَصْفُ الإثمد : ما سُحِقَ منه ، وهو من عَصَفَتِ الريحُ اذا هَبَّت بشدَّةٍ فسَحَقَتْ ما مَرَّتْ عليه وكَسَّرَتْهُ ، وهو مصدرٌ وُصِفَ به المفعولُ كما قيل : الخَلْق بمعنى المَخْلوق .

والروايةُ الصحيحةُ مَسَحْتِ بكَسْرِ التاءِ وعليه التفسير ، وتُروى[15] مَسَحْتُ بالضَمّ ، ومعناه قَبَّلْتُها فمَسَحتُ عَصْفَ الإثمدِ في لِثتِها ، وكانت العربُ تفعلُ ذلك ، تغرزُ المرأةُ لِثاتِها بالإبرةِ ثُمّ تُمِرّ عليها الإثْمدَ أو النؤورَ وهو دُخانُ الشَحم المُحرَق حتى يَثْبُتَ باللِّثاتِ فتشتدّ وتَسْمَرّ ويتبيّن بياضُ الثغر ، أو يكون المعنى باشَرْتُ من سُمْرَتِها مِثلَ عَصْفِ الإثمدِ .

وانّما خَصَّ الحمامَةَ النجدِيَّةَ لأنّ الحمامَ عندَ العربِ كُلُّ مُطوَّقٍ كالقَطا وغيرِهِ ،

---

(١١) في ط : وهي الشيء .

(١٢) الكتاب ١/٩ ، شعره : ١٠٦ ، وخُفاف صَحابيٌ وشاعرٌ مخضرم ، ينظر في ترجمَته : (الشعر والشعراء ٣٤١ ، الخزانة ٢ / ٤٧٠) .

(١٣) في ط : شَبَهاً لها بها .

(١٤) في ط : شفتي المرأة .

(١٥) في ط : ورُوي .

وانّما قَصْدُهُ منها الى الحمامِ الـوُرْقِ المعروفـةِ ، وهي تألَفُ الجِبـالَ والحُزونَ(١٦) ، والنَجْدُ : ما ارتَفَعَ من الأرض ، ولا تألَفُ الفَيافي والسُهولَ كالقَطا ونَحْوِه(١٧) .

وأنشد في الباب < في > مثلِ ذلك(١٨) :

[٣] فَـطِرْتُ بِـمُـنْـصُـلي فـي يَـعْـمَـلاتٍ
دَوامـي الأَيْـدِ يَـخْـبِـطْنَ الـسَّـريـحـا

حَذَفَ الياءَ من (الأيدي) مع الألفِ واللامِ ضرورةً كما حَذَفَهـا من الأوّل مع الاضافةِ والعِلَّةُ < في ذلك > واحدةٌ ، وقد تَقَدَّمَتْ فاستُغْنِيَ عن إعادَتِها .

وَصَفَ أنّه أسرعَ القِيامَ بسَيفِهِ وهو المُنْصُل في نُوقٍ فعَقَرهُنّ للأضيافِ أو لأصحابه مع حاجَتِهِ اليهنّ ، وذَكَر أنّهنّ دَوامي الأيدي إشارةً الى أنّه في سَفَر فقد حَفِينَ < من المَشْي > لإدْمانِ السير ودَمِيَتْ أخفافُهنّ فأُنْعِلْنَ السَريحَ وهي جُلودٌ أو خِرَقٌ تُشَدّ على أخفـافهنّ ، وواحدةُ اليَعْمـلات يَعْمَلَةٌ وهي القويَـةُ / ٣ و / على العمـل ، وواحـدةُ السَريحِ سَريحَةٌ واشتِقاقُها من التَسريح ، كأنّ الناقـةَ قامَت من الحَفـاء فلمّا أُنعلتُهـا تَسَرَّحَتْ وانبَعَثَتْ ، والسَريحُ الناقةُ الخفيفةُ السَريعةُ .

وأنشَدَ في الباب للنجاشِيّ(١٩) :

[٤] فَـلَـسْـتُ بـآتـيـهِ ولا أسـتـطِـيـعُـهُ
ولاكِ اسْـقِـنـي إنْ كـانَ مـاؤُكَ ذا فَـضْـلِ

حَذَفَ النونَ من (لكن) لاجتماعِ الساكنين ضرورةً لإقامةِ الوزنِ ، وكانَ وجهُ

---

(١٦) في ط : والجزر .

(١٧) في ط : وغيره .

(١٨) لمُضَرِّس بنِ رِبْعي الأسدي في شرح أبيات سيبويه ١/٤٦ - ٤٧ ، ولمضرّس أو يزيد بن الطثرية في شرح شواهد المغني ٥٩٨ ، وقد أخَلّ به شعر يزيد ، ولم يُنسب في الكتاب ١/٩ ، الخصائص ٢/٢٦٩ ، النكت ١٥٥ ، الانصاف ٥٤٥ .

(١٩) البيتُ له في : الكتاب ١/٩ ، النكت ١٥٥ - ١٥٦ ، الحماسة البصرية ٢/٢٥٠ ، الخزانة ٤/٣٦٧ ، والنجاشِيّ هو قيس بن عمرو بن مالك الحارثي ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء ٣٢٩ ، الخزانة ٤/٣٦٨) .

الكلامِ أنْ تُكْسَر لالتقاءِ الساكنين ، شَبَّهها في الحذفِ بحروفِ المَدِّ واللِّين اذا سَكَنَتْ وسَكَن ما بعدها نحو يَغْزُ العدوّ ، ويَقْضِ الحقُّ ، ويَخْشَ اللهَ ، وما[٢٠] استُعمِلَ محذوفاً نحو لم يَكُ ولا أَدْرِ .

وَصَفَ أنّه استَصْحَبَ[٢١] ذئباً في فَلاةٍ مُضِلَّةٍ لا ماءَ بها ، وزَعَم أنَّ الذئبَ رَدَّ عليه فقال : لَستُ بآتٍ ما دَعَوتني اليه من الصُّحْبَة ولا أستطيعُهُ لأنّني وَحْشيٌّ وأنتَ إنْسيٌّ ، ولكن اسقني إنْ كانَ ماؤكَ فاضِلاً عن رِيِّك ، وأشار بهذا الى تَعَسُّفِهِ الفَلَواتِ التي لا ماءَ بها فيهتدي الذئبُ الى مَظَانِّه فيها لاعتيادِهِ لها .

وأنشَدَ في الباب لمالك بن حُرَيْم الهَمَداني ، ويروى ابن خُرَيْم وهو الصحيح[٢٢] :

[٥] فإنْ يَكُ غَثّاً أو سَميناً فإنّني
سَأجعلُ عَينيهِ لِنَفسِهِ مَقْنَعا

أرادَ لِنَفْسهي ، فحذَفَ الياءَ ضرورةً في الوَصْلِ تَشْبيها < لها > بها في الوَقْف اذا قالَ لنفسِه .

وَصَف ضَيْفاً ، فيقول : إنّه يُقَدِّمُ اليه ما عندَهُ من القِرى ويُحَكِّمُه فيه ليختارَ منه أفضَلَ ما تَقعُ عليه عَيْناه فيقنع بذلك .

وأنشَدَ في البابِ مستَشْهِداً على مثلِ ذلك[٢٣] :

[٦] دارٌ لسُعْدَى إذْهِ مِن هَواكا

أرادَ هيَ ، فسَكَّنَ الياءَ أوّلاً ضرورةً ، ثُمّ حَذَفَها ضرورةً أُخرى بعدَ / ٣ ظ /

---

(٢٠) في ط : ولما .

(٢١) في ط : اصطحب .

(٢٢) البيتُ له في : الكتاب ١/١٠ ، الاصمعيات ٦٧ ، الوحشيّات ٢٥٩ ، النكت ١٥٦ ، الانصاف ٥١٧ ، ومالك شاعِرٌ جاهلي فَحْل ، ينظر في ترجَمَته (معجم الشعراء ٢٥٥ ، أمالي القالي ٢/١٢٣) .

(٢٣) الرجز بلا عزو في : الكتاب ١/٩ ، الخصائص ١/٨٩ ، الانصاف ٦٨٠ ، اللسان (هيا) ، شرح شواهد الشافية ٢٩٠ ، الخزانة ٢/٣٩٩ .

الإسكانِ آخِراً تشبيها لها بعدَ سُكونها بالياءِ اللاحقة في ضمير الغائب إذا سكنَ ما قبلَه والواو اللاحقة به[24] في هذه الحال نحو : عَلَيْهِ ولَدَيهِ ومنهُ وعَنْهُ .

وَصَفَ داراً خَلَتْ من سُعْدَى هذه المرأة وبَعُدَ عَهْدُها بها فتغيّرت بعدَها ، وذَكَر أَنَّها كانَتْ لها داراً ومستَقَرّاً إذْ كانت مقيمةً بها فكانَ يَهْواها بإقامتها فيها .

وأنشَدَ في الباب للأعشى[25] :

[٧] وأخــو الـغَــوانِ مَتَى يَشَــأْ يَــصْــرِمْـنَـهُ
وَيَــعُــدْنَ أَعــداءً بُــعَــيْــدَ وِدادِ

أرادَ الغَوَاني ، فحَذَفَ الياءَ ضرورةً ، وقد تَقَدَّمَت عِلَّتُهُ .

وَصَفَ النِساءَ بالغَدْرِ وقلَّةِ الوَفاءِ والصَبْرِ ، فيقول : مَنْ كانَ مَشْغوفاً بهنَّ ومواصِلاً لهنّ اذا تَعَرَّضَ لصَرْمهنَّ سارَعْنَ الى ذلك لتغَيُّر أخلاقهنّ وقلَّةِ وَفائهنَّ ، وأرادَ متى يَشَأْ صرمَهُنَّ يَصْرِمْنَهُ فحذَفَ ، وقد قيل : [المعنى] متى يَشَأْ وِصالَهنَّ يَصْرِمْنَه ، والأوّل أصحُّ لأنَّه قد أثبتَ المُواصَلَةَ منهنَّ والوِدادَ بقوله : بُعَيْدَ وِدادِ ، ولو صَحَّ هذا التأويل وقَطْعُهُ على أنّه متى يَشَأ الوِصالَ صُرِمَ لما جازَ أنْ يتواصَلَ عاشقان أ... اً . وواحدةُ الغَواني غانِيَةٌ ، وهي التي غَنِيَت بشَبابها وحُسْنِها عن الزينَةِ ، ويقال : هي التي غَنِيَتْ بزَوْجِها عِفَّةً وتَحَصُّناً ، ويقال : هي التي غَنِيَت في البُيوت ، أي : أَقامَتْ بها ولم تَنصرفْ صِيانةً لها .

وأنشد في الباب للفرزدق[26] :

[٨] تَنْفي يَــداهــا الحَصَى في كُــلِّ هــاجــرةٍ
نَــفْــيَ الــدَّنــانــيــرِ تَــنْــقــادُ الــصَّــيــاريــفِ

---

(٢٤) في ط : اللاحقة له .

(٢٥) الكتاب ١/١٠ ، ديوانه ١٧٩ ، وروايَتُهُ فيه : وأخو النِساءِ . . . ويكُنَّ أعداءً ، والأعشى هو مَيْمون ابن قيس ، شاعر جاهلي ادرك الاسلامَ في آخر عمره . (الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ١٠٤/٩) .

(٢٦) الكتاب ١/١٠ ، شرح ديوانه ٥٧٠ ، وروايَتُهُ فيه وفي ط : نَفْيَ الدراهِمِ ، والفرزدقُ هو همّام بن غالب ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ٣١٨/٩) .

< قال : ويروى نَفْيَ الدَراهِيم > ، زادَ الياءَ في الصَياريفِ ضرورةً تَشبيهاً لها بما جُمِع في الكلامِ على غيرِ واحِدِهِ[٢٧] نحو ذَكَر ومَذاكير وسَمح ومَسَاميح . / ٤ و /

وَصَفَ ناقةً بسُرعةِ السيرِ في الهَواجِرِ ، فيقول : إنّ يَدَيْها لشدّةِ وَقْعِهما على[٢٨] الحَصَى تَنْفِيانه فيَقْرعُ بعضُه بعضاً ويُسْمَعُ له صَليلٌ كصَليلِ الدَنانيرِ اذا انتَقَدها الصَيرفُ فنَفَى رَديئها عن جَيّدها . وخَصّ الهاجرةَ لتَعَذُّرِ السيرِ فيها .

وأنشَدَ في الباب لقَعْنَب بن أُمّ صاحب < الغطفاني >[٢٩] :

[٩] مَهْـلاً أعـاذِلَ قَـدْ جَـرَّبْتِ مِن خُـلُقي
أنّـي أجـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـنِـنـوا

أرادَ ضَنُّوا ، فَبَناهُ على الأصلِ وأظهَرَ التضعيفَ ضرورةً ، شَبَّهه بما استُعمِلَ في الكلامِ مضاعفاً[٣٠] على أصلِهِ نحو لَحِحَتْ عَيْنُه اذا التَصَقَتْ ، وضَبِبَ البلدُ : كَثُرت ضِبابُهُ ، وأَلِلَ السِقاءُ : تغيَّرَتْ ريحُهُ .

وَصَفَ أنَّه جَوادٌ لا يَصرفُهُ العَذْلُ عن الجُودِ وإنْ كانَ الذي يَجودُ عليه مانِعاً له ، بَخيلاً عليه بمالِهِ ، وانمّا يُريدُ / ٤ ظ / أنّ جُودَهُ سَجِيَّةٌ فلا سَبيلَ الى أنْ يَكُفَّهُ العَذْلُ عنه .

وأنشدَ في الباب لرؤبة[٣١] :

[١٠] ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمّا[٣٢]

أرادَ الأضْخَمَ ، فشَدَّدَ في الوَصلِ ضَرورةً تَشبيهاً بما يُشَدَّدُ في الوَقْفِ اذا قيل

---

(٢٧) في ط : واحد .

(٢٨) في ط : في الحَصَى .

(٢٩) البيت له في : الكتاب ١ / ١٠ - ١١ ، مختارات ابن الشجري ٢٧ ، وقَعْنَب بنُ ضَمْرة من بني عبدالله بن غطفان ، وهو شاعر أموي كان في أيام عبدالملك بن مروان . (مَنْ نُسِب الى أمه من الشعراء ، نوادر المخطوطات ١ / ٩٢ ، سمط اللآلىء ٣٦٢) .

(٣٠) في ط : مضافاً ، وهو تحريف .

(٣١) الكتاب ١ / ١١ ، ملحق ديوانه ١٨٣ ، ورؤبة هو أبو الجَحّاف رؤبة بن العَجّاج ، شاعر اسلامي . (طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ، الشعر والشعراء ٥٩٤ ، المؤتلف والمختلف ١٧٥) .

(٣٢) ورد هذا الشاهد في الأصل قبل الشاهد المتقدم ، ورتبته مثلما ورد في ط والكتاب ١ / ١١ .

هذا أكْبَرٌ وأعْظَمٌ، ولو قالَ: الأضْخَمْ فوقَفَ على الميم لم تكنْ فيه ضَرورةٌ، ولكنّه لمَّا وَصَلَ القافية بالألفِ خَرَجَتِ الميمُ عن حُكْمِ الوَقْفِ، لأنَّ الوَقْفَ على الألِفِ لا عليها، ولذلك مَثَلَ سيبويه[٣٣] بسَبْسَبّا وكَلْكَلّا.

و < مَنْ > رَوى (الإضْخَمّا) بكَسْرِ الهمزةِ (والضِخَمّا) بكَسْرِ الضادِ فلا ضرورةَ[٣٤] < فيه > على روايتِهِ ، لأنَّ (إفْعَلًّا وفِعَلًّا) موجودانِ في الكلام نحو إرْزَبّ وخِدَبٍّ ، وانّما الضرورةُ في فَتْحِ الهمزةِ لأنَّ (أفْعَلّ) ليسَ بموجودٍ .

وَصَفَ رجلاً بشَرَفِ الهِمَّةِ وعِظَمِ الخليقةِ فنَسَبَه الى الضِخَم اشارةً الى ذلك ، ولم يُرِد ضِخَمَ الجُثَّةِ ، وقال الله عزّ وجل : « وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيمٍ »[٣٥] ، والعِظَمُ والضِخَمُ سَواءٌ .

وأنشَدَ في الباب للشّمّاخ[٣٦] :

[١١] لَـهُ زَجَـلٌ كـأنَّـهُ صَـوتُ حـادٍ
إذا طَـلَبَ الـوَسيـقَـةَ أو زَمـيـرُ

أرادَ كأنّهو ، فحَذَفَ الواوَ ضرورةً ، وقد تَقَدَّمَتْ عِلَّتُه .

وَصَفَ حمارَ وَحْشٍ هائجاً ، فيقول : اذا طَلَبَ وَسيقَتَهُ وهي أتنه[٣٧] التي يَضُمّها ويَجمعُها ، وهو من وَسَقْتُ الشَيءَ ، أي : جَمَعْتُه ، صَوَّتَ بها فكأنَّ صَوتَه لِما فيه من الزَجَلِ والحَنينِ ومِن حُسْنِ التَطْريبِ والتَرجيعِ صَوتُ حادٍ بإبلٍ يَتَغَنّى فيُطْرِبُها ، أو صَوتُ مِزمارٍ ، والزَجَلُ صَوتٌ فيه حَنينٌ وتَرَنّم .

---

(٣٣) الكتاب ١١/١ .
(٣٤) في ط : فالضرورة .
(٣٥) القلم : ٤ .
(٣٦) الكتاب ١١/١ ، ديوانه ١٥٥ ، وروايَتُهُ فيه : تَقولُ أصَوْتُ ، والشَمّاخ بن ضرار الغطفاني ، شاعِرٌ مخضرم ، واسمه معقل . (الشعر والشعراء ٣١٥ ، الأغاني ١٥٤/٩) .
(٣٧) في ط : أتناه .

وأنشد في الباب لحنظلة بن فاتك[٣٨] :

[١٢] وأيْقَنَ أنَّ الخَيلَ إنْ تَلْتَبِسْ بهِ
يكنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ

أرادَ بَعْدَهو ، فحَذَفَ الواوَ ضَرورةً كما تَقَدَّمَ .

والبيتُ يُتَأوَّلُ على معنيين : أحدهما وهو الأصَحّ ، أنْ يكونَ وَصَفَ جَباناً فيقول : أيقَنَ [أنّه] إنِ التَبَسَتْ به الخَيلُ < فثَبَتَ > قُتِلَ فصارَ مالُهُ الى غَيره فكَعَّ وانهَزَمَ .

والمعنى الآخَرُ أنْ يكونَ وصَفَ شجاعاً فيقول : قد عَلِمَ أنَّه إنْ ثَبَتَ وقُتِلَ لم تتغيَّر الدُّنْيا بعدَهُ ، وبَقِيَ من أهلِهِ مَنْ يَخْلُفُهُ في حُرَمِهِ ومالِهِ فثَبَتَ ولم يُبالِ بالموتِ ، وفَسِيلُ النَخْلِ : صِغارُهُ ، واحدتُهُ فَسِيلة ، والآبِرُ : المُصْلِحُ له القائمُ عليه ، والإبارُ : تَلقيحُ النَخْلِ .

وأنشد في الباب لرجُلٍ من باهلة[٣٩] :

[١٣] أو مُعْبَرُ الظَهْرِ يُنْبِي عَن وَلِيَّتِهِ
ما حَجَّ رَبُّهُ في الدُّنْيا ولا اعتَمَرا

أرادَ رَبُّهو ، فحَذَفَ الواوَ ضرورةً ، وقد تَقَدَّمَتْ عِلَّتُهُ .

وَصَفَ لِصّاً يَتمنّى سَرِقَةَ بَعيرٍ لم يستَعمِلْهُ رَبُّهُ في سَفَرٍ لحَجٍّ أو عُمْرَةٍ فَيُنْضِيه[٤٠] ، والمُعْبَرُ الظَهرِ : الكثيرُ وَبَرُهُ الممتلِئُهُ ، ومعنى يُنْبي عن وَلِيَّتِهِ يجعَلُها تَنْبو عنه لسِمَنِهِ وكَثرةِ وَبَرِهِ ، وكانَ ينبغي أنْ يقول : تُنْبِي وَلِيَّتُهُ عن ظَهْرِهِ فقَلَبَ / ٥ و / لأنّه اذا أنْباها عن ظَهْرِهِ فقد أنْبى ظَهْرُهُ عنها ، والوَلِيَّةُ : البَرْذَعَةُ .

وأنشد في الباب للأعشى[٤١] :

---

(٣٨) البيتُ لحنظلَة بنِ فاتك في الكتاب ١/١١ ، ولِتَليد العَبْشَمِي في شرح أبيات سيبويه ١/١٧٢ ، ولحنظلة بن مالك في ضرائر الشعر ١٢٣ ، وبلا عزو في الانصاف ٥١٧ .

(٣٩) نُسِب الى رَجُلٍ من باهِلة في الكتاب ١/١١ - ١٢ ، المقتضب ١/٣٨ ، الانصاف ٥١٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٥٨٦ .

(٤٠) في ط : فينصبه .

(٤١) الكتاب ١/١٢ ، ديوانه ١٩٥ ، وروايَتُهُ فيه :

وما عِندَهُ مَجْدٌ تَليدٌ ولا لَهُ ... من الرِيحِ فَضْلُ

[١٤] وما لَهُ من مَجْدٍ تَليدٍ وما لَهُ
مِنَ الريحِ حَظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَّبَا

أرادَ لَهو ، فحَذَفَ الواوَ ضرورةً كما مَرَّ قبلَه .

هجا بالبيتِ رجُلاً فيقول : هو لئيمُ الأصلِ لم يَرِثْ مَجْداً ولا كَسَبَ خيراً ، فضَرَبَ له المثَلَ في قِلَّةِ[٤٢] خيرِه بِنَفْيِ حَظِّهِ من الريحَينِ الجَنوبِ والصَبَا ، لأنَّ الجَنوبَ والصَبَا أكثرُ الرياحِ عندَهم خيراً ، فالجَنوبُ تُلْقِحُ السَحابَ ، والصَبَا تُلْقِحُ الأشجارَ ، وقد يُتَأَوَّلُ على معنى أنَّه لا خَيرَ عندَه ولا شَرَّ كما يقال : فلانٌ لا ينفعُ ولا يَضُرُّ ، أي : لَيسَ بشيءٍ يُعْبَأُ به ، لأنَّ الصَبَا عند بعضِهم لا تأتي بخَيْرٍ ، والتَليدُ : القديمُ .

ورَفْعُ الجَنوبِ والصَبَا على البَدَلِ من الحَظِّ ، لأنَّ الحَظَّ هُنا[٤٣] جُزءٌ من الريحِ ، والريحُ في معنى الرياحِ لأنَّه اسمُ جِنسٍ ، ثُمَّ بَيَّنَ الحَظَّ الذي نَفَى عنه بالريحَينِ ، ويَجوزُ خَفْضُ الجَنوبِ على البَدَلِ من الريحِ .

وأنشد في الباب[٤٤] :

[١٥] بَيْناه في دارِ صِدقٍ قَدْ أقامَ بها
حِيناً يُعلِّلُنا وما نُعَلِّلُهُ

أرادَ بَيْنا هُوَ ، فسَكَّنَ ضرورةً ثُمَّ حَذَفَ فأدْخَلَ ضرورةً على ضرورةٍ ، وعِلَّتُه كعِلَّةِ حَذفِ الياء في قوله :

إذْهِ من هواكا [٦]

وقد تَقَدَّمَ شَرْحُه[٤٥] .

وَصَفَ رجُلاً سَيِّداً فَاجأَتْهُ المَنِيَّةُ فاختَرَمَتْهُ فيقول : بَيْنا هو في خَيرٍ وصَلاحِ حالٍ

---

(٤٢) في ط : بِقِلَّة .

(٤٣) في ط : ها هنا .

(٤٤) البيت بلا عزو في : الكتاب ١٢/١ ، شرح أبيات سيبويه ٢٨١/١ ، دقائق التصريف ٥٣٩ ، الانصاف ٦٧٨ ، الخزانة ٤٠٠/٢ .

(٤٥) ينظر الشاهد (٦) .

يُعَلِّلُنا بالطعامِ والشَرابِ والمعروفِ والافضالِ ذَهَبَتْ به المَنِيَّةُ ففَقَدْناه . وجَوابُ بَيْناهُ فيما يَتَصِلُ بالبيت ، والصِدْقُ هنا[46] الخَيرُ والصَلاحُ .

وأنشَدَ في الباب للمَرّار الفَقْعسي[47] :

[١٦] صَـــدَدْتِ فَـــأَطْـــوَلْـــتِ الـصُــدودَ وقَـلَّـمــا
وِصـــالٌ عـــلـى طُـــولِ الـصُـــدودِ يَـــدومُ

أرادَ وقَلَّما يَدومُ وِصالٌ ، فقَدَّمَ وأخَّرَ مضطَرّاً لإقامةِ الوزن ، والوِصالُ على هذا التقدير فاعِلٌ مُقَدَّمٌ ، والفاعِلُ لا يتقدَّمُ في الكلامِ إلاّ أنْ يُبتَدأ [به] ، وهو من وَضْعِ / ٥ ظ / الشيءِ في غيرِ موضِعِهِ ، ونَظيرُه قولُ الزَبّاء[48] :

ما للجِمالِ مَشْيُها وَئيدا

أي : وَئيداً مَشْيُها ، فقَدَمَتْ وأخَرَتْ ضرورةً .

وفيه تقديرٌ آخَرُ وهو أنْ يرتفعَ بفِعلٍ مُضمَرٍ يدلّ عليه الظاهِرُ ، فكأنّه قالَ : وقَلّما يَدومُ وِصالٌ يَدومُ ، وهذا أسهَلُ في الضرورةِ ، والأوّلُ أصَحُّ مَعنىً وإنْ كانَ أبعَدَ في اللفظ ، لأنَّ (قَلّما) موضوعةٌ للفِعلِ خاصّة بمنزلة (رُبّما) ، فلا يليها الاسمُ البَتَّةَ .

وقد يَتَّجه أنْ تُقَدَّرَ (ما) في (قَلّما) زائدةً مؤكدةً ، فيرتفع الوِصالُ بِقَلَّ وهو ضَعيفٌ ، لأنَّ (ما) انّما تُزادُ في (قَلَّ ورُبَّ) لتليهما الأفعالُ وتصيرا من الحروفِ المخترعة لها .

وأجرى (أَطْوَلْتِ) على الأصلِ ضرورةً ، شَبَّهَهُ بما استُعمِلَ في الكلامِ على

---

(٤٦) في ط : ها هنا .

(٤٧) الكتاب ١٢/١ ، شعره : ٤٨٠ ، ونُسِب الى عُمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢٠٧ ، والمَرّار بن سعيد الفَقْعسي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، وقد أدرك الدولة العباسية . (الشعر والشعراء ٦٩٩ ، الأغاني ٣٢٤/١٠ ، معجم الشعراء ٣٣٧ ، الخزانة ١٩٦/٢) .

(٤٨) الرجز للزَبّاء في : الأغاني ٢٥٦/١٥ ، اللسان (وأد) ، الأشموني ٤٦/٢ ، شرح التصريح ٢٧١/١ ، الدرر اللوامع ١٤١/١ ، وبلا عزو في : معاني القرآن ٧٣/٢ ، الخزانة ٢٧٢/٣ ، والزَبّاء بنت عمرو بن الظرب بن حَسّان بن أذينة ، وَليت تدمر بعد مقتل أبيها . (الأغاني ٢٥٣/١٥ ، الخزانة ٢٧١/٣) .

أصلِهِ نحو استحوَذَ(٤٩) ، وأغْيَلَتِ المرأةُ ، وأخيَلَتِ السماءُ .

وَصَفَ(٥٠) انَّ العاشقَ الموصولَ(٥١) اذا أُدِيمَ هِجرانُهُ يَئِسَ فطابَتْ بالقطيعةِ نَفْسُه .

وأنشَدَ في البابِ للمَرّار بن سلامة العجلي(٥٢) :

[١٧] ولا يَنْــطِقُ الفَـحْشــاءَ مَـنْ كــانَ منـهُـمُ

إذا جَـلَســوا مِـنّــا ولا مِــنْ سَــوائِـنــا

أرادَ < مِنْ > غيرنا ، فوضَعَ سَواءً موضِعَ (غَير) ضرورةً ، وكانَ ينبغي ألاّ يُدْخِـلَ (مِنْ) عليها لأنّها لا تُستعمَلُ في الكلامِ إلاّ ظَرفاً ، ولكنّه جَعَلَها بمنزلة (غَيرٍ) في دخول (مِنْ) عليها لأنَّ معناها كمعناها .

وَصَفَ نادِي قومِهِ ومتحدِّثهم بالتَوقيرِ والتَعظيم فيقول : لا يَنطقُ الفَحشاءَ مَنْ كانَ في نادِينا من قَوْمِنا أو مِنْ غيرِنا اذا جَلَسوا للحديثِ إجلالاً وتَعْظيماً .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى(٥٣) :

[١٨] وما قَصَدَتْ مِن أهلِها لِسَوائكا

أرادَ لغَيْرِك ، وهو مِثْلُ الأوّلِ وقد تَقَدّمَتْ عِلَّته .

وَصَفَ أنّه مُعَوِّلٌ في قَصْدِه على هذا الممدوح دونَ خاصَّةِ أَهْلِهِ ، وجَعَلَ الفِعلَ للناقةِ مجازاً ، وصَدرُ البيت :

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامةِ ناقَتي

/ ٦ و / والتَجانُفُ : < المَيلُ و > الانحرافُ .

---

(٤٩) ينظر : المنصف ١/٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٥٠) في ط : يقول انّ .

(٥١) في ط : الوصول .

(٥٢) البيت له في : الكتاب ١/١٢ - ١٣ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٨١ ، النكت ١٥٩ ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/٣٥٠ ، الانصاف ٢٩٤ . وينظر في ترجَمَة المرار : (معجم الشعراء ٣٣٩ ، المؤتلف والمختلف ٢٦٨) .

(٥٣) الكتاب ١/١٣ ، ديوانه ١٣٩ .

وأنشَدَ في الباب لِخطام المجاشعي[٥٤] :

[١٩] وصالياتٍ كَكَما يُؤثْفَيْنْ

أرادَ كمِثلِ ما يؤثفين ، أي : كمِثلِ حالها اذا كانَتْ أثـافيَّ مستعملةً ، ووَضَعَ الكافَ وإنْ كانَتْ حَرفاً موضعَ (مِثل) فأدخَلَ عليها الكافَ تَشبيهاً لهـا بها لأنّهـا في معناها ، وهي في دُخولها على (مِثل) في الاسمية نَظيرُ (سَـواء) في دخولهـا على (غير) في التمكّن وعِلَّتُها كعِلَّتها .

وَصَفَ دياراً خَلَتْ من أهلها فنَظَرَ الى آثارها باقيةً لم تتغيّر فذكَّرَتْهُ مَنْ عَهِدَ بها فحزنَ لذلك . والصاليات : الأثافيّ لأنّها صَلِيَت النارَ أي : وَلِيَتْها وباشَرَتْها ، فيقول : سَوادُها باقٍ كما كانت وهي أثافيّ مستعمَلَة .

ومعنى يؤثفين يُنْصَبْنَ للقدرِ ، يقال : أثفيتُ القِدرَ وثَفَيْتُها ، وهو على هذا يؤفْعَلْن فأجراه على الأصلِ ضرورةً كما قال[٥٥] :

فإنَّهُ أهلٌ لأنْ يُؤكْرَما

وأُثفِيَّةٌ أُفْعولَةٌ على هذا وهمـزتُها زائـدةٌ ، ومَنْ جَعَلها فُعْلِيَّـةً فهمزَتُهـا أصليَّةٌ ، ويُؤثْفَين يُفَعْلَيْن بمنزلةِ يُسَلْقَين ، ولا ضرورةَ فيه وفِعلُها على هذا أثْفَتُ ووزنُه فَعْلَتُ .

وممّا أنشَدَه الأخفش[٥٦] في الباب قولُ العُجير السَلولي[٥٧] :

---

(٥٤) البيت في : الكتاب ١٣/١ ، المقتضب ٩٧/٢ ، المنصف ١٩٢/١ ـ ١٩٣ ، الخصائص ٣٦٨/٢ ، النكت ١٥٩ ، الخزانة ٣٦٧/١ ، وخطامٌ هو خِطام بن نصر بن عياض بن يربوع مِن بني الأيض بن مجاشع بن دارم الراجز . (المؤتلف والمختلف ١٦٠ ، الخزانة ٣٦٩/١) .

(٥٥) الرجز بلا عزو في : المقتضب ٩٨/٢ ، المنصف ٣٧/١ ، الخصائص ١٤٤/١ ، الانصاف ١١ ، اللسان (رنب) ، الاشموني ٣٤٣/٤ ، شرح شواهد الشافية ٥٨ .

(٥٦) هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة المجاشِعي ، من أكابر النحويين البصريين ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، نزهة الألباء ١٣٣ ، انباه الرواة ٣٦/٢) .

(٥٧) شعره : ٢٢٩ ، وروايته فيه : (رِخْو الملاطِ طويلُ) ، ويُنْسَب اليه والى المخلَّب الهلالي ينظر : (الانصاف ٥١٢ ، الخزانة ٣٩٦/٢) ، والعُجير بن عبدالله بن عبيدة السلولي من شعراء الدولة الاموية . (طبقات فحول الشعراء ٦١٥ ، الأغاني ٥٦/١٣ ، الخزانة ٨٥/٢) .

فَــبَــيْــنــاهُ يَــشْــري رَحْــلَــهُ قــالَ قــائــلٌ
لِــمَــنْ جَــمَــلٌ رِخْــوُ الــمِــلاطِ نَــجــيــبُ

أرادَ بَيْنا هو ، وقد مضى تفسيرُه .

وَصَفَ بعيراً ضَلَّ عن صاحِبِه فيَئِسَ منه وجَعَل يبيعُ رَحْلَهُ فبينا هو كذلك سَمِع منادِياً يُبَشِّرُ به ، وانّما وَصَفَ ما وَرَدَ عليه من السرورِ بعدَ الأَسَفِ والحُزنِ .

والمِلاطُ : ما وَلِيَ العَضُدَ من الجَنبِ ، ويقال للعَضُدين : ابنا مِلاطٍ ، ووَصَفَه برَخاوَتِهِ لأنَّ ذلك أشَدُّ لِتجافي عَضُدَيه عن كِرْكِرَتِهِ وأبعَدُ له مِن أنْ يُصيبَه ناكِتٌ أو ماسِحٌ أو حازٌّ أو ضَبَبٌ ، وهذه كلُّها أعراضٌ وآفاتٌ تلحَقُه اذا حَكَّ بِعَضُديه كِرْكِرَتَهُ ، ومعنى يَشري يبيعُ وهو منَ الأضداد .

/ ٦ ظ / وممّا أنشَدَه الأخفش أيضاً في الباب قولُ الفرزدق[٥٨] :

ومــا مِــثْــلُــهُ فــي الــنــاسِ إلاّ مُــمَــلَّــكــاً
أبــو أُمِّــه حَــيٌّ أبــوه يُــقــارِبُــهْ

أرادَ وما مِثْلُهُ في الناسِ حَيٌّ يُقارِبُهُ إلاّ مُمَلَّكاً أبو أُمِّ هذا المُمَلَّكِ أبو هذا المَمْدوح ، وأرادَ بالمُمَلَّك الخليفةَ هشامَ بنَ عبدالملك ، وخالُهُ الذي أَبوه أبو أُمِّه ابراهيم بن هشام المخزومي . وتلخيصُ معنى البيت ، ما مِثْلُ هذا الممدوح في الناس إلاّ الخليفةُ الذي هو ابنُ أُختِهِ ، وهذا المعنى مَعَ سُخْفِهِ أمْثَلُ ممّا عَبَّرَ به عنه من لفظِهِ لأنّه فَرَّقَ بينَ النَعتِ والمنعوتِ في قوله : (حَيٌّ يقارِبُهُ) بخَبَرِ المبتدأ وهو قوله : (أبوه) ، وفَرَّقَ بينَ المبتدأ الذي هو (أبو أُمِّه) وبينَ خبرِهِ بقوله : (حَيٌّ) ، فأحالَ اللفظَ حتى عَمِيَ المعنى السخيفُ فازدادَ قُبْحاً الى سُخْفِهِ .

وممّا أنشده الأخفشُ[٥٩] أيضاً في الباب لقيس بن زهير[٦٠] :

---

(٥٨) ديوانه ١٠٨ ، وروايته فيه : مُمَلَّكٌ .

(٥٩) ذكر الأخفش هذا البيت والبيتين المتقدّمين في أثناءِ تَعْليقه على الكتاب . ينظر : الكتاب (هارون) : ١/٢٢ ، هامش (٣) .

(٦٠) البيتُ له في الكتاب ١/٤٢٧ ، وقد أَخَلَّ به شِعرُهُ ، ونُسِبَ الى ورقاء بن زهير بن جَذيمة العَبْسي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٨٩ ، وهو بلا عزو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٢ ، الخزانة ٤/٥٣٥ . وقيس شاعر جاهلي ، وكان شَريفاً حازماً ذا رأي . (معجم الشعراء ١٩٧) .

أَلَـمْ يـأتـيـكَ والأنـبـاءُ تَـنْـمـي
بـمـا لاقَـتْ لَـبـونُ بـنـي زِيـادِ

أَثبتَ الياءَ في حالِ الجَزمِ ضرورةً ، لأنّه اذا اضطُرَّ ضَمَّها في حالِ الرَفعِ تَشبيهاً بالصحيح ، وهي لغةٌ لغيرِهِ ضعيفةٌ فاستَعمَلَها عندَ الضرورة .

وَصَفَ بالبيتِ وما يَتصلُ به من الأبياتِ ما كانَ < من > فِعْلِهِ بأُمِّ الربيع بن زيادِ العَبْسي[61] ، وكانَ قَيس بنُ زهيرٍ قد أعارَ الربيعَ دِرعاً فمَطَلَهُ بها فمَرَّتْ أُمُّ الربيعِ به على راحلتها فأخذَ بزِمامها وذَهَبَ بها مرتَهِناً لها بالدرعِ ، فقالت له العَجوزُ وهي فاطمةُ بنتُ الخُرْشُبِ الأنمارية : يا قَيسُ أينَ غربَ عَقْلُك أتَرى بني زيادٍ مصالِحيك أبداً وقد ذَهَبْتَ بأُمِّهم يميناً وشمالاً فقالَ الناسُ ما شاءوا ، وانَّ حَسْبَك من شَرٍّ سَمَاعُهُ ، فَخَلّى سبيلَها وذَهَبَتْ كلمتُها مَثَلا .

والباءُ في قوله : (بما لاقَتْ) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ بمنزلتها في قوله عَزَّ وجَلّ : « وكَفَى باللهِ شَهيدا »[62] ، وحَسَّنَ دُخولَها في / ٧ و / (ما) أنّها مبهَمَةٌ مبنيَّةٌ كالحرفِ ، فأُدخِلَ عليها حَرفُ الجَرِّ إشعاراً بأنَّها اسمٌ ، والتقديرُ ألَمْ يأتيك ما لاقَتْ

ويَجوز أنْ تكونَ متصلةً بيأتيكَ على إضمارِ الفاعِلِ ، فيكون التقدير ألَمْ يأتيك النَبأُ بما لاقَتْ ، ودَلَّ على النَبأ قولُـهُ : (والأنباءُ تَنْمي) ، < ومعنى تَنْمِي > هنـا تَشِيعُ ، وأصلُهُ من نَمَى الشَيءُ يَنْمي اذا ارتَفَعَ وزادَ .

وأنشَدَ سيبويه في بابِ ترجمتُهُ : هذا بابُ الفاعِلِ الذي يَتَعَدّاه فِعْلُهُ الى مفعولٍ ، لساعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ الهُذَليّ[63] :

[٢٠] لَـدْنٌ بِـهَـزِّ الـكَـفِّ يَـعْـسِـلُ مَـتْـنُـهُ
فـيـه كـمـا عَـسَـلَ الـطَـريـقَ الـثَـعْـلَبُ

---

(٦١) الربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي ، أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، شارك في حرب داحس والغبراء . (الاغاني ١٧/١١٦ ، الخزانة ٣/٢٦٤) .

(٦٢) النساء : ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح : ٢٨ .

(٦٣) الكتاب ١/١٦ ، ديوان الهذليين ١/١٩٠ ، وروايَتُهُ فيه : لَذٌّ بِهَزِّ ، وساعدةُ بن جؤيَّة ، شاعر هُذَلي من مخضرمي الجاهلية والاسلام . (المؤتلف والمختلف ١١٣ ، الخزانة ١/٤٧٦) .

أرادَ بالخَيرِ فحَذَفَ ، ووَصَلَ الفِعلَ فنَصَبَ ، وسَوَّغَ الحَذْفَ والنَصْبَ أنّ الخيرَ اسمُ فِعلٍ يَحْسُنُ أنْ وما عَمِلَتْ فيه في موضِعِه ، و (أنْ) تُحْذَفُ معها حُروفُ[٦٧] الجَرِّ كثيراً ، تَقول : أمَرْتُكَ أنْ تَفْعَلَ < وعَجِبْتُ أنْ تَفْعَلَ > تُريدُ بأنْ تَفْعَلَ ، ومِنْ أنْ تَفْعَلَ ، فَيَحْسُنُ[٦٨] الحَذفُ [في] هذا لطولِ الاسمِ ويكثُرُ ، فاذا وَقَع موقِعَ (أنْ) اسمُ فِعلٍ شُبِّهَ بها فحَسُنَ الحَذْفُ ، فإنْ قلتَ : أمَرْتُكَ بزيدٍ لم يَجُزْ أنْ تقول : أمرتُكَ زيداً لِما بَيَّنْتُ لك .

والنَشَبُ : المالُ الثابتُ كالضِياعِ ونَحْوِها ، وهومِن نَشِبَ الشيءُ ثَبَتَ في موضعٍ ولَزِمَهُ ، وكأنّه أراد بالمالِ ها هنا الإبِلَ خاصّةً ، فلذلك عَطَفَ عليه النَشَبَ ، وقد قيل : النَشَبُ جميعُ المالِ فيكونُ على هذا التَفْسيرِ[٦٩] عَطَفَهُ على الأوّل مبالَغَةً وتوكيداً ، وسَوَّغَ [illegible] اختلافُ اللفظين .

وأنشد في الباب للمتَلَمِّس الضبعي ، واسمُه جرير بن عبدالمَسيح[٧٠] :

[٢٣] آليتَ حَبَّ العراقِ الدَهرَ أطعَمُهُ
والحَبُّ يأكُلُهُ في القَريةِ السُوسُ

أرادَ على حَبِّ العراقِ ، فحَذَفَ الجارَّ ونَصَبَ ، هذا مذهبُ سيبويه وهو الصَحيح ، وللمبَرِّد[٧١] فيه قولٌ مَرغوبٌ عنه .

والروايَةُ الصحيحَةُ [في] آلَيْتَ بالفتحِ ، لأنّه يُخاطبُ عَمروَ بن هندٍ المَلِك ،

---

(٦٧) في ط : حرف .

(٦٨) في ط : فحسن .

(٦٩) في ط : التقدير .

(٧٠) الكتاب ١٧/١ ، ديوانه ٩٥ ، وروايتُهُ في ط : الدَهرَ آكُلُه ، والمُتَلَمِّس شاعِرٌ جاهِليّ مُقِلّ . (الشعر والشعراء ١٧٩ ، الخزانة ٤٤٦/١) .

(٧١) يَرَى المبرِّد أنّ الحَبَّ منصوبٌ بإضمارِ فِعلٍ كأنّه قالَ : آلَيْتَ أطْعَمُ حَبَّ العراقِ ومعناه لا أطْعَمُ . ينظر : الأصول ٢١٥/١ ، الانتصار ٥ ، والمبرِّد هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٩٦ ، طبقات النحويين واللغويين ١٠٨ ، نزهة الألباء : ٢١٧ ، انباه الرواة ٢٤١/٣) .

استشهَدَ به على وصولِ الفِعلِ الى الطريقِ وهو اسمُ خاصٌ للموضعِ المُستطرَقِ بغيرِ واسطةِ حَرفِ < جَرٍّ > تشبيهاً بالمكانِ لأنّ الطريقَ مكانٌ ، وهو نَحو قولِ العربِ : ذهبتُ الشامَ ، إلاّ أنّ الطريقَ أقربُ الى الإبهامِ من الشام لأنّ الطريقَ يكونُ في كلِّ موضعٍ يُسارُ فيه وليسَ الشامُ كذلك .

وَصَفَ في البيت رُمْحاً لَيِّنَ الهَزِّ ، فشَبَّه اضطرابَهُ في نفسه أوْ في حالِ هَزِّهِ بعَسَلانِ الثَّعْلبِ في سَيرِهِ . والعَسَلانُ : سَيرٌ سَريعٌ في اضطرابٍ ، واللَّدْنُ : الناعِمُ اللَّيِّنُ .

ويروى لَذٌّ ، أي : مُستَلَذٌّ عندَ الهَزِّ لِلينِهِ ، والهاءُ من (فيه) تعودُ على اللَّدْنِ أو على الهَزِّ على حَسَبِ التفسير .

وأنشد في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الفاعِلِ الذي يَتعدّاه فِعْلُهُ الى مفعولين ، وإنْ شِئتَ اقتَصَرْتَ الترجَمَةَ(٦٤) :

[٢١] أستَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ
رَبَّ العِبادِ اليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

أرادَ مِن ذَنبٍ ، فحَذَفَ الجارَّ وأوْصَلَ الفِعلَ فنَصَبَ .

والذَّنْبُ هنا(٦٥) اسمُ جِنسٍ بمعنى الجميع فلذلك قالَ : (لستُ مُحصِيَهُ) ، والوَجْهُ : القَصْدُ والمُرادُ وهو بمعنى التوجّه .

وأنشد في الباب لعَمرو بن مَعْدِ يكرب(٦٦) : / ٧ ظ /

[٢٢] أمَرْتُكَ الخَيرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فقَدْ تَركْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

---

(٦٤) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/١٧ ، معاني القرآن ٢/٣١٤ ، المقتضب ٢/٣٢١ ، الاصول ١/٢١٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٧٩ ، الخصائص ٣/٢٤٧ ، اللسان (غفر) ، المقاصد النحوية ٣/٢٢٦ ، الخزانة ١/٤٨٦ .

(٦٥) في ط : ها هنا .

(٦٦) الكتاب ١/١٧ ، ديوانه ٣٥ ، وعَمرو شاعِر فارسٌ أدرَكَ الاسلامَ وأسلَمَ . (الشعر والشعراء ٣٧٢ ، الأغاني ١٥/١٦٢ ، معجم الشعراء ١٥) .

ويدلّ على هذا قولُهُ بعدَه[٧٢] :

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بما آليتَ من قَسَمِ

وكانَ قد أقسَمَ ألاّ يَطْعَمَ المُتَلَمِّسُ حَبَّ العراقِ لمّا خافَهُ على نَفْسِه وفرَّ الى الشام ومَدَحَ مُلوكَها ، فقال له المتلَمِّسُ مستَهْزِئاً : آلَيْتَ على حَبِّ العِراقِ لا أُطعَمُهُ ، وقد أمكَنَني منهُ بالشامِ ما يُغْنِي عَمّا عندك ، وأشارَ الى كثرةِ ما هناك منه بما ذَكَر مِن أكْلِ السُوسِ له ، وأرادَ بالقريةِ الشامَ ، وبالحَبِّ البُرَّ .

وأنشد في الباب للفرزدق[٧٣] :

[٢٤] مِنّا الذي اختِيرَ الرجالَ سَمَاحَةً
وجُوداً اذا هَبَّ الرِياحُ الزَعازِعُ

/ ٨ و / أرادَ اختِيرَ مِنَ الرِجالِ ، فحَذَفَ وعَدّى على ما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ قومَهُ بالجُودِ والكَرَمِ عندَ اشتِدادِ الزَمانِ وهُبوبِ الرياحِ الشديدة وهي الزَعازِعُ ، واحدتُها زَعْزاعٌ وزَعْزَعٌ وزُعْزُوعٌ ، وانّما أرادَ زَمَنَ الشتاءِ ووَقْتَ الجَدْبِ .

وأنشَدَ في الباب له أيضاً[٧٤] :

[٢٥] نُبِّئْتُ عبدَاللهِ بالجَوِّ أصبَحَتْ
كِراماً مَوالِيها لَئِيماً صَمِيمُها

أرادَ نُبِّئتُ < عن عبدِاللهِ على مذهَبِ سيبويه لأنَ نُبِّئْتُ > بمعنى خُبِّرْتُ ، وخُبِّرْتُ يَتَعدّى بـ (عَنْ) ولا يُسْتَغنى عنها إلاّ أنْ تُحذَفَ اتِّساعاً .

وقد خُولِفَ[٧٥] سيبويه في هذا وجُعِلَ تَعَدّي (نُبِّئْتُ) [بذاتها] كتَعَدّي (أُعْلِمْتُ) ، لأنّها قد خَرجَتْ الى معناها وإنْ كانَ أصلُها الخَبَرَ ، وكلا المذهبينِ

---

(٧٢) ديوان شعره : ٩٧ ، وعجزه :
ولا دِمَشْقُ إذا دِيسَ الكَداديسُ

(٧٣) الكتاب ١/١٨ ، شرح ديوانه ٥١٦ ، وروايتُه فيه : وخَيراً اذا هَبَّ .

(٧٤) البيتُ للفرزدق في : الكتاب ١/١٨ ، النكت ١٧٣ ، وقد أخَلّ به شرح ديوانه ، وهو بلا عزو في الافصاح ٢٨٧ .

(٧٥) الذي خالَفَ سيبويه هو المبرد . ينظر : الانتصار ٧ .

صحيحٌ إنْ شاءَ اللهُ .

وأرادَ بعبدِاللهِ القبيلةَ ، وهي عبدالله بنُ دارم[76] ، والفرزدقُ من مُجاشع بنِ دارم[77] ، والضَميرُ عائدٌ على عبدِاللهِ بن دارم لأنّه أرادَ القبيلةَ كما فَسَّرْنا . والصَميمُ : الخالِصُ من كُلِّ شيءٍ ، وأرادَ به هنا مَنْ خلصَ نَسَبُهُ منهم .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجمتُهُ : هذا بابُ الفِعلِ الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ الى اسمِ المفعولِ واسمُ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشيءٍ واحِدٍ ، لأبي الأسود الدُؤلي[78] ، واسمُهُ ظالم بن عمرو[79] :

[٢٦] فإلاّ يَكُنْها أو تَكُنْهُ فإنَّهُ
أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِها

أراد سيبويه أنّ[80] (كان) لتَصَرُّفِها تجرِي مجرى الأفعالِ الحقيقيّةِ في عَمَلِها ، فيتَّصِلُ بها ضَميرُ خَبَرِها اتصالَ ضَميرِ المفعولِ بالفِعلِ الحقيقي في نَحْوِ : ضَرَبْتُهُ وضَرَبَني وما / ٨ ظ / أشبَهَه .

وَصَفَ نَبيذَ الزَبيبِ وأَطلَقَهُ على مذهبِ العراقيين في الأنبِذَةِ ، وحَضَّ على شُرْبِهِ وتَرْكِ الخَمرِ بعَيْنِها للإجْماعِ على تَحْرِيمِها ، وجَعَلَ الزبيبَ أخاً للكَرْمِ لأنّ أصلَهُما الكَرْمَةُ ، واستعار اللِّبانَ لِما ذَكَرَهُ مِن الأخُوَّةِ ، واللِّبانُ للآدميين واللَّبَنُ لغيرهم ، وقد يكونُ اللِّبانُ جَمعَ لَبَنٍ في غيرِ هذا الموضع .

---

(٧٦) عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ٢٣٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣١ .

(٧٧) ينظر الاشتقاق ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

(٧٨) الكتاب ١/٢١ ، ديوانه ٨٢ ، وفيه : أَخٌ أَرْضَعَتْهُ ، وأبو الأسود شاعِرٌ مخضرم ، وتابِعِيّ ومُحَدِّث . (الشعر والشعراء ٧٢٩ ، الأغاني ١٢/٣٠١ ، معجم الشعراء ٦٧) .

(٧٩) بعدها في الاصل : مِن أهلِ البصرةِ ، وكان عَلَوِيّاً وهو أوّل مَنْ وضع الفاعل والمفعول والمضاف وحروف النصب والرفع والجزم ، أخذ عن يحيى بن يعمر ومَيمون الاقرن ونصر بن عاصم الليثي ، ثمّ كان بعدهم عبدالله بن اسحاق الحضرمي وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، واسحاقُ أوّل مَنْ شَرَح النحو ومَدَّ القياس وشَرَحَ العلل . وقد ذكرتُ هذا في الهامش لأنه ليس من الأصل .

(٨٠) في ط : أنّها لتصرفها .

وأنشَدَ في الباب لمَقّاس العائذي[81] ، واسمه مُسْهِر[82] بن النعمان ، وسُمّي مَقّاساً ببيتٍ قاله وهو :

مَـقَـسْـتُ بـهـم لـيـلَ الـتـمـامِ مُـسَـهَّـراً
الـى أنْ بَـدَا ضَـوءٌ مـن الـفَـجـرِ سـاطِـعُ[83]

[٢٧] فِـدىً لِـبَني ذُهْـلِ بنِ شَـيْـبـانَ نـاقَـتِي
إذا كـانَ يـومٌ ذو كَـواكِـبَ أشْـهَـبُ

أرادَ وَقَعَ يَومٌ أو حَضَر يومٌ ونحو ذلك مِمّا يُقْتَصَرُ فيه على الفاعِلِ .

وأرادَ باليومِ يوماً من أيّامِ الحَرْبِ ، وَصَفَه بالشِدّةِ فجعَلَه كاللّيلِ تبدو فيه الكواكبُ ، ونَسَبَهُ الى الشُهْبَةِ إمّا لكثرةِ السِلاحِ الصَقيلةِ فيه وإمّا لِما ذَكَرَهُ من النجومِ .

وذُهْلُ بنُ شَيبان[84] من بني بكر بن وائل ، وكانَ مَقّاسٌ نازلاً فيهم وأصلُهُ مِن قُريش من عائذَةَ[85] وهم حَيٌّ منهم .

وأنشَدَ في الباب لعَمرو بن شأس[86] :

[٢٨] بَـنـي أسَـدٍ هَـلْ تَـعـلـمـونَ بَـلاءَنـا
اذا كـانَ يـومـاً ذا كَـواكِـبَ أشْـنَـعـا

أرادَ اذا كانَ اليومُ يوماً ، وأضمَرَ لِعِلْمِ المخاطَبِ ، ومعناه اذا كانَ اليومُ الذي يَقَعُ فيه القِتالُ .

---

(٨١) البيتُ له : الكتاب ٢١/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٧١/١ ، شرح المفصل ٩٨/٧ ، وبلا عزو في المقتضب ٩٦/٤ ، الافصاح ٣٢٧ ، ومَقّاس شاعرٌ مخضرم (المؤتلف ١٠٧ ، معجم الشعراء ٣٣١) .

(٨٢) في الأصل : زهير .

(٨٣) البيت له في النكت ١٨٣ .

(٨٤) ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . الاشتقاق ٣٤٩ ، جمهرة أنساب العرب ٣٢١ .

(٨٥) ينظر : الاشتقاق ١٠٨ ، جمهرة أنساب العرب ١٣ ، ١٧٤ .

(٨٦) الكتاب ٢٢/١ ، شعره : ٣٦ ، وعمرو شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام . (طبقات فحول الشعراء ١٩٦ ، الشعر والشعراء ٤٢٥ ، الأغاني ١٨٦/١١) .

قال سيبويه[87] : وبعضُ العربِ يُنْشِدُهُ : اذا كانَ يومٌ ذو كواكِبَ أَشْنَعَا . وتَفسيرُ هذا كالذي مَرَّ في البيت الذي قبلَه .

وفي نَصْبِ (أَشْنَعَا) تقديران أجوَدُها أنْ يكونَ نَصْبُهُ على الحالِ المؤكَّدَةِ ، لأنَّه اذا وَصَفَ اليَومَ بظُهورِ[88] الكواكبِ فقد دَلَّ على الشنعة ، والحالُ المؤكَّدَةُ تُستعملُ كثيراً كقولهم : قُمْ قائماً ، وكما قال [الله] جَلَّ وعَزَّ : « وأرسَلْناك للناسِ رسولا »[89] .

والتقديرُ الآخَرُ أنْ يكونَ نَصْبُهُ على الخَبَرِ المؤكِّدِ به والخَبَرُ لا يكاد يَقَعُ إلّا لفائدةٍ يُحتاجُ اليها لا يُسْتَغْنى عن ذِكرِها ، وقد استُغْنِيَ / ٩ و / عنه هنا فلذلك قَبُحَ هذا التقديرُ وضَعُفَ .

وأنشَدَ في الباب لِخداش بن زهير[90] :

[٢٩] فـإنَّـكَ لا تُـبـالـي بَـعْـدَ حَـوْلٍ
أَظَـبْـيٌ كـانَ أُمَّـكَ أَمْ حِـمـارُ

استشهَدَ به على جَعْلِ اسم (كانَ) نكرةً وخَبرِها معرفَةً ضرورةً ، ووَجْهُ مَجازِ ذلك انَّ (كانَ) فِعلٌ بمنزلةِ ضَرَبَ في التَصَرُّفِ ، وضَرَبَ قد يَرفَعُ النكرةَ وينصبُ المعرفةَ فَشُبِّهَتْ بها عند الضرورة .

وَصَفَ في البيت تَغَيُّرَ الزمانِ واطِّراحَ مُراعاةِ الأنسابِ ، ويتصلُ به ما يُبيِّنُهُ وهو قولُهُ[91] :

---

(٨٧) الكتاب ١/٢٢ ، وفيه : اذا وَقَعَ يومٌ .

(٨٨) في ط : اليومَ بالكواكبِ .

(٨٩) النساء : ٧٩ .

(٩٠) البيتُ له في : الكتاب ١/٢٣ ، المقتضب ٤/٩٤ ، النكت ١٨٤ ، ولثروان بن فزارة في شرح أبيات سيبويه ١/١٥٦ ، ونُسِب اليهما في الخزانة ٣/٢٣٠) ، وخِداش شاعر جاهلي عَدّه الجمحي في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية . (طبقات فحول الشعراء ١٤٤ ، الشعر والشعراء ٦٤٥ ، المؤتلف والمختلف ١٥٣) .

(٩١) البيت في شرح أبيات سيبويه ١/١٥٦ ، الخزانة ٣/٢٣٠ ، وهو مُلَفَّقٌ من بيتين ذكرهما البغدادي ، وذكر ابن السيرافي الاول فقط ، وهما :

فَـقَـدْ لَـحِـقَ الأسـافِـلُ بـالأعـالـي
ومـاجَ الـلُّـؤْمُ واخـتَـلَطَ الـنِّـجـارُ

فَقَدْ لَحِقَ الأسافِلُ بالأعالي
وصارَ مع المُعَلْهَجَةِ العِشارُ

فيقول : لا تُبالي بعدَ قِيامِكَ بنَفْسِكَ واستِغْنائِكَ عَن أبَوَيْكَ مَن انتَسَبْتَ اليهِ مِن شَريفٍ أو وَضيعٍ ، وضَرَبَ المَثَلَ بالظَبْيِ والحمارِ وجَعَلَهما أُمَّيْنِ وهما ذَكَران لأنَه مَثَلٌ لا حقيقةٌ ، وقَصَدَ قَصْدَ الجِنْسَينِ ولَمْ يُحَقِّقْ أُبُوَّةً .

وذَكَر الحَوْلَ لِذِكْرِ الظَبْيِ والحِمارِ ، لأنَّهما يَسْتَغنيانِ بأنفسهما بعدَ الحَوْلِ ، فضَرَبَ المَثَلَ بذِكْرِهِ الانسانَ لِما أرادَ مِن استِغْنائِهِ بنَفْسِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لحسانَ بنِ ثابتٍ[٩٢] في مِثْلِهِ :

[٣٠] كأنَّ سُلافَةً مِن بيتِ رَأسٍ
يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

الشاهِدُ في نَصْبِ (المِزاجِ) وهو معرفةٌ ورَفْعِ (العَسَلِ والماءِ) وهما نكرتان ، وعِلَّتُهُ كالذي قبلَه ، إلاّ أنّ هذا أقوى شيئاً[٩٣] لأنَّ المِزاجَ مضافٌ الى ضَميرِ السُلافَةِ وهي نكرةٌ ، فضميرُها مِثْلُها في الفائدةِ فكأنَّه أضافَ الى نكرةٍ وأخبَرَ عن نكرةٍ بنكرةٍ ، ومِمّا يُقَوّيه أيضاً على الأوّلِ انّ الفائدةَ في تعريفِ العَسَلِ والماءِ وتنكيرِهما اذا قَصَدَ تعريفَ الجِنسِ لا تَعريفَ العَهْدِ سَواءٌ .

والسُلافَةُ : الخَمرُ ويُقال هو اسمٌ لِما سالَ منها قبلَ أنْ تُعْصَرَ وذلك أخلَصُها ، واشتِقاقُها من سَلَفَ الشَيءُ اذا تَقَدَّمَ < وسَبَقَ > ، / ٩ ظ / وبيتُ رأسٍ : اسمُ موضعٍ < بعَيْنِه > وقيل : رأسٌ رئيسُ الخَمّارين ، ويقال : هذا رأسُ القومِ < ورئيسُهم > ، وشَرَط أنْ يَمزجَها لأنّها خَمرٌ شامِيَّةٌ[٩٤] تَقْتُلُ إنْ لم تُمْزَجْ ، ويقال :

= وعادَ العَبدُ مِثلَ أبي قُبَيْسٍ
وَسِيقَ مع المُعَلْهَجَةِ العِشارُ

(٩٢) الكتاب ٢٣/١ ، وفيه : كأنَّ سَبِيئةً ، ديوانه ٧١ ، وفيه : كأنَّ خَبِيئَةً ، وحَسّانُ شاعِرُ الرسول ﷺ ، ومن مخضرمي الجاهلية والاسلام . (الشعر والشعراء ٣٠٥ ، الأغاني ١٣٨/٤) .

(٩٣) في ط : نَسَباً .

(٩٤) في ط : ساهية .

رأس : اسم خَمّارٍ معروف .

وأنشَدَ في الباب لأبي قَيسٍ بن الأسْلَت الأنصاري[٩٥] في مثل ذلك :

[٣١] ألا مَـنْ مُـبْـلِغٌ حَـسّـانَ عَـنّـي
أسِـحْـرٌ كـانَ طِـبُّـكَ أمْ جُـنـونُ

تَفسيرُ إعرابِهِ كتَفسيرِ بَيتِ خِداشٍ بن زُهير ، وقد تقدّمَ في الباب ، والطِبُّ هنا العِلّةُ والسَبَبُ .

يقولُ لحسّانَ بنِ ثابتٍ وكانت بينهما مُهاجاةٌ : أسُحِرْتَ فكانَ ذلك سَبَبَ هِجائك < لي > أمْ جُنِنْتَ ؟ يتوعَّدُهُ بالمقارَضَةِ .

وأنشد في البابِ للفرزدق[٩٦] في مِثلِه :

[٣٢] أسَكْـرانٌ كـانَ ابنَ الـمَـراغَـةِ إذْ هَجَـا
تَـمـيـمـاً بِـجَـوْفِ الـشـامِ أمْ مُـتَـسـاكِـرُ

القولُ فيه كالقولِ في البيت الذي قبلَه .

وأرادَ بابنِ المَراغَةِ جَريرَ[٩٧] بنَ الخَطَفى ، وكانَ الفَرزدقُ قد لَقَّبَ أُمَّهُ بالمَراغَةِ ونَسَبَها الى أنها راعِيَةُ حَميرٍ ، والمَراغَةُ : الأتـانُ التي لا تمتنعُ منَ الفُحـولِ ، وأرادَ بتميمٍ هنا بني دارمِ بنِ مالكِ بن حنظَلَةَ وهم رَهطُ الفـرزدقِ من تميم[٩٨] ، وجَريـرٌ من < بَني > كُلَيب بن يربوع بن حنظلةَ[٩٩] ، فلَمْ يَعتَدَّ الفـرزدقُ برَهْطِ جَريرٍ في تميم احتِقاراً لهم .

---

(٩٥) الكتاب ١/٢٣ ، ديوانه ٩١ ، وأبو قيس هو صيفيّ بن عامر بن جُشم بن وائل بن زيد ، شاعر جاهلي أسند اليه الأوس أمرهم في حربهم . (الأغاني ١٧/٦٧) .

(٩٦) الكتاب ١/٢٣ ، شرح ديوانه ٤٨١ نقلاً عن الكتاب .

(٩٧) جرير بن عطيّة بن حذيفة ، شاعر اسلامي فحل ، عاش في العصر الاموي . (الشعر والشعراء : ٤٦٤ ، الأغاني ٨/٣) .

(٩٨) ينظر : الاشتقاق ٢٣٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣١ .

(٩٩) كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ينظر : الاشتقاق ٢٢١ ، ٢٣١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ - ٢٢٥ .

وأنشد في الباب[100] :

[٣٣] وقَـدْ عَـلِمَ الأقـوامُ مـا كـانَ داءَهـا
بـثَـهْـلانَ إلّا الـخِـزْيُ مِـمَّـنْ يَـقـودُهـا

استشهد به على استواءِ اسمِ كانَ وخَبَرِها في الرَفع والنَصْبِ لاستوائهما في المعرفةِ .

وَصَفَ كتيبةً انهزَمَتْ فيقول : لم يكنْ داءَها وسَبَبَ انهزامها إلّا جُبْنُ مَنْ يقودُها وانهزامُهُ ، وجَعَلَ الفِعلَ للخزيِ مَجازاً واتّساعاً ، والمعنى إلّا قائدُها المنهزمُ الخَزْيانُ ، وثَهْلان : اسمُ جَبَلٍ ، وأنشد[101] :

ثَهْلانُ ذو الهَضَباتِ لا يَتَحَلْحَلُ

وأنشَدَ في الباب للأعشى[102] :

[٣٤] وتَـشْـرَقُ بـالقَـولِ الـذي قَـدْ أَذَعْـتَـهُ
كـمـا شَـرِقَـتْ صَـدْرُ الـقَـنـاةِ مـن الـدَمِ

استشهَدَ بهِ على تأنيثِ فِعلِ الصَدرِ وهو مُذكّرٌ لأنّه مضافٌ الى مؤنَّثٍ / ١٠ و / هو مِنْهُ والخَبَرُ عنه كالخَبَرِ عَمّا أُضِيفَ اليه ، لأنَّ المعنى في شَرِقَتِ القَناةُ وشَرِقَ صَدْرُ القَناةِ واحدٌ .

يخاطِبُ بالبيت يزيد بن مُسْهِر الشيباني[103] وكانَتْ بينَهُما مُبايَنَةٌ ومُهاجاةٌ ، فيقول له : يَعودُ عليك مَكروهُ ما أَذَعْتَ عَنّي مِن القولِ ونَسَبْتَهُ اليَّ مِنَ القَبيحِ فَلا تَجِدُ مَخْلَصاً منه < كَمَنْ شَرِقَ بالماءِ لا يَجِدُ منه مَخْلَصاً > ، والشَرَقُ بالماءِ كالغَصَصِ بالطَعامِ

---

(١٠٠) البيتُ لمُغَلِّس بنِ لَقِيطٍ الأسدي في شرح أبيات سيبويه ١/١٨٥ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٢٤ ، المحتسب ٢/١١٦ ، الجبال والأمكنة ٤٥ .

(١٠١) للفرزدق في شرح ديوانه ٧١٧ ، وروايته فيه :
فادْفَعْ بكَفِّكَ إنْ أرَدْتَ بِناءَنا ثَهْلانَ ذا الهَضَباتِ هل يَتَحَلْحَلُ

(١٠٢) الكتاب ١/٢٥ ، ديوانه ١٧٣ .

(١٠٣) يزيد بن مُسْهِر بن أصرم بن ثعلبة ، فارس جاهلي من سادات بني شيبان ، وكان من الرؤساء يوم ذي قار . (المحبر ٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٣٢٥) .

والجَرَضِ بالريقِ ، وانّما شَبَّهَ شَرَقَهُ بشَرَقِ القَناةِ مبالغَةً في وَصْفِ الشَرَقِ بـاللُزومِ لمواصلةِ صَدْرِ القَناةِ الدَمَ لِمواصَلَةِ الطَعنِ ، ومعنى أذَعْتَهُ نَشَرْتَهُ وبَثَثْتَهُ ، وإذاعَةُ السِرِّ : إفشاؤُهُ وبَثُّهُ .

وأنشد في الباب لجرير[104] :

[٣٥] اذا بـعضُ الـسِـنـيـنَ تَـعَـرَّقَـتْـنـا
كَـفَـى الأيْـتـامَ فَـقْـدَ أبـي الـيَـتـيـمِ

استشهَدَ به على تأنيثِ [تَعَرَّقَتْنا] فعلِ (بعضٍ) لإضافته الى السنين ، ولأنّه أرادَ < به > سَنَةً ، فكأنّه قالَ : اذا سَنَةٌ من السنين تَعَرَّقَتْنا .

عَنَى بالبيتِ هِشامَ بنَ عبدالملك فيقول : إذا أصابَتْنا سَنَةٌ جَدْبٌ تُذْهِبُ المالَ قامَ لـلأيتامِ مَقامَ آبائهم < فلم تَنَلْهُم المَسْغَبَةُ والشِدَّةُ ، وكـانَ ينبغي أنْ يقول : فَقْدَ آبائهم > لأنّه ذَكَرَ الأيْتامَ أوّلاً ، ولكنّه أفرَدَ حَمْلاً على المعنى لأنّ الأيتامَ هنـا اسمُ جِنْسٍ ، فواحِدُها يَنوبُ مَنابَ جَمْعِها ، وجَمعُها يَنوبُ مَنابَ واحِدِهـا ، فمعنى كَفَى الأيتامَ فَقْدَ أبي اليتيمِ ومعنى كَفَى اليتيمَ فَقْدَ أبيهِ واحدٌ . ومعنى تَعَرَّقَتْنا أذهَبَتْ أموالَنا ، وأصلُهُ مِن تَعَرَّقْتُ العَظْمَ ، اذا أذهَبْتَ ما عليهِ من اللحمِ .

وأنشد في الباب < له > أيضا[105] :

[٣٦] لَـمّـا أتَـى خَـبَـرُ الـزُبَـيْـرِ تَـواضَـعَـتْ
سُـورُ الـمَـديـنـةِ والـجِـبـالُ الـخُـشَّـعُ

القولُ فيه كالقولِ في الذي قبلَه ، إلاّ أنّه أبعَدُ شيئاً لأنّ السُورَ وإنْ كانَ بعضَ المَدينةِ فَلا يُسَمّى مَدينةً كما تُسَمّى بَعضُ السنين سَنَـةً ، ولكنّ الاتساعَ فيـه متمكنٌ / ١٠ ظ / ، لأنّ معنى تَواضَعَتِ المَدينةُ وتَواضَعَ سُورُ المدينةِ مُتَقارِبٌ .

يَصِفُ مَقْتَلَ الزُبَيْرِ بنِ العَوّامِ صاحبِ رسول[106] الله صلى الله عليه وسلّم حينَ انصَرَفَ يومَ الجَمَلِ وقُتِلَ في الطريقِ غِيلَةً ، فيقول : لَمّا وافَى خَبَرُهُ المـدينةَ مـدينةَ

---

(١٠٤) الكتاب ١/ ٢٥ ، ديوانه ٢١٩ .

(١٠٥) الكتاب ١/ ٢٥ ، ديوانه ٩١٣ .

(١٠٦) في الاصل : النبي عليه السلام .

الرسول صلى الله عليه وسلم تَواضَعَتْ هي وجِبالُها وخَشَعَتْ حُزْناً له ، وهذا مَثَلٌ وانَّما يُريدُ أهلَها .

وكانَ ينبغي أنْ يقولَ : والجِبالُ الشامِخَةُ ، ولكنّه وَصَفَها بِما آلَتْ اليه كما قالَ عَزَّ وجَلَّ : « إنِّي اراني اَعْصِرُ خَمْراً »[107] أي : عِنَباً يؤُولُ الى الخَمرِ ، وهذا التَفسيرُ مَعَ عَطْفِ الجِبالِ على السُورِ ، فإنْ جَعَلْتَها مُبتدأةً لم يكُن في الكلامِ اتّساعٌ ، ويكونُ التقديرُ والجِبالُ خُشَّعٌ لموتِهِ .

وأنشَدَ في الباب لذي الرُّمَّة[108] :

[٣٧] مَشَيْنَ كمـا اهتَـزَّتْ رِمـاحٌ تَسَفَّـهَـتْ
أعـالِـيَـهـا مَـرُّ الـرِيـاحِ الـنـواسِـمِ

القولُ في تأنيثِ فِعلِ المَرِّ ، لأنّه من مؤنَّثٍ كالقَولِ فيما[109] قبلَهُ .

وَصَفَ نِساءً فيقول : إذا مَشَيْنَ اهتَزَزْنَ في مِشْيَتِهِنَّ وتَثَنَّيْنَ فكأنَّهنَّ رِماحٌ نُصِبَتْ فَمَرَّتْ عليها الرِياح فاهتَزَّتْ وتَثَنَّتْ . ومعنى تَسَفَّهَتْ استَخَفَّتْ ، والسَفَهُ : خِفَّةُ العَقلِ وضَعْفُهُ . والنَواسِمُ : الضَعيفَةُ الهُبوبِ ، واحدتُها ناسِمَةٌ ، واسمُ الفِعلِ التَنْسيمُ[110] ، وانّما خَصَّ النواسِمَ لأنَّ الزَعازِعَ الشَديدةَ تعصفُ ما مَرَّتْ به وتُغَيِّرُهُ . ويُروى (مَرضَى الرِياحِ) ، يريد الفاتِرةَ ، ولا ضَرورةَ فيه على هذا .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاج[111] في مِثلِه :

[٣٨] طُولُ اللَّيالي أَسْرَعَتْ في نَقْضي

---

(١٠٧) يوسف : ٣٦ .

(١٠٨) الكتاب ١/٢٥ ، ديوانه ٦٩٥ ، وفيه : رُوَيداً كما ، وذو الرُمّةِ هو غَيلانُ بن عُقْبة ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء ٥٢٤ ، الخزانة ١/٥٠ - ٥٣) .

(١٠٩) في ط : في الذي .

(١١٠) في ط : النَسيم .

(١١١) الرجز للعَجّاج في الكتاب ١/٢٦ ، ومجاز القرآن ١/١٩٩ وليس في ديوانه ، وهو للأغلب العجلي في : شرح أبيات سيبويه ١/٢٤٢ ، المقاصد النحوية ٣/٣٩٥ ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/١١٩ ، الخصائص ٢/٤١٨ ، المخصص ١٧/٧٨ ، الاشموني ٢/٢٤٨ .

أنَّثَ فِعلَ الطولِ وهو مُذَكَّرٌ ، لأنَّه أضافَهُ الى مؤنَّثٍ ، وهو كالذي تَقَدَّم[112] .

يقول : مُرورُ الزَّمانِ[113] عَلَيَّ هَرَّمَني وأبْلاني فَصِرْتُ الى الضَّعْفِ بَعدَ القُوَّةِ ، فكأنَّما نَقضتُ بَعدَ الإبرام ، وبعده :

أكَلْنَ بَعْضي وتَرَكْنَ بَعْضي

فأخْلَصَ الخَبَرَ لِلّيالي دونَ الطُولِ ، فَقَد بَيَّنَ لَكَ أنَّ معنى (طُولُ اللّيالي أسْرَعَتْ في نَقْضِي) واللّيالي أسْرَعَتْ / ١١ و / < في نَقْضي > سَواءٌ .

وأنشد في البابِ لجرير[114] :

[٣٩] يـا تَـيْـمَ تَـيْـمَ عَـدِيٍّ لا أبـالَـكُـمُ
لا يُـلْقِـيَـنَّـكُـمُ فـي سَـوْأةٍ عُـمَـرُ

استشهَدَ به على إقحامِ تَيْم الثاني بينَ تَيم الأوّل وما أُضِيفَ اليه ، لأنَّ الفائدةَ في تكريرِ الاسمَينِ وإفرادِهما سَواءٌ إذا كانا لشيءٍ واحِدٍ ، فكأنَّه انَّما أضافَ اسماً واحداً الى عَدِيّ ، فحَذَفَ التنوينَ منهما للاضافةِ كما يُحْذَفُ مِن أحدهما اذا أُضِيفَ .

يُخاطِبُ تَيْمَ بنَ عَبدِ مَناةَ < بنِ أُدِّ بن طابخةَ بن الياس بن مُضَر[115] > وهم رَهْطُ عُمَرَ بنِ لَجإ[116] التَّيْمي الخارجي ، وعَدِيٌّ هذا هو عَـدِيُّ بنُ < بكر[117] بن > عبدِ مَناة ، فأضافَ تَيْماً اليه لالتباسِهِ < به > ، وكانَتْ[118] بينَ جَريرٍ وعُمَرَ هذا مهاجاةٌ ، فلمّا تَوَعَّدَ جَريرٌ قَومَهُ أتَوْهُ به مُوثَقاً وحَكَّموهُ فيه فأعْرَضَ عن هَجْوِهم .

ومعنى لا يُلْقِيَنَّكُمْ في سَوْأةٍ ، لا تُمَلِّئوهُ عليَّ فأُقارِضكم بالهَجْوِ فتَقَعوا مِنْهُ في سَوْأةٍ وشَرٍّ[119] . والسَّوْأةُ : الفَعْلَةُ القَبيحةُ ، ومعنى لا أبا لكُمُ الغِلْظَةُ في الخطابِ

(١١٢) في ط : كالذي قبله .

(١١٣) في ط : مُرورُ الليالي .

(١١٤) الكتاب ٢٦/١ ، ديوانه ٢١٢ ، وروايته فيه : لا يُوقِعَنَّكُمُ .

(١١٥) ينظر : الاشتقاق ١٨٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٩ .

(١٦) ينظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء ١٣١ - ١٣٢ ، الشعر والشعراء : ٦٨٠ .

(١١٧) لم يذكر بكر في : الاشتقاق ١٨٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠٠ .

(١١٨) في ط : وكانت بينه وبين عمر .

(١١٩) في ط ، وشين .

والحَظُّ ، وأصلُهُ أنْ يُنْسَبَ المخاطَبُ الى غَيرِ أبٍ معلومٍ شَتْماً له واحتِقاراً ، وكَثُرَتْ في الاستعمالِ حتى جُعِلَتْ في كُلِّ خِطابٍ يُغْلَظُ فيه على المُخاطَب .

وأنشد في بابٍ ترجمتُهُ : هذا بابٌ يُخْبَرُ فيه عن النكرةِ بالنكرةِ[١٢٠] :

[٤٠] لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُــلْذِيَا
ما دامَ فيهنَّ فَصيلٌ حَيّا
فقَدْ دنا اللَّيلُ فَهيّـا هِيّا

استشهَدَ به على تقديمِ (فيهنّ) على (فَصيلٍ) وجَعْلِهِ لَغْواً مع التقـديمِ ، وسَوَّغَ ذلك أنَّك لو حَذَفْتَ < فيهنّ > انقلَبَ المعنى الى مَعنىً آخَرَ وهو الأبَدُ ، فلمّا لم تتمّ الفائدةُ إلاّ به حَسُنَ تَقديْمُهُ لمُضارَعَتِهِ الخَبَرَ في الفائدة .

يُخاطِبُ ناقَتَهُ فيقول : لَتَسيرِنَّ الى الماءِ سَيْراً حَثيثاً ، والقَـرَبُ : القُرْبُ من الورودِ ، وليلةُ القَرَبِ : < الليلةُ > التي / ١١ ظ / يُورَدُ الماءُ في صَبيحتِها بعدَ سَيرٍ اليه وطَلَبٍ ، والجُلْذِيُ مِن وَصْفِ القَرَبِ ومعناه الشَديدُ السريعُ ، ويجوز أنْ يكونَ اسمُ ناقتِهِ جُلْذِيَّةَ فَرَخَّمَ .

والضَميرُ < الذي > في قولِهِ : (فيهنَّ) عائدٌ على الإبِلِ ، ودَلَّ عليه سِياقُ الكلامِ ، وذَكَر الناقَةَ فأضمَرَهُ وإنْ لَمْ يَجْرِ لها ذِكْرٌ يرجعُ الضَميرُ اليه ، وانّما ذَكَر الفَصيلَ لأنّ ناقَتَهُ من جُمْلَةِ الإبلِ التي يَسوقُها الى الماءِ سَوْقاً حَثيثاً ، فيقول : لا أَعْذِرُكِ ما دامَ في صَواحِبِكِ فَصيلٌ يُطيقُ السَيرَ ، وهِيّا كلمةُ استِحْثاثٍ ، وهي مكسورةُ الأوّلِ ، وقد حُكِيَت بالفتحِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجمَتُهُ : هذا بابُ ما أُجْرِيَ مُجْرَى ليسَ وهو بابُ (ما) ، لسعد بن مالك القيسي[١٢١] :

---

(١٢٠) الأبيات بلا عزو في الكتاب ١/٢٧ ـ ٢٨ ، وفيه : فقد دَجا ، وهي لابن مَيّادة في شعره : ١٠٥ .

(١٢١) البيتُ له في : الكتاب ١/٢٨ ، وفيه : مَنْ فَرَّ ، الاصول ١/١١١ ، المؤتلف والمختلف ١٩٩ ، المرزوقي ٥٠٦ ، التمام ٥٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤/٣٦٠ ، الانصاف ٢٠٥ ، وسعد بن مالك ابن ضبيعة بن ثعلبة ، احد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية . (المؤتلف والمختلف ١٩٨ ، الخزانة ١/٢٢٦) .

[٤١] مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرانِـهـا
فـأنـا آبـنُ قَـيـسٍ لا بَـراحُ

استشهَدَ به على إجراءِ (لا) مُجرى (ليس) في بعض اللُّغاتِ كما أُجْرِيَتْ (ما) مُجراها في لغةِ أهلِ الحِجازِ ، فتقديرُه لا بَراحُ لي ، على معنى ليسَ لي بَراحٌ .

والوَجْهُ في (لا) اذا وَلِيَتْها النكرةُ ولَمْ تتكَرَّرْ أنْ تَنصبَها بلا تنوينٍ وتُبْنَى معها على ما بَيَّنَهُ سيبويه[١٢٢] في بابِ (لا) وذَكَرَهُ بعِلَّتِهِ ، وأمّا رَفْعُها للنكرةِ مفردةً ونَصْبُ الخَبَرِ فيجري مجرى الضرورة في القِلَّة ، وهي في ذلك مُشَبَّهَةٌ بـ (ليسَ) لأنَّ معناها كمعناها ودُخولُها على المبتدأ كدُخولِها فأُعْمِلَتْ لذلك عَمَلَها .

وَصَفَ نَفْسَه بالشَجاعةِ والإقْدامِ عند اشتدادِ الحربِ وصـدودِ الشُجعانِ عنهـا والأقرانِ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدَق[١٢٣] :

[٤٢] فـأَصـبَـحُـوا قَـدْ أَعـادَ اللهُ نِـعْـمَـتَـهُـم
إذْ هُـمْ قُـريشٌ وإذْ مـا مِـثْـلَـهُـم بَـشَـرُ

استشهَدَ به على تقديم خَبَرِ (ما) منصوباً ، والفرزدقُ تَميميٌّ يَـرْفَعُهُ مُؤخَّـراً ، فكيفَ اذا تَقَدَّمَ .

وقَدْ رَدَّ < على > سيبويه[١٢٤] حَمْلَهُ على هذا ، وخَرَّجَ للنَصْبِ وَجْهان / ١٢ و / أَضْرَبْتُ عنهما لتَبْيِيني لهما في كتاب (النكت)[١٢٥] .

والذي حَمَلَهُ عليه سيبويه أَصَحُّ عندي وإنْ كانَ الفرزدقُ تَميمياً ، لأنَّه أرادَ أنْ يُخَلِّصَ المعنى منَ الاشتراكِ فلم يُبالِ[١٢٦] إفْسادَ اللفظِ مع إصلاحِ المعنى وتَحْصينه ، وذلك أنّه لو قالَ : (وإذْ ما مِثْلُهُم بَشَرٌ) بالرفعِ لجازَ أنْ يُتَوَهَّمَ [أنّه] من بابِ ما مِثْلُكَ

(١٢٢) الكتاب ١/ ٣٤٥ .
(١٢٣) الكتاب ١/ ٢٩ ، شرح ديوانه ٢٢٣ .
(١٢٤) رَدُّ المبرِّدُ ذلك على سيبويه ، ينظر الانتصار ٩ .
(١٢٥) النكت ١٩٥ .
(١٢٦) في ط : فَلا يُبالي .

أحَدٌ اذا نَفَيْتَ عنه الانسانيةَ والمُروءَةَ ، فاذا قال : (ما مِثْلَهُم بَشَرٌ) بالنَصْبِ لم يُتَوَهَّمْ ذلك ، وخلصَ المعنى للمَدحِ دونَ تَوَهّمِ الذمّ فتأمَّلْهُ تَجِدْه صحيحاً .

والشِعرُ موضعُ ضَرورةٍ يُحْتَمَلُ فيه وَضْعُ الشَيء [في] غيرِ موضِعِهِ دونَ إحرازِ فائدةٍ ولا تَحصيلِ معنىً و < لا > تحصينِهِ فكيفَ مع وجودِ ذلك وسيبويه رحمه الله مِمَّنْ[127] يأخُذُ بتصحيح المعاني وإن اختَلَفَتِ الألفاظُ فلذلك وَجَّهَهُ على هذا وإنْ كانَ غَيرُهُ أقرَبَ الى القِياسِ في الظاهرِ .

مَدَحَ بالشعرِ بني أُمَيَّةَ فيقول : كانَ مُلْكُ العَرَبِ في الجاهليةِ لغيرِ قريش وسائر مُضَر ، وكانوا أحَقَّ بهِ لِفَضْلِهِم على جميعِ البَشَر ، فقد أصبَحُوا بالاسلامِ والمُلْكُ فيهم فعادَ اليهم ما خَرَجَ عَنْ غيرهم مِمّا كانَ واجِباً لهم لِفَضْلِهِم .

وأنشد في البابِ لِسَوادَةَ بن عَدِيّ[128] وقيلَ لأُمَيَّة بن أبي الصلت[129] :

[٤٣] لا أرَى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ
نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنَى والفَقيرا

استشهَدَ به على إعادَةِ الظاهِرِ مكانَ المُضْمَرِ وفيه قُبْحٌ إذْ كانَ تكريرُهُ في جملةٍ واحدةٍ ، لأنّه يَسْتَغني بَعضُها عن بعضٍ كالبيتِ فَلا يكادُ يجوزُ إلّا في ضَرورةٍ كقولك : زَيدٌ ضَرَبْتُ زيداً . فإنْ كانَتْ إعادَتُه في جُملتين حَسُنَ كقولك : زيدٌ شَتَمْتُهُ وزيدٌ أهَنْتُهُ ، لأنّه قد يُمْكِنُ أنْ يُسْكَتَ على / ١٢ ظ / الجملةِ الأولى ثُمّ تُسْتأنَفَ الأخرى بعدَ ذِكرِ رَجُلٍ غيرِ زيدٍ ، فلو قيلَ : زَيدٌ ضَرَبْتُهُ وهو أهَنْتُهُ لجازَ أنْ يُتَوَهَّمَ الضَميرُ لغيرِ زيدٍ ، فاذا أُعِيدَ مُظْهَراً أزالَ التَوَهُّمَ ومع إعادَتِهِ مُظْهَراً في الجملةِ الواحدةِ كقولك : زيدٌ ضَرَبْتُهُ لا يُتَوَهَّمُ الضميرُ لغيرِهِ ، لأنّك لا تقول : زيدٌ ضَرَبْتُ عَمراً .

---

(١٢٧) في ط : مِمَّن يَعنى .

(١٢٨) نُسِبَ اليه في الكتاب ١ / ٣٠ ، وهو لأبيه عَدِيّ بن زيد العِبادِيّ كما في ديوانه ٦٥ ، وينظر في نسبة البيت : الخصائص ٣ / ٥٣ ، الاقتضاب ٣٦٨ ، اللسان (نغص) ، الخزانة ١ / ١٨٣ .

(١٢٩) أميةُ ، أحَدُ شعراء الطائف من ثَقيف ، أدرَكَ الاسلامَ ولم يُسْلِم حَسَداً لرسول الله ﷺ . (طبقات فحول الشعراء ٢٦٢ ، الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الأغاني ٤ / ١٢٣) .

والإظْهارُ في مِثْلِ هذا < البيتِ > أحسَنُ منه في زيدٍ(١٣٠) ونَحوِه ، لأنَّ الموتَ اسمُ جِنسٍ فاذا أُعِيدَ مُظْهَراً لم يُتَوَهَّمْ أنّه اسمٌ لشيءٍ آخَرَ كما يُتَوَهَّمُ في زَيدٍ ونَحْوِه من الاسماءِ المشتَرَكة ، فلذلك كانَ الإظهارُ في هذا أمْثَلَ < شيئاً > لأنّه لا يُشْكِلُ .

وَصَفَ أنّ الموتَ لا يَفوتُهُ شَيءٌ ، ومعنى يسبِقُ : يَفوتُ ، والتَّنْغِيصُ : تنكيدُ العَيشِ وتكدِيرُهُ ، أيْ : اذا ذَكَرَه الانسانُ تَنَغَّصَ .

وأنشَدَ في البابِ للجَعْديّ(١٣١) في مِثْلِه :

[٤٤] إذا الــوَحْشُ ضَمَّ الــوَحْشَ في ظُـلُلاتِهــا
سَــواقِطُ مِــنْ حَــرٍّ وقَــدْ كــانَ أظْـهَــرا

القولُ فيه كالقَولِ في الذي قبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

وَصَفَ سَيْرَهُ في الهاجرةِ اذا استكَنَّ الوَحْشُ مِن حَرِّ الشمسِ واحتِدامِها ولَجِئَ بكُنْسِهِ . والظُلُلاتُ جَمعُ ظُلَّةٍ وهي ما يُسْتَظَلُّ به ، وحَرَّكَ اللامَ على أصْلِ التَحريكِ في ما جُمِعَ من الصَحيحِ بالألِفِ والتاءِ نحو الظُّلُماتِ والغُرُفاتِ ، ويَجوزُ أنْ تكونَ الظُّلُلاتُ جَمعَ ظُلُلٍ ، وظُلُلٌ جمعَ ظَليلٍ كجَديدٍ وجُدُدٍ ، فيكونُ جَمعَ الجَمعِ .

ومعنى أظهَرَ صارَ في وَقْتِ الظَهيرةِ وهو منتصفُ النهارِ ، وحينئذٍ يَشتَدُّ الحَرُّ ، وذَكَّرَ أظهَرَ بعدَ أنْ أنَّثَ الضميرَ في ظُلُلاتِها لأنَّ الوَحشَ اسمُ جِنسٍ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ(١٣٢) :

[٤٥] لَــعَــمْــرُكَ مــا مَــعْــنٌ بــتــارِكِ حَــقِّــهِ
ولا مُــنْــسِــىءٌ مَــعْــنٌ ولا مُــتَــيَــسِّــرُ

/ ١٣ و / استشهَدَ به على أنَّ تكريرَ الاسمِ مُظْهَراً في جُملتين أحسَنُ من تكريرِهِ في جملةٍ واحدةٍ لِما قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ ، ولو حُمِلَ البيتُ على أنَّ التكريرَ من جملةٍ واحدةٍ

---

(١٣٠) في الاصل : في هذا ونَحْوِه ، واخترنا ما وردَ في ط .

(١٣١) الكتاب ٣١/١ ، شعره : ٧٤ ، والجَعْدِيّ هو عبدالله بن قيس المعروف بالنابغة الجعديّ ، شاعر مخضرم . (الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الأغاني ٣/٥ ، الخزانة ٥١٢/١) .

(١٣٢) الكتاب ٣١/١ ، شرح ديوانه ٣٨٤ .

لقال : (ولا مُنْسِيءٍ مَعْنُ) عَطْفاً على قوله : (بتارِكِ حَقِّهِ) ، ولكنّه لمّا كَرَّرَه مُظْهَراً وأمْكَنَهُ أنْ يجعلَ الكلامَ جملتينِ استأنَفَ الكلامَ فرَفَعَ الخَبَرَ .

وعَنَى بالبيتِ مَعْنَ بنَ زائدةَ الشَيبانيّ[١٣٣] وهو أحَدُ أجوادِ العربِ وسُمَحائهم فوَصَفَه ظُلْماً بسُوءِ الاقتِضاءِ وأَخْذِ الغَريمِ على عُسْرَتِهِ ، وأنّه لا يُنْسِئُهُ بِدَيْنِهِ ولا يَتَيَسَّرُ عليه ، النَسءُ : التأخير ، يقال : نَسَأْتُهُ وأنْسَأْتُهُ إذا أخَّرْتَهُ .

وأنشَدَ في البابِ للأعْوَرِ الشَنّيّ[١٣٤] :

[٤٦] هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمورَ
بكَفِّ الإلهِ مَقاديرُها
فلَيْسَ بآتِيكَ مَنْهِيُّها
ولا قاصِراً عنكَ مأمورُها

استشهَدَ بالبيتِ الأخيرِ من البيتينِ على جَوازِ النصبِ في الخبرِ المعطوفِ على خَبرِ ليسَ وإنْ كانَ الآخِرُ أجنبيّاً ، لأنّ ليسَ تعمَلُ في الخَبرِ مُقَدَّماً ومؤخّراً لِقُوّتها .

وذَكَر أنّ الجَرَّ جائزٌ[١٣٥] في البيتِ على أنْ تجعَلَ الآخِرَ مِن سَبَبِ الاوّلِ ، لأنّه أخبَرَ أوّلاً عنِ المَنْهيّ فقال : (ليس بآتِيكَ مَنهِيُّها) ، ثُمّ أخبَرَ آخِراً عنِ المأمورِ وأضافَهُ الى ضَميرِ[١٣٦] الأمورِ ، والمَنْهِيُّ مِن الأمورِ ، فكأنَّ الضميرَ الذي أُضِيفَ اليه المأمورُ عائدٌ عليه ، لأنّ بعضَ الأمورِ أمورٌ وجَعَلَهُ بمنزلة قول جرير[١٣٧] :

اذا بَعضُ السِنينَ تَعَرَّقَتْنا [٣٥]

---

(١٣٣) هو معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني ، من قُوّاد بني أميّة ، ثم خُصّ بالمنصور ، وقلّده اليمن . (معجم الشعراء : ٣٢٤ ، الكامل في التاريخ ٥/٣٥ ، الخزانة ١/١٨٢) .

(١٣٤) البيتان له في : الكتاب ١/٣١ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٦٢ ، النكت ٢٠٠ ، الحماسة البصرية ٢/٢ ، شرح شواهد المغني ٤٢٧ ، الخزانة ٢/١٣١ ، والأعورُ شاعر اسلامي مُقِلّ ، اسمه بِشر بن مُنْقذ من عبد القيس . (الشعر والشعراء ٦٣٩ ، المؤتلف والمختلف ٤٥) .

(١٣٥) في ط : عائدٌ ، وهو تحريف .

(١٣٦) في ط : ضمير الاول .

(١٣٧) الكتاب ١/٣٢ .

وقد مضى تَفسيُره[138] .

وكذلك تَأَوّلَ[139] بيتَ النابغةِ الجَعْدِيّ ، وهو قولُه[140] :

[٤٧] فليسَ بمعروفٍ لَنا أنْ نَرُدَّها
صِحاحاً ولا مُستنكَرٌ أنْ تُعَقَّرا

فَرَدَّ قوله : ولا مستنكَرٍ على قوله : بمعروفٍ ، وجَعَلَ الآخِرَ من سبب الاوّل لأنّ الرَّدَّ / ١٣ ظ / ملتَبِسٌ بالخَيلِ فكأنّه منها ،

والعَقْرُ مُتَّصِلٌ بضميرها فكأنّه اتّصَلَ بضميرِ الرَدِّ حيثُ كانَ منَ الخَيلِ كما كانَ المَرُّ من الرياحِ < في قَولِ ذي الرُمَّة[141] :

مَشَيْنَ كما اهتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعاليَها مَرُّ الرياحِ > النَواسمِ [٣٧]

وقد مَرَّ تَفسيرُهُ[142] .

فتقديرُ البيت الأوّلِ عند سيبويه فليسَ بآتِيكَ الأمورُ مَنْهِيُّها ولا قاصِرٍ عنكَ مأمورُها ، وتقديرُ الآخِرِ فليسَ بمعروفةٍ خَيْلُنا رَدُّها صِحاحاً ولا مستنكَرٍ عَقْرُها لِما ذَكَرنا من التِباسِ المَنْهيِّ بالأمورِ فكأنّه الأمورُ ، والتِباسِ الرَدِّ بالخَيْلِ فكأنّه الخَيلُ .

وقد رُدَّ عليه ما تأوّلَ في البيتين ، وأُبْطِلَ جَوازُ الجَرِّ الذي أجازَهُ سَماعاً مِن العربِ فقال : (وقد جَرَّهُ بَعضُهم)[143] .

والرَدُّ عليه فيما تأوّلَهُ صَحيحٌ ، والرَدُّ على العَربِ مِن الاعتِداءِ وأشَدُّ التَعَسُّفِ والاجتراءِ ، وسأُبَيِّنُ صِحَّةَ القِياسِ فيما أجازَتْهُ العَرَبُ من ذلك وغَفْلَةَ سيبويه في تأويلِهِ وما لَحِقَهُ فيه من السَهْوِ المُوكَّلِ بالبَشَر ، على أنّي قَد استقصيتُ القولَ فيما تأوَّلَهُ هو

---

(١٣٨) في ط : وقدم تفسيرُه ، وينظر الشاهد (٣٥) .

(١٣٩) في ط : تأويل .

(١٤٠) الكتاب ١ /٣٢ ، شعره : ٦٨ .

(١٤١) الكتاب ١ /٣٣ .

(١٤٢) ينظر الشاهد (٣٧) .

(١٤٣) الكتاب ١ /٣٢ ، وفيه : وقد جَرَّهُ قومٌ .

وغَيرُهُ في البيتين في كتابِ (النكت)[144] .

فأقول : إنَّ العَرَبَ تُجيزُ في الدارِ زيدٌ والحُجرةِ عمروٌ ، وإنَّ في الدارِ زيداً والحُجْرَةِ عَمراً ، وليسَ بقائمٍ زيدٌ ولا خارجٍ عَمروٌ ، ولا تُجيزُ زيدٌ في الدارِ والحُجرةِ عَمروٌ ، ولا إنَّ زيداً في الدارِ والحُجرةِ عَمراً ، ولا ليسَ زيدٌ بقائمٍ ولا خارجٍ عَمروٌ ، والفَرقُ بَينَ الكلامينِ انّك إذا قلتَ : في الدارِ زيدٌ والحُجرةِ عمروٌ جَرى آخِرُ الكلامِ وأوّلُهُ على استواءٍ من تقديمِ الخَبَرينِ على المُخْبرِ عنهما ، فاحتَمَلَ الكلامُ الحَذْفَ من الثاني لدلالَةِ الاوّلِ على المحذوفِ ولاتصالِ المحذوفِ بحرفِ العطفِ القائمِ مقامَهُ في الاتصالِ بالمجرورِ ، فلم يَبْقَ في الكلامِ إزالَةُ شَيءٍ / ١٤ و / عن موضِعِه لوقوعِ الرُتبةِ فيه وحُصولِها .

فاذا قلتَ : زيدٌ في الدارِ والحُجرةِ عَمروٌ لم يَجُزْ لأنَّ خَبَرَ الاوّلِ وَقَع مُؤخَّراً فيجبُ في خَبرِ الآخِرِ أنْ يُقَدَّرَ مؤخراً طَلَباً للاستواءِ ، وأنتَ اذا أخَّرْتَهُ فقلتَ : زيدٌ في الدارِ وعَمروٌ الحُجْرَةِ بطلَ لحَذْفِ حَرفِ الجَرِّ مع التفريقِ بينَ المجرورِ وحَرْفِ العطفِ ، فكما[145] لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ في التأخيرِ لم يَجُز مع التقديمِ .

وكذلك القولُ في إنَّ في الدارِ زيداً والحُجرةِ عَمراً ، وفي قولك : ليسَ بقائمٍ زيدٌ ولا خارجٍ عَمروٌ ، لأنَّ هذا كُلَّه جارٍ على الرُّتْبَةِ فجازَ فيه الحَذْفُ على ما تَقَدَّمَ ، فإنْ أخّرْتَ الخبرينِ في المسألتين بطلَ فيهما ما بَطَل في الأوّل .

فقولُه : ليسَ بآتيك مَنْهِيُّها ولا قاصِرٍ عنكَ مأمورُها بمنزلة قولك : ليسَ بقائمٍ زيدٌ ولا خارجٍ عمروٌ ، وكذلك بيت الجعدي ، ولو كانَ تأليفُ البيتين : ليسَ مَنْهِيُّها بآتيكَ ولا قاصِرٍ عنكَ مأمورُها ، وليسَ أنْ تَرُدَّها صِحاحاً بمعروفٍ ولا مستنكرٍ عَقْرُها لم يَجُزْ لِما قَدَّمْنا .

فَحَمْلُ البيتينِ على جوازِ الجَرِّ في الثاني وإنْ كانَ الآخِرُ اجنبيّاً من الاوّلِ خارجٌ على هذا ولا يحتاج الى ما تأوّلَهُ سيبويه من جَعْلِ المَنهيِّ كالأمورِ ورَدِّ الضميرِ المضافِ

---

(١٤٤) النكت ٢٠٠ ـ ٢٠٤ .

(١٤٥) في ط : وكلّ ما لَمْ .

اليه المأمورُ عليه ، لأنّ المأمورَ لا يكونُ مِن المَنهيّ بوجهٍ وإنْ كانَ أُموراً ، وكذلك العَقْرُ لا يَجوزُ أنْ يُضافَ الى ضَميرِ الرَدِّ وإنْ كانَ الرَدُّ ملتبساً بالخَيلِ ، لأنّه لا معنى له إذْ ليسَ الرَدُّ بالخَيلِ ولا العَقْرُ واقِعاً به في التَحصيلِ .

فقَدْ بطلَ مذهَبُ سيبويه وصَحَّ التأويلُ الذي ذَكَرنا في البيتين مع السَماعِ مِن العربِ ووجودِه في القرآن والشِعرِ ، قال اللهُ عَزّ وجَلّ : « واختِلافِ الليلِ والنَهارِ وما[146] أنـزَلَ اللهُمن السماءِ من رِزقٍ فـأحْيا بـه الأرضَ بعدَ مَـوتِها[146] ، وتَصـريفِ الـريـاحِ آياتٍ »[147] وَآياتٌ ، فالرَفعُ على موضع إنَّ ، والنَصبُ على المنصوبِ بهـا[148] ، وقد حَذَفَ الجارَّ من الخبرِ كما ترى .

ولا يُلْتَفَتُ الى ما / ١٤ ظ / تأوَّلَ[149] النحويّون في الآيةِ ممّا ذكرناه في كتاب (النكت)[150] عنهم ، مع الشاهـد القاطـع في قولـه[151] عَزّ وجَـلّ : « للذينَ أحْسَنوا الحُسْنَى وزِيادَةٌ »[152] الى آخِرِ الآيةِ ، ثُمَّ قال : « والذينَ كَسَبوا السَيِّئـاتِ جَزاءُ سَيِّئَـةٍ بِمِثْلِها »[153] ، فالتقديرُ للذين أحسَنوا الحُسْنى وللذين أساءوا جَزاءُ بالسَيِّئة ، فحَذَفَ مِن الآخِرِ حَرفَ الجَرِّ لِذِكْرِهِ في الاوّل ، فهذا[154] كقولك : لزيدٍ عَقْلٌ وعمروٍ أَدَبٌ تـريد ولِعمروٍ أدَبٌ ، وكذلك ما حكاه سيبويه ـ رحمه الله ـ مِن قولِ العربِ : ما كُلُّ سَوداءَ تَمرةً ولا بيضاءَ شَحْمةٌ[155] ، أرادَ ولا كُلُّ بَيضاءَ شَحْمَةٌ ، فحذَفَ (كُلاًّ) من الآخِرِ كما حُذِفَ حَرفُ الجَرِّ في فيما ذكرناه .

(١٤٦ ـ ١٤٦) في ط : الى قوله .

(١٤٧) الجاثية : ٥ .

(١٤٨) قرأ حمزة والكسائي بنصب آيات ، وقرأ الباقون بالرفع ، وهي في المصحف بالرفع . مختصر في شواذ القرآن ١٣٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢٦٧ ، التيسير ١٩٨ .

(١٤٩) في ط : تأوّله .

(١٥٠) ينظر : النكت ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(١٥١) في ط : وهو قوله .

(١٥٢) يونس : ٢٦ .

(١٥٣) يونس : ٢٧ .

(١٥٤) في ط : فهكذا قولك .

(١٥٥) الكتاب ١ / ٣٣ .

وكذلك البيتُ الذي أنشَدَهُ لأبي دُوَاد[156] وهو قوله :

[٤٨] أكُلَّ امرِئٍ تَحْسِبِينَ امرأً

ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

أرادَ وكُلَّ نارٍ ، فحَذَفَ لِما جَرى من ذِكرِ (كُلّ) مع تَقديمهِ المجرورَيْنِ وحُصولِ الرُّتْبَةِ في آخِرِ الكلامِ واتِّصالِ المجرورِ بحرفِ العَطْفِ لَفظاً ومَعنىً .

ولو كانَ تأليفُ البيتِ : أتَحْسِبِينَ آمْرَأً كلَّ آمْرِيءٍ ونار تَوَقَّدُ بالليلِ ناراً لم يَجُزْ حتى تُظْهِرَ (كُلاًّ) ، لأنَّك إنْ أعطيتَ الكلامَ حَقَّهُ من الاستِواءِ لَزِمَكَ تأخيرُ (النارِ) المجرورةِ بـ (كُلّ) المُقَدَّرةِ كما أخَرْتَ (كُلاًّ) الأولى ، فكنتَ تقول : اتَحْسِبِينَ آمرأً كُلَّ آمْرِيءٍ وتَحْسِبِينَ ناراً نارٍ تريدُ كُلَّ نارٍ ، وقد تَقَدَّمَ فَسادُ ذلك ، وكذلك المسائل التي ذَكَر في آخِرِ البابِ قِياسُها كُلُّها واحِدٌ ، وهي بمنزلة الأبياتِ والآياتِ[157] لا فَرقَ بينَها ، فتَأَمَّلْ ذلك تَجِدْهُ [صحيحاً] جارياً على أصلٍ مُطَّرِدٍ إنْ شاء الله ، ومعاني الأبيات ظاهرةٌ مستَغْنِيةٌ عن التفسير .

وأنشد في بابٍ ترجمَتُهُ : هذا بابُ ما يجري على الموضعِ لا على الاسمِ الذي قبلَهُ ، لعُقَيْبَةَ الأسدي[158] .

[٤٩] مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ

فلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا

[أديروها بَني حَرْبٍ عليكُم

ولا تَرْمُوا بِها الغَرَضَ البعيدا][159]

---

(١٥٦) الكتاب ٣٣/١ ، شعره : ٣٥٣ ، وأبو دُوَاد هو جارية بن الحجّاج ، وقيل : حنظلة بن الشرقي ، وهو شاعر جاهلي ، اشتهر بإجادة نعت الخيل . (الشعر والشعراء : ٢٣٧ ، الأغاني ٢٩٤/١٦ ، الخزانة ١٩٠/٤) .

(١٥٧) في ط : والأبيات .

(١٥٨) البيت له في : الكتاب ٣٤/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٩٩/١ ، النكت ٢٠٥ ، الانصاف ٣٣٢ ، وبلا عزو في المقتضب ١١٢/٤ ، منثور الفوائد ٣٢ ، ونُسب الى عبدالله بن الزَبير الاسدي في شعره : ١٤٥ ، وعُقَيْبَةُ بن هبيرة الأسدي ، شاعر جاهلي اسلامي . (سمط اللآلىء ١٤٩ ، الخزانة ٣٤٣/١) .

(١٥٩) ينظر في هذا البيت والذي بعده : شرح أبيات سيبويه ١٩٩/١ ، الخزانة ٣٤٣/١ - ٣٤٤ .

/ ١٥ و / استشهد به على جَوازِ حَمْلِ المعطوفِ على موضعِ الباءِ وما عَمِلَتْ فيه ، لأنّ معنى لَسْنا بالجِبالِ ولَسْنا الجِبالَ واحدٌ .

وقد رُدَّ < على > سيبويه روايةُ البيتِ(١٦٠) بالنَصْب ، لأنَّ البيتَ من قصيدةٍ مجرورةٍ معروفةٍ وبعدَهُ ما يدلُّ على ذلك وهو قوله :

أكَلْتُم أرْضَنا فَجَرَزْتُموها
فهَلْ من قائمٍ أوْ مِنْ حَصيدِ

وسيبويه غيرُ مُتَّهَمٍ فيما نَقَلَهُ روايةً عن العربِ ، فيجوزُ أنْ يكونَ البيتُ من قصيدةٍ منصوبةٍ غيرِ هذه المعروفةِ ، أو يكونَ الذي أنشَدَهُ رَدَّهُ الى لُغَتِهِ فَقَبِلَه مِنْهُ سيبويه منصوباً ، فيكون الاحتجاجُ بلُغَةِ المُنشِدِ لا بقولِ الشاعر .

أرادَ معاويةَ بن أبي سفيان ، شكا اليه جَوْرَ العُمّالِ ، ومعنى أسْجِحْ سَهِّلْ وارفقْ ، وخَدٌّ أسْجَحُ ، أي : طَويلٌ سَهْلٌ ، وناقَةٌ سُجُحٌ ، < أي > سَهْلَةُ المَرِّ < مِن > هذا .

وأنشَدَ في البابِ للبيدِ في مِثْلِه(١٦١) :

[٥٠] فإنْ لَمْ تَجِدْ مِن دُونِ عَدنانَ والداً
ودُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

حَمَلَ (دونَ) الآخِرَةَ على موضعِ الأولى ، لأنَّ معنى لم تَجِدْ من دونِ عَدنانَ ولم تَجِدْ دونَ عدنان واحِدٌ .

وَصَفَ قُصارى الانسانِ المَوتُ ، فينبغي له أنْ يَكُفَّ عن القَبيحِ ويَتَّعِظَ بالموتِ ، فيقول : انتَسِبْ الى عَدنانَ أو مَعَدٍّ فإنْ لم تَجِدْ مَنْ بَيْنَك وبَيْنَهما مِن الآباءِ باقياً فاعلَمْ أنَّك ستَصيرُ مَصيرَهم ، فينبغي لكَ أنْ تَنْزِعَ عَمّا أنتَ عليه .

---

(١٦٠) نَسب البغدادي في الخزانة ٣٤٣/١ هذا الردّ الى المبرّد ، ولم نجد ما يؤيد ذلك في المقتضب ٣٣٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ولم يتعرّض ابن ولّاد لذلك في نقده للمبرد ، وينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٠٧ .

(١٦١) الكتاب ٣٤/١ ، شرح ديوانه ٢٥٥ ، وفيه : عدنانَ باقياً .

ومعنى تَـزَعُكَ تَكُفُّـكَ ، فأرادَ بـالعواذلِ مـا يَزَعُـه ويَكُفُّهُ من حَـوادثِ الـدهـرِ وزَواجرِهِ ، فَسَمّاها عَواذِلَ على السَعَةِ ، والعَذْلُ : اللَّوْمُ .

وأنشَدَ في البابِ لكَعْبِ بنِ جُعَيْلٍ(١٦٢) :

[٥١] ألا حَـيَّ نَـدْمَـانـي عُـمَـيْـرَ بـنَ عـامِـرٍ
إذا مـا تَـلاقَـيْـنـا مِـنَ الـيَـومِ أو غَـدَا

استشهَدَ به على حَمْلِ (غَدٍ) على موضعِ (اليومِ) ، لأنَّ معنى تَلاقَيْنا مِن اليومِ وتَلاقَيْنا اليومَ واحِدٌ . والنَدْمانُ والنَديمُ في البناءِ مِثلُ الرحمنِ والرحيمِ .

~~وأنشد في الباب للعَجّاج(١٦٣) :~~ / ١٥ ظ /

[٥٢] كَشْحاً طَوَى مِن بَلَدٍ مُخْتَارا
مِن يأسَةِ اليائِسِ أو حِذَارا

استشهد به على حَمْلِ (الحِذارِ) على موضعِ (اليـأسَةِ) ، لأنَّ معنـاه يَأسَـةَ اليائِسِ ، وهو كالذي تَقَدَّمَ .

وَصَفَ ثَوراً وَحْشِيّاً أو حِماراً خَرَجَ من بَلَدٍ الى بَلَدٍ خَوْفاً من صائدٍ أحَسَّ به ، أو يَأساً مِن مَرعىً كانَ فيه ، فيقول : طَوَى كَشْحَهُ على ما نَوى من النَقْلَةِ مُخْتاراً لذلك يَأساً منه أو حِذاراً . والكَشْحُ : الجَنْبُ ، ويقال : الخَصْرُ ، ويقالُ لكُـلِّ مَنْ أضمَرَ شَيئاً ونواه : طَوى عليه كَشْحاً .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ الاضمارِ في ليسَ وكانَ ، لحُمَيْدٍ الأرْقَطِ(١٦٤) :

---

(١٦٢) البيتُ له في : الكتاب ١/٣٤ - ٣٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٢٣ ، النكت ٢٠٧ ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/١١٢ ، الافصاح ١٦٠ ، الانصاف ٣٣٥ ، وكعب بن جُعيل التغلبي شاعر اسلامي مفلّق . (الشعر والشعراء ٦٤٩ ، معجم الشعراء ٢٣٣ ، الخزانة ١/٢٢٠) .

(١٦٣) الكتاب ١/٣٥ ، ديوانه ٢٩٢ .

(١٦٤) البيتُ له في : الكتاب ١/٣٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٢٢ ، أمالي الشجري ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/١٠٠ ، الأصول ١/٩٨ ، الخزانة ٤/٥٨ ، وحُمَيْد بن مالك الأرقط شاعر إسلامي مجيد ، وكانَ معدوداً في بُخلاء العرب . (معجم الادباء ١١/١٣ ، الخزانة ٢/٤٥٤) .

[٥٣] فأصْبَحوا والنَّوى عالي مُعَرَّسِهِم
وليسَ كُلَّ النَّوى يُلْقِي المَسَاكِينُ

استشهد به على الاضمارِ في (ليسَ) ، لأنّها فِعلٌ وجَعَلَ الدليلَ على ذلك إيلاءَها المنصوبَ بغيرِها ، وشَرْطُ العامِلِ ألّا يُفْصَلَ بينَهُ وبينَ معمولِهِ بما لم يَعْمَلْ فيه ، لأنَّ ما عَمِلَ فيه مِنْ سَبَبِهِ فَلا يُفْصَلُ بينَهُ وبَينَهُ بأجنبيٍّ ليسَ مِنهُ .

وَصَفَ في البيتِ أضيافاً نَزَلوا به ، وقبلَ البيتِ(١٦٥) :

باتُوا وجُلَّتُنا الصَّهْبَاءُ بَينَهُمُ
كأنَّ أظْفارَهُم فيها السَّكاكِينُ

والجُلَّةُ : قُفَّةُ التَمرِ تُتَّخَذُ من سَعفِ النَّخْلِ وليفِهِ فلذلك وَصَفها بالصُّهْبَةِ .

فيقول : لمّا أصْبَحوا ظَهَرَ على مُعَرَّسِهِم وهو موضعُ نُزولِهم نَوى التَمرِ وعَلاه لكَثْرتِهِ ، على أنّهم لحاجَتِهِم لَمْ يُلْقُوا إلاّ بَعضَهُ ، وانّما(١٦٦) أشارَ الى كثرةِ ما قَدَّمَ لهم مِنه وكثرةِ أكْلِهم له ، ونَصَبَ (كُلاًّ) بـ (يُلْقي) ، والجملةُ تَفسيرٌ للمُضْمَرِ في (ليسَ) وخَبَرٌ عنه .

وأنشَدَ في البابِ للعُجَيرِ السَلُوليِّ(١٦٧) :

[٥٤] اذا مُتُّ كانَ النّاسُ صِنْفانِ شامِتٌ
وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كُنتُ أصْنَعُ

استشهد به على الاضمارِ في (كانَ) كما تَقَدَّمَ في (ليسَ) ، ولو لَمْ يُضْمِر لنَصَبَ الخَبَرَ فقال : صِنْفَينِ . ومعنى البيتِ ظاهِرٌ مِن لفظه .

وأنشَدَ في البابِ لِهِشامٍ أخي ذي الرُّمّةِ(١٦٨) : / ١٦ و /

[٥٥] هِيَ الشِّفاءُ لِدائي لو ظَفِرْتُ بِها
وليسَ منها شِفاءُ الداءِ مَبذولُ

---

(١٦٥) البيتُ له في : شرح أبيات سيبويه ١/١٢٢ ، النكت ٢٠٨ ، أمالي الشجري ، ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
(١٦٦) في ط : وهذا إشارةٌ .
(١٦٧) الكتاب ١/٣٦ ، شعره : ٢٢٥ .

القولُ فيه كالقَولِ في البيتينِ قبلَه ، لأنّه أضمَرَ في (ليسَ) وجَعَلَ الجملةَ تفسيراً للمُضْمَرِ في موضعِ الخَبَرِ .

وَصَفَ امرأةً يُحِبُّها وهي تَهْجُرُه فيقول : وِصالُها شِفاءُ لِما أجِدُهُ من داءِ حُبِّها فلو بَذَلَتْهُ لَشَفَتْني .

وتقديرُ الاسمِ المُضْمَرِ في (ليسَ) وليسَ الأمرُ الذي شِفاءُ دائي مبذولاً منها ، وإعرابُهُ كما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في البابِ لمُزَاحِمٍ العُقَيْلي[169] :

[٥٦] وقالوا تَعَرَّفْها المنازِلَ مِن مِنىً
وما كُلُّ مَنْ وافَى مِنىً أنا عارِفُ

استشهدَ بهِ على رَفْعِ كُلّ بـ (ما) إذْ لَمْ يُمْكِنْهُ الاضمارُ فيها ، لأنّها حَرفٌ ولو أَمْكَنَهُ الاضمارُ في (ما) كما يُمْكِنُ في (ليسَ) لنَصَبَ كُلّاً بـ (عارِفٍ) كما نَصَبَ كُلَّ النوى بـ (يُلْقِي) .

وحَذَفَ الهاءَ مِن قوله : أنا عارِفُهُ وهو يَنويها ، فالتَزَمَ رَفْعَ كُلٍّ بـ (ما) على لُغةِ أهلِ الحجازِ ، وجَعَلَ الجملةَ بعدَها خَبَراً عنها مع حَذْفِ الهاءِ ضرورةً ، ولو جَعَلَ (ما) تَميميّةً لنَصَبَ كُلّاً بـ (عارفٍ) ولم تكنْ فيه ضرورةٌ ، لأنَّ (ما) في لُغتِهم غيرُ عامِلَةٍ فَلا يَقْبُحُ أنْ يَليهَا ما عَمِلَ فيه غَيرُها .

وَصَفَ أنّه اجتَمَع بمَحْبوبَتِهِ في الحَجِّ فجَعَل يتَفَقَّدُها فقيلَ له : تَعَرَّفْها بالمنازِلِ مِنْ مِنىً وهي حَيثُ يَنزِلون أيّامَ رَمْيِ الجِمارِ ، فزَعَمَ أنّه لا يَعرِفُ كُلَّ مَنْ وافَى مِنىً فَيَسْألَهُ عنها لأنّه لا يَسْألُ عنها إلاّ مَنْ يَعرفُهُ ويَعْرِفُها .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هذا بابُ الفاعلَيْنِ والمَفْعولَينِ ، لقيسِ بن

---

(١٦٨) البيتُ له في : الكتاب ١/٣٦ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٧٩ ، النكت ٢٠٩ ، شرح شواهد المغني ٧٠٤ ، وهِشامُ بْنُ عُقبة أخو ذي الرُّمّة الأكبر ، وهو الذي رَبّاه . (الشعر والشعراء ٥٢٨ ، معجم الشعراء ٢٨٤) .

(١٦٩) الكتاب ١/٣٦ ، شعره : ١٠٥ ، ومُزاحِمٌ شاعِرٌ غَزِلٌ بَدَوِيّ كانَ في زمن جرير والفرزدق . (طبقات فحول الشعراء ٥٨٣ ، الخزانة ٣/٤٥) .

الخَطيم[١٧٠] :

[٥٧] نَحْنُ بما عِندَنا وأنتَ بما عِندَكَ راضٍ والرَّأيُ مُختَلِفُ

استَشهَدَ به مُقَوِّياً لِما جازَ من حَذفِ المَفعولِ الذي هو فَضْلَةٌ مُسْتَغْنىً عنها في قولهم : ضَرَبْتُ وضَرَبَني زيدٌ ، لأنَّه حَذَفَ في البيتِ خَبَرَ المبتدأ [الأوّل] الذي هو محتاجٌ اليه لا يتمُّ الكلامُ إلّا بهِ ، وجازَ هذا الحَذْفُ لأنَّ خَبَرَ المبتدأ دالٌّ / ١٦ ظ / عليه إذْ كانَ مَعناهُ كمعناه ، والتقديرُ نَحنُ راضُون وأنتَ راضٍ .

وهذا يُقَوِّي مذهَبَ سيبويه في تَقديرِهِ الحَذفَ من الأوّلِ في قوله جَلَّ وعَزَّ : « واللهُ ورسولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوه »[١٧١] ، لأنَّ قولَه : (راضٍ) لا يكونُ خَبَراً لِـ(نحنُ) البَتَّةَ ، ولا بُدَّ مِن تقديرِ حَذْفِ خَبَرِهِ ضرورةً .

وأنشَدَ في الباب لضابىء البُرْجُميّ[١٧٢] :

[٥٨] فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمَدينةِ رَحْلُهُ فإنِّي وقَيَّاراً بِها لَغَريبُ

أراد فإنّي بها لَغريبٌ وإنَّ قَيّاراً بها لَغَريبٌ على مذهبِ سيبويه ، فحَذَفَ مِنَ الأوّلِ اجتِزاءً بالآخِرِ لأنَّ الخَبَرَ عنهما واحِدٌ ، فهو بمنزلةِ إنّي وقَيّاراً بها لَغَريبانِ ، وقَيّار : اسمُ فَرَسِهِ .

وَصَفَ في البَيتِ حَبْسَ[١٧٣] عُثمانَ رضي اللهُ عنه < لَهُ > بالمدينةِ حينَ استُعْدِيَ عليه ، والرَّحْلُ هنا المنزِلُ .

---

(١٧٠) نُسِبَ البيتُ الى قَيس بن الخَطيم في الكتاب ١/ ٣٧ - ٣٨ ، وهو ليسَ له بل هو من سبعة أبيات لعمرو ابن امرىء القيس الخزرجي . ينظر : مجاز القرآن ١/ ٣٩ ، الخزانة ٢/ ١٨٩ ، ديوان قيس بن الخطيم (هامش الصفحة ١١٥) ، وقيس بن الخطيم الأوسي شاعر فارس أدرك الاسلامَ وماتَ كافراً . (طبقات فحول الشعراء ٢٢٨ ، الأغاني ٣/ ٢ ، الخزانة ٣/ ١٦٨) .

(١٧١) التوبة : ٦٢ .

(١٧٢) البيتُ له في : الكتاب ١/ ٣٨ ، الأصمعيات ١٨٤ ، الشعر والشعراء ٣٥١ ، الكامل ٢٧٦ ، شرح المفصل ٨/ ٦٨ ، شرح شواهد المغني ٨٦٧ ، الخزانة ٤/ ٣٢٣) ، وضابىءُ بنُ الحارث البُرجُمِيّ شاعر مخضرم . (الشعر والشعراء ٣٥٠ ، الخزانة ٤/ ٨٠) .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمرَ في مِثْلِه ، واسمُه عَمرو بن أحمر بن العَمَرّد الباهلي[174] :

[٥٩] رَمَانـي بـأمْـرٍ كُنْـتُ مِنْـهُ ووالِـدِي
بَـريئاً ومِـنْ أَجْـلِ الطَّوِيِّ رَمَـانـي

أرادَ كنتُ منه بَريئاً ووالِدِي منه بَرِيئاً كما تَقَدَّمَ ، وهذا كُلُّه تَقوِيَةٌ لحَذْفِ المَفْعولِ في هذا البابِ .

وَصَفَ في البيتِ رَجُلاً كانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ مُشاجَرَةٌ في بِئْرٍ وهو الطَوِيّ ، فذَكَرَ أنَّه رَماهُ بأمْرٍ يَكْرَهُهُ ورَمَى أباهُ بِمِثْلِهِ على بَراءَتِهِما مِنه من أَجْلِ المُشاجَرَة التي كانَتْ بينهما .

ويُروى ومِنْ جُولِ الطَوِيِّ رَمَاني ، والجُولُ والجَالُ : جِرابُ[175] البِئْرِ من قَعْرِها الى أعلاها[175] في جَميعِ جَوانِبِها . والمعنى انَّ الذي رَماني به رَجَعَ عليه وكانَ أَحَقَّ به فكانَ كَمَنْ رَمَى في قَعْرِ بِئْرٍ فرجَعَتْ رَمْيَتُهُ عليه ، وهذا البيتُ على هذه الروايةِ مِنْ أَحْكَمِ أبياتِ العربِ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدق[176] في مِثْلِهِ :

[٦٠] إنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ما جَنَى
وأَبَى فكانَ وكُنتُ غيرَ غَدورِ

/ ١٧ و / هذا[177] كالأبياتِ[177] المُتَقَدِّمة في حَذْفِ خَبَرِ الأوّلِ لدلالةِ خَبَرِ الثاني عليه ، وتَقديرُ جَميعِ الأبياتِ عندَ غيرِ سيبويه إلاّ البيتَ الأوّلَ منها وهو قوله : نَحنُ بما

---

(١٧٣) في ط : جَيش ، وهو تصحيف .

(١٧٤) الكتاب ٣٨/١ ، شعره : ١٨٦ - ١٨٧ حيث نُسِبَ فيه اليه والى الازرق بن طرفة بن العَمَرّد الفَرَاصِي ، وابنُ أحمر شاعر جاهليّ أدرَكَ الاسلامَ (الشعر والشعراء ٣٥٦ ، معجم الشعراء ٢٤ ، الخزانة ٣٨/٣) .

(١٧٥ - ١٧٥) في ط : جدارُ البئرِ من أسفلِها الى أعلاها .

(١٧٦) البيت للفرزدق في : الكتاب ٣٨/١ ، معاني القرآن ٧٧/٣ ، شرح أبيات سيبويه ١٥٦/١ ، الانصاف ٩٥ ، اللسان (قعد) ، ولم أجده في شرح ديوانه .

(١٧٧ - ١٧٧) في ط : هذه الأبيات .

عندنا ، على التقديمِ والتأخيرِ ، فتقديرُ هذا البيت عند غيرِهِ فكانَ غيرَ غدورٍ وكنتُ < ، وكذلك كُنتُ منه بَريئاً ووالِدِي ، وهذا التقديمُ والتأخيرُ لا يُنْجي مَنْ خالَفَ سيبويه بِن أنْ يكونَ أَحَدُ الخَبَرينِ محذوفاً ، لأنّه اذا قالَ : فكانَ غيرَ غدورٍ وكُنتُ > عُلِمَ[178] أنَّ المعنى وكنتُ كذلك ، أي : وكُنتُ غيرَ غدورٍ .

فاذا كانَ حَمْلُهُ على التقديمِ والتأخيرِ لا يُخْرِجُهُ عنِ الحذفِ فقولُ سيبويه أَوْلَى مع إجْماعِهِم في البيتِ الأوّل المُتقدّمِ الذِكر على حَذْفِ خَبرِ الأوّلِ ضرورةً .

وأنشَدَ في الباب أيضاً للفرزدق[179] :

[٦١] ولكنَّ نِصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وسَبَّني
بَنُو عَبدِ شَمْسٍ مِنْ مَنافٍ وهاشِمِ

استشهد به على إعْمالِ الفِعلِ الثاني وهو (سَبَّني) لِقُربِهِ منَ الاسمِ وحَذْفِ المفعولِ من الفِعلِ الأوّلِ للاستِغْناء عنه بدلالةِ ما بعدَهُ عليه .

وَصَفَ في البيتِ شَرَفَهُ وأنّه لا كُفءَ له يُقاوِمُهُ في مسابّةٍ ومُفاخَرَةٍ إلاّ مِنْ قُريش ، وقبلَ هذا البيت[180] :

وإنَّ حَراماً أنْ أسُبَّ مُقاعِساً
بآبائيَ الشُمِّ الكِرامِ الخَضارِمِ

ومُقاعِسٌ : حَيٌّ مِن تَميمٍ[181] ، فيقول : قَدْ حَرَّمْتُ على نَفْسي مسابَّتَهم بآبائي لِضَعَتِهم وشَرَفي ، ولا أرى انتِصافاً لِعِرْضي بذَمِّ أعراضِهم ، ولكنّ انتصافي في المسابَّةِ والمهاجاةِ أنْ أسُبَّ أشرافَ قُريشٍ وتَسُبَّني .

وبَنو عبدِ شَمْسٍ < وبَنو هاشِمٍ > مِن أشرافِ قُريشٍ[182] ، وهم بنو عبد مَنافٍ

---

(١٧٨) في ن : على أنّ .

(١٧٩) الكتاب ١/٣٩ ، شرح ديوانه ٨٤٤ ، وفيه : ولكنَّ عَدْلاً .

(١٨٠) شرح ديوانه ٨٤٤ ، وفيه : وليسَ بِعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقاعِساً .

(١٨١) ومُقاعِس هو الحارث بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ٢٤٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٩ .

(١٨٢) ينظر : جمهرة أنساب العرب ١٤ .

ابنِ قُصَيّ فقال : مِن مَنافٍ وهو يريدُ من عَبدِ مَنافٍ على حَسبِ النَسَبِ اليه إذا قالوا : مَنافِيٌّ لأنّه لا يُشْكِلُ . وعَطَفَ هاشِماً على عَبدِ شَمسٍ لأنهما أخَوانِ ، وهما ابنا عبدِ منافٍ ولم يَعْطِفْهُ على مَنافٍ لِفَسادِ المعنى . والنِصْفُ < والنَصْفُ > / ١٧ ظ / بمعنى الانتِصافِ .

وأنشَدَ في البابِ لِطُفَيْلِ الغَنَوِيّ[١٨٣] في مِثْلِه :

[٦٢] وكُـمْـتـاً مُـدَمّـاةً كـأنَّ مُـتُـونَـهـا
جَـرَى فَـوْقَـهـا واسـتَـشْـعَـرَتْ لَـونَ مُـذْهَـبِ

استشهَدَ به سيبويه على إعمالِ الفِعلِ الثاني وهو (استَشْعَرَتْ) ، ولو أعْمَلَ الأوّلَ وهو (جَرَى) لرَفَعَ (اللّونَ) وأضْمَرَ في استَشْعَرَتْ فقالَ : واستَشْعَرَتْهُ لَونُ مُذْهَبٍ .

وَصَفَ خَيْلاً كُمْتاً مُشْرَبَةً حُمْرَةً وهي المُدَمّاةُ ، وشَبَّهَ ما أشْرِبَتْ كُمْتَتُها من الحُمرةِ بالذَهَبِ ، وجَعَلَها كأنّها قَدْ ألْبِسَتْ مِنه شِعاراً وهو ما وَلِيَ الجِلْدَ مِن اللِّباسِ ، والدِثارُ : ما لُبِسَ فَوْقَهُ .

والكُمْتُ : جَمعُ كُمَيْتٍ على حَدِّ مُكَبَّرِهِ لَوْ تُكُلِّمَ بـه وهو أكْمَتُ ، وانّمـا أُلْزِمَ الكُمَيْتُ التَصغيرَ لأنّه لونٌ بينَ الحُمرةِ والسَوادِ ولم يَخْلُص لأحدهما فَصُغِّرَ لنُقْصانِهِ عن كُلٍّ واحدٍ منهما ، والمُذْهَبُ هنا اسمٌ للذَهَبِ .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِنْ باهِلَةَ في مِثْلِهِ[١٨٤] :

[٦٣] ولَـقَـدْ أرَى تَـغْـنَـى بـه سَـيْـفـانَـةٌ
تُـصْـبِـي الـحَـلِـيـمَ ومِـثْـلُـهـا أصْـبَـاهُ

أراد ولقد أرَى سَيْفانَةً تَغْنى به سَيْفانَةٌ ، فحذَفَ المفعولَ وجَعَلَ الفِعلَ لها على ما تَقَدَّم .

---

(١٨٣) الكتاب ١/٣٩ ، ديوانه ٢٣ ، وطُفَيل بن كعب الغَنَويّ شاعِر جاهليّ . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ١٥/٢٨٠ ، الخزانة ٣/٦٤٣) .

(١٨٤) نُسِب الى رَجُلٍ من باهلة في : الكتاب ١/٣٩ ، النكت ٢١٤ ، الانصاف ٨٩ ، ونُسِب الى وَعْلة الجَرميّ في شرح أبيات سيبويه ١/١٧٣ ، ولم يُنسب في المقتضب ٤/٧٥ .

وَصَفَ منزلاً خالياً فيقول : قَدْ كنتُ أرى قبلَ اليومِ امرأةً سَيْفانَةً تَغْنَى به ، أي : تُقيمُ ، ومنه قيل للمرأةِ : غانِيَةٌ ، وللمنزلِ مَغْنىً ، والسَّيْفانَةُ : الممشوقَةُ اللَّحمِ المُهَفْهَفَةُ ، شُبِّهَتْ بالسَيفِ في إرْهافِهِ ولَطافَتِهِ .

ومعنى تُصْبي الحَليمَ ، أي : تدعوه الى الصِبا بحُسْنِها وجَمالِها ، ثُمَّ أكَّدَ حُسْنَها فقال : ومِثلُها مِن أهلِ الحُسْنِ أصْبَى الحليمَ .

وأنشد في الباب لعُمَرَ بن أبي ربيعة[185] في إعمالِ الأوّل ، وقال الأصمعي[186] : هو لطُفيل الغَنَوي :

[٦٤] اذا هــي لَـمْ تَـسْـتَـكْ بـعُـودِ أراكَـةٍ
تُـنُـخِّـلَ فـاسْـتـاكَـتْ بـه عُـودُ إسْـحِـلِ

أرادَ تُنُخِّلَ عُودُ إسحِلٍ فاستاكَتْ به ، ولو أعمَلَ الآخِرَ لقال : فاستاكَتْ[187] بعودِ إسحِلٍ .

/ ١٨ و / وَصَفَ امرأةً تستعملُ سِواكَ الأراكِ والإسحِلِ على حَسَبِ انتقالِها في المواضعِ التي تُنْبِتُهما ، والأراكُ : من أفضلِ شَجَرِ السِواكِ واحدَتُها أراكَةٌ ، والإسْحِلُ مِثلُه واحِدَتُه إسْحِلَةٌ ، ومعنى تُنُخِّلَ : اختِيرَ .

وأنشَدَ في الباب للمرّار الاسدي[188] ، وقيل : لابن أبي ربيعة :

[٦٥] فَـرَدٌ عـلى الـفُـؤادِ هَـوىً عَـمـيـداً
وسُـوئِـلَ لـو يُـبِـيـنُ لـنـا الـسُّـؤالا

وقَـدْ نَـغْـنَـى بـهـا ونَـرَى عُـصـوراً
بـهـا يَـقْـتَـدْنَـنـا الـخُـرُدَ الـخِـدالا

---

(١٨٥) البيت لطُفيل الغَنَوي في ديوانه ٦٥ ، ونُسِبَ الى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب ١/٤٠ ، وهو في ديوان عمر ضمن الشعر المنسوب اليه ١٧٧ ، وعُمر شاعر الغزل المشهور في العصر الاسلامي . (الشعر والشعراء ٥٥٣ ، الأغاني ١/٧١) .

(١٨٦) الأصمعي هو أبو سعيد عبدالملك بن قُرَيْب ، صاحب النحو واللغة والغريب ، توفي سنة ٢١٣ هـ (اخبار النحويين ٥٨ ، طبقات الزبيدي ١٨٣ ، نزهة الألباء ١١٢ ، انباه الرواة ٢/١٩٧) .

(١٨٧) في الاصل : استاكت ، واخترنا ما ورد في ط .

(١٨٨) الكتاب ١/٤٠ ، شعره : ٤٧٦ ، وروايته في الكتاب : سُؤالا .

الشاهدُ في البيت الأخير ، وأنشدَ الاوّلَ لِيُرِيَ أنّ القوافي منصوبةٌ ، فلذلك اضطُرَّ الى إعمال الفعلِ الأوّلِ وهو (نَرَى) فنَصَبَ به (الخُرُدَ الخِدالَ) .

وَصَفَ منزلاً ، يقول : لمّا ألْمَمْتُ به ذَكَرْتُ مَنْ كُنتُ عَهِدْتُهُ فيه ، فَرَدَّ عليَّ مِن الهَوَى ما قد سَلَوْتُ عَنْه ، والعَميدُ : الشَديدُ البالغُ وأصلُه مِن عَمِدَ البَعيرُ ، اذا تَشَدَّخ سَنَامُهُ من داخِلِه ، وأنَّثَ ضميرَ المنزلِ في قوله : (نَغْنَى بها) ، لأنه في معنى الدارِ والمنزلةِ ، والعُصورُ : الدُهورُ ، ونَصْبُها على الظَرفِ ، ومعنى يَقْتَدْنَنا : يَمِلْنَ بنا الى الصِبا ويَقُدْنَنا نَحْوَه ، وواحدةُ الخُرُدِ خريدَةٌ وهي الخَفِرَةُ الحَيِيَّةُ ، والخِدالُ : جَمعُ خَدْلَةٍ وهي الغَليظةُ الساقِ الناعمةُ ، ومعنى نَغْنَى نُقيمُ ، وقد تَقَدَّمَ تفسيرُهُ[189] .

< وأنشَدَ في الباب لامرِىء القيس[190] في مِثْلِه : >

[٦٦] فَلَو أنَّ ما أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَاني ولَم أَطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المالِ

أرادَ كَفَاني قليلٌ مِنَ المالِ ولم أطلُب المُلْكَ وعليه معنى الشِعر ، ولو أَعْمَلَ الثاني ونَصَبَ به القليلَ لَفَسَدَ[191] المعنى .

وَصَفَ بُعْدَ هِمَّتِهِ فيقول : لو كانَ سَعْيي في الدُنيا لأدْنَى حَظٍّ منها لكَفَتْني[192] البُلْغَةُ من العيشِ ولم أتَجَشَّمْ ما أتَجَشَّمُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما يكونُ الاسمُ فيه مَبنيّاً على الفعلِ قُدِّمَ أو أُخِّرَ ، لِبِشْرِ بن أبي خازِم الاسدي[193] :

[٦٧] فَأَمَّا تَميمٌ تَميمُ بنُ مُرٍّ
فأَلْفَاهُمُ القَومُ رَوْبَى نِيَاما

---

(١٨٩) ينظر الشاهد (٦٣) .

(١٩٠) الكتاب ٤١/١ ، ديوانُهُ ٣٩ ، وامرؤ القيس بنُ حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، وهو أشهر شعراء العربية . (الشعر والشعراء : ١٠٥ ، الأغاني ٧٦/٩ ، الخزانة ١٦٠/١) .

(١٩١) في ط : فسد .

(١٩٢) في ط : كَفَتْني .

(١٩٣) الكتاب ٤٢/١ ، ديوانه : ١٩٠ ، وبشر شاعرٌ جاهليٌّ قديمٌ من بني أسدٍ . (الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، الخزانة ٢٦٢/٢) .

/ ١٨ ظ / استشهد به على أنَّ حُكْمَ الاسمِ بعدَ (أمّا) حُكْمُهُ في الابتداء ، لأنها لا تَعملُ شَيئاً فكأنّها لم تُذْكَر قَبلَه .

والرَوْبَى : الخُثَراءُ الأنْفُسِ المُستَثْقِلونَ نَوماً ، ويقال : هم الذين شَرِبوا الرائبَ فَسَكِروا ، وواحِدُ الرَوْبَى رائِبٌ وهو غريبٌ ، ونَظيرُهُ هالِكٌ وهَلْكى .

وأنشَدَ في الباب لذي الرُمَّة[194] :

[٦٨] اذا آبْــنُ أبي مُــوسَــى بِــلالٌ بَــلَغْــتِــهِ
فــقــامَ بــفَــأسٍ بــيــنَ وِصْــلَيْــكِ جــازِرُ

استشهَدَ[195] به في البابِ[195] ، وهو مشتَمِلٌ على ما يُبْنَى على الفِعلِ مَرَّةً ويُبنى عليه الفِعل مَرّةً ، و (اذا) ممّا يكونُ الاسمُ فيه مَبْنِيّاً على الفِعلِ خاصّةً في مثلِ البيتِ لِما فيها من معنى الشرط .

فإمّا أنْ يكونَ سيبويه ـ رَحِمه الله ـ يعتقدُ فيها هذا ويذكُرُ النَصْبَ هنا بَعْدَها وإنْ كانَ البابُ ممّا يجوزُ فيه الرَفْعُ والنَصْبُ لِيُرِي ضَرْباً من تَمثيلِ نَصْبِ الاسمِ بإضْمارِ فِعلٍ في غيرِ (اذا) من مسائل الباب .

وإمّا أنْ يكونَ مذهَبُهُ جَوازَ الرَفْعِ والنَصْبِ بعدَ (اذا) وإنْ كانَ فيها معنى الشرطِ لأنَّها غيرُ عاملةٍ ، ولأنَّ تقديمَ الاسمِ فيها على الفِعلِ حَسَنٌ ويُكْتَفَى بما في جملة الابتداءِ من [ذِكْرِ] الفِعلِ فيُسْتَغنى بذلكَ عَنْ أنْ يَلِيَها الفِعلُ[196] ، وكلا المذهبينِ حَسَنٌ صَحيحٌ إنْ شاء الله .

يُخاطِبُ ناقَتَه فيقول : اذا بَلَّغْتِني هذا الممدوحَ وهو بلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ[197] بنِ أبي موسى الأشعري فقد استَغْنَيْتُ عن استعمالِكِ لأنّي قد حَلَلْتُ عندَهُ في سَعَةٍ وخِصْبٍ فلا احتاجُ الى الرحيل .

---

(١٩٤) الكتاب ١/٤٢ ، ديوانه : ٣٤٠ .

(١٩٥ ـ ١٩٥) في ط : استشهد في البيت .

(١٩٦) وقد رَدّ المبرّدُ على سيبويه في هذا البيت . ينظر : المقتضب ٤/٧٧ ، الانتصار ١٧ ـ ١٨ .

(١٩٧) هو بلال بن عامر بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها ، كان راوية فصيحاً ، وثقة في الحديث . (وفيات الاعيان ٣/١٠ ، تهذيب التهذيب ١/٥٠٠ ، الخزانة ١/٤٥٢) .

وقولُه : (فَقامَ بفأسٍ) دُعاءٌ منه عليها ، وقد عِيبَ عليه لأنّه كانَ يَنْبغي [له] أنْ يَنظُرَ لها مع استِغْنائِه عنها .

وأدخَلَ الفاءَ على الفِعلِ الماضي لأنّه دُعاءٌ كما تقول : إنْ أعطيتَني فَجَزاكَ اللهُ خَيراً ، ولو كانَ خَبَراً لم تَدْخُل عليه الفاءُ ، والوِصْلُ بالكَسْرِ : واحِدُ الأوصالِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَجْرِي مِمّا يكونُ ظَرْفاً هذا المجرى ، لأبي النجم[198] :

[٦٩] قد أصبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعي
عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم أصْنَعِ

/ ١٩ و / استشهد به على رَفْعِ (كُلّ) مع حَذْفِ الضَميرِ منَ الفِعلِ ، وجَعَلَه في الجَوازِ[199] مِثلَ زَيدٌ ضَرَبْتُ وقال : (وهو بمنزِلَتِهِ في غيرِ الشِعرِ لأنّ النَصبَ لا يَكْسِرُ الشِعْرَ)[200] ، يريد أنّه لَو قالَ : (كُلَّهُ لم أصنَعِ) ، لأجراه على ما يَنْبغي ولم يَحْتَجْ الى الرَفْع مع حَذْفِ الضَمير .

والقَولُ عندي إنّ الرَفْعَ هُنا أقوى منه في قولك : زَيدٌ ضَرَبْتُ وأَلْزَمُ ، لأنّ (كُلاًّ) لا يَحْسُنُ حَمْلُها على الفِعلِ لأنّ أصْلَها أنْ تأتيَ تابِعَةً للاسمِ مؤكِّدَةً كقولك : ضَرَبْتُ القَومَ كُلَّهم ، أو مبتَدأةً بعد كلامٍ كقولك : إنَّ القَومَ كُلُّهُم ذاهِبٌ ، فإنْ قلتَ : ضَرَبْتُ كُلَّ[201] القومِ وبَنَيْتَها على الفِعلِ قَبُحَتْ لخروجها عن الأصلِ ، فإنْ كانَ الأمرُ كذلك فينبغي أنْ يكونَ قولُه : (كُلُّهُ لم أصْنَعِ) وإنْ كانَ قد حَذَفَ الهاءَ أقوى من قولـه : (كُلَّه) بالنصب ، وتكونُ الضَرورةُ فيه حَذْفَ الهاءِ لا رَفْعَ (كُلّ) ، وكذلك ما يجري مَجْراه .

---

(١٩٨) الرجز له في : الكتاب ١/٤٤ ، مجاز القرآن ٢/٨٤ ، المحتسب ١/٢١١ ، [illegible] ٢١٩ ، الخزانة ١/١٧٣ ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/٢٥٢ ، الخصائص ٢/٦١ ، أمالي الشجري ١/٨ ، وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء : ٦٠٣ ، الأغاني ١٠/١٥٧ ، معجم الشعراء : ١٨٠ ، الخزانة ١/٤٨) .

(١٩٩) في ط : الجواب ، وهو تصحيف .

(٢٠٠) الكتاب ١/٤٤ ، وفيه : لا يكسِرُ البيتَ .

(٢٠١) في ط : كُلّاً .

وأنشَدَ في الباب لامرِىء القيس(٢٠٢) :

[٧٠] فأقبَلْتُ زَحْفاً على الرُكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أجُرّ

هذا كالذي قبلَهُ عند سيبويه في ابتداءِ الاسم مَعَ حَذْفِ الضَميرِ في الخَبَرِ .

ويجوزُ عندي أنْ يكونَ (نَسِيتُ وأُجُرُّ) من نَعْتِ الثَوبينِ ، فيمتنع أنْ يَعملَ فيه لأنّ النَعْتَ لا يَعملُ في المنعوتِ ، فيكونُ التقدير فثَوباي(٢٠٣) ثَوبٌ مَنْسِيٌّ وثَوْبٌ مجرورٌ .

وَصَفَ انه طَرَق مَحْبوبَتَهُ على خَوْفٍ من الرُقَباء فجَعَل يَزْحَفُ اليها ، أيْ : يَمشِي رُوَيْداً لِئلاّ يُحَسَّ به فتُذْهِله تلكَ الحالُ حتى يَنْسَى أحَدَ ثَوْبَيْهِ ويَجُرَّ الآخَرَ ، ولم يُرِدْ ثوبين خاصّةً وانّما أرادَ الجِنْسَ مُقَسَّماً على حالتينِ .

وأنشَدَ في الباب للنَمِرِ بنِ تَوْلَب(٢٠٤) في مِثْلِه :

[٧١] فَيَوْمٌ عَلَيْنا وَيَوْمٌ لنا
ويَومٌ نُسَاءُ ويَومٌ نُسَرّْ

هذا كالذي قبلَه عند سيبويه .

ويجوزُ عندي فيه [وَجْهٌ آخَرُ وهو] ما جازَ في البيت المتقدِّمِ من جَعْلِ الفِعلِ / ١٩ ظ / نَعْتاً للاسمِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثلِ الأوّلِ(٢٠٥) :

[٧٢] ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْداً
فأخْزَى اللهُ رابِعَةً تَعودُ

كانَ الوَجْهُ عند سيبويه أنْ يكونَ (كُلَّهُنّ) < بالنصبِ > حَمْلاً على الفِعلِ .

---

(٢٠٢) الكتاب ١/٤٤ ، وفيه : فثوبٌ لَبِسْتُ ، ديوانه : ١٥٩ ، والصَدرُ فيه : فَلَمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها .

(٢٠٣) في ط : فثوبان ، وهو تصحيف .

(٢٠٤) الكتاب ١/٤٤ ، شعره : ٥٧ ، والنَمِرُ بنُ تولب شاعرٌ جاهليٌّ أدركَ الاسلامَ وأسلَمَ . (الشعر والشعراء : ٣٠٩ ، الخزانة ١/١٥٦) .

(٢٠٥) البيتُ بلا عزوٍ في : الكتاب ١/٤٤ ، معاني القرآن للاخفش ٢٥٢ ، النكت ٢٢١ ، الامالي الشجرية ١/٣٢٦ ، الخزانة ١/١٧٧ .

المالِ الذي أصابوه .

وقولُه : (تَناءٍ) مُنَوَّنٌ لا يَجوزُ حَذْفُ التنوينِ منهُ لأنَّه لم يُضِفْه الى ضَميرِه ، ولو أضافَهُ لشَدَّدَ الياءَ فانكَسَرَ الشِعرُ . ومعنى البيتِ ظاهِرٌ من لَفظِه .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يُختارُ فيه إعمالُ الفِعلِ ممّا يكونُ في المبتدأ مَبْنِيّاً عليهِ الفِعلُ ، للرَبيع بن ضَبُع الفَزاري(٢٠٩) :

[٧٥] أصْبَحْتُ لا أحْمِلُ السِلاحَ ولا
أمْلِكُ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا

/ ٢٠ و / والذِئبَ أخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِه
وَحْدي وأخْشَى الرِياحَ والمَطَرا

استشهَدَ بالبيتين(٢١٠) لاختيارِ النَصْبِ في الاسمِ اذا كانَ قبلَه اسمٌ بُنِيَ على الفِعلِ وعَمِلَ فيه طَلَباً للاعتدالِ ، وتقديرُ البيتِ : أصبحتُ لا أحمِلُ السِلاحَ وأخْشَى الذئبَ أخْشَاه ، فحَذَفَ الفِعلَ الناصِبَ للذئبِ لدلالةِ الفِعلِ الثاني عليه .

وَصَفَ في البيتين انتهاءَ شَبيبته وذَهابَ قُوَّتِهِ ، فلا يُطيقُ حَمْلَ السِلاحِ لحَرْبٍ ، ولا يَمْلِكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرَ مِن شَيءٍ ، واذا خَلا بالذئبِ خَشِيَهُ على نفسِهِ ، وانّه لا يحتملُ بَرْدَ الريحِ وأذى المَطَرِ لِهَرَمِهِ وضَعْفِهِ .

والرَبيعُ هذا أحَدُ المُعَمَّرين ، ويقال : إنَّه نَيَّفَ على مئتي عامٍ .

ويُروى (ولا أمْلِكُ رأسَ البَعيرِ أنْ يَقِرا) ، مِنَ الوَقارِ ، أي : لضَعْفِهِ لا يَملِكُ تسكينَ بَعيرِهِ وتَوقيرَهُ عند النِفارِ ، ونَسَبَ الوَقارَ الى الرأسِ لأنّه الموضعُ الذي يُمْلَكُ منه ويُحاوَلُ تَسْكينُهُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ يُحمَلُ فيه الاسمُ على اسمٍ بُني عليه الفِعلُ مَرّةً . . . الترجمة ، لجرير(٢١١) :

---

(٢٠٩) البيتان للربيع في : الكتاب ٤٦/١ وفيه : أرُدُّ رأسَ ، أمالي القالي ١٨٥/٢ ، النكت ٢٢٣ ، الحماسة البصرية ٣٦٧/٢ ، الخزانة ٣٠٨/٣ . والرَبيع شاعِرٌ جاهليّ أدرَكَ الاسلامَ ولم يُسْلِم ، وهو مِن المعمرين .(المعمرون ٦ ، الخزانة ٣٠٨/٣) .

(٢١٠) في ط : في البيتين .

(٢١١) الكتاب ٤٨/١ ، ديوانه ١٠٢٨ .

وقد بيّنْتُ[٢٠٦] أنّ الاختيارَ عندي الرَّفْعُ على ما يوجِبُهُ القِياسُ لِما ذَكَرْتُ منَ العِلّةِ < في كُلٍّ > .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[٢٠٧] :

[٧٣] أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بعدَ نَجْدٍ
وما شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباحِ

استشهَدَ به لجَوازِ حَذْفِ الهاءِ من الفِعلِ اذا كانَ في موضعِ النَّعْت ، لأنّه مع المنعوتِ كالصِلَةِ مع الموصولِ ، والحَذْفُ في الصلةِ حَسَنٌ بالِغٌ فَضارَعَها النَّعْتُ فحَسُنَ الحذفُ فيه .

يُخاطِبُ عبدَ الملك بنَ مروانَ فيقول : مَلَكْتَ العَرَبَ وأَبَحْتَ حِماها بعدَ مخالَفَتِها لك ، وما حَمَيْتَ لا يَصِلُ اليه مَنْ خالَفَكَ لِقُوَّةِ سُلْطانِكَ . وتِهامَةُ : ما سفلَ من بلادِ العربِ ، ونَجْدٌ : ما ارتَفَعَ ، وكَنَى بهما عن جَميعِ بلادِ العَرَبِ .

وأنشَدَ في البابِ للحارث بنِ كَلَدَة[٢٠٨] في مِثْلِه :

[٧٤] وما أَدْري أَغَيَّرَهُم تَناءٍ
وطُولُ العَهْدِ أمْ مالٌ أَصابُوا

استشهَدَ به لحَذْفِ الهاءِ مِنَ الفِعلِ اذا نُعِتَ به الاسمُ على ما تَقَدَّمَ ، ولو نَصَبَ هنا الاسمَ على أنْ يجعَلَ الفِعلَ خَبَراً لا وَصْفاً لجازَ ، وكانَ يكون التقديرُ وما أدْري أغَيَّرهم تَناءٍ أمْ أصابوا مالاً فغَيَّرَهم ، إلّا أنَّ حَمْلَهُ على الوَصْفِ أحسَنُ ليكونَ الاسمُ بعدَ (أمْ) محمولاً على الاسمِ المتّصلِ بـ (غَيَّرَهُم) ، لأنّه شَكٌّ بينَ تَغْييرِ التَناني لَهُم أو

(٢٠٦) في ط : وقد ثبت .

(٢٠٧) الكتاب ١/٤٥ ، ديوانه : ٨٩ .

(٢٠٨) للحارث في : الكتاب ١/٤٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٤١ ، الأمالي الشجرية ١/٨ ، الحماسة البصرية ٢/٦٦ ، وفيه أيضا : وتُروى لغيلان بن سلمة الثقفي ، وهو لجرير في المقاصد النحوية ٤/٦٠ وليس في ديوانه ، والحارثُ بنُ كَلَدَة الثقفي ، طبيب العرب في عصره ، أدرك الاسلام ، وبقي الى أيام معاوية ، وقد اختلفوا في اسلامه . (المؤتلف والمختلف ٢٦١ ، طبقات الأطباء والحكماء : ٥٦) .

[٧٦] جِئْني بِمِثْلِ بَني بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ
أو مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظورِ بنِ سَيّارِ

استشهَدَ به لحمل الاسمِ المعطوفِ على موضعِ الباءِ وما عَمِلَتْ فيه ، لأنَّ معنى قوله : (جِئْني بمِثْلِ بَني بَدرٍ) : هاتِني مِثْلَهم ، فكأنّه قال : هاتِ مِثلَ بَني بَدْرٍ أو مِثْلَ أُسرَةِ مَنْظورٍ .

يُخاطِبُ الفرزدق ، فيفخر عليه بساداتِ قَيسٍ لأنّهم أخوالُهُ ، وبَنو بَدْرٍ من فَزارَةَ وفيهم شَرَفُ قَيْسِ عَيْلان ، وبنو سَيّارٍ من ساداتِ فَزارَةَ أيضاً ، وفَزارة[٢١٢] من ذُبْيان من قيس .

وأُسرَةُ الرجُلِ : رَهْطُهُ الأدْنَونَ اليه ، واشتقاقُهُ من أَسَرْتُ الشَيء ، اذا شَدَدْتَهُ وقَوَّيْتَهُ لأنَّ الانسانَ يَقْوَى برَهْطِهِ على العَدُوِّ ويَعِزُّ .

وأنشَدَ في الباب للعَجّاج[٢١٣] :

[٧٧] يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وغَوْراً غائرا

استشهَدَ به[٢١٤] لنَصْبِ (غَوْرٍ) حَمْلاً على موضعِ (نَجْدٍ) وما عَمِلَ فيه ، لأنَّ معنى يذهَبْنَ في نَجْدٍ ويَسْلُكْنَ نَجْداً واحِدٌ ، فكأنَّه قال : / ٢٠ ظ / يَسْلُكْنَ نَجْداً وغَوْراً غائِراً .

وَصَفَ ظَعائنَ مُنْتَجِعاتٍ يأتينَ مَرَّةً نَجْداً وهو ما ارتَفَع من بلادِ العَرَبِ ، ومَرَّةً الغَوْرَ وهو تِهامَةُ وهي ما انخفَضَ من بلادها .

وأنشَدَ في البابِ أيضاً[٢١٥] :

---

(٢١٢) فَزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان . ينظر : الاشتقاق ٢٧٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ .

(٢١٣) نُسِب الى العَجّاج في الكتاب ٤٩/١ وليسَ في ديوانه ، وورَدَ في زيادات ديوان رؤبة : ١٩٠ .

(٢١٤) بعدها في ط : لِما يَجوزُ بَعدَ حَتّى في عَطْفِ عمل الفِعل بعضِهِ على بعضٍ ، وهو انتقالُ نَظَرٍ من الناسخ ، لأنه وَرَدَ في الشاهد الآتي .

(٢١٥) نُسِبَ الى المتلمس أو أبي مَروان النحويّ ، ينظر : الكتاب ٥٠/١ ، الأصول ٥١٧/١ ، شرح المفصل ١٩/٨ ، شرح شواهد ا[illegible] ٣٧٠ - ٣٧١ ، الخزانة ٤٤٥/١ - ٤٤٦ ، ديوان شعر المتلمس ٣٢٧ ضمن الشعر المنسوب اليه .

[٧٨] أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
والزادَ حتَّى نَعْلَه أَلْقَاها

استشهَدَ به لِما يَجوزُ بعدَ (حَتّى) في عَطْفِ عَمَلِ الفِعلِ بعضِهِ على بَعضٍ في الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ كقولِك : ضَرَبْتُ القومَ حَتّى زيداً ضَرَبْتُهُ < ، وحَتّى زيدٌ بالرَّفْعِ > ، وحَتّى زيدٍ بالجَرِّ ، فالنَّصْبُ[٢١٦] لأنَّ حَتّى من حروفِ العَطْفِ فكأنّه قال : وزيداً[٢١٧] ضَرَبْتُهُ ، والرَّفْعُ على القَطْعِ وجَعْلِ (حتى) بمنزلةِ واو الابتداء كأنّه قال : وزيدٌ مضروبٌ ، والخَفْضُ بـ (حَتّى) لأنّها غايةٌ بمنزلة (الى) فكأنّه قال : فانتهيتُ[٢١٨] بالضَّرْبِ الى زَيدٍ ، ويكونُ (ضَرَبْتُهُ) توكيداً مُسْتَغْنىً عنه ، وكذلك تَفسيرُ الفِعلِ بعد (حَتّى) .

وَصَفَ راكِباً جَهِدَتْ راحِلَتُه فخافَ أنْ تَقومَ عليه وتَقطَعَ به ، أو كانَ خائفاً من عَدُوٍّ يَطلُبُه فخَفَّفَ رَحْلَهُ بإلقاءِ ما كانَ عندَهُ من صَحيفةٍ وهي الكتابُ ، وزادٍ ونَعْلٍ ، وهذا من الإفراطِ في الوَصْفِ والمُبالَغَةِ في الدلالةِ على شِدَّةِ الجَهْدِ أو طَلَبِ الفَوْتِ[٢١٩] .

وكانَ الواجبُ في الظاهِرِ أنْ يقولَ : أَلْقى الزادَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والنَّعلَ حتّى الصحيفة ، فيبدأ بالأثقلِ مَحْمَلاً ثُمّ يُتْبِعُه الأخفَّ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أو يكون قَدَّمَ الصحيفةَ لأنّ الزادَ والنَّعْلَ أحَقُّ عنده بالإبقاءِ لأنَّ الزادَ يُبْلِغُهُ الوجهَ الذي يريدُهُ ، والنَعلَ تَقومُ له مقامَ الراحِلَةِ إذْ عَطِبَتْ فاحتاجَ الى المَشْيِ فقد قالوا : كادَ المُنْتَعِلُ [أنْ] يكونَ راكِباً[٢٢٠] ، وكانَ البيتَ عُنِيَ به المُتَلَمِّسُ حينَ رَمى بصحيفته[٢٢١] وفَرَّ الى ملوكِ الشامِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ في الألفِ ، لجرير[٢٢٢] :

---

(٢١٦) في ط : والنَّصْبُ .
(٢١٧) في ط : زيداً .
(٢١٨) في ط : فانتهيتُ بالضربَ .
(٢١٩) في ط : القُوَّة .
(٢٢٠) وهو مَثَلٌ يضرب في مقاربة الشيءِ الشيءَ وأخْذِه شَبَهاً منه . المستقصى ٢ / ٢٠٣ .
(٢٢١) في ط : صحيفته .
(٢٢٢) الكتاب ١ / ٥٢ ، ديوانه : ٨١٤ ، وفيه : أوْ رِيَاحاً .

[٧٩] أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أمْ رِيَاحاً
عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ والخِشَابا

استشهَدَ به لنَصْبِ (ثعلَبَةَ) باضمارِ فِعلٍ دلَّ عليه ما بعدَهُ ، فكأنّه قال : أظَلَمْتَ / ٢١ و / ثَعْلَبَةَ عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ ونحوه من التقدير .

خاطَبَ < بالبيتِ > الفرزدقَ فاخِراً عليه برَهْطِهِ الأدْنَى اليه من تميم ، لأنَّ ثعلبَةَ ورياحاً[٢٢٣] من بني يربوع بن حنظلة ، وجَريرٌ من كُلَيب بن يربوع ، وطُهَيَّةُ والخِشابُ من بني مالكِ بنِ حنظلةَ[٢٢٤] ، والفرزدقُ من بَني دارم بن مالك بن حنظلة ، فَهُم أدْنَى اليه ، وانّما قال : (الفَوارِسَ) لأنَّ فُرسانَ تَميمٍ معدودون في بني يربوع بن حَنْظلة .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جَرَى في الاستفهام من أسماءِ الفاعِلِينَ والمفعولِينَ مَجْرَى الفِعلِ ، لأبي كبير الهُذَلي[٢٢٥] :

[٨٠] مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَواقِدٌ
حُبُكَ النِطاقِ فعاشَ غيرَ مُهَبَّلِ

الشاهدُ في نَصْبِ حُبُكِ النِطاقِ بـ (عَوَاقِدَ) ، لأنَّه جَمعُ عاقِدَةٍ ، وعاقِدَةٌ تَعمَلُ عَمَلَ الفِعلِ المضارع لأنّها في معناه ، فجرى جَمْعُها في العَمَلِ مَجْراها ، ونَوّنَ عواقِدَ مُضْطَرّاً .

وَصَفَ رَجُلاً شَهْمَ الفُؤادِ ماضياً في الرجالِ ، فذَكَر أنَّه مِمَّنْ حَمَلَتْ به النِساءُ مُكْرَهاتٍ فَغَلَبَ عليه شَبَهُ الآباءِ وخَرَجَ مُذَكّراً ، وكانت العَرَبُ تفعَلُ ذلك ، يُغْضِبُ الرجُلُ منهم المرأةَ ويُعْجِلُها حَلَّ نِطاقها ويَقَعُ بها فيغلبُ ماؤُهُ على مائها فيَنْزِعُ الوَلَدُ اليه في الشَبَه .

وحُبُكُ النِطاقِ: مَشَدُّهُ[٢٢٦] ، واحدُها حِباكٌ وهو مِن حَبَكْتُ الشَيءَ اذا شَدَدْتَهُ

---

(٢٢٣) ينظر : الاشتقاق ٢٢١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ .

(٢٢٤) ينظر : الاشتقاق ٢٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٨ .

(٢٢٥) الكتاب ١/٥٥ ـ ٥٦ ، وفيه وفي ط : نَقَبُ غَيرَ ، ديوان الهذليين ٢/٩٢ ، وفيه : نَقَبُ غيرَ مُثْقَلِ ، وورد غير مُهَبَّلِ في البيت الذي قبله ، وأبو كبير هو عامر بن الحُلَيْس ، شاعر جاهليٌّ من هذيل . (الشعر والشعراء : ٦٧٠ ، الخزانة ٣/٤٦٦) .

واحْكَمْتَهُ . والنِطاقُ : إزارٌ تَحْتَبكُ[٢٢٦] المرأةُ في وَسَطِهِ [٢٢٧] وتُرسِلُ أعلاه على أسْفَلِهِ تُقيمُهُ مقامَ السَراويلِ . والمُهَبَّلُ : الثَقيلُ ، ويقال : هو الذي يُدْعَى عليه بالهَبَلِ فيُقال : هَبِلَتْهُ أُمُّهُ أيْ : فَقَدَتْهُ .

ونَظيرُ البيتِ ما أنشَدَهُ بعدَ هذا للعَجّاج < وهو قوله : >[٢٢٨]

أوَ الفاً مَكَّةَ من وُرْقِ الحَمِي [١]

وقد مَرَّ تَفسيرُهُ[٢٢٩] .

وأنشَدَ في الباب لذي الرُمَّة[٢٣٠] :

[٨١] هَجُومٌ عليها نَفْسَهُ غيرَ أنَّهُ
مَتَى يُرْمَ في عَيْنَيْهِ بالشَبْحِ يَنْهَضِ

الشاهِدُ في نَصْبِ النَفْسِ بـ (هَجُومٍ) ، لأنّه تكثيرُ هاجمٍ ، وهاجِمٌ يَعملُ عَمَلَ يَهْجِمُ فَجَرَى / ٢١ ظ / تكثيرُهُ مَجْراه .

وَصَفَ ظَليماً فيقول : يَهجمُ نَفْسهُ على بَيْضِه أي : يُلْقيها عليها حاضِناً لها ، فاذا فاجَأهُ شَخْصٌ وهو الشَبْحُ فارَقَ بَيْضَهُ وشَرَدَ ونَهَضَ فارّاً ، ويُقال للشَخْصِ : شَبْحٌ وشَبَحٌ[٢٣٢] .

ومعنى قوله : يُرْمَ في عَيْنَيه بالشَبْحِ ، يُفاجِئُهُ بسُرعةٍ فينظُر اليه ، فجَعَلَ مُفاجأتَهُ لنَظَرِه كشيءٍ [واحِدٍ] رُمِيَ به ، وهو من بديعِ الكلامِ وفَصِيحِهِ .

وأنشَدَ في الباب لأبي ذُؤَيب[٢٣٣] :

---

(٢٢٦) في ط : مشتَدّه .

(٢٢٧ - ٢٢٧) في ط : تشدّه المرأةُ في وسطها .

(٢٢٨) الكتاب ٥٦/١ .

(٢٢٩) ينظر الشاهد (١) ، وقد وَرَدَ هناك برواية : قَوَاطِناً .

(٢٣٠) الكتاب ٥٦/١ ، ديوانه ٤١٤ .

(٢٣٢) ينظر اللسان (شبح) .

(٢٣٣) نُسِبَ الى أبي ذؤيب في الكتاب ٥٦/١ ، والصَوابُ انه للراعي النُميري في شعره : ١٢٥ ، وأبو ذؤيب هو خُوَيلد بن خالد الهذلي ، شاعِرٌ مخضرم . (الشعر والشعراء : ٦٥٣ ، الأغاني ٢٥٠/٦ ، الخزانة ٢٠١/١) .

[٨٢] قَلى دِينَهُ واهتاجَ للشَّوقِ إنَّها
عَلى الشَّوقِ إخْوانَ العَزاءِ هَيُوجُ

الشاهد في نَصْب إخوانِ العَزاءِ بـ (هَيُوجٍ) ، لأنّه تكثيرُ هائجٍ ، وعَمِلَ فيه مُقَدَّماً كعَمَلِهِ فيه مؤخراً لقُوَّتِه وجَرْيِهِ مَجرى الفِعلِ في عَمَلِهِ .

وَصَفَ امرأةً بالحُسْنِ واسْتِمالَةِ الرجالِ فيقول : لو نَظَرَ اليها راهِبٌ لَقَلَى دِينَهُ ، أيْ : أبْغَضَهُ وتَرَكَهُ ، واهتاجَ شَوقاً اليها ، ثُمَّ قالَ : إنَّها لإفْراطِ حُسْنِها وجَمالِها تَهِيجُ إخْوانَ العَزاءِعن[٢٣٤] مِثْلِها < على الشَّوْقِ > وتَحْملهم على الصِبَا واللّهْوِ ، ويقال : هِجْتُ الشَيءَ فاهتاجَ اذا هَيَّجْتُهُ ولا يقال : أهَجْتُ .

وأنشَدَ في البابِ للقُلاخِ بن حَزْن المِنْقَري[٢٣٥] ، والقُلاخ بالخاءِ معجمةً وهو من قَلَخَ البَعيرُ < قَليخاً و > قُلاخاً اذا هَدَرَ :

[٨٣] أخَا الحَرْبِ لَبّاساً اليها جِلالَها
وليسَ بِوَلّاجِ الخَوالِفِ أعْقَلا

الشاهِدُ في نَصْب (جِلالها) بقوله : (لَبّاساً) : لأنّه تكثيرُ لابِسٍ فَعَمِلَ[٢٣٦] عَمَلَ فِعْلِهِ[٢٣٦] .

وَصَفَ رجلاً بالشَجاعةِ والإعدادِ للحربِ فيقول : هو أخو الحربِ[٢٣٧] لمُلازَمَتِهِ لها ، مُعِدٌّ لآلَتِها ، لابِسٌ لِعُدَّتِها ، وجَعَلَ ما يَلْبَسُه لها مِنَ السِلاحِ كالدِرْعِ ونَحْوِها جِلالاً ، وهي جَمعُ جُلٍّ ، على طريقة المَثَلِ والاستعارةِ ، والوَلّاجُ : الكثيرُ الوُلوجِ في البُيوتِ المُتَرَدِّدُ فيها لضَعْفِ هِمَّتِهِ ، نَفَى ذلك عنه ، والخَوالِفُ : جَمعُ خالِفَةٍ وهي عَمودُ

---

(٢٣٤) في ط : على مثلها .
(٢٣٥) البيتُ له في : الكتاب ١/٥٧ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٤٠ ، النكت ٢٤٥ ، شرح المفصل ٦/٧٠ ، وهو بلا عزو في المقتضب ٢/١١٣ ، ابن عقيل ٢/١٩٦ والقُلاخُ بن حزن بن جناب المنقري ، وكان شريفاً . (الشعر والشعراء : ٧٠٧ ، الاشتقاق ٢٥٠ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٣) .
(٢٣٦ ـ ٢٣٦) في الاصل : فعمِلَ عَمَلَه ، واخترنا ما ورد في ط .
(٢٣٧) في ط : أخوها .

في مُؤخَّرِ البيتِ ، ويقال : هي شقّةٌ في أسفلِ مؤخّرِ البيتِ . والأَعْقَلُ : الذي تَصطَكُّ رُكْبتاه / ٢٢ و / عندَ المَشْيِ خِلْقَةً أوْ ضعفاً .

وأنشَدَ في البابِ مستشهِداً لِمِثْلِهِ[٢٣٨] :

[٨٤] بَكَيْتُ أَخَا لأواءَ يُحْمَدُ يَوْمُهُ
كريمٌ رُؤوسَ الدارِعِينَ ضَروبُ

الشاهد في نَصْبِ الرُؤوسِ بـ (ضَروبٍ) ، وقد تَقَدَّمَ نَظيرُه .

وَصَفَ رجُلاً شُجاعاً كريماً فَقَدَه فبكى عليه فيقول : بَكَيْتُ رجُلاً أخا لأواءَ ، أي : كافياً لها دافِعاً لِمَعَرَّتِها ، واللأواءُ : الشِدّة ، ثُمَّ بيَّنَ أنه مُقَدَّمٌ على الأقرانِ ضَروبٌ لِرؤوسِهِم بالسَيفِ ، واذا نالَ منهم الرؤوسَ فقد بَلَغ النِهايَةَ من الإقدامِ عليهم .

ومعنى قوله : (يُحْمَدُ يَومُهُ) أيْ : إنْ تَوَلّى يوماً من أيّام الحربِ او العطاءِ والبَذْلِ حُمِدَ ، وجَعَلَ الفِعلَ لليومِ مَجازاً واتّساعاً .

وأنشد في البابِ لأبي طالب[٢٣٩] في نَحْوِهِ :

[٨٥] ضَروبٌ بِنَصْلِ السَيْفِ سُوقَ سِمانِها
إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّكَ عاقِرُ

الشاهد في نَصْبِ السُوقِ[٢٤٠] بـ (ضَروبٍ) على ما تَقَدَّمَ .

يمدحُ[٢٤١] رجُلاً بالكَرَمِ فيقول : يَضرِبُ بسَيْفِه سُوقَ السِمانِ من الابِلِ للأضيافِ اذا عَدِموا الزادَ ولم يَظْفَروا بجَوادٍ لشِدّةِ الزَمانِ وكَلَبِهِ ، وكانوا إذا أرادوا نَحْرَ الناقةِ ضَرَبوا ساقَها بالسَيفِ فَخَرَّتْ ثُمَّ نَحَروها .

---

(٢٣٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٥٧ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٧٢ ، النكت ٢٤٦ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٦١ .

(٢٣٩) الكتاب ١/٥٧ ، ديوانه ٣٦ ، وأبو طالب عَمُّ الرسول صلّى الله عليه وسلم .

(٢٤٠) في ط : سوق .

(٢٤١) في ط : مَدَح .

(٢٤٢) البيت لِلَبيدٍ في شرح ديوانِهِ ١٢٥ ، وليسَ لابنِ أحمر ، وهو غير منسوب في الكتاب ١/٥٧ ، وروايته فيه : بِسَرَاتِها نَدَبٌ له .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أَحْمَر[٢٤٢] :

[٨٦] أَوْ مِسْحَلُ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ
بسَرَاتِهِ نَدَبٌ لها وكُلُومُ

الشاهدُ في نَصْبِ عِضادَةِ بـ (شَنِجٍ) ، لأنَّه تكثيرُ شانِجٍ ، وشانِجٌ في معنى مُلازِمٍ ، وفِعْلُهُ شَنِجْتُهُ كَلَزِمْتُه على ما حكاه البصريون ، وذلك غيرُ مشهورٍ في اللُّغة .

وقَدْ خُولِفَ سيبويه[٢٤٣] في هذا وجُعِلَ نَصْبُ (عِضادَةَ) على الظَّرفِ ، والتقديرُ شَنِجٌ في عِضادَةِ سَمْحَجٍ ، وعِضادَتُها ناحِيَتُها ، فكأنَّه قال : مُنقَبِضٌ في ناحيةٍ من الأتانِ ، وشَنِجٌ في معنى منقبضٍ على هذا التأويل وهو غيرُ مُتَعَدٍّ .

والصحيحُ قولُ سيبويه ، وعليه معنى الشِعرِ لأنَّه وَصَفَ المِسْحَلَ وهو عَيرُ الفَلاةِ بالنَشاطِ والهِيَاجِ والحَمْلِ على أتانِهِ ، فهي تَرْمَحُهُ / ٢٢ ظ / وتَكْلِمُهُ أي : تَجْرَحُهُ ، وشَبَّهَ ناقَتَهُ به في هذه الحالِ ، ولو كانَ المعنى على التَفسيرِ الآخَرِ لقَصَّرَ[٢٤٤] في وَصْفِ ناقَتِهِ وتَشْبيهِها به .

والسَمْحَجُ : الطويلَةُ على وَجْهِ الارضِ ، والسَراةُ : أعلَى الظَهر ووسطُهُ ، والنَدَبُ : آثارُ الجِراحاتِ ، واحدَتُها نَدْبَةٌ ، والكُلومُ : الجِراحاتُ ، واحِدُها كَلْمٌ .

وأنشَدَ في البابِ لِطَرَفة بن العَبْد[٢٤٥] :

[٨٧] ثُمَّ زادوا أنَّهم في قَوْمِهِم
غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيرُ فُخُرْ

الشاهِدُ في نَصْبِ ذَنْبِهم بـ (غُفُر) ، لأنَّه جَمعُ غفورٍ ، وغَفورٌ تكثيرُ غافِرٍ وعامِلٌ عَمَلَهُ فجَرَى جَمْعُهُ في العَمَلِ مجراه . مَدَحَ قومَهُ فيقول : لَهُم فَضْلٌ على الناسِ وزِيادَةٌ

---

(٢٤٣) خالَفَهُ المبرِّدُ في ذلك ، ينظر : الانتصار ١٩ - ٢٠ .

(٢٤٤) في ط : لقصره .

(٢٤٥) الكتاب ١/٥٨ ، ديوانه ٥٨ ، وطرفة بن العبد البكري ، شاعر جاهلي ، وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس ، وقد قُتِل وهو ابن ست وعشرين سنة . (الشعر والشعراء : ١٨٥ ، الخزانة ١/٤١٤) .

عليهم بأنهم يَغْفِرونَ ذَنْبَ المُذْنِبِ اليهم ولا يَفْخَرونَ بذلك سِتْراً لمعروفهم .

ويُروى غيرُ فُجُرٍ بالجيم ، أي : يَغْفِرونَ الذَنبَ ويَعفُونَ عن الفَحْشاء ، والروايَةُ الأولى أصَحُّ وأحسَنُ .

وأنشَدَ في الباب[٢٤٦] :

[٨٨] حَـذِرٌ أُمـوراً لا تُـخـافُ وآمِـنٌ
مـا لـيسَ مُـنْـجِـيَـهُ مـن الأقْـدارِ

الشاهِدُ في نَصْبِ الأمورِ بـ (حَذِرٍ) ، لأنّه تكثيرُ حاذِرٍ ، وحاذِرٌ يعمَلُ عَمَلَ فِعْلِه المُضارِعِ ، فجَرَى (حَذِرٌ) عندَ سيبويه مَجْراه في العَمَلِ لأنّه عندَهُ مُغَيَّرٌ من بنائِهِ للتكثيرِ كما كانَ ضَروبٌ وضَرّابٌ وغَيْرهما من الأمثلةِ .

وقد خُولِفَ سيبويه[٢٤٧] في تَعَدّي فَعِلٍ وفَعِيلٍ ، لأنّهما بِناءانِ لِما لا يتعدّى في الأصلِ كبَطِرٍ وأَشِرٍ وكريمٍ ولَئيمٍ .

وسيبويه ـ رَحِمَهُ الله ـ لا يُراعي موافَقَتَهُ لِبناءِ ما لا يَتعدّى اذا كانَ منقولاً من فاعِلٍ المتَعدّي للتكثيرِ وهو القِياسُ مع إتْيانِهِ بالشاهِدِ وإنْ كانَ قَدْ رُدَّ عليه استشهادُهُ بالبيتِ وجُعِلَ مصنوعاً[٢٤٨] ، ونُسِبَ الى أبي[٢٤٩] يحيى اللاحقي[٢٤٩] ، وزعَمَ الرادُّ عنه أنّه قال : سألَني سيبويه عن تَعَدّي (فَعِلٍ) فوضَعْتُ له (حَذِرٌ أموراً لا تُخافُ) ، وإنْ كانَ هذا

---

(٢٤٦) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٥٨ ، وفيه وفي ط : أموراً لا تَضِيرُ ، المقتضب ٢/١١٦ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٧٠ ، الامالي الشجرية ٢/١٠٧ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٦٢ ، الخزانة ٣/٤٥٦ ، ويقالُ إنّه مصنوعٌ .

(٢٤٧) مَنَعَ المبرّدُ وابنُ السرّاجِ إعمالَ فَعِيلٍ وفَعِلٍ ، وأجازَ الجَرميُّ فَعِلاً دونَ فَعِيلٍ . المقتضب ٢/١١٤ ، الاصول ١/١٤٦ ـ ١٤٧ ، الانتصار ١٩ ـ ٢٠ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٦١ .

(٢٤٨) رُوِيَ الردُّ عن أبي عثمان المازني ، يُنظر : المقتضب ٢/١١٧ ، النكت ٢٤٧ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٦٢ ، الخزانة ٣/٤٥٦ ـ ٤٥٨ .

(٢٤٩ ـ ٢٤٩) في ط : أبي الحسن الاخفش . واللاحقي هو أبان بن عبدالحميد اللاحقي ، شاعرٌ مكثِرٌ من أهل البصرة ، عاش في العصر العباسي . (الاغاني ٢٣/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢/١٦٧ ـ ١٦٨ ، الخزانة ٣/٤٥٨) .

صحيحاً فلا / ٢٣ و / يَضُرُّ ذلك سيبويه لأنّ القِياسَ يَعْضُدُه .

وقَدْ أَلْفَيْتُ في بعضِ ما رأيتُ لزيد الخيلِ بن مهلهل الطائي بَيتاً في تَعَدّي فَعِلٍ ، وهو قوله[٢٥٠] :

أَتاني أنّهم مَزِقونَ عِرْضي
جِحاشَ الكِرْمِلَيْنِ لَها فَديدُ

فقال : مَزِقونَ عِرْضي كما تَرَى ، وأجراه مُجرى مُمَزِّقِينَ ، وهذا لا يحتملُ غيرَ هذا التأويلِ ، فقد ثَبَتَ صِحّةُ القِياسِ بهذا الشاهِدِ القاطع .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[٢٥١] في مِثلِ ما تَقَدَّمَ :

[٨٩] برأسِ دَمّاغٍ رُؤوسَ العِزِّ

الشاهِدُ فيه نَصْبُ رُؤوسِ العِزِّ بِـ (دَمّاغٍ) ، لأنّه تكثيرُ دامغٍ وهو الذي يَبْلُغُ بالشَجّةِ الى الدِماغِ ، وأرادَ رُؤوسَ أهلِ العِزِّ فحَذَفَ كما قال جَلَّ وعَزَّ : « وَسْئَلِ القَرْيَةَ »[٢٥٢] .

وأنشَدَ في الباب لساعدةَ بنِ جُؤيَّة[٢٥٣] :

[٩٠] حَتّى شَآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ
باتَتْ طِراباً وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

الشاهِدُ في نَصْبِ مَوْهِنٍ[٢٥٤] بـ (كَليلٍ) ، لأنّه بمعنى مُكِلٍّ مُغَيَّرٌ منه لمعنى التكثير .

وقد رُدَّ[٢٥٥] هذا التأويلُ على سيبويه لِما قَدَّمْنا من أنَّ فَعِيلاً وفَعِلاً بناءان لِما لا يتعدّى في الأصلِ ، وجَعَل الرادُّ نَصْبَ مَوْهِنٍ على الظَرفِ ، والمعنى عنده انّ البَرقَ ضَعيفُ الهُبوبِ كَليلٌ في نفسه .

وهذا الرَدُّ غَيرُ صحيحٍ ، لأنّه لو كانَ كليلاً لم يَقُل : عَمِلٌ وهو الكثيرُ العَمَلِ ، ولا

---

(٢٥٠) البيت لزيد الخيل في ديوانه ٤٢ ، المقاصد النحوية ٣/٥٤٥ ، شرح التصريح ٢/٦٨ ، الخزانة ٣/٤٥٦ .

(٢٥١) الكتاب ١/٥٨ ، ديوانه ٦٤ .

(٢٥٢) يوسف : ٨٢ .

(٢٥٣) الكتاب ١/٥٨ ، ديوان الهذليين ١/١٩٨ .

(٢٥٤) في ط : المَوْهِن .

(٢٥٥) رَدَّ ذلك المبرِّد ، ينظر : الانتصار ١٩ ـ ٢٠ ، شرح جُمل الزجاجي ١/٥٦٣ ـ ٥٦٤ .

وَصَفَه بقوله : باتَ الليلَ لم يَنم .

والمعنى على مذهب سيبويه انّه وَصَف حماراً وأُتُناً نَظَرَتْ الى بَرقٍ مُستطيرٍ دالٍّ على الغَيْثِ يُكِلُّ المَوْهِنَ بُروقُه[256] وتَوالي لمعانِه كما يقال : أتعَبْتَ لَيْلَكَ ، أي : سِرتَ فيه سيراً حَثيثاً مُتْعِباً مُتوالياً ، والمَوْهِنُ : وقتٌ من الليلِ ، فشَآها ذلك البَرقُ أي : ساقَها وأزْعَجَها من[257] موضعِها الى الموضع الذي كانَ منه البَرقُ[257] ، فباتَتْ طَرِبَةً اليه مُنْتقِلَةً نَحْوَهُ .

وفَعِيلٌ في معنى مُفْعِلٍ موجودٌ كثيراً ، يقال : بَصيرٌ بمعنى مُبْصِرٍ ، وعذابٌ أليمٌ بمعنى مؤلمٍ ، وداعٍ سَميعٌ بمعنى مُسْمِعٍ ، كما قال عمرو بن معد يكرب[258] :

أمِنْ رَيْحانَةَ الداعي السَميعُ

أي : المُسْمِعُ ، وكذلك كَليلٌ في معنى مُكِلٍّ ، واذا / ٢٣ ظ / كانَ بمعناه عَمِلَ عَمَلَهُ لأنه مُغَيَّرٌ منه للتكثيرِ كما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في الباب للكُمَيت[259] :

[٩١] شُمٌّ مَهاوِينُ أبْدانَ الجَزورِ مَخا ... مِيصُ العَشِيّاتِ لا خُورٌ ولا قُزُمُ

الشاهد [في] نَصْبِ أبْدانِ الجَزورِ بقوله : مَهاوِين ، لأنّه جَمعُ مِهْوانٍ ، ومِهْوانٌ تكثيرُ مُهِينٍ كما كانَ مِنْحارٌ ومِضْرابٌ تكثيرَ ناحِرٍ وضارِبٍ ، فَعَمِلَ الجَمعُ عَمَلَ واحِدِه كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ قَوماً بالعِزَّةِ والكَرَمِ فيقول : هم شُمُّ الأنوفِ أعِزَّةٌ ، فجَعَلَ الشَمَمَ كِنايةً

---

(٢٥٦) في الاصل : بنويه ، واخترنا ما ورد في ط .

(٢٥٧ ـ ٢٥٧) في الاصل : الى شِقِّ مَهَبِّهِ ، واخترنا ما ورد في ط .

(٢٥٨) ديوانه ١٣٦ ، وعجزه :

يُؤرِّقُني وأصحابي هُجوعُ

(٢٥٩) الكتاب ٥٩/١ ، شعره : ١٠٤/١/٢ ، والكميتُ بنُ زَيدٍ الاسديُّ شاعِرٌ عاشَ في العصر الامو[ي] ، وكانَ علويّ الهوى . (طبقات فحول الشعراء : ٣١٨ ، الشعر والشعراء : ٥٨١ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، الخزانة ٦٩/١) .

من العِزّةِ والأنَفةِ كما يقالُ للعزيزِ : شامِخُ الأنفِ وللذليلِ خاشِعُ الأنفِ .

ثُمَّ قالَ : يُهِينون للأضيافِ والمساكينِ أبْدانَ الجَزورِ وهو جَمعُ بَدَنةٍ وهي النّاقةُ المُتَّخذَةُ للنَحْرِ المُسمنةُ وكذلك الجَزورُ . وقوله : مَخامِيصُ العَشِيّاتِ ، أي : يُؤخِّرونَ العَشَاءَ تَرَبُّصاً على ضَيْفٍ يَطرُقُ ، فبُطونُهم خَميصَةٌ في عَشِيّاتِهم لتأخيرِهم الطَعامَ ، والخُورُ : الضُعَفاءُ عند الشِدَّةِ ، والقُزُمُ والقَزَمُ : الحُقَراءُ الأرْذالُ ، وأصلُ القزمِ رُذالُ الغَنَمِ .

ويروى (أَبْداءَ الجَزورِ) ، وهي أفضَلُ أعْضائها اذا فُصِلَت ، واحِدُها بَدْءٌ ومنه قيلَ للسَيِّدِ : بَدْءٌ لِفَضْلِه .

وأنشَدَ في البابِ[٢٦٠] :

[٩٢] يَمُـرّونَ بـالـدَهْنـا خِفـافـاً عِيـابُهُم
وَيَـخْـرُجْـنَ مِـن دارِيـنَ بُـجْـرَ الـحَـقـائِـبِ
عـلي حِيـنِ ألْـهـى الـنـاسَ جُـلُّ أمـورِهـم
فَـنَـدْلاً زُرَيْـقُ الـمـالَ نَـدْلَ الـثَـعـالِـبِ

الشاهد في نَصْبِ المالِ بقوله : (نَدْلاً) ، لأنه بَدَلٌ من قولك : (انْدُلْ) كما تقولُ : ضَرْباً زيداً بمعنى اضْرِبْ زيداً .

ولَكَ في نَصْبِ (نَدْلاً) تقديران ، إنْ شِئتَ جَعَلْتَ الفِعلَ المُضْمَرَ هو العامِلَ فيه و (نَدْلاً) دالٌّ عليه مؤكِّدٌ له ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَهُ بفِعْلٍ آخر كأنّه قال : أوقِعْ نَدْلاً ونحوه مِن التقدير ، فيكونُ العامِلُ فيه غَيرَ فِعْلِهِ .

وَصَفَ تجاراً وقيل < وَصَفَ > لُصوصاً فيقول : يَمُرّون بالدَهْنا وهي رَمْلَةٌ من بلادِ تَميمٍ خِفافاً عِيابُهُم / ٢٤ و / لا شَيءَ فيها ، ثُمّ قال : (ويَخْرُجْنَ من دارِينَ) فأخْبَرَ عن رَواحِلِهم ولذلك أنّث ، ودارِينُ : اسمُ سُوقٍ يُنْسَبُ اليه المِسْكُ يقال : مِسْكٌ دارِيٌّ . والبُجْرُ : المُمْتَلِئةُ ، وأصلُ البُجْرَةِ نُتوءُ السُرَّةِ ، والحَقائِبُ : جَمعُ حَقيبةٍ وهي

---

(٢٦٠) البيتان لأعشى همدان في : الصُبح المنير ٣١٧ ، الحماسة البصرية ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١ / ٥٩ وفيه : ويَرْجِعن من دارين ، الخصائص ١ / ١٢٠ ، النكت ٢٤٩ ، الانصاف ١ / ٢٩٣ .

ما يَحْتَقِبُهُ الراكِبُ خَلْفَهُ من سُفْرةٍ وعَيْبَةٍ ونحو ذلك .

ثم قالَ : (على حين أَلْهى الناسَ جُلُّ أُمورهم) ، فَدَلَّ هذا على أنّهم لُصوصٌ يفترِصونَ الناسَ عندما يَعْنيهم من أُمورهم فَيَلْهَونَ به عَن حِفْظِ أموالِهم وإنْ كانوا تجاراً ، فيقول : هم مُواظبون على التِجارَةِ والكَسْبِ وإنْ كانَ الناسُ في شُغْلٍ عن ذلك لِما هُمْ فيه من اختِلافِ أَهْوائهم وتَشَعُّبِ أُمورِهم .

وزُرَيْق اسمُ قبيلةٍ[٢٦١] ، وهو منادَىً . والنَدْلُ هنا الأَخْذُ باليَدَينِ ، ومِنه اشتِقاقُ المِنْديلِ ، والنَـدْلُ أيضاً السُـرْعَةُ في السَيرِ ، ويقال في المَثَل : (هـو أَكْسَبُ من ثَعْلَبٍ)[٢٦٢] ، لأنّه يَدَّخِرُ لنفسِه ويأتي على ما يَعْدو عليه مِنَ الحَيَوانِ إذا أَمْكَنَهُ ، والدَهْنا تُمَدُّ وتُقْصَرُ .

وأنشَدَ في الباب في نَحْوِه[٢٦٣] :

[٩٣] أَعَـلاقَـةً أُمَّ الـوُلَـيِّـدِ بَـعْـدَمـا
أَفْـنـانُ رأسِـكَ كـالـثَـغـامِ الـمُـخْـلِسِ

الشاهدُ في نَصْبِ الأمّ بقـوله : (عَـلاقةً) ، لأنّهـا بَدَلٌ من لفظِ تَعْلَقُ فَعَمِلَتْ عَمَلَهُ .

وَصَفَ كِبَرَهُ وأنّ الشَيْبَ قد شَمِلَهُ فَلا يَليقُ به الصِبا واللَّهْوُ ، وأَفْنـانُ الرأسِ : خِصَلُ شَعرِهِ ، وأَصْلُ الفَنَنِ الغُصْنُ ، والثَغامُ : شَجَرٌ اذا يَبِسَ ابيَضَّ ، ويقال : هو نَبْتٌ له نَوْرٌ أبيضُ فشَبَّهَ بَياضَ الشَيبِ في سَوادِ الشَعرِ ببيـاضِ النَوْرِ في خُضْـرَةِ النَبتِ ، والمُخْلِسُ : ما اختَلَطَ فيه البَياضُ بالسَوادِ ، يقال : أَخْلَسَ الشَعرُ والنَبْتُ اذا كانَ فيه لَوْنان . والعَلاقَةُ والعَلَقُ : أنْ يَعْلَقَ الحُبُّ بالقَلْبِ ، ومنه : نَـظْرةٌ من ذي عَلَقٍ[٢٦٤] ، أي : مِن ذي هَوىً قد عَلِقَ قَلْبَهُ .

---

(٢٦١) زُرَيق من بني جُشَم بن الخزرج . الاشتقاق ٤٦١ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٦ .
(٢٦٢) ينظر المثل في : الكامل : ١٦٠ .
(٢٦٣) البيتُ للمَرّارِ الأسدي في : الكتاب ١ / ٦٠ ، شعره : ٤٦١ .
(٢٦٤) وهو مثلٌ يضرب لمن ينظر بوُدّ . مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٢ ، المستقصى ٢ / ٣٦٨ .

وأَوْلَى (بعدَما) الجملةَ في قوله : (بعدَما أفنانُ رأسِكَ) ، وبَعْدَ لا تَليها الجُمَلُ ، وجازَ ذلك لأنَّ (ما) وُصِلَتْ بها لِتُهَيِّأَ للجملةِ بعدَها كما فُعِلَ بقَلَّما ورُبَّما ، / ٢٤ ظ / و (ما) مع الجملةِ في موضع جَرٍّ بإضافَتِها اليها ، والمعنى بعدَ شَبَهِ رأسِكَ بالثَغامِ المُخْلِسِ .

وصَغَّرَ الوَليدَ ليدلَّ على < فَتاءِ > سِنِّ المرأةِ ، لأنَّ صِغَرَ[٢٦٥] وليدِها لا يكونُ إلاّ في عَصرِ شَبابِها وما يَتّصلُ به من زَمانِ وِلادِها[٢٦٦] .

وأنشَدَ في بابِ ترجمَتُه : هذا بابُ الأفعالِ التي تُستعملُ وتُلْغَى ، لِلَّعِينِ المِنْقَرِي يهجو العجاج[٢٦٧] :

[٩٤] أَبِالأراجيزِ يا ابنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني
وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ

الشاهِدُ في رَفْعِ اللُّؤمِ والخَوَرِ بعدَ (خِلْتُ) لِما تَقَدَّمَ عليها من الخَبَرِ ويُنْوَى فيها مِنَ التأخيرِ ، والتقديرُ وفي الأراجيزِ اللُّؤْمُ والخَوَرُ خِلْتُ ذلك .

وَصَفَ أنّه راجِزٌ لا يُحْسِنُ القَصِيدَ والتَصَرُّفَ في أنواعِ الشِعرِ ، فجَعَلَ ذلك دِلالَةً على لُؤمِ طَبْعِهِ[٢٦٨] وخَوَرِ نَفْسِهِ ، والخَوَرُ : الضَعْفُ .

وأنشَدَ في الباب لأبي ذؤيب الهُذَلي[٢٦٩] :

[٩٥] فإنْ تَزْعُميني كُنتُ أَجْهَلُ فيكُمُ
فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

---

(٢٦٥) في ط : صغير .

(٢٦٦) في ط : ولادتها .

(٢٦٧) البيتُ لِلَّعِينِ في : الكتاب ١/٦١ ، النكت ٢٥٢ ، شرح المفصل ٧/٨٥ ، الخزانة ١/١٢٤ ، ونُسِبَ الى جرير في : شرح أبيات سيبويه ١/٢٦٩ ، اللسان (خيل) ، ديوان جرير ١٠٢٨ . واللَّعِينُ هو مُنازِل بن ربيعة المنقري ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء : ٤٩٩ ، الخزانة ١/٥٣١) .

(٢٦٨) في ط : طبيعته .

(٢٦٩) الكتاب ١/٦١ ، ديوان الهذليين ١/٣٦ .

الشاهِدُ في إعْمالِ (تَزْعُمين) فيما بعدَهُ ، لأنَّه مُقَدَّمٌ عليه فلا يَحْسُنُ إلْغاؤُهُ .

وَصَفَ أنَّه رَجَعَ عن الصِبا بعدَ خَوْضِهِ فيه لِما وَعَظَه من الشَّيبِ الزاجِرِ له فيقول : إنْ كُنتِ تَزعُمين أنِّي كنتُ أجْهَلُ في هَوايَ لكُمْ وصُبُوَّتي اليكم ، فقد شَرَيْتُ بـذلك الجَهْلِ والصِبَا حِلْماً وعَقْلاً ورَجَعتُ عَمَّا كُنتُ عليه .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ في مِثْلِهِ[٢٧٠] :

[٩٦] عَـدَدْتَ قُـشَـيْـراً إذْ عَـدَدْتَ فَـلَمْ أُسَـأْ

بـذاكَ ولـم أزْعُـمْـكَ عـن ذاكَ مَـعْـزِلا

الشاهِدُ في نَصْبِ الضَميرِ في قوله : ولم أزْعُمْكَ ، لتَقَدُّمِ الزَعْمِ عليه ، ونَصْبِ (مَعْزِلٍ) على المفعولِ الثاني ، والتَقديرُ ولم أزْعُمْكَ ذا مَعْزِلٍ عن ذلك .

ويَجوزُ أنْ يكونَ نَصَبَهُ على الظَرفِ الواقِعِ موقِعَ المفعول الثاني ، لأنَّك تقول : أنتَ مَعْزِلاً عن ذاك تُريدُ في مَعْزِلٍ منه وبمَعْزِلٍ ، كما تقول : أنتَ مِنِّي مَرْأَى ومَسْمَعاً تريدُ بمَرْأًى ومَسْمَعٍ .

وَصَفَ رَجُلاً من قُشَيرٍ / ٢٥ و / ، وهي قبيلةٌ من بني عامرٍ[٢٧١] ، فاخَرَهُ بكَثرةِ ساداتِ قُشَيْرٍ وعَدَدِهم ، فذَكَر النابِغَةُ وهو من بني جَعْدَةَ ، وجَعْدَةُ[٢٧٢] أختُ قُشَيرٍ من بني عامِرٍ ، أنَّ قَومَهُ أكثَرُ منهم وأعَزُّ ، فلم يَسُؤْ ما عَدَّدَهُ القُشَيْرِيُّ من قَومِهِ ولم يَخْلُهُ بمَعْزِلٍ عن ذلك فَيَفْجَأَهُ من فَخْرِهِ بهم وتَعْديدِهِ لهم ما يَسُوؤُهُ .

وأنشَدَ في البابِ للكُمَيتِ[٢٧٣] :

[٩٧] أجُـهّـالاً تَـقـولُ بَـنـي لُـؤيٍّ

لَـعَـمْـرُ أبـيـكَ أمْ مُـتَـجـاهِـلِـيـنـا

---

(٢٧٠) الكتاب ٦٢/١ ، شمره : ١١٤ ، وفيه : ولم أزعمك .

(٢٧١) وهم أولاد قشير بن كعب بن بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الاشتقاق ٢٩٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٩ .

(٢٧٢) وهم أولاد جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢٨٩ .

(٢٧٣) الكتاب ٦٣/١ ، شمره : ٣٩/٢/٣ .

الشاهِدُ في إعْمالِ (تقولُ) عَمَلَ (تَظُنُّ)[٢٧٤] ، لأنّها بمعناها ولم يُرِدْ قَولَ اللسانِ انّما أرادَ اعتِقادَ القَلْبِ ، والتقدير أتقولُ بني لُؤيٍّ جُهّالاً ، أيْ : أتَظُنُّهم كذلك وتَعتَقِدُهُ فيهم .

وأرادَ ببني لُؤيٍّ جُمهورَ قُرَيش وعامَّتها ، لأنَّ أكثَرَها يَنْتَهي في النَسَبِ[٢٧٥] الى لُؤيِّ بن غالِبِ بن فِهْرِ بن مالك بنِ النَضْرِ وهو أبو قُرَيش[٢٧٦] كُلّها .

وهذا البيتُ من قَصيدةٍ يَفْخَرُ فيها على اليَمَن ويذكُرُ فَضْلَ مُضَر عليهم ، فيقول : أتَظُنُّ قُرَيشاً جاهلين أو متجاهلينَ حينَ استعملوا اليمانيين في وِلاياتهم وآثروهم على المُضَريّين مَعَ فَضْلِهم عليهم . والمُتَجاهِلُ : الذي يَستعمِلُ الجَهْلَ وإنْ لم يَكُنْ من أهلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لعمر بن أبي ربيعة في مِثلِه[٢٧٧] :

[٩٨] أمّـا الـرَحيـلُ فـدونَ بَـعْـدِ غَـدٍ
فـمـتـى تـقـولُ الـدارَ تَـجْـمَـعُـنـا

الشاهِدُ في نَصْبِ الدارِ بـ (تَقولُ) ، لخُروجها الى معنى الظَنّ كما تَقَدَّمَ .

يقولُ : قد حانَ رَحيلُنا عَمَّــن نُحِبُّ ومُفارَقَتُنا له في غَدٍ ، وعَبَّرَ عن ذلك بقوله : (دُونَ بَعدِ غَدٍ) ، فمَتَى تَجْمَعُنا الدارُ فيما تُقَدِّرُ وتَعْتَقِدُ ، ولم يُرِد بالدارِ داراً بِعَيْنِها انّما ارادَ موضِعاً يَحلّونَهُ منتجعينَ فيجمعه ومَنْ يُحِبّ ، فكُلُّ موضـعٍ يَحلّونَهُ[٢٧٨] فهو دارٌ ومُسْتَقَرٌ .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابٌ من الاستفهامِ يكونُ الاسمُ فيه رَفْعاً[٢٧٩] .

---

(٢٧٤) في ط : الظّنّ .

(٢٧٥) في ط : النسبة .

(٢٧٦) ينظر : جمهرة أنساب العرب ١٢ .

(٢٧٧) الكتاب ١/٦٣ ، ديوانه ٢٢٧ .

(٢٧٨) في ط : يحلّون فيه .

(٢٧٩) الرجز لقيس بن حُصين بن زيد الحارثي في شرح أبيات سيبويه ١/٨٣ ، الخزانة ١/١٩٨ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٦٥ ، مجاز القرآن ١/٣٦٢ ، النكت ٢٥٩ ، الانصاف ٦٢ ، شرح جمل الزجاجي ١/٣٤٨ .

أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ
[٩٩] يُلْقِحُهُ قومٌ وتَنْتِجُونَهُ

/ ٢٥ ظ / الشاهِدُ في رَفْعِ (نَعَمٍ) ، لأنّ قولَه : تَحْوونَهُ في موضِعِ وَصْفِهِ فلايَعملُ فيه ، لأنّ النَعْتَ من تَمامِ المَنعوتِ فهو كالصِلةِ من الموصولِ ، فكما لا يَعملُ فيه لا يكونُ تَفسيراً لِفِعلٍ مُضْمَرٍ في معناه .

وَصَفَ قوماً بالاستِطالةِ على عَدُوِّهم وشَنِّ الغارةِ فيهم ، فكُلّما ألْقَحَ عَدُوُّهم إبِلَهُ أغاروا عليها فَنُتِجَتْ عندَهُم ، والإلقاحُ : الحَمْلُ على الناقةِ حتى تُلْقِحَ أيْ : تَحْمِل ، ويقال : نَتَجْتُ الناقةَ أنْتِجُها ، وأنْتُجُها[٢٨٠] إذا نُتِجَتْ عندَك فكأنّكَ وَلِيتَ ذلك منها .

ونَصَبَ (كُلَّ عامٍ) على الظَرفِ وإنْ كانَ بعدَهُ (النَعَمُ) وهو جُثّةٌ ، لأنّ المعنى أتَحْوونَ النَعَمَ كُلَّ عامٍ ، فالظَرفُ على الحقيقةِ انّما هو للاحتِواءِ لا للنَعَمِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ التَقديرُ أكُلَّ عامٍ حُدوثُ نَعَمٍ مَحْوِيّ ، فَحُذِفَ اختصاراً لِعِلْمِ السامع كما قيلَ : اللّيلَةَ الهِلالُ أي : طُلُوعُهُ وحُدوثُهُ .

وأنشَدَ في البابِ لزَيْدِ الخَيْلِ[٢٨١] :

[١٠٠] أفِي كُلِّ عامٍ مَأتَمٌ تَبْعَثونَهُ
على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وما رُضا

الشاهد في رَفْعِ (مأتَمٍ) ، لأنّ (تبعثونه) في موضعِ الوَصْفِ له فلا يَعملُ فيه كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ فَرَساً أُهْدِيَ اليه ثَواباً عن يَدٍ كانَتْ منه الى مُهْدِيه فيقول : نَدِمْتُم على ما أهْدَيْتُم الينا < مِنْه > وحَزِنْتُم حُزْنَ مَنْ فَقَدَ حَميماً فَجَمع له مأتَماً ، والمأتَمُ : النِساءُ يجتمعنَ في الخَيرِ والشرِّ ، وأرادَ به ها هنا اجتماعَهُنّ في الشرِّ خاصّةً .

ثُمّ وَصَفَ أنّ ذلك الفَرَسَ مِحْمَرٌ أي : هَجينٌ أخْلاقُهُ كأخْلاقِ الحَميرِ ، ومعنى

---

(٢٨٠) في ط : وأنتجتُها .
(٢٨١) الكتاب ١/٦٥ ، ديوانه : ٢٥ .

ثَوَّبْتُموه جَعَلْتُموه لنا ثَواباً .

وَرُضَا بمعنى رُضِيَ وهي لُغةٌ لطَيِّىء ، يكرهون مَجِيءَ الياءِ بعدَ الكسرةِ متحرِّكةً فيفتحونَ ما قبلَها لتنقلِبَ الى الألفِ لِخِفَّتِها[٢٨٢] .

وبعدَ هذا البيتِ في الباب[٢٨٣] بيتُ جَرير[٢٨٤] وبيتُ الحارث بن كَلَدَة[٢٨٥] ، وقد[٢٨٦] مَرَّا بتَفْسيرهما[٢٨٦] فأغْنَى ذلك عن إعادتهما .

وأنشَدَ في الباب للنَمِرِ بنِ تَوْلَب[٢٨٨] :

[١٠١] لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتُهُ
وإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلك فاجْزَعِي

الشاهِدُ في نَصْبِ (مُنْفِس) بإضمارِ فِعلٍ دَلَّ عليه ما بعدَه ، لأنَّ حرفَ الشَرطِ يَقتضي الفِعلَ / ٢٦ و / مُظْهَراً أو مُضْمَراً .

وَصَفَ انَّ امرأتَهُ لامَتْهُ على إتْلافِ مالِهِ جَزَعاً مِن الفَقْرِ فقالَ لها : لا تَجْزَعي مِن إهْلاكي لنَفيسِ المالِ فإنّي كَفيلٌ بإخْلافِهِ بعدَ التَلَفِ ، وإذا هَلَكْتُ فاجْزَعي فَلا خَلَفَ لَكِ مِنّي .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الأمرِ والنَهْي[٢٨٩] :

[١٠٢] وقائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فَتاتَهُم
وأُكْرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيَا

---

(٢٨٢) ينظر : الخزانة ١٤٩/٤ .

(٢٨٣) ينظر : الكتاب ٦٦/١ .

(٢٨٤) تقدّم في الشاهد ذي الرقم (٧٣) .

(٢٨٥) تقدّم في الشاهد ذي الرقم (٧٤) .

(٢٨٦ - ٢٨٦) في ط : وتَقَدَّم تفسيرهما .

(٢٨٨) الكتاب ٦٧/١ ، شعره : ٧٢ .

(٢٨٩) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٧٠/١ ، معاني القرآن للاخفش ٧٦ ، شرح أبيات سيبويه ٢٧٣/١ ، النكت ٢٦٦ ، شرح المفصل ١٠٠/١ ، الخزانة ٢١٨/١ .

الشاهِدُ في قوله : (خَولانُ فانْكِحْ فَتاتَهم) ، فَرَفْعُ خَوْلان عنده على معنى هؤلاءِ خَولانُ ، لامتِناعِهِ من أنْ يكونَ مبتَدَأً والفاءُ داخلةٌ على خَبَرِهِ لأنّه لا يجوزُ زيدٌ فمنطلقٌ على الابتداء والخبر .

والقَولُ عندي إنَّ رَفْعَهُ على الابتداءِ ، والخَبَرُ في الفاءِ وما بعدها لأنّه في معنى المنصوبِ اذا قلتَ : خَوْلانَ فانْكِح فَتاتَهم ، والفاءُ داخلةٌ على فِعلِ الأمرِ دِلالةً على تَعَلُّقِهِ بأوّل الكلام ، لأنّ حُكْمَ الأمرِ أنْ يُصَدَّرَ به ، فَمِنْ حيثُ جازَتِ الفاءُ مع النَّصْبِ جازَتْ مع الرَّفعِ ، ولو جازَ زيداً فَضَرَبْتُ لجازَ زيدٌ فضَرَبْتُه ، وقد بَيَّنْتُ عِلَّةَ هذا في كتابِ « النُّكَت »(٢٩٠) .

يقول : رُبَّ قائلةٍ حَضَّتْني على نِكاحِ هذه المرأةِ مِن خَوْلان وهي قبيلةٌ من مَذْحِج ، والأكْرومَةُ : اسمٌ للكَرَمِ كالأحْدوثَةِ اسم للحَدَث ، فوَصَفَ المرأةَ به على معنى ذات أكْرومَةٍ ، ووَضَعَها موضعَ كريمةٍ ، ونَسَبها الى الحَيَّينِ كأنّه يُريدُ حَيَّ أبيها وحَيَّ أمِّها ، والخِلْوُ : التي لا زَوجَ لها ، وقولُه : كما هيَ ، أي : كما عُهِدَتْ بِكْراً في أوّلِ حالها .

وأنشَدَ في الباب لعديّ بن زيد(٢٩١) :

[١٠٣] أرَواحٌ مُـوَدِّعٌ أمْ بُـكُـورُ
أنـتَ فـانْـظُرْ لأيِّ حـالٍ تَـصِـيرُ

الشاهد في قوله : (أنتَ فانْظُرْ) ، وتقديرُه على ثلاثةِ أوجُهٍ ، أحدها أنْ يكونَ (أنتَ) محمولاً على فِعلٍ مُضْمَرٍ يُفسِّرُهُ ما بعدَهُ ، فيكون في المرفوعِ على حَدِّهِ في المنصوب اذا قلتَ : زيداً فاضْرِبْهُ .

والوجهُ الثاني ، أنْ يكونَ مبتَدَأً وخَبَرُهُ مُضْمَرٌ ، والتقديرُ أنتَ الهالكُ / ٢٦ ظ /

---

(٢٩٠) ينظر : النكت : ٢٦٦ .

(٢٩١) الكتاب ١/ ٧٠ ، وفيه : لأيِّ ذاك ، ديوانه ٨٤ ، ورواية العجز فيه :
لكَ فاعْلَمْ لأيِّ حالٍ تَصيرُ
وعَدِيّ شاعرٌ جاهليّ فصيح سكنَ الحِيرَةَ فلانَ لِسانُهُ ، وكانَ نَصرانيا . (طبقات فحول الشعراء : ١٤٠ ، الشعر والشعراء : ٢٢٥ ، معجم الشعراء : ٨٠ ، الخزانة ١/ ١٨٣) .

فانْظُرْ .

و[الوجهُ] الثالث أنْ يكونَ خَبَرَ مبتدإٍ مُضمَرٍ كأنّه قال : الهالِكُ أنتَ ، وقد بَيّنَ سيبويه[٢٩٢] الأوجُهَ الثلاثة .

ويَجوزُ عندي أنْ يكونَ (أنتَ) مبتَدأً وخَبَرُهُ (فانْظُرْ) كما هو ، لأنّ معنى أنتَ فانْظُرْ وأنتَ انْظُرْ سَواءٌ ، والفاءُ زائدةٌ مؤكِّدَةٌ لمعنى تَعَلُّقِ الأمرِ بأوّلِ الكَلامِ كما بَيَّنْتُ في قوله : خَوْلانُ فانْكِحْ فَتاتَهم . ويجوز أنْ يكونَ التقديرُ أرَوَاحٌ أنتَ على معنى أذو رَوَاحٍ أنتَ .

وَصفَ أنّ الموتَ لا يَفوتُهُ شَيءٌ ، فإنْ لم يَفْجَأ رَواحاً فَجِيءَ بُكوراً ولا بُدَّ مِن المصيرِ الى الهَلاكِ في أحَدِ الوَقْتين ، ولم يُرِدِ الوقتينِ خاصّةً وانّما يُريدُ في لَيلٍ أو نَهارٍ .

وجَعَلَ التَوديعَ للرَواحِ اتّساعاً < ومجازاً > ، والمعنى أأنتَ ذو رَواحٍ تُوَدَّعُ فيه أمْ ذو بُكورٍ ، وهو مثلُ قوله عزّ وجَلّ : « والنهارَ مُبْصِراً »[٢٩٢م] ، أي : يُبْصَرُ فيه ، واذا وُدِّعَ فيه فهو ذو تَوديعٍ فجَرَى على لفظ الفاعلِ لذلك .

وأنشَدَ في البابِ لأبي الأسود الدؤلي[٢٩٣] :

[١٠٤] أمِيـرانِ كـانـا آخَيـانـي كِـلاهُـمـا
فـكُـلّاً جَـزاهُ اللهُ عَـنّـي بـمـا فَـعَـلْ

الشاهدُ في نَصْبِ (كُلّ) بإضمار فِعْلٍ فَسَّرَهُ ما بعدَهُ كما تَقَدَّمَ .

وَصفَ رَجُلين من أُمراءِ قُريش آخَياه وأَحْسَنا اليه فدَعَا لهما بحُسْنِ الجَزاءِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ حُروفٍ أُجرِيَتْ مُجْرى حروفِ الاستفهامِ ، لهُدْبَةَ بنِ خَشْرَم العُذْري[٢٩٤] :

[١٠٥] فَـلا ذا جَـلالٍ هِـبْـنَـهُ لـجَـلالِـهِ
ولا ذا ضَـيَـاعٍ هُـنَّ يَـتْـرُكْـنَ لـلـفَـقْـرِ

---

(٢٩٢) الكتاب ١/٧٠ـ٧١ .

(٢٩٢م) يونس : ٦٧ ، النمل : ٨٦ .

(٢٩٣) الكتاب ١/٧١ ، ديوانه : ٤٦ ، وفيه : بما فَعِلْ .

(٢٩٤) الكتاب ١/٧٢ ، شعره : ٩٧ ، وهُدْبَةُ شاعرٌ فَصيحٌ متقدّم من بادية الحجاز ، وكانَ راوية للحُطيئة . (الشعر والشعراء : ٦٩١ ، الأغاني ٢١/٢٧٧ ، الخزانة ٤/٨٤) .

الشاهدُ في نَصْبِ ذي جَلالٍ وذي ضَيَاعٍ بإضمارِ فِعلٍ على ما تَقَدَّمَ ، لأنَّ حروفَ النَّفْيِ تَقْتَضِي الفِعلَ مُظْهَراً أو مُضْمَراً .

وَصَفَ المَنايا وعُمومَها للخَلْقِ فيقول : لا يَترُكْنَ الجَليلَ هَيْبَةً لجَلالِهِ ولا الضائعَ الفقيرَ إشفاقاً لضَياعِهِ وفَقْرِه .

وأنشَدَ في البابِ لزهير في مِثْلِه(٢٩٥) :

[١٠٦] لا الـدارَ غَيَّـرهـا بَعْـدي الأنِيسُ ولا
بـالـدارِ لـو كَـلَّمَـتْ ذا حـاجَـةٍ صَـمَـمُ

الشاهدُ في نَصْبِ (الدارِ) بإضمارِ فِعْلٍ على ما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ داراً خَلَتْ مِن أهلِها ولم يَخْلُفْهم / ٢٧ و / غيرُهم فيها فيُغَيِّروا ما عَهِدَ مِن آثارِها ورُسومِها .

ويُروى (بُعْدُ الأنيسِ) ، أيْ : هي باقيةُ الآثارِ كما عَهِدْتُها لم يُغَيِّرْها بُعْدُ مَنْ عَهِدْتُ من الأنيسِ فيها .

والأنيسُ : مَنْ يُؤنَسُ به من الناسِ ، ثُمّ قال : وَقَفْتُ بها فسَألتُها وناديْتُها بمقدارِ ما أسْمِعُها لو أجابَتْ ، ولكنّها لم تُجِبْ فكأنَّ بها صَمَماً .

وأنشَدَ في الباب لجرير(٢٩٦) :

[١٠٧] فَـلا حَـسَـبـاً فَـخَـرْتَ بـه لِتَـيْـمٍ
ولا جَـدّاً اذا ازْدَحَـمَ الـجُـدُودُ

الشاهدُ في نَصْبِ (الحَسَبِ) بإضمارِ فِعلٍ على ما تَقَدَّمَ ، والفِعلُ المُقَدَّرُ هنا فِعلٌ واصِلٌ الى المفعولِ بذاتِهِ في معنى الفِعلِ الظاهِرِ ، والتقديرُ فلا ذَكَرْتَ حَسَباً فَخَرْتَ به ونحوه .

يخاطِبُ عُمَرَ بنَ لَجَإٍ وهو مِن تَيْمِ عديّ فيقول : لم تَكْسِبْ لهم حَسَباً يَفخرونَ به

---

(٢٩٥) الكتاب ١/٧٣ ، شرح ديوانه ١٤٦ ، وزهير بن أبي سُلْمَى المزني ، أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدّمين في الجاهلية . (الشعر والشعراء : ١٣٧ ، الأغاني ١٠/٢٩٨ ، الخزانة ١/٣٧٥) .

(٢٩٦) الكتاب ١/٧٣ ، ديوانه ٣٣٢ ، وفيه : فلا حَسَبٌ . . . ولا جَدٌّ .

ولا لَكَ جَدٌّ شَريفٌ تُعَوِّلُ عليه عند ازْدِحامِ الناسِ للمَفاخِرِ ، أيْ : ليسَ لك قديمٌ ولا حَديثٌ .

وأنشَدَ في البابِ[297] (بعدَ هذا)[298] أبياتاً قد مَرَّتْ بتفسيرها فأغنَى ذلك عن ذِكْرِها[299] .

وأنشَدَ في الباب للمَرّار الاسدي[300] :

[١٠٨] فَلَو أنَّها إيّاكَ عَضَّتْكَ مِثْلُها
جَرَرْتَ على ما شِئْتَ نَحْراً وكَلْكَلا

الشاهِدُ فيه نَصْبُ (إيّاك) بإضمارِ فِعلٍ فَسَّرَهُ ما بعدَهُ ، واذا مَثَّلْتَه لَزِمَكَ أنْ تجعَلَه بعدَ إيّاك لأنّه ضميرٌ منفصلٌ لا يَجوزُ اتِّصالُهُ بالفِعلِ كما هو فتقول : فلو أنّها إيّاك عَضَّتْ عَضَّتْكَ مِثْلُها .

وَصَفَ داهِيةً شَديدةً لا يُضْطَلَعُ بها فيقول لِمَنْ يُخاطِبُه : لو عَضَّتْكَ[301] مِثْلُها لَكَبَّتْكَ < على > وَجْهِك[301] ، فجَرَرْتَ على ما قابَلْتَ في صَرْعَتِك نَحرَكَ وكَلْكَلَك وهو الصَدْرُ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابٌ من الفِعلِ يُستعمَلُ في الاسمِ ثُمّ يُبْدَلُ مكانَ ذلك الاسم اسمٌ آخرُ[302] :

[١٠٩] وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِها
وعَتَكُ البَولِ على أَنْسائِها

(٢٩٧) ينظر : الكتاب ١/٧٣ .

(٢٩٨) بدلها في ط : أيضاً .

(٢٩٩) يعني بيت مُزاحم العُقَيلي الذي تقدّم برقم (٥٦) ، وبيت حُمَيد الأرقط الذي تقدّم برقم (٥٣) ، وبيت هِشام أخي ذي الرُمّة الذي تقدّم برقم (٥٥) .

(٣٠٠) للمرّار الاسدي في الكتاب ١/٧٥ ، النكت ٢٧٢ ، وقد أخَلّ به شعرُه ، ونُسب في شرح أبيات سيبويه ١/٢١٥ - ٢١٦ الى عبدالله بن الزبير ، وأخَلّ به شعره أيضاً .

(٣٠١ - ٣٠١) في ط : عَضّك مِثلُها لكبّك لوجهك .

(٣٠٢) نُسب الى خَبْر بن عبدالرحمن في جمهرة اللغة ٢/٢١ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٨٩ - ١٩٠ ، والى أبي وَجْزَة الفَقعسي في معجم البلدان (تقتد) ١/٨٦٠ ، وفيها جميعاً برواية : تذكّرتْ ، والرجز بلا عزو في الكتاب ١/٧٥ ، النكت ٢٧٣ .

/ ٢٧ ظ / الشاهِدُ في نَصْبِ (بَرْدَ مائها) على البَدَلِ من (تَقْتُدَ) لاشتِمالِ الذِكْرِ عليها .

وَصَفَ ناقَةً بَعُدَ عَهْدُها بوُرودِ الماءِ لإدْمانها السَيرَ في الفَلاةِ فيقول : ذَكَرَتْ بَرْدَ ماءِ تَقْتُدَ وهو موضعٌ بعينِهِ ، وأَثَرُ بَوْلِها على أَنْسائها ظاهِرٌ بَيِّنٌ لِخثارَتِهِ ، واذا قَلَّ وُرودُها للماءِ خَثُرَ بَوْلُها وغَلُظَ واشتَدَّتْ صُفْرَتُهُ ، وعَتَكُ البولِ : أنْ يَضربَ الى الحُمْرَةِ ، ومنه قَوسٌ عاتِكَةٌ ، اذا قَدُمَتْ واحْمَرَّتْ .

ويروى (وعَبَكُ البَولِ) وهو اختِلاطُهُ بِوَبَرِها وتَلَبُّدُهُ به ، والأَنْساءُ جَمعُ نَسًى وهو عِرقٌ يَسْتَبطِنُ الفَخِذَ والساقَ .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هذا بابُ وَجْهِ اتفاقِ الرَفْعِ والنَصْبِ ، لِعَبْدَةَ بن الطبيب[٣٠٣] :

[١١٠] فَما كانَ قَيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ
وَلكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

الشاهدُ في رَفْعِ (هُلْكِ واحدٍ) ونَصْبِهِ ، على جَعْلِ هُلْكِهِ بَدَلاً مِن قَيس أو مبتدأً وخَبَرُهُ فيما بَعدَه .

رَثَى في البيت قيس بنَ عاصمٍ المِنْقَري[٣٠٤] وكانَ سَيِّدَ أهلِ الوَبَرِ من تَميمٍ فيقول : كانَ لقومِهِ وجيرَتِهِ مَأوىً وحِرْزاً فلمّا هَلَكَ تَهَدَّمَ بُنْيانُهم وذَهَبَ عِزُّهُم .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ من خَثْعَم أو بَجيلَة[٣٠٥] :

[١١١] ذَريني إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعا
وما أَلْفَيْتِني حِلْمي مُضاعا

---

(٣٠٣) الكتاب ١/٧٧ ، شعره : ٨٨ ، وعَبْدَةُ بن يزيد بن عمرو بن وعلة ، شاعر تميمي من مخضرمي الجاهلية والاسلام . (الشعر والشعراء : ٧٢٧ ، الأغاني ٢١/٢٨) .

(٣٠٤) هو أحَدُ أمراء العربِ وعقلائهم في الجاهلية ، وقد أدرَكَ الاسلامَ وأسلَمَ . (معجم الشعراء : ١٩٩ ، الاصابة ٣/٢٤٢ ، الخزانة ٣/٤٢٨) .

(٣٠٥) البيت لعديّ بن زيد العِبادي في ديوانه ٢٥ ، ونُسِب الى رجل من خثعم أو بجيلة في الكتاب ١/٧٧ - ٧٨ .

الشاهدُ في حَمْلِ الحِلْمِ على الضَميرِ المنصوبِ بَدَلاً منه لاشتَمالِ المعنى عليه .

يُخاطِبُ عاذِلَتَهُ على إتْلافِ مالِهِ فيقول : ذَرِيني من عَذْلِكِ فانّي لا أُطِيعُ أمْرَكِ ، فالحِلْمُ وصِحَّةُ التمييزِ والعَقْلُ يأمُرَنني بإتْلافِهِ في اكتسابِ الحَمْدِ ، فلا أُضيعُ < ذلك > .

وأنشَدَ في البابِ في نحوه من البَدَل[306] :

[١١٢] إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبايِعا
تُؤخَذَ كَرْهاً أو تَجِيءَ طائِعا

الشاهدُ في حَمْلِ (تؤخَذَ) على (تُبايعَ) لأنّه مع قوله : (أو تَجِيءَ) تفسيرٌ للمُبايَعَةِ ، إذْ لا تكونُ إلاّ / ٢٨ و / < على > أَحَدِ الوجهين من إكراهٍ أو طاعَةٍ ، وأرادَ بقوله : (اللهَ) القَسَمَ ، والمعنى إنَّ عليَّ واللهِ ، فلمّا حَذَفَ الجارَّ نَصَبَ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابٌ من الفِعلِ يُبْدَلُ فيه الآخِرُ مِن الأوّلِ ويُجرَى على الاسمِ ، لجرير[307] :

[١١٣] لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى
ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بنائمِ

الشاهِدُ في الإخْبارِ عن اللّيلِ بالنومِ اتّساعاً ومجازاً ، والمعنى وما المَطِيُّ بنائمٍ في اللّيلِ .

وصَفَ أنّه عُذِلَ في إدْمانِ < السَيْرِ > ومُواصَلَةِ سُرَى الليلِ فقال : يَلومُنا في ذلك مَنْ نَامُ عَنْه ونَسْلَى شِدَّتَهُ دونَهُ لِما نَرجو مِنَ الفائدةِ في غِبِّهِ فَلا نُصْغي الى لَوْمِه فيه وعَذْلِه .

---

(٣٠٦) الرجز بلا عزو في : الكتاب ١/٧٨ ، المقتضب ٢/٦٣ ، الافصاح ٢٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ١/١١٨ ، الخزانة ٢/٣٧٣ .

(٣٠٧) الكتاب ١/٨٠ ، ديوانه ٩٩٣ .

وأنشَدَ في الباب مستشهِداً في مِثْلِه(٣٠٨) :

[١١٤] أمّا النَهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ
والليلُ في جَوْفِ مَنْحوتٍ من الساجِ

الشاهدُ في إخبارِهِ عن النَهارِ بكونِه في < قَيْدٍ و > سلسلةٍ ، وعن الليلِ باستِقرارِه في جَوْفِ مَنْحوتٍ اتّساعاً ومَجَازاً .

وَصَفَ محبوساً يُقَيَّدُ بالنهارِ ويُغَلُّ في سِلْسِلةٍ ، ويوضَعُ بالليلِ في خَشَبَةٍ مَنْحوتةٍ ، والنَحْتُ : حَفْرٌ في خَشَبَةٍ أو حَجَرٍ ، والساجُ : شَجَرٌ معروفٌ مِن شَجَر الهِنْدِ .

وأنشَدَ في الباب(٣٠٩) :

[١١٥] فكأنَّهُ لَهَقُ السَراةِ كأنَّهُ
ما حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوادِ

الشاهدُ في بَدَلِ الحاجبينِ من الضميرِ المتصلِ بكأنّ ، و (ما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ للكلامِ ، ورَدَّ قوله : (مُعَيَّنٌ بِسَوادِ) على الضمير لا على الحاجبين وهو في المعنى خَبَرٌ عنهما ، لأنَّ الخَبَرَ إنّما يكونُ عن البَدَلِ لا عَن المُبْدَلِ منه لأنّ المُبدَلَ منه ساقِطٌ في التقديرِ فكأنّه لَغْوٌ .

وَصَفَ ثوراً وَحْشِيّاً شَبَّه به بعيرَه في حِدَّتِهِ(٣١٠) ونَشَاطِهِ فيقول : كأنّه ثَورٌ لهقُ السراةِ ، أي : أبيضُ أعلى الظَهرِ ، وسَراةُ الظَهْرِ أعلاه ، أسْفَعُ الخَدّينِ كأنّما عُيِّنَ بسَوادٍ وكذلك بَقَرُ الوَحْشِ / ٢٨ ظ / بِيضٌ كُلُّها إلاّ سُفْعَةً في خُدودِها ومَغَابِنِها وأكارِعِها ، ويقالُ للابيضِ : لَهِقٌ ولَهَقٌ .

---

(٣٠٨) نُسِب الى الجَرَنْفَش بن يزيد بن عبدة الطائي في شرح أبيات سيبويه ١/١٦١ ، والى رَجُلٍ من أهل البحرين من اللصوص في الكامل ١١٧٠ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٨٠ ، المقتضب ٤/٣٣١ ، الافصاح ١٣٤ .

(٣٠٩) نُسِب الى الأعشى في الكتاب ١/٨٠ ، وليسَ في ديوانه ، وهو بلا عزو في : الافصاح ١٦٠ ، شرح المفصل ٣/٦٧ ، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب ٢٠٣ ، الخزانة ٢/٣٧٠ - ٣٧١ .

(٣١٠) في ط : حذقه ، وهو تصحيف .

وأنشَدَ في الباب للنابغةِ الجَعْديّ[٣١١] :

[١١٦] مَــلَكَ الـخَــوَرْنَــقَ والـسَّــدِيــرَ ودانَــهُ
مــا بـيــنَ حِــمْــيَــرَ أَهْــلِهــا وأُوَالِ

الشاهد في بَدَلِ الأهْلِ من حِمْيَرَ ، وأرادَ بِحِمْيَرَ البلدةَ سَمَّاها باسمها[٣١٢] لنزولِهِ فيها[٣١٢] .

أخبَرَ عن بعضِ مُلوكِ لَخمٍ فقول : مَلَكَ الخَوَرْنَقَ والسَدِيرَ وهما قَصْران بالعراقِ بقُرْبِ الحِيْرَةِ ، ودانَهُ أي : طاعَ له والدِينُ : الطاعَةُ - ما بينَ بلادِ حِمْيَرَ باليَمَنِ وأُوَالِ وهي بَلَدٌ بعينهِ ممّا يلي الشامَ .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[٣١٣] :

[١١٧] مَشَقَ الهَــواجِــرُ لَحْمَهُــنَّ مَــعَ السُّــرَى
حَــتَّــى ذَهَــبْــنَ كَــلاَكِــلاً وصــدورا

الشاهِدُ في نَصْبِ الكَلاكلِ والصُدورِ بقولِه : (ذَهَبْنَ) نَصْبَ التَميزِ لا نَصْبَ الشَبيهِ بالظَرفِ في قولِهم : مُطِرْنا السَهْلَ والجَبَلَ ونَحوه من مسائلِ الباب .

وعَبَّرَ سيبويه[٣١٤] عَمّا أرادَ من نَصْبِ هذا ونَحْوِه على التمييزِ بذكره الحال لِما بينَ التمييزِ والحالِ من المُناسَبَةِ لوُقوعهما نكرتينِ بعدَ تمامِ الكلامِ ، وتبيينهما للشيء المقصودِ من النوعِ أو النِصْبَةِ كما فَعَلَ في قوله : هذه جُبَّتُكَ خَزّاً ، فسَمّى الخَزَّ حالاً ، وانّما هو تمييزٌ لأنّه جَرى في التَنزيلِ والنَصْبِ مجرى قولك : هذه جاريَتُكَ منطلقةً ، وذلك أنَّك تقول : جُبَّتُكَ خَزٌّ كما تقول : جاريَتُكَ منطلقةٌ ، ثُمَّ تقولُ : هذه جاريَتُكَ كما تقول : هذه جُبَّتُكَ ، ثُمَّ تُمَيِّزُ جِنْسَ[٣١٥] الجُبَّةِ فتقول : هذهِ جُبَّتُكَ خَزّاً كما تُميِّزُ نِصْبَةَ الجاريةِ فتقول : هذه جاريتُكَ منطلقةً ، فكذلك تقول : ذَهَبَ زيدٌ ظَهْراً وصَدْراً ، وتَغَيَّرَ

(٣١١) الكتاب ١/٨١ ، شعره : ٢٢٧ .

(٣١٢ - ٣١٢) في ط : باسمه لنزوله بها .

(٣١٣) الكتاب ١/٨١ ، ديوانه ٢٢٧ .

(٣١٤) الكتاب ١/٨١ .

(٣١٥) في ط : بينَ جنس .

وَجْهاً وجِسْماً ، تريد ذَهَب ظَهْرُهُ وصَدْرُهُ ، وتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وجِسْمُه ، ثُمَّ تَشْغَلُ الفِعلَ باسمِهِ فتنصبُ هذه الاعضاء على التميزِ كما تقول : ذَهَبَ زيدٌ مُسرِعاً وانطَلَقَ راكباً ، فتنصبُ هذه / ٢٩ و / الصِفاتِ لاشتِغالِ الفِعلِ بالاسم المذكورِ قبلَها ، ولو أُخْلِصَ لها الفِعلُ لارتَفَعَتْ به ، فلمّا كانَ التميزُ والحالُ بمنزلةٍ واحدةٍ في هذه الأشياء عَبَّرَ < سيبويه > عن التميزِ بالحالِ[٣١٦] ، وعلى هذا تجري سائرُ الأبيات .

وَصَفَ رَواحِلَ أنْضاها دُؤُبُ السَيرِ في الهَواجِرِ والليلِ حتّى ذَهَبَتْ لُحومُ كَلاكِلِها وصُدورِها ونَحلَتْ ، والكَلاكِلُ : الصدورُ ، واحدُها كَلْكَلٌ وكَلْكالٌ ، وكأنّه أرادَ بالكَلْكَلِ هنا أعلى الصَدرِ فلذلك ذَكَرَ معه الصَدرَ ، ويكونُ أيضاً ذَكَرهما للتوكيدِ ، ومعنى مَشَقَ أذْهَبَ لُحومَهُنَّ ، والمَمْشوقُ : الضَريبُ اللَّحْمِ الخَفيفُ الجِسمِ .

وأنشَدَ في الباب لِعَمرو بن عَمّار النَهْدِي[٣١٧] في مِثْلِه :

[١١٨] طَويلُ مِتَلِّ العُنْقِ أشْرَفُ كاهِلاً
أشَقُّ رَحِيبُ الجَوْفِ مُعتَدِلُ الجِرْمِ

الشاهِدُ فيه نَصْبُ (الكاهِلِ) على التَميزِ لا على التَشبيهِ بالظَرفِ ، وقد تَقَدَّمَ القَولُ فيه .

وَصَفَ فَرَساً فيقول : هو طَويلُ العُنُقِ ، مُشرِفُ الكاهِلِ ، رَحِيبُ الجَوفِ ، طَويلُ الخَلْقِ ، معتَدِلُ الشَكْلِ ، والمِتَلُّ : العُنُقُ الطَويلُ الغَليظُ المَغرِزِ ، وأضافَهُ الى العُنُقِ ليبينَ نوعَ المِتَلِّ فكأنّه قال : طَويلُ الشيءِ المِتَلِّ الذي هو العُنُق ، والكاهِلُ : فُروعُ الكَتِفَينِ ، والأشَقُّ : الطَويلُ الشِقِّ وهو الجانِبُ ، والرَحْبُ والرَحِيبُ : الواسِعُ ، والجِرْمُ : الجِسْمُ .

---

(٣١٦) وكان المبرّدُ يرى نَصْبَها على التميز . ينظر : شرح أبيات سيبويه ١ /٨١ ، النكت ٢٨١ .

(٣١٧) البيت لعمرو في : الكتاب ١ /٨١ ، شرح أبيات سيبويه ١ /٢٣٦ ، ونَسَبَه أيضا الى امرىء القيس ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : النكت ٢٨٢ ، اللسان (تلل) . وعمرو بن عَمّار الطائي شاعر جاهلي وخطيب ، صحب النعمان بن المنذر ، وقتله النعمان . (البيان والتبيين ١ /٢٢٢ ، معجم الشعراء : ٥٩) .

وأنشَدَ في البابِ للعُماني الراجز[٣١٨] :

[١١٩] إذا أَكَلْتُ سَمَكاً وفَرْضا
ذَهَبْتُ طُولاً وذَهَبْتُ عَرْضا

الشاهدُ في نَصْبِ الطُّولِ والعَرْضِ على التمييزِ ، لأنّ المعنى ذَهَبَ طُولي وعَرْضي أي : اتَّسعا وتَمَلآ شِبَعاً .

والطُّولُ والعَرْضُ هنا عبارةٌ عن جميعِ جَسَده ، فهما في التَحصيلِ جَوْهَرٌ وإنْ كانا في اللفظ اسمَيْ[٣١٩] فِعلٍ ، فنَصْبُهما إذاً كنَصْبِ الكَلاكِلِ والصُدورِ في البيتِ المتقدِّمِ وعِلَّتُهما واحدةٌ .

والفَرْضُ : ضَربٌ من التَمرِ لأهلِ عُمان ، والفَرضُ : التمرُ الذي يؤخَذُ في فَرضِ الزَكاةِ وكذلك الزَبيب ، وأَصْلُ الفَرضِ في اللُّغةِ القَطْعُ ، قالَهُ الزَجّاجُ في المعاني .

وأنشَدَ في الباب لطُفَيل الغَنَوي ، والصَحيحُ أنّه لعامر بن الطُّفَيل[٣٢٠] :

[١٢٠] فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَناً وعُوارِضاً
ولأُقْبِلَنَّ الخَيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

الشاهِدُ في نَصْبِ قَناً وعُوارِضَ على إسقاطِ حَرفِ الجَرِّ ضَرورةً ، لأنّهما مكانانِ مُختصّان / ٢٩ ظ / لا ينتصبانِ انتصابَ الظَرفِ ، وهما بمنزلةِ ذَهبتُ الشامَ في الشُذوذِ والحَذْفِ .

تَوَعَّدَ في البَيتِ أَعداءَهُ بتَتَبُّعِهم والايقاعِ بهم حيثُ حَلّوا من المواضعِ المَنيعةِ ، ومعنى لأبغينّكُم لأطلُبَنّكُم ، وقَناً وعُوارِضُ موضعان ، واللاّبَةُ : الحَرَّةُ ، وضَرْغَدُ : جَبَلٌ بعينِهِ ، ومعنى لأُقْبِلَنَّ الخَيلَ لأورِدَنَّها هذه الحَرَّةَ ولأُقْبِلَنَّها < بها > .

---

(٣١٨) الرجز لرَجُلٍ من عُمان في : الكتاب ١/٨٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٦٧ ، النكت ٢٨٢ ، اللسان (فرض) .

(٣١٩) في ط : اسم .

(٣٢٠) الكتاب ١/٨٢ ، ديوانه ٥٥ ، وعامِر ابنُ عَمِّ الشاعر لبيد بن ربيعة العامريّ ، شاعرٌ فارسٌ أدركَ الاسلامَ ولم يُسْلِم . (الشعر والشعراء : ٣٣٤ ، الأغاني ٢١/٢٢ ، الخزانة ١/٤٧٣) .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابٌ من اسمِ الفاعِلِ ، لامرِىءِ القَيس ، ويروى للنَمِرِ بن تَوْلب[٣٢١] :

[١٢١] إنّـي بـحَـبْـلِكِ واصِـلٌ حَـبْـلي
ويـريشِ نَـبْـلِكِ رائشٌ نَـبْـلي

الشاهِدُ فيه تنوينُ (واصلٍ ورائشٍ) ونَصْبُ ما بعدَهما تَشبيهاً بالفِعلِ المضارعِ ، لأنّهما في معناه ومِن لَفظِهِ ، فجَرَيا في العَمَلِ مجراه كما جرى في الاعرابِ مَجراهُما .

يُخاطِبُ محبوبَتَهُ فيقولُ لها : أَمْرِي مِن أَمْرِكِ ما لَم تَتَشَبَّثي بغَيْرِي وتَميلي بهَواكِ اليه ، وبعدَهُ[٣٢٢] :

مـا لَـمْ أجِـدْكِ عـلى هُـدَى أثَـرٍ
يَـقْـفـو مَـقَـصَّـكِ قـائـفٌ مِـثْـلي

ويُروى بفَتْحِ الضَميرِ على خِطابِ الصَديقِ والصاحِبِ ، وضَرَبَ وَصلَ الحَبْلِ مَثَلاً للمَوَدّةِ والتَواصُلِ ، وريشَ النَبْلِ مَثَلاً للمُخالَطَةِ والتَداخُلِ .

وأنشَدَ في الباب لعُمَرَ بنِ أبي ربيعة[٣٢٣] :

[١٢٢] ومِـنْ مـالِىءٍ عَـيْنَيـهِ مِن شَـيءِ غَـيـرِهِ
اذا راحَ نَـحْـوَ الجَـمْـرَةِ البِـيضُ كـالـدُمَـى[٣٢٤]

---

(٣٢١) البيت بلا عزو في الكتاب ١/٨٣ ، وهو لامرىء القيس في ديوانه ٢٣٩ ، وللنمر بن تولب في ملحق ديوانه ١٣٥ .

(٣٢٢) ديوان امرىء القيس ٢٣٩ ، وفيه : قائفٌ قَبْلي .

(٣٢٣) الكتاب ١/٨٣ ، ديوانه ١٧٨ ، وروايته فيه :

هـنـالـك فـانـزِلْ فـاسـتـرِحْ فـاذا بَـدَتْ
ثُـريّـاك فـي أتـرابـهـا الـحُـورِ كـالـدُمـى

(٣٢٤) بعده في ط ، وفي حاشية الأصل :

فـلـم أرَ كـالـتَـجْـمـيـرِ مـنـظَرَ نـاظِـرٍ
ولا كَـلَـيـالـي الـحَـجِّ أصـبَـيْـنَ ذا هـوى

ولم أثبته في المتنِ لأنّه ليس منه ، بل هو من اضافات الناسخين أو الدارسين ، وقد تكرر مثل ذلك في الاصل كثيراً .

الشاهِدُ فيه تَنوينُ (مالِىءٍ) ونَصْبُ (العَينينِ) به تَشبيهاً بالفِعلِ المضارعِ له كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ أنَّ المُحِبَّ العاشقَ يَلقى بمِنىً عندَ رَمْيِ الجِمارِ مَنْ يُحِبُّ فيَمْلأُ عَيْنيهِ منه وَيَلَذُّ بنَظَرِهِ اليه .

والبِيضُ : النِساءُ ، والدُمَى : صُوَرُ الرُخامِ ، شُبِّهَ بها النِساءُ لأنَّ الصانعَ لها لا يُبقِي غايَةً في تَحْسِينها وتَلْطِيفِ شَكْلِها وتَخْطِيطِها ، ويُرادُ أيضاً مع ذلك السَكِينةُ والوَقارُ .

وأنشَدَ في البابِ لزهيرٍ < في مِثْلِه >[٣٢٥] :

[١٢٣] بَـدَا لِيَ أنِّي لَسْتُ مُـدْرِكَ مـا مَضَى
ولا سـابِـقـاً شَـيْـئـاً إذا كـانَ جـائـيـا

الشاهد فيه تَنوينُ (سابِقٍ) ونَصْبُ ما بعدَهُ كالذي تَقَدَّمَ .

يقول : اختَبَرْتُ / ٣٠ و / حالَ الزَمانِ وتَقَلُّبي فيه ، فبَدَا لي أنّي لا أُدرِكُ ما فاتَ منه ولا أَسبِقُ ما لم يَجيء بَعْدُ فيه قبلَ وَقْتِه ، والمعنى انَّ الانسانَ مُدَبَّرٌ لا يَملِكُ لنفسِهِ ضَرّاً ولا نَفْعاً .

وأنشَدَ في البابِ للأَخْوَصِ الرِياحيِّ[٣٢٦] :

[١٢٤] مَشـائِيمُ لَيْـسُوا مُصْـلِحِينَ عَشِيـرةً
ولا نـاعِـبـاً إلاّ بِـبَـيْـنٍ غُـرابُـهـا

الشاهِدُ فيه إثباتُ النونِ في (مُصْلحين) ونَصْبُ (العَشيرةِ) < به > ، وعِلَّتُهُ

---

(٣٢٥) الكتاب ١ / ٨٣ ، شرح ديوانه ٢٨٧ .

(٣٢٦) نُسِبَ الى الأخوص الرياحي في : الكتاب ١ / ٨٣ ، الانصاف ١٩٣ ، والى الأخوص اليربوعي في : شرح أبيات سيبويه ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ، شرح شواهد المغني ٨٧١ ، الخزانة ٢ / ١٤٠ ، والى الأخوص في الحماسة البصرية ٢ / ٢٨٩ . والأخوص هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتّاب بن هَرْميّ بن رياح بن يربوع بن حنظلة ، وهو شاعر اسلامي ، وفارس من بني تميم . (المؤتلف ٦٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٧ ، الخزانة ٢ / ١٤٣) .

كعِلَّةِ ما قبلَهُ لأنَّ النونَ فيه بمنزلةِ التنوينِ في واحِدِه وكِلاهما[٣٢٧] يمنَعُ من الاضافةِ ويُوجِبُ نَصْبَ ما بعدَهُ .

يَهْجو قَوماً ويَنسُبُهم الى الشُؤمِ وقِلَّةِ الصَلاحِ والخَيرِ فيقول : لا يُصلِحونَ أَمْرَ العَشيرةِ اذا فَسدَ ما بينهم ، ولا يأتَمِرونَ لخيرٍ فغُرابُهم لا يَنعبُ إلاّ بالتَشْتيتِ والفِراقِ ، وهذا مَثَلٌ للتَطَيُّرِ منهم والتَشؤُّمِ بهم ، والنَعيبُ : صوتُ الغُرابِ ومَدُّهُ[٣٢٨] عُنُقَهُ عند ذلك ، ومنه ناقَةٌ نَعُوبٌ ومِنْعَبٌ ، اذا مَدَّتْ عُنُقَها في السَيرِ .

وأنشَدَ في الباب للفرزدق[٣٢٩] :

[١٢٥] أَتـاني على القَعْسـاءِ عـادِلَ وَطْبِـهِ
بِـرِجْـلَيْ لَئـيـمٍ وآسْـتِ عَـبـدٍ تُـعـادِلُـهْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ التَنوينِ من (عادِلٍ) استخفافاً وإضافَتُهُ الى ما بعدَهُ وتنكيرُه[٣٣٠] وإنْ كانَ مُضافاً الى معرفةٍ لِما يُنْوَى فيه مِنَ التنوين ، والتقدير أتاني عادِلاً وَطْبَهُ .

هَجا رجلاً وجَعَلَه راعِياً فيقول : أتاني راكباً على راحِلَةٍ قَعْساءَ وهي المُحْدَوْدِبَةُ من الهُزالِ قد عَدَلَ وَطْبَهُ وهو زِقُّ اللَبَنِ باسْتِهِ ورِجْلَيهِ ، أي : جَعَلهما عَدْلاً له .

وقد قيلَ : أرادَ بالقَعْساءِ أَتاناً ، والأوّلُ أَولَى لِذِكرِه الوَطْبَ ، لأنَّ الراعي انَّما يَرتَحِلُ من الابِلِ التي يَرْعاها .

وأنشَدَ في الباب للزِبْرقانِ بن بَدْرٍ[٣٣١] :

[١٢٦] مُسْتَحْقِبي حَلَقِ الماذِيِّ يَحْفِزُهُ
بـالـمَـشْـرَفِـيِّ وغـابٌ فَـوقَـهُ حَـصِـدُ

---

(٣٢٧) في ط : وكل
(٣٢٨) في ط : ومدّ .
(٣٢٩) الكتاب ٨٤/١ ، شرح ديوانه ٧٣٧ ، وفيه : بِرِجْلَي هَجين .
(٣٣٠) في ط : وتنكره .
(٣٣١) البيتُ له في : الكتاب ٨٤/١ ، النكت ٢٨٦ ، ونُسِب الى أبي ثَروان أو المَغْلوط بن بَذل في شرح أبيات سيبويه ٢٠٦/١ . والزبرقان هو قيس بن بدر بن امرىء القيس من تميم ، كانَ سيِّد قومِهِ في الجاهلية ، عظيم القدر في الاسلام ، توفي في أيام معاوية . (المؤتلف ١٨٧ ، الخزانة ٥٣١/١) .

الشاهِدُ في حَذْفِ النونِ من (مستحقبين) استخفافاً وإضافَتِهِ الى ما بعدَه .

وَصَفَ جَيْشاً فقال مُخْبِراً عن فُرْسانِه : مستحقبي حَلَقِ الماذِيّ ، أي < قد > جَعَلوها في حَقَائبهم وهي مآخِيرُ الرِحالِ مُعَدَّةٌ للبأسِ ، والماذيُّ : الدروعُ الصافيةُ الحَديدِ اللَّيِّنَةُ المَسِّ[٣٣٢] ، واحدَتُها ماذِيَّةٌ / ٣٠ ظ / ، وقوله : (يَحفِزُهُ) إخْبارٌ عن الجيشِ فلذلك وَحَّدَهُ ، والهاءُ عائدةٌ على الماذيّ لأنّه اسمُ جِنْسٍ ، والمَشْرَفيُّ السَيفُ ، نُسِبَ الى المَشارِفِ [وهي] قُرىً بالشامِ تُطْبَعُ بها السُيوفُ ، ومعنى يَحفزُهُ بالمَشْرَفيّ يَرْفَعُهُ[٣٣٣] بحَمائلِهِ ويُشَمِّرُ ذُيولَهُ[٣٣٣] ، وأرادَ بالغابِ الرِماحَ ، سَمّاها بِمَنْبِتِها ، والغابُ جَمعُ غابَةٍ وهي الغَيْضَةُ . والحَصِدُ : المقطوعُ لأنّ الرِماحَ تُقْطَعُ مِن أَجَمَتِها ، فوَصَفَها بذلك ، ويقال : الحَصِدُ المُلْتَفُّ من قولِهم : استَحْصَدَ الشيءُ اذا قَوِيَ واشتَدَّ ، وحَبلٌ مُحْصَدٌ اي : مُحْكَمُ الفَتْلِ شَديدٌ .

وأنشَدَ في الباب للسُلَيْكِ بنِ السُلَكَة[٣٣٤] :

[١٢٧] تَراها مِنْ يَبيسِ الماءِ شُهْباً
مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

الشاهدُ فيه حَذْفُ التنوينِ من (مُخالِطِ) وإضافَتُهُ الى الدِرَّةِ ، والمعنى[٣٣٥] معنى ثَباتِ[٣٣٥] التنوينِ والنَصبِ ، ويَدُلُّ على ذلك ارتفاعُ (غِرارٍ) به ، والتقدير يُخالِطُ دِرَّتَها غِرارٌ .

وَصَفَ خَيلاً فيقول : إذا يَبِسَ العَرَقُ عليها ابيَضَّ فرَأَيْتَها شُهْباً وكذلك عَرَقُ الخَيلِ ، وامّا عَرَقُ الابِلِ فيَصْفَرُّ اذا يَبِسَ ، ثُمَّ وَصَفَها باعتِدالِ العَرَقِ وتَوَسُّطِهِ للكثرةِ والقِلَّةِ فقال : يُخالِطُ دِرَّةَ عَرَقِها وهي كَثرَتُهُ ودُفْعَتُه غِرارٌ وهو تَبَجُّسُه شَيئاً بعدَ شَيءٍ وقِلَّتُهُ

---

(٣٣٢) في ط : اللمس .

(٣٣٣ - ٣٣٣) في ط : رَفْعُه لحمائله وتشمير ذيوله .

(٣٣٤) البيتُ للسُليك في شعره : ٥٤ نَقْلاً عن الكتاب ١ / ٨٤ ـ ٨٥ ، ولبشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٥ ، والسُلَيْكُ بن يثربي بن سِنان شاعرٌ صُعلوكٌ ، والسُلكةُ أُمُّهُ . (الشعر والشعراء : ٣٦٥ ، المؤتلف ٢٠٢) .

(٣٣٥ - ٣٣٥) في ط : والمعنى مع إثباتِ .

وهو المُسْتَحَبُّ ، ويُكْرَهُ إفراطُهُ لأنَّ ذلك يَجْهَدُهُ ، ويُكْرَهُ انقِطاعُهُ وعَدَمُهُ لِما يُتَوَقَّعُ عليه من الرَّبْوِ لذلك .

وأنشَدَ في البابِ للنابغة الذُّبياني(٣٣٦) :

[١٢٨] أحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
الى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (وارِدِ) الى (الثَّمَدِ) على نِيَّةِ التَنوينِ والنَصْبِ ، ولذلك نُعِتَتْ به النكرةُ مع إضافته الى المعرفةِ إذْ كانَتْ إضافَتُه غيرَ مَحْضَةٍ .

يُخاطِبُ النُعمانَ بنَ المنذرِ(٣٣٧) فيقول : كُنْ حَكيماً في أمْرِي أيْ : مُصِيباً للحَقِّ فيه والعَدلِ ، وكانَ واجِداً عليه ، وضَرَبَ له المَثَل بإصابةِ الزرقاء في حَزْرِها للحمامِ التي مَرَّتْ طائرةً / ٣١ و / بها فحَصَرَتْ عَدَدَها مع كَثرتِها وتراكُمِها ، وخَبرها مشهورٌ يَسْتَغني عن التَفسيرِ . والشِراعُ : الوارِدَةُ ، والشَريعةُ المَوْرِدُ ، والثَمَدُ : الماءُ القَليلُ على وَجْهِ الأرضِ .

وأنشَدَ في البابِ للمَرّارِ الأسدي(٣٣٨) :

[١٢٩] سَلِّ الهُمومَ بكُلِّ مُعْطِي رأسِهِ
ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (مُعْطٍ) الى (الرأسِ) مع نِيَّةِ التنوينِ والنَصْبِ ، والدليلُ على ذلك إضافَةُ (كُلِّ) اليه لأنَّ (كُلّاً) هنا لا تُضافُ إلاّ الى نكرةٍ ، ونَعْتُهُ بـ (ناجٍ) وما بعدَهُ وهو نكرةٌ .

---

(٣٣٦) الكتاب ١/٨٥ ، ديوانه ١٤ ، والنابغة الذبياني هو زياد بن معاوية ، شاعرٌ جاهلي . (الشعر والشعراء : ١٥٧ ، الأغاني ١١/٣) .

(٣٣٧) النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي ، أبو قابوس ، أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية . (المحبر ٣٥٩ ، الأغاني ٢١/٣٠ ، الكامل في التاريخ ١/١٧١ - ١٧٣) .

(٣٣٨) البيتُ للمَرّار في : الكتاب ١/٨٥ ، ٢١٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٧٣ ، النكت ٢٨٨ ، وقد أخلّ به شعره ، وهو بلا عزو في : المحتسب ١/١٨٤ ، اللسان (عردس) .

والمعنى سَلِّ هُمومَكَ اللازِمَةَ لكَ بِفِراقِ مَنْ تَهْواه ونَأيِهِ عنكَ بكُلِّ بَعيرٍ ترتَحِلُهُ للسَفرِ مُعْطٍ رأسَهُ أي : ذَلول مُنْقادٌ ، ناجٍ ، أيْ : سَريعٌ ، والنَجاءُ : السُرْعَةُ والفَوتُ ، والصُهْبَةُ : أنْ يَضرِبَ بَياضُهُ الى الحُمْرَةِ وهو نِجارُ الكَرَمِ والعِتْقِ ، والمُتَعَيِّسُ والأعْيَسُ : الأبيضُ وهو أفضَلُ ألوانِ الابلِ ، وبعدَه في بعضِ النُسَخِ[٣٣٩] :

مُـفْـتـالِ أحْـبُـلِهِ مُـبـينٍ عُـنْـقُـهُ
في مَـنْـكِـبٍ زَبَـنَ المَـطِيَّ عَـرَنْـدَسِ

وسَيُفَسَّر في موضِعِه من الكتابِ[٣٤٠] إنْ شاءَ الله .

وأنشَدَ في البابِ[٣٤١] :

[١٣٠] فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ
ولا ذاكِـرِ الله إلاّ قَـلـيـلا

الشاهِدُ فيه حَذْفُ التنوينِ من (ذاكِرٍ) لالتِقاءِ الساكنين ونَصْبُ ما بعدَهُ وإنْ كان الوَجْهُ إضافَتَهُ كما تَقَدَّمَ .

وفي حَذْفِ تَنْوينه لالتقاءِ الساكنينِ وجهان : أحدُهما أنْ يُشَبَّهَ بحذفِ النونِ الخفيفةِ اذا لَقِيَها ساكِنٌ كقولك : اضْرِبَ الرجُلَ تُريدُ اضرِبَنْ ، والوجهُ الثاني أنْ يُشَبَّهَ بما حُذِفَ تَنْوينُهُ من الاسماءِ الأعلامِ اذا وُصِفَ بابْنٍ مُضافٍ الى عَلَمٍ كقولك : رأيتُ زيدَ بنَ عَمروٍ .

وأحسَنُ ما يكونُ حَذْفُ التنوينِ للضرورةِ في مثل قولك : هذا زيدُ الطويلُ ، لأنَّ النَعتَ والمنعوتَ كاسمٍ[٣٤٢] واحدٍ فَيُشَبَّه بالمُضافِ والمضافِ اليه .

وأنشَدَ بعدَ هذا البيتِ بيتاً لجرير[٣٤٣] فيما حُمِلَ على المعنى وهو قوله :

---

(٣٣٩) ينظر : الكتاب ٢١٢/١ ، شرح أبيات سيبويه ٧٣/١ ، النكت ٢٨٨ ، اللسان (عرص) ، ورُوِي في الأصل : عِنْقُهُ .

(٣٤٠) ينظر الشاهد (٣١٠) .

(٣٤١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الكتاب ٨٥/١ ، ديوانه ١٢٣ .

(٣٤٢) في ط : كالشيء الواحد .

(٣٤٣) ينظر : الكتاب ٨٦/١ .

جِئْنِـي بِـمِـثْـلِ بَـنـي بَـدْرٍ لِـقَـوْمِـهِـم
أوْ مِـثْـلَ أُسْـرَةِ مَـنْـظورِ بـنِ سَـيَّـارِ [٧٦]

/ ٣١ ظ / وقد مَرَّ تفسيرُهُ(٣٤٤) .

وأنشَدَ في الباب لكَعبْ بن جُعَيْل التَغْلَبيّ(٣٤٥) :

[١٣١] أعِـنّـي بـخَـوّارِ الـعِـنـانِ تَـخَـالُـهُ
اذا راحَ يَـرْدِي بـالـمُـدَجِّـجِ أحْـرَدا
وأبـيَضَ مَـصْـقـولَ الـسِـطامِ مُـهَـنَّـداً
وذا حَـلَقٍ مِـن نَـسْـجِ داوُدَ مُـسْـرَدا

الشاهِدُ فيه(٣٤٦) حَمْلُ (أبيضَ) على معنى (أعِنّي بخَوّارِ العِنانِ) لأنَّ معناه أَعْطِني وناوِلْني ، فكأنّه(٣٤٧) : ناوِلْني خَوّارَ العِنانِ وأبيضَ مَصْقولَ السِطامِ .

وجعل سيبويه(٣٤٨) هذا تَقْويَةً لنَصْبِ المعطوفِ في قولك : هذا ضارِبُ زيدٍ وعَمْراً لأنَّ المعنى يَضْربُ زيداً وعَمْراً .

أرادَ بخَوّارِ العِنانِ فَرَساً مُنْقاداً مُتَأَنّياً لَيِّنَ العِنانِ عنـدَ الجَذْبِ والتَصريفِ ، والخَوّارُ : الضَعيفُ اللَّيِّنُ . والرَدَيانُ أنْ يَضربَ بيديهِ عندَ السَيرِ ضَرْباً لمَرَحِهِ ، ويُقالُ لِما تُكْسَرُ به الحِجارَةُ مِرْداةٌ من هذا .

والمُدَجِّجُ : اللابِسُ للسلاحِ ، وهو بالكسرِ والفتحِ ، والكَسْرُ أفْصَحُ ، وشَبَّهَ الفَرَسَ بالأَحْرَدِ لأنّه يَميلُ بيديهِ عن القَصْدِ لِمَرَحِهِ ، وأصلُ الحَرَدِ داءٌ يُصيبُ البَعيرَ في يديهِ من العقالِ . وأرادَ بالأبيضِ سَيفاً صَقيلاً ، والسِطامُ : جَوانِبُهُ ولا يُعرَفُ لها واحدٌ ، والمُهَنَّدُ : الهِنْدِيُّ ولا فِعْلَ لـه ، ولكنّه لَفظٌ موضوعٌ لمعنى النَسَبِ ومِثْلُهُ

---

(٣٤٤) ينظر الشاهد (٧٦) .

(٣٤٥) البيتان لكعب في : الكتاب ٨٦/١ ، شرح أبيات سيبويه ٢٣٤/١ ، وبلا عزو في النكت ٢٨٤ ، وكعب شاعر اسلاميّ مفلّق . (الشعر والشعراء : ٦٤٩ ، معجم الشعراء : ٢٣٣ ، الخزانة ٢٢٠/١) .

(٣٤٦) في ط : في .

(٣٤٧) في ط : كأنّه .

(٣٤٨) الكتاب ٨٦/١ .

غريبٌ .

وأرادَ بالحَلَقِ حَلَقَ الدِّرْعِ ، ونَسَبَها الى داود ـ عليه السلام ـ لأنّه أوّلُ مَنْ عَمِلَ الدُّروعَ ، والمُسْرَدُ : المتتابِعُ النَظْمِ ، والمعروفُ في اللغةِ سَرَدْتُ الدِرعَ فهي مَسْرودَةٌ ، ويَجوزُ على هذا أسْرَدْتُها فهي مُسْرَدَةٌ ، وهو قَليلٌ .

وأنشَدَ في الباب(٣٤٩) :

[١٣٢] بَيْنا نَحنُ نَرْقُبُهُ أتانا
مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعي

الشاهد فيه نَصْبُ (زِنادٍ) حَمْلاً على موضعِ (الوَفْضَةِ) ، لأنَّ المعنى يُعَلِّقُ وَفْضَةً / ٣٢ و / وزِنادَ راعٍ .

والوَفْضَةُ : الكِنانَةُ .

وأنشَدَ في الباب(٣٥٠) :

[١٣٣] هَلْ أنتَ باعِثُ دِينارٍ لحاجَتِنا
أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بنِ مِخْراقِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (عَبْدِ رَبٍّ) حَمْلاً على موضعِ (دينارٍ) ، لأنَّ المعنى هَلْ أنتَ باعِثٌ ديناراً أو عَبْدَ رَبٍّ .

ويَحْتمِلُ دِينارٌ هنا وجهينِ : [أحدهما] أنْ يكونَ أرادَ أحَدَ الدَنانيرِ ، أويكون أرادَ رَجُلاً يُقالُ له : دِينارٌ ، لأنّه من اسمائهم .

وأنشَدَ في البابِ فيما حُمِلَ على المعنى لمُزاحِمِ العُقَيْليّ(٣٥١) :

---

(٣٤٩) البيتُ لنُصَيب بن رباح في شعره : ١٠٤ ، ولرَجُلٍ من قيس عيلان في الكتاب ١/٨٦ ـ ٨٧ ، شرح شواهد المغني ٧٩٨ ، وبلا عزو في : النكت ١٦٠ ، شرح المفصل ٤/٩٧ ، وروايته في الكتاب : نحنُ نَطْلُبُهُ .

(٣٥٠) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٨٧ ، المقتضب ٤/١٥١ ، الأصول ١/١٤٩ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٦١ ، المقاصد النحوية ٣/٥٦٣ ، الاشباه والنظائر ١/٢٥١ ، الخزانة ٣/٤٧٦ ، ونُسِب الى جرير وتأبط شرّا وقد أخلّ به ديواناهما ، ونُسِب الى جابر بن رألان الطائي .

(٣٥١) شعره : ٩٧ ، ونُسِب الى الزبرقان بن بدر في اللسان (مصع) ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/٨٧ .

[١٣٤] يَهْدِي الخَمِيسَ نِجَاداً في مَطالِعِها
إمَّا المِصاعَ وإمَّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ

الشاهِدُ فيه حَمْلُ (الضَربةِ) على معنى (إمّا المِصاعَ) ، لأنّ معناه إمّا أمرُهُ المِصاعُ [وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبٌ] ، وأمّا نَصْبُ (المِصاعِ) فَعَلى المصدر ، والعامِلُ فيه فِعْلُهُ الذي جُعِلَ بَدَلاً من اللفظِ به وهو يُماصِعُ .

والمِصاعُ : القِتالُ . والنِجادُ جَمعُ نَجْدٍ وهو الطريقُ في الجَبَلِ ، والنَجْدُ أيضاً ما ارتَفَعَ من الارضِ . ونَصَبَ (النِجاد) بِـ (يَهْدِي) على إسقاطِ حَرْفِ الجَرِّ والتقديرُ يَهْدِي الخميسَ الى النِجادِ وفي النِجادِ . والرُغُبُ : الواسِعَةُ وهو مصدرٌ وُصِفَ به .

وأنشَدَ في الباب لكَعْب بن زهير[٣٥٢] :

[١٣٥] فَلَمْ يَجِدا إلاّ مُناخَ مَطِيَّةٍ
تَجافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وكَلْكَلُ
ومَفْحَصَها عنها الحَصَى بِجِرانِها
ومَثْنَى نَواجٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ
وسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنَّ بعدَما
مَضَتْ هَجْعَةٌ من آخِرِ الليلِ ذُبَّلُ

الشاهد في الأبياتِ رَفْعُ (السُمْرِ الظِماءِ) حَمْلاً على المعنى ، لأنه لمّا قال : فَلَمْ يَجِدا إلاّ مُناخَ مطيّةٍ ومَفْحَصَها عنها الحَصَى ، عُلِمَ أنّ بالمنزل الذي وَصَفَ هذه الاشياء ، فكأنّه قال : فيه كذا وكذا وسُمْرٌ ظِماءٌ .

وَصَفَ مَنزلاً رَحَلَ عنه فطَرَقَهُ ذِئبانِ[٣٥٣] يَقْتَصّانه ، فلم يَجِدا به إلاّ موضعَ إناخةِ

---

(٣٥٢) الكتاب ١/٨٨ ، شرح ديوانه ٥٢ - ٥٣ ، ورواية الثاني فيه : ومَضْرَبَها تحتَ . وكعب بن زهير بن ابي سُلمى المزني ، شاعر اسلامي ، وهو الذي أهدى اليه الرسول صلى الله عليه وسلم بُرْدَتَه . (الشعر والشعراء : ١٥٤ ، الأغاني ١٧/٣٨) .

(٣٥٣) الصوابُ غُرابٌ وذئبٌ ، والدَليلُ على ذلك قولُه قبل ذلك ببيتين في ديوانه ٥١ :
غُرابٌ وذِئبٌ يَنظُرانِ مَتَى أرَى
مُناخَ مَبِيتٍ او مَقِيلاً فأنزِلُ

مطيَّةٍ وموضعَ فَحْصِها الحَصَى عند البُروكِ بِجِرانِها وهو باطِنُ عُنقِها ، ومواضعَ قوائمها وهي المَثْنى لأنّها تَقَعُ بالارض مَثْنيةً ، والنواجي : السريعةُ يعني قوائمها . ووَصَفَها / ٣٢ ظ / بتَجافِي الزَوْر < بها > لنُتوئِهِ وضُمْرِهـا ، فاذا بَـرَكَتْ تَجافَى بَـطْنُها عن الارض ، والـزَورُ : ما بينَ ذِراعَيْهـا من صَدرهـا ، والنَبيـلُ : المُشـرِفُ الـواسِـعُ ، والكَلْكَلُ : الصَدرُ .

وأرادَ بالسُّمْرِ الظِماءِ بَعرَها ، ووَصَفَها بهذا لعَدَمِها المَرعى الرَطْبَ وقِلَّةِ ورودها للماءِ لأنها في فَـلاةٍ . ومعنى واتَرَتْهُنَّ تـابَعَتْ بينهنَّ عندَ انـاثها ، وذلـك من فِعْلِها معروفٌ . والهَجْعَةُ : النومَةُ في الليلِ خاصَّة ، وأراد بها نَومَةَ المُسافِرِ في آخِرِ الليلِ . والذُّبَّلُ من وَصْفِ السُّمْرِ الظِماءِ . ورَفْعُها الـذي اضطرّه الى القَـطْعِ والحَملِ على المعنى ، وكانَ الوَجهُ النَصْبَ لو أمْكَنَهُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[٣٥٤] :

[١٣٦] بـادَتْ وغَـيَّـرَ آيَـهُـنَّ مـع الـبِـلَى
إلاّ رَواكِـدَ جَـمْـرُهُـنَّ هَـبـاءُ
ومُـشَـجَّـجٌ أمّـا سَـواءُ قَـذالِـهِ
فـبَـدَا وغَـيَّـرَ سَـارَهُ الـمَـعْـزاءُ

الشاهدُ فيهما حَمْلُ (مُشَجَّجٍ) على المعنى ، لأنّه لمّـا قال : (إلاّ رَواكِـدَ) فاستَثْناهنَّ من آيِ الدِيارِ عُلِمَ أنّها مُقيمةٌ بها ثابِتَةٌ ، فكأنّه قال : بها رَواكِدُ ومُشَجَّجٌ .

وأرادَ بالرَواكِدِ الأثافِيَّ ، ورُكودها ثُبوتُها وسُكونُها . ووصفَ الجَمْرَ بالهَبَاءِ لِقِدَمِهِ وانسِحاقِهِ ، والهَباءُ : الغُبارُ وما يبدو عن شُعاعِ الشَمسِ اذا دَخَلَتْ مِنْ كُوَّةٍ . وأرادَ بالمُشَجَّجِ وَتِداً مِن أوْتادِ الخِباءِ ، وتَشْجيجُهُ : ضَربُ رأسِهِ ليَثْبُتَ ، ومنه الشَجَّةُ في الرأسِ . وسَواءُ قَذالِهِ : وسطُهُ ، ويُروى سوادُ قَذالِهِ وسَوادُ كُلِّ شَيءٍ شَخْصُهُ ، وأرادَ بالقَذالِ أعلاه وهو مِنَ الدابَّةِ مَعْقِـدُ العِذارِ بينَ الأُذُنَينِ . وقـوله : (غَيَّـر سارَهُ) أراد

(٣٥٤) نُسِب البيتان الى الشماخ في ملحق ديوانه ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، ونُسِب الثاني منهما الى الشماخ في أساس البلاغة (معز) ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٨٨/١ ، شرح أبيات سيبويه ٢٦٢/١ ، النكت ٢٨٦ ، الانصاح ٨١ ، الخزانة ٣٤٨/٢ .

< غيَّر > سائِرَهُ ، فحَذَفَ الفِعلَ لاعتِلالِهِ ، ونظيرُهُ هارٍ بمعنى هائرٍ وشاكٍ بمعنى شائكٍ . والمَعْزاءُ : أرضٌ صُلْبَةٌ ذاتُ حَصىً ، وكانوا يَتَحَرّونَ النُزولَ في الصَلابَةِ ليكونوا بمَعْزِلٍ عن السَيلِ ولتَثْبُتَ أوتادُ(٣٥٥) الأبنيةِ . ومعنى (بادَتْ) تَغَيَّرَتْ / ٣٣ و / وبَلِيَتْ ، وأَضمَرَ الفاعِلَ في (غَيَّرَ) لدِلالةِ بادَتْ عليه ، والمعنى وغَيَّرَ بُيُودُها آيَهُنَّ ، والآيُ جَمعُ آيةٍ وهي علاماتُ الدِيارِ ، والبِلَى تَقادُمُ العَهْدِ .

وممّا أَنشَدَه الأخفَشُ في البابِ(٣٥٦) :

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ

زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزادَهْ(٣٥٧)

الشاهِدُ فيه الفَصلُ بينَ الزَجِّ وأبي مَزادَةَ بالقَلُوصِ و < هي > مَفْعولُهُ ، والتقديرُ زَجَّ ابي مَزادَةَ القَلُوصَ ، ومِثلُ هذا لا يَجوزُ في شِعرٍ ولا غَيرِه ، وإنّما يَجوزُ في الشِعرِ بالظَرفِ خاصّةً(٣٥٧أ) ، لأنّه موجودٌ وإنْ لم يُذْكَر فأُقْحِمَ لذلك .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ < ما > جَرَى مَجرى الفاعِلِ الذي يَتَعَدّاه فِعْلُهُ الى مَفْعولين ، للشَمّاخِ(٣٥٨) :

[١٣٧] رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمى مُشْمَعِلْ

طَبّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (طَبّاخٍ) الى (الساعاتِ) ونَصْبُ الزادِ على التَعَدّي ، والتقديرُ طَبّاخِ ساعاتِ الكَرَى على تَشْبيهِ (الساعاتِ) بالمفعولِ به لا على الظَرفِ ،

---

(٣٥٥) في ط : أوتادها .

(٣٥٦) يعني بابَ ما جَرَى مجرى الفاعل الذي يتعداه فِعْلُهُ الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى . ينظر : الكتاب ١/٨٩ .

(٣٥٧) الشاهدُ بلا عزو في : معاني القرآن ١/٣٥٨ ، الخصائص ٢/٤٠٦ ، الانصاف ٤٢٧ ، المقاصد النحوية ٣/٤٦٨ ، الخزانة ١/٢٥١ .

(٣٥٧أ) أجازَ البصريون الفَصلَ بين المضاف والمضافِ اليه بالظَرفِ وحرفِ الجَرّ لضرورة الشعر ، وأجاز الكوفيون ذلك بغيرهما . ينظر : الانصاف ٤٢٧ .

(٣٥٨) نُسِبَ الى الشَمّاخ في الكتاب ١/٩٠ ، وهو في ديوان الشَمّاخ ٣٨٩ منسوبٌ الى جبار بن جزء أخي الشَمّاخ .

ولا تجوزُ الاضافَةُ اليها وهي مُقَدَّرَةٌ على أصلها مِن الظرفِ ، لأنَّ الظَرفَ يُقَدَّرُ فيه حرفُ الوِعاءِ وهو (في) ، والإضافَةُ الى الحَرفِ غيرُ جائزةٍ وإنّما يُضافُ الى الاسم .

ولمّا أضافَ الطَبّاخَ الى الساعاتِ على هذا التأويلِ اتّساعاً ومجازاً عَدّاه الى الزادِ لأنّه المفعولُ به في الحقيقة .

والمُشْمَعِلُّ : الجادُّ في أَمْرِهِ المُشَمِّرُ ، يقول : إذا كَسِلَ أصحابُهُ عن طَبْخِ الزادِ عندَ تَعْرِيسهم وغَلَبَة الكَرَى عليهم كَفاهُم ذلك وشَمَّرَ في خِدْمَتِهم ، والعَرَبُ تَفْخَرُ(٣٥٩ بِمِثْلِ هذا ٣٥٩) .

ويَجوزُ إضافَةُ (طَبّاخِ) الى (الزادِ) والفَصْلُ بالظَرفِ ضَرورةً ، والأوّلُ أجوَدُ .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ(٣٦٠) في مِثْلِه :

[١٣٨] وكَرّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوادَهُ
إذا لَمْ يُحامِ دونَ أُنْثى حَليلُها

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (كَرّارِ) الى (خَلْف) ونَصْبُ (الجوادِ) به ، والقولُ فيه كالقولِ في البيت الذي قبلَه ، إلاّ أنّ الإضافَةَ الى (خَلْف) أَضْعَفُ لِقِلَّةِ تَمَكُّنِها في الأسماءِ . ويَجوزُ فيه [مِن الفصل] ما جازَ في الأوّلِ ، والأوّلُ أجْوَدُ .

/ ٣٣ ظ / وَصَفَ رَجُلاً بالشَجاعةِ والإقْدامِ فيقول : إذا فَرَّ الرجالُ عَنْ أزواجهم منهزمين وأَسْلَموهُنَّ للعَدُوِّ كَرَّ جَوادَه خلفَ المُجْحَرِينَ وهم المُلْجَؤونَ المَغْشِيّون فقاتَلَ في أدبارِهِم .

وأنشَدَ في الباب(٣٦١) :

(٣٥٩ - ٣٥٩) في ط : تفتخر بهذا ونحوه .

(٣٦٠) الكتاب ١/ ٩٠ ، شعره : ٦٢٠ ، وروايَتُهُ فيه :

وكَرّارُ خَلْفَ المُرهَقِينَ جَوادَهُ
حِفاظاً إذا لَمْ يَحْمِ أُنْثى حَليلُها

والأخطل هو غِياثُ بن غَوث التَغْلبي ، شاعِرٌ اسلامي عاصَرَ جرير والفرزدق (الشعر والشعراء : ٤٨٣ ، الأغاني ٨/ ٢٧٩) .

(٣٦١) البيت لرَجُل مِن بني عامر في الكتاب ١/ ٩٠ ، وبلا عزو في : المقتضب ٣/ ١٠٥ ، الأمالي الشجرية ١/ ٦ ، ١٨٦ ، شرح المفصل ٢/ ٤٦ ، الأشباه والنظائر ١/ ١٧ .

[١٣٩] ويَــومٍ شَـهِـدْنــاهُ سُلَيْـمـاً وعـامِـراً
قَــلــيــلٍ سِــوى الــطَّعْــنِ الــنِّـهــالِ نَــوافِــلُهْ

الشاهدُ فيه نَصبُ ضَميرِ اليومِ بالفِعلِ تَشبيهاً بالمفعولِ به اتساعاً ومجازاً ، والمعنى شَهِدْنا فيه .

وسُلَيْمٌ وعامِرٌ قَبيلتان[٣٦٢] من قيسِ عَيْلان ، والنوافِلُ هنا الغَنائمُ ، يقول : [يوم] لم نَغْنَم فيه إلاّ النُفوسَ لِما أَوْلَيْناهم من كَثرةِ الطَعْنِ . والنِهالُ : المُرْتَوِيَةُ بالدَمِ ، وأصلُ النَهَلِ أوّلُ الشربِ ، والعَلَلُ : الشُربُ بعدَ الشُربِ ، والطَّعْنُ هنا جَمعُ طَعنةٍ .

وأنشد في الباب لعَمرو بن قَميئة[٣٦٣] :

[١٤٠] لَـمّـا رأتْ ســاتِـيـدَمَـا اسْـتَـعْـبَـرَتْ
لِــلّهِ دَرُّ الــيَــومَ مَــنْ لامَــهــا

الشاهدُ فيه إضافةُ (الدَرّ) الى (مَنْ) مَعَ جوازِ الفَصلِ بالظَرفِ ضرورةً ، إذ لم يُمْكِنْهُ إضافةُ الدَرِّ اليه ونَصْبُ (مَنْ) به لأنّه ليسَ باسمِ فاعلٍ ولا اسم فِعلٍ فيَعمل عَمَلَ الفِعل .

وَصَفَ امرأةً نَظَرَتْ الى (ساتيدَمَا) وهو جَبَلٌ بعَيْنِه بَعيدٌ من دِيارها فتَذكَّرَتْ[٣٦٤] به بلادَها فاستَعْبَرَتْ شوقاً اليهم ، ثُمّ قال : لِلّهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها على استِعْبارها وشَوقها إنكاراً على لائِمِها لأنها استَعْبَرَتْ بحَقٍّ فلا يَنبغي أنْ تُلامَ . ويقال : إنّ هذا الجَبَلَ لَمْ يَمُرّ عليه يومٌ من الدَهرِ لم يُسْفَكْ[٣٦٥] فيه دَمٌ فلذلك سُمّيَ ساتِيدَما ، واللهُ أعلم .

وأنشَدَ في البابِ لأبي حَيَّةَ النُمَيْرِيّ[٣٦٦] :

---

(٣٦٢) سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان . ينظر : الاشتقاق ٣٠٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦١ .

(٣٦٣) الكتاب ١/٩٠ـ٩١ ، ديوانه ٧٣ ، وعمرو شاعرٌ جاهليٌ قديمٌ صَحِبَ امرأ القيس الى بلاد الروم . (الشعر والشعراء : ٣٧٦ ، الأغاني ١٨/٧٦ ، الخزانة ٢/٢٤٧) .

(٣٦٤) في ط : فذكرت .

(٣٦٥) في ط : ينسفك .

(٣٦٦) الكتاب ١/٩١ ، شعره : ١٩٣ ، وأبو حَيَّةَ هو الهَيْثَم بنُ الربيع ، كان يروي عن الفرزدق . (الشعر والشعراء : ٧٧٤ ، الأغاني ١٩/٢٣٩ ، الخزانة ٤/٢٨٣) .

[١٤١] كـمـا خُطَّ الـكِـتـابُ بـكَـفِّ يَـومـاً
يَـهـودِيٍّ يُـقـارِبُ أو يُـزِيـلُ

الشاهدُ فيه إضافةُ (الكَفِّ) الى (اليَهوديّ) مع الفَصلِ بالظَرفِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

وَصَفَ رسومَ الدارِ فشَبَّهها بالكتابِ في دِقَّتِها والاستِدلالِ بها ، وخَصَّ اليهودَ لأنَّهم أهلُ كتابٍ ، وجَعَلَ كتابَتَهُ بعضُها متقارِبٌ وبعضُها مُفتَرِقٌ / ٣٤ و / مُتَباينٌ لاقتِضاءِ آثارِ الدارِ[٣٦٧] تلك الصفةَ والحالَ . ومعنى يُزِيلُ يُفَرِّقُ ما بينَها ويُباعِدُ ، يقال : زالَ الشيءُ يَزيلُ وأزَلْتُه وزِلْتُهُ[٣٦٨] ، إذا مَيَّزْتَ بعضَهُ من بعضٍ وفَرَّقْتَهُ ، وزَيَّلْتُهُ فتَزَيَّلَ .

وأنشَدَ في الباب للاعشى[٣٦٩] :

[١٤٢] ولا نُـقـاتِـلُ بـالـعِـصِـيْـ
يِ ولا نُـرامِـي بـالـحِـجـارَةْ
إلّا عُـلالَـةَ أو بُـدَا
هَـةَ قـارحٍ نَـهْـدِ الـجُـزارَةْ

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (العُلالَةِ) الى (القارحِ) مع الفَصْلِ بـالبُداهـةِ ضَرورةً ، وسَوَّغَ ذلك أنَّهما يقتضيانِ الإضافة الى القارحِ اقتِضاءً واحداً ، فأُنْزِلَتا منزلةَ اسمٍ واحدٍ مضافٍ الى القارحِ كما قالوا : (يا تيمَ تَيمَ عَدِيٍّ) ، وقد مَرَّ تَفسيرُه[٣٧٠] .

وتقديرُ هذا قبلَ الفَصلِ إلّا عُلالَةَ قارحٍ أو بُداهَتَهُ ، فلما اضطُرَّ الى الاخْتِصارِ والتقديمِ حَذَفَ الضميرَ وقَدَّمَ البُداهَةَ وضَمَّها الى العُلالَةِ ، فَلَقِيَتِ[٣٧١] القارِحَ واتصَلَتْ به فأُضِيفَتْ اليه[٣٧١] ، وقد كانت العُلالَةُ مضافَةً الى القارحِ قَبْلَ تقديمِ البُداهَةِ فَبَقِيَتْ

---

(٣٦٧) في ط : الديار .

(٣٦٨) ينظر : اللسان (زيل) .

(٣٦٩) الكتاب ١/٩١ ، ديوانه ٢٠٩ ، وروايته فيه : لَسْنا نُقاتِلُ . . . بُداهَةَ سابحٍ .

(٣٧٠) ينظر الشاهد (٣٩) .

(٣٧١ ـ ٣٧١) في ط : فأثبت القارح وأُضيفت به فاتصلت اليه .

على إضافَتِها . هذا تقديرُ سيبويه ، وقد خُولِفَ(٣٧٢) فيه ، والصَحيحُ(٣٧٣) ما قالَهُ إنْ شاء الله(٣٧٣) .

وَصَفَ أنَّه وقومَهُ أصحابُ حُروبٍ(٣٧٤) ، يُقاتلونَ على الخَيلِ لا أصحابُ إبِلٍ يَرْعَوْنَها فيُقاتِلُ بعضُهم بعضاً بالعِصِيِّ والحجارةِ ، والعُلالَةُ : آخِرُ جَرْيِها . والبُداهَةُ : أوَّلُه . والنَهْدُ : الغَليظُ . والجُزارَةُ : القوائمُ والرأسُ ، ويُسْتَحَبُّ غِلظُها(٣٧٥) مع قِلَّةِ لحمِها(٣٧٥) ، وإنَما سُمِّيَتْ جُزارَةً لأنَّها كانتْ من الجَزورِ أُجْرَةَ الجازِرِ فبقيَ عليها الاسمُ .

وأنشدَ في الباب لذي الرُّمَّة(٣٧٦) :

[١٤٣] كأنَّ أصْواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بِنا
أواخِرِ المَيْسِ أصْواتُ الفَراريجِ

الشاهِدُ فيه إضافَةُ (الأصواتِ) الى (أواخِرِ المَيْسِ) مع فَصْلِهِ بالمجرورِ ضرورةً ، والتقديرُ كأنَّ أصواتَ أواخِرِ المَيْسِ مِن شِدَّةِ سَيرِ الإبلِ بنا واضطرابِ رِحالِها عليها أصواتُ الفَراريجِ .

والمَيْسُ : شَجَرٌ تُعمَلُ منه الرِحالُ ، ويقال : هو النَشَم . والإيغالُ شِدَّةُ السَيرِ .

وأنشَدَ في الباب لدُرْنا بنت عَبْعَبَةَ من بني قيس بن ثعلبة(٣٧٧) :

[١٤٤] هُما أخَوا في الحَربِ مَنْ لا أخا لَهُ
اذا خافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعاهُما

---

(٣٧٢) خَرَّجَه المبرِّدُ على حَذْفِ المضاف اليه من عُلالَة لبيان ذلك في الثاني . ينظر : المقتضب ٤/٢٢٨ ، الانتصار ٣٠ .

(٣٧٣ - ٣٧٣) في ط : والصحيح إعمالُهُ .

(٣٧٤) في ط : حرب .

(٣٧٥ - ٣٧٥) في ط : غلظهما مع قلة لحمهما .

(٣٧٦) الكتاب ١/٩١ - ٩٢ ، ديوانه ١٠٥ ، وفيه : إنْقاضُ الفَراريجِ .

(٣٧٧) البَيتُ لدُرْنا في : الكتاب ١/٩٢ ، النكت ٢٩٠ ، شرح المفصل ٣/٢١ ، ولعَمْرَة الخثعمية في : شرح المرزوقي ١٠٨٣ ، الافصاح ١٢٩ ، المقاصد النحوية ٣/٤٧٢ ، ولكليهما في الانصاف ٤٣٤ .

/ ٣٤ ظ / الشاهدُ فيه إضافَةُ الأخَوَينِ الى (مَنْ) مع الفَصلِ بالمجرورِ ، وهو كالذي تَقَدَّم[٣٧٨] .

رَثَتْ أخَوَيها فتقول : كانا لمَنْ لا أخاً لَهُ في الحَربِ ولا ناصِرَ أخَوَينِ يَنْصُرانه اذا غَشِيَهُ العَدُوُّ فخافَ أنْ يَنْبُوَ عن مُقاوَمَتِهِ ، وأصلُ النَبْوَةِ أنْ يُضْـرَبَ بالسَيفِ فَيَنْبـو عن الضَريبةِ[٣٧٩] ولا يَمضِي فيها .

وأنشَدَ في الباب للفرزدق[٣٨٠] :

[١٤٥] يـا مَـنْ رأى عـارِضـاً أُسَـرُّ بِـهِ
بـيـنَ ذِراعَـيْ وجَـبْـهَـةِ الأسَـدِ

الشاهدُ فيه إضافَةُ (الذراعينِ) الى (الأسَدِ) مع الفَصلِ بالجَبْهَةِ ، والقَولُ فيه كالقولِ في بيتِ الأعشى قبلَه[٣٨١] ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

وَصَفَ عارِضَ سَحابٍ اعتَـرَضَ بينَ نَوْءِ الـذِراعِ ونَوْءِ الجَبْهـةِ وهُما من أنـواءِ الأسدِ ، وأنواؤهُ أحمَدُ الأنْواءِ ، وذَكَر الذِراعينِ والنَوءُ الذراعُ المقبوضَةُ منهما لاشتراكهما في أعضـاءِ الأسَدِ والتَسْميـةِ ، ونَظيرُ هذا قَـولُه عَـزَّ وجَـلَّ : « يَخْـرُجُ منهمـا اللُّؤلؤ والمَرْجانُ »[٣٨٢] يريدُ مِنَ البَحْرَينِ المِلْحِ والعَذْبِ ، وإنَّما يَخْرُجُ اللُّؤلؤ والمَرْجانُ من المِلْحِ منهما .

وأنشَدَ في الباب[٣٨٣] :

[١٤٦] تَـرَى الثَـورَ فيهـا مُـدْخِـلَ الـظِلِّ رأسَـهُ
وسـائـرُهُ بـادٍ الـى الـشَـمسِ أجْـمَـعُ

---

(٣٧٨) في ط : كالذي قبله .

(٣٧٩) في ط : الضربة .

(٣٨٠) الكتـاب ٩٢/١ ، شرح ديـوانه ٢١٥ نَقـلاً عن الكتاب ، وينـظر : المقتضب ٢٢٨/٤ - ٢٢٩ ، الخصائص ٤٠٧/٢ ، الخزانة ٣٦٩/١ ، ورواية ط : عارِضاً أرِقْتُ له .

(٣٨١) يعني الشاهد (١٤٢) .

(٣٨٢) الرحمن : ٢٢ .

(٣٨٣) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٩٢/١ ، تأويل مشكل القرآن ١٤٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٠٣ ، النكت ٢٩١ ، الخزانة ١٧٣/٢ .

الشاهدُ فيه إضافةُ (مُدْخِلٍ) الى (الظِلِّ) ونَصْبُ (الرّأسِ) به على الاتّساعِ والقَلْبِ ، وكانَ الوَجهُ أنْ يقول : مُدْخِلَ رأسِهِ الظِلَّ ، لأنّ الرأسَ هو الداخِلُ في الظِلِّ ، والظِلُّ المُدْخَلُ فيه ، ولذلك سَمّاه سيبويه[384] الناصِبَ في تفسيره[385] للبيت فقال : (فالوَجهُ[386] أنْ يكونَ الناصِبُ مَبْدوءاً به) .

وَصَفَ هاجِرَةً قد ألْجأتِ الثِيرانَ الى كُنُسِها فتَرَى الثَورَ مُدْخِلاً لرأسِهِ في ظِلِّ كِناسِهِ لِما يَجِدُ مِن شِدّةِ الحَرِّ وسائرُهُ بارِزٌ للشَمسِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ صارَ فيه الفاعِلُ بمنزلة الذي فَعَلَ في المعنى وما يَعمَلُ فيه ، للمَرّارِ الأسدي[387] :

[١٤٧] أنــا ابــنُ الـتــارِكِ الـبَـكْــرِيِّ بِـشْــرٍ
عــلـيــه الــطَّـيــرُ تَــرْقُــبُــهُ وُقُــوعــا

الشاهدُ فيه إضافةُ (التارِكِ) الى (البَكْرِيِّ) تشبيهاً بالحَسَنِ الوَجْهِ ، لأنّه مِثْلُه في إضافَتِهِ الى / ٣٥ و / الألفِ واللامِ ، وجازَ ذلك مع تقديرِ الانفصال .

وأجْرَى بِشراً على لفظ البَكريِّ عَطْفَ بَيانٍ عليه أو بَدَلاً منه وإنْ لم تكُنْ فيه الألفُ واللامُ ، وجازَ ذلك لبُعْدِهِ عن الاسمِ المضافِ ، ولأنّه تابعٌ والتابعُ يَجوزُ فيه ما لا يَجوزُ في المتبوعِ .

وقد خُولِفَ[388] سيبويه في جَرِّ (بِشْرٍ) وحَمْلِهِ على لفظِ (البكريِّ) ، لأنّك لو وَضَعْتَهُ موضِعَهُ لم يَسُغْ[389] لك أنْ تقولَ : أنا ابنُ التارِكِ بِشْرٍ كما لا تقول : الضاربُ زيدٍ .

---

(٣٨٤) الكتاب ١/٩٣ .
(٣٨٥) في ط : تفسير البيت .
(٣٨٦) في ط : الوجْه .
(٣٨٧) الكتاب ١/٩٣ ، شعره : ٤٦٥ .
(٣٨٨) لم يُجِزِ المبرِّدُ في (بِشْر) غيرَ النَصبِ . ينظر الأصول ١/١٦٠ .
(٣٨٩) في ط : يَتّسع .

والصَحيحُ ما أجازَهُ سيبويه لأخْذِه ذلك عن العَرَبِ وللعِلَّةِ التي ذَكَرْنا .

وَصَفَ أنّ أباه صَرَعَ رجلاً من بَكْرٍ فوقَفَتْ عليه الطَيرُ وبه رَمَقٌ فجَعَلَتْ تَرقُبُ مَوتَهُ لِتَتناوَلَ منه ، والوُقوعُ ها هنا جَمعُ واقعٍ وهو ضِدُّ الطائرِ < ونَصْبُهُ على الحالِ مِن الطيرِ > ، ويَجوزُ نَصبُهُ على الحالِ مِن الضَميرِ في (تَرقُبُهُ) ، ولو رُفِعَ على الخَبَرِ لجازَ .

وأنشَدَ في الباب للأعشى[391] :

[١٤٨] الـواهِـبُ المِئَـةِ الـهِجَـانِ وعَـبْـدِهـا
عُـوذاً تُـزَجِّـي بـيـنَـهـا أطـفـالَـهـا

الشاهدُ فيه عَطفُ (عَبدِها) على (المِئَةِ) وهو مضافٌ الى غيرِ الألفِ واللامِ ، فهو عندهم مِثلُ الضاربِ الرجُلِ وعبدِالله[392] .

وقد غَلَّطَ[393] سيبويه في استشهاده بهذا ، لأنَّ العَبدَ مضافٌ الى ضميرِ المِئةِ ، وضَميرُها بمنزلتها ، فكأنّه قال : الواهِبُ المئةِ وعَبدِ المئةِ ، فهذا جائزٌ بإجماعٍ وليسَ مِثلَ الضاربِ الرجُلِ وعبدِالله ، لأنَّ عبدَاللهِ اسمٌ عَلَمٌ كالمُفْردِ لم يُضَفْ الى ضميرِ الأوّلِ فيكونَ بمنزلتِهِ .

والحُجَّةُ لسيبويه أنّه لم يَقْصِد الى أنْ يكونَ البيتُ شاهداً على نَصٍّ ما قَدّمَهُ ، وإنّما أرادَ أنَّ المعطوفَ على الألِفِ واللامِ بمنزلته في الجَرِّ ، ومَثَّلَ ذلك بذِكْرِ البيتِ وإنْ لَمْ تَكُنْ له فيه حُجَّةٌ قاطِعَةٌ في جَوازِ المسألةِ التي قَدَّمَ .

يقولُ : يَهَبُ المِئَةَ من الإبل وراعِيَها ، وخَصَّ الهِجانَ لأنّها أكرَمُها ، والهِجانُ البِيضُ . والعُوذُ : الحديثاتُ النِتاجِ واحدَتُها عائذٌ وهو جَمعٌ غَريبٌ ونَظيرُهُ حائلٌ وحُولٌ ، وسُمّيَتْ عائذاً لأنَّ وَلَدَها يَعوذُ بها لِصغَرِهِ ، وبُنِي على (فاعِلٍ) لأنّه على نِيَّةِ

---

(٣٩٠) في ط : والعلة .
(٣٩١) الكتاب ١/ ٩٤ ، ديوانه ٧٩ .
(٣٩٢) ينظر : الكتاب ١/ ٩٣ .
(٣٩٣) ينظر : المقتضب ٤/ ١٦٣ ، الاصول ١/ ١٥٩ ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٥٦ ، الخزانة ٢/ ١٨١ .

النَسَبِ لا على ما يُوجِبُهُ[٣٩٤] / ٣٥ ظ / التصريفُ كما قالوا : عيشَةٌ راضِيَـةٌ والمعنى مَرْضِيَّةٌ ، ومعنى تُزَجِّي[٣٩٥] تَسُوقُ سوقاً رَفيقـاً . والأطفالُ تَقَـعُ على كُلِّ صَغيرٍ من أولادِ الحيوانِ .

وممّا أنشَدَه الزَجّاجُ في البـاب عن المُبَرِّدِ للفـرزدق[٣٩٦] في قولهم : الضـاربُ الرَجُلِ :

أَبَـأْنـا بِـهـا قَـتْـلى ومـا فـي دِمـائِـهـا
وَفـاءٌ وهُـنَّ الـشـافِـيـاتُ الـحـوائـمِ

فأضافَ (الشافياتِ) وفيها الألفُ واللامُ الى (الحَوائمِ) .

يقول : ثَأَرْنا بقَتْلانا فجَعَلْنا دِماءَ مَنْ قَتَلْنا بهم بَواءً لهم أي : قَوَداً ، وليسَ فيها مع ذلك وَفاءٌ لِدِمائنا وإنْ كانَتْ شِفاءً لغَيْرِنا ووَفاءً بدمِهِ . والحَوائمُ التي تَحومُ حَولَ الماءِ عَطَشاً ، ضَرَبَها مَثَلاً لطَلَبَةِ الدَمِ .

وأنشد < سيبويه > في البابِ لابنِ مُقْبِلٍ[٣٩٧] ، واسمُهُ تَميم بنُ أُبَيِّ بن مقبل العَجْلاني :

[١٤٩] يـا عَـيْنِ بَـكِّي حُـنَـيْـفـاً رأسَ حَـيِّـهِـمُ
الـكـاسِـرِيـنَ الـقَـنـا فـي عَـوْرَةِ الـدُبُـرِ

الشاهِدُ فيه إثباتُ النونِ مع الألفِ واللام في (الكاسِرينَ) وإنْ لم يَثْبُت معها التَنوينُ لقُوَّتِها بالحركةِ وضَعْفِهِ بالسكونِ ، ونَصْبُ ما بعدَها .

يَرثي قوماً فيقول : كانوا سادَةَ حَيِّهم يحلّونَ محلَّ الرأسِ منهم ، وكانوا اذا شَهِدوا الحربَ فانكَسَرَ جَيْشُهم كَرُّوا في أَدبارِ المنهزمينَ وقاتلوا دونَهم وكَسَّروا رماحَهم في حِفظِ

---

(٣٩٤) في ط : يُوجِبُ .
(٣٩٥) في ط : تُزَجّي تُساقُ .
(٣٩٦) في ط : ثأَرْنا بها . والبيتُ في شرح ديوانه ٨٥٤ ، المقاصد النحوية ٣٨٩/٣ ، الخزانة ٣٠٣/٣ .
(٣٩٧) الكتاب ٩٤/١ ، ديوانه ٨٢ ، وابن مُقْبِل شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام . (طبقات فحول الشعراء : ١٥٠ ، الشعر والشعراء : ٤٥٥ ، الخزانة ١١٣/١) .

عَوْرَتِهم وحمايَتِها من عَدُوِّهم . وحُنَيْفٌ[٣٩٨] : قبيلةٌ من قيس وهم بعضُ أجدادِ ابن مقبِلٍ . والقَنا : الرماحُ . والعَوْرَةُ ها هُنا : إمْكانُ[٣٩٩] القومِ من أنفُسِهم وكُلُّ ما أُتيحَ فهو عَوْرَةٌ . والدُّبُرُ : الأدبارُ عندَ الانهزامِ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدق[٤٠٠] :

[١٥٠] أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً
مِنَ المُتَلَقِّطي قَرَدِ القُمامِ

الشاهدُ فيه إضافَةُ (المُتَلَقِّطي) الى (القَرَدِ) مع الألِفِ واللامِ ، وجازَ ذلك لأنَّه جَمعٌ تَثْبُتُ نُونُه مع الالفِ واللامِ ، ولا تُعاقِبُهما كما تُعاقِبُ التنوينَ ، فجازَتْ إضافَتُه كما تَثْبُتُ نُونُه على ما بَيَّنَه سيبويه .

وَصَفَ أنَّه يَدُسُّ الى مَنْ يُحِبُّ غُلاماً أُسَيِّداً حَقيراً لا يُؤبَه له ملتَقِطاً[٤٠١] للقَرَدِ وهو ما تراكَبَ مِن القُمامِ وهو ما كُنِسَ ، واحدَتُه قُمامَةٌ ، والمِقَمَّةُ المِكْنَسَةُ ، وأُسَيِّد تصغيرُ أسْوَدَ . وقبلَ البيت[٤٠٢] :

سيُبْلِغُهنَّ وَحْيَ القَولِ عَنّي
ويُدْخِلُ رأسَهُ تحتَ القِرامِ

/ ٣٦ و / والقِرامُ : السِتْرُ .

وأنشَدَ في البابِ لرجُلٍ من بَني ضَبَّة[٤٠٣] :

[١٥١] الفارِجُو بابِ الأميرِ المُبْهَمِ

الشاهد فيه إضافَةُ (الفارِجي) وفيه الألِفُ واللامُ الى ما بعدَهُ ، وعِلَّتُه كعِلَّةِ الذي

---

(٣٩٨) وهو حُنيف بن العَجْلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . جمهرة أنساب العرب ٢٨٨ .

(٣٩٩) في ط : مَكامِن .

(٤٠٠) الكتاب ١/٩٥ ، شرح ديوانه ٨٣٥ .

(٤٠١) في ط : مُتَلَقِّطاً .

(٤٠٢) شرح ديوانه ٨٣٥ .

(٤٠٣) في ط والكتاب : الفارِجي ، والشاهد لرجلٍ من بني ضَبَّة في : الكتاب : ١/٩٥ ، المقتضب ٤/١٤٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٦٤ ، النكت ٢٩٣ .

قبلَه .

وَصَفَ قوماً أشرافاً لا يُحْجَبُونَ عَن الأمَراءِ ولا تُغْلَقُ أبوابُهُم دونَهم ، والمُبْهَمُ : المُغْلَقُ ، وكُلُّ مُسْتَغْلَق(٤٠٤) فهو مُبْهَمٌ . والفارِجُ : الفاتحُ . ونَظيرُ هذا قولُ الآخر(٤٠٥) :

مِـن الـنَّـفَـرِ الـبِـيضِ الـذيـنَ اذا اعـتَـزَوْا
وهـابَ الـرِجـالُ حَـلْقَـةَ الـبـابِ قَـعْـقَـعـوا

وأنشَدَ في الباب لرجلٍ من الأنصارِ(٤٠٦) ، ويقال : هو قَيسُ بنُ الخَطيمِ :

[١٥٢] الـحـافِـظُو عَـوْرَةَ الـعَـشِـيـرةِ لا
يـأتِـيـهـمُ مِـنْ وَرائِـنـا نَـطَفُ

الشاهِدُ فيه حَذفُ النُونِ من (الحافظِينَ) استِخْفافاً لطُولِ الاسمِ ، ونَصْبُ ما بعدَه على نِيَّةِ إثباتِ النونِ ، ولو خُفِضَ على حذْفِ النُونِ للاضافةِ لجازَ .

وَصَفَ أنهم يَحْفَظون عَورَةَ عَشِيرتهم اذا انهزموا ويَحْمونَها من عَدُوِّهم ولا يَخْذُلونهم فيكونوا نَطِفينَ في فِعْلِهم ، < والنَطِفُ : المُذْنِبُ > ، والنَطَفُ : الذَنْبُ ، ويُروى وَكَفُ وهو < الإثْمُ ، وقيل : > العَيْبُ .

وأنشَدَ في الباب للأخطل(٤٠٧) ، واسمُهُ غِياثُ بنُ غَوثٍ التَغْلَبيّ :

[١٥٣] أَبَـنِـي كُـلَيْـبٍ إنَّ عَـمَّـيَّ الـلَّذَا
قَـتَـلا الـمُـلوكَ وَفـكَّـكَـا الأغْـلالا

---

(٤٠٤) في ط : مغلق .

(٤٠٥) البيتُ لأبي الرُّبَيس الثَعْلبي في : اللسان (لوي) ، الخزانة ٢ /٥٢٩ - ٥٣٢ ، وبلا عزو في معاني القرآن ١ /١٧٦ ، الحيوان ٣ /٤٨٦ ، الاصول ٢ /٣٧٤ ، الموشح ٢٤٥ ، الأشباه والنظائر ٢ /٣١٣ . وقد ورد في كتب النحو برواية : مِن النَفَرِ اللائي الذينَ اذا اعتَزوا ، واستشهدوا به على انه من باب التكرير اللفظي .

(٤٠٦) هو عمرو بن امرىء القيس الخزرجي كما في : جمهرة أشعار العرب ٢٣٧ ، الخزانة ٢ /١٨٨ ، ونُسِب الى رَجُلٍ من الأنصار في الكتاب ١ /٩٥ ، الافصاح ٢٩٩ ، والى شُريح بن عمران مِن بني قُرَيظة أو مالك بن العجلان الخزرجي في شرح أبيات سيبويه ١ /١٤١ - ١٤٢ ، وهو ليس لقيس بن الخطيم .

(٤٠٧) الكتاب ١ /٩٥ ، شعره : ١٠٨ .

الشاهدُ فيه حَذْفُ النُونِ من (اللَّذَيْنِ) تَخفيفاً لطولِ الاسمِ بالصِلَةِ .

يَفْخَرُ على جَريرٍ ، وهو مِن بَني كُلَيبِ بن يَربوع ، بِمَنْ اشتَهَرَ من قومِه بَني تَغْلِب وسادَ كعمرو[408] بن كلثوم < التَغْلبي > قاتِلِ عَمرِو بن هنـد المَلك ، وعُصْم[409] ، أبي[410] حَنَش قاتِلِ شُرَحْبيل[411] بن عمرو بنِ حُجْرٍ يوم الكُلاب ، وغيرِهم من ساداتِ تَغْلِب .

وأنشَدَ في الباب للأَشْهَبِ بنِ رُمَيْلَة[412] ، ويروى زُمَيْلَةَ بالزاي :

[١٥٤] إنَّ الـذي حـانَـتْ بـفَـلْجٍ دِمـاؤُهُـم ... هُـمُ الـقَـومُ كُـلُّ الـقَـومِ يـا أُمَّ خـالِـدِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ النُونِ من (الذين) استخفافاً كما تَقَدَّمَ ، والدليلُ على أنَّه أرادَ به الجَمعَ قَولُه : دِماؤُهم ، ويَجوزُ أنْ يكونَ (الذي) واحداً يُؤدي عن الجمعِ لابهامِهِ ، ويكون الضَميرُ / ٣٦ ظ / محمولاً على المعنى فَيُجمع كما قالَ الله جَلَّ وعَزَّ : « والذي جاءَ بالصِدْقِ وصَدَّقَ به اولئك هُمُ المُتَّقون »[413] .

رَثَى قَوماً قُتِلوا بفَلْجٍ وهو موضعٌ بعَيْنِهِ كانت فيه وَقْعَةٌ .

وأنشَدَ في الباب ، قال : وزعموا أنّه مصنوعٌ[414] :

---

(٤٠٨) وعمرو شاعر جاهلي قديم ، وهو أحَدُ فُتّاك العرب . (الشعر والشعراء : ٢٣٤ ، الأغاني ٤٦/١١ ، الخزانة ٥١٩/١) .

(٤٠٩) هو عُصْم بن النعمان بن مالك بن عَتّاب ، وهو ابن عَمّ عمرو بن كلثوم لَحّاً . الاشتقاق ٣٣٨ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٤١٠) في ط : ابن أبي حنش ، والصحيح ما ذكرناه .

(٤١١) هو شُرَحْبيل بن الحارث بن عمرو ، آكِلُ المُرار . الاشتقاق ٣٣٨ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٤١٢) في ط والكتاب : وإنَّ ، والبيتُ للأشهب في : الكتاب ٩٦/١ ، شعره : ١٩١ ، والأشهب بنُ ثور ابن أبي حارثة ، شاعرٌ جاهليٌ أدركَ الاسلامَ ، ورميلة أُمُّهُ . (طبقات فحول الشعراء ٥٨٥ ، المؤتلف والمختلف ٣٧ ، الخزانة ٥٠٩/٢) .

(٤١٣) الزمر : ٣٣ .

(٤١٤) ينظر هذا البيت في : الكتاب ٩٦/١ ، معاني القرآن ٣٨٦/٢ ، الكامل ٣١٧ ، شرح المفصل ١٢٥/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٥٥٩/١ ، الخزانة ١٨٧/٢ .

[١٥٥] هُـمُ القـائِـلونَ الـخـيـرَ والآمِـرونَـهُ
اذا مـا خَشُـوا مِن مُـحْـدَثِ الأمرِ مُـعْـظَمـا

الشاهدُ فيه الجَمعُ بينَ النُونِ والضَميرِ في قوله : الآمِرونَهُ ، وحُكْمُ الضَميرِ أنْ يُعاقِبَ النونَ والتنوينَ ، لأنَّه بمنزلتهما في الضَعْفِ والانفِصالِ فهو مُعاقِبٌ لهما إذْ كان المُظْهَرُ مع قُوّتِهِ وانفِصالِهِ قد يُعاقِبُهُما .

وقد رُدَّ[٤١٥] على سيبويه حَمْلُهُ على هذا التقدير ، وجُعِلَت الهاءُ بياناً لحركةِ النونِ على نِيَّةِ الوَقْفِ وإثباتها في الوَصْلِ ضَرورةً وتَشبيهاً في الحركةِ بهاءِ الاضمارِ ضرورةً < أيضاً > ، وكلا الوجهين بَعيدٌ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٤١٦] :

[١٥٦] ولَـمْ يَـرْتَـفِـقْ والـنـاسُ مُـحْـتَـضِـرونَـهُ
جَـمـيـعـاً وأيـدِي الـمُـعْـتَـفِـيـنَ رَواهِـقُـهْ

الشاهدُ فيه قوله : محتضرونَهُ ، وعِلَّتُهُ كالذي قَبلَه .

يقول : غَشِيَهُ المُعْتَفون وهم السائِلونَ ، واحتَضَره الناسُ جميعاً للعَطاءِ فَجَلَسَ لَهُم جُلوسَ مُتَصَرِّفٍ مُتَبَذِّلٍ غيرِ مُرْتَفِقٍ مُتَوَدِّعٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ من المصادِرِ جَرَى مجرى الفِعلِ المُضارعِ[٤١٧] :

[١٥٧] فَـلَولا رَجـاءُ الـنَـصْـرِ مِـنـكَ ورَهْـبَـةٌ
عِـقـابَـكَ قَـدْ صـاروا لَـنـا كـالـمَـوارِدِ

الشاهدُ فيه تَنوينُ (رَهْبَةٍ) ونَصْبُ ما بعدَها بها على معنى وأن نَرْهَبَ عِقابَكَ .

يقول : لولا رَجاؤنا لَنَصْرِكَ لنا عليهم ورَهْبَتُنا لِعِقابِكَ لنا إن انتَقَمْنا بأيدينا مِنهم

---

(٤١٥) رَدُّ المبرِّدُ على سيبويه هذا التقدير ، ينظر : الكامل ٣١٧ ، النكت ٢٩٥ .

(٤١٦) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٩٦/١ ، الكامل ٣١٧ ، شرح المفصل ١٢٥/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٥٥٩/١ ، الخزانة ١٨٨/٢ .

(٤١٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٩٧/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٥٩/١ ، الافصاح ٣٥٩ ، النكت ٢٩٥ ، شرح المفصل ٦١/٦ .

لَوَطِئْناهُم وأذللناهم كما تُوطَأُ المَوارِدُ وهي الطُرُقُ الى الماءِ ، وخَصَّها لأنّها أعمَرُ الطُرُقِ .

وأنشد في البابِ[٤١٨] :

[١٥٨] أَخَذْتُ بِسَجْلِهِم فنَفَحْتُ فيه
مُحافَظَةً لَهُنَّ إخا الذِمامِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ إخا الذِمامِ بـ (محافَظَة) ، والتقديرُ لأن حافَظْتُ إخا الذِمامِ ، أي : راعَيْتُهُ وقارَضْتُ بهِ ، والمعنى على إخا الذِمامِ فحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ووصل المصدرَ / ٣٧ و / لما فيه من معنى الفِعلِ < فنَصَبَ > .

وأراد إخاءَ الذِمامِ فقَصَرَه ضرورةً . والسَجْلُ : الدَلْوُ مَلأى ماءً فضُرِبَتْ مَثَلاً في العَطاءِ والحَظِّ ، لأنّ العَيشَ بالماءِ . ومعنى نَفَحْتُ أعطَيْتُ ، وأصلُ النَفْحِ الدَفْعُ بِمَرّةٍ ومنه نَفْحَةُ الطِيبِ وهي اندفاعُ رائحتِهِ وانتِشارُها .

وأنشَدَ في البابِ[٤١٩] :

[١٥٩] بضَرْبٍ بالسُيوفِ رُؤوسَ قَومٍ
أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المَقيلِ

الشاهدُ فيه تَنوينُ (ضَرْبٍ) ونَصْبُ (الرؤوس) به ، لأنّ التقدير بأن ضَرَبْنا بالسُيوفِ رُؤوسَ قَومٍ .

وأراد بالمَقِيلِ الأعناقَ لأنها مَقِيلُ الرؤوسِ وموضعُ مُسْتَقَرِّها ، وأضافَ الهامَ الى الرؤوسِ ، والهامُ هي الرؤوسُ اتساعاً ومجازاً ، وسَوَّغَ ذلك اختِلافُ اللفظينِ ، ورُبما وَقَع مِثلُ هذا في كلامِهم كقولهم : مَسْجِدُ الجامعِ ودارُ الآخِرَةِ ، والجامِعُ هو المسجِدُ والآخِرَةُ هي الدارُ .

وأنشد في البابِ للبيد[٤٢٠] :

---

(٤١٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٩٧ ، النكت ٢٩٥ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٥ .

(٤١٩) نُسِب الى المَرّار بن منقذ في المقاصد النحوية ٣/٤٩٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب : ١/٦٠ ، ٩٧ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٦٠ ، شرح المفصل ٦/٦١ .

(٤٢٠) الكتاب ١/٩٨ ، شرح ديوانه ٢٨٨ ، وفيه : بها الإنْسُ .

[١٦٠] عَهْدِي بها الحَيُّ الجميعَ وفيهمُ
قبلَ التفرُّقِ مَيْسِرٌ ونِدَامُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ الحَيِّ بـ (عهدي) ، لأن معناه عَهِدْتُ بها الحَيَّ .

وعَهْدي مبتَدأً ، وخَبَرُهُ في قوله : وفيهم مَيْسِرٌ ونِدامٌ ، لأنَّ موضعَ الجُملةِ موضِعُ نَصْبٍ على الحال ، والحالُ تكونُ خَبَراً عن المصدرِ كقولك[421] : جُلوسُكَ مُتَّكِئاً ، وأكلُكَ مُرْتَفِقاً ، والواوُ مع ما بعدَها تَقَعُ هذا الموقِعَ فتقول : جُلوسُك وأنتَ مُتَّكِىءٌ ، وأكلُكَ وأنتَ مُرْتَفِقٌ ، وساغَ هذا في المصدرِ لأنّه يَنوبُ منابَ الفِعلِ والفاعِلِ ، فكأنّكَ قلتَ : تَجلسُ مُتَّكِئاً وتأكُلُ مُرتَفِقاً مع أن المُتَّكِىءَ والمُرتَفِقَ غيرُ الجُلوسِ والأَكلِ ، فلا يَجوزُ رَفعُهُما على الخَبَرِ لأنَّ الخَبَرَ انما يرتفعُ اذا كانَ هو الأَوّلَ كقولك : جُلوسُك حَسَنٌ وأكلُكَ شَديدٌ .

وَصَفَ داراً خَلَتْ من أهلِها فذَكَرَ ما كان عَهِدَ بها من اجتماعِ الحَيِّ مع سَعَةِ الحالِ ، والجميعُ : المجتمعونَ ، والمَيْسِرُ القِمارُ على الجَزورِ . / ٣٧ ظ / والنِدامُ : المُنادَمَةُ .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبة[422] :

[١٦١] ورأْيُ عَيْنَيَّ الفَتى أخاكا
يُعْطي الجَزيلَ فعَلَيْك ذاكا

الشاهدُ فيه نَصْبُ الفَتى وما بعدَه بقوله : (رَأْيُ عَيْنَيَّ) ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قبله . ويُعْطي في موضعِ الحالِ النائبةِ منابَ الخَبَرِ على ما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في الباب[423] :

[١٦٢] قَدْ كُنتُ دايَنْتُ بها حَسّانا
مَخافَةَ الإفلاسِ واللَّيّانا

---

(٤٢١) في ط : كقولهم .

(٤٢٢) الكتاب ١/٩٨ ، ملحق ديوانه ١٨١ .

(٤٢٣) الرجز لرؤبة في : الكتاب ١/٩٨ ، ملحق ديوانه ١٨٧ .

يُخسِنُ بَيعَ الأَصْلِ والقِيانا

الشاهدُ فيه نَصبُ (اللَّيّانِ والقِيانِ) < حَمْلاً > على معنى الأول ، والتقديرُ دايَنْتُ بها من أَجْلِ أنْ خِفْتُ الافلاسَ واللُّيّانَ ، ويُحْسِنُ أنْ يَبيعَ الأصلَ والقِيانَ .

ويجوزُ أنْ يكونَ اللَّيّانُ مفعولاً له[424] على[424] <معنى> ولِلَّيّانِ ، فلمّا سَقَطَ الجارُّ نُصِبَ بالفِعل ، ويجوزُ أن يكونَ نَصْبُهُ على تقديرِ ومخافَةَ اللَّيّانِ ، فحَذَفَ المخافَةَ وأقامَ اللَّيّانَ مقامَها في الاعرابِ كما قال جَلَّ وعَزَّ : « وَسْئَلِ القَرْيَةَ [التي كُنّا فيها] »[425] .

واللَّيّانُ مصدرُ لَوَيْتُهُ بالدَّيْنِ لَيّاً ولَيّاناً ، اذا مَطَلْتَهُ ، وهذا المثالُ قليلٌ في المصادرِ لم يُسْمَع إلّا في هذا وفي قولِهم[426] : شَنِئْتُهُ شَنْآناً فيمَنْ سَكَّنَ النونَ . والقِيانُ : جَمعُ قَيْنةٍ مُغنِّيَةً كانَتْ أو غيرَ مُغَنِّيَةٍ ، والمعنى ظاهِرٌ بَيِّنٌ .

وأنشَدَ في الباب[427] :

[١٦٣] ضَعِيفُ النِكايَةِ أعداءَهُ ... يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ

الشاهد فيه[428] نَصْبُ الأعداءِ بـ (النِكايَةِ) لمَنْعِ الألِفِ واللامِ من الاضافةِ ومعاقَبَتِهما للتنوينِ الموجِبِ للنَصْبِ .

ومِنَ النحويين[429] مَنْ يُنْكِرُ عَمَلَ المصدرِ وفيه الألِفُ واللامُ لخُروجِهِ عن شَبَهِ الفِعلِ فينصبُ ما بعدَهُ باضمارِ مصدرٍ منكورٍ < مُنَوَّنٍ > فيقدّره ضعيفُ النِكايةِ نِكايَةٍ أعداءَهُ ، وهذا يلزمُهُ مع تَنوينِ المصدرِ لأنَّ الفِعلَ لا يُنَوَّنُ ، فقد خَرَجَ المصدرُ عن

(٤٢٤ - ٤٢٤) في ط : مفعوله .

(٤٢٥) يوسف : ٨٢ .

(٤٢٦) في ط : قوله .

(٤٢٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٩٩ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٦٠ ، النكت ٢٩٧ ، شرح المفصل ٦/٥٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٧ ، شرح الكافية ٢/١٩٦ ، الخزانة ٣/٤٣٩ .

(٤٢٨) في ط : في .

(٤٢٩) نُسِب هذا الانكار الى المبرّد في : شرح الكافية ٢/١٩٧ ، الخزانة ٣/٤٣٩ ، والموجودُ في المقتضب ١/١٤ - ١٥ يخالف ذلك .

شَبَهِهِ(٤٣٠) الفِعلَ بالتنوينِ ، فينبغي على مذهبه ألّا يَعمَلَ عَمَلَهُ .

/ ٣٨ و / يَهجو رجلاً فيقول : هو ضَعيفٌ عن أن يَنْكِيَ أعداءَهُ وجَبانٌ عن أنْ يَثْبُتَ لِقِرْنِهِ ، ولكنّه يَلْجأُ الى الفِرارِ ويَخالُه مُؤخَّراً لأَجَلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للمَرّارِ(٤٣١) :

[١٦٤] لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أنّني
لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عن الضَربِ مِسْمَعَا

الشاهدُ فيه نَصْبُ مِسْمَعٍ بـ (الضَربِ) على نَحْوِ ما تَقَدَّمَ ، ويجوزُ أن يكونَ < نَصْبُهُ > بلَحِقْتُ ، والأوّلُ أَولَى لِقُربِ الجِوارِ ، ولذلك اقتَصر عليه سيبويه .

يقول : قد عَلِمَ أَوّلُ مَنْ لَقِيتُ من المُغِيرِينَ أَنّي صَرَفْتُهُم عن وَجْهِهِم هازِماً لهم ولَحِقْتُ عَميدَهم فلم أَنكُلْ عن ضَرْبِهِ بسَيفي ، والنُكولُ : الرُجوعُ عن القِرْنِ جُبْناً .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ الصفةِ المُشَبَّهَةِ(٤٣٢) باسمِ الفاعِلِ(٤٣٢)، لِزُهير(٤٣٣) :

[١٦٥] أَهوى لها أَسْفَعُ الخَدَّينِ مُطَّرِقٌ
رِيشَ القَوادِمِ لَمْ تُنْصَبْ له الشَبَكُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الرِيشِ) بمُطَّرِقٍ تَشبيهاً له في العَملِ باسمِ الفاعِلِ المُتَعدّي ، لأنّه صِفةٌ مِثلُهُ جارٍ على فِعْلِهِ كَجَرْيِهِ ، ويَلْحَقُهُ من التَثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ ما يَلْحَقُهُ فَعَمِلَ لذلك فيما كانَ من سَبَبِهِ عَمَلَهُ(٤٣٤) .

وَصَفَ صَقْراً انقَضَّ على قَطاةٍ ، والسُفْعَةُ : سَوادٌ في خَدَّيه . والاطِّراقُ والمُطارَقَةُ : تَراكُبُ رِيشِهِ . والقَوادِمُ : رِيشُ مُقَدَّمِ الجَناحِ . وقولُه : (لَمْ تُنْصَبْ له الشَبَكُ) ، أي : هو وَحْشِيٌّ لم يُصَدْ ويُذَلَّلْ باليَدِ ، وذلك أَشَدُّ له وأسرَعُ لطَيَرانِهِ .

---

(٤٣٠) في ط : شبه .

(٤٣١) الكتاب ١/٩٩ ، شعره : ٤٦٤ ، وروايته فيهما : كَرَرْتُ فَلَمْ .

(٤٣٢ - ٤٣٢) في الكتاب ١/٩٩ : المُشَبَّهَة بالفاعل .

(٤٣٣) الكتاب ١/١٠٠ ، شرح ديوانه ١٧٢ .

(٤٣٤) في ط : الخ بدل عَمَلَه .

معنى أهْوَى انقَضَّ ، والمعروفُ هَوَى يَهْوِي[٤٣٥] ، وقد رُوي في البيت[٤٣٦] كذلك ، أمّا أهوى فهو بمعنى أَوْمَأَ يقال : أهوَى اليَّ بيده اذا أومَأَ اليه[٤٣٧] .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاج[٤٣٨] :

[١٦٦] مُحْتَبِكُ ضَخْمُ شُؤونَ الرأسِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ الشُؤونِ بضَخْمٍ على التَشبيهِ بالمفعولِ < به > كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ بَعيراً بِشدَّةِ الخَلقِ وضِخَمِ[٤٣٩] الرأسِ . والمُحْتَبكُ : الشديدُ . والشُؤونُ : قبائلُ الرأسِ ومُلتَقى أجزائِهِ ، واذا ضَخُمَتْ ونَتَأَتْ كانَ أشَدَّ له وأوثَقَ وأعظَمَ للهامَةِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ[٤٤٠] : / ٣٨ ظ /

[١٦٧] ونَـأْخُـذُ بَـعْـدَهُ بِـذِنـابِ عَـيْـشٍ
أَجَـبَّ الـظَّهْـرَ لـيسَ لـه سَـنـامُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ الظَهْرِ بـ (أَجَبَّ) على نِيَّةِ التنوينِ ، ولو كانَ غيرَ مُنَوَّنٍ في النِيَّةِ لانْجَرَّ ما بعدَه بالاضافةِ وانْجَرَّ هو لاضافته اليه .

وَصَفَ مَرَضَ النُعمانِ بن المنذر وأَنَّه إنْ هَلَكَ صارَ الناسُ بعدَه في أسوَأ حالٍ وأَضْيَقِ عَيشٍ وتَمَسّكوا منه بمِثْلِ ذَنَبِ بَعيرٍ أَجَبَّ وهو الذي لا سَنامَ له من الهُزالِ . والذِنابُ والذِنابَةُ والذُنابَى : الذَنَبُ ، إلاّ أنَّ المُستعمَلَ للبعيرِ ونَحْوِه الذَنَبُ وللطائرِ الذُنابَى وللعينِ ونحوِها الذِنابَةُ ، والسَنامُ : حَدَبَةُ البَعيرِ .

وأنشَدَ في الباب لعمرو بن شأسٍ[٤٤١] :

[١٦٨] أَلِكْـني الى قـومي الـسَـلامَ رِسـالَـةً
بـآيَـةِ مـا كـانـوا ضِـعـافـاً ولا عُـزْلا

---

(٤٣٥) بعده في الاصل : اليه بيده اذا أومَأَ اليه ، وهو تكرار بسبب انتقال نظر الناسخ .

(٤٣٦) وهي رواية الاصمعي . ينظر : شرح ديوان زهير ١٧٣ .

(٤٣٧) ينظر : اللسان (هوى) .

(٤٣٨) الكتاب ١ / ١٠٠ ، ديوانه ٤٧٣ ، وفيه : مُحْتَبِكٌ ضَخْمِ شُؤونِ الرأسِ .

(٤٣٩) في ط : وعِظَمِ .

(٤٤٠) الكتاب ١ / ١٠٠ ، ديوان النابغة الذبياني ٢٣٢ ، وروايته فيه : ونُمْسِكُ بَعدَه .

(٤٤١) الكتاب ١ / ١٠١ ، شعرُهُ : ٩٠ .

ولا صَيْثِي زيٍّ اذا ما تَلَبَّسوا
الى حاجةٍ يَوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

الشاهدُ في إضافةِ (صَيْثِي) الى (زِيٍّ) وهو نكرةٌ على تَقديرِ إثباتِ الألِفِ واللامِ وحَذْفِها للاختِصارِ .

وَصَفَ أنَّه تَغرَّبَ عن قَومِهِ بني أَسَدٍ فَحَمَّلَ رجُلاً اليهم السلامَ وَجَعل آيَةَ كونِه منهم ومعرفَتِهِ بهم ما وَصَفَهم به مِن القُوَّةِ على العدو ووفادتهم على الملوكِ[442] بأحسنِ الزِيِّ .

ومعنى أَلِكْني بَلِّغ عَنّي وكُنْ رسولي ، وهو من الأَلوكةِ وهي الرسالة . والآيةُ : العلامة . والعُزْلُ : الذينَ لا سِلاحَ معهم واحدُهم أعْزَلُ . ومعنى تَلَبَّسوا رَكبوا وغَشُوا . والمُخَيَّسَةُ : المُذَلَّلَةُ بالرُكوبِ يعني الرواحِلَ . والبُزْلُ : المُسِنَّةُ واحدُها بازِلٌ ، وهو جَمعٌ غريب .

وأنشَدَ في البابِ لحُمَيْد الأرقط[443] :

[١٦٩] لاحِقُ بَطْنٍ بِقَراً سَمينِ

الشاهدُ فيه إضافَةُ (لاحِقٍ) الى (البَطْنِ) مع حَذْفِ الألفِ واللامِ منه للاختصارِ كما تَقدّم .

وَصَف فَرساً بضُمْرِ البَطْنِ ثُمَّ نَفى أنْ يكونَ ضُمْرُهُ من هُزالٍ فقال : بِقَراً سَمينٍ ، واللاحِقُ الضامِرُ ، وحَقيقَتُهُ أنْ يَلْحَقَ بَطْنُهُ / ٣٩ و / بظَهْرِه < ضُمْراً > . والقَرَا : الظَهْرُ .

وأنشَدَ في الباب لأبي زُبَيدٍ الطائي[444] :

[١٧٠] كأَنَّ أثوابَ نَقّادٍ قُدِرْنَ لَهُ
يَعلو بخَمْلَتِها كَهباءَ هُدّابَا

---

(٤٤٢) في ط : الملك .

(٤٤٣) الرجز لحُمَيد في : الكتاب ١٠١/١ ، المقتضب ١٥٩/٤ ، الأصول ١٥٧/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٢١/١ ، النكت ٢٩٩ ، شرح المفصل ٨٥/٦ .

(٤٤٤) الكتاب ١٠١/١ ، شعره : ٣٩ ، وأبو زُبَيد هو حَرملةُ بنُ المنذر الطائي ، شاعِرٌ جاهليّ قديم أدركَ الاسلامَ ، وهو من المعمرين . (طبقات فحول الشعراء ٥٩٣ ، الشعر والشعراء : ٣٠١ ، الأغاني ١١٨/١٢ ، الخزانة ١٥٥/٢) .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الهُدّابِ) بقوله : (كَهباة) لِما فيه من نِيَّةِ التنوينِ .

وَصَف أسَداً فيقول : كأنّه لابِسٌ أثوابَ نَقّادٍ قَدْ أعلى خَمْلَها ، أي : جَعَلَه من خارج ، والنَقّادُ : راعي النَقَد ، والنَقَدُ ضَربٌ من الغَنَمِ صِغارُ الأجسامِ ، ومعنى قُلِبْنَ أي : طُبِعْنَ عليه وجُعِلْنَ على قَدْرِ جِسمِهِ . وقولـه : (يَعْلو بِخَمْلَتِها) أي : يُعْلي خَمْلَتَها ، والباءُ معاقِبَةٌ للهمزةِ من أعْلَى . والكَهْباءُ : التي تَضرِبُ الى الغُبْرَةِ . والهُدّابُ : الهُدْبُ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي زُبَيْدٍ[٤٤٥] أيضاً :

[١٧١] هَيْفاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزاءُ مُدْبِرَةً
مَحْطوطَةٌ جُدِّلَتْ شَنْباءُ أنْيابا

الشاهدُ فيه نَصْبُ الأنْيابِ بـ (شَنْباءَ) لِما فيه مِن نِيَّةِ التنوينِ كما تقَدَّمَ .

وَصَف امرأةً بهَيَفِ الخَصْرِ وهو ضُمْرُهُ ، وعِظَمِ العَجيزةِ ، وشَنَبِ الثَغْرِ وهو بَريقُهُ وبَرْدُهُ ، فيقول : اذا أقبَلَتْ رأيتَ لها خَصْراً أهيَفَ[٤٤٦] ، واذا أدبَرَتْ نَظَرْتَ الى عَجيزةٍ مُشْرِفَةٍ . والمَحْطوطَةُ : المَلْساءُ الظَهْرِ ، والمِحَطُّ : خُشَيْبَةٌ[٤٤٧] تُدْلَكُ بهـا الجُلودُ ، يُريد أنَّها غيرُ مُتَغَضِّنَةِ الجِلْدِ من كِبَرٍ ولا تَرَهُّلٍ . ومعنى جُدِّلَتْ أُلطِفَ خَلْقُها وأُحْكِمَ كالجَديلِ وهو زِمامٌ من أَدَمٍ .

وأنشَدَ في البابِ لعَدِيِّ بن زَيدٍ[٤٤٨] :

[١٧٢] مِنْ حَبيبٍ أو أخِي ثِقَةٍ
أو عَدُوٍّ شاحِطٍ دارا

الشاهدُ في نَصْبِ دارٍ بـ (شاحِطٍ) تَشبيهاً بالمفعولِ به كما تَقَدَّمَ . والشاحِطُ : البَعيدُ .

---

٤٤٥) الكتاب ١/١٠٢ ، شعره : ٣٦ .

٤٤٦) في ط : هيفا .

٤٤٧) في ط : خشبة .

٤٤٨) الكتاب ١/١٠٢ ، ديوانه ١٠١ ، وفيه : مِن وَلِيٍّ .

وَصَف انَّ الدَهرَ يَعُمُّ بنوائِبِهِ الصَديقَ والعَدُوَّ ، والقَريبَ والبَعيدَ . وقوله : (أو أخي ثِقَةٍ) أَيْ : من صَديقٍ أو حَميمٍ يُوثَقُ به في الشِدَّةِ .

وأنشَدَ في البابِ للشَمّاخِ[٤٤٩] :

[١٧٣] أَمِنْ دِمْنَتَينِ عَرَّسَ الركْبُ فيهما
بحَقْلِ الرُخامَى قَدْ عَفا طَلَلاهُما
أَقامَتْ على رَبْعَيْهِما جارَتا صَفاً
كُمَيْتا الأَعالي جَوْنَتا مُصْطَلاهُما

/ ٣٩ ظ / الشاهدُ في قوله : (جَوْنَتا مصطلاهما) ، فجَوْنَتا بمنزلة حَسَنَتا ، ومصطلاهما بمنزلة وُجوهِهِما ، والضَميرُ الذي في مصطلاهما يَعودُ الى قوله : (جارَتا صَفاً) وَهُما الأُثْفِيَّتان ، والصَفا : الجَبَلُ وهو الثالثُ لهما[٤٥٠] . وقوله : (كُمَيْتا الأَعالي) يعني انَّ الأعالي من الأُثفيتين لَمْ تَسْوَدَّ لبُعْدِهما عن مباشَرَةِ النارِ فهي على لونِ الجَبَلِ ، جَوْنَتا مُصْطَلاهما يعني مُسْوَدَّتا المُصْطَلى وهو موضعُ الوَقُودِ منهما .

وأَنكَرَ بعضُ النحويِّين[٤٥١] هذا على سيبويه وزَعَمَ[٤٥٢] أنَّ الضميرَ من (مُصْطلاهما) عائدٌ على الأَعالي لا على الجارتَينِ فكأنّه قال : كُمَيْتا الأعالي جَوْنَتا مُصْطلى الأعالي كما تقول : حَسَنَتا الغُلامِ جَميلَتا وَجْهِهِ أي : وَجْهِ الغُلامِ ، وهذا جائزٌ بإجماعٍ ، وجَعَلَ الضَميرَ في مُصْطلاهما وهو مُثَنّىً عائداً على الأعالي وهي جَمعٌ لأنّها في معنى الأعلَيَيْنِ ، فَرَدَّه على المعنى .

والصَحيحُ قَولُ سيبويه ، لأنَّ الشاعِرَ لم يُرِدْ أنْ يُقَسِّمَ الأعالي فيجعل بَعضَها كُمَيْتاً وبَعضَها جَوْناً مُسْوَدّاً ، وانّما قَسَّمَ الأُثْفِيَّتَينِ فجَعَلَ أعلاهما كُمَيْتاً لِبُعْدِهِ عن النارِ وأسفَلَهما جَوْناً لمُباشَرَتِهِ النارَ ، وقد بَيَّنْتُ صِحَّةَ مذهَبِهِ واختِلالَ مذهبِ مَنْ خالَفَهُ < في هذا > في كتاب « النكت »[٤٥٣] .

---

(٤٤٩) الكتاب ١/١٠٢ ، ديوانه ٣٠٨ ، وفي الاصل : عَرَّجَ الرَكْبُ .

(٤٥٠) في ط : اليها .

(٤٥١) نُسب ذلك الى المبرِّدِ ينظر : شرح جمل الزجاجي ١/٥٧٤ ، شرح الكافية ٢/٢٠٨ .

(٤٥٢) في ط : وجَعَلَ .

(٤٥٣) ينظر : النكت ٣٠٢ .

وَصَفَ دِمْنَتَي دارَين خلتا من أَهلهما . والرَّبْعُ : موضعُ النُّزولِ منهما . والدِمْنَةُ : ما غَيَّرَ الحَيّ من فِنَائها بالرَّمادِ والدِمْن وهو البَعرُ ونَحْوُ ذلك . وحَقْلُ الرُّخامَى : موضعٌ بعَيْنِه . والطَّلَلُ : ما شَخَصَ من علاماتِ الدار[٤٥٤] وأشرَفَ كالأُثْفِيَّةِ والوَتِدِ ونَحْوِهما ، فإنْ لم يكُنْ له شَخْصٌ كأثَرِ الرَمادِ ومَلاعِبِ الغِلْمان فهو رَسْمٌ . ومعنى عفا : دَرَسَ وتغيَّرَ . وجَعَلَ الأُثْفِيَّتين جارتينِ[٤٥٥] للصَفا لاتصالهما به ومجاورتهما له . والجَوْنَةُ : السَّوْداءُ وهي أيضاً البَيضاءُ في غيرِ هذا الموضع[٤٥٦] .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبة[٤٥٧] :

[١٧٤] الحَزْنُ باباً والعَقُورُ كَلْباً

الشاهدُ فيه نَصْبُ (بابٍ وكَلْبٍ) على قولك : الحَسَنُ وَجْهاً .

وَصَفَ رَجُلاً بغِلَظِ الحِجابِ ومَنْعِ الضَيْفِ فجَعَلَ بابَهُ / ٤٠ و / حَزْناً وَثيقاً لا يُسْتَطاعُ فَتْحُهُ ، وكَلْبَهُ عَقُوراً لِمَنْ حَلَّ بِفِنائه طالباً لمعروفِهِ .

وأنشَدَ في الباب للحارث بن ظالم المُرِّيّ[٤٥٨] :

[١٧٥] فَـمـا قَـوْمـي بـثَـعْـلَـبَـةَ بـنِ سَـعْـدٍ
ولا بـفَـزارَةَ الـشُـعْـرَى رقـابـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ الرقاب بـ (الشُعْرَى)[٤٥٩] على حَدِّ قولك : الحَسَنُ وَجْهاً ، ويَجوزُ فيه (الشُعْرِ الرِقابَ) على ما أَنْشَدَهُ بَعدُ[٤٦٠] ، وهو كقولك : الحَسَنُ الوَجْهَ بالنَّصْبِ على التَشْبيهِ[٤٦١] بالمفعول به .

---

(٤٥٤) في ط : الديار .

(٤٥٥) في ط : جارتي الصَفا .

(٤٥٦) ينظر : الأضداد في كلام العرب ١٥١ .

(٤٥٧) الكتاب ١٠٣/١ ، ديوانه ١٥ .

(٤٥٨) البيتُ له في : الكتاب ١٠٣/١ ، المفضليات ٣١٤ ، المقتضب ١٦١/٤ ، الانصاف ١٣٢ - ١٣٣ . وكانَ الحارثُ من أشجع الناس وأفتكهم ، وهو الذي قتله النعمان بن المنذر . (الاشتقاق ٢٨٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٤٥٩) في ط : بالشُعر .

(٤٦٠) ينظر : الكتاب ١٠٣/١ .

(٤٦١) في ط : الشبه .

وَصَف ما كانَ من انتقالِهِ عن بني ذُبْيان ولَحاقِهِ بقُرَيش وانتمائِهِ[٤٦٢] اليهم حينَ عَدَا على بعضِ ساداتِ العربِ وهو خالد بن جعفر[٤٦٣] بن كلاب في جِوارِ بعضِ ملوك لَخْمٍ فقَتَلَهُ غِيلَةً في خَبَرٍ طويلٍ[٤٦٤] اختصَرْتُهُ ، فيقول مُنْتَفِياً من قَبائل ذُبْيان < لِخِذْلانهم له : فما قَوْمي بثَعْلَبَةَ ولا بفزارَةَ ، وانّما قَوْمي قُرَيْش لأمْني فيهم واستِجارَتي بهم ، وثَعْلَبَةُ هذا هو ثَعْلَبَةُ بنُ سَعْدِ بنِ ذُبْيان > ، وفَزارَةُ بن ذُبْيان[٤٦٥] ، والحارث[٤٦٦]من بني يَربوع[٤٦٦]بن غَيْظِ بن مُرَّةَ بن سَعدِ بن ذُبْيان ، ووَصَفَ فَزارة بالغَمَم وهو كَثرة شَعْرِ القفا ومُقَدَّمِ الرأسِ ، لأنّه عندهم مِمّا يُتَشاءَمُ به ويُذَمُّ[٤٦٧] ، والمَحمودُ عندهم النَزَعُ وهو انحِسارُ الشَعرِ عن مُقَدَّمِ الرأسِ .

والشُعَرَى مُؤَنَّثُ الأشْعَر وهو منه كالكُبْرى من الأكْبرِ ، وأَنَّثَهُ لتأنيثِ القبيلةِ ، والشُعْرُ جمعُ أَشْعَرَ فجَمَعَ لأنَه جَعَلَ كُلَّ واحِدٍ منـ[ـهم] أَشْعَر فجمع على المعنى .

وأنشَدَ في الباب لِخِرْنِق بنتِ هفّان[٤٦٨] :

[١٧٦] لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُمُ ... سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النازِلينَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مَعَاقِدِ الأُزْرِ) بقولها : (الطَيِّبون) ، تَشبيهاً بالمفعولِ به لأنّه معرفةٌ بإضافَتِهِ الى الأُزْرِ ، فهو كقولك : الحَسَنونَ أوْجُهَ الأخِ[٤٦٩] .

---

(٤٦٢) في ط : وانهائه .
(٤٦٣) في ط : حفص ، وهو تحريف .
(٤٦٤) ينظر الخبر في الأغاني ١١/ ٨٩ .
(٤٦٥) ينظر في نسب ثعلبة وفزارة . جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ .
(٤٦٦ - ٤٦٦) في ط : والحارث بن يربوع .
(٤٦٧) ينظر : الاشتقاق ٢٨٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣ .
(٤٦٨) الكتاب ١/ ١٠٤ ، ديوانها : ٢٩ ، ورواية ط والكتاب : النازلون . وخِرْنِق شاعرة جاهليّة ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمِهِ . (الأمالي ٢/ ١٥٨ ، الخزانة ٢/ ٣٠٧ ، أعلام النساء ١/ ٢٩٤) .
(٤٦٩) في الاصل : وَجْهَ ، والصواب من ط .

وَصَفَتْ قَومَها بالظُهورِ على العَدُوِّ ، ونَحْرِ الجَزورِ للأضيافِ ، والمُلازَمَةِ للحَرْبِ ، والعِفَّةِ عن الفواحِشِ ، فجَعَلَتْ قومها سَمّاً لأعدائهم يَقْضِي عليهم ، وآفَةً للجُزْرِ لكثرةِ ما يَنْحرونَ منها . والمُعْتَرَكُ : موضعُ ازدِحامِ الناسِ في الحَرْبِ ، / ٤٠ ظ / ويقال : فُلانٌ طَيِّبُ مَعْقِدِ الإزارِ ، اذا كانَ عَفيفاً لا يَحلُّهُ لفاحِشَةٍ .

وأنشَدَ في البابِ للربيعِ بن ضَبُعٍ الفَزاري(٤٧٠) :

[١٧٧] اذا عاشَ الفَتَى مِئَتَيْنِ عاماً
فَقَدْ أَوْدَى المَسَرَّةُ والفَتاءُ

الشاهدُ فيه إثباتُ النونِ في (مِئَتَيْنِ) ضَرورةً ونَصْبُ ما بعدَها ، وكان الوَجْهُ(٤٧١) حَذْفَها وخَفْضَ ما بعدَها ، إلاّ أنّها شُبِّهَتْ في الضرورة(٤٧٢) بالعِشرين ونَحوِها مِمّا تَثْبُتُ نُونُه ويُنْصَبُ ما بعده .

وَصَفَ في البيتِ هَرَمَهُ وذهَابَ مَسَرَّتِهِ ولَذَّتِهِ ، وكانَ قد عُمِّرَ نَيِّفاً على المِئَتَيْنِ فيما يُروى(٤٧٣) . ومعنى أوذَى ذَهَبَ وانقطَعَ . والفَتاءُ : مصدرُ الفَتِيِّ ، ويروى (تسعين عاماً) ، ولا ضَرورةَ فيه على هذا .

وأنشَدَ في البابِ(٤٧٤) :

[١٧٨] أَنْعَتُ عَيْراً من حَميرِ خَنْزَرَهْ
في كُلِّ عَيْرٍ مِئَتانِ كَمَرَهْ

الشاهدُ فيه كالشاهدِ في الذي قبله ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

هَجَا امرأةً فنَعَتَ عَيراً وهو الحِمارُ وذَكَرَ أنَّ في غُرْمولِهِ وهي الكَمَرَةُ مِئَتَي كَمَرَةٍ

---

(٤٧٠) البيتُ له في : الكتاب ١/١٠٦ المعمرون ٧ ، المقتضب ٢/١٦٩ ، الأمالي الشجرية ٢/٢١٤ - ٢١٥ ، الحماسة البصرية ٢/٣٨٠ - ٣٨١ ، الخزانة ٣/٣٠٦ .

(٤٧١) في ط : الواجب .

(٤٧٢) في ط : للضرورة .

(٤٧٣) المعمرون ٨ ، ١٠ .

(٤٧٤) نُسب الرجز الى الأعور بن براء الكلبي في : شرح أبيات سيبويه ١/١٧٦ - ١٧٧ ، معجم البلدان (خنزرة) ٢/٤٧٨ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/١٠٦ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٣٠ ، شرح المفصل ٦/٢٤ ، اللسان (خنزر) .

وأَدْخَلَهُ في هَنِ المرأةِ المَهْجُوَّةِ . وخَنْزَرَة موضعٌ بعينِهِ ، وانّما قال : في كُـلِّ أيرٍ[٤٧٥] لا يَكْنِي ، فغُيِّرَتْ هَمزَتُهُ الى العَينِ فقيل : في كُلِّ عَيْرٍ استقباحاً لِذِكْرِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لِعَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ[٤٧٦] :

[١٧٩] بِهـا جِيَفُ الحَسْـرَى فـأَمَّـا عِـظامُهـا
فـبِـيضٌ وأمّـا جِـلْدُهـا فَـصَـلِيـبُ

الشاهدُ فيه وَضْعُ الجِلدِ موضعَ الجُلودِ ، لأنَّه اسمُ جِنسٍ يَنوبُ واحِدُهُ عن جَميعِهِ فأَفرَدَهُ ضَرورةً لذلك .

وَصفَ طريقاً بعيداً شاقّاً على مَنْ سَلَكَهُ ، فَجِيَفُ الحَسْرَى وهي المُعْيِيَةُ من الابلِ مستَقِرَّةٌ فيه . وقوله : (فأمّا عِظامُها فبيضٌ) أي : أكَلَتِ السِباعُ والطَيرُ ما عليها من اللحمِ فتَعَرَّتْ وبَدَا وَضَحُها . وقوله : (وأَمَّا جِلدُها فصَلِيبُ) أي : مُحَرَّمٌ يابسٌ لأنَّه مُلْقىً بالفَلاةِ لم يُدْبَغْ ، ويقال : الصَليبُ هنا الوَدَكُ أي : قد سالَ ما فيه من رطوبةٍ لإحْماءِ الشَمسِ عليه .

وأنشَدَ في البابِ للمُسَيَّب بن زيدِ مَناةَ الغَنَوي[٤٧٧] : / ٤١ و /

[١٨٠] لا تُنْكِروا القَتْلَ وقَدْ سُبِينا
في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقد شَجِينا

الشاهدُ فيه وَضعُ الحَلْقِ موضعَ الحُلوقِ[٤٧٨] ، كالذي تَقَدَّمَ قَبلَه .

وَصَفَ أنَّهم قَتَلوا من قَومٍ كانوا قَدْ سَبَوا من قَومِهِ فيقول : لا تُنْكِروا قَتْلَنا لكم وقد سَبَيْتُم مِنّا ، ففي حُلُوقِكم عَظْمٌ بقَتْلِنا لكم وقد شَجِينا نَحنُ [أيضاً] أي : غَصِصنا

---

(٤٧٥) في الأصل: كل فَعْلٍ .

(٤٧٦) الكتاب ١/١٠٧ ، ديوانه ٤٠ ، وعلقمة شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء : ٢١٨ ، الأغاني ٢١/٢٢٤) .

(٤٧٧) الرجز للمُسَيِّب في : مجاز القرآن ٢/١٩٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٤٥ ، اللسان (شجا) ، وبلا عزو في : الكتاب ١/١٠٧ ، المقتضب ٢/١٧٢ ، شرح المفصل ٦/٢٢ ، الخزانة ٣/٣٧٩ .

(٤٧٨) وهذا لا يجوز إلاّ في ضرورة الشعر على مذهب سيبويه والمبرد ، وأجازه الفراء في الاختيار ، وهو مذهب أبي عبيدة وابن جني . مجاز القرآن ٢/٤٤ ، ١٩٥ ، المقتضب ٢/١٧١ ، المحتسب ٢/٨٧ .

بسَبْيكم لِمَنْ سَبَيْتُم مِنّا ، وهذا مَثَلٌ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[٤٨٠] :

[١٨١] كُـلُوا فـي بَـعض بَـطْنِكُـمُ تَـعِـفُّـوا
فـإنَّ زَمـانَـكُـمْ زَمَـنٌ خَـمِـيصُ

الشاهدُ فيه وَضْعُ البَطْنِ موضعَ البُطونِ كما تَقَدَّمَ قَبلَه .

وَصَفَ شِدَّةَ الزمانِ وكَلَبَهُ فيقول : كُلُوا في بعضِ بُطونكم[٤٨١] ولا تَملأوها حتَّى تَعْتادوا ذلك وتَعِفُّوا عن كثرةِ الأكْلِ وتَقْنَعوا باليَسيرِ فانَّ الزمانَ ذو مخمَصَةٍ وجَدْبٍ .

ومِمّا أنشَدَ المازنيُّ[٤٨٢] في البابِ قولُ المُخَبَّلِ السَعْدِي[٤٨٣] :

أَتَـهْـجُـرُ لَـيـلَى بـالـفِـراقِ حَـبِـيـبَـهـا
ومـا كـانَ نَـفْـسـاً بـالـفِـراقِ تَـطِـيـبُ

الشاهدُ فيه تَقديمُ التَميزِ وهو قوله : (نَفْساً) على العامِلِ فيه وهو (تَطيبُ) ، وقِياسُهُ عند المازني[٤٨٤] قياسُ الحالِ ، والحالُ تَتَقدَّمُ[٤٨٥] عنـد جميعِ النحـويين إلّا الجَرْمي[٤٨٦] اذا كانَ العامِلُ فيها فِعْلاً .

---

(٤٨٠) البيت بلا عزو في: الكتاب ١/١٠٨، معاني القرآن ١/٣٠٧، المقتضب ٢/١٧٢، المحتسب ٢/٨٧، الأمالي الشجرية ١/٣١١، الخزانة ٣/٣٧٩.

(٤٨١) في ط : بَطنكم .

(٤٨٢) أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني ، استاذ المبرد ، توفي سنة ٢٤٧ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٧٤ ، طبقات النحويين واللغويين ٩٢ ، نزهة الألباء ١٨٢) .

(٤٨٣) شعره : ١٢٤ ، وينظر : المقتضب ٣/٣٧ ، الاصول ١/٢٧١ ، أسرار العربية ١٩٧ ، الانصاف ٨٢٨ ، شرح ابن عقيل ٢/١٠٥ . والمُخَبَّل هو ربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم مِن بني شماس بنِ لأي بنِ أنف الناقة . (الشعر والشعراء : ٤٢٠ ، الخزانة ٢/٥٣٦) .

(٤٨٤) ينظر : المقتضب ٣/٣٦ ، الانصاف ٨٢٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٨٣ ، وتبعه المبرد .

(٤٨٥) في ط : متقدِّمٌ .

(٤٨٦) وهو صالح بن اسحاق ، أخذَ النحو عن الأخفش ، توفي سنة ٢٢٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٧٢ ، طبقات الزبيدي ٧٦ ، نزهة الألباء: ١٤٣ ، انباه الرواة : ٢/٨٠) .

وسيبويه[٤٨٧] لا يَرَى تَقديمَ التَمييزِ وإنْ كانَ العامِلُ فيـه فِعْلاً ، لأنّـه منقولٌ عن الفاعِلِ والفاعِلُ لا يتَقَدّمُ ، وأمّا الحالُ فهي مفعولٌ كالظَرفِ ، فجازَ فيها من التَقديمِ ما يَجوزُ فيه . والرواية الصحيحة[٤٨٨] في البيت :

وَمَا كانَ نَفْسي بالفِراقِ تَطِيبُ

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هذا بابُ استعمالِ الفِعلِ في اللفظ لا في المعنى ، للنابغة الجعدي ، واسمُهُ عبدالله بن قيس[٤٨٩] :

[١٨٢] كـأَنَّ عَـذِيـرَهُـم بـجُـنُـوبِ سِـلَّى
نَـعـامٌ فَـاقَ فِـي بَـلَـدٍ قِـفَـارِ

الشاهدُ فيه حَذفُ العَذيرِ من قوله : (عَذِيرُ نَعامٍ) وإقامَةُ النَعامِ مقامَهُ اختِصاراً ومجازاً .

وَصَفَ قوماً انهَزَمُوا فلَمّا أَخَذَتْ فيهم السِلاحُ ضَرْباً وطعناً جَعَلوا يَصيحونَ صِياحَ النَعامِ ، وانّما شَبَّهَهم بالنَعامِ لشُرودها فجَعَلَ فِرارَهم مُنْهَزمين كفِرارِها ، والعَذيرُ هنا الصَوتُ .

وسِلّى موضعٌ بعَيْنِهِ ، وجُنُوبُه : نَواحِيهِ . ومعنى فاقَ : صَوَّتَ . ووَصَفَ البَلَدَ / ٤١ ظ / وهـو اسمٌ واحِدٌ بـالقِفارِ وهـو جَمعٌ لأنّـه اسمُ جِنسٍ يَشْتملُ على فَلَواتٍ ومواضِعَ مُقْفِرَةٍ .

وأنشَدَ بعد هذا بيتاً لعامِرِ بن الطُفيل وهو[٤٩٠] :

فَلأَبْغِيَنَّكُم قَنـاً وعُـوارِضـاً [ولأُقْبِلَنَّ الخَيـلَ لابَـةَ ضَـرْغَـدِ][١٢٠]

---

(٤٨٧) ذَهَبَ بعضُ الكوفيين الى جواز تقديم التمييز اذا كان عامِلُهُ فِعْلاً ووافقهم على ذلك المازني والمبرّد من البصريين ، وذَهَبَ أكثرُ البصريين الى أنه لا يجوز . ينظر : الكتاب ١/١٠٥ ، المقتضب ٣/٣٦ ، الأصول ١/٢٦٩ - ٢٧١ ، الانصاف ٨٢٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٤٨٨) ينظر : الانصاف ٨٣١ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٨٤ .

(٤٨٩) الكتاب ١/١٠٩ ، شعره : ٢٤١ .

(٤٩٠) ينظر الكتاب ١/١٠٩ .

وقد مَرَّ تفسيرُه[491] .

وأنشَدَ في الباب للحُطَيْأة[492] :

[١٨٣] وشَــرُّ الــمَــنــايــا مَــيِّــتٌ بــيــنَ أَهْــلِهِ
كــهُــلْكِ الــفَــتَــى قَــدْ أَسْــلَمَ الــحَــيَّ حــاضِــرُهْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ المَنِيَّةِ من قوله : (مَنِيَّةُ مَيِّتٍ) ، كالذي قبله .

يقول : شَرُّ المَنَايا أَنْ يموتَ الانسانُ حَتْفَ أَنْفِهِ لَقِيَّ بينَ أهلِهِ قد أسلَموه لِما بِهِ ، وأرادَ بالحَيِّ المُحْتَضِرَ لأَنَّه لم يَمُتْ بَعدُ ، وحاضِرُهُ مَنْ حَضَرَه عند الموتِ من أَهلِهِ .

وأنشَدَ في الباب للنابغة الجعدي[493] :

[١٨٤] وكَــيــفَ تُــواصِــلُ مَــنْ أَصْــبَــحَــتْ
خــلالَــتُــهُ كــأبــي مَــرْحَــبِ

الشاهدُ فيه قَولُه : (كأبي مَرْحَبٍ) ، والتقديرُ كخلالةِ أبي مَرْحَبٍ .

والخلالَةُ : الصَداقَةُ وهي مصدرُ خَليلٍ ، يقـول : خُلَّةُ هذه المـرأةِ ووِصالُهـا لا يَثْبُتُ كما لا تَثْبُتُ خُلَّةُ أَبي مَرْحَبٍ هذا الرجل فلا ينبغي أَنْ يُسْتَأمَنَ[494] اليها ويُعْتَدَّ بها ، وانَّما استطرَدَ الى هَجْوِهِ فضَرَبَ لها المَثَلَ بخُلَّتِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ وُقوعِ الاسماءِ ظُروفاً ، لعَـدِيّ بن الرِقـاعِ

---

(٤٩١) ينظر الشاهد (١٢٠) .

(٤٩٢) الكتاب ١/١٠٩ ، وفيه وَسْطَ أَهْلِهِ ، ديوانه ٤٥ ، وروايته فيه :

وشَــرُّ الــمــنــايــا هــالِــكٌ وَسْطَ أهــلِهِ
كَــهُــلْكِ الــفَــتَــى أيــقَــظَ الــحَــيَّ حــاضِــرُهْ

والحُطَيأةُ هو جرول بن أوس ، شاعرٌ مخضرم اشتهر بالهجاء . (الشعر والشعراء : ٣٢٢ ، الأغاني ٢/١٣٠) .

(٤٩٣) الكتاب ١/١١٠ ، شعره : ٢٦ .

(٤٩٤) في ط : يُسْتَأنَس .

العاملي[٤٩٥] :

[١٨٥] فَقَصِرْنَ الشِتاءَ بَعدُ عليه ... وهوَ للذَوْدِ أنْ يُقَسَّمْنَ جارُ

الشاهدُ فيه نَصبُ (الشِتاءِ) على الظَرفِ جَواباً < لِمَتَى > ، لِما فيه من التَوقيتِ ، لأنَّه زَمانٌ بعَيْنِهِ ، أو جواباً لِـ (كَمْ) لِما فيه من الكميةِ المَعلومةِ ، لأنَّه فَصلٌ يَقْتضي رُبْعَ العامِ .

وَصَفَ نوقاً قُصِرَتْ أَلبانُها على فَرَسِهِ لِعِتْقِهِ وكَرَمِهِ وحمايَتِهِ لها ومَنْعِهِ من أنْ يُغارَ عليها فَتُقَسَّمَ ، وخَصَّ فَصلَ الشِتاءِ لأنَّه أشَدُّ الزَمانِ عندهم ، والجارُ هنا المُجيرُ المانعُ تقول العربُ : أنا جارُكَ منه ، أيْ : مُجيرُكَ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النجم[٤٩٦] :

[١٨٦] يَأتي لَها مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ

الشاهدُ فيه قولُهُ : (مِن أَيْمُنٍ وأشْمُلٍ) وإخْراجُهما مِن أنْ يكونا ظَرفاً لدُخولِ (مِن) عليهما .

وَصَفَ ظليماً ونَعامَةً فيقول : كُلَّما / ٤٢ و / أَسرَعَتْ الى أُدْحِيِّها وهو مَبيضُها عَرَضَ لها يَميناً وشِمالاً مُزْعِجاً لها ، ويُروى (يَبري لها) ، أيْ : يَعْرِضُ لها .

وأنشَدَ في البابِ لعَمرو بنِ كُلْثومٍ[٤٩٧] :

---

(٤٩٥) البيتُ لأبي دُواد الإيادي في : شعره : ٣١٨ ، المعاني الكبير ٨٩ ، الخصائص ٢ / ٢٦٥ ، اللسان (قصر) ، ونُسب الى عدَي بن الرقاع في : الكتاب ١ / ١١١ ، النكت ٣١٦ وينظر ديوان عدي ٢٧٦ . وعَدِيّ شاعر اسلامي محسن هاجَى جريراً . (طبقات فحول الشعراء : ٦٩٩ ، الشعر والشعراء : ٦١٨ ، الأغاني ٩ / ٣٠٠) .

(٤٩٦) الرجز لأبي النجم في : الطرائف الأدبية ٦٣ ، الكتاب ١ / ١١٣ ، الخصائص ٢ / ١٣٠ ، التمام ١٢٢ ، المنصف ١ / ٦١ ، الخزانة ١ / ٤٠١ ، وبلا عزو في : الخصائص ٣ / ٦٨ ، الانصاف ٤٠٦ .

(٤٩٧) البيت لعمرو بن كلثوم في الكتاب ١ / ١١٣ ، ٢٠١ ، ولعمرو بن معد يكرب في ديوانه ١٨٨ ، ولعمرو بن عَدِي اللخمي في : الأغاني ١٥ / ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الخزانة ٣ / ٤٩٨ ، وهو بلا عزو في همع الهوامع ١ / ٢٠١ .

[١٨٧] وكانَ الكَأسُ مَجْراها اليَمينا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (اليَمينِ) على الظَرفِ ، وكَوْنِهِ في موضعِ الخَبَرِ عن المَجْرَى ، والتقديرُ وكانَ الكَأسُ جَرْيُها على ذاتِ اليَمينِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ (مجراها) بَدَلاً من الكأسِ ، وقوله : (اليمين) خَبَراً عنه على أنْ تجعَلَها هي المَجْرى على السَعَةِ ، وصدرُ البيتِ :

صَدَدْتِ الكَأسَ عَنّا أُمَّ عَمرٍو

ويُروى هذا البيت لعمرو بن عَدِيّ[٤٩٨] ابن أُخت جَذِيمَةَ الأبرش[٤٩٩] ، وأُمُّ عَمرٍو جاريةٌ للفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ وَفَدا به على خالِهِ جَذيمة وهما مالكٌ وعَقيل ، وكانَتْ اذا سَقَتْ صاحبيها تَصُدُّ الكأسَ عن عَمرٍو هذا ، فقال لها البيتَ ، وله[٥٠٠] خَبَرٌ طويلٌ مشهورٌ[٥٠٠] .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[٥٠١] :

[١٨٨] هَبَّتْ جَنُوباً فَذِكْرَى ما ذَكَرْتُكُمُ
عِنْدَ الصَفاةِ التي شَرْقِيَّ حَوْرانا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الشَرقيِّ)[٥٠٢] على الظرفِ ، ولا يَسوغُ هنا رَفْعُهُ لحَذْفِ الضَميرِ ، ولو أُظْهِرَ فقيلَ : التي هي شَرْقِيُّ حَوْرانا لجازَ الرَفعُ على الاتساعِ .

وَصَفَ أنّه تَغرَّبَ عن أهلِهِ ومَنْ يُحِبُّهُ وصارَ في شِقِّ الشمالِ فكلّما هَبَّتِ الجَنوبُ ذَكَرَهم لهُبوبِها من شِقِّهم ، وحَوْرانُ مدينةٌ من مُدنِ الشام . وأضمَرَ الريحَ في (هَبَّتْ) لدِلالةِ الجَنوبِ عليها . و (ما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ ، والتقدير فذكَرْتُكُم ذِكْرى . والصَفاةُ الصَخرةُ المَلْساءُ وهي هنا موضعٌ بعَيْنِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ فيه المصدرُ حِيناً ، لرجلٍ من

---

(٤٩٨) وعمرو بن عَدِي بن نصر بن ربيعة اللَّخمي أوّل مَنْ مَلَكَ العراق من بني لخم في الجاهلية . (الأغاني ٢٥٢/١٥ ، معجم الشعراء : ١٨ ؛ الخزانة ٢٧١/٣ ـ ٢٧٢) .

(٤٩٩) وجَذيمة بن مالك بن فَهْم بن غنم التنوخي القضاعي ، آخر ملوك قضاعة بالحيرة . (الأغاني ٢٥٢/١٥ ، الخزانة ٥٦٩/٤) .

(٥٠٠ ـ ٥٠٠) في ط : والخَبَرُ طويلٌ مشهورٌ .

(٥٠١) الكتاب ١١٣/١ ، ديوانه ١٦٥ .

(٥٠٢) في ط : شَرْقِيّ .

خَثْعَم(٥٠٣) :

[١٨٩] عَـزَمْـتُ عـلى إقـامَـةِ ذي صَـبـاحٍ
لأمْـرٍ مـا يُـسَـوَّدُ مَـنْ يَـسُـودُ

الشاهدُ فيه جَرُّ (ذي صَباحٍ) بالاضافَةِ اتساعاً ومجازاً ، والوَجْهُ فيه أنْ يُستعمَلَ ظَرفاً لِقِلَّةِ تَمَكُّنِهِ ، واذا جازَ أنْ يُضافَ اليه فَيُجَرّ جازَ أنْ يُخْبَرَ عنه فَيُرفَع فتقول : سِيرَ عليه ذو صَباحٍ / ٤٢ ظ / وذاتُ مَرّةٍ ، وهذا قليلٌ لَمْ يُسْمَع إلاّ في هذه اللغة .

يقول : عَزَمْتُ على الاقامَةِ في الصباحِ وتأخيرِ الغارَةِ على العَدُوِّ الى أنْ يرتفعَ النهارُ ثِقَةً مِنّي بقُوَّتي عليهم وظَفري بهم ، ثُمَّ بَيَّنَ أنّه استَحَقَّ أنْ يَسُودَ قومَهُ بما عنده من صِحَّةِ الرأيِ وشِدَّةِ العَزْمِ فقال : لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ ، و (ما) زائدةٌ للتوكيدِ .

ويروى يُسَوِّدُ أي : عَزَمْتُ على هذا(٥٠٤) لأمْرٍ فيه السُّؤدد(٥٠٤) والشَرَفُ يُسَوِّدُ صاحِبَهُ ويُشَرِّفُهُ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ من المصادرِ مفعولاً ، للراعي(٥٠٥) :

[١٩٠] نَـظّارَةً حـينَ تَـعْـلُو الـشَـمسُ راكِـبَـهـا
طَـرْحـاً بِـعَـيْـنَـي لَـيـاحٍ فـيـه تَـحْـدِيـدُ

الشاهدُ فيه قولُه : (طَرْحاً) ونَصْبُه على المصدرِ المؤكِّدِ به ، لأنَه لَمّا قال : (نَظّارَةً) عُلِمَ أنّها تَطْرَحُ بَصَرَها وتَرْمي به يَميناً وشِمالاً ، فكأنَه قال : تطرَحُ نَظَرَها طَرْحاً .

---

(٥٠٣) نُسبَ البيت الى رَجُلٍ من خَثْعَم في الكتاب ١/١١٦ ، وهو أَنَسُ بنُ مدركة الخثعمي في : مجاز القرآن ٢/٢٠١ ، الحيوان ٣/٨١ ، شرح المفصل ٣/١٢ ، الخزانة ١/٤٧٦ ، وهو بلا عزو في : البيان والتبيين ٢/٣٥٢ ، المقتضب ٤/٣٤٥ ، الخصائص ٣/٣٢ ، الأمالي الشجرية ١/١٨٦ .

(٥٠٤ ـ ٥٠٤د) في ط : هذا الذي قبله السُؤدد .

(٥٠٥) الكتاب ١/١١٨ ، شعره : ١٩٢ ، وهو أيضا لذي الرُمّة في ديوانه ١٨٦ ، والراعي هو عبيد بن حصين بن معاوية النميري ، شاعر اسلامي . (الشعر والشعراء : ٤١٥ ، الأغاني ٢٣/٣٤٨ ، الخزانة ١/٥٠٢) .

وَصَفَ ناقَةً بالنَشاطِ وحِدَّةِ النَظَرِ عندَ الكَلالِ والسَيرِ في الهَواجر(٥٠٦) اذا صارَتِ الشَمسُ على قِمَّةِ الرأسِ فَعَلَتْ راكِبَها . واللَّيَاحُ < واللِّيَاحُ > الأبيضُ اللائح يعني ثوراً وَحْشِيّاً . والتَحديدُ حِدَّةُ النظرِ أو حِدَّةُ النَشاطِ .

ويُروى (تَجديدُ) بالجيمِ ، وهو من الجُدَّةِ والجُدَّةُ خُطَّةٌ سَوداءُ تُخالِفُ لونَهُ ، وكذلك بَقَرُ الوَحْشِ .

وأنشَدَ في البابِ لجرير(٥٠٧) :

[١٩١] أَلَـمْ تَـعْـلَمْ مُـسَـرِّحِـيَ الـقَـوافـي
فَـلا عِـيّـاً بِـهِـنَّ ولا اجْـتِـلابـا

الشاهدُ فيه جَرْيُ (المُسَرِّحِ) مَجْرى التَسْريح وعَمَلُهُ كَعَمَلِهِ لأنَّ معناه كمعناه .

يقول : أنا أُسَرِّحُ القَوافي وأُطْلِقُها من عِقالِها اقتِداراً عليها ، وهذا مَثَلٌ لتَأَتِّيها له وتَيَسُّرِها عليه ، ثُمَّ قالَ : فَلا عِيّاً بهنّ < أيْ : لا أَعْيا بهنَّ عِيّاً > ولا اجتِلابا ، أي : لا أجتَلِبُها من شِعرِ غَيري ، والمعنى لا أسرِقُها . وسَكَّنَ الياءَ من القَوافي ضَرورةً ، وهي في موضعِ نَصْبٍ بالمُسَرِّحِ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمر في مِثْلِه ، وهو عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد الباهلي(٥٠٨) :

[١٩٢] تَـدارَكْـنَ حَيّـاً مـن نُمَيْـرِ بنِ عـامِـرٍ
أُسـارَى تُـسـامُ الـذُلَّ قَـتْـلاً ومَـحْـرَبـا

/ ٤٣ و / الشاهدُ فيه قوله : (ومَحْرَبا) وهو بمعنى الحَرَبِ فبناه على (مَفْعَلٍ)(٥٠٩) ، والحَرَبُ : السَلَبُ ، ويجوز أنْ يكونَ مِنَ الغَضَبِ يقال : حَرِبْتُ حَرَباً ومَحْرَباً اذا غَضِبْتَ .

---

(٥٠٦) في ط : الهاجرة .

(٥٠٧) الكتاب ١/١١٩ ، ديوانه ٦٥١ ، وفيه : تُخَبِّر بمُسَرِّحي .

(٥٠٨) الكتاب ١/١١٩ ، شعره : ٤٠ .

(٥٠٩) في ط : فعل .

وَصَفَ أنّ خَيْلَهُ تَداركَتْ[٥١٠] حَيّاً من نُمَيْرٍ قد أُسِرَ[٥١١] < وَسِيمَ > الذُلَّ والخَسْفَ بقَتْلِ بعضهم وسلبِ بعضهم فاستَنْقَذَتْهم من أَيْدِي العَدُوِّ الآسِرِ لهم ، والشاعرُ من باهلةَ ابنِ أعصُرَ[٥١٢] وهم من قَيْس ، < ونُمَيْرُ بنُ عامرٍ من قَيسٍ >[٥١٣] أيضاً ، فلذلك ذَكَرَ استِنقاذَهُم لهم لأنَّهم إخْوَتُهُم .

وأنشَدَ في البابِ لحُمَيْد بن ثَورٍ الهِلالي[٥١٤] :

[١٩٣] وما هِيَ إلّا في إزارٍ وعِلْقَةٍ
مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حَيِّ خَثْعَما

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مُغارٍ) على الظَرفِ ، والتقديرُ زَمَنَ[٥١٥] إغارَةِ[٥١٥] ابنِ هَمّام وقد غَلَّطَ سيبويهِ[٥١٦] في جَعْلِهِ (المُغارَ) ظَرفاً وقد تَعدّى الى حَيِّ خَثْعَمٍ بـ (على) والظَرفُ لا يَتَعَدّى .

وزَعَمَ الرادُّ عليه أَنّ نَصْبَهُ على المصدرِ المُشَبَّهِ به ، والعامِلُ فيه معنى قولِهِ : (وما هِيَ إلّا في إزارٍ وعِلْقَةٍ) ، لأنه دالٌّ على العُرْيِ وقِلَّةِ اللِّباسِ ، وكانَ ابنُ هَمّامٍ لا يُغيرُ إلّا عُرْياناً فيما زَعَمَ الرادُّ ، فكأنّه قال : وما هي إلّا صَغيرةٌ تَتَعَرّى تَعَرِّيَ ابنِ هَمّامٍ إذا أغارَ ، فَشَبَّهَ عُرْيَها بِعُرْيِ ابنِ هَمّامٍ عند مُغارِهِ ، وأوقَعَ التَشْبيهَ على لفظِ المُغارِ لأنّه سَبَبُ عُرْيِهِ .

---

(٥١٠) في ط : قد أدركت .

(٥١١) في ط : أسرهم .

(٥١٢) ينظر : الاشتقاق ٢٦٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٤ .

(٥١٣) ينظر : الاشتقاق ٢٩٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٧٩ .

(٥١٤) البيتُ له في : الكتاب ١ / ١٢٠ ، الكامل ١٧٢ ، وقد أُخِلَّ به ديوانه ، ونُسِبَ الى الطَمّاح بن عامر بن الأعلم بن خويلد العقيلي في فُرْحَة الأديب ٨٥ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٢ / ١٢١ ، الخصائص ٢ / ٢٠٨ ، وحُمَيْد شاعر مخضرم أدرك الاسلام ، وتوفي في خلافة عثمان (رض) . (طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ ـ ٥٨٤ ، الشعر والشعراء : ٣٩٠ ، الأغاني ٤ / ٣٥٨) .

(٥١٥ ـ ٥١٥) في ط : مُذ إغارة .

(٥١٦) غَلَّطَهُ المبرّدُ والزَجّاجُ . ينظر : الكامل ١٧٢ ، المقتضب ٢ / ١٢١ ـ ١٢٢ ، النكت ٣٢٥ .

وهذا الرَدُّ غيرُ مُبْطِلٍ لِما ذَهَب اليه سيبويه مِن جَعْلِهِ ظَرفاً مع التَعدِّي[517] ، لأنّه أَرادَ مِنْ إغارَةِ ابنِ هَمّامٍ على حَيٍّ خَثْعَم وَقْتَ إغارَتِهِ ، فحَذَفَ الوقتَ وأقامَ المُغارَ مُقامَهُ في النَصْبِ كما تقولُ : أتَيْتُكَ خُفوقَ النَجْمِ تريدُ وَقْتَ خُفُوقِ النَجمِ .

وَصَفَ امرأةً كانَتْ صغيرةَ السِنِّ تَلْبَسُ العِلْقَةَ ، وهي من لِباسِ الجَواري ، وهي ثَوبٌ قَصيرٌ بلا كُمَّيْن تَلْبَسُهُ الصَبِيَّةُ تَلعبُ فيه ، ويقال له : الإتْبُ والبَقِيرةُ ، وكانَتْ تَلبَسُهُ في وَقْتِ إغارةِ ابنِ هَمّامٍ على هذا الحَيِّ ، وخَثْعَم قَبيلةٌ مِن اليَمَنِ[518] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما لا يَعملُ فيه ما قبلَه من الفِعلِ[519] :

[١٩٤] < لَقَدْ عَلِمْتُ أيَّ حِينٍ عُقْبَتي

استشهد به / ٤٣ ظ / على نَصْبِ (أيَّ حينٍ) على الظرفِ ، وعُقْبَتي مصدرٌ مبتدأ وهو خبرٌ فكأنّه قال : في أيِّ الأحيانِ اعتَقَبْناه .

قال سيبويه[520] : (وبعضُهم يقول : أيُّ حينٍ) بالرَفْعِ ، ورَفْعُهُ بالابتداءِ والخبرِ لأنَّ الاستفهامَ لا يَعملُ فيه ما قَبله .

والعُقْبَةُ في الركوبِ ما أعقَبَهُ المَشْيُ وما أعقبَ المَشْيَ ، وكُلُّ واحدٍ منهما يأتي عقيبَ صاحبه لا يَجتمعان . >

[وأنشَدَ في الباب][521]

[١٩٥] حَتّى كأنْ لم يَكُنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ
والدَهرُ أيَّتَما حينٍ دَهاريرُ[522]

---

(٥١٧) في ط : على التَعَدّي .

(٥١٨) وهم أولاد خَثْعَم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث . الاشتقاق ٥١٥ ، جمهرة أنساب العرب ٣٩٠ .

(٥١٩) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ١/١٢٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٥٤ ، المخصص ٧/١١٩ ، الخزانة ٤/١٥ .

(٥٢٠) الكتاب ١/١٢٢ .

(٥٢١) يقتضيها السياق .

(٥٢٢) هذا البيت والذي بَعدَه يُنْسَبان الى حُرَيث بن جَبَلَة أو عُثَيْر بن لبيد العذري وغيرهما ، ينظر : الكتاب ١/١٢٢ ، المعمرون ٤٠ ـ ٤١ ، عيون الأخبار ٢/٣٠٥ ، مجالس ثعلب ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، الحماسة البصرية ٢/٥٦٥ ، شرح شواهد المغني ٢٤٤ ـ ٢٤٥ . وروايته في ط والكتاب : أيَّتَما حال .

الشاهدُ فيه نَصبُ (أَيَّتما) على الظَرفِ ، والعامِلُ فيه الدَهاريرُ ، والتقديرُ والدهرُ دَهاريرُ كُلَّ حينٍ .

والدَهاريرُ : الدَواهي واحدُها دُهرورٌ ودِهْرارٌ ، ويقال : الدَهاريرُ أَوَّلُ الدَهْرِ ، والمعنى والدَهرُ متجدِّدٌ أَبداً على ما عُهِدَ منه لا يَبْلَى ولذلك قيلَ له : الجَذَعُ ، ويقال : الدَهاريرُ جَمعُ دَهْرٍ على غَيرِ قِياسٍ كما قيل : ذَكَرٌ ومَذاكير ، والمعنى على هذا والدَهرُ مُتَقَلِّبٌ من حالٍ الى حالٍ ومُتَصَرِّفٌ بخيرٍ وشَرٍّ ، فكأنَّه [قال] : دُهورٌ لاختِلافِهِ ، وقبلَ هذا البيت :

وبَـيـنـمـا الـمَـرءُ فـي الأحـيـاءِ مُـغْـتَـبِـطاً
إذْ صـارَ فـي الـرمسِ تَـعْـفـوهُ الأعـاصِـيـرُ

ويُروى أنَ الفرزدقَ شَهِدَ دَفْنَ رجُلٍ فأنشَدَ مُنشِدٌ هذا الشِعرَ فقال الفرزدقُ : أتَدرونَ مَنْ قائلُ هذا الشِعر فقالوا : لا ، قال : الموضوعُ في حُفْرَتِه .

وأنشَدَ في بابٍ < ترجَمَتُه : هذا بابٌ > من الفِعلِ سُمِّيَ الفِعلُ فيه بأسماءٍ لم تُؤخَذْ من أمثلة الفِعلِ الحادِثِ[٥٢٣] :

[١٩٦] تَراكِها مِن إبلٍ تَراكِها

وبعدَه في الباب[٥٢٤] :

[١٩٧] مَناعِها مِن إبلٍ مَناعِها

الشاهدُ فيهما[٥٢٥] وَضعُ (تَراكِها ومَناعِها) موضعَ اتْرُكْها وامْنَعْها ، وهما اسمانِ لفعلِ الأمرِ وَجَب لهما البِناءُ [على الكسرِ] لأنَه مبنيٌّ وكانَ حَقُّهما السكونَ فكُسِرا

---

(٥٢٣) لطُفَيْل بن يزيد الحارثي في : شرح أبيات سيبويه ٢٦٨/٢ ، ما بَنَتْهُ العرب على فَعالِ ٨٢ ، اللسان (ترك) الخزانة ٣٥٤/٢ ، وبلا عزو في : الكتاب ١٢٣/١ ، ٣٧/٢ ، المقتضب ٣٦٧/٣ ، ما ينصرف ٧٢ ، الانصاف ٥٣٧ .

(٥٢٤) الرجز لرَجُل من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه ٢٦١/٢ ، وينظر : الكتاب ١٢٣/١ ، ٣٦/٢ ، المقتضب ٣٧٠/٣ ، ما ينصرف ٧٢ ، الأمالي الشجرية ١١١/٢ ، الانصاف ٣٧ ، شرح المفصل ٥١/٤ ، الخزانة ٣٥٤/٢ .

(٥٢٥) في ط : فيه .

لالتقاءِ الساكنينِ ، وخُصّا بالكسرِ لأنهما مؤنّثان والكَسرُ يَختصّ به المؤنّث .

وبعدَهما :

أما تَرَى المَوتَ لدى أَوْراكِها

و أما تَرَى الموتَ لدى أرباعِها

أيْ : هي مَحْميَّةٌ مِن أنْ يُغارَ عليها ، فاتْرُكْها وانْجُ بنفسِك .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ مُتَصَرَّفِ رُوَيْدَ ، للهُذَليِّ[٥٢٦] :

[١٩٨] رُوَيْـدَ عَـلِيّـاً جُـدَّ مـا ثَـدْيُ أُمِّـهِـم

الـيـنـا ولـكـنْ بُـغْـضُـهـم مُـتَـمـايِـنُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ عَليٍّ بـ (رُوَيْدَ) ، لأنها بَدَلٌ من قولك : أَرْوِدْ ومعناه أَمْهِلْ .

وَصَفَ / ٤٤ و / قَطيعةً كانتْ بينهم وبينَ كِنانَةَ ووَحْشَةً على ما بينَهم من القَرابةِ والأُخوّةِ . وعليٌّ[٥٢٧] : حَيٌّ من كِنانَةَ بـن خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكَةَ ، والشاعِرُ من هُذيـلِ بنِ مُدْرِكَةَ فيقول : أَمْهِلْهُم حتّى يثوبوا[٥٢٨] الينا بوُدِّهم ويَرجعوا عمّـا هُم عليه من قَطيعتِهم وبُغْضِهم ، فقَطيعَتُهم لنا على غَيرِ أصلٍ وبُغضُهم إيّانا لا حقيقةَ له . ومعنى جُدَّ قُطِع ، والمُتمايِنُ : المُتكاذِبُ ، والمَيْنُ الكذبُ .

وأنشد في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جَرَى من الامرِ والنَّهْيِ على إضمارِ الفِعلِ المُستعملِ إظهارُهُ ، لجرير[٥٢٩] :

[١٩٩] خَـلِّ الـطَريقَ لِمَـنْ يَبْـني الـمَنـارَ بـهِ

وابْـرُزْ بِـبَـرْزَةَ حَـيْـثُ اضـطَرَّكَ الـقَـدَرُ

الشاهدُ فيه إظهارُ الفعلِ قبلَ الطَريقِ والتَصريحُ به ، ولو أُضْمِرَ لكانَ حَسَناً على ما بَيَّنَه .

---

(٥٢٦) نُسِب الى الهذلي في الكتاب ١٢٤/١ ، وهو للمُعَطّل الهذلي في ديوان الهذليين ٤٦/٣ ، وروايته فيه : ولكنْ وُدُّهم .

(٥٢٧) وهم بنو عبد مناة . تاج العروس (علو) .

(٥٢٨) في ط : يؤوبوا .

(٥٢٩) الكتاب ١٢٨/١ ، ديوانه ٢١١ .

يُخاطبُ بهذا عُمرَ بنَ لَجَأ التيْمي من تَيمِ عَدِيٍّ فيقول : تَنحَّ عن طريقِ الفضلِ والشَرفِ والفَخْرِ وخَلِّهِ لِمَنْ هو أحَقُّ به منك مِمَّنْ يَعْمُرُه ويَبني مَنارَهُ وعَلَمَهُ ، وآبرُزْ اليَّ حيثُ اضطَرّكَ القَدَرُ من اللُّؤمِ والضَعَةِ . وبَرْزَةُ : إحدى جَدّاتِهِ ، فَعَيَّرَهُ بها .

وأنشَدَ في البابِ لابراهيم بن هَرْمَةَ القرشي[٥٣٠] :

[٢٠٠] أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ
كَساعٍ الى الهَيْجا بِغَيرِ سِلاحِ

الشاهدُ فيه نَصبُ (الأخِ) باضمارِ فِعلٍ ، والتقديرُ الزَمْ أخاكَ واحفَظْ أخاكَ ، واستشهَدَ به فيما يُستَعمَلُ إظهارُ[٥٣١] الفِعلِ فيه ، وهذا التكريرُ يقومُ مقامَ إظهارِ الفِعلِ ، فلا يَجوزُ معه الاظهارُ ، وإنّما أرادَ سيبويه تَمثيلَ النَصْبِ باضمارِ فِعلٍ خاصّةً وإنْ كانَ هذا مِمّا لا يَجوزُ إظْهارُهُ .

يقول : استَكْثِر من الإخوانِ فَهُم[٥٣٢] عُدَّةٌ يُسْتَظْهر بها على الزَمان كما قال الرسولُ عليه [الصلاة و] السلام : (المَرءُ كَثيرٌ بأخِيهِ)[٥٣٣] ، وجَعَلَ مَنْ لا أخاً له يَسْتظِهرُ به كمَنْ قاتَلَ عَدُوَّهُ ولا سِلاحَ معه . والهَيْجاءُ : الحَربُ ، تُمَدُّ وتُقْصَرُ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما يُضمَرُ فيه الفِعلُ المستعملُ إظهارُهُ بَعدَ حَرفٍ ، لِهُدْبَةَ بن خَشْرَم العُذْريّ[٥٣٤] :

[٢٠١] فإنْ تَكُ في أموالِنا لا نَضِقْ بها
ذِراعاً وإنْ صَبْراً فَنَصبِرُ للصَبْرِ

---

(٥٣٠) ديوانه ٢٦٣ ، ولمسكين الدارمي في ديوانه ٢٩ ، وينظر : الكتاب ١/١٢٩ ، الخصائص ٢/٤٨٠ ، الاقتضاب ٦٥ ، الاشموني ٣/١٩٢ ، وابنُ هرمة آخرُ الشعراء الذين يُحْتَج بشعرهم ، وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . (الشعر والشعراء : ٧٥٣ ، الأغاني ٤/٣٦٩ ، الخزانة ١/٢٠٤) .

(٥٣١) في ط : إضمارُ .

(٥٣٢) في ط : فانّهم .

(٥٣٣) الحديث في كنز العمال ٩/٥ .

(٥٣٤) الكتاب ١/١٣١ ، شعره : ٩٨ .

/ ٤٤ ظ / الشاهدُ فيه حَمْلُ ما بعدَ (إنْ) على إضمارِ فِعلٍ مَعَ جَوازِ النَصبِ والرَفْعِ فيه ، وتقديرُ الرَفْعِ إنْ وَقَعَ صَبْرٌ ، وتقديرُ النَصْبِ إنْ كانَ الـذي يَقَعُ ويجبُ صَبْراً .

والصَبْرُ هنا الأمرُ الذي يَجبُ الصَبرُ عليه لِما فيهِ من الفَضْلِ والشَرَفِ ، وكانَ قد قَتَلَ ابنَ عَمٍّ له غِيلَةً ثُمَّ اعترَفَ بقَتْلِهِ فيقول : إنْ أُلْزِمْنا الدِيَةَ لم نَضِقْ بها ذِراعاً[٥٣٣أ] ولم تَعْجِزْ أموالُنا عنها ، وإنْ وَجَبَ علينا القَتلُ وَوَقَعَ صَبَرْنا له < لِما فيه > من الكَرَمِ والفَضْلِ .

[وأنشد في الباب في مِثْلِه[٥٣٤أ] :]

[٢٠٢] قَـدْ قِيـلَ ذلـك إنْ حَقـاً وإنْ كَـذِبـاً
فـمـا اعـتِـذارُكَ مـن قَـولٍ اذا قِـيـلا

الشاهدُ فيه نَصبُ (حَقٌ وكَذِب) بإضمارِ فِعلٍ يَقتضيه حَرفُ الشَرطِ لأنَه لا يكونُ إلّا بفِعلٍ ، والتقديرُ إنْ كانَ ذلك حَقّاً وإنْ كانَ كَذِباً ، ورَفْعُهُ جائزٌ على معنى إنْ وَقَعَ فيه حَقٌّ أو كَذِبٌ .

وهذا البيتُ يُروى للنعمان بن المنذر قالَه للرَبيعِ بن زيادٍ العَبْسِيّ حين دَخَل عليه لَبيدُ بنُ ربيعَةَ والربيعُ يؤاكِلُهُ فقال[٥٣٥] :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَعْنَ لا تَأكُلْ مَعَهْ
انَّ اسْـتَهُ مِـن بَـرَصٍ مُلَمَّعَهْ

فأمسَكَ النُعمانُ عن الأكْلِ ، فقال الرَبيـعُ : أَبَيْتَ اللَعْنَ انَّ لبيداً كـاذِبٌ فقال النعمانُ : قد قيلَ ذلك . . . البيت ، فيقال : هُوَ لَهُ ويقال : بَلْ تَمَثَّل به وهو لغيرِهِ .

(٥٣٣أ) في ط : ذَرْعاً .

(٥٣٤أ) البيت للنعمان بن المنذر في : الكتاب ١/١٣١ ، الزاهر ٢/١٨٩ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٣١ ، الأغاني ١٥/٢٩٤ ، الحماسة البصرية ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ ، شرح شواهد المغني ١٨٩ ، الخزانة ٢/٧٨ ، وروايته في الكتاب : مِن شَيءٍ اذا .

(٥٣٥) شرح ديوان لبيد ٣٤٣ .

وأنشَدَ في البابِ للَيْلَى الأخْيَلِيّة[٥٣٦] :

[٢٠٣] لا تَـقْـرَبَـنَّ الـدَهْـرَ آلَ مُـطَرِّفٍ
إنْ ظـالِـمـاً أَبـداً وإنْ مَـظْلومـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بعدَ (إنْ) على ما تَقَدَّمَ ، ولا يَجوزُ هنا الرَّفعُ لأنّه صِفةٌ للمُخاطَبِ ، والتقديرُ لا تَقْرَبَنَّهم إنْ كنتَ ظالماً أو مَظْلوماً .

تمدَحُ قَوماً[٥٣٧] من بني عامِرٍ وتَصِفُهم بالقُوّةِ < والعِزَّةِ > فتقـول : لا تَقْرَبَنَّهم ظالماً < لهم > فانَّك لا تَستطيعُهم ولا مَظْلوماً فيهم طالباً للانتصارِ منهم فانّك تَعْجِزُ عن مُقاوَمَتهم لِعِزَّتهم وقُوَّتِهم ، ويُروى (إلَّ مُطَرِّفٍ) وهو الصَحيحُ

وأنشَدَ في الباب[٥٣٨] :

[٢٠٤] وأحْـضَـرْتُ عُـذْرِي عـليـه الـشُهُـو
دُ إنْ عـاذِراً لـي وإنْ تـارِكـا

الشاهدُ فيه كالشاهدِ في الذي قَبلَه ، والنَصبُ فيه الوَجْهُ لأنّه عَنَى الاميرَ الذي خاطَبَهُ ، وكـانَ قد قُـذِفَ عندَهُ بـذَنْبٍ فبَيَّنَ عُذْرَه واستشهـد على بَراءَتِـهِ فيقول : إنْ < صَحَّ > أحضرتُ عُذْري < أيْ : حُجَّتي > / ٤٥ و / وعليه شُهودٌ يُحَقِّقونَه كنتَ عاذِراً لي أيُّها الاميرُ أوْ تاركاً ، أيْ : غيرَ عاذِرٍ [لي] .

وَالرَّفعُ جائزٌ على معنى إنْ كانَ لي في الناسِ عاذرٌ أو تارِكٌ على العُمومِ ، ويكونُ الأميرُ داخِلاً فيهم .

---

(٥٣٦) الكتاب ١/١٣٢ ، وفيه : ظالماً فيهم ، ديوانها ١٠٩ ، وروايته فيه :
لا تَـغْـزُوَنَّ الـدَهْـرَ آلَ مُـطَرِّفٍ
لا ظـالِـمـاً أَبـداً ولا مـظلومـا
وليلى بنت الأخْيَل ، من عُقَيل بن كعب ، وتنتسبُ الى جَدّها الأخيلَ ، وهي اشعر النساء بعد الخنساء . (الشعر والشعراء : ٤٤٨ ، الأغاني ١١/٢٠٤) .

(٥٣٧) في ط : قومَها .

(٥٣٨) البيت لعبدالله بن هَمّام السَلولي في : الكتاب ١/١٣٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/١٩٨ ، اللسان (رهن) ، وبلا عزو في النكت ٣٤٠ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الذُبياني[٥٣٩] :

[٢٠٥] حَـدِبـتْ علـيَّ بُـطونُ ضِـنَّـةَ كُـلُّهـا
إنْ ظـالـمـاً فـيـهـم وإنْ مَـظْلومـا

الشاهدُ فيه كالشاهِدِ في [الذي قبلَه وهو] بيتِ ليلى الأخيلية وعِلّتُه كعِلَّتِهِ .

يقول هذا مُنْتَسِبا الى ضِنَّةَ وهي قبيلةٌ من عُذْرة[٥٤٠] ، وكانَ هو وأهلُ بَيْتِه يُنْسَبون اليها ويُنْفَونَ عن بني ذبيان ، فحَقَّقَ انتِسابَهُ الى عُذْرة فقال : حَدِبَتْ عليَّ بُطونُها[٥٤١] ، أيْ : عَطَفَتْ لأنّي منهم ونَصَرَتْني ظالماً كنتُ أو مظلوماً لأنّي احَدُهُم . ويروى (ضَبَّة) وهو تَصحيفٌ .

وأنشَدَ في البابِ[٥٤٢] :

[٢٠٦] وبَـلدةٍ ليـسَ بهـا أنِيـسُ
[إلاّ اليَعافِيرُ وإلاّ العِيسُ]

استشهَدَ به لإضمارِ حَرْفِ الجَرِّ ، والتقديرُ ورُبَّ بَلْدةٍ ، وجَعَلَ هذا تَقْوِيَةً لإضمارِ الفِعلِ مع قُوَّتِه إذْ جازَ إضمارُ حَرْفِ الجَرِّ مع ضَعْفِهِ .

والواوُ عندَه حرفُ عَطْفٍ غير عِوَضٍ من (رُبَّ) إلاّ أنّها دالَّةٌ عليها فأُضْمِرَتْ لذلك ، وهي عندَ غيرِه[٥٤٣] عِوَضٌ من (رُبَّ) وواقِعَةٌ موقِعَها كما كانَتْ هاءُ التنبيهِ عِوَضاً مِن الواوِ في قولِهم : لا هاء اللهِ ، والمعنى لا واللهِ ، وكِلا التقديرينِ صَحيحٌ إنْ شاءَ الله .

---

(٥٣٩) الكتاب ١/١٣٢ ، ديوانه ١٧٩ .

(٥٤٠) وهم أولاد ضِنّة بن عبد بن كبير بن عُذْرة . جمهرة أنساب العرب ٤٤٨ .

(٥٤١) في ط : بطونُ بها .

(٥٤٢) لجران العَوْد النميري في ديوانه ٥٢ ، وروايته فيه :
بَسابِساً ليسَ بها أنِيسُ
وينظر الكتاب ١/١٣٣ ، ٣٦٥ ، مجاز القرآن ١/١٣٧ ، معاني القرآن ١/٢٨٨ ، المقتضب ٤/٤١٤ ، مجالس ثعلب ٢٦٢ ، الانصاف ٢٧١ ، شرح المفصل ٢/٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٦٧ ، الخزانة ٤/١٩٧ .

(٥٤٣) هذا رأي الكوفيين والمبرد ، ينظر : المقتضب ٢/٣٤٧ـ٣٤٨ ، الانصاف ٣٧٦ .

وأنشَدَ في الباب[٥٤٤] :

[٢٠٧] مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتْلائها

الشاهدُ فيه نَصْبُ (شَولٍ) على إضمارِ (كانَ) لوقوعِها في مِثلِ هذا كثيراً ، والتقديرُ عنده مِن لَدُ أنْ كانَتْ شَوْلاً ، وهي التي ارتَفَعَتْ ألبانُها للحَمْلِ الى إتْلائها ، < أي > الى أنْ صارَتْ مُتْلِيَةً يتلوها أولادُها بعدَ الوَضعِ .

ويجوزُ جَرُّ الشَوْلِ على تقديرين : أحدهما أنْ يُريدَ الزَمانَ فكأنَّه قالَ : مِن لَدُنْ زَمانِ شَوْلِها ، أيْ : ارتفاعِ لبنها ، ويكونُ الشَولُ مصدراً على هذا التقديرِ ثُمَّ يُحْذَفُ الزمانُ ويقامُ الشَولُ مقامَهُ .

والتقديرُ الثاني مِن لَدُن كَوْنِ شَوْلِها ووقوعِهِ[٥٤٥] الى إتلائها [٥٤٥] ، فتَحذف الكونَ وتُقيم الشَولَ مقامَهُ كما تَقَدَّمَ في التَقديرِ الاوّلِ . و (لَدُ) محذوفَةٌ من (لَدُنْ) لكثرةِ الاستعمالِ .

وأنشَدَ في الباب لدُرَيْد بن الصِمَّة[٥٥٦] :

[٢٠٨] لَقَــدْ كَــذَبَتْــكَ نَفْسُــكَ فــاكْــذِبَنْهــا
فــإنْ جَــزَعــاً وإنْ إجــمــالَ صَــبْــرِ

/ ٤٥ ظ / الشاهدُ في قوله : فإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمالَ صَبْرٍ ، والمعنى فإمّا[٥٥٧] جَزَعاً وإمّا إجْمالاً ، فحَذَفَ (ما) مِن (إمّا) ضَرورةً .

ولا يجوزُ أنْ تكونَ (إنْ) ها هنا للشرطِ[٥٥٨] لوقوعِ الفاءِ قبلَها ، فلو كانَتْ شَرطاً لكانَ مُستأنَفاً لا جَوابَ له لِمَنْعِ الفاءِ < مِن > أنْ يكونَ جَوابُهُ فيما قبلَه .

---

(٥٤٤) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ١/١٣٤ ، الأمالي الشجرية ١/٢٢٢ ، شرح المفصل ٤/١٠١ ، اللسان (شول) ، الخزانة ٢/٨٤ .

(٥٤٥ ـ ٥٤٥) في ط : ووقوعها في إتلائها .

(٥٥٦) ديوانه ٦٨ ، ولم يُنسب في الكتاب ١/١٣٤ ، ودُريد شاعرٌ جاهلي أدرك الاسلامَ ولم يُسْلِم . (الشعر والشعراء ٧٤٩ ، الأغاني ١٠/٣) .

(٥٥٧) في ط : إمّا .

(٥٥٨) في ط : شرطاً .

يقولُ مُعَزِّياً لنفسِهِ عن أخيهِ عبدِالله بن الصِمَّةَ وكان قد قُتِلَ : لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فيما مَنَّتْكَ به مِن الاستِمتاعِ بحياةِ أخيك فاكْذِبْنها في كُلِّ ما تُمَنِّيك به بَعدُ ، فإمّا أنْ تَجزَعَ لِفَقْدِ أخيك وذلك لا يُجْدِي عليك شَيئاً ، وإمّا أنْ تُجْمِلَ الصَبْرَ فذلك أَجْدَى عليكَ .

وأنشَدَ في البابِ للنَمِرِ بنِ تَوْلَبٍ[٥٥٩] :

[٢٠٩] سَقَتْهُ الرواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنْ مِن خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما[٥٦٠]

الشاهدُ فيه كالشاهدِ في الذي قَبلَه ، وتقديرُه عندَ سيبويه سَقَتْهُ الرواعِدُ إمّا مِن صَيِّفٍ وإمّا من خَريفٍ فلَنْ يَعْدَمَ الرِيَّ البَتَّةَ ، فحَذَفَ (إمّا) في أوّل البيتِ ضرورةً لدلالةِ (إمّا) الباقيةِ[٥٦١] عليها لأنّها لا تَقَعُ إلاّ مكرّرَةً ، ثُمَّ < حَذَفَ > (ما) مِن (إمّا) الباقيةِ ضرورةً كما تَقَدَّمَ فقال : وإنْ من خَريفٍ < وهو يُريدُ وإمّا من خَريفٍ > .

وقد خالَفَ سيبويه في هذا التقدير الاصمعيُّ[٥٦٢] وغيرُهُ وقالوا : إنّما هي (إنْ) التي للجزاءِ حُذِفَ الفِعلُ بعدَها لِما جَرَى مِن ذِكْرِه قبلَها ، والفاءُ جَوابُها ، والتقديرُ عندهم ، سَقَتْهُ الرواعِدُ مِن صَيِّفٍ وإنْ سَقَتْهُ من خَريفٍ فلَنْ يَعدَمَ الرِيَّ .

وتَقديرُ سيبويه أَولى لِما فيه من عُمومِ الرِيِّ في كُلِّ وَقْتٍ من صَيفٍ وخَريفٍ ، ولا يَصِحُّ هذا المعنى على تقدير الأصمعيّ وأصحابِهِ لأنّهم جَعَلوا رِيَّهُ لسَقْيِ الخَريفِ له خاصّةً .

وَصَفَ وَعِلاً يألَفُ رَوضةً[٥٦٣] مُخْصِبَةً في جَبَلٍ حَصينٍ لا يُوصَلُ اليه والأمطارُ

---

(٥٥٩) الكتاب ١/١٣٥ ، شعره : ١٠٤ .

(٥٦٠) بعده في ط : وبعده :

فلو كانَ مِن حَتْفِهِ ناجِياً
لَكانَ هو الصَدَعَ الأعْصَما

ولم أذكره في المتن لاحتمال اضافته ن الناسخ ، ومثله كثير .

(٥٦١) في ط : الثانية .

(٥٦٢) ينظر : الانتصار ٣٨ ، مغني اللبيب ٦١ .

(٥٦٣) في ط : قَصَبَةً .

مُلازِمَةٌ له لا تَغُبّه[٥٦٤] فلا يَحتاجُ الى أنْ يُسْهِلَ فَيُصادَ وهو مع ذلك لا يَنْجو من الحَتْفِ ، وقَبلَ هذا البيت[٥٦٥] :

إذا شــاءَ طــالَــعَ مَــسْــجــورَةً
تَــرَى حَــولَــهــا الــنَّــبْــعَ والــســاسَــمــا

والمَسْجورَةُ : الروضَةُ المَمْلوءَةُ عُشْباً < وماءً > ، والنَّبْعُ والساسَمُ من شَجَرِ الجِبالِ . والصَيِّفُ : مَطَرُ الصَيفِ ، وأرادَ بالخريفِ مَطَرَ الخَريفِ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هـذا بابُ مـا ينتصبُ على إضمارِ الفِعـلِ المتروكِ إظْهارُهُ ، لعمرو بن مَعْدِ يكرب[٥٦٦] : / ٤٦ و /

[٢١٠] أُريــدُ حِــبــاءَهُ ويُــريــدُ قَــتْــلي
عَــذيــرَكَ مِــن خَــلــيــلِــكَ مِــن مُــرادِ

الشاهدُ فيه نَصبُ (عَذيرك) ووَضْعُهُ موضعَ الفعلِ بَدَلاً منه ، والمعنى هاتِ عُذْرَكَ وقَرِّبْ عُذْرَكَ ، والتقديرُ اعذِرْني منه عُذْراً .

واختُلِفَ في العَـذيـرِ ، فمنهم مَنْ جَعَلَه مصـدراً بمعنى العُـذْرِ وهـو مـذهَبُ سيبويه[٥٦٧] ، ومنهم مَنْ جَعَلَه بمعنى عـاذرٍ كعَليمٍ وعالِمٍ[٥٦٨] ، والمعنى عنـدَهُ هاتِ عـاذِرَكَ وأحْضِرْ عـاذِرَكَ ، وامتَنَع أنْ يَجعَلَه بمعنى العُذْرِ لأنّ فَعِيلاً لا يُبْنَى[٥٦٩] عليه المصدَرُ إلاّ في الأصواتِ نحو الصَهيلِ والنَهيقِ والنَبيحِ وما أشبَهَهُ .

والأولَى مذهَبُ سيبويه لأنّ المصدرَ يَطَّرِدُ وَضْعُهُ موضعَ الفِعلِ بَدَلاً منه لأنه اسمُهُ ولا يَطَّرِدُ ذلك في اسمِ الفاعِلِ ، وقد جاءَ فَعِيلٌ في غَيرِ الصوتِ كقولهم : وَجبَ القَلبُ وَجِيباً اذا اضطَرَبَ .

---

(٥٦٤) في ط : ولا تعيبه ، وهو تصحيف .

(٥٦٥) شعر النمر ١٠٣ .

(٥٦٦) الكتاب ١/١٣٩ ، ديوانه ٦٥ ، وروايته فيه : أُريدُ حَيَاتَهُ .

(٥٦٧) ينظر : الكتاب ١/١٢٥ .

(٥٦٨) ينظر في ذلك : النكت ٣٤٧ ، شرح المفصل ٢/٢٧ ، شرح الكافية ١/١٣٠ .

(٥٦٩) في ط : لا يُنْبِيءُ على .

يقول < هذا > لقيسِ بن مكشوحٍ المُرادي[٥٧٠] وكانا صديقَين ثُمَّ أظْلَمَ ما بَينَهما لأمرٍ أوجَبَ ذلك فيقول : أُريدُ حِباءَهُ ونَفْعَهُ مع إرادَتِهِ قَتْلِي وتَمَنِّيهِ مَوْتِي فَمَنْ يَعْذِرُني منه . والحِباءُ : العَطِيَّةُ ، ويُروى أُريدُ حياتَهُ .

وأنشَدَ في البابِ للكُميتِ بنِ زيدٍ الأسديّ[٥٧١] ، وقيلَ : هو للكميت بن معروف[٥٧٢] :

[٢١١] نَعاءِ جُذاماً غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ
ولكنْ فِراقاً للدَّعائمِ والأصْلِ

الشاهدُ فيه وَضعُ (نَعاءِ) موضعَ الفِعلِ وبَدَلاً منَ اللفظِ به ، والمعنى انْعَ جُذاماً ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ :

تَراكِها من إبلٍ تَراكِها [١٩٦]

وقد مَرَّ تَفسيرُهُ[٥٧٣] .

يقولُ هذا مُنكِراً على جُذامَ انتِسابَها الى عَدِيِّ بنِ عمرو بنِ سبأ ومؤاخاتَها لِلَخْمِ ابن عَدِيّ بن عَمرو ، والكُميت[٥٧٤] من أسدِ بنِ خُزَيْمة بن مُدْرِكة وكانَ مُتعصِّباً لمُضَرَ وهاجياً لليَمَنِ ، وجُذامُ[٥٧٥] فيما يَزعُمُ بعضُ النَّسابين من وَلَدِ < أسدة بن خُزَيْمة أخي > أسَد بن خُزَيمة ، لَحِقوا باليَمَنِ وانتَسَبوا اليهم ، فقالَ الكُميتُ مُحَقِّقاً لذلك : انْعَ جُذاماً غيرَ مَيِّتين ولا مَقْتولين ، ولكنْ مُفَارقين لأصْلِهم من مُضَرَ ومُنْتَسِبين الى غَيرهم من اليَمَن .

---

(٥٧٠) هو قيس بن هبيرة ـ الملقب بالمكشوح ـ بن عبد يغوث المرادي ، وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب . (الاغاني ١٥/١٦٣ ، معجم الشعراء : ١٩٨) .

(٥٧١) للكميت بن زيد ولغيرهِ . الكتاب ١/١٣٩ ، شعره : ٣/٢/٣٠ .

(٥٧٢) الكميت بن معروف الأسدي شاعر جاهلي ، عَدَّه الجُمحي في الطبقة العاشرة من الجاهليين . (طبقات فحول الشعراء : ١٨٩ ، الأغاني ٢٢/١٣٧ ، معجم الشعراء : ٢٣٨) .

(٥٧٣) ينظر الشاهد (١٩٦) .

(٥٧٤) ينظر : جمهرة أنساب العرب ١٩٣ .

(٥٧٥) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٤٢١ .

وأنشَدَ في الباب لذي الاصبَع العَدْواني(٥٧٦) ، < واسمُهُ حُرْثانُ بن عَمرو > :

[٢١٢] عَــذِيــرَ الــحَــيِّ مِــن عَــدْوا
نَ كــانــوا حَــيَّــةَ الأرْضِ

/ ٤٦ ظ / الشاهدُ فيه كالشاهدِ في بَيتِ عَمرو بنِ مَعْدِ يكرب قبلَه وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

وَصَفَ ما كانَ مِن تَفَرُّقِ عَدْوانَ(٥٧٧) بنِ عَمرو بنِ سعدِ بنِ قَيسِ عَيْلان ، وتَشَتُّتِهم في البلادِ مع كَثْرتهم وعِزَّتهم [في البلادِ] ، لكثرةِ ساداتِهم وبَغْيِ بَعْضِهم على بَعضٍ فيقول : مَنْ يَعْذِرُهُم في فِعْلِهم أو مَنْ يَعْذِرُني منهم . وقوله : كانـوا حَيَّةَ الأرضِ ، أيْ : كانوا يُتَّقى منهم لكثرتهم وعِزَّتهم كما يُتَّقى من الحَيَّةِ المُنكَرَةِ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما يكونُ معطوفاً < في هذا البابِ > على الفاعلِ المُضْمَرِ في النِيَّةِ ، لجرير(٥٧٨) :

[٢١٣] إيّــاكَ أنــتَ وعَــبْــدَ الــمَــسِــيـ
ـحِ أنْ تَــقْــرَبــا قِــبــلَــةَ الــمَــسْــجِــدِ

الشاهدُ فيه عَطْفُ (عبدِالمَسيحِ) على (إيّاك) على تقديرِ حَذِّرْ نَفْسَكَ وعَبدَ المَسيحِ ، ويَجوزُ الرَفعُ عَطفاً على (أنتَ) أيْ : احذَرْ أنتَ وعبدُالمَسيحِ .

يُخاطبُ بهذا الفرزدقَ لِمَيْلِهِ مع الأخطلِ < عليه > يقول : لا تَقْرَبِ المسجِدَ فلَسْتَ على المِلَّةِ لمَيْلِكَ الى النَصارى ومُداخَلَتِك لهم .

وأنشَدَ في البابِ(٥٧٩) :

[٢١٤] إيّــاكَ إيّــاكَ الــمِــراءَ فــإنّــه
الــى الــشَــرِّ دَعّــاءٌ ولــلــشَــرِّ جــالِــبُ

---

(٥٧٦) الكتاب ١٣٩/١ ، ديوانه ٤٦ ، وذو الإصْبعَ شاعر جاهلي مُعَمّر . (الشعر والشعراء : ٧٠٨ ، الأغاني ٨٥/٣ ، الخزانة ٤٨/٢) .

(٥٧٧) ينظر : الاشتقاق ٢٦٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٣ .

(٥٧٨) الكتاب ١٤٠/١ ، ديوانه ١٠٢٧ .

(٥٧٩) للفضل بن عبدالرحمن القرشي في : معجم الشعراء : ١٧٩ ، الخزانة ٤٦٥/١ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١٤١/١ ، المقتضب ٢١٣/٣ ، الاصول ٢٦١/٢ ، الخصائص ١٠٢/٣ ، شرح المفصل ٢٥/٢ .

الشاهدُ في نَصْبِ (المِراءِ) بعدَ (إيّاكَ) مع إسقاطِ حَرفِ العَطفِ ضَرورَةً ، والمعروفُ في الكلامِ إيّاكَ والمِراءَ وإيّاكَ والأسَدَ ، ولا يجوزُ إيّاكَ الأسَدَ كما لا يَجوز اتّقِ نَفْسَكَ الأسَدَ على ما بَيَّنَه سيبويه(٥٨٠) .

ويَجوزُ أنْ يكونَ (المِراءُ) منصوباً بإضمارِ فِعلٍ دَلَّ عليه (إيّاك) كأنّه قال : إيّاكَ تَجَنَّبِ المِراءَ ، فلا تكونُ فيه ضَرورةٌ على هذا .

ويَجوزُ(٥٨١) أنْ يكونَ مفعولاً له فَحُذِفَ منه حَرفُ الجَرِّ تَشْبيها بـ (أنْ) وما عَمِلَتْ فيه اذا قلتَ : إيّاكَ أنْ تَفعَلَ كذا ، تُريد إيّاكَ < أَعِظُ لأنْ تَفعَلَ ومِن أَجْلِ أنْ تَفعَلَ فكأنّه قال : إيّاكَ > أَعِظُ(٥٨٢) أنْ تُماري ، ثُمَّ وَضَعَ المِراءَ موضِعَهُ . والمِراءُ : المُخالَفَةُ في الكلامِ والملاجَّةُ فيه .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا شَيءٌ يُحْذَفُ منه الفِعلُ لكثرته في كلامهم ، لذي الرُّمَّةِ(٥٨٣) :

[٢١٥] دِيارَ مَيَّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا
ولا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (دِيارِ مَيَّةَ) بإضمارِ فِعلٍ تُرِكَ استعمالُه وقامَتْ بما تَقَدَّمَ دِلالَتُهُ فَحُذِفَ ، / ٤٧ و / وتقديرُه أذكُرُ دِيارَ مَيَّةَ وأَعْنِيها .

ومعنى تُساعِفُنا تُواتينا على ما نُريدُ وتُساعِدُنا . ورَخَّمَ مَيَّةَ في غيرِ النداءِ ضَرورةً ، ويقال : كانَتْ تُسَمَّى مَيّاً ومَيَّةَ .

وأنشَدَ في البابِ(٥٨٤) :

[٢١٦] اعْتادَ قَلْبَكَ من سَلْمَى عَوائِدُهُ
وهاجَ أهواءَكَ المَكْنونَةَ الطَّلَلُ

---

(٥٨٠) الكتاب ١/١٤١ .

(٥٨١) ينظر : شرح الكافية ١/١٨٣ ، مغني اللبيب ٧٥٦ .

(٥٨٢) في ط : أعظك .

(٥٨٣) الكتاب ١/١٤١ ، وفيه : مُساعِفَةٌ ديوانه ٧ .

(٥٨٤) البيتان بلا عزو في : الكتاب ١/١٤٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٥٨ ، الخصائص٣/٢٢٦ ، النكت ٣٤٩ ، مغني اللبيب ٦٦٦ ، شرح شواهد المغني ٩٢٤ .

رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ بهِ
وكُلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤُهُ خَضِلُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الرَبْعِ) على إضمارِ مبتدأٍ والتقديرُ ذاكَ رَبْعٌ ، وجازَ ذلكَ لِما تَقَدَّمَ من ذِكرِ[٥٨٥] الطَلَلِ الدالِّ عليه ، ولو نُصِبَ على أعْنِي وأذكُرُ لكانَ حَسَناً .

يقولُ : قد كنتُ سَلَوْتُ عن حُبِّ سَلمى هذه المرأة ، فلمّا نَظَرتُ الى آثارِ دارِها[٥٨٦] متغيِّرةً ذَكرتُها فعاوَدَ قلبي حُبُّها .

ومعنى هاجَ حَرَّكَ . والمكنونَةُ < هنا > المَسْتورةُ ، وأصلُها المَصُونَةُ يقال : كَنَنْتُ الشيءَ اذا صُنْتَهُ ، وأكْنَنْتُهُ في نفسي اذا سَتَرْتَهُ وأخفَيْتَهُ . والرَبْعُ : المنزلُ . والقَواءُ : القَفْرُ . ومعنى أذاعَ فَرَّقَ وغَيَّرَ ومنه إذاعَةُ السِرِّ وهو نَشْرُهُ . والمُعْصِراتُ : السَحابُ ذَواتُ المَطَرِ ويقال : الرِياحُ ، أي : غَيَّرَتْهُ وأزالَتْ بَهْجَتَهُ الأمطارُ بما مَحَتْ منه والرياحُ بما أذْرَتْ عليه . وأرادَ بالحَيْرانِ سَحاباً تَرَدَّدَ بمطرِهِ عليه ولازَمَهُ فجعَلَه كالحَيْرانِ لذلك . والخَضِلُ : الغَزيرُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[٥٨٧] :

[٢١٧] هَلْ تَعْرِفُ اليومَ رَسْمَ الدارِ والطَلَلا
كما عَرَفْتَ بجَفْنِ الصَيْقَلِ الخِلَلا
دارٌ لِمَرْوَةَ إذْ أهْلي وأهْلُهُمُ
بالكانِسِيَّةِ نَرعى اللَهْوَ والغَزَلا

القَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

شَبَّهَ رسومَ الدارِ في اختلافِها وحُسنِها في عَيْنِهِ بتَوْشِيَةِ الخِلَلِ ، وهي أغشِيَةُ جُفونِ السُيوفِ ، واحدَتُها خِلَّةٌ . والكانِسِيَّةُ موضعٌ بعينه < ويروى بالكامِسِيَّةِ > . ومعنى نَرعَى اللَّهْوَ والغَزَلا نَلتزِمُهُما ونُحافظُ عليهما . والغَزَلُ : مُغازَلَةُ النِساءِ .

---

(٥٨٥) في ط : ذكره للطلل .
(٥٨٦) في ط : دِيارها .
(٥٨٧) لعمر بن أبي ربيعة في : الكتاب ١٤٢/١ ، ملحقات ديوانه ١٧٧ .

وأنشَدَ في البابِ لعمر بن أبي ربيعة[588] : / ٤٧ ظ /

[٢١٨] فَـوَاعِـدِيـهِ سَـرْحَـتَـيْ مـالِـكٍ
أوِ الـرُّبَـى بَـيْـنَـهـمـا أسْـهَـلا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (أسهَلَ) بإضمارِ فِعلٍ دَلَّ عليه ما قبلَه ، لأنه لمَّا قال : فَوَاعِدِيه سَرْحَتَيْ مالِكٍ أو الرُّبَى بينهما ، عُلِمَ أنّه مُزْعِجٌ لها داعٍ الى إتْيانِ أحدِهما فكأنّه قال : ائْتي أسهَلَ الأمرينِ عليكِ .

وغيرُ سيبويه يُقَدِّرُه < تقديرَ > يَكُنْ أسهَلَ عليكِ ، وقَدْ بَيَّنَ بُطْلانَ مِثلِ هذا وعِلَّةَ امتناعِهِ .

وسَرْحَتا مالِكٍ موضعٌ بعينه ، والسَّرْحَتان : شَجَرتان شُهِرَ الموضعُ بهما . والرُّبَى جَمعُ رَبْوةٍ وهي المُشْرِفُ من الأرضِ .

وأنشَدَ في البابِ للقُطامي[589] :

[٢١٩] فـكَـرَّتْ تَـبْـتَـغِـيـهِ فَـوَافَـقَـتْـهُ
عـلى دَمِـهِ ومَـصْـرَعِـهِ الـسِّـبـاعـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (السِباعِ) على إضمارِ الموافَقةِ ، لِما جَرَى من ذِكرِها في صَدرِ البيتِ ، والتقديرُ فَكَرَّتْ تَبْتَغيهِ فوافَقَتْهُ ووافَقَتِ السِباعَ على دَمِهِ ومَصْرَعِهِ ، هذا تقديرُ سيبويه .

وقد رُدَّ[590] البيتُ وغُلِّطَ فيما تأوَّلَهُ فيه وأجازَهُ ، لأنَّ الحَملَ على المعاني انمايكونُ

---

(٥٨٨) الكتاب ١٤٣/١ ، ديوانه ١٦٠ ، وروايته فيه :

وواعِـدِيـه سِـدْرَتَـي مـالِـكٍ
أو ذا الـذي بـيـنـهـمـا أسْـهَـلا

(٥٨٩) الكتاب ١٤٣/١ ، ديوانه ٤١ ، وروايته فيه :

فـكَـرَّتْ عِـنـدَ فِـيـقَـتِـهـا الـيـه
فـألْـفَـتْ عـنـدَ مَـرْبِـضِـهِ الـسِّـبـاعـا

والقُطامي هو عُمَيْر بن شُيَيْم التغلبي ، شاعر اسلاميّ فحل . (طبقات فحول الشعراء : ٥٣٤ ، الأغاني ١٧٥/٢٣) .

(٥٩٠) رَدَّ المبرِّدُ هذا البيت . ينظر : المقتضب ٢٨٤/٣ ـ ٢٨٥ ، مغني اللبيب ٦٧٢ .

بعدَ تَمامِ الكلامِ كقولك : وافَقْتُ زيداً وعندَه عَمروٌ وبِشْراً ، تريد ووافَقْتُ بِشْراً عندَهُ ، لأنّ المعنى قَدْ تَمَّ في قوله : وعندَهُ عَمروٌ ، ولو قُلْتَ : وافَقْتُ زيداً وعندَهُ عَمراً لم يَجُزْ عند غيرِ سيبويه في شعرٍ ولا غيرِهِ لنُقْصانِ الكَلامِ دونَ الآخِرِ المحمولِ على المعنى .

والحُجَّةُ لسيبويه انّ الشِعرَ موضِعُ ضَرورةٍ يُحْتَمَلُ فيه ما لا يُحْتَمَلُ في غَيرِهِ ، فاذا جازَ الحَمْلُ في الكلامِ على المعنى مع التَمامِ جازَ في الشِعرِ ضَرورةً مع النُقْصانِ ، مع أخْذِهِ هذا عنِ العَرَبِ وروايَتِهِ له عنهم ، وغَيرُ سيبويه يَرْويه :

فَكَرَّتْ ذاتَ يومٍ تَبْتَغيهِ
فألْفَتْ فَوقَ مَصْرَعِهِ السِباعا

وسيبويه أوثَقُ مِن أنْ يُتَّهَمَ فيما نَقَلَه ورواه .

وَصَفَ بَقَرةً فَقَدَتْ وَلَدَها فجَعَلَتْ تَطْلُبُه فوافَقَتِ السِباعَ عليه .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ قيسِ الرُقَيّات[591] :

[٢٢٠] لَنْ تَراها ولو تَأمَّلْتَ إلّا
ولَها في مَفارِقِ الرأسِ طِيبا

الشاهدُ فيه كالشاهِدِ في الذي قَبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ ، لأنه لَمّا قالَ : لَنْ تراها ولو تأمَّلْتَ ، عُلِمَ أنّ / ٤٨ و / الطِيبَ داخِلٌ في الرُؤيةِ ، فكأنَّه[592] قال : لَنْ تراها إلّا رأيتَ لها في مفارِقِ الرأسِ طِيباً .

ومَفارِقُ الرأسِ : الفُروقُ بينَ خُصَلِهِ واحدُها مَفرِقٌ وفَرْقٌ .

وأنشَدَ في البابِ لعمرِو بنِ قَميئة[593] :

[٢٢١] تَذَكَّرَتْ أرضاً بها أهلُها
أخْوالَها فيها وأعْمامَها

---

(٥٩١) الكتاب ١/١٤٤ ، ديوانه ١٧٦ ، وعُبَيد الله بن قيس الرُقَيّات شاعر قريش ، وكان زُبيريّ الهَوى ، إذ خرج مع مُصْعَب بن الزبير على عبدالملك بن مروان . (الأغاني ٥/٦٤ ، الخزانة ٣/٢٦٧ ، ٢٦٨)

(٥٩٢) في ط : كأنّه .

(٥٩٣) الكتاب ١/١٤٤ ، ديوانه ٧٣ .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الأخوالِ والأعمامِ) بإضمارِ فِعلٍ ، وهذا جائزٌ عندَهم بإجماعٍ ، لأنَّ الكلامَ قَدْ تَمَّ في قوله : تذَكَّرَتْ أَرضاً بها أَهلُها ، ثُمَّ حَمَلَ ما بعدَهُ على معنى التَّذَكُّرِ ، فكأنَّه قال : تذَكَّرَتْ أخوالَها وأعمامَها . ولو نَصَبَ الأهلَ على ما نَصَبَ عليه السِباعَ والطِيبَ لجازَ على بُعْدِهِ .

وأنشَدَ في الباب[٥٩٤] :

[٢٢٢] إذا تَغَنَّى الحَمــامُ الــوُرْقُ هَيَّجَني
ولــو تَغَـرَّبْـتُ عنهــا أُمَّ عَمَّــارِ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (أُمَّ عَمَّارٍ) على فِعلٍ مُضمَرٍ دَلَّ عليه ما قَبلَه ، لأنّه لمّا قال : هَيَّجَني ، عُلِمَ أنّه يتَذَكَّرُ مَنْ يُحِبُّ ، فكأنّه قال : هَيَّجَني[٥٩٥] فذَكَّرَني أُمَّ عَمّارٍ . وقد تقَدَّمَ تفسيرُ الوُرْقِ[٥٩٦] .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[٥٩٧] :

[٢٢٣] قَدْ سالَمَ الحَيّاتُ منه القَدَما
الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما
وذاتَ قَرْنَينِ ضَمُوزاً ضِرْزِما

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الأُفْعُوانِ والشُّجاعِ) وما بعدَهما وحَمْلُه على المعنى ، لأنّه لمّا قال : قَدْ سالَمَ الحَيّاتُ منه القَدَما عُلِمَ أنَّ القَدَمَ مُسالِمَةٌ للحَيّاتِ ، لأنَّ ما سالَمَ شيئاً فقد سالَمَهُ الآخَرُ ، فكأنّه قالَ : سالَمَتِ القَدَمُ الأُفْعُوانَ .

وَصَفَ رَجُلاً بخُشُونَةِ القَدَمينِ وغِلَظِ جِلْدِهما فالحَيّاتُ[٥٩٨] لا تُؤَثِّر فيهما . والأُفْعُوانُ : الذَكَرُ مِن الأفاعي . والشُّجاعُ : ضَربٌ مِن الحَيّاتِ . والشَّجْعَمُ :

---

(٥٩٤) للنابغة الذبياني في ديوانه ٢٣٥ ، ولم يُنسب في الكتاب ١/١٤٤ ، ورواية الديوان : ولو تَعَزَّيْتُ .
(٥٩٥) في ط : فَهَيَّجَني .
(٥٩٦) ينظر الشاهد (١) .
(٥٩٧) للعَجّاج أو مساور العَبْسي أو الدبيري أو عبد بني عبس ، ينظر : الكتاب ١/١٤٥ ، معاني القرآن ٣/١١ ، المقتضب ٣/٢٨٣ ، الخصائص ٢/٤٣٠ ، المنصف ٣/٦٩ ، ضرائر الشعر ١٠٧ .
(٥٩٨) في ط : والحَيّات .

الطَّويلُ . وذاتُ قَرْنَينِ : ضَرْبٌ منها أيضاً . والضَموزُ : الساكنةُ المُطْرِقةُ التي لا تَصفِرُ لِخُبْثِها فاذا عَرَضَ لها إنسانٌ ساوَرَتْهُ وَثْباً . والضِرْزِمُ : المُسِنَّةُ وذلك أخبَثُ لها وأوحى لِسُمِّها ، ويقال : الضِرْزِمُ الشديدةُ[599] .

وأنشَدَ في البابِ لأوسِ بنِ حَجَرٍ[600] :

[٢٢٤] تُـواهِـقُ رِجْـلاهـا يَـداهـا ورأسُـهُ
لـهـا قَـتَـبٌ خَـلْـفَ الـحَـقـيـبـةِ رادِفُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (اليَـدَينِ) حَمْلاً على المعنى ، لأنَّ الـرِجْلَينِ لَمّا لابَسَتْهما بالمواهَقَةِ وهي المُلاحَقَةُ / ٤٨ ظ / والمُداركَةُ لابَسَتْهُما اليَـدانِ بالـمواصَلَةِ للسَيرِ والمُسابَقَةِ .

وقد غُلِّطَ سيبويه[601] في جَوازِ هذا لأنّ الكلامَ غَيرُ تامٍّ دونَ اليَدَينِ فَيُحملانِ على المعنى ، ولأنَّ المُواهَقَةَ لا تَصحُّ إلّا للرِجْلَينِ لأنهما التابعتانِ لليَدَينِ اللاحِقَتَينِ لهما . وقد بيَّنْتُ التِباسَ فِعلِ بعضِهما ببعضٍ فلذلك جازَ ما ذَهَبَ اليه سيبويه على بُعْدِهِ .

وَصَفَ حِمارَ وَحْشٍ وأتاناً يَسوقُها الى الوَجْهِ الذي يُريده ويُزعِجُها نَحْوَهُ ، فَرأسُهُ في موضعِ الحقيبةِ منها وهي مؤخَّرُ الرَحْلِ ، فهو كالقَتَبِ الموضوعِ خَلْفَها . والرادِفُ من رَدِفْتُ الشيءَ اذا صِرْتَ خَلْفَهُ .

وأنشَدَ في البابِ للبيدِ[602] :

[٢٢٥] لِيُبْـكَ يَـزيـدُ ضـارعٌ لِـخُـصُـومَـةٍ
ومُـخْـتَـبِـطٌ مـمّـا تُـطـيـحُ الـطَوائـحُ

---

(٥٩٩) في ط : الشديد .

(٦٠٠) الكتاب ١/١٤٥ ، ديوانه ٧٣ ، وروايته فيه : يَدَيْها ، وأوس بنُ حجر شاعرٌ جاهليٌ فحل . (طبقات فحول الشعراء ٩٧ ، الأغاني ١١/٧٠) .

(٦٠١) رَدَّ المبرّدُ رَفْعَ يَدَيْها ، ينظر : المقتضب ٣/٢٨٥ .

(٦٠٢) ملحق شرح ديوانه ٣٦٢ ، ونُسِبَ الى الحارث بن نَهيك في الكتاب ١/١٤٥ ، وهو لنهشل بن حَرِّيّ في الافصاح ١٤٠ ، الانتخاب ١٩/٨ ، شعر نهشل بن حَرِّي ١٠٨ - ١٠٩ ، وينظر أيضا : مجاز القرآن ١/٣٤٩ ، المقتضب ٣/٢٨٢

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الضارعِ) بإضمارِ فِعْلٍ دَلّ عليه ما قَبلَه ، لأنّه لمّا قال : لِيُبْكَ يزيدُ ، عُلِمَ أنَّ ثَمَّ باكياً [يَبْكيه] يَجبُ بُكاؤُهُ عليه كأنّه قال : لِيَبْكِهِ[٦٠٣] ضارعٌ لِخُصومَةٍ . ومُخْتَبِطٌ مُحتاجٌ .

وَصَفَ أنّه كانَ مُقيماً لحُجّةِ المَظلومِ ناصراً له ومُواتِياً للفقيرِ المُحتاجِ مُفْضِلاً عليه . والضارِعُ : الذليلُ الخاضِعُ . والمُخْتَبِطُ : الطالبُ المعروفِ ، وأصلُ الاختباطِ ضَرْبُ الشَجَرِ للابِلِ ليَسقُطَ وَرَقُها فتعلفهُ [الابِلُ] . ومعنى تُطِيحُ تُذْهِبُ وتُهْلِكُ ، يُقال : أطاحَتْهُ السنونُ اذا ذَهَبَتْ به في طَلَبِ الرزقِ وأَهْلَكَتْهُ[٦٠٤] ، وكانَ ينبغي أنْ يقول : المَطاوِحُ لأنّه جمعُ مُطيحَةٍ ، فجَمَعَهُ على حَذْفِ الزيادةِ كما قال جَلّ وعَزّ : وأَرسَلْنا الرياحَ لَواقِحَ »[٦٠٥] واحدتُها مُلْقِحَةٌ .

وأنشَدَ في البابِ[٦٠٦] :

٢٢٦] وَجَدْنا الصالحينَ لهم جَزاءٌ
وجَنّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبيلا

الشاهدُ فيه حَمْلُ (الجَنّاتِ والعَيْنِ) على المعنى ، ونَصْبُهما باضمارِ فِعلٍ كما تقدَّمَ ، والتقديرُ وَجَدْنا لهم جَنّاتٍ وعَيناً سَلْسَبيلا . والسَلْسَبيلُ : السلسُ العَذبُ . ولو نَصَبَ الجَزاءَ على ما تقَدّمَ لجازَ على قُبْحِهِ ، لأنّه داخِلٌ في الوِجْدانِ .

وأنشَدَ في البابِ[٦٠٧] :

٢٢٧] أسقَى الإلهُ جَنَباتِ الوادِي
وجَوْنَهُ كُلَّ مُلِثٍّ غادي

---

٦٠٣) في ط : لِيَبْكِ .

٦٠٤) في ط : أو أهلكَتْهُ .

٦٠٥) الحجر : ٢٢ .

٦٠٦) البيتُ لعبدالعزيز الكلابي في الكتاب ١٤٦/١ ، وبلا عزو في : المقتضب ٢٨٤/٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢٨٣/١ ، دقائق التصريف ٥٠٥ ، مايجوز للشاعر في الضرورة : ٢٠٧ ، النكت ٣٥٤ .

٦٠٧) الشاهد لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٧٣ ، المقاصد النحوية ٤٧٥/٢ ، وبلا عزو في : الكتاب ١٤٦/١ وفيه : عُلُوات الوادي ، الخصائص ٤٢٥/٢ ، [illegible] ١١٧/١ ، الأشموني ٥٠/٢ .

كُلُّ أجَشٍّ حالِكِ السَوادِ

/ ٤٩ و / الشاهدُ فيه رَفْعُ كُلّ (أجَشٍّ) وحَمْلُه على المعنى ، لأنّه لمّا قال : أسْقَى الإلهُ جَنباتِ الوادي كُلَّ مُلِثٍّ غادٍ ، عُلِمَ أنّ ثَمَّ سَحاباً يَسْقيها فكأنّه قال : سَقاها كُلُّ أجَشٍّ .

والأجَشُّ : الشَديدُ صَوتِ الرَعْدِ . والحالِكُ : الشَديدُ السَوادِ وذلك أخْلَقُهُ للمَطَرِ . والمُلِثُّ من المَطَرِ : الدائمُ الملازمُ ، ويقال : ألَثَّ بالموضعِ اذا أقامَ به . ومعنى أسْقَى جَعَلَ[٦٠٨] لها سُقْياً تقول : سَقَيْتُكَ ماءً اذا ناوَلْتَهُ إيّاه يَشْرَبه ، وأسْقَيْتُكَ اذا جَعَلْتَ[٦٠٩] له سُقْياً .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ على إضمارِ الفِعلِ المتروكِ إظهارُهُ في غَيرِ الأمرِ والنَهْيِ ، للعَبّاس بن مرداس[٦١٠] :

[٢٢٨] أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ
فإنَّ قَومِيَ لم تَأكُلْهُمُ الضَبُعُ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (ذا نَفَرٍ) على إضمارِ (كانَ) ، والتقديرُ لأنْ كنتَ ذا نَفَرٍ ، فَحُذِفَتْ (كانَ) وجُعِلَتْ (ما) لازِمَةً لِـ (أنْ) عِوَضاً من حَذْفِ الفِعلِ بعدَها ، ومعنى الكلامِ الشَرطُ ولذلك دَخَلتِ الفاءُ جَواباً لِـ (أمّا) ، وقد بَيَّنْتُ [عِلَّةَ] هذا على مذهبِ سيبويه في كتابِ « النكت »[٦١١] .

والضَبُعُ هنا السَنَةُ الشَديدةُ ، أي : أنْ كُنتَ كثيرَ القومِ عَزيزاً فإنَّ قَومي مَوْفورون لم تُهْلِكْهم السِنونَ .

---

(٦٠٨) في ط : حصل .

(٦٠٩) في ط : حصلت .

(٦١٠) الكتاب ١٤٨/١ ، ديوانه ١٢٨ ، والعباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة الصحابي ، أحدُ فرسان الجاهلية وشعرائها ، وقد أسلَمَ قبل فتح مكة بيسير ، وأُمُّهُ الخنساء الصحابية الشاعرة . (الشعر والشعراء : ٣٠٠ ، معجم الشعراء : ١٠٢ ، الخزانة ٧٣/١) .

(٦١١) ينظر : النكت ٣٥٧ .

وأنشَدَ في البابِ لطُفَيْل الغَنَويّ(٦١٢) :

[٢٢٩] وبـالسَّهْبِ مَيْمـونُ النَّقيبـةِ قَـولُـه
لـمُـلْتَمِسِ الـمَـعـروفِ : أهْـلٌ ومَـرْحَـبُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (أهْلٌ ومَرْحَبٌ) على إضمارِ مبتدأٍ والتقديرُ هذا أهلٌ ومَرْحَبٌ ، او يكونُ مبتدأً على معنى لك أهلٌ ومَرْحَبٌ .

يَرثي رَجُلاً دُفِنَ بالسَّهْبِ وهو موضعٌ بعَيْنِهِ ، وأصلُهُ ما انخفضَ من الأرضِ وسَهُلَ . والنَّقيبةُ : الطَبيعةُ .

وأنشَدَ في البابِ(٦١٣) :

[٢٣٠] إذا جِئْتُ بَوّابـاً لَـهُ قـالَ مَـرْحَـبـاً
ألا مَـرْحَـبٌ واديـكَ غَـيـرُ مَـضِـيـقِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (مَرْحَبٍ) ، وتَفسيرُهُ كالذي قَبلَه .

والمعنى انَّ بَوّابَهُ قد اعتادَ الأضيافَ فيتلَقّاهم مُسْتَبْشِراً بهم لِما عَرَفَ من حِرصِ صاحِبِه عليهم ، ثُمَّ قال : (ألا مَرْحَبٌ) ، أيْ : عندَكَ الرُّحبُ والسَعَةُ فَلا يَضيقُ واديك بِمَنْ حَلَّهُ .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هذا بابُ ما يُضْمَرُ(٦١٤) فيه الفِعلُ ويَنتصِبُ فيه الاسمُ(٦١٥) : / ٤٩ ظ /

[٢٣١] فـكُـونـوا أنـتُـمُ وبَـنـي أبـيـكُـم
مَـكـانَ الـكُـلْـيَـتَـيْـنِ مِـنَ الـطِـحـالِ

---

(٦١٢) الكتاب ١/١٤٩ ، ديوانه : ٣٨ ، وروايته فيه : مَيْمُون الخَليقةِ .

(٦١٣) لأبي الأسود الدؤلي في الكتاب ١/١٤٩ ، ديوانه تحـ (الدجيلي) ١٦٥ ، وروايته فيه :
ولَـمّـا رآنـي مُـقـبـلاً قـالَ مَـرْحَـبـاً
ألا مَرْحَـبـاً ....

(٦١٤) في الكتاب ١/١٥٠ : ما يَظْهَر .

(٦١٥) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/١٥٠ ، مجالس ثعلب ١٠٣ ، الأصول ١/٢٥٤ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٨٥ ، شرح المفصل ٢/٤٨ .

الشاهدُ فيه حَمْلُ (وبَني) على إضمارِ الفِعلِ ، لِما فيه من معنى وُصولِهِ اليه بتَوسُّطِ (مع) ، والتقديرُ كُونوا مع بَني أبيكم ، فلمّا حُذِفَتْ (مع) تَعدّى الفِعلُ فنَصَبَ ، وجُعِلَتِ الواوُ مُؤدِّيَةً < عن > معنى < مَعَ > .

حَضّهم على الائتِلافِ والتَقارُبِ في المذهبِ ، وضَرَبَ لهم المَثَلَ بقُرْبِ الكُلْيَتين من الطِحالِ واتصالِ بَعضِهما ببَعْضٍ .

وأنشَدَ في الباب لكَعْبِ بنِ جُعَيْلٍ[٦١٦] :

[٢٣٢] وكانَ وإيّاها كَحَرّانَ لَمْ يُفِقْ
عَنِ الماءِ إذْ لاقاهُ حتّى تَقَدَّدا

الشاهدُ فيه قَولُه : (وإيّاها) والمعنى فكانَ مَعَها ، والقَولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَه .

يقول : كانَ غَرِضاً اليها ، فلمّا لَقِيَها قَتَلَهُ الحُبُّ سُروراً بها فكانَ كالحَرّانِ وهو الشَديدُ العَطَشِ ، أمكَنَهُ الماءُ وهو بآخِرِ رَمَقٍ فلم يُفِقْ عنه حَتّى انقَدَّ بَطْنُهُ ، أيْ : انشَقَّ ، يقال : قَدَدْتُ الأديمَ اذا شَقَقْتَهُ ، وهذا مَثَلٌ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ معنى الواوِ فيه كمعناها في الأولِ[٦١٧]

[٢٣٣] يا زِبْرِقانُ أخا بَني خَلَفٍ
ما أنتَ وَيْبَ أَبيكَ والفَخْرُ[٦١٨]

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الفَخرِ) عَطْفاً على (أنتَ) مع ما في الواوِ مِن معنى (مع) ، وامتناعُ النَصْبِ فيه إذْ ليسَ قَبلَه فِعلٌ يتعدّى اليه فينصبُهُ كما كانَ في البابِ الذي قَبلَه .

ومعنى وَيْبَ أبيكَ التَصغيرُ له والتَحقيرُ . وبَنو خَلَفٍ[٦١٩] رَهطُ الزِبْرِقانِ بنِ بَدْرٍ الأدنى اليه مِن تَميم .

---

(٦١٦) البيتُ لكعب بن جُعَيل في الاصول ١/٢٥٥ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/١٥٠ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٨٦ ، النكت ٣٥٩ .

(٦١٧) في الكتاب ١/١٥٠ : في الباب الأول .

(٦١٨) البيتُ للمُخَبَّل السعدي في الكتاب ١/١٥١ ، شعره : ١٢٥ .

(٦١٩) ينظر : الاشتقاق ٢٥٤ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[٦٢٠] :

[٢٣٤] وأنتَ امرؤٌ مِن أهلِ نَجْدٍ وأهْلُنا
تَهامٍ وما النَجْدِيُّ والمُتَغَوِّرُ

الشاهدُ فيه قولُه : (والمُتَغَوِّرُ) ، وهو كالذي قَبْلَه .

والتِهامِيُّ منسوبٌ الى تِهامَةَ . والنَجْدِيُّ منسوبٌ الى نَجْدٍ ، والغَوْرُ وتهامَةُ : ما انخَفَضَ من بلادِ العربِ ، ونَجْدٌ : ما ارتَفَعَ منها .

وأنشَدَ في البابِ[٦٢١] :

[٢٣٥] وكُنتَ هناكَ أنتَ كريمَ قَيْسٍ
وما القَيْسِيُّ بَعدَكَ والفِخارُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الفِخارِ) عَطْفاً على (القَيْسِيِّ) ، والقَولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَه .

يَرْثي رجُلاً / ٥٠ و / من ساداتِ قَيْسٍ فيقول : كنتَ كريمَها ومُعْتَمَدَ فَخْرِها ، فلم يَبْقَ لهم بعدَكَ مَفْخَرٌ .

وأنشَدَ في الباب لزِياد الأعْجَم[٦٢٢] :

[٢٣٦] تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ
وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَوِيقُ

الشاهدُ فيه إظهارُ (ما) في قولِه : وما ذاكَ السَوِيقُ ، ولو حَذَفَها لاستُغْنِيَ عنها كما استُغْنِيَ في الأبياتِ التي قَبلَه عنها ، فجَعَلَ سيبويه إظهارَها تَقْوِيةً لرَفْعِ المعطوفِ في قولِكَ : ما أنتَ وزيدٌ ، لأنّ المعنى ما أنتَ وما زيدٌ ، كما[٦٢٣] أنّ معنى ما جَرْمٌ وذاكَ السَوِيقُ

---

(٦٢٠) لجميل بن معمر العذري في : الكتاب ١٥١/١ وفيه : فما النجديُّ ، ديوانه ٩١ .

(٦٢١) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١٥١/١ وفيه : فما القَيْسِيُّ ، شرح أبيات سيبويه ٢٨٦/١ ، النكت ٣٦٢ ، شرح المفصل ٥٢/٢ .

(٦٢٢) الكتاب ١٥٢/١ ، شعره : ٩٠ ، وزياد الأعجم هو زياد بن سليمان ، ويقال : ابن جابر من عبدالقيس ، شاعر من شعراء الدولة الاموية ، كانت في لسانه لُكْنة ولذلك قيل له : الأعجم . (الشعر والشعراء : ٤٣٠ ، الأغاني ٣٠٧/١٥ ، الخزانة ١٩٣/٤) .

(٦٢٣) في ط : فانّ معنى ، ولم تذكر فيها (كما) .

كمعنى ما جَرْمٌ وما ذاكَ السَويقُ .

يقولُ هذا مُحتقِراً لجَرْمٍ ومُستنْكِراً لهم شُربَ الخَمرِ ، وسَمّى الخَمرَ سَويقاً لانْسِياقها في الحَلْقِ ، لأنَّ السَويقَ يُشْرَبُ في الأكثرِ ولا يُؤكل ، وبعده[٦٢٤] :

وما عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وهو حِلٌّ
وما غالَى بها إذْ قامَ سُوقُ
فلمّا أُنزِلَ التَحْرِيمُ فيها
اذا الجَرْمِيُّ عنها لا يُفيقُ

وأنشَدَ في الباب لشَدّادٍ[٦٢٥] أبي عنترةَ بنِ شَدّادٍ العَبْسيّ :

[٢٣٧] فَمَنْ يَكُ سائلاً عَنّي فإنّي
وجِرْوَةَ لا تَرودُ ولا تُعارُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (جِرْوَة) عَطْفاً على المنصوبِ بـ (إنَّ) ، ومعنى الواو فيه معنى (مع) ، إلّا أنّ ما بَعدَها محمولٌ على ما قَبلَها في (إنَّ) كما كانَ في الابتداءِ لِعَدَمِ الفِعلِ كما تَقَدَّمَ ، وهو كقولِ العربِ : (إنَّكَ ما وخَيْراً)[٦٢٦] أيْ : إنَّكَ مع خَيرٍ ، أي : مُقْتَرِنٌ < به > ومُصاحِبٌ له ، والتقديرُ إنَّكَ والخَيْرَ مَقرونان ، فاستَغْنى عن ذِكرِ الخَبَرِ لتَضمُّنِ الواوِ معنى الصُحْبَةِ والاقِترانِ .

وجِرْوَة : اسمُ فَرَسِهِ . ومعنى تَرودُ تَجيءُ وتذهَبُ ، أيْ : هي مُرْتَبِطَةٌ بالفِناءِ لِعِتْقِها وكَرَمِها لا تُهْمَلُ ولا تُعارُ وتُبْتَذَلُ .

وأنشَدَ في البابِ لأسامَة بنِ حَبيبٍ الهُذَلِيّ[٦٢٧] :

[٢٣٨] فَما أنا والسَيْرَ في مَتْلَفٍ
يُبَرِّحُ بالذَكَرِ الضابِطِ

---

(٦٢٤) شعر زياد : ٩٠ .

(٦٢٥) البيت لشَدّاد في : الكتاب ١/١٥٢ ، مجاز القرآن ١/٢٤٣ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٣٥ ، جمهرة أشعار العرب ١١ ، الحماسة البصرية ١/٧٧ .

(٦٢٦) ينظر : الكتاب ١/١٥٣ .

(٦٢٧) ديوان الهذليين ٢/١٩٥ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/١٥٣ ، وأسامة شاعر مخضرم من هذيل . (الشعر والشعراء : ٦٦٦ ، سمط اللآلىء ٨١ ، الاصابة ١/١٩٤ (الترجمة ٤٤٥)) .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (السَيرِ) بإضمارِ المُلابَسَةِ ، لأنّ معنى ما أنا والسَيرَ ، مالي لابِسُ السَيرَ وأتَشَبَّثُ به ، فكأنّه قال : ما أنا ومُلابَسَتي السَيْرَ .

وقدَّرَهُ سيبويه ما كُنتُ والسَيْرَ ، وكيفَ أكونُ والسَيْرَ ، لِيَسْهُلَ[٦٢٨] نَصْبُهُ بذِكْرِ لفِعلٍ ، لأنّ الواوَ لا يُنْصَبُ ما بعدَها على معنى (مع) حتّى / ٥٠ ظ / يكونَ قبلَها لفِعلٌ أو يشتملَ الكَلامُ على معناه . ولو رُفِعَ السَيرُ هنا عَطْفاً على (أنا) لكانَ أجوَدَ كما قدَّمَ في الذي قبْلَه .

يقولُ : مالي أتَجَشَّمُ السَيرَ في الفَلَواتِ الشاقّةِ المُبَرِّحَةِ المُتْلِفَةِ ، وأرادَ بالذَكَرِ جَمَلاً لأنّه أقوى من النّاقةِ . والضابِطُ : القويُّ . والتَبْريحُ : المَشَقَّةُ .

وأنشَدَ في الباب[٦٢٩] :

[٢٣٩] أتُـوعِـدُني بقَـومِـكَ يـا ابنَ جَحْـلٍ
أُشـابـاتٍ يُـخـالُـونَ الـعِـبَـادا
بمـا جَـمَّـعْـتَ مـن حَـضَـنٍ وعَـمـرٍو
ومـا حَـضَـنٌ وعَـمـرٌو والـجِـيـادا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الجيادِ) حَمْلاً على معنى الفِعلِ ، والتقديرُ ما حَضَنٌ وعَمرٌو ومُلابَسَتُهما الجِيادَ ، أيْ : لَيْسا منها في شَيءٍ ، وتقديرُهُ كتقديرِ البيتِ الذي قَبلَه ، وعِلّتُهُ كعِلّتِهِ .

والأُشاباتُ : الأخلاطُ . ومعنى يُخالُونَ يُظَنُّونَ ، وأرادَ بالعِبادِ هنا العَبيدَ . ونَصَبَ الأُشاباتِ < هنا > على الذَمِّ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ بَدَلاً من القَومِ . وحَضَنٌ وعَمرٌو قَبيلتان .

وأنشَدَ في الباب للأعشى ويُروى للراعي[٦٣٠] :

---

٦٢٨) في ط : يسهل .

٦٢٩) البيتان لشقيق بن جزء بن رياح الباهلي في : شرح أبيات سيبويه ١/١٣٥ ، الحماسة البصرية ١/١٠٣ - ١٠٤ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/١٥٣ ، النكت ٣٦٤ ، الأمالي الشجرية ١/٦٦ .

٦٣٠) الكتاب ١/١٥٤ ، شعر الراعي : ٥٩ .

[٢٤٠] أزْمانَ قَوْمي والجَماعَةَ كالذي
مَنَعَ الرِحالَةَ أنْ تَميلَ مَميلا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الجَماعةِ) على ما تَقَدَّمَ على < تَقديرِ > إضمارِ الفِعلِ ، فكأنّه قال : أزمانَ كانَ قَومي مع الجماعةِ على ما بَيَّنَهُ سيبويه .

وَصَفَ ما كانَ مِن استِواءِ الزمانِ واستِقامةِ الأمورِ قبل قَتْل عثمان [رضي الله عنه] وشُمولِ الفِتنةِ ، وأرادَ التزامَ قَومِهِ الجماعَةَ وتَرْكَهُم الخُروجَ على السُلطانِ .

والمعنى أزْمانَ قومي والتزامُهُم الجماعَةَ وتَمَسُّكُهم بها كالذي تَمَسَّكَ بالرِحالَةِ ومَنَعها < من> أنْ تَمِيلَ فتَسْقُطَ . والرِحالَةُ : الرَحْلُ ، وهي أيضاً السَرْجُ ، ضَرَبَها مَثَلاً .

وأنشَدَ بعدَ هذا تَقْوِيةً للحملِ على المعنى قَولَ صِرْمَةَ الأنصاري[٦٣١] ويُروى لزهير[٦٣٢] :

بَدَا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى
ولا سابِقٍ شَيئاً إذا كانَ جائيا [١٢٣]

وقولَ الأحْوص الرياحي[٦٣٣] :

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحينَ عَشيرةً
ولا ناعبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرابُها [١٢٤]

فَحَملَ قولَه : (ولا سابقٍ) على معنى الباءِ في قوله : (مُدْرِكَ) ، لأنّ معناه لستُ بِمُدْرِكٍ ، فتَوَهَّمَ الباءَ / ٥١ و / وحَمَلَ عليها كما تَوَهَّمَ (كانَ) في البيتِ الأوّلِ ، وكذلك تَوَهَّمَ الباءَ في قوله : لَيْسوا مُصْلِحينَ فخَفَضَ قَولَهُ : (ولا ناعبٍ) ، فإذا جازَ تَوَهُّمُ حَرْفِ[٦٣٤] الجَرِّ مع ضَعْفِهِ فالحَملُ على إضمارِ الفِعلِ (أَولَى وأحْرَى)[٦٣٥] لِقُوَّتِهِ .

---

(٦٣١) هو صِرْمَةُ بن قيس بن مالك الأوسي الانصاري ، شاعر جاهلي ، أدرك الأسلام ، واسلم عام الهجرة . (المعارف ١٥١ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٠ ، الاصابة ٣/٤٣٢ - الترجمة ٤٠٦٥ -) .

(٦٣٢) ينظر الكتاب ١/١٥٤ .

(٦٣٣) ينظر الكتاب ١/١٥٤ .

(٦٣٤) في ط : الحرفُ الجار .

(٦٣٥) بَدَله في الأصل : أوجب .

وقَدْ رُدَّ(٦٣٦) هذا على سيبويه ، ولم يُجز الرادُّ فيه إلاّ النَصْبَ ، لأنَّ حَرفَ الجرِّ لا يُضْمَرُ ، وقد بَيَّنَ سيبويه(٦٣٧) ضَعْفَهُ وبُعْدَهُ مع أَخْذِهِ لذلك عن العَرَبِ سَماعاً ، فلا معنى لِرَدِّ ذلك عليه . وقد تَقَدَّم هذان البيتان بتفسيرهما(٦٣٨) .

وأنشدَ في البابِ لعامِرِ بنِ جُوَيْنِ الطائي(٦٣٩) :

[٢٤١] فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُباسَةَ واحِدٍ
ونَهْنَهْتُ نَفْسي بعدما كِدْتُ أَفْعَلَهْ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (أَفْعَلَه) باضمارِ (أنْ) ضرورةً ، ودُخولُ (أنْ) على (كادَ) لا يُستعمَلُ في الكلامِ ، فاذا اضطُرَّ الشاعِرُ أدخَلَها عليها تَشبيهاً لها بعَسَى لاشتراكهما في معنى المُقارَبَةِ ، فلمّا أدخلوها بَعدَ (كادَ) في الشِعرِ ضَرورةً تَوَهَّمَها هذا الشاعِرُ مُستعمَلَةً ثُمَّ حَذَفَها ضرورةً ، هذا تَقديرُ سيبويه .

وقد خُولِفَ(٦٤٠) فيه ، لأنَّ (أنْ) مع ما بَعدَها اسمٌ فَلا يَجوزُ حَذْفُها ، وحَمَلَ الرادُّ الفِعلَ على إرادَةِ النُونِ الخفيفةِ وحَذَفَها ضَرورةً ، والتقديرُ عنده بَعدَما كِدْتُ أَفْعَلَنْهُ(٦٤١) .

وهذا التقديرُ أيضاً بَعيدٌ لتَضَمُّنِهِ ضَرورتينِ وهُما إدخالُ النُونِ في الواجبِ ثُمَّ حَذْفُها ، فَقَولُ سيبويه أولَى لأنَّ (أنْ) قد أَتَتْ في الاشعارِ محذوفةً كثيراً .

وَصَفَ ظُلامَةً هَمَّ بها ثُمَّ صَرَفَ نَفْسَهُ عنها . والخُباسَةُ : الظُلامَةُ ، ورجلٌ خَبوسٌ أي : ظَلومٌ . ومعنى نَهْنَهْتُ < أي > : كَفَفْتُ . وذَكَّرَ الضَميرَ لأنَّ الظُلامَةَ والظُلْمَ بمعنىً [واحِدٍ] .

---

(٦٣٦) انكر المبرد رواية الجرّ ينظر : الخزانة ٦٦٦/٣ .

(٦٣٧) ينظر : الكتاب ٤٢٩/١ .

(٦٣٨) ينظر الشاهدان ١٢٣ و ١٢٤ على التوالي .

(٦٣٩) لعامر بن جوين في : الكتاب ١٥٥/١ ، شرح أبيات سيبويه ٢٢١/١ - ٢٢٢ ، ونُسِب الى عامر بن الطفيل في الانصاف ٥٦٠ - ٥٦١ ، وبلا عزو في : المخصص ١٥ / ١٨٢ ، شرح جمل الزجاجي ١٣٢/١ ، همع الهوامع ١٨/٢ . وعامر هو عامر بن جوين بن عبد رُضاء بن قمران الطائي ، شاعر جاهلي ، وفارس من طيىء ، ومن المعمرين . (المحبر ٣٥٢ ، الخزانة ٢٥/١) .

(٦٤٠) ينظر : الانصاف ٥٦٨ .

(٦٤١) وذَهَبَ المازني والمبرّد الى أنهم أرادوا بَعدَما كِدْتُ أَفْعَلُها ، فحذفوا الألف وسكّنوا الهاء ، وقلبوا حركتها على اللام . ينظر : الانصاف ٥٦٧ ، مغني اللبيب ٧١٢ - ٧١٣ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابٌ يُضمرون فيه الفِعلَ لقُبْحِ الكلامِ اذا حُمِلَ آخِرُهُ على أوَّلِهِ ، لمسكين الدارِمِيّ(٦٤٢) :

[٢٤٢] فَما لَكَ والتَلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ
وقد غَصَّتْ تِهامَةُ بالرِجالِ

الشاهدُ فيه نَصبُ (التَلَدُّدِ) بإضمارِ المُلابَسَةِ ، إذْ لم يُمكِنْ عَطْفُهُ على المُضمَرِ المجرورِ ، وقد كانَ النَصبُ فيما يُمكِنُ فيه النَصبُ من نَحْو قولك : ما أنتَ وزيداً جائزاً فصارَ هنا لازِماً .

يقول : مالَكَ تُقِيمُ بنَجْدٍ وتَتَرَدَّدُ فيها مع جَدْبِها وتَترُكُ تِهامَةَ مع لَحاقِ الناسِ بها لِخِصْبِها . / ٥١ ظ / والتَلَدُّدُ : الذهابُ والمَجيءُ حَيْرَةً ، والتَلَدُّدُ أيضاً التَلَفُّتُ(٦٤٣) ، وأصلُهُ من اللَّدِيدَينِ وهُما صَفْحَتا العُنُقِ . ومعنى غَصَّتْ تَملأتْ ، وأصلُ الغَصَصِ الاختِناقُ بالطَعامِ ، فضَرَبَهُ(٦٤٤) مَثَلاً .

وأنشَدَ في البابِ < في مِثْلِه >(٦٤٥) :

[٢٤٣] وما لَكُمُ والفَرْطَ لا تَقْرَبُونَهُ
وقد خِلْتُهُ أَدْنى مَرَدٌّ لعاقِلِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الفَرْطِ) على ما تَقَدَّمَ .

والفَرْطُ هنا اسمُ جَبَلٍ . والعاقِلُ : الصاعدُ فيه ، يقول : لِمَ لا تَقرَبونَ هذا الموضعَ مع حَصانَتِهِ ورَدِّهِ عَمَّن عَقَلَ فيه وتَحَرَّزَ به .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَنتصِبُ من المصادرِ على إضمارِ الفِعلِ غيرِ

---

(٦٤٢) الكتاب ١/١٥٥ ، ديوانه ٦٦ ، ورواية الصدر فيه : أَتوعِدُني وأنتَ بذاتِ عِرْقٍ ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ومسكين هو ربيعة بن عامر بن أُنيف ، وهو شاعر اسلامي شجاع من أهل العراق . (الشعر والشعراء : ٥٤٤ ، معجم الادباء ٤/٢٠٤ ، الخزانة ١/٤٦٧) .

(٦٤٣) في ط : التَلَبُّثُ .

(٦٤٤) في ط : فضرب به .

(٦٤٥) لعبدِ مَنَاف بن رَبْع الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٢٦ ، وفيه : أَدْنَى مَآبٍ لعاقِلِ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/١٥٥ .

المُستعمَلِ إظهارُهُ ، لابن مَيّادة[٦٤٦] ، واسمُهُ الرَّمّاحُ بنُ أبرَدَ :

[٢٤٤] تَفاقَدَ قَومي إذْ يَبيعونَ مُهْجَتي
بِجارِيَةٍ بَهْراً لَهم بَعدَها بَهْرا

الشاهدُ فيه قولُهُ : (بَهْراً) ، وهو على ما فَسَّرَهُ سيبويه بمعنى تَبّاً ، وهو بَدَلٌ من اللفظِ بالفِعلِ والتقديرُ بُهِروا بَهْراً ، ويقال : معناه هنا غَلَبَةٌ لهم وقَهْراً ، أيْ : غُلِبوا وقُهِروا ، ومنه قولُهم : القَمَرُ الباهِرُ لغَلَبَةِ نُورِهِ .

يقول : فَقَدَ بَعضُ قَومي بعضاً ، حيثُ لم يُعينوني على جاريةٍ شُغِفْتُ بحُبِّها ، وعَرَّضوني لتَلَفِ مُهْجَتي حُبّاً لها ، فغُلِبوا غَلَبَةً وقَهَرَهم العَدُوُّ قَهْراً . وقولُه : بَعدَها ، أيْ : بَعدَ هذه الفعلَةِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي زُبَيدٍ الطائيّ[٦٤٧] :

[٢٤٥] أقامَ وأقوَى ذاتَ يَومٍ وخَيْبَةٌ
لأوَّلِ مَنْ يَلْقى وشَرٌّ مُيَسَّرُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (خَيْبَةٍ) بالابتداءِ ، وهو نكرةٌ لِما فيها من معنى النَّصْبِ على المصدرِ المَدْعُوِّ به على ما بَيَّنَهُ سيبويه ، ولم يُرِدْ به الدُّعاءَ في الحقيقةِ ، ولكنّه أمرٌ مُتوَقَّعٌ مُنْتَظَرٌ ، فهو كالدُّعاءِ في هذا ، وحُكمُهُ كحُكْمِهِ في جوازِ الرَّفعِ والنَّصبِ .

وَصَفَ أسداً ، ومعنى أقْوَى نَفِدَ ما عندَهُ من زادٍ ، يقال : أقْوَى الرَّجُلُ اذا نَفِدَ[٦٤٨] زادُهُ[٦٤٨] ، وأقْوَى اذا صارَ في القَواءِ وهو القَفْرُ ، فيقول : مَنْ لَقِيَ هذا الأسَدَ في هذه الحالِ فالخَيبةُ له والشَّرُّ .

---

(٦٤٦) الكتاب ١/١٥٧ ، شعره : ٤٩ ، وروايته فيه :
فَبَهْراً لقومي ... بجاريَةٍ
وابن مَيّادة من بني مُرّة ، وهو شاعرٌ من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . (الشعر والشعراء : ٧٧١ ، المؤتلف والمختلف ١٨٠ ، الخزانة ١/٧٧) .

(٦٤٧) الكتاب ١/١٥٧ ، شعره : ٦١ ، وروايته فيه :
وشيءٌ مُيَسَّرُ

(٦٤٨ - ٦٤٨) في ط : نَفِدَ ما عندَهُ من زادٍ .

وأنشدَ في البابِ(٦٤٩) :

[٢٤٦] عَــذِيــرُكَ مِن مَــوْلىً إذا نِمْتُ لـم يَنَـمْ
يَــقــولُ الــخَــنَــا أو تَــعْــتَــريــكَ زَنــابِــرُهْ

الشاهدُ فيه قولُهُ : (عَذيرُكَ) بالرفعِ على الابتداءِ ، وخَبَرُهُ في المجرورِ بعدَه ، والوَجهُ فيه النَصبُ لوَضْعِهِ موضعَ الفِعلِ على ما تَقَدَّمَ . / ٩٢ و / وتقديرُ رَفْعِهِ أنْ يُجعَلَ خَبراً مُضمَّناً معنى الأمرِ ، فكأنّه قال : انّما عُذْرُكَ إيّايَ اللازِمُ لك أنْ تَعْذِرَني مِن مَوْلىً هذا أَمْرُه .

والمَوْلَى هنا ابنُ العَمِّ ، وأرادَ بالزَنابِرِ ما يَغْتابُهُ به .

وأنشَدَ في البابِ لحَسّانَ(٦٥٠) :

[٢٤٧] أَهــاجَيْتُــمْ حَــسّــانَ عِــنــدَ ذَكــائِــهِ
فَــغَــيٌّ لأولادِ الــحِــمــاسِ طَــويــلُ

الشاهدُ فيه قولُه : (فغَيٌّ) ورَفْعُهُ ، وهو نكرةٌ لِما فيه من معنى المنصوبِ كما تَقَدَّمَ .

والغَيُّ : الضَلالُ . والذَكاءُ : انتِهاءُ السِنِّ ، أيْ : هاجَيْتُموهُ عندَ اجتماعِ عَقْلِهِ وعِلْمِهِ بالهِجاءِ وحُنْكَتِهِ ضَلالاً منكم وغَيّاً . والحِماسُ : حَيٌّ من بني الحارث بن كعب وهم رَهْطُ النَجاشيِّ ، وكانت بَينَه وبينَ حَسّانَ بنِ ثابتٍ مُهاجاةٌ .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُهُ : هذا بابُ ما جَرَى مِن الاسماءِ مَجرى المصادِرِ التي يُدْعَى بها(٦٥١) :

---

(٦٤٩) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/١٥٨ ، دقائق التصريف ٤٦٩ ، النكت ٣٦٧ .

(٦٥٠) الكتاب ١/١٥٨ ، ديوانه ١٧٨ ، وروايته فيه :

هَــجَــوْتُــمْ حَــسّــانَ عِــنــدَ ذَكــائِــهِ
فَــغَــيٌّ لِــمَــنْ وَلَــدَ الــحِــمــاسُ طَــويــلُ

(٦٥١) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/١٥٨ ، المقتضب ٣/٢٢٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٥٤ ، المخصص ٢/١٨٥ ، شرح المفصل ١/١٢٢ .

٢٤٨] لَقَدْ أَلَبَ الواشونَ أَلْباً لِبَيْنِهِم
فَتُرْبٌ لأفواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ

الشاهدُ فيه قَولُه : (فَتُربٌ لأفْواهِ الوُشاةِ) ، ورَفْعُهُ بالابتداء وهو نكرةٌ لِما فيه من معنى المنصوبِ على ما تَقَدَّمَ في المصادرِ المَدْعُوِّ بها .

والتُرْبُ والجَنْدَلُ كِنايَةٌ عن الخَيْبَةِ ، لأنَّ مَنْ ظَفِرَ مِن حاجَتِهِ بهما لم يَظْفر بشيءٍ ينتفعُ به ، يقول : أَلَبُوا عليَّ أي : جَمَعوا اليّ جَمْعَهم مُتعاونين على إفسادِ ما بَينَه وبينَ مَنْ يُحِبّ فَخَيَّبهم اللهُ [عَزَّ وجَلَّ] .

وأنشَدَ في البابِ[٦٥٢] :

٢٤٩] تَحَسَّبَ هَوّاسٌ وأَقْبَلَ أَنَّني
بِها مُفْتَدٍ مِن واحِدٍ لا أُغامِرُهْ
فَقُلْتُ لَه : فاها لِفيكَ فإنَّها
قَلوصُ امرِىءٍ قارِيكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

الشاهدُ فيه قَولُه : (فاها لِفيكَ) أيْ : فَمُ الداهيةِ لفيكَ ، ونَصْبُهُ على إضمارِ فعلٍ ، والتقديرُ أَلصَقَ اللهُ فاها لفيكَ ، وجَعَلَ فاها الى فِيكَ[٦٥٣] ، ونحو هذا من التقدير ، وَوُضِعَ موضعَ دَهاكَ اللهُ فلذلك أُلْزِمَ النَصبَ لأنَّه بَدَلٌ من اللفظِ بالفِعلِ ، يجرى في النصب مجرى المصدرِ ، وخُصَّ الفَمُ في هذا دونَ سائرِ الاعضاءِ لأنَّ أكثرَ المتالِفِ تكونُ منه بما يُؤكَلُ أو يُشْرَبُ مِن السُمومِ ، ويقال : معنى فاها لفيك ، أيْ : فمُ الخَيْبَةِ[٦٥٤] لفيك ، فمعناه على هذا خَيَّبَكَ اللهُ ، والأوَّلُ تقديرُ سيبويه ، وكلاهما صَحيحٌ .

وَصَفَ أسداً عَرضَ له طامِعاً في راحلتِهِ ، ومعنى تَحَسَّبَ وحَسِبَ وظَنَّ واحدٌ .

---

٦٥٢) لأبي سِدْرَةَ الهُجَيميّ في : الكتاب ١/ ١٥٩ ، النوادر في اللغة ١٨٩ ، شرح أبيات سيبويه ١/ ١٧٥ ، شرح المفصل ١/ ١٢٢ ، اللسان (حسب ، يقن ، فوه) ، الخزانة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

٦٥٣) في ط : لفيك .

٦٥٤) في ط : الحَبَة ، وهو تحريف .

والهَوّاسُ من صِفاتِ الأسدِ ، / ٥٢ ظ / وهو مِن هُسْتُ الشيءَ اذا كَسَرتَهُ ودَقَقْتَهُ . وأرادَ بالواحدِ الأسَدَ . والمغامَرَةُ : المُحارَبَةُ والمُدافَعَةُ ، وأصلُها الدُخولُ في الغَمَراتِ وهي الشَدائدُ . والقَلُوصُ : الناقةُ الفَتِيَّةُ . وقولُه : قاريكَ ما أنتَ حاذِرُهُ ، أيْ : لا قِرى لَكَ عندي إلّا السَيفَ والمكروهَ .

وأنشَدَ في البابِ للخَنْساءِ(٦٥٥) :

[٢٥٠] وداهِــيَــةٍ مِــنْ دَواهــي الــمَــنُــو
نِ يَــرْهَــبُــهــا الــنــاسُ لا فــا لَــهــا

استشهَدَ به لِما فيه من الدِلالَةِ على انَّ قولَهم : (فاها لفيك) يُرادُ به فَمَ الداهيةِ على ما بَيَّنْتُ من تَفسيرِ مذهبه .

ومعنى (لا فا لَها) لا مَدْخَلَ الى مُعاناتها والتَداوي منها ، أي : هي داهيةٌ مُشكِلَةٌ . والمَنُونُ الدَهرُ ، وهو أيضاً المَوْتُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما أُجرِيَ مُجرى المصادِرِ المَدْعُوِّ بها من الصفاتِ ، للأخطلِ(٦٥٦) :

[٢٥١] الــى إمــامٍ تُــغــادِيــنــا فَــواضِــلُــهُ
أظْــفَــرَهُ اللهُ فَــلْــيَــهْــنِــىءْ لــه الــظَفَــرُ

الشاهدُ فيه قولُه : (فَلْيَهْنِىءْ له الظَفَرُ) وتَصْريحُهُ بالفِعلِ ، فدَلَّ < هذا > على أنَّ معنى هَنيئاً له الظَفَرُ كمعنى لِيَهْنِىءْ له الظَفَرُ ، وأنَّه موضوعٌ موضِعَهُ ، فلذلكَ لَزِمَهُ النَصبُ خاصَّة .

أرادَ بالإمامِ عبدَ الملكِ بنَ مروان . والفَواضِلُ : العَطايا ، وأرادَ أظْفَرَهُ اللهُ بقيسٍ

---

(٦٥٥) البيت لعامر بن جوين الطائي في : شرح أبيات سيبويه ١/١٣٩ ، شرح المفصل ١/١٢٢ ، الخزانة ١/٢٧٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/١٥٩ ، المخصص ١٢/١٨٥ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤١٢ ، اللسان (فوه) . والخنساء هي تُماضِر بنتُ عمرو بن الشَريد ، شاعرة وصحابية . (الشعر والشعراء : ٣٢٣ ، الأغاني ١٥/٦١ ، الخزانة ١/٢٠٨) .

(٦٥٦) الكتاب ١/١٦٠ ، شعره : ١٩٦ ، ورواية الصدر فيه :

الى امْرِىءٍ لا تُعَرِّينا نَوافِلُهُ

عيلانَ ، وكانوا من أشياع ابن الزُّبير[٦٥٧] .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٦٥٨] :

[٢٥٢] هَنيئاً لأرْبابِ البُيوتِ بُيُوتُهم
وللعَزَبِ المِسْكينِ ما يَتَلَمَّسُ

القولُ فيه كالقَولِ في الذي قبلَه .

والعزَبُ : الذي لا زَوجَ له ، والأُنثى عَزَبَةٌ وعَزَبٌ أيضاً ، وهو في الأصلِ مصدرٌ وُصِفَ به ولا فِعْلَ له يَجْري عليه ، ولكن يقال : تَعَزَّبَ الرجُلُ اذا صارَ عَزَباً .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما ينتصبُ من المصادِرِ في غيرِ الدُّعاءِ ، لبعضِ مَذْحج[٦٥٩] :

[٢٥٣] عَجَبٌ لتلكَ قَضِيَّةً وإقامتي
فيكم على تِلكَ القَضِيَّةِ أعْجَبُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (عَجَبٍ) على إضمارِ مبتدإٍ ، والتقديرُ أمْري عَجَبٌ ، ويجوزُ أنْ يكونَ مرفوعاً بالابتداءِ وإنْ كانَ نكرةً لوقوعه موقعَ المنصوبِ ، ويَتَضَمّنُ من الوقوعِ موقعَ الفعلِ ما يتضمّنُ المنصوبُ ، فيستَغْني عن الخبرِ لأنّه كالفِعلِ والفاعلِ فكأنّه قال : أعجبُ لتلكَ قضيةً ، ويجوزُ أنْ يكونَ خبرُهُ في المجرورِ بعدَه ، ونَصْبُ (قضيّةً) على التمييزِ للنوعِ الذي أشارَ اليه بتلك .

---

(٦٥٧) ابن الزبير هو عبدالله بن الزُّبير بن العَوّام القُرَشي ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، وحكم لمدة تسع سنين . (تاريخ الطبري ٧/٢٠٢ ، الكامل في التاريخ [illegible] ، فوات الوفيات ٢/١٧١)

(٦٥٨) البيت لأبي الخَطْريف الهَدَادي في شرح أبيات سيبويه ١/٣٣٢ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/[illegible] ، [illegible] التعريف ٤٦٥ ، النكت ٣٧٠ .

(٦٥٩) البيت لهُنَيّ بن أحمر الكناني في الكتاب ١/١٦١ ، وقد اختُلِف في نسبة هذا البيت والذي يليه فهو لهُنَيّ بن أحمر في : المؤتلف والمختلف ٤٥ ، جمهرة الأمثال ١/٢٨١ ، وللزرافة الكاهلي في شرح أبيات سيبويه ١/١٥٩ ، ولعمرو بن الحارث أو غُنَيّ بن أحمر في معجم الشعراء : ٢٥-٢٦ ، ولهمّام بن مُرّة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ ، ولعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مُرّة الكناني في حماسة البحتري ١١٨ ، وللفرعل الطائي في الحماسة البصرية ١/١٣-١٤ ، ولضمرة بن ضمرة [illegible] في الخزانة ١/٢٤٢-٢٤٣ . وبلا عزو في : المقتضب [illegible] والزاهر ١/١٠٦ .

وكانَ هذا الشاعرُ مِمَّنْ يَبَرُّ أُمَّهُ ويَخْدُمُها ، وكانت مع ذلك تُؤْثِرُ أخاً لَهُ عليه يقال له جُندبٌ ، وقَبْلَه :

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها
وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُندبُ

فَعَجِبَ من ذلك ومِن صَبْرِه عليه .

وأنشدَ في الباب[660] :

[٢٥٤] فقالَتْ : حَنانٌ ما أتَى بكَ ها هُنا
أذُو نَسَبٍ أمْ أنتَ بالحَيِّ عارِفُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (حَنانٍ) بإضمارِ مبتَدَإٍ ، والتقديرُ أمْرُنا حَنانٌ ونَحْوُهُ مِمّا يَقومُ به المعنى ، وهو مع رَفْعِهِ نائبٌ منابَ المَصْدرِ الموضوعِ بَدَلاً من اللفظِ بالفعلِ ، فلذلك جَرَى مَجْراه في الإفرادِ والتنكيرِ .

وَصَفَ أنَّه فاجَأها فأنكَرَتْهُ وتَعَرفَتِ السَّبَبَ الموجِبَ لإتْيانِهِ ، هل هو لنَسَبٍ بَيْنَهُ وبينَ حَيِّها أوْ[661] لمعرفةٍ كانت بَينَه وبينَهم ، فكأنَّها تَوَقَّعَتْ عليه قَومَها فلذلك تَحَنَّنَتْ عليه ، والحَنانُ : الرَّحمَةُ .

وأنشدَ في البابِ[662] :

[٢٥٥] يَشْكُو إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى
صَبْرٌ جَميلٌ فكِلانا مُبْتَلَى

الشاهدُ فيه رَفْعُ (صَبْرٍ جَميلٍ) مع وَضْعِهِ موضعَ الفِعلِ ، والوَجْهُ فيه النَّصْبُ لأنَّه أمْرٌ لا يَقَعُ موقِعَ الخبَرِ . وتقديرُ سيبويه في هذا أنْ يحملَهُ على إضمارِ مبتدإٍ أو إضمارِ

(٦٦٠) للمنذر بن درهم الكلبي في : شرح أبيات سيبويه ١/١٩١-١٩٢ ، معجم البلدان ٣/٩٤-٩٥ ([illegible]) ، الخزانة ١/٢٧٧ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/١٩١ ، المقتضب ٣/٢٢٥ . شرح المفصل ١/١١٨ .

(٦٦١) في الأصل : أم ، والصحيح من ط .

(٦٦٢) نُسب البيتان الى المُلْبِد بن حَرْمَلة في شرح أبيات سيبويه ١/٢٠٨ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/١٦٢ ، معاني القرآن ٢/٥٤ ، ١٥٦ ، الحُجّة ٧٤ ، أمالي المرتضى ١/١٠٧ ، شروح سقط الزند ٩٢٠ ، اللسان (شكا) ، الاشموني ١/٢٢١

خَبَرٍ ، فكأنَّه قال : أَمْرُكَ صَبْرٌ جميلٌ أو صَبْرٌ جميلٌ أَمثَلُ .

والقَولُ عندي إنَّه مبتدأٌ لا خَبَرَ له ، لأنَّه اسمُ فِعلٍ نابَ منابَ الفِعلِ والفاعِلِ ووَقَعَ موقِعَهُ وتَعَرّى من العوامِلِ فوجَبَ رَفْعُهُ واستَغْنى عن الخَبَرِ لما فيه من معنى الفِعلِ والفاعِلِ ، ونَظيرُهُ من كلامِ العربِ في الاكتِفاءِ به وَحْدَهُ دونَ خَبَرٍ قولُهم : حَسْبُكَ يَنَمِ النّاسُ ، لأنَّ معناه اكفُفْ ولذلك أُجيبَ كما يُجابُ الأمرُ ، وهذا بَيِّنٌ إنْ شاء اللهُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ أيضاً من المصادِرِ ينتصبُ على إضمارِ الفِعلِ المتروكِ إظْهارُهُ(٦٦٣) :

[٢٥٦] عَمَّرْتُكِ اللهَ إلّا ما ذَكَرْتِ لَنا
هَلْ كُنْتِ جارَتَنا أَيّامَ ذي سَلَمِ

الشّاهدُ فيه قولُهُ : (عَمَّرْتُكِ اللهَ) ووَضْعُهُ موضعَ عَمْرَكَ اللهَ ، فاستَدَلَّ سيبويه على أنَّ عَمْرَكَ وُضِعَ بَدَلاً من اللفظِ بالفِعلِ فلَزِمَهُ النَّصْبُ بذكرِ الفِعلِ مُجَرَّداً في البيتِ .

ومعنى عَمَّرْتُكِ اللهَ ذَكَّرْتُكِ به / ٥٣ ظ / ، وأصلُه من عِمارَةِ الموضعِ ، فكأنَّه جَعَلَ تذكيرَهُ عِمارَةً لقلْبِهِ . وذو سَلَمٍ : موضعٌ بعينِهِ . و(ما) بعدَ (إلّا) زائدةٌ للتوكيدِ ، و(إلّا) جَوابٌ لقوله : عَمَّرْتُكِ بمنزلةِ اللامِ في قوله : < عَمْرَكَ > اللهَ لَتَفْعَلَنَّ ، وقد بَيَّنْتُ عِلَّةَ دُخولِها في مثلِ هذا على اللامِ في كتاب « النكت »(٦٦٤) .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ(٦٦٥) :

[٢٥٧] عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَليلَ فإنَّني
أَلْوي عليكَ لَو آنَّ لُبَّكَ يَهْتَدي

القَولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَه .

ومعنى أَلْوي أَعْطِفُ وأُعَرِّجُ . واللُّبُّ العَقْلُ ، أيْ : قَدْ وَعَظْتُكَ وتَهَمَّمْتُ بإرشادِكِ

---

(٦٦٣) البيتُ للأحوصِ الأنصاريّ في شعره : ١٩٩ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/١٦٣ .

(٦٦٤) ينظر النكت : ٣٧٣ .

(٦٦٥) لعمرو بن أحمر في : الكتاب ١/١٦٣ ، شعره : ٦٠ .

لو اهتَدَيْتَ . وجَعَلَ الفِعلَ لِلُّبِّ مجازاً لأنَّه سَبَبُ اهتدائِهِ . وجَوابُ عَمَّرْتُك [٦٦٦] بعدَ البيتِ .

وأنشَدَ في فَصْلٍ ترجَمَتُهُ : وهذا ذِكْرُ معنى سُبْحانَ ، للأعشى [٦٦٧] :

[٢٥٨] أقــولُ لَــمَّــا جــاءَنــي فَــخْــرُهُ
سُــبْــحــانَ مِــنْ عَــلْقَــمَــةَ الــفــاخِــرِ

الشاهدُ فيه نَصبُ (سُبْحانَ) على المصدرِ ، ولُزومُها للنَّصْبِ من أَجْلِ قِلَّةِ التَّمكُّنِ ، وحَذْفُ التَنوينِ منها لأنَّها وُضِعَتْ عَلَماً للكلمةِ فَجَرَتْ في المَنْعِ من الصَرْفِ مَجرى عُثمانَ ونَحْوِهِ ، ومعناها البَراءَةُ والتَّنْزِيهُ .

يقولُ هذا لعلقمةَ بنِ عُلاثَةَ الجَعْفَرِيِّ [٦٦٨] في مُنافَرَتِهِ لعامِرِ بنِ الطُّفَيلِ ، وكانَ الأعشى قد فَضَّلَ عامِراً وتَبَرَّأَ مِن علقمةَ وفَخْرِه على عامِرٍ .

وأنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ [٦٦٩] :

[٢٥٩] سَــلامَــكَ رَبَّــنــا فــي كُــلِّ فَــجْــرٍ
بَــرِيــئــاً مــا تَــغَــنَّــثُــكَ الــذُّمــومُ

الشاهدُ فيه قوله : (سَلامَك) ، ونَصْبُهُ على المصدر الموضوعِ بَدَلاً مِن اللفظِ بالفعلِ ، ومعناه البَراءةُ والتَّنْزِيهُ ، وهو بمنزلة سُبْحانك في المعنى وقلَّةِ التمكُّنِ .

ونَصَبَ (بريئاً) على الحالِ المؤكِّدَة والتقديرِ أُبرِئك بريئاً ، لأنَّ معنى (سَلامَك) كمعنى أُبرِئك .

ومعنى تَغَنَّثَكَ تَعلَّقُ بك ، وهو [٦٧٠] بالثاءِ ثَلاثَ نُقَطٍ ، والذُّمومُ جَمعُ ذَمٍّ ، أَيْ : لا تَلحَقُكَ صفةُ ذَمٍّ .

---

(٦٦٦) يعني قول ابن أحمر في شعره : ٦٠
هَــلْ لامَــنــي مِــن صــاحِــبٍ صــاحَــبْــتُــهُ
مِــن حــاسِــرٍ أو دارِعٍ أو مُــرْتَــدِي

(٦٦٧) الكتاب ١/١٦٣ ، شعره : ١٩٣ .

(٦٦٨) ينظر في المنافرة : الأغاني ١٦/٢١٥ .

(٦٦٩) الكتاب ١/١٦٤ ، ديوانه ٢٧٦ .

(٦٧٠) في ط : وهي .

وأنشَدَ في الباب لأُمَيَّةَ أيضاً[٦٧١] :

[٢٦٠] سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً يَعودُ لَهُ
وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ

الشاهدُ فيه قولُه : (سُبْحاناً)[٦٧٢] ، وتنكيرُهُ وتَنوينُهُ ضَرورةٌ ، والمعروفُ فيه أنْ يُضافَ الى / ٥٤ و / ما بعدَهُ ، أو يُجعَلَ مفرداً معرفةً كما تقدَّمَ في بيت الأعشى[٦٧٣] ، ووجهُ تنكيرِهِ وتَنوينِهِ أنْ يُشَبَّه بـ (براءةٌ) لأنَّه في معناها . والجُودِيُّ والجُمُدُ جَبلان .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ من النكرةِ ، < لجرير >[٦٧٤] :

[٢٦١] كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها
فَوَيْلاً لِتَيْمٍ من سَرابِيلِها الخُضْرِ

الشاهدُ فيه قولُه : (فَوَيْلاً) بالنَّصْبِ ، والأكثرُ في كلامهم رَفْعُهُ بالابتداءِ وإنْ كانَ نكرةً ، لأنَّه في معنى المنصوبِ كما تقدَّمَ .

ومعنى الوَيْلِ القُبوحُ ، وهو مصدرٌ لا فِعْلَ له يجري عليه ، لاعتِلالِ فائه وعَيْنِه ، وما يَلْزَمُ من النَقلِ في تصريفِ فِعْلِهِ لو استُعمِلَ فاطُّرِحَ لذلك .

هَجا تَيْمَ بنَ عبدِ مَناةَ بنِ أُدٍّ ، وهم تَيمُ عَدِيٍّ رَهْطُ عُمَرَ بن لَجَأ الخارجي ، وجَعَلَ لها سَرابيلَ سُوداً مِن اللُّؤْمِ بادِيةً عليهم على طريقِ المَثَلِ لأنَّهم يقولون في الكريمِ النَقيِّ العِرضِ : فُلانٌ طاهِرُ الثَوبِ أبيضُ السِربالِ . والخُضْرةُ هنا السَوادُ . والسِربالُ : القَميصُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ فيه المصدرُ ، للخنساء[٦٧٥] :

[٢٦٢] تَرْتَعُ ما غَفَلَتْ حتّى اذا ادَّكَرَتْ
فإنَّما هي إقبالٌ وإدْبارُ

---

(٦٧١) الكتاب ١/ ١٦٤ ، ديوانه ٣٣٣ حيث نُسِبَ اليه والى غيره .

(٦٧٢) في الاصل : ثُمَّ سُبْحاناً .

(٦٧٣) ينظر الشاهد (١٥٧) .

(٦٧٤) الكتاب ١/ ١٦٧ ، ديوانه ٥٩٦ . ورواية العجز فيه :
فيا خِزْيَ تَيْمٍ من سَرابيلِها الخُضْرِ

(٦٧٥) الكتاب ١/ ١٦٩ ، شرح ديوانها ٢٦ ، وروايته فيهما : تَرتَعُ ما رَتَعَتْ .

الشاهدُ فيه رَفْعُ (إدْبارٍ وإقْبالٍ) على السَعَةِ ، والمعنى ذاتُ إقْبالٍ وإدْبارٍ ، فحُذِفَ المضافُ وأُقِيمَ المُضافُ اليه مُقامَهُ ، ولو نُصِبَ على معنى فانّما هي تُقبِلُ إقْبالاً وتُدْبِرُ إدباراً ، ووُضِعَ المصدرُ موضِعَ الفِعلِ لكانَ أجوَدَ كما أنشَدَ لجرير[٦٧٦] < قبلَ هذا > :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي
فلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجتِلابا [١٩١]

أيْ : فَلا أعْيا بهنّ < عِيّاً > ولا اجتلبهنَّ اجتِلابا ، وقد تقدَّمَ البيتُ بتفسيرِه[٦٧٧] .

ومعنى تَرتَعُ ترعى ، وَصَفَت[٦٧٨] ناقةً أو بقرةً فقَدَتْ وَلَدها ، فكُلّما غَفَلَتْ عنه وَتَعَتْ فاذا ذكَرَتْهُ[٦٧٩] حَنَّتْ اليه فأقبَلَتْ وأدْبَرَتْ ، فضَرَبَتْهُ مَثَلاً لفَقْدِها أخاها صَخْراً .

وأنشَدَ في البابِ لمُتَمّم بنِ نُوَيرة[٦٨٠] :

[٢٦٣] لَعَمْري وما دَهْري بتَأبِينِ هالِكٍ
ولا جَزَعٍ مِمّا أصابَ فأوْجَعا

الشاهدُ فيه قولُه : (بتَأبِينِ هالِكٍ ولا جَزَعٍ) ، والمعنى بدهرِ تأبينٍ ولا جَزَعٍ ، فَحُذِفَ اختصاراً واتساعاً ، ويَجوزُ أنْ يكونَ تقديرُهُ وما دَهْري بذِي تأبينٍ ، فيُجْعَلُ الفعلُ للدهرِ اتساعاً ثُمَّ يُحذَفُ المضافُ الى التأبينِ اختِصاراً ومَجازاً كما تَقَدَّمَ في البيتِ الذي قَبلَه .

يَرثي أخاه مالكَ بنَ نُوَيرةَ[٦٨١] ، وهو الذي / ٥٤ ظ / يُقالُ فيه : فَتىً ولا

---

(٦٧٦) الكتاب ١/١٦٩ .

(٦٧٧) ينظر الشاهد (١٩١) .

(٦٧٨) في ط : وَصَفَ .

(٦٧٩) في ط : اذكرته .

(٦٨٠) الكتاب ١/١٦٩ ، شعره : ١٠٦ ، ومتمم بن نُوَيْرَةَ اليربوعي أخو مالك ، وأحد الصحابة . (الشعر والشعراء : ٣٣٧ ، الخزانة ١/٢٣٦) .

(٦٨١) مالك بن نويرة اليربوعي ، فارسُ ذي الخِمار ، وقد قتله خالد بن الوليد في الردّة . (الشعر والشعراء : ٣٣٧ ، الأغاني ١٥/٢٣٩) .

كمالِكِ[٦٨٢] ، فيقول : لا أُرْثي بعدَهُ هالكاً ولا[٦٨٣] أبكي عليه ولا أجزَعُ مِن شَيءٍ يُصيبُني بعدَه . والتَّأبِينُ مَدحُ الرَّجُلِ مَيّتاً ، والتَّقْرِيظُ مَدْحُهُ حَيّاً .

وأنشَدَ في البابِ للعجّاج[٦٨٤] :

[٢٦٤] أَطَرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (طَرَبٍ) على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الفِعلِ ، والتقديرُ أَتطربُ طَرَباً .

والمعنى أَتطربُ وأَنتَ شَيخٌ ، والطَرَبُ خِفَّةُ الشَوقِ هنا ، والطَرَبُ أيضاً خِفَّةُ السُرورِ . والقِنَّسْرِيُّ : الشَيخُ ، وهو غَيرُ معروفٍ في اللغة ولم يُسمَعْ إلاّ في هذا البيت وَحْدَه[٦٨٥] .

وأنشَدَ في البابِ < لجرير >[٦٨٦] :

[٢٦٥] أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَريباً
أَلُؤْماً لا أَبا لَكَ واغتِرابا

الشاهدُ فيه قوله : (أَلُؤماً واغتِراباً) ، وانتِصابُهُ لوقوعه موقعَ الفِعلِ كما تَقَدَّم .

هَجا رجلاً فجعَلَه عَبداً لئيماً نازلاً في غيرِ أهلِهِ غريباً ، فأنكَرَ عليه أنْ يَجمعَ بينَ اللُّؤمِ والغُربَةِ . وشُعَبَى : اسمُ موضعٍ . ونَصْبُ (عَبْدٍ) على النِداءِ المنكورِ ، ويَجوزُ نَصْبُه على الحالِ وتقديرُ العامِلِ فيه أَتَفْخَرُ عَبداً على ما فَسَّره سيبويه[٦٨٧] بَعدَ هذا .

وأنشَدَ في البابِ[٦٨٨] :

[٢٦٦] سَماعَ اللهِ والعُلَماءِ أَنّي
أَعوذُ بِحَقْوِ خالِكَ يا ابنَ عَمْرو

---

(٦٨٢) ينظر هذا المثل في : مجمع الأمثال ٢/٧٨ ، المستقصى ٢/١٨٠ .

(٦٨٣) في ط : أو لا .

(٦٨٤) الكتاب ١/١٧٠ ، ديوانه ٣١٠ .

(٦٨٥) ينظر : اللسان (قنسر) .

(٦٨٦) الكتاب ١/١٧٠ ، ديوانه ٦٥٠ .

(٦٨٧) ينظر : الكتاب ١/١٧٠ .

(٦٨٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/١٧٠ ، اشتقاق اسماء الله ١٢٥ ، المنصف ٣/٦٩ ، دقائق التصريف ٤٦٩ ، النكت ٣٨٠ .

الشاهدُ فيه قولُه : (سَماعَ اللهِ) ، ونَصْبُهُ على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الفِعلِ ، والتقديرُ أُسْمِعُ اللهَ والعُلَماءَ إسْماعاً ، ووضَعَ (سَماعاً) موضعَ (إسْماعٍ) كما قالوا : أعطَيتُهُ عَطاءً أي : إعطاءً ، والمعنى أُشْهِدُ اللهَ والعُلَماءَ إشْهادَ مُسْمِعٍ مُبينٍ لإشهادِهِ أنّي أعوذُ بخالِكَ من شَرِّكَ ، وذَكَرَ الحَقْوَ وهو الخَصْرُ لأنّه موضعُ احتِضانِ الشيءِ وسترِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما ينتصبُ من الأسماءِ التي أُخِذَت من الأفعالِ انتِصابَ الفِعلِ ، لعبدِاللهِ بن الحارثِ السَّهْمي[689] من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ :

[٢٦٧] أَلْحِقْ عَذابَكَ بالقَومِ الذينَ طَغَوْا
وعائِذاً بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُوني

الشاهدُ فيه وَضْعُ (عائِذٍ) موضعَ المصدرِ الموضوعِ موضعَ الفِعلِ ، والتقديرُ وعِياذاً بِكَ .

والمعنى وأَعوذُ بكَ أنْ يَعْلوا المسلمينَ ويَظْهَروا عليهم فَيُطْغُوني وإيّاهُم .

وأنشَدَ في البابِ[690] :

[٢٦٨] أَراكَ جَمَعْتَ مَسأَلَةً وحِرْصاً
وعِنْدَ الحَقِّ زَحّاراً أُناناً

/ ٥٥ و / الشاهدُ فيه وَضْعُ (زَحّارٍ) ـ وهو تكثيرُ زاحِرٍ ـ موضعَ الزَحيرِ بعدَ أنْ قُدِّرَ الزَحيرُ بَدَلاً من اللفظِ بتَزْحَرُ فانتَصَبَ لذلكَ .

والمعنى أراكَ جَمَعْتَ مَسألةَ الناسِ والحِرصَ على ما في أيديهم ، وعندما يلزَمُكَ من حَقٍّ تَزْحَرُ وتَئِنُّ بُخْلاً . ونَصْبُ (أُنانٍ) على المصدرِ المؤكِّدِ ، والمعنى تَزْحَرُ أَنيناً < أيْ : تَئِنُّ أَنيناً > ، والأُنانُ : الأَنينُ . والزَحيرُ : السُّعالُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما جَرى من الأسماءِ التي لم تُؤخَذْ مِن الفِعلِ

---

(٦٨٩) البيتُ لعبدالله في : الكتاب ١/١٧١ ، اللسان (عوذ) ، وهو بلا عزو في : شرح أبيات سيبويه ١/٢٥٢ ، ودقائق التصريف ٤٦٦ ، شرح المرزوقي ٤٧٠ ، شرح المفصل ١/١٢٣ .

(٦٩٠) للمغيرة بن حبناء في شعره : ١٠٦ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/١٧١ .

مجرى الأسماءِ التي أُخِذَتْ من الفِعلِ(٦٩١) :

[٢٦٩] أفي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وغِلْظَةً

وفي الحَرْبِ أشْباهَ النِّساءِ العَوارِكِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الأعْيارِ) بإضمارِ فِعلٍ وُضِعَتْ موضِعَهُ بَدَلاً من اللفظِ به كما فعلَ في البابِ قبلَه .

والمعنى أتتحوَّلونَ في السلمِ أعْياراً جَفاةً ، وفي الحربِ نِساءً حُيَّضاً جُبْناً وضَعْفاً . والسلمُ : الصُّلْحُ وهو بالفتحِ والكسرِ . والأعْيارُ جَمعُ عَيْرٍ وهو الحِمارُ . والغِلْظَةُ : القَسْوَةُ . والعَوارِكُ : الحُيَّضُ واحدَتُها عارِكٌ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه(٦٩٢) :

[٢٧٠] أفي الوَلائمِ أوْلاداً لِواحِدَةٍ

وفي العِيادَةِ أولاداً لِعَلاّتِ

الشاهدُ فيه نَصبُ (أولادٍ) بإضمارِ فِعلٍ وُضِعَتْ موضِعَهُ بَدَلاً من اللفظِ به .

والمعنى أتصيرونَ أولاداً لواحدةٍ وتنتقلونَ الى هذه الحالِ في الولائمِ ، وهي جَمعُ وَليمةٍ ، وتَصيرونَ أولاداً لِعَلاّتٍ وهُنَّ الأُمَّهاتُ الشَّتّى ، واحدتهنّ عَلَّةٌ ، في عِيادةِ المرضى ، أي : تَتَعاونونَ على شُهودِ الطَعامِ وتتَّفِقون ، وتتخاذلون عندَ عِيادةِ المريضِ وتتَقاطعون .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ(٦٩٣) :

[٢٧١] ألَمْ تَرَني عاهَدْتُ رَبِّي وإنَّني

لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومَقامِ

على حَلْفَةٍ لا أشْتِمُ الدَهْرَ مُسلِماً

ولا خارِجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ

---

(٦٩١) البيت لهند بنت عُتبة في : السيرة ٣٠١/٢-٣٠٢ ، الخزانة ٥٥٦/١ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١٧٢/١ ، المقتضب ٢٦٥/٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢٥٢/١ ، النكت ٣٨٣ .

(٦٩٢) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١٧٢/١ ، المقتضب ٢٦٥/٣ ، الكامل ٩٠٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢٠٠/١ ، دقائق التصريف ٤٧٥ ، النكت ٣٨٣ ، اللسان (علل) .

(٦٩٣) الكتاب ١٧٣/١ ، شرح ديوانه ٧٦٩ .

الشاهدُ فيه قولُه : (ولا خارجاً) ، ونَصْبُهُ لـوقوعِـهِ موقـعَ المصدرِ المـوضوعِ موضعَ الفِعلِ على مذهبِ سيبويه ، والتقديرُ عاهدتُ رَبِّي لا يخرجُ مِن فِيَّ زُورُ كلامٍ خُروجاً .

ويَجوزُ أنْ يكونَ قوله : (ولا خارِجاً) منصوباً على الحالِ ، والمعنى عاهدتُ رَبِّي غَيرَ شاتمٍ ولا خارجٍ ، / ٥٥ظ / أي : عاهَدْتُهُ صادِقاً ، وهذا على مذهب عيسى بنِ عُمر[٦٩٤]، وقد ذَكَره سيبويه عنه ، ولا شاهِدَ فيه على هذا التقدير .

يَقولُ هذا حينَ تابَ عن الهجاءِ وقَذْفِ المُحْصَناتِ ، وعاهَدَ اللهَ على ذلك بين رِتاجِ بابِ الكعبةِ ومقامِ ابراهيم صلى[٦٩٥] اللهُ على نَبيِّنا محمد وعليه[٦٩٥] .

وانَّما فَصَل سيبويه[٦٩٦] هذا البيتَ[٦٩٧] من البابِ الاوّل لِما احتَمَلَ من التأويلين على مذهبه ومذهَب عيسى بنِ عُمَرَ ، وقد بَيَّنْتُ الحقيقةَ في المذهبينِ في كتاب « النكت »[٦٩٨] .

وأنشَدَ في بابٍ تـرجَمَتُه : هـذا بابُ مـا يَجيءُ من المصادرِ مُثَنّىً ، لـطَرَفة بنِ العَبْد[٦٩٩] :

[٢٧٢] أبـا مُـنْـذِرٍ أَفْنَيتَ فـاسـتَبْقِ بَعْضَـنـا
حَنَـانَـيْـكَ بَـعضُ الـشَـرِّ أَهْـوَنُ مِـن بَـعضِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (حَنانَيْكَ) على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الفِعلِ ، والتقديرُ تَحَنَّنْ علينا تَحَنُّناً ، وثُنّيَ مبالغةً وتكثيراً ، أي : تَحَنَّنْ تَحَنُّناً بعدَ تَحَنُّنٍ ، ولم يُقْصَد بهذا قَصْدَ التثنيةِ خاصَّةً ، وانّما يُرادُ به التكثيرُ فَجُعِلَت التثنيةُ عَلَماً لذلك ، لأنّها أوّلُ تَضعيفِ

(٦٩٤) ينظر الكتاب ١ / ١٧٤ : وعيسى بن عُمر الثقفي ، عالمٌ بالعربية والنحو والقراءة ، وقد أخذ عنه الخليل الفراهيدي ، توفي سنة ١٤٩ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٣١ ، نزهة الألباء : ٢١ ، انباه الرواة : ٢ / ٣٧٤) .

(٦٩٥ - ٦٩٥) في ط : صلّى الله عليه وسَلّم .

(٦٩٦) في ط : سيبويه رحمه الله .

(٦٩٧) في ط : الباب .

(٦٩٨) ينظر : النكت ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٦٩٩) الكتاب ١ / ١٧٤ ، ديوانه ١٤٢ .

العددِ وتكثيرِه ، وكذلك ما جاءَ من نحوِهِ في الباب .

خاطبَ عمرَو بنَ هندٍ الملكَ ، وكُنْيَتُهُ أبو المُنْذِرِ حينَ أمَرَ بقتْلِهِ ، وذَكَرَ قتْلَه لِمَنْ قُتِل مِن قومِهِ تحريضاً لهم على طلَبِ ثأرِهِ .

وأنشدَ في الباب لعبدِ بني الحسْحاسِ[700] ، واسمُهُ سُحَيْم الأسود :

[٢٧٣] إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوالَيْكَ حتى ليسَ للبُرْدِ لابِسُ

الشاهدُ فيه قولُهُ : (دوالَيْكَ) ، ونَصْبُهُ على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الحالِ ، وثُنّي لأنَّ المُداولةَ مِن اثنين ، والمعنى اعتَوَرْنا هذا الفِعلَ مُتَداولِينَ لَهُ ، والكافُ للخطاب ولا حظَّ لها في معنى الاضافةِ ، فلذلك لم يَتَعَرَّفْ ما قبلَها بها ووَقَعَ حالاً .

وكان الرجُلُ اذا أرادَ تأكيدَ المودّةِ بينَه وبين مَنْ يُحِبُّ واستِدامةَ مواصَلَتِهِ شَقَّ كُلُّ واحدٍ منهما بُرْدَ صاحبِهِ يرى أنَّ ذلك أبقى للمَوَدّةِ .

وأنشدَ في البابِ في مِثْلِهِ[701] :

[٢٧٤] ضَرْباً هَذاذَيْكَ وطَعْناً وَخْضَا

الشاهدُ فيه قولُهُ : (هَذاذَيْكَ) ، والقولُ فيه كالقولِ في [الذي قَبْلَه ، أعْني] دَوالَيْكَ ، والمعنى ضَرْباً يَهُذُّ هَذّاً بَعْدَ هَذٍّ على التكثيرِ ، وهو صفةٌ للضربِ أو بَدَلٌ منه ، ويَجوزُ أنْ يكونَ حالاً مِن نكرةٍ .

والهَذُّ : السُرعَةُ / ٥٦ و / في القَطعِ وغيرِهِ . والوَخْضُ : الطَعْنُ الجائفُ ، أيْ : يضربُ الأعناقَ ويَطعنُ في الأجْوافِ .

---

(٧٠٠) الكتاب ١٧٥/١ ، ديوانه ١٩ ، وسُحَيْمُ بنُ هند بنِ سفيانَ شاعرٌ جاهليٌّ عَدَّه الجُمحي في الطبقة التاسعة من الجاهليين . (طبقات فحول الشعراء : ١٧٢ ، ١٨٧ ، الشعر والشعراء : ٤٠٨ ، الخزانة ٢٧٢/١) .

(٧٠١) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١٧٥/١ ، وهو للعجّاج في ديوانه ٩٢ ، ٩٦ ، وقد وَرَدَ في الديوان مُلَفَّقاً من بيتين هما :

بالمَشْرَفِيّاتِ وطَعْناً وَخْضا
ضَرْباً هَذاذَيْكَ وطَعْناً لعبا

وأنشَدَ في البابِ[702] :

[٢٧٥] أَهَدَمُوا بيْتَكَ لا أَبالَكَا

[وحَسِبوا أنَّكَ لا أَخا لَكَا]

وأنا أمشِي الدَأْلَى حَوالَكَا

الشاهدُ فيه قولُهُ : (حَوالَكَا) وإفرادُهُ ، والمُستعمَلُ فيه التثنيةُ يقال : حَوْلَكَ وحَوالَيْكَ ، وحَوالَكَ قليلٌ كما أنّ حَوْلَيْكَ قليلٌ ، وانّما ذكر سيبويه هذا مُحْتَجّاً لحَوالَيْكَ ولَبَّيكَ ونحوه ممّا يُثَنّى للتكثيرِ ، ورُبّما أُفرِدَ فقيلَ : حَنانٌ[703] ولَبُّ كما يُفْرَدُ حَوالَيْك فيُقال : حَوالَكَ .

وزَعَم أبو عُبَيْدة[704] أنّ هذا من قَولِ الضَبِّ للحِسْلِ أيّامَ كانت الاشياءُ تتكلّمُ فيما تَزْعُمُ الأعْرابُ . [والدَأْلُ : مَشْيٌ] ، والدَأْلَى : مِشْيَةٌ فيها تَثاقُلٌ يقال : مَرَّ يَدْأَلُ بِحِمْلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ[705] :

[٢٧٦] دَعَوْتُ لِما نابَنِي مِسْوَراً ... فَلَبّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

الشاهدُ فيه قَولُهُ : (فَلَبَّيْ يَدَيْ) بإثباتِ الياءِ ، لأنها ياءُ التثنيةِ ، وانّما احتَجَّ به

---

(٧٠٢) الرجز بلا عزو في : الكتاب ١/١٧٦ ، الكامل ٥٤٨ ، المقصور والممدود لابن وَلّاد ٤٠ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٧٦ .

(٧٠٣) في ط : حَوالٌ .

(٧٠٤) ينظر : الكامل ٥٤٨ ، وأبو عُبيدة هو مَعْمَر بن المُثَنّى التَيْميّ ، عالمٌ باللغة والشعر واخبار العرب وأنسابها ، توفي سنة ٢٠٧ وقيل : ٢٠٩ ، وقيل ٢١٣ . (طبقات الزبيدي ١٩٢ ، نزهة الألباء ١٠٤ ، انباه الرواة ٣/٢٧٦) .

(٧٠٥) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/١٧٦ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٥١ ، دقائق التصريف ٤٤٠ ، النكت ٣٨٧ ، شرح المفصل ١/١١٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤١٤ ، شرح شواهد المغني ٩١٠ ، الخزانة ١/٢٦٨ - ٢٧١ .

على يونس[706] لزَعْمِهِ أنَّ (لَبَّيْكَ) اسمٌ مفرَدٌ بمنزلةِ (عليكَ) وأنَّ ياءَهُ كيائها ، فأخذَهُ سيبويه بقولِ الشاعرِ : (فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ) وإظهارُهُ الياءَ مَعَ الاضافةِ[707] الى الظاهِرِ ، ولو كانَ بمنزلةِ (عليكَ) لقال : فَلَبَّى يَدَيْ كما تقول : على يَدَيْهِ ونحوه .

يقول : دَعَوْتُ مِسْوَراً لِدَفْعِ نائبةٍ نابَتْني فأجابَني بالعَطاءِ فيها وكَفاني مُؤْنَتَهـا ، وكأنَّه سَألَهُ في دِيَةٍ ، وانّما لَبّى يَدَيْه لأنَّهما الدافِعَتانِ اليه ما سَألَهُ منه فَخَصَّهما بالتَلْبِيَةِ لذلك .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ[708] ينتصبُ فيه المصدرُ المُشَبَّهُ بِهِ ، للنابغة الذبياني[709] :

[٢٧٧] مَقْـذوفَـةٍ بـدَخِيسِ النَحْضِ بـازِلُهـا
لـه صَـرِيـفٌ صَـرِيفَ الـقَـعْـوِ بـالـمَـسَـدِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (صَرِيفِ القَعْوِ) على المصدرِ المُشَبَّهِ به ، والعاملُ فيه فِعلٌ مُضْمَرٌ دَلَّ عليه قولُهُ : (لَهُ صَريفٌ) ، فكأنّه قال : بازِلُها يصرفُ صَرِيفاً مِثْلَ صَرِيفِ القَعْوِ ، ورَفْعُهُ على البَدَلِ جائزٌ .

وَصَفَ ناقةً بالقُوَّةِ والنَشاطِ فيقول : كأنَّما قُذِفَتْ باللحمِ قَذْفاً لتراكُمِهِ عليها . والنَحْضُ : اللحمُ ، ودَخِيسُهُ : ما تَداخَلَ منه وتراكَبَ . والبازِلُ : سِنٌّ تخرجُ عند بُزولِها وذلك < في > العامِ التاسع من سِنِّها ، وعند ذلك تكمُلُ قُوَّتُها ويقالُ لها : بازِلٌ . والصَرِيفُ : صَوتُ أنيابِها / ٥٦ ظ / اذا حَكَّتْ بعضَها ببعضٍ نَشاطاً أو إعْياءً ، وأرادَ < ها > هنا النَشاطَ خاصَّةً . والقَعْوُ : ما تَدورُ فيه البكرةُ اذا كانَ مِن خَشَبٍ ، فاذا كانَ من حَديدٍ فهو خُطّافٌ . والمَسَدُ : حبلٌ من ليفٍ أو جِلْدٍ ، ولا يُسَمّى مَسَداً إلاّ

---

(٧٠٦) ينظر : الكتاب ١/١٧٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤١٤ ، ويونس بن حبيب البصري ، من أكابر النحويين البصريين ، أخذ عن أبي عمرو ، وأخذ عنه سيبويه ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٣٣ ، طبقات الزبيدي ٤٨ ، نزهة الألباء ٤٩) .

(٧٠٧) في ط : اضافته .

(٧٠٨) في ط : بابُ ما .

(٧٠٩) الكتاب ١/١٧٨ ، ديوانه ٦ .

كذلك ، ويقال : مَسَدْتُهُ اذا أَحْكَمْتَ فَتْلَهُ ، وحَبْلٌ مَمْسودٌ ، والمَسَدُ الاسمُ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغة الجَعْديّ ، واسمُهُ قَيسُ بنُ عبدِالله ويقال : عبدُاللهِ بن قيس[710] :

[٢٧٨] لَهـا بَعْـدَ إسْنـادِ الكَليـمِ وهَـدْئِـهِ
وَرَنَّـةِ مَـنْ يبكـي اذا كـانَ باكِـيـا
هَـديـرٌ هَـديـرَ الثـورِ يَنْـفُضُ رأسَـهُ
يَـذُبُّ بِـرَوْقَـيْـهِ الكِـلابَ الضَـوارِيـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (هَديرِ الثَورِ) على إضمارِ فِعْلٍ دَلَّ عليه قَولُهُ : (لها هَديرٌ) ، لأنَّ معناه تَهدِرُ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

وَصَفَ طَعنةً جائفةً تَهدِرُ عندَ خُروجِ دَمِها وَفَوْرِهِ . والكَليمُ : المَجْروحُ وإسْنادُهُ : إقعادُهُ مُعتمداً بظَهْرِهِ على شَيءٍ يُمْسِكُهُ لِضَعْفِهِ . وهَدْؤُهُ : سُكونُهُ ونَوْمُهُ . والرَنَّةُ : رَفْعُ الصَوتِ بالبُكاءِ . والضَواري : التي ضَرِيَتْ على الصَيْدِ واعتادَتْهُ . والرَوْقُ : القَرْنُ .

وأنشَدَ في البابِ[711] :

[٢٧٩] إذا رَأَتْني سَقَطَتْ أَبْصارُها
دَأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ بِكارُها

الشاهدُ فيه قولُه : (دَأْبَ بِكارٍ) ، ونَصْبُهُ على المصدرِ المُشَبَّهِ به كالذي تَقَدَّمَ ، والعامِلُ فيه معنى قوله : إذا رَأَتْني سَقَطَتْ أبصارُها ، لأنّه دالٌّ على دَأْبِها في ذلك .

والمعنى ، < يقول > : كُلَّما رَأَتْني سَقَطَتْ أبصارُها وخشعت هَيْبَةً لي كما[712] تَفْعَلُ البِكارُ ، وهي جَمعُ بكرةٍ من الابِلِ إذا جَدَّتْ فُحولُها في اعتِرافِها . ومعنى

---

(٧١٠) البيتان للنابغة الجَعْدي في شعره : ١٨٠ ، وهما بلا عزو في الكتاب ١/١٦٣ .

(٧١١) الرجز لغَيْلان بن حُرَيث في : إعراب القرآن ٨٨٣ ، شرح أبيات سيبويه ١/٢٠٥ ، وبلا عزو في الكتاب ١/١٧٩ ، المقتضب ٣/٢٠٤ ، النكت ٣٨٩ .

(٧١٢) في ط : أي كما .

شايَحَتْ : جَدَّتْ ، والمُشِيحُ من الرِجالِ < والشيح > : الجادُّ الماضي .

ويقال : شايَحَتْ(٧١٣) بمعنى حاذَرَتْ(٧١٣) ، فيكون المعنى على هذا دَأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ هي ، أيْ : حاذَرَتْ ، ثُمَّ وَضَعَ البِكارَ موضعَ الضميرِ وأضافَهُ الى الضميرِ نَفْسِهِ توكيداً لاختِلافِ اللفظينِ كما قال(٧١٤) :

أَزَلْنا هامَهُنَّ عن المَقِيلِ [١٥٩]

بعدَ ذِكْرِ الرُؤوسِ ، أي : أَزَلْناها عن المَقِيلِ ، وقد بَيَّنْتُ عِلَّةَ جَوازِهِ(٧١٥) .

والدَأْبُ : العادَةُ .

وأنشَدَ في البابِ لرُؤبة(٧١٦) :

[٢٨٠] لَوَّحَها مِن بَعْدِ بُدْنٍ وسَنَقْ

تَضْمِيرَكَ السابقَ يُطوى للسَبَقْ

/ ٥٧ و / الشاهدُ فيه قولُه : (تَضْمِيرَكَ السابقَ) ، ونَصْبُهُ على إضمارِ فِعْلٍ دَلَّ عليه قولُهُ : (لَوَّحَها) ، لأنّه في معنى ضَمَّرَها ، واللائحُ : الضامِرُ ، وأصلُهُ من اللوحِ وهو العَطَشُ .

وَصَفَ ناقَةً ضَمَرَتْ لدُؤوبِ السَيرِ . والبُدْنُ : السِمَنُ . والسَنَقُ : أنْ يَكْثُرَ لَها مِن العَلَفِ حتّى تَسْنَقَ وتَتخم ، وشَبَّهَ ضُمْرَها بضُمْرِ السابقِ من الخَيلِ المُعَدِّ للرِهانِ ، ومعنى يُطْوَى يُضَمَّر . والسَبَقُ : الخَطَرُ ، ويجوزُ أنْ يُريدَ السَبْقَ فَحرَّكَ ضرورةً .

وأنشَدَ في البابِ للعجّاج(٧١٧) :

(٧١٣ - ٧١٣) في ط : معنى شايَحَتْ حاذَرَتْ .

(٧١٤) هذا هو الشاهد (١٥٩) من شواهد سيبويه .

(٧١٥) ينظر الشاهد (١٥٩) .

(٧١٦) الكتاب ١/١٧٩ ، ديوانه ١٠٤ ، وروايته فيه :

لَوَّحَ منه بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ

تَلْويحَكَ الضامِرَ يُطْوَى للسَبَقْ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٧١٧) ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٦ ، ولم يُنسب في الكتاب ١/١٨٠ .

[٢٨١] ناجٍ طَواهُ الأيْنُ مِمّا وَجَفا

طَيَّ اللّيالي زُلَفاً فزُلَفا

سَماوَةَ الهِلالِ حتّى احقَوْقَفا

الشاهدُ في قوله : (طَيَّ اللّيالي) ، ونَصْبُه على المصدرِ المُشَبَّهِ به دونَ الحالِ لأنّه معرفةٌ ، ولهذا[718] ذَكَرَهُ سيبويه ولم يَقْصد فيه ما قَصَدَ في الذي قَبْلَه مِن أنْ يَجْعَلَه على إضمارِ فِعْلٍ مِن غيرِ لَفْظِهِ كما تأوَّلَ عليه مَنْ غَلَّطَه[719] ونَسَبَ اليه أنّه استَشْهَدَ بنَصْبِ سَماوَةٍ على المصدرِ المُشَبَّهِ به .

وَصَفَ بَعيراً أَضْمَرَهُ دُؤوبُ السَيرِ حَتّى اعوَجَّ مِن الهُزالِ ، كما تَمْحَقُ الليالي القَمَرَ شَيئاً بعدَ شَيءٍ حتّى يعودَ هِلالاً مُحقَوْقِفاً مُعْوَجّاً . والناجي : السَريعُ . والوَجيفُ : سَيرٌ سَريعٌ . والأيْنُ : الإعْياءُ والفُتورُ ، ولم يُرِد أنّ الإعْياءَ طَواهُ وانّما أرادَ سَيْرَهُ الشَديدَ المُفْضِي به الى الإعْياءِ فجَعَلَ الفِعلَ له مجازاً . والزُلَفُ : الساعاتُ المتقاربَةُ ، واحدتُها زُلْفَةٌ ، وأرادَ بها الأوقاتَ التي يطلع بها بَعْدَ منتصفِ الشَهْرِ وبَعضُها يتأخَّرُ عن بعضٍ تأخُّراً قَريباً . وسَماوَةُ كُلِّ شَيءٍ أعلاهُ ، ونَصَبَها بالطَيِّ نَصْبَ المفعولِ به . والمُحْقَوقِفُ : المُعْوَجُّ ، والحِقْفُ : ما اعوَجَّ من الرَملِ ، وكانَ ينبغي أنْ يقولَ : سَماوَةَ القَمَرِ ولكنّه سَمّى القَمَرَ هِلالاً لِما يؤولُ اليه .

وأنشَدَ في البابِ لأبي كبيرٍ الهُذَليّ[720] :

[٢٨٢] ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلّا مَنْكِبٌ

مِنه وحَرْفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (طَيَّ المِحْمَلِ) بإضمارِ فِعلٍ دَلَّ عليه قولُهُ : ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلّا مَنْكِبٌ [منه] وحَرفُ الساقِ ، لأنّ ذلك لانْطِواءِ كَشْحِهِ وضُمْرِ بَطْنِهِ ، فكأنّه قال : طُوِيَ طَيّاً مِثلَ طَيِّ المِحْمَلِ .

---

(٧١٨) في ط : لهذا .

(٧١٩) يعني المازني والمبرّد . ينظر : التمام ١٤٥ ، الانتصار ٤٥ .

(٧٢٠) الكتاب ١ / ١٨٠ ، ديوان الهذليين ٢ / ٩٣ .

وَصَفَ رَجُلًا بالضُمْرِ فشَبَّهَهُ في طَيِّ كَشْحِهِ < وضُمْرِ بَطْنِهِ > وإرهافِ خَلْقِهِ حمالةِ السيفِ وهي المِحْمَلُ ، وزَعَم أنّه اذا اضطَجَعَ نائماً نَبا بَطْنُهُ عن الأرضِ ولم يَنَلْها منه / ٥٧ ظ / إلاّ مَنْكِبُهُ وحَرفُ ساقِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما يُختارُ فيه الرَفعُ ، لرؤبة[٧٢١] :

[٢٨٣] فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازْدِهافِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (أيَّما) وإنْ كانَ من نَعْتِ المصدرِ قَبْلَهُ وكانَ[٧٢٢] حَقُّهُ أنْ يجريَ عليه ، ولكنَه حُمِلَ على المعنى لأنَّه إذا قال : فيها ازدِهافٌ ، عُلِمَ أنّها تَزْدِهِفُ ، فكأنّه قال : تَزْدَهِفُ أيَّما ازدهافٍ .

وَصَفَ رَجُلًا بالخُلْفِ وقولِ الباطِلِ ، ويقال : إنَّ ذلك الرَجُل أبوه العَجّاج ، فجَعَل أقوالَهُ تَزدهفُ العُقولَ ، أي : تَسْتَخِفُّها ، وقَبْلَه :

قَوْلَكَ أَقوالًا معَ التَخْلافِ
فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازْدِهافِ

وأنشَدَ في بابٍ بعدَ هذا[٧٢٣] :

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لِخُصُومَةٍ
(ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطِيحُ الطَوائحُ)[٧٢٤] [٢٢٥]

وقد مرَّ[٧٢٥] بتفسيرِهِ[٧٢٦] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ لا يكونُ فيه إلاّ الرَفْعُ ، لمُزاحِمٍ العُقَيْليّ[٧٢٧] :

[٢٨٤] وَجْدِي بها وَجْدُ المُضِلِّ بَعيرَهُ
بِنَخْلَةَ لم تَعْطِفْ عليه العَواطِفُ

---

(٧٢١) الكتاب ١٨٢/١ ، ديوان رؤبة ١٠٠ ، وروايته فيه : فيه ازدِهافٌ .

(٧٢٢) في ط : وإنْ كانَ .

(٧٢٣) ينظر : الكتاب ١٨٣/١ .

(٧٢٤) بدله في ط : البيت .

(٧٢٥) ينظر الشاهد (٢٢٥) .

(٧٢٦) في ط : تفسيره .

(٧٢٧) الكتاب ١٨٤/١ ، شعره : ١٠٥ ، وروايته فيه : فوَجْدِي ... بمكّةَ لم

الشاهدُ فيه رَفْعُ (وَجْدِ المُضِلِّ بَعيرَهُ) ، لأنَّه خَبَرٌ عن الأوّلِ ، فلم يَجُزْ نَصْبُهُ كما انْتَصَبَ ما قَبلَه في الأبوابِ المتقدِّمة .

يقول : وَجْدِي بهذهِ المرأةِ وحُزْني لِفَقْدِها كَوَجْدِ مَنْ أَضَلَّ بَعيرَه أَحْوَجَ ما يكونُ اليه . ونَخْلَةُ : موضعٌ بقُربِ مكّةَ ، وعليها يأخُذُ الحاجُّ مُنصرفينَ بعدَ انقضاءِ حَجِّهم ، ولذلك قال : (لَمْ تَعْطِفْ عليه العَواطِفُ) ، لأنَّهم آخِذونَ في الانْصِرافِ ومُزْعِجونَ لمطِيِّهم .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ مِن المصادرِ لأنه عُذْرٌ ، لحاتِم الطائيّ[728] :

[٢٨٥] وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ
وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّما

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الادِّخارِ والتَكَرُّمِ) على المفعولِ لـه ، والتقديـرُ لادِّخارِهِ وللتَكَرُّمِ ، فحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ووَصَلَ الفِعلَ فنَصَبَ .

ولا يَجوزُ مِثْلُ هذا حَتّى يكونَ المصدرُ من معنى الفِعلِ المذكورِ قَبْلَه فيُضارِعَ المصدرَ المؤكِّدَ لِفِعْلِهِ كقولك : قَصَدْتُكَ ابتِغاءَ الخَيرِ وغَفَرتُ ذَنْبَكَ ادِّخاراً لكَ ، لأنَّه بمنزلةِ ابتَغَيْتُ ما عندكَ بقَصْدِي لكَ ابتِغاءً ، وادَّخَرْتُكَ بغَفْرِي ذَنْبَكَ ادِّخاراً .

فإنْ كانَ المصـدرُ لغيرِ الأوّلِ لم يَجُز حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ < منه > ، لأنّه / ٥٨ و / لا يُشْبِهُ المصدرَ المؤكِّدَ لِفِعْلِهِ كقولك : قَصَدْتُكَ لرغبةِ زيدٍ في ذلك ، لأنَّ الراغِبَ غيرُ القاصِدِ ، فلا يَجوزُ قَصَدْتُكَ رَغبةَ زَيدٍ في ذلك .

يقول : إذا جَهِلَ عليَّ الكريمُ احتَمَلْتُ جَهْلَهُ إبقاءً عليه وادِّخاراً له ، وإنْ سَبَّني اللَّئيمُ أعْرَضتُ عَنْ شَتْمِهِ إكْراماً لِنَفْسي عنه . والعَوْراءُ : الكلمةُ القَبيحةُ أو الفَعْلَةُ ، وأصلُها[729] من العَوَرِ أو العَوْرَةِ .

---

(٧٢٨) الكتاب ١٨٤/١ ، ديوانه ١١١ ، وروايته فيهما : وأَصْفَحُ عَن ، وحاتِمُ بن عبدالله الطائي ، شاعرٌ جاهليٌّ يُضرَبُ به المَثَلُ في الجود . (الشعر والشعراء : ٢٤١ ، الخزانة ٤٩٤/١) .

(٧٢٩) في ط : وأصلُهُ .

وأنشَدَ في [هذا] الباب للنابغةِ الذُّبياني(٧٣٠) :

[٢٨٦] وحَلَّتْ بُيُوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ
يُخالُ بِه راعي الحَمولَةِ طائِرا

حِذاراً على أنْ ألاّ تُصابَ مَقَادَتي
ولا نِسْوَتي حتّى يَمُتْنَ حَرائرا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (حِذارٍ) على المفعولِ له < كما تَقَدّم > .

يقولُ هذا للنُعمان بنِ المنذرِ وكانَ واجِداً عليه ، أي : لا أُوذيكَ بهَجْوٍ ولا ذَمٍّ وإنْ كنتُ بحيثُ لا أخافُكَ وَفاءً بحَقِّ نعمتك وقَضاءً لِما يَلْزَمُني من مُراعاةِ أَمْرِكَ . واليَفاعُ : ما ارتَفَع من الأرضِ ، وجَعَل راعيَ الحمولةِ فيه كالطائرِ لإشْرافِهِ وبُعْدِهِ في السماءِ ، وكُلُّ ما أشرَفَ فالكبيرُ يَبْدو فيه صَغيراً ، وما اطمَأنَّ واتَّسَعَ ظَهَرَ الصَغيرُ فيه كبيراً ، فلذلك جَعَلَه كالطائرِ ، ويَحتَملُ أنْ يُريدَ أنَّه كالطائرِ المُحَلِّقِ في الهواءِ . والمَقَادَةُ : الطاعَةُ والانْقِيادُ . والحَرائرُ جَمعُ حُرَّةٍ على غَيرِ قِياسٍ ، وقد قيلَ : واحِدَتُها حَرِيرةٌ بمعنى حُرَّةٍ ، وهو غَريبٌ .

وأنشَدَ في الباب للحارثِ بنِ هشام المخزومي(٧٣١) :

[٢٨٧] فَصَفَحْتُ عَنْهُم والأحِبَّةُ فيهِمُ
طَمَعاً لَهُم بِعِقابِ يَومٍ مُفْسِدِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (طَمَعٍ) على المفعولِ له كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

يقولُ هذا معتَذِراً من فِرارِهِ يومَ قُتِلَ أبو جَهْلٍ أخوه ببَدْرٍ ، وهو مِن أحسَنِ الاعتِذارِ فيما يأتيه الرَجُلُ من قَبيحِ الفعلِ ، أيْ : لَمْ أَفِرَّ جُبْناً ولم أَصْفَحْ عنهم خَوَراً وضَعْفاً ، ولكنْ طَمَعاً في أنْ أُعِدَّ لهم وأُعاقِبَهُم بيومٍ أُوقِعُ بهم فيه فتَفْسُدَ أحوالُهم .

---

(٧٣٠) الكتاب ١/١٨٥ ، وفيه : لا تُنَالَ . ديوانه ١٣٣ - ١٣٤ .

(٧٣١) البيتُ للحارث في : الكتاب ١/١٨٥ ، الأصول ١/٢٥٠ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣٥ - ٣٦ ، شرح المرزوقي ١٨٨ - ١٩٠ ، شرح المفصل ٢/٥٤ ، والحارثُ بنُ هشام بن المغيرة المخزومي ، كانَ شريفاً في الجاهلية والاسلام . (الاستيعاب ١/٣٠١ ، الاصابة ١/٢٩٣) .

وأنشَدَ في [هذا] البابِ للعَجّاج[٧٣٢] :

[٢٨٨] يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ
مَخافَةً وزَعَلَ المَحْبُورِ
والهَوْلَ مِن تَهَوُّلِ القُبورِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مَخافةٍ) وما بَعدَه على المَفعولِ له ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ ما قَبْلَه .

وَصَفَ ثوراً وَحْشِيّاً فيقول : يَركَبُ لِنَشاطِهِ وقُوَّتِهِ كُلَّ عاقِرٍ مِن الرَملِ وهو الذي لا يُنْبِتُ ، والجُمْهُورُ : المُتراكِبُ ، لخَوفِهِ من صائدٍ[٧٣٣] أو سَبُعٍ ، أو لزَعَلِهِ وسُرورِهِ / ٥٨ ظ / ، والزَعَلُ : النَشاطُ ، والمَحْبورُ : المَسْرورُ ، ولِهَوْلٍ يَهولُهُ كَهَوْلِ القُبورِ ، ويُروى الهُبور وهي الغيابات مِن الارضِ المُطْمئنّاتُ واحِدُها هَبْرٌ لأنَّها مَكْمَنٌ للصائدِ فهو يَخافُها لذلك .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما ينتصبُ مِن المصادرِ لأنّه حالٌ وَقَع فيه الأمرُ ، لزُهير بنِ أبي سُلْمَى[٧٣٤] :

[٢٨٩] فَلأياً بِلأيٍ ما حَمَلْنا وَليدَنا
على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهْ

الشاهدُ فيه قولُه : (لأياً بِلأيٍ) ونَصْبُهُ على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الحالِ ، والتقديرُ حَمَلْنا وَليدَنا مُبطِئين مُلْتَئين .

وَصَفَ فَرَساً بالنَشاطِ وشِدَّةِ الخَلْقِ فيقول : إذا حَمَلْنا الغُلامَ عليه ليَصيدَ امتَنَعَ لِنَشاطِهِ فلم يَحْمِلْه إلّا بَعدَ إبْطاءٍ وجَهْدٍ . واللأيُ : الإبْطاءُ ، ولا فِعلَ له يجري عليه ، ولكنْ يقال : التَأَتْ عليه الحاجَةُ إذا أبْطَأَتْ . والمَحْبوكُ : الشَديدُ الخَلْقِ . والظِماءُ هُنا القَليلةُ اللَحمِ وهو المَحْمودُ منها ، وأصلُ الظَمَإ العَطَشُ .

---

(٧٣٢) الكتاب ١/١٨٥ ، وفيه : تَهَوُّلِ الهُبُورِ ، ديوانه ٢٣٠ .

(٧٣٣) في ط : طائر ، وهو تحريف .

(٧٣٤) الكتاب ١/١٨٦ ، شرح ديوانه ١٣٣ ، وروايته فيه : قَدْ حَمَلْنا غُلامَنا .

وأنشَدَ في الباب في مِثْلِهِ[٧٣٥] :

[٢٩٠] ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ ٱلتِقاطا

الشاهدُ فيه قولُه : (التِقاطاً) والمعنى وَرَدْتُه مُلْتَقِطاً ، أيْ : مُفاجِئاً له لم أقْصِدْ قَصْدَهُ لأنَه في فَلاةٍ مَجْهولَةٍ . والمَنْهَلُ : المَوْرِدُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جاءَ منه في الألفِ واللامِ ، للبيد بن ربيعةَ[٧٣٦] :

[٢٩١] فأرْسَلَها العِراكَ ولَمْ يَذُدْها
ولَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِخالِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (العِراكِ) وهو مصدرٌ في موضعِ الحالِ ، والحالُ لا يكونُ معرفةً وجازَ هذا لأنَه مصدرٌ ، والفِعلُ يَعملُ في المصدرِ معرفةً ونكرةً ، فكأنَه أظْهَرَ فِعْلَهُ ونَصَبَهُ به ووَضَعَ ذلك الفِعلَ موضعَ الحالِ فقال : أرْسَلَها تَعْتَرِكُ الاعْتِراكَ ، ولو كانَ مِن أسماءِ الفاعِلِ لم يَجُزْ ذلك فيه نحو أرْسَلَها المُعْتَرِكَةَ .

وَصَفَ إبِلاً أوْرَدَها الماءَ مُزْدحمةً . والعِراكُ : الازدِحامُ ، ولم يُشْفِق على ما تَنَغَّصَ شُرْبُهُ منها . والدِخالُ : أنْ يَدْخُلَ القَوِيُّ بينَ ضَعيفين أو الضَعيفُ بينَ قَوِيَّيْنِ فيَتَنَغَّصَ عليه شُرْبُهُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جُعِلَ مِن الاسماءِ مصدراً كالمضافِ في البابِ الذي يليهِ ، للشَمّاخ[٧٣٧] ، ويُروى لِمُزَرِّد[٧٣٨] أخيه :

[٢٩٢] أتَتْني تَميمٌ قَضُّها بقَضيضِها
تُمَسِّحُ حَوْلي بالبَقيعِ سِبالَها

---

(٧٣٥) الرجزُ لِنِقادَة الأسدي في اللسان (لقط) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/١٨٦ ، اصلاح المنطق ٩٨ ، النوادر (لأبي مسحل الاعرابي) ١٥٨ ، دقائق التصريف ٤٨١ .

(٧٣٦) الكتاب ١/١٨٧ ، شرح ديوانه ٨٦ ، وروايته فيه : فأوْرَدَها العِراكَ .

(٧٣٧) الكتاب ١/١٨٨ ، ديوان الشمّاخ ٢٩٠ ، وفيهما : سُلَيْمٌ .

(٧٣٨) ومزرِّد هو يزيد بن ضِرار وأخو الشماخ ، وهو شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم . (الشعر والشعراء : ٣١٥ ، معجم الشعراء : ٤٨٣ ، الخزانة ٢/١١٧) .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (قَضُّها) على الحالِ ، وهو معرفةٌ بالاضافَةِ لأنّه مصدرٌ ، والقَولُ فيه كالقولِ في العِراكِ ، / ٥٩ و / وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

وَصَفَ جَماعَةً من تَميم أَتَتْهُ لتَشْهَدَ(٧٣٩) عليه في دَيْنٍ لَزِمَهُ قَضاؤُهُ فجَعَلوا يُمَسِّحونَ لِحاهُم تأَهُّباً للكلامِ . ومعنى قَضِّها بقَضِيضِها مُنْقَضاً آخِرُهُم على أوّلِهم ، وأصلُ القَضِّ الكَسْرُ وقد استُعمِلَ الكَسْرُ < في > موضعِ الانقِضاضِ كقولِهم : عُقابٌ كاسِرٌ أيْ : مُنْقَضَّةٌ . والبَقيعُ : موضعٌ بالمدينةِ . ويُروى (أَتَتْني سُلَيْمٌ) .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ فيه المصدرُ توكيداً لنَفْسِهِ نَصْباً ، للأحوص بن محمد الأنصاري(٧٤٠) :

[٢٩٣] إنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنَّني
قَسَماً اليكَ مَعَ الصُّدودِ لأَمْيَلُ

الشاهدُ فيه قَولُه(٧٤١) : (قَسَماً) ونَصْبُهُ على المصدرِ المؤكِّدِ لِما قَبْلَه من الكلامِ الدالِّ على القَسَمِ ، لأنه لَمّا قال : إنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ ، وإنَّني اليكَ لأَمْيَلُ ، عُلِمَ أنَّه مُحَقِّقٌ مُقْسِمٌ فقال : قَسَماً ، مؤكِّداً لذلك .

يُخاطبُ منزلاً لِمَنْ يُحِبُّهُ يَعْتَزِلُهُ خَوفاً مِن عَدُوٍّ يَرقُبُه ، وقَلْبُهُ مع ذلك مُوَكَّلٌ به مائلٌ اليه ، وقَبْلَه(٧٤٢) :

يا بَيتَ عاتِكَةَ الذي أَتَعَزَّلُ
خَوفَ العِدَى وبِهِ الفُؤادُ مُوَكَّلُ

---

(٧٣٩) في ط : تشهد .

(٧٤٠) الكتاب ١ / ١٩٠ ، شعره : ١٦٦ ، والأحوصُ هو عبدالله بن محمد بن عاصم الانصاري ، شاعرُ الغزل المعروف ، عاش في أيام سليمان بن عبدالملك . (طبقات فحول الشعراء : ٦٥٥ ، الشعر والشعراء : ٥١٨ ، الخزانة ١ / ٢٣٢) .

(٧٤١) في ط : نصب قوله .

(٧٤٢) شعر الأحوص : ١٦٦

وأنشدَ في البابِ لرؤبة[٧٤٣] :

[٢٩٤] إنَّ نِزاراً أصبَحَتْ نِزارا

دَعْوَةَ أبْرارٍ دَعَوْا أبْرارا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الدَّعْوةِ) على المصدرِ المؤكِّدِ به ما قَبْلَه ، لأنّه لَمّا قال : إنَّ نِزاراً أصبَحَتْ نِزارا ، عُلِمَ أنَّهم على دَعوةٍ بَرَّةٍ لاصطِلاحهم وتآلُفِهم .

والمعنى انَّ ربيعةَ ومُضَرَ ابْنَي نِزارٍ كانت بينهما حَربٌ بالبَصرةِ وتَقاطُعٌ فكانَ المُضَرِيُّ ينتمي في الحربِ الى مُضَرَ ويَجعَلُها شِعارَهُ ، والرَّبَعيُّ ينتمي الى ربيعةَ ، فلمّا اصطلحوا انتموا كُلُّهم الى أبيهِم نِزارٍ وجَعَلوه شِعارَهم فجَعَلَ دَعْوتَهم بَرَّةً لذلك .

وأنشد في البابِ للراعي[٧٤٤] :

[٢٩٥] دَأَبْتُ الى أنْ يَنْبُتَ الظِلُّ بَعدَما
تَقاصَرَ حتّى كادَ في الآلِ يَمْصَحُ
وَجِيفَ المَطايا ثُمَّ قُلتُ لِصُحْبَتي
ولم يَنْزِلوا أبْرَدْتُمُ فَتَرَوَّحُوا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (وَجِيفِ المَطايا) على المصدرِ المؤكِّدِ لمعنى قولِهِ : (دَأَبْتُ) ، لأنّه بمعنى وَصَلْتُ السَيرَ فأَوْجَفْتُ المَطِيَّ ، أي : سَيَّرْتُها الوَجِيفَ وهو سَيرٌ سَريعٌ .

وَصَفَ انّه وَصَلَ السَيرَ الى الهاجرةِ ثُمَّ نَزَلَ مُبْرِداً بأصحابِهِ ثُمَّ راحَ سائراً . ومعنى قولِه : (الى أنْ يَنْبُتَ الظِلُّ) ، أي : الى أنْ يأخُذَ في الزِيادةِ بعدَ زَوالِ / ٥٩ ظ / الشَمسِ ويَنْمو ، يقال : نَبَتَ لفُلانٍ مالٌ اذا نَما وزادَ . والآلُ : الشَخصُ . ومعنى يَمصَحُ يذهَبُ يُريد عندَ قائمِ الظَهيرةِ اذا انتَعَلَ[٧٤٥] الشَخصُ ظِلَّهُ . والمَطايا : الرواحِلُ

---

(٧٤٣) الرجز لرؤبة في : الكتاب ١/١٩١ ، النكت ٤٠٦ ، وقد أخلَّ بهما ديوانه ، وهما بلا عزو في : التمام ٤٠ ، المخصص ١٥/١٣٧ ، الافصاح ٢٠٨ ، شرح المفصل ١/١١٧ .

(٧٤٤) الكتاب ١/١٩١ - ١٩٢ ، شعره : ١٩١ .

(٧٤٥) في ط : انتقل ، وهو تصحيف .

لأنّها تُمْتطى[٧٤٦] ، أي : تُسْتعمَلُ ظُهورُها ، والمَطى : الظَهرُ . ومعنى أَبْرَدْتُمْ دَخَلْتُم في بَرْدِ العَشِيّ . فتَرَوَّحوا ، أيْ : سِيرُوا رَواحاً .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ من المصادِرِ لأنّه حالٌ[٧٤٧] :

[٢٩٦] أَلا لَيتَ شِعْـرِي هَـلْ الى أُمِّ مـالِـكٍ
سَـبيـلٌ فـأَمّـا الـصَبْـرَ عَنْـهـا فَـلا صَـبْـرَا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (الصَبْرِ) على المفعولِ له ، والتقديرُ مَهْما ذَكَرْتَ للصَبْرِ ومِن أَجْلِهِ فَلا صَبْرَ لي ، ولو رُفِعَ بالابتداءِ لكانَ حَسَناً ، وكان يكونُ التقديرُ فأمّا الصَبرُ عنها فَلا صَبْرَ لي به ، أي : لا أحتَمِلُهُ ، فيكونُ لي صَبْراً مَوْجوداً . ومعنى البيتِ ظاهرٌ مِن لَفْظِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لعبدِ الرحمن بنِ حَسّان[٧٤٨] < رضي الله عنهما : >

[٢٩٧] أَلَا يـا لَـيْـلَ وَيْـحَـكِ نَـبِّـئِـيـنـا
فـأَمّـا الـجُـودُ مِـنْـكِ فَـلَيسَ جُـودُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الجُودِ) بالابتداءِ ، وخَبَرُهُ فيما بَعدَه على إرادَةِ الضميرِ الراجعِ عليه وحَذْفِهِ ، والتقديرُ أَمّا الجُودُ منكِ فليسَ لنا منكِ بهِ جُودٌ .

والمعنى انّها لا تَجودُ البَتَّةَ ، يقول : نَبِّئينا بما أَنتِ عليه مِن مَوَدَّةٍ أو غَيرِها ، فأمّا جُودُكِ فَلا طَمَعَ لنا فيه لما عَهِدْتُ مِن بُخْلِكِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما تَنتصِبُ فيه الصفةُ ، لأُمَيَّةَ بنِ أبي عـائذٍ

(٧٤٦) في ط : تُمطى .

(٧٤٧) البيت بلا عزو في : الكتاب ١٩٣/١ ، وفيه وفي ط : أُمّ مَعْمَر ، وهو لابن مَيّادة في شعره : ٤٨ ، وفيه : أُمّ جَحْدَر .

(٧٤٨) الكتاب ١٩٣/١ ، شعره : ٢١ ، وعبدالرحمن ابن الشاعر حسان بن ثابت الانصاري شاعر الرسول ﷺ ، ولد في زمن الرسول ﷺ في المدينة ، واشتهر بالشعر في زمن أبيه . (الأغاني ٨٢/١٥ ، الاصابة ٣١/٥ الترجمة ٦٢٠٨ ، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦) .

لِهُذَلي[749] :

[٢٩٨] وَيَـأوِي الـى نِـسْـوَةٍ عُـطَّلٍ
وشُـعْـثٍ مَـراضِيـعَ مِـثْـلِ الـسَّـعَـالـي

الشاهدُ فيه حَمْلُ (شُعْثٍ) على (عُطَّلٍ) بالواوِ ، لأنّهما صفتان ثابِتَتان مَعاً في الموصوفِ ، فَعُطِفَتْ إحداهما على الأُخرى بالواوِ لأنّ معناها الاجتماعُ ، ولو عُطِفَتْ بالفاءِ لم يَجُزْ لأنّ معنى الفاءِ التفرقةُ .

وَصَفَ صائداً يَسعى لِعِيالِهِ فيقول : يَعْزُبُ عن نِسائِهِ في طَلَبِ الوَحشِ ، ثُمَّ يَأوِي اليهِنّ محتـاجـاتٍ لا شَيءَ لَهُنَّ . والعُـطَّلُ : اللاّتي لا حَلْيَ عليهِنّ . والشُعْثُ : المُتَغَيِّراتُ مِن الهُزالِ وسُوءِ الحالِ ، وشَبَّهَهنّ بـالسَّعالي لشَعَثِهِنّ وتَغَيُّـرِهنّ ، وانّما وَصَفَهنّ بهذا لِيُرِيَ حاجَتَه الى الصَيدِ وحِرْصَهُ عليه .

وأنشَـدَ في بابٍ تـرجَمَتُه : هـذا بابُ مـا ينتصبُ من الاسماءِ والصِفـاتِ لأنّها أحوالٌ ، لعمرو بنِ مَعْدِ يكربَ[750] : / ٦٠ و /

[٢٩٩] الـحَـربُ أوّلُ مـا تـكـونُ فُـتَـيَّـةً
تَـسْـعَـى بِـبِـزَّتِـهـا لـكُـلِّ جَـهُـولِ

الشـاهدُ فيـه رَفْعُ (أوّلَ) ونَصْبُ (فُتَيَّةٍ) ، ونَصْبُ (أوّلَ) ورَفْعُ (فُتَيَّـةٍ) ، ونَصْبُهما جميعاً ، ورَفْعُهما جَميعاً على تَقديراتٍ مختلفةٍ .

فَمَنْ رَفَعَ (أوّلَ) ونَصَبَ (فُتَيَّةً) فتقديرُه الحَربُ أوّلُ أحوالِها إذا كانَتْ فُتَيَّةً ، فالحَرْبُ مبتـدأةٌ ، وأوّلُ مبتدأٌ ثـانٍ ، وفُتَيَّةً حـالٌ تَنوبُ مَنـابَ الخَبرِ ، والجُملةُ خَبرُ الحَربِ .

---

(٧٤٩) الكتاب ١/١٩٩ ، ديوان الهذليين ٢/١٨٤ ، وروايته فيه :

لَـهُ نِـسْـوَةٌ عـاطِـلاتُ الـصُدُو
رِ ضَـراضِـيـعُ مِـثْـلُ الـسَّـعَـالِـي .

وأُمَيَّةُ أحَدُ شعراءِ الدولة الأموية ، من هذيل . (الشعر والشعراء : ٦٦٧ ، الأغاني ٢٣/١٦٣ ، الخزانة ١/٤٢١) .

(٧٥٠) الكتاب ١/٢٠٠ ، ديوانه ١٥٦ .

ومَنْ نَصَبَ (أوّلَ) ورَفَعَ (فُتَيَّةٌ) فتقديرُه الحربُ في أوّلِ أحوالِها فُتَيَّةٌ ، فالحربُ مبتدأةٌ ، وفُتَيَّةٌ خَبَرُها ، وأوّلَ نَصْبٌ على الظَرفِ[751] .

ومَنْ رَفع (أوّلُ) و (فُتَيَّةٌ) فتقديرُه الحربُ أوّلُ أحوالِها فُتَيَّةٌ ، فأوّلُ مبتدأٌ ثانٍ أو بَدَلٌ من الحربِ ، وفُتَيَّةٌ خبرُهُ وإنْ كانَ مُذَكّراً ، لأنّه مضافٌ الى مؤنّثٍ هو بَعضُه ومن سَبَبِه فأنّثَ لذلك خَبَرُهُ .

ومَنْ نَصَبَهما جَميعاً جَعَلَ أوّلَ ظَرفاً وفُتَيَّةً حالاً ، والتقديرُ الحَربُ في أوّلِ أحوالِها إذا كانت فُتَيَّةً ، وتَسْعى خَبَرٌ عنها ، أيْ : الحَربُ في حالِ ما هي فُتَيَّةٌ ، أيْ : في وَقْتِ وُقوعِها تَسْعى بِبِزَّتها .

وَصَفَ انّ الحربَ في أوّلِ وُقوعِها تَغُرُّ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْها حتّى يدخُلَ فيها فَتُهلِكَهُ .

والبِزَّةُ : اللِّباسُ ، وأصلُها[752] مِن بَزَزْتُ الرَّجُلَ أَبُزُّهُ ، اذا سَلَبْتَه ، فَسُمّي اللِّباسُ بما يَؤُولُ اليه من السَلبِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ مِن الأماكِنِ والوَقْتِ[753] :

[٣٠٠] سَـرَى بَعْـدَمـا غـارَ الثُّـرَيّـا وبَعْـدَمـا
كـأنَّ الـثُّـرَيّـا حَـلَّةَ الـغَـوْرِ مُـنْـخُـلُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (حَلَّةِ الغَوْرِ) على الظَرفِ ، ومعناها قَصْدَ الغَوْرِ ومَحَلُّهُ .

وَصَفَ طارِقاً سَرَى في الليلِ بعدَ أنْ غارَتِ الثُّرَيّا أوّلَ الليلِ وذلك في استقبالِ زَمَنِ القَيظِ ، وشَبَّهَ الثُّرَيّا في اجتماعِها واستدارةِ نُجومِها بالمُنْخُلِ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[754] :

[٣٠١] نَحنُ الفَـوارِسُ يَـومَ الحِنْـوِ ضـاحِيَـةً
جَـنْـبَـيْ فُـطَـيْـمَـةَ لامِـيـلٌ ولا عُـزُلُ

---

(٧٥١) في ط : الظرفية .

(٧٥٢) في ط : وأصله .

(٧٥٣) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٠١ ، النكت ٤٢٢ .

(٧٥٤) الكتاب ١/٢٠١ ، ديوانه ١١٣ ، وروايته فيه : يَومَ العَيْنِ .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (جَنْبَي فُطَيْمَةَ) على الظرف[755] .

وفُطَيْمةُ موضعٌ كانت لهم فيه وَقيعةٌ[756] فيقول : أبلَيْنا في هذا اليوم . والحِنْوُ : موضعٌ بعينه . والضاحِيَةُ : البارزةُ . والمِيلُ : الذين لا يَثْبُتونَ على السُروجِ ، واحِدُهم أمْيَلُ . والعُزْلُ جَمعُ أعزَلَ وهو الذي لا سِلاحَ معه ، وحَرّكَ الزايَ ضَرورةً .

وأنشَدَ في البابِ للبيدِ بن ربيعةَ[757] : / ٦٠ ظ /

[٣٠٢] فَغَـدَتْ كِـلا الفَـرْجَيْنِ تَـحْسِـبُ أنَّـهُ

مَـولـى الـمـخـافَـةِ خَـلْـفُـهـا وأمـامُـهـا

الشاهدُ فيه رَفْعُ (خَلْفِها وأمامِها) اتّساعاً ومجازاً . والمُستعمَلُ فيهما الظَرفُ ، ورَفْعُهما على البَدَلِ من (كِلا) ، والتقديرُ فَغَدَتْ خَلْفُها وأمامُها تَحْسِبُهما مَولَى المَخافَةِ ، وكِلا : في موضعِ رَفْعٍ بالابتداءِ ، وتَحْسِبُ مع ما بعدَها في موضعِ الخَبَرِ ، والهاءُ من (أنّه) عائدةٌ على (كِلا) ، لأنّه اسمٌ واحِدٌ في معنى التثنيةِ فحَمَلَ ضميرَهُ على لَفْظِهِ . ومَولَى المَخافةِ : خَبَرٌ لأنّ معناه موضِعُ المخافَةِ ومُستَقَرُّها من قولِ الله عَزَّ وجَلَّ : « مَأواكُمُ النارُ هي مَوْلاكم »[758] أيْ : هي مُستَقَرُّكم الأولَى بكم .

وَصَفَ بقرةً فَقَدَتْ وَلَدَها أو أحَسَّتْ بصائدٍ فهي خائفةٌ حَذِرةٌ تَحسِبُ كِلا طَريقَيها من خَلْفِها وأمامِها مَكْمَناً له يغترها منه . والفَرْجُ هنا موضِعُ المخافَةِ وهو مِثلُ الثَغْرِ ، وثَنّاهُ لأنّه أرادَ ما تَخافُ منه خَلْفَها وأمامَها .

وأنشَدَ في البابِ[759] :

[٣٠٣] فَصُيِّروا مِثلَ كَعَصْفٍ مَأكولْ

---

(٧٥٥) في ط : الظرفية .

(٧٥٦) في ط : وقعة .

(٧٥٧) الكتاب ٢٠٢/١ ، شرح ديوانه ٣١١ .

(٧٥٨) الحديد : ١٥ .

(٧٥٩) الرجز لحُمَيْد الأرْقَط في : الكتاب ٢٠٣/١ ، ونُسِب الى رؤبة في المقاصد النحوية ٤٠٢/٢ ، ملحقات ديوان رؤبة ١٨١ ، وينظر في هذا الشاهد : المقتضب ١٤١/٤ ، الأصول ٥٣٤/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٩٦/١ ، شرح جمل الزجاجي ٤٧٩/١ ، مغني اللبيب ١٩٦ ، الخزانة ٢٧٠/٤ - ٢٧١ .

الشاهدُ فيه إدْخالُ (مِثْلٍ) على (الكافِ) وإنْ كانت حَرفاً ، لأنّها في معنى (مِثْلٍ) فأخْرَجَها اليها وألْحَقَها بنَوعِها مِن الاسماءِ ضَرورةً ، والتقديرُ فَصُيِّروا مِثْلَ مِثْلِ عَصْفٍ مأكولٍ ، وجازَ الجَمعُ بينَ مِثْلٍ والكافِ جَوازاً حَسَناً لاختِلافِ لفظيهما مع ما قَصَدَه من المُبالَغَةِ في التَشْبيه ، ولو كَرَّرَ المِثلَ لم يَحْسُن .

وَصَفَ قَوماً استُؤصِلوا فشَبَّههم بالعَصْفِ الذي أُكِلَ حَبُّهُ ، والعَصْفُ : التِبْنُ .

وأنشَدَ في البابِ أبياتاً قد مَرَّتْ بتفسيرها[٧٦٠] فأغْنَى ذلك عن إعادتِها .

وأنشَدَ في فَصلٍ [منه] ترجَمَتُه : وهذه حُروفٌ تجري مَجرى خَلْفَكَ وأمامَكَ ، لأبي حَيَّةَ النُمَيريّ[٧٦١] :

[٣٠٤] اذا ما نَعَشْناهُ على الرَحْلِ يَنْثَني
مُسَالَيْهِ عَنهُ مِن وَراءٍ ومُقْدَمِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مُسَالَيْهِ) على الظَرفِ ، والتقديرُ يَنْثَني في مُسالَيْهِ ، أيْ : في عِطْفَيْهِ وناحِيَتَيْه ، وسُمِّيا مُسَالَيْنِ لأنهما أُسِيلا ، أيْ : سُهِّلا في طُولٍ وانحِدارٍ ، فَهُما كمَسِيلِ الماءِ .

وَصَفَ راكباً أدامَ السُرى حتى غَشِيَهُ النَومُ وغَلَبَهُ ، فجَعَلَ يَنْثَني في عِطْفَيهِ من مُقَدَّمِ الرَحْلِ ومُؤخَّرِه ، ومعنى نَعَشْناه رَفَعْناهُ ومِنه سُمِّي النَعْشُ نَعْشاً لحَمْلِهِ على الأعناقِ . والهاءُ في (عنه) راجعةٌ / ٦١ و / الى[٧٦٢] الرَحْلِ ، أيْ : يَنْثَني عَن[٧٦٣] الرَحْلِ من وَراءٍ ومُقْدَمٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما شُبِّهَ من الأماكنِ المختَصّةِ بالمكانِ غيرِ المُختَصّ ، لأبي ذُؤيب الهذلي[٧٦٤] :

---

(٧٦٠) ينظر الكتاب ٢٠٣/١ حيث تقدّمت الشواهد التي قوافيها : سَوائنا ، لسَوائكا ، يؤثفين تحت الأرقام : (١٧ و ١٨ و ١٩) .

(٧٦١) الكتاب ٢٠٥/١ ، شعره : ٧٨ ، وروايته فيه : فَلَمّا تَغَشّاهُ .

(٧٦٢) في ط : على .

(٧٦٣) في الأصل : على ، ورَجّحنا ما وَرَدَ في ط .

(٧٦٤) الكتاب ٢٠٥/١ ، ديوان الهذليين ٦/١ ، وروايته فيه : فَوقَ النَظْمِ .

[٣٠٥] فَـوَرَدْنَ والـعَـيُّـوقُ مَـقْـعَـدَ رابِـيءِ الـ
ضُّـرَبـاءِ خَـلْفَ الـنَـجْـمِ لا يَـتَـتَـلَّعُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (المَقْعَدِ)[٧٦٥] على الظَرفِ مع اختِصاصِهِ ، تَشبيهاً له بالمكانِ ، لأنَّ مَقْعَدَ الرابِىءِ مكانٌ من الأماكنِ[٧٦٦] المخصوصةِ ، والفِعلُ يَعملُ في المكانِ < هذا اللفظ > مُختَصّاً ومُبْهَما ، وجازَ ذلك في مِثلِ مَقْعَدِ رابِىءِ الضُرَباءِ ولم يَجُز في الدارِ ونَحوِها ، لأنّهم أرادوا به التَشبيهَ والمَثَلَ فكأنّهم قالوا : والعَيّوقُ مِن الثُرَيّا مكاناً قريباً مثلَ مكانِ قُعودِ الرابىءِ من الضُرَباءِ ، فحَذَفوا اختِصاراً وجَعَلوا المَقْعَدَ ظَرفاً لذلك ، ولا تَقَعُ الدارُ ونَحوُها هذا الموقعَ فلذلك اختَلَفَ حُكْمُهما .

وَصَفَ حُمُراً وَرَدتِ الماءَ في وَقتٍ من الليلِ بَدَتْ فيه الثُرَيّا مُكَبِّدَةً للسماءِ ، والعَيُّوقُ خَلْفَها قد دَنا في رأيِ العينِ منها لاستِعلائهما ، فشَبَّهَ مكانَهُ منها بمَقْعَدِ الرابىءِ من الضُرَباءِ ، والرابىءُ : الأمينُ على القِداحِ الحَفيظُ عليها ، وأرادَ بالنجمِ الثُرَيّا وهو عَلَمٌ لها . والضُرَباءُ : الضاربونَ بالقِداحِ في الـمَيسِرِ . ومعنى يَتَتَلَّعُ يَتَقدَّمُ ويرتفعُ . والتَلْعَةُ : ما ارتَفَعَ مِن الأرضِ .

وأنشَدَ في البابِ للأحوصِ بن محمد الأنصاري[٧٦٧] :

[٣٠٦] فَـإنَّ بَـني حَـرْبٍ كـمـا قَـدْ عَـلِمْتُـمُ
مَـنـاطَ الـثُـرَيّـا قَـدْ تَـعَـلَّتْ نُـجُـومُـهـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مَناطِ الثُرَيّا) على الظَرفِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يقول : هُم في ارتفاعِ المنزلةِ وعلو المرتبةِ كالثُرَيّا اذا استَعْلَتْ وصارَتْ على قِمَّةِ الرأسِ . ومَناطُها : مَعْلَقُها في السَماءِ ، وهو مِن نُطْتُ الشيءَ أَنُوطُهُ اذا عَلَّقْتَهُ .

---

(٧٦٥) في ط : مَقْعَد .

(٧٦٦) في ط: الأمكنة.

(٧٦٧) في هـ والكتاب ٢٠٦/١ : الأحوص ، وهو تحريف . والبيت للأحوص الانصاري في شعره : ١٩١ ، ولعبدالرحمن بن حَسّان في : ديوانه ٥٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢٠٢/١ ، الأمالي الشجرية ٢٥٤/٢ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٣٤٣/٤ ، الاصول ٢٤١/١ ، المخصص ٥٤/١٣ .

وأرادَ ببني حَرْبٍ آلَ أبي سُفْيان بنِ حَرْبٍ .

وأنشَدَ في البابِ لابراهيمَ بنِ هَرْمَةَ(٧٦٨) :

[٣٠٧] أنَصْبٌ للمَنايا تَعْتَريهم رِجالي أمْ هُمُ دَرَجَ السُيُولِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (دَرَجِ السُيولِ) على الظَرفِ ، وهو كالذي قبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

والدَرَجُ ، طُرُقٌ يُجاءُ فيها ويُذْهَبُ ، يقول باكياً على قَومِهِ لكثرةِ مَنْ فَقَدَ منهم : أهُمْ نَصْبٌ للمنيَّةِ تَدورُ عليهم لا تَتَخطَّاهم أمْ هُم مَمَرُّ(٧٦٩) السُيولِ تُجحِفُ بهم وتُذْهِبُهم . والنَصْبُ والنُصْبُ : ما نُصِبَ للعِبادةِ ونَحْوِها ممّا يُلتَزَمُ / ٦١ ظ / ويُدارُ حَولَه . ومعنى تَعْتَريهم تَتردَّدُ عليهم وتَغْشاهُم .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ(٧٧٠) :

[٣٠٨] وأنتَ مَكانُكَ مِنْ وائلٍ مَكانُ القُرادِ مِن آسْتِ الجَمَلْ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (المكانِ) الآخِرِ ، لأنّه خَبرٌ عن الأوّلِ ، ولا يكونُ ظَرفاً لأنّه أرادَ تَشبيهَ مكانِهِ من وائلٍ بمكانِ القُرادِ مِن آسْتِ الجَمَلِ في الدَناءَةِ والخِسَّةِ .

يقولُ هذا لكعبِ بنِ جُعَيلٍ التَغْلَبيّ وقَبلَه :

وسُمِّيتَ كَعباً بِشَرِّ العِظامِ وكانَ أبوكَ يُسَمّى الجُعَلْ

---

(٧٦٨) الكتاب ١/٢٠٦ ، ديوانه ١٩٢ ، وفيهما : للمنيَّةِ .

(٧٦٩) في ط : دَرَجِ السيول .

(٧٧٠) نُسِب الى الأخطل في سمط اللآلىء ٨٥٤ ، الخزانة ١/٢٢٠ ، ولم أجده في شعره ، وهو لعتبة بن الوغل التغلبي في : المؤتلف والمختلف ١١٥ ، الحماسة البصرية ٢/٣٠٥ ، الخزانة ١/٤٥٨ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٢٠٧ ، الشعر والشعراء : ٦٤٩ ، المقتضب ٤/٣٥٠ .

ووائلٌ أبو بكرٍ وتغلب ابني وائل(٧٧١) .

وأنشَدَ في بابِ تـرجَمَتُه : هـذا بابُ مَجْـرى النَعتِ على المنعوتِ ، لامـرِىء القيس(٧٧٢) :

[٣٠٩] بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ الأوابِـدِ لاحَـهُ
طِـرادُ الـهَـوادي كُـلَّ شَـأوٍ مُـغَـرِّبِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (قَيْدِ الأوابدِ) على (مُنْجَرِدٍ) نَعْتاً له وإنْ كانَ مضافاً الى ما فيه الألفُ واللامُ ، لأنّه في معنى الفِعلِ ، فكأنّه قالَ : بمُنْجَرِدٍ يُقَيِّدُ الأوابِدَ .

وَصَفَ فَرَساً جَواداً . والمُنْجرِدُ : القَصيرُ الشَعْرةِ ، وبذلك تُوصَفُ [العِتاقُ] ، ويقال : هو السابقُ المُنْجَرِدُ عن الخَيلِ ، وصَيَّرَه قَيْداً للوَحْشِ لحَضْرِهِ لها ومَنْعِها مِن الفَـوْتِ . والأوابِدُ : الـوَحْشُ . ومعنى لاحَهُ : ضَمَّـرَهُ . والطِرادُ : مُـطارَدَةُ الصَيْـدِ واتّباعُهُ . والهَوادي : المتقدِّمةُ السابقَةُ . والشَأوُ : الطَلَقُ . والمُغَرِّبُ البعيدُ ، ويقال : مُغَرِّبٌ ومُغَرَّبٌ .

وأنشَدَ في البابِ لجرير(٧٧٣) :

[٣١٠] ظَـلِلْنـا بِـمُـسْـتَـنِّ الـحَـرورِ كـأنّـنـا
لَـدَى فَـرَسٍ مُـسْـتَـقْـبِـلِ الـرِيـحِ صـائِـمِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (مُستَقبِلِ الريحِ) على (فَرَسٍ) نَعْتاً له ، لأنّه منفَصِلٌ في التقديرِ ، فكأنّه قال : لَدَى فَرَسٍ مستَقْبِلٍ الريحَ صائمٍ .

وَصَفَ خَيمةً أَقامَها له ولأصحابِهِ يستظِلّونَ بها مِن حَرِّ الشَمسِ ، ولَها فُرَجٌ يَخْلُصُ اليهم الحَرورُ منها ، فشَبَّهها بفَرَسٍ قائمٍ يستقبلُ الريحَ فتَنْفُذُهُ بينَ فُروجِهِ وتأخُذُهُ من كُلِّ وَجْهٍ . ومُسْتَنُّ الحَرورِ : طريقُهُ ومَسْلَكُهُ . والحَرورُ : شِدَّةُ الحَرِّ . والصائمُ : المُمْسِكُ عن المَشْيِ أو الرَعْيِ .

---

(٧٧١) وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . الاشتقاق ٣٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٢ .

(٧٧٢) الكتاب ١/٢١١ ، ديوانه ٤٦ .

(٧٧٣) الكتاب ١/٢١١ ، ديوانه ٩٩٤ .

وأنشَدَ في البابِ للمَرّارِ[٧٧٤] :

سَلِّ الهُمومَ بكُلِّ مُعْطِي رأسِهِ
ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ [١٢٩]

[٣١١] مُغْتالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ
في مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطِيَّ عَرَنْدَسِ

الشاهدُ فيه حَملُ (مُغْتالِ أَحْبُلِهِ) على ما قَبلَه نَعْتاً له ، لأنَّ معناه (مُغْتالٍ أَحْبُلَهُ) .

وَصَفَ بَعيراً بِعِظَمِ الجَوْفِ / ٦٢ و / فاذا شُدَّ رَحْلُهُ عليه اغتالَ أَحْبُلَهُ واستَوْفاها لِعِظَمِ جَوْفِه ، والاغتِيالُ : الذَهابُ بالشيء . والمُبِينُ : البَيِّنُ الطُولِ . ومعنى زَبَنَ < المَطِيَّ > زاحَمَ ودَفَعَ . والعَرَنْدَسُ : الشَديدُ . ويُروى (مَتِينٍ عُنْقُهُ) . وقد مَرَّ البيتُ الاوّلُ بتَفْسيرِه[٧٧٥] .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّة[٧٧٦] :

[٣١٢] سَرَتْ تَخْبِطُ الظَلْماءَ مِن جانِبَيْ قَساً
وحُبَّ بها مِن خابِطِ الليلِ زائِرِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (زائرٍ) على (خابِطٍ) نَعْتاً له وإنْ كانَ مُضافاً الى معرفةٍ ، لأنَّ إضافَتَهُ غيرُ مَحْضَةٍ لِما يُقَدَّرُ فيها مِن التَنوينِ والانفِصالِ .

وَصَفَ خَيالاً طَرَقَه فجَعَلَه في الإخبارِ عنه بمنزلةِ المرأةِ التي تخيَّلَتْ له فقال : سَرَتْ ، أيْ : طَرَقَتْ لَيلاً تَخْبِطُ الظَلْماءَ اليه . وقَسا : اسمُ موضعٍ ، ولَكَ أنْ تَصْرِفَهُ وأنْ لا تَصْرِفَهُ على ما تُرِيدُ من المكانِ أو البُقْعةِ . ومعنى (حُبَّ بها) التَعَجُّبُ ، أيْ : أَحبِبْ بها ، وهي نادرةٌ في هذا المعنى .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[٧٧٧] :

---

(٧٧٤) تَقَدَّمَ تخريجُ البيتين في الشاهد (١٢٩) ، وينظر الكتاب : ٢١٢/١ .

(٧٧٥) ينظر الشاهد (١٢٩) .

(٧٧٦) الكتاب ٢١٢/١ ، ديوانه ٣٨٠ ، وروايَتُهُ فيه : فَأَحْبِبْ بها .

(٧٧٧) الكتاب ٢١٢/١ وفيه : لو كانَ يَعْرِفُكُم ، ديوانه ١٦٣ .

[٣١٣] يا رُبَّ غابِطِنا لو كانَ يَطْلُبُكم
لاقى مُباعَدَةً مِنكُم وحِرْمانا

الشاهدُ فيه إضافةُ (رُبَّ) الى (غابِطِنا) ، ورُبَّ لا تَعملُ إلّا في نكرةٍ ، فغابِطنا في نِيَّةِ التنوينِ والانفِصالِ .

يقول : رُبَّ مَنْ يَغْبِطُنا ويَسُرُّنا بِطَلَبِ مَعْروفِنا لو طَلَبَ ما عِندكم لَبُوعِدَ وحُرِمَ .

وأنشَدَ في الباب لأبي مِحْجَنٍ الثقفي(٧٧٨) :

[٣١٤] يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِساءِ غَريرةٍ
بَيضاءَ قَدْ مَتَّعْتُها بِطَلاقِ

الشاهدُ فيه إضافةُ (رُبَّ) الى (مِثْلِكِ) لأنّها نكرةٌ وإنْ كانت بلفظِ المعرفةِ ، لأنَّها وما كانَ في معناها تَنوبُ مَنابَ الفِعلِ كما هي مضافةٌ الى ما بعدَها ، والفِعلُ نكرةٌ كُلُّه . فجَرَتْ مجراه في الجَرْيِ على النكرةِ ، فتقول : مررتُ برجُلٍ مِثْلِكَ ، تنوبُ مَنابَ مررتُ برجُلٍ يُشْبِهُكَ ، وكذلك مررتُ برجُلٍ غَيرِكَ ، لأنّه بمنزلةِ مررتُ برجُلٍ ليسَ بِكَ .

ومِثْلُهُ مررتُ برجُلٍ حَسْبِكَ من رَجُلٍ ، لأنّه في معنى كَفاكَ من رَجُلٍ ، وكذلك مررتُ برجُلٍ كَفْيِكَ مِن رَجُلٍ ، وهَمِّكَ من رَجُلٍ ، لأنَّ معناه كُلّه كَفاكَ مِن رَجُلٍ ، ويَدلُّ على صِحّةِ هذا الاعتِلالِ تَصريحُ العَرَبِ بالفِعلِ في بعضِ هذا كقولهم : مررتُ برجُلٍ كَفاكَ مِن رَجُلٍ ، وهَمَّكَ من رَجُلٍ ، وبامرأةٍ كَفَتْكَ من امرأةٍ ، وهَمَّتْكَ من امرأةٍ ، فهذا بَيِّنٌ إنْ شاءَ اللهُ .

والغَريرةُ : المُغْتَرَّةُ بِلِينِ العَيشِ الغافِلَةُ عن صُروفِ الدهرِ . ومعنى مَتَّعْتُها بِطَلاقٍ ، < أيْ : > أعطيتُها شَيئاً تَستمتعُ به عندَ طَلاقِها .

---

(٧٧٨) البيتُ لأبي مِحْجَن في : الكتاب ١/٢١٢ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣٧٦ ، النكت ٤٣٤ ، شرح المفصل ٢/١٢٦ ، وقد أخَلَّ به ديوانه . وهو بلا عزو في : المقتضب ٤/٢٨٩ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٠٤ . وأبو مِحْجَن هو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ، فارس يوم القادسية . (طبقات فحول الشعراء : ٢٦٨ ، الأغاني ١٨/٢٨٩ ، المؤتلف والمختلف ١٣٣) .

وأنشَدَ في البابِ[٧٧٩] : / ٦٢ ظ /

[٣١٥] بَكَيْتُ وما بُكا رَجُلٍ حَزينٍ
على رَبْعَينِ مَسْلوبٍ وَبالِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (مَسْلوبٍ وبالٍ) على (الرَّبْعَينِ) نَعْتاً ، والرَّفْعُ فيهما حَسَنٌ لإمكانِ التَّبْعيضِ فيهما والقَطْعِ ، والتقديرُ أحدُهما مَسْلوبٌ والآخَرُ بالٍ ، ولذلك قالَ سيبويه بعدَ < هذا > البيتِ : (والقوافي مجرورةٌ)[٧٨٠] .

وقد غُلِّطَ[٧٨١] في هذا لنُقْصانِ بالٍ واستِواءِ رَفْعِهِ وجَرِّهِ . والحُجَّةُ لسيبويه أنَّ القَوافيَ لو كانَتْ مرفوعةً لم يَضِقْ عليه الإتيانُ باسمٍ مرفوعٍ غيرِ منقوصٍ ، وأيضاً فانَّ الشاعرَ المُجيدَ قَدْ يَبْني قَوافيه على إعرابٍ واحدٍ وإنْ كانتْ موقوفةً كقَولِ الحُطَيْأةِ[٧٨٢] :

شاقَتْكَ أَظْعانٌ لِلَيْـ
لَى دونَ ناظِرَةٍ بَواكِرْ

فَلَو أَطلَقَ قَوافِي القصيدةِ لكانَتْ كلُّها مرفوعةً ، وكذلك قولُ الكُمَيت[٧٨٣] :

قِفْ بالدِيارِ وُقوفَ زائرْ
وتَأنَّ إنَّكَ غَيرُ صاغِرْ

فَقَوافيها مُقَيَّدَةٌ ، ولو أُطْلِقَتْ لكانَتْ كُلُّها مجرورةً .

ومعنى البيتِ ظاهِرٌ من لَفْظِهِ . والرَّبْعُ : المنزلُ . والمَسْلوبُ : الذي سُلِبَ بَهْجَتَهُ لِخَلائِهِ من أَهْلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاج[٧٨٤] :

---

(٧٧٩) البيتُ لرَجُلٍ من باهلة في الكتاب ١ / ٢١٤ وفيه : رَجُلٍ حَليمٍ ، ونُسِب الى ابن مَيّادة في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٨ ، شرح شواهد المغني ٧٧٤ ، وقد أخلّ به ديوانه ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٤ / ٢٩١ ، شرح جمل الزجاجي ١ / ٢٠٩ ، مغني اللبيب ٣٩٣ .

(٧٨٠) الكتاب ١ / ٢١٤ .

(٧٨١) غلّطه المبرّدُ في الانتصار ٥٥ - ٥٦ .

(٧٨٢) ديوانه ١٦٥ ، وروايته فيه : أَشاقَتْكَ .

(٧٨٣) شعره : ١ / ١ / ٢٢٣ ، وهو في الأصل : وتَأيَّ .

(٧٨٤) الكتاب ١ / ٢١٥ ، ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٦ .

[٣١٦] خَوًّى على مُسْتوِياتٍ خَمْسِ
كِرْ ... ةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ(٧٨٥) (الكِرْكِرَةِ) وما بَعدَها تَبييناً لِما قَبْلَها على البَدَلِ أو عَطْفِ البَيانِ القائمِ مقامَ النَعْتِ ، وهو الذي أرادَ سيبويه بقولِهِ : (فهذا يكونُ على الصفةِ)(٧٨٦) .

وَصَفَ جَمَلاً برِكَ مُتَجافياً عن الأرضِ في بُروكِهِ لِضُمْرِه وعِظَمِ ثَفِناتِهِ ، وهي ما وَلِيَ الأرضَ من قَوائمه اذا برِكَ . والكِرْكِرَةُ : ما وَلِيَ الأرضَ من صَدْرِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّرِ عَزّةَ(٧٨٧) :

[٣١٧] وكُنتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجْلٍ صَحيحَةٍ
ورِجْلٍ رَمَى فيها الزَمانُ فَشَلَّتِ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (رِجْلٍ صَحيحةٍ) وما بَعدَها على قوله : (رِجْلَين) بَدَلاً منهما وتَبييناً لَهُما ، ولو رَفَعْتَ على القَطْعِ لجازَ .

وَصَفَ كَلَفَهُ بمَنْ يُحِبُّ وحِرْصَهُ على الاقامَةِ عِندها ، فتَمَنّى أنْ يكونَ أشَلَّ الرِجْلِ حَتّى لا يَبْرَحَ عنها .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ(٧٨٨) :

[٣١٨] كأنَّ نَسْجَ العَنْكبوتِ المُرْمَلِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (المُرْمَلِ) على (العَنْكبوتِ) نَعْتاً لَها في اللفظِ لقُرْبِ جِوارِها منه ، وكان الخَليلُ(٧٨٩) [رَحِمهُ الله] لا يُجيزُ مِثلَ هذا حَتّى يكونَ المتجاوِرانِ

---

(٧٨٥) في ط : جَرّ .
(٧٨٦) الكتاب ١/٢١٥ .
(٧٨٧) الكتاب ١/٢١٥ ، ديوانه ٩٩ ، وكُثَيِّرُ بنُ عبدالرحمن الخُزاعي ، شاعر أهلِ الحِجاز ، وصاحب عَزّة ، وقد عَدّه الجُمحي في الطبقة الثانية من فحول الاسلام . (طبقات فحول الشعراء : ٥٤٠ ، الشعر والشعراء : ٥٠٣ ، الخزانة ٢/٣٨١) .
(٧٨٨) الكتاب ١/٣١٧ ، وفيه وفي ط : كأنَّ غَزْلَ ، ديوانه ١٥٨ .
(٧٨٩) ينظر الكتاب ١/٢١٧ .

مُتَساويين[٧٩٠] في التَعريفِ والتَنكيرِ ، والتأنيثِ والتَذكيرِ ، والإفرادِ والجَمْعِ ، كقولهم : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَربٍ ، وجُحْرا ضَبَّيْنِ خَربَيْنِ ، وجِحَرَةُ ضِبابٍ خَرِبَةٍ .

وسيبويه يُجيزُ الحَملَ على / ٦٣ و / الجِوارِ وإن اختلفَ المتجاورانِ ، اذا لم يُشْكِلِ المعنى كقولك : هذانِ جُحْرا ضَبٍّ خَرِبَيْنِ ، وهذا جُحْرُ ضَبَّيْنِ خَرِبٍ ، واحتجَّ ببيتِ العَجّاجِ هذا لأنه حَمَلَ المُرْمَلَ وهو مُذَكَّرٌ على العنكبوتِ وهي مؤنثةٌ . والمُرْمَلُ من وَصْفِ النَسْجِ[٧٩١] في الحقيقةِ ، والمُرْمَلُ والمَرْمُولُ : المَنسوجُ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ مَجرى نَعْتِ المعرفةِ عليها[٧٩٢] :

[٣١٩] فَـإلـى ابنِ أُمِّ أُنـاسٍ آرحَـلُ نـاقَتي
عَـمـرٍو فَـتُـبـلِغُ حـاجَـتـي أوْ تُـزْحِـفُ

مَـلِكٍ إذا نَـزَلَ الـوُفـودُ بـبـابِـهِ
عَـرَفـوا مَـوارِدَ مُـزْبِـدٍ لا يُـنْـزَفُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (مَلِكٍ) على ما قَبْلَه بَدَلاً منه ، وهو مِن بَدَلِ النكرةِ من المعرفةِ لِما فيه مِن زِيادةِ الفائدةِ ، ولو رُفِعَ على القَطْعِ لكانَ حَسَناً .

يَمدَحُ عَمرو بنَ هندٍ المَلِكَ ، وأُمُّ أُناس بَعضُ جَدّاتِهِ وهي من بني يَشْكُرَ . ومعنى تُزْحِفُ تُعْيا وتَكِلّ . والمَوارِدُ : مَناهِلُ الماءِ المَوْرودَةُ ، شَبَّهَ بها عَطاياه وجَعَلَه كالبَحْرِ المُزْبِدِ لكَثْرةِ جُودِهِ . ومعنى يُنْزَفُ يُسْتَنْفَدُ ماؤهُ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[٧٩٣] :

[٣٢٠] فـأَصْبَـحَ في حَيثُ التَقَيْـنـا شَـرِيـدُهُم
طَـلـيـقٌ ومَـكـتـوفُ الـيَـدَيْـنِ ومُـزْعِـفُ

الشاهدُ فيـه رَفْعُ (طَليقٍ) وما بَعدَهُ على القَطْعِ ، لأنه تَبْعيضٌ لِلشَرِّ وتَبيينٌ لأنواعِهِ ، والشَريدُ واحدٌ يُؤدّي عَن الجمعِ ، لأنّه واقِعٌ على كُلِّ مَنْ شَرَّدَتْـهُ الحَربُ

---

(٧٩٠) في ط : مستويين .
(٧٩١) في ط : الغزل .
(٧٩٢) لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٥٥ ، والبيتان بلا عزو في الكتاب ١/ ٢٢٢ .
(٧٩٣) الكتاب ١/ ٢٢٢ ، شرح ديوانه ٥٦٢ .

وأَجْلَتْهُ ، فكأنّه قال : مِنهم طَليقٌ ، أيْ : مُنْعَمٌ عليه < مُطْلَقٌ > ، ومنهم مَكتوفُ اليَدَينِ ، أيْ : أَسِيرٌ مَغْلولٌ ، ومنهم مُزْعَفٌ ، أيْ : مَقتولٌ ، والزُعافُ : المَوْتُ الوَحِيُّ ، وهو مِثْلُ الذُعافِ . ويُروى مُزْعِفٌ بالكَسْرِ ومعناه ذو إزْعافٍ ، أيْ : ذو صَرْعٍ وقَتْلٍ ، وليسَ بِجارٍ على الفِعلِ ، وهكذا رَواهُ حَمَلَةُ الكِتابِ .

وأنشَدَ في البابِ[٧٩٤] :

[٣٢١] فَلا تَجْعَلي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ
وآخَرُ مَعْزولٌ عَنِ البَيتِ جانِبُ

الشاهدُ فيه رَفعُ (ضَيفٍ) على القَطْعِ ، ولو نُصِبَ لجازَ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي[٧٩٥] قَبْلَه .

والجانبُ هنا بمعنى المُجانِبِ المُتباعِدِ ، أيْ : سَوِّي بينَ ضَيْفَيَّ في التَقريبِ والإكْرامِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْديّ[٧٩٦] :

[٣٢٢] وكانَتْ قُشَيْرٌ شامِتاً بِصَديقِها
وآخَرَ مَرْزِيّاً وآخَرَ رازِيا

/ ٦٣ ظ / الشاهدُ فيه حَمْلُ (شامِتٍ) وما بَعدَهُ على (كانَ) خَبَراً عنها ، ولو قُطِعَ لكانَ حَسَناً كما تَقَدَّمَ .

هجا قُشَيراً وهي قبيلةٌ مِن بني عامرٍ ، وكانَتْ بينَهُ وبينهم مُهاجاةٌ ، فجَعَلَ منهم مَنْ يَشْمَتُ بصديقِهِ اذا نُكِبَ ، وجَعَل بَعضَهم يَرْزَأُ بعضاً لِلُؤمِهم واستِطالَةِ قَوِيِّهم على ضَعيفِهم ، وبَنَى مَرْزِيّاً على تَخفيفِ الهمزةِ ، ولو بناه على الأصلِ لقال : مَرْزوءاً .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّةِ[٧٩٧] :

---

(٧٩٤) للعُجَير السلولي في شعره : ٢١٥ ، ونُسِب الى رجل من قُشير في الكتاب ١/٢٢٢ .

(٧٩٥) في ط : فيما .

(٧٩٦) الكتاب ١/٢٢٢ وفيه : مَزْرِيّاً عليه وزاريا ، شعره : ١٧٨ .

(٧٩٧) الكتاب ١/٢٢٣ ، ديوانه ٣١٢ ، ورُوي فيه بالنَصْبِ .

[٣٢٣] تَـرَى خَـلْقَهـا نِصْفٌ قَنـاةٌ قَـوِيـمَـةٌ
وَنِـصْـفٌ نَـقـاً يَـرْتَـجُّ أو يَـتَـمَـرْمَـرُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (نِصْفٍ) وما بَعدَه على القَطْعِ والابتِداءِ ، ولو نُصِبَ على البَدَلِ أو على الحالِ لجازَ .

وقَدْ غَلَّطَ(٧٩٨) سيبويه في حَمْلِهِ على الحالِ ، وزَعَم الرادُّ أنّه معرفَةٌ لأنّه في نِيَّةِ الاضافةِ ، فكأنّه قال : تَرَى خَلْقَها نِصْفُهُ كذا ونِصْفُهُ كذا .

والحُجَّةُ لسيبويه أنَّه نكرةٌ وإنْ كانَ مُتَضَمّناً لمعنى الاضافةِ وليسَ مِن بابِ كُلٍّ وبعضٍ ، لأنَّ العربَ قد أدخَلَتْ فيه الألفَ واللامَ وثَنَّتْهُ وجَمَعَتْهُ ، وليس شيءٌ من ذلك في كُلٍّ وبَعضٍ ، فلذلك أجازَ نَصْبَهُ على الحالِ كما قالَ الشاعِرُ(٧٩٩) :

وَنَـحـنُ اقـتَـسَـمْـنـا الـمـالَ نِـصْـفَـيـنِ بَـيْـنَـنـا
فَـقلْتُ لـهـا : هـذا لَـهـاهـا وذا لِـيـا [٥٥٤]

وَصَفَ امرأةً فجعلَ أعلاها في الإرهافِ واللَّطافةِ كالقَناةِ ، وأسفَلَها في امتِلائِهِ وكثافَتِهِ كالنَقا المُرْتَجِّ . والنَقا : الكَثِيبُ من الرَمْلِ . وارتِجاجُهُ اضطِرابُهُ وانهِيالُ بَعْضِهِ على بعضٍ لِلِينِهِ . والتَمَرمُرُ : أنْ يجريَ بَعضُه في بعضٍ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ بَدَلِ المعرفةِ من النكرةِ ، لمالك بن خُوَيْلد الخُناعي(٨٠٠) من هُذَيلٍ :

[٣٢٤] يـا مَيُّ إنْ تَفْقِـدِي قَـومـاً وَلَـدْتِهِمُ
أَوْ تُـخْـلَـسِـيـهِـم فـانَّ الـدَهْـرَ خَـلّاسُ
عَـمـروٌ وعَـبـدُ مَـنـافٍ والـذي عَـهِـدَتْ
بِـبَـطْنِ مَـكَّـةَ آبِـي الـضَـيْـمِ عَـبّـاسُ

---

(٧٩٨) رَدَّ المبرِّدُ نَصبَهُ على الحال . ينظر : الانتصار ٥٨ .

(٧٩٩) نُسِب الى لبيد في ملحق ديوانه ٣٦٠ ، ولم يُنسب في الكتاب ١/٣٧٩ ، وسنذكر تخريجه الكامل حين يأتي في الشاهد (٥٥٤) .

(٨٠٠) البيتان لمالك في الكتاب (هارون) ٢/١٥ ، ديوان الهذليين ٣/١ ، ونُسبا في الكتاب (بولاق) ١/٢٢٥ الى صخر الغَيّ .

الشاهدُ في قطعِ (عَمرٍو) وما بَعدَه ممّا قَبْلَه وحَمْلِهِ على الابتداءِ ، ولو نُصِبَ علىَ البَدَلِ من القَومِ لجازَ .

ومعنى تُخلَسِيهم ، أيْ : تُسلَبيهم ، والخَلْسُ : أخْذُ الشَيءِ بسُرْعَةٍ ، أيْ : إنْ أفْقَدَكِ الدَهْرُ إيّاهم فذلك شأنُهُ ، وأرادَ بعمروٍ عمروَ[801] بنَ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيّ ، وهو هاشمُ بنُ عَبدِ مَنافٍ ، وسُمّيَ هاشِماً لِهَشْمِهِ الثَرِيدَ لِقَومِهِ في مَجاعَةٍ أصابَتْهم ، وأرادَ بالعَبّاسِ العَباسَ بنَ عبدِ المُطّلِب[802] رضي الله عنه ، وإنّما ذَكَرهم / ٦٤ و / وقالَ : وَلَدْتِهِم لِما بينَ هُذَيلٍ وقُرَيشٍ مِن القَرابةِ في النَسَبِ والدارِ ، لأنّهم كُلُّهم وَلَدُ مُدْرِكةَ بنِ الياسِ بنِ مُضَرَ[803] ، ومَحَلُّ هُذَيلٍ بعَرَفَةَ وما يَتّصلُ بها .

وأنشَدَ في البابِ لِمُهَلْهِل[804] :

[٣٢٥] ولَقَـدْ خَبَـطْنَ بُيـوتَ يَشْكُـرَ خَبْـطَةً
أخْـوالُـنـا وَهُـمُ بَـنُـو الأعْـمـامِ

الشاهدُ فيه قَطْعُ (الأخْوالِ) مِمّا قَبْلَها وحَمْلُها على الابتداءِ ، لأنَه لمّا قال : بُيوتَ يَشْكُرَ تَوَهّمَ أنْ يُقالَ له : مَنْ هُم ؟ فقال : أخوالُنا ، أيْ : هُم أخوالُنا و[هُم] بَنُو أعْمامِنا ، لأنّ يَشْكُرَ مِن بكْرِ بنِ وائلٍ[805] ، ومُهَلْهِلٌ من تَغْلِب بنِ وائل ، وأرادَ بالبُيوتِ القَبائلَ والأحْياءَ .

وأنشَدَ في البابِ < ويُروى > للفرزدق[806] :

[٣٢٦] وَرِثْتُ أبي أخْـلاقَـهُ عـاجِـلَ القِـرَى
وعَـبْطَ الـمَـهـارِي كُـومُـهـا وشَـبُـوبُـهـا

---

(٨٠١) ينظر : جمهرة أنساب العرب ١٢٦ .

(٨٠٢) والعَبّاس عَمّ النبي محمد ﷺ . ينظر : الاشتقاق ٤٤ ، جمهرة أنساب العرب ٧١ .

(٨٠٣) ينظر : الاشتقاق ١٧٦ ، جمهرة أنساب العرب ١٢ ، ١٩٦ .

(٨٠٤) البيت لمهلهل بن ربيعة في : الكتاب ١/٢٢٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٤١ ، النكت ٤٤٧ ، ومهلهل هو امرؤ القيس بن ربيعة التغلبي ، شاعر جاهليّ ، وهو أخو كليب وائل . (الشعر والشعراء : ٢٩٧ ، المؤتلف والمختلف ٨ ، الخزانة ١/٣٠٠) .

(٨٠٥) ينظر : الاشتقاق ٣٣٩ ، جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٨٠٦) الكتاب ١/٢٢٥ ، شرح ديوانه ٦٦ ، وروايته فيه :

وَرِثْـتُ الـى إخْـلاقِـهِ عـاجِـلَ الـقِـرَى
وضَـرْبَ عـراقـيـبِ الـمَـتـالـي شَـبُـوبُـهـا

الشاهدُ فيه قَطْعُ (الكُومِ) وما بَعدَها ممّا قَبْلَها وحَمْلُها على الابتداءِ ، ولو خُفِضَتْ على البَدَلِ لجازَ .

والكُومُ جَمعُ كَوْماءَ وهي العظيمةُ السَنامِ . والعَبْطُ : أنْ تُنْحَرَ لغيرِ عِلّةٍ ، ومنه اعتُبِطَ الرَجُلُ إذا ماتَ شابّاً . والمَهارِي جَمعُ مَهْرِيَة وهي الناقةُ نُسِبَتْ الى مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ حَيٌّ من قُضاعةَ[٨٠٧] ، وإبِلُهُم معروفَةٌ بالنَجابَةِ . والشَبوبُ : المُسِنَّةُ وأكثَرُ ما تُسْتَعْمَلُ في الثورِ الوَحْشِيِّ واستعارَهُ للناقَةِ . ويُروى (وشَنُونُها) بنُونَين[٨٠٨] وهو أَصَحُّ ، والشَنُونُ : التي أَخَذَتْ في السِمَنِ ولم تَنْتَهِ فيه .

ونَصَبَ أخلاقَهُ على البَدَلِ من الأبِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً بِوَرِثْتُ على تقديرِ وَرِثْتُ مِنْ أبي أخلاقَهُ .

وأنشَدَ في الباب[٨٠٩] :

[٣٢٧] وساقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجُعَلْ
صَقْبانِ مَمْشوقانِ مَكْنوزا العَضَلْ

الشاهدُ في قَطْعِ (الصَقْبين) وما بَعدَهما وحَمْلِهما على الابتداءِ ، ولو خُفِضا على البَدَلِ من الاسمينِ قبلَهما لَجازَ ، إلاّ أنّه اضطُرَّ الى التِزامِ الرَفْعِ لقوله : مَكْنوزا العَضَلِ ، ولو جَرَّ فقال : مَكنوزَي العَضَلِ لانْكَسَرَ الشِعرُ .

والصَقْبان : الطَويلان ، والصَقْبُ : عَمودٌ مِن أعمدةِ الخِباءِ ، فشَبَّه الطويلَ به . والمَمْشوقُ : الضَريبُ اللحمِ الطويلُ . والمكنوزُ : الشَديدُ اللّحمِ . والعَضَلُ جَمعُ عَضَلَةٍ وهي لَحمةُ الساقِ والعَضُدِ ونَحوِهما مِمّا فيه العَصَبُ .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تَجري عليه صفةُ ما كانَ مِن سَبَبِه ، لابنِ

---

(٨٠٧) مَهْرَة بن حَيْدان بن عمرو بن الحافي بن قُضاعة . الاشتقاق ٥٥٢ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٠ .

(٨٠٨) ينظر : النكت ٤٤٧ .

(٨٠٩) البيتان للحَذْلمي في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٢٢٦ ، النكت ٤٤٨ ، اللسان (صقب ، كنز) . وهو في الكتاب : سَقْبان .

مَيّادة[810] المُرّي من غَطَفانَ :

[٣٢٨] وارتَـشْـنَ حـيـنَ أَرَدْنَ أنْ يَـرْمِـيـنَـنـا

نَـبْـلاً بِـلا رِيشٍ ولا بِـقِـداحِ

/ ٦٤ ظ / ونَـظَرْنَ من خَلَلِ الـخُـدورِ بـأَعْيُـنٍ

مَـرضـى مُـخـالِـطِـهـا الـسَّـقـامُ صِـحـاحِ

الشاهدُ في حَمْلِ (مُخالِطِها) على (الأَعْيُنِ) وهي نكرةٌ ، لِما فيه مِن نِيَّةِ التَنْوينِ والخُروجِ عن الاضافةِ ، ولذلك جَرى مجرى الفِعلِ فرَفَعَ ما بَعدَه .

وَصَفَ نِساءً يُصِبْنَ القُلوبَ بفُتورِ أَعيُنِهنَّ وحُسْنِهِنَّ ، فجَعَلَ نَظَرَهنَّ كالسِهامِ وجَعَلَ أَشفارَهُنَّ كالرِيشِ ، ثُمَّ حَقَّقَ أنَّهنَّ غيرُ سِهامٍ ، فقال : نَبْلاً بِلا رِيشٍ ولا بِقِداحٍ ، ووَصَفَ عُيونَهُنَّ بالمَرَضِ لِفُتورِ جُفونِهِنَّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أنَّ فُتُورَها لِغيرِ عِلَّةٍ فقالَ : صِحاحِ . وخَلَلُ الخُدورِ : فُرَجُها ، أيْ : هُنَّ مَصوناتٌ لا يَنظُرنَ إلاّ مِن وَراءِ حِجابٍ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[811] :

[٣٢٩] حَـمَيْنَ العَـراقِـيبَ الـعَصَـا وتَـرَكْـنَـهُ

بِـهِ نَـفَسٌ عـالٍ مُـخـالِـطُهُ بُـهْـرُ

الشاهدُ فيه[812] قولُه : (مُخالِطُهُ بُهْرٌ) ، وجَرْيُهُ على قولِهِ : (نَفَسٌ) ، لِما فيه من نِيَّةِ التَنوينِ كما تَقَدَّمَ ، والبُهْرُ مرتفعٌ به على هذا التقديرِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ رَفْعُهما على الابتداءِ والخَبَرِ .

وَصَفَ رَواحِلَ تُحْدَى فيقول : تَحْمِي عَراقِيبَها مِن عَصا الحادِي لِسُرْعَتِها وهو يُسرِعُ في آثارِها فَقَد عَلا نَفَسُه وبُهِرَ لذلك .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هـذا بـابُ مـا يكـونُ من الاسمـاءِ صِفـةً مُفْـرداً ،

---

(٨١٠) الكتاب ١/٢٢٧ ، شعره : ٣٤ ، والبيتان فيه بتقديمٍ وتأخيرٍ ، وروي الاول في الكتاب : نَبلاً مُقَذَّذَةً بغيرِ قِداحِ ، وروي الثاني فيه وفي ط : من خَلَلِ السُّتورِ .

(٨١١) للأخطل في : الكتاب ١/٢٢٧ ، شعره : ٢١٥ ، وفيه : فَتَرَكْنَهُ .

(٨١٢) في ط : في .

للأعشى[813] :

[٣٣٠] لَئِنْ كُنتَ في جُبٍّ ثَمانينَ قامَةً
وَرُقِّيتَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (الثمانينَ) على (الجُبِّ) نَعتاً له ، لأنّها تنوبُ مَنابَ طَويلٍ وعَميقٍ ونَحْوِه ، فكأنّه قالَ : في جُبٍّ بَعيدِ القَعْرِ طَويلٍ .

يقولُ هذا ليزيدَ بنِ مُسْهِرٍ الشَّيْباني متوَعِّداً له بالهِجاءِ والحَرب ، أيْ لا يُنْجيكَ مِنّي بُعْدُكَ ، وضَرَبَ رُقِيَّهُ في السَماءِ وهُوِيَّهُ تحتَ الأرضِ مَثَلاً . والأسبابُ : الأبوابُ لأنّها تُؤدّي الى ما بَعدَها ، وكُلُّ ما أدّى الى غَيرِهِ فهو < له > سَبَبٌ ، وأصلُ السَبَبِ الحَبْلُ ، لأنّه يُوصَلُ < به > الى الماءِ ونَحْوِهِ مما يَبعدُ مَرامُهُ .

وأنشَدَ لسُحَيْم بنِ وَثِيل الرِياحي[814] :

[٣٣١] مَـرَرْتُ على وادِي السِباعِ ولا أرَى
كوادِي السِباعِ حينَ يُظْلِمَ وادِيا
أقَلَّ به رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَّةً
وأخْوَفَ إلّا ما وَقَى اللّهُ سارِيا

/ ٦٥ و / الشاهدُ في قوله : (أقَلَّ به رَكْبٌ) ، وحَذْفِهِ تمامَ الكَلامِ اختصاراً لِعِلْمِ السامع ، والتَقديرُ أقَلَّ به رَكْبٌ أتَوْهُ منهم بوادي السِباعِ ، فَجَرى في الحَذْفِ مَجرى قولِهم : اللّهُ أكبَرُ ، ومعناه أكبَرُ مِن كُلِّ شَيْءٍ .

يقول : وافَيْتُ هذا الوادي لَيلاً وهو وادٍ بِعَيْنه فأوْحَشَني لكَثرةِ سِباعِهِ ، فَرَحَلْتُ عنه ولم أمكُثْ فيه لِوَحْشَتِهِ . والتَئِيَّةُ : التَلَبُّثُ والمُكْثُ . ورَفَعَ الرَكْبَ بأَقَلَّ . وقولُه : (أتَوْهُ) في موضعِ الوَصْفِ لهم .

---

(٨١٣) الكتاب ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، ديوانه ١٧٣ .

(٨١٤) البيتان لسُحَيم بن وَثيل في : الكتاب ١ / ٢٣٣ ، النكت ٤٥٤ - ٤٥٥ ، المقاصد النحوية ٤ / ٤٨ ، الخزانة ٣ / ٥٢١ ، وهما بلا عزو في الاصول ٢ / ٢٩ . وسُحَيم شاعر مخضرم عَدّه الجمحي في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام . (طبقات فحول الشعراء : ٥٧٦ ، الشعر والشعراء : ٦٤٣ ، الخزانة ١ / ١٢٨ - ١٢٩) .

ونَلخيصُ لَفظِ البَيْتين وإعرابُهما ، ولا أرَى كوادِي السِباعِ وادِياً أقَلَّ به الرَكْبُ الآتُوهُ تَئِيَّةً منهم بوادي السِباعِ ، فأقَلُّ نعتٌ لقوله : وادِيا ، والهاءُ في (به) عائدةٌ عليه . والرَكْبُ مرتفعٌ بأقَلّ كما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما جَرَى من الاسماءِ التي من الأفعالِ وما أشبَهَها من الصفاتِ مَجرى الفِعلِ[815] :

[٣٣٢] أَلَـيْسَ أَكْـرَمَ خَـلْقِ اللهِ قـد عَـلِمُـوا

عِـنـدَ الـحِـفـاظِ بَنُـو عَـمـرِو بـنِ حُـنْجـودِ

الشاهدُ فيه إفرادُ (ليسَ) ، وإنْ كانَتْ فِعْلاً لجماعةٍ على[816] قِياسِ الأفعالِ المتقدّمةِ على فاعِلِها ، والتَقديرُ أَلَيْسَ بَنُو عمرِو بنِ حُنْجودٍ أكْرَمَ خَلْقِ اللهِ ، وقولُه : قد عَلِموا أي : قد عَلِمَ الناسُ ذلك .

والحِفاظُ : المُحافَظَةُ على الأعراضِ في حَربٍ أو هِجاءٍ[817] .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدق[818] :

[٣٣٣] ولـكـنْ دِيـافِـيٌّ أبـوهُ وأُمُّـهُ

بِـحَـوْرانَ يَـعْـصِـرْنَ الـسَـلِيطَ أقـارِبُـهْ

الشاهدُ فيه[819] قولُه : (يَعْصِرْنَ) ، فأتَى بضميرِ الأقارِبِ في الفِعلِ وهو مُقَدَّمٌ على لُغَة مَنْ ثَنَّى الفِعلَ وجَمَعَه مُقَدَّماً ، ليدلَّ على أنَّه لاثنينِ أو لجماعَةٍ كما تَلحَقُهُ عَلامَةُ التأنيثِ دلالَةً على أنَّه لمؤنَّثٍ ، والشائعُ في كلامِهم إفرادُهُ لأنَّ ما بَعدَه من ذِكْرِ الاثنين والجماعَةِ يُغْني عن تَثْنيته وجَمْعِهِ ، وأمّا تأنيثُهُ فلازِمٌ لأنَّ الاسمَ المؤنَّثَ قد يَقَعُ لمُذكَّرٍ ، فَلو حُذِفَتْ عَلامَةُ التأنيثِ من فِعلِ المؤنَّثِ لالْتَبَسَ بفِعلِ المذكَّرِ .

هَجا رجُلاً ، فجَعَلَه من أهلِ القُرى المعتَمِلينَ لإقامَةِ عَيْشِهم ، ونَفاه عَمّا عليه

---

(٨١٥) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٣٥ ، اللسان (حنجد) .

(٨١٦) في الاصل : على غير ، والتوجيه من ط .

(٨١٧) في الأصل : عطاء ، والتصحيح من ط .

(٨١٨) الكتاب ١/٢٣٦ ، شرح ديوانه ٥٠ .

(٨١٩) في ط : في .

العَرَبُ من الانتِجاعِ والحَرْبِ . ودِيافُ قريةٌ بالشامِ . والسَليطُ : الزَيتُ ، ويقال : هو دُهْنُ السِمْسِمِ ، وهو هُنا الزَيْتُ خاصَّةً ، لأنّ الشامَ كثيرةُ الزَيتونِ ، وحَوْرانُ من مُدُنِ الشامِ . وأَنَّثَ ضَميرَ الأقارِبِ لأنّه أرادَ الجماعاتِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيّ[٨٢٠] : / ٦٥ ظ /

[٣٣٤] ولا يَشْعُرُ الرُمْحُ الأصَمُّ كُعوبُهُ
بثَروةِ رَهْطِ الأعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الكُعوبِ) بالأصَمِّ ، وإفرادُهُ تَشْبيهاً له بما يُسَلَّمُ جَمْعُهُ مِن الصِفاتِ ، على ما بَيَّنَه سيبويه في البابِ ، وكانَ وَجْهُ الكلامِ أنْ يقولَ : الصُمُّ كُعوبُهُ ، لأنّ أَصَمَّ مِمّا لا يُسَلَّمُ جَمْعُهُ انما يَجري على التكسيرِ .

يقولُ هذا مُتوعِّداً ، أيْ : مَنْ كانَ كثيرَ العَدَدِ وعَزيزاً فالرُمْحُ لا يَشْعُرُ به ولا يُباليه . والأصَمُّ هنا الصُلْبُ . والكُعوبُ : العُقَدُ الفاصِلَةُ بينَ أنابيبِ القَناةِ ، واذا صَلُبَتْ كُعوبُها صَلُبَ سائرُها . والثَروةُ : كَثرةُ العَدَدِ ، وهي أيضاً كَثرةُ المالِ . والأعْيَطُ : الطَويلُ ، وأكَمَةٌ عَيْطاءُ ، أيْ : طويلةٌ مُشْرِفَةٌ ، وأرادَ به هـا هُنا المُتطاوِلَ كِبْراً . والمُتَظَلِّمُ : الظالِمُ ، ويقال : تَظَلَّمْتُهُ حَقَّهُ وظَلَمْتُهُ بمعنىً . ويُروى (رَهْطِ الأبْلَخِ) وهو المتكَبِّرُ الشامِخُ بأنْفِهِ ، ويُروى أنّه لَمّا قال هذا قال له المُتَوَعَّدُ : لكنَّ حامِلَهُ يَشْعُرُ فَيَقْدَعُهُ يا أبا ليلى ، فأفْحَمَهُ وغَلَبَهُ بالكلامِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي ذُؤيبٍ الهُذَليّ[٨٢١] :

[٣٣٥] بَعيدُ الغَزاةِ فما إنْ يَزا
لُ مُضْطَمِراً طُرَّتاهُ طَليحا

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ من (مُضْطمرةٍ) لأنّ الطُرَّةَ في معنى الجانبِ فتأنيثُها غيرُ حَقيقيّ ، فلذلك حَسُنَ حَذْفُ الهاءِ .

---

(٨٢٠) الكتاب ١/٢٣٧ ، شعره [illegible] .

(٨٢١) الكتاب ١/٢٣٨ ، ديوان الهذليين ١/١٣٥ ، وروايته فيه :

تَرِيعُ الغُزاةُ وما إنْ يَريـ
ـعُ مُضْطَمِراً طُرَّتاه طَليحا

مَدَح الزُبَيْرَ ـ رضي الله عنه ـ فيقول : هو بَعيدُ الغَزْوِ لبُعْدِ هِمَّتِهِ ، ملازِمٌ للأسفارِ ولا يَزالُ مُضْطَمِرَ الجانبينِ مُغْيِياً . والطَليحُ : المُعْيِي .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[٨٢٢] في مِثْلِهِ :

[٣٣٦] وكُنّا وَرِثْناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ
طَويلاً سَوارِيهِ شَديداً دَعائِمُهْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ مِن (طويلةٍ وشَديدةٍ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

وَصَفَ مَجْدَهُ بالقِدَمِ والثَباتِ على مُرورِ الدَهْرِ ، واستَعارَ له سَوارِيَ ودَعائمَ لأنّه جَعَلَه كالبِناءِ المُحْكَمِ . وتُبَّعٌ : مَلِكُ العرب في أوّلِ الزمانِ وهو أبو كَرِبٍ[٨٢٣] .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[٨٢٤] في مِثْلِهِ :

[٣٣٧] قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفا مُقْرِفٍ
لَئيمٍ مآثِرُهُ قُعْدُدِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ مِن (لَئيمةٍ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يَهْجو جَريراً فجَعَلَ أباه عطيَّةَ كالجُعَلِ وهو القَرَنْبَى ، ويقال : هي دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُهُ . وقَبلَ البيتِ[٨٢٥] :

/ ٦٦ و / أَيَـذْرُكُ مَجْدَ بَني دارِمٍ
عَطِيَّةُ كالجُعَلِ الأسْوَدِ

والمُقْرِفُ : اللَئيمُ الأبِ ، وأراد بقَفا مُقْرِفٍ قَفاهُ لأنَّه اذا كانَ عندَه مُقْرِفاً وحَكَّ قَفاه فقَدْ حَكَّ قَفَ مُقْرِفٍ . والمَآثِرُ : الأفعالُ التي تُؤْثَرُ عنه والأخبارُ واحِدَتُها مَأْثُرَةٌ . والقُعْدُدُ : القَريبُ الأبِ الأكبرِ الذي يَنْتهي اليه في النَسَبِ والفَخْرِ .

---

(٨٢٢) الكتاب ١/٢٣٨ ، شرح ديوانه ٧٦٥ ، وروايته فيه : طِوالاً . . . شِداداً

(٨٢٣) أبو كَرِب هو أسعد بن مَلْكي كَرِب بن صَيْفي بن سَبأ . ينظر : الاشتقاق ٥٣٢ ، جمهرة أنساب العرب ٤٣٨ .

(٨٢٤) الكتاب ١/٢٣٨ ، شرح ديوانه ٢٠٥ ، وروايته فيه : يَسُوفُ قَفا .

(٨٢٥) شرح ديوانه ٢٠٤ ، وفيه : أَيَطْلُبُ مَجْدَ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي زُبَيدٍ الطائي[٨٢٦] في مِثْلِهِ :

[٣٣٨] مُسْتَحِنٌّ بها الرياحُ فَما يَجْـ
تابُها في الظَّلامِ كُلُّ هَجُودِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ من (مُسْتَحِنَّةٍ) كما تَقَدَّمَ في الذي قَبْلَه .

وَصَفَ فَلاةً واسِعَةً تَتَخَرَّقُ فيها الرِياحُ فَيُسْمعُ لها حَنينٌ ، وهي مع ذلك مُوحِشَةٌ لا يُقْدَمُ على السَيرِ فيها لَيلاً ، ومعنى يَجْتابُها يَقْطَعُها بالسَيرِ فيها . والهَجودُ هنا الساهِرُ ، وقد يكونُ النائمَ وهو من الأضْدادِ .

وأنشَدَ في البابِ لِرَجُلٍ من بني أَسَدٍ وهو أَشْعَثُ بنُ معروفٍ الأسديّ[٨٢٧] :

[٣٣٩] فَلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغي مِثْلَ ما ابتَغَى
مِنَ القَومِ مَسْقِيُّ السِمامِ حَدائِدُهْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ من (مَسْقِيَّةٍ) ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ ما قَبْلَه .

وَصَفَ لِصّاً لَقِيَ لِصّاً مِثْلَهُ يَبتغي مِثْلَ ما يَبْتَغيه ، وقولُه : (ابنُ أُنْثَى) ، فيه معنى التَعظيمِ [له] والتَفْخيمِ[٨٢٨] لأمْرِهِ كما يقال : ابنُ رَجُلٍ . والسِمامِ جَمعُ سَمٍّ ، وأرادَ بالحَدائِدِ نِصالَ سِهامِهِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ للكُمَيْتِ[٨٢٩] :

[٣٤٠] وما زِلْتُ مَحْمولاً عليَّ ضَغِينَةٌ
ومُضْطَلِعَ الأضْغانِ مُذْ أنا يافِعُ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الهاءِ من (محمولةٍ) لأنَّ معنى الضَغينةِ والضِغْنِ واحِدٌ ، كما تَقَدَّمَ في الذي قَبْلَه .

---

(٨٢٦) الكتاب ١/٢٣٩ ، شعره : ٥٤ .

(٨٢٧) البيتُ لمُضَرِّس بن رِبْعي الاسدي في : شرح أبيات سيبويه ١/٣٠٥ ، النكت ٤٦١ ، ولرجل من بني أسد في الكتاب ١/٢٣٩ ، وهو بلا عزو في : المخصص ١٦/٨٢ .

(٨٢٨) في ط : والتضخيم .

(٨٢٩) الكتاب ١/٢٣٩ ، شعر . . يت بن معروف الاسدي : ١٦٦ ، والكميت شاعر جاهليّ عَدَّه الجمحي في الطبقة العاشرة من الجاهليين . (طبقات فحول الشعراء ١٨٩ ، الأغاني ٢٢/١٣٧ ، معجم الشعراء : ٢٢٨) .

وَصَفَ ما جُبِلَ عليه مِن عِزَّةِ النَفْسِ وبُعْدِ الهِمَّةِ فيقول : لَمْ أَزَلْ مُحَسَّداً يُضْطَغَنُ عليَّ ، ومُضْطَلِعاً للأضْغانِ على العَدُوِّ ومُطالِباً له . والمُضْطَلِعُ ها هُنا الحامِلُ بينَ أَضْلاعِهِ الضَغينةَ والعَداوَةَ . واليافِعُ : الذي ناهَزَ الحُلُمَ ، وأَصْلُهُ مِن اليَفاعِ وهو المرتفعُ من الأرضِ ، وفِعْلُهُ أَيفَعَ وهو نادِرٌ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[830] :

[٣٤١] فَإِمّا تَرَيْ لِمَّتي بُدِّلَتْ
فإِنَّ الحوادِثَ أَوْدَى بِها

الشاهِدُ فيه حَذْفُ التاءِ مِن (أَوْدَتْ) ضرورةً ، ودَعاهُ الى حَذْفِها انَّ القافيةَ مُرْدَفَةٌ بالألِفِ / ٦٦ ظ / ، وسَوَّغَ له حَذْفَها أَنَّ تأنيثَ الحوادِثِ غيرُ حَقيقيٍّ وهي في معنى الحَدَثانِ .

ومعنى أودَى بها ذَهَبَ ببَهْجَتِها وحُسْنِها . واللِّمَّةُ الشعرةُ تُلِمُّ بالمَنْكِبِ ، وتَبَدُّلُها تَغَيُّرُها مِن السَوادِ الى البَياضِ .

وأنشَدَ في البابِ في نَحْوِهِ لعامِرِ بنِ جُوَيْنٍ الطائي[831] :

[٣٤٢] فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها
ولا أرضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

الشاهِدُ فيه حَذْفُ التاءِ مِن (أَبْقَلَتْ) ، لأَنَّ الارضَ بمعنى المكانِ فكأنَّه قال : ولا مكانَ أَبْقَلَ إبقالَها .

وَصَفَ أرضاً مُخْصِبَةً لكثرةِ ما نَزَلَ بها من الغَيْثِ . والوَدْقُ : المَطَرُ . والمُزْنَةُ : السحابَةُ . ويُروى (أبقَلَتِ ٱبْقالَها) بتَخفيفِ الهمزةِ ، ولا ضَرورةَ فيه على هذا .

وأنشَدَ في البابِ لطُفَيلِ الغَنَوي[832] :

---

(٨٣٠) الكتاب ١/٢٣٩ ، ديوانه ٢٢١ ، وروايته فيه :

فإِنْ تَعْهَدِيني ولي لِمَّةٌ
فإِنَّ الحوادِثَ أَلْوَى بِها

(٨٣١) البيتُ لعامِرٍ في : الكتاب ١/٢٤٠ ، مجاز القرآن ٢/٦٧ ، النكت ٤٦٢ ، اللسان (بقل) ، شرح شواهد المغني ٩٤٣ ، الخزانة ١/٢١ - ٢٢ .

(٨٣٢) الكتاب ١/٢٤٠ ، ديوانه ٥٥ .

[٣٤٣] إذْ هِيَ أَحْوَى مِن الرِبْعيِّ حاجِبُهُ
والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحارِيِّ مَكْحولُ

الشاهدُ فيه تذكيرُ (مَكْحولٍ) وهو خَبرٌ عن العينِ ، وهي مؤنَّثةٌ لأنّها في معنى الطَرْفِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ خَبراً عن الحاجِبِ فيكون التقدير حاجبُهُ مكحولٌ بالإثمدِ والعَينُ كذلك ، ولا تكونُ فيه ضرورةٌ ، إلاّ أنَّ سيبويه حَمَلَه على العينِ لقُرْبِ جِوارِها منه .

وَصَفَ امرأةً فجَعَلَها بمنزلةِ ظَبْيٍ أُحْوى ، وهو الذي في ظَهْرِه وجَنَبَتَيْ أنفِهِ خُطوطٌ سُودٌ ، والحُوَّةُ : السَوادُ . وقولُه : (مِن الرِبْعِيِّ) ، أيْ : من الصِنْفِ المولودِ زَمَنَ الرَبيعِ وهو أبْكَرُهُ وأفضَلُهُ . والحارِيُّ منسوبٌ الى الحِيرةِ[٨٣٣] .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْديّ[٨٣٤] :

[٣٤٤] شَرِبْتُ بها والديكُ يَدْعو صَباحَهُ
إذا ما بَنو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبوا

الشاهدُ فيه تَذكيرُهُ (بَناتِ نَعْشٍ) لإخبارِهِ عنها بالدُنُوِّ والتَصَوُّبِ كما يُخْبَرُ عن الآدميين على ما بَيَّنَه سيبويه .

وَصَفَ خَمراً باكَرَها بالشُربِ عند صِياحِ الديكِ وتَصَوُّبِ بَناتِ نَعْشٍ ودُنُوِّها من الأُفقِ للغُروبِ .

والباءُ في قولِهِ : (بها) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ ، وكثيراً ما تَزيدُها العَرَبُ في مِثْلِ هذا كما قال عَنترةُ[٨٣٥] :

شَرِبَتْ بماءِ الدُحْرُضَيْنِ [فأصْبَحَتْ] .

---

(٨٣٣) والحِيرة مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، وقد كانت عاصمة لدولة المناذرة . (معجم البلدان ٢/٣٧٥) .

(٨٣٤) الكتاب ١/٢٤٠ ، شعره : ٤ .

(٨٣٥) ديوانه ٢٠١ ، وعجزه : زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَيْلَمِ ، وعنترة بن شَدّاد العَبْسِيّ ، وقيل : ابن عمرو بن شَدّاد ، وهو شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . (الشعر والشعراء : ٢٥٠ ، الأغاني ٨/٢٣٥) .

وقال [اللّهُ] عَزّ وجَلَّ : « [عَيْناً] يَشْرَبُ بها المُقَرَّبون »[٨٣٦] .

وأنشَدَ في البابِ لِخطامِ المُجاشِعِيِّ[٨٣٧] :

[٣٤٥] ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُرْسَيْنْ

الشاهدُ فيه تَثنيةُ (الظَهْرَينِ) على الأصلِ ، والأكثَرُ في كلامهم إخْراجُ مِثْلِ هذا الى الجمعِ كَراهَةً لاجتماعِ تَثْنيتين في اسمٍ واحِدٍ ، لأنّ المُضافَ اليه مِن تَمامِ / ٦٧ و / المُضافِ مع ما في التَثنيةِ من معنى الجمعِ وانَّ المعنى لا يُشْكِلُ ، ولذلك قال : مِثْلُ ظُهورِ التُرْسَيْن ، فَجمع الظَهْرَ .

وَصَفَ فَلاتَينِ لا نَبْتَ فيهما ولا شَخْصَ يُسْتَدَلُّ به فَشَبَّهَهما بالتُرْسَيْن ، وقَبْلَه :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ

والمَهْمَهُ : القَفْرُ . والقَذَفُ : البَعيدُ . والمَرْتُ : التي لا تُنْبِتُ ، وبَعدَه[٨٣٨] :

جُبْتُهما بالنَعْتِ لا بالنَعْتَيْنْ

أيْ : خَرَقْتُهما بالسَيرِ واكتَفَيتُ في الدِلالةِ فيهما بأنْ نُعِتا لي مَرّةً واحدةً .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هـذا بابُ إجـراءُ الصفةِ على الاسمِ فيـه في بعضِ المواضعِ أحسَنُ ، لِحَسّانَ بنِ ثابتٍ[٨٣٩] :

[٣٤٦] ظَنَنْتُم بـأنْ يَخْفَى الـذي قَـدْ صَنَعْتُمُ
وَفـيـنـا نَـبِـيٌّ عـنـدَهُ الـوَحْـيُ واضِـعُـهْ

الشاهدُ فيه جَرْيُ قولِه : (واضِعُهُ) على النَبيِّ ـ صَلّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ ـ معَ إعادَةِ الضَميرِ على الوَحْيِ وهو لا يَحتَمِلُ القَلْبَ كما تَقَدَّمَ في البابِ .

---

(٨٣٦) المطففين : ٢٨ .

(٨٣٧) الشاهد لخطام في : الكتاب ٣٤١/١ ، معاني القرآن ١١٨/٣ ، البيان والتبيين ١٥٦/١ ، شرح المفصل ١٥٦/٤ ، اللسان (مرت) ، المقاصد النحوية ٨٩/٤ ، ونُسب الى هميان بن قحافة في : الكتاب ٢٠٢/٢ ، الامالي الشجرية ١٢/١ ، وهو بلا عزو في : المخصص ٧/٩ ، الاشموني ٧٤/٣ .

(٨٣٨) ينظر مصادر تخريج البيت الشاهد .

(٨٣٩) الكتاب ٢٤٢/١ ، ديوانه ٢٨٦ ، وفيه : عِندَهُ الحُكْمُ .

وقَدْ رُدَّ[840] عليه هذا التقديرُ ، وجُعِلَ الضميرُ عائداً على (الذي قد صَنَعْتُم) على تَقديرِ : وَفِينا نَبِيٌّ واضِعُ ما قد صَنَعْتُم لا على الوَحْيِ كما قَدَّرَهُ .

والحُجَّةُ لسيبويه أنَّ رَدَّهُ على الوَحْيِ أَوْلَى لأنَّه يُريدُ يَضَعُ فِينا ما يُوحَى اليه فَيُنبئنا بِصَنيعكم على الحقيقةِ ، واذا رُدَّ الضميرُ على (الذي) كانَ التقديرُ واضِعُ الذي صَنَعْتُم مُطْلقاً دُونَ رَبْطِهِ بالوَحْيِ الذي هو أكشَفُ لحقيقَتِهِ . والوَضْعُ هنا النَشْرُ والبَثُّ .

وأنشَدَ في البابِ[841] :

[٣٤٧] وأيُّ فَـتَـى هَـيْـجـاءَ أنـتَ وجـارِهـا

إذا مـا رِجـالٌ بـالـرِجـالِ آسـتَـقَـلَّـتِ

الشاهدُ فيه عَطْفُ (جارِها) على (فَتَى هَيْجاءَ) ، والتقديرُ أيُّ فَتَى هَيْجاءَ وأيُّ جارِها أنتَ ، فَجارُها نكرةٌ لأنَّ (أيّاً) إذا أُضِيفَ الى واحِدٍ لم يَكُنْ إلاّ نكرةً لأنَّه[842] في معنى الجِنْسِ[842] ، فَجارُها وإنْ كانَ مضافاً الى ضَميرِ (هَيْجاءَ) فهو نكرةٌ في المعنى ، لأنَّ ضميرَ الهَيْجاءِ في الفائدةِ مِثْلُها ، فكأنَّه قال : أيُّ فَتَى هَيْجاءَ وأيُّ جارِ هَيْجاءَ أنتَ .

ولا يَجوزُ رَفْعُهُ لأنَّه اذا رُفِعَ فهو على أَحَدِ وَجْهَيْنِ : إمَّا أنْ يكونَ عَطْفاً على (أيٌّ) أو عَطْفاً على (أنتَ) ، فإنْ كانَ عَطْفاً على (أيّ) وَجَبَ أنْ يكونَ بإعادةِ حَرْفِ الاستفهامِ وخَرَجَ عَنْ معنى المَدْحِ فيصيرُ أيُّ فَتَى هَيْجاءَ وأجارُها أنتَ ، وإنْ كانَ عَطْفاً على (أنتَ) صارَ التقديرُ أيُّ فَتَى هَيْجاءَ أنتَ والذي هو جارُ الهَيْجاءِ ، فكأنَّه قال : أنتَ وَرَجُلٌ آخَرُ جارُ هَيجاءَ ، ولم يَقْصِد الشاعِرُ الى هذا .

والهَيْجاءُ : الحَرْبُ ، وأرادَ بفَتاها القائمَ بها المُبْلي فيها ، وَبِجارِها / ٦٧ ظ / المُجِيرَ منها الكافِيَ لها . ومعنى استَقَلَّتْ نَهَضَتْ .

وأنشدَ في البابِ للأعشى[843] في مِثْلِهِ :

---

(٨٤٠) رَدَّ المبرِّدُ على سيبويه هذا التقدير . ينظر : الانتصار ٦٢ .

(٨٤١) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٤٤ ، الاصول ٢/٣٩ ، الحُلل في اصلاح الخلل ٣٥٦ ، الأشباه والنظائر ١/٣٢٦ .

(٨٤٢ ـ ٨٤٢) في ط : لأنَّه فرد الجنس .

(٨٤٣) الكتاب ١/٢٤٥ ، ديوانه ١٢٣ .

[٣٤٨] وكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ
ودَكْداكِ رَمْلٍ وأَعْقادِها
وَوَضْعِ سِقاءٍ وإحْقابِهِ
وحَلِّ حُلُوسٍ وإغْمادِها

الشاهدُ في قَولِهِ : (وأعقادِها) وفي قوله : (وإحْقابِهِ ، وإغمادِها) ، وحَمْلِها كُلِّها وهي مضافةٌ الى الضمائرِ على الاسماءِ المجرورةِ بـ (مِنْ) ، وهي اسماءٌ منكورةٌ لوقوعها موقعَ المنصوبِ على التميز ، والقَولُ في جَوازِ هذا كالقَولِ في جَوازِ الذي تَقَدَّمَ قَبْلَه .

وَصَفَ بُعْدَ المسافَةِ < التي > بَينَه وبينَ الممدوحِ الذي قَصَدَه ليَسْتوجِبَ بذلك جائزَتَهُ . والصَفْصَفُ : المُستوي من الأرضِ الذي لا يُنْبِتُ ، يُريدُ الفَلاة . والدَكْداكُ من الرَمْلِ : المستوي < في ارتفاعٍ > . والأعْقادُ جَمعُ عَقِدٍ وهو المُنْعقدُ من الرَمْلِ المُتراكِبُ . وَوَضْعُ السِقاءِ : حَطُّهُ عَنِ الراحِلَةِ . وإحْقابُهُ : وَضْعُهُ على الحَقيبةِ وهي مُؤَخَّرُ الرَحْلِ ، ويُروى (وأَحْقابِهِ) بفَتحِ الهمزةِ ، وهو جَمعُ حَقيبةٍ على حَذْفِ الزيادةِ وهو جَمعٌ غريبٌ ، ونَظيرُهُ شَريفٌ وأشرافٌ ويَتيمٌ وأيْتام . والحُلُوسُ : مُسُوحٌ من شَعرٍ تُوضَعُ تحتَ الرَحْلِ في مُؤخَّرِ البَعيرِ . وإغْمادُها : شَدُّها تَحتَ الرَحْلِ .

وأنشَدَ في بابٍ بَعدَ هذا للخِرْنِقِ(٨٤٤) :

لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُمُ
سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ [١٧٦]
النازِلينَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ
والطَيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

استشهَدَ بهما لِقَطْعِ (النازِلينَ والطَيِّبينَ) مِن الموصوفِ وحَمْلِهما على إضمارِ الفِعلِ والمبتدأ لِما قُصِدَ بهما من معنى المَدحِ دونَ الوَصْفِ على ما بَيَّنَه في البابِ . وقد تَقَدَّمَ البَيتانِ(٨٤٥) بتفسيرهما فأَغْنى ذلكَ عن إعادَتِه .

---

(٨٤٤) الكتاب ١/٢٤٦ .

(٨٤٥) ينظر الشاهد : ١٧٦ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ على المَدْحِ والتَعظيمِ ، للأخطلِ[846] :

[٣٤٩] نَفْسِي فِداءُ أميرِ المؤمنينَ إذا
أبْدَى النَواجِذَ يَومٌ باسِلٌ ذَكَرُ
الخائضُ الغَمْرَ والمَيْمونُ طائرُهُ
خليفةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ

الشاهدُ في قَطْعِ (الخائضِ) وما بَعدَه مِن قوله : (أميرِ المؤمنينَ) لِما قَصَد من معنى المَدْحِ والثَناءِ ، / ٦٨ و / ولَوْ نَصَبَه على هذا المعنى لكانَ حَسَناً ، ولَوْ جَرَّه على النَعْتِ أو البَدَلِ لجازَ .

مَدَحَ عبدَ المَلكِ بنَ مروانَ ، ووَصَفَ اليومَ بإبْداءِ النَواجِذِ لِشِدَّته وبَسالَتِهِ فكأنَّه يَكْلَحُ فتَبدو نَواجِذُهُ ، وجَعَلَه ذَكَراً مُبالَغَةً في وَصْفِهِ[847] بالشِدَّةِ . والباسِلُ : الكَريهُ المَنْظَرِ ، وانَّما يُريدُ يَوماً مِن أيّامِ الحَرْبِ . والغَمْرُ : الماءُ الكثيرُ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ جَمْعَ غَمْرَةٍ وهي الشِدَّةُ ، وأصلُها من الأوّلِ . وجَعَلَه مَيْمونَ الطائرِ لكثرةِ خَيْرِهِ والتَيَمُّنِ به .

وأنشَدَ في البابِ قَولَ مُهَلْهِلٍ[848] :
ولَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً [٣٢٥]
وقَولَ الخِرْنِقِ[849] :
لا يَبْعَدَنْ قَوْمي . . . البيتين [١٧٦]
وقد مَرَّتْ بتفسيرها[850] :

---

(٨٤٦) الكتاب ١/٢٤٨ ، شعره : ١٩٧ ـ ١٩٨ ، وقد تَقَدَّمَ الثاني فيه على الأوّل .
(٨٤٧) في ط : بوَصْفِهِ .
(٨٤٨) الكتاب ١/٢٤٨ .
(٨٤٩) الكتاب ١/٢٤٩ .
(٨٥٠) تقدّمَ بيتُ مهلهلٍ في الشاهد (٣٢٥) ، ومَرَّ بيتا الخرنق في الشاهد (١٧٦) ، وتكرّرا في الكتاب ١/٢٤٦ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ خَيّاطٍ العُكْلِيِّ(٨٥١) :

[٣٥٠] وكُــلُّ قَــومٍ أطــاعـوا أَمْــرَ مُــرْشِــدِهِمْ
إلّا نُــمَــيْــراً أَطــاعــتْ أَمْــرَ غــاوِيــهــا

الــظاعِــنــيــنَ ولَــمّــا يُــظْعِــنــوا أَحَــداً
والــقــائــلونَ لِــمَــنْ دارٌ نُــخَــلِّــيــهــا

الشاهدُ في نَصْبِ (الظاعِنينَ) بإضمارِ فِعْلٍ ، ورَفْعِ (القائلينَ) على إضمارِ مبتدإٍ لِما قَصَد من معنى الذَمِّ ، ولو أرادَ التَحْلِيَةَ والوَصْفَ لأجْراه على ما قَبلَه نَعْتاً ، والقَولُ فيه كالقولِ فيما(٨٥٢) قَبْلَه .

ونُمَير : قَبيلةٌ من بني عامِرٍ . وغاوِيها بمعنى مُغْوِيها ، فبناهُ على فاعِلٍ لِما أرادَ مِن معنى النَسَبِ ولم يُجْرِهِ على الفِعلِ كما قالوا : هَمٌّ ناصِبٌ ، أيْ : مُنْصِبٌ ، ويَجوزُ أنْ يُريدَ الغاوِيَ في نَفْسِهِ لأنّه اذا أُطِيعَ فقد أغْوى مُطِيعَهُ . وقولُه : (الظاعنينَ ولَمّا يُظْعِنوا أَحَداً) أيْ : يَخافونَ من عَدُوِّهم لِقِلَّتِهم وذُلِّهم فَيَظْعنون ولا يَخافُ منهم عَدُوُّهم فيَظْعَن عن دارِهِ خَوْفاً منهم . وقولُه : (لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيها) ، أيْ : اذا ظَعَنوا عن دارٍ لم يَعْرِفوا مَنْ يَحُلُّها < مِنْ > بَعْدِهم لخَوْفِهم مِن جَميعِ القَبائلِ .

وأنشَدَ في البابِ(٨٥٣) :

[٣٥١] لَــقَــدْ حَــمَــلَتْ قَيْسُ بــنُ عَــيْــلانَ حَــرْبَــهــا
عَــلى مُــسْــتَــقِــلٍّ لِــلــنــوائــبِ والــحَــرْبِ

---

(٨٥١) في ط : أمرَ سَيِّدِهم . البيتان لابن خيّاط في : الكتاب ١ /٢٤٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢ /٣٧ ، معجم الشعراء : ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، الخزانة ٢ /٣٠١ ـ ٣٠٢ ، وبلا عزو في : مجاز القرآن ١ /١٧٣ ، الانصاف ٤٧٠ ، اللسان (ظعن) وابن خَيّاط هو مالك بن خياط بن مالك بن أقيش العُكْلي ، شاعر جاهلي . (معجم الشعراء : ٢٥٨) .

(٨٥٢) في ط : في الذي .

(٨٥٣) البيتان من الشعر المنسوب الى ذي الرُمّة في ديوانه ٧٤٤ ، وقد سُمِع ذو الرُمّة ينشدهما في الكتاب ١ /٢٥٠ ، ووجَدْتُ البيتين الآتيين في شعر الأخطل : ٤٣ وهما :

تَــرَى الــحَــلَقَ الــمــاذِيَّ تــجــري فُــضُــولُــهُ
عــلى مُــسْــتَــخِــفٍّ بــالــنَّــوائــبِ والــحَــرْبِ

أخــوهــا اذا شــالَــتْ عَــضُــوضــاً سَــمَــا لَــهــا
عــلى كُــلِّ حــالٍ مِــن ذَلــولٍ ومِــن صَــعْــبِ

أَخَـاهـا إذا كـانَـتْ غِـضـابـاً سَـمـا لـهـا
عـلى كُـلِّ حـالٍ مـن ذَلـولٍ وَمِـنْ صَـعْـبِ

الشاهدُ فيه نَصْبُهُ[٨٥٤] (أخاها) على المَدْحِ ، ولو رُفِعَ على القَطْعِ ، أَوْ خُفِضَ على البَدَلِ من المُستَقِلِّ لجازَ .

والمُسْتَقِلُّ : الناهِضُ بِما حُمِّلَ . وقولُه : (سَمَا لها) ، أيْ : ارتَفَعَ راكباً لِما حُمِّلَ عليه من الشَدائِدِ .

وأنشَدَ بَعدَه بَيتَ أُمَيَّةَ بنِ أبي عائذٍ الهُذَليِّ[٨٥٥] :

وَيَـأوِي إلـى نِـسْـوَةٍ عُـطَّـلٍ
وشُـعْـثـاً مَـراضِـيـعَ مِـثْـلِ الـسَـعـالِـي [٢٩٨]

/ ٦٨ ظ / استشهَدَ به على نَصْبِ قَولِهِ : (وشُعْثاً) بإضمارِ فِعْلٍ ، لأنّه لَمّا قال : (الى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ) ، عُلِمَ أنَّهنَّ شُعْثٌ ، فكأنّه قال : وأذكُرُهُنَّ شُعْثاً ، إلاّ أنَّه فِعْلٌ لا يُظْهَرُ ، لأنَّ ما قَبْلَهُ قد دَلَّ عليه فأغْنَى عن ذِكْرِهِ على ما يجري البابُ عليه في المَدْحِ والذَمِّ . وقد تَقَدَّمَ البَيتُ بتَفْسيره[٨٥٦] .

وأنشَدَ في البابِ[٨٥٧] :

[٣٥٢] بأَعْيُنٍ منهـا مَليحـاتِ النُقَـبْ
شَكْلِ التِجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

الشاهدُ في جَرْيِ (شَكْلِ التِجارِ وحَلالِ المُكْتَسَب) على ما قَبْلَه نَعْتاً ، ولو قُطِعَ فَرُفِعَ أو نُصِبَ لِما فيه من معنى المَدْحِ لجازَ .

وَصَفَ جَوارِيَ . والنُقَبُ جَمعُ نُقْبَةٍ وهي خَرْقُ العَينِ أو خَرْقُ البُرْقُعِ على العَينِ . وقَولُه : (شَكْلِ التِجارِ) أيْ : هُنَّ مِمّا يَصلُحُ للتِجارةِ ويَحِلُّ للكَسْبِ ، وقد قِيلَ : إنّه

---

(٨٥٤) في ط : نَصْبُ .
(٨٥٥) الكتاب ١ / ٢٥٠ .
(٨٥٦) ينظر الشاهد (٢٩٨) .
(٨٥٧) الرجز بلا عزو في : الكتاب ١ / ٢٥٠ ، النكت ٤٧٣ ، اللسان (نقب) .

وَصَفَ إبلاً ، والأوّلُ أشْبَهُ . ويُروى (شَكْلِ النِجارِ) ، أيْ : < مِمّا > يُشاكِلُ نِجارَها ويُشْبِهُهُ ، والنِجارُ : الأصلُ واللَّونُ .

وأنشَدَ في البابِ لمالكِ بنِ خُوَيْلد الخُناعِي[٨٥٨] ، وقيلَ : لأبي ذؤيب :

[٣٥٣] يـا مَـيَّ لا يُعْـجِـزُ الأيّـامَ ذو حِـيَـدٍ
في حَـوْمَـةِ الـمَـوتِ رَزّامٌ وفَـرّاسُ
يَحْمِـي الصَـرِيـمَـةَ أُحْـدانُ الـرجـالِ لـه
صَـيْـدٌ ومُـجْـتـرِئٌ بـالـلَّيـلِ هَـمّـاسُ

الشاهدُ فيهما[٨٥٩] جَرْيُ الصِفاتِ على ما قَبلَها مع ما فيها من معنى التَعظيمِ ، ولو نُصِبَتْ[٨٦٠] لجازَ .

وَصَفَ أسَداً ، ووَقَعَ في إنْشادِ البيتِ الأوّلِ غَلَطٌ وهو قولُه : (ذو حِيَدٍ) ، والصَوابُ مُبْتَرِكٌ وهو الأسَدُ البارِكُ ، وأمّا (ذو حِيَدٍ) فهو من وَصْفِ الوَعِلِ ، وحِيَدُهُ نُتُوءٌ في قَرْنِهِ ، واحِدَتُها حَيْدَةٌ وهو جَمعٌ غريبٌ كضَيْعَةٍ وضِيَعٍ وحَيْضَةٍ وحِيَضٍ ، ويُروى بفَتْحِ الحاءِ[٨٦١] وهو مصدرُ الأحْيَدِ . وحَوْمَةُ المَوتِ : مُجتَمَعُهُ . والرَزّامُ : الصارِعُ[٨٦٢] ، يقال : رَزَمَ به اذا صَرَعَهُ . والفَرّاسُ : الذي يَدُقُّ الأعناقَ ، ومنه فَريسَةُ الأسَدِ لأنّه يَدُقُّ عُنُقَها . وأرادَ بالصَريمةِ مَوضِعَهُ الذي يكونُ فيه ، والصَريمةُ رَمْلَةٌ مُنْقطعةٌ عن مُعظمِ الرَمْلِ . وأُحْدانٌ جَمعُ أَحَدٍ ، وأحَدٌ في معنى واحِدٍ ، أيْ : يَصْطادُ الرِجالَ واحِداً بَعدَ واحِدٍ . والهَمّاسُ مِن الهَمْسِ وهو صوتُ المَشْيِ الخَفِيّ ، وبذلك يُوصَفُ الأسَدُ ، والمعنى انّ الدَهْرَ لا يَنْجو منه شَيءٌ ، وتَمامُ البَيتِ الذي وَقَعَ فيه الغَلَطُ[٨٦٣] :

يـا مَـيَّ لا يُـعْـجِـزُ الأيّـامَ ذو حَـيَـدٍ
بِـمُـشْـمَـخِـرٍّ بـه الـظَيّـانُ والآسُ

(٨٥٨) الكتاب ١/٢٥١ ، ديوان الهذليين ٣/٤ ، ورواية صدر الاول فيه : يا مَيّ لا يُعْجِزُ الأيّامَ مُجْتَرِئٌ .

(٨٥٩) في ط : فيه .

(٨٦٠) في ط : نصب .

(٨٦١) وهي رواية المبرد في المقتضب ٢/٣٢٤ .

(٨٦٢) في ط : الصَرّاع

(٨٦٣) ديوان الهذليين ٣/٢ ، وروايته فيه : والخُنس لَنْ يُعْجِزَ .

/ ٦٩ و / ويَعدَه بأبياتٍ البيتانِ المُتقدّمانِ .

وأنشَدَ في البابِ(٨٦٤) :

[٣٥٤] فَتى النـاسِ لا يَخْفَى عليهـم مَكـانُـهُ
وضِـرْغـامَـةٌ إنْ هَـمَّ بـالـحَـرْبِ أوْقَـعـا

الشاهدُ فيه قولُه : (وضِرغامَةٌ) ، وحَمْلُه على الابتداءِ ، والتقديرُ وهو ضِرْغامَةٌ ، ولو نَصَبَ لِما فيه من معنى المدحِ لكانَ حَسَناً .

والضِرْغامَةُ : مِن أسماءِ الأسَدِ ، شَبَّه به الرَجُلَ في جُرْأتِهِ وإقْدامِهِ .

وأنشَدَ في البابِ(٨٦٥) :

[٣٥٥] اذا لَـقِـيَ الأعـداءَ كـانَ خَـلاتَـهُـمْ
وكَـلْـبٌ عـلى الأدْنَـيـنِ والـجـارِ نـابِـحُ

الشاهدُ فيه قولُه : (وكَلْبٌ) ، ورَفْعُهُ على القَطْعِ والابتداءِ ، ولو نَصَبَ على الذَمِّ لجازَ .

وَصَفَ رَجُلاً بضَعْفِهِ عن مُقاومةِ أعدائه فيكونُ لهم كالخَلاةِ إذا لَقِيَهم ، والخَلاةُ : الرَطْبَةُ من الحَشِيشِ ، وهي واحدةُ الخَلا ، وبِمَنْعِ الجارِ والأقارِبِ وأذاهم ، فجَعَلَه كالكَلْبِ النابحِ في بُخْلِهِ ومَنْعِهِ وأَذاه(٨٦٦) .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَجري من الشَتْمِ مجرى التَعظيمِ ، لعُرْوَةَ ابنِ الوَرْدِ العَبْسِيِّ(٨٦٧) :

[٣٥٦] سَـقَـوْنـي الـخَـمْـرَ ثُـمَّ تَـكَـنَّـفـونـي
عُـداةَ اللهِ مِـن كَـذِبٍ وَزُورِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (العُداةِ) على الشَتْمِ ، ولو رَفَعَ لجازَ ، والقَولُ فيه كالقَولِ

---

(٨٦٤) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥١ ، النكت ٤٧٥ ، الافصاح ٢٨٥ ، اللسان (ضرغم) .

(٨٦٥) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥١ ، النكت ٤٧٥ ، الافصاح ٢٨٥ .

(٨٦٦) في ط : وأذاته .

(٨٦٧) الكتاب ١/٢٥٢ ، ديوانه ٥٨ ، وفيه : سَقَوني النَسْءَ ، وعروة بن الورد شاعر جاهليّ من الصعاليك . (الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، الأغاني ٣/٧٠) .

فيما تَقَدَّمَ قَبْلَه .

وَصَفَ ما كانَ مِن فِعْلِ قَومِ امرأتِهِ < به > حينَ احتالوا عليه وسَقَوهُ الخَمرَ حتّى أجابَهُم الى مُفاداتِها وكانَتْ سَبِيَّةً عنده ، وله خَبَرٌ اختَصَرْتُهُ .

ويُروى (سَقَوني النَسءَ) وهي الخَمرُ ، لأنّها تُنْسِىءُ الواجبَ أيْ : تُؤخِّره ، وواحِدُ العُداةِ عادٍ وهو بمعنى العَدُوِّ ، وبَعدَ هذا[٨٦٨] :

وقالوا لَسْتَ بَعدَ فِداءِ لَيْلَى
بِمُغْنٍ ما لَدَيْكَ ولا فَقِيرِ

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الذبياني[٨٦٩] :

[٣٥٧] لَعَمْري وما عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارِعُ

أقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غَيْرَها
وُجوهَ قُرودٍ تَبْتَغي مَنْ تُجادِعُ

الشاهدُ في قَولِه : (وُجُوهَ قُرودٍ) ، ونَصْبِهِ على الذَمِّ ، ولو قُطِعَ فَرُفِعَ لجازَ .

هَجا قوماً مِن بني قُرَيع[٨٧٠] وهم من تَميم مِن بَني سَعْدِ بنِ زَيدِ مَناة ، وكانوا قد وَشَوْا به الى النُعمان حَتّى تَغَيَّرَ له ، وسَمّاهُم بالأقارِعِ لأنّ قُرَيْعاً أباهُم سُمِّي بهذا الاسمِ ، وهو تَصغيرُ أَقْرَعَ على جهةِ التَرخيمِ ، والعَرَبُ اذا نَسَبَت الأبناءَ الى الآباءِ فرُبّما سَمَّتْهم باسمِ الأبِ كما قالوا : المَهالِبَةُ والمَسامِعَةُ في بَني المُهَلَّبِ وبَني مِسْمَعٍ ، وعَوْف / ٦٩ ظ / هذا هو عَوْفُ بنُ كعبِ بنِ سَعْدِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تَميم . ومعنى أُحاوِلُ أُعالِجُ وأُزاوِلُ . والمُجادَعَةُ : المُشاتَمَةُ ، وأصلُها من الجَدْعِ وهو قَطْعُ الأنْفِ والأُذُنِ .

---

(٨٦٨) ديوان عروة : ٥٨ .

(٨٦٩) الكتاب ٢٥٢/١ ، ديوانه ٤٩ .

(٨٧٠) قُرَيع بن عَوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ينظر : الاشتقاق ٢٥٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٩ .

وأنشَدَ في الباب[871] :

[٣٥٨] مَتَى تَـرَ عَيْنَـيْ مـالِـكٍ وجِـرانَـهُ
وجَـنْـبَـيْـهِ تَـعْـلَمْ أَنَّـه غَـيـرُ ثـائـرِ

حِـضَـجْـرٌ كـأُمِّ الـتَّـوْأَمَـيْـنِ تَـوَكَّـأَتْ
عـلى مِـرْفَـقَـيْـهـا مُـسْـتَـهِـلَّةً عـاشِـرِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (حِضَجْرٍ) على القَطْعِ والابتداءِ ، ولو نَصَبَ على الذَّمِّ بإضمارِ فِعْلٍ لجازَ .

وَصَفَ رَجُلاً بالتَنَعُّمِ والسُكونِ الى رَفاهِيَةِ العَيْشِ وتَرْكِ طَلَبِ الثَّارِ . والجِرانُ : باطِنُ العُنُقِ . والحِضَجْرُ : العَظيمُ البَطْنِ ، ومنه قيلَ للضَبُعِ : حَضاجِرُ ، لِعِظَمِ بَطْنِها ، وجَعَلَه في عِظَمِ البَطْنِ كالحامِلِ بتَوْأَمَيْنِ اذا قارَبَتْ وِلادَها فتَوَكَّأَتْ على مِرْفَقَيْها لِثِقْلِها ، ورَفَعَتْ صَوْتَها للطَلْقِ وهي المُسْتَهِلَّةُ ، وأرادَ بالعاشِرِ الشَهرَ العاشِرَ من حَمْلِها ، يُريد انَّها زادَتْ على عِدَّتِها فكانَ ذلكَ أعظَمَ لِحَمْلِها ، وهم يَصِفون طالِبَ الثّارِ بِضِدِّ هذا كما قال[872] :

رَأيتُـكُـمـا يـا ابْـنَـيْ أخي قَـدْ سَـمِـنْـتُـمـا
ولا يُـدْرِكُ الأوتـارَ إلّا الـمُـلَوَّحُ

وهو الهَزيلُ الضامِرُ .

وأنشَدَ في الباب[873] :

[٣٥٩] قُـبِّـحَ مَـنْ يَـزْنِـي بِـعَـوْ
فِ مِـن ذواتِ الـخُـمُـرِ

الآكِـلَ الأشْـلاءَ لا
يَـحْـفِـلُ ضَـوْءَ الـقَـمَـرِ

(٨٧١) البيتان لسَماعة النَعاميّ في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١١ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/ ٢٥٣ ، النكت ٤٧٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢١٧ ، اللسان (حضجر) .

(٨٧٢) البيتُ بلا عزو في النكت ٤٧٦ .

(٨٧٣) البيتان لِلَمِيس الثمالي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤ ـ ٢٥ ، ولرجل من أزد السراة في الكتاب ١/ ٢٥٣ ، النكت ٤٧٧ .

الشاهدُ في قولِهِ : (الآكِلَ الأشْلاءَ) ، ونَصْبِهِ على الذَمِّ كما تَقدّمَ ، ولو رَفَعَ على القَطْعِ لَجازَ .

هَجَا رَجُلاً فوَصَفَه بالنَهَمِ والقُعودِ عن السَفَرِ ، ودَعا على مَنْ يَرْضاه من النِساءِ بالقُبُوحِ . وذَواتُ الخُمُرِ : النِساءُ المُستَتِراتُ المَصوناتُ . والأشْلاءُ : الأعضاءُ بما عليها من اللحمِ . وقَولُه : لا يَحْفِلُ ضَوءَ القَمَرِ ، أيْ : لا يُباليه لأنّه ليسَ مِمّن يَسْري في سَفَرٍ . ويُروى (الأسْلاءَ) وهو جَمعُ سَلىً ، أيْ : يأكُلُ الأقذارَ وما لا يَحِلُّ له لنَهَمِهِ .

وأنشَدَ في البابِ < في مِثْلِه > للفرزدق[٨٧٤] :

[٣٦٠] كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَريرُ وخالَةٍ فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي
شَغّارَةً تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها فَطّارَةً لِقَوادِمِ الأبْكارِ

الشاهدُ في نَصْبِ (شَغّارَةٍ وفَطّارَةٍ) على الشَتْمِ ، ولو رُفِعَ على الابتداءِ لَجازَ كما تَقدّمَ .

وَصَفَ انّ نِساءَ جَريرٍ راعِياتٌ له يَحْلُبْنَ عليه عِشارَهُ ، وهي النوق التي أتى عليها من حَمْلِها عشرةُ أشْهُرٍ ثُمّ يَبقى عليها الاسمُ بَعدَ النِتاجِ ، واحِدَتُها عُشَراءُ . والشَغّارَةُ : التي تَرفَعُ رِجْلَها ضارِبَةً للفَصيلِ لتمنَعَهُ مِن / ٧٠ و / الرضاعِ عندَ الحَلَبِ ، يقال : شغَرَ الكلبُ اذا رَفَع رِجْلَه لِيبولَ . والوَقْذُ : أشَدُّ الضَرْبِ ، والمَوْقوذَةُ : التي نُهِكَتْ ضَرْباً حتّى أشرَفَتْ على الهَلاكِ . والفَطّارَةُ : التي تَحْلُبُ الفَطْرَ وهو القَبْضُ على الخِلْفِ بأطرافِ الأصابعِ لِصِغَرِهِ ، والضَفُّ : أنْ تَقبضَ عليه بالكَفِّ لِعِظَمِهِ . الأبكارُ : التي نتجتْ أوّلَ بَطْنٍ ، واحِدَتُها بِكْرٌ ، وقَوادِمُها : أخْلافُها وهي أربعةٌ : قادِمان وآخِران ، فَسَمّاها كُلَّها قَوادِمَ اتساعاً ومَجازاً ، وانّما وَصَفَها بهذا الضَربِ من الحَلَبِ لأنّه أصعَبُهُ .

---

(٨٧٤) الكتاب ١/٢٥٣ ، شرح ديوانه ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

وأنشَدَ في البابِ[٨٧٥] :

[٣٦١] طَلِيقُ اللهِ لَم يَمْنُنْ عليهِ
أبو داوُدَ وابنُ أبي كَثيرِ

ولا الحَجّاجُ عَيْنَيْ بِنْتِ ماءٍ
تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقورِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (عَيْنَي بِنْتِ ماءٍ) على الذَّمِّ ، ولو قَطَعَ فَرَفَع لجازَ .

وَصَفَ انّه كانَ مَحْبوساً فتحيَّلَ حتّى استَنْقَذَ نَفْسَهُ دونَ أنْ يَمُنَّ عليه مَنْ حَبَسَه فَيُطلِقَهُ ، ووصفَ الحَجّاجَ[٨٧٦] بالجُبْنِ مع تَسَلُّقِ الجَفْنَينِ ، فجَعَلَ عَيْنَيه عندَ تَقْليبِهِ لهما حَذَراً وجُبْناً كعَيْنَي بِنتِ ماءٍ ، وهي ما يُصادُ مِن طَيْرِ الماءِ كالغُرْنَيْقِ ونَحْوِه اذا نَظَرتْ الى صَقْرٍ فَقَلَّبتْ طَرْفَها حَذَراً منه .

وأنشَدَ في البابِ لحسّانَ بنِ ثابتٍ[٨٧٧] :

[٣٦٢] حارِ بنَ كَعْبٍ ألا أَحلامَ تَزْجُرُكُمْ
عَنّا وأنتم مِن الجُوفِ الجَماخِيرِ

لا بَأسَ بالقَومِ مِن طُولٍ ومِن عِظَمٍ
جِسْمُ البِغالِ وأَحْلامُ العَصافيرِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الجِسمِ والأحلامِ) على إضمارِ مبتدإٍ ، لِما أرادَ مِن تَفسيرِ أَحْوالِهم دونَ القَصْدِ الى الذَّمِّ ، والتقديرُ أجسامُهُم أجسامُ البِغالِ وأَحلامُهم أحلامُ العَصافيرِ ، ولو قَصَدَ به الذَّمَّ فنَصَبَه بإضمارِ فِعْلٍ كما تَقَدَّمَ لجازَ .

هجا بني الحارثِ بنَ كَعْبٍ وهم رَهْطُ النَجاشيِّ وكانَتْ بينهم مُهاجاةٌ . والجُوفُ : جَمعُ أَجْوَفَ وهو العَظيمُ الجَوْفِ . والجَماخِيرُ : جَمعُ جُمْخُورٍ وهو الضَعيفُ ، وأفْرَدَ

---

(٨٧٥) البيتان لإمام بن أقرم النُمَيري في : البيان والتبيين ١/٣٨٦ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٦ ، الحماسة البصرية ٢/٢٩٧ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥٤ ، النكت ٤٧٨ .

(٨٧٦) يعني الحَجّاج بن يوسف الثقفي .

(٨٧٧) الكتاب ١/٢٥٤ ، ديوانه ١٧٨ ، وفيهما وفي ط : عَنّي .

(٨٧٨) يُنظر الشاهد (١٨٠) .

الجِسمَ وهو يُريدُ الجَمْعَ ضَرورةً كما قالَ :

في حَلْقِكُم عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينا [١٨٠]

وقد تَقَدَّمَتْ عِلَّتُهُ(٨٧٨) .

وأنشَدَ في الباب(٨٧٩) :

[٣٦٣] ومـا غَـرَّني حَـوْزُ الـرزامِيِّ مِحْصَنـاً

عَـواشِـيَـهـا بـالـجَـوِّ وهـو خَـصِـيـبُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مِحْصَنٍ) بإضمارِ فِعْلٍ يَجوزُ إظهارُهُ وهـو (أَعْنِي) ، لأنّه ليسَ في ذِكْرِ اسمِ الرَّجُلِ مَدْحٌ ولا ذَمٌّ / ٧٠ظ / فَيُنْصَبُ عليه .

ومِحْصَنٌ اسمُ الرَّجُلِ الـرزامِيِّ ، ورِزامٌ(٨٨٠) : حَيٌّ مِن بَني عَمرو بنِ تَميم .

والعَواشِي : المُتَعَشِّيَةُ المُعْتَلِفَةُ مِن الإبلِ ، واحدتُها عاشِيَةٌ ، ومنه المَثَلُ : (العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ)(٨٨١) أيْ : إذا رَأَتِ التي تأبى الأكْلَ التي تَتَعشّى هاجَتْها فأكَلَتْ ، وحَوْزُها جَمعُها للعَلْفِ ، يقول : جَمَعَها للعَلْفِ لِيَمْنَعَ الضَيْفَ وهو خَصِيبٌ لأنّها لا تُحْلَبُ وهي تَعْتَلِفُ(٨٨٢) .

وأنشَدَ في فَصْلٍ من البابِ معناه التَرَحُّم(٨٨٣) :

[٣٦٤] فأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرى كَوانِسا

فَلا تَلُمْهُ أنْ يَنامَ البائسا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (البائسِ) بإضمارِ فِعْلٍ على معنى التَرَحُّمِ ، وهـو فِعْلٌ لا يظهرُ كما تَقَدَّمَ في المَدْحِ والذَمِّ .

وَصَفَ إبِلاً بَرَكَتْ بعدَ الشِبَعِ فنامَ راعِيها لأنّه غَيرُ مُحتاجٍ الى رَعْيِها . وقَرْقَرى : موضعٌ مُخْصِبٌ باليَمامَةِ . وأصلُ الكُنُوسِ للظِباءِ وبَقَرِ الوَحْشِ ، فاستعارَهُ للابلِ .

---

(٨٧٩) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥٤ ، الانتصار ٨٣ ، النكت ٤٧٩ .

(٨٨٠) رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . الاشتقاق ٢٠٣ .

(٨٨١) ينظر هذا المثل في : جمهرة الأمثال ٢/٥٧ ، مجمع الأمثال ٢/٩ .

(٨٨٢) في ط : تعلف .

(٨٨٣) البيتان بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥٥ ، النكت ٤٨٠ ، الافصاح ٢٤٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٢ ، مغني اللبيب ٥٠٧ ، ٥٤٥ ، الدرر اللوامع ١/٤٥ .

والبائسُ : الفَقيرُ المُحتاجُ ، ويُستعمَلُ لمعنى التَرَحُّمِ كما يُستعمَلُ المِسْكينُ .

وأنشَدَ في البابِ [لرؤبة][884] :

[٣٦٥] بِنا تَميماً يُكْشَفُ الضَبابُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (تَميمٍ) بإضمارِ فِعْلٍ على معنى الاختِصاصِ والفَخْرِ ، وضَرَبَ الضَبابَ مَثَلاً لِغُمَّةِ الأمْرِ وشِدَّتِهِ ، أيْ : بِنا تُكشَفُ الشَدائدُ في الحَربِ وغيرِها .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَنتصبُ لأنه خَبَرٌ للمعروفِ المَبْنيِّ على ما قَبلَه ، لِسالم بنِ دارَةَ[885] :

[٣٦٦] أنــا ابنُ دارَةَ مَعْــروفــاً بِهــا نَسَبِي
وهَــلْ بِــدارَةَ يــا لَـلْنــاسِ مِــن عــارِ

الشاهدُ فيه[886] قولُه : (معروفاً) ونَصْبُهُ على الحالِ المؤكِّدَةِ [له] ، لأنَّه اذا قالَ : (أنا ابنُ دارَةَ) فقد عُرِفَ بهذا النَسَبِ ، ثُمَّ قال : (معروفاً بها نَسَبِي) توكيداً .

ودارَةُ : أُمُّهُ[887] ، واسمُ أبيه مُسافِعٌ وهو مِن بني عبد الله[888] بن غَطَفانَ مِن قَيْس .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَجوزُ فيه الرَفْعُ ممّا يَنتصبُ في المعرفةِ[889] :

[٣٦٧] مَنْ يَكُ ذا بَتٌّ فهذا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

---

(٨٨٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/ ٢٥٥ .

(٨٨٥) البيتُ لسالم في : الكتاب ١/ ٢٥٧ ، شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٨٢ ، الخصائص ٢/ ٢٦٨ ، الحماسة البصرية ٢/ ٢٩٧ ، شرح المفصل ٢/ ٦٤ ، الخزانة ١/ ٢٩١ . وسالم شاعرٌ من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، وكان شاعِراً هَجّاءً ، وبسببِه قتل . (الأغاني ٢١/ ٢٥٤ ، الخزانة ١/ ٢٩٢) .

(٨٨٦) في ط : في .

(٨٨٧) ينظر : نوادر المخطوطات ١/ ٩٢ .

(٨٨٨) في الأصل : عبدالدار ، والتوجيه من ط ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٩ .

(٨٨٩) البيتان لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٩ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/ ٢٥٨ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٤٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٦ ، الانصاف ٧٢٥ ، شرح المفصل ١/ ٩٩ .

الشاهدُ في[٨٩٠] رَفْعِ (مُقَيِّظٍ) وما بَعدَه على الخبرِ < بَعدَ الخبرِ > كما تقولُ : هذا زيدٌ منطلقٌ ، والنَصْبُ فيه على الحالِ أكثرُ وأحسَنُ ، ويَجوزُ رَفْعُهُ على البَدَلِ أو على خَبَرِ ابتداءٍ مُضْمَرٍ .

والبَتُّ : الكِساءُ ، وجَعَلَه / ٧١ و / مُقَيِّظاً على السَعَةِ ، والمعنى مُقَيَّظٌ فيه كما قالوا : نَهارُكَ صائمٌ والمعنى يُصامُ فيه ، يريدُ انّه لا شَيءَ له إلاّ كِساؤهُ فهو يَستعمِلُهُ في كُلِّ زَمانٍ .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ[٨٩١] :

[٣٦٨] ولَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتاةِ بِمَنْزِلٍ
فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرومُ

الشاهدُ في رَفْعِ (حَرِجٍ ومَحْرومٍ) ، وكانَ وَجْهُ الكلامِ نَصْبهما على الحالِ أو الخبرِ .

وَوَجْهُ رَفْعِهِما عندَ الخَليلِ[٨٩٢] الحَملُ على الحِكايةِ ، والمعنى فأبيتُ كالذي يُقالُ له : لا حَرِجٌ ولا محرومٌ ، ولا يَجوزُ رَفْعُهُ حَمْلاً على مبتدإٍ مُضْمَرٍ ، كما لا يَجوزُ كانَ زَيدٌ لا قائمٌ ولا قاعِدٌ ، على تقديرِ لا هو قائمٌ ولا هو قاعِدٌ ، لأنّه ليسَ موضعَ تَبْعيضٍ وقَطْعٍ ، فلذلك حَمَلَه على الحكايةِ كما قال[٨٩٣] :

بني شابَ قَرْناها

ويَجوزُ رَفْعُهُ على الابتداءِ وإضمارِ الخبرِ على معنى فأَبيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحرومٌ في المكانِ الذي أَبيتُ فيه ، وحُذِفَ[٨٩٤] هذا لِعِلْمِ السامعِ ، واذا نَفى أنْ يكونَ في مكانِ مَبيته حَرِجٌ أو محرومٌ ، فهو غَيرُ حَرِجٍ وغَيرُ محرومٍ ، لأنّه في ذلك المكانِ ، يقول : أبيتُ منها قَريباً مَكِيناً لا أتَحَرَّجُ مِن لَذَّةٍ ولا أُحْرَمُ إرادَةً .

---

(٨٩٠) في ط : فيه .

(٨٩١) الكتاب ١/٢٥٩ ، شعره : ٣٨٢ .

(٨٩٢) الكتاب ١/٢٥٩ .

(٨٩٣) هذا جزءٌ من شاهدٍ سيأتي بعد الشاهد القادم .

(٨٩٤) في ط : ثم حذف .

وأنشَدَ في البابِ للأخطل[٨٩٥] :

[٣٦٩] على حِينَ أنْ كانَتْ قُشَيْرٌ وَشائِظاً
وكانَتْ كِلابٌ خامِرِي أُمَّ عامِرِ

الشاهدُ في قوله : (خامِري) ، ووَضْعِهِ موضعَ الخبرِ لكانَ على معنى الحكايةِ ، أيْ : وكانَتْ كِلابٌ يُقالُ لها : خامِري أُمَّ عامِرٍ ، وذَكَر هذا تَقْوِيَةً لِما ذَهَبَ اليه الخليلُ في البيت[٨٩٦] الأوّلِ من الحكايةِ .

هجا قُشَيْرَ بنَ كَعْب بنِ ربيعةَ بنِ عامِرٍ ، وكلابَ بنَ ربيعةَ بنِ عامِرٍ ، فجَعَل قُشَيْراً أدْعِياءَ مُلْصَقِينَ بالصَميمِ كالوَشائِظِ ، وهي شَظايا مِن عِظامٍ تَلْصَقُ بعظامِ الذراعِ ، فضَرَبَها مَثَلاً ، وجَعَل كِلاباً كالضَبُعِ في الحُمْقِ ، وكانَ كِلابُ بنُ ربيعةَ [بنِ عامِرٍ] يُنْسَبُ الى النُوكِ ، والضَبُعُ عندَ العربِ من أحمقِ الدوابِّ ، يَزعُمون أنَّ الرَجُلَ اذا أرادَ صَيْدَها يقول لها : خامِري أُمَّ عامِرٍ ، أيْ : ادْخُلي الخَمَرَ ، وهو ما تَسْتَتِرُ فيه وتَسْتَكِنُّ به ، فتدخُلُ حُجْرَها فتُصاد . وفَتَحَ (حينَ) لاضافتها الى غيرِ مُتَمكِّنٍ ، ويَجوزُ جَرُّها على الأصلِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٨٩٧] :

[٣٧٠] كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها
بَني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

/ ٧١ ظ / الشاهدُ في قَوْلِهِ : (بَني شابَ قَرْناها) وحَمْلِهِ على الحكايةِ كالذي قَبْلَه .

والمعنى بَني التي يُقالُ لها : شابَ قَرناها ، أيْ : بَني العجوزِ الراعِيَةِ . ومعنى تَصُرُّ تَشُدُّ الضَرْعَ لتجتمعَ الدِرَّةُ فتَحْلُبَ . والقَرْنُ : الفَوْدُ من الشَعرِ في جانبِ الرأسِ .

---

(٨٩٥) أَخَلَّ به شِعره ، ونُسِب الى الربيع الأسدي في الكتاب (هارون) ٢/٨٥ ، وهو بلا عزو في : الكتاب (بولاق) ١/٢٥٩ ، النكت ٤٨٤ ، اللسان (وشظ) ، وروايته في الكتاب : عُقَيْلٌ .

(٨٩٦) في ط : الباب .

(٨٩٧) نُسِب الى الأسدي في مجاز القرآن ١/٤٧ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٢٥٩ ، المقتضب ٤/٩ ، الكامل ٣٣٦ ، الخصائص ٢/٣٦٧ ، شرح المفصل ١/٢٨ ، اللسان (قرن) .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يرتفعُ فيه الخَبَرُ ، للنابغة الذبياني(٨٩٨) :

[٣٧١] تَـوَهَّـمْـتُ آيـاتٍ لـهـا فَعَـرَفْـتُـهـا
لِـسِـتَّـةِ أعـوامٍ وذا الـعـامُ سـابِـعُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (سابعٍ) خبراً عن (ذا) لأنّ العامَ مِن صِفَته ، فكأنَّه قالَ : وهذا سابعٌ .

وَصَفَ خَلاءَ دِيارِ أَحِبَّتِهِ وتَنَكُّرَها عليه لتَغَيُّرِها بعدَه ، وأنَّه لم يَعْرِفْها إلاّ تَـوَهُّماً وتَذَكُّراً بما عايَنَ مِن آياتها ، وهي علاماتُها كالأثافيّ والرَّمادِ ونَحْوِهما . وقولُه : لِسِتَّةِ أعوامٍ ، أيْ : بَعدَ سِتَّةِ [أعوامٍ] كما تقولُ : كتبتُ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ ، أيْ : بَعدَ عَشْرٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ لأنَّه خَبَرٌ لمعروفٍ ، للنـابغةِ(٨٩٩) [أيضا] :

[٣٧٢] فَـبِـتُّ كـأنِّـي سـاوَرَتْـنـي ضَـئـيـلَـةٌ
مِـنَ الـرُّقْـشِ في أنـيـابِـهـا الـسُّـمُّ نـاقِـعُ

الشاهدُ في رَفْعِ (ناقعٍ) خبراً عَن (السُّمِّ) على إلغاءِ المجرورِ ، ولو نَصَبَ على الحالِ والاعتِمادِ في الخبرِ على المجرورِ لجازَ .

وَصَفَ خَوْفَه للنعمانِ بنِ المنذرِ ، وأنّه يَبيتُ هَيبةً له مَبيتَ السَليمِ . والمُساوَرَةُ : المُواثَبَةُ ، والأفْعَى لا تَلْدَغُ إلاّ وَثْباً . والضَئيلَةُ : الدَقيقةُ مِن الكِبَرِ وهو أشَدُّ لِسُمِّها . والرُّقْشُ : المُنَقَّطَةُ بِسَوادٍ . والناقِعُ : الخالصُ ، ويُقال : هو الثابِتُ ، والمُستَنْقِعُ مِن الماءِ ما ثَبَتَ في القَرارةِ من الأرضِ .

وأنشَدَ في البابِ للهُذَليّ وهو المُتَنَخِّلُ(٩٠٠) :

[٣٧٣] لا دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطـعَـمـتُ نـازِلَـكُـم
قِـرْفَ الـحَـتِـيِّ وعـنـدي الـبُـرُّ مَـكْـنـوزُ

---

(٨٩٨) الكتاب ١ / ٢٦٠ ، ديوانه ٤٣ .

(٨٩٩) الكتاب ١ / ٢٦١ ، ديوان النابغة الذبياني ٤٦ .

(٩٠٠) الكتاب ١ / ٢٦١ ، ديوان الهذليين ٢ / ١٥ ، والمُتَنَخِّلُ هو مالك بن عُوَيْمر بن عثمان بن سويد الهذلي ، شاعر جاهليّ محسن . (المؤتلف والمختلف ٢٧٢ ، الأغاني ٢٣ / ٢٦٠ ، الخزانة ٢ / ١٣٧) .

الشاهدُ فيه رَفْعُ (مكنوزٍ) خَبراً عَن (البُرّ) على إلغاءِ الظرفِ ، ولو نُصِبَ على الحالِ لكانَ حَسَناً ، والقَولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَه .

يقول : إنِ اسْتَأثَرْتُ على ضَيْفي بالبُرّ وكَنَزْتُهُ دوُنَه وأَطعمتُهُ قِرْفَ الحَتِيِّ فلا اتَّسَعَ عَيْشِي ، وضَرَبَ[901] الدَرَّ مَثَلاً[901] ، وأصلُهُ في الضَرْعِ . والحَتِيُّ : سَوِيقُ ثَمرِ المُقْلِ وهو الدَوْمُ ، وقِرْفُهُ قِشْرُهُ يريدُ اللحمةَ التي على عَجْمِهِ ، وكُلُّ ما قَشَرْتَهُ فَقَدْ / ٧٢ و / قَرَفْتَهُ ، ومنه قيلَ لهذا التابَلِ : قِرْفَةٌ لأنّه قِشْرُ شَجَرِهِ .

وأنشَدَ في الباب لابنِ مُقْبِلٍ[902] :

[٣٧٤] لا سافِرُ النَيِّ مَدْخولٌ ولا هَبِجٌ
عارِي العِظامِ عليه الوَدْعُ مَنْظومُ

الشاهدُ في رَفْعِ (مَنْظومٍ) خبراً عن (الوَدْعِ) على إلغاءِ المجرورِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

وَصَفَ امرأةً شَبَّهَها بغزالٍ هذه صِفَتُهُ . والسافِرُ : المُنكشِفُ الظاهِرُ . والنَيُّ : الشَحمُ . والهَبِجُ : المُتَوَرِّمُ ، والتهَبُّجُ أنْ يُضربَ الكَلبُ أو غَيرُه بالعَصا حَتّى يَتَوَرَّمَ جِلْدُهُ . والوَدْعُ : الخَرَزُ يُريدُ أنّه مُرَبَّبٌ مُحلّى . وأدخَلَ قَولَه : مَدْخولٌ ، وعارِي العِظامِ في النَفْي كما قال اللّهُ عَزَّ وجَلَّ : « لا ذَلولٌ تُثِيرُ الأرضَ »[903] ، أيْ : ليستْ بذَلولٍ ولا مُثِيرةٍ .

وأنشَدَ في الباب[904] :

[٣٧٥] إنَّ لَكُم أَصْلَ البِلادِ وفَرْعَها
فالخَيرُ فيكُم ثابِتاً مَبْذولا

(٩٠١ ـ ٩٠١) في ط : وضَرَبَ مَثَلاً بالدَرِّ .

(٩٠٢) ديوانه ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/٢٦٢ ، والشاهدُ في الديوان مُلَفَّقٌ من بيتين هما :

كأنّها مارِنُ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ
من الظِباءِ عليه الوَدْعُ مَنْظومُ
لا سافِرُ النَيِّ مدخولٌ ولا هَبِجٌ
كاسِي العِظامِ لطيفُ الكَشْحِ مَهْضومُ

(٩٠٣) البقرة : ٧١ .

(٩٠٤) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٦٢ ، النكت ٤٨٨ .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (ثابتٍ) على الحالِ ، والاعتمادُ فيه على المجرورِ في الخبرِ ، والرَّفْعُ فيه حَسَنٌ كما تَقَدَّمَ .

وأرادَ بالخَيرِ هنا المعروفَ ، وكَنَى بالأصلِ والفَرْعِ عَن جَميعِ البلادِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ من المعرفةِ يكونُ فيه الاسمُ الخاصُّ شائعاً ، لجَريرٍ(٩٠٥) :

[٣٧٦] وابنُ اللَّبُونِ اذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يَستَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

الشاهدُ فيه إدخالُ الألِفِ واللامِ في (اللَّبونِ) لِيُعَرَّفَ به الأوَّلُ ، لأنّه اسمُ جِنسٍ نكرةٌ بمنزلةِ ابنِ رَجُلٍ ، ولم يجْعَل عَلَماً بمنزلةِ ابنِ آوَى وغَيرِهِ ، فلذلك خالَفَهُ في دُخولِ الألِفِ واللامِ على ما أُضِيفَ اليه .

ضَرَبَ هذا مَثَلاً لنَفْسِهِ ولِمَنْ أرادَ مُقاوَمَتَه في الشِعرِ والفَخْرِ ، لأنّ ابنَ اللَّبونِ وهو الفَصيلُ الذي نُتِجَتْ أُمُّهُ غَيرَه فصارَتْ لَبوناً ، اذا لُزَّ ، أَيْ : شُدَّ في قَرَنٍ ، وهو الحَبْلُ ، ببازِلٍ من الجِمالِ قَوِيٍّ لم يَستطِعْ صَوْلَتَهُ ولا قاوَمَهُ في سَيْرِه . والقَناعِيسُ : الشِدادُ ، واحِدُها قِنْعاسٌ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي عَطاءِ السِنْدِيِّ(٩٠٦) :

[٣٧٧] مُفَدَّمَةً قَزّاً كأنَّ رِقابَها
رِقابُ بَناتِ الماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

---

(٩٠٥) الكتاب ١/٢٦٥ ، ديوانه ١٢٨ .

(٩٠٦) نُسِب الى أبي عطاء في : الكتاب ١/٢٦٥ ، وهو لأبي الهندي الرياحي في : الشعر والشعراء : ٦٨٢ ، عيون الاخبار ٢/١٩٠ ، الكامل ٧٥٣ - ٧٥٤ ، الاقتضاب ٣٤٨ ، الحماسة البصرية ٢/٣٨٥ ، اللسان (برق ، فدم) ، وبلا عزو في : المقتضب ٤/٤٦ ، ٣٢٠ ، المخصص ١١/٨٤ .

وأبو عطاء السندي هو أفلح وقيل : مرزوق ، مولى عنبر بن سماك بن حُصَين الاسدي ، كانَ جَيِّد الشعر ، وفي لسانه لُكْنة ، وقد أدرك الدولة العباسية . (الشعر والشعراء : ٧٦٦ ، معجم الشعراء : ٤٥٩ ، الخزانة ٤/١٧٠) .

الشاهدُ فيه تَعريفُ (بَناتِ الماءِ) بإضافَتِها الى < ما فيه > الألفُ واللامُ ، لأنّهم أنزَلُوا (ابنَ ماءٍ) منزلةَ (ابنِ لَبُونٍ) ، وعِلّتُه كعِلّتِهِ .

وَصَفَ أباريقَ خَمْرٍ مَسْدودةَ الرُؤوسِ بالقَزِّ ، وهي المُفَدَّمَةُ / ٧٢ ظ / ، والفِدامُ : ما تُشَدُّ به ، وشَبَّهَ رِقابَها في الإشْرافِ والطُولِ برِقابِ الغَرانِيقِ ، وهي بناتُ الماءِ ، اذا فَزِعَتْ للرَعْدِ فنَصَبَتْ أعناقَها .

ويُروى لأبي الهِنديّ[٩٠٧] ، وقَبْلَه[٩٠٨] :

سَيُغْنِيني أبا الهِنديِّ عَنْ وَطْبِ سالِمٍ
أباريقُ لم يَعْلَقْ بِها وَضَرُ الزُبْدِ

ويُروى [البيتُ الأوّلُ] (تَفْزَعُ للرَعْدِ) .

وانشَدَ في البابِ للفرزدق[٩٠٩] :

[٣٧٨] وَجَدْنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً
كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ

الشاهدُ فيه إدخالُ الألِفِ واللامِ على (المَخاضِ) ليَتَعَرَّفَ به المضافُ[٩١٠] ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

هَجا نَهْشَلاً وفُقَيْماً[٩١١] وهُما حَيّانِ من مُضَرِ فُقَيم بنِ جَريرِ بن دارِمَ من تَميمٍ ، وفُقَيْمٌ من كِنانَةَ [أيضاً] ، ونَهْشَلُ بنُ دارِمِ من بني تَميمٍ ، فجَعَلَ فَضْلَ أحدِهما على الآخَرِ كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصيلِ ، وكلاهُما لا فَضْلَ له ولا خَيرَ عندَهُ ، وابنُ المخاضِ هو الذي حَمَلَتْ أُمُّهُ ، والفَصيلُ : ما كانَ في الحَوْلِ وما اتَّصَلَ به ، وكِلاهُما صَغيرٌ لا يُنتَفَعُ به .

---

(٩٠٧) أبو الهندي هو غالب بن عبدالقدّوس ، وقيل : عبدالمؤمن بن عبدالقدوس ، أدركَ الدولتين الاموية والعباسية ، ومات بسجستان . (الشعر والشعراء : ٦٨٢) .

(٩٠٨) ديوان أبي الهندي : ٣٠ .

(٩٠٩) الكتاب ١/٢٦٦ ، شرح ديوانه ٦٥٢ .

(٩١٠) في ط : المُضاف اليه .

(٩١١) ينظر : الاشتقاق ٢٤٣ .

والبيتُ منسوبٌ الى الفرزدقِ[٩١٢] ، وهو لغيرِهِ لأنّ نَهْشَلاً أعمامُهُ وهم نَهْشَلُ بنُ دارم ، والفَرزدقُ من مُجاشِعِ بنِ دارم ، وهو يَفْخَرُ بنَهْشَل كما يَفخرُ بمُجاشِعٍ[٩١٣] ، وقال[٩١٤] :

كأنّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ [٥٨٥]

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُّمّةِ[٩١٥] :

[٣٧٩] وَرَدْتُ اعتِسافاً والثُّرَيّا كأنّها
على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (مُحَلِّقٍ) على (ابنِ ماءٍ) نَعْتاً له ، لأنه نكرةٌ مِثْلُهُ ، إذ لَمْ يَقصِد به قَصْدَ ابنِ آوى ونَحْوِهِ مِمّا جُعِلَ عَلَماً في جِنْسِهِ .

وَصَفَ أنّه وَرَدَ ماءً في فَلاةٍ عن[٩١٦] غيرِ قَصْدٍ ، والاعتِسافُ : أنْ يَركَبَ رأسَهُ على غيرِ هِدايَةٍ ، في وَقْتٍ من الليلِ ، قَدْ كَبَّدَتْ فيه الثُّرَيّا السَماءَ و< قد > صارَتْ على قِمّةِ الرأسِ ، فشَبَّهها في ارتفاعِها وتَقارُبِ نُجومِها في رَأْيِ العينِ لتكبيدها السماءَ بابنِ ماءٍ قد حَلَّقَ في الهواءِ ، أيْ : استوى طائراً فيه ، والحالِقُ : الهَواءُ .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُّمّةِ[٩١٧] أيضا :

[٣٨٠] كأنّا على أولادِ أحْقَبَ لاحَها
وَرَمْيُ السَّفا أنفاسَها بسِهامِ

جَنوبٌ ذَوَتْ عَنْها التَناهي وأنزَلَتْ
بها يومَ ذَبّابِ السَبيبِ صِيامِ

---

(٩١٢) نُسِبَ البيتُ في اللسان (مخض) الى جرير .

(٩١٣) نهشل ومجاشع ابنا دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ .

(٩١٤) شرح ديوانه ٥١٨ ، الكتاب ١/٤١٣ ، وهو الشاهد (٥٨٥) ، وصدره :
فَيا عَجَباً حَتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني

(٩١٥) الكتاب ١/٢٦٦ ، ديوانه ٤٨٨ .

(٩١٦) في ط : على غير .

(٩١٧) الكتاب ١/٢٦٦ ، ديوانه ٦٨٩ .

الشاهدُ في جَرْيِ (صِيامٍ) على (أولادِ أحقَبَ) لأنّه نكرةٌ مِثْلُهُ ، والقولُ فيه كالقَولِ فيما تَقَدَّمَ قَبْلَه . وقد بَيَّنَ سيبويه[918] عِلَّةَ أحقَبَ في امتناعِهِ من الصَرْفِ وإنْ كانَ اسماً نكرةً ، فأغْنَى / ٧٣ و / < ذلك > عن ذِكْرِهِ .

وَصَفَ رَواحِلَ ضامرةً سَريعةً ، فشَبَّهها بأولادِ أحقَبَ ، وهي الحُمُرُ الوحشيّةُ ، وأحقَبُ مِن صفةِ الحِمارِ لبياضٍ في موضعِ الحقيبةِ منه ، وهو مُؤخَّرُهُ . ومعنى لاحَها ضَمَّرَها . والسَفَا : شَوكُ البُهْمى وهو كالسُنْبُلِ ، والحُمُرُ تكلَفُ بالبُهْمَى وهو ضَرْبٌ من الحَرْشَفِ ، واذا أسفَى امتنعتْ منه وطَلَبَتْ لِينَ المَرْعَى فأضمَرَها ذلك لِهَيْجِ النباتِ وعَدَمِ الرَطْبِ . وأرادَ بأنفاسِها أُنوفَها لأنّها مخارجُ الأنفاسِ ، وجَعَلَ شَوكَ البُهْمَى كالسِهامِ . وقولُه : (ورَمْيُ السَفا) معطوفٌ مُقَدَّمٌ على الجَنُوبِ والتقديرُ لاحَها جَنوبُ أذْوَتِ الغُدْرانَ ورَمْيُ السَفا أنفاسَها . ومعنى ذَوَتْ جَفَّتْ . والتَناهي : الغُدْرانُ واحدتُها تَنْهِيَةٌ لأنَّ السَيلَ ينتهي اليها . ومعنى (أنزَلَتْ بها يومَ ذَبابٍ) أيْ : أنزلَتِ الجَنوبُ بالحُمُرِ يومَ حَرٍّ شَديدٍ لِهُبوبِها في استقبالِ القَيْظِ . والسَبيبُ : شَعرُ أذنابها ، أيْ : يَهِيجُ بها الذُبابُ لشِدّةِ الحَرِّ فتَذُبُّ بأذنابِها . والصِيامُ : المُمْسِكَةُ عن الرَعْيِ ، وانّما وَصَفَ ضُمْرَها وانطِواءَ بُطونِها لتشبيهِهِ الرواحِلَ بها .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هـذا بابٌ [ما] يكونُ الاسمُ فيـه بمنزلـةِ الذي في المعرفةِ ، للأنصاريِّ حَسّانَ[919] < رضي اللّهُ عنه ، ويقال : إنّه لِبِشرِ بن عبدالرحمن بن مالك الانصاري[920] وهو الصحيح ، ذكر ذلك أبو زيدٍ[921] > :

[٣٨١] فَـكَفَى بِنـا فَـضْــلاً على مَنْ غَيــرِنــا
حُــبُّ الــنَّـبِـيِّ مُـحَــمَّــدٍ إيّـانــا

---

(٩١٨) الكتاب ١ / ٢٦٦ .

(٩١٩) يُنسب البيتُ الى كعب بن مالك الأنصاري والى غيره . ينظر ديوانه ٢٨٩ ونُسِب الى الأنصاري في الكتاب ١ / ٢٦٩ .

(٩٢٠) وهو بشير بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الانصاري في اللسان (منَ) .

(٩٢١) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري ، كانَ عالماً باللغة والنحو ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (اخبار النحويين البصريين ٥٢ ، نزهة الألباء : ١٢٥ ، انباه الرواة ٢ / ٣٠) .

الشاهدُ فيه حَمْلُ (غَيْرٍ) على (مَنْ) نَعْتاً لها ، لأنّها نكرةٌ مُبْهَمَةٌ ، فَوُصِفَتْ بما بَعدَها وَصْفاً لازماً يكونُ لها كالصِلَةِ ، والتقديرُ على قومٍ غيرِنا ، ورَفْعُ (غَيْر) جائزٌ على أنْ تكونَ (مَنْ) موصولةً ويُحْذَفُ الراجعُ عليها مِن الصلةِ ، والتقديرُ على مَنْ هو غيرُنا ، والحُبُّ مرتفعٌ بـ (كَفَى) ، والباءُ في قوله : (بنا) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ .

والمعنى كَفانا فَضْلاً على مَنْ غَيرِنا حُبُّ النبيِّ إيّانا وهِجْرَتُهُ الينا .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[٩٢٢] في مِثْلِهِ :

[٣٨٢] إنِّـي وإيّـاكَ إذْ حَـلَّتْ بـأَرْحُـلِنـا
كـمَـنْ بِـوادِيـهِ بَـعْـدَ الـمَـحْـلِ مَـمْـطُورِ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (مَمْطورٍ) على (مَنْ) نَعْتاً لَها ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه . وقولُه : (بِوادِيهِ) مُتَّصلٌ (بمَمْطورٍ) في التقديرِ ، والمعنى كَرَجُلٍ مُطِرَ وهو بِوادِيهِ ومَحَلِّهِ .

وَصَفَ خَيالاً طَرَقَه وحَلَّ / ٧٣ ظ / بـرَحْلِهِ ورِحالِ أصحابِهِ فَسُرَّ به سُرورَ المُحتاجِ الى الغَيْثِ اذا نَزَلَ به .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ لعَمرو بنِ قَمِيئةَ اليَشكُرِيّ[٩٢٣] :

[٣٨٣] يـا رُبَّ مَـنْ يُـبْـغِضُ أذْوادَنـا
رُحْـنَ عـلى بَـغْـضـائِـهِ واغْـتَـدَيْـنْ

الشاهدُ في[٩٢٤] إدخالِ (رُبَّ) على (مَنْ) ، والاستِدلالِ بذلك على تنكيرِها ، لأنَّ (رُبَّ) لا تَعملُ إلّا في نكرةٍ ، ويُبْغِضُ في موضعِ الوَصفِ لِمَنْ .

يقول : نَحنُ مُحَسَّدونَ لشَرَفِنا وكَثرةِ مالِنا ، والحاسِدُ لا يَنالُ مِنّا أكثَرَ مِن إظهارِ البَغْضاءِ لَنا لِعِزِّنا وامتِناعِنا .

وأنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بن أبي الصَلْتِ[٩٢٥] :

---

(٩٢٢) الكتاب ١/٢٦٩ ، شرح ديوانه ٢٣٦ ، وروايته فيه : إنْ بَلَّغَنَ أرْحُلَنا .

(٩٢٣) الكتاب ١/٢٧٠ ، وفيه وفي ط : رُحْنا ، ذيل ديوانه ٨١ .

(٩٢٤) في ط : فيه .

(٩٢٥) الكتاب ١/٢٧٠ ، ديوانه ٣٦٠ .

[٣٨٤] رُبَّ ما تَكْرَهُ النُفُوسُ مِنَ الأمْـ
رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ

الشاهدُ فيه دُخولُ (رُبَّ) على (ما) لأنّها نكرةٌ في تأويلِ شَيءٍ ، والعائدُ عليها مِن جُملةِ الصفةِ هاءٌ محذوفةٌ مُقَدَّرةٌ .

والمعنى رُبَّ شيءٍ تكرهُهُ النُفوسُ من الأمورِ الحادثةِ الشديدةِ ، ولَهُ فَرْجَةٌ تُعْقِبُ الضِيقَ والشِدَّةَ كَحَلِّ عِقالِ المُقَيَّدِ . والفَرْجَةُ بالفَتحِ في الأمْرِ ، وبالضَمِّ في الحائطِ ونَحْوِهِ مِمّا يُرى .

وأنشَدَ في الباب(٩٢٦) :

[٣٨٥] ألَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ ناصِحٍ
ومُؤتَمَنٍ بالغَيبِ غَيرِ أمينِ

الشاهدُ في تنكيرِ (مَنْ) ووَصْفِها بقولِه : (ناصِحٍ) ، وتَغْتَشُّهُ في موضعِ الوصفِ أيضاً .

يقول : قَدْ يَنصَحُ الانسانَ ويَتَوَلّاهُ مَنْ يَظُنُّ به الغِشَّ ، وقد يَغشُّهُ ويَغْتابُهُ مَنْ يَأمَنُهُ ويَثِقُ به .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما لا يكونُ الاسمُ فيه إلّا نكرةً ، للشَمّاخِ(٩٢٧) :

[٣٨٦] وكُلُّ خَليلٍ غَيرُ هاضِمِ نَفْسِهِ
لِوَصْلِ خَليلٍ صارِمٌ أو مُعارِزُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (غَير) على (كُلّ) نَعْتاً لها ، لأنّها مضافةٌ الى نكرةٍ ، ولو أُجْرِيَ على المخفوضِ بـ (كُلّ) لكانَ حَسَناً . ورَفْعُ (كُلّ) بالابتداءِ ، وخَبرُها صارِمٌ أو مُعارِزُ .

---

(٩٢٦) البيتُ لعبدالله بن هَمّام في : حماسة البحتري ١٧٥ ، محاضرات الادباء ، وبلا عزو في : الكتاب ٢٧١/١ ، الاصول ٥١٤/١ ، الجَنى الداني ٤٥٢ ، الاشموني ١٦١/١ ، همع الهوامع ٩٢/١ ، الدرر ٦٩/١ .

(٩٢٧) الكتاب ٢٧١/١ ، ديوانه ١٧٣ .

والتقديرُ كُلُّ خليلٍ لا يَهضِمُ نَفْسَه ويَظْلِمها لِخَليلِه صارِمٌ لوَصْلِهِ ، أيْ : قاطِعٌ ، أو مُنْقَبِضٌ عنه ، والمُعَارِزُ : المنقبِضُ ، يقال لِما تَقَبَّضَ مِن اللحمِ على الجَمْرِ : استَعْرَزَ وتَعَرَّزَ . والهَضْمُ : الظُّلْمُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٩٢٨] :

[٣٨٧] كـأنّـا يَـومَ قُـرّى إِ نّـمـا نَـقْـتُـلُ إيّـانـا
قَـتَـلْـنـا مِـنْـهُـمُ كُـلَّ فَـتـىً أبـيَـضَ حُـسّـانـا

الشاهدُ فيه جَرْيُ (حُسّانٍ) على (كُلَّ) نَعْتاً له لأنَّـه نكرةٌ مِثْلُهُ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قبلَه .

وَصَفَ انّ قَومَهُ أوقَعوا ببني عَمِّهم فكأنما[٩٢٩] قَتَلوا أنفُسَهم ، ويقال : إنّه لِصٌّ قاطِعٌ وَصَفَ أنّه قَتَلَ مَنْ هذه صِفَتُهُ . وقُرّى : اسمُ موضعٍ .

وفَصَلَ / ٧٤ و / الضميرَ مِن الفِعلِ ضَرورةً ، وكانَ الوَجهُ نَقْتُلُنا ، والأصلُ في هذا أنْ يُستَغْنَى فيه بالنَفْسِ فيقال : نَقْتُلُ أنفُسَنا ، فوضَعَ (إيّانا) موضعَ ذلك .

والحُسّانُ : الحَسَنُ ، والصِفاتُ قد تُبْنى على هذا المِثالِ للمُبالَغَةِ ، ونَظيرُهُ كُبّارٌ بمعنى كَبيرٍ وكُرّامٌ بمعنى كَريمٍ ، وهو كَثيرٌ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمرَ[٩٣٠] في مِثْلِهِ :

[٣٨٨] وَلِـهَـتْ عـلـيـهِ كُـلُّ مُـعْـصِـفَـةٍ
هَـوْجـاءُ لـيسَ لِـلُـبِّـهـا زَبْـرُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (هَوْجاءَ) على (كُلَّ) نَعْتاً لها كالذي تَقَدَّمَ .

وَصَفَ مَنْزلاً تَرَدَّدتْ عليه الرِياحُ فَعَفَتْ آثارَهُ وطَمَسَتْ رُسومَهُ . ومعنى وَلِهتْ حَنَّتْ ، فجَعَلَ هُبوبَها عليهِ كحَنينِ الناقَةِ على وَلَدِها اذا فَقَدَتْهُ . والمُعْصِفَةُ : الشَديدةُ

---

(٩٢٨) لم يُنسب البيتان في الكتاب ١ / ٢٧١ ، وهما لذي الاصبع العدواني في ديوانه ٧٨ ـ ٧٩ .

(٩٢٩) في ط : فكأنّهم .

(٩٣٠) الكتاب ١ / ٢٧٢ ، شعره : ٨٧ .

الهُبوبِ ، يقال : عَصَفَتِ الريحُ وأعصَفَتْ . والهَوْجاءُ : الحَمْقاءُ ، وَصَفها بذلك لاضطِرابِها وهُبوبِها مِن كُلِّ وَجْهٍ . واللُّبُّ : العَقْلُ . وزَبْرُهُ : إحْكامُهُ وقُوَّتُه ، وأصلُ الزَّبْرِ إحكامُ طَيِّ البِئرِ ، والزَّبيرُ : البِئرُ المَطْوِيَّةُ ، واذا لم تُطْوَ البِئرُ انهارَتْ ، فَضُرِبَتْ مَثَلاً لِمَنْ لا عَقْلَ له ولا رأيَ يَرجِعُ اليه .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ لأنه يَقْبُحُ أنْ يُوصَفَ بما بَعدَه ، لذي الرُّمَّةِ(٩٣١) :

[٣٨٩] وتَحْتَ العَوالي في القَنا مُسْتَظِلَّةً
ظِباءٌ أعارَتْها العُيونَ الجآذِرُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مستظلّةٍ) على الحالِ ، لأنّها صِفةٌ للظِباءِ مُقَدَّمَةٌ عليها ، فلم يُمكِنْ أنْ تجريَ نَعْتاً لها لأنَّ النَعتَ لا يتقدَّمُ المنعوتَ ، والنَصْبُ فيها لو تأخَّرتْ بعدَ الموصوفِ جائزٌ على قُبحٍ ، فلمّا تقدَّمَتْ(٩٣٢) صارَ لازِماً ، لأنَّ الحالَ تتقدَّمُ تَقَدُّمَ المفعولِ ، والنَعْتُ لا يجوزُ ذلك فيه ، لأنّه كالصِلَةِ من الموصولِ .

وَصَفَ نِساءً سُبِينَ فَصِرْنَ تحتَ عَوالي الرِماحِ وفي قَبْضَتِها ، وعَوالِيها صُدورُها ، وشَبَّهَهنَّ بالظِباءِ في طُولِ الأعناقِ وانطِواءِ الكُشوحِ ، وشَبَّه عُيونَهنَّ بعُيونِ الجآذِرِ ، وهي أولادُ البَقَرِ الوحشيّة ، واحدُها جُؤذُرٌ وجُؤذَرٌ . والقَنا : الرِماحُ . وقَولُه : (في القنا) توكيدٌ وحَشْوٌ لأنَّ العَواليَ قد عُلِمَ أنّها في القَنا ومنها .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه(٩٣٣) :

[٣٩٠] وبالجِسْمِ مِنّي بَيِّناً لو عَلِمْتِهِ
شُحوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدي العَينَ تَشْهَدِ

/ ٧٤ ظ / الشاهدُ فيه تقديمُ (بَيِّنٍ) على (شُحوبٍ) ، ونَصْبُهُ على الحالِ كما تَقَدَّمَ .

---

(٩٣١) الكتاب ١/٢٧٦ ، ديوانه ٣٣٢ .

(٩٣٢) في ط : تقدَّمَ .

(٩٣٣) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٢٧٦ ، النكت ٥٠٥ ، شرح ابن عقيل ١/٥٣٥ ، شرح عمدة الحافظ ٤٢٢ ، حاشية الخضري ١/٢١٥ ، الاشموني ٢/١٧٥ ، المقاصد النحوية ٣/١٤٧ .

يقول : شُحُوبي وتغيُّرُ جسمي لِما أُقاسِيهِ من الوَجْدِ بكِ بَيِّنٌ ظاهِرٌ ، فإنْ نَظَرتِ اليَّ واستَشْهَدْتِ عَيْنَكِ على ما أَدَّعيهِ عندَكِ تَبَيَّنْتِ ذلك تَبيُّنَ الحَقِّ بالشاهِدِ .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّرٍ(٩٣٤) في مِثْلِهِ :

[٣٩١] لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

الشاهدُ في(٩٣٥) تقديمِ مُوحِشٍ على الطَّلَلِ ، ونَصْبِهِ على الحالِ كما تَقَدَّمَ(٩٣٦) .

ويُروى لِعَزَّةَ ، وتَمامُ البيتِ :

يَلوحُ كأنَّهُ خِلَلُ

أي : تَلوحُ آثارُهُ وتَتَبَيَّنُ تَبيُّنَ الوَشْيِ في خِلَلِ السُّيوفِ ، وهي أغشِيَةُ الأغْمادِ ، واحدَتُها خِلَّةٌ .

وأنشَدَ في بابِ الحُروفِ الخَمسةِ(٩٣٧) :

[٣٩٢] فَلا تَلْحَني فيها فإنَّ بِحُبِّها
أخاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (مُصاب) على الخبرِ ، وإلغاءُ المجرورِ ، لأنّه من صِلةِ الخبرِ ومِن تَمامِهِ ، فلا يكونُ مُستَقَرّاً للأخِ ولا يكونُ خَبراً عنه .

يقول : لا تَلُمْني في حُبِّ هذه المرأةِ فَقَد أُصِيبَ قَلبي بها واستولَى عليه حُبُّها فالعَذْلُ لا يَصرفُني عنها . ويقال : لَحَيْتُ الرَّجُلَ اذا لُمْتَهُ ، ولَحَيْتُ العُودَ ولَحَوْتُهُ اذا قَشَرتَ لِحاءَهُ وأَصلُ الأوّلِ منه . والجَمُّ : الكَثيرُ . والبَلابِلُ : الأحزانُ وشُغْلُ البالِ ، واحِدُها بَلْبالٌ .

---

(٩٣٤) الكتاب ١/٢٧٩ ، وفيه : لِعَزَّةَ ، ديوانه ٥٠٦ .

(٩٣٥) في ط : فيه .

(٩٣٦) ويُستشهد بهذا البيت والبيتين اللذين قبله على جوازِ تنكيرِ صاحبِ الحالِ اذا تَقَدَّمَ الحالُ عليه .

(٩٣٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٢٨٠ ، الاصول ١/٢٤٧ ، شرح جمل الزجاجي ١/٤٤٠ ، مغني اللبيب ٧٧٣ ، الأشموني ١/٢٧٢ ، الخزانة ٣/٥٧٢ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي زُبَيْدٍ[938] :

[٣٩٣] إنَّ آمـرءاً خَـصَّنـي عَـمْـداً مَـوَدَّتَـهُ
عـلى التَـنـائي لَـعِـنـدي غـيـرُ مَـكْـفـورِ

الشاهدُ فيه إلغاءُ الظَرفِ مَعَ دُخولِ لامِ التأكيدِ عليه ، والتقديرُ لَغيرُ مَكفورٍ عِندي .

مَدَح الوليدَ بنَ عُقْبَةَ[939] ، ووصفَ نِعمةً أنْعَمَها عليه مع بُعدِه وتَنائيهِ عنه . والمَكْفور هنا من كُفْرِ النِعمةِ وجُحودِها . وأرادَ خَصَّني بمودَّتِهِ فحَذَفَ وأوصَلَ الفِعلَ فنَصَبَ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ صَريم اليَشكريّ[940] :

[٣٩٤] ويَـومـاً تُـوافِـيـنـا بِـوَجْـهٍ مُـقَسَّـمٍ
كَـأنْ ظَـبْـيَـةٌ تَـعْـطُو الـى وارِقِ الـسَّـلَمْ

الشاهدُ فيه رَفعُ (الظَبْيةِ) على الخَبرِ ، وحَذْفُ الاسمِ مع تَخْفيفِ (كأنْ) ، والتقديرُ كأنْها ظَبْيةٌ . ويَجوزُ نَصْبُ الظَبْيةِ بـ (كأنْ) تشبيهاً بالفِعلِ اذا حُذِفَ وعَمِلَ نحو لم يَكُ زيدٌ منطلقاً ، والخبرُ محذوفٌ لِعِلْمِ السامعِ والتقديرُ كأنْ ظَبيةً تَعْطو هذه المرأةُ . ويَجوزُ جَرُّ الظَبيةِ على تقديرِ كظَبْيةٍ و (أن) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ .

وَصَفَ امرأةً حَسَنَةَ الوَجْهِ فشَبَّهها بظَبْيةٍ مُخصِبةٍ ، والعاطِيَةُ : التي تتناوَلُ أطرافَ / ٧٥ و / الشَجَرِ مُرتَعِيَةً ، والوارِقُ والمُورِقُ وفِعْلُهُ أَورَقَ وهو نادِرٌ . والسَلَمُ : شَجَرٌ بِعَيْنه . والمُقَسَّمُ : المُحَسَّنُ ، وأصلُه من القَسِماتِ وهي مجاري الدموعِ في أعالي

---

(٩٣٨) الكتاب ١/٢٨١ ، شعره : ٧٨ .

(٩٣٩) هو الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط ، وأخو عثمان بن عفان (رض) لأمه ، ولي الكوفة لعثمان بعد سعد ابن أبي وقاص . (الأغاني ٥/١١٢ ، الاصابة ٦/٦١٤ - الترجمة ٩١٥٣ -) .

(٩٤٠) البيت لباعث بن صَريم اليشكريّ ، أو لأرقَم اليشكريّ ، أو لعلباء بن أرقم اليشكريّ ، أو لراشد بن شِهاب اليشكريّ ، أو لزيد بن أرقم ، ينظر : الكتاب ١/٢٨١ ، الاصمعيات ١٥٧ ، الكامل ٧٥ ، الاصول ١/٢٩٧ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣٦٦ ، الانصاف ٢٠٢ ، شرح المفصل ٨/٨٣ ، مغني اللبيب ٣٢ ، شرح شواهد المغني ١١١ - ١١٢ ، الخزانة ٤/٣٦٤ .

الوَجْهِ ، ويُقال لها أيضاً : التَناصُفُ لأنّها في منتَصَفِ الوَجْهِ اذا قُسِمَ ، وهي أحسَنُ ما في الوَجْهِ وأنورُ فيُنْسَبُ اليها الحُسْنُ فيقال له : القَسامُ لِظُهورِهِ هنا وتَبيُّنه .

وأنشَدَ في الباب[٩٤١] :

[٣٩٥] ووَجْـهٌ مُـشْـرِقُ الـنَـحْـرِ
كـأنْ ثَـدْيـاهُ حُـقّـانِ

الشاهدُ فيه تَخفيفُ (كأنَّ) وحَذْفُ اسمِها ، والتقديرُ كأنْهُ ثَدْياهُ حُقّان . ويَجوزُ كأنْ ثَدْيَيْهِ < حُقّان > على إعمالِ (كأنْ) مُخَفَّفةً[٩٤٢] . والهاءُ في (ثَدْيَيْهِ) عائدةً على الوَجْهِ أو النَحْرِ ، والمعنى كأنْ ثَدْيَي صاحِبِه حُقّانِ .

وأنشَدَ في البابِ للفَرزدقِ[٩٤٣] :

[٣٩٦] فَلَو كُنتَ ظَبْياً عَرَفْتَ قَرابَتي
ولـكـنَّ زَنْـجِـيٌّ عَـظيـمُ الـمَـشـافِـرِ

الشاهدُ في[٩٤٤] رَفْعِ (زَنْجِيٌّ) على الخَبَرِ ، وحَذْفِ اسمِ (لكنَّ) ضرورةً ، والتقديرُ ولكنّكَ زَنْجِيٌّ . ويَجوزُ نَصْبُ زَنْجِيٍّ بـ (لكنَّ) على إضمارِ الخبرِ وهو أقْيَسُ ، والتقديرُ ولكنَّ زَنْجِياً عَظيمَ المَشافِرِ لا يَعرِفُ قَرابتي .

هَجا رَجُلاً من ضَبَّةَ فنَفاه عنها ونَسَبَهُ الى الزنجِ . وأصلُ المِشْفَرِ للبَعيرِ فاستعارَهُ للانسان لِما قَصَده مِن تَشْنيعِ الخَلْقِ . والقَرابَةُ التي بينَ ضَبَّةَ وبَيْنَهُ أنّه مِن تَميمِ بن مُرِّ بن أُدِّ بن طابخَةَ ، وضَبَّةُ هو ابنُ أُدِّ بنِ طابِخَةَ[٩٤٥] .

---

(٩٤١) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢٨١/١ ، الاصول ٢٩٨/١ ، المنصف ١٢٨/٣ ، الامالي الشجرية ٢٣٧/١ ، الانصاف ١٩٧ ، شرح المفصل ٨٢/٨ ، اللسان (انن) ، الاشموني ٢٩٣/١ ، الخزانة ٣٦٤/٤ .

(٩٤٢) وهي رواية الأخفش . ينظر : النكت ٥١٤ .

(٩٤٣) الكتاب ٢٨٢/١ ، شرح ديوانه ٤٨١ .

(٩٤٤) في ط : فيه .

(٩٤٥) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ .

وأنشَدَ في البابِ[946] :

[٣٩٧] ومـا كُنتُ ضَفَّـاطـاً ولكـنّ طـالِبـاً
أنـاخَ قـليـلاً فـوقَ ظَـهْـرِ سَـبـيـلِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ خَبرِ (لكنّ) لِعِلْمِ السامعِ به ، والتقديرُ ولكنَّ طالباً مُنيخاً أنا .

والضَفّاطُ : المُحْدِثُ ، يقال : ضَفَطَ[947] إذا قَضى حاجَتَهُ من جَوْفِهِ ، والضَفّاطُ أيضاً المُخْتلِفُ على الحُمُرِ مِن قَرْيَةٍ الى قَريةٍ ، ويُقالُ للحَميرِ : الضَفّاطَةُ . والطالبُ هنا طالِبُ الابِلِ الضالّةِ ، كأنّه نَزَل عن راحِلَتِهِ لأمرٍ فظُنَّ به النُزولُ لحدثٍ ، فنَفى ذلك .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[948] :

[٣٩٨] في فِتْيَـةٍ كَسُيـوفِ الهِنْـدِ قَـدْ عَلِمـوا
أنْ هـالِـكٌ كـلُّ مَـنْ يَـحْـفَـى ويَـنْـتَـعِـلُ

الشاهدُ فيه تَخفيفُ (أنّ) مع حَذْفِ الاسمِ ، والتقديرُ أنّه هالِكٌ .

وَصَفَ شَرْباً نادَمَهُم فشَبَّهَهم بالسيوفِ في مَضائهم وشُهْرَتِهم ، وذَكَرَ أنّهم مُوقِنونَ بالموتِ ، فَلا يَدَّخِرون لَذَّةً مُبادَرَةً للموتِ قَبلَ حُلولِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الذُبيانيِّ[949] :

[٣٩٩] قـالَتْ : ألا لَيْتَمـا هـذا الحَمـامُ لَنـا
الـى حَـمـامَـتِـنـا ونِـصْـفُـهُ فَـقَـدِ

---

(٩٤٦) البيتُ للأخضر بن هبيرة الضَبّي في : شرح أبيات سيبويه ٢ /١٦ ، اللسان (ضفط) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١ /٢٨٢ ، النكت ٥١٥ ، شرح جمل الزجاجي ١ /٤٤٣ .

(٩٤٧) في ط : ضفطت .

(٩٤٨) الكتاب ١ /٢٨٢ ، ديوانه ١٠٩ ، وروايته فيه :

فـي فِـتْـيَـةٍ كَـسُـيوفِ الـهِـنـدِ قـد عَـلِمـوا
أنْ لـيسَ يَـدفَـعُ عـن ذي الـحِـيـلةِ الـحِـيَـلُ

وفيه بيت آخر هو :

إمّـا تَـرَيـنـا حُـفـاةً لا نِـعـالَ لـنـا
إنّـا كـذلـك مـا نَـحْـفَـى ونَـنْـتَـعِـلُ

(٩٤٩) الكتاب ١ /٢٨٢ ، ديوانه ١٦ .

/ ٧٥ ظ / الشاهدُ فيه إلغاءُ (لَيتَما) ورَفْعُ ما بَعدَها . ويَجوزُ أنْ تكونَ مُعْمَلَةً في (ما) على تقديرِ ليتَ الذي هو هذا الحَمامُ لنا . ويَجوزُ نَصْبُ الحَمامِ على زيادةِ (ما) وإلغائها .

وَصَفَ ما كانَ من أمرِ الزَرقاءِ حينَ نَظَرتِ الى القَطا طائرةً فحصلت عِدَّتَها(٩٥٠) ، وخَبرُها مشهورٌ يَسْتَغني عن الذِكرِ ، وقد تَقَدَّمَتْ جُملةٌ منه . ومعنى قَدِي حَسْبِي يقال : قَدِي كذا وقَدْني ، وقَطِي < كذا > وقَطْنِي [بمعنى] .

وأنشَدَ في البابِ لسُوَيْد بنِ كُراع العُكْلِيِّ(٩٥١) :

[٤٠٠] تَحَلَّلْ وعـالِـجْ ذاتَ نَـفْسِـكَ وانْـظُرَنْ
أبـا جُـعَـلٍ لَـعَـلَّـمـا أنـتَ حـالِـمُ

الشاهدُ فيه إلْغاءُ (لَعَلَّما) لأنّها جُعِلَتْ مع (ما) مِن حروفِ الابتداءِ على ما بَيَّنَه سيبويه(٩٥٢) .

يقولُ هذا هازِئاً برجُلٍ تَوَعَّدهُ ، أيْ : انّكَ كالحالِمِ في وَعيدِكَ لي ويَمِينِكَ على مَضَرَّتِي فتَحَلَّلْ من يَمينك ، أيْ : استَثْنِ ، وعـالِجْ ذاتَ نَفْسِكَ مِن ذَهـابِ عَقْلِكَ وتَعاطِيكَ ما ليسَ في وُسعِكَ .

وأنشَدَ في البابِ بيتَ المَرّارِ الفَقْعَسيِّ(٩٥٣) :

أَعَـلاقَـةً أُمَّ الـوُلَـيِّـدِ بَـعـدَمـا
أَفْـنـانُ رأسِـكَ كـالـثَـغـامِ الـمُـخْـلِسِ[٩٣]

استشهَدَ به ها هنا على دُخولِ (ما) لِتُجعَلَ (بَعْدَ) من حروفِ الابتداءِ كما جُعِلَت (لَعَلَّ) وأخَواتُها .

---

(٩٥٠) في ط : عددها .

(٩٥١) الكتاب ١/٢٨٣ ، شعره : ١٥٩ ، وسُوَيد شاعر جاهليّ عَدَّه الجمحي في الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية . (طبقات فحول الشعراء : ١٧٦ ، الشعر والشعراء : ٦٣٥ ، الأغاني ١٢/٣٤٥) .

(٩٥٢) ينظر : الكتاب ١/٢٨٣ .

(٩٥٣) الكتاب ١/٢٨٣ .

وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ[954] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَحسُنُ عليه السُكوتُ ، للأعشى[955] :

[٤٠١] إنَّ مَحَلاًّ وإنَّ مُرْتَحَلا

وإنَّ في السَفْرِ ما مَضى مَهَلا

الشاهدُ فيه حَذْفُ خَبرِ (إنَّ) لِعِلْمِ السامعِ .

والمعنى إنَّ لنا مَحَلاًّ في الدُنْيا ومُرْتَحَلاً عنها الى الآخرةِ ، وأرادَ بالسَفْرِ مَنْ رَحَلَ مِن الدُنيا ، فيقول : في رَحيلِ مَنْ رَحلَ ومَضى مَهَلٌ ، أي : لا يَرجِعُ . ويُروى (مَثَلا) أيْ : في مَنْ مَضَى مَثَلٌ لِمَنْ بَقِيَ ، أيْ : سَيَفْنَى كما فَنِيَ .

وأنشَدَ في البابِ[956] :

[٤٠٢] يا لَيْتَ أَيَّامَ الصِبا رَواجِعا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (رَواجِعَ)[957] على الحالِ وحَذْفُ الخبرِ ، والتقديرُ يا ليتَ لنا أَيَّامَ الصِبا رواجِعَ[957] ، أَوْ يا لَيتَها أقبَلَتْ رَواجِعَ .

ومِن النحويين[958] مَنْ يُجيزُ نَصْبَ الاسمِ والخبرِ بَعدَ (لَيتَ) تَشبيهاً لها بوَدِدْتُ وتَمَنَّيْتُ لأنَّها في معناها ، فيكونُ هذا البيتُ على تلك اللغةِ إنْ كانت صَحيحةً مَسْموعَةً .

وأنشَدَ في البابِ لامرئ القيسِ[959] :

[٤٠٣] وإنَّ شِفاءً عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ

فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ

---

(٩٥٤) ينظر الشاهد (٩٣) .

(٩٥٥) الكتاب ١/٢٨٤ ، وفيه : مَثَلا ، ديوانه ٢٨٣ .

(٩٥٦) نُسِب الى رؤبة والعجاج ، ولم أجده في ديوانيهما ، وينظر : الكتاب ١/٢٨٤ ، طبقات فحول الشعراء ٧٨ ، الأصول ١/٣٠١ ، التمام ١٦٨ ، شرح المفصل ١/١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي ١/٤٢٥ ، شرح عمدة الحافظ ٤٣٤ ، الجَنى الداني ٤٩٢ ، مغني اللبيب ٣٢٦ ، الخزانة ٤/٢٩٠ .

(٩٥٧) في ط : رواجعا .

(٩٥٨) ذهب الى ذلك الفَرّاء مِن الكوفيين خاصة . ينظر : مغني اللبيب ٣٦١ ، الخزانة ٤/٢٩١ .

(٩٥٩) الكتاب ١/٢٨٤ ، ديوانه ٩ .

/ ٧٦ و / الشاهدُ فيه نَصْبُ (شِفاءٍ) بـ (إنّ) ، وهو نكرةٌ غيرُ مُقَرَّب من المعرفةِ ، وكانَ وَجْهُ الكلامِ أنْ يجعَلَهُ خَبَراً وينصبَ العَبْرَةَ بـ (إنّ) لأنّها موصوفةٌ مُقَرَّبَةٌ من المعرفةِ ، ويروى شِفائي وهو أحسَنُ لأنّه معرفةٌ .

يَقول : البُكاءُ يَشْفِي من لَوْعَةِ الحُزْنِ ، ثُمّ قالَ مُنْكِراً على نَفْسِه البكاءَ على الديارِ مع قِلّةِ إجْدائهِ ونَفْعِهِ :

وهَلْ عندَ رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ

أي : لا ينبغي أنْ يُعَوَّلَ عليه لأنّه لا يُجدِي شَيئاً ، ويكونُ المُعَوَّلُ أيضاً من العَوِيلِ وهو البكاءُ ، أي : لا يَنْبغي أنْ يُبْكى عليه فإنَّ ذلك لا يَرُدُّ ما تَغيَّر منه وذَهَبَ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ محمولاً على إنَّ ، لرؤبةَ[٩٦٠] :

[٤٠٤] إنّ الرَبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفا
يَدا أبي العَبّاسِ والصُيُوفا

الشاهدُ فيه حَمْلُ (الصُيُوفِ) على المنصوبِ بـ (إنّ) ، ولو رُفِعَ حَمْلاً على موضِعها أو على الابتداءِ وإضمارِ[٩٦١] الخبرِ لجازَ .

مَدَح أبا العَبّاسِ السَفّاحَ[٩٦٢] < رحمه الله > فجَعَل يَدَيْهِ لكثرةِ معروفِهِ كمطرِ الربيعِ والصَيْفِ . والجَوْدُ : أغزَرُ المطرِ : والربيعُ هنا المطرُ نَفْسُهُ ، وأرادَ بالخريفِ مَطَرَ الخريفِ ، وبالصُيُوفِ أمطارَ الصَيفِ ، وذكَرَ الربيعَ والخريفَ وهما في المعنى واحِدٌ توكيداً ومُبالَغَةً ، وساغَ له ذلك لاختِلافِ اللفظينِ كما قالوا : النَأيُ والبُعْدُ .

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[٩٦٣] :

[٤٠٥] إنّ الخِلافَةَ والنُبُوَّةَ فيهِمُ
والمَكْرُماتُ وسادَةٌ أَطْهارُ

---

(٩٦٠) الكتاب ١/٢٨٥ ، ملحق ديوانه ١٧٩ .

(٩٦١) في ط : أو على إضمارِ .

(٩٦٢) أبو العباس ، هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، أول خلفاء الدولة العباسية . (تاريخ الطبري ٩/١٥٤ ، الكامل في التاريخ ٤/٣٢٢ ، فوات الوفيات ٢/٢١٥) .

(٩٦٣) البيتُ لجرير في : الكتاب ١/٢٨٦ ، النكت ٥١٨ ، شرح المفصل ٨/٦٦ ، المقاصد النحوية ٢/٢٦٣ ، ولم أجده في ديوانه .

الشاهدُ فيه رَفْعُ (المَكْرُماتِ) حَمْلاً على موضعِ (إنَّ) وما عَمِلَتْ فيه لأنّها بمنزلةِ الابتداءِ ، ويجوزُ أنْ تكونَ معطوفةً على المُضْمَرِ الفاعِلِ في النِيَّةِ والتقديرُ استَقَرّتا فيهم هما والمَكْرُماتُ ، ويَجوزُ أنْ تكونَ مبتدأةً على معنى والمَكْرُماتُ فيهم . ولو نَصَبَ حَمْلاً على المنصوبِ بـ(إنَّ) لجازَ . وقولُه : (وَسادَةٌ) مَحمولٌ على إضمارِ مبتدإٍ والمعنى وَهُم سادَةٌ أطهارٌ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ على تقديرِ وفيهم سادَةٌ أطهارٌ . وأطهارٌ جَمعُ طاهِرٍ كصاحِبٍ وأصحابٍ وشاهِدٍ وأشهادٍ وهو جَمعٌ غَريبٌ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ فيه الخبرُ بَعدَ الأحرفِ الخمسةِ ، لرجُلٍ من بني أَسَدٍ[٩٦٤] :

[٤٠٦] إنَّ بها أكْتَلَ أوْ رِزاما
خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ الهاما

الشاهدُ في نَصْبِ (خُوَيْرِبَيْنِ) على الذَمِّ ، ولا يَجوزُ أنْ يكونَ حالاً مِن (أكْتَلَ ورِزامٍ) ، لأنّ الخَبَرَ عَن أحَدِهما / ٧٦ ظ / لاعتِراضِ (أو) بينهما ، ولو كانَ حالاً لأفْرَدَهُ كما تَقولُ : إنَّ في الدارِ زَيْداً أو عَمراً جالِساً ، لأنّك تُوجِبُ الجُلوسَ لأحدِهما ، فَلَمّا لم تُمكِن فيه الحالُ لِما بَيّنا نُصِبَ على الذَمِّ .

والخارِبُ : اللِّصُّ ويقالُ : هو سارِقُ الابِلِ خاصّةً ، والصَحيحُ انَّ كُلَّ لِصٍّ خارِبٌ لِقولِهِ بَعدَ هذا[٩٦٥] :

لَمْ يَترُكا لِمُسْلِمٍ طَعاماً

ولقولِ الآخرِ[٩٦٦] :

والخارِبُ اللِّصُّ يُحِبُّ الخارِبا

فجَعَلَه شائعاً لكلِّ لِصٍّ . ومعنى يَنْقُفانِ الهامَ يَسْتَخرجانِ دِماغَها ، وهذا مَثَلٌ

---

(٩٦٤) البيتان لرجل من بني أسد في : الكتاب ٢٨٧/١ ، المقتضب ٣٥١/٤ ، الكامل ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ، الأمالي الشجرية ٣١٨/٢ ، اللسان (كتل) ، مغني اللبيب ٦٥ ، شرح شواهد المغني ١٩٩ .

(٩٦٥) ينظر : الكامل ٧٥٤ .

(٩٦٦) لم أقف عليه في مصدر آخر .

ضَرَبَهُ لِعِلْمِهِما بالسَّرَقِ واستِخْراجِهِما لأخْفى الأشياءِ وأَبْعَدِها مَراماً .

وأنشَدَ في البابِ[967] :

[٤٠٧] أَمِنْ عَمَلِ الجَرّافِ أَمْسِ وظُلْمِهِ
وعُدْوانِهِ أَعْتَبْتُمونا بِراسِمِ
أَمِيرَيْ عَداءٍ إنْ حَبَسْنا عَلَيهِما
بَهائِمَ مالٍ أَوْدَيا بالبَهائِمِ

الشاهدُ في نَصْبِ (أَمِيرَيْ عَداءٍ) على الشَّتْمِ ، ولا يَجوزُ نَصْبُهُ على الحالِ ، ولا جَرُّهُ على البَدَلِ من الاسمَيْنِ لاختِلافِ العامِلِ فيهما ، لأنَّ الجَرّافَ مخفوضٌ بالاضافةِ وراسِماً مجرورٌ بالباءِ وهو في صِلَةِ اعتبتمونا ، فَقَدِ اختَلَفَ مَعْنَياهُما فَقُطِعَت الصفةُ فيهما ونُصِبَتْ على الذَّمِّ .

والجَرّافُ وراسِمٌ عاملانِ ذَكَرَ جَوْرَهما واعتِداءَهما فيما يأخُذانِ من صَدَقاتِ أَمْوالِهم . ومعنى اعتَبْتُمونا أرضَيْتُمونا . والعَدَاءُ : الظُّلْمُ . وأرادَ بِبَهائِمِ المالِ الابِلَ ، أيْ : إنْ حَبَسْنا عليهما الابِلَ لِيُحَصِّلاها ويأخُذا صَدَقاتِها جارا فَذَهَبا بها ، ويقال : أَوْدَى بكَذا إذا ذَهَبَ به .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[968] :

[٤٠٨] ولكنَّني استَبْقَيْتُ أَعْراضَ مازِنٍ
وأيّامَها مِن مُسْتَنيرٍ ومُظْلِمِ
أُناساً بِثَغْرٍ لا تَزالُ رِماحُهُمْ
شَوارِعَ مِن غَيرِ العَشيرَةِ في الدَّمِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (أُناساً) ونَصْبِهِ على التَّعظيمِ والمدحِ ، ولا يَحْسُنُ نَصْبُهُ على الحالِ لأنَّه لا يَتعلَّقُ بمعنىً قَبْلَه يَقَعُ فيه .

---

(٩٦٧) البيتان لعبدالرحمن بن جُهَيم الأسدي في : شرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٩ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/ ٢٨٨ ، النكت ٥٢٠ ، اللسان (جرف) ، الخزانة ١/ ٣١٤ الاول فقط .

(٩٦٨) الكتاب ١/ ٢٨٨ ، شرح ديوانه ٨٢١ .

وَصَفَ أنّه حاشَى بَني مازِنٍ ، وَهُم مِن فَزارَةَ ، مِمّا هَجا بِه قَيْساً ، وإنْ كانوا منهم ، لِفَضْلِهِم فيهم ، وشُهْرَةِ أيّامِهم في حُروبِهم ، وإقامَتِهِم في الثُغورِ ، ذا بَيِّنٌ عَمَّنْ وَلِيَهُم . والشَوارِعُ : الوارِدَةُ ، والشَريعَةُ : المَوْرِدُ ، أيْ : يُوقِعونَ بأعْدائهم دونَ عَشيرتِهم فَيُورِدونَ رِماحَهُم في دِمائهم .

وأنشَدَ في البابِ لعمرو بنِ شَأسٍ الأسَديِّ[٩٦٩] :

[٤٠٩] ولَمْ أرَ لَيلَى بَعْدَ يَومٍ تَعَرَّضَتْ
لَنا بَينَ أثوابِ الطِرافِ مِنَ الأدَمْ
/ ٧٧ و / كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً
نَأتْكَ وخانَتْ بالمَواعِيدِ والذِمَمْ
أُناساً عِدىً عُلِّقْتُ فيهم ولَيْتَني
طَلَبْتُ الهَوَى في رَأسِ ذِي زَلَقٍ أشَمّْ

الشاهدُ فيه[٩٧٠] نَصْبُ (كِلابِيَّةٍ) وما بَعدَها على التَعْظيمِ ، ونَصْبُ (أُناسٍ) على الاختِصاصِ والتَشْنيعِ ، ولَيسَتْ بأحوالٍ لِفسادِ المعنى على ما بَيَّنَه سيبويه[٩٧١] .

والطِرافُ : قُبَّةٌ مِن أَدَمٍ وهي لأهلِ الثَروةِ والغِنى . وأرادَ بأثوابِها السُتورَ . وقولُه : (كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً) نَسَبَها الى قَبيلها ، ثُمَّ الى حَيِّها ، ثُمَّ الى فَصِيلَتِها ورَهْطِها الأدْنى اليها تَفْخيماً لها . ومعنى نَأتْكَ بَعُدَتْ عنكَ ، يقال : نَأَيْتُهُ ونَأَيْتُ عنه بمعنىً . وقوله : (أُناساً عِدىً) يعني القَبائلَ التي نَسَبَها اليها وَهُم مِن بني عامرٍ ، وكانَ بينهم وبَينَ بني أسدٍ قَومِهِ حُروبٌ وتَغاوُرٌ ، فَجَعلهم عِدىً لذلك ، ويُريدُ أنّها بينَ أعدائه فَلا سبيلَ له اليها ، ولذلك تَمَنّى أنْ يَكونَ طَلَبَ الهَوَى في رأسِ جَبَلٍ أشَمَّ ، أيْ : هي أبعَدُ من الأرْوى التي تَألَفُ شَواهِقَ الجِبالِ وأصعَبُ مَراماً .

---

(٩٦٩) الكتاب ١/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، شعره : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٩٧٠) في ط : في .

(٩٧١) الكتاب : ١ / ٢٨٩ .

وأنشدَ في الباب[٩٧٢] في مِثْلِه[٩٧٣] :

[٤١٠] ضَننْتُ بنَفْسي حِقْبَةً ثُمَّ أصبحتْ
لبنتِ عَطاءٍ بَينُها وجَميعُها
ضِبابيَّةً مُرِّيَّةً حابِسيَّةً
مُنيفاً بنَعْفِ الصَيدَلَينِ وَضِيعُها

الشاهدُ في نصبِ (ضِبابيَّةً) وما بعدَها على التَفخيمِ ، والقولُ فيه كالقولِ في لذي قَبلَه .

يقولُ : مَلكتُ نَفسي عن تَتَبُّعِ هذهِ المرأةِ حِقبةً من الدهرِ ، أي : حِيناً ، ثمَّ غَلَبني هَواها فأبَحْتُ نَفسي لها ، وأصلُ الحِقبةِ السَنةُ ، فجَعَلها للحِينِ من الدهرِ ، والجميعُ هنا بمعني الاجتماعِ ، أي : صارَ لَها بَينُ نَفسي واجتماعُها ، أيْ : كُلُّها ، وضَرَب هذا مَثَلاً ، ونَسَبها الى الضِباب[٩٧٤] ، وهم حيٌّ مِن بني عامرٍ ، وحابِسٌ ومُرَّةُ حَيّانِ منهم ، والمُنيفُ : المُشرِفُ . والنَعْفُ : أصلُ الجبلِ ، والصَيدَلانُ : جبلٌ بعينهِ ، يقولُ : هي شَريفةُ القومِ فَوَضِيعُهم مُشرِفُ المحلِّ ، فكيفَ رَفِيعُهم .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[٩٧٥] :

[٤١١] أنا ابنُ سَعْدٍ أكْرَمَ السَعْدِينا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (أكرَمَ) على التَفْخيمِ والمَدْحِ .

وانَّما قال : (أكرَمَ السَعْدِينا) ، لأنَّ السُعُودَ في العربِ كثيرةٌ ، مِثْلِ سَعدِ بنِ مالكٍ[٩٧٦] في ربيعةَ ، وسَعْدِ بنِ ذُبْيانَ[٩٧٧] في غَطَفانَ ، وسَعْدِ بنِ / ٧٧ ظ / بَكْرٍ[٩٧٨] في

(٩٧٢) بعدها في الاصل : لرؤبة ، وهي مُقحمة .

(٩٧٣) البيتان بلا عزو في : الكتاب ١/٢٨٩ ، النكت ٥٢٢ .

(٩٧٤) الضِباب هو معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . جمهرة أنساب العرب ٢٨٢ .

(٩٧٥) الكتاب ١/٢٨٩ ، زيادات ديوانه ١٩١ .

(٩٧٦) ورد في المصادر : سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن بكر بن وائل . جمهرة أنساب العرب ٣١٩ .

(٩٧٧) سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيث بن غطفان . الاشتقاق ٢٨١ ، جمهرة أنساب العرب ٤٨١ .

(٩٧٨) سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان . الاشتقاق ٢٩١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٥ .

هَوازِنَ ، وسَعْدِ بنِ هُذَيْمٍ[979] في قُضاعَةَ ، ورؤبةُ[980] من بني سَعْدِ بن زَيدِ مَناةَ بن تَميمٍ وفيهم الشَرَفُ والعَدَدُ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[981] :

[٤١٢] فكيفَ إذا رأيتَ دِيارَ قومٍ
وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ

الشاهدُ فيه إلْغاءُ (كانَ) وزِيادَتُها توكيداً وتَبْييناً لمعنى المُضِيّ ، والتقديرُ وجيرانٍ لنا كِرامٍ كانوا كذلك .

وقد رَدَّ المبرّدُ[982] هذا التأويلَ وجَعَلَ قولَه : (لَنا) خَبراً لَها .

والصَحيحُ ما ذَهَبَ اليه الخَليلُ وسيبويه مِن زيادَتِها ، لأنَّ قولَه : (لنا) مِن صِلَةِ الجيرانِ ، ولا يَجوزُ أنْ يكونَ خبراً لـ (كانَ) إلّا أنْ يُريدَ معنى المِلْكِ ، ولا يَصِحُّ المِلْكُ ها هنا لأنّهم لم يكونوا لهم مِلْكاً ، إنّما كانوا لهم جيرةً ، فالجِوارُ هو الخَبرُ و (لنا) تَبيينٌ له ، وقد بَيَّنْتُهُ[983] مُسْتَقْصىً في كتابِ (النكت)[984] .

وأنشَدَ في البابِ لزيدِ بنِ عَمرو بن نُفَيْل القُرَشِيّ[985] :

---

(٩٧٩) سَعدُ هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة . الاشتقاق ٥٤٦ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٧ .

(٩٨٠) ينظر : الاشتقاق ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٩٨١) الكتاب ١ / ٢٨٩ ، شرح ديوانه ٨٣٥ .

(٩٨٢) ينظر : المقتضب ٤/١١٦ ـ ١١٧ ، الانتصار ٧٣ ، الافصاح ٣٥٤ ، الخزانة ٤/٣٧ .

(٩٨٣) في ط : بَيّنتُ هذا .

(٩٨٤) ينظر : النكت ٥٢٣ .

(٩٨٥) نُسِب البيتان الى زيد والى ابنه سعيد ، والى نُبَيْه بن الحجاج السهمي ، ينظر : الكتاب ١ / ٢٩٠ ، معاني القرآن ٢/٣١٢ ، البيان والتبيين ١/٢٣٥ ، الأصول ١/٣٠٥ ، الأغاني ١٧/٢٠٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٩ ، شرح المفصل ٤/٧٦ ، الحماسة البصرية ٢/١١ ، شرح شواهد المغني ٧٨٦ ـ ٧٨٧ ، الخزانة ٣/٩٥ ـ ٩٩ . وزيدُ بنُ عمرو بن نُفَيْل القُرَشي العَدَوِيّ ، كانَ قد تألَّهَ ورفَضَ الأوثان ، ولم يأكل من ذَبائحهم ، قال النبي ـ ﷺ ـ عنه : يُحْشَرُ أُمَّةً وَحْدَها . (الاشتقاق ١٣٤ ، الخزانة ٣/٩٩) ، ورواية الاول في الكتاب :

سالَتاني الطَلاقَ أنْ رَأَتاني
قَلَّ مالي ، قَدْ جِئْتُماني بِنُكْرِ

[٤١٣] سَالَتَاني الطَّلاقَ أنْ رَأتا ما
لي قليلاً قَدْ جِئْتُماني بِنُكْرِ
وَيْكَأنْ مَنْ يكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ
بَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

الشاهدُ في قولِهِ : (وَيْكَأَنْ) وهي عند الخليلِ وسيبويه[٩٨٦] مُركَّبَةٌ مِن (وَيْ) ومعناها التَنْبيهُ مع (كأنَّ) التي للتَشْبيه ، ومعناها < معنى > أَلَمْ تَرَ ، وعلى ذلك تأوَّلَها المُفسِّرون[٩٨٧] .

وزَعَمَ بعضُ[٩٨٨] النحويِّينَ أنّ قولهم : (وَيْكَأنْ) بمعنى وَيْلَكَ اعلَمْ أنَّ ، فَحُذِفَت اللامُ من وَيْلَكَ كما قال عَنترةُ[٩٨٩] :

وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

وحُذِفَ (أعْلَمْ) لِعِلْمِ المخاطَبِ مع كَثرةِ الاستعمالِ

وهذا القَولُ مردودٌ لِما يَقَعُ فيه من كَثرةِ التَغْييرِ ، وقد بَيَّنْتُ حقيقَتَهُ في كتابِ (النكت)[٩٩٠] .

وقولُه : (سَالَتَاني) أبدَلَ فيه الهمزةَ أَلِفاً ضَرورةً[٩٩١] ، أو يكونُ استعملَ لُغَةَ مَنْ يَقولُ : سِلْتُهُ أسالُهُ مثل خِفْتُهُ أخافُهُ وَهُما يَتَساولان ، وهي لُغَةٌ معروفةٌ وعليها قراءَةُ مَنْ قَرَأَ[٩٩٢] : « سالَ سايِلٌ بعذابٍ واقعٍ » ، والنَشَبُ : المالُ ، وقد تَقَدَّمَ تَفسيرُهُ[٩٩٣] .

---

(٩٨٦) الكتاب ١/٢٩٠ .

(٩٨٧) ينظر رأي المفسّرين في قوله تعالى : « وَيْكَأَنَّ اللَّهَ » ، سورة القصص : ٨٢ في : البحر المحيط ١٣٥/٧ .

(٩٨٨) هذا رأي الفَرّاء ، ينظر : معاني القرآن ٢/٣١٢ .

(٩٨٩) ديوانه ٢١٩ ، وتمام البيت وروايته فيه :

ولقدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْرأَ سُقْمَها
قِيلُ الفوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ

(٩٩٠) ينظر : النكت ٥٢٤ .

(٩٩١) في ط : صورة ، وهو تصحيف .

(٩٩٢) المَعارِج : ١ ، وقد قرأ نافع وابن عامر (سالَ) بألفٍ ساكنة بدلاً من الهمزة ، وقرأ الباقون بهمزةٍ ، وحمزةُ يجعلها في الوقف بينَ بينَ . الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٣٤ ، التيسير ٢١٤ .

(٩٩٣) ينظر الشاهد (٢٢) .

وأنشَدَ في الباب[٩٩٤] :

[٤١٤] وإلاّ فاعْلَموا أنّا وأنتُم
بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ قَولِهِ : (وأنتُم) على التقديمِ والتأخيرِ ، والتقديرُ فاعْلَموا أنّا بُغاةٌ وأنتم ، فأنْتُم مبتدأٌ ، والخبرُ محذوفٌ لِعِلْمِ السامعِ ، والمعنى وأنتُمْ بُغاةٌ . ويَجوزُ أنْ يكونَ المحذوفُ خَبَرَ (أنَّ) كما تقول : / ٧٨ و / انَّ هِنداً وزَيدٌ منطلقٌ ، والمعنى انَّ هِنداً منطلقةٌ وزَيدٌ منطلقٌ فحَذَفْتَ خَبَرَ الاوّلِ[٩٩٥] لدلالةِ الآخِرِ عليه .

والبُغاةُ جَمعُ باغٍ وهو الساعي بالفَسادِ . والشِقاقُ : الخِلافُ ، وأصلُهُ أنْ يأتيَ كُلُّ واحِدٍ من الفريقَينِ ما يَشُقُّ على صاحِبِه ، أو يكونَ كُلُّ واحِدٍ منهما في شِقٍّ غيرِ شِقِّ صاحبه ، والشِقُّ : الجانبُ .

وأنشَدَ في بابِ كَمْ[٩٩٦] :

[٤١٥] على أنَّني بَعدَ ما قَدْ مَضى
ثلاثونَ لِلهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا
يُذَكِّرُنيكِ حَنِينُ العَجُولِ
ونَوْحُ الحَمامَةِ تَدْعو هَدِيلا

الشاهدُ فيه فَصْلُهُ بينَ الثَلاثينَ والحَوْلِ بالمجرورِ ضرورةً ، فجَعَل هذا سيبويه تَقْوِيَةً لِما يَجوزُ في (كَمْ) مِن الفَصْلِ عِوَضاً لِما مُنِعَتْهُ من التَصرّف في الكلامِ بالتَقديمِ والتأخيرِ ، لِتَضَمُّنِها معنى الاستِفهامِ والتصديرِ بها لذلك ، والثَلاثونَ ونَحْوُها مِن العددِ لا تمتنعُ مِن التَقديمِ والتأخيرِ لأنَّها لم تَتَضَمَّن مَعنىً يجبُ لها به التَصديرُ ، فَعَمِلَتْ في المُمَيِّزِ مُتَّصلاً بها على ما يَجبُ في التَميِيزِ ، وقد بَيَّنْتُ هذا بِعِلَّته في كتابِ (النكت) .

يقول : لَمْ أنْسَ عَهْدَكِ على بُعْدِه ، فَكُلَّما حَنَّتْ عَجولٌ ، وهي الفاقِدَةُ وَلَدَها

---

(٩٩٤) لبشر بن أبي خازم في : الكتاب ١ / ٢٩٠ ، ديوانه ١٦٥ .

(٩٩٥) في ط : الأولى .

(٩٩٦) البيتان بلا عزو في الكتاب ١ / ٢٩٢ ، وهما للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ١٣٦ .

لوالِهُ من الابلِ وغيرِها ، أَوْ ناحَتْ حَمامَةٌ رَقَّتْ نَفْسي فَذَكَرْتُكِ . والهَدِيلُ هنا صَوتُ لحمامةِ ، ونَصْبُهُ على المصدرِ والعامِلُ فيه (تدعو) لأنّه بمعنى تَهْدِلُ ، ويجوزُ أنْ كونَ الهَدِيلُ الفَرْخَ الذي تَزْعُمُ الأعرابُ أنَّ جارِحاً صادَهُ في سَفينةِ نُوحٍ < صَلّى اللّهُ على نبيّنا محمد وعليه وسَلّم > ، فالحَمامُ تبكي عليه كما قال طَرَفةُ[997] :

كداعِي هَدِيلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلّ

فالهَديلُ هنا الفَرْخُ لأنّ الحمامَ تَدْعوهُ نائحةً عليه فلا يُجيبُها ولا تَملُّ دُعاءَهُ .

وأنشَدَ في البابِ بَعدَ هذا للربيعِ بنِ ضَبُعٍ[998] :

إذا عاشَ الفَتَى مِئتَيْنِ عاماً [١٧٧]

وقولَ الراجزِ[999] :

أَنْعَتُ عَيْراً من حَميرِ خَنْزَرَهْ [١٧٨]

في كُلِّ عَيْرٍ مِئتانِ كَمَرَهْ

وللفرزدق[1000] :

ـمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَريرُ وخالَةٍ

< فَدْعاءَ .... [٣٦٠]

وقد مَرَّتْ بتفسيرِها[1001] وعِلَلِها . >

ويَجوزُ في قولِهِ : (كَمْ عَمَّةٍ) الرَفْعُ والنَصْبُ والجَرُّ ، فالرَفْعُ على الابتداءِ وتكونُ كَمْ) لتكثيرِ المِرارِ ، والتقديرُ كمْ مَرّةً حَلَبَتْ عليَّ عِشاري عَمَّةٌ لكَ وخالَةٌ . والنَصْبُ على أنْ تجعَلَ (كَمْ) استفهاماً أو خَبراً في لغة مَنْ ينصبُ بها في الخبرِ . والجَرُّ على أنْ كونَ (كَمْ) خبراً بمنزلة (رُبَّ) .

---

٩٩٧) ديوانه ٨٩ ، وصدره :

فَلا أعْرِفَنّي إنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتي

٩٩٨) الكتاب ١/٢٩٣ .

٩٩٩) المصدر السابق .

١٠٠٠) المصدر السابق .

١٠٠١) تنظر الشواهد التي أرقامُها : ١٧٧ و ١٧٨ و ٣٦٠ .

وأنشَدَ في البابِ للعَنْبَرِيّ[1002] : / ٧٨ ظ /

[٤١٦] وجَـدّاءَ مـا يُـرْجَـى بـهـا ذو قَـرابَـةٍ
لِـعَـطْفٍ ومـا يَـخْـشَـى الـسُّـمـاةَ رَبـيـبُـهـا

الشـاهدُ فيـه خَفْضُ جَدّاءَ على إضمـارِ (رُبَّ) ، وقد تَقَـدَّمَتْ عِلَّةُ إضمارِهـا واختِلافُ النحويّين[1003] في تقديرِها .

والجَدّاءُ : فَلاةٌ لا ماءَ بها ، وأصـلُه من الجَدِّ وهـو القَطْعُ لانقِـطاعِ مائهـا .

والسُماةُ جَمعُ سامٍ وهو الذي يَسْمو لِصَيْدِ الوَحْشِ في سَمومِ الحَرِّ عندَ كُنُوسِها ، ويُقال له : المُسْتَمِي أيضاً .

والرَبيبُ : ما تَرَبَّبَ من الوَحْشِ فيهـا ، والمعنى أنَّها فَـلاةٌ لا ماءَ بهـا[1004] ولا عُمْرانَ < فيها > فيكونَ فيها رَبيبٌ مِن الوَحْشِ يُصادُ فَيَخْشَى الصائدَ ، أيْ : لا وَحْشَ بها لِبُعْدِها عَن العُمْرانِ . وقلّةِ خَيرِها .

وأنشَدَ في البابِ لامرِىء القيس[1005] :

[٤١٧] ومِـثْـلِكِ بِـكْـراً طَـرَقْـتُ وثَـيِّـبـاً
فـألْـهَـيْـتُـهـا عَـن ذي تَـمـائـمَ مُـغْـيَـلِ .

الشاهدُ < فيه > خَفْضُ (مِثْلِكِ) على إضمارِ (رُبَّ) ، ونَصْبُهُ على الفِعلِ الذي بَعْدَهُ ، ويُروى[1006] :

ومِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعاً

يقول : أنا مُحَبَّبٌ الى الحَبالَى مِن النِساءِ والمَراضِعِ على زُهدِهِنَّ في الرِجالِ فكيفَ الأبكارُ الراغِباتُ فيهم . والتَمائمُ : مَعاذٌ تُعَلَّقُ على الصِبيانِ ، واحدتُها تَميمةٌ . والمُغْيَلُ : المُرْضَعُ وأُمُّهُ حُبْلَى ، ويقالُ : هو الذي يَرضَعُ وأُمُّهُ تُوطَأُ .

(١٠٠٢) للعنبري في : الكتاب ١/ ٢٩٤ ، وهو بلا عزو في : النكت ٥٢٨ ، اللسان (جدد) .

(١٠٠٣) ينظر الشاهد (٢٠٦) .

(١٠٠٤) في ط : فيها .

(١٠٠٥) الكتاب ١/ ٢٩٤ ، ديوانه ١٢ .

(١٠٠٦) هذه رواية ديوانه ١٢ .

وأنشدَ في البابِ[1007] :

[٤١٨] ومِثْلِكِ رَهْبَى قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إذا مَرَّ طائرُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مِثْلَكِ) بالفِعلِ الذي بَعدَه ، ويَجوزُ جَرُّهُ على إضمارِ (رُبَّ) ، والقولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

يُخاطبُ ناقتَهُ ، والرَهْبَى : الخائفةُ . والرَذِيَّةُ : المُعْيِيَةُ الساقطةُ ، أي : أعملْتُها في السَفرِ حتى أودَعْتُها الطريقَ ، فكُلّما مَرَّ عليها طائرٌ قَلَّبَتْ عَيْنَيها رَهْبَةً منه وخَوْفاً أنْ يَقعَ عليها لِيأكُلَ منها .

وأنشَدَ في البابِ لزُهَير[1008] :

[٤١٩] تَؤمُّ سِناناً وكَمْ دُونَهُ
مِنَ الأرضِ مُحْدَوْدِباً غارُها

الشاهدُ في فَصْلِ (كمْ) مِن المجرورِ بها ، ونَصْبِهِ على التمييزِ لِقُبْحِ الفَصْلِ بينَ الجارِّ والمجرورِ .

وَصَفَ ناقَتَه فيقول : تَؤمُّ سِناناً هذا المَمدوحَ على بُعْدِ المسافةِ بينَها وبَيْنَهُ . والغارُ هُنا الغائرُ من الأرضِ المُطْمئنُّ ، وجَعَلَه مُحْدَوْدِباً لِما يَتَّصِلُ بهِ مِن الآكامِ ومُتُونِ الأرضِ . وقيلَ في الغائرِ : غارٌ كما قيلَ في الشائكِ : شاكٌ وفي السائرِ : سارٌ ، كما قال[1009] :

وهي أُدْماءُ سارُها

(١٠٠٧) البيت لأبي الرُبَيْس الثعلبي في شرح أبيات سيبويه ٢/٥ ، الخزانة ٢/٥٣٢ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٢٩٤ ، الحيوان ٣/٤١٥ ، البيان والتبيين ٣/٣٠٧ ، الانصاف ٣٧٨ .

(١٠٠٨) نُسِب الى زهير في : الكتاب ١/٢٩٥ ، الاصول ١/٣٨٨ ، النكت ٥٢٩ ، شرح المفصل ٤/١٣١ ، وليس في ديوانه ، ونُسِب الى زهير أو ابنه كعب في المقاصد النحوية ٤/٤٩١ وليس في ديوان كعب ، وهو بلا عزو في : الانصاف ٣٠٦ ، اللسان (غور) ، الاشموني ٤/٨٣ .

(١٠٠٩) أبو ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢٤ ، وتَمامُهُ :

وَسَوَّدَ ماءُ المَرْدِ فاها فَلَونُهُ
كَلَوْنِ النَؤورِ وهي أُدماءُ سارُها

أيْ : سائرُها ، وقال[1010] :

/ ٧٩ و / وغَيَّرَ سارَهُ المَعْزاءُ [١٣٦]

أيْ : سائرَهُ .

وأنشَدَ في البابِ للقُطاميّ[1011] :

[٤٢٠] كَمْ نالَني منهُمُ فَضْلاً على عَدَمٍ
إذْ لا أكادُ مِنَ الإقْتارِ أحْتَمِلُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ (كَمْ) على التَميزِ من أجلِ الفَصْلِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يقولُ : أنْعَموا عَلَيَّ وأفْضَلوا عندَ عَدَمِي لشِدَّةِ الزَمانِ وشُمولِ الجَدْبِ ، وقولُه :

إذْ لا أكادُ مِن الإقْتارِ أحتَمِلُ

أيْ : حينَ يَبْلُغُ مِنّي الجَهْدُ وسُوءُ الحالِ الى أنْ لا أَقدِرُ على الارتحالِ لطَلَبِ الرزقِ ضَعْفاً وفَقْراً . ويُروى (اجتَمِلُ) بالجيمِ ، أيْ : أجمَعُ العِظامَ لأخرِجَ وَدَكَها وأتَعَلَّلَ به ، والجَميلُ : الوَدَكُ .

وأنشَدَ في البابِ[1012] :

[٤٢١] كَمْ قَدْ فاتَني بَطَلٌ كَمِيٌّ
وياسِرُ فِتْيَةٍ سَمْحٌ هَضُومُ

الشاهدُ فيه وُقوعُ (كَمْ) ظَرفاً لتكثيرِ المِرارِ ، والمعنى كمْ مَرَّةً فاتَني بَطَلٌ كَمِيٌّ .

والكَمِيُّ : الشُجاعُ . ومعنى فاتَني أفْقَدَنيهِ الموتُ وَرُزِئتُ به . والياسِرُ : الداخِلُ في المَيْسِرِ لِكَرَمِهِ وسَماحَتِهِ . والهَضُومُ : الذي يَهْضِمُ مالَهُ للصديقِ والجارِ والسائلِ ، والهَضْمُ : الظُلْمُ والنُقْصانُ .

وأنشَدَ في البابِ بَعْدَ[1013] هذا لذي الرُمَّة[1014] :

(١٠١٠) ينظر الشاهد (١٣٦) .

(١٠١١) الكتاب ١/٢٩٥ ، ديوانه ٣٠ .

(١٠١٢) للأشهب بن رُمَيْلة في شعره : ٢٠٣ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/٢٩٥ .

(١٠١٣) الصواب قبل هذا ، ينظر الكتاب ١/٢٩٥ .

(١٠١٤) الكتاب ١/٢٩٥ .

كأنَّ أصواتَ مِن إيغالِهِنَّ بِنا [١٤٣]

وللأعشى(١٠١٥) :

إلّا عُلالَةَ أو بُدا هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ [١٤٢]

وقد مَرّا بتفسيرِهما(١٠١٦) .

وأنشَدَ في البابِ(١٠١٧) :

[٤٢٢] كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٌ نالَ العُلَى
وكَريمٌ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

الشاهدُ فيه جَوازُ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ في (مُقْرِفٍ) ، فالرَّفعُ على أنْ تَجعلَ (كَمْ) ظَرفاً وتكونُ لتكثيرِ المِرارِ ، وتَرْفَعُ المُقْرِفَ بالابتداءِ ، وما بَعدَه خَبرُهُ ، والتقديرُ كَمْ مَرَّةً مُقْرِفٌ نالَ العُلَى ، والنَّصْبُ على التَّمْييزِ لقُبْحِ الفَصْلِ بَينَه وبَينَ (كَمْ) في الجَرِّ ، وأمّا الجَرُّ فعَلَى أنّه أجازَ الفَصْلَ بينَ (كَمْ) وما عَمِلَتْ فيه بالمجرورِ ضَرورةً ، وموضعُ (كَمْ) في الموضِعَيْنِ موضعُ رَفْعٍ بالابتداءِ ، والتقديرُ كَثيرٌ مِن المُقْرِفينَ نالَ العُلَى بِجُودٍ .

والمُقْرِفُ : النَّذْلُ اللَّئيمُ الأبِ ، يقول : قد يرتفعُ الوضيعُ(١٠١٨) بِجُودِهِ ويَتَّضِعُ الرفيعُ الكريمُ الأبِ بِبُخْلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ(١٠١٩) :

[٤٢٣] كَمْ فيهِمُ مَلِكٍ أَغَرَّ وسُوقَةٍ
حَكَمٍ بأَرْدِيَةِ المكارِمِ مُحْتَبِي

(١٠١٥) الكتاب ٢٩٥/١ ، وقد أورده سيبويه بعد الشاهد (٤٢١) .

(١٠١٦) ينظر الشاهدان : (١٤٣ و ١٤٢) .

(١٠١٧) البيتُ لأنس بن زُنَيم الكناني ، أو لعبدالله بن كريز ، أو لأبي الاسود الدؤلي ، ينظر : الكتاب ٢٩٦/١ ، المقتضب ٦١/٣ ، النكت ٥٣٠ ، الانصاف ٣٠٣ ، الحماسة البصرية ١٠/٢ ، الخزانة ١١٩/٣ - ١٢٢ .

(١٠١٨) في ط : اللئيم .

(١٠١٩) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٢٩٦/١ ، وهو للفرزدق في شرح ديوانه ٣٨ ، وروايته فيه : كَمْ فِيَّ مِن .

الشاهدُ فيه خَفْضُ (مَلِكٍ) بـ (كَمْ) مع الفَصْلِ بالمَجْرورِ ضَرورةً ، ولو رُفِعَ أو نُصِبَ لجازَ كالذي تَقَدَّمَ .

والأغَرُّ : المَشهورُ ، وأصلُ الغُرَّةِ البَياضُ في / ٧٩ ظ / الوَجْهِ . والسُوقَةُ : دونَ المَلِكِ ويَقَعُ للواحِدِ والجمعِ ، واشتِقاقُهُ مِن سُقْتُ الشَيءَ أسوقُهُ اذا سايَرْتَهُ مِن خَلْفِهِ . والاحتباءُ : أنْ يَنْتطقَ الرَجُلُ بِردائهِ أو حمائلِ سَيْفِهِ ، ويُدْخِلَ في انتِطاقِهِ ساقَيْهِ ملتويتَيْنِ في قُعُودِهِ ليتسانَدَ بذلك ويعتمدَ عليه بظَهْرِه ، ورُبَّما احتَبى < عليه > بيَدَيْهِ ، وكانَت السادةُ تَعْتادُ ذلك في مجالِسِها ولا تَحُلُّ حُباها إلّا لضرورةٍ .

وأنشَدَ في البابِ[١٠٢٠] :

[٤٢٤] كَمْ في بَني بَكْرِ بنِ عَمْروٍ سَيِّدٍ
ضَخْمِ الدَسِيعَةِ ماجِدٍ نَفّاعِ

الشاهدُ فيه خَفْضُ (سَيِّدٍ) بـ (كَمْ) ضَرورةً ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

والدَسِيعَةُ : العَطِيَّةُ ، وهي[١٠٢١] من دَسَعَ البَعيرُ بِجِرَّتِهِ اذا دَفَع بها ، ويقالُ : هي الجَفْنَةُ ، والمعنى انَّه واسِعُ المعروفِ . والماجِدُ : الشَريفُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جَرَى مجرى كَمْ في الاستفهامِ ، لعَمرو بنِ شَأسٍ[١٠٢٢] :

[٤٢٥] وكائِنْ رَدَدْنا عَنْكُمُ مِن مُدَجَّجٍ
يَجِيءُ أَمامَ القَومِ يَرْدِي مُقَنَّعا

(١٠٢٠) في الكتاب ١/٢٩٦ : بني سَعْدِ بن بَكْرٍ ، وقد نُسِب البيتُ الى الفرزدق في المقاصد النحوية ٤/٤٩٢ ، وقد أخلّ به ديوانه ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٢٩٦ ، المقتضب ٣/٦٢ ، الانصاف ٣٠٤ ، شرح المفصل ٤/١٣٠ ، الاشموني ٤/٨٢ ، الخزانة ٣/١٢٢ .

(١٠٢١) في ط : وهو .

(١٠٢٢) الكتاب ١/٢٩٧ ، شعره : ٣٨ ، وفيهما : أمامَ الألْفِ .

الشاهدُ في[١٠٢٣] قولِهِ : (كائنْ) ومعناها معنى (كَمْ) ، وفيها لُغاتٌ[١٠٢٤] : كاءٍ على لفظِ فاعٍ من المنقوصِ < من > نحو ناءٍ وجاءٍ ، وكَيْءٍ على وَزْنِ كَيْعٍ ، وكَأيٍ على وَزنِ كَعْيٍ ، وكَئِنْ على وزنِ كَعٍ ، ومعناها كُلُّها معنى كَأيِّن وهي بتأويلِ (كَمْ) و (رُبَّ) ، وقد بَيَّنْتُ أصلَها وحُكْمَها وعِلَّتَها في كتابِ (النُكت)[١٠٢٥] .

يقول : كَمْ رَدَدْنا عَن عَشِيرتنا في الحَربِ من مُدَجَّجٍ بارزٍ لَهُم ، والمُدَجَّجُ : اللابِسُ السِلاحِ . ومعنى يَرْدِي يَمْشِي الرَدَيانَ ، وهو ضَربٌ مِن المَشْيِ فيه تَبَخْتُرٌ . والمُقَنَّعُ : الذي يَتَقَنَّعُ بالسِلاحِ كالبَيضةِ والمغفر ونحوهما .

وأنشَدَ في بابٍ < ترجَمَته : هذا بابُ > ما ينتصبُ نَصْبَ كَمْ اذا كانَتْ مُنَوَّنةً ، لكَعْبِ بنِ جُعَيْلٍ[١٠٢٦] :

[٤٢٦] لنـا مِـرْفَـدٌ سَبْعـونَ أَلْفَ مُـدَجَّـجٍ
فَـهَـلْ فـي مَـعَـدٍّ فَـوقَ ذلـك مِـرْفَـدا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مِرْفَدٍ) على التَميزِ لنوعِ اسمِ المُبْهَمِ المُشارِ اليه وهو (ذلك) .

والمِرْفَدُ : الجَيْشُ ، وهو مِن رَفَدْتُهُ اذا قَوَّيْتَهُ وأعَنْتَهُ . وَصَفَ جُموعَ ربيعةَ وحُلَفاءها[١٠٢٧] من الأزْدِ[١٠٢٧] في الحروبِ التي كانَتْ بينهم وبَينَ تَميمٍ بالبصرةِ ، وأرادَ فَهَلْ في مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فَوقَ ذلك ، فَحَذَفَ المِرْفَدَ لدلالةِ (فَوقَ) عليه لأَنَّها في موضعِ وَصْفِهِ .

وأنشَدَ في بابِ ما ينتصبُ انتِصابَ الاسمِ بَعدَ المقاديرِ ، لِعَباس بنِ مرداس

(١٠٢٣) في ظ : فيه في .

(١٠٢٤) تنظر لغاتها في : سر صناعة الاعراب ١/٣٠٦ - ٣٠٧ ، شرح المفصل ٤/١٣٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٥٢ ، اللسان (كين) .

(١٠٢٥) النكت ٥٣٢ .

(١٠٢٦) البيت لكعب بن جُعيل في : الكتاب ١/٢٩٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٥ ، النكت ٥٣٤ ، وعجزه في شرح المفصل ٢/١١٤ .

(١٠٢٧ - ١٠٢٧) في ط : وحُلفاءَهُم مِن الأَسْدِ .

السُلَمِيّ[1028] : / ٨٠ و /

[٤٢٧] ومُـرَّةُ يَـحْمِـيهـم إذا مـا تَـبَـدَّدوا
ويَـطْعُـنُـهـمُ شَـزْراً فـأَبْـرَحْـتَ فـارِسـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (فارسٍ) على التَمييزِ للنَوعِ الذي أوجَبَ لَهُ فيه المَدحَ .

والمعنى فأَبْرَحْتَ مِن فارسٍ ، أيْ : بالَغْتَ وتَناهَيْتَ في الفُروسِيَّةِ ، وأصلُ أبرَحْتَ مِن البَراحِ وهو المُتَّسَعُ مِن الأرضِ المُتكَشِفُ ، أيْ : تَبَيَّنَ فَضْلُكَ تَبَيُّنَ البَراحِ من الأرضِ وما نَبَتَ فيه ، يقول : اذا تَبَدَّدَتِ الخَيلُ ، أيْ : تَفَرَّقَتْ للغارةِ ، رَدَّها وحَماها أي : حَمَى منها . والشَزْرُ : الطَعْنَ في جانبٍ ، فإنْ كانَ مستَقيماً فهو اليَسْرُ ، والشَزْرُ أشَدُّ منه لأنَّ مَقاتِلَ الانسانِ في جانبيهِ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[1029] :

[٤٢٨] فأَبْرَحْتَ رَبّاً وأَبْرَحْتَ جارا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (رَبٍّ وَجارٍ) على التَمييزِ .

والمعنى أبْرَحْتَ مِن رَبٍّ ومن جارٍ ، أي : بَلَغْتَ غايَةَ الفَضْلِ في هذا النَوعِ ، وصَدرُ[1030] البيت :

تَـقـولُ ابـنَـتـي حِـيـنَ جَـدَّ الـرَحِـيـلُ
فـأَبْـرَحْـتَ رَبّـاً وأَبْـرَحْـتَ جـارا

والمعنى على هذا أبْرَحَ رَبُّكَ وأبْرَحَ جارُكَ ، ثُمَّ جُعِلَ الفِعلُ لغيرِ الرَبِّ والجارِ فقال : أَبْرَحْتَ رَبّاً وأَبْرَحْتَ جاراً كما تقولُ : طِبْتَ نَفْساً وقَررتَ عَيْناً أيْ : طابَتْ نَفْسُك وقَرَّتْ عَيْنُك ، وهذا أبيَنُ مِن التفسيرِ الاوّلِ وعليه يدلُّ صَدرُ البيتِ . وأرادَ بالرَبِّ المَلِكَ الممدوحَ ، وكُلُّ مَنْ مَلَكَ شيئاً فهو رَبُّهُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما لا يَعملُ في المعروفِ إلاّ مُضْمَراً ، لبعضِ

(١٠٢٨) الكتاب ١ / ٢٩٩ ، ديوانه ٧١ .

(١٠٢٩) الكتاب ١ / ٢٩٩ ، ديوانه ٩٩ .

(١٠٣٠) الصواب أنْ يقول : وتمامُ البيت .

السَعْديّين[1031] :

[٤٢٩] هَلْ تَعْرِفُ الدارَ يُعَفِّيها المُورْ
والدَجْنُ يَوْماً والسَحابُ المَهْمورْ
لكُلِّ رِيحٍ فيه ذَيلٌ مَسْفُورْ

الشاهدُ فيه تذكيرُ الضميرِ من قوله : (فيه) لأنّ الدارَ والمنزلَ بمعنىً ، فكأنّه قالَ : هَلْ تعرفُ المنزلَ .

ومعنى تُعَفِّيها تَطْمِسُ آثارَها . والمُورُ : ما طَيَّرَتْهُ الرِيحُ[1032] من التُرابِ . والدَجْنُ : إلْباسُ الغَيْمِ السَماءَ . والمَهْمُورُ : المُنْسَكِبُ ، يقالُ : هَمَرَتْهُ الريحُ فانْهَمَر اذا استَدَرَّتْهُ ، وجَعَلَ للريحِ ذَيلاً < مَسْفوراً > على الاستِعارةِ ، يُريدُ انْجِرارَ آخِرِها عليه وسَقْيَ التُرابِ فيه . والمَسْفورُ : المَكْنوسُ ، والمِسْفَرَةُ : المِكْنَسَةُ ، وكانَ الوَجهُ أنْ يقولَ : ذَيلٌ سافِرٌ لأنّه يَسْفِرُ التُرابَ ، ولكنّه بَناه على مَفْعولٍ لأنّه بمعنى مَجرورٍ ومَكْنوسٍ به .

وأنشَدَ في البابِ للراعي[1033] :

[٤٣٠] فَأَومَأْتُ إيْماءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ
ولِلّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيُّما فَتَى

/ ٨٠ ظ / الشاهدُ فيه قولُه : (أيُّما فَتَى) لِما تَضَمَّنَ من معنى المَدْحِ والتَعَجُّبِ الذي ضُمِّنَتْهُ (نِعْمَ وحَبَّذا) ورَفْعُهُ بالابتداءِ ، والخَبرُ محذوفٌ والتقديرُ أيُّ فَتىً هو ، و (ما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ .

وَصَفَ انَّهُ أمَرَ ابنَ أُخْتٍ له يقالُ له : حَبْتَرٌ ، بنَحْرِ ناقَةٍ مِن إبِلِ أُصحابِهِ لأنّه كانَ في غَيرِ محلِّهِ لِيُخْلِفَها عليه اذا لَحِقَ بأهلِهِ ، وأومأَ اليه بذلك حتى لا يَشْعروا[1034] به فَفَهِم

(١٠٣١) الأبيات لبعض السعديين في الكتاب ٣٠٢/١ وفيه : والعَجَاجُ المَهْمور . ولمنظور بن مَرْثد في نوادر أبي زيد ٢٣٦ ، ولحميد الارقط في شرح أبيات سيبويه ٣٩/٢ ، وهو بلا عزو في : المخصص ٤/١٧ ، اللسان (بلد)

(١٠٣٢) في ط : الرياح .

(١٠٣٣) الكتاب ٣٠٢/١ ، شعره : ٢٥٧ .

(١٠٣٤) في ط : لا يشعر .

عنه وعَرَفَ إشارَتَه لذكائه وحِدَّةِ بَصَرِه . والإيماءُ : الاشارَةُ بِعَيْنٍ أو يَدٍ .

وأنشَدَ في بابِ النِداءِ[1035] :

[٤٣١] أَزَيْــدُ أَخــا وَرْقــاءَ إنْ كُــنــتَ ثــائــراً

فــقَــدْ عَــرَضَــتْ أَحْــنــاءُ حَــقٍّ فَــخَــاصِــمِ

الشاهدُ فيـه[1036] قولُـه : (أخا وَرْقـاءَ) ، ونَصْبُهُ جَـرْياً على موضعِ المنادَى المفردِ ، لأنّه مَدْعُوٌّ فهو في موضعِ نَصْبٍ .

وَوَرْقاءُ : حَيٌّ من قيس . والثائرُ : طالبُ الدَمِ ، يقول : إنْ كُنتَ طالباً لِثارِكَ فَقَدْ أَمكَنَكَ ذلك فاطْلُبْهُ وخاصِمْ فيه . والأَحْناءُ : الجوانبُ ، واحِدُها حِنْوٌ .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبةَ[1037] :

[٤٣٢] إنّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا

لَقائلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرا

الشاهدُ فيه نَصْبُ[1038] (نَصْرٍ)[1038] [حَمْلاً] على موضـعِ الأوّلِ ، لأنّه في موضعِ نَصْبٍ كما تَقَدَّمَ ، ولو رُفِعَ حَمْلاً على لفظِ الأوّلِ لجازَ ، لأنّه اسمٌ مفردٌ عُطِفَ على الأوّلِ عَطْفَ البَيانِ الذي يقومُ مقامَ الوَصْفِ ، فجرى مَجرى النَعْتِ للمفردِ في جوازِ الرَفْعِ والنَصْبِ .

وقد خُولِفَ سيبويه[1039] في حَمْلِهِ على هذا التقدير ، وجُعِلَ نَصْبُ نَصْرٍ على المصدرِ ، والمعنى انصُرْني نَصْراً ، وكَرَّرَ للتوكيدِ . والنَصْرُ [ها] هُنا بمعنى المعونةِ .

وقال أبو عبيدةَ[1040] : نَصْر الأوّلُ هو نَصْرُ بنُ سَيّارٍ[1041] ، ونَصْرُ الثاني حاجِبُهُ ،

(١٠٣٥) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٣٠٣/١ ، النكت ٥٣٩ ، شرح المفصل ٤/٢ ، اللسان (حنا) .

(١٠٣٦) في ط : فيه في .

(١٠٣٧) الكتاب ٣٠٤/١ ، ملحق ديوانه ١٧٤ .

(١٠٣٨ ـ ١٠٣٨) في ط : نَصْبه نَصْراً نَصْرا .

(١٠٣٩) خالَفَ الأصمعيُّ سيبويه في ذلك ، ينظر : المقتضب ٢١٠/٤ ، الافصاح ٢٠٣ ، الخزانة ٣٢٦/١ .

(١٠٤٠) ينظر : الخزانة ٣٢٦/١ .

(١٠٤١) هو أميرٌ من الدُهاة الشُجعان ، كان والياً لخراسان في أيّام الدولة الاموية . (الكامل في التاريخ ١٤٨/٥ ، الخزانة ٣٢٦/١) .

فأغْراهُ[1042] به ، أيْ : عليكَ نَصْرا .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[1043] :

[٤٣٣] يا دارَ عَفْراءَ ودارَ البَخْدَنِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ المعطوفِ المضافِ ، وحَمْلُه على مِثْلِ ما حُمِلَ عليه الأوّلُ ، لأنّ إعادَةَ حَرْفِ النداءِ مُقَدَّرةٌ[1044] فيه ، فكأنّه قالَ : ويا دارَ البَخْدَنِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ لا يكونُ فيه الوصَفُ المفردُ إلاّ رَفْعاً ، لابنِ لَوْذانَ السَدُوسيّ[1045] :

[٤٣٤] يا صاحِ ياذا الضامِرُ العَنْسِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الضامِرِ) وإنْ كانَ مضافاً الى (العَنْسِ) لأنّ اضافَتَهُ ليستْ بِمَحْضَةٍ ، وتقديره ياذا الذي ضَمَرَتْ عَنْسُهُ .

والعَنْسُ : الناقَةُ / ٨١ و / الشَديدةُ ، وأصلُ العَنْسِ صَخرةٌ في الماءِ فَشُبِّهَت الناقَةُ بها لِصَلابَتِها .

وقد خُولِفَ سيبويه[1046] في إنشادِهِ بالرَفْعِ ، وزَعَمَ المُخالِفُ أنّ الشاعِرَ قالَ : ياذا الضامِرِ العَنْسِ ، على إضافَةِ (ذا) الى الضامِرِ وبَدَلِ العَنْسِ منه ، والمعنى يا صاحِبَ العَنْسِ الضامِرِ ، واحتَجَّ بقوله بَعدَ هذا :

والرَحْلِ ذي الأقْتابِ والحِلْسِ

أيْ : يا صاحِبَ هذه الأشياء ، فلو كانَ على ما ذَهَبَ اليه سيبويه لم يَعطف الرَحْلَ

(١٠٤٢) في ط : فأغرى .

(١٠٤٣) الكتاب ١/٣٠٥ ، ديوانه ١٦١ .

(١٠٤٤) في ط : مُقَدَّرٌ .

(١٠٤٥) الشاهد لخُزَز بن لوذان السَدوسي في : الكتاب ١/٣٠٦ ، الأمالي الشجرية ٢/٣٢٠ ، الخزانة ١/٣٢٩ ، ولخالد بن المهاجر في الأغاني ١٦/١٤١ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٤/٢٢٣ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ ، الاصول ١/٤١٣ ، الخصائص ٣/٣٠٢ ، شرح المفصل ٢/٨ . وخُزَز بن لوذان شاعر جاهلي يقال : انه قبل امرىء القيس . (الأغاني ١٠/١٩٠ ، الخزانة ١/٣٣٠) .

(١٠٤٦) خالَفَ الكوفيون سيبويه في إنشاده بالرفع . ينظر : مجالس ثعلب ٢٧٥ ، الخصائص ٣/٣٠٢ ، شرح المفصل ٢/٨ ، الخزانة ١/٣٣٠ .

وما بَعدَه على العَنْسِ ، لأنّه لا يُقال : الضامِرُ الرَّحْلِ .

والحُجَّةُ لسيبويه انّ الضامِرَ دالٌّ على التَغيُّرِ ، فكأنَّه قال : ياذا المُتَغَيِّرُ العَنْسِ ، كما قال(1047) :

يا ليتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

فأدْخَلَ الرُمْحَ في التَقلّدِ وهو يريدُ الاعتِقالَ ، لأنّ معنى التَقلّدِ والاعتِقالِ الحَملُ ، فكأنّه قال : قَدْ غدا مُتقلّداً سَيْفاً وحامِلاً رُمْحاً .

وأنشَدَ في البابِ لِعَبيدِ بن الأبرصِ الاسديّ(1048) :

[٤٣٥] ياذا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ
حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحِبِ الأحْلامِ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (المُخَوّفنا) على (ذا) نَعْتاً له ، لأنّه في المعنى مفردٌ مِثْلُهُ ، وإنْ كانَ في اللفظِ مَوْصولاً بمفعولِهِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

يَقولُ هذا لامرِىءِ القيسِ بنِ حُجْرٍ مُعْتَرِضاً عليه في قوله(1049) :

واللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخي باطِلا
حَتّى أُبيرَ مالِكاً وكاهِلا

وَهُما حَيّانِ من بَني أسدٍ(1050) ، وكانوا قَدْ قَتلوا أباه ، فتَوَعَّدَهُم بالإهلاكِ ، فجَعَلَ عَبيدٌ وَعيدَه كاذِباً ، وما تَمَنّاه فيهم غَيرُ واقعٍ كأضْغاثِ أحلامٍ .

وأنشَدَ في البابِ(1051) :

[٤٣٦] يا أيُّها الجاهِلُ ذو التَنَزّي

(١٠٤٧) البيت لعبدالله بن الزِبَعْرَى في الكامل ٢٨٩ ، وهو بلا عزو في : معاني القرآن ١ / ١٢١ ، المقتضب ٢/٥١ ، الخصائص ٢ / ٤٣١ ، المخصص ٤/١٣٦ ، الانصاف ٦١٢ ، اللسان (زجج) .

(١٠٤٨) الكتاب ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، ديوانه ١٢٢ .

(١٠٤٩) ديوان امرىء القيس ١٣٤ .

(١٠٥٠) كاهل بن أسد بن خُزَيْمة . الاشتقاق ١٧٩ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٠ .

(١٠٥١) الرجز بلا عزو في الكتاب ١ /٣٠٨ ، وهو لرؤبة في ديوانه ٦٣ .

الشاهدُ [فيه] نَعْتُ الجاهِلِ بذِي التَنَزِّي ، ورَفْعُهُ وإنْ كانَ مضافاً ، لأنَّ الجاهلَ
سَ بمُناديً فيجري نَعْتُه على الموضعِ ، ولو نُصِبَ ذو التَنَزِّي على البَدَلِ من (أيٍّ) أو
ِادَةِ النداءِ على معنى وياذا التَنَزِّي لجازَ .

والتَنَزِّي هنا خِفَّةُ الجَهْلِ ، وأصلُه الوَثْبُ .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّةِ[1052] :

٤٣٧] ألاَ أيُّهـا ذا المنـزِلُ الـدارِسُ الـذي
كـأنَـكَ لـم يَـعْـهَـدْ بـكَ الـحَـيُّ عـاهِـدُ

الشاهدُ فيه نَعْتُ (أيٍّ) بالاسم المُبْهَمِ ، لأنه مِثْلُه في الإِبْهامِ ، وإجراءُ المنزلِ
لى (هذا) لأنَه مفردٌ مِثْلُهُ .

يقولُ : كأنَّ المنزلَ لِدُروسِهِ وتَغَيُّرِ آثارِهِ لَمْ يَقُمْ فيه أحَدٌ ولا عُهِدَ بهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما ينتصبُ على المدحِ والتَعظيمِ أو
شَتْمِ[1053] :

٤٣٨] مِنَ آجْلِكِ يـا الـتي تَـيَّـمْـتِ قَـلْـبـي
وأنـتِ بَـخـيـلَـةٌ بـالـوُدِّ عَـنِّـي

الشاهدُ فيه دُخولُ حَرْفِ النداءِ على الألِفِ واللامِ في قولِهِ[1054] : (يا التي)
شْبيهاً بقولهم : يا أللّهُ للزومِ الألِفِ واللامِ لها ضرورةً ، ولا يَجوزُ ذلك في الكلامِ .

ومعنى تَيَّمْتِ ذَلَّلْتِ واستَعْبَدْتِ ، ومنه تَيْمُ اللاتِ أيْ : عَبدُ اللاتِ < وتَيْمُ اللّهِ ،
يْ : عَبدُ / ٨١ ظ / اللّهِ > . وقولُه : وأنتِ بخيلَةٌ بالوُدِّ عَنّي ، أيْ : عليَّ ، وحروفُ
لجَرِّ يُبْدَلُ بَعْضُها من بعضٍ .

١٠٥٢) الكتاب ١/٣٠٨ ، ديوانه ١٦٩ ، ورواية الصدر فيه :
ألا أيُّها الرَبْعُ الذي غَيَّرَ البِلَى

١٠٥٣) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٣١٠ ، المقتضب ٤/٢٤١ ، الانصاف ٣٣٦ ، اسرار العربية ٢٣٠ ، شرح المفصل ٢/٨ ، اللسان (لتا) ، الأشباه والنظائر ١/٢١٦ ، الخزانة ١/٣٥٨ .

١٠٥٤) في ط : قولهم .

وأنشدَ في البابِ لذي الرُّمَّةِ[1055] :

[٤٣٩] أداراً بِحُزْوَى هِجْتِ للعَيْنِ عَبْرَةً
فماءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (دارٍ) لأنه مُنادىً منكورٌ في اللفظِ ، لاتِّصالِهِ بالمجرورِ بَعدَه ووقوعِهِ موقعَ صِفَتِهِ ، فكأنَّه[1056] قال : أداراً مستَقِرَّةً بحُزْوَى ، فجرى لَفظُهُ على التنكيرِ وإنْ كانَ مقصوداً بالنداءِ ومعرفةً[1057] في التَحصيلِ .

ونَظيرُه مِمّا ينتصبُ وهو معرفةٌ لأنّ ما بَعدَهُ مِن صِلَتِهِ فضارَعَ المُضافَ قولُهم : يا خَيْراً مِن زَيدٍ ، وكذلكَ ما نُقِلَ الى النداءِ موصوفاً مِمّا تُوصفُ به النكرةُ جَرى عليه لَفظُ المنادى المَنكورِ وإنْ كانَ في المعنى معرفةً .

وَصَفَ أنَّه نَظَرَ الى دارٍ بعَيْنِها عَهِدَ فيها مَنْ يُحِبُّ فهاجَتْ شَوْقَهُ وحُزْنَهُ . وحُزوَى : موضعٌ بِعَيْنِهِ . وأرادَ بماءِ الهَوَى الدَمْعَ لأنّه يَبْعَثُهُ . ومعنى يَرْفَضُّ يَنْصَبُّ مُتفرِّقاً ، ومنه سُمِّيت الرافِضَةُ لتَفرُّقِهم عن زيدِ بن عليٍّ[1058] . وتَرَقْرُقُهُ : جَوَلانُهُ في العَينِ .

وأنشدَ في البابِ لِتَوْبَةَ بنِ الحُمَيِّرِ[1059] :

[٤٤٠] لَعَلَّكَ يا تَيْساً نَزَا في مَرِيرَةٍ
مُعَذِّبُ لَيلَى أنْ تَرانِي أزُورُها

الشاهدُ فيه نَصْبُ (تَيْسٍ) لأنّه مُنادىً مَنكورٌ في اللفظِ لِوَصْفِهِ بالفِعلِ ، ولا تُوصَفُ به إلّا النكرةُ[1060] ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

تَوَعَّدَ زَوجَ ليلَى الأخْيَلِيَّةِ لِمَنْعِهِ من زيارتها ، فجَعَلَه كالتَّيْسِ النازي في حَبْلِهِ .

(١٠٥٥) الكتاب ١/٣١١ ، ديوانه ٤٧٧ .

(١٠٥٦) في ط : كأنّه .

(١٠٥٧) في ط : معرفةٌ .

(١٠٥٨) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(١٠٥٩) الكتاب ١/٣١٢ ، ديوانه ٣٧ ، وتَوبَةُ بنُ الحُمَيِّر الخفاجي ، أحَدُ عُشّاق العرب المشهورين ، وصاحب ليلى الأخيلية . (الشعر والشعراء : ٤٤٥ ، الأغاني ١١/٢٠٤) .

(١٠٦٠) في ط : النكرات .

والمَرِيرةُ : الحَبْلُ المُحْكَمُ الفَتْلِ ، وهي أيضاً طاقةٌ من طاقاتِ الحَبْلِ .

وأنشَدَ في البابِ لِعَبْدِ يَغُوثَ بنِ وَقّاصٍ الحارِثيِّ[1061] ، ويروى لمالِكِ بنِ الرَّيْبِ[1062] :

[٤٤١] فَيا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ
نَدامايَ مِن نَجْرانَ أنْ لا تَلاقِيا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (راكِب) لأنه مُنادىً منكورٌ ، إذْ لم يَقْصِدْ [به] قَصْدَ راكِبٍ بعينِهِ ، انما التَمَسَ راكِباً مِنَ الرُّكْبانِ يُبْلِغُ قَوْمَهُ خَبَرَهُ وتَحِيَّتَهُ ، ولو أرادَ راكباً بعَيْنِهِ لَبَناهُ على الضَمِّ ، ولم يَجُزْ له تَنوينُهُ ونَصْبُهُ لأنّه ليسَ بَعدَه شَيءٌ نكرةٌ يكونُ مِن وَصْفِهِ كما تَقدَّمَ في الذي قَبْلَه .

وانّما قالَ هذا لأنّه كانَ أَسيراً ، وإنْ كانَ البيتُ لمالكِ بنِ الرَّيْبِ فإنّه قالَهُ في غُرْبَتِهِ وعند مَوْتِهِ بخُراسانَ غازِياً ، وقِصَّتُهُ مشهورةٌ .

وأنشَدَ في البابِ للطِرِمّاحِ[1063] :

[٤٤٢] يا دارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرامِها
عاماً وما يَعْنِيكَ مِنْ عامِها

/ ٨٢ و / الشاهدُ فيه رَفْعُ (الدارِ) وإنْ كانَ بَعدَها الفِعلُ ، وكانَ الظاهِرُ أنْ تُنْصَبَ على ما تَقَدَّمَ ، إلاّ أنّه لَمْ يَجْعَل (أَقْوَتْ) في موضعِ الوَصْفِ < لها > ، إنّما ناداها ثُمَّ جَعَلَ يُخاطِبُ غيرَها ويُخْبِرُه عنها فقالَ : أَقْوَتْ هذه الدارُ بَعدَ أَصرامِها ، أيْ : أَقْفَرَتْ بَعدَ أَهلِها .

(١٠٦١) البيتُ لعبد يَغُوث في : الكتاب ٣١٢/١ ، المفضليات ١٥٦ ، شرح المفصل ١٢٨/١ ، اللسان (عرض) ، المقاصد النحوية ٢٠٦/٤ ، الخزانة ٣١٣/١ ، وعبد يغوث شاعر جاهلي ، قُتل يوم الكُلاب الثاني وكان على مذحج . (الاشتقاق ٤٠١ ، الأغاني ٢٥٤/١٦) .

(١٠٦٢) كان مالك بن الرَّيْب لصاً فاتكاً ، لحق بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان ، وفيها ماتَ . (الشعر والشعراء : ٣٥٣ ، الأغاني ٣٠٤/٢٢ ، الخزانة ٣٢١/١) .

(١٠٦٣) الكتاب ٣١٢/١ ، ديوانه ٤٣٩ ، والطِرِمّاح بن حكيم الطائي ، شاعر وخطيب من الخوارج . (الشعر والشعراء : ٥٨٥ ، الأغاني ٣١/١٢) .

والأَصْرامُ : الجماعاتُ ، واحِدُها صِرْمٌ ، وجَعَلَ مُدَّةَ إقوائِها عاماً ، ثُمَّ قالَ : وَما يَغْنِيكَ مِن عامِها ، مُنْكِراً على نَفْسِهِ التَشاغُلَ بها والاهتمامَ بتَغَيُّرِها في عامِها ، إذْ لا يُجْدِي ذلك عليه شَيئاً .

وأنشَدَ في البابِ للأَحْوصِ[1064] :

[٤٤٣] يا دارُ حَسَّرَها البِلَى تَحْسِيرا
وسَفَتْ عليها الريحُ بَعْدَكَ مُورا

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الدارِ) وبَعدَها الفِعلُ للعِلَّةِ التي تَقَدَّمَتْ في البيتِ الذي قَبْلَهُ .

ومعنى حَسَّرَها غَيَّرَها وأَخْفَى آثارَها . والبِلَى : القِدَمُ . ومعنى سَفَتْ طَيَّرَتْ . والمُورُ : ما تُطَيِّرُهُ الريحُ من التُرابِ .

وأنشَدَ في البابِ لعمرو بنِ قِنْعاس[1065] :

[٤٤٤] أَلا يا بَيْتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ
ولَولا حُبُّ أهلِكَ ما أَتَيْتُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (البَيتِ) لأنَّه قَصَدَهُ بعَيْنِهِ ولم يَصِفْهُ بالمجرورِ بَعْدَهُ فيَنْصِبَهُ ، لأنه أرادَ لي بالعَلْياءِ بَيتٌ غَيْرُكَ ، ولكنّي آثَرْتُكَ[1066] عليه لمحبّتي في أهلِكَ ، وبَعْدَهُ[1067] :

أَلا يا بَيْتُ قَوْمُكَ أَبْعَدوني
كأنّي كُلَّ ذَنْبِهِمُ جَنَيْتُ

أيْ : كأنّي جَنَيْتُ كُلَّ ذَنْبٍ أتاهُ اليهم آتٍ .

(١٠٦٤) الكتاب ١/٣١٢ ، شعره : ١٣٠ .

(١٠٦٥) البيتُ لعمرو بن قِنْعاس في : شرح أبيات سيبويه ١/٣٦٧ ، اللسان (تمر) ، الخزانة ١/٤٩٥ ، الطرائف الادبية ٧٢ ، قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ٤٣ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٣١٢ ، المحتسب ١/٢٥٠ ، المخصص ٤/٢٨ . وعمرو بن قنعاس أو قِعاس بن عبد يغوث ابن محرش بن مالك بن عوف المرادي ، شاعر جاهلي . (الاشتقاق ٤١٣ ، معجم الشعراء : ٥٩ ، الخزانة ١/٤٦١) .

(١٠٦٦) في ط : أو ترك .

(١٠٦٧) ينظر : الطرائف الادبية ٧٢ ، قصائد نادرة : ٤٣ .

وأنشَدَ في البابِ للأحوص[١٠٦٨] :

٤٤] سَــلامُ الــلّهِ يــا مَــطَرٌ عــليـهــا
وليــسَ عــليــكَ يــا مَــطَرُ الــسَّــلامُ

الشاهدُ فيه تَنوينُ (مَطَرٍ) وتَرْكُهُ على ضَمِّهِ لجَرْيِهِ في النِداءِ على الضَمِّ واطِّرادِ ـ في كُلِّ عَلَمٍ مِثْلِه ، فأشبَهَ المرفوعَ غَيرَ المنصرفِ في غَيرِ النِداءِ ، فلمّا نُوِّنَ ضَرورةً ـ على لَفْظِهِ كما يُنَوَّنُ الاسمُ المرفوعُ الذي لا ينصرفُ فَلا يُغَيِّرُهُ التنـوينُ عن[١٠٦٩] ـهِ .

وهذا مذهبُ الخَليلِ وأصحابِهِ واختيارِهم ، وأبو عَمْرو[١٠٧٠] ومَنْ تابَعَهُ يختارونَ ـبَهُ مع التنوينِ لمضارعَتِهِ النكرةَ بالتنوينِ ، ولأنّ التنوينَ يُعاقِبُ الإضافَةَ فيُجْرونَهُ على ـلِهِ لذلك[١٠٧١] . وكِلا المذهبينِ مَسْموعٌ من العربِ ، والـرَفْعُ أَقْيَسُ لِمـا تَقَدَّمَ من ـلّةِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هـذا بابُ مـا يكونُ الاسمُ والصفـةُ فيه بمنـزلةِ اسمٍ ـحدٍ ، لرجُلٍ من بَني الحِرْمازِ[١٠٧٢] :

٤٤٦] يا حَكَمَ بنَ المُنذِرِ بنِ الجارُودْ

الشاهدُ فيه بِناءُ (حَكَم) على الفَتْحِ إتْباعاً لحركةِ الابنِ / ٨٢ ظ / ، لأنَّ النَعْتَ لمَنْعوتَ كاسمٍ ضُمَّ الى اسمٍ < معه > مع كثرةِ الاستِعمالِ ، وهو مُشَبَّهٌ في الاتباعِ

١٠٦٨) الكتاب ١/٣١٣ ، شعره : ١٨٩ .

١٠٦٩) في ط : من .

١٠٧٠) هو أبو عمرو بن العلاء ، أحدُ القُرّاء السبعة ، وعالم اللغة المشهور ، توفي سنة ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٢٨ ، طبقات الزبيدي ٢٨ ، نزهة الألباء : ٢٤) .

١٠٧١) هذا رأي أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي . ينظر : الكتاب ١/٣١٣ ، المقتضب ٤/٢١٣ ، الخزانة ١/٢٩٤ .

١٠٧٢) الرجز لأعشى بني مازن ، وهو عبدالله بن الأعور الحرمازي في الصبح المنير ٢٨٨ ، الشعر والشعراء : ٦٨٥ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣٢٠ ـ ٣٢١ ، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٢ ، ولرؤبة أو أعشى مازن في : مجاز القرآن ١/٣٩٩ ، اللسان (سردق) ، ولرجل من بني الحرماز في الكتاب ١/٣١٣ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٤/٢٣٢ ، شرح المفصل ٢/٥ .

بقولهم[1073] :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ [٣٩]

ويقولهم : ابنُمٌ وامرؤٌ على ما بَيَّنَهُ سيبويه[1074] ، والرَّفعُ في (حَكَم) أقْيَسُ ، لأنه اسمٌ مفرَدٌ نُعِتَ بمُضافٍ ، فقِياسُهُ أنْ يكونَ بمنزلةِ قولهم : يا زَيدُ ذا الجُمَّةِ ونَحْوه .

مَدَحَ أَحَدَ بني المنذرِ بنِ الجارُودِ العَبْديّ ، مِن[1075] عبدِ القَيسِ بنِ أَفْصَى بنِ دُعْمِيّ ، وهو حَيٌّ مِن ربيعة[1076] ، وحَكَمٌ هذا أحَدُ وُلاةِ البَصرةِ[1077] لهِشام بن عبدالملك ، وبَعدَه :

سُرادِقُ المَجْدِ عليكَ مَمْدُودْ

وسُمِّيَ جَدُّهُ الجارودَ ، لأنّه أغارَ على قومٍ فاكْتَسَحَ أموالَهم فَشُبِّهَ بالسَّيْلِ الذي يَجْرُدُ ما مَرَّ به .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاج[1078] :

[٤٤٧] يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ

القَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

وعُمَرُ هذا هو عُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللّهِ بنِ مَعْمَرٍ القرشيّ[1079] ، وكانَ سَيِّدَ أهلِ البصرةِ ووالِيَها ، وقولُه : لا مُنْتَظَر ، أيْ : لا انتِظارَ لي[1080] ، يَحُثُّهُ على إعطائِه وتَسْرِيحِهِ ، ويُروى :

يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ فَتى مُضَرْ

(١٠٧٣) ينظر : الشاهد (٣٩) .

(١٠٧٤) الكتاب ١/٣١٣ .

(١٠٧٥) في ط : ابن عبد .

(١٠٧٦) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢٩٥ .

(١٠٧٧) ينظر : المعارف ٣٣٩ .

(١٠٧٨) الكتاب ١/٣١٤ ، ديوانه ٤٧ .

(١٠٧٩) وعمر سيّد بني تيم في عصره ، وكان من رجال مصعب بن الزبير أيام ولايته في العراق . (الاشتقاق ١٤٦ ، الكامل في التاريخ ٣/٣٨٩) .

(١٠٨٠) في ط : أي .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ يُكَرَّرُ فيه الاسمُ في حالِ الاضافةِ ، لبعضِ لِدِ جَريرٍ[1081] :

[٤٤٨] يا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ

الشاهدُ فيه إقْحامُ (زَيدٍ) الثاني بينَ الاوّلِ وما أُضيفَ اليه ، والتقديرُ يـا زَيدَ ليَعْمَلاتِ زَيْدَها ، فَحُذِفَ الضميرُ اختِصاراً وقُدِّمَ زَيدٌ فاتصَلَ بـاليَعْمَلاتِ فـوَجَبَ له لنَصبُ ، وقد كانَ زيدُ الاوّلُ مُضافاً اليها فبقيَ على نَصْبِهِ ، وجازَ هذا لأنَّ النِداءَ كثيرُ لاستعمالِ فاحتَمَلَ التغييرَ . ورَفْعُ زَيدٍ الاوّلِ أكثَرُ وأَقْيَسُ لأنّه منادىً مفردٌ بُيِّنَ باسمٍ مضافٍ على طريقِ البَدَلِ أو عَطْفِ البيانِ الذي يَقومُ مقامَ الصفةِ .

واليَعْملاتُ : الابِلُ القَويَّةُ على العَمَلِ . والذُّبَّـلُ : الضامِـرةُ لطولِ السفـرِ ، وأضافَ زيداً اليها لِحُسْنِ قِيامِهِ عليها ومعرفَتِهِ بحُدائها ، وبَعْدَه :

تَطاوَلَ اللّيلُ عليكَ فانْزِلِ

أيْ : انزِلْ عن راحِلَتِكَ وآحْدُ الإبِلَ .

ونَظيرُ هذا البيتِ [البيتُ] الذي أنشَدَهُ لجريرٍ في البابِ وهو قولُه[1082] :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبا لكُمُ [٣٩]

وقد تَقَدَّم[1083] بتفسيرِهِ وعِلّتِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ[1084] :

[٤٤٩] كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

الشاهدُ فيه إقْحامُ الهاءِ بَعدَ حَـذْفِها للتـرخيمِ ضَرورةً ، والقِيـاسُ البناءُ على الضَمِّ ، وجازَ الحَذْفُ والإقْحـامُ لِما تَقَـدَّمَ / ٨٣ و / مِن أنّ النِداءَ كثيـرُ الاستعمالِ

(١٠٨١) الشاهد لعبدالله بن رواحة في : ديوانه ٩٩ ، شرح أبيات سيبويه ٤٢/٢ ، اللسان (عمل) ، الخزانة ٣٦٢/١ ، وهو لبعض ولد جرير في : الكتاب ٣١٥/١ ، شرح المفصل ١٠/٢ ، وبلا عزو في : المقتضب ٢٣٠/٤ ، شرح ابن عقيل ١٩/٣ ، الاشموني ١٥٣/٣ .

(١٠٨٢) الكتاب ٣١٤/١ .

(١٠٨٣) ينظر الشاهد (٣٩) .

(١٠٨٤) الكتاب ٣١٥/١ ، ديوان النابغة الذبياني ٥٤ .

مُحتمِلٌ للتغييرِ . وناصِبٌ مِن نَعْتِ الهَمِّ ، وفِعْلُهُ أَنْصَبَ وكانَ القِياسُ أنْ يقال : مُنْصِبٌ فجاءَ على معنى ذي نَصَبٍ ولم يَجْرِ على الفِعلِ .

ومعنى كِلِيني اتركيني ، وهو مِن وَكَلْتُكَ الى كذا اذا تَرَكْتُكَ وإيّاه ، وتَمامُ البيتِ :

وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ

أيْ : اترُكيني وما أنا فيه مِن الهَمِّ ومُقاساةِ طُولِ اللّيلِ بالسَهَرِ ، ولا تَزِيديني باللُّومِ والعَذْلِ ، وجَعَلَ بُطْءَ الكواكبِ دَليلاً على طُولِ اللّيلِ كأنَّها لا تَغْرُبُ فَيَنْقَضي اللّيلُ .

وأنشَدَ في بابِ إضافَةِ المنادى الى المتكلِّمِ ، لعبدِ اللهِ بنِ عبدِ الأعلى القُرَشِيِّ(١٠٨٥) :

[٤٥٠] وكُنتَ إذْ كُنتَ إلٰهي وَحْدَكا
لم يَكُ شيءٌ يا إلٰهي قَبْلَكا

الشاهدُ فيه إثباتُ الياءِ في قوله : (يا إلٰهي) على الأصلِ ، وحَذْفُها أكثَرُ في الكلامِ ، لأنَّ النداءَ بابُ حَذْفٍ وتَغْييرٍ ، والياءُ تُشْبِهُ التنوينَ في الضَعْفِ والاتصالِ فَحُذِفَ كما يُحْذَفُ التنوينُ من المُنادى المفردِ ، ولو حَذَفَها هنا لقامَ الوَزنُ ولكنّه رُوِيَ بإثباتِ الياءِ ، وتقديرُ البيتِ وكنتَ يا إلٰهي إذْ كنتَ وَحْدَكَ لَمْ يَكُ شيءٌ قَبْلَكَ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ [ما] تُضِيفُ اليه ويكونُ مضافاً اليكَ ، لأبي زُبَيْدٍ الطائيّ(١٠٨٦) :

[٤٥١] يا ابنَ أُمّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي
أنتَ خَلَّيْتَني لِدَهْرٍ شَديدِ

(١٠٨٥) البيتان لعبدالله في : الكتاب ٣١٦/١ ، شرح أبيات سيبويه ٤٣/٢ ، شرح المفصل ١١/٢ ، شرح شواهد المغني ٦٨١ ، المقاصد النحوية ٣٩٧/٣ ، وهما بلا عزو في : المقتضب ٢٤٧/٤ ، المنصف ٢٣٢/٢ ، مغني اللبيب ٣٠٩ .

(١٠٨٦) الكتاب ٣١٨/١ ، شعره : ٤٨ ، وروايته فيه :

يا ابنَ خَنْساءَ شِقَّ نَفْسي يا لَجْـ
لاجِ خَلَّيْتَني لِدَهْرٍ شَديدِ

الشاهدُ فيه إثباتُ الياءِ في الأمّ والنَفْسِ لأنهما غيرُ مناديَيْنِ ، فجَرَيا في إثباتِ الياءِ مجرى الاسمِ المضافِ اليه في قولك : يا ابنَ زيدٍ في إثباتِ التنوينِ . وصَغَّرَ قولَه : (شُقَيِّقَ نَفْسِي) دلالةً على قُرْبِهِ مِن نَفْسِهِ ولُطْفِ محلِّهِ في(١٠٨٧) قلبِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ العِجْليّ(١٠٨٨) :

[٤٥٢] يا ابنَةَ عَمّا لا تَلُومي واهْجَعي

الشاهدُ فيه إبدالُ الألِفِ من الياءِ في قوله : (يا ابْنَـةَ عَمّا) كـراهِيَةً لاجتِمـاعِ الكسرةِ والياءِ مع كَثرةِ الاستِعمالِ .

خاطَبَ امرأتَهُ أُمَّ الخِيارِ وهي ابنةُ عَمِّهِ ، ولها يقولُ(١٠٨٩) :

قَدْ أصبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعي [٦٩]

عـليَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم أصْـنَعِ

والهُجوعُ : النَومُ باللّيلِ خاصَّةً .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ النداءُ فيه مضافاً الى المنادَى بحرفِ الإضافَةِ ، لمُهَلهِل بنِ ربيعةَ التغلبيّ(١٠٩٠) :

[٤٥٣] يـا لَـبَـكْـرٍ أنْـشِـروا لـي كُـلَيْـبـاً

يـا لَـبَـكْـرٍ أيـنَ أيـنَ الـفِـرارُ

الشـاهدُ فيـه إدخالُ لامِ الاستِغـاثَةِ على (بَكْـرٍ) مفتـوحَـةً للفَـرْقِ بَينَهـا وبَينَ / ٨٣ ظ / لامِ المُسْتَغـاثِ مِن أجْلِهِ ، وكانت أولَى بـالفَتْحِ لـوقوعِ المنـادَى موقـعَ المُضْمَرِ(١٠٩١) ، ولامُ الجَرِّ تُفْتَحُ مع الضمائرِ ، وأيضاً فإنّ الفِعلَ لا يَظْهَرُ معها ، لأنّ

(١٠٨٧) في ط : من .

(١٠٨٨) الرجز لأبي النجم في : الكتاب ٣١٨/١ ، المقتضب ٢٥٢/٤ ، الاصول ٤١٦/١ - ٤١٧ ، الخصائص ٢٥٢/١ ، النكت ٥٥٩ ، شرح المفصل ١٢/٢ ، المقاصد النحوية ٢٢٤/٤ ، الخزانة ١٧٣/١ - ١٧٦ .

(١٠٨٩) هذا هو الشاهد (٦٩) ، فينظر فيما تَقَدَّمَ .

(١٠٩٠) البيتُ لمهلهل في : الكتاب ٣١٨/١ ، شرح أبيات سيبويه ٣١٥/١ - ٣١٦ ، النكت ٥٦٠ ، الخزانة ٣٠٠/١ ، وهو بلا عزو في الخصائص ٢٢٩/٣ .

(١٠٩١) في ط : الضمير .

حَرفَ النداءِ بَدَلٌ مِن اللفظِ به ويَظهرُ مع لامِ المَدْعُوِّ له ، فتقولُ : يا لَزَيْدٍ أدْعوكَ لِكذا ، فغُيِّرت الأُولَى كما غُيِّرَ الفِعلُ بالحَذْفِ وتُرِكَت الثانيةُ على المُستعملِ فيها لِظُهورِ الفِعلِ معها على ما يجبُ في الأصلِ[1092] .

والمُسْتَغاثُ مِن أجْلِهِ في البيتِ هو < المَدْعُوُّ > المُسْتَغاثُ به ، والمعنى يا لَبَكْرٍ أدْعوكم لأنْفُسِكم مطالباً لكم بإنْشارِ[1093] كُلَيْبٍ وإحْيائِهِ ، وهذا منه استطالَةٌ وَوَعِيدٌ ، وكانوا قَدْ قَتَلوا كُلَيْباً أخاه في أمرِ البَسُوسِ[1094] ، وخبرُها مشهورٌ .

وأنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بنِ أبي عائذٍ الهُذَليّ[1095] :

[٤٥٤] ألا يـا لَـقَـوْمٍ لِـطَـيْـفِ الـخَـيـالِ
أرَّقَ مِـن نـازِحٍ ذي دَلالِ

الشاهدُ فيه فَتْحُ اللامِ الأُولَى وكَسْرُ الثانيةِ[1096] فَرْقاً بينَ المُستَغاثِ به والمُستغاثِ مِن أجْلِهِ ، وقد تَقَدّمتْ عِلَّتُهُ .

والطَّيْفُ : ما يُطيفُ بالانسانِ في النومِ مِن خَيالِ مَنْ يُحبُّ . ومعنى أَرَّقَ مَنَعَ النومَ . والنازِحُ : البَعيدُ ، وذَكَرَهُ لأنّه أرادَ الشَخْصَ . والدَّلالُ : الدلالَةُ بِحُسْنٍ ومَحَبَّةٍ ونَحْوِهِما .

وأنشَدَ في البابِ لقيسِ بنِ ذَريح العامِريّ[1097] :

[٤٥٥] تَـكَـنَّـفَـنـي الـوُشـاةُ فـأزْعَـجُـونـي
فـيـا لَـلـنّـاسِ لِـلـواشِـي الـمُـطـاعِ

(١٠٩٢) ينظر في تعليل فتح لام الاستغاثة : المقتضب ٤/٢٥٤ - ٢٥٥ ، الاصول ١/٤٢٧ - ٤٢٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٠٩ - ١١٠ .

(١٠٩٣) في ط : في إنشار .

(١٠٩٤) وقعت حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ، ودامت اربعين سنة . (أيام العرب في الجاهلية ١٤٢) .

(١٠٩٥) الكتاب ١/٣١٩ ، ديوان الهذليين ٢/١٧٢ ، وفيه : يُؤرِّقُ ، وهو في الأصل : يا لَقَومي .

(١٠٩٦) في ط : اللام الثانية .

(١٠٩٧) الكتاب ١/٣١٩ ، شعره : ١١٨ وفيه : فيالله ، وقَيسُ بنُ ذَريح أحد عُشّاق العرب المشهورين ، وصاحِبُه لُبْنى . (الشعر والشعراء : ٦٢٨ ، الأغاني ٩/١٧٤) .

الشاهدُ في قَولِهِ : (فَيا لَلنّاسِ لِلواشِي) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .
ومعنى تَكَنَّفَني أحاطوا بي ، والكَنَفُ : الجانبُ . والوُشاةُ : النَمّامُونَ لأنّهم زَيِّنونَ الباطلَ ، واحِدُهم واشٍ وأصلُه مِن الوَشْيِ . ومعنى أَرْعَجُوني رَوَّعوني ، وأصلُ لإزْعاجِ تَحريكُ الشَيءِ وحَثُّهُ ، والمُرْتاعُ تتحرَّكُ نَفْسُهُ .
وأنشَدَ في البابِ(١٠٩٨) :

[٤٥٦] يـا لَـقَـومي مَـنْ لـلعُـلَى والـمَـسَـاعـي
يـا لَـقَـوْمـي مَـنْ لِـلنَـدَى والـسَـمـاحِ
يـا لَـعَـطَّـافِـنـا ويـا لَـرِيَـاحِ
وأبـي الـحَـشْـرَجِ الـفَـتَـى الـنَـفَّـاحِ

الشاهدُ < في > إدْخالِ لامِ الاستِغاثةِ على الاسماءِ وفَتْحِها للعِلَّةِ المتقدِّمةِ .
رَثَى رِجالاً مِن قَومِهِ فيقول : لَمْ يَبْقَ للعُلَى والمَساعي مَنْ يَقومُ بهما بَعدَهم .
والنَفّاحُ : الكثيرُ العَطاءِ . ويُروى (الفَتى الوَضّاحِ) وهو المشهورُ الكَرَمِ ، والوَضَحُ : البَياضُ ، أيْ : هو في الشُهْرَةِ كالأغَرِّ مِن الخَيلِ .
وأنشَدَ في البابِ(١٠٩٩) :

[٤٥٧] لَـخُـطّابُ لَـيـلَى يـا لَـبُـرْثُـنَ مـنـكُـمُ
أدَلُّ وأمْـضَـى مِـنْ سُـلَيْـكِ الـمَـقـانِـبِ

الشاهدُ فيه إدخالُ لامِ الاستِغاثَةِ على بُرْثُن مُتَعَجِّباً . / ٨٤ و / منهم لا مستغيثاً بهم ، وكانوا قَدْ داخَلوا امرأتَهُ وأفسَدُوها عليه فقالَ لهم هذا مُتعجِّباً مِن فِعْلِهم ، وجَعَلَهم في الاهتِداءِ الى إفسادِها والتَلَطُّفِ في تَغييرِها عليه واستِمالَتِها أهدَى من السُلَيْكِ بنِ

(١٠٩٨) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٣١٩/١ ، المقتضب ٢٥٧/٤ ، النكت ٥٦١ ، شرح المفصل ١٣١/١ ، المقاصد النحوية ٢٦٨/٤ ، الخزانة ٢٩٦/١ .
(١٠٩٩) البيتُ لقُرّان الاسدي في : الأغاني ٣٥٤/٢٠ ، معجم الشعراء : ٢٠٤ ، شرح أبيات سيبويه ١٩/٢ ، اللسان (سلك) ، ونُسِب الى فرار الاسدي في الكتاب ٣١٩/١ ، وهو لمجنون ليلى في ديوانه ٧٦ ، اللسان (برثن) ، وبلا عزو في : شرح المفصل ١٣١/١ ، شرح جمل الزجاجي ١١٠/٢ .

السُّلَكَةِ في الفَلَواتِ وهو أَحَدُ رُجَيلي العربِ وصَعاليكهم ، وهو مِن مُقاعِس[1100] من بني سَعْدِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تَميم . والمَقانِبُ : جَماعاتُ الخَيلِ ، واحِدُها مِقْنَبٌ ، وبَعدَ هذا[1101] :

تَـزُورونَـهـا ولا أَزُورُ نِـسـاءَكُـم
أَلَـهْـفـي لأولادِ الإمـاءِ الـحَـواطِـبِ

وأنشَدَ في بابِ ما تكونُ فيه اللامُ مكسورةً لأنّه مَدْعُوٌّ له[1102] :

[٤٥٨] يا لَقَوْمي لِفُرْقَةِ الأحْبابِ

الشاهدُ فيه كَسْرُ اللامِ الثانيةِ لأنها لامُ المَدْعُوِّ له ، فَجَرَتْ على الكَسْرِ المستعملِ في لامِ الجَرِّ لوُقوعِها في موضِعِها على ما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في البابِ[1103] :

[٤٥٩] يـا لَـعْـنَـةُ اللهِ والأقـوامِ كُـلِّـهِـمُ
والـصـالـحـينَ عـلى سِـمْـعـانَ مِـن جـارِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ المَدْعُوِّ لدلالةِ حَرْفِ النداءِ عليه ، والمعنى يا قومِ لَعْنَةُ اللهِ على سِمْعانَ ، ولذلكَ رَفَعَ اللَّعنةَ بالابتداءِ ، ولو أَوقَعَ النداءَ عليها لَنَصَبَها .

وذكَرَ في البابِ قَولَ قَيسِ بنِ ذَريح[1104] :

فَيا لَلنّاسِ لِلواشِي المُطاعِ [٤٥٥]

وقد تَقَدَّمَ[1105] بتفسيرِهِ .

(١١٠٠) ينظر : الاشتقاق ٢٤٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٧ .

(١١٠١) ينظر : الأغاني ٢٠/٣٥٤ ، معجم الشعراء : ٢٠٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٩ .

(١١٠٢) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ١/٣٢٠ ، النكت ٥٦٣ ، همع الهوامع ١/١٨٠ ، الدرر ١/١٥٦ .

(١١٠٣) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٣٢٠ ، الاصول ١/٤٣٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٤٥ ، الأمالي الشجرية ١/٣٢٥ ، شرح المفصل ٢/٢٤ ، مغني اللبيب ٤١٤ ، الخزانة ٤/٤٧٩ .

(١١٠٤) الكتاب ١/٣٢٠ .

(١١٠٥) ينظر الشاهد (٤٥٥) .

وأنشَدَ في بابِ النُّدْبَةِ لعبدِ اللهِ بنِ قيس الرُّقَيّات[1106] :

[٤٦٠] تَبكِيهِمُ دَهْماءُ مُعْوِلَةٌ
وتَقولُ سَلْمَى وارَزِيَّتِيَهْ

الشاهدُ فيه إدْخالُ هاءِ السَكْتِ على المندوبِ ، لِبَيانِ الحركةِ في الوَقْفِ بَعدَ أنْ قَدَّرَ المندوبَ على غيرِ حالِهِ في غَيرِ النُّدْبَةِ مِن حَذْفِ الزيادةِ التي تَلْحَقُ آخِرَهُ في[1107] قولك : وازَيْداهْ ونَحْوِهِ .

رَثَى قَوْماً من قُريشٍ قُتِلوا بالمدينةِ يومَ الحَرَّةِ[1108] . والمُعْوِلَةُ : الباكيةُ ، يقال : أعوَلَ الرجُلُ وعَوَّلَ ، اذا بَكَى ، والاسمُ العَوِيلُ . ونَصَبَ مُعْوِلَةً على الحالِ المؤكِّدَةِ لأنَّ قوله[1109] : (تَبكيهم) دالٌّ على أنّها مُعْوِلَةٌ فذَكَرَ عَوِيلَها توكيداً .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[1110] :

[٤٦١] فَهْيَ تُنادِي بأَبي وابْنِيما

قال : ويُروى بأَبا وابناما[1111] .

يُريدُ انَّ المندوبَ المضافَ الى المتكلِّمِ يَجوزُ فيه ما جازَ في المنادَى غيرِ المندوبِ من قَلْبِ الياءِ أَلِفاً وتَرْكِها على أصْلِها .

وفي بعضِ النُسَخِ (وابناما) ، وهو غَلَطٌ لأنَّ القافيةَ مُرْدَفَةٌ بالياءِ والألِفُ لا تَجوزُ معها في الرِدْفِ كما تَجوزُ الواوُ ، وقَبلَهُ[1112] :

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَميما

(١١٠٦) الكتاب ١/٣٢١ ، ديوانه ٩٩ ، ورواية الصدر فيه :
تبكي لهم أسماءُ مُعْوِلَةً

(١١٠٧) في ط : مِن .

(١١٠٨) ويوم الحرة من أيّام يزيد بن معاوية على أهل المدينة في سنة ٦٣ هـ . (تاريخ الطبري ٥/٧ ، الكامل في التاريخ ٣/٣١٠ ، أيام العرب في الاسلام ٤٠٩) .

(١١٠٩) في ط : قولهم .

(١١١٠) الكتاب ١/٣٢٢ ، وفيه : فهي تَرَثَّى ، ملحق ديوانه ١٨٥

(١١١١) في الاصل : وابنيما ، والتصحيح من الكتاب ١/٣٢٢ ، النكت ٥٦٤ .

(١١١٢) الكتاب ١/٣٢٢ ، ملحق ديوان رؤبة ١٨٥ .

وانّما الشاهدُ في قوله : (بِأَبا) وأدْخَلَ الباءَ على المندوبِ فتَركَهُ مَحْكِيّاً على لَفظِهِ . والمعنى فهي تُنادِي بيا أباهُ . / ٨٤ ظ / و (ما) في قوله : (وابْنِيما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ .

وأنشَدَ في بابِ الحروفِ التي يُنَبَّهُ بها المَدْعُوُّ للعَجّاجِ (١١١٣) :

[٤٦٢] جارِيَ لا تَسْتَنكِري عَذِيري

الشاهدُ فيه حَذْفُ حَرْفِ النِداءِ ضرورةً من قولِهِ : (جاري) ، وهو اسمٌ مَنْكورٌ قبلَ النِداءِ لا يَتَعَرَّفُ إلا بحرفِ النداءِ ، وانّما يَطَّرِدُ الحَذْفُ في المعارفِ .

ورَدَّ المُبَرِّدُ(١١١٤) على سيبويه جَعْلَهُ الجارية نكرةً وهو يشيرُ الى جاريةٍ بعينِها فقد صارَتْ معرفةً بالاشارةِ .

ولم يذهَبْ سيبويه الى ما تَأَوَّلَهُ المبردُ عليه مِن أنّه نكرةٌ بعدَ النِداءِ، وانّما أرادَ أنّه اسمٌ شائعٌ في الجِنسِ نُقِلَ الى النِداءِ وهو نكرةٌ، وكيفَ يُتَأَوَّلُ عليه الغَلَطُ في مِثلِ هذا وهو قَدْ فرّق بينَ ما كانَ مَقصوداً بالنِداءِ مِن أسماءِ الأجناسِ وبينَ ما لَمْ يُقصَد قَصْدَه ولا اخْتُصَّ بالنِداءِ من غَيرِهِ، بأنْ جَعَلَ الأوّلَ مَبْنِيّاً على الضَمِّ بناءَ زَيدٍ وغيره من المعارفِ وجَعَلَ الآخرَ مُعْرَباً بالنصبِ، وهذا مِن التَعَسُّفِ الشَديدِ والاعتراضِ القَبيحِ .

والعَذِيرُ هنا الحالُ، وكانَ يُحاوِلُ عَمَلَ حِلْسِ بَعيرِهِ فَهَزِئَتْ منه فقالَ لها هذا ، وبعدَه : (١١١٥)

سِيرِي وإشْفاقي على بَعِيري

أيْ : لا تَستنكِري عَذِيري وإشفاقي على بَعِيري وسِيري عَنّي واذْهَبي . ويُقالُ: أرادَ بالعَذِيرِ ها هنا الصَوتَ ، كأنّه كانَ يَرْجُزُ في عَمَلِهِ لِحِلْسِهِ فأنكَرَتْ ذلك عليه .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه: هذا بابٌ من الاختصاصِ يَجري على ما جَرَى عليه

(١١١٣) الكتاب ١/٣٢٥ ، ديوانه ٢٢١ .

(١١١٤) ينظر : الانتصار ٨١ .

(١١١٥) ديوان العجاج ٢٢١ ، وروايته فيه : سَفْيِي .

النداءُ ، لعَمرو بنِ الأهْتَم المِنْقَريّ :[1116]

[٤٦٣] إنّــا بَنــي مِــنْـقَــرٍ قَــومٌ ذَوُو حَــسَــبٍ
فِــيـنــا سَــراةُ بَــنــي سَــعْــدٍ ونَــادِيــهــا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (بَني مِنْقَرٍ) على الاختِصاصِ والفَخْرِ، وذَكَر هذا في بابِ النداءِ لأنّ العامِلَ فيه وفي المُنادَى فِعْلٌ لا يجوزُ إظهارُهُ مع اشتِراكهِما في معنى الاختِصاصِ والفَخْرِ على ما بيّنَهُ. ورَفَعَ القَومَ لأنه خَبرٌ لـ(إنَّ) ، والمعنى إنّا قَومٌ ذَوُو حَسَبٍ، ثُمَّ اختَصَّ مَنْ يَعني بذلك من الأقوامِ فقالَ: (بَني مِنْقَرٍ) أيْ: أعْني هؤلاءِ وأُريدُهُم.

وبَنُو مِنْقَرٍ[1117] مِن [بني] سَعْدِ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميم. والسَراةُ: السادَةُ، واحِدُهم سَرِيٌّ وهو جَمْعٌ غَريبٌ لا يجري على واحِدِهِ، وانّما هو اسمٌ يُؤدّي عن الجمعِ ولذلك جُمِعَ فَقِيل: سَرَوات. والنادي والنَـدِيُّ : المَجلِسُ ، واشتقاقُـهُ مِن نِداءِ[1118] بعضِ القومِ بعضاً[1118] بالحديث أي: فِينا مُجتَمَعُ القَومِ وخَوْضُهم في الرأيِ والتَدبيرِ وإصلاحِ /٨٥ و/ أمرِ العَشيرةِ.

وأنشَدَ في البابِ للفرزدق:[1119]

[٤٦٤] أَلَــمْ تَــرَ أنّــا بَــنــي دارِمٍ
زُرارَةُ مِــنّــا أبــو مَــعْــبَــدِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (بَني دارِمٍ) على الاختصاص والفَخْرِ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ.

(١١١٦) البيت لابن الأهتم في : الكتاب ٣٢٧/١ ، الكامل ٩٩ ، شرح أبيات سيبويه ٣٦/٢ ، النكت ٥٧١ ، الدرر ١٤٧/١ ، وعمرو بن سِنان المِنْقَري ، كان سيداً من سادات قومه في الجاهلية ، وقد وفد على النبي ﷺ وأسلَمَ . (الشعر والشعراء : ٦٣٢ ، الأغاني ١٥١/٤ ، معجم الشعراء ٢١) .

(١١١٧) مِنْقَر بن عُبَيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ٢٤٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٦ .

(١١١٨ـ١١١٨) في ط : نِداءِ بعضهم بعضاً .

(١١١٩) الكتاب ٣٢٧/١ ، شرح ديوانه ٢٠٢ .

وَزُرارَةُ هذا مِن بني عبدِ اللّهِ بن دارم[1120] وفيه وفي ولدِهِ شَرَفُهُم وبَيْتُهم وكُنْيَتُهُ أبو مَعْبَد.

وأنشَدَ في البابِ لرؤبة[1121]:

بِنا تَميماً يُكشَفُ الضَبابُ [٣٦٥]

والقول فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه، وقد تَقَدَّمَ بتفسيره[1122].

وأنشَدَ في البابِ للبيد[1123]:

[٤٦٥] نَحنُ بَنو أُمِّ البنينَ الأربَعَهْ

الشاهدُ فيه رَفْعُ قوله: (بَنُو) لأنَّ الأربعةَ ليسَ فيها معنى فَخرٍ ولا تَعْظيمٍ فيكون ما قَبلَها منصوباً على الاختِصاصِ والفَخْرِ كما تَقَدَّمَ في بَني مِنْقَرٍ، وانّما هو مُخْبِرٌ بنَسَبِهم وعِدَّتِهم لا مُفْتَخِرٌ.

وأرادَ الخمسةَ لأنهم خَمسةٌ معروفون فاضطَرَّتْهُ القافيةُ الى الأربَعَةِ.

وأنشَدَ في البابِ للصَلَتانِ العَبْدِي[1124]:

[٤٦٦] أيـا شـاعِـراً لا شـاعِـرَ اليـومَ مِثْلَهُ

جَـريـرٌ ولـكـنْ فـي كُـلَيْـبٍ تَـواضُـعُ

الشاهد فيه على مذهبِ الخَليلِ وسيبويه[1125] نَصْبُ (شاعِرٍ) على إضمارِ[1126] فِعلٍ

(١١٢٠) زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبدالله بن دارم. الاشتقاق ٢٣٥، جمهرة أنسابِ العرب ٢٣٢.

(١١٢١) الكتاب ١/٣٢٧.

(١١٢٢) ينظر الشاهد (٣٦٥).

(١١٢٣) الكتاب ١/٣٢٧، شرح ديوانه ٣٤١.

(١١٢٤) البيت للصلتان في: الكتاب ١/٣٢٨، الشعر والشعراء: ٥٠١، المقتضب ٤/٢١٥، الامالي ٢/١٤٢، الحماسة البصرية ٢/٣٠٣، شرح جمل الزجاجي ٢/٨٦، الخزانة ١/٣٠٤، والصلتان هو قُثَم بن خَبِيَّة، من بني عبدالقيس، شاعرٌ خبيثٌ مشهور، حكم بين جرير والفرزدق. (الشعر والشعراء: ٥٠٠، المؤتلف والمختلف ٢١٤، الخزانة ١/٣٠٨).

(١١٢٥) الصوابُ أنّه مذهبُ الخليل ويونس، لأنّ سيبويه يقول في الكتاب ١/٣٢٨: وسألتُ الخليل ويونس عن نصبِ قولِ الصلتان العبدي.

(١١٢٦) في ط: بإضمارِ.

معنى الاختِصاصِ والتَعَجُبِ، والمنادى محذوفٌ، والمعنى يا هؤلاءِ أو يـا قوم كم شاعراً أو حَسْبُكُم به شاعراً كما ذَكَر سيبويه(1127).

وانّما امتَنَعَ عنده أنْ يكونَ منادىً لأنّه نكرةٌ عنده يَدخُلُ فيه كُلُّ شاعِرٍ بالحضرةِ، إنّما قَصَد شاعراً بعَيْنِهِ وهو جَريرٌ، وكانَ ينبغي أنْ يَبْنِيَهُ على الضَمِّ على ما يجري عليه خصوصُ بالنداءِ. وقَولُه: (جَريرٌ) محمولٌ على إضمارِ مبتدأٍ، أيْ: هذا المُتَعَجَّبُ جَريرٌ.

ويَجوزُ عندي أنْ يكونَ قَولُهُ: (شاعراً) منادىً جَرى على لفظِ المنكورِ وإنْ كانَ وفاً مَخصوصاً لِوَصفِهِ بالجملةِ التي بَعدَه، والجُملَةُ لا يُوصَفُ بها إلا النكرةُ فيكون قوله(1128):

لَعَلَّك ياتَيْساً نَزَا في مَريرةٍ [٤٤٠]

وقد تَقَدَّمتْ عِلَّتُهُ.

يقولُ هذا إذ دُعِيَ به لتحكيمِ(1129 الفرزدقِ وجَريرٍ له1129) فيما كانَ بينهما مِن الافتخارِ ضَّلَ جريراً في الشعرِ وفضَّلَ الفرزدقَ في الشَرَفِ والفَضْلِ، ولذلك قال:

ولكنْ في كُلَيبٍ تَواضُعُ

وكُلَيْبُ رَهْطُ جريرٍ من [بني] تَميم.

وأنشَدَ في البابِ للأحوص بن شُرَيح الكلابي(1130):

[٤٦٧] تَـمَـنّـانـي لـيَـقْـتُـلَـنـي لَـقِـيطٌ
أعـامِ لـكَ ابـنَ صَـعْـصَـعَـةَ بـنِ سَـعْـدِ

1127) الكتاب ١/٣٢٨ - ٣٢٩.

1128) هو توبة بن الحُمَيِّر، وقد مَرّ تخريجه في الشاهد (٤٤٠).

1129 - 1129) في ط: ليحتكم للفرزدق وجَرير.

1130) البيتُ للاحوص بن شُريح في المقاصد النحوية ٤/٣٠٠، ولشُرَيح بن الأحوص في: الكتاب ١/٣٢٩، النكت ٥٧٣، وبلا عزو في: همع الهوامع ١/١٨١، الدرر ١/١٥٨، وروايته في الكتاب: ليلقاني. والبيت امّا أنْ يكون لشُرَيح بن الأحوص الكلابي، قاتل لقيط بن زرارة، أو لأبيه الأحوص. ينظر: الاغاني ١١/١٣٥، جمهرة أنساب العرب ٢٨٤.

الشاهدُ فيه[١١٣١] قولُهُ: (لك)، والمعنى ياعامرُ دُعائي لكَ، والمعنى معنى التعجبِ كما تقول: يا لكَ فارساً، ايْ: / ٨٥ ظ / يا هذا دعائي لك من فارسٍ، أيْ: أعجَبُ لكَ في هذه الحالِ، فَبَيَّن سيبويه بهذا أنّ المُنادَى قد يُخَصُّ بالنداءِ على معنى التعجُّبِ لا على معنى الدُّعاءِ الى أمر.

وكانَ لَقيطُ بنُ زُرارةَ التَميمي قَدْ تَوَعَّدَ الاحوص أبا[١١٣٢] شَرَيح الكِلابيّ وتَمَنّى أنْ يَلْقاه فَيَقْتُلَه فقال هذا متعجِّباً لقومِهِ بني عامرٍ من تَمَنّيهِ لِقَتْلِهِ وتَوَعُّدِه له، والأحوصُ[١١٣٣] مِن بني كلابِ بنِ ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعَةَ بن معاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هوازِنَ فقال: (ابنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدٍ) لأنّهم فيما يُقالُ مِن بني سَعْدِ بن زَيدِ مناة بن تميم نَزَلوا في معاويةَ فَنُسبوا اليهم، وأرادَ عامِرَ بنَ صَعْصَعَةَ فَرَخَّمَ.

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ[١١٣٤]:

[٤٦٨] أيّـامَ جُمْـلٍ خَليـلاً لـو يخـافُ لهـا
صُـرْمـاً لَـخُـولِطَ مـنـه الـعَـقْـلُ والـجَـسَـدُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (خَليلٍ) على الاختِصاصِ والتعجُّبِ، والمعنى أيامَ جُمْلٍ لو يَخافُ لها صُرماً، أيْ: أيامَ كَونِها هكذا، ثُمَّ قال: خليلاً، أيْ اعجبْ بها خليلاً وما أعجَبَها خليلاً، فهو مناسبٌ لِما قَبلهُ لِما فيه من معنى الاختصاصِ والتَعَجُّبِ.

ويُروى أيّامَ جُمَلٌ خَليلٌ، على الابتداءِ والخبرِ وإضافةِ الأيّامِ الى الجُملةِ لأنّها ظَرفُ زَمانٍ، وهذا أبيَنُ وأحسَنُ ولا شاهدَ فيه.

وقد قالَ بعضُ النحويين[١١٣٥]: انّما احتَجَّ به لنَصْبِ الأيّامِ على الاختِصاصِ كما نَصَبَ بني مِنْقَرٍ ونحوه على ذلك.

وهذا القولُ ليسَ بشيءٍ لأنّ الأيّامَ منصوبةٌ على الظرفِ للمعنى المتقدِّم قَبلَها في

(١١٣١) في ط: في.

(١١٣٢) في الاصل: ابن.

(١١٣٣) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٢٨٤.

(١١٣٤) البيت للأخطل في: شرح أبيات سيبويه ١/٣٥٥ـ٣٥٦، وليس في شعره، وهو بلا عزو في: الكتاب ١/٣٢٩، الانتصار ٨٣، الافصاح ٣٢٣.

(١١٣٥) يعني المبرِّد. ينظر الانتصار ٨٣.

رله(١١٣٦) :

وقَدْ أراها وشَعْبُ الحَيِّ مجتَمِعٌ
وأنتَ صَبٌّ بِمَنْ عُلِّقتَ مُعْتَمِدُ

يْ : قد أرى هذه الدارَ في هذا الوقتِ كذا ، وأضافَ الأيّامَ الى جُمْلٍ فجرّها على تقديرِ أيّامَ حالِ جُمْلٍ وكَوْنِ جُمْلٍ) ونحو ذلك من التقدير.

وأنشَدَ في البابِ(١١٣٧) :

[٤٦٩] يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (هِنْدٍ) الثانيةِ على اضمارِ مبتدإٍ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها والتقدير أنتِ هِندٌ مستقِرَّةٌ بينَ خِلْبٍ وكَبِدٍ، كما يقال: أنتَ زَيدٌ من الزيدِينَ فيُجْعلُ نكرةً . ويجوزُ أنْ تجعلَهَا معرفةً على أصلِها مقطوعةً ايضاً مِما قَبلها كأنّه قالَ: هندُ هذه المذكورةُ بينَ خِلْبي وكَبدِي مستقرّةٌ.

والخِلْبُ: لَحمةٌ تصلُ ما بينَ الكبدِ وزيادَتِها، فجعلَها في الاتصالِ بنفْسِهِ قَدْ حَلَّت ذلك المحل.

وأنشدَ في بابٍ من الترخيمِ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما أواخِرُ الاسماءِ فيه الهاءُ، لِابنِ الخَرِعِ(١١٣٨) :

[٤٧٠] كادَتْ فَزارَةُ تَشقَى بِنا
فأولَى فَزارَةُ أولَى فَزارا

/٨٦ و/ الشاهدُ فيه ترخيمُ (فزارَةَ) والوَقْفُ عليها بالألفِ عِوضاً من الهاءِ، لأنّهم اذا رَخّموا ما فيه الهاءُ ثُمَّ وَقفوا عليه رَدّوا الهاءَ للوَقْفِ، فلَمّا لَمْ يُمكِنه رَدُّ الهاءِ [ها] هنا

(١١٣٦) ينظر هذا البيت في شرح أبيات سيبويه ١/٣٥٥ .

(١١٣٧) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ١/٣٢٩ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣٦١ ، اللسان (خلب) .

(١١٣٨) البيتُ لعوف بن عطيّة بن الخَرِع في : الكتاب ١/٣٣١ ، المفضليات ٤١٦ ، الاصول ١/٤٤١ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٦ ، وهو بلا عزو في : ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٤١ . وابن الخَرِع هو عوف بن عطية بن الخَرِع التَّيمي ، وهو شاعر جاهلي مفلق . (الأغاني ١١/١٢٣ ، معجم الشعراء : ١٢٥ ، الخزانة ٣/٨٢) .

جَعَلَ الألفَ عوضاً منها على ما بَيَّنَه سيبويه[1139] .

يقول : كِدْنا نُوقِعُ بفزارَةَ فتَشقى بِنا لولا فِرارُهم وتَحَصُّنُهم مِنّا، ويقالُ للرجل اذا أفلَتَ وقد كادَ يَعطَبُ : أولَى له، وهي كلمةُ وَعيدٍ وتَهديدٍ ، فلذلك قال: فأولَى فَزارَةُ أيْ : أولَى لكِ يا فَزارَةُ. ويُروى أنّ رجُلاً كانَ يَرْمي الصيدَ فَيُخطِئُهُ فيقول : أولَى لك فقال[1140]:

فَلَو كانَ أولَى يُطْعِمُ القَومَ صَيْدُهُم
ولكِنَّ أولَى يَتركُ القَومَ جُوَّعا

وأنشَدَ في البابِ للقُطامي[1141] :

[٤٧١] قِفِي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ضُبَاعا

الشاهدُ فيه تَرخيمُ ضُباعَةَ والوَقْفُ على الألفِ بَدَلاً من الهاءِ كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه، وتمامُ البيت:

ولا يَكُ مَوْقِفٌ منكِ الوَداعا

وأنشَدَ في البابِ لِهُدْبَةَ[1142] في مِثلِه :

[٤٧٢] عُوجِي عَلَينْا وآربَعِي يا فاطِما

الشاهدُ فيه قولُهُ: (يا فاطِما)، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه.

والرَجَزُ لزائدة[1143] بنِ زيدٍ العُذْرِيِّ وهو ابنُ عَمِّ هُدْبَةَ بنِ خَشرَمٍ ، وفاطمةُ أُختُ هُدْبَةَ، وكانَ زائدةُ قد حَدا بالقَومِ فشَبَّبَ بها ، وبهذا السببِ عَدَا عليه هُدْبَةُ فقَتَلَهُ غِيلَةً ثُمَّ قُتِلَ به.

ومعنى عُوجِي اعْطِفِي وعَرِّجي. وقولـه : اربَعِي ، أيْ: أقِيمي، يقال: رَبَعْتُ

(١١٣٩) الكتاب ١/٣٣١ .

(١١٤٠) البيت بلا عزو في : الكامل ١٢١٧ ، اللسان (ولى) .

(١١٤١) الكتاب ١/٣٣١ ، ديوانه ٣١ .

(١١٤٢) البيتُ لهدبة في الكتاب ١/٣٣١ ، شعره : ١٢٥ ، وروايته فيه : يا طارِقا . ولزيادة بن زيد العذري في : الشعر والشعراء : ٦٩١ ، شرح أبيات سيبويه ١/٣١١ ، النكت ٥٧٧ .

(١١٤٣) وزائدة أو زيادة ، شاعر اسلامي من بادية الحجاز ، كان في أيام معاوية بن أبي سفيان ، وقتله ابن عمِّه هدبة . (الخزانة ٤/٤٧١) .

بالمكان فأنا رابعٌ إذا أقمتُ به .

وأنشَدَ في البابِ قبلَ هذا قولَ العَجاج[1144] :

جارِي لا تَسْتَنكرِي عَذِيرِي [٤٦٢]

وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِه[1145] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ فيه الاسمُ بَعدَ ما تُحذَفُ الهاءُ منه بمنزلةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ في الكلامِ ، لعنترة[1146] :

[٤٧٣] يَـدْعُـون عَـنْـتَـرُ والـرِمـاحُ كـأنَّـهـا
أشـطانُ بِئْـرٍ فـي لَـبَـانِ الأدْهَـمِ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (عنترةَ) وبناؤُهُ بَعدَ التَرخيمِ على الضَمِّ تَشبيهاً له باسمٍ مفرَدٍ منادىً لم يُحْذَفْ منه شَيءٌ، وأرادَ يَدعون يا عَنْتَرُ، فَحَذَفَ حَرفَ النداءِ لأنَّه اسمٌ عَلَمٌ يَحسُنُ معه الحَذْفُ، لأنَّه معرفةٌ بنَفسِهِ غيرُ مُحتاجٍ الى تَعْريفِ حَرفِ النداءِ له .

يقولُ : يَدْعونني[1147] في الحربِ مستَنْصرين بي والرماحُ قد أحاطَتْ بفَرَسِي[1148] ، وشَرَعَتْ فيه شُروعَ الدِلاءِ في الماءِ، وشَبَّه الرِماحَ بالأشْطانِ وهي حِبالُ البِئرِ. واللَّبانُ : الصَدرُ. والأدْهَمُ : فَرَسُهُ . وَصَفَ أنَّه مُقْدِمٌ على أقْرانِهِ، فَرِماحُهُم تشرعُ في صدرِ فَرَسِهِ دون سائرِ /٨٦ظ/جَسَدِه لذلك .

وأنشدَ في البابِ للأسْوَدِ بنِ يَعْفُر النَهْشَلي[1149] :

(١١٤٤) الكتاب ١/٣٣٠ .

(١١٤٥) ينظر الشاهد (٤٦٢) .

(١١٤٦) الكتاب ١/٣٣٢ ، ديوانه ٢١٦ .

(١١٤٧) في ط : يُنادونني .

(١١٤٨) في ط : بالفَرَسِ .

(١١٤٩) الكتاب ١/٣٣٢ ، وفيه : عن الناسِ ، وفي ط والكتاب : هل لهذا ، ليَسْلبني نفسي ، ديوان الاسود ٥٦ ، ورواية صدر الثاني فيه :

وألْقى سلاحي كاملاً فاستعَارَهُ

والأسود شاعر جاهليّ فصيح ، عَدّه الجمحي في الطبقة الخامسة من فحول الجاهليين ، وهو أعشى بني نهشل . (طبقات فحول الشعراء : ١٤٧ ، المؤتلف والمختلف ١٦ ، الخزانة ١/١٩٥) .

[٤٧٤] ألا ما لهذا الدَهْرِ مِن مُتَعَلَّلِ
على الناسِ مَهمْا شاءَ بالناسِ يَفعلِ
وهذا رِدائي عندَهُ يَستعيرُهُ
لِيَسْلُبَني حَقَّي أمالِ بنَ حَنظلِ

الشاهدُ فيه تَرخيمُ (حنظلةَ) وإجراؤه بَعدَ الترخيمِ مُجرى اسمٍ لم يُرخَّم فلذلك جَرَّهُ بالاضافةِ، وهو مِمّا رُخِّمَ في غَيرِ النداءِ ضَرورةً.

يقول : إنَّ هذا الدهرَ يَذهبُ ببهجةِ الانسانِ وشَبابِهِ، ويَتَعَلَّلُ في فِعْلِهِ ذلك تَعَلُّلَ المُتَجَنِّي على غيرِهِ، ثُمَّ قالَ: وهذا رِدائي ، أيْ: شبابي ، فَكَنى عَن الشبابِ بالرداءِ لأنَّه أجملُ اللِّباسِ ، وذَهَبَ ما ذَهَبَ به مِن شَبابه حَقاً غَصَبَهُ إيّاه وغَلَبَه عليه، ثُمَّ نادى مالِكَ ابنَ حنظلةَ مُستَغيثاً بهم مستَنصِراً لهم لأنَّه منهم، وهو من بني نَهشَلِ بن دارِم بن مالك بن حنظلة[١١٥٠] .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبةَ[١١٥١] :

[٤٧٥] إمّا تَرَيْني اليومَ أُمَّ حَمْزِ
قارَبْتُ بينَ عَنَقِي وجَمْزِي

الشاهد فيه تَرخيمُ (حَمزةَ) في غَيرِ النِداءِ ضَرورةً، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْله.

وَصَفَ كِبَرَهُ وأنَّه قد قارَبَ بينَ خُطاه في عَنَقِهِ وجَمْزِه ضُعْفاً. والعَنَقُ والجَمْزُ: ضَربان من السيرِ، والجَمْزُ أَشَدُّهما وهو كالوَثْب.

وأنشَدَ بَعدَ هذا قولَ ذي الرُمَّة[١١٥٢] :

دِيارَ مَيَّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا [٢١٥]

(١١٥٠) الأسْوَد مِن بني حارثة بن سَلمى بن جَنْدَل بن نَهْشَل بن دارم . الاشتقاق ٢٤٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

(١١٥١) الكتاب ١/٣٣٣ ، ديوانه ٦٤ .

(١١٥٢) الكتاب ١/٣٣٣ .

مستَشهِداً على تَرخيمِ مَيَّةَ في غيرِ النداءِ ضرورةً، وذَكرَ[1153] أنه يَجوزُ أنْ يُسمِّيها[1154] <مَيّاً بغيرِ هاءٍ، فلا يكون فيه ضرورةٌ وكانَ مرَّةً يُسمِّيها> كذا ومَرَّةً كذا، وقد مَرَّ البيتُ بتفسيرِهِ[1155].

وأنشَدَ في البابِ لأبي النجم[1156]:

[٤٧٦] في لَجَّةٍ أمسِكْ فُلاناً عَنْ فُلِ

الشاهدُ فيه استعمالُ (فُلٍ) مكانَ (فُلانٍ) في غيرِ النِداءِ ضرورةً.

وفي وضعِهِ له هذا الموضع تقديران: أحدُهما أنْ يكونَ أرادَ عَنْ فُلانٍ فحذفَ النُونَ للترخيمِ في غيرِ النِداءِ، ثُمَّ حَذَفَ الألفَ لزِيادَتِها، والآخَرُ أنْ يكونَ نَقَلَهُ محذوفاً من قولِهم: يا فُلُ ضرورةً[1157].

واللَّجَّةُ: اختِلاطُ الأصواتِ في الحربِ. ومعنى أمسِكْ فُلاناً عَنْ فُلٍ، أيْ: خُذْ هذا بدَمِ هذا، وأسِرْ هذا بهذا.

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه: هذا بابُ اذا حَذَفتَ منه الهاءَ وجَعَلْتَ الاسْمَ بمنزِلةِ مالم تَكُنْ فيه الهاءُ أبْدَلْتَ حَرفاً مكانَ الحرفِ الذي يلي الهاءَ، للعَجّاج[1158]: /٨٧و/

[٤٧٧] لَقَدْ رأى الراؤُونَ غيرَ البُطَّلِ
أنّكَ يا مُعاوِ يا ابنَ الأفْضَلِ

(١١٥٣) يعني سيبويه، ينظر الكتاب ١/٣٣٣.

(١١٥٤) في ط: تسميتها.

(١١٥٥) ينظر الشاهد (٢١٥).

(١١٥٦) البيت لأبي النجم في: الكتاب ١/٣٣٣، النكت ٥٧٩، اللسان (فلن)، المقاصد النحوية ٤/٢٢٨، الخزانة ١/٤٠١، الطرائف الادبية ٦٦، وهو بلا عزو في: المقتضب ٤/٢٣٨، الامالي الشجرية ٢/١٠١، الاشموني ٣/١٦١.

(١١٥٧) ينظر هذان التقديران في: المقتضب ٤/٢٣٨، الاصول ١/٤٢٥ - ٤٢٦، شرح جمل الزجاجي ٢/١٠٦.

(١١٥٨) الكتاب ١/٣٣٤، ديوانه ١٦٣ - ١٦٤، وروايته فيه:
أنّكَ يا يزيدُ يا ابنَ الأفْحَلِ
وقبله في الديوان: دونَ يزيدِ الفضْلِ وابنِ الأفضَلِ

الشاهدُ فيه إدخالُ التَرخيمِ على الترخيمِ في قولِهِ: (يا مُعاوِ)، وذلك أنّ الهاءَ قد اطّرَدَ حَذْفُها للترخيمِ وكَثُرَ، فكأنّ الاسمَ لم تكنْ فيه هاءٌ < قط >، ثُمَّ أَدْخَلَ عليه حرفَ النِداءِ، والياءُ آخِرُهُ فحَذَفَها للتَرخيمِ، وهذا مِن أقبحِ الضَرورةِ.

ويحتمل أنْ تكونَ الياءُ مِن قوله: (يا ابنَ الافضَلِ) ياءَ معاوِيةَ على تقديرِ يا معاوِيَ ابنَ الأفْضَلِ، فتُوهِّمَتْ ياءُ (يا ابنَ) التي للنداءِ[1159]، وانّما هي ياءُ معاويةَ.

والشعرُ للعجّاج يَمدحُ يزيدَ بنَ مُعاويةَ ووقَعَ في الكتابِ هكذا غَلَطاً[1160].

وجَمَعَ الباطِلَ على بُطُلٍ قِياساً على أصلِهِ في الصفةِ لأنّه من بَطَلَ يَبْطُلُ، ونَصَبَ (غَيراً) لانّه في موضعِ وَصْفِ المصدرِ، والتقديرُ لَقَدْ رأوْا رَأياً صَحيحاً حَقاً لا باطِلاً.

وأنشَدَ في البابِ لمُهَلْهِل بن ربيعة[1161]:

[٤٧٨] يــاحــارِ لا تَـجـهَــلْ عــلى أشْـيــاخِــنــا
إنّــا ذوو الــسَــوْراتِ والأحْــلامِ

الشاهدُ فيـه ترخيمُ (حـارِثٍ)، وعِلَّتُهُ في التـرخيمِ غَلَبتُه لكثـرة استعمالِـهِ في التَسمِيةِ[1162].

يقول هذا للحارثِ بن عُبادٍ[1163] القائمِ بحربِ بَكْرٍ بعدَ قَتْلِ ابنِهِ بُجَيْرِ بن الحارث وقول مُهلهِلٍ له عند قَتْلِهِ: بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ، أيْ: كُنْ قوداً لِشِسْعِ نَعْلِهِ، احتِقاراً لَهُ، فيصفُ ما بينهما من المُهاجاةِ والمسابَةِ. والسَوْراتُ جَمعُ سوْرَةٍ وهي الحِدَّةُ والخِفَّةُ عندَ الغَضَبِ، أيْ: فِينا أنَفَةٌ وَحِدَّةٌ وإنْ كُنّا حُلماءَ.

وأنشَدَ في البابِ لامرِىءِ القيس[1164] < في مِثْلِهِ >:

(١١٥٩) في ط: في النداء.

(١١٦٠) ينظر ديوانه ١٣٩.

(١١٦١) البيت لمهلهل في: الكتاب ٣٣٥/١، الاصمعيات ١٥٦، شرح المفصل ٢٢/٢، ونُسِب اليه والى شُرَحْبيل بن مالك في شرح أبيات سيبويه ٤١/٢.

(١١٦٢) في ط: بالتسمية.

(١١٦٣) هو أحد الفرسان المعدودين في ربيعة، وكان قد اعتزل حرب بني وائل. (الاشتقاق ٣٥٦، معجم الشعراء: ٧٩، الخزانة ٢٢٥/١).

(١١٦٤) الكتاب ٣٣٥/١، ديوانه ٢٤.

[٤٧٩] أحــارِ تَــرَىٰ بَــرقــاً أُرِيــكَ وَمــيــضَــهُ

كــلَمْــعِ الــيَــدَيْــنِ فــي حَــبِــيّ مُــكَــلَّــلِ

الشاهدَ فيه ترخيمُ حارِثٍ، والقولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه.

وأراد أتَرى بَرقاً، فَحذَفَ حرفَ الاستفهام لِعِلْمِ المُخاطَبِ بما أرادَ، واكتَفى بحرفِ النِداءِ لأنَه تَنْبيهٌ وتحريكٌ لِمَنْ يخاطِبُهُ، كما أنّ حرفَ الاستفهامِ تَحريكٌ للمستَفْهَمِ وإشعارٌ بالمعنى المقصود من الاستِخبارِ، ولفظُ الحرفينِ واحدٌ.

والوَمِيضُ: اللَّمْعُ، وفِعْلُهُ أوْمَضَ [يُومِضُ] إيماضاً، والوَمِيضُ الاسمُ، وشَبَّهَ انتِشارَ البَرْقِ في لَمَعانِهِ بانتِشارِ الاصابعِ عندَ مُبادَرَةِ القِداحِ في ضَربِ المُفِيضِ بها في المَيْسر. وقولُهُ: (في حَبِيّ) مُتَّصِلٌ بقوله: (أرِيكَ وَمِيضَهُ) أيْ: أُرِيكَ وَمِيضَهُ في الحَبِيّ وهوالسَحابُ المُعْتَرِضُ في الأُفُقِ، يقال: حَبَا /٨٧ظ/ لكَ الشيُ اذا عَرَضَ وارتَفَعَ. والمُكَلَّلُ: المُتراكِبُ.

وأنشَدَ في البابِ للنابغة[١١٦٥]

[٤٨٠] فَصالِحُونا جَميعاً إنْ بَدا لكُمُ

ولا تَقولوا لَنا أمثالَها عامِ

الشاهدُ فيه تَرخيمُ (عامِرٍ)، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ.

يقولُ هذا لِبَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، وكانوا قَدْ عَرَضوا على النابغةِ وقومِهِ مُقاطَعَةَ بني أسدٍ ومُحالَفَتَهم دُونَهم، فقالَ لهم: صالِحُونا وإياهم إنْ شِئتُم ولا تَعرِضوا علينا مصالحتَكُم دُونَهم فإنّا لا نَرضَى بَدَلاً بهم.

وأنشَدَ في البابِ ليزيدَ بنِ مُخَزَّمٍ[١١٦٦]:

(١١٦٥) الكتاب ١/٣٣٥، ديوان النابغة الذبياني ٢٢٠.

(١١٦٦) البيت ليزيد بن مُخَزَّم في: الكتاب ١/٣٣٥، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥، الخزانة ١/٣٩٦، وبلا عزو في: الموشح ١٥٤، الأمالي الشجرية ٢/٨١، اللسان (صدى)، ويزيد بن مُخَرَّم إبن حَزْن بن زياد الحارثي شاعر جاهلي كثير الشعر. (معجم الشعراء: ٤٧٩: الخزانة ١/٣٩٧).

[٤٨١] فَقُلْتُم: تَعالَ يا يَزِي بنَ مُخَزَّمٍ
فقلتُ لكم : إنّي حَليفُ صُداءِ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (يزيدَ)، والقولُ فيه كالقولِ في الذي[1167] قبلَه.

وصَفَ أنه دُعِيَ الى الحِلْفِ فأبَى أنْ يَنْقُضَ حلفَهُ لِصُداءٍ ويُحالِفَ غيرَهم. وصُداءُ[1168] : حَيٌّ مِن بني أسدٍ. وقد قيل: إنّه[1169] اسمُ فَرَسِهِ، أيْ: لا أحتاجُ مع فَرَسِي والاعتِزازِ به الى حَليفٍ.

وأنشَدَ في البابِ لمجنونِ بني عامرٍ وهو قَيسُ بنُ المُلَوَّحِ :[1170]

[٤٨٢] ألا يا لَيلَ إنْ خُيِّرْتِ فينا
بِنَفْسِي فانْظُرِي أينَ الخِيارُ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (لَيلَى) وحَذْفُ ألِفِها كما تُحذَفُ الهاءُ.

يقول : إن خُيِّرْتِ فيَّ وفي غيري للنِكاحِ فاختاريني فَفِيَّ الخِيارُ. وقولُه: (بنفسِي) أيْ: بنفسي أنتِ، أيْ[1171] : أفْدِيكِ بنفسي.

وأنشَدَ في البابِ لأوسِ بنِ حَجَرٍ[1172]:

[٤٨٣] تَنَكَّرْتِ مِنّا بَعْدَ معرفةٍ لِمَي

أرادَ لِميسُ فرَخَّمَ.

ولَمِيسُ : اسمُ امرأةٍ، وتَمامُ البيتِ:

وبَعْدَ التَصابي والشَبابِ المُكرَّمِ

أيْ : أنْكَرتنا لمكانِ الكِبَرِ بَعدَ معرفَتِكِ [بنا] زَمَنَ الشَبابِ.

(١١٦٧) في ط : فيما .

(١١٦٨) صُداء من مذحج ، وهو صُداء بن يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد بن زيد . الاشتقاق ٤٠٥ ، جمهرة أنساب العرب ٤١٣ .

(١١٦٩) في ط : هو اسمُ .

(١١٧٠) الكتاب ٣٣٦/١ ، ديوانه ١٢٢ ، وقَيسُ بنُ المُلَوَّح العامري صاحبُ ليلى ، والعاشق المشهور . (الشعر والشعراء : ٥٦٣ ، الاغاني ٥/٢) .

(١١٧١) في ط : والمعنى أفديك .

(١١٧٢) الكتاب ٣٣٦/١ ، ديوانه ١١٧ .

وخاطَبَ ناقَتَهُ وهو يُريدُ نَفسَهُ اتّساعاً ومجازاً.

وأنشَدَ في البابِ لبعضِ العِباديين، وهو مصنوعٌ على طَرَفَة[1178]:

[٤٨٦] أَسَعْدَ بنَ مالٍ أَلَمْ تعلَموا
وذو الرأيِ مَهْما يَقُلْ يَصْدُقِ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (مالكٍ) كالذي تَقَدَّمَ.

وسَعْدُ بنُ مالِكٍ حَيٌّ من بَكْرِ بنِ وائلٍ وهم رَهْطُ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ[1179]. والبيتُ مُضَمَّنٌ بما فيه تَفسيرُ المعلومِ الذي قَرَرَهُ عليهم.

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما يُحذَفُ من آخرِهِ حَرفان، للفرزدقِ[1180]:

[٤٨٧] يا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتي مَحبوسَةٌ
تَرجُو الحِباءَ وَرَبُّها لَمْ يَيْأَسِ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (مَرْوانَ) وحَذْفُ الألفِ والنونِ لزيادَتِهما وكَونِ الاسمِ ثُلاثياً بَعدَ حَذفِهما.

وأرادَ مروانَ بنَ الحَكَمِ، وكانَ والياً على المدينةِ فوَفَدَ عليه مادِحاً له فأبْطَأَتْ عليه جائِزَتُهُ فقالَ له هذا مُحرِّداً مُسْتَنجِداً، والحِباءُ: العطاءُ، وجعَلَ الرجاءَ للناقةِ وهو يُريدُ نَفْسَهُ مَجازاً.

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[1181]:

[٤٨٨] يا نُعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لا تَدِينُها

الشاهدُ فيه ترخيمُ (نُعمانَ)، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبلَه.

ومعنى تَدينُها تُجازيها، يقال: دِنْتُهُ بما صَنَعَ، أيْ: جازَيْتُهُ، ومنه المَثَلُ: (كما

(١١٧٨) هكذا نُسِب في الكتاب ١/٣٣٦ - ٣٣٧، وينظر: شرح أبيات سيبويه ٢/٤٣، النكت ٥٨٣.

(١١٧٩) طرفة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي ابن بكر. الاشتقاق ٣٥٧، جمهرة أنساب العرب ٣١٩.

(١١٨٠) الكتاب ١/٣٣٧، شرح ديوانه ٣٨٢.

(١١٨١) الشاهد بلا عزو في: الكتاب ١/٣٣٧، ٢/١٥٢، النكت ٥٨٥، الخزانة ٤/٥٥٨.

وأنشَدَ في البابِ لأمرِىءِ القيس(١١٧٣):

[٤٨٤] لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُــو الى ضَــوءِ نــارِهِ
طَـرِيفُ بنُ مــالٍ لَيلَةَ الجــوعِ والخَـصَــرْ

الشاهدُ فيه تَرخيمُ (مالِكٍ) في غيـرِ النداءِ ضَـرورةً ، وجَعْلُهُ بمنزلـة اسمٍ لم يُحذَفْ منه شيءٌ ، فلذلك جَرَّهُ بالاضافةِ ، وهذا حُكْمُ ما رُخِّمَ في غَيرِ النداءِ ضرورةً عند أكثرِ النحويين(١١٧٤) .

ومذهبُ سيبويه(١١٧٥) إجراؤُهُ على الوجهين ، لانّ الشاعِرَ اذا اضطُرَ الى تَرخيمه وحذْفِهِ فانّما يَنْقُلُه مِن بابِ النِداءِ على حَسَبِ ما كانَ عليه ، وهو في بابِ النداءِ مُتَصَرِّفٌ على الوجهين فيُجريهِ(١١٧٦) في غير النداءِ على ذلك .

/٨٨و/ مَدَحَ رجُلاً من طَيِّىءٍ استَجارَ به فأجارَهُ ، وكانَت القَبائِلُ تَتَحاماهُ خَوفاً مِن المَلِكِ المُطالبِ له . ومعنى تَعشُو تَسيرُ في الظَلامِ ، والعِشاءُ : الظَلامُ ، والخَصَرُ : شِدَّةُ البَردِ .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن بني مازنٍ(١١٧٧) :

[٤٨٥] عَلَيَّ دِمــاءُ البُــدْنِ إنْ لَــمْ تُفــارِقي
أبــا حَـــرْدَبٍ لَيــلاً وأصــحــابَ حَـرْدَبِ

الشاهدُ فيه تَرخيمُ (حَرْدَبَةَ) في غيرِ النداءِ ضَرورةً ، وإجراؤُهُ بَعدَ الترخيمِ مُجرى غيرِ المُرَخَّمِ في الاعرابِ كما تَقَدَّمَ . يُخاطِبُ ناقَتَهُ ويأمُرها بمُفارقَةِ أبي حَرْدَبَةَ وكان لِصّاً قاطعاً ، وكانَ من أصحابِهِ فتابَ . وأرادَ (وأصحابَ أبي حَرْدَبَةَ) فَحَذفَ ضَرورةً لِعِلْمِ السامعِ . والبُدْنُ جَمعُ بَدَنَةٍ وهي الناقَةُ تُتَّخَذُ للنَحْرِ ، وأرادَ هنـا نَحرَهـا بمكَّةَ نَـذْراً .

(١١٧٣) الكتاب ١/٣٣٦ ، ديوانه ١٤٢ .

(١١٧٤) ولم يُجِز المبرّد الترخيم إلاّ على لغة مَنْ لَمْ يَنْوِ خاصّة : ينظر : المقتضب ٤/٤ ـ ٥ ، ٢٥٢ ، الاصول ١/٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، شرح الجمل ٢/١٢٥ .

(١١٧٥) ينظر : الكتاب ١/٣٣٣ ، ٣٣٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٢٥ .

(١١٧٦) في ط : فيجري به .

(١١٧٧) نُسِب الى رجل من بني مازن في الكتاب ١/٣٣٦ ، وهو لمالك بن الريب في شعره : ٢٧ .

تَدِينُ تُدانُ)(١١٨٢) أيْ : كما تَفْعَلُ تُجازَى، فسَمّىَ فَعْلَهُ دِيناً وإن لم يكُنْ جَزاءً، لأنّه سَبَبُ الجَزاءِ فَسَماه باسمِهِ.

وأنشَدَ في البابِ للبيدِ(١١٨٣):

[٤٨٩] يا أَسْمَ صَبراً على ما كانَ مِن حَدَثٍ
إنَّ الحَوادِثَ مَلْقِيٌ ومُنْتَظَرُ

الشاهدُ فيه ترخيمُ (أسْماءَ) وحذفُ الألِفِ والهَمزةِ منها /٨٨ظ/ كما حُذِفت الألِفُ والنونُ مِن مَرْوان.

وأسماءُ عند سيبويه(١١٨٤) فعْلاءُ، لأنّه جَعَلَ في آخرها زائدتين زِيدَتا مَعاً فَحُذِفَتا في الترخيمِ مَعاً كما حُذِفَتا في مروانَ معاً، ولا يُعرَفُ في الكلامِ اسمٌ بهذا التأليفِ فتكونَ اسماءُ فَعلاءَ منه.

والظاهِرُ أنَّ أسماءَ (أفعالٌ)(١١٨٥) على انه جَمعُ اسمٍ فَسُمِّي به، وحُذِفَت الألفُ مع الهمزةِ التي هي لامُ الكلمةِ(١١٨٦) لأنَّها زائدةٌ رابعة كألِفِ عَمّارٍ، فَحُذِفَتْ مع الأصليّ كما تُحْذَفُ ألِفُهُ.

وإن كانَتْ أسماءُ (فَعْلاءَ)(١١٨٧) على ما ذَكَرَه(١١٨٧) سيبويه فاشتِقاقُها مِن الوَسامَةِ أُبْدِلَتْ واوُها همزةً استثقالاً للواوِ أوّلاً كما قالوا : امرأةٌ أناةٌ مِن الوَنَىٰ، وقالوا : أَحَدٌ والأصلُ وَحَدٌ لأنّه مِن الواحِدِ، فَعلى هذا يَخْرُجُ قَولُهُ.

وذَكَّرَ مَلقِياً ومُنتَظراً، وَهُما خَبَرٌ عَن الحوادثِ، لأنّه أرادَ انّ الحوادِثَ منها حادِثٌ مَلْقِيٌّ قَدْ وَقَعَ، وحادِثٌ مُنْتَظَرٌ لم يَقَعْ بَعْدُ.

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما يُحرَّكُ فيه الحَرفُ الذي يَليه المحذوفُ،

(١١٨٢) ينظر في : الزاهر ١/ ٣٨٠، مجمع الأمثال ٢/ ١٥٥، المستقصى ٢/ ٢٣١.

(١١٨٣) نُسِب البيتُ الى لبيد في الكتاب ١/ ٣٣٧، وهو في ملحقات شرح ديوانه ٣٦٤، ونُسِب الى أبي زبيد الطائي في ملحقات شعره : ١٥١.

(١١٨٤) الكتاب ١/ ٣٣٨.

(١١٨٥) ينظر : الممتع في التصريف ٣٣٥.

(١١٨٦) في ط : لامُ الفِعلِ.

(١١٨٧ - ١١٨٧) في ط : كما ذكر.

لرجُلٍ من أزْدِ السَراةِ[1188] :

[٤٩٠] ألا رُبَّ مَـولـودٍ ولـيسَ لَـهُ أبٌ
وَذِي وَلَـدٍ لَـمْ يَـلْدَهُ أبَـوانِ

الشاهدُ في قوله: (لَمْ يَلْدَهُ)، وأرادَ [لم] يَلِدْهُ، فَسَكَّنَ المكسورَ تخفيفاً كما يقالُ في عَلِمَ: عَلْمَ، فسُكِّنَتِ اللامُ وبَعْدَها الدالُ ساكنةٌ للجَزْمِ فَحَرَّكها لالتِقاءِ الساكنين بحركةِ أقربِ المتحرِّكاتِ اليها وهي الفتحةُ، لأنَّ الياءَ مفتوحةٌ فَحَمَلَ الدالَ عليها ولم يَعْتَدَّ باللامِ الساكنةِ لأنَّ الساكنَ غيرُ حاجزٍ حَصِين.

وأرادَ بالمولودِ الذي لا أبَ له عيسى صلواتُ[1189] الله عليه [1189]، وبذي وَلَدٍ [1190] لم يَلِدْه [1190] أبوانِ آدَمَ عليه السلام.

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما رَخَّمتِ الشُعراءُ في غيرِ النداءِ اضطِراراً[1191]:

[٤٩١] وقَدْ وَسَطْتُ مالِكاً وحَنظَلا

الشاهدُ فيه ترخيمُ (حَنْظَلَة) في غيرِ النداءِ ضَرورةً.

ومعنى وَسَطْتُ تَوَسَّطْتُهم في الشرَفِ. ومالِكٌ هو مالِكُ بنُ حَنْظَلَةَ من تَميمٍ، وهو أبو دارِم بن مالِكٍ.

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمَرَ[1192]:

[٤٩٢] أبـو حَـنَشٍ يُـؤرِّقُـنـا وطَـلْقٌ
وعَـمّـارٌ وآوِنَـةً أثـالا

(١١٨٨) نُسِب البيت الى عمرو الجَنْبي وغيره في شرح شواهد المغني ٣٩٨ - ٣٩٩، وينظر: الكتاب ٣٤١/١، الاصول ٤٤٤/١، الخصائص ٣٣٣/٢، شرح المفصل ٤٨/٤، مغني اللبيب ١٤٤، الخزانة ٣٩٧/١.

(١١٨٩ - ١١٨٩) في ط: عليه السلام.

(١١٩٠ - ١١٩٠) في ط: آلولد الذي لم يلده.

(١١٩١) الرجز لغيلان بن حُرَيث في: مجاز القرآن ٥٩/١، مجالس ثعلب ٢٥٤، شرح أبيات سيبويه ٢٧/٢ - ٢٨، اللسان (وسط)، وينظر: الكتاب ٣٤٢/١، ما يجوز للشاعر ١٤٥، الامالي الشجرية ١٢٧/١، ضرائر الشعر ١٣٧.

(١١٩٢) الكتاب ٣٤٣/١، شعره: ١٢٩.

الشاهدُ في ترخيمِ (أُثالَة) في غيرِ النِداءِ ضرورةً، وتَركِهِ على لَفظِهِ وإنْ كانَ في المعنى مرفوعاً.

وقَدْ قَدَّمْتُ أنَّ سيبويه[1193] يَرى [أنَّ] إجراءَهُ [بَعْدَ الترخيمِ] في غيرِ النِداءِ على الوجهينِ الجائزينِ فيما رُخِّمَ في النِداءِ.

والمُبَرِّدُ[1194] لا يراهُ جائزاً /٨٩و/ إلاّ على لُغةِ مَنْ جَعَلَه اسماً على حِيالِه مُتَصَرِّفاً بوجوه الأعرابِ، ويَزْعُمُ أنَّ قولَه: (أُثالا) منصوبٌ محمولٌ على الضميرِ المنصوبِ في قوله: (يُؤرِّقُنا)، والمعروف في هذا أنَّ عمرو بن أحمرَ رَثَى قَوماً منهم أُثالةُ، فهو مِن جُملَةِ مَنْ أرَّقَهُ حُزناً عليه.

وفيه تَقديرٌ آخرُ[1195] يخرجُ به عن مذهبِ سيبويه والمبرِّدِ، وهو أنْ يَنصبَ أُثالا وهو غيرُ مُرَخَّمٍ باضمارِ فِعلٍ دَلَّ عليه (يُؤرِّقُنا) لأنَّه اذا أرَّقَه فقَدْ ذَكَرَهُ، فكأنَّه قال: وآوِنَةً أذْكُرُ أُثالاً فيؤرِّقُنا. وآوِنَةً جَمعُ أوانٍ، ونَصْبُهُ[1196] على الظَرْفِ.

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1197]

[٤٩٣] ألا أضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَاماً
وأضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُمامَا
يَشُقُّ بِها العَساقِلَ مُؤْجَداتٌ
وكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنفِي اللُّغامَا

(١١٩٣) ينظر الشاهد (٤٨٤).

(١١٩٤) ينظر: الانصاف ٣٥٥، شرح جمل الزجاجي ٢/٥٧٢.

(١١٩٥) وهو تقدير أبي سعيد السيرافي، ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢/٥٧٢.

(١١٩٦) في ط: ونصب.

(١١٩٧) رَوَى النحويون بيتي جَرير كما أوردهما سيبويه في الكتاب ١/٣٤٣، أما رواية الديوان ١٢٢١ فهي كما ذكرها المبرد عن عمارة بن عقيل، وقد ورد فيه البيت الاول فقط، وروايته فيه:

أأصبحَ وَصْلُ حَبْلِكُمُ رِماما
وما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يا أُماما

وينظر في بيتي جرير: النكت ٥٩٢، الامالي الشجرية ١/١٢٦، المقاصد النحوية ٤/٢٨٢، الخزانة ١/٣٨٩.

الشاهدُ فيه ترخيمُ (أُمامَةَ) في غَيرِ النِداءِ ضرورةً، وتَركُها مفتوحَةً وهي في موضعِ رَفْعٍ بأضْحَتْ كما تَقَدَّمَ في أُثالَةَ، والقَولُ فيهما واحِدٌ.

وكان المبرّدُ[1198] يَرُدُّ هذا ويَزْعُمُ أنَّ الروايةَ فيه :

وما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يا أُماما

وأنَّ عُمارَةَ بنَ عَقيلٍ[1199] بن بِلالِ بنِ جَريرٍ أنشَدَه هكذا، وسيبويه أوثَقُ مِنْ أنْ يُتَّهَمَ فيما روَاه.

والرِمامُ جَمعُ رَميمٍ وهو الخَلَقُ البالي ، يُريدُ أنَّ حبالَ الوَصْلِ بَينَهُ وبينَ أُمامَةَ قد تَقَطَّعَتْ للفِراقِ الحادِثِ بينهما ، والشاسِعَةُ البَعيدةُ . والعَساقِلُ جَمعُ عَسْقَلَةٍ وعُسْقُولٍ وَهُما تَلَمُّعُ السَرابِ واضطِرابُهُ ، يريدُ سَيرَهـا في الفَلَواتِ راجعةً الى مَحضَـرِها بَعـدَ انقِضاءِ زَمَنِ الانتجاعِ . والمُؤجَدَةُ : الناقَةُ القَويةُ ، وهي الأُجُدُ أيضاً . والعَرَنْدَسُ : الجَمَلُ الشَديدُ ، واللُّغامُ : ما يَطْرَحُهُ مِن الزَبَدِ لِنَشاطِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لزهير[1200]:

[٤٩٤] خُـذُوا حَظَّكُمْ يـا آلَ عِكْـرِمَ وآذْكُـروا
اواصِـرَنـا والـرحْـمُ بـالـغَـيْـبِ تُـذْكَـرُ

الشاهدُ في ترخيمِ (عِكْرِمَةَ) وتَرْكِهِ على لَفْظِهِ، ويحتمل أنْ يَجْعَلَ فَتْحَتَهُ إعراباً على أنْ تَجعَلَه اسماً لمؤنَّثٍ فَلا تَصْرِفُهُ لأنَّ عِكْرِمَةَ وإنْ كانَ اسمَ رَجُلٍ فانَّهُ يَقَعُ على القَبيلةِ، وهو عِكْرِمَةُ[1201] بنُ خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلانَ بنِ مُضَرَ.

والأواصِرُ: العَواطِفُ والأرحامُ، يقال: أَصَرَتْهُ عليَّ رَحِمٌ، أيْ: عَطَفَتْهُ، والرحمُ التي ادّعاها بَيْنَه وبينَ آلِ عكرمةَ أنّه مِن مُزَيْنَةَ[1202] بنِ أُدِّ بنِ طابِخَةَ بنِ الياسَ بن مُضَرَ،

(١١٩٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي ٢/٥٧١ ، ضرائر الشعر ١٣٨ ، الخزانة ١/٣٩٠ ، وديوان جرير ٢٢١ .

(١١٩٩) وعمارة شاعر فصيح ، قدمَ من اليمامة فمدح المأمون . (الأغاني ٢٣/٤٢٤ ، الخزانة ٢/٤٩٧) .

(١٢٠٠) الكتاب ١/٣٤٣ ، شرح ديوانه ٢١٤ .

(١٢٠١) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢٦٠ .

(١٢٠٢) ينظر : الاشتقاق ١٨٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠١ .

وعِكرِمَةُ مِن مُضَرَ كما تَقدَّمَ، والمعنى خُذُوا حَظَّكُم مِن مَوَدَّتِنا ومُسالَمَتِنا ، وكانوا قَدْ عَزَموا على غَزْوِ قومِهِ.

وأنشَدَ في البابِ لابنِ حبْناءَ التَمِيميِّ[1203] : /٨٩ظ/

[٤٩٥] إنَّ ابنَ حارِثَ إنْ أشْتَقْ لِرُؤيَتِهِ
أو أمْتَدِحْهُ فإنَّ الناسَ قَدْ عَلِمُوا

الشاهدُ فيه تَرخيمُ (حارثَةَ) وتَرْكُهُ على لَفظِهِ مفتوحاً كما كانَ قبلَ الترخيمِ ، وهذا يُقوِّي مذهبَ سيبويه في حَمْلِهِ على وَجْهَي الترخيمِ في غيرِ النِداءِ كما كانَ في النداءِ جارِياً عليهما، لأنَّ حارِثَةَ هنا اسمُ رَجُلٍ فاذا رُخِّمَ وأُعْرِبَ لم يَكُنْ له مانِعٌ من الصَرْفِ، لأنَّه ليسَ بقبيلةٍ ولا اسمِ <ولا اسمٍ> لمؤنَّثٍ، وهو حارِثَةُ بنُ بَدْرٍ الغُدانِي[1204] سَيِّدُ بني غُدانَةَ بنِ يربوعِ بنِ حَنْظَلَةَ مِن تَميمٍ.

وأنشَدَ في البابِ للأسودِ بنِ يَعْفُرَ[1205] :

[٤٩٦] أَوْدَى ابنُ جُلْهُمَ عَبّادٌ بِصِرْمَتِهِ
إنَّ ابنَ جُلْهُمَ أمسَى حَيَّةَ الوادِي

الشاهدُ في قولِهِ: (جُلْهُمَ) وأنّه أرادَ أُمَّهُ جُلْهُمَ، فلا تَرخيمَ فيه على هذا لأنَّ العَرَبَ سَمَّتِ المرأةَ جُلْهُمَ بغيرِ هاءٍ والرَجُلَ جُلْهُمَةَ بالهاءِ، كذا جَرَى استعمالُهم للاسمينِ ، وإنْ كانَ أرادَ أباه فقدْ رَخَّمَ على ما تَقدَّمَ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَهُ.

والصِرْمَةُ: القِطْعةُ مِن الابِلِ ما بَينَ الثلاثين الى الاربعين. ومعنى أودَى بها ذَهَبَ بها . وقولُهُ: أمسَى حَيَّةَ الوادِي، أيْ : يَحْمِي ناحِيَتَهُ ويُتَّقَى منه كما يُتَّقَى مِن الحَيَّةِ الحامِيَةِ لِوادِيها المانِعَةِ منه، والوادي: المُطْمئِنُّ من الأرضِ.

(١٢٠٣) الكتاب ١/٣٤٣ ، شعره : ١٠٠ ، وابن حَبْناء هو المغيرة بن حَبْناء التميمي ، أحد شعراء الدولة الاموية ، وكان من رجال المهلب بن أبي صفرة . (الأغاني ١٣/٨١ ، المؤتلف والمختلف ١٤٨ - ١٤٩ ، معجم الشعراء : ٢٧٣).

(١٢٠٤) وهو أيضاً شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وأحد فرسان بني تميم ووجوهها . (الأغاني ٢٣/٤٤٤).

(١٢٠٥) الكتاب ١/٣٤٤ ، ديوانه ٣٣ .

وأنشَدَ في البابِ لرجُلٍ مِن بني يَشْكُرَ[1206]

[٤٩٧] لها أشـاريـرُ مِنْ لَـحْمٍ تُـتَـمِّـرُهُ

مِـنَ الـثَّـعـالـي وَوَخْـزٌ مِـن ارانِـيـهـا

الشاهدُ فيه بَدَلُ[1207] الياءِ مِن الباءِ في الثَّعالِبِ والأرانِبِ ضَرورةً، وَوَجْهُ ذلكَ أنَّه لمّا اضطُرَّ الى إسكانِ الحَرفَينِ لاقامَةِ الوَزْنِ وَهُما مِمّا لا يُسَكَّنُ في الوَصْلِ أبْدَلَ مكانَهُما الياءَ لأنَّها تُسَكَّنُ في حالِ الرَّفْعِ والخَفْضِ.

وإنّما ذَكَرَ سيبويه هذا لِئَلاّ يُتَوَهَّمَ من بابِ الترخيمِ وأنَّ الياءَ زِيدَتْ كالعِوَضِ، لأنَّ المُطَّرِدَ في التَرخيمِ ألاّ يُعَوَّض من الحرفِ المحذوفِ شيءٌ لأنَّ التَمامَ مَنْوِيٌّ فيه، ولأنَّ الترخيمَ تخفيفٌ، ولو عُوِّضَ منه لَرُجِعَ فيه الى التَّثْقيلِ.

وَصَفَ عُقاباً. والأشارِيرُ جَمعُ إشرارَةٍ وهي القِطعَةُ مِن اللحمِ تُجَفَّفُ للادِّخارِ، والمِيشَرُ: ما يُجَفَّفُ عليه اللحمُ وغَيرُهُ. ومعنى تُتَمِّرُهُ تُجَفِّفُهُ، واشتِقاقُهُ مِن التَمرِ، يُريدُ بَقاءَهُ في وَكْرِها حَتى يَجِفَّ لكثرتِهِ. والوَخْزُ: القِطَعُ مِن اللحمِ /٩٠و/، وأصلُ الوَخزِ الطَّعْنُ الخفيفُ، كأنَّه يُريدُ ما تَقْطَعُهُ من اللحمِ بسُرعَةٍ.

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ، ويقال: هو مصنوعٌ لخَلَفِ الأحْمَرِ[1208]:

[٤٩٨] ومَنْهَلٍ لَيسَ لَهُ حَوازِقُ[1209]

ولِضَفادِي جَمِّهِ نَقانِقُ

(١٢٠٦) الشاهد لأبي كاهل اليشكري في: شرح أبيات سيبويه ١/٣٩٣، اللسان (تمر، رنب)، المقاصد النحوية ٤/٥٨٣، وهو لرجل من بني يشكر في: الكتاب ١/٣٤٤، المقتضب ١/٢٤٧، مجالس ثعلب ١٩٠، شرح المفصل ١٠/٢٤.

(١٢٠٧) في ط: إبدالُ.

(١٢٠٨) وهو أبو محرز خلف بن حَيّان المعروف بخلف الأحمر، نَحَلَ الشعراء المتقدّمين بعض شعره، وهو معلم الاصمعي. (طبقات الزبيدي ١٧٧، نزهة الألباء: ٥٨، أنباه الرواة ١/٣٤٨).

(١٢٠٩) البيتان بلا عزو في: الكتاب ١/٣٤٤، الشعر والشعراء: ١٠٢، المقتضب ١/٢٤٧، شرح أبيات سيبويه ٢/٤٥، المحكم ١/٢١٠، شرح المفصل ١٠/٢٤، شرح جمل الزجاجي ٢/٥٩٦، اللسان (حزق، ضفدع).

الشاهدُ فيه إبدالُ الياءِ مِن العينِ في الضفادِعِ ضرورةً، وعِلّته كعِلّةِ الذي قَبْلَهُ.

والمَنْهَلُ: المَوْرِدُ. والحَوازِقُ: الجَماعاتُ، واحِدَتُها حَزِيقَةٌ فجَمَعها جَمْعَ فاعلةٍ كأنّ واحِدَتَها حازِقَةٌ، لأنّ الجَمعَ قَدْ يُبنَى على غيرِ واحِدِه، أيْ: هو مَنْهَلٌ مُقْفِرٌ لا وارِدَ لَهُ. والجَمُّ جَمعُ جَمَّةٍ وهي مُعظَمُ الماءِ ومُجْتَمَعُه. والنَقانِقُ: أصواتُ الضَفادِعِ، واحِدَتُها نَقْنَقَةٌ.

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه: هذا بابُ المَنْفِيِّ بـ(لامِ) الاضافةِ، للنابغة[1210]:

[٤٩٩] يا بُؤْسَ للجَهْلِ ضَرّاراً لأقْوامِ

الشاهدُ فيه إقحامُ اللامِ بينَ المُضافِ والمُضافِ اليه في قوله: (يا بُؤْسَ للجَهْلِ) توكيداً للإضافةِ على ما بَيَّنَهُ في البابِ.

وصَدْرُ البيتِ.

قالَتْ بَنُو عامِرٍ خالُوا بَنِي أسَدٍ

يريدُ ما كانَ مِن عَزْمِ بني عامِرٍ على قَومِهِ في مُقاطَعَةِ بني أسَدٍ والدُخولِ في حلفِهِم فَجَهَّلَهُم في ذلك. ومعنى خالُوا تارِكوا وقاطِعوا، يقال للمُطَلَّقَةِ: خَلِيَّةٌ من هذا، وخَلَيتُ النَبْتَ اذا قَطَعْتَهُ. ونَصَبَ ضَرّاراً على الحال من الجَهْلِ، والمعنى ما أبْأسَ الجَهلَ على صاحِبِهِ وأضَرَّهُ لَهُ.

وأنشَدَ في البابِ <قَبْلَه> للنابغةِ[1211] <أيضاً>:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ [٤٤٩]

مستَشْهِداً به على إقحامِ الهاءِ تأكيداً للترخيمِ والدلالةِ عليه، وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[1212].

وأنشَدَ بَعْدَه قولَ ذي الرُمَّةِ[1213]:

كأنَّ أصواتَ مِن إيغالِهِنَّ بِنا
أواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريجِ [١٤٣]

(١٢١٠) الكتاب ١/٣٤٦، وديوانه ٢٢٠.

(١٢١١) الكتاب ١/٣٤٦.

(١٢١٢) ينظر الشاهد (٤٤٩).

(١٢١٣) الكتاب ١/٣٤٧.

وقد تَقَدَّم[1214] بِعِلَّتِهِ[1215] .

وأنشَدَ في البابِ لِنَهارِ بنِ تَوْسِعَةَ اليَشْكُرِيّ[1216]

[٥٠٠] أَبِـي الاسـلامُ لا أَبَ لـي سِـواهُ
إذا افـتَـخَـروا بِـقَـيْسٍ أو تَـمِـيـمِ

الشاهدُ فيه جَعْلُهُ المجرورَ خَبَرَ (لا) في قوله: (لا أَبَ لي)، ولو أرادَ الاضافَةَ وتأكيدَها باللامِ المُقْحَمَةِ لَقالَ: لا أَبالي، واحتـاجَ الى إضمارِ الخَبرِ كما يُحتاجُ اليه إذا أُضِيفَ فقيلَ: لا أباكَ كما قالَ:[1217]

وأيُّ كريمٍ لا أَباكَ يُخَلَّدُ

يقولُ: إذا اعتزَىٰ غَيري الى قَومِهِ وانتَمى اليهم في الشَرَفِ فأنا مُعْتَزٍ للاسلامِ مُنْتَمٍ في الشَرَفِ اليه، وإنَما قالَ هذا لأنَّ يَشْكُرَ مِن بَكْرِ بنِ وائلٍ في غَيرِ البيتِ وموضعِ الشَرَفِ.

وأنشَدَ في البابِ[1218]: /٩٠ظ/

[٥٠١] لا أَبَ وابْـنـاً مِثْـلُ مَـروانَ وابْـنِـهِ
إذا هـو بـالـمَـجْـدِ ارْتَـدَىٰ وتَـأَزَّرا

الشاهدُ فيه عَطْفُ (ابنٍ) على المنصوبِ بـ(لا) وتَنْوِينُهُ، لأنَّ المعطوفَ لا يُجْعَلُ وما قَبْلَه[1219] بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ لأنهما مع حرفِ العَطفِ ثَلاثَةُ أَشياءَ والثَلاثَةُ لا تُجعَلُ

(١٢١٤) في ط : مَرَّ .

(١٢١٥) ينظر الشاهد (١٤٣) .

(١٢١٦) الكتاب ٣٤٨/١ ، شعره : ١٠١ ، ونَهار أشعرُ بكر بن وائل بخراسان في العصر الاسلامي . (الشعر والشعراء : ٥٣٧ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٦) .

(١٢١٧) مسكين الدارمي في الكتاب ٣٤٩/١ ، شعره : ٥٠ ، وهو في الديوان برواية : لا أباكَ يُمَتَّعُ ، وفي شعره : يُمَنَّعُ .

وصدره : وقَدْ ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ .

ولم يتعرض لذكره الاعلم الشنتمري في هذا الموضع ، ولم يشرحه .

(١٢١٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٣٤٩/١ ، معاني القرآن ١٢٠/١ ، المقتضب ٣٧٢/٤ ، النكت ٦٠٠ ، شرح المفصل ١٠١/٢ ، المقاصد النحوية ٣٥٥/٢ ، الخزانة ١٠٢/٢ .

(١٢١٩) في ط : وما بَعدَه .

اسماً واحداً .

مَدَحَ مروانَ بنَ الحَكَمِ وابنَهُ عبدَ المَلِكِ وجَعَلَهما لشُهْرَةِ مجدِهما كاللابِسَيْنِ له المُتَرَدِّيين به ، وجَعَل الخبرَ عن أحدِهما وهو يَعْنِيهما اختصاراً لِعِلْمِ السامع .

وأنشَدَ في البابِ لأنسِ بنِ العبّاسِ السُلَميّ[1220]

[٥٠٢] لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً إتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ المعطوفِ وتَنْوينُهُ على إلغاءِ (لا) الثانيةِ وزيادَتِها لتأكيدِ النَفْيِ ، والتقديرُ لا نَسَبَ وخُلَّةً اليومَ ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبلَه ، ولو رُفِعَت (الخَلَّةُ) على الموضعِ لجازَ .

وَصَفَ شِدَّةً أصابَتْهُ تَبَرَّأ منه فيها الوَلِيُّ والصَديقُ ، وضَرَبَ اتِّساعَ الخَرقِ مَثَلاً لتفاقُمِ الأمرِ . وقَطَع الألِفَ مِن (اتَّسَعَ) ضَرورةً وساغَ له ذلك لأنَّ القَسِيمَ الأوَّلَ يُوقَفُ عليه ثُمَّ يُسْتأنَفُ ما بَعدَه فَيُبْتَدأ به .

وأنشدَ بَعدَه قولَ أبي مِحجَنٍ الثَقَفيّ[1221]

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِساءِ غَريرةٍ [٣١٤]

مستَشهِداً به على أنَّ (رُبَّ) تَلزَم العَمَلَ في النَكرةِ كما تَلزَمُهُ (لا) في التَبْرِئةِ ، وقد مَرَّ البيتُ بتفسيرِه[1222] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جَرَى على موضعِ المنفيِّ لا على الحرفِ الذي عَمِلَ في المنفيِّ ، لِذِي الرُمَّةِ[1223] :

[٥٠٣] بِها العِينُ والآرامُ لا عِدَّ عِندَها ولا كَرَعَ إلاّ المَغاراتُ والرَبْلُ

(١٢٢٠) البيتُ لأنس في : الكتاب ٣٤٩/١ ، اللسان (قرر) ، المقاصد النحوية ٣٥٢/٢ ، وينظر في البيت : الجمهرة ٣٨٣/٢ ، شرح المفصل ١٠١/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢٥٣/١ ، ضرائر الشعر ٥٤ ، الأشموني ٩/٢ .

(١٢٢١) الكتاب ٣٥٠/١ .

(١٢٢٢) ينظر الشاهد (٣١٤) .

(١٢٢٣) الكتاب ٣٥٢/١ ، ديوانه ٥٤٦ ، وروايته فيه : سِوَى العِينِ والآرامِ .

الشاهدُ فيه رَفْعُ (كَرَع) عَطفاً على موضع الاسم المنصوبِ بـ(لا)، والتقديرُ لا فيها عِدٌّ ولا كَرَعٌ، ولو نُصِبَ حَمْلاً على اللفظِ لجازَ.

وَصَفَ فَلاةً لا ماءَ بها إلاّ ما غارَ مِن ماءِ السَماءِ، ولا شَجَرَ إلاّ ما تَرَبَّلَ في أصولِ اليَبِيسِ وهو الرَبْلُ. والعينُ: بَقَرُ الوَحْشِ واحدُها أعْيَنُ وعَيْناءُ، سُمِّيَت بذلك لسعةِ عُيونِها. والآرامُ جَمعُ رِئمٍ وهو الظَبْيُ الخالصُ البَياضِ. والعِدُّ: الماءُ الثابتُ المُعْتَدُّ به كماءِ الآبارِ والعُيُونِ. والكَرَعُ: ما تكرَعُ فيه الواردةُ مِن ماءِ السماءِ مِمّا يَظهرُ على وَجْهِ الأرضِ. /٩١و/ والمغاراتُ: حَيثُ يَغورُ ماءُ السَماءِ.

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ من مَذْحِجَ(١٢٢٤):

[٥٠٤] هـذا لَعَمْـرُكُـمُ الصَغَـارُ بِعَـيْنِـهِ
لا أُمَّ لـي إنْ كـانَ ذاكَ ولا أَبُ

الشاهدُ فيه عَطْفُ (الأب) على موضعِ الأُمِّ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه.

وقد تَقَدَّمَ معنى البيتِ وخَبَرُهُ(١٢٢٥)، والبيتُ الذي قَبلهُ يُبيِّنُهُ وهو قولُه:

واذا تـكـونُ كَـريـهـةٌ أُدْعَـى لَـهـا
واذا يُـحـاسُ الـحَـيْسُ يُـدْعَى جُـنْـدُبُ

وأنشَدَ في البابِ بَعدَه قولَ عُقَيْبَةَ الأسدِي(١٢٢٦):

فَلَسْنا بالجِبال ولا الحَدِيدا [٤٩]

مستَشْهِداً بهِ لِما حُمِلَ على الموضعِ، وقَدْ تَقَدَّمَ(١٢٢٧) تَفْسِيرُهُ(١٢٢٨).

وأنشَدَ في البابِ لِذِي الرُمَّةِ(١٢٢٩):

[٥٠٥] هِـيَ الـدارُ إذْ مـيٌّ لأهـلِكِ جـيـرَةٌ
لَـيـالـيَ لا أمـثـالـهُـنَّ لَـيَـالِـيـا

(١٢٢٤) الكتاب ٣٥٢/١، وينظر في نِسبتِه وتخريجه الشاهد (٢٥٣).

(١٢٢٥) يُنظر الشاهد (٢٥٣).

(١٢٢٦) الكتاب ٣٥٢/١.

(١٢٢٧) في ط: مَرّ.

(١٢٢٨) ينظر الشاهد (٤٩).

(١٢٢٩) الكتاب ٣٥٢/١، ديوانه ٧٢٩.

الشاهدُ فيه قَولهُ: (لا أمثالَهُنَّ لَيَاليا) فَنَصَبَ أمثالَهُنَّ بـ(لا) لأنَّ (المِثْلَ) نكرةٌ وإنْ كانَ مضافاً الى معرفةٍ كما تَقَدَّمَ.

ونَصَبَ (لَياليا) على التبيينِ لـ(أمثالِهنَّ) على مِثالِ قولك: لا مِثْلَكَ رَجُلاً، فَرَجُلُ تَبيينٌ للمِثْلِ على اللفظِ، ولو حُمِلَ على الموضعِ[1230] لجازَ. ويجوزُ نَصْبُ (لَيالٍ) على التمييزِ كما تقولُ: لا مِثْلَكَ رَجُلاً على تقديرِ لا مِثْلَكَ مِن رَجُلٍ، وفي نَصْبِها[1231] على التمييزِ قُبْحٌ لأنَّ حُكْمَ التمييزِ أنْ يكونَ واحداً يُؤَدِّي عن الجمعِ.

يقول: هذه الدارُ كانَتْ لِمَيَّةَ داراً زَمَنَ المُرْتَبَعِ وتَجاوُرِ الاحياءِ، وفَضَّلَ تلك الليالي لِما نالَ فيها مِن التَنَعُّمِ بالوِصالِ واجتماعِ الشَمْلِ.

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1232]

[٥٠٦] لا كالعَشِيَّةِ زائراً ومَزُورا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (زائرٍ ومَزورٍ) بإضمارِ فِعْلٍ، والتقديرُ لا أرَى كالعَشِيةِ زائراً ومَزوراً، أيْ: لا أرَى زائراً ومَزوراً كزائرِ العَشِيَّةِ ومَزورِها، فحذفَ اختِصاراً لِعِلْمِ السامعِ كما قالوا: ما رأيتُ كاليومِ رَجُلاً، أيْ: كرَجُلٍ أراهُ اليومَ، ولا يحسُنُ في هذا رَفْعُ الزائرِ لأنَّه غيرُ العَشِيَّةِ، وليسَ بمنزلةِ لا كَزيدٍ رَجُلٌ لأنَّ زيداً مِن الرجالِ.

وأنشَدَ في البابِ لامرِىءِ القيسِ[1233]:

[٥٠٧] وَيْلِمِّهــا في هَــواءِ الجَــوِّ طَــالِبَــةً
ولا كــهــذا الــذي فــي الارضِ مَــطْلوبُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (مَطْلوبٍ) حَمْلاً على موضعِ الكافِ لأنّها في تأويلِ (مِثْلٍ) وموضِعُها موضعُ رَفعٍ، /٩١ظ/ وهو بمنزلةِ <قولك>: لا كزيدٍ رَجُلٌ، ولو نُصِبَ حَمْلاً على اللفظِ أو على التمييزِ لجازَ.

(١٢٣٠) في ط: المعنى.

(١٢٣١) في ط: نصبه.

(١٢٣٢) الكتاب ١/٣٥٣، ديوانه ٢٢٨، وصدره:

يا صاحِبَيَّ دَنَا الرَّواحُ فَسيرا

(١٢٣٣) الكتاب ١/٣٥٣، ديوانه ٢٢٧، ونُسِب الى النعمان بن بشير الأنصاري في الكتاب ٢/٢٧٢.

وَصَفَ عُقاباً تَتْبَعُ ذِئباً فتصيدَهُ، فَتَعَجَّبَ منها في شِدَّةِ طَلَبِها، ومنه في سُرعَتِهِ وشِدَّةِ هُروبِهِ.

وأرادَ وَيْلَ أُمِّها فحَذَفَ الهمزةَ لثِقلِها، ثُمَّ أتبَعَ حركةَ اللامِ حركةَ الميمِ[1234]، وقد بَيَّنْتُ هذا بِعِلَّتِهِ في كتابِ (النكت)[1235]

وأنشَدَ في البابِ بَعده[1236]:

فَهَل في مَعَدٍّ فوقَ ذلك مِرْفَدَا [٤٢٦]

استَشْهَدَ به على نَصْبِ رَجُلٍ على التمييزِ في قولك: لا مِثْلَكَ رَجُلاً، والتقديرُ فَهَلْ في مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فوق ذلك [مِرْفَداً]، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ[1237].

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه: هذا بابٌ لا تُغَيِّرُ فيه [لا] الاسماءَ عن حالِها، للراعي:[1238]

[٥٠٨] وما صَرَمْتُكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً
لا ناقَةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ ما بعدَ (لا) بالابتداءِ والخبرِ لتكريرِها على ما يجبُ فيها مع التكريرِ، ولو نُصِبَ على إعمالِها لجازَ.

والرَّفْعُ أكثرُ لأنَّها جوابٌ لِمَنْ قالَ لكَ: أَلَكَ في هذا ناقَةٌ أو جَمَلٌ؟ فقيلَ له: لا ناقَةٌ لي في هذا ولا جَمَلٌ، فجرَى ما بَعدَها في الجوابِ مجراه في السُّؤالِ.

يقولُ: ما صَرَمَها حَتّى تَبَرَّأَتْ منه وصَرَمَتْهُ وأعلَنَتْ بذلك، وضَرَبَ قولَه: (لا ناقَةٌ لي في هذا ولا جَمَلٌ) مَثَلاً لِبَراءَتِها منه وقَطْعِها له، وهو[1239] مَثَلٌ سائرٌ[1240] في هذا

(١٢٣٤) ينظر في ذلك: النوادر ٢٤٤، التمام ١٦، الاقتضاب ٣٦٥.

(١٢٣٥) ينظر: النكت ٦٠٤.

(١٢٣٦) الكتاب ١/٣٥٣.

(١٢٣٧) ينظر الشاهد (٤٢٦).

(١٢٣٨) الكتاب ١/٣٥٤، شعره: ٢٣٣.

(١٢٣٩) في ط: وهذا.

(١٢٤٠) ينظر في: مجمع الأمثال ٢/٢٢٠، المستقصى ٢/٢٦٧.

المعنى.

وأنشَدَ في البابِ بَعدَه قولَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ[1241]:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِها ... فَأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ [41]

استَشْهَدَ به على إعمالِ (لا) عَمَلَ (ليسَ) في بعضِ اللُّغاتِ، ولُزومِها للنكرةِ في الرَفْعِ كلُزومِها لها في النَصْبِ، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بِعِلَّتِهِ وتَفسيرِه[1242]

وأنشَدَ في البابِ[1243]:

[509] لا هَيْثَمَ اللَّيلَةَ للمَطِيِّ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (هَيْثَمٍ) وهو اسمٌ عَلَمٌ معرفةٌ بـ(لا)، وهي لا تعملُ إلاّ في نكرةٍ، وجازَ ذلك لأنَّه أرادَ لا أمثالَ هَيْثَمٍ مِمَّن يقومُ مَقامَهُ في حُداءِ المَطِيِّ، فصارَ هذا شائعاً وأُدْخِلَ هَيثمٌ في جُملةِ المَنْفيِّين، وهو كقولهم: (قَضِيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ)[1244]، يريدون[1245] عليَّ بنَ ابي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ، والمعنى ولا قاضِيَ ولا فاصِلَ مِثْلَ أبي حَسَنٍ لها.

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ لابنِ الزَبيرِ الأسديِّ[1246]:

[510] أرَى الحاجاتِ عِندَ أبي خُبَيْبٍ

نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ في البِلادِ

/92و/ الشاهدُ فيه نَصْبُ (أُمَيَّةَ) بالتَبْرِئةِ على معنى ولا أمثالَ أُمَيَّةَ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه.

يَقولُ هذا لعبدِ الله بنِ الزُبَيْرِ ـ رَحِمَهُ الله ـ وكُنْيَتُهُ أبو خُبَيْبٍ. ومعنى نَكِدْنَ ضِقْنَ

(1241) الكتاب 1/354.

(1242) ينظر الشاهد (41).

(1243) الشاهد بلا عزو في: الكتاب 1/354، المقتضب 4/362، الاصول 1/465، الأمالي الشجرية 1/139، أسرار العربية 250، شرح المفصل 2/103، الخزانة 2/98.

(1244) ينظر: الكتاب 1/355، المقتضب 4/363، شرح جمل الزجاجي 2/269.

(1245) في ط: يُراد.

(1246) الكتاب 1/355، شعره: 147 (حيث نُسِب اليه والى غيره)، وعبدالله بن الزَبِير شاعر كوفيّ من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم. (الأغاني 14/208، الخزانة 1/345).

وتَعَذَّرْنَ ، والنَّكَدُ ضيقُ العَيْشِ ، وكانَ ابنُ الزُبَيْرِ ـ <رضي الله عنهما> ـ مُبخَّلاً ، فَذَمَّهُ ومَدَحَ بني أُمَيَّةَ ، وأرادَ بالبِلادِ ما كانَ في طاعةِ ابنِ الزُبَيْرِ زَمَنَ خِلافَتِهِ(١٢٤٧).

وهذا الشاعرُ مِن أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ، واسمُ أبيه الزَبِيرُ بفتْحِ الزاي وكَسْرِ البـاءِ، والزَبِيرُ: طَيُّ البِئرِ، وذَكَرتُ هذا لأنَّ الناسَ يُغيِّرونه فيقولونَ: عبدُ الله بنُ الزُبَيْرِ بِضَمِّ الزاي وفَتْحِ الباءِ غَلَطاً.

وأنشَدَ في البابِ لِمُزاحِمِ العُقَيْلي(١٢٤٨) :

[٥١١] فَــرَطْنَ فَــلا رَدٌّ لِمــا بُــتَّ وانقَـضَى
ولَــكِــنْ بَــغُــوضٌ أنْ يُــقــالَ عَــدِيــمُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ ما بَعدَ (لا) تَشبيها [لها] بِلَيْسَ كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ كِبَرَهُ وذَهابَ شَبابِهِ وقُوتِهِ [وفُتُوتِهِ] فيقول:

فَرَطْنَ، أيْ: ذَهَبْنَ وتَقَدَّمْنَ فَلا رَدٌّ لِما فاتَ منهنَّ. ومعنى بُتَّ قُطِعَ ، ثُمَّ قال:

ولكنْ بَغوضٌ أنْ يقالَ عَدِيمُ

أيْ : مُبَغَّضٌ الى النـاسِ لأنْ قيل: عُـدِمَ شَبابَـهُ. وبغُوضٌ تكثيـرُ بَغيضٍ . ويُـروى (تَعَوَّض)، ومعناه تَعَوَّضْ مِن شَبابِكَ حِلْماً مَخافَةَ أنْ يُقالَ : عَدِيمُ شَبابٍ وحِلْمٍ .

وأنشَدَ في الباب(١٢٤٩):

[٥١٢] بَكَتْ جَــزَعـاً واستَــرْجَعَتْ ثُم آذنَتْ
رَكـــائــبُــهــا أنْ لا إلــيــنْــا رُجُــوعُــهــا

الشاهدُ فيه ابتداءُ المعرفةِ بَعدَ (لا) مفرَدَةً ، وإنّما يُبْتَدَأُ بَعـدَها بـالمعارف(١٢٥٠)

(١٢٤٧) في ط : من خلافته .

(١٢٤٨) الكتاب ٣٥٥/١ ، شعره : ١٢٤ .

(١٢٤٩) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٣٥٥/١ ، المقتضب ٣٦١/٤ ، الاصول ٤٧٨/١ ، النكت ٦٠٦ ، الامالي الشجرية ٢٢٥/٢ ، شرح المفصل ١١٢/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢٦٩/٢ ، الخزانة ٨٨/٢ .

(١٢٥٠) في ط : المعارف .

مُكَرَّرَةً كقولهم : لا زَيدٌ في الدار ولا عَمروٌ، وَوَجْهُ جَوازِهِ تَشبيهُ (لا) بـ(ليسَ) ضَرورةً في إفرادِ الاسمِ بَعدَها وإنْ لم تَعملْ فيه عَمَلَها، فكأنّه قال : ليسَ الينا رُجُوعُها.

وَصَفَ أنّها فارَقَتْهُ فَبَكَتْ واستَرْجَعَتْ لِفراقِهِ، ومعنى آذَنَتْ أَشْعَرَتْ وأعْلَمَتْ. والرَكائِبُ جَمعُ رَكُوبَةٍ وهي الراحِلَةُ تُركَبُ.

وأنشَدَ في البابِ لرجُلٍ من النَبيت بنِ قاصِدٍ[١٢٥١] :

[٥١٣] وَرَدَّ جــازِرُهُــم حَــرفــاً مُـصَــرَّمَــةً
ولا كَــريــمَ مِــن الــوِلْــدانِ مَـصْـبُـوحُ

الشاهد فيه رَفْعُ (مَصْبوح) على خبر (لا) ، لأنّها وما عَمِلَت فيه في موضعِ اسمٍ مبتدإٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ مَصْبوحٌ نَعْتاً لاسمِها محمولاً على الموضعِ ، ويكونُ الخبرُ محذوفاً لِعِلْمِ السامعِ ، وتقديرُهُ موجودٌ وَنَحْوُه.

يقولُ : هُمْ في جَدْبٍ، فاللَّبَنُ عندهم مُتَعَذِّرٌ لا يُسْقاهُ الوَليدُ الكريمُ النَسَبِ فَضْلاً عن غيرِهِ لِعَدَمِهِ، فجازِرُهُم يَرُدُّ عليهم من المَرْعَى ما يَنْحَرونَ للضَيفِ إذْ لا لَبَنَ عندهم. والحَرْفُ : الناقَةُ الضامِرُ، ويقالُ : هي القَوِيةُ/٩٢ظ/ الصُلْبَةُ، شُبِّهَتْ بحَرفِ الجَبَلِ وهو ناحِيَةٌ منه وطَرَفٌ، وسُمِّيَتِ الضامِرُ حَرفاً لانحِرافِها عن السِمَنِ الى الهُزالِ. والمُصَرَّمَةُ : المقْطوعَةُ اللَّبَنِ لِعَدَمِ الرَعْيِ[١٢٥٢]. والمَصْبوحُ : المُسْقَى صَبوحاً وهو شُرْبُ الغَداةِ.

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُهُ : هــذا بابُ مـا إذا لَحِقَتْهُ (لا) لم تُغَيِّرْهُ عَنْ حالِهِ، لجريرٍ[١٢٥٣] :

(١٢٥١) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٣٥٦/١ ، المقتضب ٣٧٠/٤ ، الاصول ٤٦٩/١ ، ونُسِب الى رجل جاهلي من بني النبيت في المقاصد النحوية ٣٦٩/٢ ، ونُسِب الى حاتم الطائي في شرح أبيات سيبويه ٦/٢ ، شرح المفصل ١٠٧/١ ، وقد ورد في شرح الأبيات مُلَفَّقا من بيتين ... :

وَرَدَّ جــازِرُهُــم حَــرْفــاً مُـصَــرَّمَــةً
فـي الـرأسِ منـهـا وفـي الأصـلاب تَـمْـلِـيـحُ
إذا اللِّقـاحُ غَـدَتْ مُلْقىً أصِـرَّتُهـا
ولا كَــريــمَ مِــن الــوِلْــدانِ مَـصْـبـوحُ

(١٢٥٢) في ط : المَرْعَى .

(١٢٥٣) الكتاب ٣٥٧/١ ، ديوانه ٤٢٥ .

[٥١٤] ونُبِّئْتُ جَـوَّابـاً وسَـكْنـاً يَسُبُّنـي
وعَمـرَو بنَ عَـفْـرا لا سَـلامٌ على عَـمْـرو

الشاهدُ فيه رَفْعُ (سَلام) بالابتداءِ[١٢٥٤] وإنْ كانت (لا) غَير مُكَرَّرةٍ ، لانّه في المعنى بَدَلٌ مِن اللفظِ بالفِعلِ ، والفِعلُ لا يَلْزَمُ معه تكريرُ (لا) ، فكأنّه قال : لا سَلَّمَ الله عَمْراً ، لأنَّ معنى قولهم: سَلامٌ عليكَ <في معنى> سَلَّمَكَ الله . وأفْرَدَ (يَسُبُّني) اكتِفاءً بخبرِ الواحِدِ عن خبرِ الاثنينِ كما تَقَدَّمَ . وقَصَرَ عَفْراءَ ضَرورةً .

وأنشَدَ في البابِ[١٢٥٥] :

[٥١٥] تَـرَكْتَني حيـنَ لا مـالٍ أعيشُ بـه
وحيـنَ جُـنَّ زمـانُ الـنـاسِ أوْ كَـلِبـا

الشاهدُ في إضافةِ (حِين) الى المالِ وإلغاءِ (لا) وزيادتِها في اللفظِ على حَدِّ قولِهم : جِئتُ بِلا زادٍ ، وغَضِبْتُ مِن لا شَيءٍ ، ولـو رَفَعَ المـالَ على تَشبيهِ[١٢٥٦] (لا) بـ(لَيسَ) لجازَ .

رَثَى ابناً له فَقَدَه أحوَجَ ما كانَ اليه لِفَقْرِهِ وكَلَبِ الزمانِ وشِدَّتِهِ ، وضَرَبَ الجُنونَ والكَلَبَ مَثَلاً لِشِدَّةِ الزمانِ ، وأصلُ الكَلَبِ السُعارُ .

وأنشَدَ في البابِ[١٢٥٧] :

[٥١٦] حَنَّتْ قَلُوصِي حينَ لا حينَ مَحَنّْ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (حِين) بالتَبْرئةِ واضافةُ (حين) الأُولى الى الجملةِ ، وخبرُ (لا) محذوفٌ والتقديرُ حِينَ لا حِينَ مَحَنٍّ لها ، أيْ حَنَّتْ في غَيرِ وَقْتِ الحنينِ ، ولو جَرَّ الحِينَ على إلغاءِ (لا) لجازَ كالذي قَبلَه .

والقَلُوصُ : النّاقةُ الفَتِيَّةُ ، وهي من الابِلِ كالجارِيَةِ من الأناسِيِّ ، وحَنينُها : صَوتُها

(١٢٥٤) في ط : على الابتداءِ .

(١٢٥٥) لم يُنسب في الكتاب ١/٣٥٧ ، وهو لأبي الطُفَيل عامر بن واثلة في شعره : ١٩٣ .

(١٢٥٦) في ط : شَبَهِ .

(١٢٥٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٣٥٨ ، المقتضب ٤/٣٥٨ ، الاصول ١/٤٦٣ ، النكت ٦١٠ ، الأمالي الشجرية ١/٢٣٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٧٨ ، الخزانة ٢/٩٣ .

شَوقاً الى أصحابِها ، والمعنى انّها حَنَّتْ اليها على بُعْدٍ مِنها ولا سَبِيلَ لها اليها.

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1258]:

[٥١٧] ما بالُ جَهْلِكَ بَعدَ الحِلْمِ والدينِ
وقَدْ عَلاكَ مَشيبٌ حِينَ لا حِينِ

الشاهدُ فيه إضافةُ (حِينِ) الأُولَى الى الأخِرَةِ على تقديرِ زيادةِ (لا) لَفظاً ومعنىً، والمعنى وقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينِ وُجُوبِهِ ، هذا تقديرُ[1259] سيبويه[1260].

ويَجوزُ أنْ يكونَ المعنى ما بالُ جَهْلِكَ بَعدَ الحِلْمِ والدِينِ حِينَ لا حِينَ جَهْلٍ ولا صِباً، فيكون (لا) لَغواً في اللفظِ دونَ المعنى. وانمّا أضافَ الحِينَ الى الحِينِ لأنّه قَدَّرَ[1261] أحَدَهما[1261] بمعنى /٩٣و/ التَوقيتِ كأنّه[1262] قالَ: حينَ وَقْتِ حُدُوثِهِ وَوُجوبِهِ.

وأنشَدَ في البابِ لرجُلٍ مِن بني سَلُولٍ[1263]:

[٥١٨] وأنتَ آمرُؤٌ مِنّا خُلِقْتَ لِغَيرِنا
حَياتُكَ لا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فاجِعُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ ما بَعدَ (لا) من غَيرِ تكريرٍ، وقد تَقَدَّمَ قُبْحُهُ. ونَظيرُ البَيتِ قولُه: زَيدٌ لا قائمٌ، لا[1264] يَحْسُنُ حَتّى يقول: لا قائمٌ ولا قاعِدٌ، وسَوَّغَ له الإفرادَ هنا أنّ ما بَعدَه يَقومُ مَقامَ التكريرِ في المعنى ، لأنّه اذا قال: (وَمَوْتُكَ فاجِعٌ) دَلَّ على أنّ حَياتَهُ لا تَضُرُّ ، فكأنّه قال: حَياتُكَ لا نَفْعٌ ولا ضَرٌّ.

(١٢٥٨) الكتاب ٣٥٨/١ ، ديوانه ٥٥٧ .

(١٢٥٩) في ط : تفسير .

(١٢٦٠) الكتاب ٣٥٨/١ .

(١٢٦١ ـ ١٢٦١) في ط : قد رأى أحدهما .

(١٢٦٢) في ط : فكأنّه .

(١٢٦٣) البيتُ للضَحّاك بن هَنّام الرقاشي في : شرح أبيات سيبويه ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف ٤٠٥ ، زهر الآداب ٦٥٢ ، الخزانة ٨٩/٢ ـ ٩٠ ، وهو لرجل من سلول في الكتاب ٣٥٨/١ ، وبلا عزو في : المقتضب ٣٦٠/٤ ، الأمالي الشجرية ٢٣٠/٢ ، شرح المفصل ١١٢/٢ .

(١٢٦٤) في ط : ولا .

يقول : هُوَ مِنّا في النَسَبِ إلاّ أنَّ نَفْعَهُ لِغَيرِنا، فَحَياتُهُ لا تَنْفَعُنا لِعَدَمِ مُشارَكَتِهِ لنا، ومَوْتُهُ يَفْجَعُنا لأنّه أحَدُنا .

وأنشَدَ في البابِ لِحَسَّانَ < بنِ ثابتٍ[1267] رَضِيَ اللّهُ عنه> :

[٥١٩] ألاَ طِعانَ ولا فُرْسانَ عادِيَةً

إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَنانيرِ

الشاهدُ فيه عَمَلُ (ألاَ) عَمَلَ [لا] لأنَّ معناها كمعناها وإنْ كانَت ألِفُ الاستِفهامِ داخِلَةً عليها للتَقريرِ ، وكذلك حُكْمُها اذا دَخَلَتْ عليها لمعنى التَمَنّي ، لأنَّ الأصلَ فيه كُلِّه لحرفِ التَبْرِئَةِ ، فَلَمْ تُغَيِّر المعاني الداخلَةُ عليه عَمَلَهُ وحُكْمَهُ .

يقولُ هذا لبني الحارثِ بنِ كَعْبٍ ومنهم النَجاشِيُّ وكانَ يُهاجِيهِ ، فَجَعَلهم أهلَ نَهَمٍ وحِرْصٍ على الطَعامِ لا أهلَ غارَةٍ وقِتالٍ . والعادِيَةُ : المُستطيلةُ . ويُروى (غادِيَةً) بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ وهي التي تَغْدو للغارَةِ ، وعادِيَةٌ أيْ لأنّها تكونُ بالغَداةِ وغيرِها .

ويَجوزُ رَفْعُ التَجَشُّؤ على البَدَلِ من موضعِ الاسمِ المَنْفِيِّ ، ونَصْبُهُ على الاستِثْناءِ المُنْقَطِعِ .

وأنشَدَ في البابِ[1268] :

[٥٢٠] ألاَ رَجُلاً جَزاهُ اللّهُ خَيراً

يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (رَجُلٍ) وتَنْوينُهُ ، لأنّه حَمَلَهُ على إضمارِ فِعْلٍ ، وجَعَلَ (ألا) حَرْفَ تَحْضيضٍ ، والتقديرُ ألا تُرُونِني رَجُلاً . ولو جَعَلَ[1269] (ألا) للتَمَنّي[1269] لنَصَبَ ما بَعْدَها بغيرِ تَنْوينٍ ، هذا تقديرُ الخَليلِ وسيبويه[1270] ، ويُونس[1271] يرى أنّه منصوبٌ

(١٢٦٧) الكتاب ١/٣٥٨ ، ديوانه تحقيق (عرفات) : ١/٢١٩ .

(١٢٦٨) البيتُ لعمرو بن قِعاس أو قِنعاس المرادي في : شرح شواهد المغني ٢١٥ ، الخزانة ١/٤٥٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٣٥٩ ، الاصول ١/٤٨٥ ، شرح المفصل ٢/١٠١ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٨٠ ، الجَنَى الداني ٣٨٢ .

(١٢٦٩ - ١٢٦٩) في ط : جَعَلَها ألا التي للتَمَنّي .

(١٢٧٠) الكتاب ١/٣٥٩ .

(١٢٧١) المصدر السابق .

مِنِّي ونُوِّنَ ضَرورةً، والأَوَّلُ أولَى لأنَّه لا ضرورةَ فيه، وحَرفُ[1272] التحضيضِ مِما سُنَّ إضمارُ الفِعلِ بَعدَه[1273].

وأرادَ بالمُحَصِّلةِ امرأةً تُحَصِّلُ الذَهَبَ من تُرابِ المَعْدِنِ وتُخَلِّصُهُ منه، وطَلَبُها مبيتٍ إمّا للتَحْصيلِ وإمّا[1274] لفاحِشَةٍ[1274]:

وأنشَدَ في البابِ[1275] لعَدِي بن زيد[1276]:

521] في لَيْلَةٍ لا نَرَى بها أَحَداً
يَحكي علينا إلا كَواكِبُها

الشاهدُ فيه رَفْعُ (الكَواكب) على البَدَلِ من الضَميرِ الفاعِلِ في (يَحْكي)، لأنَّه في المعنى مَنْفِيٌّ، /93ظ/ ولو نُصِبَ على البَدَلِ مِن (أحَدٍ) لكانَ أحسَنَ، لأنَّ (أحَداً) مَنْفِيٌّ في اللفظِ والمعنى والبَدَلُ منه أقوَى.

وَصَفَ أنَّه خَلا بِمَنْ يُحِبُّ في ليلةٍ لا يَطَّلِعُ فيها عليهما و < لا > يُخْبِرُ بحالِهما إلاّ الكواكبُ لو كانَتْ مِمَّنْ يُخْبِرُ.

وأنشَدَ في البابِ بَعدَه قولَ أُمَيَّةَ بنِ ابي الصَلْتِ[1277]:

رُبَّما تَكْرَهُ النُفوسُ مِنَ الأمْـ
ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ [384]

استَشهَدَ به على أنَّ (ما) نكرةٌ بتأويلِ شيءٍ، ولذلك دَخَلَت عليها (رُبَّ) لأنَّها لا تَعملُ إلاّ في نكرةٍ، ولا تكونُ (ما) ها هُنا كافَّةً لأنَّ في (تَكْرَهُ) ضميراً عائداً عليها في النِيَّةِ ولا يُضْمَرُ إلاّ الاسمُ، وكذلك الضميرُ في (لَهُ) عائدٌ عليها أيضاً.

وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِه[1278].

(1272) في ط: وحروف.

(1273) في ط: بعدَها.

(1274 ـ 1274) في ط: أو للفاحِشَةِ.

(1275) يعني بابَ ما يكونُ المستثنى فيه بَدَلاً مِمّا نُفِيَ عنه ما أُدخِلَ فيه، ينظر الكتاب 1/360.

(1276) الكتاب 1/361، ديوانه 194، ونُسِبَ أيضاً الى أُحَيْحَةَ بنِ الجُلاح في ديوانه 62.

(1277) الكتاب 1/362.

(1278) ينظر الشاهد (384).

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما حُمِلَ على موضعِ العامِلِ في الاسمِ [والاسمِ] لا عَلَى ما عَمِلَ في الاسمِ[1279]:

[٥٢٢] يـا ابْـنَي لُبَيْنَى لَسْتُمـا بِيَـدٍ
إلاّ يَـداً لَـيْـسَـت لَـهـا عَـضُـدُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ مابَعدَ (إلاّ) على البَدَلِ من موضعِ الباءِ وماعَمِلَتْ فيه، والتقديرُ لَسْتُما يَدَاً إلاّ يَداً لا عَضَدَ لها، ولا يَجوزُ الجَرُّ على البَدَلِ من المجرورِ، لانّ ما بَعدَ (إلاّ) مُوجَبٌ، والباءُ مُؤكِّدَةٌ للنفْيِ.

وتُروى (مَخبولَةَ العَضُدِ)، والخَبْلُ: الفَسادُ، أيْ: أنتُما في الضَعفِ وقِلَّةِ النَفْعِ كَيَدٍ بطلَتْ[1280] عَضُدُها.

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه: هذا بابُ ما يُخْتارُ فيه النَصْبُ لأنَ الآخِرَ ليسَ مِن نوعِ الأوّلِ، لأبي ذُؤَيبٍ[1281]:

[٥٢٣] فَـإنْ تُمْسِ في قَبْـرٍ بِـرَهْـوَةَ ثـاوِيـاً
أنيسُـكَ أصْـداءُ الـقُـبـورِ تَصِـيـحُ

الشاهدُ في جَعْلِهِ (الأصداءَ) أنِيسَ الموضعِ اتّساعاً ومجازاً، لأنّها تقوم في استِقْرارِها في المكانِ[1282] وعمارَتِها له مَقامَ الأناسِيِّ.

وقَوّى بهذا مذهَبَ بَني تَميمٍ في بَدَلِ مالا يَعْقِلُ مِمَّنْ يَعْقِلُ اذا قالوا: ما في الدارِ أحَدٌ إلاّ حِمارٌ، فَجَعَلوه بمنزلةِ ما في الدارِ أحَدٌ إلاّ فُلانٌ، والنَصْبُ في مِثْلِ هذا أجْوَدُ لانقطاعِهِ من جِنْسِ الأوّلِ وهو مذهَبُ أهلِ الحجازِ[1283].

رَثَى رَجُلاً، وجَعَلَ أنِيسَهُ في الموضعِ[1284] الذي حَلَّ فيه قَبْرُهُ الأصْداءَ، وهي

(١٢٧٩) البيت بلا عزو في الكتاب ٣٦٣/١، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ٢١.

(١٢٨٠) في ط: بطل.

(١٢٨١) الكتاب ٣٦٤/١، ديوان الهذليين ١١٦/١.

(١٢٨٢) في ط: بالمكان.

(١٢٨٣) ينـ في مذهب أهل الحجاز وبني تميم: الكتاب ٣٦٣/١ - ٣٦٤.

(١٢٨٤) في ط: بالموضع.

جَمعُ صَدَى ، وهو طائرٌ يُقالُ له : الهامَةُ ، تَزْعُمُ الأعرابُ أنَه يَخْرُجُ مِن رأسِ القَتيلِ إذا لَمْ يُدْرَكْ بثأرِهِ فيصيح <على قَبْرِهِ> اسقُوني اسقوني حَتى يُثأرَ به ، وهذا مَثَلٌ وانّما يُرادُ به تَحريضُ وَليِّ المقتولِ على طَلَبِ دَمِهِ ، فَجَعَله جَهَلَةُ الأعرابِ حقيقةً . ورَهْوَةُ : موضعٌ بِعَيْنِه . والثاوِي : المُقِيمُ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغة[1285] : /٩٤و/

[٥٢٤] يـا دارَ مَيَّـةَ بـالعَلْيـاءِ فـالسَنَـدِ
[أقْـوَتْ وطـالَ عـليهـا سـالِـفُ الأبَـدِ
وَقَـفْتُ فيهـا أُصَيْـلانـاً أسـائلُهـا][1286]
أعْيَتْ جَـوابـاً ومـا بـالـرَبْـعِ مِن أحَـدِ
إلّا الأواريَّ لأيـاً مـا أُبَيِّـنُـهـا
والنُـؤْيُ كـالحَـوْضِ بـالمَـظْلومَـةِ الجَلَدِ

الشاهِـدُ فـي قولـه : (إلّا الأوارِيَّ) بالنَصْبِ على الاستِثْناءِ المُنْقَطعِ لأنَّها مِن غيرِ جِنْسِ الأحَدِينَ ، والرَفْعُ جائزٌ على البَدَلِ من الموضعِ ، والتقديرُ وما بالرَبْعِ أحَدٌ إلّا الأواريُّ على أنْ يُجْعَلَ مِن جِنْسِ الأحَدِينَ اتِّساعاً ومَجازاً كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ أنَّ الدارَ خَلَتْ مِن أهلِها فسألَها تَوَجُّعاً مِنه وتَذَكُّراً لِمَنْ حَلَّ بها ، فَلَمْ تُجبْهُ إذْ لا مُجيبَ بها ولا أحَدَ إلّا الأوارِيَّ وهي مَحابِسُ الخَيْلِ ، واحِدُها آرِيٌّ وهو مِن تَأَرَّيْتُ بالمكانِ اذا تَحَبَّسْتَ به . واللأْيُ : البُطْءُ ، والمعنى أُبَيِّنُها بَعدَ لأيٍ لِتَغَيُّرِها . والنُؤْيُ : حاجِزٌ حَولَ الخِباءِ يَدْفَعُ عنه الماءَ ويُبْعِدُهُ ، وهو مِن نأَيْتُ اذا بَعدْتَ ، وشَبَّهَهُ في استِدارتِهِ بالحَوضِ . والمَظْلومَةُ : أرضٌ حُفِرَ فيها الحَوضُ لغيرِ إقامَةٍ ، لأنَّهـا في فَلاةٍ فَـظُلِمَتْ بذلك ، لأنَّ معنى الظُلْمِ وَضْعُ الشيءِ في غَيرِ مَوضِعِهِ ، وانّما أرادَ أنَّ حَفْرَ الحوضِ لم يُعَمَّقْ فذلك أشْبَهُ للنُؤْيِ به ، ولذلك جَعَلَها جَلَداً وهي الصُلْبَةُ . ويُروى (عَيَّتْ جَواباً) ومعناه عَيِيَتْ فأدْغَمَ للتَضْعيفِ .

(١٢٨٥) الكتاب ١/٣٦٤ ، وفيه : عَيَّتْ ، أواريُّ ، ديوان النابغة الذبياني ٢ - ٣ ، وفيه : أواريّ .
(١٢٨٦) من الكتاب ١/٣٦٤ .

ونَصَبَ (جواباً) على التَميزِ، وهو منقولٌ مِن قوله: عَيِيَ جَوابُها كما تقول: طابَتْ نَفْساً، والمعنى طابَتْ نَفْسُها، ورَفْعُ الجَوابِ بـ(عَيَّتْ) مع ما فيه مِن الاتّساعِ معروفٌ في كلامهم كما قال الفرزدق(١٢٨٧):

تَمِيمَ بنَ زَيْدٍ لا تكُونَنَّ حاجَتي
بِظَهْرٍ فلا يَعْيا عليَّ جَوابُها

فجَعَلَ الفِعلَ لَهُ.

وأنشَدَ في البابِ(١٢٨٨):

وبَلْدَةٍ لَيسَ بِها أنِيسُ [٢٠٦]
إلاّ اليَعافِيرُ وإلاّ العِيسُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (اليَعافِيرِ والعِيسِ) بَدَلاً مِن الأنيسِ على ما تَقَدَّمَ مِن الاتساعِ والمَجازِ.

واليَعافِيرُ: أولادُ الظِباءِ، واحِدُها يَعْفُورٌ. والعِيسُ: بَقَرُ الوَحْشِ لِبَياضِها، والعَيَسُ: البَياضُ، وأَصلُهُ في الإبِلِ فاستَعارَهُ للبَقَرِ.

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ(١٢٨٩):

[٥٢٥] حَلَفْتُ يَمِيناً غيرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
ولا عِلْمَ إلاّ حُسْنَ ظَنٍّ بِصاحِبِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعْدَ (إلاّ) على الاستِثْناءِ المُنْقَطِعِ، لأنَّ حُسْنَ الظَنِّ ليسَ من العِلْمِ، ورَفْعُهُ جائزٌ على /٩٤ظ/ البَدَلِ من موضعِ العِلْمِ، وإقامَةِ الظَنِّ مقامَ العِلْمِ اتّساعاً ومجازاً كما تَقَدَّمَ.

والمَثْنَوِيَّةُ: الاستِثْناءُ في اليَمِينِ، أيْ: حَلَفْتُ غيرَ مُستَثْنٍ في يَمِيني حُسْنَ ظَنٍّ [مِنّي] بصاحِبي قامَ عندي مَقامَ العِلْمِ الذي يُوجِبُ اليَمِينَ.

(١٢٨٧) شرح ديوانه ٩٥، وروايته فيه: لا تهونَنَّ حاجتي لديك.

(١٢٨٨) الكتاب ٣٦٥/١، وهذا هو الشاهد (٢٠٦)، وقد استشهد به سيبويه هناك على إضمار حرف الجرّ، والتقدير ورُبَّ بلدةٍ.

(١٢٨٩) الكتاب ٣٦٥/١، ديوان النابغة الذبياني ٥٥.

وأنشَدَ في البابِ لابنِ الأَيْهَمِ التَغْلَبِيِّ[1290] :

[٥٢٦] لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَ قَيْسٍ عِتابٌ
غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِقابِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (غيرِ) على البَدَلِ من العِتابِ اتِّساعاً ومجازاً ، كما قالوا: عِتابُكَ الضَرْبُ، وتَحِيَّتُكَ الشَتْمُ، أيْ : هذا يقومُ لكَ مقامَ هذا كما قال عَزَّ وجَلَّ : «فَبَشِّرْهُم بعذابٍ أليم»[1291] أيْ : الذي يَقومُ لكَ مقامَ البِشارَةِ العَذابُ الأَليمُ، ونَصْبُ (غَيرٍ) هو الوَجْهُ لأنَّ ما بَعدَها ليسَ مِن جِنْسِ ما قَبْلَها.

وإنّما قالَ هذا لِما كانَ بينَ تَغْلِبَ وقَيْس من العَداوَةِ والحَرْبِ.

وأنشَدَ في البابِ [لعَمْرو بن مَعْدِ يكَرِبَ][1292] :

[٥٢٧] وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَها بِخَيْلٍ
تَحِيَّةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وَجِيعُ

الشاهدُ فيه جَعْلُ (الضَرْبِ) تَحِيَّةً على الاتِّساعِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وإنّما ذَكَرَ هذا تَقْوِيةً لجوازِ البَدَلِ فيما لَمْ يَكُنْ مِن جِنْسِ الأَوّلِ كالأبياتِ المُتَقَدِّمَةِ.

يقولُ : اذا تَلاقَوا في الحَربِ جَعَلوا بَدَلاً مِن تَحِيَّةِ بَعْضِهم لبعضٍ الضَرْبَ الوَجِيعَ. ومعنى دَلَفْتُ زَحَفْتُ ، والدَليفُ مُقارَبَةُ الخَطْوِ في المَشْيِ.

وأنشَدَ في البابِ للحارِثِ بنِ عُبادٍ[1293] :

(١٢٩٠) البيتُ لعمرو بن الأيهم في : الكتاب ١/٣٦٥ ، حماسة البحتري ٣٧ ، معجم الشعراء : ٧٠ ، ونُسِب الى عمرو بن الأهتم في الوَحْشيات ٤٢ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٤/٣١٤ ، شرح المفصل ٢/٨٠ . وعمرو بن الأيهم التغلبي ، شاعر نصراني كان يروي عن الأخطل ، وهو أعشى تغلب . (معجم الشعراء : ٦٩) .

(١٢٩١) آل عمران : ٢١ ، التوبة : ٣٤ ، الانشقاق : ٢٤ .

(١٢٩٢) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١/٣٦٥ ، وهو لعمرو بن مَعْدِ يكرب في ديوانه ١٣٠ .

(١٢٩٣) البيتان لسعد بن مالك بن ضبيعة يُعَرِّض فيها بالحارث بن عباد لقعوده عن الحرب ، ينظر : شرح أبيات سيبويه ٢/١٦٩ - ١٧٠ ، شرح المرزوقي ٥٠١ - ٥٠٢ ، الحماسة البصرية ١/١٨ ، شرح شواهد المغني ٥٨٢ ، الخزانة ١/٢٢٤ - ٢٢٥ ، ونُسِبا الى الحارث بن عباد في الكتاب ١/٣٦٦ .

[٥٢٨] والحَرْبُ لا يَبْقَى لِجا
جِمِها التَخَيُّلُ والمِراحُ
إلّا الفَتَى الصَبّارُ في النْـ
نَجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ

الشاهدُ فيه بَدَلُ (الفتَى) وما بَعدَهُ مِن (التَخيُّلِ والمِراحِ) على الاتّساعِ والمَجازِ، والقَولُ فيه كالقَولِ فيما تَقَدَّمَ.

وجاحِمُ الحَرْبِ: مُعْظَمُها وأشَدُّها، وأصلُهُ مِن تَلَظِّي النارِ. والتَخَيُّلُ مِن الخُيَلاءِ والتَكَبُّرِ. والمِراحُ مِن المَرَحِ واللَّعِبِ. والنَجَداتُ: الشَدائدُ، والنَجْدَةُ: الشِدَّةُ في الشَجاعَةِ وغَيرِها. والوَقاحُ: الصُلْبُ الحافِرِ، واذا صَلُبَ حافِرُهُ، صَلُبَ سائرُهُ.

وأنشَدَ في البابِ (١٢٩٤):

[٥٢٩] لَمْ يَغْذُها الرِسْلُ ولا أَيْسارُها
إلّا طَرِيُّ اللَّحْمِ واستِجْزارُها

الشاهدُ فيه بَدَلُ (الطَرِيِّ) مِن (الرِسْلِ) وإنْ لم يَكُنْ مِن جِنْسِهِ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه.

وَصَفَ امرأةً مُنَعَّمَةً تَغْتَذِي طَرِيَّ اللَحمِ مِمّا تَسْتَجزِرُهُ لنَفسِها مِن مالِها، ونَفَى عنها التَغَذِّيَ بالرِسْلِ وهو اللَّبَنُ لأنَّهُ غِذاءُ /٩٥و/ المُحْتاجين الذين لا يَقدِرونَ على اللَّحمِ، ونَفَى عنها أيضاً التَغَذِّي بِلَحْمِ الجَزُورِ المُتَّخَذَةِ للمَيْسِرِ، لأَنَّهم كانوا يُطْعِمونَهُ ضُعَفاءَ الحَيِّ ومَساكينَ الجِيرانِ. والأيْسارُ: الضارِبونَ بالقِداحِ في المَيْسِرِ، واحِدُهُم يَسَرٌ وياسِرٌ.

وأنشَدَ في البابِ <في مِثْلِهِ>(١٢٩٥):

(١٢٩٤) البيتان لغَيْلان بن حُرَيث في شرح أبيات سيبويه ٢/١١٥، وهما بلا عزو في: الكتاب ١/٣٦٦، النكت ٦٢٧.

(١٢٩٥) البيت لضِرار بن الأزور في: شرح أبيات سيبويه ٢/١٢٨، المقاصد النحوية ٣/١٠٩، الخزانة ٢/٥، وورد منصوبَ القافية ومَنسوباً الى الحصين بن حمام في: المفضليات ٦٥، الخزانة ٢/٧، وهو بلا عزو في: الكتاب ١/٣٦٦، الأشموني ٢/١٤٧.

[٥٣٠] عَشِيــةَ لا تُغْنِي الــرِمــاحُ مكــانَهــا

ولا النَبْــلُ إلاّ المَشْــرَفِيُّ المُـصَـمِّـمُ

الشاهدُ في بَدَلِ (المَشْرَفِيِّ) وهو السَيْفُ مِن (الرِماحِ والنَبْلِ) وإنْ لَمْ يَكُنْ مِن جِنْسِهما مَجازاً على ما تَقَدَّمَ.

والمُصَمِّمُ : الماضِي في العِظامِ. وَصَفَ حَرباً شديدةً اضطَرَّتْهم الى اطِّراحِ الرِماحِ والنَبْلِ واستِعمالِ السَيفِ.

وأنشَدَ في بابِ تَرجَمَتُه: هذا بابُ ما لا يكونُ إلاّ على معنى ولكنْ، للنابغة[١٢٩٦] :

[٥٣١] ولا عَيْبَ فِيهِم غَيْــرَ أنَّ سُيُــوفَهُم

بِــهِــنَّ فُــلُولٌ مِــن قِــراعِ الــكَــتـائــبِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (غيرِ) على الاستِثْناءِ المُنْقَطِعِ، لأنَّ ما بَعدَها ليسَ مِن جِنْسِ ما قَبْلَها، وهو على معنى ولكنَّ سُيُوفَهُم بهنَّ فُلُولٌ، وتَفَلُّلُ سُيُوفِهم ليسَ بِعيْبٍ لأنَه دالٌّ على لإقدامِ ومُقارَعَةِ الأقْرانِ.

مَدَحَ آلَ جَفْنَةَ مُلوكَ الشامِ مِن غَسّانَ، فنَفَى عنهم كُلَّ عَيْبٍ، وأوجَبَ لهم الإقدامَ ي الحَربِ، واستَثْنَى ذلك مِن جُملةِ العُيوبِ مُبالَغَةً في المَدْحِ، وهو ضَرْبٌ مِن البَدِيعِ ُعرَفُ بالاستِثناءِ.

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ[١٢٩٧] :

[٥٣٢] فَتىً كَـمُلَتْ خَيــراتُــهُ غَيْــرَ أَنَّــهُ

جَــوادٌ فَـمــا يُـبقِـي مِـن الـمــالِ باقِيـــا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (غَيرِ) على الاستِثناءِ المنقطعِ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي ه، ومعناه قَريبٌ مِن معناه لأنّه استَثْنَى جُودَهُ وإتْلافَهُ للمالِ من الخَيراتِ التي كَمُلَتْ له لَغَةً في المَدْحِ فَجَعَلَهما في اللفظِ كأنَّهما مِن غَيرِ الخَيراتِ كما جَعَلَ تَفَلُّلَ السُيُوفِ ه من العُيُوبِ.

١٢(٩٦) الكتاب ١/٣٦٧، ديوان النابغة الذبياني ٦٠

١٢(٩٧) الكتاب ١/٣٦٧، شعره : ١٧٣ .

وأنشَدَ في البابِ للفَرَزدقِ(١٢٩٨) :

[٥٣٣] ومـا سَجَنُـوني غَيْـرَ أنِّي ابنُ غـالِبٍ
وأنِّـي مِـن الأثْـرَيْـنَ غَـيْـرِ الـزَعـانِـفِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (غَيرِ) على الاستِثْناءِ المنقطعِ كما تَقَدَّمَ، والمعنى وما سَجَنُوني ولكنِّي ابنُ غالبٍ.

هذا [هو] مذهَبُ سيبويه (١٢٩٩) ، وهذا التقديرُ يُوجِبُ أنَّه لم يُسْجَنْ ، والمعروفُ أنَّ خالِدَ بنَ عبدِ اللّهِ القَسْرِي(١٣٠٠) سَجَنَهُ فقالَ هذا الشِعرَ يَسْتَعدِي <به> عليه هِشامَ بنَ عبدِ المَلِكِ ، وقَبلَه :(١٣٠١) : /٩٥ ظ/

فـإنْ كُنْتُ مَـحْبُـوسـاً بـغَيـرِ جَـرِيـرَةٍ
فـقَـدْ أخَـذوني آمِـنـاً غَـيـرَ خـائـفِ

وقَدْ رَدَّ عليه المبرِّدُ (١٣٠٢) حَمْلَهُ على الاستثْناءِ، وزَعَمَ أنَّ (غَيْراً) منصوبَةٌ على المفعولِ له ، والمعنى عندَهُ وما سَجَنُوني لغيرِ شَرَفي حَسَداً لي .

وهذا الرَدُّ غَيرُ صَحيحٍ لأنَّكَ لو قُلْتَ : ما ضَرَبْتُكَ غَيرَ أنَّكَ شَتَمْتَني لم يَجُزْ اذا أردتَ معنى ما ضَرَبْتُكَ إلاّ لأنَّكَ(١٣٠٣) شَتَمْتَني حَتَّى (١٣٠٤) تقولَ: ما ضَرَبْتُكَ لغيرِ شَتْمِكَ إيّايَ . والصَحيحُ ما ذَهَبَ اليه سيبويه من معنى (لكنّ) على ما تَقَدَّمَ في البابِ ، ويُجْعَلُ سَجْنُهُ غَيرَ مَعْدودٍ عِندَه سَجْناً لأنّه لم(١٣٠٥ يَغُضَّ منه ١٣٠٥) ولا حَطَّ من شَرَفِهِ ولا أَذَلَّ عِزَّهُ، لأنَّ مَنْ كانَ عندَهُ مُنْتَسِباً الى مِثْلِ أَبيهِ غالِبٍ ومُنْتَمِياً الى مِثْلِ قومِهِ الأشرافِ لا يُبالي ما

(١٢٩٨) الكتاب ١/٣٦٧ ، شرح ديوانه ٥٣٦ .

(١٢٩٩) الكتاب ١/٣٦٨ .

(١٣٠٠) هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري ، [illegible] العراقين لهشام بن عبدالملك . (الأغاني ١٩/٥٣ ، الكامل في التاريخ ٤/١١٠ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦) .

(١٣٠١) شرح ديوان الفرزدق ٥٣٥ - ٥٣٦ .

(١٣٠٢) ينظر : الانتصار ٨٨ - ٨٩ .

(١٣٠٣) في ط : أنّك .

(١٣٠٤) قبلها في ط : لم يجز ، وهي مكرّرة .

(١٣٠٥ - ١٣٠٥) في ط : لم ينقصه .

جَرَى عليه مِن حَبْسٍ وشِدَّةٍ[1306]

وقولُهُ : (الأثْـرِيْنَ) هو جَمـعُ الأثْرَى وهـو الكثير العَـددِ. والزَعـانِفُ: الأدْعِياءُ المُلْصَقونَ بالصَميمِ ، وأَصلُ الزَعانفِ أجنِحَةُ السَمَكِ ، واحِدَتُهـا زِعْنِفَةٌ بـالكَسْرِ ، وحكاها المبرّدُ[1307] بالفَتْحِ ، والكَسْرُ أَعْرَفُ.

وأنشَدَ في البابِ لعَنْزِ بنِ دجاجَةَ المازِنيّ[1308]

[٥٣٤] مَنْ كـانَ أشْـرَكَ في تَـفَـرُّقِ فـالِـجٍ
فـلَبُـونُـهُ جَـرِبَـتْ مَـعـاً وأغَـدَّتِ
إلاّ كَـنَـاشِـرَةَ الـذي ضَـيَّـعْـتُـمُ
كـالـغُـصْـنِ في غُـلَوائـهِ الـمُـتَـنَـبِّـتِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (إلاّ كَنَاشِرَةَ) ونَصْبِهِ على الاستثناءِ المنقطعِ ، والمعنى لكن مِثل ناشرَةَ لا جَرِبَتْ لَبُونُهُ ولا أَغَدَّتْ ، لأنَّه لم يُشْرِكْ في تَفَرُّقِ فالجٍ .

وفالجُ[1309] هذا هو فالجُ بنُ مازِنِ بنِ مالِكِ بن عَمرو بن تَميمٍ ، سَعَى عليه بعضُ بني مازِنٍ وأساءَ اليه حَتّى رَحَلَ عنهم ولَحِقَ بِبَني ذَكْوانَ بنِ بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ مِن قيسِ عَيْلانَ فَنُسِبَ اليهم ، وكانَتْ بَنو مازِنٍ قَدْ ضَيَّقوا على رَجلٍ منهم يُسمَّى ناشِرَةَ حتّى انتقَلَ عنهم الى بَني أَسَدٍ، فَدَعا هذا الشاعِرُ المازِنيُّ على بني مازِنٍ حيثُ اضطَرُّوا فالِجاً الى الخُروجِ عنهم واستَثْنَى ناشِرَةَ منهم لأنّه لم يَرْضَ فِعْلَهُم ولأنّه قَد امتُحِنَ مِحْنَةَ فالِجٍ بهم .

وكانَ المبرِّدُ[1310] يَجعلُ الكافَ في قوله : (كناشِرَةَ) زائدةً ، ولا يُحتاجُ الى زِيادَتِها

(١٣٠٦) في ط : وغيره .

(١٣٠٧) الكامل في اللغة والادب ٩٥٩ .

(١٣٠٨) البيتان لعنز في : الكتاب ١/٣٦٨ ، مجاز القرآن ١/٦١ ، ولعنز بن دجاجة أو معاوية بن كاسر المازني في شرح أبيات سيبويه ٢/١٦٤ ، ولكاتبة بن حرقوص بن مازن في الخزانة ٣/٧٩ - ٨٠ ، وهما بلا عزو في : المقتضب ٤/٤١٦ ، شرح المفضليات ٢٠٩ ، الاصول ٣/٣٥٧ ، سر صناعة الاعراب ١/٣٠١ .

(١٣٠٩) ينظر ذلك في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٦٤ ، النكت ٦٣٢ .

(١٣١٠) المقتضب ٤/٤١٦ - ٤١٧ ، وينظر : سر صناعة الاعراب ١/٣٠١ - ٣٠٢ .

لأنّه أرادَ ناشِرَةَ ومَنْ كانَ مِثْلَهُ مِمَّنْ لم يَظْلِمْ غيرَهُ كما تقولُ : مِثْلُكَ لا يَرضَى بهذا أيْ : أنتَ وأمثالُكَ لا تَرضَون به .

ومعنى أغَذَتْ صارَتْ فيها الغُدَّةُ وهي كالذُبْحَةِ تَعْتَري البعيرَ فَلا تُلَبِّثُهُ . واللُّبونُ : ذَواتُ اللَّبَنِ ، وهي تَقَعُ للواحدةِ والجماعةِ . والغُلَواءُ : النَماءُ والارتِفاعُ ، ومنه غَلاءُ السِعرِ . والمُتَنَبِّتِ : /٩٦ و/ المُنَمَّى المُغَذَّى ، ويُروى بِكَسْرِ الباءِ ومعناه النابِتُ النامِي .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ للنابغةِ الجَعْديّ[١٣١١] :

[٥٣٥] لَولا ابنُ حارِثَةَ الأميرُ لَقَدْ
أغْضَيْتَ مِن شَتْمِي على رَغْمِ
إلاّ كَمُعْرِضٍ المُحَسِّرِ بَكْرَهُ
عَمْداً يُسَبِّبُني على الظُلْمِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (إلاّ كَمُعْرِضٍ) ، والقولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

يَقولُ هذا لرَجُلٍ سَبَّهُ[١٣١٢] وَلَهُ مِن الأميرِ مكانَةٌ ، فَلَمْ يُقْدِمْ على سَبِّهِ والانتصارِ منه لمكانَتِهِ ، ثُمَّ استَثْنَى رَجُلاً آخرَ يُقالُ له : مُعْرِضٌ فجعَلَه مِمَّنْ يُباحُ له شَتْمُهُ والانتصارُ منه لِسَبِّهِ[١٣١٣] إيّاه ظالماً له[١٣١٣] فيقول للأوّل : لولا ابنُ حارِثَةَ الأميرُ ومكانُكَ منه فأغْضَيْتَ من شَتْمي على رَغْمٍ وَهَوانٍ ، ولكنَّ مُعْرِضاً المُحَسِّرَ بَكْرَهُ والجادَّ في سَبّي مُباحٌ لي سَبُّهُ لِسَبِّهِ لي . والمُحَسِّرُ : المُتْعِبُ ، والحَسيرُ : المُعْيي . والبَكْرُ : الفَتِيُّ من الابِلِ ، وهو لا يَحْتَمِلُ الإتْعابَ والتَحْسيرَ لضَعْفِهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلاً في تَقْصيرِهِ عن مُقاوَمَتِهِ في المُسابَّةِ والمُهاجاةِ . ومعنى يُسَبِّبُني يُكْثِرُ سَبّي .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تكونُ فيه أنَّ وأنْ مع صِلَتِهما بمنزلةِ غيرِهما من الاسماءِ ، لرَجُلٍ من كنانَةَ[١٣١٤] :

(١٣١١) البيتان بلا عزو في الكتاب ١/٣٦٨ ، وهما للنابغة الجعدي في شعره : ٢٣٤ .
(١٣١٢) في ط : شَتَمَهُ .
(١٣١٣ - ١٣١٣) في ط : لشَتْمِهِ إيّاه ظُلْماً له .
(١٣١٤) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١/٣٦٩ ، وهو لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ٨٥ .

[٥٣٦] لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْها غَيْرَ أنْ نَطَقَتْ
حَمامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أوْقالِ

الشاهدُ فيه بناءُ (غيرِ) على الفتحِ[١٣١٥] لإضافَتِها الى غيرِ مُتَمَكِّنٍ[١٣١٦] وإنْ كانَتْ في موضعِ رَفْعٍ ، وذلك أنَّ (أنْ) حَرْفٌ يُوصَلُ بالفِعلِ ، وإنَّما تُؤُوِّلَت اسماً مع ما بَعْدَها مِن صِلَتِها ، لأنَّها دَلَّتْ على المصدرِ ونابَتْ مَنابَهُ في المعنى ، فلَمّا أُضِيفَتْ (غَيْرٌ) اليها مع لُزُومِها للاضافةِ بُنِيَتْ معها، واعرابُها على الأصلِ جائزٌ حَسَنٌ.

ونظيرُ بِنائها بِناءُ أسماءِ الزَمانِ اذا أُضِيفَتْ الى الجُمَلِ والأفعالِ كقولك : عَجِبْتُ مِن يَومَ قامَ زَيدٌ ومِنْ يومَ زَيدٌ قائمٌ ، لأنَّ حَقَّ الاضافةِ أنْ تَقَعَ على الاسماءِ المفردَةِ دونَ الأفعالِ والجُمَلِ ، فلمّا خَرَجَتْ هُنا عن أصلِها بُنِيَ الاسمُ ، وقَدْ بَيَّنْتُ هذا مستَقْصىً في كتابِ (النكت) .

يَقولُ : لَمْ يَمْنَعْنا من التَعْريجِ على الماءِ إلّا صَوتُ حَمامَةٍ ذَكَّرَتْنا مَنْ نُحِبُّ فهَيَّجَتْنا وحَثَّتْنا على السَيرِ. والأوْقالُ : الأعالي ، ومنه التَوَقُّلُ في الجَبَلِ وهو الصُعُودُ فيه .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ[١٣١٧] :

[٥٣٧] على حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبا
وقُلتُ : أَلَمّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

/٩٦ ظ/ الشاهدُ في إضافةِ (حِينِ) الى الفِعلِ وبنائِها مَعَهُ على الفَتْحِ للعِلَّةِ التي ذَكَرْناها ، وإعرابُها جائزٌ على الأصلِ كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ أنَّه بَكَى على الدِيارِ في حين مَشِيبِهِ ومُعاتَبَتِهِ لنفسِهِ على صِباه وطَرَبِهِ. والوازِعُ : الناهي ، وأوقَعَ الفِعلَ على المَشِيبِ اتّساعاً < ومَجازاً> ، والمعنى عاتَبْتُ

(١٣١٥) استشهد به سيبويه على أنّ بعضَ العربِ الموثوق بهم يُنْشِده رَفْعاً ، وزعموا أنّ ناساً من العرب ينصبون هذا . الكتاب ١/٣٦٩ .

(١٣١٦) وهو مذهبُ البصريين ، أمّا الكوفيون فاستَدَلّوا به على جواز بناء (غير) على الفتح في كل موضع يحسن فيه (إلّا) ، سواء أُضيفت الى متمكن أو غير متمكن ينظر : الاصول ١/٣٣٦ ، ٣٦٥ ، الانصاف ٢٨٧ ، منثور الفوائد ٥٨ ، شرح جمل الزجاجي ١/١٠٦ .

(١٣١٧) الكتاب ١/٣٦٩ ، ديوان النابغة الذبياني ٤٤ ، وفيه : تَصْحُ .

نَفْسِي على الصِبا لِمكانِ شَيْبِي .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُهُ : هذا بابُ ما تكونُ[1318] فيه إلّا وما بَعدَها[1318] وَصْفاً بمنزلةِ غَيرٍ ومِثْلٍ ، لذي الرُّمَّةِ[1319] :

[٥٣٨] أُنِيخَتْ فألْقَتْ بَلْدَةً فوقَ بَلْدَةٍ
قَليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها

الشاهدُ في وَصْفِ الاصواتِ بقوله : (إلّا بُغامُها) على تأويلِ (غَيرٍ) ، والمعنى قَليلٍ بها الاصواتُ غَيرُ بُغامِها ، أيْ : الأصواتُ التي هي غَيرُ صَوتِ الناقَةِ ، وأصلُ البُغامِ للظَبْيِ فاستعارَهُ للناقَةِ . ويَجوزُ أنْ يكونَ البُغامُ بَدَلاً من الاصواتِ على أنْ يكونَ (قَليلٌ) بمعنى النَفْيِ ، فكأنَّه قالَ : ليسَ بها صَوتٌ إلّا بُغامُها .

وَصَفَ ناقةً أناخَها في فَلاةٍ لا يُسْمَعُ فيها صَوتٌ إلّا صَوتُها لِقِلَّةِ خَيرِها . وأرادَ بالبَلدةِ الأولَى ما يَقَعُ على الأرضِ من صَدْرِها إذا بركَتْ ، وبالبَلْدَةِ الآخِرَةِ الفَلاةَ والبَلَدَ الذي أناخَها به .

وأنشَدَ في البابِ لِلَبيد[1320] :

[٥٣٩] واذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فاَجْزِهِ
إنّما يَجْزِي الفَتَى غَيرُ الجَمَلْ

الشاهدُ فيه نَعْتُ (الفَتَى) وهو معرفةٌ بـ(غَيرِ) وإنْ كانَتْ[1321] نكرةً ، والذي سَوَّغَ هذا أنَّ التعريفَ بالألِفِ واللامِ يكونُ للجنسِ فلا يَخُصُّ واحداً بِعَيْنِهِ فهو مُقاربٌ للنكرةِ ، وأنَّ (غَيْراً) مضافَةٌ الى معرفةٍ فقارَبَتِ المعارفَ لذلك وإنْ كانَتْ نكرةً ، فجَرَتْ على الأوّلِ لذلك .

يقول : يَنْبغي لِمَنْ أُقْرِضَ قَرْضاً وأُحسِنَ اليه أنْ يَجْزِي عليه ولا يَكْفُر النعمةَ فيكون

(١٣١٨ - ١٣١٨) في ط : يكون فيه إلّا وما بَعدَه .

(١٣١٩) الكتاب ١/ ٣٧٠ ، ديوانه ٧١٦ .

(١٣٢٠) الكتاب ١/ ٣٧٠ ، شرح ديوانه ١٧٩ ، وفيه :
واذا جُوزِيتَ . . . ليسَ الجَمَلْ

(١٣٢١) في ط : كان .

كالبَهِيمةِ لا تَعْرِفُ الإحسانَ ولا تُجازِي به .

وأنشَدَ في البابِ [1322] :

[٥٤٠] لَـوْ كـانَ غَيْـرِي سُلَيْمَى اليَـومَ غَيَّـرَهُ
وَقْـعُ الـحَـوادِثِ إلاّ الـصـارِمُ الـذَكَـرُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (إلاّ) وما بَعدَها على (غيرٍ) نَعْتاً لها، والتقديرُ لو كانَ غَيْرِي غيرُ الصارِمِ الذَكَرِ لَغَيَّرَهُ وَقْعُ الحوادِثِ .

والمعنى أنَّ وَقْعَ الحَوادِثِ [1323] لا يُغَيِّرُهُ كما لا يُغَيِّرُ الصارِمَ [الذَكَرَ] وهو الماضي مِن السُّيُوفِ. والذَكَرُ: المُذَكَّرُ [1324] مِن الحَديدِ [1324] الذي ليسَ بأَنِيثٍ .

وأنشَدَ في البابِ لعمرو بن مَعْدِ يكرب [1325] ، ويُروى لِسوّارِ بنِ المُضَرِّبِ [1326] :

/٩٧و/

[٥٤١] وكُـلُّ أخٍ مُـفـارِقُـهُ أخُـوهُ
لَـعَـمْـرُ أبِـيـكَ إلاّ الـفَـرْقَـدانِ

الشاهدُ فيه نَعْتُ (كُلّ) بقولِهِ : (إلاّ الفَرْقَدانِ) على تأويلِ (غَيْر) ، والتقديرُ وكُلُّ أخٍ غيرُ الفَرْقَدَينِ مُفارِقُهُ أخُوهُ . وهذا على مذهبِ الجاهلِيَّةِ كأنّه قالَ هذا قبلَ الاسلامِ ويحتمل أنْ يُريدَ في مُدَّةِ الدُنْيا .

وأنشَدَ بَعدَه قولَ الشَمّاخِ [1327] :

وكُلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نَفْسِهِ [٣٨٦]

م. تَشْهِداً به لنَعْتِ (كُلّ) بـ(غَيْر) ، وقد مَرَّ البيتُ بتَفْسيرِهِ [1328] .

(١٣٢٢) البيتُ للبيدٍ في الكتاب ١ / ٣٧٠ ، شرح ديوانه ٦٢ .

(١٣٢٣) في ط : الدَهْرِ .

(١٣٢٤ - ١٣٢٤) في ط : والمذكرُ الحديد .

(١٣٢٥) الكتاب ١ /٣٧١ ، ديوانه ١٨١ .

(١٣٢٦) وسَوّار بن المُضَرّب السعدي ، شاعر اسلامي هَرَبَ من الحجاج ، وهو من تميم . (الكامل ٤٤٥ ، المؤتلف والمختلف ٢٧٩ ، شرح المرزوقي ١٤٠) .

(١٣٢٧) الكتاب ١ /٣٧١ .

(١٣٢٨) ينظر الشاهد (٣٨٦) .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يُقَدَّمُ فيه المستثنى ، لكَعْبِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ[١٣٢٩] :

[٥٤٢] النـاسُ أَلْبٌ علينـا فِيـكَ ليسَ لَنـا
إلاّ السُّيُـوفَ وأَطْـرافَ القَنـا وَزَرُ

الشاهدُ فيه تَقديمُ المستَثْنى على المستَثْنى منه في قولِهِ : (إلاّ السُّيُوفَ وأطْرافَ القَنَـا) ، والتقديـرُ مالَنـا وَزَرٌ إلاّ السُّيُوفُ بـالرَّفْـع على البَدَلِ ، والنَّصْبُ جـائزٌ على الاستِثْناءِ ، فلَمّا قُدِّمَ لَمْ يَجُزِ البَدَلُ لأنَّه لا يكونُ إلاّ تابعاً فصارَ النَّصْبُ بالاستِثْناءِ لازِماً .

يقولُ هذا للنبيِّ ـ صَلّىٰ اللّهُ عليه وسَلَّمَ ـ . والأَلْبُ : المُجْتَمِعون . والوَزَرُ : المَلْجَأُ والحِصْنُ ، وأصلُهُ الجَبَلُ .

وأنشَدَ في البابِ للكَلْحَبَةِ اليَرْبوعيِّ[١٣٣٠] ، واسمُهُ هُبَيْرةُ[١٣٣١] بنُ النُّعمان[١٣٣١] ، وهو مِن بَني عَرِين بنِ يَرْبوع :

[٥٤٣] وَلا أَمْرَ للمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيَّعَا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (مُضَيَّع) على الحالِ من (الأمْرِ) ، وهو حالٌ مِن نكرةٍ ، وفيه ضَعْفٌ لأنَّ أصلَ الحالِ أنْ تكونَ للمعرفةِ ، ويَجوزُ [أنْ يكونَ] نَصْبُهُ على الاستِثْناءِ ، والتقديرُ إلاّ أمْراً مُضَيَّعاً وفيه قُبْحٌ لوَضْعِ الصفةِ موضعَ الموصوفِ .

وصَدْرُ البيتِ :

أَمَرْتُكُم أَمْري بِمُنْقَطَعِ اللِّوَىٰ

واللِّوى : مسترقُّ الرَّمْلِ حيثُ يَلتَوي ويَنْقَطِع .

وأنشَدَ في بابِ تَثْنِيةِ المستَثْنى ، للكميت[١٣٣٢] :

(١٣٢٩) الكتاب ١/٣٧١ ، ديوانه ٢٠٩ ، وكعب بن مالك الأنصاري أحدُ شعراء الرسول ﷺ . (الأغاني ١٦/١٦٤ ، معجم الشعراء : ٢٢٩ ، الخزانة ١/٢٠٠) .

(١٣٣٠) البيتُ للكَلْحَبَة في : الكتاب ١/٣٧٢ ، شرح المفضليات ٢٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٥١ ، النكت ٦٣٩ ، الخزانة ١/١٨٧ ـ ١٨٩ . والكلحبة هو هُبيرة بن عبدالله ، أحد فرسان بني تميم وساداتها . (المؤتلف والمختلف ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الخزانة ١/١٨٩) .

(١٣٣١ ـ ١٣٣١) في ط : هبيرة بن عبد مناف .

(١٣٣٢) الكتاب ١/٣٧٣ ، شعر الكميت بن زيد ١/١/١٦٧ .

[٥٤٤] فَـمـا لِـي إلاّ الـلّهُ لا رَبَّ غَـيْـرَهُ

وما لِـيَ إلاّ الـلّهَ غَـيْـرَكَ نـاصِـرُ

الشاهدُ في تَكْرِيرِ المستَثْنى بـ(إلاّ وغَيرِ) ، والتقديرُ وما لِيَ ناصِرٌ إلاّ اللّهُ غَيْرَكَ ، فاللّهُ بَدَلٌ من الناصِرِ(١٣٣٣) ، و(غَيْرَكَ) نَصْبٌ على الاستثناءِ ، فلَمّا قُدِّما أُلْزِما(١٣٣٤) النَصْبَ لأنّ البَدَلَ لا يُقَدَّمَ .

وأنشَدَ في البابِ لحارِثَةَ بنِ بَدْرِ الغُدانّي(١٣٣٥) :

[٥٤٥] يـا كَعْبُ صَبْراً على مـا كـانَ مِن حَـدَثٍ

يـا كـعْـبُ لـم يَـبْـقَ مِـنّـا غَـيـرُ أجْـلادِ

إلاّ بَـقِـيّـاتُ أنْـفـاسٍ نُـحَـشْـرِجُـهـا

كـراحِـلٍ رائـحٍ أوْ بـاكِـرٍ غـادِي

/٩٧ ظ/ الشاهدُ فيه بَدَلُ (إلاّ) وما بَعدَها مِن قولِهِ : (غيرُ أَجْلادِ) ، لأنّه أنزَلَ (غَيراً) منزلَةَ (مِثْلٍ) في وَضْعِها للإخبارِ عنها، ولم يَقْصِد بها معنى الاستثناءِ فيَنْصِبَها لتَقَدُّمِها على (إلاّ) ، والتقديرُ لَمْ يَبْقَ مِنّا شَيءٌ هو غَيرُ جُلُودِنا(١٣٣٦) إلاّ بَقِيّاتُ أنْفاسِنا .

ويُروى (غيرُ أَجْسادِ) ، وإنّما قالَ هذا في مُحارَبَتِهِ الأزارِقَةَ(١٣٣٧) ، وكانَ أَحَدَ مَنْ عُقِدَ له في مُحارَبَتِهِم . ومعنى نُحَشْرِجُها نُرَدِّدُها في حُلُوقِنا ، يُرِيدُ إشرافَهُم على الموتِ لِما هُمْ فيه مِن الشِدَّةِ في الحربِ .

وأنشَدَ في البابِ للفَرزدقِ(١٣٣٨) :

(١٣٣٣) في ط : ناصر .

(١٣٣٤) في ط : لَزِما .

(١٣٣٥) الكتاب ٣٧٣/١ ، شعرة : ٣٤٢ ، وروايته في ط والكتاب : غيرُ أَجْسادِ .

(١٣٣٦) في ط : أَجْلادنا .

(١٣٣٧) الأزارقة إحدى فرق الخوارج ، اسّسها نافع بن الأزرق الحنفي . (المعارف ٦٢٢ ، الكامل في اللغة ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ١٠٢٠ - ١٠٢٢ ، الكامل في التاريخ ٦٤/٤) .

(١٣٣٨) البيتُ للفرزدق في الكتاب ٣٧٣/١ ، ولم أجده في شرح ديوانه ، وهو بلا عزو في : معاني القرآن ٩٠/١ ، المقتضب ٤٢٥/٤ ، الأصول ٣٧١/١ ، الافصاح ٣٦٨ ، الجَنَى الداني ٥١٩ . وروايته في ط والكتاب : الخليفة .

[٥٤٦] مـا بـالـمَـدينـةِ دارٌ غـيـرُ واحِـدَةٍ
دارُ الـخِـلافَـةِ إلّا دارُ مَـرْوانـا

الشاهدُ فيه إجْراءُ (غَيرِ) على الدارِ نَعْتاً لها فلذلك رَفَعَ ما بَعدَ (إلّا) ، والمعنى ما بالمدينةِ دارٌ هي غَيرُ واحدةٍ وهي دارُ الخِلافةِ[١٣٣٩] إلّا دارُ مَرْوانَ ، وما بَعدَ (إلّا) بَدَلٌ من (دارٍ) الاولَى ، ولو جَعَلَ (غَيرَ واحدةٍ) استثناءً بمنزلةِ (إلّا واحدةً) لجازَ نَصْبُها على الاستثناءِ ورَفْعُها على البَدَلِ ، ولو رُفِعَتْ على البَدَلِ نُصِبَ ما بَعدَ (إلا) لأنَّه استثناءٌ بَعدَ استثناءٍ ، فلابُدَّ مِن رَفْعِ أحَدِهما ونَصْبِ الآخَرِ على ما بَيَّنَهُ في البابِ[١٣٤٠] .

ومعنى (غَيرِ واحدةٍ) اذا كانَتْ (غَيرُ) نَعْتاً ، أيْ : هي مُفَضَّلَةٌ على دورٍ ، ودارُ الخِلافةِ[١٣٣٩] تَبْيينٌ للدارِ الأُولَى وتَكْريرٌ ، وأرادَ مروانَ بنَ الحَكَمِ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ .

وأنشَدَ في البابِ[١٣٤١] :

[٥٤٧] مالَكَ مِن شَيْخِكَ إلّا عَمَلُهْ
إلّا رَسِيمُهُ وإلّا رَمَلُهْ

الشاهد فيه تَبْيينُ الأوّلِ بالآخِرِ على حَدِّ قولك : ما جاءَني إلّا زَيدٌ إلّا أبو عبدِ اللّه ، إذا كانَ أبو عبدِ اللّهِ كُنْيَةً لزيدٍ ، فأبو عبدِ اللّهِ بَدَلٌ مِن زيدٍ وتَبْيينٌ ، و(إلّا) مؤكدَةٌ ، وكذلك الرَسِيمُ والرَمَلُ[١٣٤٢] وهما ضَرْبان مِن السَيرِ بَدَلٌ مِن العَمَلِ وتَبْيينٌ له ، و (إلّا) مؤكدَةٌ مُكَرَّرَةٌ .

وأرادَ بالرَسِيمِ السَعْيَ بينَ الصفَا والمَرْوَةِ ، وبالرَمَلِ السَعْيَ في الطَوافِ ، أيْ : لا مُنْتَفَعَ فيَّ ولا عَمَلٌ عندي أفوتُ به غَيري إلّا هذا .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يُحذَفُ المستَثْنى منه[١٣٤٣] استِخْفافاً ، للنابغةِ

(١٣٣٩) في ط : الخليفة .
(١٣٤٠) ينظر الكتاب ١/٣٧٣ .
(١٣٤١) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ١/٣٧٤ ، النكت ٦٤٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٥٧ ، المقاصد النحوية ٣/١١٧ ، الاشموني ٢/١٥١ .
(١٣٤٢) الرَمَلُ ليسَ بَدَلاً من العَمَلِ وانما هو معطوفٌ على الرَسِيمِ .
(١٣٤٣) في ط : فيه .

الذُّبيانيّ[1344] :

[548] كأنّك مِن جِمالِ بَني أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الاسمِ لدلالةِ حَرْفِ التَبْعيضِ عليه ، والتقديرُ كأنَّكَ جَمَلٌ مِن هذه الجمالِ .

وبَنو أُقَيْشٍ : حَيٌّ مِن اليَمَنِ[1345] في إبلِهم نِفارٌ ، ويُقالُ : هُم حَيٌّ من الجِنِّ . ومعنى يُقَعْقَعُ يُصَوَّتُ ، والقَعْقَعَةُ : صَوْتُ /98 و/ الجِلْدِ البالي وهو الشَنُّ ، وانّما وَصَفَ جُبْنَ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ وهو مِن فَزارَةَ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[1346] :

[549] لو قُلْتَ ما في قَومِها لَمْ تِيثَمِ
يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الاسمِ كما تَقَدَّمَ ، والتقديرُ لَوْ قُلْتَ : ما في قَومِها أَحَدٌ يَفْضُلُها لَمْ تَكْذِبْ فتأْثَمَ . والمِيسَمُ : الجَمالُ .

وكَسَرَ تاءَ تَأْثَم على لُغَةِ مَنْ يَكْسرُ أَوَّلَ[1347] (تَفْعَل) فانقَلَبَتِ الألِفُ ياءً .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ مُقْبِلٍ[1348] :

[550] وما الدَهْرُ إلّا تارَتانِ فَمِنْهُما
أَموتُ وأُخْرى أبتَغي العَيْشَ أكْدَحُ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الاسمِ لدلالةِ الصفةِ عليه ، والتقديرُ فَمنهما تارةٌ أَموتُ فيها ،

(1344) الكتاب 1/375 ، ديوانه 198 .

(1345) بنو أُقَيْش من قبائل عُكْل ، وهم أولاد أُقَيْش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل . الاشتقاق 183 ، جمهرة أنساب العرب 199 .

(1346) البيتان لأبي الأسود الحِمّاني في : شرح المفصل 3/61 ، المقاصد النحوية 4/71 ، ولحكيم بن مُعَيَّة أو حميد الأرقط في الدرر 2/151 ، وهما بلا عزو في : الكتاب 1/375 ، معاني القرآن 1/271 ، الخصائص 2/370 ، الأشموني 3/70 ، الخزانة 2/311 .

(1347) في ط : تاءَ تَفْعَل .

(1348) الكتاب 1/376 ، ديوانه 24 .

والقَوْلُ فيه كالقولِ في الذي قَبلَه .

ومعنى أكدَحُ أَسعَى وأَجْهَدُ في طَلَبِ الرزقِ .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاج(١٣٤٩) :

[٥٥١] بَعْدَ اللُّتَيّا واللُّتَيّا والَّتِي

الشاهدُ فيه حَذْفُ صِلَةِ (الّتي) اختِصاراً لِعِلْمِ السامعِ بما أرادَ ، هذا تقديرُ سيبويه ، وبَعدَه :

إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

وهذا يكون صِلَةً لِلَّتي ، فإمّا أنْ يكونَ سيبويه لَمْ يَرْوِ هذا بَعْدَه ، وإمّا أنْ يكونَ قَدْ رَواهُ فجَعَلَه صِلَةً لِلَّتي وَحْدَها ، وحَذَفَ صِلَةَ (اللُّتَيّا) فيكونُ الشاهدُ في ذلك .

وحَسُنَ حَذْفُ صِلَةِ (اللُّتَيّا) لتصغيرِها الدالِّ على شَناعَتِها ، لأَنَّهم قَدْ يُصَغِّرونَ الشَيءَ على معنى التَعظِيمِ والتَشْنيعِ كما قالَ(١٣٥٠) :

دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

يعني الموتَ ، وانّما وَصَفَ العَجّاجُ دَواهِيَ شَنيعةً . ومعنى تَرَدَّتْ سَقَطَتْ هاوِيَةً وهَلَكَتْ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ استِعمالِهم علامَةَ الإضمارِ التي لا تَقَعُ موقعَ ما يُضْمَرُ في الفِعلِ الذي لم يَقَعْ موقِعَهُ ، للبيدٍ(١٣٥١) :

[٥٥٢] فكأنَّها هيَ بَعْدَ غِبِّ كَلالِها
أَوْ أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ شاةُ إرانِ

الشاهدُ في إظْهارِ (هي) إذْ كانَتْ (كأنَّ) حَرْفاً لا يَسْتَكِنُّ فيه ضَميرُ الرَفعِ كما يَسْتَكِنُّ في الفِعلِ لقُوَّةِ الفِعلِ وضَعْفِ الحَرْفِ .

وَصَفَ ناقَةً فشَبَّهها بَعدَ الكَلالِ بها نَفسِها في حالِ نَشاطِها وأوَّلِ سَيْرِها . وقيلَ :

(١٣٤٩) الكتاب ٣٧٦/١ ، ديوانه ٢٧٤ .

(١٣٥٠) البيت للبيد في شرح ديوانه ٢٥٦ ، وصدره :
وكُلُّ أُناسٍ سوفَ تَدْخُلُ بينَهم

(١٣٥١) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٣٧٨/١ ، وهو للبيد في شرح ديوانه ١٤٣ .

الضَميرُ راجعٌ على سَفينةٍ ذَكَرَها[١٣٥٢] ، شَبَّهَ الناقَةَ بها في كَمالِ خَلْقِها وشِدَّتِها . وَغِبُّ الشَيءِ : بُعْدُهُ . والأسفَعُ : الأسوَدُ يضربُ الى الحُمْرَةِ ، وأرادَ به ثَوراً وَحْشِيّاً ، والشاةُ /٩٨ظ/ تَقَعُ عليه وعلى البقرةِ . والإرانُ : النشاطُ ، وفِعْلُهُ أرِنَ <يَأْرَنُ> أرَناً ، والإرانُ الاسمُ ، والإرانُ أيضاً نَعْشُ النَصارَى .

وأنشَدَ في البابِ لعمرو بنِ مَعْدِ يكَرِبَ][١٣٥٣] :

[٥٥٣] قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وجاراتُها
ما قَطَّرَ الفارِسَ إلّا أنا

الشاهدُ في إظْهارِ (أنا) وانفِصالِهِ بَعدَ (إلّا) حَيثُ لم يقدر على الضَميرِ المُتَّصلِ بالفِعلِ .

ومعنى قَطَّرَ صَرَعَهُ على [أَحَدِ] قُطْرَيهِ أيْ : على أَحَدِ جانِبَيْه ، والقُطْرُ والقُتْرُ الجانبُ .

وأنشَدَ في البابِ للبيدٍ[١٣٥٤] :

[٥٥٤] ونَحْنُ اقتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنا
فَقُلْتُ لها : هذا لَها وذا لِيَا

الشاهدُ في فَصْلِهِ بين (ها) و (ذا) بالواوِ ، والتقديرُ وهذا لِي كما قالوا : ها أنا ذا ، والتقديرُ هذا أنا .

وَنَصبَ (نِصْفَين) على الحالِ ، وفي هذا حُجَّةٌ لِما أجازَهُ سيبويه مِن الحالِ في قولِ ذي الرُمَّةِ[١٣٥٥] :

(١٣٥٢) يعني قوله في شرح ديوانه ١٤٢ :

كسَفينةِ الهِنديِّ طابَقَ دَرْءَها
بسَقائِفٍ مَشْبوحَةٍ ودِهانِ

(١٣٥٣) الكتاب ١/٣٧٩ ، ديوانه ١٧٥ .

(١٣٥٤) شرح ديوانه ٣٦٠ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/٣٧٩ ، وفيه : فقلتُ لهم .

(١٣٥٥) ينظر : الكتاب ١/٢٢٣ .

تَرَى خَلْقَها نِصْفاً قَناةً قَويمةً

< ونِصْفاً > .... [٣٢٣]

واحتِجاجٌ على المبرِّدِ[١٣٥٦] في إبطالِ جَوازِهِ كما تَقَدَّمَ < في البيتِ >[١٣٥٧] .

وأنشَدَ في بابِ استِعمالِهم إيّا[١٣٥٨] :

[٥٥٥] مُبَـرَّأٌ مِن عُيُـوبِ النـاسِ كُـلِّهـم
فـالـلّهُ يَـرْعَـى أَبـا حَـرْبٍ وإيّـانـا

الشاهدُ في استعمالِهم (إيّانا) وهو ضَميرٌ منفصلٌ حيثُ لم يَقدر على الضميرِ المُتَّصِلِ بالفِعلِ .

و (إيّا) عندَ سيبويه والخليلِ[١٣٥٩] اسمٌ مُبْهَمٌ مُضافٌ الى ما بَعدَهُ من ضمائرِ المتكلّمِ والمُخاطَبِ والغائبِ للتَخْصيصِ ، ويَدُلُّ على ذلكَ ما حكاهُ الخَليلُ مِن قولِهم : (فإياهُ وإيّا الشَوابِّ)[١٣٦٠] .

وغَيرُهما يَجْعلُها مَعَ ما يَتَّصِلُ[١٣٦١] بها مِن هذه العلاماتِ اسماً واحداً على حِيالِهِ[١٣٦٢] ، وقَوْلُهما أولَى للشاهِدِ مِن كلامِ العَرَبِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[١٣٦٣] :

(١٣٥٦) ينظر : الانتصار ٥٨ .

(١٣٥٧) ينظر الشاهد (٣٢٣) .

(١٣٥٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/ ٣٨٠ ، النكت ٦٥٤ ، شرح المفصل ٢/ ٧٥ ، همع الهوامع ١/ ٦٣ ، الدرر ١/ ٤٠ .

(١٣٥٩) ينظر : الكتاب ١/ ١٤١ .

(١٣٦٠) تمامه : اذا بلغ الرجلُ الستين فإيّاه وإيّا الشَوابِّ . الكتاب ١/ ١٤١ .

(١٣٦١) في ط : اتّصَلَ .

(١٣٦٢) هذا رأي بعض الكوفيين ، وينظر رأي البصريين في : الانصاف ٦٩٥ . شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢١ .

(١٣٦٣) البيتان لفاختة بنت عَدِيّ في الأغاني ١١/ ١٩٠ ، الحماسة البصرية ١/ ٢٧٠ - ٢٧١ ، ونُسِبا الى نائحة عَدِيّ ابن أخت الحارث بن أبي شمر في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٥ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ١/ ٣٨٠ ، مجالس ثعلب ٥٧٤ ، النكت ٦٥٥ .

[٥٥٦] لَعَمْـرُكَ مـا خَشِيتُ على عَـدِيٍّ
سُيُـوفَ بَـنـي مُـقَـيِّـدَةِ الـحِـمـارِ
ولـكـنِّـي خَـشِـيـتُ عـلى عَـدِيٍّ
سُيُـوفَ الـقَـومِ أَوْ إِيَّـاكَ حـارِ

الشاهدُ في إتْيانِهِ بـ(إيَّاكَ) إذْ لَمْ يَقْدر على الضَميرِ المُتَّصلِ بالفِعلِ .

هَجا قوماً فجَعَلَ أُمَّهم راعِيةَ حُمُرٍ. وقولُهُ: (سُيُوفَ القَومِ) أرادَ قَوْماً بـأعْيانِهم مَدَحَهُم وفَخَّمَهم . وعَطَفَ (إيَّاكَ) على السُّيُوفِ ، والتقديرُ وخَشِيتُكَ عليه ، ولو عطَفَهَا على القومِ لقالَ : أَو سُيُوفَكَ ، فأعادَ السُيوفَ مع الضَميرِ المَجْرورِ لأنَّ ضميرَ الجَرِّ لا يَنْفصلُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ لابنِ أَبي ربيعةَ [١٣٦٤] /٩٩ و/ :

[٥٥٧] لَـيـتَ هـذا الـلَّيـلَ شَـهْـرٌ
لا نَـرَىٰ فـيـه غَـرِيـبَـا
لـيـسَ إِيَّـايَ وإيَّـا
كَ ولا نَـخْـشَـىٰ رَقِـيـبـا

الشاهدُ في إتْيانِهِ بالضَميرِ منفصِلاً بَعدَ (ليسَ) لوقوعِهِ موقعَ[١٣٦٥] خَبرِهـا[١٣٦٥] ، والخبرُ منفصِلٌ عَنِ المُخْبَرِ عنه ، فكانَ الاختيارُ فَصلَ الضميرِ اذا وَقَعَ موقِعَهُ ، واتِّصالُهُ بـ(ليسَ) جائزٌ لأنَّها فِعْلٌ وإنْ لَمْ تَقْوَ قُوَّةَ الفِعلِ الصَحيحِ .

و (ليسَ) في البيتِ تحتملُ تقديرين: أحدهما أنْ تكونَ في موضعِ الوَصْفِ للاسمِ قَبلَها ، كأنَّه قالَ : لا نَرَىٰ فيه غَرِيباً غَيري وغَيْرَكَ ، والتقديرُ الآخَرُ أنْ تكونَ استِثناءً بمنزلةِ (إلَّا) .

وغَريبٌ بمعنى أَحَدٍ وهو بمعنى مُعْرِبٍ ، أيْ : لا نَرَى فيه متكلِّماً يُخبِرُ عَنَّا ويُعْرِبُ عَنْ حالِنا .

(١٣٦٤) البيتان بلا عزو في الكتاب ٣٨١/١ ، وهما لعمرو بن أبي ربيعة أو العرجي ، ينظر : ديوان عمر ٣٥ ، ديوان العرجي ٦١ .

(١٣٦٥ - ١٣٦٥) في الاصل : مع خبرها ، والتوجيه من ط .

وأنشَدَ في بابِ ما يَجوزُ في الشعرِ مِنْ (إيّا) لِحُمَيْدِ الأرْقَطِ[١٣٦٦] :

[٥٥٨] إلَيْكَ حَتّى بَلَغَتْ إيّاكا

الشاهدُ في وَضْعِهِ (إيّاكَ) موضعَ الكافِ ضَرورةً، وقال الزَجّاجُ[١٣٦٧] : أراد بَلَغَتْكَ إيّاكَ فحذف الكافَ ضرورةً.

وهذا التقديرُ ليسَ بشيءٍ لأنّه حَذَفَ المؤكَّدَ وتَرَكَ التوكيدَ مُؤكِّداً لغيرِ موجودٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِن الضَرورةِ إلّا الى أقبَحَ منها .

والمعنى سارَتْ اليكَ هذه الناقَةُ حَتّى بَلَغَتْكَ .

وأنشَدَ بَعدَ هذا [في البابِ] قَولَ أَحَدِ اللُّصوصِ[١٣٦٨] :

كأنّا يَومَ قُرّى إ نّما نَقْتُلُ إيّانا [٣٨٧]

مستَشْهِداً به على وَضْعِ (إيّانا) موضعَ الضميرِ المُتَّصلِ في (نَقْتُلُنا) ، وقَدْ تَقَدَّمَ البيتُ بِعِلَّتِهِ وتَفْسيرِهِ[١٣٦٩] .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هذا بابُ إضمارِ المَفْعولَيْنِ[١٣٧٠] :

[٥٥٩] وقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِهِماها يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

الشاهدُ في < وَصْلِهِ الضميرَ مِنْ > قولِهِ : (لِضَغْمِهما ها) وكانَ وَجْهُ الكلامِ لِضَغْمِهما إيّاها ، لأنَّ المصدرَ لَمْ يَسْتَحكِمْ في العَمَلِ والاضمارِ استحكامَ الفِعلِ .

والضَغْمَةُ : العَضَّةُ ، ومنه قيلَ للأسدِ : ضَيْغَمٌ . وهذا الشاعِرُ وَصَفَ شِدَّةً أصابَهُ

(١٣٦٦) الشاهد لحُمَيْد الأرقط في : الاصول ٢/١٢٣ ، النكت ٦٥٧ ، شرح المفصل ٣/١٠١ - ١٠٢ ، الخزانة ٢/٤٠٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٢/١٩٤ ، الأمالي الشجرية ١/٤٠ ، الانصاف ٦٩٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٩ .

(١٣٦٧) ينظر : شرح المفصل ٣/١٠٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٨ ، الخزانة ٢/٤٠٦ .

(١٣٦٨) الكتاب ١/٣٨٣ .

(١٣٦٩) ينظر الشاهد (٣٨٧) .

(١٣٧٠) البيت لمُضَرِّس بن لقيط الأسدي في : معجم الشعراء : ٣٠٨ ، النكت ٦٥٩ ، شرح المفصل ٣/١٠٦ ، الخزانة ٢/٤١٥ - ٤١٦ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٣٨٤ ، الأمالي الشجرية ١/٨٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٩ ، اللسان (ضغم) .

بها رَجُلان فيقولُ : قَدْ جعلَتْ نَفْسي تطيبُ لإصابَتِهما بِمِثْلِ الشدَّةِ التي أصاباني بها ، وضَرَبَ الضَغْمَةَ مَثَلاً ، ثُمَّ وَصَفَ الضَغْمَةَ فقالَ : يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها فجَعَلَ لها ناباً على السَعَةِ ، والمعنى يَصِلُ النابُ فيها الى العَظْمِ فَيَقرَعُهُ ، واسمُ هذا الشاعرِ مُغَلِّسُ بنُ لَقِيطِ الأسَدِيّ[1371] ، والرَجُلانِ من قَومِهِ ، وَهُما مدركٌ ومُرَّةُ ، وقَبْلَهُ[1372] :

تَمَنَّيْتُكُمـا قَبْـلَ التَفَـرُّقِ شَـرْبَـةً
يُمَـرُّ على بـاغِـي الظُّلامِ شَـرابُهـا

والظُّلامُ جمعُ ظُلامَةٍ .

/ ٩٩ ظ/ وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ علامةِ إضمارِ المنصوبِ المتكلِّم والمَجْرورِ [المتكلِّم] ، لزيدِ الخَيْلِ[1373] :

[٥٦٠] كَمُنْيَـةِ جـابِـرٍ إذْ قـالَ لَيْـتـي
أُصـادِفُـهُ وأُتْـلِفُ بـعضَ مـالـي

الشاهدُ في حَذْفِ النُونِ من ضميرِ المنصوبِ في (لَيْتِي) ، وكانَ الوَجْهُ لَيْتَني كما تقولُ : ضَرَبْتَني ، فَشَبَّهَ (ليتَ) في الحَذْفِ ضَرورةً بـ(إنَّ ولَعلَّ) إذا قلتَ : إنِّي ولَعَلِّي .

والمُنْيَةُ واحِدَةُ المُنَى مِن التَمَنِّي ، وَصَفَ أنَّ رَجُلاً تَمَنَّى لِقاءَهُ لِيَقْتُلَهُ كما تَمَنَّاه جابرٌ هذا المذكورُ فكانَ تَمَنِّيهِ عليه .

وأنشَدَ في البابِ [لأبي نُخَيْلَةَ][1374] :

[٥٦١] قَدْنِيَ مِن نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

(١٣٧١) ومُغَلِّس شاعر جاهلي من بني أسد ، ينظر في ترجمته : (معجم الشعراء : ٣٠٨ ، الخزانة ٤١٩/٢) .

(١٣٧٢) ينظر هذا البيت في : النكت ٦٥٩ ، الخزانة ٤١٦/٢ .

(١٣٧٣) الكتاب ٣٨٦/١ ، ديوانه ٨٧ .

(١٣٧٤) البيتُ لأبي نُخَيْلَةَ أو حُمَيْد الأرقط ، ينظر : الكتاب ٣٨٧/١ ، النوادر ٢٠٥ ، الكامل ١٢٥ ، الاصول ١٢٦/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٤١ ، الانصاف ١٣١ ، شرح المفصل ١٢٤/٣ ، ضرائر الشعر ١١٣ ، الجَنَى الداني ٢٥٣ ، مغني اللبيب ١٨٥ ، الخزانة ٤٤٩/٢ . وأبو نخيلة من بني حِمّان بن كعب بن سعد ، اسمه يَعْمُر ، وكانَ يُهاجي العَجّاج . (الشعر والشعراء : ٦٠٢ ، الأغاني ٣٦١/٢٠ ، الخزانة ٧٨/١) .

الشاهدُ في حَذْفِ النُونِ مِن (قَدْني) تَشْبيهاً بـ(حَسْبِي) ، وإثْباتُها في (قَدْ وقَطْ) هو المستعمَلُ ، لأنّها في البناءِ ومضارَعَةِ الحروفِ بمنزلةِ (مِنْ وعَنْ) فتلزَمهما النُونُ المكسورَةُ قبلَ الياءِ لِئَلا تُغيِّرَ أواخِرُها[١٣٧٥] عَن السُكونِ .

وأرادَ بالخُبَيْبَيْنِ عبدَ اللّهِ بنَ الزُبَيْر وكُنْيَتُه أبو خُبَيْب ومُصْعَباً أخاهُ ، وغَلَّبَهُ < عليه > لِشُهْرَتِهِ ، ويُروى (الخُبَيْبِينَ) على الجمعِ يُريدُ أبا خُبَيْبٍ وشِيعَتَهُ ، ومعنى قَدْنِي حَسْبِي وَكَفَانِي .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يكونُ الاسمُ إذا أُضْمِرَ فيه مُتَحَوِّلاً عَنْ حالِهِ إذا أُظْهِرَ ، ليزيدَ بنِ الحَكَمِ[١٣٧٦] :

[٥٦٢] وكَمْ مَـوْطِنٍ لَـوْلايَ طِحْتَ كـمـا هَـوَى
بِـأجْـرامِـهِ مِـن قُـلَّةِ الـنِيـقِ مُنْـهَـوِي

الشاهدُ في إتْيانِهِ بضميرِ الخَفْضِ بَعدَ (لولا) وهي مِن حُروفِ الابتِداءِ ، ووَجْهُ ذلك أنَّ الاسمَ المبتَدَأ بَعدَها لا يُذْكَرُ خَبرُهُ فأشْبَهَ الاسمَ المجرورَ في انفِرادِهِ ، والمُضْمَرُ ، لا يَتَبَيَّنُ فيه الإعرابُ فوَقَعَ مجرورُهُ موقعَ مَرْفوعِهِ ، والأكثَرُ لَولا أنتَ قِياساً على الظاهِرِ .

وكانَ المبرِّدُ[١٣٧٧] يَرُدُّ مِثْلَ هذا ويَطْعَنُ على قائلِ هذا البيتِ ولا يَراهُ حُجَّةً . وهذا مِن تَحامُلِهِ وتَعَسُّفِهِ ، وقَدْ أنشَدَ غَيرُ سيبويه لرؤبةَ[١٣٧٨] :

لَولاكُما قَدْ خَرَجَتْ نَفْساهُما

ورُؤبَةُ عندَ المبرِّدِ مِن أفْصَحِ العَرَبِ .

ومعنى طِحْتَ هَلَكْتَ . والأجْرامُ جَمعُ جِرْمٍ وهو الجَسَدُ والنِيقُ : أعلَى الجَبَلِ وكذلك القُنَّةُ والقُلَّةُ .

(١٣٧٥) في ط : آخرها .

(١٣٧٦) الكتاب ٣٨٨/١ ، شعره : ٢٧٦ ، ويزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري ، شاعر اسلامي مشهور . (الأغاني ١٢/ ٢٨٩ ، الخزانة ١/ ٥٤) ، وفي ط والكتاب : بن أم الحكم .

(١٣٧٧) ينظر : الكامل ١٠٩٨ .

(١٣٧٨) ينظر : النكت ٦٦٥ ، ولم أجده في ديوانه .

وأنشَدَ في الباب لرؤبة[١٣٧٩] :

[٥٦٣] يا أَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكا

الشاهدُ في[١٣٨٠] وَضْعِ ضَميرِ النَصْبِ بَعدَ (عَسَى) موضعَ ضَميرِ الرَفْعِ تَشْبيهاً بـ (لَعَلَّ) لأنَها في معناها .

وكـانَ المبرّدُ[١٣٨١] يَرُدُّ هذا ويَـزْعُمُ أنَّ / ١٠٠و / الضميرَ في مـوضعِ خَبـرِها المنصوبِ على حَدِّ قولهم : (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا)[١٣٨٢] ويَجعَلُ ضميرَ الرَفعِ مُسْتَكِنّاً فيها .

ومـذهَبُ سيبويـه أَولَى لاطِّرادِ وقـوعِ الضميرِ بَعـدَها على هـذه[١٣٨٣] الحالِ ، لأنّ[١٣٨٤] قولَهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا لم يُسْمَع إلاّ في هذا ، وهو كالمَثَلِ .

وأَنشَدَ في البابِ لِعمرانَ بنِ حِطّانَ الخارجيّ[١٣٨٥] ، وقيل : للأسدي :

[٥٦٤] وَلِـي نَـفْسٌ أَقُـولُ لَـهَـا إذا مَـا
تُـنـازِعُـنـي : لَـعَـلِّي أَوْ عَـسَـانـي

الشاهدُ في اتِّصالِ ضَميرِ النَصْبِ بـ (عَسَى) على ما تَقَدَّمَ ، ودُخولُ النُونِ على الياءِ في (عَساني) دَليلٌ على أنَّ الكافَ في (عساك) نَصْب[١٣٨٦] لا جَرّ[١٣٨٦]، لأنَّ النُونَ والياءَ عَلامَةُ المنصوبِ .

يقول : إذا نازَعَتْني نَفْسِي في أَمْرِ الدُنْيا خالَفْتُها وقلتُ : لَعَلِّي أَتَوَرَّطُ فيها فأَكُفُّ

(١٣٧٩) الكتاب ١/٣٨٨ ، ملحق ديوانه ١٨١ .

(١٣٨٠) في ط : فيه .

(١٣٨١) المقتضب ٣/٧٢ ، وينظر : شرح المفصل ٧/١٢٣ ، شرح الكافية ٢/٢١ ، الجَنَى الداني ٤٦٧ ، مغني اللبيب ١٦٥ .

(١٣٨٢) وهو مثل يضرب في التهمة ووقوع الشرّ ، مجمع الامثال ٢/١٧ ، المستقصى ٢/١٦١ .

(١٣٨٣) في ط : هذا .

(١٣٨٤) في ط : ولأنّ .

(١٣٨٥) الكتاب ١/٣٨٨ ، شعر الخوارج ٢١ ، وعِمران بنُ حِطّان بن ظَبيان بن عمرو بن سدوس ، رأسٌ من رؤوس الخوارج ، وشاعر محسن مقدام . (الأغاني ١٨/٥٠ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥) .

(١٣٨٦ ـ ١٣٨٦) في ط : في موضع نَصْب .

عَمّا تَدْعونني اليه منها .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَحْسُنُ أنْ يَشْرَكَ الضميرُ < المظهَرَ > فيما عَمِلَ فيه . لعُمرَ بنِ أبي ربيعةَ[١٣٨٧] :

[٥٦٥] قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى
كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

الشاهدُ في عَطْفِ (الزُهْرِ) على الضميرِ المستكنِّ في الفِعلِ ضرورةً ، وكانَ الوَجْهُ أنْ يقولَ : < إذْ > أقْبَلَتْ هي وَزُهْرٌ ، فيؤكِّدَ الضميرَ المستكِنَّ لِيَقْوَى ثُمَّ يَعْطِفَ عليه .

والزُهْرُ جَمْعُ زَهْراءَ وهي البيضاءُ المُشْرِقَةُ ، < يَصفُ نِساءً > ، والتهادِي : المَشْيُ الرُوَيْدُ الساكِنُ . والنِعاجُ : بَقَرُ الوَحْشِ ، شَبَّهَ النِساءَ بها في سُكونِ المَشْيِ فيه . ومعنى تَعَسَّفْنَ رَكِبْنَ ، واذا مَشَتْ في الرَمْلِ كانَ أسْكَنَ لمَشْيِها لصُعوبةِ المَشْيِ فيه . والمَلاَ : الفَلاةُ المُتَّسعةُ[١٣٨٨] ، والمَلِيُّ والمَلا من الدَهْرِ : الطَويلُ الواسِعُ .

وأنشَدَ[١٣٨٩] في البابِ[١٣٨٩] للراعي[١٣٩٠] :

[٥٦٦] فَلَمّا لَحِقْنا والجِيادُ عَشِيَّةً
دَعَوْا يا لَكَلْبٍ واعتَزَيْنا لِعامِرِ

الشاهدُ في عَطْفِ الجِيادِ على الضميرِ المُتَّصلِ بالفِعلِ ، وفيه قُبْحٌ حَتّى يُؤكَّدَ بضميرٍ منفَصلٍ[١٣٩١] فيُقالَ : لَحِقْنا نَحنُ والجِيادُ .

يقولُ : أغاروا في الصَباحِ ثُمَّ خَرَجْنا في الطَلَبِ فلَحِقْناهُم عَشِيَّةً ووَقَعَتِ الحَربُ

(١٣٨٧) البيت بلا عزو في : الكتاب ١ / ٣٩٠ ، ولعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٧٧ .

(١٣٨٨) في ط : الواسعة .

(١٣٨٩ ـ ١٣٨٩) في الأصل : وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تَرُدُّه علامةُ الاضمارِ الى أصله ، واخترنا ما ورد في ط لأنّ الشاهد لم يُذكر في هذا الباب ، ينظر الكتاب ١ / ٣٨٩ ، ٣٩١ .

(١٣٩٠) الكتاب ١ / ٣٩١ ، شعره : ٢١٢ .

(١٣٩١) هذا رأيُ البصريين ، وأجازَ الكوفيون العطفَ على الضمير المرفوع المتصل . ينظر الانصاف ٤٧٤ .

فاعتَزَيْنا الى قبائِلنا ، والراعي مِن نُمَيرِ بنِ عامِرٍ ، وكَلْبٌ[١٣٩٢] مِن قُضاعَةَ وهو كَلْبُ بنُ وَبْرَةَ .

وأنشَدَ في البابِ[١٣٩٣] :

[٥٦٧] آبَـكَ أَيِّـهْ بِـيَ أوْ مُصَـدَّرِ
مِنْ حُمُرِ الجِلَّةِ جَابٍ حَشْوَرِ

/ ١٠٠ ظ / الشاهدُ في عَطْفِ المُصَدَّرِ على المُضْمَرِ المجرورِ دونَ إعادَةِ الجارِّ ، وهو من أقْبَحِ الضَرورةِ[١٣٩٤] .

والمُصَدَّرُ : الشَديدُ الصَدْرِ . والجَابُ : الغَليظُ . والحَشْوَرُ : الخَفيفُ . والجِلَّةُ : المَسَانُّ ، واحِدُها جَليلٌ . ومعنى آبَكَ وَيْحَكَ . والتَأْييهُ : الدُعاءُ ، يقالُ : أيَّهْتُ بالإبلِ إذا صِحْتَ بها .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[١٣٩٥] :

[٥٦٨] فـاليَـومَ قَـرَّبْتَ تَـهْجُـونـا وتَـشْتِـمُنـا
فـاذْهَـبْ فـمـا بـكَ والأيّـامِ مِـنْ عَـجَـبِ

الشاهدُ فيه عَطْفُ (الأيّامِ) على المُضمرِ المجرورِ ، والقَولُ فيه كالقولِ في الذي قَبْلَهُ .

ومعنى قَرَّبْتَ جَعَلْتَ وأخَذْتَ ، يقالُ : قَرَّبْتَ تَفْعَلُ كذا ، أيْ : جَعَلْتَ تَفْعَلُهُ . والمعنى هَجْوُكَ لنا مِن عَجائبِ الزَمانِ ، وقد كَثُرَتْ فَلا يُعْجَبُ منها . < وهذا البيتُ

(١٣٩٢) كلب بن وَبْرَة بن تغلب بن حُلْوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . الاشتقاق ٥٣٧ ، جمهرة أنساب العرب ٤٥٥ .

(١٣٩٣) البيتان بلا عزو في : الكتاب ١/٣٩١ ، المعاني الكبير ٨٣٢ ، النكت ٦٦٨ ، شرح جمل الزجاجي ١/٢٤٤ ، البحر المحيط ٢/١٤٨ .

(١٣٩٤) هذا مذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون ويونس والأخفش وقطرب العطف على المضمر المجرور دون الحاجة الى توكيد . الانصاف ٤٦٣ ، شرح جمل الزجاجي ١/٢٤٣ ، شرح الكافية ١/٣٢٠ ، الخزانة ٢/٣٣٨ .

(١٣٩٥) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٣٩٢ ، الكامل ٧٤٩ ، الأصول ٢/١٢٣ ، النكت ٦٦٩ ، الانصاف ٤٦٤ ، شرح المفصل ٣/٧٨ ، شرح جمل الزجاجي ١/٢٤٤ .

والذي قَبلَه غَيرُ معروفَيْنِ في الكِتابِ عند كَثيرٍ مِن حَمَلَتِهِ > .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما لا يَجوزُ فيه الإضمارُ مِن حروفِ الجَرِّ ، للعَجّاج[١٣٩٦] :

[٥٦٩] وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبا

الشاهدُ فيه إدخالُ الكافِ على المُضْمَرِ تَشْبيهاً لها بـ (مِثْلٍ) لأنَّها في معناها ، واستعمَلَ ذلكَ عند الضرورةِ .

وأُمُّ أوعالٍ أَكَمَةٌ بعينها ، والهاءُ في قوله : (كَهَا) عائدةٌ على شَيءٍ مؤنَّثٍ شَبَّهَ الأكَمَةَ به ، وعَطَفَ (أَقْرَبَ) على شَيءٍ قَبلَ البيتِ[١٣٩٧] .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[١٣٩٨] أيضاً :

[٥٧٠] فَلا تَرَى بَعْلاً ولا حَلائِلا

كَهُوْ ولا كَهُنَّ إلّا حاظِلا

الشاهدُ في قَولِهِ : (كَهُو ولا كَهُنَّ) ، وأرادَ مِثْلَهُ ومِثْلَهُنَّ ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبلَه .

والوَقْفُ على كَهُوْ بإسكانِ الواوِ[١٣٩٩] لأنَّهُ ضَميرُ جَرٍّ مُتَّصلٌ بالكافِ اتّصالَهُ بـ (مِثْلٍ) ، فالوَقْفُ عليه هنا كالوَقْفِ عليه ثَمَّ .

وَصَفَ حِماراً وآتُناً ، والحاظِلُ والعاضِلُ سَواءٌ ، وهو المانعُ مِن التَّزويجِ ، لأنَّ الحمارَ يَمنَعُ آتُنَهُ مِن حِمارٍ آخَرَ يُريدُهنَّ ، ولذلك جَعَلَهُنَّ كالحَلائلِ وهِيَ الأزواجُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تكونُ فيه هو وأخواتُها فَصْلاً ، لقَيْسِ بنِ ذَرِيحٍ[١٤٠٠] :

[٥٧١] تُبَكِّي على لُبْنَى وأَنتَ تَرَكْتَها

وكُنتَ عليها بالمَلا أَنتَ أَقْدَرُ

(١٣٩٦) الكتاب ١/٣٩٢ ، ملحقات ديوانه (طبعة آلورد) : ٧٤ .

(١٣٩٧) يعني قوله : نَحّى الذِنابات شِمالاً كَثَبا

(١٣٩٨) نُسبا الى العَجّاج في الكتاب ١/٣٩٢ ، والصواب انهما لرؤبة في ديوانه ١٢٨ .

(١٣٩٩) في الاصل : الهاءِ ، والتوجيه من ط .

(١٤٠٠) الكتاب ١/٣٩٥ ، ديوانه ٨٦ .

الشاهدُ في ابتداءِ (أنتَ) ورَفْعِ (أقدَرَ) على الخَبرِ ، ولو كانَتْ القوافي منصوبةً لنَصَبَ (أقْدَرَ) وجَعَل (أنتَ) فَصْلاً كما تَقَدَّمَ في البابِ .

وَصَفَ تَتَبُّعَ نَفْسِهِ لِلُبْنَى بَعدَ أنْ طَلَّقَها . والمَلاَ : ما اتَّسَع من الأرضِ ، أيْ : كنتَ أقدَرَ عليها وأنتَ مُقِيمٌ بالمَلاَ مَعَها قَبلَ تَطْلِيقِها ، يُعَنِّفُ نَفْسَهُ على ما فَعَلَ[1401] .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن بَني عَبْسٍ[1402] : / ١٠١ و/

[٥٧٢] إذا ما المَرْءُ كانَ أبوهُ عَبْسٌ
فَحَسْبُكَ ما تُرِيدُ الى الكَلامِ

الشاهدُ فيه إضمارُ اسمِ كانَ فيها[1403] والجملةُ خبرُها ، ولَولا ذلك لنَصَبَ أحَدَ الاسمينِ بَعدَها .

ونَسَبَ الفَصاحَةَ والبَلاغَةَ الى عَبْسٍ لأنه مِنهم ، وعَبْسُ بنُ بَغيضٍ من قَيْسِ عَيْلانَ[1404] ، و (الى) هنا[1405] بمعنى (مِن) وفيها بُعْدٌ لأنَّها ضِدُّها ، والأجْوَدُ أنْ يُريدَ فَحَسْبُكَ ما تُرِيدُ مِن الشَرَفِ الى الكلامِ ، أيْ : مع الكَلامِ .

وأنشَدَ في بابِ (أيّ) للعبّاسِ بنِ مِرْداس[1406] :

[٥٧٣] فَأيِّي ما وأيُّكَ كانَ شَرّاً
فَسِيقَ الى المَنِيَّةِ لا يَراها

الشاهدُ في[1407] إفرادِ (أيّ) لكُلِّ واحِدٍ مِن الاسمينِ وإخْلاصِها له تَوْكيداً ، والمُستَعمَلُ إضافَتُها اليهما مَعاً فيقال : أيُّنا .

(١٤٠١) في ط : ما عَمِلَ .

(١٤٠٢) لم يُعرف اسم قائله ، ينظر : الكتاب ١/٣٩٦ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٩٢ ، النكت ٦٧٥ ، اللسان (نصر) .

(١٤٠٣) في ط : قبلها ، وهو تحريف .

(١٤٠٤) عَبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عيلان . الاشتقاق ٢٧٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٠ .

(١٤٠٥) في ط : ها هنا .

(١٤٠٦) الكتاب ١/٣٩٩ ، ديوانه ١٤٨ ، وفيهما : الى المَقَامَةِ .

(١٤٠٧) في ط : فيه .

يقولُ : أيُّنا كانَ شرّاً من صاحِبِه فَفاجَأتْهُ المَنِيَّةُ ، ويُروى (فَسِيقَ الى المُقامَةِ) وهي جماعَةُ الناسِ ، والمعنى فَأعماهُ اللّهُ ، و (ما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ[1408] .

وأنشَدَ في البابِ لِخِداشِ بنِ زُهَير[1409] :

[٥٧٤] ولَقَدْ عَلِمْتُ إذا الرجالُ تناهَزوا
أيِّي وأيُّكُم أعَزُّ وأمْنَعُ

الشاهدُ فيه تَكريرُ (أيٍّ) توكيداً كما تَقَدَّمَ .

ومعنى تَناهَزوا افتَرَصَ[1410] بَعضُهم بَعضاً في الحربِ .

وأنشَدَ في البابِ لخِداش[1411] أيضاً :

[٥٧٥] فَأيِّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعَثْعَثٍ
غَداةَ التَقَيْنا كانَ عِندَكَ أعْذَرا

الشاهدُ فيه كالذي تَقَدَّمَ في البيتينِ قَبْلَه .

ويُروى كانَ بالحِلْفِ أغْدَرا ، والحِلْفُ تَعاقُدُ القَومِ واصطِلاحُهُم ، وأصلُه مِن اليَمينِ لأنّه يُؤكدها[1412] .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ (مَنْ) اذا كنتَ مستَفْهِماً بها عَن نكرةٍ[1413] :

[٥٧٦] أتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أنْتُم ؟
فقالوا : الجِنُّ قُلْتُ : عِمُوا ظَلاما

(١٤٠٨) في ط : للتوكيد .

(١٤٠٩) البيتُ لِخداش في : الكتاب ١/٣٩٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٠٣ ، ونُسِب فيه أيضاً الى عباس ابن مرداس ، وقد أخَلَّ به شعره ، النكت ٦٨٠ ، شرح المفصل ٢/١٣٣ ، اللسان (نهز) .

(١٤١٠) في ط : افترسَ ، وهو تحريفٌ .

(١٤١١) البيتُ لخداش في : الكتاب ١/٣٩٩ ، النكت ٦٨٠ ، ورواية عجزه في الكتاب هي :
اذا ما التَقَيْنا كانَ بالحِلْفِ أغْدَرا

(١٤١٢) في ط : يؤكد بها .

(١٤١٣) البيتُ لشُمَير أو شمر بن الحارث الضبي في : النوادر ١٢٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٤ ، الحماسة البصرية ٢/٢٤٦ ، شرح المفصل ٤/١٦ ، الخزانة ٣/١-٤ ، وبلا عزو في : الكتاب ١/٤٠٢ ، المقتضب ٢/٣٠٧ ، الخصائص ١/١٢٩ ، النكت ٦٨٥ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤٦٨ .

الشاهدُ فيه < قولُه : > (مَنُونَ أنْتُم) وجَمْعُهُ لِـ(مَنْ) في الوَصْلِ ، وانّما تُجْمَعُ في الوَقْفِ ، وجازَ ذلك ضَرورةً .

وَصَفَ أنَّ الجِنَّ طَرَقَتْهُ وقَدْ أُوقَدَ ناراً لِطعامِهِ . ونَصَبَ (ظَلاماً) على التَميزِ كما تقول : أنْعِموا بالاً ، والمعنى نَعِمَ بالُكُم ونَعِمَ ظَلامُكُم على الاتّساعِ ، ويَجوزُ نَصْبُهُ على الظَرفِ ، ويقالُ : وَعَمَ يَعِمُ في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ ، وبَعدَه[1414] :

فَقُلْتُ : الى الطَعامِ فقالَ منهم
زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الإنْسَ الطَعَاما

لَقَدْ فُضِّلْتُمُ بالأكْلِ فينا
ولكن ذاك يُعْقِبُكُمْ سَقَاما

وأنشَدَ في بابِ تَرجَمَتُه : هذا بابُ إجْرائهم صِلَةَ (مَنْ) وخَبَرَهُ اذا عَنَيْتَ اثنينِ كصلةِ اللّذَينِ ، للفرزدق[1415] :

[٥٧٧] تَعالَ فإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونُني
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

/ ١٠١ ظ / الشاهدُ فيه تَثْنِيَةُ (يَصْطحبانِ) حَمْلاً على معنى (مَنْ) لأنّها كِنايَةٌ عن اثنينِ ، وأخبَرَ عنه وعَن الذِئبِ فجَعَلَ نفْسَهُ بمنزلتهما في الاصْطِحاب .

وَصَفَ أنّه أوقَدَ ناراً وطَرَقَهُ الذِئبُ فَدَعاهُ الى العَشاءِ والصُحْبَةِ ، وقَبْلَهُ[1416] :

وأطْلَسَ عَسّالٍ وما كانَ صاحِباً
رَفَعْتُ لِناري مَوْهِناً فَأتاني

وفَرقَ بَينَ (مَنْ) وصِلَتِها بقوله : (يا ذِئبُ) ، وساغَ له ذلك لأنَّ النِداءَ موجودٌ في الخِطابِ وإنْ لم يَذْكُرْهُ ، فإنْ قُدِّرَتْ (مَنْ) نكرةً و (يَصْطحبانِ) في موضعِ الوَصْفِ[1417] كانَ الفَصلُ بينهما أسهَلَ وأقْيَسَ .

(١٤١٤) ينظر البيت الاول في شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٧٤ ، وينظر البيتان في الخزانة ٣ / ٤ .

(١٤١٥) الكتاب ١ / ٤٠٤ ، شرح ديوانه ٨٧٠ ، وفيه : تَعَشَّ فإنْ واثقتني .

(١٤١٦) شرح ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

(١٤١٧) في ط : الفصل ، وهو تحريف .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ إجْرائهم (ذا) بمنزلةِ (الذي) ، لِلَبيدٍ[1418] :

[٥٧٨] ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ
أنَحْبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ

الشاهدُ في[1419] رَفْعِ (أنَحْبٌ) وما بَعدَه ، وهو مَردودٌ على < موضعِ > (ما) في قوله : (ماذا) ، فَدَلَّ ذلك على أنَّ (ذا) في معنى (الذي) وما بَعدَهُ مِن صِلَتِهِ فَلا يَعملُ في الذي قَبلَه ، فـ (ما) في موضعِ رَفْعٍ بالابتداءِ فلذلك رَفَعَ ما بَعدَ الألفِ رَدّاً عليها .

والنَحْبُ : النَذْرُ ، يقولُ : الانسانُ[1420] مجتَهِدٌ في أمرِ الدُنيا[1420] وتَتَبُّعِها ، فكأنّما أوجَبَ على نَفْسِهِ في ذلك نَذْراً يَجْرِي الى قَضائِهِ وهو منه في ضَلالٍ وباطِلٍ .

وأنشَدَ في البابِ[1421] :

[٥٧٩] دَعِي ماذا عَلِمْتِ سَأتَّقِيهِ
ولكِنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

الشاهدُ فيه جَعْلُهُ (ماذا) اسماً واحداً بمنزلةِ (الذي) .

والمعنى دَعِي الذي عَلِمْتِهِ فانّي سَأتَّقِيهِ لِعِلْمي منه مثلَ الذي عَلِمْتِ ، ولكنْ نَبِّئيني بما غابَ عَنّي وعَنْكِ مِمّا يأتي به الدَهرُ ، أيْ : لا تَعْذُلِيني فيما أُبادِرُ به الزمانَ مِن إتْلافِ مالي في وُجُوه الفُتُوَّةِ ولا تُخَوِّفيني الفَقْرَ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَعملُ في الأفعالِ فيجزمُها[1422] :

[٥٨٠] مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إذا ما خِفْتَ مِن شَيْءٍ تَبالا

(١٤١٨) الكتاب ١/٤٠٥ ، شرح ديوانه ٢٥٤ .

(١٤١٩) في ط : فيه .

(١٤٢٠ - ١٤٢٠) في ط : ألا تَسألان مجتهداً في أمرِ الدنيا .

(١٤٢١) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١/٤٠٥ ، وهو لأبي حَيَّةَ النُميري في شعره : ١٧٧ .

(١٤٢٢) نُسِب البيت الى حَسّان وأبي طالب والأعشى ، ولم أجِده في ديوان أيِّ واحدٍ منهم . ينظر : الكتاب ١/٤٠٨ ، المقتضب ٢/١٣٢ ، الأمالي الشجرية ١/٣٧٥ ، الانصاف ٥٣٠ ، شرح المفصل ٧/٣٥ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٤٩ ، شرح الكافية ٢/٢٥٢ ، الجَنَى الداني ١١٣ ، مغني اللبيب ٢٤٨ ، الخزانة ٣/٦٢٩ - ٦٣٠ .

الشاهدُ فيه إضمارُ لامِ الأمرِ في قوله : (تَفْدِ) ، والمعنى لتَفْدِ نَفْسَكَ ، وهذا مِن أقْبح الضرورةِ لأنّ الجازِمَ أضعفُ مِن الجارِّ وحَرْفُ الجَرِّ لا يُضْمَرُ .

وقَدْ قيلَ : هو مرفوعٌ حُذِفَتْ ياؤهُ[١٤٢٣] ضَرورةً واكْتُفِيَ بالكسرةِ عنها[١٤٢٤] ، وهذا أسهَلُ في الضَرورةِ وأقربُ .

والتَبالُ : سُوءُ العاقِبَةِ وهو بمعنى الوَبالِ ، فكأنّ التاءَ / ١٠٢ و / بَدَلٌ مِن الواوِ ، أيْ : إذا خِفْتَ وَبالَ أمرٍ أعْدَدْتَ له .

وأنشَدَ في البابِ لِمُتَمِّم بنِ نُوَيْرَةَ[١٤٢٥] :

[٥٨١] على مِثْلِ أصْحابِ البَعُوضَةِ فاخْمُشِي
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى

الشاهدُ في جَزْمِ (يَبْكي) على إضمارِ لامِ الأمْرِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ محمولاً على معنى (فاخْمُشِي) لأنّه في معنى لِتَخْمُشي[١٤٢٦] ، وهذا أحسَنُ مِن الأوّلِ .

والبَعوضَةُ هنا موضعٌ بعَيْنِهِ قُتِلَ فيه رِجالٌ مِن قَومِهِ فَحَضَّ على البُكاءِ عليهم ، ومعنى اخْمُشِي اخدِشِي .

وأنشَدَ في بابِ إذَنْ ، لابنِ عَنَمَةَ الضَبِّيِّ[١٤٢٧] :

[٥٨٢] أرْدُدْ حِمارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ
إذَنْ يُرَدَّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ (إذَنْ) لأنُها مبتَدأةٌ مُعتَمَدٌ عليها ، والرَفْعُ جائزٌ على إلغائها ، وتقديرُ الفِعلِ واقِعاً للحالِ ، لأنَّ حروفَ النَصْبِ لا تَعملُ إلّا في ما خلصَ

(١٤٢٣) في ط : لامُهُ .

(١٤٢٤) نُسِب هذا الرأي الى المازني . ينظر : النكت ٦٩٤ ، الانصاف ٥٤٤ .

(١٤٢٥) الكتاب ٤٠٩/١ ، شعره : ٨٤ ، وفيه : وليَبْكِ .

(١٤٢٦) هذا رأي المبرّد . ينظر : المقتضب ١٣٢/٢ .

(١٤٢٧) البيتُ لابن عَنَمَة في : الكتاب ٤١١/١ ، المفضليات ٣٨٣ ، الاصمعيات ٣٢٨ ، المقتضب ١٠/٢ ، الاصول ١٥٣/٢ ، شرح الكافية ٢٣٨/٢ ، الخزانة ٥٧٦/٣ ، وابن عنمة هو عبدالله ابن عَنَمَةَ الضبّيّ ، وهو شاعر اسلامي مخضرم شهد القادسية . (خزانة الادب ٥٨٠/٣) .

للاستقبالِ .

والسَّوِيَّةُ : شَيءٌ يُجْعَلُ تحتَ البَرْذَعَةِ للحمارِ كالحِلْسِ للبَعيرِ . يقولُ هذا لِمَنْ تَعرَّضَ لمُقاوَمَتِهِ في أمرٍ ، فجَعَلَه كمَنْ صاوَلَ بحمارٍ . والمَكْروبُ : الدانى المُقارَبُ من قولهم : كَرَبْتُ أفْعَلُ كذا ، أيْ : قارَبْتُ .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّرِ عَزَّةَ[1428] :

[٥٨٣] لَئِنْ عادَ لي عَبدُالعَزيزِ بمِثْلِها
وأمكَنَني مِنها إذَنْ لا أُقيلُها

الشاهدُ فيه إلغاءُ (إذَنْ) ورَفْعُ (لا أُقيلُها) لاعتمادِهِ على القَسَمِ المُقَدَّرِ في أوّلِ الكلامِ ، والتقديرُ واللّهِ لَئِنْ عادَ لي بمِثْلِها لا أُقيلُها إذَنْ .

وكانَ عبدُالعزيزِ بنُ مروانَ[1429] قَدْ جَعَلَ له أنْ يَتَمَنّى عليه وقَدْ مَدَحَهُ ، فتَمَنّى أنْ يَجعَلَه عامِلاً مكانَ عامِلٍ كانَ له كاتِباً وكُثَيِّرٌ أُمِّيٌّ ، فاستَجْهَلَهُ عبدُالعزيز وأبعَدَهُ فقالَ هذا ، ويُقالُ : بَلْ أعطاهُ جائزةً استَقَلَّها فرَدَّها عليه ثُمَّ نَدِمَ ، ويُروى (لا أُفيلُها) أيْ : لا أُفيلُ رَأيي فيها .

وأنشَدَ في بابِ حَتّى للفرزدقِ[1430] :

[٥٨٤] فَيا عَجَباً حَتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجاشِعُ

الشاهدُ في[1431] دُخولِ (حَتّى) على جُملةِ الابتِداءِ ، فدَلَّ هذا على أنَّ الفِعلَ يَجوزُ أنْ يُقْطَعَ بَعدَها فيُرْفَعَ .

هَجا كُلَيْبَ بنَ يَرْبوعٍ رَهْطَ جَريرٍ وجَعَلَهم مِن الضَعَةِ بحيثُ لا يُسابّونَ مِثْلَهُ لشَرَفِهِ ، ونَهْشَلٌ ومجاشِعٌ رَهطُ الفَرزدقِ وهما ابنا دارِمٍ .

(١٤٢٨) الكتاب ٤١٢/١ ، ديوانه ٣٠٥ .

(١٤٢٩) وعبدالعزيز أمير مصر ، وهو والد الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز . (تاريخ الطبري ٥٣/٨ ، الكامل في التاريخ ١٠١/٤ ، الخزانة ٥٨٣/٣) .

(١٤٣٠) الكتاب ٤١٣/١ ، شرح ديوانه ٥١٨ .

(١٤٣١) في ط : فيه .

وأنشَدَ في البابِ لحَسّانَ بنِ ثابتٍ[1432] : / ١٠٢ ظ /

[٥٨٥] يُغْشَـوْنَ حَتّى مـا تَـهِـرُّ كِـلابُهُـم
لا يَسْـألـونَ عَـنِ الـسَّـوادِ الـمُـقْـبِـلِ

الشاهدُ فيه إلغاءُ (حَتّى) كما تَقَدَّمَ .

مَدَحَ آلَ جَفْنَةَ ملوكَ غَسّانَ فجَعَل كِلابَهم لا تَنبحُ[1433] مَنْ غَشِيَهم لاعتيادِها الأضيافَ . والسَّوادُ هنا الشَّخْصُ ، أيْ : إذا رُفِعَ لهم شَخْصٌ عَلِموا أنَّهُ طالِبُ معروفٍ فَلَمْ يَسْألوا عنه .

وأنشَدَ في البابِ لعَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ[1434] :

[٥٨٦] تُـرادَى على دِمْنِ الحِيَـاضِ فَـإنْ تَعَفْ
فـإنَّ الـمُـنَـدَّى رِحْـلَـةٌ فَـرُكُـوبُ

الشاهدُ في[1435] في قولِهِ : < رِحْلَةٌ > فرُكوبُ ، واتِّصالُ هذا بهذا كاتِّصالِ الدُخولِ بالسَّيرِ في قولِهم : سِرْتُ حَتّى أدخُلُ < المدينةَ > ، أيْ : كانَ مِنّي سَيرٌ فَدُخولٌ .

وَصَفَ ناقَةً تُرادَى على بَقايا الماءِ في الحِياضِ[1436] وهي الدِمْنُ ، فإنْ عافَتِ الشربَ أي : كَرِهَتْهُ لتغَيُّرِ الماءِ لَمْ تُنَدَّ ولكنْ تُرْحَلُ فَتُرْكَبُ فيجعلُ لها ذلك بَدَلاً مِن التَّنْدِيَةِ ، والتَّنْدِيَةُ : أنْ تَرِدَ ثُمَّ تُرَدَّ الى المرعى ثُمَّ تُعادَ الى الماءِ . ومعنى تُرادُ يُجاءُ بها ويُذْهَبُ يقال : رادَ الشَيءُ وأرَدْتُهُ[1437] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الرَفْعِ فيما اتَّصَلَ بالأوّلِ كاتِّصالِهِ بالفاءِ ، لرَجُلٍ مِن بني سَلُولٍ[1438] ، ويُقالُ : هو مُوَلَّدٌ :

(١٤٣٢) الكتاب ٤١٣/١ ، ديوانه ١٢٣ .
(١٤٣٣) في ط : لا تَهِرّ .
(١٤٣٤) الكتاب ٤١٤/١ ، ديوانه ٤٢ .
(١٤٣٥) في ط : فيه .
(١٤٣٦) في ط : الحوض .
(١٤٣٧) في ط : وأراده .

[٥٨٧] ولَقَدْ أمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

الشاهدُ في وَضْعِ (أمُرُّ) موضعَ (مَرَرْتُ) على حَدِّ وقوعِ الفِعلِ المستقبلِ بَعدَ (حَتّى) في معنى الماضي اذا قُلتَ : سِرْتُ حَتّى أدخُلُ في معنى سِرتُ فَدَخَلْتُ ، وجازَ (أمُرُّ) في معنى (مَرَرْتُ) لأنّه لَمْ يُرِدْ ماضِياً مُنقَطِعاً ، وانّما أرادَ أنّ هذا أمْرُهُ ودأبُهُ ، فجَعَلَه كالفِعلِ الدائمِ .

وقيلَ : معنى ولَقَدْ أمُرُّ رُبّما أمُرُّ ، فالفِعلُ على هذا في موضِعِهِ ، والمعنى أنَّه يُنْزِلُ مَنْ سَبَّهُ مِن اللِّئامِ بمنزلةِ مَنْ لم يَعْنِهِ احتِقاراً لَهُ فَلا يُجيبهُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هـذا بابُ مـا يكونُ العَمَلُ فيه من اثنينِ ، لامرىءِ القَيْسِ(١٤٣٩) :

[٥٨٨] سَرَيْتُ بهم حَتّى تَكِلَّ مَطِيُّهم
وحَتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

الشاهدُ فيه جَعْلُ (حَتّى) الثانيةِ غَيرَ عاملةٍ ، ودُخولُها بَعدَ (حَتّى) الناصبةِ مكرَّرَةً لأنّها غَيْرُها .

يُريدُ أنّه يَسْري بأصْحابِهِ غازِياً حَتّى تَكِلَّ المَطِيُّ وتَنْقطِعَ الخَيلُ وتَجْهَدَ فلا تَحتاج الى قَوْدٍ .

وأنشَدَ في بابِ الفاءِ للفرزدقِ(١٤٤٠) :

[٥٨٩] ومـا زُرْتُ سَلْمَى أنْ تكونَ حَبيبَةً
اليَّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالِبُهْ

الشاهدُ فيه حَمْلُ (دَيْن) على معنى لأنْ تكونَ وجَرُّهُ ، وهو كالبيتِ الذي أنشَدَه

(١٤٣٨) نُسِب الى رجلٍ من سَلول في الكتاب ١/٤١٦ ، ونُسِب الى شمر بن عمرو الحَنَفي في الاصمعيات ١٢٦ ، وينظر : [illegible] ٨٠٦ ، الخصائص ٣/٣٣٠ ، التمام ٢٨ ، شرح جمل الزجاجي ١/٢٥٠ ، مغني اللبيب ١٠٧ ، الخزانة ١/١٧٣ .

(١٤٣٩) الكتاب ١/٤١٧ ، ديوانه ٩٣ .

(١٤٤٠) الكتاب ١/٤١٨ ، شرح ديوانه ٩٣ .

في البابِ / ١٠٣ و / لزُهَيرٍ[١٤٤١] ، والبيتِ الذي أنشَدَهُ للفَرزدقِ[١٤٤٢] ، وقَدْ مَرّا بتفْسيرهما[١٤٤٣] .

يقولُ : لَمْ أَزُرْ سَلْمى لِمَحبَّةٍ فيها ولا لدَيْنٍ أُطالِبُها به وانّما زُرْتُها لغيرِ ذلك ، هذا ظاهِرُ لَفْظِهِ .

وقيلَ : المعنى ما تَرَكْتُ زِيارَتَها لغيرِ مَحَبَّةٍ ولا لِدَيْنٍ تُطالِبُني به ولكنْ خَشْيَةَ الرُّقَباءِ ، ولَفظُ البيتِ لا يُؤدّي الى هذا التَفْسيرِ . وقوله : (بها) في معنى منها ، ويحتمل أنْ يريد أنا بِهِ طالِبُها ، فقَلَبَ .

وأنشَدَ في البابِ لبعضِ الحارِثيين[١٤٤٤] :

[٥٩٠] غَيْرَ أنّا لَمْ يَأْتِنا بِيَقينٍ
فَنُرَجِّي ونُكْثِرُ التأميلا

الشاهدُ في[١٤٤٥] قَطْعِ ما بَعدَ الفاءِ ورَفْعِهِ ، ولو أمْكَنَهُ النَصْبُ على الجَوابِ لكانَ أحسَنَ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[١٤٤٦] :

[٥٩١] وَما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِيِّنا
فَيَنْطِقَ إلّا بالتي هِيَ أَعْرَفُ

(١٤٤١) يعني قوله في الكتاب ١/٤١٨ :
بَدَا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضى
ولا سابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائِيا

(١٤٤٢) يعني قوله في الكتاب ١/٤١٨ :
مَشائيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
ولا ناعِبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

(١٤٤٣) ينظر بيت زهير في الشاهد (١٢٣) ، والبيت المنسوب الى الفرزدق في الشاهد (١٢٤) .

(١٤٤٤) البيتُ لبعض الحارثيين في : الكتاب ١/٤١٩ ، النكت ٧١٢ ، الردّ على النحاة ١٤٧ ، وللعنبري في شرح المفصل ٧/٣٦ ، وهو بلا عزو في : شرح الكافية ٢/٢٤٩ ، مغني اللبيب ٥٣٣ ، شرح شواهد المغني ٨٧٢ ، الخزانة ٣/٦٠٦ .

(١٤٤٥) في ط : فيه .

(١٤٤٦) الكتاب ١/٤٢٠ ، شرح ديوانه ٥٦١ .

الشاهدُ في نَصْبِ ما بَعدَ الفاءِ على الجَوابِ مع دُخولِ (إلّا) بَعدَه للايجابِ ، لأنَّها عَرَضَتْ بَعدَ اتّصالِ الجَوابِ بالنَّفْيِ ونَصْبِهِ على ما يَجِبُ له فَلَمْ يُغَيِّرْهُ .

والنَّدِيُّ : المَجْلِسُ ، أيْ : اذا نَطَقَ مِنّا ناطِقٌ في مَجْلِسِ جَماعَةٍ عُرِفَ صَوابُ قَوْلِهِ فَلَمْ تُرَدَّ مَقالَتُهُ .

وأنشَدَ في البابِ لِلَّعِينِ المِنْقَرِيِّ(1447) :

[٥٩٢] وَما حَلَّ سَعْدِيٌّ غَرِيباً بِبَلْدَةٍ
فَيُنْسَبَ إلّا الزِبْرِقانُ لَهُ أَبُ

الشاهدُ(1448) في قَوْلِهِ : (فَيُنْسَبَ) ونَصْبِهِ(1448) على الجوابِ ، [والرَّفْعُ جائزٌ] ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يَقولُ : الزِبْرِقانُ سَيِّدُ قَومِهِ وأَشْهَرُهم ، فاذا تَغَرَّبَ رَجُلٌ مِن سَعْدٍ وَهُمْ رَهْطُ الزِبْرِقانِ فَسُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ انتَسَبَ اليه لِشَرَفِهِ وشُهْرَتِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للفَرَزدقِ(1449) :

[٥٩٣] فَما أنتَ مِن قَيْسٍ فَتَنْبِحَ دُونَها
ولا مِنْ تَميمٍ في اللَّها والغَلاصِمِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (تَنْبِحَ) على الجَوابِ ، ولو قُطِعَ فَرُفِعَ لجازَ .

يَقولُ هذا لجريرٍ ، وكانَ يُكافِحُ عَنْ قَيْسٍ لِخُؤُولَتِهِ فيهم ، وجَعَلَ مُهاجاتَهُ عنهم نُباحاً على طَريقِ الاستِعارَةِ ، ونَفَى عنه الشَرَفَ في تَميمٍ وأنْ(1450) يَحُلَّ منهم مكانَ الرأسِ في العُلُوِّ والرِفْعَةِ ، وكَنَى عن ذلك باللَّها وهي مَداخِلُ الطَعامِ في الحَلْقِ واحِدَتُها لَهاةٌ ، والغَلاصِمِ وهي ما اتَّصَلَ باللَّهاةِ واحِدَتُها غَلْصَمَةٌ .

(١٤٤٧) البيتُ لِلَّعينِ المنقري في : الكتاب ١/ ٤٢٠ ، النكت ٧١٣ ، [illegible]ة على النحاة : ١٤٣ ، الخزانة ١/ ٥٣٠ - ٥٣١ ، وهو بلا عزو في ، شرح الكافية ٢/ ٢٤٨ .

(١٤٤٨ - ١٤٤٨) في ط : الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ الفاءِ .

(١٤٤٩) الكتاب ١/ ٤٢٠ ، فيه : ما أنتَ ، شرح ديوانه ٨٥٦ ، ورواية العجز فيه :
ولا مِنْ تَميمٍ في الرُؤوسِ الأعاظِمِ

(١٤٥٠) في ط : بِأنْ .

وأنشَدَ في البابِ لأمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ(١٤٥١) :

[٥٩٤] ألا رَسُولَ لَنا مِنّا فَيُخْبِرَنا
ما بُعْدُ غايَتِنا مِن رَأسِ مُجْرانا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (يُخْبِرَنا) على الجَوابِ بالفاءِ ، ولَوْ قُطِعَ فَرُفِعَ / ١٠٣ ظ / لجازَ .

يقولُ : اذا ماتَ الانسانُ لَمْ تُعْرَفْ مُدَّةُ إقامَتِهِ الى أنْ يُبْعَثَ ، فَتَمَنَّى رَسولاً مِن الأمواتِ يُخْبِرُ بحقيقةِ ذلك ، وهذا على طَريقِ الوَعْظِ ، وضَرَبَ الغايَةَ والمُجْرى مَثَلاً ، وأَصلُهُما في السِباقِ بَينَ الخَيلِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ(١٤٥٢) :

[٥٩٥] أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرُسومُ
على فِرْتاجَ والطَلَلُ القَديمُ

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ الفاءِ ، والرَفْعُ جائزٌ ، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ .

وفِرْتاجُ : موضعٌ بعَيْنِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ(١٤٥٣) :

[٥٩٦] يا ناقَ سِيري عَنَقاً فَسِيحَا
الى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ الفاءِ على جَوابِ الأمْرِ .

والعَنَقُ : ضَرْبٌ مِن السَيرِ . والفَسِيحُ : الواسِعُ المَكِينُ ، وأرادَ سُلَيْمانَ بنَ عبدِ

(١٤٥١) الكتاب ١/٤٢٠ ، ديوانه ٣٠٢ .

(١٤٥٢) البيتُ للبُرْجِ بن مُسْهِر في شرح أبيات سيبويه ٢/١٤٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٢١ ، النكت ٧١٤ ، الرَدّ على النحاة : ١٤٤ ، اللسان (فرتج) .

(١٤٥٣) البيتان لأبي النجم في : الكتاب ١/٤٢١ ، النكت ٧١٤ ، المقاصد النحوية ٤/٣٨٧ ، الدرر اللوامع ١/١٨٢ ، وهما بلا عزو في : معاني القرآن ١/٤٧٨ ، المقتضب ٢/١٤ ، سر صناعة الاعراب ١/٢٧٢ ، شرح المفصل ٧/٢٦ ، الاشموني ٣/٣٠٢ .

(١٤٥٤) البيتُ لسُوَيد بن الطويلة في شرح أبيات سيبويه ٢/١٤٦ - ١٤٧ ، وهو لرجل من بني دارم في : الكتاب ١/٤٢١ ، النكت ٧١٤ ، الرَدّعلى النحاة ١٤٤ ، وهو بلا عزو في المقتضب ٢/١٨ .

المَلِكِ .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن < بني > دارم[1454] :

[٥٩٧] كـأنَّـكَ لَـمْ تَـذْبَـحْ لأهـلِكَ نَـعْـجَـةً
فَـيُـصْـبِـحَ مُـلْقـىً بـالـفِـنـاءِ إهـابُـهـا

الشاهدُ فيه نَصْبُ ما بَعدَ الفاءِ على الجوابِ وإنْ كانَ معنى الكلامِ الايجابَ ، لأنه كانَ قبلَ دخولِ (كأنَّ) مَنفِيّاً على تقدير لَمْ تَذْبَحْ نَعْجَةً فَيُصْبِحَ إهابُها مُلْقىً ، ثُمَّ دَخَلَتْ (كأنَّ) عليه فأوْجَبَتْهُ[1455] وبقيَ على لَفْظِهِ مَنصوباً .

والنَعْجَةُ : الشاةُ . والإهابُ : الجِلْدُ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الذُّبيانيّ[1456] :

[٥٩٨] وَلا زالَ قَـبْـرٌ بَـيـنَ تُـبْـنَـى وجـاسِـمٍ
عـلـيـه مِـنَ الـوَسْـمِـيِّ جَـوْدٌ ووابِـلُ
فَـيُـنْـبِـتُ حَـوْذانـاً وعَـوْفـاً مُـنَـوِّراً
سَـأُتْـبِـعُـهُ مِـن خَـيـرِ مـا قـالَ قـائـلُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يُنْبِتُ)[1457] لأنه جَعَلَه خَبَراً عَن الغَيْثِ واجِباً وتَفْسيراً لحالِهِ ثابِتاً .

والمعنى فَيُنْبِتُ ذلك الغَيْثُ حَوْذاناً وهو ضَرْبٌ مِن النَّبْتِ طَيِّبُ الريحِ وكذلك العَرْفُ[1458] . ورَثَى بهذا النعمانَ بن الحارثِ الغَسَّانيّ . وتُبْنَى وجاسِمٌ : موضعانِ

(١٤٥٥) في ط : فأوجَبَتْ .

(١٤٥٦) البيتان للنابغة في : الكتاب ١/٤٢٢ ، المقتضب ٢/٢١ ، الرد على النحاة : ١٤٦ ، وقد رُويا في ديوانه برواية :

سَقَى الغَيثُ قَبراً بينَ بُصْرَى وجاسِمٍ
ثَـوَى فيـه جُـودٌ فـاضِـلٌ ونـوَافِـلُ
ولا زالَ يَسْقي بَـطْنَ شَـرْحٍ وجـاسِمٍ
بجَـوْدٍ من الـوَسْمِيِّ قَـطْرٌ ووابِـلُ

ولا شاهد فيهما على هذه الرواية .

(١٤٥٧) في ط : فينبت .

(١٤٥٨) بعدها في ط : طَيِّبُ الريح .

بالشام ، ويُروى بينَ بُصْرَى < وجاسِم > ، وهي مِن مُدُنِ الشام . والجَوْدُ والوابِلُ : أغزَرُ المطرِ ، وخَصَّ الوَسْمِيَّ لأنّه أطْرَقُ المطرِ عندهم لإتْيانِه عقِيبَ[1459] القَيْظِ .

وأنشَدَ في البابِ لجَميلِ بنِ مَعْمَرٍ[1460] :

[٥٩٩] أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ
وهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يَنْطِقُ) على الاستِئنافِ والقَطْعِ ، على معنى فهو يَنطِقُ ، وإيجابُ ذلك كُلّه ، ولو أمْكَنَهُ النَصْبُ على الجَوابِ لكانَ أحْسَنَ .

والقَواءُ : القَفْرُ ، وجَعَلَه ناطِقاً للاعتِبارِ بِدُروسِهِ وتَغَيُّرِهِ ، ثُمَّ حَقَّقَ / ١٠٤ و / أنّه لا يُجيبُ ولا يُخْبِرُ سائلَهُ لِعَدَمِ القاطِنين به فقال : وهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَومَ بَيْداءُ ، وهي القَفْرُ ، والسَمْلَقُ : التي لا شَيءَ بها .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[1461] :

[٦٠٠] لَقَدْ كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ
تُقَضَّى لُبـاناتٌ ويَسْأَمُ سائِمُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يَسْأَمُ) لأنّه خَبَرٌ واجِبٌ معطوفٌ على (تُقَضَّى) ، واسمُ كانَ مُضْمَرٌ فيها ، والتقديرُ لقد كانَ الأمْرُ تُقَضَّى لُباناتٌ في الحَوْلِ الذي ثَوَيْتُ فيه ويَسْأَمُ مَنْ أقامَ به لِطُولِهِ .

يُخاطِبُ بهذا نَفْسَهُ ، والثَواءُ : الإقامَةُ ، وهوبَدَلٌ مِن الحَوْلِ ، ويَجوزُ نَصْبُهُ على تَقديرِ ثَوَيْتُهُ ثَواءً .

ويُروَى (تَقَضِّي لُباناتٍ ويَسْأَمَ سائمٌ) بالنَصْبِ على إضمارِ (أنْ) والعَطْفِ على (تَقَضِّي) .

(١٤٥٩) في ط : عقب .

(١٤٦٠) ديوانه ١٤٤ ، وهو بلا عزو في الكتاب ١/٤٢٣ .

(١٤٦١) الكتاب ١/٤٢٣ ، ديوانه ١٢٧ .

وأنشَدَ في البابِ[١٤٦٢] :

[٦٠١] سَـأَتْـرُكُ مَـنْـزِلي لِـبَنـي تَـمـيـمٍ
وأَلْـحَـقُ بـالـحِـجـازِ فـأَسْـتَـرِيـحـا

الشاهِدُ فيه نَصْبُ (فَأَسْتَرِيحا) وهو خَبَرٌ واجِبٌ بإضمارِ (أنْ) ضَرورةً ، ويُروَى (لأَسْتَرِيحا) ، ولا ضَرورةَ فيه على هذا .

وأنشَدَ في البابِ للأعشَى[١٤٦٣] في مِثْلِهِ :

[٦٠٢] ثُـمَّـتَ لا تَـجْـزُونَنـي عِـنْـدَ ذاكُـمُ
ولَـكِـنْ سَـيَـجْـزِيـنـي الإلَـهُ فَـيُـعْـقِـبـا

الشاهدُ فيه[١٤٦٤] نَصْبُ (يُعْقِب) وهو خَبرٌ واجِبٌ ضَرورةً، ويَجوزُ أَنْ يُريدَ النُونَ الخفيفةَ ، وهو أسهَلُ في الضَرورةِ .

ومعنى يُعْقِبُ يُجْمِلُ العاقِبَةَ .

وأنشَدَ في البابِ لطَرَفَةَ[١٤٦٥] :

[٦٠٣] لَنـا هَضْبَـةٌ لا يَنْـزِلُ الـذُلُّ وَسْـطَهـا
وَيـأوي الـيـهـا الـمُـسْـتَـجِـيـرُ فَـيُـعْـصَـمـا

الشاهدُ فيـه نَصْبُ (يُعْصَم) ، والقَولُ فيـه كالقَـولِ في الذي قَبلَه . ويُـروى (لِيُعْصَمَا) ولا ضَرورةَ فيه .

وكَنَى بالهَضْبَةِ عَنْ عِزَّةِ قَومِهِ ومَنْعَتِهم ، والهَضْبَةُ : الجَبَلُ .

وأنشَدَ في بابِ الواوِ للأخطَلِ ، ويُروى لأبي الأسوَدِ الدُؤَليِّ[١٤٦٦] :

[٦٠٤] لا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُقٍ وتَـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ
عـارٌ عـلـيكَ إذا فَـعَـلْـتَ عَـظِـيـمُ

(١٤٦٢) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٤٢٣/١ ، وهو للمغيرة بن حبناء في شعره : ٨٣ .

(١٤٦٣) الكتاب ٤٢٣/١ ، ديوانه ١١٧ ، وفيه : هنالك لا .

(١٤٦٤) في ط : في .

(١٤٦٥) الكتاب ٤٢٣/١ ، ديوانه ١٥٩ .

(١٤٦٦) البيتُ للأخطل في الكتاب ٤٢٤/١ ، ولم أجده في ديوانه ، ونُسِب الى أبي الأسود الدؤلي والمتوكِّل اللَيْثي ، ينظر : ديوان أبي الاسود ١٣٠ ، ملحقات ديوان المتوكِّل ٢٨٤ .

الشاهدُ فيه نَصْبُ (تأْتي) بإضمارِ (أنْ) ، لأنّه أرادَ لا تَجْمَعْ بينَ النَهْيِ والإتْيانِ ، والمعنى لا يَكُنْ منكَ أنْ تَنْهَى وتأتِيَ ، ولو جَزَمَ الآخِرَ على النَهْيِ لَفَسَدَ المعنى لقَطْعِهِ على أنْ لا يَنْهَى البَتَّةَ عَنْ شَيءٍ ولا يأتِيَهُ ، وانّما أرادَ اذا نَهَيْتَ عن قَبيحٍ فَلا تَأْتِهِ فذاك[1467] عارٌ عليكَ .

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1468] :

[٦٠٥] ولا تَشْتِمِ المَوْلَى وتَبْلُغْ أَذاتَهُ
فإنَّكَ إنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وتَجْهَلِ

الشاهدُ فيه جَزْمُ (تَبْلُغ) لدُخولِهِ في النَهْيِ ، والمعنى لا تَشْتِمْهُ ولا تَبْلُغْ أَذاتَهُ .

والمَوْلَى هنا ابنُ العَمِّ .

وأنشَدَ في البابِ للحُطَيْأَةِ[1469] :

[٦٠٦] أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وتَكونَ بَيْني
وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإخاءُ

/ ١٠٤ ظ / الشاهدُ فيه نَصْبُ (وتَكون) بإضمارِ (أنْ) على تأويلِ الاسمِ في الأوّلِ ، والتقديرُ أَلَمْ يَقَع أنْ أكونَ جارَكُم وتكونَ بيني وبَيْنكم المَوَدَّةُ .

يقولُ هذا لآلِ الزِبْرِقانِ بنِ بَدْرٍ وكانوا قَدْ جَفَوْهُ فانتَقَلَ عنهم وهَجاهُم .

وأنشَدَ في البابِ لدُرَيْد بنِ الصِمَّةِ[1470] :

[٦٠٧] قَتَلْتُ بِعَبْدِاللّهِ خَيْرَ لِداتِهِ
ذُؤاباً فلم أَفْخَرْ بذاكَ وأَجْزَعا

الشاهدُ فيه قَوْلُه : (وأَجْزَعا) ونَصْبُهُ بإضمارِ (أنْ) على تأْويلِ لم يَكُنْ مِنّي أنْ

(١٤٦٧) في ط : فانّ ذلك .

(١٤٦٨) الكتاب ١/٤٢٥ ، ديوانه ١٠٣٦ .

(١٤٦٩) الكتاب ١/٤٢٥ ، ديوانه ٩٨ ، ورواية الصدر فيه :
أَلَمْ أَكُ مُسْلِماً فيكونَ بَيْني

(١٤٧٠) الكتاب ١/٤٢٥ ، ديوانه ٩١ ، ورواية العجز فيه :
وخَيرَ شبابِ الناسِ لو ضُمَّ أجمَعا

أَفْخَرَ بِقَتْلِهِ وأجْزَعَ ، أيْ : لَمْ أَجْمَعْ بَينَ الفَخْرِ والجَزَعِ ، أيْ : فَخَرْتُ بقَتْلِهِ وإدراكِ ثَأْرِ أخي به غَيرَ جازِعٍ من قومِهِ لعِزَّتي ومَنْعَتي .

وكانَ ذُؤابُ الأسديُّ أو أحَدُ قومِهِ قَدْ قَتَلَ عبدَاللّهِ بنَ الصِمَّةَ أَخا دُرَيدٍ فقَتَلَهُ دُرَيْدٌ بأخِيهِ . واللِّدَةُ : التِرْبُ

وأنشَدَ في البابِ للأعشى ، ويُروى للحُطَيْأةِ(1471) :

[٦٠٨] فَقُلْتُ ادْعِي وأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى
لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيانِ

الشاهدُ في نَصْبِ (وأَدْعُوَ) بإضمارِ (أنْ) حَمْلاً على معنى ليَكُنْ مِنّا أنْ تَدْعِي وأَدْعُوَ . ويُروى (وأدْعُ فإنَّ أَنْدَى) على معنى لتَدْعي ولأدْعُ على < معنى > الأمْرِ .

وأَنْدَى : أَبْعَدُ صَوتاً ، والنَدَى : بُعْدُ الصَوْتِ .

وأنشَدَ في البابِ(1472) :

[٦٠٩] لَلُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني
أَحَبُّ اليَّ مِنْ لُبْسِ الشُفُوفِ

الشاهدُ في(1473) نَصْبِ (تَقَرَّ) بإضمارِ (أنْ) لِيُعْطَفَ على اللُّبْسِ لأنَّه اسمٌ و (تَقرَّ) فِعلٌ ، فَلَمْ يُمْكِنْ عَطْفُهُ عليه ، فَحُمِلَ على إضمارِ (أنْ) لأنَّ (أنْ) وما بَعدَها اسمٌ فَيعطفُ(1474) اسماً على اسمٍ ، وجَعَلَ الخَبرَ عنهما واحداً وهو (أَحَبُّ) .

والمعنى لَلُبْسُ عَباءَةٍ مع قُرَّةِ العَينِ وصَفاءِ العَيْشِ أَحَبُّ اليَّ مِن لُبْسِ الشُفوفِ مع

(١٤٧١) نُسِبَ البيتُ الى الأعشى في الكتاب ١/٤٢٦ ، ولم أجده في ديوانه ، ولم أجده أيضا في ديوان الحُطَيأة ، ونُسِب الى ربيعة بن جُشَم في شرح المفصل ٧/٣٣ ، وهو بلا عزو في مغني اللبيب ٤٤٤ ، والبيتُ لدِثار بن سِنان النَمَري في : الأغاني ٢/١٥٩ ، مختارات ابن الشجري ٤١٥ .

(١٤٧٢) البيت لميسون بنت بَحْدَل الكلبية ، ينظر : الكتاب ١/٤٢٦ ، المقتضب ٢/٢٧ ، المحتسب ١/٢٣٦ ، الحماسة البصرية ٢/٧٢ - ٧٣ ، شرح المفصل ٧/٢٥ ، شرح جمل الزجاجي ١/١٣١ ، مغني اللبيب ٢٩٥ ، الخزانة ٣/٥٩٣ .

(١٤٧٣) في ط : فيه .

(١٤٧٤) في ط : فعطف .

سُخْنَةِ العَينِ ونَكَدِ العَيشِ . والعَباءَةُ : جُبَّةُ الصُوفِ . والشُفُوفُ : ثِيابُ رِقاقٌ تَصِفُ البَدَنَ ، واحِدُها شَفٌّ .

وأنشَدَ في البابِ لِكَعْبِ الغَنَوِيِّ(١٤٧٥) :

[٦١٠] وَمَا أنـا لـلشَيءِ الـذي لَيْسَ نـافِعِي
وَيَـغْـضَـبَ مـنـه صـاحِـبِـي بِـقَـؤُولِ

الشاهدُ في نَصْبِ (يَغْضَب) حَمْلاً على معنى (وَلأنْ يَغْضَبَ) ، والتقديرُ وما أنا بقَؤُولٍ للشَيءِ غَيرِ النافعِ ولأنْ يَغْضَبَ منه صاحِبِي ، أيْ : لستُ بقَؤُولٍ للسَبَبِ المؤدّي الى غَضَبِهِ لأنَّه لا يَقولُ الغَضَبَ انما يَقولُ الذي(١٤٧٦) يُؤدّي اليه(١٤٧٦) ، ويَجوزُ (ويَغْضَبُ) بالرَفْعِ حَمْلاً على صِلةِ (الذي) وهو أبْيَنُ وأحسَنُ .

وردَّ المبرّدُ(١٤٧٧) على سيبويه تَقْدِيمَهُ النَصْبَ على الرَفْعِ ، ولم يُقَدِّمْهُ سيبويه لأنّه عندَهُ أحسَنُ مِن الرَفْعِ ، وانّما قَدَّمَهُ لِما بَنَى عليه البابَ / ١٠٥ و / مِن النَصْبِ بإضمارِ (أنْ) .

وأنشَدَ في البابِ لقَيسِ بنِ زهيرٍ العَبْسِيِّ(١٤٧٨) :

[٦١١] فَـلا يَـدْعُني قَـوْمِي صَـرِيحـاً لِحُـرَّةٍ
لَئِنْ كُـنْـتُ مَـقْـتُـولاً ويَـسْـلَمُ عـامِـرُ

الشاهدُ فيه < رَفْعُ > (ويَسْلَمُ) على القَطْعِ والاستِئْنافِ ، ولو نُصِبَ بإضمارِ (أنْ) ، لأنَّ ما قَبلَه مِن الشرطِ غَيرُ و..ب لجازَ ، وتَقديرُ البيتِ لَئِنْ قُتِلْتُ وعامِرٌ سالِمٌ مِن القَتْلِ فلَسْتُ بصَرِيحِ النَسَبِ حُرِّ الأُمِّ ، وأرادَ عامِرَ بنَ الطُفَيْلِ .

(١٤٧٥) البيتُ لكعب في : الكتاب ٤٢٦/١ ، الاصمعيات ٧٦ ، الكامل ٧٠٢ ، النكت ٧١٩ ، الخزانة ٦١٩/٣ ، وهو بلا عزو في المقتضب ١٩/٢ . وكعب بن سعد الغنوي شاعر اسلامي . (معجم الشعراء : ٢٢٨ ، الخزانة ٦٢١/٣) .

(١٤٧٦ ـ ١٤٧٦) في ط : ما يؤدّي الى الغَضَبِ .

(١٤٧٧) المقتضب ١٩/٢ .

(١٤٧٨) البيتُ لقَيس في : الكتاب ٤٢٧/١ ، النكت ٧٢٠ ، الرَدّ على النحاة : ١٥٠ ، الدرر ١٠/٢ ، وقد أخلَّ به شعره ، وهو لورقاء بن زهير في شرح أبيات سيبويه ١٨٩/٢ ، وبلا عزو في : معاني القرآن ٦٧/١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٩٢ ، الخزانة ٥٣٥/٤ .

وأنشَدَ في بابِ (أو) لامرئ القَيس[1479] :

[٦١٢] فَقُلْتُ لـه : لا تَبْـكِ عَيْنُـكَ إنّمـا نُحـاوِلُ مُـلْكـاً أوْ نَـمـوتَ فَـنُـعْـذَرا

الشاهدُ فيه نَصْبُ (نَموت) بإضمارِ (أنْ) ، لأنَّه لَمْ يُرِدْ معنى العَطْفِ وانَّما أرادَ أنه يُحاوِلُ طَلَبَ المُلْكِ إلاّ أنْ يموتَ فَيُعْذَرَ ، ويروى (فَنُعْذِرا) ومعناه نَبْلُغَ العُذْرَ .

وقالَ هذا لعمرو بنِ قَمِيئةَ اليَشْكريِّ حينَ استَصْحَبَه في مَسِيرِهِ الى قَيْصَرَ .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُّمَّةِ[1480] :

[٦١٣] حَـراجِيـجُ مـا تَـنْـفَـكُّ إلاّ مُـنـاخَـةً عـلى الـخَـسْـفِ أو نَـرْمِـي بِـهـا بَـلَداً قَـفْـرا

الشاهدُ فيه رَفْعُ (نَرمي) على القَطْعِ ، ويَجوزُ حَمْلُهُ على خَبرِ (تَنْفَكُّ) والتقديرُ ما تَنْفَكُّ تَسْتَقِرُّ على الخَسْفِ أو نَرْمي بها القَفْرَ .

والخَسْفُ : الإذْلالُ وهو أيضاً المَبيتُ على غَيرِ عَلَفٍ .

وكانَ الأصمعيُّ[1481] يُغَلِّطُ ذا الرُّمَّةَ في قولِهِ : (ما تَنْفَكُّ إلاّ مُناخَةً) لإدْخالِهِ حَرفَ الإيجابِ على (ما تَنْفَكُّ) ، ومعناها إيجابُ الخَبَرِ .

والذي يَخرجُ به عن الخَطَإ أنْ يقدرَ (تَنْفَكُّ) تامَّةً دونَ خَبرٍ[1482] ، ويكونُ معناها لا تَنْفَكُّ[1483] مِن السَيرِ إلاّ في حـالِ إناخَتِهـا ، أو يكونُ خَبـرُها في قـولِـهِ : (على الخَسْفِ) كما تَقَدَّمَ ، وينصب (مُناخَةً) على الحالِ في الوَجْهَيْنِ .

والحَراجِيجُ : الطِوالُ ، واحِدَتُها حُرْجُوجٌ .

وأنشَدَ في البابِ لزيادِ الأعْجم[1484] :

(١٤٧٩) الكتاب ١/٤٢٧ ، ديوانه ٦٦ .

(١٤٨٠) الكتاب ١/٤٢٨ ، ديوانه ٢٤٠ .

(١٤٨١) ينظر : الموشح ٢٨٦ ، الخزانة ٤/٥٠ .

(١٤٨٢) هذا رأي الكسائي والفَرّاء . معاني القرآن ٣/٢٨١ ، الانصاف ١٥٩ .

(١٤٨٣) في ط : لا تنفصل .

(١٤٨٤) الكتاب ١/٤٢٨ ، شعره : ١٠٥ .

[٦١٤] وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقِيما

الشاهدُ فيه نَصْبُ (تستقيم) على معنى إلاّ أنْ تَسْتقيمَ .

ومعنى غَمَزْتُ لَيَّنْتُ وهذا مَثَلٌ ، والمعنى اذا اشْتَدَّ عليَّ جانِبُ قومٍ رُمْتُ تَلْيِينَهم حتّى يَسْتَقِيموا .

وأنشَدَ في البابِ لطَرَفَةَ(١٤٨٥) :

[٦١٥] ولكنَّ مَوْلايَ امرُؤٌ هو خانِقِي
على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أنا مُفْتَدِي

الشاهدُ فيه ابتِداءُ ما بَعدَ (أَوْ) ، والاستِدلالُ بذلك على جَوازِ القَطْعِ في مِثْلِ قولكَ : أنتَ قاتِلِي أَوْ أَفْتدِي / ١٠٥ ظ / منكَ على معنَى أَوْ أنا أَفْتدِي .

والمَوْلَى هنا ابنُ العَمِّ ، وكانَ ابنُ عَمٍّ لطرفَةَ يُعَيِّرُهُ بسُؤالِ المُلوكِ ومَدْحِهِم فقالَ له هذا .

وأنشَدَ في البابِ للحُصَيْنِ بنِ حُمامٍ المُرّيّ(١٤٨٦) :

[٦١٦] ولَوْلا رِجالٌ مِن رِزامٍ أَعِزَّةٌ
وآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَما

الشاهدُ فيه نَصْبُ (أَسُوءَكَ) بإضمارِ (أنْ) يُعْطَفَ على ما قَبْلَه من الأسماءِ ، والمعنى لَولا هؤلاءِ < المَوْصوفُونَ > وأنْ أَسُوءَكَ لفَعَلْتُ كذا ، أيْ : لولا كونُ هؤلاءِ المَوْصوفين أَوْ أنْ أَسُوءَكَ لفَعَلْتُ كذا ، أيْ : ومَساءَتَكَ .

(١٤٨٥) الكتاب ١/٤٢٨ ، ديوانه ٣٦ .

(١٤٨٦) البيتُ للحُصَين في : الكتاب ١/٤٢٨ - ٤٢٩ ، المفضليات ٦٦ ، النكت ٧٢٣ ، المقاصد النحوية ٤/٤١١ ، الخزانة ٢/٧ - ٨ ، وهو بلا عزو في : المحتسب ١/٣٢٦ ، الأشموني ٣/٢٩٦ . والحُصَين شاعر جاهلي وفارس مقدم ، وهو من أوفياء العرب . (الشعر والشعراء : ٦٤٨ ، المؤتلف والمختلف ١٢٦ ، الخزانة ٢/٩) .

والبيتُ مُضَمَّنٌ ، تمامُهُ في غيرِهِ[1487] . ورِزامٌ وسُبَيْعٌ : قَبيلتان[1488] .

وأنشَدَ بعدَ هذا[1489] :

وخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ [٥٢٧]

وقَدْ مَرَّ بتفسيرِهِ[1490] .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[1491] :

[٦١٧] إنْ تَـرْكَبُوا فَـرُكُوبُ الخَيـلِ عـادَتُنـا
أوْ تَـنْـزِلـونَ فَـإنّـا مَـعْـشَـرٌ نُـزُلُ

الشاهدُ في رَفْعِ (تَنْزِلونَ) حَمْلاً على معنى (إنْ تركَبُوا) ، لأنَّ معناه ومعنى أَتركبونَ[1491أ] مُتقارِبٌ ، فكأنَّه قالَ : أتركبون فذاكَ عادَتُنا أَوْ تنزلـونَ في مُعظمِ الحَرْبِ فَنَحْنُ معروفون بذلك .

هذا مذهَبُ الخليلِ وسيبويه ، وحَمَلَه يُونُس[1492] على القَطْعِ ، والتقديرُ عندَهُ أو أنتم تَنزلون . وهذا أَسْهَلُ في اللفظِ ، والأوّلُ أَصَحُّ في المعنى والنَظْمِ ، والخليلُ مِمَّنْ يأخُذُ بتَصْحيحِ[1493] المعاني ولا يُبالي اختلالَ الألفاظِ .

(١٤٨٧) يعني قوله في المفضليات ٦٧ :

لأَنْـتَـمِـتُ لا تَـنْـفَـكُّ عَـنّـي مُـحـارِبٌ
عـلى آلَـةٍ حَـدْبـاءَ حَـتّـى تَـنَـدَّمـا

(١٤٨٨) رِزام بن بني مالك بن حنظلة من تميم ، وسُبَيْع من ذبيان . الاشتقاق ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٨ .

(١٤٨٩) الكتاب ١/٤٢٩ .

(١٤٩٠) ينظر الشاهد (٥٢٧) .

(١٤٩١) الكتاب ١/٤٢٩ ، ديوانه ١١٣ ، ورواية الصدر فيه :

قالوا الركوبَ فَقُلْنا : تلكَ عادَتُنا

(١٤٩١أ) في ط : تركبون .

(١٤٩٢) ينظر في مذهب الخليل وسيبويه ويونس : الكتاب ١/٤٢٩ .

(١٤٩٣) في ط : بصحّةِ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ اشتِراكِ الفِعلِ في (أنْ) لرؤبةَ[1494] :

[٦١٨] يُرِيدُ أنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (فَيُعْجِمُهُ) لأنَّ المعنى فاذا هو يُعْجِمُهُ ، ولا يَجوزُ نَصْبُهُ على (أنْ) لفَسادِ المعنى لأنَّهُ لا يُريدُ إعْجَامَهُ .

وهذا البَيتُ يُروى للحُطَيْأةِ[1495] ، وقَبلَه :

والشِعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ

وأنشَدَ في البابِ لبعضِ الحارِثيِّينَ[1496] :

[٦١٩] فَـمـا هُـوَ إلّا أنْ أراهـا فُـجـاءَةً
فـأُبْـهَـتُ حَـتّـى مـا أكـادُ أُجِـيـبُ

الشاهدُ فيه جَوازُ النَصْبِ والرَفْعِ في (أُبْهَت) ، فالنَصْبُ محمولٌ على (أنْ) ، والرَفْعُ على القَطْعِ والاستِئْنافِ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمَرَ[1497] :

[٦٢٠] يُـعـالِـجُ عـاقِـراً أعْـيَـتْ عـلـيـه
لِـيُـلْقِـحَـهـا فَـيَـنْـتِـجُـهـا حُـوارا

الشاهدُ في رَفعِ (يَنْتِجُها) على القَطْعِ ، ولو نَصبَ حَمْلاً على المنصوبِ قَبْلَه لكانَ < أبْيَنَ و > أحسَنَ ، لأنَّ رَفْعَهُ يُوجِبُ وُقوعَهُ وكَوْنَهُ ونتاجُ العاقِرِ لا يكونُ .

يقولُ هذا لرجُلٍ يُحاوِلُ مَضَرَّتَهُ وإذْلالَهُ ، فجَعَلَه في طَلَبِ ذلك وإعجازه إيّاه كَمَنْ حاوَلَ أنْ يُلْقِحَ عاقِراً أو يَنْتِجَها ، وإلْقاحُها : الحَمْلُ عليها حَتّى تَلْقَحَ . والحُوارُ : وَلَدُ الناقَةِ ، ويُقالُ : نَتَجْتُ الناقَةَ / ١٠٦ و / أُنْتِجُها ، وأَنْتُجُها إذا نَتَجتْ عندكَ ، وأُنْتِجَتْ اذا دَنا نِتاجُها .

(١٤٩٤) الكتاب ١/ ٤٣٠ ، ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ ، ولم يرد ضمن قصيدته التي مدح بها أبا العباس السفاح في الديوان ١٤٩ .

(١٤٩٥) ديوانه : هامش الصفحة ٣٥٦ .

(١٤٩٦) البيت لبعض الحارثيين في الكتاب ١/ ٤٣٠ ، وهو لعروة بن حزام في شعره : ٢٨ .

(١٤٩٧) الكتاب ١/ ٤٣١ ، شعره : ٧٣ .

وأنشَدَ في الباب لعبدِ الرحمن بنِ الحَكَم[1498] :

[٦٢١] على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوماً إذا قَضَى
قَضِيَّتَهُ ألَّا يَجُورَ ويَقْصِدُ

الشاهدُ في رَفْعِ (يَقْصِدُ) وقَطْعِهِ ، لأنَّ المعنى ويَنْبَغي له أَنْ يَقْصِدَ ، ولم يَحْمِلْهُ على أوّلِ الكلامِ وفيه معنى الأمْرِ فكأنّه قال : وَلْيَقْصِدْ في حُكْمِهِ .

ونَظيرُهُ مِمّا جاءَ على لفظِ الخبرِ ومعناه الأمر قَولُه عَزَّ وجَلَّ : « والوالِداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ < كامِلَيْنِ > »[1499] ، أيْ : لِيُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ ، ويَنْبَغي لَهُنَّ أنْ يُرْضِعْنَهُم .

وأنشَدَ في بابِ الجَزاءِ للعَبّاسِ بنِ مِرْداس[1500] :

[٦٢٢] إذْ ما أَتَيْتَ على الرَسُولِ فَقُلْ لَهُ :
حَقّاً عليكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

الشاهدُ فيه مُجازاتُهُ بـ (إذْ ما) ، ودَلَّ على ذلك إتْيانُهُ بالفاءِ جَواباً لها .

والمعنى إنْ أتَيْتَ على الرَسولِ ـ ﷺ ـ فَقُلْ له كذا حَقّاً عليكَ لازماً حَمَّلْتُكَ إيّاه ، والبيتُ مُضَمَّنٌ ، وتَمامُهُ فيما بَعْدَه[1501] .

(١٤٩٨) البيت لعبدالرحمن في : الكتاب ١/٤٣١ ، النكت ٧٢٦ ، ونُسِب الى أبي اللَّحام التغلبي في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٢ ، اللسان (قصد) ، الخزانة ٣/٦١٣ ـ ٦١٤ ، ونُسِب الى كليهما في شرح المفصل ٧/٤٩ ـ ٤٠ ، وهو بلا عزو في : المحتسب ١/١٤٩ ، مغني اللبيب ٣٩٧ ، الأشباه والنظائر ١/٢٤٤ ، وعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، شاعر محسن ، وهو أخو الخليفة الاموي مروان ، (الأغاني ١٣/٢٦٠ ، فوات الوفيات ٢/٢٧٧) .

(١٤٩٩) البقرة : ٢٣٣ .

(١٥٠٠) الكتاب ١/٤٣٢ ، ديوانه ٧٢ ، وفيه : إمّا أَتَيْتَ على النَّبِيِّ .

(١٥٠١) يعني قول ابن مرداس في ديوانه ٧٣ :

يا خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ ومَنْ مَشَى
فوقَ التُرابِ إذا تُعَدُّ الأنْفُسُ

وأنشَدَ في البابِ لعبدِاللّهِ بنِ هَمّام السَلُوليّ[1502] :

[٦٢٣] إذْ ما تَرَيْني اليَومَ مُزجىً ظَعِيتَي
أُصَعِّدُ سَيْراً في البِلادِ وأُفْرِعُ
فإنّيَ مِن قَومٍ سِواكُمْ وإنّما
رِجالِيَ فَهْمٌ بالحِجازِ وأشْجَعُ

الشاهدُ في قوله : (إذْما) ، والفاءُ في أوّلِ البيتِ الثاني جَوابُها ولذلك جاءَ بِهِ .
والمُزْجَى مِن أزجَيْتُهُ إذا سُقْتَهُ برِفْقٍ . والظَعِينَةُ : المرأةُ في الهَوْدَجِ . والمُفْرِعُ هنا المُنْحَدِرُ وهو مِنَ الأضدادِ[1503] . وانتَمَى في النَسَبِ الى فَهْمٍ وأَشجَعَ وهو مِن سَلُولَ ابن عامرٍ لأنهم كُلُّهم مِن قَيْسِ عَيْلانَ بنِ مُضَرَ[1504] .

وقَدْ بَيَّنْتُ عِلَّةَ (إذْ ما) في خُروجِها الى الشَرطِ في كِتابِ (النكت)[1505] .

وأنشَدَ في البابِ لِلَبيد[1506] :

[٦٢٤] فَأصْبَحْتَ أنّى تَأتِها تَلْتَبِسْ بها
كِلا مَرْكَبَيْها تَحتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

الشاهدُ في[1507] جَزْمِ (تأتِها) بـ (أنّى) لأنّ معناها معنى أينَ ومَتَى وكِلاهُما للجزاءِ ، و (تَلْتَبِس) جزم على جَوابِها .

(١٥٠٢) البيتان لعبدالله في : الكتاب ٤٣٢/١ ، النكت ٧٢٨ ، شرح المفصل ٩/٩ ، الخزانة ٦٣٨/٣ ، وهما بلا عزو في : الأصول ١٦٥/٢ ، الأمالي الشجرية ٢٤٥/٢ . وعبدالله بن هَمّام السَلولي ، شاعر اسلامي من التابعين ، وكانت له صُحْبة . (طبقات فحول الشعراء : ١٣٥ ، الشعر والشعراء : ٦٥١ ، الخزانة ٦٣٩/٣) .

(١٥٠٣) ينظر : الأضداد في اللغة ٢٧٥ .

(١٥٠٤) أشجع بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، وفَهْم بن عمرو بن قيس عيلان ، وسَلُول بنو مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس عيلان ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ .

(١٥٠٥) ينظر : النكت ٧٢٥ - ٧٢٦ .

(١٥٠٦) الكتاب ٤٣٢/١ ، شرح ديوانه ٢٢٠ ، وفيه : تَبْتَئِس . . . رِجْلَيْك .

(١٥٠٧) في ط : فيه .

وَصَفَ داهِيَةً شَنِيعَةً وقِصَّةً[1508] مُعْضِلَةً ، مَنْ أَتاها ورامَ رُكُوبَها التَبَسَ بها ونَشِبَ < فيها > ، واستعارَ لها مَرْكَبَيْنِ ، وانَّما يُريدُ ناحِيَتَيْها اللَّتَيْنِ تُرامُ منهما . والشاجِرُ مِن شَجَرْتُ بَينَ الشَيْئَيْنِ اذا فَرَقْتَ بينهما ، وشَجَرَ < ما > بَينَ القومِ ، أَيْ : اختَلَفَ وتَفَرَّقَ ، أيْ : مَنْ رَكِبَها شَجَرَتْ بينَ رِجْلَيْهِ فَهَوَتْ به .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ هَمّامٍ السَلُوليّ[1509] : / ١٠٦ ظ /

[٦٢٥] أَيْنَ تَضْـرِبْ بِنـا العُـداةَ تَـجِـدْنـا
نَـصْـرِفُ الـعِـيسَ نَـحْـوَهـا لـلتَـلاقِـي

الشاهِدُ في مُجازاتِهِ بـ (أَينَ) وجَزْمِ ما بَعدَها ، لأنَّ المعنى[1510] إنْ تَضْرِبْ بِنا العُداةَ في موضعٍ مِنَ الأرضِ نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوَها لِلِّقاءِ .

والعِيسُ : البِيضُ مِن الإِبِلِ ، وكانوا يَرْحلونَ على الإِبِلِ ، فإذا لَقُوا العَدُوَّ قاتَلوا على الخَيْلِ ، ولَمْ يُرِدْ أَنَّهم يَلْقَونَ العَدُوَّ على العِيسِ .

وأنشَدَ في البابِ لِذي الرُمَّةِ[1511] :

[٦٢٦] تُصْغِي إذا شَـدَّهـا بـالـرَحْـلِ جانِحَـةً
حَـتّى اذا مـا آسْـتَـوَى فــي غَـرْزِهـا تَـثِـبُ

الشاهِدُ في[1512] رَفْعِ ما بَعدَ (إذا) على ما يَجِبُ لَها لأَنها تَخُصُّ وَقْتاً بِعَيْنِهِ ، وحَرفُ الشَرطِ يَقْتَضي الإِبْهامَ في الأوقاتِ وغيرِها على ما بَيَّنَهُ سيبويه[1513] .

وَصَفَ ناقَةً مُؤَدَّبَةً تَسْكُنُ إذا رُحِلَتْ فاذا استَوَى عليها الراكِبُ سارَتْ بِسُرْعَةٍ . والجانِحَةُ : المائلةُ في شِقٍّ . والغَرْزُ للرَحْلِ كالرِكابِ للسَرْجِ .

(١٥٠٨) في ط : وقَضِيَّة .

(١٥٠٩) البيتُ لعبدالله في : الكتاب ١/٤٣٢ ، النكت ٧٢٩ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٢/٤٨ ، الاقتضاب ١٦٣ ، شرح المفصل ٤/١٠٥ ، ٧/٤٥ .

(١٥١٠) في ط : معناها .

(١٥١١) الكتاب ١/٤٣٣ ، ديوانه ١٥ .

(١٥١٢) في ط : فيه .

(١٥١٣) ينظر الكتاب ١/٤٣٣ .

وأنشدَ في الباب ، ويُقالُ : هو مِمّا وَضَعَهُ النَحْوِيّون[1514] :

[٦٢٧] إذا ما الخُبْزُ تأدِمُهُ بِلَحْمٍ
فذاكَ أمانَةَ اللّهِ الثريدُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ ما بَعْدَ (إذا) كما تَقَدَّمَ . ومعنى تأْدِمُهُ تَخْلِطُهُ .

ونَصبَ (أمانَةَ اللّهِ) بإسْقاطِ حَرْفِ الجَرِّ ووُصولِ الفِعلِ المُضْمَرِ ، والمعنى أَحْلِفُ بأمانَةِ اللّهِ .

وأنشَدَ في البابِ لقَيْسِ بنِ الخَطيمِ[1515] :

[٦٢٨] إذاقَصُرَتْ أسْيافُنا كانَ وَصْلُها
خُطانا الى أعْدائنا فنُضارِبِ

الشاهدُ في[1516] جَزْمِ (فَنُضارِبُ) عَطْفاً على موضعِ (كانَ) لأنّها في موضعِ جَزْمٍ على جَوابِ (اذا) ، لأنَّهُ قَدَّرَها عامِلَةً عَمَلَ (إنْ) ضَرورةً .

يقولُ : إذا قَصُرَتْ أسْيافُنا في اللِّقاءِ عَنِ الوُصولِ الى الأقْرانِ وَصَلْناها بخُطانا مُقْدِمينَ عليهم حَتّى تنالَهُم .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ للفرزدقِ[1517] :

[٦٢٩] تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللّهُ يَرْفَعُ لي
ناراً إذا خَمَدَتْ نِيرانُهُم تَقِدِ

الشاهدُ فيه جَزْمُ (تَقِدُ) على جَوابِ (إذا) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

يقولُ : تَرفَعُ لي قَبيلَتي مِنَ الشَرَفِ ما هو في الشُهْرَةِ كالنارِ المُتَوَقِّدةِ اذا قَعَدَتْ بغَيْري قَبيلَتُهُ . وخِنْدِفُ : أمُّ مُدْرِكَةَ وطابِخَةَ ابنَيْ الياسَ بنِ مُضَرَ ، وتَميمٌ مِن وَلَد طابِخَةَ ابنِ الياسَ ، فلذلك فَخَرَ بخَنْدِفٍ على قَيْسِ عَيْلانَ بنِ مُضَرَ[1518] .

(١٥١٤) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٤٣٤ ، الأصول ١/٥٢٧ ، شرح المفصل ٩/٦٢ ، شرح جمل الزجاجي ١/٥٣٢ .

(١٥١٥) الكتاب ١/٤٣٤ ، ديوانه ٨٨ .

(١٥١٦) في ط : فيه .

(١٥١٧) الكتاب ١/٤٣٤ ، شرح ديوانه ٢١٦ .

(١٥١٨) ينظر : الاشتقاق ٤٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٠ .

وأنشَدَ في البابِ لبعضِ السَّلُولِيّين في مِثْلِه[1519] :

[٦٣٠] إذا لَمْ تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَها
لها واكِفٌ مِن دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمِ

/ ١٠٧ و / الشاهدُ فيه[1520] جَزْمُ (يَسْجُم) على جَوابِ (اذا) كما تَقَدَّمَ ، وتَقديرُ لَفظِ البَيتِ إذا لَمْ تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَها مِن دِيارِ الأحِبَّةِ يَسْجُمْ لها واكِفٌ مِن دَمْعِ عَيْنِكَ .

ومعنى يَسْجُمُ يَنْصَبُّ . والواكِفُ : القاطِرُ ، ورَفْعُهُ بإضمارِ فِعْلٍ دَلَّ عليه (يَسْجُم) ، ويَجوزُ أنْ يكونَ مرتَفِعاً به على التَقديمِ والتأخيرِ ضَرورةً .

ويُروى (يَسْكُب) ، والبَيتُ لجريرٍ[1521] في قَصيدةٍ بائيَّةٍ ونُسِبَ الى غَيرِهِ في الكتابِ وغُيِّرَتْ قافِيَتُهُ غَلَطاً ، ويُحتمل أنْ يكونَ لغيرِهِ مِن قَصيدةٍ مِيمِيَّةٍ .

وأنشَدَ في البابِ لكَعْبِ بنِ زُهَيْر[1522] :

[٦٣١] وإذا ما تَشاءُ تَبْعَثُ مِنْها
مَغْرِبَ الشَمْسِ ناشِطاً مَذْعُورا

الشاهِدُ في رَفْعِ ما بَعْدَ (إذا) على ما يَجِبُ فيها .

وَصَفَ ناقَتَهُ بالنَشاطِ والسُرْعَةِ بَعدَ سَيْرِ النَهارِ كُلِّهِ ، فَشَبَّهَها في انبِعاثِها مُسْرِعَةً بناشِطٍ قَدْ ذُعِرَ مِن صائِدٍ أوْ سَبُعٍ . والناشِطُ : الثَورُ يَخرجُ مِن بَلَدٍ الى بَلَدٍ فذلك أوْحَشُ له وأذْعَرُ .

وأنشَدَ في الباب[1523] :

[٦٣٢] مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها
والشَرُّ بالشَرِّ عندَ اللّهِ سِيّانِ

(١٥١٩) البيتُ لبعضِ السَلوليين في : الكتاب ١/٤٣٤ ، النكت ٧٣٠ .

(١٥٢٠) في ط : في .

(١٥٢١) لم نجده في ديوان جرير .

(١٥٢٢) الكتاب ١/٤٣٤ ، شرح ديوانه ١١٦ ، وروايته فيه : مطلعَ الشَمْسِ .

(١٥٢٣) نُسِب البيت الى حَسّان بن ثابت في الكتاب ١/٤٣٥ ، ولم أجده في ديوانه ، وهو ممّا يُنسب الى كعب بن مالك وغيره ، ينظر : ديوانه ٢٨٨ .

الشاهدُ في حَذْفِ الفاءِ مِن الجَوابِ ضَرورةً ، والتَقديرُ فاللّهُ يَشْكُرُها .

وزَعَمَ الأصمعيُّ(١٥٢٤) أنَّ النحويين غَيَّروه وأنَّ الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيرَ فالرَحْمنُ يَشْكُرُهُ

والسِيَّانِ : المِثْلانِ ، واشتِقاقُهُ مِن السَواءِ لأنَّ مِثْلَ الشَيءِ مُساوٍ لَهُ .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن بَني أَسَدٍ(١٥٢٥) :

[٦٣٣] بَنِي ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها
بَني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العَنْزَ ظالِمُ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الفاءِ ضَرورةً ، والقَولُ فيه كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

ومعنى تَنْكَعُ تَمْنَع ، والنَكُوعُ : القَصيرةُ كأنّها مُنِعَتْ مِن الطُولِ . والشِرْبُ : الحَظُّ مِن الماءِ . وثُعَلُ : حَيٌّ مِن طَيِّءٍ(١٥٢٦) .

وأنشَدَ في البابِ لزُهَيرٍ(١٥٢٧) :

[٦٣٤] وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْأَلَةٍ
يَقُولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يَقولُ) على نِيَّةِ التَقديمِ ، والتَقديرُ يَقولُ إنْ أتاهُ خَليلٌ ، وجازَ هذا لأنَّ (إنْ) غيرُ عامِلَةٍ في اللفظِ . والمبرّدُ(١٥٢٨) يُقَدِّرُهُ على حَذْفِ الفاءِ .

يَقولُ هذا لِهَرِمِ بنِ سِنَان المُرِّي(١٥٢٩) . والخَليلُ : المُحْتاجُ ذو الخَلَّةِ . والحَرِمُ والحَرَمُ بمعنى الحَرامِ أيْ : إذا سُئِلَ لم يَعْتَلَّ بِغَيْبَةِ مالٍ ، ولا حَرَمَهُ على سائِلِه .

(١٥٢٤) ينظر : مغني اللبيب ١٧٨ ، الخزانة ٣/٦٤٤ .

(١٥٢٥) البيتُ للأسدي في : الكتاب ١/٤٣٦ ، النكت ٧٣١ ، المقاصد النحوية ٤/٤٤٨ ، وهو بلا عزو في المحتسب ١/١٢٢ ، اللسان (نكع) .

(١٥٢٦) وهو ثُعَلُ بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّء . الاشتقاق ٣٨٦ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٠ .

(١٥٢٧) الكتاب ١/٤٣٦ ، شرح ديوان ١٥٣ .

(١٥٢٨) المقتضب ٢/٧٠ .

(١٥٢٩) هو هَرِم بن سنان بن أبي حارثة المُرّي ، من أجواد العرب في الجاهلية ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى . (الاغاني ٩/١٤١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٢) .

وأنشَدَ في البابِ لجريرِ بن عبدِاللّهِ البَجَليّ[1530] : / ١٠٧ ظ /

[٦٣٥] يا أَقْرَعُ بنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ

الشاهدُ فيه على مَذْهَبِهِ تقديمُ (تُصْرَعُ) في النِيَّةِ ، وتَضَمُّنُهُ الجوابَ في المعنى ، والتقديرُ إنَّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ ، وهذا مِن ضَرورةِ الشِعرِ لأنَّ حَرفَ الشَرطِ قَدْ جَزَمَ الأوّلَ فَحُكْمُهُ أنْ يَجزِمَ الآخِرَ ، وهو عندَ المبرِّد[1531] على حَذْفِ الفاءِ كما تَقَدَّمَ . والأقْرَعُ بنُ حابِسٍ من بني تَميم[1532] .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[1533] :

[٦٣٦] هـذا سُـراقَـةُ لـلقُـرآنِ يَـدْرُسُـهُ
والـمَـرْءُ عِـنـدَ الـرُّشَـا إنْ يَـلْقَـهـا ذِيـبُ

تَقديرُهُ عندَهُ والمَرْءُ عِندَ الرُشا ذِيبٌ إنْ يَلْقَها ، والمبرِّدُ[1534] يَجعلُهُ على إرادةِ الفاءِ كما تَقَدَّمَ .

هَجا رَجُلاً مِن القُرّاءِ فَنَسَبَ اليه الرِياءَ وقَبُولَ الرُشَا والحِرصَ عليها . والهاءُ في (يَدْرُسُهُ) كنايَةٌ عن المصدرِ ، والفِعلُ مُتَعَدٍّ باللّامِ الى القُرآنِ لتَقَدُّمِهِ على حَدِّ قولك : لِزَيدٍ اضرِبْ ، والتقديرُ هذا سُراقَةُ يَدْرُسُ القُرآنَ دَرْساً .

(١٥٣٠) البيتان لجرير بن عبدالله البَجَليّ في : الكتاب ١/٤٣٦ ، النكت ٧٣٢ ، ولعمرو بن الخثارم البَجَليّ في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٢٧ ، الخزانة ٣/٣٩٦ ، وهما بلا عزو في : المقتضب ٢/٧٢ ، الكامل ١١٧ ، الأمالي الشجرية ١/٨٤ ، الانصاف ٦٧٣ ، مغني اللبيب ٦١٠ ، وجرير بنُ عبدِالله البَجَلي صحابي جليل ، وقد قَدَّمَه عمر (رض) في حروب العراق على جميع بجيلة . (الاستيعاب ١/٢٣٦ ، الاصابة ١/٤٧٥ ـ الترجمة ١١٣٨ ـ ، الخزانة ٣/٣٩٧) .

(١٥٣١) المقتضب ٢/٧٢ ، الكامل ١١٧ .

(١٥٣٢) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمي ، صحابي ، ومن سادات العرب في الجاهلية ، شهد حُنيناً ، وفتح مكة والطائف . (الإصابة ٤/٢٥١ ، الخزانة ٣/٣٩٧) .

(١٥٣٣) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ١/٤٣٧ ، الأصول ٢/٢٠٢ ، النكت ٧٣٢ ، الأمالي الشجرية ١/٣٣٩ ، مغني اللبيب ٢٤٠ ، الأشباه والنظائر ٣/١٨٩ ، شرح شواهد المغني ٥٨٧ ، الخزانة ١/٢٢٧ .

(١٥٣٤) ينظر : النكت ٧٣٢ ، الخزانة ١/٢٢٧ .

وأنشَدَ في البابِ لِذي الرُمَّةِ[1535] :

[٦٣٧] وإنِّي مَتَى أُشْرِفْ على الجانِبِ الذي
بهِ أنتِ مِن بَيْنِ الجَوانِبِ ناظِرُ

تَقديرُه وإنِّي ناظِرٌ مَتَى أُشْرِف ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يَقولُ : لِكَلَفِي بكِ لا أَنظُرُ الى سِواكِ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[1536] :

[٦٣٨] دَسَّتْ رَسُولاً بأَنَّ القَومَ إنْ قَدَروا
عليكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذاتَ تَوْغِيرِ

الشاهدُ فيه جَزْمُ (يَشْفُونَ)[1537] على الجَوابِ لأنَّ الأوَّلَ في موضعِ جَزْمٍ .

والتَوْغِيرُ : الغَضَبُ والحِقْدُ ، وأَصلُهُ مِن وَغْرَةِ القِدْرِ وهي فَوْرَتُها عندَ الغَلْيِ .

وأنشَدَ بَعدَه < في مِثْلِهِ > قَولَ الأسودِ بن يَعْفُرَ[1538] :

أَلا هَلْ لهذا الدَهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ
على الناسِ مَهْما شاء بالناسِ يَفْعَلِ [٤٧٤]

أيْ : مَهْما شاءَ أنْ يَفْعَلَ بالناسِ يَفْعَلْ ، وقد مَرَّ البيتُ بتَفْسيرِهِ[1539] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الاسماءِ التي يُجازَى بها وتكونُ بمنزلةِ الذي ، للفرزدقِ[1540] :

[٦٣٩] ومَنْ يَميلُ أَمالَ السَيْفُ ذِرْوَتَهُ
حَيثُ التَقَى مِن حِفَافَيْ رأسِهِ الشَعَرُ

الشاهدُ في رَفْعِ (يَميلُ) لأنَّه جَعَلَ (مَنْ) بمعنى (الذي) وفيها معنى الشَرْطِ

(١٥٣٥) الكتاب ١/٤٣٧ ، ديوانه ٣٢٨ .

(١٥٣٦) الكتاب ١/٤٣٧ ، شرح ديوانه ٢٦٢ ، وفيه : دَسَّتْ اليَّ بأنَّ .

(١٥٣٧) في ط : يَشْفوا .

(١٥٣٨) الكتاب ١/٤٣٧ .

(١٥٣٩) ينظر الشاهد (٤٧٤) .

(١٥٤٠) الكتاب ١/٤٣٨ ، شرح ديوانه ٢٤٤ ، وفيه : ومَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذروتَهُ .

لأنّها هنا[1541] مُبْهَمَةٌ لا تَخُصُّ شَيْئاً بعَيْنِه .

أيْ : مَنْ مالَ عَن الحَقِّ والتِزامِ الطاعَةِ قُتِلَ ، وأرادَ بالذِرْوَةِ الرأسَ لِعُلُوِّه ، وذِرْوَةُ كُلِّ شَيءٍ أعْلاهُ . / ١٠٨ و / وحِفَافا الرأسِ : جانِباه ، ومُلتَقى شعرِهما القَفا .

وأنشَدَ في البابِ لأبي ذُؤَيب[1542] :

[٦٤٠] فَقُلْتُ : تَحَمَّلْ فَوقَ طَوقِكَ إنَّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يَضِيرُها) على نِيَّةِ التَقْديمِ في مَذْهَبِه ، والتقديرُ لا يَضِيرُها مَنْ يأتِيها .

وهو عندَ المبرِّدِ[1543] على إرادةِ الفاءِ ، لأنَّ (يَضِيرُ) إذا تَقَدَّمَ على (مَنْ) ارتَفَعَتْ به وبَطَلَ فيها الجزاءُ ، لأنَّ حرفَ الشَرْطِ لا يَعملُ فيه ما قبلَه .

والحُجَّةُ لسيبويه أنَّه يُقَدِّرُ الضميرَ في (يَضِيرُها) على ما هو عليه في التأخيرِ ، و (مَنْ) مُبتَدأةٌ على أصْلِها .

وَصَفَ قَرْيَةً كثيرةَ الطَعامِ ، مَن امتارَ منها وحَمَلَ فَوقَ طاقَتِهِ لم يَنْقُصْها . والطَوْقُ : الطاقَةُ . والمُطَبَّعَةُ : التي مُلِئَتْ وطُبِعَ عليها .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تكونُ فيه الأسماءُ التي يُجازَى بهابمنزِلَةِ الذي ، للأعشى[1544] :

[٦٤١] إنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنْتِ حَسّا
نَ أَلُمْهُ وأعْصِه في الخُطُوبِ

الشاهدُ في جَعْلِ (مَنْ) للجزاءِ مع إضمارِ المنصوبِ بـ (إنَّ) ضَرورةً ، ولذلكَ جَزَمَ (أَلُمْهُ) ، والتقديرُ إنَّه مَنْ يَلُمْني في تَوَلِّي هؤلاءِ القومِ والتَعْويلِ عليهم في

(١٥٤١) في ط : ها هنا .

(١٥٤٢) نُسِب الى الهذلي في الكتاب ١/٤٣٨ ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٥٤ .

(١٥٤٣) ينظر المقتضب ٢/٧٢ ـ ٧٣ ، النكت ٧٣٥ .

(١٥٤٤) الكتاب ١/٤٣٩ ، ديوانه ٣٨٥ ، ورواية الصدر فيه :

مَنْ يَلُمْني على بَني ابْنَةِ حَسّانَ

الخُطُوبِ أَلُمْهُ وأعْصِ أمْرَهُ في كُلّ خَطْبٍ يُصيبُني .

وأنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ(١٠٤٥) في مِثْلِهِ :

[٦٤٢] ولـكـنَّ مَـنْ لا يَـلْقَ أمْـراً يَـنُـوبُـهُ
بِـعُـدَّتِـهِ يَـنْـزِلْ بِـهِ وَهْـوَ أعْـزَلَ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الضَميرِ مِن (لكنَّه) والمُجازاةُ بـ (مَنْ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

يقولُ : مَنْ لم يُعِدَّ لِما يَنوبُهُ مِن الزَمانِ قَبلَ حُلولِهِ به ضَعُفَ عنه عندَ نُزولِهِ . ومعنى يَنوبُهُ ينزِلُ به . والأعْزَلُ : الذي لا سِلاحَ معه .

وأنشَدَ في البابِ للراعي(١٠٤٦) :

[٦٤٣] فَـلَو أنَّ حُـقَّ الـيَـومَ مـنـكُـم إقـامَـةً
وإنْ كـانَ سَـرْحٌ قَـدْ مَـضَـى فـتَـسَـرَّعـا

الشاهدُ فيه حَذْفُ الضَميرِ مِن (أنَّ) ضَرورةً ، ولذلك وَلِيَها الفِعلُ في اللفظِ ، لأنَّ حَرفَ التأكيدِ لا يَليهِ إلاّ الاسمُ مُظْهَراً أو مُضْمَراً .

يَقولُ : لَيتَهم أقاموا وإنْ كانوا قَدْ رَحَلوا وتَقَدَّمَ سَرْحُهُم ، ومعنى حُقَّ حُقِّقَ ، أيْ : ليتَ إقامَتَكُم حُقِّقَتْ لنا . ومعنى (لو) هنا التَمَنِّي ولا جَوابَ لها كما تقول : لو أنَّك أقَمْتَ عِندنا ، إيْ : لَيتَكَ(١٠٤٧) أقَمْتَ . والسَرْحُ : المالُ الراعي . ويُقالُ : حَقَقْتُ الشَيءَ وأحْقَقْتُهُ أيْ : حَقَّقْتُهُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ(١٠٤٨) :

[٦٤٤] أُكـاشِـرُهُ وأعْـلَـمُ أنْ كِـلانـا
عـلـى مـا سـاءَ صـاحِـبَـهُ حَـرِيصُ

(١٠٤٥) الكتاب ٤٣٩/١ ، ديوانه ٢٥٠ .

(١٠٤٦) الكتاب ٤٣٩/١ ، شعره : ٢٢١ .

(١٠٤٧) في ط : ليت .

(١٠٤٨) البيتُ لعمرو بن جابر الحَنَفي في حماسة البحتري ١٨ ، محاضرات الادباء : ١٢١/١ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٤٤٠/١ ، المقتضب ٢٤١/٣ ، النكت ٧٣٨ ، الأمالي الشجرية ١٨٨/١ ، الانصاف ٢٠١ ، شرح المفصل ٥٤/١ .

/ ١٠٨ ظ / الشاهدُ في حَذْفِ الضميرِ مِن (أنْ) وابتداءِ ما بَعدَها على نِيَّةِ إثْباتِ الضميرِ .

ومعنى أُكاشِرُهُ أُضاحِكُهُ ، ويقال : كَشَّرَ عن نابِهِ اذا كَشَفَ عنه .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ الأعشى[1549] :

فــي فِتْــيَــةٍ كَسُـيُـوفِ الهِـنْـدِ قَـدْ عَلِمُــوا
أَنْ هــالِــكٌ كــلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِـلُ [٣٩٨]

مستَشْهِداً به على حَذْفِ الضميرِ من (أنَّ) مع التخفيفِ ، وقَدْ مَرَّ بتفسيرِهِ[1550] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَذهبُ فيه الجَزاءُ ، للبيدِ[1551] :

[٦٤٥] عـلى حِيـنَ مَنْ تَـلْبَثْ عـليـه ذَنـوبُـهُ
يَـرِثْ شِـرْبُـهُ إذْ فـي الـمَـقـامِ الـتَـدابُـرُ

الشـاهدُ < فيـه > مُجازاتُـهُ بـ (مَنْ) مع إضـافَةِ (حِينِ) الى جملةِ الشَّـرْطِ ضَرورةً ، وحُكْمُها ألاّ تُضـافَ هي و (إذْ)[1552] إلاّ الى جُملةٍ مُخْبَرٍ بهـا ، لأنَّ[1553] المُبْهَماتِ[1553] إنَّما تُفَسَّرُ وتُوصَلُ بالأخبارِ لا بحروفِ المعاني وما دَخَلَتْ عليه كما بُيِّنَ في البابِ ، وجازَ هذا في الشِعرِ تَشْبِيهاً لجملةِ الشَرطِ بجملةِ الابتداءِ والخبرِ ، والفِعلِ والفاعِلِ .

وَصَفَ مقاماً فاخَرَ فيه غَيرَه وكَثُرتِ المُخاصَمَةُ والمحاجَّةُ فيه ، وضَرَبَ الذَّنُوبَ وهي الدَّلْوُ مَمْلوءَةً ماءً مَثَلاً لِما يُدْلَى بـه مِنَ الحُجَّةِ . والشِـرْبُ : الحَظُّ مِنَ الماءِ . والرَّيْثُ : الإبطاءُ . والتَدابُرُ : التَقاطُعُ ، وأَصلُهُ أنْ يُـولِيَ كُلُّ واحِـدٍ مِنَ المُتقاطِعَيْنِ صاحِبَهُ دُبُرَهُ . ويُروى (تَداثُرُ) وهو التَزاحُمُ ، وأَصلُهُ مِنَ الدَثْرِ وهو الماءُ الكَثيرُ ، وأرادَ

(١٥٤٩) الكتاب ١ / ٤٤٠ .

(١٥٥٠) ينظر الشاهد (٣٩٨) .

(١٥٥١) الكتاب ١ / ٤٤١ ، شرح ديوانه ٢١٧ ، وفيهما : تَدابُرُ ، وروي العجز في ديوانه برواية :
يَجِدْ فَقْدَها وفي الذناب تَداثُرُ

(١٥٥٢) في ط : اذا .

(١٥٥٣ - ١٥٥٣) في ط : والمبهمات .

بالمقامِ المَجْلِسَ الذي جَمَعَهم للخِصامِ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ مُقْبِلٍ[1554] :

[٦٤٦] وقِـدْرٍ كَكَفِّ القِـرْدِ لا مُسْتَعِيـرُهـا

يُـعـارُ ولا مَـنْ يَـأْتِـهـا يَـتَـدَسَّـمِ

الشاهدُ < فيه > مُجازاتُهُ بـ (مَنْ) بَعدَ (لا) ، لأنّها تُخالِفُ (ما) النافيةَ في أنَّها تكونُ لَغْواً ، وتَقَعُ بينَ الجارِّ والمَجْرورِ فَلا تُغَيِّرُ الكلامَ عن حالِه ، فكذلك[1555] دَخَلَتْ على جُملةِ الشرطِ فَلَمْ تُغَيِّر عَمَلَه .

هجا قوماً فَجَعَل قِدْرَهُم في الصِغَرِ كَكَفِّ القِردِ ، وجَعَلَها لا تُعارُ ولا يُنالُ مِن دَسَمِها لِلُؤْمِهم .

وأنشَدَ في البابِ لطَرَفَةَ[1556] :

[٦٤٧] ولَسْتُ بِحَلّالِ التِلاعِ مَخافَةً

ولكِنْ مَتى يَسْتَرْفِدِ القَومُ أَرْفِدِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ المبتدإ بَعدَ (لكنْ) ضَرورةً ، والمُجازاةُ بـ (مَتى) بَعدَها ، والتقديرُ ولكنْ أنا مَتى أُسْتَرْفَدْ أَرْفِدْ .

والرِفْدُ : العَطاءُ . والتِلاعُ : ما انحدَرَ مِن الأرضِ ، وهي أيضاً ما ارتَفَعَ ، أيْ : لا أَحُلُّ تِلاعَ الأرضِ وبُطونَها مخافةً مِن الضَيْفِ الطارِقِ .

وأنشَدَ في البابِ للعُجَيْرِ السَلُوليّ[1557] : / ١٠٩ و /

[٦٤٨] وما ذاكَ أَنْ كانَ ابنَ عَمّي ولا أخي

ولكِنْ مَتى ما أَمْلِكِ الضَرَّ أَنْفَعُ

الشاهدُ في رَفْعِ (أَنفَعُ) على نِيَّةِ التَقديمِ ، والجَزْمِ بـ (مَتى) على الشَرطِ ،

(١٥٥٤) الكتاب ١/٤٤١ ، ديوانه ٣٩٥ .

(١٥٥٥) في ط : فلذلك .

(١٥٥٦) الكتاب ١/٤٤٢ ، ديوانه ٢٤ ، وروايته فيه : التِلاعِ لِبيتَةٍ .

(١٥٥٧) الكتاب ١/٤٤٢ ، شعره : ٢٢٥ ، ورواية الصدر فيه :

ولَستُ بمَولاهُ ولا بآبنِ عَمِّهِ

والتقديرُ ولكنْ أنفعُ مَتى [ما] أَمْلِكِ الضرَّ ، و (ما) زائدةٌ مؤكِّدَةٌ .

يقولُ : إذا قدرتُ على الضُرِّ أخذْتُ بالفَضْلِ فجعَلْتُ النَفْعَ بَدَلاً منه .

وأنشَدَ في بابٍ [ترجَمَتُه : هذا بابُ] < ما > إذا أَلْزَمْتَ فيه أسماءَ الجَزاءِ حُروفَ الجَرِّ لم تُغيِّرْها ، لابنِ هَمّامٍ السَلُوليِّ[1558] :

[٦٤٩] لَـمّـا تَـمَـكَّـنَ دُنْـيـاهُـم أطـاعَـهُـمُ
في أيِّ نَـحْـوٍ يُـمِـيـلـوا دِيـنَـهُ يَـمِـلِ

الشاهدُ في دُخولِ[1559] حَرفِ الجَرِّ عَلى (أَيِّ) وهي للجَزاءِ فَلَمْ يُغيِّرْها عَن عَمَلِها ، لأنَّ حروفَ الجَرِّ وُصْلَةٌ للفعلِ بَعدَها ، والفِعلُ في الحقيقةِ هو العامِلُ ، وحَرْفُ الجَرِّ لا يَنْفصلُ من المجرورِ فكانَّ دُخولَهُ كخُروجِهِ .

وَصَفَ رَجُلاً اتَّصَلَ بالسُلْطانِ فَضَيَّعَ دِينَهُ في اتّباعِ أَمْرِهِ ولُزومِ طاعَتِهِ . وذَكَّرَ فِعْلَ الدُنيا لأنّها بمعنى[1560] الزَمانِ والحالِ .

وأنشَدَ في البابِ لأحَدِ الأعرابِ[1561] :

[٦٥٠] إنَّ الكريمَ وأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتَّكِلْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ العائدِ على (مَنْ) في مذهَبِهِ ، والتقديرُ على مَنْ يَتَّكِلْ عليه .

وَرَدَّ هـذا المبرّدُ[1562] لـدُخـولِ (على) قبـلَ (مَنْ) ، وحَمَلَه على وَجْهين : أحدهما أنْ تكونَ (مَنْ) استِفْهاماً ويُحْذَفُ مفعولُ (يَجِد) فكأنَّه قال : إنْ لَمْ يَجِدْ شَيئاً فَعَلَى مَنْ يَتَكِلْ ؟ ، أيْ : على أيِّ الناسِ ؟ ، والـوَجـهُ الآخَـرُ أَنْ يكـون (يَجِـدْ)

(١٥٥٨) البيت لعبدالله بن هَمّام في : الكتاب ٤٤٢/١ ، النكت ٧٤٠ ، وهو بلا عزو في : شرح الأشموني ١٠/٤ ، اللسان (مكن) .

(١٥٥٩) في ط : إدخال .

(١٥٦٠) في ط : في معنى .

(١٥٦١) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٤٤٣/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٩٠/٢ ، الخصائص ٣٠٥/٢ ، المحتسب ٢٨١/١ ، النكت ٧٤١ ، الأمالي الشجرية ١٦٨/٢ ، اللسان (عمل) ، الخزانة ٢٥٢/٤ .

(١٥٦٢) ينظر : الانتصار ١٠٣ ، مجالس العلماء : ٨٤ ، الخزانة ٢٥٣/٤

بمعنى[1563] (يَعْلَمُ) أيْ : يَعْتَمِلُ إنْ لَمْ يَعْلَمْ أعَلى هذا يَتّكِلُ فَيُعينَهُ أمْ على هذا .

وتقديرُ سيبويه أقرَبُ وأبْيَنُ ، ويكونُ تَقديمُ (على) توكيداً كما تقولُ : سأَعْلَمُ على مَنْ تَنْزِل ، وسَأرَى بِمَنْ[1564] تَمُرّ ، تُريدُ سأعْلَمُ مَنْ تَنْزِلُ عليه ، وسَأرى[1565] مَنْ تَمُرُّ به ، فتحذفُ الآخِرَ وتُقَدِّمُ حرفَ الجَرِّ توكيداً وعِوَضاً .

ويَجوزُ أنْ يكونَ التقديرُ يَعتملُ على مَنْ يَتّكِل عليه من عِيالِهِ أيْ : يَسْعَى لهم إنْ[1566] يكُنْ ذا جِدَّةٍ .

ومعنى يَعْتَمِلُ يَحْتَرِفُ لإقامَةِ العَيْشِ .

وأنشَدَ في بابِ الجزاءِ اذا كانَ القَسَمُ في أوَّله ، للفَرزدقِ[1567] :

[٦٥١] وأنـتُم لـهـذا النـاسِ كـالقِـبْـلَةِ التـي
بِـهـا أنْ يَـضِـلَّ الـنـاسُ يُـهْـدَى ضَـلالُـهـا

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يُهْدَى) لأنَّ (أنْ) ليستْ مِن حروفِ الجَزاءِ ، والمعنى أنتُم كالقِبْلَةِ التي يُهْدَى[1568] بها الضَلالُ ، وجَعَلَ الفِعلَ للضَلالِ مجازاً وقالَ : (أنْ يَضِلَّ الناسُ) توكيداً ولأنَّ الضَلالَ سَبَبُ الهُدَى فَذَكَرَهُ[1569] / ١٠٩ ظ / لذلك ، كما تقولُ : أعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أنْ يَميلَ الحائطُ فأدْعَمَهُ ، فالإعْدادُ للدَعْمِ ، وذُكِرَ المَيلُ لأنه سَبَبُه . والهاءُ في قوله : (ضَلالُها) عائدةٌ على الناسِ لأنّهم جماعَةٌ ، ويجوزُ أنْ تكونَ للقِبْلَةِ على معنى يُهْدَى الضُلاّلُ عنها . وقولُه : (لهذا الناسِ) محمولٌ في التذكيرِ على لفظِ الناسِ لأنّه واحِدٌ في معنى جَمْعٍ .

وأنشَدَ في باب ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يرتفعُ بَينَ الجَزْمَيْنِ ، لزهير[1570] :

(١٥٦٣) في ط : في معنى .

(١٥٦٤) في ط : مَنْ .

(١٥٦٥) في الاصل : وأرى ، والتوجيه من ط .

(١٥٦٦) في ط : وإنْ .

(١٥٦٧) الكتاب ١/٤٤٥ ، شرح ديوانه ٦٢٣ ، وفيه : لهذا الدين

(١٥٦٨) في ط : يهتدي .

(١٥٦٩) في ط : فذكر .

(١٥٧٠) الكتاب ١/٤٤٥ ، شرح ديوانه ٣٢ ، وفيه : يوماً من الناس .

[٦٥٢] ومَنْ لا يَـزَلْ يَسْتَحْمِـلُ النـاسَ نَفْسَـهُ
ولا يُغْـنِـهـا يَـومـاً مِـن الـدَّهْـرِ يُسْـأَمِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (يَسْتَحْمِلُ) لأنَّه ليسَ بشَرطٍ ولا جَزاءٍ ، وانَّما هو مُعْتَرِضٌ بينَهما خَبراً عَن (يَزَلْ) أيْ : مَنْ لا يَزَلْ مستَحْمِلاً للناسِ نَفْسَهُ مُلْقِياً اليهم بِنَوائِبِهِ يُسْأَمْ .

وأنشَدَ في البابِ للحُطَيْأةِ(١٥٧١) في مِثْلِهِ :

[٦٥٣] مَتَى تَـأْتِـهِ تَعْشُـو الى ضَـوْءِ نـارِهِ
تَـجِـدْ خَـيـرَ نـارٍ عِـنْـدَهـا خَـيْـرُ مُـوقِـدِ

الشاهدُ فيه رَفْعُ (تَعْشُو) لوقوعِهِ موقعَ الحالِ .

والمعنى مَتى تأتِهِ عاشِياً أيْ : في الظَلامِ وهو العشاءُ تَجِدْ خَيرَ نارٍ ، أيْ : تَجِدْ نارَهُ مُعَدَّةً للضَّيْفِ الطارِقِ .

وأنشَدَ في البابِ(١٥٧٢) :

[٦٥٤] مَتَى تَـأْتِنـا تُلْمِمْ بِنـا في دِيـارِنـا
تَـجِـدْ حَـطَبـاً جَـزْلاً ونـاراً تَـأَجَّـجـا

الشاهدُ في جَزْمِ (تُلْمِمْ) لأنَّه بَدَلٌ مِن قولِهِ : (تَأْتِنا) وتَفْسيرٌ له ، لأنَّ الإلْمامَ إتيانٌ ، ولو أمْكَنَهُ رَفْعُهُ على تَقديرِ الحالِ لجازَ .

وقولُه : (تَأَجَّجا) خَبرٌ عَن الحَطَبِ والنـارِ ، ويَجوزُ أنْ يكـونَ خَبراً عَن النـارِ وَحْدَها ، فَيُذَكِّرُها لأنَّ تأنيثَها غَيرُ حَقيقيّ ضَرورةً ، ويَجوزُ أنْ يُـريدَ تَتَـأَجَّجَنْ بالنـونِ الخفيفةِ والوَقْفِ عليها بالألِفِ .

وأنشَدَ في البابِ لبعضِ بني أَسَدٍ(١٥٧٣) :

[٦٥٥] إنْ يَـبْـخَـلوا أو يَـجْـبُـنُـوا
أو يَـغْـدِروا لا يَـحْـفِـلُوا

(١٥٧١) الكتاب ١/٤٤٥ ، ديوانه ١٦١ .

(١٥٧٢) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١/٤٤٦ ، وهو لعُبَيدالله بن الحُرّ الجعفي في شعره : ٩٨ .

(١٥٧٣) لم يُعرف اسمُ قائلهما ، ينظر : الكتاب ١/٤٤٦ ، الحيوان ٣/٤٧٧ ، ذيل أمالي القالي ٨٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٩٠ ، المحتسب ٢/٧٥ ، الانصاف ٥٨٤ ، منثور الفوائد ٦٧ ، شرح المفصل ٦/٣٦ ، الخزانة ٣/٦٦٠ .

يَـغْـدُوا عـلـيـكَ مُـرَجَّـلِيـ
ـنَ كـأَنَّـهـم لَـمْ يَـفْـعَـلوا[1574]

الشاهدُ فيه جَزْمُ (يَغْدوا) على البَدَلِ مِن قوله : (لا تفعلوا) كما هو ، لأنَّ غُدوَّهم مُرَجَّلينَ دليلٌ على أَنَّهم لم يَحْفِلوا بقَبيحِ ما أَتَوهُ ، فهو تفسيرٌ له وتَبْيينٌ .

والتَرْجيلُ : مَشْطُ الشَعرِ وتَلْيينُهُ بالدهنِ . وتَقولُ[1575] : ما حَفَلْتُ بكذا ، أيْ : ما بالَيْتُهُ[1576] :

وأنشَدَ في البابِ لكعبِ بن زهير[1577] :

[٦٥٦] ومَـنْ لا يُـقَـدِّمْ رِجْـلَهُ مُـطْمَئِـنَّـةً
فَـيُـثْـبِـتَـهـا في مُـسْـتَـوَى الأرضِ يَـزْلَـقِ

الشاهدُ في نَصْبِ (يُثْبِتُها) بإضمارِ (أنْ) على جَوابِ النَفْيِ ، والمعنى مَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُثْبِتاً لها في موضعٍ مُسْتَوٍ / ١١٠ و / زَلَقَ ، وهذا مَثَلٌ ، أيْ : مَنْ لَمْ يَتأَهَّبْ للأمرِ قَبلَ مُحاوَلَتِه أَخطأَ في تَدبيرِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشَى[1578] :

[٦٥٧] ومَنْ يَغْتَـرِبْ عَن قَـومِـهِ لا يَـزَلْ يَـرَى
مَـصـارِعَ مَـظْلومٍ مَـجَرّاً ومَـسْـحَـبـا

(١٥٧٤) بعده في ط : كأبي براقش كلَّ لو نٍ لونه يتخيَّل
وهو من اضافات الناسخين أو الدارسين .

(١٥٧٥) في ط : ويقال .

(١٥٧٦) في ط : ما باليتُ به .

(١٥٧٧) نُسِب البيت الى ابن زهير في الكتاب ١/ ٤٤٧ ، ولم أجده في ديوان كعب بن زهير ، والصواب انه لزهير بن أبي سلمى في شرح ديوانه ٢٥٠ .

(١٥٧٨) الكتاب ١/ ٤٤٩ ، ديوانه ١٩٣ ، والأوّل فيه مُلَفَّقٌ مِن بيتين هما :
مَتى يَغْتَـرِبْ عَـن قَـومِـهِ لا يَجِـدْ لَـهُ
على مَنْ لـه رَهْطٌ حَـوالَـيْـهِ مُغْضَبـا
ويُـحْـطَمْ بـظُلْمٍ لا يَـزالُ يَـرَى لـه
مَـصـارِعَ مـظلومٍ مَجَـرّاً ومَـسْـحَـبـا

وتُـدْفَـنَ مِنـه الـصـالِحـاتُ وإنْ يُسِيءْ
يَـكُـنْ مـا أَسـاءَ الـنـارَ في رأسِ كَـبْـكَـبـا

الشاهدُ في نَصْبِ (تُدْفَن) على إضمارِ (أنْ) ، لأنَّ جوابَ الشرطِ قبلَه وإنْ كانَ خَبراً فانَّه لا يَقعُ إلاّ بوُقوعِ الفِعلِ الأوّلِ ، فضارَعَ غيرَ الواجبِ فجازَ النَصبُ فيما[1579] عُطِفَ عليه لذلك .

يَقولُ : مَنْ تَغرَّبَ[1580] عَن قَومِهِ جَرَى عليه الظُلْمُ فاحتَمَلَهُ لعَدَمِ ناصِرِهِ ، وأُخْفِيَتْ حَسَناتُهُ وأُظْهِرَتْ سَيِّئاتُهُ ، وانّما قالَ هذا لِظُلامَةٍ[1581] جَرَتْ عليه في غُرْبَتِهِ . والمَسْحَبُ مِن قولك : سَحَبْتُ الشَيءَ إذا جَرَرْتَهُ . وكَبْكَبُ : جَبَلٌ بعَيْنِهِ ، والنارُ في رأسِ الجَبَلِ أشْهَرُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ مِن الجَزاءِ يَنجزمُ فيه الفِعلُ ، لجابِرِ بنِ جُبَيْرٍ التَغْلَبيِّ[1582] :

[٦٥٨] ألا تَـنْـتَـهـي عَـنّـا مُـلُوكٌ وتَـتَّـقِـي
مَـحـارِمَـنـا لا يَـبُـؤِ الـدَمُ بـالـدَمِ

الشاهدُ فيه[1583] جَزْمُ (يَبُؤ) على جَوابِ ما تَضَمَّنَه قَولُه : (ألا تَنْتَهي) مِن معنى الأمرِ ، والتقديرُ لِتَنْتَهِ[1584] عَنّا لا يَبُؤِ [الدَمُ بالدَمِ] أيْ : إن انتَهتْ عَنّا ولَمْ تَقْتُلْ مِنّا لَمْ يَبُؤِ الدَمُ بالدمِ ، أيْ : لَمْ يُقْتَلْ واحِدٌ بآخَرَ . والبَواءُ : القَوَدُ .

وأنشَدَ في الباب[1585] :

(١٥٧٩) في ط : في مثلِ ما .

(١٥٨٠) في ط : يَفْتَرِبْ .

(١٥٨١) في ط : لِمِحْنَةٍ .

(١٥٨٢) البيت لرجل من تغلب في الكتاب ١/٤٤٩ ـ ٤٥٠ ، وهو جابر بن حُنَيّ التغلبي في المفضليات ٢١١ ، وعمرو بن حُنَيّ التغلبي في الكامل ٥٩٤ ، وجابر بن حُنَيّ التغلبي في النكت ٧٤٧ ، وينظر : اللسان (بوأ ، مكس) .

(١٥٨٣) في ط : في .

(١٥٨٤) في ط : انته ، وهو تحريف .

(١٥٨٥) هذا البيت والذي بَعدَه بلا عزو في : الكتاب ١/٤٥٠ ، المنصف ٢/١٩١ ، الخصائص ١/٧٣ ، النكت ٧٤٩ ، اللسان (مطا ، شمم) .

[٦٥٩] مَتى أَنامُ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِيّ

الشاهدُ في(١٥٨٦) جزمِ (يُؤَرِّقْنِي) على جَوابِ الاستِفهامِ ، والمعنى مَتى أَنامُ نَوْماً صَحِيحاً لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِيُّ ، لأنّه جَعَلَ نومَهُ مَعَ تأرِيقِ الكَرِيِّ له غيرَ نَوْمٍ .

وحكى سيبويه(١٥٨٧) أنَّ بَعضَ العربِ يُشِمُّ الضَمَّ في (يُؤَرِّقْني) على تقديرِ وُقوعِهِ موقعَ الحالِ ، أيْ : مَتى أنامُ غيرَ مُؤَرَّقٍ ، وهذا أَبْيَنُ إلاّ أنَّ فيه قُبْحاً لإسكانِ الفِعلِ في حالِ رَفْعِهِ ، وجازَ مَعَ قُبْحِهِ لِتَوالي الحركاتِ واستِثْقالِ الضَمَّةِ(١٥٨٨) والكَسْرَةِ(١٥٨٨) .

والكَرِيُّ : المُكارِي : وبَعْدَه :

لَيْلاً ولا أَسْمَعُ أَجْراسَ المَطِيّ

وأنشَدَ في البابِ للأخْطَلِ(١٥٨٩) :

[٦٦٠] وقالَ رائدُهُم : أَرْسُوا نُزاوِلُها ... فكُلُّ حَتْفِ امرِىءٍ يَمْضِي لِمِقْدارِ

الشاهدُ في رَفعِ (نُزاوِلُها) على القَطْعِ والاستِئنافِ ، ولو أَمْكَنَهُ الجزمُ على الجَوابِ لجازَ .

وَصَفَ شَرْباً قَدَّموا أحَدَهم يَرْتادُ لهم خَمْراً فَظَفِرَ بها فقالَ لهم : (أَرْسُوا) ، [أيْ : انزِلوا] واثْبُتوا ، ومعنى نُزاوِلُها نُخاتِلُ / ١١٠ ظ / صاحِبَها عنها ونُحاوِلُ افتِراصَهُ فيها . وقولُهُ : فكُلُّ حَتْفِ امرِىءٍ يمضي ، أيْ : لا بُدَّ مِن المَوتِ فيَنْبغي أنْ نُبادِرَ بإنْفاقِ المالِ فيها وفي نَحْوِها مِن اللَّذّاتِ .

(١٥٨٦) في ط : فيه .

(١٥٨٧) الكتاب ١ / ٤٥٠ .

(١٥٨٨ ـ ١٥٨٨) في ط : الضم والكسر .

(١٥٨٩) نُسِب البيت الى الأخطل في : الكتاب ١ / ٤٥٠ ، النكت ٧٥٠ ، ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : شرح المفصل ٧ / ٥٠ ، الخزانة ٣ / ٦٥٩ .

وأنشَدَ في البابِ لعمرو بنِ الإطنابَة الأنصاري[١٥٩٠] :

[٦٦١] يـا مـالِ والـحَقُّ عِـنـدَهُ فَقِـفُـوا
تُـؤْتَـونَ فـيـه الـوَفـاءَ مُـعْـتَـرِفـا

الشاهدُ فيه[١٥٩١] رَفْعُ (تُؤْتونَ) على القَطْعِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبله .

يقولُ : قِفُوا عندَ الحَقِّ نَعْتَرِفْ لكم بالوَفاءِ والخَيرِ . وعَطَفَ الجُملةَ بالواوِ على جُملةِ النِداءِ ، لأنّ حَرفَ النِداءِ بَدَلٌ مِن اللفظِ بالفِعلِ ، فكأنّه قالَ : أَدْعوكم فَقِفُوا عندَ الحَقِّ .

وأنشَدَ في البابِ لمعروفٍ[١٥٩٢] :

[٦٦٢] كُـونُـوا كَـمَـنْ واسَى أخـاهُ بـنَـفْـسِـهِ
نَـعِـيشُ جَـمِـيـعـاً أو نَـمـوتُ كِـلانـا

الشاهدُ في رَفْعِ (نَعيشُ) على القَطْعِ والاستِئنافِ كالذي تَقَدَّمَ ، ويَجوزُ حَمْلُهُ على (كان) والتقديرُ كونُوا عائِشِينَ . وجازَ كُونُوا نَعيشُ ، لأنّ المعنى لنَكُنْ نحنُ وأنتُم نَعيشُ جميعاً مؤتَلِفينَ أو نَموتُ كذلك .

(١٥٩٠) البيتُ للأنصاري في : الكتاب ١/٤٥٠ ، النكت ٧٥٠ ، وهو عمرو بن امرىء القيس الخزرجي كما في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٢ ، جمهرة أشعار العرب ٢٣٧ ، الخزانة ٢/١٨٩ - ١٩٠ ، وهو ملفّقٌ من بيتين هما :

إنّ بُجَيْراً عَبدٌ لِغَيرِكُمُ
يـا مـالِ والـحَقُّ عِـنـدَهُ فَقِـفُـوا
تُـؤْتَـونَ فيـه الـوَفـاءَ مُعْتَـرِفـاً
بـالحَقِّ فيـه لَكُـمْ فَـلا تَكِـفُـوا

ينظر في ذلك : شرح أبيات سيبويه ٢/١٢ ، جمهرة أشعار العرب ، الخزانة ٢/١٨٩ - ١٩٠ . وعمرو بن الإطنابة ، هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ، والإطنابَة أُمُّهُ ، وهو شاعر فارس من أشراف الخزرج . (الأغاني ١١/١١٥ ، معجم الشعراء : ٨).

(١٥٩١) في ط : في .

(١٥٩٢) البيتُ لمعروف الدبيري في : الكتاب ١/٤٥١ ، الحيوان ١/٢٦٨ ، النكت ٧٥١ ، ونُسِب الى صَفوان بن مُحْرِث الكناني في شرح أبيات سيبويه ٢/١١٢ .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ[1593] :

[٦٦٣] كُــرُّوا الـى حَــرَّتَيْــكُــم تَــعْــمُــرونَــهــمــا
كــمــا تــكــرُّ الــى أوطــانِــهــا الــبَــقَــرُ

الشاهدُ في < رَفْعِ > (تَعْمُرونَهما) لوقوعِهِ موقعَ الحالِ ، والتقديرُ كُرُّوا عامِرِينَ ، أيْ : مُقَدِّرينَ لهذهِ الحالِ صائِرِينَ اليها ، ولو أمْكَنَهُ الجَزْمُ على جَوابِ الأمْرِ لجازَ ، وحَمْلُهُ على القَطْعِ جائزٌ أيضاً .

يقولُ هذا لِبَني سُلَيم في هِجائهِ لقَيْس ، وبنو سُلَيم[1594] منهم ، وحَرَّةُ بَني سُلَيْم معروفَةٌ ، وثَنَّاها بِحَرَّةٍ أُخرى تُجاوِرُها . والحَرَّةُ : الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّودِ ، واشتِقاقُها مِن حَرِّ النارِ ، كأنَّها أُحْرِقَتْ لِسَوادِها . وعَيَّرَهُم بالنُّزولِ في الحَرَّةِ لحَصَانَتِها ولامتِناعِ الذَليلِ بها .

وأنشَدَ في البابِ لطرفة[1595] :

[٦٦٤] ألا أيُّهــاذا الــزاجِــرِي أحْضُــرُ الــوَغَى
وأنْ أشــهَــدَ الــلَّذّاتِ هَــلْ أنــتَ مُــخْــلِدِي

الشاهدُ في رَفْعِ (أحضُرُ) لحَذْفِ الناصِبِ وتَعَرِّيهِ منه ، والمعنى لأنْ أحضُرَ ، وقد يَجوزُ النَصْبُ بإضمارِ (أنْ) ضرورةً وهو مذهَبُ الكوفيين[1596] . والوغى : الحَرْبُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الحُروفِ التي تُنْزَلُ منزلةَ الأمرِ والنَهْيِ ، لعمرو بن عَمّار الطائي[1597] :

(١٥٩٣) الكتاب ١/٤٥١ ، شعره : ٢٠٦ ، ورواية الصدر فيه :
كرُّوا الى حَرَّتَيْهِم يَعْمرونَهُما

(١٥٩٤) سُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس عيلان . الاشتقاق ٣٠٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦١ .

(١٥٩٥) الكتاب ١/٤٥٢ ، ديوانه ٢٧ .

(١٥٩٦) ينظر : المقتضب ٢/٨٥ ، الانصاف ٥٥٩ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٤٣ .

(١٥٩٧) البيتُ لعمرو في : الكتاب ١/٤٥٢ ، النكت ٧٥٣ ، ولامرىء القيس في : ديوانه ١٧٤ ، معاني القرآن ١/٢٦ ، المحتسب ٢/١٨١ ، اللسان (ذرا) ، وهو لعمرو وامرىء القيس في شرح أبيات سيبويه ٢/٧٤ ، وبلا عزو في المقتضب ٢/٢٣ .

[٦٦٥] فَقُلْتُ لـه : صَـوِّبْ ولا تَـجْـهَـدَنَّـهُ
فَـيُـذْنِـكَ مِـن أُخْـرى الـقَـطاةِ فَـتَـزْلَـقِ

الشاهدُ فيه جَزْمُ (فَيُذْنِكَ) حَمْلاً على النَهْيِ ، أيْ : لا تَجْهَدْهُ[1598] ولا يُذْنِكَ ، / ١١١ و / ولو أَمْكَنَهُ النَصبُ بالفاءِ على جَوابِ النَهْيِ لجازَ .

يقول هذا لغُلامِهِ وقد حَمَلَه على فَرَسِهِ ليصيدَ له ، ومعنى صَوِّبْ خُذِ القَصْدَ في السَيرِ وارفقْ بالفَرَسِ ولا تَجْهَدْهُ . وأُخْرى القَطاةِ : آخِرُها ، والقَطاةُ : مَقْعَدُ الرِدْفِ . ويُروى (فَيُذْرِكَ) أيْ : يَرْمي بكَ ، يقال : أَذْراهُ عَن فَرَسِهِ اذا رَمَى به .

وأنشَدَ في البابِ للشَمّاخِ[1599] :

[٦٦٦] وَدَوِّيَّـةٍ قَـفْـرٍ تُـمَـشّـي نَـعَـامُـهـا
كَـمَـشْـيِ الـنَـصـارَى في خِـفـافِ الأَرَنْـدَجِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ جوابِ (رُبَّ) لِعِلْمِ السامعِ ، والمعنى رُبَّ دَوِّيَّةٍ قَطَعْتُ ونحوه .

وقَدْ رُدَّ[1600] عليه ما تَأَوَّلَهُ مِن حَذْفِ الجوابِ ، وزَعَم الرادُّ أنَّ بَعدَه[1601] :

قَـطَعْـتُ الى مَـعْـروفِـهـا مُـنْـكَـراتِـهـا
وقَـدْ خَـبَّ آلُ الأمْـعَـزِ الـمَـتَـوَهِّجِ

والحُجَّةُ له أنَه لَمْ يَرْوِ ما بَعدَه ، أو أَخَذَ البيتَ مُفْرَداً عَمَّنْ رَواه له مِن العَربِ ، مع إجماعِ النَحويين على جَوازِ الحَذْفِ في مِثْلِ هذا كما قالَ اللّهُ . عَزَّ وجَلَّ . : « وَلَوْ اَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبالُ »[1602] فَلَمْ يأْتِ لـ (لَوْ) بجوابٍ ، والمعنى لكانَ هذا القُرآنُ .

والـدَوِّيَّةُ : الصَحـراءُ . ومعنى تُمَشّي تُكْثِرُ المَشْيَ ، وشَبَّـهَ أَسْوُقَ النَعـامِ في سَوادِها بِخِفافِ الأَرَنْدَجِ وهو الجِلْدُ الأَسوَدُ ، وخَصَّ النصارَى لأَنَّهم معروفونَ بِلِباسِها .

(١٥٩٨) في ط : لا تَجْهَدَنَّه .

(١٥٩٩) الكتاب ١/٤٥٤ ، ديوانه ٨٣ ، وروايته فيه : وداوِيَةٍ .

(١٦٠٠) رَدَّ عليه المبرّدُ ما تأوّلَهُ في الانتصار ١٠٥ .

(١٦٠١) ديوان الشَمّاخ ٨٤ .

(١٦٠٢) الرَعْد : ٣١ .

وأنشدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ الأفعالِ في القَسَمِ(١٦٠٣) :

[٦٦٧] فَحالِفُ فَلا واللّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الأرضِ إلّا أنتَ للذُلِّ عارِفُ

الشاهدُ فيه حَذْفُ (لا) ، وجازَ ذلك لأنَّ الموجَبَ تَلْزَمُهُ اللامُ والنونُ فَلَم يُشْكِلْ حَذْفُها ، ويُقَوّي الحَذْفَ هنا ذِكْرُ (لا) في صَدْرِ البَيتِ .

والتَلْعَةُ : ما انحَدَرَ مِن الأرضِ ، وهي أيضاً ما ارتَفَعَ ، يَقولُ : حالِفُ مَنْ تَعْتَزُّ بحلفِهِ وإلّا عَرَفْتَ الذُلَّ حَيثُ تَوَجَّهْتَ مِن الأرضِ .

وأنشَدَ في البابِ للمُسَيَّبِ بنِ عَلَسٍ(١٦٠٤) :

[٦٦٨] فَأُقْسِمُ أنْ لَو التَقَيْنا وأنتُمُ
لَكانَ لَكُم يَومٌ مِنَ الشَرِّ مُظْلِمُ

الشاهدُ فيه إدْخالُ (أنْ) تَوكيداً للقَسَمِ بمنزلةِ اللامِ ، ولذلك لَم يَجْمَع بينَهما فيقول : أُقْسِمُ لَأنْ لَو التَقَيْنا .

يَقولُ : لَو التَقَيْنا مُتَحارِبينَ لأظْلَمَ نَهارُكُم فَصِرْتُمْ مِنْه في مِثْلِ الليلِ .

وأنشَدَ في البابِ لِلَبيدٍ(١٦٠٥) :

[٦٦٩] ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي
إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

الشاهدُ في تَعْليقِ لَتَأْتِيَنَّ بـ (عَلِمْتُ) على نِيَّةِ القَسَمِ ، والمعنى عَلِمتُ واللّهِ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي .

(١٦٠٣) البيتُ للقيط بن زرارة في شرح أبيات سيبويه ٢/١٣١ - ١٣٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٥٤ ، المخصص ١٧/٦٤ ، دلائل الاعجاز ١٥ ، النكت ٧٥٦ .

(١٦٠٤) البيتُ للمُسَيَّب في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٥ ، الخزانة ٤/٢٢٤ - ٢٢٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٥٥ ، النكت ٧٥٦ ، شرح المفصل ٩/٩٤ ، اللسان (ظلم) ، مغني اللبيب ٣١ . والمسيب شاعر جاهلي من شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وهو خال الاعشى . (الشعر والشعراء : ١٧٤ ، الخزانة ١/٥٤٥) .

(١٦٠٥) الكتاب ١/٤٥٦ ، شرح ديوانه ٣٠٨ ، ورواية الصدر فيه :
صادَفْنَ مِنها غِرَّةً فأصَبْنَها

ومعنى تَطِيشُ / ١١١ ظ / تَعْدِلُ عَن الرَمِيَّةِ ، أيْ : انَّ المَنِيَّـةَ لا تُخْطِىءُ مَنْ بَلَغَ[١٦٠٦] أَجَلَه .

وأنشَـدَ في بابِ تـرجَمَتُه : هـذا بـابُ الحـروفِ التي لا تَقَـدَّمُ فيهـا الأسمـاءُ الفِعلَ[١٦٠٧] :

[٦٧٠] عاوِدْ هَرَاةَ وإنْ مَعْمورُها خَرِبا

الشاهدُ فيه تَقديمُ الاسمِ على الفِعلِ بَعْدَ (إنْ) وحَمْلُهُ على إضمارِ فِعْلٍ[١٦٠٨] لأنَّ حَرفَ الشَرطِ يَقْتَضيه مُظْهَراً أو مُضْمَراً ، وجازَ تَقْديمُهُ مع الفِعلِ الماضي في (إنْ) لأنها أُمُّ حروفِ الجَزاءِ ، فَقَوِيَتْ وتَصَرَّفَت في التقديم والتأخيرِ مع أنَّها لا تَعملُ في لفظِ الماضي لأنَّه مَبْنيّ فضارَعَتْ أَلِفَ الاستفهامِ في تقديمِ الاسمِ على الفِعلِ ، ولا يَجوزُ ذلك في أَخَواتِها إلّا ضَرورةً لأنَّها فُروعٌ داخِلَةٌ عليها ، فَلَم تَقْوَ قُوَّتَها .

وهَراةُ : اسمُ أرضٍ .

وأنشَدَ في البابِ لعَدِيّ بنِ زَيد العِبادِيّ[١٦٠٩] :

[٦٧١] فَـمَـتَـى واغِـلٌ يَـنُـبْـهُـمُ يُـحَـيُّـو ... هُ وتُـعْـطَـفْ عـلـيـه كـأْسُ الـسـاقِـي

الشاهدُ فيه تَقديمُ الاسمِ على الفِعلِ في (مَتَى) مع جَزْمِها له ضرورةً ، وارتِفاعُ الاسمِ بَعدَها بإضْمارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظاهِرُ ، لأنّ الشَرطَ لا يكونُ إلّا بالفِعلِ كما تَقَدَّمَ .

والواغِلُ : الداخِلُ على الشَرْبِ ولم يُدْعَ . ومعنى يَنُبْهم يَنْزِلُ بهم .

(١٦٠٦) في ط : حَضَر .

(١٦٠٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٤٥٧/١ ، معاني القرآن للأخفش ٢٤٦ ، الأصول ٢٤١/٢ ، شرح المرزوقي ١٧٤ ، النكت ٧٥٧ ، شرح المفصل ١٠/٩ ، اللسان (هرا) والشاهد صدرُ بيتٍ ، وعجزه في اللسان (هرا) :

وأَسْعِد اليومَ مَشْغوفاً اذا طَرِبا

(١٦٠٨) هذا رأي البصريين ، أمّا الكوفيون فقد ذهبوا الى أنّه مرتفع بما عادَ اليه من الفعل من غير تقدير فعل . الانصاف ٦١٥ ، شرح المفصل ١٠/٩ .

(١٦٠٩) الكتاب ٤٥٨/١ ، ملحقات ديوانه ١٥٦ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ لحُسام(1610) :

[٦٧٢] صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائِرٍ
أيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

الشاهدُ في تَقديمِ الاسمِ على الفِعلِ في (أيْنما) ومعناها الشرطُ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

وَصفَ امرأةً فَشبَّهَ(1611) قَدَّها بالصَعْدَةِ وهي القَناةُ ، وجَعَلَها في حائرٍ لأنّ ذلك أنْعَمُ لَها وأشَدُّ لتَثَنّيها اذا اختَلَفَت الريحُ < عليها > . والحائرُ : القَرارَةُ من الأرضِ يَسْتَقِرُّ فيها السَيْلُ فيَتَحَيَّرُ ماؤُهُ ، أيْ ، يَسْتَديرُ ولا يَجْري قُدماً .

وأنشَدَ في البابِ لهِشامِ المُرّيّ(1612) :

[٦٧٣] فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهْوَ آمِنٌ
ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُرَوَّعا

الشاهدُ فيه تقديمُ الاسمِ على الفِعلِ بَعدَ (مَنْ) وهي للشرطِ ضَرورةً كما تَقدَّمَ ، والعِلّةُ واحِدَةٌ .

وأنشَدَ في باب(1613) بَعدَ هذا(1614) :

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُدودَ وقَلَّما
وِصالٌ على طُولِ الصُدودِ يَدومُ [١٦]

(١٦١٠) البيتُ لحُسام في الأُصول ٢/٢٤٢ ، ولكعب بن جُعَيل في : المؤتلف والمختلف ١١٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٨٤ ، الخزانة ١/٤٥٧ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٥٨ ، المقتضب ٢/٧٥ ، الأمالي الشجرية ١/٣٣٢ ، الانصاف ٦١٨ ، شرح المفصل ٩/١٠ .

(١٦١١) في ط : شَبَّهَ .

(١٦١٢) البيتُ لهشام المُرّي في : الكتاب ١/٤٥٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٩٨ ، ضرائر الشعر ٢٠٧ ، الخزانة ٣/٦٤٠ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٢/٧٥ ، الانصاف ٦١٩ ، مغني اللبيب ٤٥٠ . ورواية البيت في الكتاب : مُفَزَّعا . وهشام المُرّي شاعر جاهلي . (الخزانة ٣/٦٤١) .

(١٦١٣) يعني بابَ الحروف التي لا يليها بَعدَها إلاّ الفِعلُ ولا تُغَيِّر الفِعلَ عن حالِهِ التي كانَ عليها . . . ينظر الكتاب ١/٤٥٨ .

(١٦١٤) الكتاب ١/٤٥٩ .

وقد تَقَدَّمَ في أوَّلِ الكِتابِ[1615] بعلَّتِهِ وتَفْسيرِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الحروفِ التي يَجوزُ أنْ يَلِيَها بَعدَها الأسماءُ والأفعالُ ، لرؤبَةَ[1616] :

[٦٧٤] لا تَشْتِمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ

الشاهدُ فيه وُقوعُ الفِعلِ بَعدَ (كما) لأنَّها كافُ التَشْبيهِ وُصِلَتْ بـ (ما) وهُيِّئتْ لوقوعِ الفِعلِ بَعدَها كما فُعِلَ بـ (رُبَّما) .

ومعناها هنا لَعَلَّ أيْ : لا تَشْتِمِ النـاسَ لَعَلَّك لا تُشْتَمُ إنْ لَمْ / ١١٢ و / تَشْتُمْهم . ومِنَ النَحويّين مَنْ يَجْعَلُها بمعنى (كي) ويُجيزُ النَصْبَ [بها] وهو مذهَبُ الكوفيّين[1617] .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ[1618] في مِثْلِه :

[٦٧٥] قُلْتُ لِشَيْبانَ آدْنُ مِن لِقائهْ
كما تُغَدِّي القَومَ مِن شِوائهْ

الشاهدُ في قولِهِ : (كما تُغَدِّي) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَه .

يقول هذا لابْنِهِ شَيْبانَ ، يأمُرُهُ باتِّباعِ ظَليمٍ والدُنُوِّ مِنه لَعَلَّه يَصيدُهُ فَيُطعِمُ أصحابَهُ[1619] مِن شِوائِهِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يُضافُ الى الأفعالِ مِنَ الأسماءِ[1620] :

(١٦١٥) ينظر الشاهد (١٦) .

(١٦١٦) الكتاب ٤٥٩/١ ، ملحقات ديوانه ١٨٣ .

(١٦١٧) ووافقهم المبرِّدُ على ذلك . الانصاف ٥٨٥ ، شرح الكافية ٢٤٠/٢ ، الجَنَىٰ الداني ٤٨٥ .

(١٦١٨) في ط والكتاب ٤٦٠/١ : تُغَدِّي الناسَ . والبيتان لأبي النجم في : الكتاب ٤٦٠/١ ، المعاني الكبير ٣٦٣ ، النكت ٧٦١ ، الانصاف ٥٩١ ، الخزانة ٥٩١/٣ ، وبلا عزو في مجالس ثعلب ١٢٧ .

(١٦١٩) في ط : الناسَ .

(١٦٢٠) البيتُ للأعشى في الخزانة ١٣٧/٣ ، ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٤٦٠/١ ، النكت ٧٦٢ ، شرح المفصل ١٨/٣ ، مغني اللبيب ٤٦٩ ، همع الهوامع ٥١/٢ ، الدرر ٦٣/٢ .

[٦٧٦] بـآيَـةِ تُـقْـدِمـونَ الـخَـيْـلَ شُعْـثـاً

كـأنَّ عـلى سَـنـابِـكِـهـا مُـدامـا

الشاهدُ فيه إضافةُ (آيَةٍ) الى (تُقْدِمون) على تَأويلِ المصدرِ ، أيْ : بآيَةِ إقْدامِكم الخَيلَ ، وجازَ هذا فيها لأنّها اسمٌ مِن أسماءِ الفِعلِ لأنّها بمعنى عَلامَةٍ ، والعَلامَةُ مِن العلمِ ، وأسماءُ الأفعالِ تُضارِعُ الزمانَ ، فَمِنْ حَيثُ جازَ أنْ يُضافَ الزمانُ الى الفِعلِ جازَ هذا في آيَةٍ ، وكأنَّ إضافَتَها على تأويلِ إقامَتِها مُقامَ الوَقْتِ ، فكأنّه قالَ : بعَلامَةِ وَقْتِ تُقْدِمونَ .

يقول : أبْلِغْهُم عَنّي كذا بعَلامَةِ إقْدامِهِم الخَيلَ لِلّقاءِ شُعْثاً مُتَغَيِّرَةً مِن السَفَرِ والجَهْدِ ، وشَبَّه ما يَنْصَبُّ مِن عَرَقِها مُمْتَزِجاً بالدَمِ على سَنابِكِها بالمُدامِ وهي الخَمرُ . والسَنابِكُ جَمعُ سُنْبُكٍ وهي مُقَدَّمُ الحافِرِ .

وأنشَدَ في البابِ ليزيدَ بنِ عَمرو الصَعِقِ الكِلابي[١٦٢١] في مِثْلِهِ :

[٦٧٧] ألا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنّـا تَـمِـيـمـاً

بـآيَـةِ مـا يُـحِـبّـونَ الطَعاما

الشاهدُ فيه إضافَةُ (آيَةٍ) الى (يُحِبّون) ، و (ما) زائدةٌ للتوكيدِ ، والقَولُ فيه كالأوّلِ في الذي قَبلَه .

ويَجوزُ أنْ تكونَ (ما) مع الفِعلِ بتأويلِ المصدرِ[١٦٢٢] فَلا يكونُ فيه شاهدٌ على هذا ، لأنَّ إضافَتَها الى المصدرِ كإضافَتِها[١٦٢٣] الى سائرِ الأسماءِ .

وإنّما ذَكَرَ حُبَّ تَميمٍ للطَعامِ وجَعَلَ ذلك آيَةً يُعْرَفونَ بها لِما كانَ مِن أمْرِهِم[١٦٢٤]

(١٦٢١) البيت ليزيد في : الكتاب ١/٤٦٠ ، الشعر والشعراء : ٦٣٦ ، الكامل ١٤٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٦ ، النكت ٧٦٣ ، الخزانة ٣/١٣٨ - ١٤٠ ، وهو بلا عزو في : شرح المفصل ٣/١٨ ، مغني اللبيب ٤٦٩ . ويزيد هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي ، والصَعِقُ لقبٌ ، وذلك انه اصابته صاعقة . (معجم الشعراء : ٤٨٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٦ ، الخزانة ١/٢٠٦) .

(١٦٢٢) وهو مذهب المبرّد . الخزانة ٣/١٣٨ .

(١٦٢٣) في ط : باضافتها ، وهو تحريف .

(١٦٢٤) تنظر قصة ذلك في : الكامل ١٤٤ - ١٤٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٦ ، الخزانة ٣/١٣٨ - ١٤٠ .

في تَحْرِيقِ عَمرو بنِ هِنْدٍ لهم وَوُفودِ البُرْجُميِّ عليه حينَ شَمَّ رائحةَ المُحْرَقين منه فظَنَّهُ طَعاماً يُصْنَعُ < فَقُذِفَ > به في النارِ ، وخَبرُهُم مَشْهورٌ . والبَراجِمُ[1625] : حَيٌّ من تَميم .

وأنشَدَ في بابٍ من أبوابِ (أَنَّ) ، لساعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ الهُذلي[1626] :

[٦٧٨] رَأَتْهُ على شَيْبِ القَذَالِ وأنَّها
تُواقِعُ بَعْلاً مَرَّةً وتَئيمُ

الشاهدُ < فيه > فَتْحُ (أَنَّ) حَمْلاً على (رَأَتْ) ، والمعنى ورَأَتْ[1627] أنَّها تُواقِعُ بَعْلاً ، ولو كُسِرَتْ على القَطْعِ لجازَ .

وَصَفَ امرأةً فَقَدَتْ وَلَدَها بَعدَ أنْ شابَ قَذالُها وزَهِدَ فيها الرِجالُ فمَرَّةً تُنْكَحُ فتُواقَعُ[1628] ومَرَّةً تَطَلَّقُ فتَئيمُ . والأَيِّمُ : التي لا زَوْجَ لها فَقَدَتْهُ أحوَجَ ما كانَتْ اليه فاشْتَدَّ وَجْدُها به .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ آخَرُ مِن أبوابِ (أَنَّ) ، للأَحْوَص[1629] :

/ ١١٢ ظ /

[٦٧٩] عَوَّدْتُ قَوْمِي إذا ما الضَيْفُ نَبَّهَنِي
عَقْرَ العِشارِ على عُسْرِي وإيسارِي
إنِّي إذا خَفِيَتْ نارٌ لِمُرْمِلَةٍ
أُلْفَى بأَرْفَعِ تَلٍّ رافِعاً نارِي
ذاكَ وإنِّي على جارِي لَذُو حَدَبٍ
أَحْنُو عليه بِما يُحْنَى على الجارِ

الشاهدُ في كَسْرِ (إنَّ) لدُخولِ لامِ التأكيدِ ، ولَوْ لَمْ تَدْخُلْ لَفُتِحَتْ حَمْلاً على

(١٦٢٥) البَراجِمُ هم قَيسٌ وكُلْفَةُ وظُلَيمٌ وغالِب وعَمرو ، أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ٢١٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ .

(١٦٢٦) الكتاب ١/٤٦٢ ، ديوان الهذليين ١/٢٢٨ ، وفيه : على فَوْتِ الشباب . . . تُراجِعُ بَعْلاً .

(١٦٢٧) في ط : رَأَتْ .

(١٦٢٨) في ط : فتُوطأ .

(١٦٢٩) الكتاب ١/٤٦٣ ـ ٤٦٤ ، شعره : ١٣٣ .

ما قَبْلَها .

يَقولُ : اذا طَرَقَني الضَيْفُ نَحَرْتُ له وإنْ كُنتُ مُعْسِراً ، وأَرْفَعُ ناري بالتَلِّ لِيَعْشُوَ اليهـا[١٦٣٠] المُحْتاجُ إذا أخفَى غَيـري نارَهُ لِلُؤْمِـهِ ، وأَقومُ بحَقِّ جـارِي وأعطِفُ عليه وأُواسِيهِ . والعِشارُ جَمعُ عُشَراءَ وهي التي أَتَى عليها مِن حَمْلِها عشرةُ أَشْهُرٍ .

وقَولُهُ : (أَنّي) بالفَتحِ محمولٌ على البَدَلِ مِن العَقْرِ ، لأنَّ عَقْرَ العِشارِ مشتملٌ على إيقادِ النارِ ودالٌّ عليه ، فكأنَّه قالَ : عَوَّدْتُ قَومي أَنّي أُوقِدُ النارَ لطارِقِهم[١٦٣١] ، وكَسْرُ (إنَّ) هُنا[١٦٣٢] أجودُ على الاستِئنافِ والقَطْعِ .

والمُرْمِلَةُ : الجماعَةُ التي نَفِدَ زادُها ، ورَجُلٌ مُرْمِلٌ : لا شَيءَ لـه ، مُشْتَقٌّ مِن الرَمْلِ كأنَّه لا يَمْلِكُ غيرَه كما يُقالُ : تَرِبَ الـرَجُلُ اذا افتقَـرَ . والتَلُّ : مـا ارتَفَع من الأرضِ . وقَولُه : (ذاكَ وإنّي) أيْ : أَمْرِي وشَأْني ذاكَ . والحَدَبُ : العَطْفُ ، وقَدْ حَدبَ عليه اذا عَطَفَ ، والحُنُوُّ مِثْلُهُ .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابٌ آخَرُ مِن [أبوابِ] أَنَّ ، للفرزدق[١٦٣٣] :

[٦٨٠] مَـنَعْـتُ تَمِيمـاً مِنـكَ أَنّي أنـا ابنُهـا
وشـاعِـرُهـا الـمَعْـروفُ عِـنـدَ الـمَـواسِـمِ

الشـاهدُ في جَـوازِ فَتْحِ (أَنَّ) على معنَى لأنّي ، وكَسْرِهـا على الاستِئنـافِ والقَطْعِ .

يقولُ هذا لجريرٍ ، وكِلاهُما مِن تَميمٍ ، إلاّ أنّـه نَفَى عنها جَـريراً لِلُؤْمِـهِ عندَهُ واحتِقارِهِ لَهُ ، وجَعَلَ رَهْطَهُ منها غيرَ مَعْدودٍ فيها ، وجَعَلَ قَومَهُ بني دارِمٍ ومَنْ كانَ مِثْلَهم في الشَرَفِ هُم تَميم في الحَقيقةِ .

(١٦٣٠) في ط : اليه .

(١٦٣١) في ط : لطارِق .

(١٦٣٢) في ط : ها هنا .

(١٦٣٣) الكتاب ١/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، شرح ديوانه ٨٥٧ .

وأنشَدَ في البابِ[1634] :

[٦٨١] وبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحا

الشاهدُ فيه إضمارُ (رُبَّ) ، وجَعَلَ جوازَ ذلك دَليلاً على أَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الجَرِّ في (أَنَّ وأَنْ) وإضمارَهُ جائزٌ تَخفيفاً لِطُولهما بالصلةِ ، وقَدْتَقَدَّمَ القَولُ في إضمارِ (رُبَّ) والاختِلافُ فيه[1635] .

وَصَفَ فَلاةً لا شَيءَ فيها فكأنَّها كُسِحَتْ[1636] أيْ : كُنِسَتْ ، كَما قال[1637] :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُرْسَيْنْ [٣٤٥]

وأنشَدَ في بابِ (أنَّما) لعمرو بنِ الإطْنابة الأنصاري[1638] :

[٦٨٢] أَبْلِغِ الحارِثَ بنَ ظالِمٍ المُو عِدَ والناذِرَ النُذورَ عَلَيّا

أَنَّما تَقْتُلُ النِيامَ ولا تَقْ تُلُ يَقْظانَ ذا سِلاحٍ كَمِيّا

/ ١١٣ و / الشاهدُ في فَتْحِ (أَنَّما) حَمْلاً على (أَبْلِغْ) وجَرْيِها مجرى (أَنَّ) ، لأنَّ (ما) فيها صِلَةٌ فلا تُغَيِّرُها عَنْ جَوازِ الفَتْحِ والكَسْرِ فيها .

يَقولُ هذا للحارثِ بنِ ظالِمٍ المُرِّيّ ، وكانَ قَدْ تَوَعَّدَه بالقَتْلِ ونَذَرَ دَمَهُ إنْ ظَفِرَ به ، وإنَّما قال : تَقْتُلُ النِيامَ ، لأنَّه قَتَلَ خالِدَ بنَ جَعْفر بنِ كِلابٍ غِيلَةً وهو نائمٌ في قُبَّتِهِ ، فلمَّا سَمِعَ الحارثُ هذا أَقبلَ في سِلاحِهِ واستَصْرَخَ عَمرو بنَ الإطنابَةِ ، فلمّا بَعُدَ عَن الحَيِّ قالَ له : أَلَسْتَ يَقْ[illegible] ذا سِلاحٍ ؟ قال : بَلَى[1639] ، قالَ : فَأنا الحارثُ بنُ

(١٦٣٤) البيتُ لأبي النجم في : شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٩ ، أساس البلاغة (طوح) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٦٥ ، النكت ٧٧٠ ، الخزانة ٤/٢٠١ .

(١٦٣٥) ينظر الشاهد (٢٠٦) .

(١٦٣٦) في ط : اكْتُسِحَتْ .

(١٦٣٧) ينظر الشاهد (٣٤٥) ، وقد استشهد به هنا على المعنى .

(١٦٣٨) البيتان لابنِ الإطنابة في : الكتاب ١/٤٦٥ ، الاصول ١/٣٣٠ ، الأغاني ١١/١١٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٧٩ - ١٨٠ ، النكت ٧٧١ .

(١٦٣٩) في ط : أَجَل .

ظـالمٍ ، فاستَخْـذَى له ومَنَّ عليـه الحارثُ بنُ ظـالِمٍ وخَلّى سَبيلَهُ[1640] . والكَمِيُّ : الشُّجاعُ .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّر[1641] :

[٦٨٣] أَرانِــي ولا كُــفْــرانَ لِــلّهِ إنَّــمــا

أُواخِـي مِــنَ الأقْــوامِ كُــلَّ بَـخِـيــلِ

الشاهدُ فيه كَسْرُ (إنَّما) لوقوعِها موقعَ الجملةِ المبتدأةِ النائبةِ مَنابَ المفعـولِ الثاني لـ (أَرَى) ، و (أرى) هُنا بمعنى أَجِدُ وأَعْلَمُ ، ولا يَجوزُ فَتْحُ (انَّما) هنا كما لا تَنْصَبُ الجملةُ النائبةُ مَنابَ الخَبرِ .

وانَّما ذَكَر أنَّه لا يُواخي إلّا أَهْلَ البُخْلِ لأنَّه مُتَغزِّلٌ ، والنِساءُ مَوْصوفاتٌ بالبُخْلِ ، فجَعَلَ ذلك عامّاً في كُلِّ مَنْ يُؤاخِيهِ مُبالَغَةً في الوَصْفِ .

وأنشَـدَ في بابٍ تـرجَمَتُه : هـذا بـابٌ تكـونُ فيـه (أَنَّ) بَـدَلاً من شَيءٍ ليسَ بالآخِرِ[1642] ، لابنِ مُقْبِلٍ[1643] :

[٦٨٤] وعِلْمِي بِـأَسْـدامِ الـمِيـاهِ فَلَمْ تَـزَلْ

قَــلائصُ تَــخْــدِي فــي طَــريـقٍ طَــلائــحُ

وأَنّــي إذا مَــلَّتْ رِكــابِــي مُــنــاخَــهــا

فــإنّــي عــلى حَــظِّي مِــنَ الأمْــرِ جــامِــحُ

الشاهدُ فيه كَسْرُ (إنّ) الثانيةِ على الاستِئنافِ ، ولو فُتِحَتْ حَمْـلاً على (أَنَّ) الأُولَى تأكيداً وتكريراً لجازَ .

والأَسْدامُ : المِياهُ المُتَغَيِّرةُ لِقِلَّةِ الواردةِ ، واحِـدُها سُـدْمٌ ، يُريـدُ مِياهَ الفَلَواتِ

(١٦٤٠) ينظر في قصة مقتل خالد بن جعفر : الأغاني ١١/٨٩ .

(١٦٤١) الكتاب ١/٤٦٦ ، ديوانه ٥٠٨ .

(١٦٤٢) في الكتاب ١/٤٦٧ : بالأوّلِ .

(١٦٤٣) الكتاب ١/٤٦٧ ، ديوانه ٤٥ - ٤٦ ، ورواية صدر الأول فيه :

وعاوَدْتُ أَسْدامَ المِياهِ فلم تَزَلْ

أمّا رواية عجز الثاني فيه فهي :

رَكِبتُ ولم تَعجزْ عليَّ المَنادِحُ

وعِلْمَهُ بها لحُسْنِ دلالتِهِ . ومعنى تَخْدِي تُسْرِعُ . والطلائحُ : المُعْيِيَةُ لطولِ السَفَرِ . ومعنى مَلَّتْ رِكابي مُناخَها يريدُ تَواليَ سَفَرِها وإناختها فيه وارتحالَها . والجامِحُ : الماضي على وَجْهِهِ ، أيْ : لا يَكْسِرُني طُولُ السَفَرِ ولكنّي أمضِي قُدماً لِما أرجُوه مِن الحَظِّ في أمْرِي .

وأنشَدَ في بابٍ من أبوابِ (أَنَّ) للأسودِ بنِ يَعْفُرَ(1644) :

[٦٨٥] أَحَقّاً بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ
تَهَدُّدُكُم إيّايَ وَسْطَ المَجالِسِ

الشاهدُ فيه نَصْبُ (حَقٌّ) على الظَرفِ ، والتقديرُ أَفِي حَقٍّ تَهَدُّدُكُمْ إيّايَ ، وجازَ وُقوعُهُ ظَرفاً وهو مصدرٌ في الأصلِ لِما بَينَ الفِعلِ والزَمانِ من المُضارَعَةِ ، فكأنَّه على حَذْفِ الوَقتِ وإقامَةِ المصدرِ مقامَهُ كما قالوا : أَتَيْتُكَ خُفوقَ النَجمِ أيْ : وَقتَ خُفوقِهِ(1645) ، فكأنَّ تقديره أَفِي وَقْتِ حَقٍّ تَوَعُّدُتُموني ؟

يَقولُ هذا لقومِهِ وهو أَحَدُ مَنْ تَوَعَّدَه(1646) قَومُهُ بالهجاءِ ، وسَلْمَى بنُ جَنْدَلٍ رَهْطُه من نَهْشَلِ ابنِ دارِمِ .

/ ١١٣ ظ / وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ من عبدِالقَيْسِ(1647) :

[٦٨٦] أَحَقّاً أَنَّ جِيرَتَنا اسْتَقَلُّوا
فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُم فَرِيقُ

الشاهدُ في نَصْبِ(1648) (حَقٌّ)(1648) على الظَرفِ وفَتحِ (أَنَّ) لأنها وما بَعدَها في موضعِ اسمِ مبتدإٍ ، وخَبرُهُ في الظَرفِ ، والتقديرُ أَفِي حَقٍّ استِقْلالُ جِيرَتِنا . ولا يَجوزُ

(١٦٤٤) الكتاب ٤٦٨/١ ، ديوانه ٤٢ ، وروايته فيه : وَعِيدُكُمْ .

(١٦٤٥) في ط : خفوق النجم .

(١٦٤٦) في الاصل : تَوَعُّدَ .

(١٦٤٧) البيتُ للمفضَّل النكري في : الاصمعيات ٢٠٠ ، شرح أبيات سيبويه ١٩٣/٢ ، وهو للعبدي (واسمه عامر بن أسحم بن عَدِيّ) في : الكتاب ٤٦٨/١ ، الاصول ٣٣٢/١ ، النكت ٧٨١ ، الحماسة البصرية ٥٣/١ ، الخزانة ٣٠٨/٤ ، وهو بلا عزو في : اللسان (فرق) ، مغني اللبيب ٥٦ ، الأشموني ٢٧٨/١ .

(١٦٤٨ - ١٦٤٨) في ط نَصْبِهِ حَقّاً .

كَسْرُها لأنَّ الظَرفَ لا يتقدَّمُ على (إنَّ) المكسورةِ لانقِطاعِها مِمّا قبلَها .

ومعنَى استَقَلّوا نَهَضُوا [مرتَفِعينَ] مرتَحِلينَ . والنِيَّةُ : الجِهةُ التي يَنْوونَها . يَصفُ افتِراقَهُم عندَ انقِضاءِ المُرتَبَعِ ورجوعَهُم الى محاضِرِهم . والفَرِيقُ يَقَعُ للواحِدِ والجمعِ والمذكَّرِ والمؤنَّثِ ، ونَظيرُهُ صَديقٌ وعَدُوٌّ .

وأنشَدَ في البابِ لعُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ[1649] :

[٦٨٧] أَأَلْحَقُّ أَنْ دارُ الرَبابِ تَباعَدَتْ
أوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طائِرُ

الشاهدُ في نَصْبِ (الحَقِّ) على الظَرفِ وفَتْحِ (أنَّ) بَعدَه ، وقَدْ تَقدَّمَ القَولُ فيهما .

وكَنَى بطَيَرانِ القَلبِ عَن ذَهابِ عَقْلِهِ حُزْناً لِفراقِهِم ، ويَجوزُ أنْ يُريدَ شِدَّةَ خَفَقانِهِ جَزَعاً للفِراقِ فجَعَله كالطَيَرانِ ، ومعنى انبَتَّ انقَطَعَ . وأرادَ بالحَبْلِ التَواصُلَ والاجتماعَ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ[1650] :

[٦٨٨] ألا أَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ رَسُولاً
أَحَقّاً أَنَّ أَخْطَلَكُم هَجانِي

الشاهدُ في نَصْبِ (حَقٍّ) وفَتْحِ (أنَّ) على ما تَقدَّمَ .

وبَنو خَلَفٍ رَهطُ الأخطلِ مِن بَني تَغْلِبَ[1651] ، وكانَت بَينه وبَينَ النابغة مُهاجاةٌ . والرَسولُ هنا بمعنى الرسالةِ ، وهو مِمّا جاءَ على فَعُولٍ من أسماءِ الأفعالِ كالوَضوءِ والطَهُورِ ، ونَظِيرُها الألُوكُ وهي الرسالةُ أيضاً .

(١٦٤٩) الكتاب ٤٦٨/١ ، ديوانه ٧٠ ، وروايته فيه أحقاً لَئِنْ .

(١٦٥٠) الكتاب ٤٦٩/١ ، شعره : ١٦٤ .

(١٦٥١) ينظر : الخزانة ٣٠٨/٤ .

وأنشَدَ في البابِ لرجُلٍ مِن [بني] فَزارَةَ(١٦٥٢) :

[٦٨٩] ولَقَدْ طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً
جَرَمَتْ فَزارَةَ بَعدَها أَنْ يَغضَبوا

الشاهدُ في قَولِهِ : (جَرَمَتْ فَزارَةَ) ، ومعناها على مذهبِ سيبويه حَقَّتْها للغَضَبِ ، لأنَّه(١٦٥٣) فَسَّرَ قَولَهم : لا جَرَمَ أَنَّه سيَفْعَلُ ، على معنى حَقَّ أنَّه يَفْعَل ، و (لا) عنده زائدةٌ إلاّ أَنَّها لَزِمَتْ (جَرَمَ) لأنَّها كالمَثَل .

وغَيرُهُ يَزعُمُ(١٦٥٤) أنَّ معنى قولِهِ : (جَرَمَتْ فَزارَةَ أَنْ يَغْضَبوا) أَكْسَبَتْهُم الغَضَبَ ، مِن قولِهِ جَلَّ وعَزَّ : « ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَومٍ »(١٦٥٥) أيْ : لا يَكْسِبَنَّكُم ، ويقال : حَقَقْتُهُ أنْ يَفعلَ بمعنى أَحْقَقْتُهُ ، وحَقَّقْتُهُ أيْ : جَعَلْتُهُ حَقِيقاً بِفِعْلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغة الجَعْدِيِّ(١٦٥٦) :

[٦٩٠] قُرُومٍ تَسَامَى عِندَ بابِ دِفاعُهُ
كَأنْ يُؤخَذُ المَرءُ الكَريمُ فَيُقتَلا

الشاهدُ فيه حَذْفُ (ما) ضَرورةً مِن قَولِهِ : (كَأَنْ يُؤخَذُ) ، والتقديرُ عندَه كما أنَّه يُؤْخَذُ .

وقَدْ خُولِفَ(١٦٥٧) في هذا التقديرِ ، وجُعِلَتْ (أَنْ) الناصِبَةَ للفِعلِ ونَصَبَ بَعدَها (يُؤخَذ) ، واستَدَلَّ صاحِبُ هذا القَولِ على ذلك بقولِهِ : (فَيُقْتَلا) بالنَّصْبِ ، وجَعَلَ

(١٦٥٢) البيتُ لأبي أسماء بن الضريبة أو لعطية بن عفيف في : مجاز القرآن ١/٣٥٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢/١٣٤ ، الاقتضاب ٣١٣ ، الخزانة ٤/٣١٠-٣١٤ ، وهو لأبي أسماء في اللسان (جرم) ، ولم يذكر اسمه في : الكتاب ١/٤٦٩ ، معاني القرآن ٢/٩ ، مجاز القرآن ١/١٤٧ ، المقتضب ٢/٣٥٢ ، الزاهر ١/٣٧٦ ، النكت ٧٧٨ ، المخصص ١٣/١١٧ ، شرح الكافية ٢/٣٥١ .

(١٦٥٣) ينظر : الكتاب ١/٤٦٩ .

(١٦٥٤) ينظر : الزاهر ١/٣٧٦ ، النكت ٧٧٩ .

(١٦٥٥) المائدة : ٢ و ٨ .

(١٦٥٦) الكتاب ١/٤٧٠ ، شعره : ١٣١ .

(١٦٥٧) يعني بذلك أبا عثمان المازني الذي كان ينشدُ البيت بنصب (يؤخذ) . ينظر : الاصول ١/٣٣٨ .

الكافَ / ١١٤ و/ جارّةٌ لـ (أنْ) على تقديرِ دِفاعُهُ كأَخْذِ المَرْءِ وقَتْلِهِ .

وكِلا القولَينِ خـارجٌ[١٦٥٨] ، والآخِرُ منهمـا أَقْرَبُ وأَسْهَـلُ ، وفي قولِ سيـبويه ضَرورتان : < هما > إسقاطُ (ما) ، والنَّصْبُ بالفاءِ في الواجِبِ .

وَصَفَ قوماً اجتمعوا عندَ بابِ مَلِكٍ مُحَجَّبٍ[١٦٥٩] للتَخاصُمِ ، وجَعَـلَ دِفاعَ مَن وقفَ اليه وحُجِبَ شديداً عليه كأَخْذِهِ وقَتْلِهِ . والقُرُومُ : السادَةُ ، وأَصلُ القَرْمِ الفَحْلُ مِنَ الإبِلِ . ومعنَى تَسامَى يَفْخَرُ بعضُهم على بَعضٍ ويَسْمو بنَفْسِهِ وعَشيرَتِهِ .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ النَمِر[١٦٦٠] :

وإنْ مِن خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما [٢٠٩]

مستَشْهِداً لجوازِ حَذْفِ (ما) مِن (كما) كما حُذِفَتْ مِن (إمّا) ، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ[١٦٦١] .

وأنشَدَ في بابٍ مِن أبوابِ إنَّ[١٦٦٢] :

[٦٩١] وكُنْتُ أُرَى زَيداً كما قِيلَ سَيِّداً

إذا إنَّهُ عَبدُ القَفا واللَّهازِمِ

الشاهدُ في جَوازِ فَتْحِ (إنَّ) وكَسْرِها بَعدَ (اذا) ! فالكَسْرُ على نِيَّةِ [وقوعِ] المبتدأِ والخَبرِ بَعدَ (إذا) ، والتقديرُ إذا هو عَبدُ القَفا ، والفَتْحُ على تأويلِ المصدرِ المبتدأِ والإخبارِ عنه بـ (اذا) ، والتقديرُ فإذا العُبودِيَّةُ ، وإنْ شِئتَ قَدَّرتَ الخَبرَ محذوفاً على تقديرِ فاذا العبودِيَّةُ شأنُهُ .

ومعنى قولِهِ : (عَبدُ القَفا واللَّهازِمِ) أيْ : إذا نَظَرْتَ الى قَفاه ولَهازِمِه تَبَيَّنْتَ

(١٦٥٨) في ط : منهما خارجٌ .

(١٦٥٩) في ط : ومحجب .

(١٦٦٠) بدله في الكتاب ٤٧١/١ : فإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمالَ صَبْرٍ ، وقد ورد بيت النمر في طبعة (هارون) ١٤١/٣ .

(١٦٦١) ينظر الشاهد (٢٠٩) .

(١٦٦٢) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٤٧٢/١ ، المقتضب ٣٥١/٢ ، الاصول ٣٢١/١ ، الخصائص ٣٩٩/٢ ، النكت ٧٨٣ ، شرح المفصل ٦١/٨ ، شرح جمل الزجاجي ٤٦١/١ ، الجنى الداني ٤١١ ، الخزانة ٣٠٢/٤ .

عُبوديَّتَهُ ولُؤْمَه ، لأنَّ القَفا موضعُ الصَفْعِ واللَّهْزِمَةُ موضعُ اللُّكْزِ وهي مُضَيْغَة في أَصلِ الحَنَكِ الأسْفَلِ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن ابوابِ (إنَّ) لكُثَيِّر(١٦٦٣) :

[٦٩٢] مـا أَعْـطَيَـانـي ولا سَـأَلْـتُـهُـمـا
إلاَّ وإنِّـي لَـحـاجِـزِي كَـرَمِـي

الشاهدُ في(١٦٦٤) كَسْرِ (إنَّ) لدخولِ اللامِ في خبرِها ، ولأنَّها واقِعَةٌ موقعَ الجملةِ النائبةِ مَنابَ الحالِ ، ولو حَذَفَ اللامَ لم تكُنْ إلاَّ مكسورةً لذلك .

وكانَ المبرِّدُ(١٦٦٥) يَزْعُمُ أنَّ الرِوايَةَ (ألا وإنِّي) ، وقولُهُ يُوجِبُ أنَّ كُثَيِّراً لَم يَسْأَلْهُما ولا أَعْطَيَاه لأنَّ كَرَمَهُ حَجَزَه عن السُّؤالِ .

والصَحيحُ قَولُ سيبويه لأنَّه ذَكَر عبدَالمَلِكِ وعبدَالعزيزِ ابنَيْ مروانَ بنِ الحَكَمِ ، ومَشْهورٌ سؤالُهُ إيّاهما وإعطاؤُهما إيّاه ، وانَّما يريدُ < أنَّه > إذْ سَأَلَهُما وأَعْطَياه حَجَزَه كرمُهُ عن الإلحافِ بالسُّؤالِ وعَنْ كُفْرِ النِعْمَةِ .

وأنشَدَ في بابٍ مِن أَبوابِ (إنَّ)(١٦٦٦) :

[٦٩٣] أَلَـمْ تَـرَ إنِّـي وابـنَ أَسْـوَدَ لَـيـلَةً
لَـنَـسْـرِي الـى نـارَيْـنِ يَـعْـلُو سَـنَـاهُـمـا

الشاهدُ في(١٦٦٧) كَسْرِ (إنَّ) مِن أَجْلِ اللامِ .

والسَنا : الضَوءُ < وهو] مَقْصورٌ ، وسَنَاءُ المَجْدِ مَمْدودٌ .

(١٦٦٣) الكتاب ١/٤٧٢ ، ديوانه ٢٧٣ .

(١٦٦٤) في ط : فيه .

(١٦٦٥) المقتضب ٢/٣٤٩ ، ولم يَرُدَّ المبرِّدُ فيه روايةَ سيبويه وانما ذكر الرواية الاخرى .

(١٦٦٦) البيتُ للشَمَرْدل بن شَريك اليربوعي في شرح أبيات سيبويه ٢/١٣٧ ، وقد أخلَّ به شعره ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٧٤ ، النكت ٧٨٦ ، اللسان (سنا) ، المقاصد النحوية ٢/٢٢٢ ، الاشموني ١/٢٧٥ .

(١٦٦٧) في ط : فيه .

وأنشَدَ في بابِ (أنْ وإنْ) لفَرْوَةَ بنِ مُسَيْك[1668] :

[٦٩٤] ومـا إنْ طِـبُّـنـا جُـبْـنٌ ولـكِـنْ
مَـنَـايـانـا ودَولَـةُ آخَـرِيـنـا

الشاهدُ فيه زِيادَةُ (إنْ) بَعدَ (ما) توكيداً ، وهي كافَّةٌ لَها عَنِ العَمَلِ كما كَفَّتْ (ما) (إنَّ) عن العَمَلِ .

/ ١١٤ ظ / والطِبُّ هنا العِلَّةُ والسَبَبُ ، أيْ : لَمْ يَكُنْ سَبَبُ قَتْلِنا الجُبْنَ وانَّما كانَ ما جَرَى به القَدَرُ من حُضُورِ المَنِيَّةِ وانتِقالِ الحالِ عَنّا والدَولَةِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابٌ مِن أَبـوابِ أنْ التي تكونُ والفِعـلِ بتأوِيـلِ المصدرِ ، لعبدالرحمن بن حَسّان الأنصاري[1669] :

[٦٩٥] إنّـي رأيْـتُ مِـن الـمكـارِمِ حَـسْـبَـكُـم
أنْ تَـلْـبَـسوا خُـرَّ الـثِّـيـابِ وتَـشْـبَـعـوا

الشاهدُ في قَولِهِ : (أنْ تَلْبَسوا) ، ووقوع (أنْ) وما بَعدَها موقعَ المصدرِ .

والمعنى رأيْتُ حَسْبَكُم وكـافِيَكم لُبْسَ خُـزِّ الثِيـابِ والشِبَـعَ ، وقَـولُـه : (مِن المكارِمِ) أيْ : بَدَلاً منها ، وهذا كما قالَ الحُطَيْئَةُ[1670] :

دَعِ الـمَـكـارِمَ لا تَـرْحَـلْ لِـبُـغْـيَـتِـهـا
واقْـعُـدْ فـإنَّـك أنْـتَ الـطاعِـمُ الـكـاسِـي

(١٦٦٨) البيتُ لفَرْوَةَ في : الوحشيّات ٢٧ ـ ٢٨ ، الأصول ١/٢٨٦ ، ما لم يُنْشَر من الأمالي الشجرية ٢٥ ، الجنى الداني ٣٢٧ ، الخزانة ٢/١٢١ ـ ١٢٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٧٥ ، المقتضب ١/٥١ ، مغني اللبيب ٢١ . وفَرْوَةُ صَحَابِيٌّ أسلَمَ عام الفتح ، واستعمله رسول الله ـ ﷺ ـ على مراد وزبيد ومذحج ، توفي نحو ٣٠ هـ (الخزانة ٢/١٢٣) .

(١٦٦٩) البيت لعبدالرحمن بن حَسّان في : الكتاب ١/٤٧٥ ، الدرر اللوامع ٢/٣ ، ولم أجده في ديوانه ، ونُسب الى سعيد بن عبدالرحمن بن حَسّان في شرح أبيات سيبويه ٢/١٦١ ، وهو بلا عزو في : النكت ٧٨٧ ، همع الهوامع ٢/٣ ، الخزانة ٢/١٠٤ .

(١٦٧٠) ديوانه ٢٨٤ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشَى[١٦٧١] :

[٦٩٦] أأنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعشَى أَضَرَّ بهِ
رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

الشاهدُ في قولِه : (أأنْ رأتْ رَجُلاً) ، والتقديرُ ألِأَنْ رأتْ ، وهو مُتَّصِلٌ بقولِه[١٦٧٢] :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنّا ما تُكَلِّمُنا

والمعنى أَصَدَّتْ لِأَنْ رَأَتْنِي أعشَى . والمَنُونُ : الدَهْرُ ، ورَيْبُهُ : صَرْفُهُ وما يَرِيبُ منه . والخَبِلُ : الشَدِيدُ الفَسَادِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ[١٦٧٣] :

[٦٩٧] وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً
على رأسِهِ تُلْقِي اللسانَ مِنَ الفَمِ

الشاهدُ في قولِهِ : (لَمِمّا) ومعناه لَرُبَّما ، وهي (مِن) زِيدَتْ اليها (ما) وجُعِلَتْ معها على معنى رُبَّما كما رُكِّبَتْ تركيبَها .

وأرادَ بالكَبْشِ الرئيسَ لأنّه يُقارِعُ دُونَ القَومِ ويَحْمِيهِم .

وأنشَدَ في البابِ[١٦٧٤] :

[٦٩٨] تَظَلُّ الشَمْسُ كاسِفَةً عليهِ
كَآبَةَ أَنَّها فَقَدَتْ عَقِيلا

الشاهدُ في إضافَةِ (الكَآبَةِ) الى (أَنَّ) على تأويلِ كَآبَةَ فَقْدِها عَقِيلاً ، والمعنى كَآبَةً لفَقْدِها له[١٦٧٥] ، وانتِصابُ (كَآبَةَ) على المَفْعولِ له أيْ : كَسَفَتْ لِكَآبَتِها وحُزْنِها

(١٦٧١) الكتاب ١/٤٧٦ ، ديوانه ١٠٥ ، وروايته فيه : ودَهْرٌ مُفْنِدٌ .

(١٦٧٢) ديوان الأعشى ١٠٥ ، وعجزه : جَهْلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

(١٦٧٣) الكتاب ١/٤٧٧ ، شعره : ١٧٤ .

(١٦٧٤) البيت بلا عزو في : الكتاب ١/٤٧٧ ، النكت ٧٩٣ ، المقاصد النحوية ٢/٢٤١ ، وروايته في الكتاب : تَظَلُّ الأرضُ .

(١٦٧٥) في ط : إيّاه .

لفقْدِهِ . < ويَجوزُ أنْ تكونَ في موضعِ الحالِ على تَقديرِ كَسَفَتْ كئيبةً لفقْدِهِ > .

وأنشَدَ في البابِ لِهُدْبَةَ(١٦٧٦) :

[٦٩٩] عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتَ فيهِ
يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

الشاهدُ في إسْقاطِ (أنْ) ضرورةً ورَفْعِ الفِعلِ ، والمستعمَلُ في الكلامِ عَسَى أنْ يكونَ كما قالَ [اللَّهُ] جلَّ وعَزَّ : « عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ »(١٦٧٧) ، و « فَعَسَى اللَّهُ أنْ يَأْتِيَ بالفَتْحِ »(١٦٧٨) .

يقولُ هذا لرَجُلٍ مِن قومِهِ أُسِرَ .

وأنْشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ(١٦٧٩) :

[٧٠٠] عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابنِ قادِرٍ
بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَبابِ سَكُوبِ

الشاهدُ فيه إسقاطُ (أنْ) مِن قولِهِ : (يُغْنِي) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

والمُنْهَمِرُ : السائلُ . والجَوْنُ : الأسوَدُ . والرَبابُ : ما تَدَلَّى مِن السَحابِ دونَ سَحابٍ فَوقَهُ . والسَكُوبُ : المُنْصَبُّ .

/ ١١٥ و / وأنْشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ(١٦٨٠) :

[٧٠١] فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجا ولكنْ
عَسَى يَغْتَرُّ بي حَمِقٌ لَئِيمُ

الشاهدُ فيه إسقاطُ (أنْ) ضَرورةً كما تَقَدَّمَ .

(١٦٧٦) الكتاب ١/٤٧٨ ، شعره : ٥٤ .

(١٦٧٧) الإسراء : ٧٩ .

(١٦٧٨) المائدة : ٥٢ ، وهي في الأصل و ط : فَعَسَى .

(١٦٧٩) البيتُ بلا عزو في الكتاب ١/٤٧٨ ، وهو لهُدبة في شعره : ٧٦ .

(١٦٨٠) نُسِب الى المَرّار بن سعيد الفَقْعَسي في شرح أبيات سيبويه ٢/٧٥ ، ولم أجده في شعره ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١/٤٧٨ ، المحتسب ١/١١٩ ، النكت ٧٩١ ، ضرائر الشعر ١٥٣ ، الخزانة ٤/٨٢ .

والحَمِقُ : الأحمقُ ، وقيلَ : حَمِقٌ وأحْمَقُ كما قيلَ : شَعِثٌ وأَشْعَثُ ، وَوَجِلٌ وأوجَلُ . والكَيْسُ : العَقْلُ والدَهاءُ .

وأَنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[1681] :

[٧٠٢] قَدْ كادَ مِن طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحا

الشاهدُ فيه دُخولُ (أَنْ) على (كادَ) ضَرورةً ، والمستعملُ في الكَلامِ إسقاطُها ، ودَخَلَتْ عليها تَشْبيهاً بـ (عَسَى) كما سَقَطَت مِن (عَسَى) تَشْبيهاً بها لاشتِراكِهما في معنى المُقارَبَةِ .

وَصَفَ منزِلاً بالقِدَمِ وعُفُوِّ الأثرِ . والبِلَى : القِدَمُ . ويَمْصَحُ في معنى يَذهَبُ يقال : مَصَحَ الظِلُّ اذا انتَعَلَهُ[1682] الشَخْصُ عندَ قائمِ الظَهيرةِ .

وأَنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بنِ أَبي الصَلْتِ[1683] :

[٧٠٣] يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِن مَنِيَّتِهِ — في بَعضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها

الشاهدُ فيه إسقاطُ (أَنْ) بَعدَ (يُوشِكُ) ضَرورةً كما أُسْقِطَتْ بَعدَ (عَسَى) ، والمستعملُ في الكلامِ إثْباتُها .

ومعنى يُوشِكُ يُقارِبُ ، يقالُ : أَوْشَكَ فُلانٌ أَنْ يَفْعَلَ كذا ، ويُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ اذا قارَبَ فِعْلَهُ ، والوَشِيكُ : السَريعُ الوُقوعِ القَريبُ . والغِرَّةُ : الغَفْلَةُ عَن الدَهْرِ وصُروفِهِ ، أيْ : لا يُنْجي مِن المَنِيَّةِ شَيءٌ .

وأَنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[1684] :

[٧٠٤] أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا — جِهاراً ولَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابنِ خازِمِ

الشاهدُ فيه كَسْرُ (إنْ) وحَمْلُها على معنى الشَرْطِ لتَقْديمِهِ الاسمَ على الفِعلِ ،

(١٦٨١) الكتاب ١/٤٧٨ ، ملحق ديوانه ١٧٢ .

(١٦٨٢) في ط : انتَقَله ، وهو تصحيف .

(١٦٨٣) الكتاب ١/٤٧٩ ، ديوانه ٢٤٠ .

(١٦٨٤) الكتاب ١/٤٧٩ ، شرح ديوانه ٨٥٥ .

< وذلك جائزٌ في (إنْ) مع الفِعلِ > الماضي كما تقدَّمَ[1685] ، ولو فتحَ (أنْ) لَمْ يَحْسُنْ لأنها موصولةٌ بالفِعلِ فيَقْبُحُ فيها الفَصْلُ .

وردَّ المبرِّدُ[1686] كسْرَها وألزَمَ الفتْحَ ، لأنَّ الكَسْر يُوجِبُ أنَّ أُذُنَيْ قُتيبةَ لم تُحَزَّا بَعدُ ، ولم يَقُلِ الفرزدقُ هذا إلَّا بَعدَ قتْلِهِ وحَزِّ أُذُنَيْهِ .

والحُجَّةُ لسيبويه انَّ لفظَ الشَرطِ قدْ يَقعُ لِما < هو > في معنى المُضِيِّ[1687] كما قال[1688] :

إنْ يَـقْـتُـلوكَ فـقَـدْ هَـتَـكْـتَ حِـجـابَـهُـم
بِـعُـتَـيْـبَـةَ بـنِ الـحـارِثِ بـنِ شِـهـابِ

فقالَ : إنْ يَقتُلوكَ ، وقَدْ قُتِلَ .

وكانَ وَكيعُ بنُ أبي سُود التَميميّ[1689] < قَدْ > قَتَلَ قُتيبةَ بنَ مُسْلم الباهليّ[1690] ، وباهِلَةُ مِن قَيسٍ ، وقد كانَتْ تَميمٌ قَتَلَتْ عبدَاللّهِ بن خازِمٍ السُلَمي[1691] ، وسُلَيمٌ مِن قَيْسٍ أيضاً ، فَفَخَر الفرزدقُ عليهم وزَعَمَ أنَّ قَيساً غَضِبَتْ لقَتْلِ قُتيبةَ ولم تَغْضَبْ لقَتْلِ ابنِ خازِمٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما تكونُ فيه (أنْ) بمنزلة[1692] أيْ[1692] :

(١٦٨٥) ينظر الشاهد (٦٧٠) .

(١٦٨٦) الانتصار ١١٢ .

(١٦٨٧) في ط : الماضي .

(١٦٨٨) البيتُ بلا عزو في : النكت ٧٩٢ ، الحُلَل في إصلاح الخلل ٣٧٠ ، وهو في ط : بعُتَيبَة .

(١٦٨٩) هو وكيع بن حَسّان بن قيس بن ابي سُود التميمي ، والي خراسان ، وقاتل قتيبة الباهلي . (جمهرة أنساب العرب ٢٢٦ ، الكامل في التاريخ ٤/١٤٠ ، الخزانة ٣/٦٥٨) .

(١٦٩٠) ولي قتيبةُ الريَّ في أيام عبدالملك بن مروان ، وخراسان في أيام ابنه الوليد . (الكامل في التاريخ ٤/١٣٨ ، وفيات الأعيان ٤/٨٦ ، الخزانة ٣/٦٥٧) .

(١٦٩١) كان عبدالله بن خازم أمير خراسان من قبل ابن الزُبير ، وهو أحد الأبطال المشهورين . (الكامل في التاريخ ٤/٢٠ ، الخزانة ٣/٦٥٨) .

(١٦٩٢ - ١٦٩٢) في ط : بمنزلة اسمٍ .

[٧٠٥] كأنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلْبِ[1693]

الشاهدُ في إعمالِ (أنْ) مُخففةً عَمَلَها مُشَدَّدَةً تَشْبِيهاً / ١١٥ ظ / بِما حُذِفَ مِن الفِعلِ ولم يَتَغَيَّر عَمَلُه نحو لم يَكُ زَيدٌ منطلقاً ، والوَجْهُ الرَفعُ إذا خُفِّفَتْ لخروجِها عَنْ شَبَهِ الفِعلِ في اللفظِ .

والوَرِيدان : حَبْلا العُنُقِ . والرِشاءُ : الحَبْلُ . والخُلْبُ : اللِّيفُ .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ الاعشى[1694] :

في فِتْيَةٍ كسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِموا [٣٩٨]

وقَولَ الآخَرِ[1695] :

كأنْ ظَبْيَةً تَعْطُو الى وارِقِ السَلَمْ [٣٩٤]

وقَدْ تَقَدَّما[1696] بتفسيرِهما[1697] .

وأنشَدَ في بابِ (أمْ) منقطعةً للأخطَلِ[1698] :

[٧٠٦] كَـذَبَتْـكَ عَيْـنُـكَ أمْ رأيـتَ بِـواسِطٍ
غَـلَسَ الـظَلامِ مِـن الـرَبـابِ خَـيَـالا

الشاهِدُ فيه إتيانُهُ بـ (أمْ) منقطعةً بَعدَ الخَبرِ ، حَمْلاً على قولهم : إنَّها لإبِلٌ أمْ شاءٌ ، ويَجوزُ أنْ تُحذَفَ ألِفُ الاستِفهامِ ضَرورةً لدلالةِ (أمْ) عليها ، والتقديرُ أكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رأيتَ .

ونَظيرُ إضرابِهِ عَن الخَبرِ الأوّلِ وتَكْذِيبِهِ لنفسِهِ بقوله : (أمْ رأيتَ بواسِطٍ) قَولُ

(١٦٩٣) الشاهد لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٦٩ ، المقاصد النحوية ٢ / ٢٩٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ١ / ٤٨٠ ، مجاز القرآن ٢ / ٢٢٣ ، النكت ٧٩٣ ، شرح المفصل ٨ / ٨٣ ، اللسان (خلب) ، الخزانة ٤ / ٣٥٦ .

(١٦٩٤) الكتاب ١ / ٤٨٠ .

(١٦٩٥) الكتاب ١ / ٤٨١ .

(١٦٩٦) في ط : مرًا .

(١٦٩٧) ينظر الشاهدان (٣٩٨ و ٣٩٤) على التوالي .

(١٦٩٨) الكتاب ١ / ٤٨٤ ، شعره : ١٠٥ .

زهير[1699] :

قِفْ بالديارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ
بَلَى وغَيَّرَها الأرواحُ والدِيَمُ

فقالَ : لَمْ يَعْفُها ، ثُمَّ أكذَبَ نَفْسَهُ بقولِهِ : بَلَى وغَيَّرَها الأرواحُ ، فكذلك قالَ : كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ فيما تخيلَ لكَ ، ثُمَّ رَجَع عَنْ ذلك فقالَ : أَمْ[1700] رَأَيْتَ بواسِطٍ خيالاً ، والمعنى بَلْ هَلْ رأيْتَهُ ولم تَشُكَّ فيه .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّر[1701] :

[٧٠٧] أَلَيْسَ أَبِي بالنَضْرِ أَمْ ليسَ والِدِي
لِكُلِّ نَجِيبٍ مِن خُزاعَةَ أَزْهَرَا

الشاهدُ في وُقوعِ (أَمْ) لسُؤالٍ بَعدَ سُؤالٍ ، والمعنى أَلَيْسَ أَبِي بالنَضْرِ بَلْ أَلَيْسَ والِدِي لِكُلِّ نَجِيبٍ ، وتكريرُ (ليسَ) بَعدَ (أَمْ) يدلُّ على انقِطاعِها ، ولو كانَتْ عَدِيلَةَ الألِفِ في الاستِفهامِ لم يُحْتَجْ الى التكريرِ .

والنَضْرُ أبو قُرَيش ، وهو النَضْرُ بنُ كِنانَةَ ، وخُزاعَةُ مِن الأزْدِ ، وكانَتْ فيما يَزْعُمُ النَسّابونَ مِن وَلَدِ النَضْرِ بنِ كِنانَةَ ، فحَقَّقَ كُثَيِّر وهو مِن خُزاعَةَ أنَّها مِن قُرَيش مِن وَلَدِ النَضْرِ بنِ كِنانَةَ .

وأَنشَدَ في البابِ للأسودِ بنِ يَعْفُرَ التَمِيميِّ[1702] :

[٧٠٨] لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإنْ كُنتُ دارِياً
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ أَلِفِ الاستِفهامِ ضرورةً لدلالةِ (أَمْ) عليها ، ولا يكونُ هذا إلاّ على تقديرِ الألِفِ لأنَّ قولَه : (ما أَدْرِي) يَقْتَضِي وُقوعَ الألِفِ و (أَمْ) مُساوِيَةٌ لها كما

(١٦٩٩) شرح ديوانه ١٤٥ .

(١٧٠٠) في الأصل : أم هل ، وهَلْ زائدةٌ فلم نذكرها .

(١٧٠١) الكِتاب ٤٨٥/١ ، ديوانه ٢٣٣ ، وروايته فيه :

أَلَيْسَ أَبِي بالصَلْتِ أَمْ ليسَ أسرتي
لكُلِّ هِجانٍ مِن بني النَضْرِ أَزْهَرَا

(١٧٠٢) الكتاب ٤٨٥/١ ، ديوانه ٣٧ .

تقولُ : ما أَدْرِي أَزيدٌ في الدارِ أَمْ عمروٌ .

والمعنى ما أدرِي أَشُعَيْثُ مِن بني سَهْمٍ أَمْ هُم مِن بَنِي مِنْقَرٍ ، وشُعَيْثٌ ، حَيٌّ مِن تَميمٍ ، ثُمَّ مِن بَنِي مِنْقَرٍ ، فجَعَلَهم أَدْعِياءَ وشَكَّ في كَوْنِهم منهم أَوْ مِن بَنِي سَهْمٍ ، وسَهْمٌ هنا حَيٌّ من قَيْس[(١٧٠٣)] ، ويُروى شُعَيْبٌ بالباءِ وهو تَصْحيفٌ .

وأنشَدَ في البابِ لعُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ[(١٧٠٤)] : / ١٦٦ و /

[٧٠٩] لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإِنْ كُنتُ دارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ

الشاهدُ فيه حَذْفُ أَلِفِ الاستِفهامِ ضَرورةً لدلالَةِ (أَمْ) عليها كما تقَدَّمَ .

يَقولُ : أَلْهاني النَظَرُ اليهنَّ واشتِغالُ العَقْلِ[(١٧٠٥)] بهنَّ عن تَحْصيلِ رَمْيِهِنَّ الجِمارَ بِمِنىً وعِلْمِ عَددِ المَرّاتِ أَهِيَ سَبْعٌ أَمْ ثَمانٍ .

وأَنشَدَ في بابِ (أَو) لزُفَرَ بنِ الحارِثِ الكِلابيّ[(١٧٠٦)] ، والصَحيحُ أنّه للجَحّافِ بنِ حَكيمٍ السُلَمِيّ[(١٧٠٧)] :

[٧١٠] أَبا مالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي
عَلى القَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِي لَكَ لائِمُ

الشاهدُ في دُخولِ (أَمْ) منقطعةً ، لأنَّها لا تكونُ للعَطْفِ والتَسْوِيَةِ إلّا بَعدَ الأَلِفِ .

(١٧٠٣) سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان . جمهرة أنساب العرب ٢٤٧ .

(١٧٠٤) الكتاب ٤٨٥/١ ، ديوانه ٢٠٩ ، وروايته فيه : فَوَاللهِ ما أدري وإنّي لَحَاسِبٌ .

(١٧٠٥) في ط : البال .

(١٧٠٦) البيتُ للجَحّاف بن حكيم السُلَمي في : حروف المعاني ٤٩ ، شرح أبيات سيبويه ٥١/٢ ، التعلم ١٧٥ ، النكت ٨٠١ ، الدرر اللوامع ١٧٨/٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٤٨٦/١ ، همع الهوامع ١٣٣/٢ ، ولم أجده في شعر زفر بن الحارث ، وزُفَر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي ، كان كبير قيس في زمانه ، وشهد وقعة صفين مع معاوية ، وقد توفي في خلافة عبدالملك بن مروان . (الكامل في التاريخ ١٦/٤ - ١٧ ، المقاصد النحوية ٣٨٢/٢ ، الخزانة ٣٩٣/١) .

يقولُ هذا للأخْطَلِ ، وكُنْيَتُهُ أبو مالِكٍ ، وكانَ قَدْ قالَ له بحضرةِ عبدِالمَلِكِ بنِ مَروانَ(١٧٠٨) :

أَلَا تَسْأَلُ الجَحّافَ هَلْ هو ثائرُ
بقَتْلَى أُصِيبَتْ مِن سُلَيْمٍ وعامِرِ

فجَمَعَ الجَحّافُ لبني تَغْلِبَ وأَوقَعَ بهم بالبِشْرِ(١٧٠٩) وهو جَبَلٌ لتَغْلِبَ ، وفيه يقولُ الأخطلُ لعبدِالملِكِ يَسْتَعْدِيه ويستنصرُهُ(١٧١٠) :

لَقَدْ أَوقَعَ الجَحّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً
الى اللّهِ مِنها المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ

فإنْ لاتُغَيِّرْها قُرَيْشٌ بِمُلْكِها
يَكُنْ عَن قُرَيْشٍ مُسْتَرادٌ ومَزْحَلُ

وأَنْشَدَ في البابِ لزُهَيرٍ(١٧١١) :

[٧١١] أَلا لَيتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى الناسُ ما أَرَى
مِنَ الأمرِ أَوْ يَبْدو لَهُم ما بَدَا لِيَا

الشاهدُ فيه دُخولُ (أَوْ) عاطِفَةً بَعدَ حَرْفِ الاستفهامِ على حَدِّ قولك : هَلْ تَقومُ أو تَقْعُدُ ؟ ، ولو جاءَ بـ (أَمْ) وجَعَلَها استِفْهاماً منقطعاً لجازَ كما تقولُ : هَلْ تَجْلِسُ أَمْ تَسِيرُ ؟ على معنى بَلْ هَلْ تَسِيرُ ، استِفهاماً منقطِعاً بَعدَ استفهامٍ .

وقَدْ بَيَّنَ الذي يَراهُ ويَبْدو له في قَولِهِ(١٧١٢) :

بَدَا لِيَ أَنَّ الناسَ تَفْنَى نُفوسُهُم
وأَموالُهُم ولا أَرَى الدَّهرَ فانِيَا

(١٧٠٧) والجَحّاف شاعر أموي ، عاش في زمن عبدالملك بن مروان ، وخبره في وقعة البشر معروف . (الأغاني ١٢/١٩٥ ، المؤتلف والمختلف ١٠٢) .

(١٧٠٨) شعر الأخطل ٥٢٨ ، وروايته فيه : ألا سائِل .

(١٧٠٩) وبِشر جبلٌ يمتد من عُرضٍ الى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وهومِن منازل تغلب . معجم البلدان ١/٦٣٢ .

(١٧١٠) شعر الأخطل ٣٢ - ٣٣ ، وفيه : مُسْتَمازٌ .

(١٧١١) الكتاب ١/٤٨٦ ، شرح ديوانه ٢٨٤ .

(١٧١٢) شرح ديوانه ٢٨٥ .

وكَذَبَ ، لا بُدَّ مِن فَناءِ الدَهْرِ .

وأنشَدَ في البابِ لمالِكِ بنِ الرَيْبِ المازِنِيّ[1713] :

[٧١٢] ألا لَيتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَحَى
رَحَى الحَزْنِ أمْ أضْحَتْ بفَلْجٍ كما هِيَا

الشاهدُ في قَولِهِ : (أمْ أضْحَتْ) واستِئنافِ السُؤالِ بـ (أمْ) ، ولو جَعَلَ مكانَها (أو) لجازَ .

يَقولُ هذا عندَ مَوتِهِ غَرِيباً بخُراسانَ ، وهو مِن بني مازِنِ بنِ مالك بن عَمرو بن تَميم . والحَزْنُ مِن بِلادِ تَميم وكذلك فَلْجٌ ، وأرادَ بالرَحَى مُعظَمَ الموضعِ ومجتمعَهُ .

وأنشَدَ في البابِ لعَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ[1714] :

[٧١٣] هَلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتُومُ
أمْ حَبْلُها إذْ نَأَتْكَ اليَومَ مَصْرومُ
أمْ هَلْ كَبيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إثْرَ الأحِبَّةِ يَومَ البَيْنِ مَشْكُومُ

/ ١٦٦ ظ / الشاهدُ في دُخولِ (أمْ) منقطعةً في البيتينِ .

يقولُ : هَلْ تَبوحُ بما استَوْدَعَتْكَ مِن سِرِّها يأساً منها أو تصرمُ حَبْلَها لِنأيِها عَنكَ وبُعْدِها ؟ ثُمَّ قالَ : أمْ هَلْ كبيرٌ بَكَى ، فاستأنَفَ السؤالَ والتقريرَ ، وأرادَ بالكبيرِ نَفْسَهُ ، أيْ : هَلْ تُجازِيكَ لِبُكائكَ على إثْرِها وأنتَ شَيْخٌ ؟ والعَبْرَةُ : الدَمْعَةُ . والمَشْكُومُ : المُجازَى ، والشُكْمُ : العَطِيَّةُ جَزاءً ، فإنْ كانَت ابتِداءً فهي الشُكْدُ[1715] :

وأنشَدَ في بابٍ من أبوابِ (أوْ) لحَسّانَ < بنِ ثابتٍ >[1716] :

[٧١٤] ما أُبالِي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ
أمْ لَحانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

(١٧١٣) الكتاب ١/٤٨٧ ، شعره : ٤٦ .

(١٧١٤) الكتاب ١/٤٨٧ ، ديوانه ٥٠ .

(١٧١٥) في ط : الشكر ، والصواب ما ورد في الأصل ، وينظر : اللسان (شكم) .

(١٧١٦) الكتاب ١/٤٨٨ ، ديوانه (تحقيق وليد عرفات) ١/٤٠ .

الشاهدُ في دُخولِ (أَمْ) عَديلَةَ الألفِ[1717] ، ولا يَجوزُ أَنْ تَدْخلَ (أَوْ) ها هنا[1718] لأنَّ قَولَه : (ما أُبالِي) يَقْتضِي التَسْوِيَةَ بينَ شَيئينِ .

والمعنى قَد استَوى عِندِي نَبيبُ التَيْسِ بالحَزْنِ ونَيْلُ اللَّئيمِ مِن عِرْضِي بظَهْرِ الغَيْبِ . ونَبيبُ التَيْسِ : صَوْتُهُ عندَ هِياجِهِ . والحَزْنُ : ما غَلُظَ مِن الأرضِ ، وخَصَّهُ لأنَّ الجِبالَ أَخْصَبُ للمَعْزِ من السُّهولِ .

وأَنْشَدَ في البابِ لصَفِيَّةَ بِنتِ عبدالمُطَّلِب[1719] أُمِّ الزُبَيْرِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنه ـ :

[٧١٥] كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرا
أَأَقِطاً أَوْ تَمْرا
أَمْ قُرَشِيّاً صارِماً هِزَبْرا

الشاهدُ في دُخُولِ (أَمْ) عديلَةَ[1720] الألفِ[1720] ، واعتِراضِ (أَوْ) بينَهما وهي لأحَدِ الأمْرَينِ ، والتقديرُ أَأَحَدَ هذين رأَيْتَهُ أَمْ قُرَشِيّاً ؟

والمعنى أرأَيتَهُ في الضَعْفِ واللِّينِ كَطَعامٍ يَسُوغُ لكَ أَمْ قُرَشِيّاً ماضِياً في الرجالِ كالصارِمِ وهو السَيفُ الماضِي والهِزَبْرِ وهو الأسَدُ .

والأقِطُ : شَيءٌ يُصنَعُ مِن اللَّبَنِ الرائبِ كالجُبْنِ .

وأرادَتِ الزُبَيْرَ فكَبَّرَتْهُ ، وكانَ قَدْ مَرَّ بها رَجُلٌ فسَأَلَها عنه ، فقالَتْ له : ما تُرِيدُ اليه ؟ فقالَ : أُرِيدُ مُباطَشَتَهُ ومُصارَعَتَهُ فقالَتْ له : ها هو ذاكَ ، ثُمَّ مَرَّ عليها وقَدْ غَلَبَهُ الزُبَيْرُ فقالَتْ له هذا .

ويُروَى : (أَمْ قُرَشِيّاً صَقْرا) ، والرِوايةُ الأُولَى أَصَحُّ ، كأَنَّها[1721] أرادَتِ السَجْعَ

(١٧١٧) في ط : للألِفِ .

(١٧١٨) في ط : هنا .

(١٧١٩) الشاهد لصفية في : الكتاب ٤٨٨/١ ، المقتضب ٣٠٣/٣ ، شرح أبيات سيبويه ١٧٨/٢ ـ ١٧٩ ، النكت ٨٠٤ ، الأمالي الشجرية ٣٣٧/٢ ، ورواية الكتاب والمقتضب : أَمْ قُرَشِيّاً صَقْرا ، وصفيّة بنت عبدالمطلب عَمّة النبي ﷺ ، وأُم الزبير بن العوام ، توفيت سنة ٢٠ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٧/٨ ، الاصابة ٧٤٣/٧) .

(١٧٢٠ ـ ١٧٢٠) في ط : معادِلةً للألِفِ .

(١٧٢١) في ط : فكأنَّها .

ولم تقصِد قَصْدَ الرَجَزِ .

وذَكَرَ بعدَ هذا قَولَ جَريرٍ[1722] :

أَثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أَمْ رِيَاحاً [٧٩]

مستَشْهِداً به على دُخـولِ (أَمْ) عَديلَةَ الألفِ[1723] كمـا تَقَدَّمَ ، وقَـدْ مَرَّ البَيتُ بتَفْسيرِهِ[1724] .

وأَنشَدَ في البابِ لزائدةَ بن زَيْد العُذْرِيّ[1725] :

[٧١٦] إذا مـا انتَهَى عِلْمِي تَنـاهَيْتُ عِنْـدَهُ
أَطـالَ فَـأَمْـلَى أَوْ تَـنـاهَـى فَـأَقْـصَـرَا

الشاهدُ < فيه > دُخولُ (أو) لأحَدِ الأمرَيْنِ على حَدِّ قَولِكَ : لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ ، أيْ : لأَضْرِبَنَّهُ على إحْدَى الحالَتَيْنِ ذاهِباً أو ماكِثاً ، وكذلك معنى أَطالَ فَأَمْلَى أو تَناهَى فَأَقْصَرا ، أيْ : أَنْتَهِي حيثُ انتَهَى بِيَ العِلمُ ولا أَتَخَطّاهُ مُطِيلاً كانَ أَوْ / ١١٧ و / مُقْصِراً .

ومعنى أَطالَ صارَ < بي > الى طُولِ المُدَّةِ ، وأَقْصَرَ صارَ بِي الى قِصَرِها . وأَمْلَى مِن المَلِيّ وهو الزَمَنُ الطَويلُ .

وأَنشَدَ في البابِ[1726] :

[٧١٧] فَـلَسْـتُ أُبـالِـي بَعـدَ يَـومِ مُـطَرِّفٍ
حُـتـوفَ الـمَـنـايـا أَكْـثَـرَتْ أَوْ أَقَـلَّتِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (أَوْ أَقَلَّتِ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبْلَهُ .

(١٧٢٢) الكتاب ٤٨٩/١ ، وفيه : أو رِيَاحا .

(١٧٢٣) في ط : للألِف .

(١٧٢٤) ينظر الشاهد (٧٩) .

(١٧٢٥) البيتُ لزائدة أو زيادة العذري في : الكتـاب ٤٩٠/١ ، البيان والتبيين ٢٤٤/٣ ، شرح أبيات سيبويه ١٤٤/٢ ، النكت ٨٠٧ ، اللسان (نهي) ، الخزانة ٤٦٩/٤ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٣٠٢/٣ ، مجالس العلماء : ١٧٦ ، شرح الكافية ٣٧٧/٢ .

(١٧٢٦) البيت لمُلَيْح بن غلاّق القَعْنَبي في شرح أبيات سيبويه ١٤٥/٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٤٩٠/١ ، النكت ٨٠٨ ، شرح الكافية ٣٧٦/٢ ، الخزانة ٤٦٧/٤ .

يقولُ : لا أُبالي بَعدَ فَقْدِه كَثْرَةَ مَنْ أَفْقِدُ أَوْ قِلَّتَهُ لِعِظَمِ رُزْئِهِ[1727] وصِغَرِ كُلِّ رُزْءٍ عندَهُ . وأضافَ الحُتُوفَ الى المَنايا توكيداً ، وسَوَّغَ ذلك اختِلافُ اللفظَيْنِ .

وأنشَدَ في بابِ ما يَنْصرفُ مِن الأفعالِ اذا سَمَّيْتَ به ، لسُحَيْم بنِ وَثِيلٍ اليَرْبوعي[1728] ، مِن بني رِياح بن يَرْبوع :

[٧١٨] أنا ابنُ جَلا وطَلاّعُ الثَّنايا
مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُوني

الشاهدُ في امتِناعِ (جَلا) مِن التنوينِ لأنَّه نَوَى فيه الفاعِلَ مُضْمَراً فحكاهُ لأنَّه جُمْلَةٌ ، ولو جَعَلَه اسماً مفرَداً لصَرَفَه لأنَّ نَظيرَهُ في الأسماءِ موجودٌ .

وعِيسَى بنُ عُمَرَ[1729] يَرَى ألّا يصرفَ شيئاً من الفِعلِ اذا سُمِّيَ به وافَقَ أسماءَ الأَجْناسِ أو لَمْ يوافِقْ ، واحتَجَّ بهذا البيتِ ، وهو عند سيبويه محمولٌ على الحِكايَةِ كما تَقَدَّمَ .

والمعنى أنا ابنُ المَشْهورِ بالكَرَمِ الذي يقالُ له : جَلا كَرَمُهُ وتَبَيَّنَ فَضْلُهُ ، والثَّنايا جَمعُ ثَنِيَّةٍ وهي الطريقُ في الجَبَلِ ، ويُقالُ لكُلِّ مُضْطَلِعٍ بالشدائدِ راكبٍ لِصِعابِ الأُمورِ : هو طَلاّعُ الثَّنايا ، وطَلاّعُ أَنْجُدٍ ، والنَّجْدُ : الطريقُ في الجَبَلِ أيضاً . وقولُه : (مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُوني) أيْ : اذا حَسَرْتُ اللِّثامَ للكلامِ أعْرَبْتُ عن نَفْسي فعَرَفتموني بما كانَ يَبْلُغكم عَنّي .

وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّر[1730] :

[٧١٩] سَقَى اللّهُ أَمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها
جُراباً ومَلْكوماً وبَذَّرَ والغَمْرا

(١٧٢٧) في ط : رَزِيَّته .

(١٧٢٨) البيتُ لسُحَيم في : الكتاب ٢/٧ ، الأصمعيات ١٧ ، المعاني الكبير ٥٣٠ ، الكامل ١٩٢ ، ٣٣٣ ، النكت ٨١٨ ، الحماسة البصرية ١/١٠٢ ، الخزانة ١/١٢٦ ، وهو بلا عزو في : مجالس ثعلب ١٧٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٠٦ .

(١٧٢٩) ينظر الكتاب ٢/٧ .

(١٧٣٠) الكتاب ٢/٧ ، ديوانه ٥٠٣ ، ولم يذكر هذا البيت في طبعة (هارون) ٣/٢٠٧ في المتن ، بل ذكره المحقق في الحاشية الهامش (٦) .

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (بَذَّرَ) وهو اسمُ ماءٍ ، لموافَقَتِه مِن أبنيةِ الأفعالِ ما لا نَظِيرَ له في الأسماءِ ، لأنَّ (فَعَّلَ) بِناءٌ مُختَصٌّ به الفِعلُ .

ولا يُحْتَجُّ بـ (بَقَّم) لأنه أعجميٌّ معرَّبٌ ، ولا بـ (شَلَّمَ) اسمِ بيتِ المَقْدِسِ لأنه أعجميٌّ أيضاً معرفةٌ ، والمعارِفُ فُروعٌ داخِلَةٌ على النكراتِ من الأجْناسِ ، ولا بـ (خَضَّمَ) لأنه لَقَبٌ معرفةٌ سُمِّيَ به العَنْبَرُ بنُ عَمرو بنِ تميم[1731] ، لكثرةِ أكْلِه .

ونَصَبَ جُراباً وما بَعْدَه على البَدَلِ مِن الأمْواهِ لأنها كُلُّها أسماءُ مِياهٍ ، ودَعا بالسُّقْيا[1732] للأمْواهِ وهو يُريدُ أهلَها النازلِينَ بها اتساعاً ومَجازاً .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما لَحِقَتْهُ الألِفُ فمَنَعَهُ < ذلك > من الانْصِرافِ للعَجّاج[1733] :

[٧٢٠] يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ

الشاهدُ فيه تَرْكُ صَرْفِ / ١١٧ ظ / (عَلْقَى) ، لأنَّ في آخِرِه ألِفَ التأنيثِ ، ويَجوزُ صَرْفُهُ على أنْ تكونَ الألِفُ للإلحاقِ وتُؤَنَّثُ واحِدَتُهُ بالهاءِ فيقالُ : عَلْقاةٌ ، وكُلٌّ سُمِعَ مِن العَرَبِ .

وَصَفَ ثَوْراً يَرْتَعِي في ضُروبٍ مِن الشَجَرِ ، والعَلْقَى والمُكُورُ : ضَرْبانِ من الشَجَرِ . ومعنى يَسْتَنُّ يَرْتَعِي ، وَسَنُّ الماشيةِ : رَعْيُها ، وأصلُهُ أنْ يُقامَ عليها حَتّى تَسْمَنَ وتَمْلاسَّ جُلودُها فتكونَ كأنَّها قَدْ سُنَّتْ وصُقِلَتْ كما يُسَنُّ الحَديدُ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما لا يَنصرفُ مِمّا ليسَتْ نُونُه بمنزلةِ الألفِ في بُشْرَى[1734] :

[٧٢١] ومِعْزىً هَدِباً يَعْلُو قِرانَ الأرضِ سُودانا

(١٧٣١) ينظر : الاشتقاق ٢٠١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠٨ .

(١٧٣٢) في ط : بالسَقْي .

(١٧٣٣) ديوانه ٢٣٣ ، وفيه : فَحَطَّ في عَلْقَى ، ونُسِب الى رؤبة في الكتاب ٢/ ٩ ، ونُسِب في طبعة (هارون) ٣/ ٢١٢ الى العجاج ، وهو الصحيح .

(١٧٣٤) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢/ ١٢ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٠ ، المنصف ١/ ٣٦ ، النكت ٨٢٤ ، شرح المفصل ٩/ ١٤٧ ، اللسان (قرن) .

الشاهدُ فيه تَنوينُ (مِعْزىً) لأنه مُذَكَّرٌ وأَلِفُـهُ للإلحـاقِ بـ (هِجْرَع) ونَحْـوِه ، ولذلك وَصَفَه بقولِهِ : (هَدِباً) وهو الكثيرُ الهُدْبِ يَعني الشَعرَ .

والقِرانُ جَمعُ قَرْنٍ وهو المشرِفُ من الأرضِ ، وقالَ : (سوداناً) فجَمَعَ ، لأنَّ المِعْزَى اسمٌ واحِدٌ يؤدِّي(1735) عن الجَمْعِ(1735) ، فحُمِلَ على المعنى .

وأنشَدَ في بابِ (فُعَلٍ) للحُطَمِ القَيْسِيِّ(1736) :

[٧٢٢] قَدْ لَفَّها اللَّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ

الشاهدُ فيه نَعْتُ سَوّاقٍ بـ (حُطَمٍ) ، لأنه نكرةٌ مِثلُهُ ، وليسَ بمعدولٍ عن حاطِمٍ لأنَّ (فُعَلَ) لا يُعْدَلُ عَن فاعِلٍ إلاّ في بابِ المعرفةِ نحو عُمَرَ وَزُفَرَ .

والحُطَمُ : الشَديدُ السَوْقِ للإبلِ ، كأنّه يَحطِمُ ما مَرَّ عليه لشِدَّةِ سَوْقِهِ . وَصَفَ إبلاً يَحْدوها ، وبَعدَه :

لَيسَ بِراعِي إبِلٍ ولا غَنَمْ

وأَنشَدَ في البابِ لساعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ(1737) :

[٧٢٣] وعـاوَدَنـي دِيـنـي فَـبِـتُّ كـأنَّـمـا
خِـلالَ ضُـلُوعِ الـصَـدْرِ شِـرْعٌ مُـمَـدَّدُ

[ثُمَّ قالَ] :

ولـكـنَّـمـا أَهْـلِـي بِـوادٍ أَنِـيـسُـهُ
ذِئـابٌ تَـبَـغَّـى الـنـاسَ مَـثْـنَـى ومَـوْحَـدُ

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (مَثْنَى ومَوْحَدَ) لأنَّهما صِفَتانِ للذِئابِ معدولَتانِ عن اثنينِ اثنينِ وواحِدٍ واحِدٍ .

(١٧٣٥ - ١٧٣٥) في ط : كأنّه يؤدّي عن جمع .

(١٧٣٦) البيت يُنسب الى الحُطم القيسي ، أو رُشَيْد بن رميض العنزي ، أو أبي زغبة الخزرجي ، أو الاغلب العجلي ، ينظر : الكتاب ٢/١٤ ، البيان والتبيين ٢/٣٠٨ ، المقتضب ١/٥٥ ، ٣/٣٢٣ ، الكامل ١٠٤٩ ، ما ينصرف ٣٩ ، المنصف ١/٢٠ ، المخصص ٥/٢٢ ، شرح المفصل ٦/١١٢ ، اللسان (حطم) .

(١٧٣٧) الكتاب ٢/١٥ ، ديوان الهذليين ١/٢٣٦ - ٢٣٧ .

وَصَفَ تَغَرُّبَهُ[1738] عَنْ أَهلِهِ وشَوْقَهُ اليهم وحَنِينَهُ اليهم[1739] ، وشَبَّهَ صَوْتَ زَفيرِه وحَنِينِه بصَوتِ العُودِ . والشِرْعُ : الأوتارُ ، واحِدَتُها شِرْعَةٌ . وأرادَ بالدِينِ ما يَعْتادُهُ مِن الشَوْقِ والهَمِّ ، والدِينُ : العادَةُ والدَأْبُ . ومعنى تَبَغَّى الناسَ تَطَلُّبَهم .

وأنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما كانَ على مِثالِ مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ[1740] :

[٧٢٤] يَحْدُو ثَمانِيَ مُولَعاً بِلَقاحِها
حَتّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتاجِ

الشاهدُ فيه تَرْكُ صَرْفِ (ثمانِيَ) ، تَشْبيهاً لها بما جُمِعَ على زِنَةِ مَفاعِلَ ، كأنَّه تَوَهَّمَ واحِدَتَها ثِمْنِيَةً كحِذْرِيَةٍ ، ثُمَّ جمَعَ فقالَ : ثَمانٍ كما يُقالُ : حَذارٍ في جَمعِ حِذْرِيَةٍ ، والمعروفُ في كلامِ العربِ صَرْفُها على أنَّها اسمٌ واحِدٌ أَتَى بلفظِ / ١١٨ و / المَنسوبِ نحويَمانٍ ورباعٍ ، فاذا أُنِّثَ قيل : ثمانيةٌ كما يقال : يمانِيَةٌ ، وفَرَسٌ رَباعِيَةٌ .

وَصَفَ إبلاً أُولِعَ راعِيها بلقاحِها حَتّى لقحت ثُمَّ حَدَاها أشَدَّ الحُداءِ حَتّى[1741] هَمَّتْ بإزْلاقِ ما أُرْتِجَتْ عليه أرحامُها مِن الأجِنَّةِ ، والزَيْغ بها وهو إزْلاقُها وإسْقاطُها .

وأنشَدَ في بابِ تَسْمِيَةِ المذكَّرِ بالاثنينِ والجَمعِ ، لامرِئِ القيس[1742] :

[٧٢٥] تَنَوَّرْتُها مِن أَذْرِعاتٍ وأَهْلُها
بيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ

الشاهدُ في صَرْفِ (أذرِعاتٍ) وإنْ كانَتْ اسماً عَلَماً مؤنَّثا ، لأنَّ التنوينَ فيها بإزاءِ النُونِ في جَمعِ المذكَّرِ السالمِ ، والضَمَّةُ والكَسْرَةُ بإزاءِ الواوِ والياءِ ، وجَرَتْ[1743] في الصَرْفِ وإنْ كانَتْ معرفةً على لَفظِها قبلَ التسميةِ بهاكمايَجري جَمعُ[1744] المذكَّرالسالم ذلك المجرى .

(١٧٣٨) في ط : بُعْدَه .

(١٧٣٩) في ط : نحوهم .

(١٧٤٠) البيت بلا عزو في الكتاب ٢ / ١٧ ، وهو لابن مَيّادة في شعره : ٣٠ .

(١٧٤١) في ط : ثُمَّ هَمَّت .

(١٧٤٢) الكتاب ٢ / ١٨ ، ديوانه ٣١ .

(١٧٤٣) في ط : لتجرَى .

(١٧٤٤) في ط : في جمع .

وبعضُ العَرَبِ يُجْريها[١٧٤٥] اذا سَمَّى بها مُجْرى[١٧٤٥] ما كانَتْ فيه هاءُ التأنيثِ بَعدَ أَلِفٍ زائدةٍ نحو أرطاةٍ وعَلْقاةٍ فَلا يَصْرِفُها في المعرفةِ وهي لغةٌ قليلةٌ ضَعيفةٌ .

وَصَفَ أَنَّه نَظَر الى نارِ مَنْ يُحِبُّ على بُعْدِ ما بَيْنَهما تَهَمُّماً بها وشَوْقاً اليها . ومعنى تَنَوَّرْتُها نَظَرْتُ الى نارِها . وأَذْرِعاتٌ : موضعٌ بالشامِ ، وانَّما أرادَ أنَّه تَمثَّلَ النَظَرَ اليها لبُعْدِ ما بينَ الموضعينِ . والعالي هنا البَعيدُ .

وأنشَدَ في بابِ تَسْمِيةِ المذكَّرِ بالمؤنَّثِ للأعشَى[١٧٤٦] :

[٧٢٦] لَـهـا زَجَـلٌ كَـحَـفِـيـفِ الـحَـصَـا دِ صـادَفَ بـالـلَّيـلِ رِيـحـاً دَبُـورا

الشاهدُ في جَعْلِهِ (الدَبُورَ) وَصْفاً للريحِ ، فَعَلى هذا اذا سَمَّى به مذكَّراً انصرفَ في المعرفةِ والنكرةِ ، لأنّه صفةٌ مذكَّرةٌ وُصِفَ بها مؤنَّثٌ كطاهِرٍ وحائضٍ ، ومَنْ جَعَلَ الدَبورَ اسماً للريحِ ولم يَصِفْها به ، وسَمَّى به مذكَّراً لم يَصْرِفْ ، لأنَّه بمنزلةِ عَقْرَبٍ وعَناقٍ ونَحْوِهما من أسماءِ المؤنَّثِ .

وَصَفَ كتيبةً يُسْمَعُ للدُروعِ فيها زَجَلٌ كزَجَلِ ما استُحْصِدَ مِن الزَرْعِ اذا مَرَّتْ عليه الريحُ . وقال : (باللَّيلِ) لأنَّ الرياحَ فيه أَبْرَدُ واشَدُّ . وجَعَلَها دَبوراً لأنَّها أشَدُّ الرِياحِ هُبوباً عِندَهُم . والزَجَلُ : صَوتٌ فيه كالبَحَحِ . والحَفيفُ : صَوتُ الريحِ في اليَبِيسِ[١٧٤٧] .

وأنشَدَ في البابِ[١٧٤٨] :

[٧٢٧] حـالَـتْ وَحِـيـلَ بِـهـا وغَـيَّـر آيَـهـا صَـرْفُ الـبِـلَى تَـجْـرِي بـه الـرِيـحـانِ
رِيـحُ الـجَـنُـوبِ مَـعَ الـشَـمـالِ وتـارَةً رِهَـمُ الـرَبـيـعِ وصـائِـبُ الـتَـهْـتـانِ

(١٧٤٥ - ١٧٤٥) في ط : يُجريها إزاءَها مجرى .
(١٧٤٦) الكتاب ٢/٢٠ ، ديوانه ١٤٩ .
(١٧٤٧) في ط : اليبس .
(١٧٤٨) البيتان لرجل من باهلة في المخصص ١٦/١٥١ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/٢١ ، الكامل ٧٨٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨١ - ٢٨٢ ، النكت ٨٣٣ ، اللسان (جنب ، حول ، دبر) .

الشاهدُ في إضافةِ (الريحِ) الى (الجَنُوبِ) للتخصيصِ ، لأنّ الريحَ تكونُ جَنُوباً وغيرَ جَنوبٍ ، فأضافها الى نَوْعِها للتَبْيينِ / ١١٨ ظ / ، ودَلَّ بالاضافةِ اليها على أنّها اسمٌ لأنَّ الشَيْءَ لا يُضافُ الى صِفَتِهِ ويُضافُ الى اسمِهِ تأكيداً للاخْتِصاصِ .

وَصَفَ داراً تَغَيَّرَتْ ، لاختِلافِ الرِياحِ عليها ، وتَعاقُبِ الأمطارِ فيها ، ومعنى حالَتْ أَتى عليها حَوْلٌ مُذْ خَلَتْ ، يقال : حالَ وأحالَ بمعنى . وقولُهُ : (وحِيلَ بها) أيْ : أُحِيلَتْ عَمّا كانَتْ عليه ، والباءُ معاقِبَةٌ للهمزةِ . وآيُها : عَلاماتُها . والرِهَمُ : الأمطارُ اللَّيِّنَةُ ، واحِدَتُها رِهْمَةٌ . والتَهْتانُ : الغَزيرُ مِن المَطَرِ .

وأنشَدَ في بابِ تَسْمِيَةِ المؤنَّثِ لجرير[1749] :

[٧٢٨] لَـمْ تَـتَـلَـفَّـعْ بِـفَـضْـلِ مِئْـزَرِهـا
دَعْـدٌ ولَـمْ تُـغْـذَ دَعْـدُ فـي الـعُـلَـبِ

الشاهدُ في صَرْفِ (دَعْدٍ) وتَرْكِ صَرْفِها ، لأنّه اسمٌ ثُلاثيٌّ ساكنُ الأوسَطِ خَفيفٌ ، فاحتَمَلَ الصرفَ في المعرفةِ وإنْ كانَ مؤنّثا لِخِفَّتِهِ .

ومِن النحويّين[1750] مَنْ لا يَرَى صَرْفَهُ في المعرفةِ للزومِ العِلَّتينِ له : عِلَّةُ التأنيثِ وعِلَّةُ التعريفِ ، ويَجعَلُ صَرْفَها في البيتِ ضَرورةً .

والقَولُ الأوّلُ أَقْيَسُ لأنَّ العربَ قد صَرَفَت الأعجميَّ المعرفةَ اذا بَلَغَ هذه النهايَةَ من الخِفَّةِ نحو نُوحٍ ولُوطٍ ولا خِلافَ بينَ النحويين في هذا ، فالمؤنَّثُ فيما انصَرَفَ بمنزلتِهِ .

والتَلَفُّعُ : التَقَنُّعُ والتَرَدِّي ، ويقال : هو الاضطِباعُ بالثَوبِ ، أي : إدخالُ فَضْلِهِ تحتَ الضَبْعِ وهو أَصلُ العَضُدِ . والعُلْبَةُ واحِدَةُ العُلَبِ وهي إناءٌ يَشرَبُ بها[1751] الأعرابُ ، فيقول : هي حَضَرِيَّةٌ رَقيقةُ العَيْشِ لا تَلبَسُ لُبْسَ الأعرابِ ولا تَتَغَذّى

(١٧٤٩) البيت لجرير في : ملحق ديوانه ١٠٢١ ، اللسان (دعد ، لفع) ، ونُسِب أيضاً الى ابن قيس الرقيات في : ملحق ديوانه ١٧٨ ، الاقتضاب ٣٦٧ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/ ٢٢ ، ما ينصرف ٥٠ ، الخصائص ٣/ ٦١ ، المنصف ٢/ ٧٧ ، شرح المفصل ١/ ٧٠ .

(١٧٥٠) يعني الزَجّاج ، ينظر : ما ينصرف ٥٠ ، شرح المفصل ١/ ٧٠ ، شرح الكافية ١/ ٥٠ .

(١٧٥١) في ط : به .

بِغذائِهم[1752] .

وأنشَدَ في بابِ تَسْمِيةِ الأرَضِين لِغَيْلانَ بنِ حُرَيْثٍ الراجِزِ[1753] :

[٧٢٩] ودابِقٌ وأينَ مِنّي دابِقُ

الشاهدُ في صَرْف (دابِقٍ) ، لأنَّ الغالبَ عليه أنْ يُجْعَلَ اسماً مُذكَّراً للمكانِ والبَلَدِ ، وتأنيثُهُ وتَرْكُ صَرْفِهِ حَمْلاً على معنى البُقْعَةِ والبَلْدَةِ جائزٌ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[1754] ، ويُروى للأخْطَلِ :

[٧٣٠] مِنهنَّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بها
أيّامُ فارِسَ والأيّامُ مِن هَجَرا

الشاهدُ في[1755] تَرْكِ صَرْفِ (هَجَر) على إرادةِ البُقْعَةِ والبَلْدَةِ ، والأكثَرُ في كلامِهِم تَذكيرُها وصَرْفُها .

وفارِس : اسمُ أرضٍ .

وأنشَدَ في البابِ[1756] :

[٧٣١] ونابِغَةُ الجَعْدِيُّ بالرَمْلِ بَيْتُهُ
عليه تُرابٌ مِن صَفيحٍ مُوَضَّعُ

الشاهدُ فيه وَضْعُ (نابغَةٍ) اسماً عَلَماً لم يُقْصَدْ به قَصْد الصفةِ الغالبةِ فتلزَمُهُ الألِفُ واللامُ ، وانّما قُصِدَ بِهِ قَصْد الأعْلامِ[1757] المُخْتَصَّةِ نحو زَيدٍ وعَمرو ، فَلَم تَدْخُلْهُ الألِفُ واللامُ كما لا تَدخُلُ زيداً ونَحْوَه من الأعلامِ .

(١٧٥٢) في ط : غِذائهم .

(١٧٥٣) البيت لغيلان بن حُريث في : الكتاب ٢ / ٢٣ ، وهو بلا عزو في : ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٤ ، اللسان (دبق) .

(١٧٥٤) الكتاب ٢ / ٢٣ ، شرح ديوانه ٢٩١ .

(١٧٥٥) في ط : فيه .

(١٧٥٦) البيتُ بلا عزوٍ في الكتاب ٢ / ٢٤ ، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ٤٩ ، ورواية العجز فيه :
عليه صَفيحٌ مِن رُخامٍ مُرَصَّعُ

(١٧٥٧) في الاصل : العلامة ، والصواب من ط .

يَصِفُ موتَ النابغةِ ودَفْنَهُ بالرَّمْلِ ووَضْعَ التُرابِ والصَفيحِ عليه ، والصَفيحُ : الحجارَةُ العَريضَةُ . / ١٩٩ و / ويُروى :

عليه صَفيحٌ مِن تُرابٍ وجَنْدَلُ

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1758] :

[٧٣٢] ستَعْلَمُ أيُّنا خَيرٌ قَديماً
وأعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (حِراءَ) حَمْلاً على معنى البُقْعَةِ ، ولو أمكَنَهُ الصرْفُ وحَمْلُهُ على < معنى > المكانِ لجازَ .

وحِراءُ : جَبَلٌ بقُرْبِ مكَّةَ ، وكثيراً ما يَصيرُ[1759] اليه الحاجُّ تَعَبُّداً ، ويُوقِدونَ به النارَ لإطعامِ المساكين .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[1760] :

[٧٣٣] ورُبَّ وَجْهٍ مِن حِراءٍ مُنْحَنِ

الشاهدُ فيه صَرْفُ (حِراءٍ) حَمْلاً على معنى المكانِ ، ولو حَمَلَهُ على معنى البُقْعَةِ ولم يَصْرِفْ لجازَ . والوَجْهُ : الناحِيَةُ .

وأنشَدَ في بابِ أسماءِ القَبائلِ والأحياءِ[1761] :

[٧٣٤] نَبا الخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وأنْكَرَ جِلْدَهُ
وعَجَّتْ عَجيجاً مِن جُذامَ المَطارِفُ

الشاهدُ فيه تَرْكُ صَرْفِ (جُذامَ) < حَمْلاً > على معنى القبيلةِ ، ولو أمكَنَهُ

(١٧٥٨) البيت لجرير في الكتاب ٢/٢٤ ، النكت ٨٣٦ ، ولم أجده في ديوانه ، وينظر فيه أيضاً : معاني القرآن ٢/١٧٥ ، المقتضب ٣/٣٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٤٠ .

(١٧٥٩) في ط : يَسِيرُ ، وهو تصحيف .

(١٧٦٠) نُسِب البيتُ الى العجاج في الكتاب ٢/٢٤ ، والصواب أنّه لرؤبة في ديوانه ١٦٣ .

(١٧٦١) البيت لهند بنت النعمان بن بشير الأنصاري أو أُختها حميدة زوج رَوْح بن زنباع ، ينظر : الكتاب ٢/٢٥ ، المقتضب ٣/٣٦٤ ، ما ينصرف ٦٧ ، النكت ٨٣٧ ، الاقتضاب ١١٧ ، ٣٠٦ ، معجم الادباء ١١/٢٠ .

تذكيرُهُ وصَرْفُهُ حَمْلاً على الحَيِّ لجازَ .

وَصَفَ تَمكُّنَ رَوْحِ بنِ زنباع الجُذامي[1762] مِن[1763] السلطانِ ولِباسَهُ الخزَّ ، وذكَرَ أنّه لم يكُنْ مِن أهلِهِ فهو يَنْبو عن جِلْدِهِ ويُنْكِرُهُ : والمَطارِفُ جمعُ مِطْرَفٍ وهو ثوبٌ مُعْلَمُ الطَرَفِ .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ[1764] :

[٧٣٥] فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدِرْهَمَيْها
فإنَّ الريحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

الشاهدُ في مَنْعِ (سَدُوسَ) مِن الصَرْفِ حَمْلاً على معنى القَبيلةِ ، ولو أمكَنَهُ الحَمْلُ على معنى الحَيِّ والصَرْفُ لجازَ .

ومعنى البيتِ أنَّ الأخطَلَ مَدَحَ سَيِّداً مِن ساداتِ بني شَيْبانَ ففَرَضَ له على أحياءِ شَيْبانَ على كُلِّ واحِدٍ[1765] منهم دِرْهَمَيْنِ ، فأدَّتْ اليه الأحياءُ إلّا بَني سَدوسَ ، فقالَ لهم هذا مُعاتِباً لهم . ومعنى (فانَّ الريحَ طَيِّبَةٌ [قَبُولُ]) أيْ : قَدْ طابَ لي رُكوبُ البَحْرِ والانْصِرافُ عنكم مستَغْنياً عَن دِرْهَمَيْكم عاتِباً عليكم .

وأنشَدَ في البابِ لعَدِيِّ بنِ الرِقاعِ العامِلِيّ[1766] :

[٧٣٦] غَلَبَ المَسامِيحَ الوَليدُ سَماحَةً
وكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وسادَها

الشاهدُ في[1767] تَرْكِ صَرْفِ (قُرَيْش) حَمْلاً على معنى القَبيلةِ ، والصَرْفُ فيها

(١٧٦٢) هو أمير فلسطين ، وسيد اليمانية في الشام وقائدها . (الأغاني ١٨/٥٢ ، الاصابة ٢/٥٠٥ ـ الترجمة ٢٧١٥ ـ ، البداية والنهاية ٩/٥٣) .

(١٧٦٣) في ط : عند .

(١٧٦٤) الكتاب ٢/٢٦ ، شعره : ٣٧٣ ، ورواية الصدر فيه :
فإنْ تَمْنَع سَدوسٌ دِرْهَمَيْها

(١٧٦٥) في ط : رَجُلٍ .

(١٧٦٦) البيت لعدي بن الرقاع في ديوان شعره : ٩٣ ، وروايته فيه : وكفى قريشاً ما ينوبُ وسادَها ، ولم ينسب في الكتاب ٢/٢٦ .

(١٧٦٧) في ط : فيه .

أكثرُ وأعْرَفُ ، لأنّهم قَصَدوا بها قَصْدَ الحَيِّ وغَلَبَ ذلك عليها .

مَدَحَ الوليدَ بنَ عبدِالمَلِكِ . والمَسَامِيحُ جَمعُ سَمْحٍ على غَيرِ قِياسٍ ، وهو من الجَمعِ النادِرِ . والمُعْضِلاتُ : الشَدائدُ .

وأنشَدَ في البابِ[1768] :

[٧٣٧] عَلِمَ القَبائلُ مِن مَعَدَّ وغَيرِها
أنَّ الجَوادَ مُحَمَّدُ بنُ عُطارِدِ

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (مَعَدّ) حَمْلاً على معنى القبيلةِ ، والأكثرُ في كلامِهم صَرْفُهُ لأنَّ الغالِبَ عليه أنْ يكونَ اسماً للحَيِّ .

/ ١١٩ ظ / والمَمْدوحُ محمدُ بنُ عُطارِدٍ أحَدُ بني تَميمٍ وسَيِّدُهُم في الاسلامِ .

وأنشَدَ في البابِ[1769] :

[٧٣٨] ولَسْنا إذا عُدَّ الحَصَى بأقِلَّةٍ
وإنَّ مَعَدَّ اليَومَ مُودٍ ذَلِيلُها

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (مَعَدّ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

والحَصَى مَثَلٌ في كثرةِ العَدَدِ . والمُودِي : الهالِكُ ، أيْ : اذا كَثُرَ عَدَدُ مَنْ حُصِّلَ من الأشرافِ وأهلِ الثَرْوةِ والعَدَدِ لم يَقِلَّ عَدَدُنا فَنَهْلِكَ ونَذهَبَ قِلَّةً وذُلاً .

وأنشَدَ في البابِ[1770] :

[٧٣٩] تَمُدُّ عليهم مِنْ يَمينٍ وأشْمُلٍ
بُحُورٌ له مِنْ عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

الشاهدُ فيه[1771] تَرْكُ صَرْفِ (عادَ) حَمْلاً على < معنى > القبيلةِ ، والأكثرُ فيه

(١٧٦٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٧ ، المقتضب ٣/٣٦٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨١ ، الحلل في اصلاح الخلل ٢٩٠ ، الانصاف ٥٠٥ ، شرح جُمل الزجاجي ٢/٢٣٦ .

(١٧٦٩) البيتُ للأعشى في : المقتضب ٣/٣٦٢ - ٣٦٣ ، ما ينصرف ٥٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢١٧ - ٢١٨ ، ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٧ ، المخصص ١٧/٤٢ ، النكت ٨٣٩ ، الانصاف ٥٠٥ ، اللسان (معد) .

(١٧٧٠) البيتُ لزهير في الكتاب ٢/٢٧ ، ولم أجده في شرح ديوانه ، وهو بلا عزو في : النكت ٨٤٠ ، الانصاف ٥٠٤ .

(١٧٧١) في ط : في .

أنْ يكونَ اسمَ حَيٍّ مصروفاً ، والقَولُ فيه كالقَولِ في (مَعَدٍّ) ، وجَعَلَ (تُبَّعاً) اسماً للقبيلةِ سَمّاها باسمِ الأبِ فلم يَصْرِفْهُ لذلك .

وتُبَّع هذا هو أبو كَرِب وهو أَقدَمُ التَبابعَةِ مِن ملوكِ اليَمنِ ، فَقَرَنَهُ بعادٍ في ضَرْبِ المَثَلِ بِقِدَمِ(1772) الشَرَفِ . وأَرادَ بالبُحورِ مَوادَّ كَرَمِ المَمْدوحِ ، ومَدُّها زِيادَتُها وطُمُوُّها .

وأَنشَدَ في البابِ(1773) :

[٧٤٠] لَوْ شَهْدَ عادَ في زَمانِ عادِ
لابْتَزَّها مَبارِكَ الجِلادِ

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (عادَ) على ما تَقَدَّمَ .

وأرادَ بمَبارِكِ الجِلادِ وَسَطَ الحَرْبِ ومُعْظَمَها ، وأصلُهُ مِن مَبارِكِ الإبِلِ ، يَقولُ : لَوْ شَهِدَ هذا الممدوحُ في الحَربِ عاداً على قُوَّتِها < وعِزَّتِها > لظَهَر عليها وفازَ بمُعْظَمِ الحَربِ دُونَها . ومعنى ابتَزَّها سَلَبَها . وأَرادَ شَهِدَ فسَكَّنَ الكَسْرَةَ تَخْفيفاً .

وأَنشَدَ في البابِ(1774) :

[٧٤١] بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابَةٌ
جَميعٍ إذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعا

الشاهدُ في إفْرادِ صفةِ (الحَيِّ) حَمْلاً على اللفظِ ، ولو جُمِعَ على المعنى لجازَ .

والجَميعُ هنا المجتمعونَ . والجَنادِعُ : ضَرْبٌ مِن الذُبابِ مُؤْذٍ يُضْرَبُ بها(1775) المَثَلُ في الآفاتِ والأذى ، وهي أيضاً دَوابُّ تكونُ في جِحَرَةِ الضِبابِ كالعقارِبِ ، ويقالُ : بَلْ هي كالذُبابِ ، وضَرَبَها في البَيتِ مَثَلاً لِلِّئامِ في قِلَّتِهِم وتَفَرُّقِهِم ، وواحِدُ

(١٧٧٢) في ر ، ط : به لِقِدَمِ .

(١٧٧٣) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٧ ، المخصص ١٧/٤٢ ، النكت ٨٤٠ ، الانصاف ٥٠٤ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٣٦ .

(١٧٧٤) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٢/٢٧ ، وهو للراعي النُمَيري في شعره : ١٣٦ .

(١٧٧٥) في ط : به .

الجَنَادِعِ جُنْدُعٌ وجُنْدُعَةٌ .

وأَنشَدَ في البابِ[١٧٧٦] :

[٧٤٢] سادُوا البِلادَ فأَصْبَحُوا في آدمٍ
بَلَغوا بِها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولا

الشاهدُ فيه جَعْلُ (آدَمَ) اسماً لجميعِ الناسِ ، كما جُعِلَ مَعَدٌّ وتَميمٌ ونَحْوُهما مِن أسماءِ الرجالِ أسماءً للقبائلِ والأحْياءِ . وقولُه : (سادُوا البِلادَ) أرادَ أهلَها فحذَفَ اتّساعاً / ١٢٠ و / كما قالَ [تَعالى] : « وَسْئَلِ القَرْيَةَ »[١٧٧٧] يُريدُ أهلَها .

وأرادَ ببِيضِ الوُجوهِ مَشاهِيرَ الناسِ . والفُحُولُ هُنا السادَةُ كما يُقالُ للسَيِّدِ : قَرْمٌ ، وأصلُهُ الفَحْلُ مِن الإبلِ المُتَّخَذُ للضِرابِ لكَرَمِهِ وعِتْقِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ[١٧٧٨] :

[٧٤٣] مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إذْ
يَبْنُونَ مِن دُونِ سَيْلِهِ العَرِما

الشاهدُ فيه[١٧٧٩] تَرْكُ صَرْفِ (سَبَأَ) حَمْلاً على معنى القَبيلةِ والأُمِّ ، ولو أَمكَنَهُ الصَرْفُ على معنى الحَيِّ والأبِ لجازَ ، وقد قُرِىءَ بالوَجْهَينِ[١٧٨٠] .

ومَأْرِبُ : أرضٌ باليَمَنِ . والحاضِرُ : المُقيمُ على الماءِ ، والمَحاضِرُ مِياهُ العَرَبِ التي يُقيمونَ عَلَيها . والعَرِمُ جَمعُ عرِمَةٍ وهي السدُّ ، ويُقالُ لها : السَكْرُ والمُسَنَّاةُ .

(١٧٧٦) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢ /٢٨ ، المخصص ١٧ /٤٣ ، النكت ٨٤١ ، شرح جمل الزجاجي ٢ /٢٣٥ ، همع الهوامع ١ /٣٥ ، الدرر ١ /١٠ ، وروايته في الكتاب : وأصبَحوا .

(١٧٧٧) يوسف : ٨٢ .

(١٧٧٨) شعره : ١٣٤ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢ /٢٨ .

(١٧٧٩) في ط : في .

(١٧٨٠) يعني قوله تعالى في سورة النمل : ٢٢ « وجئتك مِن سَبَإٍ بنبأٍ يَقِينٍ » ، فقد قرأها أبو عمرو والبزّي بفتح الهمزة ، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها مع التنوين . مختصر في شواذ القرآن ١٠٩ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢ /١٥٥ ، التيسير ١٦٧ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ أيضاً[١٧٨١] :

[٧٤٤] أَصْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلْدانُ مِن سَبَإٍ
كأنَّهم تحتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

الشاهدُ فيه[١٧٨٢] صَرْفُ (سَبَإٍ) على ما تَقَدَّمَ مِن [القولِ مِن] حَمْلِهِ على معنى الحَيِّ .

وَصَفَ ناقَةً مَرَّ عليها بحَيٍّ سَبَإٍ مُجْتازاً عليهم في زِيِّ الأعرابِ ، فعَرَضَ له الصِبيانُ مُنكِرِينَ لَهُ مُحيطِينَ به تَعَجُّباً منه ، وجَعَلوا يُنَفِّرونَ ناقَتَهُ مِن يمينٍ وشمالٍ ، فشَبَّهَهُم تَحتَ دَفَّيْها بالدَحارِيجِ . والدَفّانِ : الجَنْبانِ . والدَحارِيجُ جَمعُ دُحْروجَةٍ وهو ما أُدِيرَ ودُحْرِجَ كَدُحْروجَةِ الجُعَلِ .

وأنشَدَ في بابِ ما لم يَقَعْ إلاّ اسماً للقبيلةِ ، لامرِئِ القَيْسِ[١٧٨٣] :

[٧٤٥] أَحارِ أُرِيكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً
كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ استِعارا

الشاهدُ فيه تَرْكُ صَرْفِ (مَجُوسَ) حَمْلاً على معنى القبيلةِ ، وهو الغالِبُ عليها في كلامِهِم ، وصَرْفُها < حَمْلاً > على معنى الحَيِّ جائزٌ [وليسَ بالكثيرِ] .

وَصَفَ بَرْقاً مُسْتطيراً دالاً على الغَيْثِ ، فشَبَّهُهُ بنارِ مَجوسَ في استِعارِها ، لأنّهم يُحافظون عليها لِعبادَتِهِم لها فيُكثِرونَ وقودَها . ويُروَى (تَرَى بُرَيْقاً) وصَغَّرَ البَرْقَ تَصغيرَ التَعظيمِ . والوَهْنُ : وَقْتٌ مِن الليلِ .

وأَنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ من الأَنْصارِ[١٧٨٤] :

[٧٤٦] أُولئكَ أَوْلَى مِن يَهُودَ بِمِدْحَةٍ
إذا أَنتَ يَوماً قُلْتَها لَمْ تُؤَنَّبِ

(١٧٨١) الكتاب ٢/٢٨ ، شعر النابغة الجعدي ٢١٧ .

(١٧٨٢) في ط : في .

(١٧٨٣) الكتاب ٢/٢٨ ، ديوانه ١٤٧ ، وفيه : تَرَى بُرَيْقاً .

(١٧٨٤) البيت لخَوّات بن جُبَير يردّ على العَبّاس بن مرداس كما في ديوان العباس ٣٩ ، وينظر في البيت : الكتاب ٢/٢٩ ، ما ينصرف ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٤٥ ، الأغاني ١٤/٣٠٠ ، النكت ٨٤٢ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٣٥ ، اللسان (هود) .

الشاهدُ في جَعْلِ (يَهُودَ) اسماً عَلَماً للقبيلةِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في مَجُوسَ ، إلّا أنَّ الزيادَةَ في أوَّلِهِ تَمْنَعُهُ مِن الصَرْفِ إنْ جُعِلَ اسماً للحَيِّ ، واشتِقاقُهُ مِن هادَ يَهُودُ إذا تابَ عَن الذَنْبِ مِن قَولِهِ جَلَّ وعَزَّ : « إنّا هُدْنا اليكَ »(1785) أيْ : تُبْنا .

يَقولُ : مَدْحُ المسلمين مِن المهاجرينَ والأنصارِ أَوْلَى مِن مَدْحِ اليَهودِ من قُرَيْظَةَ والنَضيرِ وأجدَرُ أنْ لا يُؤَنَّبَ مادِحُهُم لفَضْلِهِم عليه . والتَأْنِيبُ : المَلامَةُ ، يقولُ هذا للعَبّاسِ بن مِرْداس وكانَ يَمدَحُ بني قُرَيْظَة .

وأنشَدَ في البابِ للنَمِرِ بنِ تَوْلَب(1786) : / ١٢٠ ظ /

[٧٤٧] صَـدَّتْ كمـا صَـدَّ عَمّـا لا يَحِـلُّ لـه
سـاقِـي نَـصـارَى قُـبَـيْـلَ الـفِـصْـحِ صُـوَّامِ

الشاهدُ < فيه > جَرْيُ (صُوَّامِ) على (نَصارَى) نَعْتاً له لأنَّهُ نكرةٌ مِثْلُهُ ، إذْ لَمْ يُقْصَدْ به قَصْد قَبيلةٍ ولا حَيٍّ كما قُصِدَ بيَهودَ ومَجوسَ ، وانّما هو اسمٌ يُعَرَّفُ بالألِفِ واللامِ ، ويُنَكَّرُ بإسقاطِهِما كالقَومِ ونَحْوِهِم مِمّا عُرِّفَ تَعْرِيفَ الجِنْسِ .

وَصَفَ ناقَةً عُرِضَ عليها الماءُ فعافَتْهُ وصَدَّتْ عنه كما صَدَّ ساقِي النَصارَى عَمّا لا يَحِلُّ له من الطَعامِ والشَرابِ في مُدَّةِ صِيامِهِم وقَبلَ يومِ فِصْحِهِم ، والفِصْحُ عِيدُهم الذي يأكلونَ فيه اللحمَ ، كأنّهم يُفْصِحونَ فيه بأكْلِهِ فَسُمِّيَ لذلك فِصْحاً .

وأنشَدَ في البابِ(1787) :

[٧٤٨] فَكِلْتـاهـمـا خَـرَّتْ وأُسْجِـدَ رَأْسُـهـا
كـمـا سَـجَـدَتْ نَـصْـرانَـةٌ لـم تَـحَـنَّـفِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (نَصْرانَةٌ) وتَأنِيثِها بالهاءِ ، وفي ذلك دِلالَةٌ على أنَّ المذكَّرَ نَصْرانٌ وإنْ لم يُستعملْ في الكَلامِ إلّا بِياءَيِ النَسَبِ ، وأنَّ نَصارَى جَمعُ نَصْرانٍ كما أنَّ نَدامَى جَمعُ نَدْمانَ ، و < قَدْ > يَجوزُ أنْ يكونَ نَصارَى جَمعَ نَصْرِيٍّ وإنْ لَمْ يُلْفَظْ به

(١٧٨٥) الأعراف : ١٥٦ .

(١٧٨٦) البيت للنمر في شعره : ١١٤ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢ / ٢٩ .

(١٧٨٧) البيت لأبي الأخزر الحِمّاني في : الكتاب ٢ / ١٠٤ ، الانصاف ٤٤٥ ، اللسان (نصر) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٢٩ ، النكت ٨٤٣ .

فيكونُ كَمَهْرِيٍّ ومَهَارَى[1788] .

وَصَفَ ناقَتَينِ خرَّتا مِن الإعْياءِ ، أو لأنَّهما نُحِرَتا فَطَأْطَأَتا رُؤوسَهما ، فشَبَّهَ كُلَّ واحدةٍ منهما في ذلك بمُطَأْطَأَةِ النَصْرانَةِ[1789] لرأسِها في صَلاتِها . والإسْجادُ : مُطأْطَأةُ الرأْسِ . والسُجُودُ : وَضعُ الجَبْهَةِ بالأرضِ ، وقد يقالُ : سَجَدَ وأَسجَدَ في معنى طَأْطَأَ رأسَهُ .

وأنشَدَ في بابِ أسماءِ السُوَرِ للكُمَيْتِ[1790] :

[٧٤٩] وَجَـدْنـا لَـكُـم فـي آلِ حـامِيـمَ آيَـةً
تَـأَوَّلَـهـا مِـنّـا تَـقِـيٌّ ومُـعْـرِبُ

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (حامِيمَ) لأنَّه وافَقَ بِناءَ ما لا ينصرفُ من الأعجميّةِ نحو هابيلَ وما أشبَهَ ذلك[1791] .

يَقولُ هذا لبَني هاشِم وكانَ مُتَشَيِّعاً فيهم ، وأرادَ بآلِ حامِيمَ السُوَرَ التي أوائِلُها[1792] حم ، فجَعَل حم اسماً للكلمةِ ثُمَّ أضافَ السُوَرَ اليها إضافَةَ النَسَبِ الى قَرابَةٍ كما يُقالُ[1793] : آلُ فُلانٍ .

والآيَةُ التي ذَكَر هي قولُهُ عَزَّ وجَلَّ : « قُلْ لا أَسْئَلُكم عليه أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى »[1794] فيقول : مَنْ تَأَوَّلَ هذهِ الآيَةَ لَمْ يَسَعْهُ إلاّ التَشَيُّعُ في آلِ النَبيِّ - ﷺ - مِن بني هاشم وإبداءُ المَوَدَّةِ لهم على تَقِيَّةٍ كانَ أو غَيرِ تَقِيَّةٍ . والمُعْرِبُ : الذي يُفْصِحُ بما في نَفْسِهِ ويُعْرِبُ عَن مَذْهبِهِ ، ويُروى (تَقِيٌّ مُعَرِّبُ) أيْ : مُتَّقٍ للّهِ عَزَّ وجَلَّ مُبِينٌ لِما في نَفْسِه مُصَرِّحٌ به .

(١٧٨٨) ذكر سيبويه ذلك عن الخليل ، ينظر : الكتاب ٢ / ١٠٣ - ١٠٤ .
(١٧٨٩) في ط : النَصْرانيّة .
(١٧٩٠) الكتاب ٢ / ٣٠ ، شرح الهاشميات ٤٠ .
(١٧٩١) في ط : أشبهه .
(١٧٩٢) في ط : أَوَّلها .
(١٧٩٣) في ط : تقول .
(١٧٩٤) الشورى : ٢٣ .

وأنشَدَ في البابِ للحِمّاني[1795] :

[٧٥٠] أَوْ كُتُباً بُيِّنَّ مِن حامِيما

قَدْ عَلِمَتْ أَبناءُ إبراهيما

الشاهدُ في تَرْكِ صَرْفِ (حاميمَ) على ما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ أنَّ القُرآنَ وما تضَمَّنَهُ مِن أَمْرِ / ١٢١ و / النَبيّ - ﷺ -[1796] معلومٌ عندَ أهلِ الكِتابِ ، وخَصَّ سُوَرَ حامِيمَ لكثرةِ ما فيها مِن القَصَص والتَبْيين . وأرادَ بأبناءِ ابراهيم أهلَ الكتابِ مِن بني اسرائيل ، لأنّهم مِن وَلَدِ اسرائيل وهو يَعْقُوب بنُ اسحاقَ بنِ ابراهيم .

وأنشَدَ في بابِ تَسْميةِ الحروفِ[1797] :

[٧٥١] كافاً ومِيمَيْنِ وسِيناً طاسِما

الشاهدُ في تذكيرِ (طاسمٍ) وهو نَعْتٌ للسِينِ لأنّه أرادَ الحَرفَ ، ولو أمكَنَهُ التأنيثُ على معنى الكلمةِ لجازَ .

شَبَّهَ آثارَ الدِيارِ بحروفِ الكتابِ على ما جَرَتْ بـه عادَتُهم مِن تَشْبيهِ الرُسومِ بالكتابِ . والطاسِمُ : الدارِسُ وكذلك الطامِسُ ، ويُروى (وسِيناً طامِسَا) .

وأَنشَدَ في البابِ للراعِي[1798] :

[٧٥٢] كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ وَمِيمُها

الشاهدُ فيه تأنيثُ (الكافِ) حَمْلاً على معنى اللفظةِ والكلمةِ ، والقَولُ في معناه كالذي تَقَدَّمَ في البَيتِ الذي قَبلَه . وصَدْرُ البيتِ :

أَهاجَتْكَ آياتٌ أَبانَ قَدِيمُها

(١٧٩٥) البيتان لرؤبة في شرح أبيات سيبويه ٢ /٢٦٣ ، ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ /٣٠ ، المقتضب ١ /٢٣٨ ، المخصص ١٧ /٣٧ ، النكت ٨٤٤ .

(١٧٩٦ - ١٧٩٦) في ط : عليه الصلاة والسلام .

(١٧٩٧) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢ /٣١ ، المقتضب ٤ /٤٠ ، المذكر والمؤنث لابن الانباري ٤٥٠ ، المخصص ١٧ /٤٩ ، النكت ٨٤٦ ، شرح المفصل ٦ /٢٩ .

(١٧٩٨) الكتاب ٢ /٣١ ، شعره : ٢٤٢ ، وبعد لفظة الراعي في ط : وكانَ فَصِيحاً .

وأنشَدَ في البابِ < لأبي طالب >[1799] [في تأنيثِ ليتَ] :

[٧٥٣] لَيتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بنَ أبي عَمْـ
رٍو ولَيتٌ يَقولُها المَحْزونُ

الشاهدُ في إعرابِ (ليتَ) وتأنيثِها ، لأنَّه جعَلَها اسماً للكلمةِ وأخبرَ عنها كما يُخبرُ عن الاسمِ المؤنَّثِ .

ومسافِرُ بنُ أبي عَمرٍو رَجُلٌ مِن قُرَيْش[1800] مِن بني عبد شمس[1800] بن عبد مَناف ، ماتَ غَريباً وكانَ صَديقاً لأبي طالب فرَثاه .

ونَصَبَ مُسافِراً على معنى ليتَ شِعْرِي خَبَرَ مُسافِرٍ ، أيْ : لَيْتَني أعلَمُ خَبَرَهُ ، فحذفَ الخَبرَ المنصوبَ بالمصدرِ وأقامَ مُسافِراً مُقامَهُ ، ويَجوزُ رَفْعُهُ على خَبرِ ليتَ ، والمعنى أيضاً ليتَ شِعري خَبرُ مُسافِرٍ ثُمَّ حُذِفَ ، وبَعْدَه[1801] :

بُورِكَ المَيِّتُ الغَريبُ كما بُو
رِكَ نَضْحُ الرُّمّانِ والزَّيْتونُ

وأنشَدَ < في البابِ > لأبي زُبَيْدٍ[1802] :

[٧٥٤] لَيتَ شِعْرِي وأيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ
إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوّاً عَناءُ

الشاهدُ في تَضْعيفِ (لَوْ) لَمّا جَعَلَها اسماً وأخبَرَ عنها ، لأنَّ الاسمَ المفرَدَ المتمكِّنَ لا يكونُ على أَقَلَّ مِن حَرفَيْنِ متحرِّكَيْنِ ، والواوُ في (لَوْ) لا تَتحرَّكُ فَضُوعِفَتْ لتكونَ كالأسماءِ المتمكِّنةِ ، وتَحتملُ الواوُ بالتضعيفِ الحركةَ .

وأرادَ بـ (لَوْ) ها هنا (لَوْ) التي للتَمَنّي في نَحو قولك : لَوْ أتَيْتَنا وأَقَمْتَ[1803] عندَنا ، أيْ : لَيْتَكَ أتَيْتَ وأقَمْتَ ، أيْ : أكثرُ التَمَنّي يُكَذِّبُ صاحِبَهُ ويُعَنّيه ولا يَبْلُغُ فيه

(١٧٩٩) ديوانه ٢٠ ، والبيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٢ ، وأبو طالب عَمّ النبي ﷺ .

(١٨٠٠ ـ ١٨٠٠) في ط : قريش بن عبد شمس .

(١٨٠١) ديوان أبي طالب ٢١ .

(١٨٠٢) شعره : ٢٤ ، والبيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٢ .

(١٨٠٣) في الأصل و ط : لو أقمتَ ، والصواب ما ذكَرْتُهُ ، وما بَعدَه يدلّ على ذلك .

مُرادَهُ .

وأنشَدَ < في البابِ >[1804] :

[٧٥٥] ألامُ علـى لَـوٌّ ولـو كُـنـتُ عـالِـمـاً
بـأذْنـابِ لَـوٍّ لَـمْ تَـفُـتْـنِـي أوائِـلُهْ

الشاهدُ فيه تَضْعيفُ (لَوْ) للعِلَّةِ المتقدِّمةِ ، وذَكَّرَها حَمْلاً على معنى الحَرْفِ .

يقولُ : قَدْ تَصْدُقُ الأماني إلاّ أنّي تَرَكْتُ منها / ١٢١ ظ / لمكانِ اللُّوْمِ ما لَوْ طَلَبْتُهُ لأدْرَكْتُ غايَتَهُ ، ولكنّي لَمْ أعلَمْ عاقِبَتَهُ فضَيَّعْتُ أوَّلَهُ ، وضَرَبَ الأذْنابَ مَثَلاً للأواخِرِ .

وأنشَدَ [سيبويه] في تَسْكينِ حُروفِ المُعجمِ اذا تُهُجِّيَتْ[1805] :

[٧٥٦] تُكَتِّبانِ في الطَريقِ لامَ اَلِفْ

ألقَى حركَةَ (أَلِف)[1806] على مِيمِ (لام) ، وكانَتْ ساكنةً ، وليسَتْ هذهِ الحركةُ بحركةٍ يُعْتَدُّ بها ، وانّما هي تخفيفُ الهمزةِ بإلقاءِ الحركةِ على ما قَبلَها ، وقَبلَ هذا البيت :

أقبَلْتُ مِن عندِ زِيادٍ كالخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلايَ بخَطٍّ مُخْتَلِفْ

يَصِفُ أنّه شَرِبَ عند زِياد فَسَكِرَ ، فلمّا أرادَ المَشْيَ لَمْ يَمْلِك نَفْسَهُ كما لا يَمْلِكُها الخَرِفُ وهو الهَرِمُ المتقارِبُ .

وأنشَدَ في بابٍ تَرجَمَتُه : هـذا بـابُ تَسْميتـك الحـروفَ بـالـظُّروفِ ، لابنِ

(١٨٠٤) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٣ ، المقتضب ١/٢٣٥ ، ما ينصرف ٦٦ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٨١ ، المقتصد ١/٧٠ ، النكت ٨٤٧ ، شرح المفصل ٦/٣١ ، همع الهوامع ١/٥ ، الخزانة ٣/٢٨٢ .

(١٨٠٥) البيت لأبي النجم العجلي في : مجاز القرآن ١/٢٨ ، المقتضب ١/٢٣٧ ، الموشح ٢٧٩ ، الخصائص ٣/٢٩٧ ، اللسان (خرف ، كتب) ، مغني اللبيب ٤١٠ ، شرح شواهد المغني ٧٩٠ ، شرح شواهد الشافية ١٥٦ ، الخزانة ١/٤٨ - ٤٩ . وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٤ ، المخصص ١٧/٥٤ ، النكت ٨٤٧ .

(١٨٠٦) في ط : الألف .

مقبل[1807] :

[٧٥٧] أَصْبَحَ الدَّهْرُ وقَدْ أَلْوَى بِهِم
غَيرَ تَقْوالِكَ مِن قِيلٍ وقالِ

الشاهدُ في إعرابِ (قِيلٍ وقالٍ) وجَرُّهما حَمْلاً على معنى تَسْميةِ الحَرْفِ ، ولو أَمكَنَهُ ألّا يَصْرِفَهُما حَمْلاً على معنى الكلمةِ واللفظةِ لجازَ ، وكذلكَ[1808] لو أَمكَنَهُ أنْ يَحْكِيَهما على حالهما قبلَ التَسْميةِ ويَتْرُكَهما على لَفْظِهما مفتوحَيْنِ لكانَ حَسَناً .

وقَدْ رَدَّ المبرّدُ[1809] على سيبويه في قَولِهِ : (والقوافي مجرورةٌ)[1810] بأَنْ قالَ : يَجوزُ أنْ تكونَ القافيةُ موقوفةً فيقولُ :

غيرَ تَقْوالِكَ مِن قِيلٍ وقالْ

وكِلا الوجهينِ غيرُ ممتنعٍ ، وسيبويه أَعلَمُ وأَوثَقُ بما نَقَلَ مِن جَرِّهما سَماعاً وروايةً عن العَرَبِ .

يقولُ : هَلَكوا فأَلْوَى بهم الزمانُ ، أيْ : ذَهَبَ ولم يَبْقَ منهم غيرُ الخَبَرِ عنهم وأَنْ يقولَ المُخْبِرُ : قِيلَ عنهم كذا ، وقال فُلانٌ كذا .

وأَنْشَدَ في البابِ[1811] :

أَتَيْتُ مُهاجِرِينَ فَعَلَّموني
ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ مُتَتابِعاتِ
وخَطُّوا لي أَبا جادٍ وقالوا :
تَعَلَّمْ صَعْفَضاً وقُرَيْسِياتِ[1812]

(١٨٠٧) الكتاب ٢/ ٣٥ ، ذيل ديوانه ٣٩٢ .

(١٨٠٨) في ط : ولذلك ، وهو تصحيف .

(١٨٠٩) الانتصار ١١٥ .

(١٨١٠) الكتاب ٢/ ٣٦ .

(١٨١١) لم نجد هذا الشاهد في الكتاب ٢/ ٣٦ وفي طبعة (هارون) ٣/ ٢٦٩ ، وقد وَجَدْتُهُ في الأصل مكتوباً على الحاشية ، في حين ورد في نسخة ط في المتن ، ولم أضع له رقماً خاصاً لأنه ليس من شواهد سيبويه .

(١٨١٢) البيتان بلا عزو في : أدب الكُتّاب ٣٠ ، المخصص ١٧/ ٥٦ ، النكت ٨٤٩ ، الحماسة البصرية ٢/ ٣٨٣ ، صبح الأعشى ٣/ ٢٣ .

استشهَدَ به على جَرْيِ (أبي جاد) بوجوه الإعرابِ وعلى لفظٍ لا يَجوزُ أنْ يكونَ إلاّ عَربيّاً ، تقولُ : هذا أبو جادَ ، ورأيتُ أبا جادَ ومررتُ بأبي جادَ .

وفَصَل سيبويه[1813] بين أبي جادَ وهَوّاز وحُطِّيّ فجعلهنَّ عربيّاتٍ وبينَ البَواقي فجعلهنَّ أعجميّات .

وقال بَعضُ المُحْتجين لسيبويه : إنّه جَعَلهنَّ عربيّاتٍ لأنّهنَّ مَفْهوماتُ المعاني في كلامِ العَرَبِ ، فجَادَ في قولك : أبو جاد مشتَقٌّ مِن جادَ يَجُودُ ، أو مِن الجُوادِ وهو العَطَشُ ، أو مِن قولِهم : جُوداً له أيْ : جُوعاً له . وهَوّاز مأخوذٌ مِن هَوَّزَ الرَجُلُ وقَوَّزَ ، أو مِن قَولِهم : ما أدْرِي أيّ الهَوْزِ هو، أيْ : أيُّ الناسِ هو . وحُطِّيّ مِن حَطَّ يَحُطُّ .

والذي يقولُ : إنّها أعجمياتٌ لا يُبْعِدُ إنْ كانَ يريدُ بذلك انَّ الأصلَ فيها العُجْمَةُ ، لأنَّ هذه الحروف عليها يَقَعُ تَعليمُ الخَطِّ السُرْياني وهي معارفُ لا تَدْخُلُها الألِفُ واللامُ ، فاعلَمْ ذلك .

وأَنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما جاءَ مَعْدولاً عَنْ حَدِّه من المؤنَّثِ [كما جاءَ المذكَّرُ مَعْدولاً] ، لأبي النَجْمِ[1814] :

[٧٥٨] حَذارِ مِنْ أرْماحِنا حَذارِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (حَذارِ) وهو اسمٌ لفِعلِ الأمْرِ واقِعٌ موقِعَهُ ، وكانَ حَقُّهُ السكونَ ، لأنَّ فِعلَ الأمرِ ساكنٌ ، إلاّ أنَّه حُرِّكَ لالتِقاءِ الساكنَيْنِ وخُصَّ بالكَسْرِ لأنَّه اسمٌ مؤنَّثٌ ، والكسرةُ والياءُ مِمّا يُخَصُّ به المؤنّثُ كقولِكَ : أنتِ تَذْهبينَ ونحوه ، وقد تَقَدَّمَ القَولُ في مِثْلِ هذا[1815] .

(١٨١٣) الكتاب ٢/ ٣٦ .

(١٨١٤) البيت لأبي النجم في : الكتاب ٢/ ٣٧ ، النكت ٨٥٢ ، الانصاف ٥٣٩ ، ما بنته العرب على فعالِ ٣٢ ، اللسان (حذر) ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٣/ ٣٧٠ ، مجالس ثعلب ٥٨٣ ، الأمالي الشجرية ٢/ ١١٠ .

(١٨١٥) ينظر الشاهد (١٩٧) .

يقول : احذَروا مِن أَرْماحِنا عندَ اللِّقاءِ .

< وأنشَدَ قبلَ هذا بيتَيْنِ(1816) ، وقَدْ تَقَدَّما بتَفْسيرِهما(1817) > .

وأنشَدَ(1818) في البابِ لرؤبة(1818) :

[759] نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَها نَظَارِ

الشاهدُ فيه كالشاهِدِ في الذي قَبلَه ، وعِلَّتُهُ كَعِلَّتِهِ .

ومعناه انتَظِرْ حَتّى أَركَبَها ، وهو معدولٌ مِن قولِهِ : انظُرْ ، أيْ : انتَظِرْ ، يقالُ : نَظَرْتُهُ أَنْظُرُه بمعنى انتَظَرْتُهُ .

وأنشَدَ في البابِ لزُهيرٍ(1819) :

[760] ولَـنِـعْـمَ حَـشْـوُ الـدِرْعِ أنـتَ إذا
دُعِـيَـتْ نَـزَالِ وَلُـجَّ فـي الـذُعْـرِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (نَزَالِ) وهو اسمٌ لقولِهِ : (انْزِلْ) على ما تَقَدَّمَ ، ودَلَّ على أنّه اسمٌ مؤنَّثٌ دُخولُ التاءِ في فِعْلِهِ وهو (دُعِيَتْ) وانّما أخبَرَ عنها على طريقِ الحكايةِ ، وإلّا فالفِعلُ وما كان اسماً له لا ينبغي أنْ يُخبرَ عنه .

يقولُ هذا لهرم بنِ سِنان المُرّيّ ، أيْ : أَنتَ شُجاعٌ مُقْدِمٌ(1820) اذا لَبِستَ الدِرْعَ فكنتَ حَشْوَها ، واشتَدَّتِ الحَربُ فتنادَى(1821) الأقرانُ نَزَالِ نَزَالِ ، وصارَ الناسُ / 122 و / مِن الذُعْرِ في مِثْلِ لُجّةِ البَحْرِ .

(1816) يعني الشاهدَيْنِ المذكورين في الكتاب 2 / 36 و 37 وهما :

مَنَاعِها مِن إبلٍ مَناعِها

و

تَرَاكِها مِنْ إبلٍ تَرَاكِها

(1817) يُنظر الشاهدان (196 و 197) .

(1818 - 1818) في ط : وقال رؤبة ، والبيتُ لرؤبةَ في : الكتاب 2 / 37 ، ولم أجده في ديوانه ، والصواب انه للعَجّاج في ديوانه 76 ، وفيه : أَنْ أَرْكَبَهْ .

(1819) الكتاب 2 / 37 ، شرح ديوانه 89 .

(1820) في ط : مِقْدام .

(1821) في ط : فنادى .

وأنشَدَ في البابِ[1822] :

[٧٦١] نَعَاءِ ابنَ لَيْلَى للسَمَاحَةِ والنَدَى
وأَيْدِي شَمَالٍ بارِداتِ الأنامِلِ

الشاهدُ فيه قولُهُ : (نَعَاءِ) ومعناه انْعَ ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي تقدَّمَ قبلَه .

يقولُ : انْعَ هذا الرَجُلَ للنَدَى والتكرُّمِ عندَ شِدَّةِ الزَمانِ وهُبوبِ الشَمالِ . وقوله : (وأَيْدِي شَمالٍ) أيْ : عندَ بَرْدِها وصَرْدِ أَنامِلِ الأيدِي فيها ، وخصَّ الأنامِلَ وهي أطرافُ الصابعِ لأنَّ البَرْدَ يُسْرِعُ اليها ، وخَصَّ الشَمالَ لأنَّها أَبْرَدُ الرِياحِ وأَخْلَقُها للجَدْبِ .

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1823] :

[٧٦٢] نَعَاءِ أَبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِرَّةٍ
وجَرْداءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُها

الشاهدُ فيه كالشاهِدِ في الذي قبلَه .

والمعنى انْعَ أبا لَيلَى لكُلِّ طِمِرَّةٍ ، وهي الوَثُوبُ[1824] مِن الخَيلِ الخفيفةُ . والجَرْداءُ : القَصيرةُ الشَعرِ ، وبذلك تُوصَفُ عِتاقُ الخَيلِ ، وشَبَّهَها بالقَوْسِ لانطِوائها مِن الهزالِ ، أيْ : كان يجهدُها بالاستعمالِ في الحروبِ حَتّى تُهْزَلَ . وقولُهُ : (سَمْحٍ حُجُولُها) إيْ : هي مُتَأَتِّيَةٌ للتَقْيِيدِ مُذَلَّلَةٌ ، والحُجولُ جَمعُ حِجْلٍ وهو القَيْدُ .

وأنشَدَ < في البابِ > للنابغةِ الجَعْدِيِّ[1825] :

[٧٦٣] فَقُلْتُ لها : عِيثِي جَعَارِ وجَرِّرِي
بلحمِ آمرِىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليَومَ ناصِرُهْ

الشاهدُ في قولِهِ : (جَعَارِ) ، وهو اسمٌ للضَبُعِ مَعْدولٌ عَن الجاعِرَةِ ، وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تَجْعَرُ ، وكُسِرَ للعِلَّةِ التي تَقَدَّمَتْ مِن أنَّ المؤنَّثَ يُخَصُّ بالكَسْرِ .

(١٨٢٢) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٧ ، وهو للفرزدق في شرح ديوانه ٦١١ .

(١٨٢٣) الكتاب ٢/٣٧ ، ديوانه ١٠٣٣ .

(١٨٢٤) في ط : الوَثِبِيّ .

(١٨٢٥) الكتاب ٢/٣٨ ، شعره : ٢٢٠ .

ومعنى عِيثِي أَفْسِدِي وغَيِّرِي ، والعَيْثُ : أَشَدُّ الفَسَادِ ، وهذا[1826] يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ ظَفِرَ به عَدوُّهُ ولم يكنْ يَطمعُ فيه قَبْلُ .

وأَنشَدَ في البابِ[1827] :

[٧٦٤] لَحِقَتْ حَلاَقِ بهم على أَكْسائهم
ضَرْبَ الرِقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (حَلاقِ) وهو اسمٌ للمَنِيَّةِ مَعْدولٌ عَن الحالِقَةِ ، وسُمِّيَت بذلك لأَنَّها تَحْلِقُ وتَسْتَاصِلُ .

وقَولُهُ : (على أَكْسَائِهم) ، أَيْ : على أَدْبارِهم ، واحِدُها كَسْءٌ . ونَصَبَ (ضَرْبَ الرقابِ) لأَنَّه وَضَعَه موضعَ الفِعلِ ، < والمعنى تُضْرَبُ رِقابُهُم ضَرْباً ، أيْ : > يُقْتَلونَ ولا يَشْغَلُ عنهم المَغْنَمُ .

وأَنشَدَ في البابِ < لمُهَلْهِل >[1828] :

[٧٦٥] ما أُرَجِّي بالعَيْشِ بَعدَ نَدامَى
قَدْ أَراهُم سُقُوا بكأسِ حَلاَقِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (حَلاقِ) ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ الذي قَبلَه .

يَقولُ هذا في يَومٍ كانَ عليه مِن أَيامِ حَرْبِ البَسُوسِ ، قُتِلَ فيه أَصحابُهُ وأَجْلَتْهُ الحَربُ وغَرَّبَتْهُ .

(١٨٢٦) في ط : وهو .

(١٨٢٧) البيت بلا عزو في الكتاب ٢ / ٣٨ ، وهو للأحزم بن قارب الطائي ، أو للمُقْعَد بن عمرو ، ينظر : المقتضب ٣ / ٣٧٢ ، ما ينصرف ٧٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، المخصص ١٧ / ٦٤ ، النكت ٨٥٣ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١١٤ ، شرح المفصل ٤ / ٥٩ ، ما بنته العرب على فعال ٧٩ ، اللسان (حلق) .

(١٨٢٨) نُسب البيت الى مهلهل في : الكتاب ٢ / ٣٨ ، المقتضب ٣ / ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ما بنته العرب ٧٩ ، والصواب انه لأخيه عدي بن ربيعة في رثائه كما في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٢٠ ، معجم الشعراء : ٨٠ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٤٧ . وينظر : ما ينصرف ٧٤ .

/ ١٢٢ ظ / وأَنْشَدَ في البابِ للنابغة[١٨٢٩] :

[٧٦٦] إنَّـا اقْـتَـسَـمْـنـا خُـطَّـتَـيْـنـا بَـيْـنَـنـا
فَـحَـمَـلْـتُ بَـرَّةَ واحْـتَـمَـلْـتَ فَـجَـارِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (فَجَارِ) ، وهو اسمٌ للفُجُورِ ، ومعدولٌ عَنْ مؤنَّثٍ ، كأنَّه عُدِلَ عَنِ الفَجْرَةِ بَعدَ أنْ سَمَّى بها الفُجُورَ كما سَمَّى البِرَّ بَرَّةً ، ولو عَدَلَها لقالَ : بَرَارِ كما قالَ : فَجَارِ .

يَقولُ هذا لِزُرْعَةَ بنِ عَمرو الكلابيّ ، وكانَ قَدْ عَرَضَ عليه وعلى بَنِيهِ أنْ يَغدروا بِبَني[١٨٣٠] أَسَدٍ ويَنْقُضُوا حَلفَهم ، فأَبى عليه وجَعَلَ خُطَّتَهُ التي التَزَمَها مِن الوَفاءِ بَرَّةً وخُطَّةَ زُرْعَةَ لِما دَعاه اليه من الغَدْرِ ونَقْضِ الحلفِ فاجِرَةً .

وأنشَدَ في البابِ[١٨٣١] :

[٧٦٧] فَـقُـلْـتُ آمْـكُـثِـي حَـتَّـى يَـسَـارِ لَـعَـلَّـنـا
نَـحُـجُّ مَـعـاً قـالَـتْ : أَعـامـاً وقـابِـلَهْ

الشاهدُ في قَولِهِ : (يَسَارِ) وهو اسمٌ لليُسْرِ ومعدولٌ عَن المَيْسَرَةِ ، والمَيْسَرَةُ واليُسْرُ بمعنى الغِنَى .

يقولُ : عَرَضْتُ عليها التَرَبُّصَ عليَّ والمُكْثَ حتى أُوسِرَ فأَستطيعَ الحَجَّ ، فقالَتْ : أَعاماً وقابِلَهُ أيْ : أَأَتَرَبَّصُ هذا العامَ والعامَ القابِلَ ؟ والقابِلُ بمعنى المُقْبِلِ ، وهو جارٍ على قَبَلَ ، ويُقال : قَبَلَ وأَقْبَلَ ، ودَبَرَ وأَدْبَرَ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْديّ[١٨٣٢] ، ويُروى لابنِ الخَرِعِ :

(١٨٢٩) الكتاب ٢ / ٣٨ ، ديوان النابغة الذبياني ٩٨ .

(١٨٣٠) في ط : بني .

(١٨٣١) في الكتاب ٢ / ٣٩ : فقال . والبيت لحُمَيد بن ثور في ديوانه ١١٧ ، شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٧٣ ، ولحُمَيد الأرقط في الخزانة ٣ / ٩٥ - ٧٠ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٣٩ ، المخصص ١٧ / ٦٤ ، النكت ٨٥٣ ، الأمالي الشجرية ٢ / ١١٣ ، شرح المفصل ٤ / ٥٥ ، وروايته في الديوان :

نَحُجُّ فقالَتْ لي أَعامٌ وقابِلُ

(١٨٣٢) الكتاب ٢ / ٣٩ ، شعر النابغة الجعدي ٢٤١ .

[٧٦٨] وذَكَرْتَ مِن لَبَنِ المُحَلَّقِ شُرْبَةً

والخَيْلُ تَعْدُو بالصَعِيدِ بَدَادِ

الشاهدُ فيه قَولُهُ : (بَدَادِ) وهو اسمٌ للتَبَدُّدِ معدولٌ عَنْ مؤنَّثٍ ، كأنَّه سَمَّى التَبَدُّدَ بَدَّةً ثُمَّ عَدَلَها الى بَدَادِ كما سَمَّى البِرَّ بَرَّةً .

يَقولُ هذا للَقيطِ بنِ زُرارَةَ التَميمي[1833] ، وكانَ قَد انهَزَمَ في حَرْبٍ أُسِرَ فيها أَحَدُ إخْوَتِهِ وهو معبَدُ بنُ زُرارَةَ ، فعَيَّرَهُ ونَسَبَ اليه الحِرْصَ على الطَعامِ والشَرابِ ، وأنَّ ذلك حَمَلَهُ على الانْهِزامِ . وأرادَ بالمُحَلَّقِ قَطِيعَ إبِلٍ وُسِمَ بمِثلِ الحَلَقِ مِن وَسْمِ النارِ . والصَعِيدُ : وَجْهُ الأرضِ . وقولُه : بَدَادِ ، أيْ : مُتفرِّقَةً مُتَبَدِّدَةً .

وأنشَدَ في البابِ للمُتَلَمِّس[1834] :

[٧٦٩] جَمادِ لَها جَمادِ ولا تَقُولي

طَوالَ الدَهْرِ ما ذُكِرَتْ حَمَادِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (جَمادِ وحَمَادِ) وهما اسمانِ للجُمودِ والحَمْدِ معدولانِ عن اسمَيْنِ مؤنَّثَيْنِ سُمِّيا بهما كالجَمْدَةِ والمَحْمَدَةِ[1835] على ما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ امرأةً بالجُمودِ والبُخْلِ ، وجَعَلَها مستَحِقَّةً للذَمِّ غيرَ مستَوْجِبَةٍ للحَمْدِ . وطَوَالُ الدَهرِ وطُولُهُ سَواءٌ .

وأنشَدَ في البابِ[1836] :

[٧٧٠] قالَتْ لَهُ رِيحُ الصَبَا قَرْقَارِ[1837]

(١٨٣٣) هو لقيط بن زُرارة بن عُدَس التميمي ، كانَ شاعراً مُحْسِنا ، وكانَ على الناس يوم جبلة ، وقتل فيها (الشعر والشعراء : ٧١٠ ، الأغاني ١١/١٣٥ ، المؤتلف ٢٦٦) .

(١٨٣٤) الكتاب ٢/٣٩ ، ديوانه ١٦٧ ، ورواية العجز فيه :

لَها أبَداً إذا ذُكِرتْ حَمادِ

(١٨٣٥) في ط : والحَمْدَة .

(١٨٣٦) البيتُ لأبي النجم العجلي في : ما بَنَته العرب ١٠١ ـ ١٠٢ ، اللسان (قرر) ، الخزانة ٣/٥٨ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٤٠ ، ما ينصرف ٧٧ ، المخصص ٩/١٠٥ ، النكت ٨٥٤ ، شرح المفصل ٤/٥١ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٢٤٧ .

(١٨٣٧) بعده في ط : (وبَعدَه : واختَلَطَ المعروفُ بالإنكارِ) ، وهو ليسَ من التحصيل ، وانما من إضافات الناسخين أو الدارسين .

الشاهدُ في قَولِهِ : (قَرْقارِ) وهو اسمٌ لقَوْلِهِ : قَرْقِرْ ، كما أنَّ نَزَالِ اسمٌ لقولِكَ : انْزِلْ ، وحَقُّ هذا المَعْدولِ أنْ يكونَ في بابِ الثُّلاثيِّ خاصَّةً ، وقَرْقَرَ فِعلٌ رُباعِيٌّ فَسُمِّيَ باسمٍ معدولٍ عن الرُّباعيِّ على طريقِ / ١٢٣ و / الشُّذوذِ والخُروجِ عَنِ النَّظائِرِ .

وَصَفَ سَحَاباً هَبَّتْ له رِيحُ الصَّبا فَأَلْقَحَتْهُ وهَيَّجَتْ رَعْدَهُ ، فكأنَّها قالَتْ له : قَرْقِرْ بالرَّعْدِ ، أيْ : صَوِّتْ ، والقَرْقَرَةُ : صَوتُ الفَحْلِ مِنَ الإبِلِ .

ونَظيرُ (قَرْقارِ) مِمَّا عُدِلَ عن الرُّباعي قَولُهم : (عَرْعارِ) وهو اسمٌ لُعبةٍ لِصِبيانِ العَرَبِ ، وهي معدولَةٌ عن قولهم : عَرْعِرْ ، ومعناه اجتَمِعُوا لِلَّعِبِ كما أنَّ (خَراجِ) اسمُ لعبةٍ لهم معدولٌ عَنْ قَولِ بَعضِهم لبعضٍ : اخْرُجْ .

وقَدْ خُولِفَ[١٨٣٨] سيبويه في حَمْلِ (قَرْقارِ وعَرْعارِ) على المَعْدولِ[١٨٣٩] لخروجِهما عَنِ الثُّلاثيِّ الذي هو البابُ المُطَّرِدُ ، وجُعِلا حكايةً للصَّوْتِ المُرَدَّدِ دونَ أنْ يكونا معدولَيْنِ عن شَيءٍ ، وقد بَيَّنْتُ الاختِلافَ في هذا والقَولَ فيه في كتاب (النكت)[١٨٤٠] .

وأنشَدَ[١٨٤١] للأعشى[١٨٤٢] في بابِ ما أُجرِيَ مِمَّا في آخِرِه الراءُ مجرى غَيرِه[١٨٤١] :

[٧٧١] ومَرَّ دَهْرٌ على وَبَارِ
فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

الشاهدُ فيه إعْرابُ (وَبَارِ) ورَفْعُها ، والمُطَّرِدُ فيما كانَ في آخِرِهِ الراءُ أنْ يُبْنَى على الكَسْرِ في لغةِ أهلِ الحِجازِ ولُغَةِ بَني تَميم ، لأنَّ كَسْرَةَ الراءِ تُوجِبُ إمالَةَ الألِفِ < وأنْ يكونَ العَمَلُ مِن وَجْهٍ واحِدٍ في التَّسَفُّلِ والانْحِدارِ الذي هو أسهَلُ عليهم من التَّصَعُّدِ > والارتفاعِ اذا رَفَعُوا ، لأنَّ الشاعِرَ اذا اضطُرَّ أَجْرَى ما كانَ في آخِرِه الراءُ على قِياسِ غَيرِهِ

(١٨٣٨) غَلَّطَ المبرّدُ سيبويه في هذا الحمل ، ينظر : الانتصار ١١٩ - ١١٧ ، المخصص ١٧/٦٥ - ٦٦ .

(١٨٣٩) في ط : العَدْلِ .

(١٨٤٠) النكت ٨٥٥ .

(١٨٤١ - ١٨٤١) في الاصل : وأنشَدَ في الباب للأعشى ، واخترنا ما ورد في ط لوضوحه .

(١٨٤٢) الكتاب ٢/٤١ ، ديوانه ٣٣١ .

ممّا بُنِيَ[1843] على فَعَالِ ، وأُعْرِبَ في لُغَةِ بَني تَميم ، فاضطُرَّ الأعشى فَرَفَعَ لأنَّ القَوافيَ مرفوعَةٌ .

وقَبلَ البيتِ[1844] :

أَلَـمْ تَـرَوْا إِرَمـاً وعـاداً
أَوْدَى بِـهـا الـلّيـلُ والـنَّـهـارُ

وَوَبار : [اسمُ] أُمَّةٍ قَديمةٍ مِن العَرَبِ العارِبَةِ هَلَكَتْ وانقَطَعَتْ كَهَلاكِ عادٍ وثَمُود .

وأَنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ تَغْييرِ الاسماءِ المُبْهَمَةِ [اذا صارَتْ أَعْلاماً خاصَّةً] ، للكُمَيتِ[1845] :

[٧٧٢] فَـلا أَعْـنِـي بـذلـك أَسـفَـلِيـكُـم
ولـكـنِّـي أُرِيـدُ بـه الـذَّوِيـنـا

الشاهدُ في جَمْعِهِ لِـ (ذي) جَمْعاً مُسَلَّما ، وإفرادِهِ مِن الإضافةِ والزامِهِ[1846] الأَلِفَ واللامَ ، لَمّا نَقَلَه عَمّا كانَ عليه ، وجَعَلَهُ اسماً على حِيالِهِ .

وأصلُ (ذو) ذَواً[1847] ، فلذلك قال في الجَمعِ : الذَّوِينا ، فأَتى بالواوِ متحركَةً ، ويدلُّ على أنَّ أصلَهُ ذَواً قولُهم في تَثْنِيةِ مؤنَّثِهِ : ذَوَاتا .

وأَرادَ بقولِهِ : (الذَّوِينا) الأذْواءَ مِن ملوكِ اليَمَنِ ، نحو ذِي يَزَنٍ وذي فايشٍ وذي رُعَيْن وغيرِهم من الأَذْواءِ ، والمعنى انَّه هَجَا اليَمَنَ تَعَصُّباً لمُضَرَ فقال : لا أَعْني بِهَجْوي < لكم > وذَمِّي سَفِلَتِكم ، ولكنّي أَعْني به عليتكم ومُلوكَكُم .

وأَنشَدَ في البابِ[1848] :

(١٨٤٣) في ط : بُنِيَ .

(١٨٤٤) ديوان الأعشى ٣٣١ .

(١٨٤٥) الكتاب ٢/٤٢ - ٤٣ ، شعر الكميت بن زيد ٢/١/١٠٩ .

(١٨٤٦) في ط : والتزامه .

(١٨٤٧) ينظر : الكتاب ٢/٣٣ .

(١٨٤٨) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٤٤ ، نوادر أبي زيد ٥٧ ، ما ينصرف ٩٥ ، النكت ٨٦٠ ، الأمالي الشجرية ٢/٢٦٠ ، أسرار العربية ٣٢ ، شرح المفصل ٤/١٠٧ ، اللسان (أمس) ، المقاصد النحوية ٤/٣٥٧ ، الأشموني ٣/٢٦٧ ، الخزانة ٣/٢٢٠ .

[٧٧٣] لَقَدْ رأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

عَجائزاً مِثْلَ السَعالي خَمْسَا

الشـاهدُ في[١٨٤٩] إعـرابِ (أَمْسِ) ومَنْعِها من الانْصِـرافِ ، لأنّها اسمٌ لليـومِ الماضي قَبلَ يَوْمِكَ ، معدولٌ عن الألِفِ واللامِ .

ونَظِيرُ جَرِّها / ١٢٣ ظ / بَعدَ (مُذْ) ها هُنا رَفْعُها في موضعِ الرَّفْعِ اذا قالوا : ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه ، وما رأَيتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وهي لغةٌ لبعضِ بَني تَميمٍ ، فَلَمّا رُفِعَتْ بَعدَ (مُذْ) ، لأنَّ (مُذْ) يَرتفعُ ما بَعدَها اذا كانَ منقَطِعاً ماضِياً ، جازَ للشاعِرِ أنْ يخفضها[١٨٥٠] بَعدَها[١٨٥٠] على لُغَةِ مَنْ جَرَّ بهـا في ما مَضَى وانقَـطَعَ ، لأنَّ (مُذْ) هـذه الخافِضَـةَ لـ (أَمْسِ) هي الرافِعَةُ له في لغةِ مَنْ يَرْفَعُ ، وقَدْ بَيَّنْتُ هذا وكَشَفْتُ حَقيقَتَهُ في كتاب (النكت)[١٨٥١] .

وقولُهُ : (عجائزاً) بَدَلٌ مِن العَجَبِ ، وبَعدَ البَيْتَينِ[١٨٥٢] :

يَأكُلْنَ ما في رَحْلِهِنَّ هَمْسَا

لا تَرَكَ اللّهُ لهنّ ضِرْسا

وأنشَدَ في بابِ الظُروفِ المُبْهَمَةِ غيرِ المتمكِّنَة ، للراعي[١٨٥٣] :

[٧٧٤] وَريـشِي مِـنْكُـمُ وهَـوَايَ مَـعْـكُـمْ

وإنْ كـانَـتْ زِيـارَتُـكُـمْ لِـمـامَـا

الشاهدُ فيه تَسْكينُ (مَعَ) تَشْبيهاً لها بمـا بُنِيَ[١٨٥٤] من حُروفِ المعاني على السُّكونِ نَحو هَلْ ، وبَلْ ، لأنّها في الأصْلِ غَيرُ متمكِّنةٍ ، وانّما أُعْرِبَتْ في أكثرِ كلامِهِم لوقوعِها مُفرَدَةً في قولهم : جاءُوا مَعاً ، وانطَلَقوا مَعاً ، فوقَعَتْ موقِعَ جَميعٍ[١٨٥٥] فأُعْرِبَتْ

(١٨٤٩) في ظ : فيه .

(١٨٥٠ ـ ١٨٥٠) في ظ : يخفضه بعده .

(١٨٥١) ينظر : النكت ٨٥٩ ـ ٨٦٠ .

(١٨٥٢) ينظر البيتان في : نوادر أبي زيد ٥٧ ، الخزانة ٣ / ٢٢١ .

(١٨٥٣) الكتاب ٢ / ٤٥ ، شعره : ٢٤٣ .

(١٨٥٤) في ظ : بُني .

(١٨٥٥) في ظ : جمع .

لذلك .

يقولُ : أنا مِنكُم وهَوايَ موقوفٌ عليكم وإنْ لم تكُن الزيارَةُ بَيْني وبَينكُم إلاّ في الفَلَتاتِ . واللِّمامُ : الشَيءُ اليَسِيرُ ، وهو أيضاً الزِيارَةُ في النَومِ ، وأصلُهُ مِن أَلَمَّ بالمنزِلِ اذا نَزَلَ به ثُمَّ رَحَلَ .

وأنشَدَ في البابِ[١٨٥٦] :

[٧٧٥] يا لَيْتَها كانَتْ لأهْلِي إبِلاَ

أو هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوَّلا

الشاهدُ في جَرْيِ (أوَّلَ) على قولِهِ (عامٍ) نَعْتاً له ، والتقديرُ في[١٨٥٧] جَدْبِ عامٍ أوَّلَ من هذا العامِ ، ويَجوزُ أنْ يكونَ منصوباً على الظَرفِ على تقديرِ في[١٨٥٨] جَدْبِ عامٍ وَقَعَ عاماً أوَّلَ مِن هذا العامِ ، فحذَفَ (العامَ) وأقامَ (أوَّلَ) مقامَهُ < في الصفة > .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ[١٨٥٩] :

[٧٧٦] أَقَبُّ مِن تَحْتُ عَريضٌ مِن عَلُ

الشاهدُ فيه بِناءُ (تَحْتُ) على الضَمِّ لَمّا قَصرها عن الاضافَةِ وجَعَلَها غايَةً كقَبْلُ وبَعْدُ .

وَصَفَ فَرَساً بِطَيِّ الكَشْحِ وانتِفاخِ ما بَينَ الجَنْبَيْنِ وعرضِهِ . والأَقَبُّ : الضامِرُ .

[وروايةُ أبي الحَسَنِ مِن عَلِ[١٨٦٠] وهو خَطأٌ] .

وأنشَدَ في البابِ[١٨٦١] :

(١٨٥٦) في ط والكتاب ٢/٤٦ : مِن جَدْبِ . والبيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٤٦ ، ما ينصرف ٩٣ ، المخصص ١٦/٩٦ ، النكت ٨٦٢ ، شرح المفصل ٦/٣٤ ، اللسان (وأل) .

(١٨٥٧) في ط : مِن .

(١٨٥٨) في ط : من .

(١٨٥٩) البيت لأبي النجم في : الطرائف الأدبية ٦٨ ، الكتاب ٢/٤٦ ، الخصائص ٢/٣٦٣ ، النكت ٨٦٣ ، المقاصد النحوية ٣/٤٤٨ ، الخزانة ١/٤٠١ ، وهو بلا عزو في : ما ينصرف ٩٢ ، مغني اللبيب ١٦٦ ، الأشموني ٢/٢٦٨ .

(١٨٦٠) رواية أبي الحسن الأخفش هي الصحيحة ، لأن البيت من قصيدة طويلة مخفوضة الرويّ ، ينظر : الطرائف الأدبية ٦٨ ، الخزانة ١/٤٠١ .

[٧٧٧] لا يَحْمِلُ الفارِسَ إلَّا المَلْبُونْ
المَحْضُ مِن أمامِهِ ومِن دُونْ

الشاهدُ في قَصْرِ (دُون) < عَن الاضافَةِ > ، وبنائِها على الضَمِّ في النِيَّةِ ، لأنَّ القافيةَ لو كانَتْ مُطلَقَةً لم تكُن (دون) إلَّا مضمومَةً بمنزلةِ قَبلُ وبَعْدُ .

وَصَفَ فَرَساً ، والمَلْبونُ : الذي يُسْقَى اللَّبَنَ ، وأُوثِرَ[1862] بِهِ لكَرَمِهِ وعِتْقِه . والمَحْضُ : الخالِصُ ، ويَجوزُ رَفْعُهُ ونَصْبُهُ ، فالرَفْعُ على أنَّه مِن / ١٢٤ و / صفةِ المَلْبونِ ومعناه الذي خَلصَ مُقَدَّمُهُ ومُؤَخَّرُهُ ، والنَصْبُ على أنَّه مِن صفةِ اللَّبَنِ ، وتقديره إلَّا المَلْبُونَ اللَّبَنَ المَحْضَ ، أيْ : المُسقى مَحْضَ اللبنِ غير المَشُوبِ < بالماءِ > .

وأنشَدَ بَعدَ هذا قَولَ أبي النَجْمِ[1863] :

يَأتي لها مِن أيْمُنٍ وأشْمُلِ [١٨٦]

مستَشْهِداً به على تَنْكيرِ (أيْمُنٍ وأشْمُلٍ) وجَرِّهما لتَمكُّنِهما بالتنكيرِ ، وقد تَقَدَّمَ البَيتُ بتفسيرِهِ[1864] .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ[1865] :

[٧٧٨] لَها فَرَطٌ يَكونُ ولا تَراهُ
أمَاماً مِنْ مُعَرَّسِنا وَدُونا

الشاهدُ في تَنْكيرِ (أمامٍ ودُونٍ) ، وتَنوينِهما لتَمَكُّنِهما بالتنكيرِ كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ كتيبةً اذا عَرَّسَتْ بمكانٍ كانَ لها فُضُولٌ متقدِّمةٌ ومتأخِّرَةٌ لا تَقَعُ عليها العَينُ لبُعْدِها . والفَرَطُ : المتقدِّمون ، وهو اسمٌ [واحدٌ] يَقَعُ [على] القليلِ والكثيرِ لأنَّه مصدرٌ . والمُعَرَّسُ : موضعُ نُزُولِ المُسافِرِ في اللَّيل .

(١٨٦١) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٤٧ ، الانتصار ١١٩ ، النكت ٨٦٣ ، اللسان (دون ، لبن) ، شرح التصريح ٢/٥٢ .

(١٨٦٢) في ط : ويُؤثر .

(١٨٦٣) الكتاب ٢/٤٧ .

(١٨٦٤) ينظر الشاهد (١٨٦) .

(١٨٦٥) الكتاب ٢/٤٧ ، شعره : ٢١٠ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الشَيْئينِ اللَّذَيْنِ ضُمَّ أَحدُهما الى الآخرِ ، لجريرٍ[1866] :

[٧٧٩] لَقِيتُم بالجَزيرةِ خَيْلَ قَيْسٍ
فَقُلْتُم : مارَسَرْجِسَ لا قِتالاَ

الشاهدُ في قولِهِ : (مارَسَرْجِسَ) واضافَةِ الأوّلِ الى الثاني على حَدِّ قولك : هذا مَعْدِ يكَرِبَ ، إلاّ أنّه لم يَصْرِفْ سَرْجِسَ لأنّه أعجميٌّ معرفةٌ ، ويَجوزُ رَفْعُهُ على أنْ يُجْعَلَ الثاني مِن تَمامِ الأوّلِ بمنزلةِ هاءِ التأنيثِ من المُذكَّرِ .

والمعنى فَقُلتم يا مارَسَرْجِسَ لا نُقاتِلُكُم جُبْناً وخَوَراً ، يَقولُ هذا لبني تَغْلِبَ في ، حارَبَتهم لقيس عَيْلانَ ، ومارَسَرْجِس اسمٌ نَبَطيٌّ ، سَمّى تَغْلبَ به نَفْياً لهم عن العَرَبِ .

وأنشَدَ في البابِ لأُمَيَّةَ بنِ أبي عائذٍ[1867] :

[٧٨٠] قَدْ كنتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً
لَمْ تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

الشاهدُ في قوله : (حَيْصَ بَيْصَ) وبنائِهِ على الفَتحِ لِما تَضمَّنَ من معنى الكنايَةِ عن الداهيةِ والشِدَّةِ . واشتِقاقُ حَيْصَ من حاصَ يَحيصُ اذا عَدَلَ عن الشَيءِ وجارَ ، وبَيْصَ مِن باصَ يَبُوصُ إذا تقَدَّمَ وفاتَ ، وأُتْبِعَ لفظَ حَيْصَ فَقُلِبَتْ واوُهُ ياءً .

ولَحاصِ : اسمٌ للداهيةِ أيضاً ، معدولٌ عن لاحِصَةٍ كما كانَتْ حَلاقِ معدولةً عن حالِقَةٍ . ومعنى تَلْتَحِصْني تَنْشَبني . والخَرّاجُ الوَلاّجُ : الحَسَنُ التَصرُّفِ في الأُمورِ المُتَخلِّصُ منها ، وكذلك الصَيْرَفُ .

وأنشَدَ في البابِ[1868] :

[٧٨١] مِثْلَ الكِلابِ تَهِرُّ عِندَ دِرابِها
وَرِمَتْ لَهازِمُها مِنَ الخِزْبازِ

(١٨٦٦) الكتاب ٢ / ٥٠ ، ديوانه ٧٥٠ .

(١٨٦٧) الكتاب ٢ / ٥١ ، ديوان الهذليين ٢ / ١٩٢ .

(١٨٦٨) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٥١ ، ما ينصرف ١٠٧ ، الخصائص ٣ / ٢٢٨ ، النكت ٨٦٩ ، الانصاف ٣١٥ ، شرح المفصل ٤ / ١٢٢ ، اللسان (درب ، خزز) .

الشاهدُ في قولِهِ : (مِن الخِزْبازِ) وبِنائِهِ على الكَسْرِ ، لأنَّهُ مُتَضمِّنٌ لمعنى الكنايةِ عَن الداءِ وعَن الصَوتِ ، ووَجَبَ [له] البِناءُ / ١٢٤ ظ / في النكرةِ لتَضمُّنِهِ المعنى ، فلَمَّا عُرِّفَ بالألِفِ واللامِ بَقِيَ على بِنائِهِ ، لأنَّ تَمَكُّنَ النكرةِ أَوْكَدُ مِن تمكُّنِ المعرفةِ لأنَّها أَوَّلُ ، فلَمَّا بُنِيَتْ في التنكيرِ بَقِيَتْ على بِنائها في التعريف كخَمْسَةَ عَشَرَ .

والخِزْبازُ [ها] هنا داءٌ يُصِيبُ الكِلابَ في حُلُوقِها ، والخِزْبازُ أيضاً ذُبابٌ يَقَعُ في الرِياضِ ويقال : هو صَوْتُهُ ، وهو أيضاً اسمٌ للنَبْتِ ، وفيه لُغاتٌ ولَهُ أَحكامٌ قَدْ بَيَّنْتُها في كتاب (النُكَتْ)[1869] .

واللَّهازِمُ : جَمعُ لِهْزِمَةٍ وهي مُضْغَةٌ في أَصْلِ الحَنَكِ . والدِرابُ : جَمعُ دَربٍ ، كأنَّه شَبَّهَ قوماً بالكِلابِ النابِحَةِ الدَرِبَةِ .

وأنشَدَ في البابِ[1870] :

[٧٨٢] وهَــيَّــجَ الـحَـيَّ مِن دارٍ فَـظَلَّ لَـهُـم
يَـومٌ كَـثِـيـرٌ تَـنَـادِيـهِ وحَـيَّـهَـلُهْ

الشاهدُ فيه[1871] قَولُهُ : (وحَيَّهَلُهْ) وإعْرابُهُ بالرَفْعِ ، لأنّه جَعَلَه وإنْ كانَ مُرَكَّباً مِن شَيئَينِ اسماً للصَوْتِ بمنزلة (مَعْدِ يكرب) في وُقوعِهِ اسماً للشَخْصِ ، وكأنّه قال : كَثيرٌ تَنادِيهِ وحَثُّهُ ومُبادَرَتُهُ ، لأنَّ معنى قَولِهم : حَيَّهَلْ عَجِّلْ وبادِرْ .

وَصَفَ جَيْشاً سُمِعَ به وخِيفَ منه ، فانتُقِلَ عَن المَحَلِّ مِن أَجْلِهِ وبُودِرَ بالانتِقالِ قبلَ لَحاقِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيِّ[1872] :

[٧٨٣] بِـحَـيَّـهَـلا يُـزْجُـونَ كُـلَّ مَـطِيَّـةٍ
أَمـامَ الـمَـطَـايـا سَـيْـرُهـا الـمُـتَـقـاذِفُ

(١٨٦٩) ينظر النكت ٨٦٩ - ٨٧٠ ، وينظر في لغاته أيضا : الكتاب ٥٢/٢ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٦ - ١٠٧ ، الانصاف ٣١٥ .

(١٨٧٠) لم يُعرف اسم قائله في : الكتاب ٥٢/٢ ، المقتضب ٢٠٦/٣ ، ما ينصرف ١٠٧ ، النكت ٨٧٠ ، شرح المفصل ٤٦/٤ ، الخزانة ٤٢/٣ - ٤٣ .

(١٨٧١) في ط : في .

(١٨٧٢) الكتاب ٥٢/٢ ، شعره : ٢٤٧ ، وهو أيضا لمُزاحِم العقيلي في شعره : ١٠٥ .

الشاهدُ في قولِهِ : (بِحَيَّهَلا) وتَرْكِهِ على لَفْظِهِ مَحْكِيّاً .

يَقولُ : لعَجَلَتِهم يُزْجُون المَطَايا بقولهم : حَيَّهَلْ ، ومعناها الأمْرُ بالعَجَلَةِ ، على أنَّها متقَدِّمَةٌ في السَّيرِ متقاذِفَةٌ فيه أيْ : مُترامِيَةٌ . ومعنى يُزْجُونَ يَسُوقونَ ، وجَعَلَ التَقاذُفَ للسَّيْرِ اتّساعاً ومَجازاً .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ أحمَرَ[1873] :

[٧٨٤] وَجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُونا

الشاهدُ فيه بِناءُ الخازِبازِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ القَولُ فيه .

وأرادَ به هنا النَّبْتَ ، وجُنُونُهُ نَماؤُهُ وكَثْرَتُهُ ، ويحتمل أنْ يُريدَ به ها هنا كثرةَ صَوتِ الذبابِ لِخِصْبِ المكانِ ، وصَدرُ البيتِ[1874] :

تَـفَـقَّـأُ فَـوْقَـهُ الـقَـلَـعُ الـسَّـوارِي
وَجُـنَّ الـخـازِبـازِ بـه جُـنُـونـا

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[1875] :

[٧٨٥] ولَـوْلا يَـوْمُ يَـوْمٍ مـا أرَدْنـا
جَـزَاءَكَ والـقُـرُوضُ لَـهـا جَـزاءُ

الشاهدُ فيه إضافَةُ (يَوْمٍ) الأوّل الى الثاني على حَدِّ قولهم : مَعْدِ يكَرِبٍ فيمَنْ أضافَ الأوّلَ الى الثاني .

يقولُ : لَوْلا نَصْرُنا لكَ في اليومِ الذي تَعلَمُ ما طَلَبْنا جَزاءَكَ ، وجَعَلَ نَصْرَهم له قَرْضاً يُطالِبونَهُ بالجَزاءِ عليه .

وأنشَدَ في البابِ لذِي الرُّمَّةِ[1876] :

[٧٨٦] فَـيَـا لَـكِ مِن دارٍ تَـحَـمَّـلَ أهْـلُـهـا
أيـادِي سَـبـاً بَـعْـدِي وطَـالَ احـتِـيـالُـهـا

(١٨٧٣) شعره : ١٥٩ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢/٥٢ .

(١٨٧٤) الصواب أنّ يقول : وتَمامُ البيت .

(١٨٧٥) الكتاب ٢/٥٣ ، شرح ديوانه ٩ .

(١٨٧٦) الكتاب ٢/٥٤ ، ديوانه ٦٠٩ ، ورواية الصدر فيه : أمِنْ أجْلِ دارٍ صَيَّرَ البَيْنُ أهْلَها

/ ١٢٥ و / الشاهدُ في قَولِهِ : (أيادِي سَبأ) ووَضْعِهِ مع[1877] التـركيبِ والبناءِ موضعَ الحالِ ، والتقدير تحمَّلَ أَهْلُها مُتفرِّقينَ في كُلِّ وَجْهٍ . وكانَ حَقُّ الياءِ أَنْ تكونَ مفتوحَةً إلاّ أنَّهم سَكَّنوها استِخْفافاً كما سُكِّنَتْ ياءُ مَعْدِيكَرِب .

ومعنى (أيادِي سَبَا) انَّ سَبَأ لَمَّا أُرسِلَ عليها سَيْلُ العَرِمِ تفرَّقَتْ في البلادِ فَضُرِبَ بها المَثَلُ . والأيادِي جَمعُ أيْدٍ ، وأيْدٍ جَمعُ يَدٍ ، وهي تُتأَوَّلُ على وجهين : أحدهما أنْ تكونَ كِنايَةً عن الفرقَةِ كما يقال : أتاني عُنُقٌ مِن الناسِ ورِجْلٌ مِن جَرادٍ ، والآخرُ[1878] أنْ يُرادَ بها اليَدُ مِن النعمةِ لأنَّ نعمهم وأَموالهم تفرَّقَتْ لتفرُّقِهم . ومعنى قوله : (وطالَ احتِيالُها) أي : طالَ مُرورُ الأحوالِ عليها فتغيَّرتْ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي نُخَيْلَةَ السَّعْدِي[1879] :

[٧٨٧] وقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ في تَشَدُّدِي

الشاهدُ في قَولِهِ : (بادِي بَدِي) ، ومعناه أوَّلُ شَيءٍ ، واشتِقاقُهُ مِن بَدَأَ يَبدَأُ ، فَتُرِكَ هَمْزُهُ لكثرةِ الاستعمالِ طَلَباً للاستِخْفافِ ، ويحتمل أنْ يكونَ مِن بَدا يَبْدو اذا ظَهَرَ وتَبَيَّنَ ، وفيه لُغَتان بادِي بَدِي ، وبادِي بَدَا ، وكِلاهُما مَبْنِيٌّ للتركيبِ وتَضَمُّنِ المعنى . والذُّرْأَةُ : الشَّيْبُ أَوَّل ابتِدائِهِ . والرَّثْيَةُ : انحِلالُ الرُّكَبِ والمَفاصِلِ وتَوَجُّعُها للكِبَرِ .

وأنشَدَ في البابِ[1880] :

[٧٨٨] سَيُصْبِحُ فَـوْقِي أَقْتَمُ الـرِيشِ واقِـعـاً
بِـقـالِـي قَـلا أَوْ مِـن وَراءِ دَبِـيـلِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (قالِي قَلا) وتركيبِهِ مِن اسمَيْنِ كمَعْدِيكَرِب ، والقَولُ فيهما

(١٨٧٧) في الأصل : موضع التركيب ، وهو تصحيف ، والصواب من ط .

(١٨٧٨) في ط : والثاني .

(١٨٧٩) الكتاب ٢/٥٤ ، شعره : ٢٥٣ ، وفيه : وقَدْ عَلَتْني دُرَةٌ .

(١٨٨٠) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢/٥٤ ، المقتضب ٤/٢٤ ، ما ينصرف ١٠٤ ، النكت ٨٧١ ، معجم البلدان (دبيل) ٢/٥٤٩ ، اللسان (دبل ، قتم ، قلا) .

سَواءٌ .

وقالِي قَلاَ مِن بِلادِ خُراسانَ ، ودَبِيلٌ في[1881] أقاصِي خُراسانَ . وأرادَ بالأقْتَمِ الريشِ نَسْراً ، وقُتْمَتُهُ غُبْرَةٌ في لونِهِ ، والقَتَامُ : الغُبَارُ .

حَدَّثَ الأصمعيُّ[1882] أنَّ هذا الشاعِرَ كانَ عليه دَيْنٌ لرَجُلٍ مِن يَحْصِبَ ، فلمّا حانَ قَضاؤُهُ فَرَّ وخَلَّفَ[1883] رُقْعَةً مكتوباً فيها[1884] :

اذا حانَ دَيْنُ اليَحْصِبِيِّ فَقُلْ له
تَزَوَّدْ بزادٍ واستَعِنْ بِدَليلِ
سَيُصْبِحُ فَوْقِي أقْتَمُ الريشِ واقِعاً
بِقالِي قَلاَ أو مِنْ وَراءِ دَبِيلِ

قال الاصمعيُّ : فأخْبَرَني مَنْ رآه بِقَالِي قَلاَ مَصْلوباً وعليه نَسْرٌ أَقْتَمُ الريشِ .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[1885] :

[٧٨٩] سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

الشاهدُ في إسكانِ الياءِ في[1886] قولِهِ : (مساحِيهِنَّ) في حالِ النَصْبِ ، حَمْلاً لها عندَ الضَرورةِ على الألِفِ لأنَّها أُخْتُها ، والألِفُ لا تَتَحرَّكُ .

وأرادَ بالمَسَاحِي حَوافِرَ الأُتُنِ لأنَّها تَسْحُو الأرضَ ، أيْ : تَقْشِرُها / ١٢٥ ظ / وتُؤَثِّرُ فيها لشِدَّةِ وَطْئِها ، ومِن هذا سُمِّيَت المِسْحاةُ . ونَصَبَ (تَقْطِيطَ) على المصدرِ المُشَبَّهِ به ، لأنَّ معنى سَوَّى وقَطَّطَ واحِدٌ ، والقَطُّ والتَقْطِيطُ : قَطْعُ الشَيءِ وتَسْوِيَتُهُ ، ويُقال للجلَمَيْنِ : مِقَطٌّ من هذا . والحُقَقُ جَمعُ حُقَّةِ الطِيبِ .

(١٨٨١) في ط : مِن .
(١٨٨٢) ينظر ذلك في : النكت ٨٧١ .
(١٨٨٣) في ط : وتَرَكَ .
(١٨٨٤) ينظر البيتان في النكت ٨٧٢ .
(١٨٨٥) الكتاب ٢/٥٥ ، ديوانه ١٠٦ .
(١٨٨٦) في ط : مِن .

وأنشَدَ في الباب لبعض السَعْدِيِّين[1887] :

[٧٩٠] يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاّ أثافيها

الشاهدُ فيه تَسْكينُ الياءِ مِن الأثافِيِّ في حالِ النَصْبِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في البَيتِ المتقدِّمِ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما كانَت الياءُ والواوُ فيه من نَفْسِ الحَرْفِ[1888] :

[٧٩١] حَتّى تَفُضّي عَرْقِيَ الدُلِيِّ

الشاهدُ في قَلْبِ الواوِ الى الياءِ مِن قولِهِ : (عَرْقِيَ الدُلِيّ)[1889] وهو جَمعُ عَرْقُوَةٍ ، والواوُ لا تكونُ في الأسماءِ آخِراً وقَبلَها حَركةٌ ، فلمّا صارَت الواوُ في هذه الحالِ كُسِرَ ما قَبلَها انقَلَبَتْ ياءً .

والعَرْقُوَةُ : الخَشَبَةُ التي على فَمِ الدَلْوِ . ومعنى تَفُضّي تَكْسِري ، أيْ : لا تَزَالينَ[1890] ساقِيَةً للابِلِ حَتّى تكْسِري عَراقِيَ الدِلاءِ . والدُلِيُّ جَمعُ دَلْوٍ .

وأنشَدَ في البابِ للمتَنَخِّل الهُذَلي[1891] :

[٧٩٢] أَبِيتُ على مَعَارِيَ واضِحاتٍ
بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ

الشاهدُ فيه[1892] إجراؤه (مَعَارِيَ) في حالِ الجَرِّ مجرى السالِمِ ، وكانَ الوَجْهُ

(١٨٨٧) البيتُ لبعض السعديين في الكتاب ٢/٥٥ ، وهو الحُطَيأة في ديوانه ٢٠١ ، وعجزه :
بَينَ الطَويِّ فَصاراتٍ فَوادِيها

(١٨٨٨) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٥٦ ، المقتضب ١/١٨٨ ، الخصائص ١/٢٣٥ ، المنصف ٢/١٢٠ ، ٣/٧٠ ، المخصص ٩/١٦٥ ، النكت ٨٧٥ ، شرح المفصل ١٠/١٠٨ ، اللسان (عرق) ، وهو في بعض المصادر تَقْضي بالقاف .

(١٨٨٩) لم تذكر الدُلِيّ في ط .

(١٨٩٠) في ط : لا تَزالي .

(١٨٩١) ديوان الهذليين ٢/٢٠ ، ونُسِب الى الهذلي في الكتاب ٢/٥٨ .

(١٨٩٢) في ط : في إجرائِه .

مَعَارٍ لأنّها كجَوَارٍ ونَحْوِها مِن الجمعِ المَنْقوصِ ، فاضطُرَّ الى الإتمامِ والإجْراءِ على الأصْلِ كَرَاهةً للزحافِ .

والمَعَارِي جَمعُ مُعْرىً وهو ها هُنا الفِرَاشُ ، كأنّه مِن عَرَوْتُهُ أعْروهُ إذا أتَيْتَهُ وتَرَدَّدْتَ عليه . والواضِحاتُ : البِيضُ . والمُلَوَّبُ : الذي أُجرِيَ عليه المَلابُ وهو ضَرْبٌ مِن الطِيبِ يُشْبِهُ الخَلوقَ ، وشَبَّهَهُ في حُمْرَتِهِ بدَمِ العِباطِ ، وهي التي نُحِرَتْ لغيرِ عِلَّةٍ ، واحِدُها عَبِيطٌ وعَبِيطَةٌ . وقيلَ : المَعارِي جَمعُ مَعْرىً وهي الأرضُ العارِيَةُ مِن النباتِ ، ولا وَجْهَ لهذا ها هنا ، ويُقال : المَعْرَى : ما تَعَرَّى مِن اللَّحْمِ كالمفاصِلِ واليَدَينِ ، ولا يَخرجُ المعنى عليها[1893] أيضاً .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[1894] :

[٧٩٣] فَلَو كـانَ عَبـدُاللّهِ مَـوْلىً هَـجَـوْتُـهُ
وَلـكِـنَّ عَـبـدَالـلّهِ مَـوْلَـى مَـوَالِـيـاَ

الشاهدُ في إجْرائِهِ (مَوَالِيَ) على الأصْلِ ضَرورةً ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

يَقولُ هذا لعبدِاللّهِ بنِ أبي اسحاق النَحْويّ[1895] ، وكانَ يُلَحِّنُهُ فَهَجاه .

وأنشَدَ في البابِ لعُبَيْدِاللّه بنِ قَيْس الرُقَيّات[1896] :

[٧٩٤] لا بـارَكَ الـلّهُ فـي الـغَـوانِـيِ هَـلْ
يُـصْـبِـحْـنَ إلاّ لَـهُـنَّ مُـطَّـلَـبُ

الشاهدُ في تَحْرِيكِ الياءِ مِن(الغَوَاني) وإجْرائها على الأَصْلِ ضَرورةً ، وعِلَّتُهُ

(١٨٩٣) في ط : ... هذا .

(١٨٩٤) هذا البيت ذكرته المصادر النحوية منسوباً الى الفرزدق ، ولم أجده في ديوانه ، ينظر : الكتاب ٥٨/٢ ، المقتضب ١٤٣/١ ، الموشح ١٥٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢٧١/٢ ، ... ٨٧٦ ، نزهة الألباء : ١٩ ، الخزانة ١١٤/١ .

(١٨٩٥) كان عبدالله قيّما بالعربية والقراءة ، شديد التجريد للقياس ، وكان هو وأبو عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمر في وقت واحد ، توفي سنة ١١٧ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٢٥ ، نزهة الألباء : ١٨ ، انباه الرواة : ١٠٤/٢) .

(١٨٩٦) الكتاب ٥٩/٢ ، ديوانه ٣ ، وروايته فيه : الغوانِ فَمَا .

كعِلَّةِ البيتِ الذي قَبْلَهُ .

ويُروَى (في / ١٢٦ و / الغَوَانِ أَمَا) بحذفِ الياءِ ضَرورةً .

وأنشَدَ في البابِ لجَريرٍ[١٨٩٧] :

[٧٩٥] فَيَوماً يُوافِينِي الهَوَى غيرَ ماضِيٍ
وَيَوماً تَرَى مِنهنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

الشاهدُ فيه تَحريكُ الياءِ مِن (ماضي) ضَرورةً .

ويُروى (غيرَ ماصِباً) أيْ : يُوافيني الهَوَى منهنّ ولا أَصْبو ولا آتي ما لا يَحِلُّ ، ويَوْماً يَهْجُرنَ فَيُذْهِبْنَ لَذَّةَ الصِبا واللَّهْوِ . ويقالُ : غالَتْهُ غُولٌ اذا نابَتْهُ نائبةٌ تَذهَبُ به وتُهلِكُهُ .

وأنشَدَ في البابِ[١٨٩٨] :

[٧٩٦] قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي ومِنْ يُعَيْلِيا
لَمّا رَأَتْنِي خَلَقاً مُقْلَوْلِيا

الشاهدُ في إجْراءِ (يُعَيْلٍ) على الأصلِ ضَرورةً ، وهو تصغيرُ يَعْلَى اسم رَجُل ، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ .

والمُقْلَوْلي : الذي يَتقَلّى على الفراشِ حُزْناً ، أيْ : يَتَمَلْمَلُ ، والمُقْلَوْلي أيضاً المُنْتصبُ القائمُ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه لأُمَيَّةَ < بنِ أبي الصَلْتِ >[١٨٩٩] :

[٧٩٧] سَماءُ الإلٰهِ فَوقَ سَبْعٍ سَمَائِيا

الشاهدُ في إجرائِهِ (سَمَائِيا) على الأصلِ ضرورةً كما تَقَدَّمَ .

(١٨٩٧) الكتاب ٥٩/٢ ، ديوانه ١٤٠ ، ورواية الصدر فيه :
فَيَوْماً يُجارِينَ الهَوَى غَيرَ ماصِباً ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٨٩٨) نُسِب البيتان الى الفرزدق في : شرح التصريح ٢٢٨/٢ ، الدرر ١١/١ ، ولم أجدهما في شرح ديوانه ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٥٩/٢ ، المقتضب ١٤٢/١ ، ما ينصرف ١١٤ ، الخصائص ٦/١ ، المنصف ٦٨/٢ ، ٧٩ ، النكت ٨٧٧ ، المقاصد النحوية ٣٥٩/٤ .

(١٨٩٩) ديوانه ٣١٧ ، ولم يُنسب في الكتاب ٥٩/٢ ، وصدره :
لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ البَصيرِ وفَوْقَهُ

وفي إجرائِهِ لها على هذا ضَرورتان بَعدَ الضَرورةِ الأُولى : احداهما أنّه جَمَعَ سَماءً على فَعائِل كشَمالٍ وشَمائل ، والمستعمَلُ[1900] في جَمْعِها[1900] سَموات ، والأُخرى أنّه جَمَعها على فَعائِلَ ولم يُغيِّرها الى الفَتْحِ والقَلْبِ فيقولَ : سَمَايا حَتّى تكونَ كَخَطايا .

وأرادَ بسَماءِ الإلهِ العَرْش .

وأنشَدَ في البابِ لقَيْسِ بن زُهَيرٍ[1902] :

[٧٩٨] أَلَـمْ يَـأْتِيـكَ والأنْـبـاءُ تَـنْـمِـي
بِـمـا لاقَـتْ لَـبـونُ بَـنـي زِيـادِ

الشاهدُ فيه إسكانُ الياءِ مِن (يأتيكَ) في حالِ الجَزْمِ حَمْلاً لَها على الصَحيحِ ، وهي لُغَةٌ لبعضِ العربِ[1903] يُجْرونَ المُعْتَلَّ مُجْرَى السالِمِ في جَميعِ أحوالِهِ فاستَعمَلَها ضرورةً .

وقد تَقَدَّمَ البَيتُ فيما أنشَدَه الأخفشُ في أوَّلِ الكِتابِ بعِلَّتِهِ وتفسيرِهِ[1904] :

وأنشَدَ في البابِ للكُمَيتِ[1905] :

[٧٩٩] خَـرِيـعُ دَوَادِيَ فـي مَـلْعَـبٍ
تَـأَزَّرُ طَـوْراً وتُـلْقِـي الإزارا

الشاهدُ فيه إجراؤُهُ (دَوَادِي) على الأصلِ كالذي تَقَدَّمَ .

وَصَفَ جاريةً ، والخَريعُ : اللَّيِّنَةُ المَعاطِفِ . والدَوادِي : مواضِعُ[1906] تَسلُّقِ الصِبْيانِ ولَعِبِهم ، واحِدَتُها دَوْداةٌ . وقولُهُ : (تَأَزَّرُ طَوراً وتُلْقِي الإزارَ) أيْ : لا تُبالِي لِصِغَرِ سِنِّها كيفَ تَتصرَّفُ لاعبةً .

(١٩٠٠ - ١٩٠٠) في ط : والمستعمل فيها .
(١٩٠٢) الكتاب ٢/٥٩ .
(١٩٠٣) ينظر : الخزانة ٣/٥٣٤ .
(١٩٠٤) ينظر البيت الثالث بعد الشاهد (١٩) .
(١٩٠٥) الكتاب ٢/٦٠ ، شعر الكميت بن زيد ١/١/١٩٠ .
(١٩٠٦) في ط : موضع .

وأنشَدَ في الباب[1907] :

[٨٠٠] لا مَهْلَ حَتّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ
أَهْلِ الرِياطِ البِيضِ والقَلَنْسِي

الشاهدُ فيه قولُهُ : (القَلَنْسِي) ، وقَلْبُ الواوِ الى الياءِ للعِلَّةِ المتقدِّمةِ .

يُخاطِبُ ناقَتَهُ فيقولُ : لا أَرفقُ بكِ في السَيْرِ حَتّى تَلْحَقِي بهؤلاءِ القَومِ .
وعَنْسٌ : قبيلةٌ مِن اليَمَنِ[1908] مِن مَذْحِج ، وهم رَهْطُ الأسودِ العَنْسِي [المُتَنَبّي]
/ ١٢٦ ظ / باليَمَنِ . والرِياطُ : جَمعُ رَيْطَةٍ ، وهي[1909] ضَربٌ مِن الثِيابِ .

وأنشَدَ في بابِ إرادَةِ اللفظِ بالحَرْفِ الواحِدِ[1910] :

[٨٠١] بالخَيرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرّاً فا
ولا أُرِيدُ الشَرَّ إلّا أَنْ تا

الشاهدُ في لَفْظِهِ بالفاءِ مِن قَولِهِ : (فَشَرّ) والتاءِ مِن قَولِهِ : (تَشَاءَ) ، ولَمّا لَفَظَ بهما وفَصَلَهما مِمّا بَعدَهما أَلْحَقَهُما الألِفَ الساكنةَ عِوَضاً مِن الهاءِ التي يُوقَفُ عليها كما قالوا : أَنا ، وحَيَّهَلا في الوَقْفِ .

والمعنى أَجْزِيكَ بالخَيرِ خَيْراتٍ ، وإنْ كانَ منكَ شَرٌّ فيكون[1911] مِنّي مِثْلُهُ ، ولا أُرِيدُ الشَرَّ إلّا أَنْ تَشَاءَهُ[1912] ، فحذَفَ لِعِلْمِ السامعِ .

(١٩٠٧) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٦٠ ، المقتضب ١/١٨٨ ، ما ينصرف ١١٦ ، المنصف ٢/١٢٠ ، ٣/٧٠ ، الخصائص ١/٢٣٥ ، النكت ٨٧٨ ، شرح المفصل ١٠/١٠٧ ، اللسان (عنس ، قلس) .

(١٩٠٨) عَنْس بن مَذْحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . الاشتقاق ٤١٥ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٥ .

(١٩٠٩) في ط : وهو .

(١٩١٠) البيتان للقيم بن أوس في : نوادر أبي زيد ١٢٦ ، وللقيم أو حكيم بن مُعَيَّة في اللسان (معي) ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/٦٢ ، ما ينصرف ١١٨ ، همع الهوامع ٢/٢١٠ ، شرح شواهد الشافية ٢٦٢ .

(١٩١١) في ط : كانَ .

(١٩١٢) في ط : تَشَاء .

وأنشَدَ في الباب(١٩١٣) :

[٨٠٢] دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ
بالشَحْمِ إنَّا قَدْ مَلِلْناهُ بَجَلْ

الشاهدُ في قَولِهِ : (بِذَلْ) وأرادَ بِذا الشَحْمِ ، فَفَصَل لامَ التَعْريفِ مِن الشَحْمِ لَمّا احتاجَ اليه مِن إقامَةِ القافيةِ ، ثُمَّ أعادَها في الشَحْمِ لَمّا استأنَفَ ذِكْرَهُ بإعادَةِ حَرْفِ الجَرِّ .

ومعنى بَجَلْ حَسْبُ ، يقال : بَجَلي كذا ، أيْ : حَسْبِي وكَفَاني .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الحِكايةِ التي لا تُغَيِّرُ فيها الأسماءُ عَن حالِها في الكَلامِ ، لرَجُلٍ مِن بَني طُهَيَّةَ(١٩١٤) :

[٨٠٣] إنَّ لَها مُرَكَّباً إرْزَبّا
كأنَّهُ جَبْهَةُ ذَرَّى حَبَّا

الشاهدُ في تَرْكِهِ (ذَرَّى حَبَّا) مَحْكِيّاً على لَفْظِهِ ، لأنه جُملَةٌ قَدْ عَمِلَ بَعضُها في بَعضٍ ، فَلا تُغَيِّرُ تَغَيُّرَ الأسماءِ المفرَدَةِ والمُضافَةِ .

والمُرَكَّبُ والرَكَبُ : أعلَى الفَرْجِ ، ويُروَى (مُرَكَّناً) بالنُونِ . والإرْزَبُّ : الغَليظُ .

وأُنشَدَ بَعدَه(١٩١٥) :

كَذَبْتُم وبَيْتِ اللَهِ لا تَنْكِحُونَها
بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ [٣٧٠]

(١٩١٣) البيتان لغَيلان بن حريث في : الكتاب ٢/٢٧٣ ، المقاصد النحوية ١/٥١٠ ، الخزانة ٣/٢٣٩ ، ولحكيم بن مُعَيَّة في شرح أبيات سيبويه ٢/٣١٨ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/٦٤ ، المقتضب ١/٨٤ ، ما ينصرف ١٢١ ، الخصائص ١/٢٩١ ، المنصف ١/٦٦ ، النكت ٨٨٠ ، الاشموني ١/١٧٨ .

(١٩١٤) لم يُعرف اسم قائل البيتين ، ينظر : الكتاب ٢/٦٤ ، المقتضب ٤/٩ ، ما ينصرف ١٢٣ ، النكت ٨٨١ ، شرح المفصل ١/٢٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤٧١ ، اللسان (حبَّ ، رزب) .

(١٩١٥) الكتاب ٢/٦٥ .

وقَدْ مَرَّ تفسيرُهِ[1916] .

وأنشَدَ في البابِ[1917] :

[٨٠٤] وَجَـدْنـا فـي كِـتـابِ بَـنـي تَـمِـيـمٍ
أَحَـقُّ الـخَـيْـلِ بـالـرَّكْـضِ الـمُـعَـارُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (أَحَقُّ الخَيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ) وتَرْكِهِ مَحْكِيّاً على لَفْظِهِ ، والمعنى وَجَدْنا في كُتُبِ وَصَاياهُم هذا الكلامَ .

والمُعارُ : السَمِينُ ، كذا فُسِّرَ وهو غَيرُ معروفٍ ، والأَشْبَهُ عِندي أنْ يُـريدَ[1918] المُسْتَعارَ ، ويكون المعنى أنَّهم جائرون في وَصِيَّتِهم لأنَهم يَرَوْنَ العارِيَةَ أحَقَّ بالابتِذالِ والاستِعمالِ مِمّا في أيديهم .

ويحتملُ أنْ يُريدَ أنَّ العارِيَةَ أَحَقُّ بالاستِعجالِ فيها لِتُرَدَّ سَرِيعاً مِن غَيرِهـا كما قال[1919] :

كـأَنَّ حَـفِـيـفَ مـنـخـرِهِ إذا مـا
كَـتَـمْـنَ الـرَّبْـوَ كِـيـرٌ مُـسْـتَـعـارُ

ويُروى (المُغارُ) بالغَينِ معجمةً وهو الشَديدُ الخَلْقِ ، مِن قولِكَ : أَغَرْتُ الحَبلَ إذا أَحْكَمْتَ فَتْلَهُ .

وأنشَدَ بَعدَ هذا بَيتَ دُرَيد بنِ الصِمَّةِ[1920] :

لَـقَـدْ كَـذَبَـتْـكَ نَـفْـسُـكَ فـاكْـذِبَـنْـهـا
فـإنْ جَـزَعـاً وإنْ إجْـمـالَ صَـبْـرِ [٢٠٨]

مستَشْهِداً به على حَذْفِ (ما) مِن (إمّا) ، وقَدْ تَقَدَّمَ بعلَّتِهِ وتفسيرِهِ[1921] .

(١٩١٦) ينظر الشاهد (٣٧٠) .

(١٩١٧) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٢/٦٥ ، وهو لبشر بن أبي خازم ، ويروى للطرمّاح بن حكيم ، ينظر ديوان بشر ٧٨ ، ديوان الطرمّاح ٥٧٣ .

(١٩١٨) في ط : يكون .

(١٩١٩) بشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٨ .

(١٩٢٠) الكتاب ٢/٦٧ .

(١٩٢١) ينظر الشاهد (٢٠٨) .

/ ١٢٧ و / وأنشَدَ في بابِ الإِضافةِ وهو بابُ النِسْبَةِ(١٩٢٢) :

[٨٠٥] بِـكُـلِّ قُـرَيْـشِـيٍّ إذا مـا لَـقِـيـتُـهُ

سَـرِيـعٍ الـى داعِـي الـنَـدَى والـتَـكَـرُّمِ

الشاهدُ فيه قولُهُ : (قُرَيْشِيّ) ، وإجْراؤُهُ في النَسَبِ على أَصْلِهِ وتَوْفِيَةِ حُروفِهِ وهو القِياسُ ، لأنَّ الياءَ لا يَطَّرِدُ حَذْفُها إلّا فيما كانَتْ فيه هاءُ التأنيثِ نَحْو مُزَيْنَة ، إلّا أنَّ العربَ آثَرَتْ في قُرَيْش الحَذْفَ لكثرةِ استعمالِهِم(١٩٢٣) له فقالوا : قُرَشِيّ .

وقولُهُ : (سَرِيعٍ الى داعِي النَدَى < والتَكَرُّمِ >) أيْ : إذا دَعاهُ النَدَى أو دُعِيَ اليه أجابَ سَرِيعاً نَحوَه .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن النِسْبَةِ للفرزدقِ ، وقيلَ : هو لأعْرابيّ ، وقيلَ : لِذِي الرُّمَّةِ(١٩٢٤) :

[٨٠٦] فكَيْفَ لَنـا بـالشُـرْبِ إنْ لَمْ تـكُنْ لَنـا

دَوانِـيـقُ عِـنْـدَ الـحـانَـوِيِّ ولا نَـقْـدُ

الشاهدُ في قولِهِ : (الحانَوِيّ) وهو مَنْسوبٌ الى الحانَةِ ، والحانَةُ والحانُوتُ : بَيتُ الخَمّارِ ، كأنّه بَنَى حانَةَ على حانِيَةٍ مِن حَنَتْ تَحْنو ، ثُمَّ نَسَبَ اليها على الأصْلِ ، وفَتَحَ ما قَبلَ الياءِ فقال : حانَوِيٌّ كما يُقال في تَغْلِب : تَغْلَبِيّ ، والقِياسُ حانِيٌّ كما يُقالُ في ناجِيَةٍ : ناجِيٌّ .

ودَوانِيقُ : جَمعُ دانِقٍ وهو عُشْرُ الدِرْهَمِ ويقالُ : سُدْسُهُ ، والقِياسُ ألّا تكـونَ الياءُ في جَمْعِهِ ، إلّا أنّه جاءَ على غَيرِ بِناءِ واحِدِهِ كخاتَمٍ وخَواتِيم ، وطابَقٍ وطَوابِيق .

وأنشَدَ في البابِ لعَلْقَمَةَ بن عَبَدَةَ(١٩٢٥) :

(١٩٢٢) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٧٠ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨١ ، المخصص ١٣/٢٣٨ ، الانصاف ٣٥٠ ، شرح المفصل ٦/١١ ، اللسان (قرش) .

(١٩٢٣) في ط : الاستعمال .

(١٩٢٤) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٧١ ، ويُنسب الى ذي الرُّمّة في ديوانه ٧٤٨ ، والى ابن مقبل في ديوانه ٣٦٣ .

(١٩٢٥) الكتاب ٢/٧٢ ، ديوانه ٦٨ .

[٨٠٧] كَـأْسُ عَـزِيـزٍ مِن الأعْنـابِ عَتَّقَـهـا
لِـبَـعْـضِ أَرْبـابِـهـا حـانِـيَّـةٌ حُـومُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (حانِيَّةٌ) وهو مَنْسوبٌ الى الحانَةِ على ما يَجِبُ ، والحانَةُ : بَيتُ الخَمّارِ كما[١٩٢٦] تَقَدَّمَ[١٩٢٦] .

وَصَفَ خَمْراً . والكَأْسُ : الخَمرُ في إنائها ، ولا تُسَمّى الخَمْرُ كَأْساً ولا الظَرْفُ كَأْساً حتّى يَجْتَمِعا . وأرادَ بالعَزيزِ مَلِكاً مِن مُلوكِ الأعاجِمِ . ومعنى عَتَّقَها تَرَكها حتى عتقَتْ ورَقَّتْ .

والحُومُ : السُودُ ، يُريدُ أنّها مِن أعنابٍ سُودٍ ، وهو على هذا مِن نَعْتِ الكَأسِ ، أيْ : خَمرٌ سَوداءُ العِنَبِ ، ووَصَفَها بالجمعِ على معنى ذاتِ أَعنابٍ سُودٍ ، ويقالُ : الحُومُ جَمعُ حائِمٍ وهو الذي يَقومُ عليها ويَحومُ حَوْلَها ، وهو على هذا مِن وَصْفِ الحانِيَّةِ وهي جَماعَةُ الخَمّارِينَ .

وأنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن النِسْبَةِ لجَريرٍ[١٩٢٧] :

[٨٠٨] إذا هَـبَـطْنَ سَـمَـاوِيّـاً مَـوارِدُهُ
مِـن نَـحْـوِ دَومَـةِ خَـبْـتٍ قَـلَّ تَـعْـرِيـسـي

الشاهدُ في قَولِهِ : (سَمَاوِيّاً) وهو مَنْسوبٌ الى السَماوَةِ وهي أَرضٌ بعَيْنِها .

يقولُ : إذا هَبَطَت الإبِلُ مكاناً مِن السَمَاوَةِ ووَرَدَتْ ماءَهُ لَمْ أُقِمْ فيه شَوْقاً الى أهْلي وحِرْصاً على اللَّحاقِ بهم . ودَومَةُ خَبْتٍ : موضعٌ بعَيْنِهِ . والتَعْرِيسُ : نُزولُ المُسافِرِ باللَّيلِ[١٩٢٨] .

/ ١٢٧ ظ / وأَنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن النِسبةِ[١٩٢٩] :

[٨٠٩] كـأَنَّـمـا يَـقَـعُ الـبُـصْـرِيُّ بَـيْـنَـهُـمُ
مِـنَ الـطَوائِـفِ والأَعْـنـاقِ بـالـوَذَمِ

(١٩٢٦ - ١٩٢٦) في ط : على ما تَقَدَّمَ .

(١٩٢٧) الكتاب ٢/٧٦ ، ديوانه ١٢٦ ، وروايته فيه : لَوْ قَدْ عَلَوْنَ .

(١٩٢٨) في ط : في الليل .

(١٩٢٩) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٧٨ ، وهو لساعدة بن جؤيَّة الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢٠٤ .

الشاهدُ في قَولِهِ : (البُصْرِيّ) وهو مَنْسوبٌ الى بُصْرَى ، وهي مدينةٌ بالشام ، ويَجوزُ في النَسَبِ اليها بُصْرَوِيّ كما يُقالُ في حُبْلَى : حُبْلَوِيّ .

وَصَفَ قوماً انهزَموا فأُعمِلَ فيهم السَيفُ ، وأرادَ بالبُصْرِيِّ سَيْفاً طُبِعَ بِبُصْرَى . والطَوائِفُ : النَواحِي . والوَذَمُ : سُيُورٌ تُشَدُّ بِها عَراقِي الدَلْوِ الى آذانِها ، فشَبَّـهَ وَقْعَ السَيْفِ بأعناقِهِم بِوَقْعِهِ بها .

وأنشَدَ في بابِ الاضافةِ الى بَناتِ الحَرفَيْن[١٩٣٠] :

[٨١٠] وَمَـا الـنَـاسُ إلّا كـالـدِيـارِ وأهـلُهـا

بِـهـا يَـومَ حَـلُّوهـا وغَـدْواً بَـلاَقِـعُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (غَدْواً) وبنائِهِ على الأصلِ ، والاستدِلالِ بهذا اللفظِ على أنَّ (غداً) أصلُهُ غَدْوٌ بإسْكانِ الثاني ، فإذا نُسِبَ اليهِ وَرُدَّ المحذوفُ منه قِيلَ : غَدَوِيٌّ ، فَلَم تُسْلَب الدالُ الحركةَ ، لأنَّها جَرَتْ على التحرّكِ بَعدَ الحَذْفِ ، فَجَرَتْ على ذلك في النَسَبِ والرَدِّ الى الأصْلِ .

يقولُ : الناسُ في اختِلافِ أحوالِهِم مِن خَيرٍ وشَرٍّ واجتِماعٍ وتَفَرُّقٍ كالدِيارِ ، مَرَّةً يَعْمُرُها أهلُها ومَرَّةً تُقْفِرُ منهم . والبَلاقِعُ : الخاليَةُ المتغيِّرةُ ، واحِدُها بَلْقَعٌ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن أبوابِ النِسْبَةِ[١٩٣١] :

[٨١١] هذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَآزِما

وعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِما

الشاهدُ في جَمْعِهِ[١٩٣٢] عِضَةً على عِضَوَاتٍ ، فَدَلَّ هذا على أنَّها محذوفَةُ اللامِ ، وأنَّها مِن ذَواتِ الاعْتِلالِ ، فاذا نُسِبَ اليها على هذا قِيلَ : عِضَوِيٌّ ، ومنهم مَنْ يَجعلُ المَحْذوفَ منها هاءً فيقولُ في النَسَبِ اليها : عِضَهِيٌّ ، وعلى هذا جُمِعَتْ بالهاءِ فقِيلَ : عِضَاهٌ . والعِضَةُ مِن شَجَرِ الطَلْحِ وهي ذاتُ شَوْكٍ . يقولُ : مَنْ سارَ في هذا الطريقِ بَينَ

(١٩٣٠) البيتُ بلا عزو في الكتاب ٢/ ٨٠ ، وهو للبيد في شرح ديوانه ١٦٩ .

(١٩٣١) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/ ٨١ ، الخصائص ١/ ١٧٢ ، النكت ٨٩٥ ، شرح المفصل ٥/ ٣٨ ، اللسان (أزم ، عضه) .

(١٩٣٢) في ط : جَمْع .

ما حَفَّ به مِن العِضَاه تأذّى بِسَيْرِهِ فيه ، ومعنى يأْزِمُ يَعَضُّ ، يُقال : أَزَمَ يَأْزِمُ ، وأَزِمَ يَأْزَمُ اذا عَضَّ . واللَّهازِمُ : جَمعُ لِهْزِمَةٍ وهي مُضْغَةٌ في أَصْلِ الحَنَكِ .

وأنشَدَ في البابِ[١٩٣٣] :

[٨١٢] أَرَى ابنَ نِزارٍ قَدْ جَفَانِي ومَلَّنِي
عَلى هَنَواتٍ كُلُّها مُتَتَابِعُ

الشاهِدُ فيه[١٩٣٤] جَمعُ هَنَةٍ على هَنَواتٍ بالواوِ ، فَدَلَّ هذا على أنّها مِن ذَواتِ الاعتِلالِ ، فاذا نُسِبَ اليها فَمَنْ رَدَّ المحذوفَ قالَ : هَنَوِيٌّ ، ومَنْ جَعَلَ المحذوفَ هاءً رَدَّها في النَسَبِ ، وهي بمنزلةِ عِضَةٍ في الوَجْهَينِ .

والهَنَواتُ : الأفعالُ القَبيحةُ ، أيْ : قَدْ جَفَاني وقَطَعَني بَعدَ تتابُعِ إساءَتِهِ[١٩٣٥] اليَّ[١٩٣٥] . ويُروَى (مُتَتايِعُ) بالياءِ وهو بمعنى مُتَتابِع .

وأَنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن النِسبةِ للفرزدقِ[١٩٣٦] : / ١٢٨ و /

[٨١٣] هُما نَفَثَا في فِيَّ مِن فَمَوَيْهِما
عَلى النابِحِ العاوِي أَشَدَّ رِجَامِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (فَمَوَيْهِما) وجَمْعِهِ بينَ الواوِ والميمِ التي هي بَدَلٌ منها في (فَمٍ) ، ومِثْلُ هذا لا يُعرَفُ لأنَّ الميمَ اذا كانَتْ بَدَلاً مِن الواوِ فَلا يَنْبَغي أنْ يجمعَ بَينَهما .

وقَدْ غُلِّطَ الفرزدقُ[١٩٣٧] في هذا وجُعِلَ مِن قَولِهِ إذْ أَسَنَّ واخْتُلِطَ . ويحتمِلُ أنْ يكونَ لَمّا رأى فَماً على حرفَيْنِ تَوَهَّمَهُ مِمّا حُذِفَتْ لامُهُ مِن ذواتِ الاعتِلالِ كَيَدٍ ودَمٍ ، فَرَدَّ ما تَوَهَّمَهُ محذوفاً منه فقالَ : فَمَوَيْهِما .

(١٩٣٣) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٨١ ، المقتضب ٢/٢٧٠ ، المنصف ٣/١٣٩ ، سر صناعة الاعراب ١/١٦٧ ، النكت ٨٩٥ ، الأمالي الشجرية ٢/٣٨ ، شرح المفصل ١/٥٣ ، اللسان (هنا) .

(١٩٣٤) في ط : في .

(١٩٣٥ - ١٩٣٥) في ط : اساءتي .

(١٩٣٦) الكتاب ٢/٨٣ ، شرح ديوانه ٧٧١ .

(١٩٣٧) ينظر : مجالس العلماء : ٣٢٧ .

وَصَفَ شاعِرَيْنِ مِن قَومِهِ نَـزَعَ في الشِعرِ اليهمـا ، وأرادَ بالنـابحِ العـاوِي مَنْ هاجاه[1938] ، وجَعَلَ الهِجاءَ كالمُراجَمَةِ لِجَعْلِهِ المُهَاجِيَ كالكَلْبِ النابحِ . والرِجَامُ : المُراجَمَةُ .

وأنشَدَ في البابِ[1939] :

[٨١٤] فَـلَسْــتُ بِـشَـاوِيٍّ عـلـيـهِ دَمَـامَـةٌ
إذَا مـا غَـدَا يَـغْـدُو بـقَـوْسٍ وأسْـهُـمِ

الشاهدُ في قولِهِ : (بِشَاوِيٍّ) وهو مَنْسوبٌ الى الشاءِ ، وكانَ الوَجْهُ أنْ يقولَ : شائِيٌّ ، كما يُقال : عَطَائِيٌّ وكِسَائِيٌّ ، إلاّ أنَّه رَدَّ الهمزةَ الى الأصلِ ، وأصْلُها الواوُ لأنَّهم يقولون : الشويُّ في الشاءِ ، فَدَلَّ ذلك على أنَّه مُعْتَلُّ اللاّمِ ، فحَمَلَه على قولِ مَنْ يُبْدِلُ الهمزةَ في كِسَاءٍ فيقول : كِسَاوِيٌّ .

يقولُ : لَستُ بِرَاعٍ دَميمِ المَنْظَرِ سِلاحُهُ القَوْسُ والسَهْمُ ، ولكنّي صاحبُ حَرْبٍ وآلتِها . والدَمَامَةُ : حَقَارَةُ المَنْظَرِ .

وأنشَدَ في بابٍ مِن الاضافةِ تَحْذِفُ فيه ياءَيِ الاضافةِ ، للحُطَيْئَةِ[1940] :

[٨١٥] فَـغَـرَرْتَـنـي وزَعَـمْـتَ أ
نَّـكَ لابِـنٌ بـالـصَّـيْـفِ تـامِـرْ

الشاهدُ في قَولِهِ : (لابِنٌ وتامِرٌ) ، ومَجيئِهِ بهما وَهُما مَنْسُوبانِ على لفظِ فاعِلٍ كما قالوا : هَمٌّ ناصِبٌ ، أيْ : ذو نَصَبٍ وفِعْلُهُ أنْصَبَ ، وكذلك معنى لابنٍ وتامِرٍ ذو لَبَنٍ وتَمْرٍ ، ولَمْ يَجْرِ على فِعْلٍ .

يقولُ هذا للزِبْرِقانِ بنِ بَدْرٍ وكانَ قَدْ أوْصَى به أهْلَهُ فأساءُوا اليه حَتّى انتَقَلَ عنهم فهَجاه[1941] .

(١٩٣٨) في ط : هَجَاه .

(١٩٣٩) البيت ليزيد بن عبدالمُدان في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٤٠ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٣ / ٨٤ ، النكت ٨٩٨ ، اللسان (شوه ، قرش) .

(١٩٤٠) الكتاب ٢ / ٩٠ ، ديوانه ١٦٨ ، وروايته فيه : أَغْرَرْتَني .

(١٩٤١) في ط : هجاهم .

وقَدْ قِيلَ : معنى لابِنٍ وتامِرٍ ساقٍ لِلَّبَنِ ومُطْعِمٌ للتَمرِ ، وليسَ على معنى النَسَبِ ، وانّما هو جارٍ على فِعْلِهِ ، يقال : لَبَنْتُ القومَ ألبُنُهم وتَمَرْتُهم أتمرُهُم اذا سَقَيْتَهم اللَّبَنَ وأطْعَمْتَهم التَمْرَ ، وكِلا القولَينِ صَحيحٌ .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّةِ(١٩٤٢) :

[٨١٦] الى عَطَنٍ رَحْبِ المَبَاءَةِ آهِلِ

الشاهدُ في قولِهِ : (آهِل) ومعناه ذو أهلٍ ، وليسَ بِجارٍ على فِعْلٍ ، ولو جَرَى عليه لقالَ : مَأْهُول ، أيْ : مَعْمورٌ بالأهْلِ .

والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإبلِ عندَ الماءِ . والمَبَاءَةُ : المنزلُ ، وهو مِن باءَ يَبوءُ اذا رَجَعَ .

وأنشَدَ في البابِ لامرِىءِ القَيْسِ(١٩٤٣) : / ١٢٨ ظ /

[٨١٧] ولَيسَ بِذي رُمْحٍ فَيَطْعُنَني بِهِ
وليسَ بِذي سَيْفٍ ولَيسَ بِنَبّالِ

الشاهدُ في قولِهِ : (بِنبّالِ) وبِناؤهِ على فَعّالٍ وهو يُريدُ النَسَبَ ، والمُستعمَلُ في مِثْلِ هذا نابِلٌ كما يُقالُ : تامِرٌ ولابِنٌ ، إلاّ أنّه بَناهُ على فَعّالٍ للمُبالَغَةِ .

وَصَفَ رَجُلاً بَلَغَهُ [عَنْه] أنّه تَوَعَّدَهُ ، فيقول : لَيسَ مِن أهْلِ السِلاحِ والحَرْبِ فَأُبالِي وَعِيدَهُ .

وأنشَدَ في بابِ ما يكونُ مذكَّراً يُوصَفُ به المؤنَّثُ(١٩٤٤) :

[٨١٨] لَسْتُ بلَيْلِيٍّ ولكنّي نَهِرْ
لا أُدْلِجُ اللَيلَ ولكنْ أَبْتَكِرْ

(١٩٤٢) الكتاب ٢ / ٩٠ ، ديوانه ٧٥٦ ، ولم أقف على صدر البيت .

(١٩٤٣) الكتاب ٢ / ٩١ ، ديوانه ٣٣ .

(١٩٤٤) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٩١ ، نوادر أبي زيد ٢٤٩ ، المخصص ٩ / ٥١ ، النكت ٩٠٦ ، شرح جمل الزجاجي ٢ / ٣١٠ ، اللسان (نهر) ، المقاصد النحوية ٤ / ٥٤١ ، الأشموني ٤ / ٢٠١ .

الشاهدُ في قولِهِ : (نَهِرْ) فَبَناهُ على فَعِل وهو يُريدُ النَسَبَ ، فكأنَّه قالَ : ولكنّي نَهارِيٌّ كما قالَ : (بِلَيْلِيٍّ) .

والإِدْلاجُ : سَيرُ اللّيلِ كُلِّهِ ، والادِّلاجُ في آخِرِهِ .

وأنشَدَ في بابِ جَمْعِ أَسماءِ النِساءِ والرجالِ ، لِزَيْدِ الخَيْلِ(1945) :

[٨١٩] ألاَ أَبْلِغِ الأقْيـاسَ قَـيْسَ بنَ نَـوْفَـلٍ
وقَـيْسَ بـنَ أُهْـبـانٍ وقَـيْسَ بـنَ جـابِـرِ

الشاهدُ في جمعِ قَيْسٍ على أَقْياس ، وهـو جَمعٌ للتكْسيرِ ، والمُستعملُ في الأعلامِ التَسْليمُ ، كما أَنشَدَ لرؤبة(1946) :

أَنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَعْدِينا [٤١١]

فجَمَعَ سَعْداً جَمعاً مُسَلَّماً ، وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ(1947) .

وأنشَدَ في البابِ لطَرَفَة(1948) :

[٨٢٠] رَأَيْـتُ سُعُـوداً مِـن شُعُـوبٍ كَـثـيـرةٍ
فـلَمْ أَرَ سَـعْـداً مِـثْـلَ سَـعْـدِ بـنِ مـالِـكِ

الشاهدُ فيه جَمعُ سَعْدٍ مُكَسَّراً على سُعُودٍ ، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ .

والشُعُوبُ جَمعُ شَعْبٍ ، وهو فَوقَ القَبيلةِ ، كما أنَّ القبيلةَ فوقَ الحَيِّ ، وسَعْدُ بنُ مالِكٍ ، رَهْطُ طرفَةَ مِن بَكْرِ بنِ وائلٍ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ(1949) :

[٨٢١] وشَـيَّـدَ لـي زُرارَةُ بـاذِخـاتٍ
وعَـمـرو الـخَـيْـرِ إذْ ذُكِـرَ الـعُـمُـورُ

(١٩٤٥) الكتاب ٢ / ٩٧ ، ديوانه ٦٤ .

(١٩٤٦) الكتاب ٢ / ٩٦ .

(١٩٤٧) ينظر الشاهد (٤١١) .

(١٩٤٨) ديوانه ٨٣ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢ / ٩٧ .

(١٩٤٩) البيت للفرزدق في : الكتاب ٢ / ٩٧ ، المخصص ١٧ / ٨١ ، النكت ٩٠٩ ، اللسان (عمر) ، ولم أجده في ديوانه ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٢ / ٢٢٢ .

الشاهِدُ في جَمعِ (عَمرٍو) على عُمُورٍ ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ ما قبلَه .

ومعنى شَيَّدَ رَفَعَ وطَوَّلَ ، وأَصْلُ التَشْييدِ تَطْويلُ البِناءِ . والباذِخُ : المُشرِفُ الطَويلُ العالي . وزُرارَةُ وعَمروٌ[1950] مِن بني دارم ، فَخَرَ بِهِما لأنَّهما من قَوْمِهِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[1951] :

[٨٢٢] رَأَبْتُ الصَدْعَ مِن كَعْبٍ وكانُوا
مِنَ الشَنَآنِ قَدْ صاروا كِعَابا

الشاهدُ في تَكْسِيرِ كَعْبٍ على كِعَابٍ .

ومعنى رَأَبْتُ لَأَمْتُ وأَصْلَحْتُ . وكَعْبٌ : قبيلةٌ مِن بني عامرٍ ، وهم كَعْبُ بنُ ربيعةَ بن عامرٍ . وقَولُهُ : (قَدْ صاروا كِعَابا) أيْ : فِرَقاً مُخْتلفةَ الأهْواءِ ، تَرَى كُلُّ فرقةٍ منها أنَّها كَعْبُ القبيلةِ دونَ سائرِها . والشَنَآنُ : البُغْضُ .

وأنشَدَ في البابِ لجريرٍ[1952] :

[٨٢٣] أخالِدَ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعدَ هِندٍ
فشَيَّبَني الخَوالِدُ والهُنُودُ

/ ١٢٩ و / الشاهدُ في تكسيرِ خالدةَ وهِنْدٍ ، والأكثَرُ في كلامِهم تَسْليمُ الأعلامِ مِن المؤنَّثِ ، كما أنَّ ذلكَ أكثرُ في المُذكَّرِ .

(١٩٥٠) زرارة وعمرو ابنا عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم . الاشتقاق ٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ .

(١٩٥١) البيت لمعاوية بن مالك (معوّد الحكماء) في : المفضليات ٣٥٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٥٩ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٩٧ ، النكت ٩١٠ ، اللسان (كعب) ، وهو في المفضليات مُلَفَّق من بيتين هما :

رأبْتُ الصَدْعَ من كعبٍ فأودَى
وكانَ الصَدْعُ لا يَعِدُ ارتِئابا
فأمسَى كَعْبُها كَعْباً وكانَتْ
مِنَ الشَنَآنِ قد دُعِيَتْ كِعَابا

(١٩٥٢) الكتاب ٢ / ٩٨ ، ديوانه ٣١٨ .

وأنشَدَ في البابِ للقَتّالِ الكِلابيّ[1953] ، واسمُهُ عُبَيدُ بنُ المَضرحي ، وسُمّي القَتّالُ لأنّه حُبِسَ في جِنايَةٍ فخَرَجَ بسَيْفِهِ وقَتَلَ نفراً مِمَّنْ لَقِيَ في طَريقِهِ :

[٨٢٤] أمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَني وَلَداً
إذا تَرامَى بَنُو الإمْوانِ بالعارِ

الشاهدُ في جَمْعِهِ (أَمَةً) على إمْوان ، لأنّها (فَعَلَةٌ) في الأصْلِ حُذِفَتْ لامُها كما حُذِفَتْ لامُ أخٍ ، و (فَعَلٌ) مِمّا يُكَسَّرُ على (فِعْلانٍ) نحو خَرَبٍ وخِرْبانٍ ، وأخٍ وإخْوانٍ .

يقولُ : أنا ابنُ حُرَّةٍ ، فإذا تَرامَى أولادُ[1954] الإماءِ بالعارِ لَمْ أُعَدَّ فيهم ولا لَحِقَني مِن التَعْييرِ [بهنَّ] ما لَحِقَهُم .

وأنشَدَ في البابِ لِلَقيطِ بنِ زُرارَةَ التَميميّ[1955] :

[٨٢٥] إنَّ الشِواءَ والنَشِيلَ والرُغُفْ[1956]

الشاهدُ فيه جَمعُ رَغيفٍ على رُغُفٍ وهو الجَمعُ الكَثيرُ ، وهو نَظِيرُ رُغْفانٍ في الكَثرةِ ، والقَليلُ أرْغِفَةٌ .

والنَشِيلُ : لَحمٌ يُطْبَخُ بِلا تابَلٍ ، والمِنْشَلُ : حَديدةٌ يُسْتَخرجُ بِها مِن القِدْرِ ، ويَتَّصِلُ به[1957] :

(١٩٥٣) الكتاب ٢/٩٩ ، ديوانه ٥٤ ـ ٥٥ ، وقد وَرَدَ فيه مُلَفَّقاً من بيتين هما :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامي لَها وأبي
إذا تَرامَى بنو الإمْوانِ بالعارِ
أمّا الإماءُ فما يَدْعونني وَلَداً
إذا تُحُدِّثَ عن نَقْضي وإمْراري

والقَتّال الكلابي شاعر اسلامي كان في عصر الراعي والفرزدق وجرير ، وقيل اسمه عبدالله بن مجيب بن المضرحي ، وقيل : عبادة بن المجيب . (الشعر والشعراء : ٧٠٥ ، الأغاني ٢٣/٣١٩ ، الخزانة ٣/٦٦٨) .

(١٩٥٤) في ط : بَنُو .

(١٩٥٥) البيت للقيط في : الكتاب ٢/١٠٠ ، الكامل ٧٠٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٥ ، المخصص ٥/٦ ، اللسان (نشل) .

(١٩٥٦) وَرَدَ هذا الشاهدُ في الأصلِ بَعدَ الذي سيأتي ، ورتَّبتُهُ مثلما وَرَدَ في ط والكتاب ٢/١٠٠ .

(١٩٥٧) ينظر : الكامل ٧٠٨ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٥ .

والقَيْنَةَ الحَسْناءَ والكَأْسَ الأُنُفْ

للطاعِنينَ الخَيلَ والخَيْلُ خُنُفْ

أيْ : مُسْرِعَةٌ .

وأنشَدَ في البابِ(١٩٥٨) :

[٨٢٦] فَلَمّا تَبَيَّنَّ أصْواتَنا
بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنا بالأبِينا

الشاهدُ في جَمعِ (أبٍ) مُسَلَّماً على (أبِينَ) ، وهو < فيه > جَمعٌ غَريبٌ ، لأنَّ حَقَّ التَسْليمِ أنْ يكونَ في الأسماءِ الأعلامِ والصِفاتِ الجاريةِ على الفِعلِ كمُسْلمينَ ومُسْلِماتٍ ونَحوهما ، ونَظيرُ هذا قَولُ الآخَرِ(١٩٥٩) :

فَقُلْنا أسْلِمُوا إنّا أخُوكُم
فَقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإحَنِ الصُدورُ

فجَمَعَ أخاً بالواوِ والنُونِ ، ثُمَّ أسقطَ النونَ للإضافَةِ .

وَصَفَ نِساءً سُبِينَ ، فوَفَدَ عليهِنَّ مِن قَوْمِهِنَّ مَنْ يُفادِيهِنَّ فَبَكَيْنَ اليهم ، وفَدَيْنَهُم بآبائهِنَّ سُروراً بوُفُودِهِم عليهِنَّ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يُحْذَفُ في التَحقيرِ مِن بَناتِ الثَلاثَةِ ، للطِرِمّاحِ بنِ حَكيمٍ الطائي(١٩٦٠) :

[٨٢٧] خَصْمٌ أبَرَّ على الخُصُومِ ألَنْدَدُ

الشاهدُ في قولِهِ : (ألَنْدَدُ) وهو بمعنى ألَدَّ ، والألَدُّ مِنَ اللَّدَدِ وهو شِدَّةُ الخِصامِ ، فهو مِن بَناتِ الثلاثَةِ فاذا حُقِّرَ ذَهَبَتْ(١٩٦١) نُونُه فَصُغِّرَ تَصغيرَ ألَدَّ فقيلَ : ألَيْدُ ،

(١٩٥٨) البيت لزياد بن واصل في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٥٢ ، الخزانة ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ١٠١ ، المقتضب ٢ / ١٧٤ ، الخصائص ١ / ٣٤٦ ، المخصص ١٧ / ٨٦ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٣٧ ، شرح المفصل ٣ / ٣٧ ، اللسان (أبى) .

(١٩٥٩) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٥٢ .

(١٩٦٠) الكتاب ٢ / ١١٢ ، ديوانه ١٣٩ ، وروايته فيه : يَلَنْدَدُ .

(١٩٦١) في ط : حُذِفَتْ .

فإنْ عُوِّضَ مِن نُونِه قيل : أُلَيْدِيدٌ مصروفٌ ، لأنَّه قَدْ زالَ بالعِوَضِ عن وَزْنِ (أَفْعَلَ) وتحْقيرِه[1962] .

وَصَفَ حِرْباءَ ، وشَبَّهَهُ في تَحريكِ يَدَيْهِ عندَ استِقبالِهِ الشَمسَ لِمَا يَجِدُ مِن أَذى الحَرِّ بِخَصْمٍ ظَهَرَ على خُصُومِهِ ، فهو يُحرِّكُ يَدَيهِ حِرْصاً على الكلامِ وسُرور بالظُهُورِ . ومعنى أَبَرَّ غَلَبَ وظَهَرَ ، وصَدرُ البيت[1963] :

يُضْحِي على جِذْمِ الجُذُولِ كأنَّه
خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ

/ ١٢٩ ظ / والجُذُولُ : أُصُولُ الشَجَرِ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن التَحقيرِ[1964] :

[٨٢٨] ولَمْ أَجِدْ بالمِصْرِ مِنْ حاجَاتي
غيرَ عَفارِيتَ عَفَرْنَيَاتِ

الشاهدُ فيه[1965] قَولُهُ : (عَفَرْنَيَاتِ) ، وجَرْيُهُ على عَفَارِيتَ نَعْتاً له ، فَدَلَّ ذلك على أنَّه مِن بَناتِ الثلاثَةِ ، لأنَّ اشتِقاقَ كُلِّ واحِدٍ منهما مِن العَفْرِ ومَعناهُما سَواءٌ ، فالألِفُ والنُونُ في عَفَرْنىً زائدتان لإلْحاقِهِ ببَناتِ الخَمسةِ فتحذفُ في التحقيرِ أيُّهما شِئتَ حَتّى تَرُدَّه الى الأربَعَةِ .

والعَفَارِيتُ جَمعُ عِفْرِيتٍ وهو الداهيةُ المُنكَرَةُ ، ويُوصَفُ به كُلُّ مارِدٍ مِن الجِنّ وغَيرِهم . والعَفَرْنَى والعَفَرْناةُ : مِثْلُه في المعنى ، ويُوصَفُ به الأسَدُ ، أيْ : لَمْ أَظْفَرْ مِن حاجاتي إلّا بما أَكْرَهُهُ وأُنْكِرُهُ مِن الدَواهي العِظامِ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن التحقيرِ لغَيْلانَ[1966] :

(١٩٦٢) في ط : وتَحقيرِهِ .

(١٩٦٣) الصواب أن يقول : وتَمامُ البيت .

(١٩٦٤) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/١١٦ ، المخصص ٨/٦٣ ، النكت ٩٢٩ .

(١٩٦٥) في ط : في .

(١٩٦٦) البيتان لغيلان في : الكتاب ٢/١١٩ ، النكت ٩٣١ ، وهما بلا عزو في : المحتسب ١/٩٤ الخصائص ٢/٦٢ ، المخصص ٤/٤٧ ، ٧/٦١ ، ١٣٨ ، اللسان (...) ، همع الهوامع ٢/١٥٧ ، الدرر ٢/٢١٨ .

[٨٢٩] قَدْ قَرَّبَتْ سادَاتُها الرَوائِسَا
والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطَامِسَا

الشاهدُ في جَمْعِهِ[١٩٦٧] (العَيْطَموسَ) مِن النُوقِ وهي الفَتِيَّةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ على عَطَامِسَ < بحَذْفِ الياءِ مِن عَطَامِيس > ضَرورةً .

والرَوائِسُ : السَريعةُ المتقدِّمةُ ، واحدَتُها رائسةٌ . والفُسَّجُ جَمعُ فاسِجٍ وفاسِجَةٍ ، وهي التي ضَرَبَها الفَحْلُ قَبلَ أنْ تَستحقَّ الضِراب ، أيْ : قَدْ قَرَّبوا جَميعَ أموالِهم للرَحيلِ .

وأنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن التحقيرِ[١٩٦٨] :

[٨٣٠] إنَّ عُبَيْداً هِي صِئْبانُ السَهْ

الشاهدُ في قَولِهِ : (السَهِ) وهي[١٩٦٩] بمعنى الاسْتِ ، فدَلَّت الهاءُ منه على أنَّ أصلَ[١٩٧٠] اسْتٍ سَتَهٌ[١٩٧٠] ، حُذِفَتْ لامُها وهي الهاءُ الثابتةُ في (سَهٍ) كماحُذِفَتْ عَينُ السَهِ وهي التاءُ الثابتةُ في (اسْتٍ) ، فاذا صُغِّرَ كُلُّ واحِدٍ منهما قيلَ : سُتَيْهَةٌ ، وفي الحديثِ : (العَينُ وِكاءُ السَهِ)[١٩٧١] .

والوكاءُ : خَيطٌ يُشَدُّ به فَمُ القِربَةِ ، أيْ : اذا نامَتِ العَينُ وَجَبَ الوضُوءُ . والصِئْبانُ جَمعُ الصُؤَابِ ، يُريدُ أنَّهم في الدَناءَةِ والخِسَّةِ كصُؤَابِ الاسْتِ .

وأنشَدَ بَعدَ هذا في بابِ ما ذَهَبَتْ لامُهُ لأبي النَجْمِ[١٩٧٢] :

في لَجَّةٍ أَمسِكْ فُلاناً عَنْ فُلِ [٤٧٦]

مستَشْهِداً به على أنَّ فُلاً محذوفٌ مِن فُلانٍ ، فاذا حُقِّرَ رُدَّت النُونُ فقيلَ : فُلَيْنٌ .

(١٩٦٧) في ط : جمع .

(١٩٦٨) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/١٢٢ ، المقتضب ١/٣٣ ، ٢٣٣ ، المنصف ١/٦٢ ، الفرق : ق ١ ص ٩٥ ، اللسان (سته) . ورواية غير الكتاب هي :
إنّ أُحَيْحاً هي صِئْبانُ السَّهْ

(١٩٦٩) في ط : وهو .

(١٩٧٠ - ١٩٧٠) في الاصل : أصله سَتَهَةٌ ، واخترنا ما ورد في ط لوضوحه .

(١٩٧١) الحديث في : سنن ابن ماجه ١/١٦١ (طهارة : ٦٢) ، سنن أبي داود ١/٤٦ (طهارة : ٧٩) .

(١٩٧٢) الكتاب ٢/١٢٢ .

وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[1973] .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[1974] :

[٨٣١] في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا

الشاهدُ فيه تَشديدُ (بَخّ) ، والاستِدْلالُ به على أنَّ (بَخْ) المُخَفَّفَةَ محذوفَةٌ من المضاعَفَةِ المُشَدَّدَةِ ، فاذا سُمِّيَ بها وحُقِّرَتْ رُدَّتْ لامُها المحذوفَةُ فقيلَ : بُخَيْخٌ .

وبَخْ[1975] كلمةٌ[1975] معناها التَعَجُّبُ والتَفْخِيمُ .. والعِزُّ الأَقْعَسُ هو الثابتُ المُنتصِبُ الذي لا يَتَّضِعُ ولا يُذَلُّ ، وأصلُ القَعَسِ دُخولُ الظَهْرِ وخُروجُ الصَدْرِ ، ومَنْ كانَ كذلك كانَ منتصِبَ الرأسِ غيرَ مُطَأْطِئِهِ ، فجَعَلَ ذلك مَثَلاً في العِزِّ فقيلَ : عِزَّةٌ قَعْساءُ وعِزٌّ أَقْعَسُ .

وأنشَدَ في البابِ[1976] : / ١٣٠ و /

[٨٣٢] وَهْيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِن عَلاَ

الشاهدُ في قولِهِ : (مِن عَلاَ) والاستِدلال به على أنَّ قولَهم : (مِن علٍ)[1977] مَحذوفُ اللامِ ، فإذا صُغِّرَ اسماً لرَجُلٍ رُدَّتْ لامُهُ فقيلَ : عُلَيٌّ ، لأنَّ أصلَه مِن العُلُوِّ كما أنَّ عَلاَ مِنه .

وَصفَ إبلاً وَرَدَتِ الماءَ في فَلاةٍ فَعافَتْهُ وتناوَلَتْ مِن أعْلاه ولَمْ تُمْعِنْ في شُرْبِهِ ، والنَوْشُ : التَناوُلُ ، وبَعدَه[1978] :

نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلا

(١٩٧٣) ينظر الشاهد (٤٧٦) .

(١٩٧٤) الكتاب ٢/١٢٣ ، ديوانه ١٣٤ ، وروايته فيه : وَهَدَاً بَخَّاً وعِزّاً أَقْعَسَا

(١٩٧٥ - ١٩٧٥) في ط : وهي كلمةٌ .

(١٩٧٦) البيت لغيلان بن حُريث في : شرح أبيات سيبويه ٢/٧٠٠ ، اللسان (نوش) ، الخزانة ٤/١٢٥ - ١٢٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٢٣ ، معاني القرآن ٢/٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٦٥٥ ، الاصول ٢/١٤١ ، المنصف ١/١٢٤ ، المخصص ١٤/٦٣ ، الاقتضاب ٤٢٧ ، أسرار العربية ١٠٣ ، شرح المفصل ٤/٨٩ .

(١٩٧٧) في الأصل : علا ، والتصحيح من ط .

(١٩٧٨) ينظر : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٧ ، الخزانة ٤/١٢٦ .

(١٩٧٩) الكتاب ٢/١٢٣ .

وأنشَدَ بَعدَه قولَ الأعشى[1979] :

فــي فِتْـيَـةٍ كَـسُـيــوفِ الـهِــنْـدِ قَــدْ عَـلِمــوا
أنْ هــالِــكٌ كُــلُّ مَـنْ يَحْـفَى ويَـنْتَـعِــلُ [٣٩٨]

مستَشْهِداً به على تخفيفِ (أنْ) مِن (أنَّ) المشدّدةِ ، فاذا سُمّيَ بها وحُقِّرَتْ قيلَ : أُنَيْنٌ ، فَرُدَّتْ الى التَضْعيفِ الذي هو أَصلُها . وقد تَقَدَّمَ البَيتُ بتَفْسيرِهِ[1980] :

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ من التحقيرِ للعَبّاس بنِ مِرْداسٍ[1981] :

[٨٣٣] يــا خــاتِــمَ الــنُـبَــآءِ إنَّــكَ مُــرْسَــلٌ
بــالــحَــقِّ كُــلُّ هُــدَى الــسَـبِــيــلِ هُـدَاكــا

الشاهدُ فيه جَمعُ نَبِيٍّ على (نُبَآءَ) ، فدَلَّ ذلك على أنَّ نَبِيّاً في لغةِ مَنْ لم يَهْمِز مُخَفَّفٌ مِن نَبِيءٍ المهموزِ مُبْدَلُ الياءِ مِن الهمزةِ ، فاذا حُقِّرَ قِيلَ : نُبَيْءٌ في لغةِ مَنْ هَمَزَ ، ونُبَيٌّ في لغةِ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ ، لأنَّهُ بَدَلٌ لازمٌ .

فَنُبَآءُ جَمعُ نَبِيءٍ على قِياسِ الصَحيحِ كما تَقولُ : كَريمٌ وكُرَماءُ ، وشَهِيدٌ وشُهَداءُ ، وجَمعُ نَبِيٍّ المُبْدَلِ أَنْبياءُ على قِياسِ المُعتَلِّ كما تقولُ : غَنِيٌّ وأَغْنِياءُ ، وقَوِيٌّ وأَقْوِياءُ .

وأنشَدَ في بابٍ مِن التحقيرِ ترجَمَتُه : هذا بابُ تَحقيرِ ما كانَ فيه قَلْبٌ ، للعَجّاجِ[1982] :

[٨٣٤] لاثٍ بِهِ الأَشَاءُ والعُبْرِيُّ

الشاهدُ في قَولِهِ : (لاثٍ) وقَلْبِهِ مِن لائِثٍ كما قالوا : شاكِي السِلاحِ أيْ : شائِك ، فجَعَلوا العَينَ لاماً واللامَ عَيْناً فِراراً مِن الهمزةِ .

وَصَفَ مكاناً مُخْصِباً كثيرَ الشَجَرِ . والأَشَاءُ : صِغارُ النَخْلِ ، واحِدَتُهُ أَشاءَةٌ . والعُبْرِيُّ : ما نَبَتَ[1983] مِن الضَالِ على شُطُوطِ الأنهارِ ، وهو مَنْسوبٌ الى العُبْرِ والعِبْرِ

(١٩٨٠) ينظر الشاهد (٣٩٨) .

(١٩٨١) الكتاب ٢/١٢٦ ، ديوانه ٩٥ .

(١٩٨٢) الكتاب ٢/١٢٩ ، ديوانه ٣١٤ .

(١٩٨٣) في ط : ما ينبتُ .

وهو شاطِىءُ النَهرِ . واللاّثُ : الكَثيرُ المُلْتَفُّ .

وأنشَدَ في البابِ لطريفِ بنِ تَميم العَنْبَريّ[١٩٨٤] :

[٨٣٥] فـتَـعَـرَّفـونـي أنَّـنـي أنـا ذاكُـمُ
شـاكٍ سِلاحِـي فـي الـحـوادِثِ مُـعْـلِمُ

الشاهدُ فيه قَلْبُ (شاكٍ) مِن شائكٍ ، وهو الحَديدُ ذو الشَوكَةِ . والمُعْلِمُ : الذي أعْلَمَ نَفْسَهُ في الحربِ إدْلالاً بِجُرْأتِهِ وإعْلاماً بشَجَاعَتِهِ ومكانِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لكَعْبِ بنِ مالك[١٩٨٥] :

[٨٣٦] لَـقَـدْ لَـقِـيَـتْ قُـرَيْـظَةُ مـا سَـآهـا
وحَـلَّ بـدارِهِـم ذُلٌّ ذَلِـيـلُ

الشاهدُ فيه قَلْبُ (سَآها) مِن (ساءَها) .

يقولُ هذا في ظُهورِ النبيِّ - ﷺ - على بَني قُريظةَ . وقولُهُ : ذُلٌّ ذَليلٌ ، أيْ : بالغٌ مُتَناهٍ كما يُقالُ : شِعْرٌ شاعِرٌ ، ومَوْتٌ مائتٌ ، وشُغْلٌ شاغِلٌ .

/ ١٣٠ ظ / وأنشَدَ في البابِ لكُثَيِّر[١٩٨٦] :

[٨٣٧] وكُـلُّ خَـلـيـلٍ راءَنـي فَـهْـوَ قـائـلٌ
مِـنَ اَجْـلِكِ هـذا هـامَـةُ الـيَـومِ أوْ غَـدِ

الشاهدُ فيه قَلْبُ (رآني) الى (راءَني) كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

يقولُ : مَنْ رآني وقَدْ أثَّرَ الشَوقُ والحُزْنُ فيَّ قَضَى بأنَّ المـوتَ قَريبُ النُزولِ عليَّ ، ويقال فيمَنْ قاربَ الموتَ : إنَّما هو هامَةُ اليومِ أوغَدٍ ، أيْ : هومَيِّتٌ في يَومِهِ أوْ غَدِهِ . وأصلُ الهامَةِ طائرٌ يَخرُجُ مِن رأسِ الميِّتِ على ما تَزْعُمُ الأعرابُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ القَولُ في ذلك .

(١٩٨٤) البيتُ لطريف في : الكتاب ٢/١٢٩ ، الاصمعيات ١٢٨ ، البيان والتبيين ٣/٦٩ ، الاقتضاب ٤٦٤ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٠ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ١/١١٦ ، المنصف ١/٥٣ ، وطريف كان فارسَ عمرو بن تميم في الجاهلية ، ينظر : (الاشتقاق ٢١٤ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٠) .

(١٩٨٥) الكتاب ٢/١٣٠ ، ديوانه ٢٥٩ .

(١٩٨٦) الكتاب ٢/١٣٠ ، ديوانه ٤٣٥ .

وأنشَدَ في الباب لحَسّانَ بنِ ثابتٍ[1987] :

[٨٣٨] سَالَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللّهِ فاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلُ بما جاءَتْ ولم تُصِبِ

الشاهدُ فيه بَدَلُ[1988] الألِفِ مِن همزةِ (سَأَلَتْ) ، وليسَ على لُغةِ مَنْ يقولُ : سَالَ يَسَالُ كَخَافَ يَخافُ وهما يَتَساوَلانِ ، لأنَّ البيتَ لحَسّانَ وليسَتْ لُغَتَهُ .

والفاحِشَةُ التي سألَتْ < هُذَيْلُ > أنْ يُبَاحَ لها الزنى .

وأنشَدَ في بابِ تَحقيرِ ما كانَتْ عَيْنُهُ واواً للفرزدقِ[1989] :

[٨٣٩] الى هادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤُوسِ
قَسَاوِرَ لِلقَسْوَرِ الأصْيَدِ

الشاهدُ فيه جَمعُ (قَسْوَرٍ) على (قَسَاوِرَ) ، وتَصْحيحُ الواوِ منه في الجَمعِ وإنْ كانَتْ زائدةً ، لقُوَّتِها فيه بالحركةِ وجَرْيِها حَيثُ كانت للالحاقِ ببناتِ الأربعةِ مجرى الأصليّ ، فإذا حُقِّرَ جازَ فيه قُسَيْوِرٌ فتَسْلم الواوُ كما سَلِمَتْ في قَسَاوِرَ .

والقَسْوَرُ : الشَديدُ ، وأصلُهُ مِن القَسْرِ وهو الغَلَبَةُ والأخْذُ بالشِدَّةِ . والأصْيَدُ : الرافِعُ رأسَه عِزَّةً وكِبْراً ، وأصلُ الصَيَدِ داءٌ يُصيبُ البعيرَ في عُنُقِهِ يَرفَعُ رأسَهُ له . وأرادَ بالهادِراتِ جماعاتٍ تَفْخَرُ وتَتَّسِعُ في القَولِ ، فَشَبَّهها بالفُحولِ التي تَهدِرُ . وقولُهُ : صِعابُ الرُّؤوسِ ، أيْ : لا تَنْقادُ ولا تُذَلُّ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن التحقيرِ لجريرٍ[1990] :

[٨٤٠] قالَ العَواذِلُ : ما لِجَهْلِكَ بَعْدَما
شابَ المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا

الشاهدُ فيه[1991] جَمعُ مَفْرِقِ الرأسِ على (مَفَارِقَ) ، ووَجْهُ ذلك أنْ يجعلَ كُلَّ

(١٩٨٧) الكتاب ٢ / ١٣٠ ، ديوانه ٣٧٣ .

(١٩٨٨) في ط : إبدال .

(١٩٨٩) الكتاب ٢ / ١٣١ ، شرح ديوانه ٢٠٤ .

(١٩٩٠) الكتاب ٢ / ١٣٨ ، ديوانه ٢٢٧ .

(١٩٩١) في ط : في .

جُزْءٍ منه مَفْرقاً على الاتّساعِ ، ثُمَّ يُكَسَّرُ على مفارِقَ كما يُقال : أَتَيْتُكَ عُشَيّاناتٍ[1992] ومُغَيْرِباناتٍ[1992] ، فجعَلوا كُلَّ جُزْءٍ مِن الوَقْتِ عُشَيْشِيَةً[1993] ومُغَيْرِباً ثُمَّ جَمَعوا .

والقَتِيرُ : الشَيْبُ ، وأصلُهُ مِن القَتَرِ وهو الغُبارُ ، لأنّ الشَعرَ قد تَغَبَّرَ[1994] به .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيّ[1995] :

[٨٤١] كأنَّ الغُبارَ الذي غادَرَتْ
ضُحَيّاً دَواخِنُ مِن تَنْضُبِ

الشاهدُ فيه تصغيرُ (ضُحىً) على (ضُحَيٍّ) ، وكانَ القياسُ أَنْ تُصغَّرَ بالهاءِ لأنَّها مؤنَّثةٌ ، إلّا أنَّهم صَغَّروها بغيرِ هاءٍ لِئَلّا تَلْتَبِسَ بتصغيرِ ضَحْوَة .

وَصَفَ غُباراً أَثارَتْهُ حَوافِرُ فَرَسِهِ ، فشَبَّهَهُ بدُخانِ التَنْضُبِ في سُطُوعِهِ / ١٣١ و / وكَثافَتِهِ . ومعنى غادَرَتْ تَرَكَتْ . والدَواخِنُ : جَمعُ دُخَانٍ على غيرِ قِياسٍ كأنّه تكسيرُ داخِنَةٍ . والتَنْضُبُ : شَجَرٌ كثيرُ الدُخانِ ، واحدَتُه تَنْضُبَةٌ ، والحِرْباءُ يَأْلَفُها فيقالُ : حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبةَ[1996] :

[٨٤٢] صُبَيَّةٌ على الدُخانِ رُمْكا
ما إنْ عَدَا أصغَرُهُم أنْ زَكّا

الشاهدُ فيه تحقيرُ[1997] (صِبْيَةٍ) على (صُبَيَّةٍ) على لَفظِها ، والأكثرُ في كلامِهم أُصَيْبِيَةٌ ، يَرُدّونَهُ الى (أَفْعِلَةٍ) لاطِّرادِهِ في جَمعِ (فَعِيلٍ) إذا أرادوا أقَلَّ العَدَدِ .

وَصَفَ صِبْيَةً صِغاراً قَد اغبَرُّوا وتَشَعَّثوا لشدَّةِ الزَمانِ وكَلَبِ الشِتاءِ والبَرْدِ . والرُمْكُ جَمعُ أَرْمَكَ ، والرُمْكَةُ : لونٌ كلَونِ الرَمادِ . ومعنى عَدَا جاوَزَ . والزَكِيكُ : الدَبِيبُ ،

(١٩٩٢ - ١٩٩٢) في الأصل : عُشَيْشِياتٍ ومُغَيْرِباتٍ ، والتصحيح من ط والكتاب ٢/١٣٧ .

(١٩٩٣) في الكتاب ٢/١٣٧ - ١٣٨ : كأنهم سَمَّوا كُلَّ جُزءٍ منه عَشِيَّةً .

(١٩٩٤) في ط : يغير .

(١٩٩٥) الكتاب ٢/١٣٨ ، شعره : ١٦ .

(١٩٩٦) ديوانه ١٢٠ ، وفيه : غُلَيْمَةٌ مِن ، ولم يُنسب في الكتاب ٢/١٣٩ .

(١٩٩٧) في ط : تصغير .

يقال : زَكَّ زَكيكاً اذا دَبَّ .

ووَقَعَ في الكتابِ ما إنْ عَدَا أَصغَرُهُم ، والصَوابُ ماإنْ عَدَا أكبَرُهُم[1998] ، أيْ : لَمْ يَعْدُ كبيرُهُم أنْ يدبَّ صِغَراً وضعفاً فكيف صَغيرُهُم .

وأنشَدَ في بابِ تَحقيرِ الاسماءِ المُبهَمَةِ[1999] :

[٨٤٣] وخَبَّـرْتُمـاني أنَّمـا المَـوتُ بـالقُـرى
فـكـيـفَ وهـاتـا هَـضْـبَـةٌ وقَـلِـيـبُ

الشاهدُ في قَولِه : (هاتا) ومعناه هذِهِ ، فاذا صَغَّرتَ (هذه) قُلْتَ : (هاتَيّا) على لفظِ هاتا لِئلاّ يلتبسَ بالمُذكَّرِ .

والهَضْبَةُ : الجَبَلُ . وأرادَ بالقَلِيبِ القَبْرَ ، وأَصلُه البِئْرُ ، كأنَّه حُذِّرَ مِن وَباءِ الأمْصارِ وهي القُرَى فخرجَ الى البادِيَةِ فرأى قَبراً فَعَلِمَ أنَّ الموتَ لا يُنْجَى منه ، فقالَ هذا مُنْكِراً على مَنْ حَذَّرَهُ من الإقامةِ بالقُرَى .

وأنشَدَ في البابِ لِعمرانَ بنِ حِطّانَ[2000] < في مِثْلِهِ > :

[٨٤٤] ولـيـسَ لِـعَـيْـشِـنـا هـذا مَـهَـاهٌ
ولَـيْـسَـتْ دارُنـا هـاتـا بـدارِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (هاتا) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في البيتِ الذي قَبلَه .

والمَهَاهُ : الصَفاءُ والرِقَّةُ ، وهو بالهاءِ الصحيحةِ غيرِ المَنْقوطةِ ، وقد روي (مَهَاةٌ) بالتاءِ وهو تصحيفٌ[2001] ، ومخرَجُهُ أنْ يكونَ مستَعاراً مِن المَهَاءِ وهي البِلَّوْرَةُ . ويُروى :

وليسَتْ دارُنا الدُنْيا بدارِ

(١٩٩٨) وهي رواية المبرّد في المقتضب ٢ / ٢١٢ .

(١٩٩٩) في ط والكتاب ٢ / ١٣٩ : في القُرى . والبيت لكعب بن سعد الغنوي في : الكتاب ٢ / ١٣٩ ، الأصمعيات ٩٧ ، الحيوان ٣ / ٥٦ ، وهو بلا عزو في المقتضب ٢ / ٢٨٨ ، ٤ / ٢٧٧ .

(٢٠٠٠) الكتاب ٢ / ١٣٩ ، شعر الخوارج ١٨ ، وينظر : المقتضب ٢ / ٢٨٨ ، ٤ / ٢٧٧ ، المخصص ١٥ / ١٠٧ ، اللسان (مهه) ، الخزانة ٢ / ٤٤٠ .

(٢٠٠١) وهي رواية الأصمعي . ينظر : اللسان (مهه) .

وأنشَدَ بعدَهُ قولَ العَجّاجِ[2002] :

بَعْدَ اللُّتَيَّا واللُّتَيَّا والَّتِي [٥٥١]

مستَشْهِداً به على قولِهِ : (اللُّتَيَّا) في تحقير (التي) ، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِه[2003] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ تحقيرِ ما كُسِّرَ عليه الواحِدُ ، لِرَجُلٍ من الأنصارِ وهو قيسُ بنُ الخَطيمِ[2004] :

[٨٤٥] إنْ تَرَيْنا قُلَيِّلِينَ كما ذِيـ
دَ عنِ المُجْرِبينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ

الشاهدُ فيه[2005] تَحقيرُ (قَلِيلٍ) على (قُلَيِّلٍ) ، وجَمْعُهُ بالواوِ والنونِ لِئلّا يَتغيَّرَ بناءُ التَحقيرِ لو كُسِّرَ .

أيْ : نَحنُ وإنْ قَلَّ عَدَدُنا فلا يَشُوبُنا لئيمٌ ، فَنَحْنُ كالإبِلِ الصِحاحِ ليسَ فيها بَعيرٌ أجْرَبُ . والمُجْرِبُ والمُجْرِبونَ : الذينَ جَرِبَتْ إبِلُهُم . ومعنى ذِيدَ نُحِّيَ وطُرِدَ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن التَحقيرِ[2006] : / ١٣١ ظ /

[٨٤٦] قَدْ شَرِبَتْ إلّا دُهَيْدِهِينَا
قُلَيِّصَاتٍ وأُبَيْكِرِينَا

الشاهدُ فيه تحقيرُ (الدَهَادِهِ) على (دُهَيْدِهِين)[2007] ، فرَدَّهُ الى واحِدِه وهو دَهْداهٌ ، ثُمَّ جَمَعَه جمعَ السَلامَةِ لِئَلّا يتغيَّرَ بِناءُ التصغير ، وجَمَعَه بالواوِ والنونِ تشبيهاً

(٢٠٠٢) الكتاب ٢ / ١٤٠ .

(٢٠٠٣) ينظر الشاهد (٥٥١) .

(٢٠٠٤) ملحق ديوانه ٢٢٩ ، ونُسب الى قيس بن رفاعة الواقفي في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٤٥ ، اللسان (قوف) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ١٤١ ، المخصص ٧ / ١٢٨ .

(٢٠٠٥) في ط : في .

(٢٠٠٦) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢ / ١٤٢ ، معاني القرآن ٣ / ٢٤٧ ، المخصص ٧ / ٦١ ، النكت ٩٥٢ ، شرح الكافية ٢ / ١٨٣ ، شرح الشافية ١ / ٢٧٠ ، اللسان (بكر ، دهده) ، الخزانة ٣ / ٤٠٨ .

(٢٠٠٧) في ط : دُهَيْدِهينا .

بأَرَضِينَ وسِنِينَ ، وفَعَلَ بأُبَيْكِرِينَ[2008] مثلَ ذلك ، حَقَّرَ أَبْكُراً < جَمْعَ بِكْرٍ > على أُبَيْكِرٍ ، ثُمَّ جَمَعَه[2009] مُسَلَّماً[2009] بالياءِ والنونِ .

والدَهْداهُ : حاشِيَةُ الإبِلِ وصِغارُها . والقَلُوصُ : الفَتِيَّةُ منها ، وكذلك البِكْرُ .

وأنشَدَ في بابِ الاضافةِ الى المَحْلوفِ بِهِ ، لأُمَيَّةَ بنِ أبي عائذٍ الهُذَليّ[2010] :

[٨٤٧] لِـلَّهِ يَبْـقَـى عـلى الأيّـامِ ذو حِـيَـدٍ
بِـمُـشْـمَـخِـرٍّ بـه الـظَّـيّـانُ والآسُ

الشاهدُ فيه دُخولُ اللامِ على اسمِ الله عَزَّ وجَلَّ في القَسَمِ لمعنى التَعَجُّبِ .

والمعنى انَّ الأيّامَ يَفْنَى على مُرورِها كُلُّ حَيٍّ حتّى الوَعِلُ المُتَحَصِّنُ بشَواهِقِ الجِبالِ . وقَدْ تَقَدَّمَ تفسيرُ (الحِيَدِ) واختِلافُ الروايةِ فيه[2011] . والمُشْمَخِرُّ : الجَبَلُ الشامخُ . والظَيّانُ : ياسَمِينُ البَرِّ . والآسُ : الرَيْحانُ ، ومنابِتُهُما الجِبالُ وحُزُونُ الأرضِ ، وانّما ذَكَرهما اشارةً الى أنَّ الوَعِلَ في خِصْبٍ فَلا يَحتاجُ الى الإسْهالِ فَيُصادَ .

وأنشَدَ في البابِ لِذي الرُمَّةِ[2012] :

[٨٤٨] ألَا رُبَّ مَـنْ قَـلْبـي لَـهُ اللَهَ نـاصِـحٌ
ومَـنْ قَـلْبُـهُ لـي فـي الـظِباءِ الـسَـوانِـحِ

الشاهدُ في[2013] نَصْبِ اسمِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لمّا حَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، وأوصَلَ اليه

(٢٠٠٨) في ط : في أُبَيْكِرِينا .

(٢٠٠٩ ـ ٢٠٠٩) في ط : جَمَعَه جمعَ السَلامَةِ .

(٢٠١٠) البيت لأمية في الكتاب ١٤٤/٢ ، وهو لمالك بن خالد الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٣ ، ورواية الصدر فيه :

والخُنْس لَنْ يُعْجِزَ الأيّامَ ذو حِيَدٍ

(٢٠١١) ينظر الشاهد (٣٥٣) .

(٢٠١٢) الكتاب ١٤٤/٢ ، ديوانه ٧٤٩ ، وقد ذكره سيبويه في الكتاب ٢٧١/١ ، ولم يشرحه الأعلم هناك .

(٢٠١٣) في ط : فيه .

الفِعلَ المُقدَّرَ ، والتقديرُ أحلِفُ باللّهِ ثُمَّ حذَفَ الجارَّ فَعَمِلَ الفِعلُ فَنصَبَ .

والسانِحُ مِن الظِّباءِ : ما أَخَذَ عَنْ[2014] مَيَامِنِ الرامِي فلَمْ يُمْكِنْهُ رَمْيُهُ حتّى يتحرَّفَ له فيُتَشاءَمَ به ، ومِن العربِ مَنْ يَتَيَمَّنُ به لأخْذِهِ عن[2014] المَيامِنِ ، فجَعَلَه ذو الرُّمَّةِ مَشْؤوماً وضَرَبَ به المَثَلَ في انحِرافِ مَيَّةَ عنه ومُخالَفَةِ قَلْبِها وهَواها لقَلْبِهِ وهَوَاهُ .

وأنشَدَ بَعْدَهُ[2015] :

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ
فَذاكَ أَمانَةَ اللّهِ الثَّريدُ [٦٢٧]

مستَشْهِداً به على نَصْبِ أمانَةِ اللّهِ بإضمارِ فِعْلٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[2016] .

وأنشَدَ بَعْدَه أيضاً[2017] :

وَجَدّاءَ ما يُرْجَى بها ذو قَرابَةٍ .... البيت [٤١٦]

مستَشْهِداً بِهِ على إضمارِ (رُبَّ) في قولِهِ : (وجَدّاءَ) ، وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[2018] .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن القَسَمِ لزُهَيرٍ[2019] :

[٨٤٩] تَعَلَّمَنْ ها لَعَمرُ اللّهِ ذا قَسَماً
فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ

الشاهدُ فيه تقديمُ (ها) التي للتنبيهِ على (ذا) ، وقَدْ حالَ بينَهما بقولِهِ : لَعَمْرُ اللّهِ . والمعنى تَعَلَّمَنْ لعَمرُ اللّهِ هذا ما أُقسِمُ بِهِ ، ونَصَبَ قَسَماً على المصدرِ المؤكِّدِ ما قَبلَه ، لأنَّ معناهُ أُقسِمُ فكأنَّه قال : أُقْسِمُ لعَمرُ اللّهِ قَسَماً .

ومعنى تَعَلَّمَنْ اعْلَمْ ، ولا / ١٣٢ و / يُستعمَلُ إلاّ في الأمْرِ . وقولُه : فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ ، أيْ : [اقْصِدْ] في أمرِكَ ولا تَتَعَدَّ طَوْرَكَ . ومعنى تَنْسَلِكُ تَدخُلُ ، يقولُ هذا

(٢٠١٤) في الأصل : على ، والتوجيه من ط .
(٢٠١٥) الكتاب ٢/١٤٤ .
(٢٠١٦) ينظر الشاهد (٦٢٧) .
(٢٠١٧) الكتاب ٢/١٤٤ .
(٢٠١٨) ينظر الشاهد (٤١٦) .
(٢٠١٩) الكتاب ٢/١٤٥ ، شرح ديوانه ١٨٢ .

للحارثِ بنِ وَرْقاءَ الصيداوِيِّ[2020] وكانَ قَدْ أغارَ على قومِهِ فأَخَذَ له إبلاً وعَبْداً ، فتَوَعَّدَهُ بالهِجاءِ إنْ لم يُرَدَّ عليه ما أَخَذَ له .

وأنشَدَ في بابٍ آخرَ مِن القَسَمِ ، ويُروى لنُصَيب[2021] :

[٨٥٠] فَقالَ فَريقُ القَومِ لَمّا نَشَدْتُهُم
نَعَمْ وفَريقٌ لَيْمُنُ اللّهِ ما نَدْري

الشاهدُ فيه[2022] حَذْفُ أَلِفِ (أَيْمُنِ) لأنَّها أَلِفُ وَصْلٍ عندَهُ[2023] ، فُتِحَتْ لدُخولِها على اسمٍ لا يتمكَّنُ في الكلامِ ، وانّما هو مخصوصٌ [بالقَسَمِ] مُضمَّنٌ مَعْناه .

وَصفَ أنَّه تَعَرَّضَ لزيارَةِ مَنْ يُحِبّ فجَعَلَ يَنْشُدُ ذَوْداً مِن الإبِلِ ضَلَّتْ له مَخافَةَ أنْ يُنكَرَ عليه مَجيئُهُ وإلمامُهُ . ومعنى نَشَدْتُهم سأَلْتُهم ، يقال : نَشَدْتُ الضالَّةَ اذا سأَلْتَ عنها وأَنشَدْتُها اذا عَرَفْتَها .

وأنشَدَ في البابِ لامرئِ القيس[2024] :

[٨٥١] فَقُلْتُ يَمينُ اللّهِ أَبْرَحُ قاعِداً
ولَوْ قَطَعُوا رأسِي لَدَيْكِ وأَوْصالي

الشاهدُ فيه[2022] قَولُهُ : (يَمينُ اللّهِ) بالرَفْعِ على الابتداءِ واضمارِ الخَبرِ ، والتقديرُ يَمينُ اللّهِ لازِمَتي ، والنَصْبُ في كلامِهم أكثرُ على إضمارِ فِعْلٍ كما تَقَدَّمَ في

(٢٠٢٠) ينظر : شرح ديوان زهير ١٦٤ .

(٢٠٢١) شعره : ٩٤ ، ولم يُنسب في الكتاب ٢/١٤٧ ، ونُصيب بن رَباح مولى عبدالعزيز بن مروان . (الشعر والشعراء : ٤١٠ ، الأغاني ١/٣٠٥) .

(٢٠٢٢) في ط : في .

(٢٠٢٣) اختلف البصريون والكوفيون في أَيْمُن في القسم ، فذهب الكوفيون الى أنّها جمع يمين ، وان ألفها ألفُ قطع في الأصل ، وحذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وذهب البصريون الى أنّ أيمن ليس جمع يمين ، وانما هو اسم مفرد مشتق من اليُمن وان همزته همزة وَصْل . الانصاف ٤٠٤ ، شرح المفصل ٩/٩٢ ، مغني اللبيب ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢٠٢٤) الكتاب ٢/١٤٧ ، ديوانه ٣٢ .

(٢٠٢٥) ينظر البيت الذي بعد الشاهد (٨٤٨) .

قولهم : أمانَةَ اللّهِ[٢٠٢٥] .

وَصَفَ أنّه طَرَقَ محبوبَتَهُ فخَوَّفَتْهُ الرُّقَباءَ وأَمَرَتْهُ بالانصرافِ فقالَ لها هذا ، وأرادَ لا أَبْرَحُ فحذَفَ (لا) ، والأَوْصالُ جَمعُ وِصْلٍ وقد تَقَدَّمَ تفسيرُهُ[٢٠٢٦] .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا < بابُ > ما يذهَبُ التنوينُ فيه من الاسماءِ[٢٠٢٧] :

[٨٥٢] هـيَ ابنَـتُـكُـمْ وأُخْـتُـكُـمُ زَعَـمْـتُـمْ
لِـثَـعْـلَـبَـةَ بـنِ نَـوْفَـلٍ ابـنِ جَـسْـرِ

الشاهدُ < فيه > تَنْوينُ (نَوْفَلٍ) ضَرورةً ، والمستعملُ في الكلامِ حَذْفُ التنوينِ مِن الاسمِ العَلَمِ اذا نُعِتَ بابْنٍ مضافٍ الى عَلَمٍ .

وثَعْلَبَةُ بنُ نَوْفَلٍ حَيٌّ مِن اليَمَنِ ، وقولُهُ : هي ابنَتُكُم وأُختُكُم ، أيْ : هي وأَنْتُم مِن حَيٍّ واحِدٍ فهي ابنَةٌ لبعضٍ[٢٠٢٨] وأُختٌ لبعضٍ .

وأنشَدَ في البابِ للأَغْلَبِ العِجْليّ[٢٠٢٩] < في مِثْلِه > :

[٨٥٣] جارِيَةٌ مِن قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ

الشاهدُ فيه تنوينُ قَيْسٍ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

وقَيْسُ بنُ ثَعْلَبَةَ حَيٌّ مِن بكرِ بنِ وائلٍ[٢٠٣٠] ، وبَعدَه :

كأنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[٢٠٣١] :

[٨٥٤] مـا زِلْـتُ أَغلِقُ أَبـوابـاً وأَفْـتَـحُـهـا
حَـتّـى أَتَـيْـتُ أَبـا عَـمـرِو بـنَ عَـمّـارِ

(٢٠٢٦) ينظر الشاهد (٦٨) .

(٢٠٢٧) البيت للفارعة بنت معاوية في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥٧ - ٢٥٨ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٤٧ ، النكت ٩٥٨ ، الامالي الشجرية ٢/٤٧ .

(٢٠٢٨) في ط : لبعضكم .

(٢٠٢٩) الكتاب ٢/١٤٨ ، شعره : ١١ ، والأغلبُ بن جُشَم ، من سعد بن عِجْل ، وهو شاعر جاهلي اسلاميّ ، عاش تسعين سنة ، وقُتِل بنَهاوَنْد . (طبقات فحول الشعراء : ١٤٨ - ١٤٩ ، الشعر والشعراء : ٦١٣ ، الأغاني ٢١/٣١ ، الخزانة ١/٣٣٣) .

(٢٠٣٠) قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣١٤ .

(٢٠٣١) الكتاب ٢/١٤٨ ، شرح ديوانه ٣٨٢ .

الشاهدُ فيه حَذْفُ التنوينِ مِن أبي عَمرو ، لأنّ الكُنْيَةَ في الشُهْرِةِ والاستِعمالِ كالاسم[٢٠٣٢] العَلَمِ[٢٠٣٢] ، فَيُحْذَفُ التَنوينُ منها اذا نُعِتَتْ بابْنٍ مضافٍ الى عَلَمٍ كما يُحْذَفُ التنوينُ مِن الاسمِ < العَلَمِ > .

وأرادَ أبا عمرو بنَ العَلاءِ بنِ عَمّارٍ ، أيْ : لَمْ أَزَلْ اتَصَرَّفُ في العِلْمِ أَطْويهِ[٢٠٣٣] وأَنشُرُه حتّى لَقيتُ أبا عَمروٍ فسقطَ عِلْمِي عندَ عِلْمِهِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٢٠٣٤] : / ١٣٢ ظ /

[٨٥٥] فَـلَمْ أَجْـبُـنْ ولـم أَنْـكُـلْ ولـكـنْ
يَـمَـمْـتُ بـهـا أبـا صَـخْـرِ بـنَ عَـمْـرِو

الشاهدُ فيه حَذْفُ التنوينِ من (صَخْرٍ) ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

وقولُهُ : يَمَمْتُ ، أيْ : قَصَدْتُ واعتَمَدْتُ . ومعنى لَمْ أَنْكُلْ لم أرجعْ عنه [خَوْفاً منه و] جُبْناً ، أيْ : اعتَمَدْتُهُ بالطَعْنَةِ ولم أرجعْ عنه خَوْفاً منه .

وأنشَدَ في بابِ النُونِ الخفيفةِ والثقيلةِ للأعشى[٢٠٣٥] :

[٨٥٦] فَـإيّـاكَ والـمَـيْـتـاتِ لا تَـقْـرَبَـنَّـهـا
ولا تَـعْـبُـدِ الـشَـيْـطانَ والـلّـهَ فـاعْـبُـدَا

الشاهدُ فيه إدْخالُ النونِ الخفيفةِ على قولِهِ : (فاعْبُدَنْ) ، لأنّه أَمْرٌ فأَكَّدَهُ بالنُونِ وأَبدَلَ منها أَلِفاً في الوَقْفِ كما يُبدلُ مِن التَنوينِ في حالِ النَصْبِ .

يقولُ هذا حينَ عَزَمَ على الإسلامِ ومَدَحَ النَبيَّ ـ عليه السلام ـ ، ثُمَّ غَلَبَ عليه

(٢٠٣٢ ـ ٢٠٣٢) في ط : بمنزلة الاسم العلم .

(٢٠٣٣) في ط : وأطويه .

(٢٠٣٤) البيت ليزيد بن سنان بن أبي حارثة المُرّي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٤٩ ، ولرجل من عبدالقيس في المفضليات ٧٠ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ١٤٨ ، النكت ٩٥٨ ، اللسان (أمم) ، الهمع ٢ / ١٣٦ ، الدرر ٢ / ٢٤٠ .

(٢٠٣٥) الكتاب ٢ / ١٤٩ ، وهو مُلَفَّقٌ من بيتين في ديوانه ١٨٧ هما :

فـإيّـاكَ والـمَـيْـتَـاتِ لا تـأكُـلَـنَّـهـا
ولا تـأخُـذَنْ سَهـمـاً حَـديـداً لتَفْصِـدا
وذا الـنُّـصُـبَ الـمَـنـصـوبَ لا تَـنْـسُـكَـنَّـهُ
ولا تَـعْـبُـدِ الأوثـانَ والـلّـهَ فـاعْـبُـدا

الشقاءُ فماتَ على دِينِهِ قبلَ لقائِهِ - ﷺ - .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ زهير[٢٠٣٦] :

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللّهِ ذا قَسَماً [٨٤٩]

مستَشْهِداً به على دُخولِ النونِ في (تَعَلَّمَنْ) للتأكيدِ ، وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[٢٠٣٧] .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[٢٠٣٨] :

[٨٥٧] أبـا ثـابِـتٍ لا تَـعْـلَقَـنْـكَ رِمَـاحُـنـا
أَبـا ثـابِـتٍ واقْـعُـدْ وعِـرْضُـكَ سـالِـمُ

الشاهدُ فيه دُخولُ النونِ على قولِهِ : (لا تَعْلَقَنْكَ) كما تَقَدَّمَ في < البيت > الذي قبلَه .

يقولُ هذا ليزيدَ بنِ مُسْهِرٍ < الشيبانيّ > وكُنْيَتُهُ أَبو ثابتٍ ، وناداهُ بكُنيتِهِ استِخْفافاً به لا تَعْظِيماً [له] . ومعنى لا تَعْلَقَنْكَ لا تَتَعَرَّضْ لِقِتالنا فتَعْلَقنك رِماحُنا ، فجعَلَ النَّهْيَ للرِماحِ مجازاً وهو المَنْهِيُّ في الحقيقةِ .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ[٢٠٣٩] :

[٨٥٨] لا أَعْـرِفَـنْ رَبْـرَبـاً حُـوراً مَـدامِـعُـهـا
كـأنَّ أَبـكـارَهـا نِـعَـاجُ دُوَّارِ

الشاهدُ في قولِهِ : (لا أَعْرِفَنْ) بالنُونِ الخفيفةِ كما تَقَدَّمَ في الأبياتِ قبلَه .

يقولُ هذا لبني فَزارَةَ بنِ ذُبْيان ، يُخَوِّفُهم من النعمان بنِ الحارثِ الغَسّاني ، وكانوا قَدْ نَزَلوا مَرْعىً[٢٠٤٠] له مَحْمِيّاً لا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ . والرَبْرَبُ : قَطيعُ بَقَرِ الوَحْشِ ، كَنى به عَنِ النِساءِ ، والأبكارُ صِغارُها ، أرادَ بها الجوارِيَ مِن النِساءِ ، والنِعاجُ جَمعُ نَعْجَةٍ

(٢٠٣٦) الكتاب ٢ / ١٥٠ .

(٢٠٣٧) ينظر الشاهد (٨٤٩) .

(٢٠٣٨) الكتاب ٢ / ١٥٠ ، وفيه وفي ط : فاذهَبْ وعِرْضُكَ ، ديوانه ١٢٩ ، وروايته فيه : أبا ثابتٍ أَقْصِرْ .

(٢٠٣٩) الكتاب ٢ / ١٥٠ ، ديوان النابغة الذبياني ٨١ ، ورواية العجز فيه :

كأنّهنّ نِعاجٌ حولَ دُوّارِ

(٢٠٤٠) في ط : مَرْجاً .

وهي البقرةُ الوحشيَّةُ ، ويقالُ للشاةِ أيضاً : نَعْجَةٌ . ودُوَّار بالضَمِّ : ما استَدارَ مِن الرَمْلِ . وقولُه : لا أَعْرِفَنْ ، أيْ : لا تُقِيموا بهذا الموضعِ فأعرِفَ نِساءَكُم مَسْبِيَّاتٍ ، وبَعدَه[2041] :

يُذْرِينَ دَمْعاً على الأشْفارِ مُنْحَدِراً
يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وابنِ سَيّارِ

وأنشَدَ في البابِ للنابغة[2042] :

[٨٥٩] فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائدٌ وَلْيَدْفَعَنْ
جَيْشٌ اليكَ قَوادِمَ الأكْوارِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (فَلَتَأْتِيَنْكَ ، وَلْيَدْفَعَنْ) وتأكيدِهما بالنونِ الخفيفةِ كما تَقَدَّمَ ، لأنَّ القَسَمَ موضعُ تأكيدٍ وتَشْديدٍ .

يقولُ هذا لِزُرْعَةَ بنِ عَمروٍ / ١٣٣ و / الكِلابيِّ حينَ تَوَعَّدَه بالهجاءِ والحَرْبِ لمخالَفَتِهِ له في بني أَسَدٍ حينَ أَمَرَه بنَقْضِ حَلِفِهم ومُحالَفَةِ بني عامِر . والأكوارُ جَمعُ كورٍ وهو الرَحْلُ بأداتِهِ . والقادِمَةُ للرَحْلِ كالقَرَبُوسِ للسَرْجِ . وجَعَلَ الجَيْشَ يَدفَعُ القَوادِمَ ، لأنَّهم كانوا يَركبونَ الإبِلَ في الغَزْوِ لِيُجِمُّوا الخَيلَ حتّى يَحلُّوا بِساحَةِ العَدُوِّ ، فجَعَلَ الجَيْشَ هو المُزْعِجُ للإبِلِ المرتَحِلَةِ الدافِعُ لها .

ويُروى بنَصْبِ الجَيْشِ ورَفْعِ القَوادِمِ ، لأنَّها المتقدِّمَةُ والخَيلُ مَقُودَةٌ خَلْفَها ، فكأنَّها الدافِعَةُ للجَيشِ اليهم والسابِقَةُ له نَحْوَهم .

وأنشَدَ في البابِ لعبدِاللّهِ بن رَوَاحَةَ الأنصاري[2043] ، ويُروى لكَعْبِ بنِ مالِكٍ :

(٢٠٤١) ديوانه ٨٢ ، وفيه : دَمْعَ مَزادٍ دَمْعُها دِرَرٌ

(٢٠٤٢) الكتاب ٢ / ١٥٠ ، ديوان النابغة الذبياني ٩٩ .

(٢٠٤٣) البيت لعبدالله بن رواحه في ديوانه ١٠٧ ، ونُسِب الى كعب بن مالك في الكتاب ٢ / ١٥٠ ، ونُسِب الى عبدالله أو عامر بن الأكوع في الدرر ٢ / ٩٥ . وهو بلا عزو في : المقتضب ٣ / ١٣ ، همع الهوامع ٢ / ٧٨ ، وعبدالله بن رواحة الأنصاري ، صحابي جليل ، كان عظيم القدر في قومه ، سَيِّداً في الجاهلية ، عظيم القدر والمكانة في الاسلام . (طبقات فحول الشعراء : ٢٢٣ ، المؤتلف والمختلف ١٨٤ ، الخزانة ١ / ٣٦٢) .

[٨٦٠] فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا

الشاهدُ فيه[٢٠٤٤] تأكيدُ (أنزِلَنْ) بالنونِ على ما تَقَدَّمَ .

والسَكِينةُ : ما يُسْكَنُ اليه ويُؤنَسُ به ، والمعنى ثَبِّتْنا على الاسلامِ بإظهارِ دِينِكَ ونَصْرِ رَسُولِكَ حَتّى تَسْكُنَ نُفُوسُنا الى ذلك وتَزْدادُ إيماناً بكَ .

وأنشَدَ في الباب[٢٠٤٥] :

[٨٦١] فَلَتَصْلُقَنَّ بَني ضَبينَةَ صَلْقَةً
تُلْصِقْنَهُم بخَوالِفِ الأَطْنابِ

الشاهدُ في[٢٠٤٦] إدخالِ النونِ[٢٠٤٧] الثقيلةِ في[٢٠٤٨] قوله : لَتَصْلُقَنَّ[٢٠٤٨] تأكيداً للقَسَمِ كما تَقَدَّمَ في الخفيفةِ ، والثقيلةُ أشَدُّ تأكيداً .

وَصَفَ خَيْلاً تُصْبِحُ بني ضَبِينَةَ ، وهم حَيٌّ مِن قَيْسٍ ثُمَّ مِن غَنِيِّ بنِ أَعْصُرَ في دِيارِهم فَتُجْحِرُهُم في البُيوتِ مُنْهزمين حَتّى تُلْصِقَهُم بمآخِرِها ، وأرادَ بالخَوالِفِ مَآخِرَ أَطْنابِ الأَخْبِيةِ ، وأصلُ الخالِفةِ عَمودٌ في مُؤَخَّرِ البيتِ ، ويحتمِلُ أنْ يُريدَ الخالِفَةَ بعَيْنِها[٢٠٤٩] ، وأضافَها الى الطَنَبِ لقُرْبِها منه . والصَلْقُ : القَرْعُ والضَربُ الشَديدُ .

وأنشَدَ في البابِ لِلَيْلى الأَخْيَلِيةِ[٢٠٥٠] :

[٨٦٢] تُساوِرُ سَوّاراً الى المَجْدِ والعُلى
وفي ذِمَّتي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

الشاهدُ في قوله : (ليَفْعَلَنْ) بالنونِ الخفيفةِ وإبدالِها[٢٠٥٠أ] في الوَقْفِ أَلِفاً كما تَقَدَّمَ[٢٠٥٠أ] .

(٢٠٤٤) في ط : في .

(٢٠٤٥) البيت للبيد في : الكتاب ٢/ ١٥٠ ، النكت ٩٦٠ ، اللسان والتاج (ضبن) ، ولم أجده في شرح ديوانه .

(٢٠٤٦) في ط : فيه .

(٢٠٤٧) بعدها في ط : الخفيفة في تُلْصِقْنَهم والنون .

(٢٠٤٨ ـ ٢٠٤٨) في ط : على قوله : تَصْلُقَنَّ .

(٢٠٤٩) في ط : نفسها .

(٢٠٥٠) الكتاب ٢/ ١٥١ ، ديوانها ١٠١ .

(٢٠٥٠أ ـ ٢٠٥٠أ) في ط : والبَدَلِ منها على ما تقدَّمَ .

تقولُ هذا للنابغة الجعديّ في مُهاجاتِها له . والمُساوَرَةُ : المُواثَبَةُ والمُغالَبَةُ . والسَّوّارُ : الطَّلّابُ لمَعالي الأمورِ الذاهبُ بنَفْسِهِ نحوَها ، تُريدُ سَيِّداً مِن أهلِها عارَضَهُ النابغةُ مُفاخِراً له .

وأنشَدَ في البابِ للنابغة الجعديّ[2051] :

[٨٦٣] فَمَنْ يَـكُ لَمْ يَثـأَرْ بـأَعْـراضِ قَـوْمِـهِ
فـإنّـي وَرَبِّ الـراقِـصَـاتِ لَأَثْـأَرا

الشاهدُ في قَولِهِ : (لَأَثأَرَنْ) بالنونِ الخفيفةِ والبَدَلِ منها على ما تَقَدَّمَ .

يقولُ : مَنْ لَمْ ينتصِرْ لأعراضِ قَومِهِ بالهجاءِ فَقَد انتَصَرْتُ لأعراضِ قَـوْمِي . وأرادَ بالراقِصاتِ الإبِلَ لأنَّها تَرقُصُ في سَيرِها[2052] ، وإنّمـا أرادَ سَيْرَهـا في الحجِّ ، فذَكَرها تَعْظِيماً لها في تلكَ الحالِ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[2053] :

[٨٦٤] فَـهَـلْ يَـمْـنَـعَـنِّـي ارتـيـادِي الـبِـلا
دَ مِـنْ حَـذَرِ الـمَـوْتِ أَنْ يـأْتِـيَـنْ

/ ١٣٣ ظ / الشاهدُ فيه تأكيدُ (يَمْنَعَنِّي) بالنونِ الشديدةِ[2054] ، لأنّه مستَفْهَمٌ عنه غيرُ واجِبٍ كالأمْرِ فيُؤَكَّدُ كما يؤَكَّدُ الأمرُ .

والارتِيادُ : المَجيءُ والذَهـابُ ، أي : لا يَمنَعُ مِن المَـوتِ التَجَوُّلُ في آفـاقِ الأرضِ حَذَراً منه ، ولا الاقامَةُ في الدِيارِ تُقَرِّبُهُ قَبلَ وَقْتِهِ ، فاستعمالُ السَفَرِ أجمَلُ لأنَّ الموتَ بأَجَلٍ .

وأنشَدَ في البابِ في[2055] مِثْلِه[2055] :

(٢٠٥١) الكتاب ٢/١٥١ ، شعره : ٧٦ .

(٢٠٥٢) في ط : مَشْيِها .

(٢٠٥٣) الكتاب ٢/١٥١ ، ديوانه ٦٥ .

(٢٠٥٤) في ط : الثقيلة .

(٢٠٥٥ ـ ٢٠٥٥) في ط : بعده . والبيت للنابغة الجعدي في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٢٧ ، وقد أخلّ به شعره ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٥١ ، النكت ٩٦١ ، المقاصد النحوية ٤/٣٢٥ ، الهمع ٢/٧٨ ، الاشموني ٣/٢١٤ ، الخزانة ٤/٥٥٨ .

[٨٦٥] فـأقْبِـلْ على رَهْـطِي ورَهْـطِكَ نَبْتَحِثْ
مَـسَـاعِيَـنـا حَـتَّـى تَـرَى كـيـف نَـفْـعَـلا

يُرِيدُ كيفَ نَفْعَلَنْ بالنونِ الخفيفةِ والبَدَلِ منها كما تَقَدَّمَ .

يقولُ لِمَنْ فاخَرَهُ : أَقْبِلْ على ذِكْرِ مَفاخِرِ قومِكَ وأُقْبِلُ على مِثْلِ ذلك مِن قومي ، وابحَثْ عن مَسَاعِيهما حَتَّى يتبيَّنَ فَضلُ بَعْضِهما على بعضٍ ، وتَرَى فِعْلِي في مُفاخَرَتِكَ وفِعْلَكَ في مُفَاخَرَتي .

وأنشَدَ في البابِ(2056) :

[٨٦٦] أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلا

الشاهدُ في قولِهِ : (تَمْدَحَنَّ) بالنونِ الثقيلةِ .

وكِنْدَةُ قبيلةٌ مِن اليَمَنِ مِن كَهْلانَ بن سَبَـإ(2057) . والقَبِيلُ : الجماعةُ من قومٍ مختلفينَ ، والقبيلةُ : بَنُـو أَبٍ واحِدٍ ، وأرادَ بـالقَبِيلِ هـا هنا القبيلةَ لتَقـارُبِ المعنى فيهما .

وأنشَدَ في البابِ(2058) :

[٨٦٧] نَـبَتُّـمْ نَبَـاتَ الـخَيْـزُرانِـيِّ فـي الـثَّـرَى
حَـديـثـاً مَتَـى مـا يـأْتِـكَ الـخَـيـرُ يَـنْـفَـعـا

الشاهدُ في إدْخالِ النونِ على (يَنْفَعَنْ) وهو جَوابُ الشَرطِ ، وليسَ من مواضعِ النونِ لأنَّه خَبَرٌ يَجوزُ فيه الصِدقُ والكذِبُ ، إلَّا أنَّ الشاعِرَ اذا اضطُرَّ أَكَّدَهُ بالنونِ تَشْبِيهاً بالفِعلِ في الاستِفهامِ لأنَّه مستقبلٌ مِثلُهُ .

هَجَا قَوماً فوَصَفَهم بحدثانِ النِعْمَةِ . والخَيْزُرانيُّ : كُلُّ نَبْتٍ ناعِمٍ ، وأرادَ بالخيرِ المالَ .

(٢٠٥٦) البيت لمقنع في الكتاب ١٥١/٢ ، وهو لامرىء القيس في ديوانه ٣٤٩ ، وبلا عزو في : الأشموني ٢١٤/٣ ، الخزانة ٥٥٨/٤ ، وصدره :

قالَتْ فُطَيمةُ حَلِّ شِعرَكَ مَدْحَهُ

(٢٠٥٧) وكندةُ هو ثور بن عُفَير بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن زيد بن كهلان . الاشتقاق ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ .

(٢٠٥٨) البيت بلا عزو في الكتاب ١٥٢/٢ ، وهو للنجاشي الحارثي في شعره : ١١٠ .

وأنشَدَ في البابِ لابنِ الخَرِعِ[٢٠٥٩] :

[٨٦٨] فَمَهْمـا تَشَـأْ مِنه فَـزارَةُ تُـعْـطِكُـمْ
وَمَـهْـمـا تَـشَـأْ مِـنه فَزارَةُ تَـمْـنَـعا

أرادَ تَمْنَعَنْ بالنونِ الخفيفةِ ، والقولُ فيه كالقولِ في الذي قَبلَه . وأرادَ مَهْما تَشأْ إعْطاءَهُ تُعْطِكُمْ ومَهْما تَشأْ مَنْعَهُ تَمْنَعْكم ، فحَذَفَ لِعلمِ السامعِ .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٢٠٦٠] :

[٨٦٩] مَنْ يُثْـقَـفَـنْ مِـنـهـم فـلـيسَ بـآئـبِ
أَبـداً وقَـتْـلُ بَـنـي قُـتَـيـبَـةَ شـافـي

الشاهدُ في إدخالِ النونِ على فِعلِ الشَرطِ وليسَ مِن مواضِعِها ، إلاّ أنْ يُوصَلَ حرفُ الشرطِ بـ (ما) المؤكّدةِ فيضارِعَ ما أُكِّدَ باللامِ لليَمينِ .

يقولُ : مَنْ ظُفِرَ به مِن آلِ قُتيبةَ بنِ مُسْلمٍ فلَيسَ بآئبٍ الى أهلِهِ لِما في قَتْلِهم مِن الشفاءِ[٢٠٦١] للنُفوسِ[٢٠٦١] ، < وانّما > يَصفُ قَتْلَهُ وانتِقالَ دَولَتِهِ وإظهارَ الشَماتَةِ به .

وأنشَدَ في البابِ[٢٠٦٢] :

[٨٧٠] يَحْسِبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما
شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

الشاهدُ فيه دُخولُ النونِ في قولِهِ : (يَعْلَمَنْ) ، وليسَ < الفِعلُ > بَعدَ (لَمْ)

(٢٠٥٩) البيت لابن الخَرِع في : الكتاب ٢/١٥٢ ، النكت ٩٦٢ ، وهو للكميت بن معروف الأسدي في شعره : ١٧٢ ، وبلا عزو في : معاني القرآن ١/١٦٢ ، همع الهوامع ٢/٧٩ ، الأشموني ٣/٢٢٠ .

(٢٠٦٠) البيت لبنت مُرّة بن عاهان الحارثي في : الخزانة ٤/٥٦٥ ، الدرر ٢/١٠٠ ، ولبنت أبي الحُصين المدحجي في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٣٨ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٥٢ ، المقتضب ٣/١٤ ، المقاصد النحوية ٤/٣٣٠ ، الهمع ٢/٧٩ ، الاشموني ٣/٢٢٠ .

(٢٠٦١ - ٢٠٦١) في ط : شفاءِ النفوسِ .

(٢٠٦٢) الشطران لأبي حَيّان الفَقْعَسي أو لمساور بن هند العبسي أو لعبد بني عبس أو للعَجّاج أو للدبيري ، ينظر : الكتاب ٢/١٥٢ ، نوادر أبي زيد ١٣ ، مجالس ثعلب ٥٥٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٣٩ - ٢٤٠ ، الامالي الشجرية ١/٣٨٤ ، الانصاف ٦٥٣ ، شرح المفصل ٩/٤٢ ، الاشموني ٣/٢١٨ ، الخزانة ٤/٥٦٩ .

مِن مواضِعِها ضَرورةً كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ جَبلاً[2063] قَدْ عَمَّهُ / ١٣٤ و / الخِصْبُ وحَفَّهُ النَباتُ وعَلاه ، فجَعَلَه كشَيْخٍ مُزَمَّلٍ في ثِيابِهِ مُعَصَّبٍ بعمامَتِهِ ، وخَصَّ الشَيْخَ لوقارِهِ في مَجْلِسِه وحاجَتِهِ الى الاستكثارِ مِن اللِّباسِ ، وهذا كقولِ امرِىءِ القيسِ[2064] :

كأَنَّ أَبانــاً فــي أَفــانِيــنِ وَدْقِــهِ
كَـبـيـرُ أُنـاسٍ فــي بِـجـادٍ مُـزَمَّلِ

وأنشَدَ في البابِ لجذيمةَ الأبرشِ[2065] :

[٨٧١] رُبَّـمـا أوفَـيْـتُ فـي عَـلَـمٍ
تَـرْفَـعَــنْ ثَـوبِــي شَــمـالاتُ

الشاهدُ في إدخالِ النُونِ في (تَرْفَعَنْ) ضَرورةً كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ أنَّه يَحفَظُ أَصحابَهُ في رأسِ جَبَلٍ اذا خافُوا مِن عَدُوٍّ فيكونُ طَليعةً لهم ، والعَرَبُ تَفْخَرُ بهـذا لأنَّه دالٌّ على شَهـامَةِ النَّفْسِ وحِـدَّةِ النَظَرِ . والعَلَمُ : الجَبَلُ . والشَمالاتُ جَمعُ الشَمالِ مِن الرِياحِ ، وخَصَّها لأنَها تَهبُّ بشِدَّةٍ في أكثرِ أَحوالِهـا ، وجَعَلَها تَرفَعُ ثَوبَهُ لإشْرافِ المَرْقَبَةِ التي يَرْبَأُ فيها لأصحابِهِ .

وأنشَدَ في بابِ أَحوالِ الحُروفِ التي قَبْلَ النُونِ الخفيفـةِ والثَقيلَةِ ، لعمرو بنِ مَعْدِ يكَرِب[2066] :

[٨٧٢] تَـراهُ كـالـثَـغـامِ يُـعَـلُّ مِـسْـكـاً
يَـسُــوءُ الـفـالِـيَـاتِ إذا فَـلَيْـنِـي

(٢٠٦٣) الصواب أنَّه يصف وَطْبَ لَبَنٍ قد عَلَتْهُ رغوة اللبن وتكوَّرَت فوقه فأشبهت العمامة ، ينظر : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ ، الخزانة ٤/٥٧١ .

(٢٠٦٤) ديوانه ٢٥ ، وفي ط : أفانين ثَيْبِه .

(٢٠٦٥) البيتُ لجذيمة في : الكتاب ٢/١٥٣ ، نوادر أبي زيد ٢١٠ ، اللسان (شمل) ، المقاصد النحوية ٣/٣٤٤ ، الخزانة ٤/٥٦٧ ، الدرر ٢/٤١ ، وهو بلا عزو في : المقتضب ٣/١٥ ، الأمالي الشجرية ٢/٢٤٣ ، شرح المفصل ٩/٤٠ ، همع الهوامع ٢/٣٨ ، الأشموني ٣/٢١٧ .

(٢٠٦٦) الكتاب ٢/١٥٤ ، ديوانه ١٧٣ .

الشاهدُ في حَذْفِ النونِ مِن قَولِهِ : (فَلَيْتني) ، كَراهَةً لاجتماعِ النُونَيْنِ ، وحُذِفَتْ نُونُ الضَميرِ دونَ نُونِ جَماعَةِ النِسْوَةِ لأنَّها زائدةٌ لغيرِ مَعنىً .

*يَصِفُ شَعرَهُ وأنَّ الشَيبَ قد شَمِلَهُ . والثَغامُ : نَبتٌ له نَوْرٌ أبيضُ يُشَبَّهُ به الشَيبُ . ومعنى يُعَلُّ يُطَيَّبُ شَيئاً بَعدَ شَيءٍ ، وأَصلُ العَلَلِ الشربُ بعدَ الشربِ .

وأنشَدَ في بابِ ثَباتِ < النونِ > الخفيفةِ والثقيلةِ في بناتِ الياءِ والواوِ[2067] :

[٨٧٣] استَقْدِرِ اللّه خَيْراً وارْضَيَنَّ بِهِ
فبَيْنَما العُسْرُ إذْ دارَتْ مَياسِيرُ

الشاهدُ في قولِهِ : (ارضَيَنَّ) وسَلامَةِ الياءِ لانفِتاحِها وسُكونِ أَوَّلِ النونِ الثقيلةِ بَعدَها .

ومعنى استَقْدِرِ اللّهَ ، سَلْهُ أنْ يُقَدِّرَ لكَ الخَيرَ .

وأنشَدَ في بابِ اختِلافِ العربِ في تَحريكِ الآخِرِ[2068] :

[٨٧٤] يَشْكُو الوَجَى مِن أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ

الشاهدُ فيه إظْهارُ التَضْعيفِ في (الأَظْلَلِ) ضَرورةً .

وأرادَ الأَظَلَّ وهو باطِنُ خُفِّ البَعيرِ . والوَجَى : الحَفَا ، يَعني أنَّه حَمَلَ عليه في السَيرِ حَتّى اشتكَى خُفَّيْهِ .

وأنشَدَ قَبلَه قَولَ قَعْنَبِ بنِ أُمِّ صاحِبٍ[2069] :

مَهْلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِن خُلُقي
أَنِّي أَجُودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا [٩]

مستَشْهِداً به على إظْهارِ التَضْعيفِ في (ضَنِنُوا) وقَدْ مَرَّ بتَفْسيرِهِ[2070] .

(٢٠٦٧) البيت لعتير بن لبيد العذري أو حريث بن جبلة في : المعمرون ٤٠ ، شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الحماسة البصرية ٢/ ٦٤ - ٦٥ ، شرح شواهد المغني ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/ ١٥٨ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٢٠٧ ، اللسان (قدر) ، همع الهوامع ١/ ١٧٣ ، ٢١١ .

(٢٠٦٨) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/ ١٦١ ، وهو للعجّاج في ديوانه ١٥٥ .

(٢٠٦٩) الكتاب ٢/ ١٦١ .

(٢٠٧٠) ينظر الشاهد (٩) .

وأنشَدَ في بابِ الهَمْزِ[2071] :

[٨٧٥] عَجِبْتُ مِنْ لَيْلاكَ وانْتِيابِها
مِنْ حَيْثُ زارَتْني ولَمْ أُورا بِهَا

الشاهدُ في تخفيفِ الهمزةِ الساكنةِ مِن قولِهِ : (أُورَا) لِما احتاجَ اليه / ١٣٤ ظ / مِن رِدْفِ القافيةِ ، ولو حَقَّقَها على ما يجبُ لأنَّها طَرَفٌ لم يَجُزْ لـه مِن أَجْلِ الـرِدْفِ المُضَمَّنِ في القافيةِ .

ومعنى لَمْ أُورَأْ بها لَمْ أَعْلَمْ بها ، وحقيقتُـهُ لَمْ أَشعُرْ بِهـا مِن وَرائي ، لأنَّ لامَ (وَراءَ)هَمزةٌ أصليّةٌ في قولِ مَنْ صَغَّرَها وُرَيْئَة فحَمَلَ الفِعلَ على هذا التقديرِ ، ومَنْ جَعَلَ همزةَ (وَراءَ) منقلبةً قال في تصغيرها : وُرَيَّةٌ[2072] .

ويقالُ : معنى لَمْ أُورَأْ بها لَمْ أُغْرَ ، وأَصلُه لم أُوأَرْ ، ويقالُ : أَوْرَأْتُهُ بكذا إذا أغرَيْتَهُ به . والانْتِيابُ : القَصْدُ والإلْمامُ ، وخاطَبَ نَفسَه في البيتِ الأوّلِ ، ثُمَّ أَخبَرَ عَن نَفسـه في البيتِ الآخِرِ ، لأنَّ مِن كـلامِهِم أَنْ يَتْركـوا الخِطابَ لـلإخبـارِ ، والإخبـارَ للخطابِ ، اتّساعاً < وثِقَةً > بعِلْمِ السامعِ .

وأنشَدَ في البابِ[2073] :

[٨٧٦] كُـلُّ غَـرّاءَ اذا مـا بَـرَزَتْ
تُـرْهَـبُ الـعَـيـنُ عـلـيـهـا والـحَـسَـدْ

الشاهدُ فيه تَخفيفُ الهمزةِ الثانيةِ في قولِهِ : (غَرّاءَ اذا) ، وجَعْلُها بَينَ بينَ لأنَّها مكسورةٌ بعدَ فَتْحَةٍ فَتُجْعَلُ بينَ الهمزةِ والياءِ ، وتَحقيقُهُما جائزٌ لأنَّهما منفصلتـان في التقديرِ لا تَلزَمُ إحْداهُما الأُخرى فَتَلْزَم إحْداهُما البَدَلَ .

وَصَفَ امرأةً حَسْناءَ إذا بَدَتْ للناظِرينَ خِيفَ عليها الأخْذُ بالعَينِ لحُسْنِها .

(٢٠٧١) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ٢ /١٦٥ ، النكت ٩٧٥ ، اللسان (ورأ) الثاني فقط ، همع الهوامع ١/ ٥٢ ، الدرر ١ /٢٨ .

(٢٠٧٢) ينظر في همزة وراء : الخصائص ٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩ ، شرح الشافية ١ /٢٤٤ .

(٢٠٧٣) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢ /١٦٧ ، النكت ٩٨٢ ، شرح المفصل ٩ /١١٨ .

وأنشَدَ بَعدَه قولَ الأعشى[2074] :

أَأنْ رَأَتْ رَجُلاً أعشى أَضَرَّ بهِ
رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ [٦٩٦]

مستَشْهِداً به على تَخفيفِ الهمزةِ الثانية مِن قوله : (أَأنْ) وجَعْلِها بينَ بين ، والاستِدلالِ بها على أنَّ همزةَ بينَ بينَ في حُكْمِ المتحرِّكةِ ، ولولا ذلك لانْكَسَرَ البيتُ لأنَّ بَعدَ الهمزةِ < الثانيةِ > نُوناً ساكنةً ، فَلَو كانَتِ الهمزةُ المُخفَّفَةُ في الحُكْمِ ساكنةً لالْتَقَى ساكنانِ وذلك لا يكونُ في الشِعرِ إلاّ في القَوافي .

وأنشَدَ في البابِ لذِي الرُمَّةِ[2075] :

[٨٧٧] فَيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَينَ جُلاجِلٍ
وبَينَ النَقَا آأنْتِ أمْ أُمُّ سالِمِ

الشاهدُ فيه إدْخالُ الألِفِ بينَ الهمزتينِ مِنْ قَولِهِ : (آأنْتِ)[2076] كراهَةً لاجتماعِهِما كما أُدْخِلَتْ بينَ النُوناتِ في قولِهِم : اضْرِبْنَانِّ < زَيداً > كراهَةً[2076] لاجتماعِهِما .

والوَعْساءُ : رَملَةٌ لَيِّنَةٌ . وجُلاجِل : موضعٌ بعَيْنِهِ ، ويُروى بالحاءِ غيرَ مُعجَمَةٍ . والنَقَا : الكَثيبُ مِن الرَمْلِ ، وأرادَ شِدَّةَ تَقارُبِ الشَبَهِ بينَ الظَبْيَةِ والمرأةِ ، فاستَفْهَمَ إستِفهام شاكٍّ مُبالغةً في التَشْبيه .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[2077] :

[٨٧٨] راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً
فارْعَيْ فَزارَةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

(٢٠٧٤) الكتاب ٢/١٦٧ ، وقد تقدَّمَ هذا الشاهد برقم (٦٩٦) .

(٢٠٧٥) الكتاب ٢/١٦٨ ، ديوانه ٧٠٠ ، وفيه : أَيا .

(٢٠٧٦) في ط : كراهية .

(٢٠٧٧) الكتاب ٢/١٧٠ ، شرح ديوانه ٥٠٨ ، ورواية الصدر فيه :
وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِكابُ مُوَدِّعاً

الشاهدُ في إبدالِهِ الألِفَ مِن الهمزةِ في قولِهِ : (هَنَاكِ) ضرورةً ، وكانَ[2078] حَقُّها أنْ تُجْعَلَ بينَ بينَ لأنَّها متحرِّكةٌ .

يقولُ هذا حينَ عُزِلَ مَسْلَمَةُ بنُ عَبدالملك[2079] عن العِراقِ / ١٣٥ و / وَوَلِيَها عُمر ابنُ هبيرةَ الفَزاريِّ[2080] ، فَهَجاه الفرزدقُ ودَعَا لقومِهِ أنْ لا يُهْنَؤوا النِعمةَ بوِلايَتِهِ ، وأرادَ بِغالَ البَريدِ التي قَدِمَتْ بمَسْلَمَةَ عندَ عَزْلِهِ .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ حَسّان[2081] :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللّهِ فاحِشَةً [٨٣٨]

مستَشْهِداً به على إبدالِ الألِفِ في (سَالَتْ) مِن الهمزةِ ، وقَدْ مَرَّ بتَفْسيرِهِ[2082] .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ عَمرو بن نُفَيْل ، ويُروى لنُبَيْهِ بنِ الحَجّاج[2083] :

سَالَتَانِي الطَّلاقَ أنْ رَأَتَا ما
لي قَلِيلاً قَدْ جِئْتُماني بنُكْرِ [٤١٣]

والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه ، وقد تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[2084] .

وأنشَدَ في البابِ لعبدِالرحمنِ بنِ حَسّانَ بنِ ثابت الأنصاريِّ[2085] :

[٨٧٩] وكُنْتَ أذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقاعٍ
يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِي

الشاهدُ فيه إبدالُ[2086] الياءِ مِن همزةِ (واجِئٍ) ضَرورةً .

(٢٠٧٨) في ط : وإنْ كانت حَقُّها .

(٢٠٧٩) هو مَسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم ، ولي العراق وخراسان . (معجم الشعراء : ٢٧٨ ، الكامل في التاريخ ١٧٧/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/١٠) .

(٢٠٨٠) وعمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري ، أمير من الدهاة الشجعان ، ولي العراق وخراسان ليزيد بن عبدالملك . (الكامل في التاريخ ١٨١/٤) .

(٢٠٨١) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٢٠٨٢) ينظر الشاهد (٨٣٨) .

(٢٠٨٣) الكتاب ١٧٠/٢ .

(٢٠٨٤) ينظر الشاهد (٤١٣) .

(٢٠٨٥) الكتاب ١٧٠/٢ ، شعره : ١٨ .

(٢٠٨٦) في ط : بَدَلُ .

والواجِىءُ مِن وَجَأْتُ الوَتِدَ اذا دَقَقْتَ[2087] رأسَهُ ليرسُبَ تحتَ الأرضِ .
والتَشْجِيجُ : ضَرْبُ رأسِهِ ، ومنه الشَجَّةُ في الرأسِ . يقولُ هذا لعبدالرحمن بن الحَكَم ابن أبي العاصِي وكانَتْ بينَهما مُهاجَاةٌ ، أَيْ : لَولا مَكانُكَ مِن الخُلَفاءِ لَعَلَوْتُكَ وأَذْلَلْتُكَ بالهِجاءِ . والفِهْرُ : الحَجَرُ مِلءُ الكَفِّ ، وجَعَلَ الوَتِدَ بقاعٍ مُبالغةً في الوَصْفِ بالذُلِّ .

وأنشَدَ في بابِ ما يَقَعُ على المذكَّرِ والمؤنَّثِ وأصلُهُ التأنيثُ ، للنابغةِ الجَعْدِيِّ[2088] :

[٨٨٠] فَطَافَتْ ثَلاثاً بينَ يَومٍ ولَيلَةٍ
يَكونُ النَكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرا

الشاهدُ فيه تأكيدُ الثَلاثِ بقولِهِ : بينَ يَومٍ وليلةٍ ، وقد عُلِمَ أَنَّه أرادَ ثَلاثَ لَيالٍ ، واللَّيالي مشتملةً على أَيامِها .

وَصَفَ بقرةً فَقَدَتْ وَلَدَها فطافَتْ تَطلُبُهُ ثَلاثَ ليالٍ وأَيّامَها . وقولُه : (يكونُ النَكِيرُ) ، أَيْ : لا إنكارَ عندَها ولا انتِصارَ مِمّا عَدَا على ولدِها إلاّ أنْ تُضِيفَ ، أيْ : تُشْفِقَ وتَحْذَرَ ، وتَجْأَرَ ، أَيْ : تَصِيح ، والجُؤارُ : صِياحُها . والنَكِيرُ : الإنكارُ .

وأنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن بَني كِلابٍ[2089] :

[٨٨١] وإنَّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ
وأنتَ بَرِيءٌ مِن قَبائِلِها العَشْرِ

الشاهدُ فيه تأنيثُ الأَبْطُنِ وحَذْفُ الهاءِ مِن العددِ المُضافِ اليها ، حَمْلاً على معنى القبائلِ ، لأنَّه أرادَ بالبَطْنِ القبيلةَ وقَدْ بَيَّنَ ذلك بقولِهِ : مِن قبائلِها العَشْرِ .

هَجَا رَجُلاً ادَّعَى نِسْبَةً في بني كِلابٍ ، فذكَرَ أَنَّ بُطونَهُم عَشرةٌ ولا نَسَبَ له معلومٌ في أحدهم .

(٢٠٨٧) في ط : ضَرَبْتَ .

(٢٠٨٨) الكتاب ٢/١٧٤ ، شعره : ٦٤ .

(٢٠٨٩) البيت للنَوّاح الكلابي في : المقاصد النحوية ٤/٤٨٤ ، الدرر ٢/٢٠٤ ، وللأعور بن براء في الأشباه والنظائر ٣/٥١ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٧٤ ، معاني القرآن ١/١٢٦ ، المقتضب ٢/١٤٨ ، الخصائص ٢/٤١٧ ، التمام ١٢٩ ، المخصص ١٧/١١٧ ، الانصاف ٧٦٩ ، اللسان (بطن) ، الخزانة ٣/٣١٢ .

وأنشَدَ في البابِ للقتّالِ الكِلابيّ في مِثْلِه[2090] :

[٨٨٢] قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتُم ثَلاثَةٌ
وَلَلسَبْعُ خَيرٌ مِن ثَلاثٍ وأكثَرُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (ثَلاثَةٌ) بإثْباتِ الهاءِ ، وهو يريدُ القبائلَ حَمْلاً على < معنى > البُطونِ ، لأنَّ معنى القبيلةِ والبَطْنِ واحِدٌ كما تَقَدَّمَ ، فكأنَّه قالَ : قَبائِلُنا / ١٣٥ ظ / سَبْعٌ وأنتم ثَلاثَةُ أبْطُنٍ .

وأنشَدَ في البابِ للحُطَيْأَةِ[2091] :

[٨٨٣] ثَلاثَةُ أنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ
لَقَدْ جارَ الزَمانُ على عِيالي

الشاهدُ في تذكيرِ الثلاثَةِ وإنْ كانَتِ النَفْسُ مؤنَّثَةً ، لأنَّه حَمَلَها على معنى الشَخصِ وهو مُذَكَّرٌ .

والذَوْدُ مِن الإبِلِ ما بينَ الثلاثِ الى العَشْرِ . وأرادَ بقولِهِ : (ثَلاثُ ذَوْدٍ) ثلاثَ أنْوُقٍ كانَ يَتَقَوَّتُ بألْبانِها[2092] ويقومُ بها على عِيالِهِ فَضَلَّتْ له فقالَ هذا . والذَوْدُ : اسمٌ واحدٌ مؤنَّثٌ منقولٌ من المصدرِ يَقَعُ على الجَمعِ فَيُضافُ العَدَدُ اليه كما يُضافُ الى الجُموعِ .

وأنشَدَ في البابِ لعُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ[2093] :

[٨٨٤] فكانَ نَصيري دُونَ مَنْ كُنتُ أتَّقي
ثَلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

الشاهدُ في قولِهِ : (ثَلاثُ شُخُوصٍ) ، بحذفِ الهاءِ حَمْلاً على المعنى ، لأنَّه أرادَ بالشَخْصِ المرأةَ فأنَّثَ العَدَدَ لذلك .

وَصَفَ أنَّه استَتَرَ بثَلاثِ نِسْوَةٍ عَن أعْيُنِ الرُقباءِ ، واستَظْهَرَ في التَخلصِ منهم

(٢٠٩٠) الكتاب ٢/١٧٥ ، ديوانه ٥١ .

(٢٠٩١) الكتاب ٢/١٧٥ ، ديوانه ٣٩٥ ، ورواية الصدر فيه :

ونحنُ ثَلاثَةٌ وثَلاثُ ذَوْدٍ

(٢٠٩٢) في ط : ألبانَها .

(٢٠٩٣) الكتاب ٢/١٧٥ ، ديوانه ٦٦ .

بهنّ . ويُروى (فكانَ مِجَنِّي) والمِجَنُّ : التُرْسُ . والكاعِبُ : التي قد نَهدَ ثَدْيُها وتَرَبَّعَ . والمُعْصِرُ : الداخِلَةُ(٢٠٩٤) في عَصْرِ شَبابِها .

وأنشَدَ في بابِ تكسيرِ الواحِدِ للجَمعِ للاعشَى(٢٠٩٥) :

[٨٨٥] وُجِدْتَ إذا اصطَلَحُوا خَيْرَهُم
وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِها

الشاهدُ < في > جَمْعِهِ زَنْداً على أَزْنادٍ وهو جَمعٌ شاذٌّ ، لأنَّ بابَ (فَعْلٍ) حُكْمُهُ أنْ يُكَسَّرَ في القَليلِ على (أفْعُلٍ) ، إلاّ أنَّه قَدْ شَذَّ في أحرُفٍ يَسيرةٍ فكُسِّرَ على (أفْعالٍ) تَشْبيها بـ (فَعَلٍ) المفتوحِ العينِ لأنه ثلاثيٌّ مِثْلُه ، فأُخرِجَ اليه كما أُخرِجَ (فَعَلٌ) الى (فَعْلٍ) في (أفْعُلٍ) فقالوا : زَمَنٌ وأَزْمُنٌ ، ونَظيرُ زَنْدٍ وأَزْنادٍ فَرْخٌ وأَفراخٌ ، ورَأْدٌ وأَرآدٌ وهو أصلُ اللَّحْيِ .

يقولُ هذا لقيس بن مَعْدِيكرب الكنديّ ، أيْ : اذا اصطَلَحَتِ القَبائلُ كنتَ خَيرَها وأدْعاها الى الصُلْحِ واجتماعِ الكلمةِ ، وضَرَبَ ثُقوبَ زَنْدِهِ مَثَلاً لكثرةِ خَيرِهِ وسَعَةِ معروفِهِ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى أيضاً ، ويروى لذي الرُمَّةِ(٢٠٩٦) :

[٨٨٦] إذا رَوَّحَ الراعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّباً
وأَمْسَتْ على آنافِها غَبَراتُها

الشاهدُ فيه جَمْعُ أَنْفٍ على آنافٍ ضَرورةً ، وقِياسُهُ(٢٠٩٧) آنُفٌ ، لأنَّ بابَ (فَعْلٍ) في القَليلِ (أفْعُلٌ) كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ شِدَّةَ الزَمانِ وكَلَبَ الشِتاءِ والبَردِ . ومعنى رَوَّحَ رَدَّها الى مُراحِها رَواحاً مُبادَرَةً لِلَّيلِ لشِدَّةِ البَرْدِ . واللِّقاحُ جَمعُ لِقْحَةٍ مِن الإِبِلِ وهي ذاتُ اللَّبَنِ . والمُعَزِّبُ : المُبْعِدُ بِها في المَرْعَى لعَدَمِ الكَلإِ وتَطَلُّبِهِ . وقولُه : وأَمسَتْ على آنافِها غَبَراتُها ، أيْ :

(٢٠٩٤) في ط : التي دَخَلَت .

(٢٠٩٥) الكتاب ٢/١٧٩ ، ديوانه ١٢٣ .

(٢٠٩٦) الكتاب ٢/١٧٦ ، ديوانه ١٣٧ ، وروايته فيه : مُعَجِّلاً . . . آفاقِها غَبَراتُها .

(٢٠٩٧) في ط : وقِياسُها .

انحدَرَتْ دُموعُها لشِدَّةِ البَردِ على أُنوفِها .

ويُروى (على آفاقِها غَبَراتُها) أيْ : على آفاقِ السَماءِ ، فكَنَى عنها وإنْ لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ / ١٣٦ و / ثِقَةً بعِلْمِ السامعِ . والغَبَراتُ جَمعُ غَبرةٍ ، يريدُ كَثرةَ هُبوبِ الشَمالِ والتِباسَ الغُبارِ الذي تُثيرُه < بالآفاقِ > .

وأنشَدَ في البابِ[2098] :

[٨٨٧] كأنَّ خُصْيَيْهِ مِن التَدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

الشاهدُ فيه إضافَةُ الثِنْتَينِ الى الحَنْظَلِ ، وهو اسمٌ يَقَعُ على جميعِ الجِنسِ ، وحَقُّ العَددِ القَليلِ أنْ يُضافَ الى الجمعِ القليلِ ، وانّما جازَ < هذا > على تَقديرِ (ثِنْتانِ مِن الحَنْظَلِ) كما يُقال : ثَلاثَةُ فُلُوسٍ ، أيْ : ثَلاثَةٌ مِن هذا الجِنْسِ على ما بَيَّنَه في البابِ[2099] .

والتَدَلْدُلُ : التَعَلُّقُ والاضطِرابُ . وكانَ الوَجْهُ أنْ يقول : حَنْظَلَتان ، فَبَناهُ على قِياسِ الثَلاثَةِ وما بَعدَها الى العشرة .

وانّما خَصَّ ظَرفَ العَجُوزِ لأنّها لا تَستعملُ طِيباً ولا غَيرَه مِمّا يَتَصَنَّعُ به النِساءُ للرجالِ ليَأْسِها منهم ، وإنّما تَدَّخِرُ فيه ما يُتَعَانَى به مِن الحَنْظَلِ ونَحْوِه[2100] .

وأنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[2101] :

[٨٨٨] قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِرارِ
خَمْسَ بَنَانٍ قانِىءِ الأظْفارِ

(٢٠٩٨) الشطران بلا عزو في الكتاب ٢/١٧٧ ، وهما لخطام المجاشعي أو جندل بن المثنى أو سلمى الهذلية . ينظر : إصلاح المنطق ١٦٧ - ١٦٨ ، المقتضب ٢/١٥٦ ، المنصف ٢/١٣١ ، المخصص ١٣/١٩٦ ، شرح المفصل ٤/١٤٤ ، شرح جمل الزجاجي ١/١٤٠ ، همع الهوامع ١/٢٥٧ ، الدرر ١/٢٠٩ ، الخزانة ٣/٣١٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٠ .

(٢٠٩٩) يُنظر الكتاب ٢/١٧٦ .

(٢١٠٠) في ط : وغيره .

(٢١٠١) البيتان لابن أحمر في شعره : ١١٦ ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/١٧٧ ، المقتضب ٢/١٥٩ ، المخصص ٢/٧ ، النكت ٩٩٤ ، اللسان (بنن) .

الشاهدُ في إضافَةِ (خَمْسٍ)[2102] الى البَنَانِ ، وهو اسمٌ يَستغرقُ الجِنسَ على تقديرِ (خمْساً[2103] مِن البَنَانِ) ، كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

والظِرارُ جَمعُ ظُرَرٍ وهي حِجارَةٌ مستديرةٌ مُحَدَّدَةٌ ، يُقالُ : أَرضٌ مَظَرَّةٌ إذا كانَتْ كثيرةَ الظِرارِ .

ويُروى (على الطِرارِ) بالطاءِ[2104] غير معجمةٍ ، وهي جَمعُ طُرَّةٍ ، وهي عَقيصَةٌ مِن مُقَدَّمِ الناصِيَةِ تُرسَلُ تحتَ التاجِ في صُدْغ الجاريةِ ، ورُبَّما اتُّخِذَتْ مِن رامَكٍ وهو [ضَرْبٌ] مِن الطِيبِ ، وهذا أَشبَهُ بمعنى البيتِ . والبَنَانُ جَمعُ بَنانَةٍ وهي الاصبَعُ . والقانِيءُ : الشَديدُ الحُمْرةِ مِن الخِضابِ [في معنى هذا البيت] .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّةِ[2105] :

[٨٨٩] أَمَـنْـزِلَـتَـيْ مَـيٍّ سَـلامٌ عَـلَـيْـكُـمـا
هَـلِ الأَزْمُـنُ الـلَّائـي مَـضَـيْـنَ رَوَاجِـعُ

الشاهدُ فيه[2106] جَمعُ زَمَنٍ على أَزْمُنٍ ، وبابُ (فَعَلٍ) المطَّرِدُ [فيه] في القِياسِ في القَليلِ (أَفعالٌ) ، إلاَّ أَنَّه شُبِّهَ بـ (فَعْـلٍ) في إخراجِهِ الى (أَفْعُلٍ) كما شُبِّهَ (فَعْلٌ) به في إخراجِهِ الى (أَفْعالٍ) كما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في البابِ[2107] :

[٨٩٠] كـأَنَّـهـا مِن حِـجـارِ الغَـيْـلِ أَلْبَـسَـهـا
مَـضَـارِبُ الـمـاءِ لَـونَ الـطُحْـلُبِ الـلَّزِبِ

الشاهدُ فيه[2106] جَمعُ حَجَرٍ على حِجارٍ ، والمستعمَلُ حِجارَةٌ بالهاءِ لتأنيثِ الجماعَةِ .

(٢١٠٢) في ط : الخمس .

(٢١٠٣) في ط : خَمْسٍ .

(٢١٠٤) في ط : بطاء .

(٢١٠٥) الكتاب ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، ديوانه ٤٢٢ .

(٢١٠٦) في ط : في .

(٢١٠٧) البيتُ بلا عزو في : الكتاب ٢/١٧٨ ، المخصص ١٠/٩٠ ، النكت ٩٩٦ ، شرح المفصل ٥/١٨ ، اللسان (حجر) .

شَبَّهَ حوافِرَ الفَرَسِ في صلابَتِها وامِّلاسِها بحجارةِ الماءِ المُطَحْلَبَةِ . والغَيْلُ : الماءُ الجارِي على وَجْهِ الأرضِ . واللَّزِبُ : اللاصِقُ المُلازِمُ ، وهذا مِثْلُ قولِ امرِىءِ القيسِ(٢١٠٨) :

ويَـغْـدو عـلى صُمٍّ صِلابٍ كـأنَّـهـا
حِـجـارَةُ غَـيْـلٍ وارِسـاتٌ بِـطُحْـلُبِ

وأنشَدَ في البابِ(٢١٠٩) :

[٨٩١] فِيها عَيَايِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ

الشاهدُ فيه جَمعُ نَمِرٍ على نُمُرٍ كما جُمِعَ أَسَدٌ على أُسْدٍ ، لأنَّهما مُتَساوِيانِ في عددِ الحُروفِ وتَحَرُّكِها [جُمَع] ، وحَرَّكَ / ١٣٦ ظ / المِيمَ بالضَمِّ إتْباعاً للنُونِ في الوَقْفِ .

وَصَفَ فَلاةً كثيرةَ السِباعِ . والعَيَايِيلُ جمعُ عَيَّالٍ ، وهو الذي يَتمايَلُ في مِشْيَتِهِ لَعِباً أو تَبَخْتُراً ، يقالُ : عالَ في مِشْيَتِهِ يَعِيلُ اذا تَبَخْتَرَ . والأُسُودُ بَدَلٌ مِن العَيَايِيلِ وتَبْيينٌ لَها .

وأنشَدَ في البابِ(٢١١٠) :

[٨٩٢] كِـرامٌ حِـيـنَ تَـنْـكَـفِـتُ الأفَـاعِـي
الـى أَجْـحـارِهِـنَّ مِـنَ الـصَّـقِـيـعِ

الشاهدُ فيه(٢١١١) جَمعُ جُحْرٍ في أَقَلِّ(٢١١٢) العَدَدِ على أَجْحارٍ والكثيرُ جِحَرَةٌ .

(٢١٠٨) ديوانه ٤٧ ، وفي ط : وتَغْدو .

(٢١٠٩) البيت لحكيم بن مُعَيَّة في : شرح أبيات سيبويه ٢/٣٤٠ ، اللسان (نمر) ، المقاصد النحوية ٤/٥٨٦ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٦ - ٣٨١ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٧٩ ، المقتضب ٢/٢٠٣ ، شرح المفصل ٥/١٨ ، الممتع في التصريف ٣٤٤ .

(٢١١٠) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/١٨٠ ، وهو لابن مقبل أو خالد بن السَمراء في ديوان ابن مقبل ١٦٥ ، ورواية الصدر فيه :

مَقارِ حينَ تَنكَفِىءُ الأفاعي

(٢١١١) في ط : في .

(٢١١٢) في ط : أدنى .

يَقولُ : هُم كِرامٌ إذا أُجْدَبَ الزمانُ واشتَدَّ البَرْدُ وانْجَحرتِ الأفاعِي خَوفاً مِن الصَقيعِ وهو الجَليدُ . ومعنى تَنْكَفِتُ تَنْقَبِضُ .

وأنشَدَ في البابِ لرؤبة[2113] :

[٨٩٣] وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادُ الأرْكُنِ

الشاهدُ فيه جَمعُ رُكْنٍ على أَرْكُنٍ ، كما جُمِعَ زَمَنٌ على أَزْمُنٍ ، تَشبيهاً لهما بـ (فَعْلٍ) لأنَّها مشتركَةٌ في عددِ الحُروفِ فيخرجُ بَعضُها الى بَعضٍ على طَريقِ الشُذوذِ وعندَ الضَرورةِ في الشِعرِ .

وأنشَدَ في البابِ لِحَسّانَ بنِ ثابت[2114] :

[٨٩٤] لَنَـا الجَفَنـاتُ الغُـرُّ يَلْمَعْنَ بـالضُحَى
وأسْيـافُنـا يَـقْـطُرْنَ مِـن نَـجْـدَةٍ دَمَـا

الشاهدُ فيه[2115] وَضْعُ الجَفَناتِ ، وهي لِمَا قَلَّ مِن العَددِ في الأصْلِ ، لِجَرْيِها في السَلامَةِ مَجرى التَثْنيةِ ، موضِعَ الجِفانِ التي هي للتكثيرِ[2116] . والغُرُّ : البيضُ يُريدُ بَياضَ الشَحْمِ . والأسْيافُ جَمعٌ لأدنَى العَدَدِ فوَضَعَهُ موضعَ الكَثيرِ .

وَصفَ قَومَهُ بالنَدَى والبَأسِ ، فيقول[2117] : جِفانُنا مُعَدَّةٌ للأضيافِ ومَساكينِ الحَيِّ بالغَداةِ ، وسُيوفُنا يَقْطُرنَ دَماً لنَجْدَتِنا وكَثرةِ حُروبِنا .

وأنشَدَ في البابِ[2118] :

[٨٩٥] ولَـمَّـا رَأَوْنـا بـادِيـاً رُكَبـاتُـنـا
عـلى مَـوْطِـنٍ لا نَـخْـلِطُ الـجِـدَّ بـالـهَـزْلِ

(٢١١٣) الكتاب ٢/١٨١ ، ديوانه ١٦٤ .

(٢١١٤) الكتاب ٢/١٨١ ، ديوانه ١٣١ .

(٢١١٥) في ط : في .

(٢١١٦) في ط : للكثير .

(٢١١٧) في ط : يقول .

(٢١١٨) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/١٨٢ ، وهو لعمرو بن شأس الأسدي في شعره : ٩٢ ، وروايته في الكتاب : بالهَزْلْ .

الشاهدُ فيه تَحريكُ ثاني (رُكَبَاتِنا) استِثقالاً لتَوالي ضَمَّتينِ[2119] ، وزعمَ بعضُ النَحويين[2120] أنَّه جَمَعَ رُكْبَةً على رُكَبٍ ثُمَّ جَمَعَ رُكَباً على رُكَباتٍ ، فهو جَمعُ الجَمعِ كما قالوا : بُيُوتات وطُرُقات .

وقَولُ سيبويه أَصَحُّ وأَقْيَسُ ، لأنَّهم يقولون : ثَلاثُ رُكَبَاتٍ بالفَتْحِ كما يقولون : ثَلاثُ رُكُبَاتٍ بالضَمِّ ، والثَلاثَةُ الى العَشرةِ انَّما تُضافُ الى أَدنَى العَددِ لا الى كثيرِهِ .

يقولُ : رأَوْنا وقَدْ شَمَّرْنا للحَرْبِ وكَشَفْنا عَنْ أَسْؤُقِنا حَتّى بَدَتْ رُكباتُنا . وقولُه : على موطِنٍ ، أيْ : في موطِنٍ مِن مَواطِنِ الحَربِ يجِدُّ مَنْ حَضَرَهُ ولا يَهْزَلُ لأَنَّهُ موضعُ قِتالٍ لا موضع لَعِبٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما كانَ واحِداً يَقَعُ للجميعِ ، للمُسَيَّبِ بنِ عَلَسٍ[2121] :

[٨٩٦] قَدْ نالَنِي مِنْهُم على عَدَمٍ
مِثْلُ الفَسيلِ صِغارُها الحِقَقُ

الشاهدُ فيه جَمعُ حِقَّةٍ على حِقَقٍ ، والمستعملُ تكسيرُها على حِقَاقٍ .

/ ١٣٧ و / والحِقَّةُ : التي استَحَقَّتْ أَنْ تُركَبَ ويَضرِبَها الفَحْلُ مِن النُوقِ . مَدَحَ قَوماً وَهَبوا له أَذواداً مِن الإبِلِ ، فشَبَّه[2122] صِغارَها بفَسِيلِ النَخْلِ ، والفَسِيلُ صِغارُ النَخْلِ واحِدَتُها[2123] فَسِيلَةٌ .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ من الجَمْعِ[2124] :

(٢١١٩) في ط : الضَمَّتينِ .

(٢١٢٠) يعني الكسائي ، ينظر : النكت ٧٧٣ .

(٢١٢١) البيت للمسيب في : الصبح المنير ٣٥٦ ، الكتاب ٢/ ١٨٤ ، النكت ١٠٠٣ ، اللسان (حقق) ، وهو بلا عزو في المخصص ٧/ ٢١ .

(٢١٢٢) في ط : شَبَّهَ .

(٢١٢٣) في ط : واحدها .

(٢١٢٤) البيت لمعروف بن عبدالرحمن في : شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٨ ، اللسان (ثوب) ، ولمعروف أو حميد بن ثور في المقاصد النحوية ٤/ ٥٢٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/ ١٨٥ ، معاني القرآن ٣/ ٩٠ ، المقتضب ١/ ٢٩ ، مجالس ثعلب ٣٧١ ، المنصف ١/ ٢٨٤ ، شرح المفصل ١٠/ ١١ ، شرح الملوكي ٢٧٠ ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٢١ ، الممتع في التصريف ٣٣٦ .

[٨٩٧] لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبا

الشاهدُ في[2125] جَمْعِ ثَوبٍ على أَثْوُبٍ تَشْبيهاً بالصَحيحِ ، والأكثرُ تكسيرُهُ على أَثْوابٍ استِثْقالاً لضَمَّةِ الواوِ في أَفْعُلٍ ، ولذلكَ هُمِزَتْ في أَثْؤُب .

والمعنى أنّي قَدْ تَصرَّفتُ في ضُروبِ العَيشِ وذُقْتُ حُلْوَهُ ومُرَّهُ .

وأنشَدَ في البابِ[2126] :

[٨٩٨] أَنْعَتُ أَعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا
أَنْعَتُهُنَّ آيُراً وكَمَرا

الشاهدُ في قَولِهِ : (آيُراً) على (أَفْعُلٍ) كما قالوا : أَثْوُبٌ ، والقِياسُ أنْ تُبْنَى على (أَفْعالٍ) كأبْيَاتٍ وأثْوابٍ .

والخَنْزَرُ : اسمُ موضعٍ .

وأنشَدَ في البابِ[2127] :

[٨٩٩] يـا أَضْـبُـعـاً أَكَـلَـتْ آيَـارَ أَحْـمِـرَةٍ
فـفـي الـبُـطونِ وقَـدْ راحَـتْ قَـراقِـيـرُ

الشاهدُ فيه[2128] قَولُهُ : (آيارَ أَحْمِرَةٍ) فجَمَعَهُ[2129] على القِياسِ . والأضْبُعُ جَمعُ ضَبُعٍ ، والضَبُعُ مؤنَّثةٌ ، و (أَفْعُلٌ) مِمّا يُخَصُّ[2130] به المؤنَّثُ ، فجَمَعَها عليه لذلك ، والقِياسُ أَضْباعٌ كعَضُدٍ وأَعْضادٍ .

هَجَا قَوماً فجَعَلَهم في عِظَمِ البُطونِ وأَكْلِ خَبيثِ الطَعامِ كضِباعٍ أَكَلَتْ ما ذَكَر

(٢١٢٥) في ط : فيه .

(٢١٢٦) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/١٨٥ ، المقتضب ١/١٣٢ ، المخصص ٢/٣٠ ، النكت ١٠٠٤ ، اللسان (أير ، خنزر) .

(٢١٢٧) البيت لجرير الضّبّي في اللسان (أير) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/١٨٦ ، نوادر أبي زيد ٧٦ ، المقتضب ١/١٣٢ ، الحيوان ٦/٤٤٧ ، المخصص ٢/٣٠ ، النكت ١٠٠٤ ، اللسان (ضبع) .

(٢١٢٨) في ط : في .

(٢١٢٩) في ط : فجمعها .

(٢١٣٠) في ط : يختص .

من الأعيارِ فَراحَتْ وبُطُونُها تُقَرْقِرُ ، أيْ : تُصَوِّتُ ، وأصلُ القَرْقَرةِ صَوتُ الفَحْلِ .

وأنشَدَ في البابِ[2131] :

[٩٠٠] ولـكـنَّـنِـي أَغْـدُو عَـلَيَّ مُـفـاضَـةٌ
دِلاصٌ كـأَعْـيَـانِ الـجَـرادِ الـمُـنَـظَّـمِ

الشاهدُ في جَمْعِهِ العَينَ على أعْيانٍ وهو القِياسُ ، لأنَّ الضَمَّةَ تُسْتثقَلُ في الياءِ كما تُستثقَلُ في الواوِ ، إلاّ أنَّ المُستعمَلَ في الكلامِ أَعْيُنٌ على قِياسِ (فَعْلٍ) في الصَحيحِ .

والمُفاضَةُ : الدِرْعُ السابِغَةُ ، كأنَّها أُفِيضَتْ على لابِسِها . والدِلاصُ : الصَقيلةُ البَرّاقَةُ ، وشَبَّهَ حَلَقَها في الزُرْقَةِ والدِقَّةِ وتَقارُبِ السَرْدِ بعُيُونِ جَرادٍ نُظِمَ بَعضُهُ الى بَعضٍ [وجُمِعَ] .

وأنشَدَ في البابِ[2132] :

[٩٠١] يَقومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرَا

الشاهدُ فيه جَمعُ تارَةٍ على تِيَرٍ ، والقِياسُ تِيَارٌ بالألِفِ ، لأنَّ تارَةً (فَعَلَةٌ) في الأصلِ كرَحَبَةٍ ، وجَمعُ رَحَبَةٍ رِحابٌ ، إلاّ أنَّ المُعْتَلَّ مِن (فِعَالٍ) قَدْ تُحْذَفُ ألِفُهُ كما قالوا : ضَيْعَةٌ وضِيَعٌ طَلَباً للتَخفيفِ لثقلِهِ بالاعتِلالِ .

وأنشَدَ في بابِ ما يكونُ واحِداً يَقَعُ للجميعِ مِن بناتِ الياءِ والواوِ ، للقُطاميِّ[2133] :

[٩٠٢] فَـكُـنّـا كـالـحَـرِيـقِ أَصـابَ غـابـاً
فَـيَـخْـبُـو سـاعَـةً ويَـهِـيـجُ سـاعَـا

(٢١٣١) البيت ليزيدَ بن عبدالمُدان في : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ - ٢٤١ ، اللسان (عين) ، وهو بلا عـزو في : الكتـاب ٢/١٨٦ ، المقتضب ١/١٣٢ ، المنصف ٣/٢١ ، ٥١ ، المخصص ١٦/١٨٥ ، النكت ١٠٠٥ .

(٢١٣٢) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/١٨٨ ، الأصول ٢/٤٦٤ ، الموجز ١٠٨ ، النكت ١٠٠٦ ، شرح المفصل ٥/٢٢ ، اللسان (تور) .

(٢١٣٣) الكتاب ٢/١٨٩ ، ديوانه ٣٤ .

(٢١٣٤) في ط : فيه .

الشاهدُ في[2134] جَمْعِ ساعَةٍ على ساعٍ ، بحَذْفِ الهاءِ للجميعِ ، كما قالوا : تَمرةٌ وتَمْرٌ ، ونَخْلَةٌ ونَخْلٌ ، وأكثَرُ ما يَجِيءُ هذا في / ١٣٧ ظ / الأجْناسِ .

يقولُ هذا في مُحارَبَةِ تَغْلِبَ لبَكْرٍ ، والقُطاميُّ مِن بَني تَغْلِبَ . والغابُ : الشَجَرُ المُلْتَفُّ . ومعنى يَخْبُو يَسْكُنُ لَهَبُهُ .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[2135] :

[٩٠٣] وخَطَرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وخَطَرْ
رَايٌ إذا أورَدَهُ الطَعْنُ صَدَرْ

الشاهدُ فيه جَمْعُ رايَةٍ على رَايٍ ، كما قالوا : تَمرةٌ وتَمْرٌ ، وأكثَرُ ما يَجِيءُ هذا في الأجْناسِ المَخْلوقَةِ ، ولا يكادُ يَقَعُ فيما يَصْنَعُهُ الآدميّونَ إلّا نادِراً .

ومعنى خَطَرَتْ اختَلَفَتْ يَميناً وشِمالاً عندَ القِتالِ ، وكذلك[2136] خَطَرانُ الراياتِ[2137] . والرايُ مرتفِعَةٌ بـ (خَطَرَ) . وقولُه : اذا أورَدَهُ الطَعْنُ [صَدَر] ، أيْ : إذا أورَدَهُ الطاعِنُ به دَمَ المَطعونِ صَدَرَ كما يَصدُرُ الوارِدُ عن الماءِ بَعدَ الوُرودِ ، وهذا مَثَلٌ ، وجَعَلَ الفِعلَ للطَعْنِ مَجازاً .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن الجمعِ للمُخَبَّلِ السَعْدِيِّ[2138] :

[٩٠٤] وَهُمْ أَهَلاتٌ حَولَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ
إذا أَدْلَجُوا بالليلِ يَدْعُونَ كَوْثَرا

الشاهدُ فيه جَمْعُ أَهْلٍ على أَهَلاتٍ بالألِفِ والتاءِ ، وتَحريكُ الثاني . ووَجْهُ دُخولِ الألِفِ والتاءِ فيه حَمْلُ أَهْلٍ على معنى الجماعَةِ ، لأنّه يُؤدّي عن معناها وإنْ لم تَكُنْ فيه الهاءُ فَجُمِعَ بالألِفِ والتاءِ كما تُجْمَعُ ، ووَجْهُ تَحريكِ الثاني تَشْبيهُهُ بأَرَضاتٍ لأنّه في الجَمعِ مؤنَّثٌ مِثلُها ، ولأنَّ[2139] حُكْمَ ما جُمِعَ[2139] بالألِفِ والتاءِ مِن بابِ (فَعْلَةٍ)

(٢١٣٥) الكتاب ٢/١٨٩ ، ديوانه ٣٨ .

(٢١٣٦) في ط : وكذا .

(٢١٣٧) في ط : الذَنَب .

(٢١٣٨) الكتاب ٢/١٩١ ، شعره : ١٢٥ .

(٢١٣٩ ـ ٢١٣٩) في ط : لأنّ حُكْمَ ما يُجمع .

وكانَ مِن الاسماءِ تَحريكُ ثانِيهِ كجَفْنَةٍ وجَفَنَاتٍ .

وَصَفَ اجتماعَ أَحياءِ سَعْدٍ مِن بَني مِنْقَرٍ وغَيرِهم الى قَيسِ بنِ عاصِمٍ المِنْقَريّ سَيِّدِهم وتَعْويلَهم عليه في أُمورِهم . والكَوْثَرُ : الجَوادُ الكَثيرُ العَطايا ، أيْ : اذا أَدْلَجُوا حَدَوا الإِبِلَ بمَدْحِهِ وذِكْرِهِ .

وأنشَدَ بَعدَه قَولَ القَتّالِ الكِلابيّ[2140] :

أَمّـا الإمـاءُ فَـلا يَـدْعُـونَـنـي وَلَـداً
إذا تَـرامَـى بَـنُـو الإمْـوانِ بـالـعَـارِ [٨٢٤]

مستَشْهِداً به لِجَمْعِ[2141] أَمَةٍ على إمْوانٍ ، لأنَّه يَصيرُ في التكسيرِ الى حَذْفِ الهاءِ فيكونُ كأَخٍ وإخْوانٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بعِلَّتِهِ وتفسيرِهِ[2142] .

وأنشَدَ في بابِ تكسيرِ ما عِدَّتُهُ أربَعَةُ[2143] أَحْرُفٍ ، لأبي نُخَيْلَةَ السَعْدِيّ[2144] :

[٩٠٥] كَنَهْوَرٌ كانَ مِنَ اَعْقَابِ السُمِي

الشـاهدُ فيـه جَمْعُ سَمَـاءٍ على سُمِيٍّ ، ووَزْنُهُ فُعُـولٌ قُلِبَتْ واوُهُ الى الياءِ التي بَعدَها ، وكُسِرَ الذي[2145] قبلَها لِتَثْبُتَ ياءً بَعدَ الكَسرةِ . ونَظيرُهُ مِن السالِمِ عَناقٌ وعُنُوقٌ وهو جَمْعٌ غَريبٌ .

وأَرادَ بالسَماءِ هُنا السَحابَ . والكَنَهْوَرُ : القِطَعُ العِظامُ مِن السَحابِ المُتراكِبِ ، واحِدَتُهُ كَنَهْوَرَةٌ . والأَعْقابُ جَمعُ عَقِبٍ وهو آخِرُ الشَيءِ ، يُريدُ أنَّه سَحابٌ ثَقيلٌ بالماءِ فأَتَى آخِرَ السَحابِ لِثِقَلِهِ .

(٢١٤٠) الكتاب ١٩٢/٢ .

(٢١٤١) في ط : على جَمْعٍ .

(٢١٤٢) ينظر الشاهد (٨٢٤) .

(٢١٤٣) في الأصل : ثلاثة ، والتوجيه من ط .

(٢١٤٤) البيت لأبي نخيلة في : الكتاب ١٩٤/٢ ، النكت ١٠١٣ ، اللسان والتاج (كنهر) ، وهو بلا عزو في : المنصف ٦٨/٢ ، المخصص ٣/٩ .

(٢١٤٥) في ط : ما قَبلَها .

/ ١٣٨ و / وأنشَدَ في البابِ للأزرقِ العَنْبَرِيِّ[٢١٤٦] :

[٩٠٦] طِـرْنَ انـقِـطَاعَـةَ أَوْتـارٍ مُـحَـظْرَبَـةٍ

فـي أَقْـوُسٍ نـازَعَـتْـهـا أَيْـمُـنٌ شُـمُـلا

الشاهدُ في جَمْعِهِ شِمالاً على شُمُلٍ تَشْبيهاً بِجِدارٍ وجُدُرٍ لأنَّ البناءَ واحِدٌ ، والمستعملُ أَشْمُلٌ في القَليلِ لأنَّ الشِمالَ مؤنَّثةٌ ، وشَمائلُ في الكثيرِ كما قالَ < اللّهُ > عزَّ وجَلَّ : « عَنِ اليَمِينِ والشَمائلِ سُجَّداً لِلّهِ »[٢١٤٧] وكما قال أبو النَجْمِ[٢١٤٨] :

يأْتِي لَها مِن أَيْمُنٍ وأَشْمُلٍ [١٨٦]

وقد تَقَدَّمَ[٢١٤٩] .

وَصَفَ طَيْراً ثُرْنَ بمَرَّةٍ ، فشَبَّهَ صَوتَ طَيَرانِها بسُرْعَةٍ بصَوتِ أَوتارٍ انقطَعَتْ عندَ الجَذْبِ والنَزْعِ عَنِ القَوسِ ، وأوقَعَ التَشبيهَ على الانقِطاعِ لأنَّه سَبَبُ الصَوتِ المُشَبَّهِ بـه ، وأَنَّثَ الانقِطاعَ لتَحديدِ المَرَّةِ الواحِدةِ منه . والمُحَظْرَبَةُ : المُحْكَمَةُ الفَتْلِ الشديدةُ . والأَقْوُسُ جَمعُ قَوسٍ . وقولُه : نازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلاً ، أيْ : جَذَبَتْ هذهِ الى ناحِيَةٍ وهذهِ الى ناحِيَةٍ أُخرى ، لأنَّ جاذِبَ الوَتَرِ تُخالِفُ يَمِينُهُ شِمالَهُ في جَذْبِها[٢١٥٠] وتُنازِعُها فيه .

وأنشَدَ في بابِ جَمعِ الجمعِ[٢١٥١] :

[٩٠٧] تُحْلَبُ مِنها سِتَّةُ الأَواطِبِ

الشاهدُ في جَمعِهِ أَوْطُباً[٢١٥٢] ، وهو جَمعُ وَطْبٍ على أَواطِبَ لتكثيرِ العَدَدِ والمبالغةِ

(٢١٤٦) البيت للازرق العنبري في : الكتاب ١٩٤/٢ ، المخصص ٤/٢ ، ١٩٠/١٦ ، النكت ١٠١٤ ، الانصاف ٤٠٥ ، شرح المفصل ٣٤/٥ ، شرح جمل الزجاجي ٥٣١/٢ ، اللسان (شمل) ، شرح شواهد الشافية ١٣٣ .

(٢١٤٧) النحل : ٤٨ .

(٢١٤٨) الكتاب ١٩٥/٢ .

(٢١٤٩) ينظر الشاهد (١٨٦) .

(٢١٥٠) في ط : جَذْبِهِ .

(٢١٥١) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢٠٠/٢ ، المخصص ١٠١/٤ ، النكت ١٠٢٢ ، شرح المفصل ٧٥/٥ ، شرح جمل الزجاجي ٥٤٤/٢ ، اللسان (وطب) .

(٢١٥٢) في ط : الأَوْطُب .

فيه . والوَطْبُ : زِقُّ اللَّبَنِ .

وأَنشَدَ في البابِ في مِثْلِه[2153] :

[٩٠٨] لَـهـا بـحَـقِـيـلٍ فـالـنُّـمَـيْـرَةِ مَـنْـزِلٌ
تَـرَى الـوَحْشَ عُـوذَاتٍ بـهِ ومَـتَـالِـيَـا

الشاهدُ في جَمْعِهِ عُوذاً وهو جَمعُ عائذٍ بالألِفِ والتاءِ للتكثيرِ ، ونَظيرُهُ البُيُوتاتُ والطُّرُقاتُ ، وهو غَريبٌ في جَمْعِ الجَمعِ ، لأنَّ حَقَّهُ أنْ يكونَ داخِلاً على ما بُنِيَ[2154] مِن الجَمعِ لأقَلِّ العَددِ ، تَشبيهاً بالواحِدِ لِقُرْبِهِ منه في القِلَّةِ كأَفْعُلٍ وأَفْعالٍ ونَحْوِهما كما قالوا[2155] : أَوْطُبٌ وأَواطِبُ ، وأَنْعامٌ وأَناعِيمُ ، وهو في هذا النَّحْوِ كثيرٌ .

وَصَفَ منزلاً خَلاَ مِن أَهلِهِ فصارَ مَأْلَفاً للوُحوشِ . والعُوذَاتُ : الحَديثاتُ الوَضْعِ التي تَعوذُ بها أولادُها فَتُقيمُ عليها لِصِغَرِها . والمَتالي : التي تَتْلوها أولادُها وتُسايِرُها لاشتِدادِها وقُوَّتِها ، واحدَتُها مُتْلِيَةٌ . وأصلُ العُوذِ والمَتالي في الإِبِلِ فاستعارَهما للوَحْشِ . وحَقِيلٌ والنُّمَيْرَةُ موضعان ، ويُروى النُّمَيْرَةُ بالنونِ .

وأَنشَدَ في البابِ[2156] :

[٩٠٩] تَرْعَى أَناضٍ مِن جَزيزِ الحَمْضِ

الشاهدُ في جَمْعِهِ أَنْضاءً وهو جَمعُ نِضْوٍ على أَناضٍ لتكثيرِ الجَمعِ كما تَقَدَّمَ . والنِضْوُ : الدَّقيقُ الهَزيلُ ، وأَرادَ به ما دَقَّ مِن النباتِ ولَطُفَ . والجَزيزُ : ما جُزَّ وقُطِعَ . والحَمْضُ : ما مَلُحَ مِن النَباتِ . والخُلَّةُ : ما حَلا مِنهُ .

ويُروى أَنَاصٍ / ١٣٨ ظ / بالصادِ غير معجمةٍ ، وهو جَمعُ أَنْصاءٍ ، وأَنْصاءٌ

(٢١٥٣) البيت بلا عزو في الكتاب ٢ / ٢٠٠ ، وفيه وفي ط : موضعٌ ، وهو للراعي النميري في شعره : ١١٠ ، وروايته فيه : فالنُّمَيْرَةِ .

(٢١٥٤) في ط : يُبْنَى .

(٢١٥٥) في ط : قال .

(٢١٥٦) البيت لأبي عوف ، أحد بني مبذول بن تيم في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٢٠ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٢٠٠ ، المخصص ١١٨/١٤ ، النكت ١٠٢٢ ، شرح جمل الزجاجي ٥٤٥/٢ ، اللسان (نصا ، نضا) .

جَمعُ نَصِيٍّ ، وهو ضَربٌ مِن النَباتِ ، ونَظِيرُ نَصِيٍّ وأَنْصَاءٍ شَرِيفٌ وأَشرافٌ ويَتِيمٌ وأَيْتامٌ ، وهو جَمعٌ غَرِيبٌ .

والروايةُ الأُولَى أَصَحُّ < وأَولَى > ، لأنَّ النَصِيَّ ليسَ من الحَمْضِ انَّما هو مِن الخُلَّةِ . وسَكَّنَ الياءَ مِن أَناصٍ في حالِ النَصْبِ ضَرورةً ، وقد تَقَدَّمَت العِلَّةُ في ذلك .

وأَنشَدَ في بابِ ما لُفِظَ به مِمَّا هو مُثَنًّى كما لُفِظَ بالجَمعِ ، للفرزدقِ[2157] :

[٩١٠] بِمـا فـي فُؤادَيْنـا مِـنَ الشَّـوقِ والـهَـوَى
فَـيُـجْـبَـرُ مُـنْـهـاضُ الـفُـؤادِ الـمُـعَـذَّبُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (فُؤادَيْنا) ، فجاءَ[2158] به مُثَنًّى على الأَصْلِ ، والمستعملُ المُطَّرِدُ فيما كانَ مِن هذا النَحوِ أنْ يخرجَ مُثَنَّاهُ الى لَفظِ الجَمعِ كما قالَ عَزَّ وجَلَّ : « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما »[2159] .

والمُنْهاضُ : الذي انكَسَرَ بَعدَ الجَبْرِ وهو أَشَدُّ الكَسْرِ ، ولا يَكادُ يَنْدَمِلُ . ويُروى (مُنْهاضُ الفُؤادِ المُشَعَّفُ) وهو الذي شَعَفَه الحُبُّ ، وهذهِ الروايةُ أَصَحّ لأنَّه[2160] مِن قَصيدةٍ فائِيَّةٍ له مشهورةٍ ، وهو مِنْ نَعْتِ المُنْهاضِ .

وأَنشَدَ في البابِ قولَ هِمْيانَ بنِ قُحافَةَ[2161] :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُرْسَيْنْ [٣٤٥]

وقَولَ الفرزدقِ[2162] :

هُما نَفَثا في فِيَّ مِن فَمَوَيْهِما [٨١٣]

وقَولَ الآخرِ[2163] :

كأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَدَلْدُلِ [٨٨٧]

(٢١٥٧) الكتاب ٢/٢٠٢ ، وفيه : المُشَعَّفُ ، شرح ديوانه ١٢٤ .

(٢١٥٨) في ط : جاءَ .

(٢١٥٩) التحريم : ٤ .

(٢١٦٠) في ط : لأنها .

(٢١٦١) الكتاب ٢/٢٠٢ ، وقد تقدم في الشاهد (٣٤٥) منسوباً الى خِطام المجاشعي .

(٢١٦٢) الكتاب ٢/٢٠٢ .

(٢١٦٣) المصدر السابق .

ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقولَ الآخَرِ[2164] :

قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِرارِ [٨٨٨]

خَمْسَ بَنانٍ قانِىءِ الأظْفارِ

وقد تَقَدَّمَت[2165] بتَبْيينِ عِلَلِها وتَفْسيرِ مَعَانيها .

وأَنْشَدَ في بابٍ بَعدَه قَولَ امرِىءِ القَيسِ[2166] :

سَرَيْتُ بِهِم حَتّى تَكِلَّ غُزِيُّهُم

وحَتّى الجِيَادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسَانِ [٥٨٨]

الشاهدُ في قَولِهِ : (غُزِيُّهُم) ، وهو اسمٌ واحِدٌ يُؤَدّي عَن جَمعِ غازٍ ، لأنَّ (فَعِيلاً) ليسَ مِمّا يُكَسَّرُ عليه الواحِدُ إلاّ على طَريقِ الشُذُوذِ نحو العَبيدِ والكَليبِ ، ولا يَكادُ يَقَعُ مع قِلَّتِهِ إلاّ في جَمعِ (فَعْلٍ) لكثرةِ دَوْرِهِ في الكلامِ واستِعمالِهِ .

ويُروى في هذا الموضعِ (حَتّى تَكِلَّ مَطِيُّهُم) وهو غَلَطٌ ، لأنَّ المَطِيَّ جمعُ مَطِيَّةٍ ، وهو اسمُ جِنْسٍ تُحذَفُ الهاءُ مِن واحِدِهِ إذا جُمِعَ ، ويَطَّرِدُ ذلك في نَظائرِهِ ولا يُتَوَهَّمُ فيه تَكْسيرٌ ، وغَزِيٌّ ليسَ كذلك فلا يَقَعُ المَطِيُّ هنا موقِعَهُ . وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ[2167] .

وأَنْشَدَ في بابِ تكسيرِ الصِفَةِ للجَمْعِ[2168] :

[٩١١] قالَتْ سُلَيْمَى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ

ولا السِباطَ إنَّهم مَناتِينْ

الشاهدُ فيه جَمعُ جَعْدٍ مُسَلَّماً وإنْ لم يكُنْ اسماً عَلَماً ، لأنَّه مِن صِفاتِ مَنْ يَعْقِل

(٢١٦٤) المصدر السابق .

(٢١٦٥) تنظر الشواهد التي أرقامها : (٣٤٥ ، ٨١٣ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨) على التوالي .

(٢١٦٦) الكتاب ٢/٢٠٣ .

(٢١٦٧) ينظر الشاهد ٥٨٨ ، والرواية فيه هناك (تكلّ مَطِيُّهم) .

(٢١٦٨) البيتان لضَبّ بن نعرة في اللسان (نتن) ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٠٤ ، التكملة ١٨١ ، النكت ١٠٢٧ ، الاقتضاب ٤١٤ ، شرح المفصل ٢٧/٥ ، شرح جمل الزجاجي ٥٢٥/٢ ، اللسان (جعد) .

وما كانَ كذلكَ لَم يَمتنعْ مِن الواوِ والنونِ كما لا يمتنعُ منهما اسمُهُ[٢١٦٩] العَلَمُ .

والجَعْدُ مِمّا بُنِيَ على (فَعْلٍ) مِن الصِفاتِ ومؤنّثُهُ جَعْدَةٌ[٢١٧٠] بالهاءِ ولا يُقالُ : أَجْعَدُ / ١٣٩ و / ولا جَعْداءُ . ونَظيرُهُ فَرَسٌ وَرْدٌ والأُنْثى وَرْدَةٌ ، وله نَظائِر . وأَلْحَقَ الياءَ في مَنَاتِين ضَرورةً وتَشْبيهاً بما جُمِعَ على غيرِ واحِدِهِ نحو مَذاكِيرَ ومَلامِيحَ[٢١٧١] .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن التكسيرِ للجمعِ ، للفرزدقِ[٢١٧٢] :

[٩١٢] وإذا الـرِجـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رأَيْـتَـهُـم
خُـضُـعَ الـرِقـابِ نَـوَاكِـسَ الأَبْـصَـارِ

الشاهدُ في جَمْعِهِ ناكِساً وهو صِفَةٌ على نَوَاكِسَ ضَرورةً ، وبابُ ما كانَ على (فاعِلٍ) مِن صِفاتِ المُذكَّرِ أنْ يُكَسَّرَ على (فُعَّلٍ) أَوْ (فُعّالٍ) فَرْقاً بَيْنَهُ وبينَ مؤنَّثِهِ ، إلّا أَنَّهم < قَدْ > قالوا : فارِسٌ وفَوارِسُ ، لأنه شَيءٌ غَلَبَ للمُـذكَّرِ واستَبَدَّ به دونَ المؤنَّثِ فَجُمِعَ على الأَصلِ .

وإذا اضطُرَّ الشاعِرُ أَخْرَجَ ما كانَ مِن الصِفةِ المُشتركَةِ اليه وبَنَاهُ في الجَمعِ بِناءَهُ ، وقالوا في مَثَلٍ : (هالِكٌ في الهَوالِكِ)[٢١٧٣] فأَخرَجُوه عن الأَصْلِ ، لأنَّ المَثَلَ يحتملُ فيه لكثرةِ استِعمالِهم له مِن التَغييرِ ما يُحْتَمَلُ في الشِعْرِ .

وأَرادَ يَزِيدَ بنَ المُهَلَّبِ[٢١٧٤] . وخُضَّعُ جَمعُ خَضُوع وهو تكثيرُ خاضِعٍ . ومعنى قولِهِ : نَوَاكِسَ الأَبْصارِ ، أَيْ : يُطَأْطِئُونَ رُؤُوسهم ويَنْكِسُونَ أَبصارَهُم إذا رَأَوْهُ إجْلالاً لَهُ وهَيْبَةً منه .

(٢١٦٩) في ط : الاسمُ .
(٢١٧٠) في ط : فَعْلَةٌ جَعْدَةٌ .
(٢١٧١) في ط : ملامح ، وهو تحريف .
(٢١٧٢) الكتاب ٢/٢٠٧ ، شرح ديوانه ٣٧٦ .
(٢١٧٣) ينظر : اللسان (هلك) .
(٢١٧٤) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير من القادة الشجعان ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ هـ ، وعزله عبدالملك بن مروان . (الكامل في التاريخ ٤/١٧١ ، الخزانة ١/١٠٥) .

وأَنشَدَ في البابِ للراعِي[٢١٧٥] :

[٩١٣] وكـأَنَّ رَيِّـضَـهـا إذا يـاسَـرْتَـهـا
كـانَـتْ مُـعـاوِدَةَ الـرَحِـيـلِ ذَلُـولا

الشاهدُ فيه وُقوعُ رَيِّض بغيرِ هاءِ المؤنَّثِ ، لأنَّه غيرُ جارٍ على الفِعلِ .

وَصَفَ نُوقاً ، فجَعَلَ الرَيِّضَ منها ، وهي الصَعْبَةُ التي لَمْ تُرَضْ لكَرَمِها وعِتْقِها وتَأَبِّيها وانقِيادِها ، كأنَّها [قَدْ] عُوِّدَت الرَحِيلَ وذُلِّلَتْ بالرُكوبِ . ومعنى ياسَرْتَها سَهَّلْتَها وطَلَبْتَ تَيْسِيرَها وتَأَتِّيها . ويُروى باشَرْتَها ، أيْ : رَكِبْتَها .

وأَنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ الأفعالِ التي هي أعمالٌ تَعدّاكَ الى غيرِكَ ، لطريفِ بنِ تَميم العَنْبَرِيِّ[٢١٧٦] :

[٩١٤] أَوَ كُـلَّـمـا وَرَدَتْ عُـكَـاظَ قَـبـيـلَةٌ
بَـعَـثُـوا الـيَّ عَـرِيـفَـهُـم يَـتَـوَسَّـمُ

الشاهدُ فيه بِناءُ عارِفٍ على عَرِيفٍ لمعنى المبالَغَةِ في الوَصْفِ بالمعرفةِ .

يقولُ : لشُهْرَتي وفَضْلِي في عَشِيرتي ، كُلَّما وَرَدْتُ سُوقاً مِن أَسواقِ العربِ تَسامَعَتْ بي القَبائلُ فأرسَلَتْ كُلُّ قَبيلةٍ رَسُولاً يَتَعَرَّفُني . والتَوَسُّمُ : التَثَبُّتُ في النَظَرِ لتَبَيُّنِ[٢١٧٧] الشَخصِ . وعُكاظ : سُوقٌ مِن أُسواقِ العربِ .

وأَنشَدَ في بابِ عِلْمِ كُلِّ فِعْلٍ تَعدَّاكَ الى غَيرِكَ ، لامرِىءِ القيس[٢١٧٨] :

[٩١٥] وهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالِي

الشاهدُ فيه بِناءُ المُستقبلِ مِن نَعِمَ على يَنْعِمُ بالكَسْرِ ، والأصلُ في (فَعِلَ) أنْ يُبْنَى مستقبَلُهُ على (يَفْعَلُ) بالفَتْحِ ، إلَّا أنَّ هذا جاءَ نادِراً ، ومِثْلُهُ حَسِبَ يَحْسِبُ ، ويَئِسَ يَئِسُ ، ويَبِسَ يَبْسُ ، والفَتْحُ فيها كُلِّها على الأصلِ جائزٌ .

(٢١٧٥) الكتاب ٢/٢١١ ، وفيه : مُعَوَّدَةَ ، شعره : ٤٨ .

(٢١٧٦) البيت لطريف في : الكتاب ٢/٢١٥ ، الأصمعيات ١٢٧ ، البيان والتبيين ٣/١٠١ ، الاشتقاق ٢١٤ ، النكت ١٠٣٦ ، الاقتضاب ٤٦٤ ، اللسان (عرف) شرح شواهد الشافية ٣٧٠ .

(٢١٧٧) في ط : ليتبين .

(٢١٧٨) ديوانه ٢٧ ، ولم يُنسب البيت في الكتاب ٢/٢٢٧ .

والمعنى مَنْ خَلاَ عَصْرُ / ١٣٩ ظ / نَعِيمِهِ وصَلاَحُ حالِهِ فكيفَ يَنْعمُ ، وصَدْرُ البيت :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالِي

ويروى (وهَلْ يَعِمَنْ) ومعناه يَنْعمَنْ ، يقالُ : وَعَمَ يَعِمُ في معنى نَعِمَ يَنْعمُ .

ويقالُ : عَصْرٌ وعُصُرٌ .

وأنشَدَ في الباب[2179] :

[٩١٦] وأعْـوَجُ غُصْنُـكَ مِن لَحْـوٍ ومِـنْ قِـدَمٍ
لا يَـنْعِـمُ الـغُـصْنُ حَـتَّى يَـنْعِـمَ الـوَرَقُ

الشاهدُ فيه قولُه : يَنْعِمُ بالكَسْرِ كما تَقَدَّمَ .

واللَّحْوُ : < نَزْعُ > لِحاءِ الغُصْنِ وهو قِشْرُهُ ، وإذا فُعِلَ به ذلك ذَبَلَ واعْوَجَّ ، فضَرَبَ ذلك مَثَلاً لذَهَابِ نَضْرَةِ الشَبابِ وتَغَيُّرِ الجِسْمِ للكِبَرِ .

وأنشَدَ في البابِ للفرزدقِ[2180] :

[٩١٧] وكُـومٍ تَـنْـعِـمُ الأضْـيـافَ عَـيْـنـاً
وتُـصْـبِـحُ فـي مَـبَـارِكِـهـا ثِـقَـالا

الشاهدُ في قولِهِ : تَنْعِمُ بالكَسْرِ على ما تَقَدَّمَ[2181] .

وَصَفَ إبِلاً لا يُنْحَرُ مِنها للضَيفِ ، فهي تَنْعِمُ به عَيْناً لأمْنِها منه ، ولا تَثُورُ مِن مَبارِكها مَخافَةَ أنْ تُنْحَرَ لَهُ . والكُومُ جَمعُ كَوْماءَ وهي العَظيمةُ السَنامِ ، والذَكَرُ أكْوَمُ[2182] . وأرادَ تَنعمُ بالأضْيافِ فحَذَفَ الجارَّ وأوصَلَ الفِعلَ فنَصَبَ .

وأنشَدَ في بابِ ما جاءَ مِن المصادِرِ وفيه أَلِفُ التَأنيثِ ، لبَشِير[2183] بنِ

(٢١٧٩) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٢٧ ، المخصص ١٤/١٥٤ ، النكت ١٠٤٥ ، اللسان (لحا ، نعم) .

(٢١٨٠) الكتاب ٢/٢٢٧ ، شرح ديوانه ٦١٥ .

(٢١٨١) في ط : كما تقَدَّمَ .

(٢١٨٢) في ط : الأكْوَمُ .

(٢١٨٣) في الاصل و ط : بِشْر ، والتصحيح من الكتاب (هارون) ٤/٤١ ، المؤتلف والمختلف ٧٩ .

النِكْثِ(٢١٨٤) :

[٩١٨] وَلَّتْ ودَعْواها كَثِيرٌ صَخَبُهْ .

الشاهدُ فيه بِناءُ الدُعَاءِ على دَعْوَى كما قالوا : الرُجْعَى في معنى الرُجُوعِ والذِكْرَى في معنى الذِكْرِ ، فَبُنِيَ(٢١٨٥) المصدرُ بألِفِ التأنيثِ كما يُبْنَى بِهاءِ التأنيثِ نحو الرَحْمةِ والغَلَبَةِ وما أشبهَ ذلك ، وقال جَلَّ وعَزَّ : « وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ »(٢١٨٦) أيْ : آخِرُ دُعائِهِم .

والصَخَبُ : كَثرةُ الصِيَاحِ واللَغَطُ ، وذَكَّرَ ضميرَ الدَعْوَى حَمْلاً على معنى الدُعَاءِ .

وأَنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن أبوابِ المصدرِ للأخطَلِ(٢١٨٧) :

[٩١٩] لَمَّا أتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ ومِبْزَلِهِم
سارَتْ اليهم سُؤُورَ الأبْجَلِ الضَارِي

الشاهدُ في بِنائِهِ مصدرَ سارَ يَسُورُ على سُؤُورٍ ، على ما يُوجِبُهُ القِياسُ ، لأنَّه غيرُ مُتَعَدٍّ فجَرَى على الأصلِ ، وإنْ كانَ هذا المِثالُ يُستعمَلُ فيما اعتَلَّتْ عَيْنُهُ لانضِمامِ حَرفِ العِلَّةِ ، وهَمَزَهُ استِثْقالاً للضَمَّةِ في الواوِ .

وَصَفَ خَمْراً بُزِلَتْ مِن دَنِّها ، أيْ : استُخْرِجَتْ . والمِبْزَلُ : حَديدةٌ يُسْتَبْزَلُ بها الدَنُّ ، أيْ : يُثْقَبُ عندَ استِخْراجِ الخَمرِ . ومعنى سارَتْ خَرَجَتْ بسُرْعَةٍ ، والسَوْرَةُ : الوُثُوبُ والعَجَلَةُ . والأبْجَلُ : عِرْقٌ . والضارِي : السائلُ ، يقالُ : ضَرَى العِرْقُ يَضْرِي اذا سالَ دَمُهُ .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ(٢١٨٨) :

[٩٢٠] سُرْتُ اليه في أعالِي السُورِ

(٢١٨٤) البيت لبشير بن النِكْث في : الكتاب ٢٢٨/٢ ، النكت ١٠٤٧ ، اللسان (دعا ، نكث) ، وبشير شاعر مِن بني يربوع . (المؤتلف والمختلف ٧٩) .

(٢١٨٥) في ط : فَيُبْنَى .

(٢١٨٦) يونس : ١٠ .

(٢١٨٧) الكتاب ٢٣١/٢ ، شعره : ١٧١ .

(٢١٨٨) الكتاب ٢٣٢/٢ ، ديوانه ٢٢٤ .

/ ١٤٠ و / الشاهدُ في قَولِهِ : (أعـالي السُورِ) ، وأرادَ السُّوُورَ على فُعُولٍ فحَذَفَ إحدَى الواوَيْنِ استِثْقالاً لاجتماعِهما مع الضَمَّةِ قَبْلَهما ، ونَظيرُهُ قَولُهم في جَمعِ ساقٍ : سُوقٌ ، والأصلُ سُوُوقٌ .

ومعنى سُرْتُ وَثَبْتُ . وقولُهُ : في أعالي السُورِ ، أيْ : في أوائِلِهِ وأشَدِّ أحوالِهِ .

وأنشَدَ في بابِ افْتِراقِ فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ ، لِنُصَيْبٍ[2189] :

[٩٢١] سَـوِدْتُ فَـلَمْ أمْـلِكْ سَـوَادِي وتَـحْـتَـهُ
قَـمِـيصٌ مِـن الـقُـوهِـيِّ بِـيضٌ بَـنَـائِـقُـهْ

الشاهدُ في قَولِهِ : سَوِدْتُ ، وهو يُريدُ اسْوَدَدْتُ ، فَبَناهُ على فَعِلْتُ كما قالوا : كَهِبَ يَكْهَبُ وقَهِبَ يَقْهَبُ مِن الكُهْبَةِ والقُهْبَةِ وَهُما لَونانِ الى الغُبْرَةِ . قال[2190] : ويُروى سُدْتُ مِنْ فَعُلْتُ ، لَحِقَهُ الاعْتِلالُ فَحُذِفَتْ واوُهُ .

يقولُ : إنْ كنتُ أسْودَ فَلَمْ أمْلِك سَوادِي فأُحِيلَهُ[2191] لأنه خِلْقَةٌ ، فَخُلُقي أبيَضُ وعَقْلي . وضَرَبَ القُوهِيَّ مَثَلاً لذلك وهو ضَربٌ مِن الثِيابِ أبيَضُ .

وأنشَدَ في البابِ لذي الرُمَّةِ[2192] :

[٩٢٢] وَقَفْتُ عـلى رَبْـعٍ لِـمَـيَّـةَ نـاقَتِـي
فَـمـا زِلْـتُ أبْـكِـي حَـوْلَـهُ وأُخـاطِـبُـهْ
وأُسْـقِـيـهِ حَـتَّـى كـادَ مِـمَّـا أُبِـثُّـهُ
تُـكَـلِّـمُـنـي أحْـجـارُهُ ومَـلاَعِـبُـهْ

الشاهدُ في قَولِهِ : أُسْقِيهِ ، والمعنى أدْعُو له بالسُقْيَا ، يُقالُ : سَقَيْتُهُ إذا ناوَلْتَهُ الشَرابَ ، وأَسقَيْتُهُ إذا جَعَلْتَ لَهُ سَقْياً يَشربُ منه ، وسَقَّيْتُهُ وأَسقَيْتُهُ اذا دعَوتَ له بقولِكَ : سَقْياً لكَ .

(٢١٨٩) الكتاب ٢ / ٢٣٤ ، شعره : ١١٠ .

(٢١٩٠) يعني سيبويه في الكتاب ٢ / ٢٣٤ ، وفيه : وقال بعضهم سُدْتُ يُريدُ فَعُلْتُ .

(٢١٩١) في ط : وأجْلُبُه .

(٢١٩٢) الكتاب ٢ / ٢٣٥ ، ديوانه ٥٢ .

وبعضُهم يُجيزُ سَقَيْتُهُ وأَسقَيْتُهُ بمعنىً ، إذا ناوَلْتَهُ ماءً يَشْرَبُهُ ويَحْتَجُّ[2193] بقولِ الشاعِرِ ، ويُروى لِلَبيدٍ[2194] :

سَقَى قَومي بَني مَجْدٍ وأَسقَى
نُمَيْراً والقَبائِلَ مِن هِلالِ

والاصمعيُّ[2195] يُنْكِرُهُ ويَتَّهِمُ قائلَهُ ، لأنَّه لو كانَ عَرَبيّاً مطبوعاً لَمْ يَجمع بينَ لُغتينِ لم يُعْتَدْ إلّا إحداهُما .

ومعنى أَبُثُّهُ أُحْزِنُهُ[2196] . والبَثُّ : ما تَبُثُّهُ مِن الحُزْنِ وتُظْهِرُهُ .

وأَنشَدَ بَعدَ هذا بيتَ الفرزدقِ[2197] :

ما زِلْتُ أُغْلِقُ أبواباً وأَفْتَحُها [٨٥٤]

مستَشْهِداً به على [جَوازِ] دُخولِ (أَفْعَلْتُ) على (فَعَّلْتُ) فيما يُرادُ به التكثيرُ فيقالُ : فَتَحتُ الأبوابَ وأَغْلَقْتُها ، والأكثرُ فَتَّحْتُ[2198] الأبوابَ[2198] وغَلَّقْتُها ، لأنَّ الأبوابَ جَماعَةٌ فيكثُرُ الفِعلُ الواقِعُ بها[2199] ، وقد مَرَّ البيتُ بتفسيرِهِ[2200] .

وأَنشَدَ في بابِ استَفْعَلْتُ ، لحاتِمِ طَيِّءٍ[2201] :

[٩٢٣] تَحَلَّمْ عَنِ الأدْنَينَ واستَبْقِ وُدَّهُم
وَلَنْ تَستَطيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

الشاهدُ في قولِهِ : تَحَلَّمْ ، أيْ : استَعْمِلِ الحِلْمَ واحمِلْ نَفْسَكَ عليه حَتّى تَتَخَلَّقَ بِهِ ، فأَرادَ أَنَّ (تَفَعَّلَ) بناءٌ لِمَنْ أَدخَلَ نَفْسَهُ في الشَيءِ وإنْ لَم يَكُنْ مِن أَهلِهِ كما قالوا : تَعَرَّبَ وتَقَيَّسَ وتَمَجَّسَ ونَحْوُهُ .

(٢١٩٣) في ط : واحتجَّ .

(٢١٩٤) شرح ديوانه ٩٣ .

(٢١٩٥) ينظر : فعلت وأفعلت ١٦٦ .

(٢١٩٦) في ط : أُخبره بثّي .

(٢١٩٧) الكتاب ٢/٢٣٧ .

(٢١٩٨ - ٢١٩٨) في ط : فتحتُها .

(٢١٩٩) في ط : لها .

(٢٢٠٠) ينظر الشاهد (٨٥٤) .

(٢٢٠١) الكتاب ٢/٢٤٠ ، ديوانه ١١١ .

وقولُهُ : الأدنَيْنَ جمعُ / ١٤٠ ظ / الأدْنَى في النَسَبِ .

وأنشَدَ في بابِ مواضعِ افتَعَلْتُ ، لرؤبة[٢٢٠٢] :

[٩٢٤] تُعْرِضُ إعْراضاً لِدِينِ المُفْتَنِ

الشاهدُ فيه وَضْعُ المُفْتَنِ موضعَ المَفْتونِ ، يقالُ : فَتَنْتُهُ وأَفْتَنْتُهُ وهي قَليلةٌ . وهذا الشاهدُ ليسَ مِن البابِ [في شَيءٍ] ، وقد أَشكَلَ وُقُوعُهُ هُنا ، فزعمَ بَعضُ النَحويّين أنَّه جاءَ به هُنا لأنَّ معنى فُتِنَ وأُفْتِنَ واحِدٌ كما أنَّ معنى قَلَعَ واقْتَلَعَ سَواءٌ[٢٢٠٣] .

وكأنَّه وَصَفَ امرأةً تُعْرِضُ لِدِينِ المَفْتونِ بِها فَتُفْسِدُهُ ، يقالُ : عَرَضَ لكَ الشيءُ وأَعْرَضَ بمعنىً . ووَقَعَ يُعْرِضُ بالياءِ والظاهِرُ أنَّه تُعْرِضُ بالتاءِ . ويُروى (لِـدَيْنِ) بالفَتْحِ ، ولا وَجْهَ له .

وأَنشَدَ في بابِ ما لا يَجوزُ فيه فَعَلْتُهُ ، لِحُمَيْدِ بنِ ثَوْر الهِلالِيّ[٢٢٠٤] :

[٩٢٥] فَلَمَّا أَتَى عامانِ بَعدَ انْفِصالِهِ
عَنِ الضَرْعِ واحْلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها

الشاهدُ فيه[٢٢٠٥] تَعَدِّي احْلَوْلَى الى الدِمَاثِ ، فدَلَّ هذا على أنَّ (افعَوْعَلَ) قَدْ يَتَعَدّى .

ومعنى احلَوْلَى هنا اسْتَمْرَأَ واستَطَابَ[٢٢٠٦] ، ويقالُ : احْلَوْلَى الشَيءُ اذا اشتَدَّتْ حَلاوَتُهُ ، وهو على هذا غَيرُ مَتَعَدٍّ لأنَّه بمنزلةِ حَلاَ في أَنَّه للفاعِلِ في نَفْسِهِ ، إلاّ أَنَّه بُنِيَ[٢٢٠٧] على هذا للمبالَغَةِ .

والدِماثُ جَمعُ دَمَثٍ وهو السَهْلُ مِن الأرضِ اللَّيِّنُ ، أيْ : استَعْذَبَ نَباتَ الدِمَاثِ واستَمْرَأَها . وقَولُهُ : يَرُودُها ، أيْ : يَجِيءُ فيها[٢٢٠٧] ويَذهَبُ .

(٢٢٠٢) الكتاب ٢/٢٤١ ، ديوانه ١٦١ ، وروايته في الكتاب : يُعْرِضْنَ .

(٢٢٠٣) في ط : واحِدٌ .

(٢٢٠٤) الكتاب ٢/٢٤٢ ، ديوانه ٧٣ .

(٢٢٠٥) في ط : في .

(٢٢٠٦) في ط : وطابَ واستَطابَ .

(٢٢٠٧) في ط : يُبْنَى .

(٢٢٠٧ أ) في ط : بِها .

وأَنشَدَ في البابِ[2208] :

[٩٢٦] سُودُ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (المُصَعْرَرِ) ، وهو اسمُ المفعولِ مِن صَعْرَرْتُهُ إذا دَحْرَجْتَهُ ، فدَلَّ هذا على أَنَّ (فَعْلَلْتُ) قد يكونُ لِمَا يَتعَدَّى .

وأَنشَدَ في بابِ ما جاءَ المصدرُ فيه على غيرِ الفِعْلِ ، للقُطامِيِّ[2209] :

[٩٢٧] وخَـيْـرُ الأمْـرِ مـا اسـتَـقْـبَـلْـتَ مِـنـهُ
ولَـيْـسَ بِـأَنْ تَـتَـبَّـعَـهُ اتِّـبَـاعـا

الشاهدُ في تأكيدِ قَولِهِ : تَتَبَّعَهُ ، بقولِهِ : اتِّباعاً ، وهو مصدَرُ اتَّبَعْتُ ، لأنَّ معنى اتَّبَعْتُ وتَتَبَّعْتُ واحِدٌ ، فكأنَّه قالَ : بأَنْ تَتَبَّعَهُ تَتَبُّعاً .

يَقولُ : خَيرُ الأمرِ ما أَتَى عَفْواً عَنْ غيرِ تَكَلُّفٍ ، وهو مُقْبِلٌ عليكَ غيرُ مُدْبِرٍ عنكَ . والأَمْرُ هنا بمعنى الأُمورِ لأنَّه اسمُ جِنْسٍ يُؤَدِّي عَنِ الجَميعِ .

وأَنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ[2210] :

[٩٢٨] وقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ

الشاهدُ فيه تأكيدُ تَطَوَّيْتُ بالانْطِواءِ ، لأنَّ معنَى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ سَواءٌ . والحِضْبُ : الحَيَّةُ .

وأَنشَدَ في بابِ تكثيرِ المَصدرِ مِن فَعَلْتُ ، للراعي[2211] :

[٩٢٩] أَمَّـلْتُ خَيْـرَكَ هَـلْ تَـأْتـي مَـواعِـدُهُ
فـالـيَـومَ قَـصَّـرَ عَـنْ تِـلْـقـائِـكَ الأَمَـلُ

الشاهدُ فيه[2212] قَولُهُ : تِلْقائِكَ بالكَسْرِ ، وهو بمعنى اللِّقاءِ ، والمُطَّرِدُ في المصادِرِ إذا بُنِيَتْ للمبالَغَةِ بزِيادَةِ / ١٤١ و / التاءِ أَنْ تكونَ على تَفْعالٍ [بفَتْحِ التاءِ] نحو

(٢٢٠٨) البيت لغيلان بن حُريث في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٩ ، وفيه سُوداً ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٤٢ ، المنصف ١/٨٣ ، الاقتضاب ٤١٠ ، اللسان (صعرر) .

(٢٢٠٩) الكتاب ٢/٢٤٤ ، ديوانه ٣٥ .

(٢٢١٠) الكتاب ٢/٢٤٤ ، ديوانه ١٦ .

(٢٢١١) الكتاب ٢/٢٤٥ ، شعره : ٢٣٣ .

(٢٢١٢) في ط : في .

التَضْرابِ والتَقْتالِ ، إلاّ التِلْقاءَ والتِبْيانَ فإنّهما شَذّا فأتَيا بالكَسْرِ تَشْبيهاً لهما بالاسماءِ غيرِ المصادِرِ نحو التِمْساحِ والتِقْصارِ وهو القِلادَةُ ، وهذا في الاسماءِ كثيرٌ .

يقولُ : أمَّلْتُ مِن خَيرِكَ ما قَصُرَ الأمَلُ عمّا نِلْتُ منه عندَ لِقائك ، أيْ : أعطَيْتني أكثَرَ مِمّا أمَّلْتُ .

وأنشَدَ في بابِ اشتِقاقِكَ الاسماءَ لمواضِعِ بَناتِ الثَلاثَةِ ، للراعي[٢٢١٣] < أيضاً > :

[٩٣٠] بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فَوقَ مَزِلَّةٍ
لا يَستَطيعُ بها القُرادُ مَقِيلا

الشاهدُ في قَولِهِ : (مَقِيلاَ) ، وهو مصدرُ قالَ يَقيلُ مِن القائلةِ ، فَبَناهُ على (مَفْعِلٍ) ، والمصدرُ الجاري عليه قَيْلولَةٌ[٢٢١٤] .

وَصَفَ نُوقاً مُلْسَ الجُلُودِ والكَراكِرِ ، فَلا يَجِدُ القُرادُ فيهنَّ مَوْضِعاً يَثْبُتُ فيه لشدّةِ امِّلاسِهِنَّ . والمَزِلَّةُ : الموضعُ الذي يُزَلُّ فيه ، أيْ : يُزْلَقُ < فيه > .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ مِن أبوابِ المصادِرِ ، لأُمَيَّةَ بنِ أبي الصَلْتِ[٢٢١٥] :

[٩٣١] الحَمْدُ لِلّهِ مُمْسانا ومُصْبَحَنا
بالخَيرِ صَبَّحَنا رَبّي ومَسّانا

الشاهدُ في[٢٢١٦] قَولِهِ : مُمْسانا ومُصْبَحَنا ، وَهُما بمعنى الإمْساءِ والإصْباحِ كما تَقولُ : مُضْرَبٌ ومُشْتَمٌ في الضَرْبِ والشَتْمِ ، والمُفْعَلُ في الثُلاثيِّ المَزيدِ كالمَفْعَلِ فيما لا زِيادَةَ فيه منه .

ونَصْبُ المُمْسَى والمُصْبَحِ في البيتِ على الظَرفِ وإنْ كانا مصدَرَيْنِ ، لأنَّه أرادَ وَقْتَ الصَباحِ ووَقْتَ المَساءِ ، فحَذَفَ الوَقْتَ وأقامَ المصدرَ مُقامَهُ .

(٢٢١٣) الكتاب ٢ / ٢٤٧ ، شعره : ٤٧ .
(٢٢١٤) في ط : القَيْلولَة .
(٢٢١٥) الكتاب ٢ / ٢٥٠ ، ديوانه ٣٠٢ .
(٢٢١٦) في ط : فيه .

وأنشَدَ في البابِ لمالِكِ بن أبي كعبِ بن مالك الأنصاريّ(٢٢١٧) :

[٩٣٢] أُقــاتِــلُ حَــتّى لا أرَى لــي مُــقَــاتَــلاً
وأَنْــجُــو إذا غُــمَّ الــجَــبَــانُ مِــنَ الــكَــرْبِ

الشاهدُ في قولِهِ : (مُقاتَلاً) يُريدُ قِتالاً ، فَبَناهُ بِناءَ المَفْعولِ كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

ويَجوزُ أنْ يُريدَ اسمَ الموضعِ لأنَّ المصدرَ والمكانَ يَجْرِيانِ على بِناءٍ واحِدٍ فيما جاوَزَ الثلاثَة ، وإنّما يختلفانِ في الثُّلاثيّ فيُبْنَى المصدرُ على (مَفْعَلٍ) بالفتح والمكانُ على (مَفْعِلٍ) بالكَسْرِ .

والمعنى أُقاتِلُ حَتّى لا أرَى مَوْضِعاً للقِتالِ لغَلَبَةِ العَـدُوِّ وظُهُورِهِ ، أو لتَزاحُمِ الأقرانِ وضِيقِ المُعْتَرَكِ عَن القِتالِ ، وأَفِرُّ مُنْهزِماً إذا لَمْ يكُنْ بُدٌّ من ذلك فأَنْجُو والجَبانُ قَدْ أحاطَ به الكَرْبُ والجُبْنُ فلم يَقْدِر على الفِرارِ وطَلَبِ النجاةِ .

وأنشَدَ في البابِ لزيد الخَيْلِ(٢٢١٨) :

[٩٣٣] أُقــاتِــلُ حَــتّى لا أرَى لــي مُــقَــاتَــلاً
وأَنْــجُــو إذا لَــمْ يَــنْــجُ إلّا الــمُــكَــيَّــسُ

الشاهدُ فيه كالشاهدِ في الذي قَبلَه ، والقَولُ في مَعْناه كالقَولِ فيه . والمُكَيَّسُ : الكَيِّسُ .

وأنشَدَ في بابِ ما يُسَكَّنُ استِخْفافاً ، لأبي النَّجْمِ(٢٢١٩) :

[٩٣٤] لَوْ عُصْرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ

/ ١٤١ ظ / الشاهدُ فيه(٢٢٢٠) تَسكينُ الثاني مِن عُصِرَ طَلَباً للاستِخْفافِ ، وهي لغةٌ

(٢٢١٧) البيت لمالك بن أبي كعب والد كعب بن مالك الأنصاري في : الكتاب ٢ / ٢٥٠ ، حماسة البحتري ٤٢ ، الأشباه والنظائر للخالديين ١ /١٧ ، ونُسِب الى كعب بن مالك في : ديوانه ١٨٤ ، اللسان (قتل) ، وهو بلا عزو في : المقتضب ١ /٥٧ ، الخصائص ١ /٣٦٧ ، دقائق التصريف ١٢٦ .

(٢٢١٨) الكتاب ٢ /٢٥٠ ، ديوانه ٧٣ .

(٢٢١٩) البيت لأبي النجم في : الكتاب ٢ /٢٥٨ ، اصلاح المنطق ٣٦ ، المنصف ١ /٢٤ ، المخصص ١٤ /٢٢٠ ، النكت ١٠٧٩ ، الاقتضاب ٤٦٢ ، الانصاف ١٢٤ ، اللسان (عصر) ، شرح الشافية ١ /٤٣ .

(٢٢٢٠) في ط : في .

فاشِيَةٌ في تَغْلِبَ بنِ وائل ، وأبو النَجْمِ[٢٢٢١] مِن عِجْل ، وَهُم مِن بكرِ بنِ وائل فاستَعمَل لُغَتهم .

ووَصَفَ شَعراً يُتَعَهَّدُ بالبانِ والمِسْكِ ويُكْثَرُ فيه منهما حَتّى لو عُصِرَا مِنه لَسَالا .

< وأنشَدَ بَعدَه بيتاً قَدْ تَقَدَّمَ بعِلَّتِهِ وتفسيرِهِ[٢٢٢٢] > .

وأَنشَدَ في بابِ ترجَمَتُه : هذا بابُ ما يَسْكُنُ من هذا البابِ الذي ذَكَرْنا وتُرِكَ أَوَّلُ الحَرفِ على أَصلِهِ لو حُرِّكَ ، للأخطَلِ[٢٢٢٣] :

[٩٣٥] اذا غــابَ عَنّــا غــابَ عَنّــا فُــراتُــنـا
وإِنْ شِــهْــدَ أَجْـدَى فَـضْـلُهُ وجَـدَاوِلُـهُ

الشاهدُ فيه تَسكينُ الهاءِ مِن شِهْدَ بَعدَ تَحريكِ الشِينِ بالكَسْرِ ، إتباعاً لحركةِ الهاءِ[٢٢٢٤] قَبلَ السكونِ ، وهذا الإتْباعُ يَطَّرِدُ فيما كانَ ثانيهِ أَحَدَ حُروفِ الحَلْقِ ، وكانَ مَبْنِيّاً على (فَعِلَ) فِعْلاً كانَ أو اسماً في لغةِ بني تَميم ، يقولون : شَهِدَ وفَخِذٌ ، فإذا تَوالَت الكَسْرتان سُكِّنَ[٢٢٢٥] الثاني للتَخْفيفِ .

يقولُ هذا لِبِشْرِ بنِ مَروانَ بنِ الحَكَمِ[٢٢٢٦] ، أيْ : هو كالفُراتِ في سَعَةِ مَعروفِهِ ، والفُراتُ نَهرٌ بالعِراقِ . ومعنى أَجْدَى أَغْنَى ووَسَّعَ . والجَدَا : العَطِيَّةُ ، والجَداءُ بالمَدِّ :

(٢٢٢١) عِجْل بن لُجَيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . الاشتقاق ٣٤٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢ : ٣١٢ - ٣١٤ .

(٢٢٢٢) يعني قول رجل من أزد السراة في الكتاب ٢/٢٥٨ :

عَـجِـبْـتُ لِـمَـوْلـودٍ ولَـيـسَ لـه أَبٌ
وذي وَلَـدٍ لَـمْ يَـلْدَهُ أَبَـوانِ

وقد تقدّم هذا في الشاهد (٤٩٠) .

(٢٢٢٣) الكتاب ٢/٢٥٩ ، شعره : ٣٤٨ .

(٢٢٢٤) في ط : عَيْنِها .

(٢٢٢٥) في ط : سَكَّنُوا .

(٢٢٢٦) وبِشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أخو الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان ، وقد ولي إمرة العراقين لأخيه عبدالملك سنة ٧٤ هـ . (المعارف ١٢١ ، تاريخ الطبري ٧/٢٠٦ ، الخزانة ٤/١١٧) .

الغَنَاءُ والنَفْعُ . والجَداوِلُ : مَجارِي الماءِ ، واحِدُها جَدْوَلٌ .

وأَنشَدَ في بابِ الإمالَةِ ، للفرزدَقِ[2227] :

[٩٣٦] وما حُلَّ مِن جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا
ولا قائلُ المَعْروفِ فِينا يُعَنَّفُ

الشاهدُ في مُراعاةُ كَسرةِ الثاني مِن (حُلَّ) التي هي في أَصْلِ المثالِ قبلَ الإدغامِ ، ومِثلُ هذا لا يَكادُ يُضْبَطُ بالمُشافَهَةِ فكيفَ[2228] بالخَطِّ لِلُطْفِهِ وخَفَائِهِ ، فتَفَقَّدْهُ فإنَّه لا يكادُ يتحصَّلُ . وجَعَلَ سيبويه هذا مُقَوِّياً لِما يُراعَى في الإمالَةِ مِن تَقْريبِ لفظِ الألِفِ مِن لَفْظِ الياءِ لأنه أَقرَبُ تَناوُلاً[2229] وأَسهَلُ .

يقولُ : حُلَماؤُنا وُقُرٌ في مَجالِسِهم لا يَحُلّون حُبَاهُم خِفَّةً وجَهْلاً على مَنْ جَهِلَ عليهم ، ومَنْ أَمَرَ[2230] مِنّا بمعروفٍ[2230] في حِمالَةٍ أَوْ صُلْحٍ اتُّبِعَ وانقِيدَ له ، ولَمْ يُعَنَّفْ على ما حَكَمَ به وضَمِنَهُ عَن قَومِهِ .

وأَنشَدَ في بابِ الراءِ[2231] :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَن بِلادِ ابنِ قادِرِ [٧٠٠]

مستَشْهِداً به على جَوازِ إمالَةِ الألِفِ مِن قادِرٍ ، وإنْ كانَ قَبلَها الحَرفُ المانعُ لقُوَّةِ الراءِ المكسورةِ على الإمالَةِ ، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ[2232] .

وأَنشَدَ في بابٍ آخَرَ قَولَ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ[2233] :

وَيْلُمِّها في هَواءِ الجَوِّ طالِبَةً [٥٠٧]

(٢٢٢٧) الكتاب ٢/٢٦٠ ، شرح ديوانه ٥٦١ .

(٢٢٢٨) في ط : فيكيف ، وهو تحريف .

(٢٢٢٩) في ط : تاوُلاً .

(٢٢٣٠ - ٢٢٣٠) في ط : أَمَرَ بالمعروفِ .

(٢٢٣١) الكتاب ٢/٢٦٩ .

(٢٢٣٢) ينظر الشاهد (٧٠٠) .

(٢٢٣٣) الكتاب ٢/٢٧٢ ، والنعمانُ بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، شاعر اسلامي ، شهد صفين مع معاوية . (الأغاني ١٦/٣ ، الاستيعاب ١٤٩٦ ، الاصابة ٦/٤٤٠ ، الترجمة ٨٧٣٤) .

مستَشْهِداً به على ما يَجوزُ في قولِهِ : (وَيْلُمِّها) مِن ضَمِّ اللامِ وكَسْرِها ، فالضَمُّ على إلقاءِ حركةِ الهمزةِ عليها ، والكَسْرُ على إتباعِها لحركةِ الميمِ . وقَدْ تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ(٢٢٣٤) .

وأنشَدَ بَعدَه قولَ غَيْلانَ(٢٢٣٥) :

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ [٨٠٢]

بالشَحْمِ ...... البيت

/ ١٤٢ و / مستَشْهِداً به على ما يَجوزُ مِن فَصْلِ الألِفِ واللامِ مِمّا بَعدَها عندَ تَذَكُّرِ المتكلِّمِ شَيْئاً ثُمَّ إعادَتِها بَعدَ(٢٢٣٦) التَذكُّرِ مُتَّصلةً بما بَعدَها ، وقَدْ تَقَدَّمَ القَولُ في ذلك(٢٢٣٧) .

وأنشَدَ بَعدَه قولَ نُصَيْبٍ(٢٢٣٨) :

فَـقـالَ فَـريـقُ الـقَـومِ لَـمّـا نَـشَـدْتُـهُـم
نَـعَـمْ وفَـريـقٌ لَـيْمُـنُ الـلَّهِ مـا نَـدْرِي [٨٥٠]

مستَشْهِداً به على إسْقاطِ أَلِفِ أَيْمُنٍ في الدَرجِ لأنَّها أَلِفُ وَصْلٍ . وقَدْ مَرَّ(٢٢٣٩) بعِلَّتِه وتَفسيرِهِ(٢٢٤٠) .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ كَيْنُونَتِها في الأسماءِ(٢٢٤١) :

[٩٣٧] وَلا يُـبـادِرُ فـي الـشِـتـاءِ وَلِـيـدُنـا
أَلْـقِـدْرَ يُـنْـزِلُـهـا بِـغَـيْـرِ جِـعَـالِ

(٢٢٣٤) ينظر الشاهد (٥٠٧) ، وقد نُسب البيت هناك الى امرىء القيس .

(٢٢٣٥) الكتاب ٢/٢٧٣ .

(٢٢٣٦) في ط : عند .

(٢٢٣٧) ينظر الشاهد (٨٠٢) .

(٢٢٣٨) الكتاب ٢/٢٧٣ ، وفيه وفي ط : وقال .

(٢٢٣٩) في ط : تقَدَّمَ .

(٢٢٤٠) ينظر الشاهد (٨٥٠) .

(٢٢٤١) البيت لحاجب بن زُرارة في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٢ ، ونُسِب في شرح شواهد الشافية ١٨٨ عن ابن عصفور الى لبيد ، ولم أجده في شرح ديوانه ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٧٤ ، الكامل ٧٩٧ ، التمام ٤٤ ، النكت ١٠٩٣ ، شرح المفصل ٩/١٨٩ ، اللسان (جعل) ، شرح الشافية ٢/٢٦٦ .

الشاهدُ في(2242) قَطْعِ أَلِفِ الوَصْلِ مِن قولِهِ: (أَلْقِدْرَ) ضرورةً، وسَوَّغَ ذلك أنَّ الشَطْرَ الأوَّلَ مِن البَيتِ يُوقَفُ عليه ثُمَّ يُبْتَدَأُ ما بَعدَه ، فَقُطِعَ على هذه النِيَّةِ ، وهذا مِن أقربِ الضرورةِ .

يَقولُ : إذا اشتَدَّ الزَمانُ فَولِيدُنا لا يُبادِرُ القِدرَ حُسْنَ أَدَبٍ . والجِعَالُ : خِرْقَةٌ تُنْزَلُ بها القِدرُ .

وأنشَدَ في البابِ لِلَبيدٍ(2243) :

[٩٣٨] أَوْ مُـذْهَـبٌ جُـدَدٌ عـلى أَلْـواحِـهِ
أَلـنـاطِـقُ الـمَـزْبُـورُ والـمَـخْـتُـومُ

الشاهدُ فيه قَطْعُ أَلِفِ الوَصْلِ في (الناطِقِ) ، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ .

وَصَفَ آثارَ الدِيارِ فجَعَلَ منها بَيِّناً وخَفِيّاً وشَبَّهَها بالكِتابِ في ذلك ، وأرادَ بالناطِقِ البَيِّنَ الظاهِرَ ، وبالمَخْتومِ الخَفِيَّ الدارِسَ . والخَتْمُ : الطَبْعُ على الشَيءِ وتَغْطِيَتُهُ . والجُدَدُ جَمعُ جُـدَّةٍ وهي الطَريقـةُ ، وأَرادَ به أَشطارَ الكتابِ . والمُـذْهَبُ : ما كُتِبَ بالذَهَبِ . والمَزْبُورُ : المكتوبُ . ويُروى (المَبْروزُ) ، أيْ : البَيِّنُ الذي أُبرِزَ وأُظْهِرَ ، وبُنِيَ على مَفْعولٍ كما قالوا : مَحْبوبٌ مِن أَحْبَبْتُهُ ، ومَحْمومٌ مِن أَحَمَّهُ اللّهُ .

وأنشَدَ في بابِ ما تَلحَقُهُ الهاءُ لِتَبْيينِ الحركةِ(2244) :

[٩٣٩] يا أَيُّها الناسُ أَلَا هَلُمَّهْ

الشاهدُ فيه تَبْيينُ حركةِ الميمِ في الوَقْفِ بهاءِ السَكْتِ ، لأنَّها حركةُ بناءٍ لا تتغيَّرُ لإعرابٍ ، فَكَرِهوا تسكينَها لأنَّها حَرَكةُ مَبْنِيٍّ لازِمَةٌ .

وأَنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ لابنِ الرُقَيّاتِ(2245) :

[٩٤٠] ويَـقُـلْـنَ شَـيْـبٌ قَـدْ عَـلَا
كَ وقَـدْ كَـبِـرْتَ فَـقُـلْـتُ إِنَّـهْ

(2242) في ط : فيه .

(2243) الكتاب ٢/٢٧٤ ، شرح ديوانه ١١٩ ، وروايته فيه :
ألواحِهِنَّ الناطقُ المَبْروزُ والمَخْتومُ

(2244) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٧٩ ، الخصائص ٣/٣٦ ، النكت ١٠٩٨ ، شرح المفصل ٤/٤٢ .

(2245) ديوانه ٦٦ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢/٢٧٩ .

الشاهدُ فيه تَبْيِينُ حركةِ النُونِ بـالهاءِ ، وعِلَّتـهُ كعِلَّةِ الذي قَبلَه . ومعنى (إنَّ) ها هنا نَعَمْ .

وأَنشَدَ في البابِ لرَجُلٍ مِن بَني أَسَدٍ(٢٢٤٦) :

[٩٤١] بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍّ

الشاهدُ فيه تَشديدُ عَيْهَلٍّ في الوَصْلِ(٢٢٤٧) ضَرورةً ، وانّما شُدِّدَ(٢٢٤٨) في الوَقْفِ لِيُعْلَمَ أنّه متحرِّكٌ في الوَصْلِ .

والعَيْهَـلُ : السَريـعُ . والوَجْنـاءُ : [الغَليظةُ] الشـديدةُ . والبـازِلُ : المُسِنَّـةُ الغَليظةُ .

وأَنشَدَ في البابِ لرؤبَةَ(٢٢٤٩) :

[٩٤٢] لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًّا
في عامِنا ذا بَعدَما أَخْصَبًّا

أَرادَ جَدْباً ، / ١٤٢ ظ / فشَدَّدَ الباءَ ضَرورةً وحَرَّكَ الدالَ بحركةِ الباءِ قبلَ التَشديدِ لالْتِقاءِ الساكنَيْنِ ، وكذلك شَدَّدَ أَخْصَبًّا للضَرورةِ .

وأَنشَدَ بَعدَه لرؤبَةَ(٢٢٥٠) < أيضاً > :

بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا [١٠]

وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ ما قَبلَه . والبَدْءُ : السَيِّدُ . وقَدْ تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ(٢٢٥١) .

(٢٢٤٦) البيت لمنظور بن مرثد الأسدي في : نوادر أبي زيد ٥٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٤ ، اللسان (عهل) ، الخزانة ٢/٥٥١ ، شرح شواهد الشافية ٢٤٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٨٢ ، الخصائص ٢/٣٥٩ ، المنصف ١/١١ ، سر صناعة الاعراب ١/١٨٧ ، النكت ١١٠٣ ، الأمالي الشجرية ٢/٢٦ ، الانصاف ٧٨٠ ، شرح المفصل ٩/٦٨ .

(٢٢٤٧) في الأصل : الوقف ، وهو خطأ .

(٢٢٤٨) في ط : يُشَدَّد .

(٢٢٤٩) الكتاب ٢/٢٨٢ ، ملحق ديوانه ١٦٩ .

(٢٢٥٠) الكتاب ٢/٢٨٣ .

(٢٢٥١) ينظر الشاهد (١٠) .

وأنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن الوَقْفِ لبعضِ السعديين[2252] :

[٩٤٣] أنَا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النقُرْ

الشاهدُ فيه إلقاءُ حَرَكةِ الراءِ على القافِ للوَقْفِ .

والنَقْرُ : صُوَيْتٌ تُسكَّنُ به الفَرَسُ عندَ احتِمائِهِ وشِدَّةِ حركَتِهِ ، أيْ : أنا الشُجاعُ البَطَلُ إذا احْتَمَتِ الخَيلُ عندَ اشتِدادِ الحَرْب .

وأنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن الوَقْفِ ، لزِيادِ الأعْجَمِ[2253] :

[٩٤٤] عَجِبْتُ والدَهْرُ كَثيرٌ عَجَبُهْ

مِن عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أضْرِبُهْ

الشاهدُ فيه نَقْلُ حَركةِ الهاءِ الى الباءِ مِن قَولِهِ : (أَضْرِبُهْ) ، ليكونَ أبْيَنَ لها في الوَقْفِ ، لأنَّ مَجيئَها ساكنةً بَعدَ ساكِنٍ أخْفَى لها .

وعَنَزَةُ : قبيلةٌ[2254] مِن ربيعةَ بنِ نِزارٍ ، وهم عَنَزَةُ بنُ أَسَدِ بنِ ربيعةَ ، وزِيادُ الأعْجَمُ مِن عبدالقيس ، وانَّما سُمِّيَ الأعْجَمَ لِلُكْنَةٍ كانَتْ فيه .

وأنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ[2255] :

[٩٤٥] فَقَرِّبَنْ هذا وهذا أَزْحِلُهْ

الشاهدُ فيه نَقْلُ حركةِ الهاءِ الى اللامِ ، وعِلَّتُهُ كعِلَّةِ الذي قَبلَه .

ومعنى أَزْحِلُهْ أَبْعِدْهُ ، ومنه سُمِّيَ زُحَلُ لبُعْدِهِ .

(٢٢٥٢) البيت لعبيدالله بن ماويّة الطائي في اللسان (نقر) ، وهو لعبيدالله أو فدكي ابن أعبد المنقري في المقاصد النحوية ٤/٥٥٩ ، ونسب الى بعض السعديين في الكتاب ٢/٢٨٤ ، وينظر : أسرار العربية ٤١٤ ، الانصاف ٧٣٢ ، شرح التصريح ٢/٣٤١ ، همع الهوامع ٢/١٠٧ ، الدرر ٢/١٤١ .

(٢٢٥٣) الكتاب ٢/٢٨٧ ، شعره : ٥٢ .

(٢٢٥٤) ينظر : الاشتقاق ٣٢٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٩٤ .

(٢٢٥٥) البيت لأبي النجم العجلي في : الكتاب ٢/٢٨٧ ، الاصول ٢/٤٠٧ ، النكت ١١٠٨ ، شرح المفصل ٩/٧١ .

وأنشَدَ في بابِ الحرفِ الذي يُبْدَلُ منه في الوَقْفِ حَرْفٌ آخَرُ أَبْيَنُ منه[٢٢٥٦] :

[٩٤٦] خالِي عُوَيْفٌ وأَبو عَلِجّ
المُطْعِمانِ الشَحْمَ بالعَشِجّ
وبالغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجّ

الشاهدُ فيها[٢٢٥٧] إبْدالُ الجيمِ مِن الياءِ في (عَلِيٍّ والعَشِيِّ والبَرْنِيِّ) ، لأنَّ الياءَ خَفِيَّةٌ وتَزدادُ خَفَاءً بالسُكونِ للوَقْفِ ، فأَبْدَلوا مَكانَها الجِيمَ لأنَّها مِن مخرجِها وهي أَبْيَنُ منها .

والبَرْنِيُّ : ضَرْبٌ من التَمرِ ، وفِلَقُهُ : ما قُطِعَ منه بَعدَ تَكَتُّلِهِ في جُلَلِهِ وهي قفافُ تَعْبِيَتِهِ .

وأَنشَدَ في بابِ ما يُحذَفُ مِن أَواخِرِ الأسماءِ في الوَقْفِ مِن الياءاتِ ، لزهيرٍ[٢٢٥٨] :

[٩٤٧] وأَراكَ تَـفْـرِي مـا خَـلَقْـتَ وبَـعْـ
ـضُ الـقَـومِ يَـخْـلُقُ ثُـمَّ لا يَـفْـرْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الياءِ في الوَقْفِ مِن قَولِهِ : (يَفْرِي) فيمَنْ سَكَّنَ الراءَ ولم يُطْلِق القافِيَةَ للتَرَنُّمِ ، وإثْباتُ الياءِ أكْثَرُ وأَقْيَسُ لأنه فِعْلٌ لا يَدْخُلُهُ التَنْوينُ فَيُعاقِب ياءَهُ في الوَصْلِ فيُحْذَفَ لذلك في الوَقْفِ كَقَاضٍ وغازٍ وما أَشْبَهَ[٢٢٥٩] ذلك .

مَدَحَ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرِّيَّ بالحَزْمِ وإمْضاءِ العَزْمِ . ومعنَى يَفْرِي يَقْطَعُ ، يقال : فَرَيْتُ الأدِيمَ إذا قَطَعْتَهُ للإصلاحِ[٢٢٦٠] ، وأَفْرَيْتُهُ إذا قَطَعْتَهُ لتُفْسِدَهُ . / ١٤٣ و / وقَولُهُ[٢٢٦١] : خَلَقْتَ ، أَيْ : قَدَّرْتَ ، يُقال : خَلَقْتُ الأدِيمَ إذا قَدَّرْتَهُ لتَقْطَعَهُ ، فضربَ هذا مَثَلاً لتَقْديرِ الأمرِ وتَدْبيرِهِ ، ثُمَّ إمْضائِهِ وتَنْفيذِ العَزْمِ فيه .

(٢٢٥٦) الأبيات بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٨٨ ، الموجز ١٥٩ ، أمالي القالي ٢/٧٧ ، سر صناعة الاعراب ١/١٩٣ ، المنصف ٢/١٧٨ ، النكت ١١٠٨ ، شرح المفصل ١٠/٥٠ ، شرح التصريح ٢/٣٦٧ ، شرح شواهد الشافية ٢١٢ .

(٢٢٥٧) في ط : فيه .

(٢٢٥٨) الكتاب ٢/٢٨٩ ، شرح ديوانه ٩٤ ، وفيه : وَلَأَنْتَ تَفْرِي ... لا يَفْرِي .

(٢٢٥٩) في ط : أشبههما .

(٢٢٦٠) في ط : للصلاح .

وأنشَدَ في بابٍ آخَرَ < مِنَ الوَقْفِ > مِمّا يُحذَفُ في الوَقْفِ للنابغة الذبياني[2262] :

[٩٤٨] إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجُوراً
فإنِّي لَسْتُ مِنكَ ولَسْتَ مِنّْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الياءِ مِن الضَميرِ في قولِهِ : (مِنّي) ، وهو جائزٌ في الكلامِ كما قُرِئَ [في الوَقْفِ] : « أَكْرَمَنْ »[2263] و « أَهَانَنْ »[2264] ، وانّما جازَ حَذْفُها مِن الضمائرِ تَشْبيهاً بياءِ القاضي والغازِي ونَحْوِهما مِمّا تُحْذَفُ ياؤُهُ في الوَقْفِ ، وقَدْ تَقَدَّمَتْ عِلَّةُ ذلك .

يَقولُ هذا لِعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفَزارِيّ ، وكانَ قَدْ دَعاهُ وقَومَهُ الى مُقاطَعَة بني أَسَد ونَقْضِ حَلفِهم ، فأَبَى عليه وتَوَعَّدَهُ بهم . وأَرادَ بالفُجُورِ نَقْضَ الحَلفِ .

وأَنشَدَ في البابِ للنابغَةِ[2265] < أيضاً > :

[٩٤٩] وَهُمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تَميمٍ
وَهُمْ أَصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ إنِّْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الياءِ مِن (إنِّي) كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

والجِفارُ موضعٌ كانَتْ فيه وَقيعةٌ لِبَني أَسَدٍ على بَني تَميم ، ففَخَرَ لهم بذلك على عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ لسَعْيِهِ في نَقْضِ النابغةِ وقومِهِ لحَلفِهم ، وبعدَ البيت[2266] :

شَهِدْتُ لهم مَواطِنَ صادِقاتٍ
أَتَيْنَهُمُ بِوُدِّ الصَدْرِ مِنّي

(٢٢٦١) في ط : ومعنى .

(٢٢٦٢) الكتاب ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، ديوانه ١٩٩ ، وفيه : مِنّي .

(٢٢٦٣) الفجر : ١٥ .

(٢٢٦٤) الفجر : ١٦ .

(٢٢٦٥) الكتاب ٢/٢٩٠ ، ديوان النابغة الذبياني ١٩٩ ، وفيه : إنّي .

(٢٢٦٦) ديوان النابغة الذبياني ١٩٩ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشى[2267] :

فَهَلْ يَمْنَعَنِّي ارتِيَادِي البِلا
دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أنْ يأْتِيَنْ [٨٦٤]

[٩٥٠] ومِنْ شانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ
إذا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أنْكَرَنْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الياءِ في الوَقْفِ مِن قَولِهِ : (يأتِيَنِي ، وأنْكَرَني) ، وقَدْ تقَدَّمَتْ عِلَّتُهُ .

والشانِئُ : المُبْغِضُ . والكاسِفُ : العابِسُ ، أيْ : إذا حَلَلْتُ به وتَضَيَّفْتُهُ عَبَسَ وتَنَكَّرَ لي وإنْ كانَ عارِفاً بِي . وقَدْ تَقَدَّمَ البيتُ الأوَّلُ بتَفْسيرِهِ[2268] .

وأنشَدَ في البابِ لطُفَيل الغَنَوِيّ[2269] :

[٩٥١] إنَّ الغَوِيَّ إذا نُهَا لَمْ يُعْتِبِ

الشاهدُ فيه فَتْحُ ما قَبلَ الياءِ لتَنْقلبَ أَلِفاً لأنَّها أُخْتُها وهي أَخَفُّ منها ، والفَتحةُ أَخَفُّ مِن الكسرةِ ، وهي لُغَةٌ فاشِيَةٌ في طَيِّئٍ ، كما أُنشَدَ في البابِ لزَيد الخيل الطائيّ[2270] :

على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموهُ وما رُضا [١٠٠]

أرادَ رُضِيَ[2271] ، وقَدْ تَقَدَّمَ بتفسيرِهِ[2272] .

ومعنى لَمْ يُعْتِبْ لَمْ يُجِبْ مَرْضِيّاً لمَنْ نَهاهُ بانْتِهائِهِ ، يُقالُ : عَتَبَ يَعْتِبُ اذا سَخِطَ ، وأَعْتَبَ يُعْتِبُ اذا صارَ الى العُتْبَى وهي الرِضا .

(٢٢٦٧) الكتاب ٢/٢٩٠ ، والاول في ديوانه ٦٥ ، والثاني في ديوانه ٦٩ .

(٢٢٦٨) ينظر الشاهد (٨٦٤) .

(٢٢٦٩) الكتاب ٢/٢٩١ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٢٨ ، النكت ١١١١ ، شرح المفصل ٩/٧٦ ، وقد أخلّ به ديوانه ، وقد ورد صدره في : ما يجوز للشاعر فقط وهو :

لزَجَرْتُ قَلْباً لا يَريعُ الى الصِبَا

(٢٢٧٠) الكتاب ٢/٢٩٠ .

(٢٢٧١) في ط : وما رُضِيَ .

(٢٢٧٢) ينظر الشاهد (١٠٠) .

وأنشَدَ في البابِ لِلَبيدٍ[٢٢٧٣] :

[٩٥٢] وقَبِيلٌ مِن لُكَيْزٍ شاهِدٌ
رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلْ

الشاهدُ في[٢٢٧٤] حَذْفِهِ ألِفَ / ١٤٣ ظ / المُعَلَّى في الوَقْفِ ضَرورةً ، شَبَّهَها[٢٢٧٥] بما يُحْذَفُ مِن الياءاتِ في الأسماءِ المَنْقوصَةِ نحو قاضٍ وغازٍ ، وهذا مِن أقْبَحِ الضرورةِ لأنَّ الألِفَ لا تُسْتَثْقَلُ كما تُستَثْقَلُ الياءُ والواوُ ، وكذلك الفَتحةُ لأنها من الألِفِ .

ولُكَيْزٌ : قبيلةٌ[٢٢٧٦] مِن ربيعة ، وَهُم لُكَيْزُ بنُ أفْصَى بنِ عبدِالقَيْسِ بنِ أفْصَى بنِ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ ربيعةَ ، وَصَفَ مَقاماً فاخَرَ فيه قبائلَ رَبيعةَ بقَبيلتِهِ مِن مُضَر ، ومَرجومٌ و [ابنُ] المُعَلَّى سَيِّدانِ مِن لُكَيْزٍ .

وأنشَدَ في بابِ ما تُكْسَرُ فيه الهاءُ التي هي علامَةُ الإضمارِ ، للحُطَيْئَةِ[٢٢٧٧] :

[٩٥٣] وإنْ قالَ مَوْلاهُمْ على جُلِّ حادِثٍ
مِن الدَهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أحْلامِكِمْ رَدُّوا

الشاهدُ فيه كَسْرُ الكافِ مِن قولِهِ : (أحلامِكِمْ) تَشْبيهاً لها بالهاءِ إذا قال : أحلامِهِم ، لأنها أُخْتُها في الإضمارِ ومناسِبَةٌ لها بالهَمْسِ ، وهي لُغَةٌ ضَعيفةٌ لأنَّ أصلَ الهاءِ الضَمُّ ، والكَسْرُ عارِضٌ فيها لخَفائِها[٢٢٧٨] ، فَحَمْلُ الكافِ عليها بَعيدٌ ضَعيفٌ لأنَّها أبْيَنُ منها وأشَدُّ .

مَدَحَ آلَ قُرَيْعٍ وَهُم[٢٢٧٩] حَيٌّ مِن تَميم . والمَوْلَى هنا ابنُ العَمِّ ، أيْ : إذا عَتَبُوا على ابن عَمِّهم وأحْوَجَهُ الزَمانُ اليهم عادُوا عليه بفَضْلِ حُلُومِهم .

(٢٢٧٣) الكتاب ٢/٢٩١ ، شرح ديوانه ١٩٩ .

(٢٢٧٤) في ط : فيه حَذْفُ .

(٢٢٧٥) في ط : تَشْبيهاً .

(٢٢٧٦) ينظر : الاشتقاق ٣٢٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٩٥ .

(٢٢٧٧) الكتاب ٢/٢٩٤ ، ديوانه ١٤٠ .

(٢٢٧٨) في ط : بخلافها ، وهو تحريف .

(٢٢٧٩) في ط : وهو .

وأنشَدَ في باب الاشْبَاع في الجَرِّ والرَّفْعِ وغَيرِ الاشْبَاعِ[2280] :

[٩٥٤] رُحْتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما
وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

الشاهدُ فيه تَسكينُ النُونِ مِن (هَنِ) في حالِ الرَّفْعِ تَشْبيهاً بما تَحرَّكَ وَسَطُهُ بالضَمِّ فَخُفِّفَ نحو عَضُدٍ وظَرُفَ وما أَشْبَهَهما ، وهذا مِن أَقْبَحِ الضرورةِ في هَنٍ وما أَشبَهَهُ مِمّا حُرِّكَ للإعرابِ ، وبَعضُ النَحويّينَ[2281] لا يُجيزُهُ ، ويُنْشِدُ البيتَ :

وقَدْ بَدَا ذاكَ مِن المِئْزَرِ

وأرادَ بالهَنِ الفَرْجَ ، فكَنَى عنه ، وهَنٌ كِنايَةٌ عَنْ كُلِّ ما يَقْبُحُ ذِكْرُهُ أو ما لا يُعْرَفُ اسمُهُ مِن الأَجْناسِ .

وأنشَدَ في الباب في مِثْلِهِ[2282] :

[٩٥٥] إذا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِبْ قَوِّمِ
بالدَوِّ أَمثالَ السَفِينِ العُوَّمِ

الشاهدُ فيه تَسكينُ الباءِ ضَرورةً ، وهو يريدُ يا صاحِبي أَوْ يا صاحِبُ ، تَشْبيهاً له في حالِ الوَصْلِ به اذا كانَ في الوَقْفِ ، وهو[2283] مِن أَقْبَحِ الضَرورةِ ، ومَنْ[2284] لا يَرَى هذا جائزاً يُنْشِدُ :

قُلْتُ صاحِ قَوِّمِ

على التَرخيمِ .

والدَوُّ : الصَحراءُ . وأَرادَ بأَمثالِ السَفِينِ رَواحِلَ مُحمَّلَةً تَقطَعُ الصَحْراءَ قَطْعَ

(٢٢٨٠) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٢٩٧ ، وهو للأقيشر الأسدي في شعره : ٦٦ ، ورواية الصدر فيه :
رُحْتِ وفي رِجْلَيكِ عَقّالَةٌ

(٢٢٨١) يعني المبرّد وغيره . ينظر : الكامل ٢٠٩ ، الخصائص ١/٧٥ .

(٢٢٨٢) البيتان لأبي نخيلة السعدي في : شرح أبيات سيبويه ٢/٣٤١ ، شرح شواهد الشافية ٢٢٥ ، وقد أخلَّ بهما شعره ، وهما بلا عزو في : الكتاب ٢/٢٩٧ ، معاني القرآن ٢/١٢ ، الموشح ١٥٠ ، الخصائص ١/٧٥ ، النكت ١١١٧ ، اللسان (عوم) .

(٢٢٨٣) في ط : وهذا .

(٢٢٨٤) يعني المبرّد ، ينظر : شرح جمل الزجاجي ٢/٥٨٤ .

السُفُنِ البَحْرَ .

وأَنشَدَ في البابِ لامرِىءِ القَيْسِ[٢٢٨٥] :

[٩٥٦] فاليَومَ أَشْرَبْ غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ
إثْماً مِنَ اللَهِ ولا واغِلِ

الشاهدُ فيه تَسكينُ / ١٤٤ و / الباءِ مِن قولِهِ : (أَشْرَبْ) في حالِ الرَفْعِ والوَصْلِ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه ، ومَنْ[٢٢٨٦] يَرُدُّ هذا يُنْشِدُ : فاليومَ أُسْقَى ، أو فاليَومَ فاشْرَبْ .

يقولُ هذا حينَ قُتِلَ أَبوه ونَذَرَ أَلّا يَشْرَبَ خَمْراً حَتّى يَثْأَرَ به ، فلمّا أدرَكَ ثَأرَهُ حَلَّتْ له بزَعْمِهِ فَلا يأثَمُ بِشُرْبِها[٢٢٨٧] ، إذْ قَدْ وَفَّى بنَذْرِهِ فيها . والمُسْتَحْقِبُ : المُكْتَسِبُ[٢٢٨٨] ، وأَصلُ الاستِحْقابِ حَمْلُ الشَيءِ [في الحَقيبةِ] . والواغِلُ : الداخلُ على الشَرْبِ ولم يُدْعَ .

وأَنشَدَ في بابِ وُجُوهِ القوافي في الإنشادِ ، لامرِىءِ القيس[٢٢٨٩] :

[٩٥٧] قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِي

الشاهدُ فيه وَصْلُ اللامِ في حالِ الكَسْرِ بالياءِ للتَرَنُّمِ ومَدِّ الصَوتِ ، وانَّما ذَكَرَ سيبويه هذا البابَ عقِيبَ أبوابِ[٢٢٩٠] الوَقْفِ لِيُرِيَ الفَرقَ بينَ القَوافي وأَواخِرِ الكلامِ ، ويُبَيِّنَ اختِلافَ العَربِ في ذلك عندَ التَرَنُّمِ وغَيرِهِ ، وقَدْ بَيَّنَ عِلَّةَ ذلك [كُلِّه] .

(٢٢٨٥) الكتاب ٢/٢٩٧ ، ديوانه ١٢٢ ، وفيه : فاليومَ أُسْقَى .

(٢٢٨٦) يعني المبرد ، ينظر : الكامل ٢٠٩ ، الخصائص ١/٧٥ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٥٨٤ .

(٢٢٨٧) في ط : في شُرْبِها .

(٢٢٨٨) في ط : المُتَكَسِّبُ .

(٢٢٨٩) الكتاب ٢/٢٩٨ ، ديوانه ٨ ، وعجزه :

بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَخُولِ وحَوْمَلِ

(٢٢٩٠) في ط : باب .

وأنشَدَ في البابِ ليزيدَ بنِ الطَّثَرِيَّة[2291] ، ويُروى لامرئِ القَيسِ[2292] :

[٩٥٨] فَبِتْنـا تَصُـدُّ الـوَحْشُ عَنّـا كـأَنَّنـا
قَتِيـلانِ لَـمْ يَعْـلَمْ لنـا النـاسُ مَصْـرَعـا

الشاهدُ فيه إثْباتُ الألِفِ في الوَقْفِ في حالِ النَّصْبِ ، كما تَثْبُتُ الياءُ في الجَرِّ ، والواوُ في الرَّفعِ للتَرَنُّمِ ، إلاّ أنَّ الألِفَ تَثْبُتُ ولا تُحذَفُ إلاّ على قَولِ مَنْ حَذَفَها في الكلامِ فقالَ : رأيتُ زَيْدْ ، ولَقِيتُ خالِدْ ، وهي لغةٌ ضَعيفةٌ .

وَصَفَ أنَّه خَلا بِمَنْ يُحِبُّ بحَيْث لا يَطَّلِعُ عليهما إلاّ الوَحْشُ . ومعنى تَصُدُّ تَنْفِرُ .

وأنشَدَ في البابِ للأعشَى[2293] :

[٩٥٩] هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وإنْ لامَ لائِمُو

الشاهدُ فيه وَصْلُ القافيةِ بالواوِ في حالِ الرَّفعِ كما تَقَدَّمَ في المـ[ـجـ]ـرورِ والمَنْصوبِ ، وتَمامُ البَيتِ :

غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنتَ للبَيْنِ واجِمُ

وهو المُتَحَيِّرُ حُزْناً .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[2294] :

[٩٦٠] أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتَابَا

الشاهدُ فيه إجْراءُ المنصوبِ وفيه الألِفُ واللامُ في إثباتِ الألِفِ لوَصْلِ القافيةِ مُجْرَى ما لا ألِفَ ولا لامَ فيه ، لأنَّ المُنَوَّنَ وغَيرَ المُنَوَّنِ في القَوافي سَواءٌ على ما بَيَّنَ في البابِ ، وتَمامُ البيتِ :

وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

(٢٢٩١) الكتاب ٢٩٨/٢ ، شعره : ٨٣ ، وابن الطثرية هو يزيد بن سَلَمَة بن سَمُرة ، والطثرية أُمُّه ، وهو شاعر من شعراء بني أمية ، وهو أيضاً شاعر بني قشير بن كعب . (الأغاني ١٥٧/٨ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧) .

(٢٢٩٢) ديوانه ٢٤٢ .

(٢٢٩٣) الكتاب ٢٩٨/٢ ، ديوانه ١٢٧ .

(٢٢٩٤) الكتاب ٢٩٨/٢ ، ديوانه ٨١٣ .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[2295] :

[٩٦١] مَتَى كانَ الخِيَامُ بذِي طُلُوحٍ
سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيَامُو

الشاهدُ فيه وَصْلُ القافيةِ في حالِ الرَّفعِ بالواوِ مَعَ الألِفِ واللامِ كما مَرَّ في المنصوبِ .

وذو طُلُوحٍ : موضعٌ بعَيْنِهِ ، سُمِّيَ بما فيهِ مِن الطَّلْحِ وهو شَجَرٌ .

وأنشَدَ في البابِ لجرير[2296] أيضاً :

[٩٦٢] أَيْهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
كانَتْ مُبارَكَةً مِن الأيّامِي

/ ١٤٤ ظ / الشاهدُ فيه وَصْلُ القافيةِ بالياءِ في الجَرِّ كما وُصِلَتْ بالواوِ في الرَّفعِ . وأَيْهاتَ لغةٌ في هَيْهاتَ ، ومعناها بُعْدُ الشَّيءِ وتَعَذُّرُه .

أيْ : ما أَبْعَدَ منزلنا بهذا الموضعِ زَمَنَ المُرتَبَعِ . والنَّعْفُ : ما ارتَفَعَ عَن الوادِي وانحَدَرَ عَن الجَبَلِ . وسُوَيْقَةُ : موضعٌ بعَيْنِهِ . وقولُهُ : كانَتْ مبارَكَةً [مِن الأيّامِ] ، أيْ : كانَتْ تِلكَ الأيّامُ التي جَمَعَتْنا ومَنْ نُحِبُّ ، فأَضْمَرَها ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لِما جاءَ بَعدَ ذلك من التَفسيرِ .

وأنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[2297] :

[٩٦٣] يا صاحِ ما هاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ
مِن طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ

الشاهدُ فيهما وَصْلُ القافيةِ بالنُونِ لضَرْبٍ مِن التَرَنُّمِ ، كما كانَ وَصْلُها بحروفِ المَدِّ واللِّينِ للمبالغةِ في التَرَنُّمِ وتَمْديدِ الصَوتِ .

ووَقَعَ هذان البيتان مُتَّصلَين مع اختِلافِ قوافيهما ، فإمّا أنْ يكونَ سيبويه وَصَلَهما

(٢٢٩٥) الكتاب ٢/٢٩٨ ، ديوانه ٢٧٨ .

(٢٢٩٦) الكتاب ٢/٢٩٩ ، ديوانه ١٠٣٩ .

(٢٢٩٧) الكتاب ٢/٢٩٩ ، ديوانه ٤٨٨ ، وفيه : الذُّرَّفا ، أَنْهَجا .

وإنْ لم يكونا مِن أُرجوزَةٍ واحدةٍ لأنَّ قائلهما واحدٌ وهو العَجّاج ، وإمّا أنْ يكون فَصَلَ[2298] بينهما بذِكْرِ العَجّاجِ مَرَّةً أُخْرى فسقَطَ ذلك مِن الكتابِ .

والذُّرَّفُ جَمعُ ذارِفٍ وهو القاطِرُ . والأتْحَمِيُّ : ضَرْبٌ مِن البُرودِ ، شَبَّهَ الطَلَلَ به في اختِلافِ آثارِهِ . ومعنى أنْهَجَ أخلَقَ .

وأنشَدَ في البابِ للأخطلِ[2299] :

[٩٦٤] واسْأَلْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الألفِ[2300] مِن (فَعَلا) حَيثُ لَمْ يُرِدِ التَرَنُّمَ ومَدَّ الصَوتِ ، وهذا في المنصوبِ غيرِ المُنوَّنِ جائزٌ حَسَنٌ مِثْلُهُ في الكلامِ ، ولا فَرقَ بَينَه وبَينَ المرفوعِ والمَخفوضِ في الحَذْفِ والسُكونِ ما لَمْ يُرِدِ التَغَنِّيَ والتَرَنُّمَ .

وأنشَدَ في البابِ[2301] :

[٩٦٥] قَدْ رابَني حَفْصٌ فَحَرِّكْ حَفْصَا

الشاهدُ فيه إثباتُ الألِفِ في قَولِهِ : (حَفْصَا) لأنَّه مُنَوَّنٌ ، فَلا تُحذَفُ أَلِفُهُ هُنا في الوَقْفِ كما لا تُحذَفُ في الكلامِ إلاّ على ضَعْفٍ كما تَقَدَّمَ .

وأنشَدَ في البابِ[2302] :

[٩٦٦] داينْتُ أروَى والدُيُونُ تُقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا

الشاهدُ فيه إثباتُ ألِفِ[2303] (تُقْضَى)[2303] كما ثَبَتَتْ[2304] ألِفُ (بَعْضا) لأنَّها

(٢٢٩٨) وهو كذلك ، ينظر : الكتاب ٢/٢٩٩ .

(٢٢٩٩) الكتاب ٢/٢٩٩ ، شعره : ١٥٧ ، وفيه : فَعَلا ، وصدره :
دَعِ المُغَمَّرَ لا تَسْأَلْ بمَصْرَعِهِ

(٢٣٠٠) في الأصل : التَرَنُّم ، والتصحيح من ط .

(٢٣٠١) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٠٠ ، الأصول ٢/٤١١ ، النكت ١١٢٣ ، شرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

(٢٣٠٢) البيتان بلا عزو في الكتاب ٢/٣٠٠ ، وهما لرؤبة في ديوانه ٧٩ .

(٢٣٠٣ ـ ٢٣٠٣) في ط : الألِفِ في تُقْضَى .

(٢٣٠٤) في ط : تَثْبُتُ .

عِوَضٌ مِن التنوينِ في حالِ النصبِ ، فَلَا تُحْذَفُ في الكَلامِ كما تَقَدَّمَ إلاّ على ضَعْفٍ ، والألِفُ الاصليَّةُ تَجرِي في القافيةِ مَجْرى الألِفِ الزائدةِ كما جَرَتِ الياءُ والواوُ في ذلك مَجْرىً واحِداً على ما بيَّنّه في البابِ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٣٠٥) :

[٩٦٧] وقاتِمِ الأعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ

استَشْهَدَ به لِما يَلْزَمُ مِن إثباتِ الياءِ والواوِ اذا كانَتَا قافِيتَيْنِ ، كما يَلْزَمُ إثباتُ القافِ في (المُخْتَرَقِ) لأنّها حَرْفُ الرَوِيِّ .

والقاتِمُ : / ١٤٥ و / المُغْبَرُّ ، والقَتامُ : الغُبارُ . والأعْماقُ : النَواحِي القاصِيَةُ ، وعُمْقُ كُلِّ شَيءٍ قَعْرُهُ ومُنْتَهاهُ . والخاوِي : الذي لا شَيءَ بِهِ . والمُخْتَرَقُ : المُتَّسَعُ ، يعني جَوْفَ الفَلاةِ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٣٠٦) :

[٩٦٨] يا عَجَباً للدَهْرِ شَتَّى طَرائِقُهْ

الشاهدُ فيه لُزُومُ الواوِ والياءِ إذا كانَتَا للإضمارِ واتَّصَلَتا بحَرْفِ الرَوِيِّ كما تَلزَمُ هذهِ الهاءُ ، لأنّها اسمٌ جاءَتْ لمعنىً فَلا يَحْسُنُ حَذْفُها كما تُحْذَفُ حُروفُ التَرَنُّمِ اذا كانَتْ زائدةً .

والشَتَّى : المُتَفَرِّقَةُ(٢٣٠٧) المُخْتلفةُ ، أيْ : تأتي بخَيْرٍ وشَرٍّ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٣٠٨) :

[٩٦٩] لا يُبْعِدُ اللّهُ أَصْحاباً تَرَكْتُهُمُ
لَمْ أَدْرِ بَعدَ غَداةِ البَيْنِ ما صَنَعْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ واوِ الجَماعةِ مِن (صَنَعُوا) ، كما تُحذَفُ الواوُ الزائدةُ إذا لَمْ

(٢٣٠٥) البيت بلا عزو في الكتاب ٢ / ٣٠١ ، وهو لرؤبة في ديوانه ١٠٤ .

(٢٣٠٦) الشاهد بلا عزو في الكتاب ٢ / ٣٠١ ، وهو للراعي النميري في شعره : ٢٢٩ ، وعجزه :
ولِلْمرءِ يَبْلوهُ بما شاءَ خالِقُهْ

(٢٣٠٧) في ط : المُفْتَرِقة .

(٢٣٠٨) البيت بلا عزو في الكتاب ٢ / ٣٠١ ، وهو لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ ، وفيه : ما صَنَعُوا .

يُريدوا التَرَنُّمَ ، وهذا قَبيحٌ لِما تَقَدَّمَ مِن العِلَّةِ .

وأنْشَدَ في البابِ[٢٣٠٩] :

[٩٧٠] لَوْ سَاوَفَتْنَا بِسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِها
سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الرَكْبُ قَدْ قَنِعْ

أرادَ (قَنِعُوا) فحَذَفَ كما تَقَدَّمَ في الذي قَبلَه .

ومعنى سَاوَفَتْنَا وَعَدَتْنا وَعْداً مُسْتَأنَفاً ، والسَوْفُ بمعنى التَسْويفِ واستِقْبالِ الشَيءِ ، أيْ : لَوْ وَعَدَتْنا بتَحِيَّةٍ فيما يَسْتَقبِلُ وإنْ لَمْ تَفِ بِها لَقَنِعْنا بذلك . والعَيُوفُ : الكارِهُ للشَيءِ ، يقالُ : عِفْتُ الشَيءَ أعافُهُ إذا كرِهْتَهُ ، وعِفْتُ الطَيرَ أعِيفُها اذا زَجَرْتَها .

وأنْشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ[٢٣١٠] :

[٩٧١] طافَتْ بِأعْلاقِهِ خَوْدٌ يَمانِيَةٌ
تَدْعُو العَرانِينَ مِن بَكْرٍ وما جَمَعْ

أرادَ (جَمَعُوا) فحَذَفَ كما تَقَدَّمَ .

وَصَفَ خَيَالَ امرأةٍ طافَ[٢٣١١] برَحْلِهِ . والأعْلاقُ[٢٣١٢] جَمعُ عِلْقٍ وهو ما يَعْتَلِقُهُ الانسانُ ويكتَسِبُهُ . والخَوْدُ : الحَسَنَةُ الخَلْقِ الناعِمَةُ ، وجَمْعُها خُودٌ ، وهو جَمعٌ غَريبٌ ، ونَظيرُهُ فَرَسٌ وَرْدٌ وخَيْلٌ وُرْدٌ . والعَرانِينُ : الأُنوفُ ، وأرادَ بها الأشرافَ ، أيْ : تَنْتَسِبُ[٢٣١٣] الى أشْرافِ قَومِها . وبَكْرٌ ليسَتْ مِن اليَمَنِ لأنَّها مِن ربيعةَ وربيعةُ مِن مَعَدٍّ ، فمعنى قولِهِ : (يَمانِيَةٌ) ، انَّها مُقيمَةٌ في شِقِّ اليَمَنِ وإنْ لم تَكُنْ منهم .

وأنْشَدَ في البابِ لابنِ مُقْبِل[٢٣١٤] :

(٢٣٠٩) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٠١ ، وهو لابن مقبل في ديوانه ١٧٢ ، وفيه : قَنِعُوا .

(٢٣١٠) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٠١ ، وهو لابن مقبل في ديوانه ١٧٠ ، وروايته فيه : حُورٌ مُنَعَّمَةٌ ... جَمَعوا .

(٢٣١١) في ط : طافَتْ .

(٢٣١٢) في ط : وأعلاق .

(٢٣١٣) في ط : تُنْسَبُ .

(٢٣١٤) الكتاب ٢/٣٠١ ـ ٣٠٢ ، ديوانه ١٩٧ ، وفيه : أوْجفُوا .

[٩٧٢] جَـزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بـالمـدينـةِ قَـرْضَـهُ
وقُـلْتُ لِـشُـفَّـاعِ الـمـديـنـةِ أَوْجِـفْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الواوِ مِن (أَوْجِفُوا) كما تَقَدَّمَ في الأبياتِ قَبْلَه .

ومعنى أَوْجِفُوا احمِلُوا رَواحِلَكُم على الوَجِيفِ ، وهو سَيرٌ سَريعٌ . وأرادَ بـابنِ أَروَى عُثمانَ ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ ، أو الوليدَ بنَ عُقْبَةَ وكانَ أَخا عُثمانَ لأُمِّهِ .

وأَنشَدَ في البابِ لعنترَةَ[٢٣١٥] : / ١٤٥ ظ /

[٩٧٣] يا دارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلَّمْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ اليـاءِ مِن (تكلَّمِي) ، وهي ضَميرُ المؤنَّثِ كمـا حُذِفَتْ واوُ الجماعةِ في الأبياتِ المتقدِّمَةِ ، والقَولُ فيهما واحِدٌ .

والجِواءُ : اسمُ موضِعٍ .

وأَنشَدَ في البابِ لخُزَزِ بنِ لَوْذَانَ ، ويُروى لعنترةَ[٢٣١٦] :

[٩٧٤] كَـذَبَ الـعَـتِـيـقُ ومـاءُ شَـنٍّ بـارِدٌ
إنْ كُـنـتِ سـائِـلَتِـي غَـبُـوقـاً فـاذْهَـبْ

أَرادَ فاذْهَبِي ، فحَذَفَ كما تَقَدَّمَ .

يقولُ هذا لامرأَتِهِ وقَدْ لامَتْهُ على إيثارِ فَرَسِهِ باللَّبَنِ دُونَها . والعَتِيقُ : ما قَدُمَ مِن التَمرِ . والشَنُّ : القِربَةُ البالِيَةُ ، وماؤُها أَبرَدُ مِن ماءِ القِربَـةِ الجَديـدةِ . ومعنى كَذَبَ العَتِيقُ عليكَ به ، وهي كلمةٌ نادِرَةٌ تُغْرِي بها العَرَبُ فتَرفَعُ ما بَعدَها وتَنْصِبُ . والغَبُوقُ : شُرْبُ العَشِيِّ . ومعنى قولِهِ : فاذْهَبِي ، < أَيْ : > فانْطَلِقِي واذْهَبِي عَنِّي .

وأَنشَدَ في البابِ لأبي النَّجْمِ[٢٣١٧] :

(٢٣١٥) الكتاب ٣٠٢/٢ ، ديوانه ١٨٧ ، وعجزه :
وَعِمِي صَباحاً دارَ عَبلَةَ واسْلَمِي

(٢٣١٦) ديوان عنترة : ٢٧٣ ، ونُسِب لخُزز بن لوذان في : الكتاب ٣٠٢/٢ ، وينظر : الحيوان ٣٦٣/٤ ، الأمالي الشجرية ٢٦٠/١ ، اللسان (عتق) ، الخزانة ٨/٣ .

(٢٣١٧) البيت لأبي النجم في : الكتاب ٣٠٢/٢ ، الشعر والشعراء : ٦٠٤ ، العقد الفريد ٣١٨/١ ، النكت ١١٢٤ ، المقاصد النحوية ٥٩٥/٤ ، شرح التصريح ٤٠٣/٢ ، الخزانة ٤٠١/١ ، الطرائف الأدبية ٥٧ .

[٩٧٥] الحَمْدُ لِلّهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِي

يُريدُ أنَّ حَذْفَ الياءِ المُتَّصلةِ بحَرْفِ الرَوِيِّ جائزٌ على ضَعْفِهِ تَشْبيهاً لها في الحَذْفِ بياءِ الوَصْلِ الزائدةِ للتَرَنُّمِ في قولِهِ : المُجْزِلِ ونحوه .

وأنشَدَ في البابِ[٢٣١٨] :

[٩٧٦] خَلِيلَيَّ طِيرَا بالتَفَرُّقِ أَوْ قَعَا

أَرادَ أَنَّ الألِفَ مِن قولِهِ : (قَعَا) لا تُحذَفُ كما لا تُحْذَفُ ألِفُ تُقْضَى[٢٣١٩] ، وقد تَقَدَّمَتْ عِلَّتُهُ ، وانَّما جازَ حَذْفُ الواوِ والياءِ في الأبياتِ المتقدِّمَةِ حَمْلاً على ما يَجوزُ مِن حَذْفِ الواوِ والياءِ الزائدتَينِ لِوَصْلِ القافيةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ القَولُ في ذلك .

ويقالُ : وَقَعَ الطائرُ إذا نَزَلَ بالأرضِ ، والوُقُوعُ ضِدُّ الطَيَرانِ .

وأنشَدَ في البابِ[٢٣٢٠] :

[٩٧٧] وأَعْلَمُ عِلْمَ الحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمُ
بَنِي أَسَدٍ فاستَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ

الشاهدُ فيه حَذْفُ الواوِ مِن (تَقَدَّموا) على ما تَقَدَّمَ .

ويُقالُ : غَوَى يَغْوِي مِن الغَيِّ ، وغَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَى إذا بَشِمَ مِن اللَّبَنِ ، وقد حُكِيَ في الاوَلِ غَوِيَ[٢٣٢١] يَغْوَى غَيّاً ، وهي قَليلةٌ رَديئةٌ .

وأنشَدَ في البابِ لامرِئِ القَيْسِ[٢٣٢٢] :

[٩٧٨] أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قاتِلي
وأَنَّكِ مَهْمَا تأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

(٢٣١٨) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٠٢ ، الاصول ٢/٤٠٥ ، الحُجّة ١/٥٧ ، النكت ١١٢٤ ، شرح شواهد الشافية ٢٣٩ .

(٢٣١٩) في ط : بَقْضا ، وهو تصحيف .

(٢٣٢٠) البيت لضرار بن الأزور في : شرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٥ ، الخزانة ٢/٥ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٠٢ ، النكت ١١٢٥ .

(٢٣٢١) ينظر : اللسان (غوى) .

(٢٣٢٢) الكتاب ٢/٣٠٣ ، ديوانه ١٣ .

الشاهدُ فيه كَسْرُ اللامِ في حالِ الجَزْمِ للاطلاقِ والوَصْلِ ، وإجراؤُها في ذلك مُجْرَى المَجرورِ لِما بَينَ المَجْزومِ والمَجرورِ مِن المُناسَبَةِ باستِبْدادِ كُلِّ واحِدٍ منهما بنَوْعٍ مِن الكلامِ ، فالجَرُّ مستَبِدٌّ بالاسمِ ، والجَزْمُ مستَبِدٌّ بالفِعلِ فهو لَهُ نَظيرٌ في هذا ، فإذا احتِيجَ الى تَحْرِيكِهِ حُرِّكَ بحركةِ نَظِيرِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لطَرَفَةَ[2323] : / ١٤٦ و /

[٩٧٩] مَتَى تَـأْتِنِي أُصْبَحْـكَ كـأْسـاً رَوِيَّـةً
وإنْ كُـنْـتَ عَـنْـهـا غـانِـيـاً فـاغْـنَ وازْدَدِ

أرادَ وازْدَدْ ، فكَسَرَ لإطْلاقِ القافيةِ ووَصَلَها بحَرْفِ المَدِّ للتَرَنُّمِ .

وأرادَ بالكأْسِ الخَمرَ في إنائها ، ولا تُسَمَّى كأْساً إلاّ كذلك ، ومعنى أُصْبَحْكَ أَسْقِكَ صَبُوحاً وهو شُرْبُ الغَداةِ . والرَوِيَّةُ : المُرْوِيَةُ ، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى مُفْعِلَةٍ . والغانِي والمُسْتَغْنِي سَواءٌ ، يقالُ : غَنِيتُ عَن الشَيءِ بمعنى استَغْنَيْتُ . وَصَفَ كَلَفَهُ بالخَمْرِ واستِهْلاكَهُ في شُرْبِها .

وأَنشَدَ في البابِ لأبي النَجْمِ[2324] :

[٩٨٠] إذا استَحَثُّوها بحَوْبِ أَوْ حَلِي

الشاهدُ فيه كَسْرُ لامِ (حَلْ) للاطلاقِ والوَصْلِ كما تَقَدَّمَ .

وحَوْبِ : زَجْرٌ للناقةِ عند استِحْثاثِها وحَمْلِها على السَيرِ . وحَوْبِ مكسورةٌ لالتِقاءِ الساكنينِ كما كُسِرَتْ جَيْرِ . وحَلْ ساكنةٌ على ما يَجبُ فيها ، إلاّ أنّها حُرِّكَتْ للاطلاقِ كما تَقَدَّمَ .

وأَنشَدَ في بابٍ مِن التصريفِ ترجَمَتُه : هذا بابُ عِدَّةِ ما تكونُ عليه الكَلِمُ[2325] :

(٢٣٢٣) الكتاب ٢/٣٠٣ ، ديوانه ٢٥ ، وهو في الكتاب برواية :
تأْتِنا نَصْبَحْكَ

(٢٣٢٤) البيت لأبي النجم العجلي في : الكتاب ٢/٣٠٣ ، الأصول ٢/٤١٦ ، المخصص ٧/٨٠ ، النكت ١١٢٥ ، اللسان (حلل) .

(٢٣٢٥) البيت للمعلوط بن بذل القُرَيعي في : اللسان (أنن) ، المقاصد النحوية ٢/٦٢ ، شرح التصريح ١/١٨٩ ، شرح شواهد المغني ٨٥ ـ ٨٦ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٠٦ ، الخصائص ١/١١٠ ، شرح المفصل ٨/١٣٠ ، شرح جمل الزجاجي ٢/٤٨٠ ، مغني اللبيب ٢٢ ، الأشموني ١/٢٣٤ ، الخزانة ٣/٥٦٨ .

[٩٨١] وَرَجِّ الفَتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ
على السِنِّ خيراً لا يَزالُ يَزِيدُ[٢٣٢٦]

الشاهدُ فيه زِيادَةُ (إنْ) بَعدَ (ما) للتوكيدِ ، و (ما) ها هُنا مُؤَدِّيَةٌ عَن معنى الزَمانِ ، فموضِعُها نَصْبٌ على الظَرفِ ، وأكثَرُ ما تُزادُ (إنْ) بَعدَ (ما) النافيةِ لتأكيدِ النَفْيِ .

ونَصَبَ (خَيْراً) على التَمييزِ ، والعامِلُ فيه (يَزِيدُ) وقَدَّمَهُ ضَرورةً ، والتَقديرُ فيه لا يَزالُ يَزِيدُ خَيْرُهُ ، فأضْمَرَ الفاعِلَ ونَصَبَ الخيرَ[٢٣٢٧] كما تقولُ : طِبْتُ نَفْساً ، أيْ : طابَتْ نَفْسِي . ويَجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً[٢٣٢٨] به على معنى[٢٣٢٨] يَزيدُ خَيْراً الى خَيْرِهِ ، فلا تكونُ فيه ضَرورةٌ . والمعنى رَجِّهِ للخيرِ ما رأيْتَهُ يَزِيدُ خَيرُهُ بِزيادةِ سِنِّهِ ، ويَكُفُّ عن صِباهُ وجَهْلِهِ .

وأنشَدَ في البابِ لأبي ذؤيب[٢٣٢٩] :

[٩٨٢] بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غادِيَةً
كالنَخْلِ زَيَّنَها يُنْعٌ وإفْضاحُ

أرادَ أنَّ (بَلْ) تكونُ للاضرابِ عَن حَدِيثٍ وأَخْذٍ في حَدِيثٍ آخَرَ ، وإنْ لَمْ يكُنْ مُبْطِلاً للأوّلِ ولا شاكّاً فيه ، وانّما هذا كقَولِ الشاعِرِ إذا أخَذَ في المَدْحِ بعدَ التَغَزُّلِ والوَصْفِ فقالَ : دَعْ ذا ونحوه ، فكذلك تَرْكُ أوَّلَ الكلامِ وأضْرَبَ عنه بـ (بَلْ) ليأْخُذَ في غَيرِهِ مِمّا هُو عنده أهَمُّ مِنه ، وإنْ لَمْ يكُنْ مُبْطِلاً لذلك ولا شاكّاً فيه .

والحُمُولُ : الرَواحِلُ بِما عليها مِن الهَوادِجِ ، واحِدُها حملٌ . واليَنْعُ واليُنْعُ : إدْراكُ النَخْلِ . والإفضاحُ : أنْ تَبْدوَ الحُمرَةُ أو الصُفْرَةُ في البُسْرِ ، يُقالُ : أفْضَحَ النَخْلُ إذا صارَ كذلك / ١٤٦ ظ / ، فشَبَّهَ ما يكونُ على الهَوادِجِ مِن الزِينَةِ باختِلافِ ألْوانِ

(٢٣٢٦) ورد هذا الشاهد في ط بَعدَ الذي سَيأتي ، والصوابُ ما أثبتناه لأنّه ورد في الكتاب ٢/ ٣٠٦ والأصل قبل الذي سيأتي .

(٢٣٢٧) في ط : خَيْراً .

(٢٣٢٨ - ٢٣٢٨) في ط : مَفْعولاً بمعنى .

(٢٣٢٩) الكتاب ٢/ ٣٠٦ ، ديوان الهذليين ١/ ٤٥ ، وفيه : يا هَلْ .

النَخْلِ عندَ إدْراكِهِ وإفْضاحِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٣٣٠) في بَلْ(٢٣٣١) :

[٩٨٣] بَــلْ مَــنْ يَــرَى الـبَـرْقَ بِــتُّ أَرْقُــبُــهُ

يُــزْجِــي حَــبِــيّــاً إذا خَــبَــا ثَــقَــبَــا

الشاهدُ فيه كالشاهدِ في(٢٣٣٢) الذي قَبلَه(٢٣٣٢) ، وعِلَّتُهُ كعِلَّتِهِ .

ومعنى يُزْجِي يَسُوقُ سَوْقاً رَفيقاً . والحَبِيُّ : ما حَبَا مِن السَحابِ ، أيْ : اعتَرَضَ في الأُفُقِ وارتَفَعَ . ومعنى خَبَا سَكَنَ هُبُوبُهُ . وثَقَبَ : استَطارَ وانتَشَرَ ، وأصلُ الخَبْوِ والثُقُوبِ للنارِ فاستَعارَهُما للبَرْقِ .

وأَنشَدَ في البابِ في مِثْلِهِ للهُذَلي شَمّاسٍ(٢٣٣٣) :

[٩٨٤] قَــدْ أَتْــرُكُ الـقِــرْنَ مُـصْــفَـراً أَنــامِـلُهُ

كــأَنَّ أَثْــوابَــهُ مُــجَّــتْ بِــفِــرْصــادِ

أرادَ أنَّ (قَدْ) ها هُنا(٢٣٣٤) بمعنَى (رُبَّما) ، وأَصلُها تَوَقُّعُ ما مَضَى ، فَنُقِلَتْ الى تَوَقُّعِ المُستقبلِ ، والى(٢٣٣٥) معنى(٢٣٣٥) (رُبَّما) لأنَّ فيها تَوَقُّعاً .

ومعنى قَولِهِ : مُصْفَرّاً أنامِلُهُ ، أيْ : مَيْتاً ، وخَصَّ الأنامِلَ لأنَّ الصُفْرَةَ اليها أَسْرَعُ وفيها أَظْهَرُ . والفِرْصادُ : التُوتُ ، شَبَّهَ الدَمَ بِحُمْرَةِ عُصارَتِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ للشَمّاخِ(٢٣٣٦) :

[٩٨٥] أَلا يا اسْقِيَانِي قَبلَ غارَةِ سِنْجالِ

(٢٣٣٠) البيت للبيد في : الكتاب ٢/٣٠٦ ، شرح ديوانه ٢٩ ، وفيه : يا هَلْ تَرَى .

(٢٣٣١) بعدها في ط : كالبيتِ المتقدِّم .

(٢٣٣٢ - ٢٣٣٢) في ط : في البيت المتقدّم الذِكر في بل .

(٢٣٣٣) نُسِب الى الهذلي في الكتاب ٢/٣٠٧ ، ولم أجده في ديوان الهذليين ، والصواب أنه لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٤٩ .

(٢٣٣٤) في ط : هنا .

(٢٣٣٥ - ٢٣٣٥) في ط : في معنى .

(٢٣٣٦) الكتاب ٢/٣٠٧ ، ملحق ديوانه ٤٥٦ ، وعجزه :

وقَبلَ مَنَايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ .

الشاهدُ في[٢٣٣٧] دُخولِ (يا) للتَنبيهِ وإنْ لَمْ تَقع على مُناديً ، فهي في هذا بمنزلةِ (ها) التي للتنبيهِ ، وإنْ شِئتَ قدَّرْتَ المُنادَى محذوفاً ، فتكونُ للنِداءِ على الأصلِ المستعملِ < فيها > ، والتقديرُ يا هذانِ اسقِيانِي . وسِنْجال : موضعُ بعَيْنِه .

وأنشَدَ في البابِ لعَبْدِ بني الحَسْحَاسِ[٢٣٣٨] :

[٩٨٦] كَفَى الشَيْبُ والاسلامُ للمَرْءِ ناهِياً

الشاهدُ فيه رَفْعُ الشَيْبِ بـ (كَفَى) بَعدَ إسْقاطِ حَرْفِ الجَرِّ المستعملِ في مِثْلِهِ للتوكيدِ إذا قالوا : كَفَى بالشَيْبِ ، وكما قالَ عَزَّ وجَلَّ : « وكَفَى باللّهِ شَهِيداً »[٢٣٣٩] ، أيْ : كَفَى اللّهُ مِن شَهِيدٍ .

وصَدْرُ البيتِ :

عُمَيْرَةُ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيَا

أيْ : وَدِّعْها وَداعَ تارِكٍ للصِبا ، مُتَّعِظٍ بما شَمِلَهُ مِن الشَيبِ وأحاطَ بهِ من حُرْمَةِ الاسلامِ وتَحْجِيرِهِ للصِبَا ونَهْيِهِ عَن القَبِيحِ .

ومِمّا أنشَدَ الجَرْمِيُّ في البابِ[٢٣٤٠] :

أرْمِي عَلَيها وَهْيَ فَرْعٌ أجْمَعُ
وَهْيَ ثَلاثُ أذْرُعٍ وإصْبَعُ

الشاهدُ فيه وَضْعُ (على) مكانَ[٢٣٤١] (عَنْ) في قَولِهِ : (أرْمِي عليها) ، أيْ : عَنْها ، والعَرَبُ تَتصرَّفُ في هذا فتقولُ : رَمَيْتُ عَنْها ، ورَمَيْتُ عليها ، ورَمَيْتُ بها ، فتُدْخِلُ بَعضَ هذه الحُروفِ على بَعضٍ لِتَقارُبِها في التأدِيَةِ عَن المعنى .

وقَولُهُ : (أجْمَعُ) هنا بمعنى جَميعٍ ومجتمعٍ ، فلذلك نَعَتَ بِهِ[٢٣٤٢] الفَرْعَ وهو

(٢٣٣٧) في ط : فيه .
(٢٣٣٨) الكتاب ٢/٣٠٨ ، ديوانه ١٦ .
(٢٣٣٩) النساء : ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح : ٢٨ .
(٢٣٤٠) البيتان لحُميد الأرقط في المقاصد النحوية ٤/٥٠٤ ، وهما بلا عزو في : اصلاح المنطق ٣١٠ ، الخصائص ٢/٣٠٧ ، المخصص ٦/٣٨ ، الاقتضاب ٤٣٢ ، اللسان (فرع ، فرع) ، الخزانة ١/١٠٤ .
(٢٣٤١) في ط : موضِعَ .
(٢٣٤٢) في ط : بها .

نكرةٌ ، لأنَّ أَجْمَعَ التي للتوكيدِ < لا > تَتْبَعُ / ١٤٧ و / < إلّا > معرفةً[٢٣٤٣] :

وأنشَدَ في البابِ لامرئِ القَيْسِ[٢٣٤٤] :

[٩٨٧] كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ

يُرِيدُ أنَّ معنى (عَلِ) معنى (فَوْقٍ) ، وأنَّ الجرَّ دَخَلَهُ لأنَّه [قَدَّرَهُ] نكرةً غيرَ مُضافٍ الى شَيءٍ في النِّيَّةِ ، وبَقَاؤُهُ على الضَمِّ أكثَرُ لتضَمُّنِهِ معنى الاضافَةِ كـ (قبلُ) و (بَعْدُ) .

شَبَّهَ حَوافِرَ فَرَسِهِ واجتِماعَ خَلْقِهِ بجُلْمُودِ صَخْرٍ أَقْبَلَ به السَّيْلُ مِن مكانٍ مُشرِفٍ الى القَرارَةِ مِنَ الأرضِ ثُمَّ مَرَّ عليه فَصَلَّبَهُ [وجاءَ بِهِ] ، وصَدْرُ البيتِ[٢٣٤٥] :

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً
كَـجُـلْـمُـودِ صَـخْـرٍ حَـطَّهُ الـسَّـيْـلُ مِـن عَـلِ

وأنشَدَ في البابِ لجَريرٍ[٢٣٤٦] في مِثْلِهِ :

[٩٨٨] حَتَّى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

القَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

والمعنى أَخَذْتُكَ أَخْذَ مقتَدِرٍ ظاهِرٍ عليكَ ، يُريدُ ظُهُورَهُ عليه في الشِعرِ .

وأنشَدَ في البابِ[٢٣٤٧] :

[٩٨٩] غَـدَتْ مِنْ عليـهِ بَعْـدَمـا تَمَّ خِمْسُـهـا
تَـصِـلُّ وعَـنْ قَـيْضٍ بـبَـيْـداءَ مَـجْـهَـلِ

الشاهدُ فيه دُخولُ (مِنْ) على (على) ، لأنَّها اسمٌ في تأويلِ فوقَ ، فكأنَّه[٢٣٤٨]

(٢٣٤٣) في ط : المعرفة .

(٢٣٤٤) الكتاب ٢/٣٠٩ ، ديوانه ١٩ .

(٢٣٤٥) الصوابُ أنْ يقول : وتَمامُ البيتِ .

(٢٣٤٦) الكتاب ٢/٣٠٩ ، ديوانه ٩٤٠ ، وصدره :

إنِّي انْصَبَبْتُ مِن السماءِ عَليكُمُ

(٢٣٤٧) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣١٠ ، وهو لمزاحم العقيلي في شعره : ١٢٠ .

(٢٣٤٨) في ط : كأنّه .

قالَ : غَدَتْ مِن فَوقِهِ .

وَصَفَ قَطاةً غَدَتْ عَنْ فَرْخِها طالِبَةً للوِرْدِ بَعدَ تَمامِ الخِمْسِ ، وهو أَنْ تُبقى عن الماءِ ثَلاثاً بَعدَ يَومِ الوِرْدِ ، ثُمَّ تَرِدَ اليَومَ الخامِسَ ليومِ الوِرْدِ . ومعنى تَصِلُ يَصِلُّ جَوْفُها يُبْساً مِن العَطَشِ ، والصَّلالُ والصَّلْصالُ : كُلُّ شَيءٍ جافٍّ يُصَوِّتُ إذا قُرِعَ كالفَخارِ . والقَيْضُ : قُشُورُ البَيْضِ ، يُريدُ أَنَّها كما أَفْرَخَتْ بَيْضَها فهي تُسْرِعُ في طَيَرانِها إشْفاقاً عليها . والبَيْداءُ : القَفْرُ . والمَجْهَلُ : الذي لا يُهْتَدَى فيه .

وأَنْشَدَ في البابِ لغَيْلانَ بنِ حُرَيْثٍ[2349] :

[٩٩٠] يَسْتَوعِبُ البَوْعَيْنِ مِن جَريرِهِ

مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ الى مَنْحُورِهِ

أَرادَ أَنَّ (لَدُ) محذوفَةٌ مِن (لَدُنْ) مَنْوِيَّةُ النُونِ ، فلذلك بَقِيتْ على حَرَكَتِها ، ولو كانَتْ مِمّا بُنِيَ على حَرْفَينِ للَزِمَها السُكونُ كـ (قَدْ) ونَحْوِها .

وَصَفَ بَعيراً أو فَرَساً بِطُولِ العُنُقِ ، فجَعَلَه يَسْتَوعِبُ مِن حَبْلِهِ الذي يُوثَقُ به مقدارَ باعَيْنِ فيما بَينَ لَحْيَيْهِ ونَحْرِهِ . والمَنْحُورُ والنَحْرُ : الصَدْرُ . واللَّحْيُ : العَظْمُ الأسفَلُ مِن الشِدْقِ ، سُمِّيَ بذلك لِقِلَّةِ لَحْمِهِ ، كأَنَّ اللَّحْمَ لُحِيَ عنه ، أَيْ : قُشِرَ . والبَوْعُ : مَصدرُ بُعْتُ الشَيءَ بَوْعاً اذا ذَرَعْتَهُ بِباعِكَ . والجَريرُ : الحَبْلُ .

وأَنْشَدَ في بابِ ما لَحِقَتْهُ الزَوائدُ مِن بناتِ الثلاثَةِ مِن غيرِ الفِعلِ[2350] :

[٩٩١] بَرْقٌ يُضِيءُ أَمامَ الحَيِّ أُسْكُوبُ

يُريدُ أَنَّ (أُفْعُولاً) يكونُ في الاسمِ والصفةِ ، فأُسْكُوبٌ صِفَةٌ / ١٤٧ ظ /

(٢٣٤٩) البيتان لغيلان بن حُرَيث في : الكتاب ٢/٣١١ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٧ ، اللسان (لدن ، نحر) ، شرح شواهد الشافية ١٦١ ، وهما بلا عزو في : النكت ١١٣٢ ، شرح المفصل ٢/١٢٧ .

(٢٣٥٠) في الأصل و ط : المعتل . والشاهد لأبي السَكْب المازني في : الأغاني ٢٢/٢٨٤ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٧١ ، ولزهير بن عروة بن جَلهمة أو زهير السكب في سمط اللآلي ٤٤١ ، وهو بلا عزو : الكتاب ٢/٣١٦ ، النكت ١١٤٣ ، اللسان (سكب) . وصدره :

إنّي أَرِقْتُ على المِلْطَى وأَشْأَزَني

للبَرْقِ .

ومعناهُ المُمْتَدُّ المُسْتَطِيرُ ، وأَصْلُ السَّكْبِ صَبُّ الماءِ ، فَشَبَّهَ البَرْقَ في استِطارَتِهِ وامْتِدادِهِ بالماءِ المُنْسَكِبِ السائِلِ .

وأَنشَدَ في البابِ لابنِ مُقْبِلٍ[2351] :

[٩٩٢] عَـوْداً أَحَـمَّ الـقَـرَا إِزْمَـوْلَـةً وَقَـلاً
يـأْتِـي تُـراثَ أَبِـيـهِ يَـتْـبَـعُ الـقُـذَفَـا

الشاهدُ في قَولِهِ : (إِزْمَوْلَةً) والوَصْفِ به ، فَدَلَّ هذا على أَنَّ (إِفْعَوْلاً) يكونُ صفةً .

والإِزْمَوْلُ : الخَفيفُ ، ويقالُ : الشَديدُ الصَوْتِ ، والأَزْمَلُ : الصَوْتُ . وَصَفَ وَعِلاً . والعَوْدُ : المُسِنُّ . والأَحَمُّ : الأَسْوَدُ . والحُمَمُ : الفَحْمُ . والقَرَا : الظَهْرُ . والوَقَلُ والوَقِلُ : الصاعِدُ في الجَبَلِ . وقَولُهُ : (يأتي تُراثَ أَبِيهِ) ، أيْ : ما أَوْرَثَهُ أَبُوه ، يُريدُ ما عَوَّدَهُ مِن الإِقامَةِ بشَوَاهِقِ الجِبالِ والتَرَدُّدِ < فيها > . والقُذَفُ جَمعُ قُذْفَةٍ وهي ما عَلا وبَعُدَ مِن نَواحِي الجَبَلِ في أَعالِيهِ ، وجَمْعُها[2352] قُذُفَاتٌ وقُذَفٌ . وَرُوِيَ بفَتْحِ القافِ ، ولا وَجْهَ لَهُ هنا لأَنَّ القَذَفَ انَّما تُوصَفُ به الفَلاةُ ، ولَيْسَتْ مِن مَواطِنِ الوُعُول .

وأَنشَدَ بَعدَه قَولَ الطِرِمّاحِ[2353] :

خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصُومِ أَلَنْدَدُ [٨٢٧]

مستَشْهِداً [به] لِوُقوعِ (أَفَنْعَلٍ) صفةً ، وأَلَنْدَدُ مِن اللَّدَدِ ، وهو (أَفَنْعَلُ) لأَنَّ الهمزةَ والنونَ فيه زائدتان ، وقَدْ تَقَدَّمَ بتفسِيرِهِ[2354] .

(٢٣٥١) الكتاب ٢/٣١٦ ، ديوانه ١٨٣ ، وروايته فيه : على تُراثِ .

(٢٣٥٢) في ط : وجَمْعُهُ .

(٢٣٥٣) الكتاب ٢/٣١٧ .

(٢٣٥٤) ينظر الشاهد (٨٢٧) .

وأنشَدَ في البابِ للنابغةِ الجَعْدِيّ[2355] :

[٩٩٣] فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُعْمانِ مِنّا ... على سَفَوانَ يَومٌ أَرْوَنانُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (أَرْوَنانٍ) على اليَومِ نَعْتاً له ، وهو (أَفْعَلانٌ) مِن رانَ يَرُونُ اذا اشتَدَّ .

يُريدُ يوماً مِن أَيّامِ الحَربِ شَديداً . وسَفَوانُ : موضعٌ بعَيْنِهِ .

وأنشَدَ في البابِ[2356] :

[٩٩٤]عَيْدَانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضُورُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (اليَخْضُورِ) على (العَيْدَانِ) نَعْتاً له ، وَهُو (يَفْعُولٌ) مِن الخُضْرَةِ ، فدَلَّ هذا على أَنَّ (يَفْعُولاً) يَقَعُ صِفَةً .

والعَيدَانُ : ما طالَ مِن النَخْلِ وسائرِ الشَجَرِ ، وأكثَرُ ما يُستعمَلُ في النَخْلِ ، واحِدَتُهُ عَيدَانَةٌ . والشَطُّ والشاطِئُ : جانِبُ الوادي . ودِجْلَةُ : نَهرٌ معروفٌ .

وأنشَدَ في البابِ[2357] :

[٩٩٥] والرَأْسُ مِن ثُعَامَةَ الدُوَاسِرُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (الدُوَاسِرِ) على (الرأسِ) نَعْتاً له ، فدَلَّ هذا على أَنَّ (فُوَاعِلاً) يكونُ صِفَةً ، لأنَّ معنى الدُوَاسِرِ الشَديدُ المُلْتَئِمُ ، واشتِقاقُهُ مِن دَسَرْتُ السَفِينَةَ والبابَ بالدِسارِ < وهو المِسْمارُ > ، وجَمْعُهُ دُسُرٌ . وثُعَامَةُ : قَبيلةٌ . وأرادَ بالرَأْسِ الرَئِيسَ .

وأَنشَدَ في الباب للسُلَيْكِ بن السُلَكَةِ[2358] : / ١٤٨ و /

(٢٣٥٥) الكتاب ٣١٧/٢ ، شعره : ١٦٣ ، وفيه : أَرْوَنانِي ، وهو الصواب ، لأنه من قصيدة مجرورة .

(٢٣٥٦) الشاهد لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٣٤٩/٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٣١٩/٢ ، المخصص ١٦/١٠ ، النكت ١١٤٨ ، وقد أورده ابن السيرافي بكسر اليخضور .

(٢٣٥٧) البيت بلا عزو في : الكتاب ٣٢٠/٢ ، النكت ١١٤٩ .

(٢٣٥٨) البيت للسُلَيك في : الكتاب ٣٢٢/٢ ، الكامل ٧٩٠ ، النكت ١١٥١ ، الاقتضاب ٤٧٠ ، معجم البلدان (قرماء) ٦٨/٤ ، وهو بلا عزو في : شرح أبيات سيبويه ٣٦٧/٢ ، المخصص ٦٧/١٦ ، اللسان (قرم) .

[٩٩٦] عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةٍ شَوَاهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

الشاهدُ في قَولِهِ : (قَرَمَاءَ) ووَزْنُهُ (فَعَلاَءُ) ، وهو مِثالٌ غَريبٌ في الاسمِ والصفةِ قَليلٌ كما بَيَّنَهُ .

وَصَفَ فَرَساً مرتَفِعَ القَوائِمِ عالِيَها ، وشَبَّهَ غُرَّتَهُ في البَيَاضِ والاستِطالَةِ بما أُسْبِلَ مِن الخِمارِ وهو العِمامَةُ . ويُروى (عالِيَهُ شَوَاهُ) ويُفَسَّرُ على أنَّه < قَدْ > ماتَ وانتَفَخَ فارتَفَعَتْ قَوائِمُهُ وصارَتْ عالِيَةً ، وليسَ في القَصيدةِ ما يَدُلُّ على مَوتِهِ . والشَّوَى : القَوائمُ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٣٥٩) :

[٩٩٧] رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفَاءَ حَتَّى
أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بالمَطَالي

الشاهدُ في قَولِهِ : (جَنَفَاءَ) وهو اسمُ موضعٍ ، والقَولُ فيه كالقَولِ في الذي قَبلَه .

والمَطالي : مَناقِعُ الماءِ ، واحِدُها مِطْلاءُ ، يُريدُ خِصْبَ المكانِ الذي حَلَّ به في جوارِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ لابنِ مُقْبِلٍ(٢٣٦٠) :

[٩٩٨] أَلَا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ

الشاهدُ في قَولِهِ : (السَّبُعَانِ) وهو اسمُ موضعٍ ، ووَزْنُهُ (فَعُلَانٌ) ، فدَلَّ هذا على أنَّه مِثالٌ يَقَعُ للاسمِ .

وتَمامُ البيتِ :

أَمَلَّ عَلَيها بالبِلَى المَلَوانِ

(٢٣٥٩) البيت لزَبّان بن سَيّار الفزاري في : جمهرة اللغة ٣/٤١١ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٢ ، معجم البلدان (جنفاء) ، اللسان (جنف) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٢٢ ، النكت ١١٥١ ، الاقتضاب ٤٧١ ، شرح المفصل ٦/١٢٩ .

(٢٣٦٠) الكتاب ٢/٣٢٢ ، ديوانه ٣٣٥ .

وَهُما اللَّيلُ والنَهارُ ، ومعنى أَمَلَّ تَمادَى وتكرَّرَ ، وأَصلُهُ مِن إمْلالِ الكتابِ .

وأنشَدَ في البابِ[2361] :

[٩٩٩] قَدْ أَرسَلَتْ في عَيْرِها الكِمِرَّى

الشاهدُ في جَرْيِ (الكِمِرَّى) على (العَيْرِ) نَعْتاً لَهُ ، ومعناهُ العَظيمُ الكَمَرَةِ ، فدَلَّ هذا على أنَّ (فِعِلَّى) مِثالٌ يَقَعُ صِفَةً .

وأنشَدَ في البابِ[2362] :

[١٠٠٠] قَدْ عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيْمُومُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (دَيْمُومٍ) على (الدَوِّيَّةِ) نَعتاً لَها ، فدَلَّ هذا على أنَّ (فَيْعُولاً) يَقَعُ صِفَةً .

والدوِّيَة : الفَلاةُ ، نُسِبَتْ الى الدَوِّ وهي الصَحْراءُ . والدَيْمُومُ : الطامِسَةُ الأعلامِ التي لا يُرَى فيها[2363] شَخْصٌ ولا عَلَمٌ يُهْتَدى بِهِ ، وأَصلُهُ مِن دَمَمْتُ الشَيءَ أَدُمُّهُ اذا طَلَيْتَهُ ، ودَمَمْتُ القِدْرَ اذا طَلَيْتَ صَدْعَها لِيَلْتَئِمَ ، فكأنَّها طُلِيَتْ آثارُها فَخَفِيَتْ .

وأنشَدَ في البابِ لِعَلْقَمَةَ[2364] :

[١٠٠١] يَهْدِي بِها أَكلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمالِ كَثيرُ اللَحْمِ عَيْثُومُ

الشاهدُ فيه جَرْيُ (عَيْثُومٍ) نَعْتاً على ما قَبلَه ، والقَولُ فيه كالذي تَقَدَّمَ .

وَصَفَ جَمَلاً قد اعتادَ السَفَرَ ، فهو يتقدَّمُ[2365] الإبِلَ ويَهْدِيها الطَريقَ . والأكْلَفُ : الذي يضرِبُ لَوْنُهُ الى الغُبْرَةِ . والمُخْتَبَرُ : المُجَرَّبُ < في > الأسْفارِ . والعَيْثُومُ : العَظيمُ الخَلْقِ ، ويقالُ للفِيلَةِ : عَيْثُومٌ[2366] .

(٢٣٦١) البيت بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٢٣ ، اللسان (كمر) .

(٢٣٦٢) الشاهد بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٢٥ ، المخصص ١٠/١١٦ ، شرح المفصل ٦/١٢٢ .

(٢٣٦٣) في ط : بها .

(٢٣٦٤) الكتاب ٢/٣٢٥ ، ديوانه ٧٦ .

(٢٣٦٥) في ط : يقدم .

(٢٣٦٦) في ط : القَيْثوم .

وأنشَدَ في البابِ لِلَيْلَى الأخْيَلِيَّة(٢٣٦٧) : / ١٤٨ ظ /

[١٠٠٢] كُرَاتُ غُلَامٍ مِن كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ

الشاهِدُ في قولِها(٢٣٦٨) : (مُؤَرْنَبِ) وهو (مُؤَفْعَلٌ) مِن الأرنَبِ ، فأخْرَجَتْهُ على الأصلِ ، كما أنشَدَ في الباب(٢٣٦٩) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ [١٩]

فقالَ : يُؤَثْفَيْن وهو يُؤَفْعَلْن ، مِن ثَفَيْتُ القِدرَ وأثْفَيْتُها ، وقد تَقَدَّمَ البيتُ بتفسيرِهِ وتَبْيينِ الاختِلافِ فيه(٢٣٧٠) .

وأَرنَبٌ عند سيبويه(٢٣٧١) (أَفْعَلُ) وإنْ لَمْ يُعرَف اشتِقاقُهُ ، لِغَلَبَةِ الزيادةِ على الهمزةِ أوَّلاً في بَناتِ الثلاثَةِ ، وغيرُهُ(٢٣٧٢) يَزْعُمُ أنَّ وَزْنَها (فَعْلَلٌ) وأنَّ هَمْزَتَها أصْلِيَّةٌ ويَحتَجُّ بهذا البيتِ .

والصَحيحُ قَولُ سيبويه لِما يَعْضُدُهُ مِن القِياسِ في كَثْرةِ زِيادَةِ الهمزةِ في مِثلِ هذا المثالِ ، ولِقَولِ العَرَبِ : كِسَاءٌ مَرْنَبَانِيٌّ إذا عُمِلَ مِن أوبارِ الأرانِبِ ، فَمُؤَرْنَبٌ بمنزلةِ مَرْنَبَانِيّ ولا همزةَ فيه ، فهمزةُ مؤَرْنَبٍ زائدةٌ . والكُراتُ جَمعُ كُرَةٍ .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَتُه : هذا بابُ عِلَلِ ما تَجْعَلُهُ زائداً من حروفِ الزوائدِ للعَجّاج(٢٣٧٣) :

[١٠٠٣] بِشِيَةٍ كَشِيَةِ المُمَرْجَلِ(٢٣٧٤)

استشهَدَ به على أنَّ مِيمَ المَرَاجِلِ(٢٣٧٥) اصليَّةٌ ، وهي ضَرْبٌ مِن ثِيابِ الوَشْيِ

(٢٣٦٧) الكتاب ٢ / ٣٣١ ، ديوانها ٥٦ ، وفيه : مُرَنَّبِ . وصدره :

تَدَلَّتْ الى حُصِّ الرُؤوسِ كأنَّها

(٢٣٦٨) في ط : قولِهِ .

(٢٣٦٩) الكتاب ٢ / ٣٣١ .

(٢٣٧٠) ينظر الشاهد (١٩) .

(٢٣٧١) ينظر : الكتاب ٢ / ٣٣١ .

(٢٣٧٢) ينظر : النكت ١١٦٦ ، ارتشاف الضرب ٢٩ - ٣٠ .

(٢٣٧٣) الكتاب ٢ / ٣٤٥ ، ديوانه ١٤٥ .

(٢٣٧٤) ورد هذا الشاهد في نسخة الاصلِ بَعدَ الذي سيأتي ، ورَتَّبْتُهُ كما وَرَدَ في ط والكتاب ٢ / ٣٤٥ .

(٢٣٧٥) في ط : المُمَرْجَل ، والصحيح ما ذكرناه .

تُصْنَعُ بِداراتٍ كالمِرْجَلِ وهو القِدْرُ ، لِثَباتِها في المُمَرْجَلِ ، وهو عندَهُ (مُفَعْلَلٌ) ، والمِيمُ الثانيةُ فاءُ الفِعلِ ، لأنَّ (مُمَفْعَلاً) لا يُوجَدُ في الكلامِ .

وغَيرُهُ[2376] يَزْعُمُ أنَّ المُمَرْجَلَ (مُمَفْعَلٌ) وأنَّ مِيمَيْهِ زائدتانِ ، ويَحتَجُّ لمجيئِهما[2377] زائدتين[2377] في مِثْلِ هذا بقولهم : تَمَدْرَعَتِ الجارِيَةُ إذا لَبِسَت المِدْرَعَ وهو ضَربٌ مِن الثِياب كالدِرْعِ ، وبقولهم : تَمَسْكَنَ الرَجُلُ إذا صارَ مِسْكِيناً ، والمِسْكينُ مِن السُكونِ ومِيمُهُ زائدةٌ ، وهذا < قولٌ > قَريبٌ ، إلاّ أنَّ سيبويه حَمَلَ المُمَرْجَلَ على الأكثرِ في الكلامِ لقلّةِ (مُمَفْعَلٍ) وكثرةِ (مُفَعْلَلٍ) .

والشِيَةُ[2378] في اللّونِ أن يخالِطَهُ لَونٌ آخرُ[2378] ، < ومنهُ سُمِّيَ الوَشْيُ لاختلافِ ألْوانِهِ ، كأنّه > شَبَّهَ < في البيتِ > اختِلافَ لَوْنِ الثَورِ / ١٤٩ و / الوَحْشِيِّ لِما فيه من البَياضِ والسَوادِ بوَشْيِ المُمَرْجَلِ[2379] واختِلافِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ[2380] :

[١٠٠٤] يَهْوِي بِها مَرّاً هُوِيَّ التَتْفُلَهْ

الشاهدُ في قولِهِ : التَتْفُلَةِ ، وهي الأُنثى مِن أولادِ الثَعالِبِ ، وتاؤُها الأُولَى زائدةٌ ، لأنُّها لو كانَتْ أَصلِيَّةً لكانَتْ (فَعْلُلَةٌ) [بفَتْحِ الفاءِ وضَمِّ اللامِ] ، وقَولُهم : تَتْفُلَةٌ بفَتْحِ التاءِ دَليلٌ على أنَّها زائدةٌ ، لأنَّ (فَعْلُلَةٌ) بفَتْحِ الفاءِ وضَمِّ اللامِ ليسَ في الكلامِ .

وَصَفَ فَرَساً يَهْوِي في تَقْرِيبِهِ مُسْرِعاً ، فشَبَّهَهُ في ذلك بتَقْرِيبِ الثَعْلَبِ ، كما قالَ امرؤُ القَيسِ[2381] :

وإرْخاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(٢٣٧٦) ينظر : الممتع ٢٤٨ ، شرح الشافية ٢/٣٣٧ .

(٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٧) في الاصل : لمجيئها زائدةً ، والصحيح من ط .

(٢٣٧٨ ـ ٢٣٧٨) في ط : والشِيَةُ : اختلافُ اللونِ .

(٢٣٧٩) في ط : المَراجِلِ .

(٢٣٨٠) الشاهد بلا عزو في الكتاب ٢/٣٤٨ ، ولم أجده في مصدر آخر .

(٢٣٨١) ديوانه ٢١ ، وصدره : لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامَةٍ

وأَنشَدَ في بابِ نَظائِرِ ما مَضَى مِن المُعْتَلِّ ، لابنِ مُقْبِلٍ[٢٣٨٢] :

[١٠٠٥] إلّا الإفـادَةَ فـاسْتَـوْلَـتْ رَكـائِـبُـنَـا

عِـنْـدَ الجَـبَـابِـيـرِ بـالـبَـأْسـاءِ والنَّـعَـمِ

الشاهدُ فيه إبدالُ واوِ (الوِفَادَةِ) همزةً ، استِثْقالاً للابتِداءِ بها مكسورةً ، وهذا البَدَلُ مُطَّرِدٌ في الواوِ إذا كانَتْ في مِثْلِ هذه الحالةِ .

والوِفادَةُ : الوُفُودُ على السُّلْطانِ . والجَبَابِيرُ جَمعُ جَبّارٍ وهو المَلِكُ ، أيْ : نَفِدُ على السُّلْطانِ فمَرَّةً نَنَالُ مِن خَيْرِهِ وإنْعامِهِ ، ومَرَّةً نَرْجِعُ خائِبِينَ مُبْتَئِسِينَ مِن عندِهِ .

وأَنشَدَ في البابِ للعَجّاجِ[٢٣٨٣] :

[١٠٠٦] فإنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي

الشاهدُ فيه بَدَلُ التاءِ مِن الواوِ في (التَّيْقُورِ) وهو (فَيْعُولٌ) مِن الوَقَارِ ، وأَصلُهُ وَيْقُورٌ فأُبْـدِلَت التاءُ مِن الـواوِ استِثقالاً لَهَـا وكَراهَـةً[٢٣٨٤] للابتـداءِ بِها لأنَّهـا مِن أَثْقَلِ الحُروفِ ، ولا يَطَّرِدُ بَدَلُها في هذه الحالِ .

وَصَفَ كِبَرَهُ وضَعْفَهُ عَن التَصَرُّفِ ، فجَعَلَ ذلك كالوَقَارِ وإنْ لم يَقْصِدْهُ . والبِلَى : تَقَادُمُ العَهْدِ .

ومِمّا أَنشَدَ المازنيُّ في بابِ[٢٣٨٥] ما الواوُ والياءُ فيه ثانيَةٌ[٢٣٨٦] :

إنَّ الـفَـرزْدَقَ صَـخْـرَةٌ عـادِيَّـةٌ

طـالَـتْ فـلَيْسَ تَـنَـالُـهـا الأَوْعَـالا

استَشْهَدَ به لتَعَدِّي[٢٣٨٧] (طالَتْ) الى (الأَوْعالِ) ، لأنَّها (فَعَلَتْ) في الأصلِ

(٢٣٨٢) الكتاب ٢/٣٥٥ ، ديوانه ٣٩٨ .

(٢٣٨٣) الكتاب ٢/٣٥٦ ، ديوانه ٢٢٤ .

(٢٣٨٤) في ط : وكراهِيَةً .

(٢٣٨٥) ينظر هذا الباب في الكتاب : ٢/٣٥٩ .

(٢٣٨٦) البيت لسُبَيْح بن رِياح الزِنجي ، ويقال : رياح بن سُبَيح ، يردُّ على جرير كما في اللسان (طول) ، وهو بلا عزو في : المنصف ٣/٤١ ، التاج (طول) .

(٢٣٨٧) في ط : في تَعَدِّي .

مَفتوحَةَ العَينِ ، والاسمُ منها طائِلَةٌ ، وهي مِن قولك : طاوَلْتُهُ فَطُلْتُهُ ، أيْ : غَلَبْتُهُ[2388] في الطُولِ ، ولو كانَتْ (فَعُلَتْ) بالضَمِّ لم تَتعَدَّ ، لأنَّ (فَعُلَ) بناءٌ لا يَتعَدّى ، والتقديرُ طالَتِ الأوْعالَ فليسَ تَنالُها ، أيْ : عَلَتْها فلا تَصِلُ اليها .

وأنشَدَ في بابِ ما اعتَلَّ مِن أسماءِ الأفْعالِ[2389] :

[١٠٠٧] بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنا
دَسَمُ السَلِيطِ على فَتِيلِ ذُبَالِ

استَشْهَدَ[2390] بِهِ على صِحَّةِ[2390] الواوِ في (تَدْوِرَةٍ) ، حَيثُ كانَت اسماً لِيُفرِقَ بَينَ (تَفْعِلُ) إذا كانَ اسماً وبَيْنَهُ إذا كانَ فِعْلاً كما بَيَّنَ في البابِ .

والتَدْوِرَةُ : مكانٌ مُستديرٌ تُحِيطُ به جِبالٌ ، وَصَفَ أنَه باتَ هناكَ مُسْتَضِيئاً بالسَلِيطِ المَصْبُوبِ على الذُبالِ . والسَلِيطُ : الزَيْتُ ، ويُقالُ : دُهْنُ السِمْسِمِ ، وأضافَ الفَتِيلَ الى الذُبالِ إضافَةَ تَبْيِينِ الجِنْسِ ، لأنَّ الفَتيلَ قَدْ يكونُ لِما فُتِلَ مِن غَيرِ الذُبَالِ .

وأنشَدَ في بابِ آخَرَ مِن المُعتَلِّ ، لِعَدِيِّ بنِ زَيدٍ[2391] :

[١٠٠٨] وفي الأكُفِّ اللاَمِعَاتِ سُوُرْ

الشاهدُ فيه تحريكُ الواوِ مِن (سُوُرٍ) بالضَمِّ على / ١٤٩ ظ / الأصْلِ ، تَشْبيهاً للمعتَلِّ بالصَحيحِ عندَ الضرورةِ ، والمُستعمَلُ في < مِثْلِ > هذا تَسكِينُ الثاني تَخفيفاً ، إذْ كانَ ذلك جائزاً في الصَحيحِ في مِثْلِ الحُمُرِ والرُسُلِ ونَحوِهِ فتقول : الحُمْرُ والرُسْلُ ، فلمّا كانَ في الصَحيحِ جائزاً مع خِفَّتِهِ كانَ في المُعتَلِّ لازِماً لِثِقَلِهِ .

والسُورُ جَمعُ سِوَارٍ ، وأرادَ بالأكُفِّ المَعَاصِمَ فَسَمّاها باسْمِها لقُرْبِها مِنها .

(٢٣٨٨) في ط : عَلَوْتُهُ .

(٢٣٨٩) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٦٥ ، وهو لابن مقبل في ديوانه ٢٥٧ ، وروايته فيه : بِدَيِّرَةٍ .

(٢٣٩٠ ـ ٢٣٩٠) في ط : استَشْهَدَ به لصحة .

(٢٣٩١) الكتاب ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، ذيل ديوانه ١٢٧ ، وتمامُهُ :

عَنْ مُبْرِقاتٍ بالبُرِينَ وتَبْـ
ـدو بالأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

وأنشَدَ في بابِ ما تُقْلَبُ الواوُ فيه ياءً ، لرؤبَةَ[2392] :

[١٠٠٩] ما بالُ عَيْني كالشَعِيبِ الْعَيَّنِ

الشاهدُ فيه بِناءُ (العَيَّنِ) على (فَيْعَلٍ) بالفَتْحِ ، وهذا[2393] شاذٌّ في المُعْتَلِّ لم يُسْمَع إلاّ في هذه الكلمةِ ، وكانَ قِياسُها أَنْ تُكْسَرَ العَيْنُ فيُقالَ : (عَيِّنٌ) كما قِيلَ : سَيِّدٌ وهَيِّنٌ ولَيِّنٌ ونحو ذلك ، وهذا[2393] بِناءٌ يُخَصُّ[2394] به المُعْتَلُّ ولا يكونُ في الصَحيحِ ، كما يُخَصُّ[2394] الصَحيحُ بـ (فَيْعَلٍ) مفتوحَةَ العَيْنِ نحو صَيْرَفٍ وحَيْدَرٍ وهو كثيرٌ .

والشَعِيبُ : القِرْبَةُ . والعَيَّنُ : الخَلَقُ البالِيَةُ ، شَبَّهَ عَيْنَهُ لِسَيَلانِ دَمْعِها بالقِرْبَـةِ الخَلَقِ في سَيَلانِ مائها مِن بَين خَرْزِها لِبِلاها وقِدَمِها .

وأنشَدَ في بابٍ ترجَمَته : هذا بابُ ما يُكَسَّرُ عليه الواحِدُ مِمّا ذَكَرْنا[2395] :

[١٠١٠] وكَحِّلِ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

الشاهدُ فيـه تَصحيحُ واوِ (العَـوَاوِرِ) الثانيـةِ ، لأنَّه يَنْـوِي الياءَ المحـذوفَةَ مِن (العَوَاوِيرِ) ، والواوُ إذا وَقَعَتْ في مِثْلِ هذا الموضِعِ لَمْ تُهمَزْ لبُعْدِها مِن الطَرَفِ الذي هو أَحَقُّ بالتَغييرِ والاعتِلالِ ، ولو لَمْ تكُنْ فيه ياءٌ مَنْوِيَّةٌ لَلَزِمَ هَمزُها كما قالوا في جَمعِ أَوَّلٍ : أوائِل ، والأصلُ أواوِلُ .

والعَوَاوِيرُ جَمعُ عُوّارٍ ، وهو وَجَعُ العَينِ ، وهو أيضاً ما يَسقُطُ في العَينِ فيُؤْلِمُها ، فجَعَلَ ذلك كُحْلاً للعَينِ على الاستِعارَةِ .

وأنشَدَ في بابِ تُقْلَبُ الياءُ[2396] فيه واواً[2397] :

(٢٣٩٢) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٣٧٢ ، وهو لرؤبة في ديوانه ١٦٠ .

(٢٣٩٣) في ط : وهو .

(٢٣٩٤) في ط : يختص .

(٢٣٩٥) الشاهد لجندل بن المثنّى الطهوي في : المقاصد النحوية ٤/٥٧١ ، شرح التصريح ٢/٣٦٩ ، شرح شواهد الشافية ٣٧٤ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢/٣٧٤ ، الخصائص ١/١٩٥ ، التمام ٢٥٤ ، المنصف ٢/٤٩ ، المخصص ١/١٠٩ ، الانصاف ٧٨٥ ، شرح المفصل ٥/٧٠ ، ١٠/٩١ ، ٩٢ ، اللسان (عور) .

(٢٣٩٦) في الأصل و ط : تُقْلَبُ الواو فيه ياءً ، والتصحيحُ من الكتاب ٢/٣٧٧ .

(٢٣٩٧) البيت بلا عزو في : الكتـاب ٢/٣٧٧ ، المنصف ٢/١٢ ، ٤٢ ، النكت ١٢٠٧ ، اللسـان (عيط) .

[١٠١١] مُـظَاهِـرَةً نَيّـاً عَتِيـقـاً وعُـوطَـطاً
فـقَـدْ أحْكَـمَـا خَـلْقـاً لَـهـا مُـتَـبَـايِـنَـا

الشاهدُ فيه قَلْبُ الياءِ واواً في (العُوطَطِ) لسُكُونِهـا وانْضِمام ما قَبلَها ، كما انقَلَبَتْ في مُوقِنٍ وأصلُهُ مِن اليَقِينِ .

وعُوطَطٌ (فُعْلَلٌ) مِن عاطَتِ الناقَةُ تَعِيطُ عِياطاً وعُـوطَطاً إذا لَمْ تَحْمِـلْ ، وغَيرُ سيبويه[٢٣٩٨] يَزعُمُ أنَّهُ يُقالُ : عاطَتْ تَعِيطُ وتَعُوطُ ، فالواوُ في قَولِ مَنْ قالَ : تَعُوطُ أصليَّةٌ في (عُوطَطٍ) غيرُ مُبدَلَةٍ مِن ياءٍ ، ونَظيرُ عُوطَطٍ في بِنائِهِ على هذا المِثالِ مِن المصادِرِ (الحُوَلَلُ) مِن حالَتِ الناقَةُ حِيَالاً وحُولَلاً إذا لم تَحْمِلْ ، والسُودَدُ مصدرُ سادَ يَسُودُ ، وهو غَريبٌ قَليلٌ .

وَصَفَ ناقَةً مُطارِقَةَ الشَحْمِ وافِرَةَ القُوَّةِ والجِسْمِ لاعْتِيَاطِ رَحِمِها وعُقْرِها ، وأصلُ المُظاهَرَةِ / ١٥٠ و / لُبْسُ ثوبٍ على آخَرَ ، فالظاهِرُ منهما ظِهَارَةٌ ، والباطِنُ بِطَانَةٌ . والنَيُّ : الشَحْمُ ، وقد نَوَتِ النـاقَةُ تَنْـوِي اذا سَمِنَتْ . والعَتِيقُ : الحَوْلِيُّ القـديمُ . والمُتَبَايِنُ : المُتَفَاوِتُ[٢٣٩٩] المُتَبَاعِدُ ، يعني انَّها كامِلَةُ الخَلْقِ متباعِدَةُ ما بينَ الاعضاءِ ، وقَدْ أحكَمَ خَلْقَها مع تَفاوُتِهِ السِمَنُ والحِيَالُ وشَدَّدَهُ .

وأنشَـدَ في بابِ مـا الهمزةُ فيـه في موضـعِ اللامِ مِن ذواتِ اليـاءِ والواوِ قَـولَ العَجّاجِ[٢٤٠٠] :

لاثٍ بِها الأشاءُ والعُبْرِيُّ[٢٤٠١] [٨٣٤]

وقولَ طَرِيفِ بنِ تَميم العنبرِيِّ[٢٤٠٢] :

فَـتَـعَـرَّفُـونـي أنَّـنِـي أنـا ذاكُـمُ
شـاكٍ سِـلاحِـي في الـحَـوادِثِ مُـعْـلِمُ [٨٣٥]

(٢٣٩٨) ينظر : النكت ١٢٠٧ ، الممتع ٤٩٣ ، ٥٠٤ .

(٢٣٩٩) في ط : المتقاربُ ، وهو تصحيفٌ .

(٢٤٠٠) الكتاب ٢/٣٧٨ .

(٢٤٠١) وَرَدَ هذا الشاهد والذي بَعدَه في نسخة الأصلِ بَعدَ الشاهدين (١٠١٢ و ١٠١٣) ، ورتبتهما كما وَرَدا في ط والكتاب ٢/٣٧٨ .

(٢٤٠٢) الكتاب ٢/٣٧٨ .

مستَشْهِداً بهمـا على قَلْبِ لاثٍ وشـاكٍ مِن لائثٍ وشـائـكٍ ، وقَـدْ مَـرَّا بتفسيرهما[٢٤٠٣] .

وأنشَدَ في البابِ [لعلقَمَةَ بنِ عَبَدَة][٢٤٠٤] :

[١٠١٢] فَـلَسْـتَ لإنْـسِـيٍّ ولـكـنْ لِـمَـلْأكٍ
تَـنَـزَّلَ مِـن جَـوِّ الـسـمـاءِ يَـصُـوبُ

الشاهدُ فيه هَمْزُ (مَلْأَكٍ) ، وهو واحِدُ الملائكةِ ، والاستِدْلالُ به على أنَّ مَلَكاً مُخفَّفُ الهمزةِ محذوفُها مِن (مَلْأَكٍ) . والمَلْأَكُ[٢٤٠٥] مُشْتَقٌّ من الألُوكةِ والمَألُكَةِ ، وهي الرِسالَةُ لأنَّ الملائكَةَ رُسُلُ اللَّهِ الى أنْبيائِهِ .

مَدَحَ رَجُلاً فيقولُ : قَدْ بايَنْتَ الإنْسَ في أخْلاقِكَ وأشْبَهْتَ الملائكةَ في طَهَارَتِكَ وفَضْلِكَ ، فكأنَّكَ لِمَلَكٍ وَلَدَكَ . ومعنى يَصُوبُ يَنزِلُ .

وأنشَدَ في البابِ[٢٤٠٦] :

[١٠١٣] مَرْوانُ مَرْوانُ أخُو اليَومِ اليَمِي

الشاهدُ فيه قَلْبُ (اليَومِ) الى (اليَمِي) ، فأخَّرَ الواوَ ووَقَعَتِ المِيمُ قبلَها مكسورةً فَقُلِبَتْ ياءً للكسرةِ .

ومعنى اليَمِي الشَديدُ كما يُقالُ : لَيلٌ ألْيَلُ للشَديدِ الظَلامِ ، وقيلَ : يَومٌ أيْوَمُ ، ويَومٌ ، ويَمٍ على القَلْبِ ، كما قالوا : أشْعَثُ وشَعِثُ ، وأوْجَلُ وَوَجِلٌ ، ونَظيرُهُ في الكلامِ كثيرٌ .

وأنشَدَ في باب ما كانَت[٢٤٠٧] الياءُ والواوُ فيه لاماتٍ[٢٤٠٨] ، لعبدِ يَغُوثَ بنِ وَقّاصٍ

(٢٤٠٣) ينظر قول العجاج في الشاهد (٨٣٤) وقول طريف في الشاهد (٨٣٥) .

(٢٤٠٤) البيت ممّا يُنسب الى علقمة وغيره ، ينظر : صلة ديوانه ١١٨ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢ / ٣٧٩ .

(٢٤٠٥) في ط : والمَلَكُ .

(٢٤٠٦) البيت لأبي الأخزر الحِمّاني في : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦٤ ، الاقتضاب ٤٦٩ ، اللسان (يوم) ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٢ / ٣٧٩ ، الخصائص ١ / ٦٤ ، المنصف ٢ / ١٠٢ ، المخصص ٩ / ٦٠ ، الممتع ٦١٥ ، شرح شواهد الشافية ٦٩ .

(٢٤٠٧) في ط : كانَ .

(٢٤٠٨) في ط : لاماً .

الحارثي[2409] :

[١٠١٤] وقد علمت عرسي مليكة أنني
أنا الليث معديا عليه وعاديا

الشاهدُ في قَلْبِهِ[2410] (مَعْدُوّاً) الى (مَعْدِيٌّ) استِثْقالاً للضَمَّةِ والواوِ ، وتَشْبيهاً له بما يَلْزَمُ قَلْبُهُ مِن الجَميعِ لاجتماعِ ثِقَلِهِ وثِقَلِ الضَمَّةِ والواوِ في نَحْوِ عاتٍ وعُتِيٌّ وهو مِن عَتَا يَعْتو .

وبَعضُ النحويّينَ[2411] يَجعَلُ (مَعْدِيّاً) جارياً على (عُدِيَ) في القَلْبِ والتَغْييرِ . والصَحيحُ ما ذَهَبَ اليه سيبويه مِن شُذوذِهِ تَشْبيهاً بالجَمعِ ، لأنَّ (مَفْعُولاً) يَجري على (فَعَلْتُهُ) كما يَجْري على (فُعِلَ) ، فيُقالُ[2412] : عَدَوْتُ عليه فهو مَعْدِيٌّ عليه [كما يُقالُ : عُدِيَ عليه فهو مَعْدِيٌّ عليه] ، فقَد استَوَيَا في التغييرِ مع اختِلافِ فِعْلَيْهِما فيه .

/ ١٥٠ ظ / وأنشَدَ في بابِ تضعيفِ بناتِ الياءِ[2413] :

[١٠١٥] وكُنّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ
حَيُوا بَعْدَما ماتُوا مِن الدَهْرِ أعْصُرَا

الشاهدُ في قَوْلِهِ : (حَيُوا) وبِنائِهِ بِناءَ (خَشُوا) ، لأنَّ (حَيِيَ) اذا ضُوعِفَتِ اللامُ[2414] ولم تُدْغَمْ بمنزلةِ (خَشِيَ) ، فاذا اتَّصَلَتْ بواوِ الجميعِ لَحِقَها مِن الاعتِلالِ والحَذْفِ ما يَلْحَقُ[2415] (خَشِيَ) إذا كانَتْ للجَميعِ ، ومَنْ أدْغَمَ فقالَ : (حَيَّ) قالَ في

(٢٤٠٩) البيت لعبد يغوث في : الكتاب ٣٨٢/٢ ، المفضليات ١٥٨ ، اللسان (عدا) ، المقاصد النحوية ٥٨٩/٤ ، شرح التصريح ٣٨٢/٢ ، الخزانة ٣١٦/١ ، وهو بلا عزو في : المنصف ١١٨/١ ، ١٢٢/٢ ، شرح المفصل ٣٦/٥ ، شرح شواهد الشافية ٤٤٠ .

(٢٤١٠) في ط : فيه قَلْبٌ .

(٢٤١١) ينظر : المنصف ١٢٣/٢ .

(٢٤١٢) في ط : تَقولُ .

(٢٤١٣) البيت لأبي حزابة في : اللسان (حيا) ، شرح شواهد الشافية ٣٦٣ ، ولموдود العنبري في شرح أبيات سيبويه ٣٦٩/٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٣٨٧/٢ ، المقتضب ١٨٢/١ ، المنصف ١٩٠/٢ ، شرح المفصل ١١٦/١٠ .

(٢٤١٤) في ط : الياء .

(٢٤١٥) في ط : لَحِقَ .

الجَميعِ : (حَيُّوا) فَسَلِمَتِ الياءَانِ[2416] مِن الحَذْفِ ، لأنَّهما في الكلمةِ بمنزلةِ غَيرِهما مِن الحروفِ غَيرِ المُعْتَلَّةِ نَحو وَدُّوا وَفَرُّوا كما قالوا : عَيَّ بأمْرِهِ وعَيُّوا بأُمُورِهِم في الجَميعِ .

وكَهْمَسٌ[2417] الذي ذَكَرَه : رَجُلٌ مِن تَميمٍ مشهورٌ بالفُروسيَّةِ والشَجاعةِ .

وأنشَدَ في البابِ لعَبيد بنِ الأبرَصِ[2418] :

[١٠١٦] عَيُّوا بأمْرِهِمُ كما
عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

الشاهدُ فيه إدْغامُ (عَيُّوا) ، وإجراؤُهُ مُجْرَى المُضاعَفِ الصَحيحِ ، وسَلامَتُهُ مِن الاعتِلالِ والحَذْفِ لِما لَحِقَهُ مِن الادْغامِ ، وقَدْ بَيَّنْتُ عِلَّةَ ذلك في شَرْحِ البَيتِ قَبلَه .

وَصَفَ قَوْماً يَخْرُقُونَ في أُمورِهم ويَعْجِزونَ عَن القِيامِ بها ، وضَرَبَ لهم المَثَلَ في ذلك بخُرْقِ الحَمامَةِ وتَفْرِيطِها في التَمهيدِ لبَيْضَتِها ، لأنَّها لا تَتَّخِذُ عُشَّها إلاّ مِن كُسارِ العِيدَانِ[2419] ، فَرُبَّما طارَتْ عَنها فتَفَرَّقَ عُشُّها وسَقَطَتِ البيضَةُ فانكَسَرَتْ ، ولذلك قالوا في المَثَلِ : (أخْرَقُ مِن حَمامَةٍ)[2420] ، وقَدْ بَيَّنَ خُرْقَها في بَيتٍ بَعدَهُ ، وهو[2421] :

جَعَلَتْ لَها عُودَيْنِ مِنْ
نَشَمٍ وآخَرَ مِن ثُمامَهْ

أيْ : جَعَلَتْ لها مِهاداً مِن هذينِ الصِنْفَيْنِ من الشَجَرِ ، ولم يُرِدْ عُودَيْنِ فَقَط ولا ثلاثَةً كما يَتأوَّلُ بَعضُهم ، لأنَّ ذلك غيرُ ممكِنٍ .

(٢٤١٦) في ط : الياء .

(٢٤١٧) وهو كَهْمَسُ بن طَلْق الصَريمي ، أحد شجعان الخوارج ، قُتِل في آسَك في الأهواز . (الكامل في اللغة ٩٩١ ، ٩٩٧ - ٩٩٨ ، ١٠١٩ ، الاشتقاق ٢٤٧) .

(٢٤١٨) ديوانه ١٢٦ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢/٣٨٧ .

(٢٤١٩) في ط : الأعوادِ .

(٢٤٢٠) ينظر في : مجمع الأمثال ١/٢٥٥ ، المستقصى ١/٩٩ .

(٢٤٢١) ديوان عبيد بن الأبرص ١٢٦ .

(٢٤٢٢) البيت لغَيْلان بن حُرَيث في : شرح أبيات سيبويه ٢/٣٧٦ ، النكت ١٢٤٩ ، وهو بلا عزو في الكتاب ٢/٤٠٨ .

وأنشَدَ في بابِ الادغام(٢٤٢٢) :

[١٠١٧] إنّي بِمـا قَـدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيـرَتي

مِـن الـذَّبِّ عَـنْ أَعْـراضِـهـا لَـحَـقِـيـقُ

الشاهدُ فيه إخْفاءُ الباءِ عندَ الميمِ مِن قوله : (بِما) لاشْتِراكِهما في المخرجِ ، إذْ لم يُمْكِنِ الادغامُ فيهما لانْكِسارِ البيتِ ، فجَعَلَ الاخْفاءَ بَدَلاً من الادْغامِ .

يقولُ : [قَدْ] جعَلَتْني عَشِيرتي بَينَها وبينَ مَنْ تَعَرَّضَ لمُفاخَرَتِها ومُهاجاتِها ، فأنا حَقِيقٌ بالذَّبِّ عن أعراضِها والمُدافَعَةِ عنها .

وأنشَدَ في البابِ لغَيْلانَ بنِ حُرَيْثٍ(٢٤٢٣) :

[١٠١٨] وامْتاحَ مِنّي حَلَباتِ الهاجِمِ

شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِمِ

وأنشَدَ أيضاً له(٢٤٢٤) :

[١٠١٩] وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ

الشاهدُ فيهما إخْفاءُ(٢٤٢٥) المِيمِ الأولَى في (اللَّهَامِمِ واليَحَامِمِ) ، إذْ لَمْ يُمْكِنْهُ الادْغامُ .

/ ١٥١ و / واللَّهَامِمُ جَمعُ لُهْمُومٍ وهو السَّريعُ مِن الخَيلِ ، ويقالُ : الواسِعُ الصَّدْرِ ، وحَذَفَ الياءَ من اللَّهَامِيمِ ضرورةً ، ويَجوزُ أنْ يكونَ جَمعَ لَهِمٍ ، وهو السَّريعُ الكَثيرُ الأخْذِ مِن الأرضِ في عَـدْوِهِ ، كأنّـه يَلْتَهم الأرضَ ، أيْ : يَبْتَلعها ، وأظْهَرَ التَضعيفَ [في الجميعِ] ضَرورةً .

(٢٤٢٣) البيتان لغيلان بن حُرَيث في : الكتاب ٤٠٨/٢ ، اللسان (لهم ، هجم) ، وهما لصقر بن حكيم في شرح أبيات سيبويه ٣٧٤/٢ ، وفيه : شَأوَ مُدِلٍّ ، وهما بلا عزو في المخصص ١٧٢/٦ ، النكت ١٢٥٠ .

(٢٤٢٤) البيت لغيلان بن حريث في : الكتاب ٤٠٨/٢ ، ولغيلان أو صقر بن حكيم في شرح أبيات سيبويه ٣٧٣/٢ ، وهـو بلا عـزو في : المحتسب ٩٥/١ ، سر صناعة الاعـراب ٦٥/١ ، النكت ١٢٥٠ ، اللسان (حمم) .

(٢٤٢٥) في ط : إخْفاؤا .

ومعنى الهاجِمِ الحالِبُ ، يقالُ : هَجَمْتُ الناقَةَ إذا حَلَبْتَها ، أيْ : يَحْمِلُني على إيثارِي فَرَسي باللَّبَنِ شَأْوُهُ وإدْلالُهُ في جَرْيِهِ وسَبْقُهُ لغيرِهِ .

وأرادَ بالسُّفْعِ الأثافِيَّ ، وسُفْعَتُها سَوَادُها . والمُثَّلُ : المنتصِبَةُ القائمةُ . واليَحَامِيمُ جمعُ يَحْمومٍ وهو الأسْوَدُ ، وحَذَفَ الياءَ ضَرورةً كما تَقَدَّمَ في اللَّهَامِيمِ .

وأنشَدَ في البابِ(٢٤٢٦) :

[١٠٢٠] وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلَبِيبِ

الشاهدُ فيه وُقوعُ الياءِ ساكِنَةً وقبلَها الكسرَةُ(٢٤٢٧) ، لِما فيها من المَدِّ ، موقِعَ الحرفِ المتحرِّكِ في إقامَةِ الوَزْنِ ، ولذلك لَزِمَتْ هذه الياءُ حَرفَ الرَوِيِّ وكانَتْ رِدْفاً له لا يَجوزُ في موضِعِها إلاّ الواوُ ، إذْ كانَتْ في المَدِّ بمنزلتِها .

والمعنى انَّ الانسانَ قَدْ يَنصَحُ مَنْ يَسْتَغِشُّهُ فينبغي للعاقِلِ اللَّبيبِ أنْ يَرْتادَ موضِعاً مُسْتَحِقّاً لنُصْحِهِ(٢٤٢٨) .

وأنشَدَ في بابِ إدْغامِ الحُروفِ المتقارِبَةِ(٢٤٢٩) :

[١٠٢١] كأنَّها بَعدَ كَلالِ الزاجِرِ

ومَسْحِي مَرُّ عُقابٍ كاسِرِ

يُريدُ أنَّهُ أخْفَى الهاءَ(٢٤٣٠) عندَ الحاءِ(٢٤٣٠) في قَولِهِ : (ومَسْحِهِ) ، وسَمَّاهُ إدْغاماً لأنَّ الإخْفاءَ عندهُ ضَربٌ مِن الادغامِ ، ولا يَجوزُ الادغامُ في البيتِ لانكِسارِ الشِعرِ .

وَصَفَ ناقَةً فيقولُ : كأنَّها بَعدَ طُولِ السَيرِ وكَلالِ < حادِيها > الزاجِرِ لها عُقابٌ كَسَرَتْ مِن جَناحَيْها وقَبَضَتْهما عندَ انقِضاضِها . والمَسْحُ هنا ذَرْعُ الأرضِ بالسَيرِ .

(٢٤٢٦) البيت بلا عزو في الكتاب ٢/٤٠٩ ، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٩٩ ، وصدره :
وما كُلُّ ذي لُبٍّ بمؤتيكَ نُصْحَهُ

(٢٤٢٧) في ط : كسرةً .

(٢٤٢٨) في ط : للنصيحةِ .

(٢٤٢٩) البيتان بلا عزو في : الكتاب ٢/٤١٣ ، المحتسب ١/٩٢ ، المخصص ٨/١٣٩ ، النكت ١٢٥٦ ، اللسان والتاج (كسر) . وهو في الأصل برواية : ومَسْحِهِ .

(٢٤٣٠ ـ ٢٤٣٠) في الاصل : الحاءَ عندَ الهاءِ ، والتصحيحُ من ط .

وأَنشَدَ في البابِ لطريفِ بنِ تميمٍ العَنبريِّ[2431] :

[١٠٢٢] تَقولُ إذا اسْتَهلَكْتُ مالاً لِلَذّةٍ
فُكَيْهَةُ هَشَّيْءٌ بِكَفَّيْكَ لائِقُ

الشاهدُ فيه إدْغامُ لامِ (هَلْ) في الشِينِ < مِن شَيءٍ > ، لاتّساعِ مخرجِ الشينِ وتَفَشّيها وإجْرائها وإنْ كانَتْ مِن وَسَطِ اللّسانِ الى طَرَفِهِ واختِلاطِها بحُروفِهِ[2432] ، واللامُ مِن حُروفِ طَرَفِ اللّسانِ فأُدْغِمَتْ فيها لذلك ، وإظْهارُها جائزٌ لأنّهما مِن كلمتينِ ، مع انفِصالِهما في المخرجِ .

ومعنى استَهْلَكْتُ أَتْلَفْتُ وأَهْلَكْتُ . واللاّئقُ المستَقِرُّ المُحتَبِسُ ، يقالُ : لِقْتُ بمكانِ كذا إذا[2433] إذا انحبَسْتَ فيه ، وألاقَني غَيْري ، أيْ : حَبَسَني ، ومنه قولُهم : لا يَليقُ هذا الأمرُ بِكَذا ، أيْ : لا يَصلُحُ له ولا يَلْتَبِسُ به .

وأَنشَدَ في البابِ لمُزاحِمٍ العُقَيْليِّ[2434] : / ١٥١ ظ /

[١٠٢٣] فَدَعْ ذا ولكنْ هَتَّعِينُ مُتَيَّماً
على ضَوءِ بَرْقٍ آخِرَ اللّيلِ ناصِبِ

الشاهدُ فيه إدغامُ لامِ (هَلْ) في التاءِ مِن (تُعِينُ) ، لأنّهما متقاربانِ في المخرجِ ، وَهُما من حُروفِ طَرَفِ اللّسانِ ، وإعمالُه في النُّطْقِ أَشَدُّ مِن إعمالِ سائرِهِ ، فالاحتِياجُ في حُروفِهِ الى الادغامِ والتخفيفِ أَشَدُّ مِن الاحتِياجِ الى الادْغامِ في غَيرِها .

والمُتَيَّمُ : المُعَبَّدُ المُذَلَّلُ . والناصِبُ : المُنْصِبُ المُتْعِبُ ، وهو غَيرُ جارٍ على فِعْلٍ ، انّما هو على معنى النَسَبِ ، وقد تَقَدَّمَتْ عِلّتُهُ[2435] ، وانّما جَعَلَ البَرقَ مُنْصِباً ،

(٢٤٣١) البيت لطريف في : الكتاب ٤١٧/٢ ، شرح أبيات سيبويه ٣٥٤/٢ ، النكت ١٢٦٣ ، المقرب ١٤/٢ ، الممتع ٦٩٤ . وهو بلا عزو في : المخصص ٢١/٦ ، شرح المفصل ١٤١/١٠ ، اللسان (فكه ، ليق ، هلل) .

(٢٤٣٢) في ط : بطَرَفِهِ .

(٢٤٣٣) في ط : أيْ .

(٢٤٣٤) الكتاب ٤١٧/٢ ، شعره : ٩٧ .

(٢٤٣٥) ينظر الشاهد (٤٤٩) .

لِما يَعْنيهِ مِن مُراعاتِهِ والتَعرُّفِ لمكانِ صَوْبِ مَطَرِهِ ، هَلْ هو في شِقِّ مَنْ يَهْواه أَوْ في غَيرِهِ ، ولذلك سَأَلَ أَنْ يُعَانَ على مُراعاتِهِ .

وأنشَدَ في بابِ الادْغامِ في حُروفِ طَرَفِ اللِّسانِ والثَنايا ، لِتَميمِ بنِ أُبَيِّ بنِ مُقْبِلٍ (٢٤٣٦) :

[١٠٢٤] وكأنَّما اغْتَبَقَصَّبيرَ غَمامَةٍ
بِعَراً تُصَفِّقُهُ الرِياحُ زُلَالا

الشاهدُ فيه إدْغامُ التاءِ مِن (اغتَبَقَتْ) في الصادِ مِن (صَبيرٍ) لأنَّ التاءَ والصادَ مِن حُروفِ طَرَفِ اللِّسانِ ، والادْغامُ فيها أكثرُ لِما تَقدَّمَ مِن العِلَّةِ .

وَصَفَ امرأةً بِطيبِ ماءِ الفَمِ وبَرْدِهِ ورِقَّتِهِ ، فجَعَلَها كالمُغْتَبِقَةِ ماءَ غَمامَةٍ في أرضٍ بارِزَةٍ(٢٤٣٧) للرِياحِ . والاغْتِباقُ : شُرْبُ العَشِيِّ ، وخَصَّهُ لأنَّ الأفْواه تتغيَّرُ باللَّيلِ لِغَلَبَةِ النَومِ وجُفُوفِ الرِيقِ . والصَبيرُ : ما تَراكَبَ مِن السَحابِ ، كأنَّ بَعضَه يَصْبِرِ بَعْضاً ، أيْ : يَحْبِسُهُ ، وأَرادَ به ها هُنا مَطَرَهُ ، فَسَمَّاهُ باسْمِهِ وأَضافَهُ الى الغَمامَةِ لذلك . والعَرَا بالقَصْرِ : الفِناءُ ، وبالمَدِّ المكانُ العاري مِن الشَجَرِ ، ويحتملُ أنْ يُريدَهُ ويُقْصَرُ ضَرورةً وهو أَحسَنُ في المعنى ، لأنَّ الفِناءَ يُخالِطُهُ الدِمْنُ وتَكْثُرُ غاشِيَتُهُ فيَكْدَرُ . ومعنى تُصَفِّقُهُ تَختلِفُ عليه وتَضْرِبُهُ . والزُلَالُ : العَذْبُ .

وأَنشَدَ في البابِ(٢٤٣٨) :

[١٠٢٥] ثارَ فَضَجَّضَجَّةً رَكائِبُهْ

الشاهدُ فيه إدْغامُ تاءِ (ضَجَّتْ) في ضادِ (ضَجَّةٍ) ، لِمُخالَطَةِ الضادِ للتاءِ باستِطالَتِها وإنْ كانَتْ مِن حافةِ(٢٤٣٩) وَسَطِ اللسانِ وحروفِ طَرَفِ اللِّسانِ(٢٤٣٩) ، وعِلَّتُهما(٢٤٤٠) في الادْغامِ كعِلَّةِ ما تَقَدَّمَ .

(٢٤٣٦) الكتاب ٤١٩/٢ ، ديوانه ٢٦٠ ، وفيه : اغْتَبَقَتْ قَريحَ . . . زُلالِ .

(٢٤٣٧) في الأصل : بارِدَةٍ ، وهو تصحيفٌ ، والتصحيح من ط .

(٢٤٣٨) الشاهد للقَنانيّ في شرح أبيات سيبويه ٣٥٣/٢ ، وهو بلا عزو في : الكتاب ٤٢٠/٢ ، النكت ١٢٦٥ ، المقرب ١٢/٢ ، الممتع ٦٩١ .

(٢٤٣٩ - ٢٤٣٩) في ط : حافةِ طَرَفِ وَسَطِ اللِّسانِ .

(٢٤٤٠) في ط : وعِلَّتها .

وَصَفَ رَجُلاً ثارَ بسَيْفِهِ في رَكائِبِهِ لِيُعَرْقِبَها ثُمَّ يَنْحَرَها للأضْيافِ فجَعَلَتْ تَضِجُّ < وتَصِيحُ > .

وأنشَدَ في البابِ لزُهَيْرٍ[٢٤٤١] :

[١٠٢٦] ويُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّلِمُ

الشاهدُ فيه قَلْبُ الطاءِ مِن (يَظْطَلِمُ) ظاءً مُعجَمَةً ، لَمَّا أرادوا إدْغامَ الطاءِ فيها ، والظاءُ أصليَّةٌ ، والطاءُ مُبْدَلَةٌ مِن تاءِ (مُفْتَعِلٍ) الزائدةِ ، فلَمَّا أرادوا الادْغامَ قَلَبُوا الأصْلِيَّ الى موضعِ الزائدِ والزائدَ الى موضعِ الأصْلِيِّ لِيُدْغَمَ الزائدُ فيه ، / ١٥٢ و / والأكْثَرُ الأقْيَسُ (مُطَّلِمٌ) بطاءٍ غيرِ معجمةٍ ، لأنَّ حُكْمَ الادْغامِ أنْ يُدْغَمَ الاوَّلُ في الثاني ولا يُراعَى فيه أصْلٌ ولا زِيادَةٌ ، وصَدرُ البيتِ[٢٤٤٢] :

هـو الـجَـوَادُ الـذي يُـعـطِيـكَ نـائِـلَهُ
عَـفْـواً ويُـظْلَمُ أحْـيـانـاً فَـيَـظَّلِمُ

يَقولُهُ لهَرِمِ بنِ سِنانٍ المُرِّيِّ ، ومعنى يُظْلَمُ يُسْأَلُ في حالِ عُسْرَتِهِ ويُكَلَّفُ ما لَيسَ في وُسْعِهِ فيَظْطَلِمُ[٢٤٤٣] ، أيْ : يَحتمِلُ ذلك ويَتَكَلَّفُهُ .

وأنشَدَ في البابِ لعَلْقَمَةَ بنِ عَبَدَةَ[٢٤٤٤] :

[١٠٢٧] وفي كُـلِّ حَيٍّ قَـدْ خَـبَطَّ بِنِـعْـمَـةٍ
فَـحُـقَّ لِـشَـأْسٍ مِـن نَـدَاكَ ذَنُـوبُ

الشاهدُ فيه إبدالُ التاءِ مِن (خَبَطْتَ) طاءً ، لمُجاوَرَتها الطاءَ ومناسَبَتِها لَها في الجَهْرِ والاطْباقِ ، فأرادوا[٢٤٤٥] أنْ يكونَ العَمَلُ مِن وَجْهٍ واحِدٍ ، وأنْ يكونَ الحرفانِ في الطَبْعِ وجَهارَةِ الصَوتِ كحرفٍ واحِدٍ .

وهذا البَدَلُ يَطَّرِدُ في تاءِ (مُفْتَعِلٍ) إذا وَقَعَتْ بَعدَ الطاءِ كقولِـك : مُطَّلِبٌ في

(٢٤٤١) الكتاب ٢/٤٢١ ، شرح ديوانه ١٥٢ ، وهو في الكتاب برواية : فَيَظْطَلِمُ .

(٢٤٤٢) الصوابُ أنْ يقول : وتَمامُ البيتِ .

(٢٤٤٣) في ط : فيظّلم .

(٢٤٤٤) الكتاب ٢/٤٢٣ ، ديوانه ٤٨ .

(٢٤٤٥) في ط : فأرادَ .

مُفْتَعِلٍ مِن الطَّلَبِ ، ولا يَطَّرِدُ في مِثْلِ (خَبَطْتُ) لأنَّ الفِعلَ يكـونُ لغيرِ المخـاطَبِ والمتكلِّمِ ، فَلا تَقَعُ التاءُ في آخرِهِ فلم يَلْزَمْهُ لُزومَ التاءِ للطاءِ في (مُفْتَعِلٍ) .

يقولُ هذا للحارِثِ بنِ أبي شَمِرٍ الغَسَّاني[2446] ، وكانَ قَدْ أوقَعَ ببني تَميمٍ وأَسَرَ منهم تسعينَ رَجُلاً فيهم شَأْسُ بنُ عَبَدَةَ أخو عَلقَمَةَ ، فوَفَدَ عليه عَلْقَمَةُ مادِحاً له وراغِباً في أخيهِ ، فلَمّا أنشَدَهُ القصيدةَ وانتَهى منها الى هذا البيتِ قالَ له الحارِثُ : نَعَمْ وأَذْنِبَةٌ ، والذَنوبُ : الدَلْوُ مَلأى ماءً ، فَضُرِبَتْ مَثَلاً في القِسْمِ والحَظِّ . ومعنى خَبَطْتَ أَسْدَيْتَ وأنْعَمْتَ ، وأصلُ الخَبْطِ ضَرْبُ الشجرةِ بالعَصا لِيَتَحاتَّ وَرَقُها فَتَعْلَفَهُ الإبِلُ ، فجَعَلَ ذلك مَثَلاً في العَطاءِ ، وجَعَلَ كُلَّ طالِبِ معروفٍ مُخْتَبِطاً وكُلَّ مُعْطٍ خابِطاً ، وبَعدَ البيتِ[2447] :

فَـلا تَـحْـرِمَـنِّـي نـائِـلاً عـن جَـنَـابَـةٍ
فـإنِّـي امـرُؤٌ وَسْطَ الـقِـبـابِ غَـرِيـبُ

والجَنابَةُ : الغُرْبَةُ .

فخَيَّرَهُ الحارِثُ بينَ الحِباءِ الجَزْلِ وإطْلاقِ أَسْرَى تَميمٍ له ، فقالَ : عَرَّضْتَني لألْسِنَتِهم ، دَعْني يَوْمِي هذا حَتّى أنْظُرَ في أمْري ، ثُمَّ أتاهُم في السِجْنِ فَعَرَّفَهُم تَخْييرَ الحارِثِ له فقالوا < له > : وَيْلَكَ أتَسِيرُ وتَتْرُكنا ؟ فقال[2448] : فإنَّ المَلِكَ سَيَكْسُوكم ويَحْمِلُكُم ويُزَوِّدُكم ، فإذا بَلَغْتُم الحَيَّ فَلِيَ الكسوَةُ والحِمْلانُ وبَقِيَّةُ الزادِ إن اختَرْتُ إطْلاقَكُم ، قالوا : نَعَم ، فدَخَلَ مِن غَدِهِ على الحارِثِ وعَرَّفَهُ أنَّه قَد اخْتارَ اطْلاقَهُم على الحِباءِ ، فـأَطْلَقَهُم وكَسـاهُم وحَمَلَهم ، فلَمّـا انتَهـوا الى الحَيِّ وَفَـوا لعلقمـةَ بمـا / ١٥٢ ظ / جَعَلوا لَهُ .

هذا آخِرُ[2449] ما اجتَمَعَ عليه حَمَلَةُ الكتاب[2449] مِن الشواهِدِ فيه ، وفي بعضِ

(٢٤٤٦) والحارث أحد امراء غسان في أطراف الشام ، ادرك الاسلام ومات في عام الفتح . (المعارف ٦٤٢ ، تاريخ الخميس ٢/٣٨ ـ ٣٩) .

(٢٤٤٧) ديوان علقمة ٤٨ .

(٢٤٤٨) في ط : قال .

(٢٤٤٩ ـ ٢٤٤٩) في ط : آخِرُ جملة ما اشتمَلَ عليه الكتاب .

النُّسَخِ في آخِرِ الكِتابِ : مِمّا يُحمَلُ عَن المازِنيّ أنَّه أَلْفاهُ مُثْبَتاً فيه ، قول الفرزدق(٢٤٥٠) :

فَمَا سُبِقَ القَيْسِيُّ مِن [سُوءِ] سِيرَةٍ
ولكِنْ طَفَتْ عَلْماءِ غُرْلَةُ خالِدِ

يُريدُ على الماءِ ، فالتقَتِ اللاّمانِ ، والآخِرَةُ منهما ساكِنَةٌ ، فَلَمْ يُمْكِنِ الادْغامُ ، لأنَّ المتحرّكَ لا يُدْغَمُ في الساكِنِ ، فحُذِفَتِ اللامُ الأُولَى طَلَباً للتخفيفِ ، كما حُذِفَتْ إحدَى السِينَيْنِ واللاّمَيْنِ في مَسْتُ وظَلْتُ ، والأصلُ مَسِسْتُ وظَلِلْتُ .

وأرادَ بالقَيْسِيِّ عُمَرَ بنَ هُبَيرةَ الفَزارِيِّ ، لأنَّ فَزارَةَ مِن قَيْس ، وكانَ قَدْ عُزِلَ عَن العِراقِ وَوُلِّيَ خالدُ بنُ عبدِاللّهِ القَسْرِيُّ مكانَهُ(٢٤٥١) ، فمَدَحَ الفَرزدقُ عُمَرَ بنَ هُبَيرةَ وهَجَا خالداً . ومعنى طَفَتْ ارتَفَعَتْ وعَلَتْ . والغُرْلَةُ : جِلْدَةُ الذَّكَرِ ، وانّما ذَكَرَ هذا تَعْريضاً بأُمِّ خالِدٍ لأنَّها كانَتْ نَصْرانِيَّةً ، فجَعَلَه على مِلَّتِها ، وجَعَلَه في رِفْعَتِهِ عليه بالوِلايَةِ وإنْ كانَ أفضَلَ منه كالجِيفَةِ تَطْفُو على الماءِ وتَعْلُوهُ(٢٤٥٢) .

كَمُلَ كتابُ (تحصيل عين الذَّهَب مِن مَعْدِنِ جَوْهَرِ الأدبِ في عِلمِ مجازاتِ العربِ)(٢٤٥٣) ، < على حَسَبِ ما أَمَرَ بهِ ونَدَبَ اليه ونَهَجَ سبيلَهُ ورَفَعَ سَنَاءَهُ المَلِكُ الجَليلُ المُعْتَضِدُ باللّهِ المنصورُ بفَضْلِ اللّهِ ، أدامَ اللّهُ أمْرَهُ ، وأعَزَّ سُلطانَهُ ونَصْرَهُ ، وأبقَى بَهْجَةَ العِلْمِ بِبقائِهِ ، وجَلاَ وَجْهَهُ بتَهَمُّمِهِ واعتِنائِه ، وأبقاهُ عِماداً للدُّنْيا والدِينِ ، وسِتْراً واقِياً لجميعِ المسلمين ، آمين رَبَّ العالَمين .

وكانَ بَدْءُ تأليفِهِ إمْلاءً وأوّلُ تصنيفِهِ اكتِفاءً بما رَسَمَهُ واقْتِداءً يَومَ السَبتِ غُرَّةَ ذي

(٢٤٥٠) البيت مفردٌ في شرح ديوانه ٢١٦ ، وينظر : المقتضب ١/٢٥١ ، النكت ١٢٧٧ ، الأمالي الشجرية ٢/٤ ، شرح المفصل ١٠/١٥٥ . وروايته في ديوانه :

من ضعفِ حيلةٍ ... قُلْفَةُ خالِدِ

(٢٤٥١) في ط : في مكانِهِ .

(٢٤٥٢) في ط : وتَعْلُو .

(٢٤٥٣) بعدها في ط : املاء الشيخ الجليل الاستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الشنتمري ، وكانَ تأليفه له في سنة سِتٍّ وخمسين وأربَعِ مئةٍ ، ونجز التأليف في سنة سبع وخَمْسين وأربَعِ مئةٍ ... تم .

الحِجَّـةِ مِن سنةِ سِتٍّ وخَمْسين وأربَع امِئَةٍ ، وكمـالُـهُ والفَـراغُ منـه نَقْـلاً وتَصْحِيحـاً [. . .][2454] يومَ الثلاثاءِ غُرَّةَ صَفَرٍ مِن سنةِ سَبْعٍ وخَمْسِين وأربَعِ مِئةٍ ، والحَمدُ لِلّهِ كثيرا كما هو أهلُهُ ، وصَلّى اللّهُ على مُحَمَّدٍ عَبدِهِ ورسولِهِ وسَلَّمَ تَسْليما .

وكانَ الفراغُ مِن نَسْخِهِ يومَ السَبْتِ الثاني والعشرين مِن المُحَرَّمِ سنة ثَمانٍ وثمانينَ وخَمْسِ مئـةٍ ، وكَتَبَهُ بخَطِّ يَدِهِ الفانيةِ [. . .][2455] ابراهيم بن علي بن حُسَيْن الرَبَعي عرف بابن الخلال ، وصَلّى على سَيِّدنا محمد وعلى أهلِهِ وصَحْبِهِ [. . .][2455] صلاةً وأزكاها ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله العَليِّ العظيم > .

(٢٤٥٤) كلمتان طامستان .

(٢٤٥٥) كلمة طامسة .

الفهارس العامة

الآيــات*

الآية	رقمها	السورة	رقم الشاهد
لا ذَلولٌ تثيرُ الأرضَ .	٧١	البقرة	٣٧٤
والوالداتُ يُرضعنَ أولادهنَّ			
حولَين كاملين .	٢٣٣	البقرة	٦٢١
فبشّرهم بعذابٍ أليمٍ .	٢١	آل عمران	٥٢٦
وأرسلناكَ للناسِ رسولاً .	٧٩	النساء	٢٨
وكفى باللهِ شهيدا .	٧٩ ، ١٦٦	النساء	بعد ١٩ ، ٩٨٦
ولا يجرمنّكم شنآنُ قومٍ .	٢ ، ٨	المائدة	٦٨٩
فعسى الله أنْ يأتي بالفتح .	٥٢	المائدة	٦٩٩
إنّا هُدْنا اليك .	١٥٦	الأعراف	٧٤٦
واللّهُ ورسولُه احَقُّ ان يرضوه .	٦٢	التوبة	٥٧
وآخِرُدَعواهم أن الحمدُلله			
ربُّ العالمين .	١٠	يونس	٩١٨
للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة .	٢٦	يونس	٤٧
والذين كسبواالسيئات			
جزاءُ سيّئةٍ بمثلها .	٢٧	يونس	٤٧
والنهارَ مُبصِراً .	٦٧	يونس	١٠٣
إنّي أراني أعصِرُ خمراً .	٣٦	يوسف	٣٦
وَسْئلِ القريةَ التي كُنّا فيها .	٨٢	يوسف	٨٩ ، ١٦٢ ، ٧٤٢
ولو أنّ قرآناً سُيِّرت			
به الجبالُ .	٣١	الرعد	٦٦٦

* الأرقام التي في هذه الفهارس تعني أرقام الشواهد .

الحديث الشريف

الأمثـــال

شواهد سيبويه

أ ـ الاشعار

باب الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

فصل الهمزة المكسورة

باب الباء

فصل الباء الساكنة

فصل الباء المفتوحة

باب التاء

فصل التاء المضمومة

فصل الدال المكسورة

موقدِ	طويل	الحطيأة	٦٥٣
مفتدي	طويل	طرفة بن العبد	٦١٥
أرفدِ	طويل	طرفة بن العبد	٦٤٧
مخلدي	طويل	طرفة بن العبد	٦٦٤
وازددِ	طويل	طرفة بن العبد	٩٧٩
أو غدِ	طويل	كثير عزة	٨٣٧
تشهدِ	طويل	—	٣٩٠
خالدِ	طويل	أشهب بن رميلة	١٥٤
كالموارد	طويل	—	١٥٧
خالدِ	طويل	الفرزدق	بعد ١٠٢٧
تقدِ	بسيط	الفرزدق	٦٢٩
الثمدِ	بسيط	النابغة الذبياني	١٢٨
بالمسدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٢٧٧
فقدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٣٩٩
الأبدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٥٢٤
من أحدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٥٢٤
الجلدِ	بسيط	النابغة الذبياني	٥٢٤
الوادي	بسيط	الأسود بن يعفر	٤٩٦
أجلادِ	بسيط	حارثة بن بدر	٥٤٥
غادي	بسيط	حارثة بن بدر	٥٤٥
بفرصادِ	بسيط	(عبيد بن الأبرص)	٩٨٤
خنجودِ	بسيط	—	٣٣٢
سعدِ	وافر	شريح بن الاحوص	٤٦٧

باب الراء

فصل الراء الساكنة

والخَصَرْ	طويل	امرؤ القيس	٤٨٤
يفرْ	مجزوء الكامل	زهير	٩٤٧
تامر	مجزوء الكامل	الحطيأة	٨١٥
فخر	رمل	طرفة بن العبد	٨٧
سور	سريع	عدي بن زيد	١٠٠٨
أجر	متقارب	امرؤ القيس	٧٠
نسر	متقارب	النمر بن تولب	٧١

فصل الراء المفتوحة

قفرا	طويل	ذو الرمة	٦١٣
والغمرا	طويل	كثير عزة	٧١٩
بهرا	طويل	ابن ميادة	٢٤٤
صبرا	طويل	(ابن ميادة)	٢٩٦
فنعذرا	طويل	امرؤ القيس	٦١٢
أعصرا	طويل	(أبو حزابة ، أو مودود العنبري)	١٠١٥
أغدرا	طويل	خداش بن زهير	٥٧٥
فأقصرا	طويل	زيادة بن زيد العذري	٧١٦
أزهرا	طويل	كثير عزة	٧٠٧
كوثرا	طويل	المخبل السعدي	٩٠٤
أظهرا	طويل	النابغة الجعدي	٤٤
تعقرا	طويل	النابغة الجعدي	٤٧
لأثأرا	طويل	النابغة الجعدي	٨٦٣

ـاضره	طويل	الحطيأة	١٨٣
أغامره	طويل	(أبو سدرة الهجمي)	٢٤٩
ـافره	طويل	(أبو سدرة الهجمي)	٢٤٩
ـصره	طويل	النابغة الجعدي	٧٦٣
ـابره	طويل	—	٢٤٦
ورها	طويل	توبة بن الحمير	٤٤٠، ٤٦٦
يضيرها	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	٦٤٠
ـرار	مديد	مهلهل بن ربيعة	٤٥٣
ـظفر	بسيط	الأخطل	٢٥١
ـر	بسيط	الأخطل	٣٤٩
ـمطر	بسيط	الأخطل	٣٤٩
ـقر	بسيط	الأخطل	٦٦٣
ـر	بسيط	جرير	٣٩، ٤٤٦، وبعد ٤٤٨
ـادر	بسيط	جرير	١٩٩
ـر	بسيط	الفرزدق	٤٢
ـعر	بسيط	الفرزدق	٦٣٩
ـر	بسيط	كعب بن مالك	٥٤٢
ـتظر	بسيط	لبيد أو(ابو زبيد الطائي)	٤٨٩
ـكر	بسيط	(لبيد)	٥٤٠
ـخور	بسيط	اللعين المنقري	٩٤
ـبارُ	بسيط	الخنساء	٢٦٢
ـاريرُ	بسيط	(عتير بن لبيد وغيره)	١٩٥
ـسيرُ	بسيط	(عتير بن لبيد وغيره)	٨٧٣
ـاقير	بسيط	(جرير الضبي)	٨٩٩

باب الضاد

فصل الضاد المفتوحة

فصل الضاد المكسورة

باب الطاء

فصل الطاء المكسورة

باب العين

فصل العين الساكنة

فصل العين المفتوحة

باب الكاف

فصل الكاف المفتوحة

فصل الكاف المضمومة

فصل الكاف المكسورة

باب اللام

فصل اللام الساكنة

فصل اللام المفتوحة

فصل الميم المكسورة

باب النون

فصل النون الساكنة

فصل النون المفتوحة

الراء

الكمرّى	—	٩٩٩
الخنزرا	—	٨٩٨
وكمرا	—	٨٩٨
تيرا	—	٩٠١
غائرا	العجاج	٧٧
نزارا	رؤبة	٢٩٤
أبرارا	رؤبة	٢٩٤
مختارا	العجاج	٥٢
أو حذارا	العجاج	٥٢
خنزرَه	(الأعور بن براء الكلبي)	١٧٨، وبعد ٤١٥
كمرَه	(الأعور بن براء الكلبي)	١٧٨، وبعد ٤١٥
الدواسرُ	—	٩٩٥
اليخضورُ	(غيلان بن حريث)	٩٩٤
أبصارُها	(غيلان بن حريث)	٢٧٩
بكارُها	(غيلان بن حريث)	٢٧٩
أيسارُها	(غيلان بن حريث)	٥٢٩
واستجزارُها	(غيلان بن حريث)	٥٢٩
مصدرِ	—	٥٦٧
حشورِ	—	٥٦٧
المصعررِ	(غيلان بن حريث)	٩٢٦
بالعواورِ	(جندل بن المثنى)	١٠١٠
الزاجرِ	—	١٠٢١
كاسرِ	—	١٠٢١
نظارِ	رؤبة، (أو العجاج)	٧٥٩

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الياء

الألف اللينة

شواهد الأعلم الشنتمري

أ ـ الاشعار

الباء

نجيبُ	طويل	العجير السلولي	بعد ١٩
غريبُ	طويل	علقمة بن عبدة	١٠٢٧
تطيبُ	طويل	المخبل السعدي	بعد ١٨١
يقاربُهْ	طويل	الفرزدق	بعد ١٩
جوابُها	طويل	الفرزدق	٥٢٤
شَرابُها	طويل	مغلس بن لقيط الأسدي	٥٥٩
جندبُ	كامل	رجل من مذحج وغيره	٢٥٣، ٥٠٤
بطحلبِ	طويل	امرؤ القيس	٨٩٠
الحواطبِ	طويل	(قُرّان الأسدي)	٤٥٧
شهابِ	كامل	—	٧٠٤

التاء

جنيتُ	وافر	عمرو بن قعاس	٤٤٤
متتابعاتِ	وافر	—	بعد ٧٥٧
وقريسياتِ	وافر	—	بعد ٧٥٧

الجيم

المتوهّجِ	طويل	الشماخ	٦٦٦

الحاء

ورمحا	مجزوء الكامل	(عبدالله بن الزبعرى)	٤٣٤
الملوّحُ	طويل	—	٣٥٨

الدال

البعيدا	وافر	عقيبة الأسدي	٤٩

الأعلام

ـ أ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- م -

- ن -

- ي -

القبائل والأحياء

- أ -

- ب -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

أ ـ الكتب المخطوطة

١ ـ ارتشاف الضرب : أبو حيّان ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥ هـ ، مصورة الدكتور حاتم صالح الضامن عن نسخة الاحمدية بحلب .

٢ ـ الأشعار الستة الجاهلية : الأعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦ هـ ، مصورتا دار الكتب الوطنية في تونس .

٣ ـ الانتصار : ابن ولاد ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٢ هـ ، نسخة مكتبة المتحف العراقي .

٤ ـ حماسة الأعلم الشنتمري : مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية في تونس .

٥ ـ شرح أبيات الجمل : الاعلم الشنتمري ، تحـ عبدالكريم الشريف ، رسالة ماجستير .

٦ ـ شرح السيرافي : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، مصورة الدكتور محمد البكاء عن النسخة التيمورية .

٧ ـ شرح شعر أبي تمام : الاعلم الشنتمري ، مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية في تونس .

٨ ـ طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن نسخة الظاهرية .

ب ـ الكتب المطبوعة

١ ـ الاحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين ابن الخطيب ، ت ٧٧٦ هـ ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٣ .

٢ ـ إحكام صنعة الكلام : الكلاعي ، محمد بن عبدالغفور ، من اعلام القرن السادس الهجري ، تحقيق رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٦ .

٣ ـ اخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، نشر فرنسيس كرنكو ،

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ .
٤ ـ أدب الكتاب : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١ هـ .
٥ ـ أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
٦ ـ الاستيعاب : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر .
٧ ـ أسرار العربية : أبو البركات الانباري ، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
٨ ـ اسطورة الابيات الخمسين في كتاب سيبويه : د. رمضان عبدالتواب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والعشرون ، بغداد ١٩٧٤ .
٩ ـ الأشباه والنظائر : الخالديان : محمد ، ت ٣٨٠ هـ ، وسعيد ، ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .
١٠ ـ الاشباه والنظائر : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، حيدر آباد ، ١٣٥٩ هـ .
١١ ـ الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ .
١٢ ـ اشتقاق اسماء الله : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تحقيق د. عبدالحسين المبارك ، النجف ١٩٧٤ .
١٣ ـ الاشهب بن رميلة : دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد السادس والعشرون ، الجزء الاول ، الكويت ١٩٨٢ .
١٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ،

مطبعة مصطفى محمد ، مصر ١٩٣٩ .

١٥ ـ اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٤٩ .

١٦ ـ الاصمعيات : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

١٧ ـ الاصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، ت ٣١٦ هـ ، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي ، الاول ـ النجف ١٩٧٠ ، والثاني ـ بغداد ١٩٧٣ .

١٨ ـ الاضداد : ابن الانباري ، محمد بن القاسم ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .

١٩ ـ الاضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ .

٢٠ ـ اعراب القرآن (المنسوب للزجاج) ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢١ ـ الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٢ ـ اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام : كحالة ، عمر رضا ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٤٠ .

٢٣ ـ الاغاني : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

٢٤ ـ الاغلب العجلي ـ حياته وشعره : د. نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي والعشرون ، الجزء الثالث .

٢٥ ـ الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب : الفارقي ، الحسن بن أسد ، ت ٤٨٧ هـ ، تحقيق سعيد الافغاني ، بيروت ١٩٨٠ .

٢٦ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ،

ت ٥٢١ هـ ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٠١ .
٢٧ ـ اقليد الخزانة : عبدالعزيز الميمني ، لاهور ١٩٢٧ .
٢٨ ـ الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
٢٩ ـ أمالي القالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
٣٠ ـ أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .
٣١ ـ أمية بن أبي الصلت ـ حياته وشعره : دراسة وتحقيق بهجة عبدالغفور ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٥ .
٣٢ ـ انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ و ١٩٧٣ .
٣٣ ـ الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب : ابن عدلان ، علي ، ت ٦٦٦ هـ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٨٣ .
٣٤ ـ الانصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الانباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦١ .
٣٥ ـ أيام العرب في الاسلام : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي ، ط ٢ ، ١٩٦١ .
٣٦ ـ أيام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٢ .
٣٧ ـ البحر المحيط : أبو حيان ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض .
٣٨ ـ البداية والنهاية في التاريخ : ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤ هـ .

مطبعة السعادة بمصر .
٣٩ ـ بغية المتلمس في تاريخ رجال اهل الاندلس : الضبي ، احمد بن يحيى ، ت ٥٩٩ هـ ، مطبعة روخس ، مدريد ١٨٨٤ .
٤٠ ـ بغية الوعـاة في طبقات اللغـويين والنحاة : السيـوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ١٩٦٥ .
٤١ ـ البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب : ابن عذارى ، احمد بن محمد ، ت ٦٩٥ هـ ، تحقيق بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت .
٤٢ ـ البيان والتبيين : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط ٣ ، القاهرة .
٤٣ ـ تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
٤٤ ـ تاريخ الادب العربي : بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة عبدالحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣ .
٤٥ ـ تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس : الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، ت ٩٨٢ هـ ، القاهرة ١٢٨٣ هـ .
٤٦ ـ تـاريخ الـطبري : الـطبـري ، محمـد بن جـريـر ، ت ٣١٠ هـ ، مـطبعـة الاستقامة ، القاهرة ١٩٣٢ .
٤٧ ـ تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق سيد صقر ، دار التراث ١٩٧٣ .
٤٨ ـ التكملة : ابـو علي الفـارسي ، الحسن بن أحمـد ، ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ، الرياض ١٩٨١ .
٤٩ ـ التمام في شرح أشعار هذيل : ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، تحقيق مطلوب والحديثي والقيسي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٢.
٥٠ ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر ، حيدر آباد ١٣٢٦ هـ .

٥١ - التيسير في القراءات السبع : ابو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تحقيق اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .
٥٢ - الجبال والامكنة والمياه : الزمخشري ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨ .
٥٣ - جذوة المقتبس : الحميدي ، محمد بن أبي نصر ، ت ٤٨٨ هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .
٥٤ - جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب ، ت أواخر القرن الرابع الهجري ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ .
٥٥ - جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق أبي الفضل وقطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .
٥٦ - جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد ، ت ٤٥٦ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .
٥٧ - جمهرة اللغة : ابن دريد ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
٥٨ - الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تحقيق د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ .
٥٩ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : الخضري ، محمد ، ت ١٩٢٧ م ، القاهرة ١٩٥٣ .
٦٠ - الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين بن احمد ، ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .
٦١ - حروف المعاني : الزجاجي ، تحقيق د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
٦٢ - الحلل في اصلاح الخلل : ابن السيد البطليوسي . تحقيق سعيد عبدالكريم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .

٦٣ ـ حماسة البحتري : البحتري ، الوليد بن عبادة ، ت ٢٨٤ هـ ، تحقيق شيخو ، بيروت ١٩١٠ .
٦٤ ـ الحماسة البصرية : البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج ، ت ٦٥٩ هـ ، تحقيق د. مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
٦٥ ـ الحيوان : الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٣٨ .
٦٦ ـ خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
٦٧ ـ الخصائص : ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ . .
٦٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية : انتشارات جهان ، طهران .
٦٩ ـ دراسات في الأدب العربي : غوستاف غرنباوم ، ترجمة د. احسان عباس وآخرين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ .
٧٠ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي : أحمد بن الأمين ، ت ١٣٣١ هـ ، مطبعة كردستان ١٣٢٧ هـ .
٧١ ـ دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن ، و د. حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .
٧٢ ـ دلائل الاعجاز : الجرجاني ، عبدالقاهر ، ت ٤٧١ هـ ، تحقيق المراغي ، المطبعة العربية بمصر .
٧٣ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة : تحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٩ .
٧٤ ـ ديوان احيحة بن الجلاح : تحقيق د. حسن محمد باجودة ، مطبوعات نادي الطائف ، السعودية ١٩٧٩ .

٧٥ - ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٤ .

٧٦ - ديوان الأسود بن يعفر : صنعة د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٠ .

٧٧ - ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤ .

٧٨ - ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .

وشرح ديوان امرىء القيس : الاعلم الشنتمري ، تصحيح ابن أبي شنب ، الجزائر ١٩٧٤ .

٧٩ - ديوان اوس بن حجر : تحقيق د. محمد يوسف نجم ، الطبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .

٨٠ - ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق د. عزة حسن ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٦٠ .

٨١ - ديوان توبة بن الحمير الخفاجي : تحقيق خليل ابراهيم العطية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .

٨٢ - ديوان جران العود النميري (رواية أبي سعيد السكري) : طبعة دار الكتب المصرية : القاهرة ١٩٣١ .

٨٣ - ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب : تحقيق د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

٨٤ - ديوان جميل : جمع وتحقيق د. حسين نصار ، الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ .

٨٥ - ديوان حاتم الطائي : د. فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩ .

٨٦ - ديوان حسان بن ثابت : تحقيق د. سيد حنفي حسنين ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤ .

٨٧ ـ ديوان الحطيأة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني : تحقيق نعمان امين طه ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ١٩٥٨ .
٨٨ ـ ديوان حميد بن ثور : صنعة عبدالعزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .
٨٩ ـ ديوان دريد بن الصمة : جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ١٩٨١ .
٩٠ ـ ديوان ذي الاصبع العدواني : جمع وتحقيق عبدالوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ١٩٧٣ .
٩١ ـ ديوان ذي الرمة : تحقيق مطيع ببيلي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ١٩٦٤ .
٩٢ ـ ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ـ الجزء الثاني) : نشره وليم بن آلورد البروسي ، لايبزك ١٩٠٣ .
٩٣ ـ ديوان زيد الخيل الطائي : صنعة د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٨ .
٩٤ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
٩٥ ـ ديوان سويد بن أبي كاهل : تحقيق شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
٩٦ ـ ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان : تحقيق د. حسين نصار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٩ .
٩٧ ـ ديوان شعر المتلمس الضبعي (رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي) : تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الرابع عشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
٩٨ ـ ديوان الشماخ : تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
٩٩ ـ ديوان أبي طالب : جمع أبي هفان عبدالله بن أحمد ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٥٦ هـ .

١٠٠ ـ ديوان طرفة بن العبد (شرح الأعلم الشنتمري) : مكس سلغسون ، مطبعة شالون ١٩٠٠ .

١٠١ ـ ديوان الطرماح : تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .

١٠٢ ـ ديوان الطفيل الغنوي : تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٨ .

١٠٣ ـ ديوان عامر بن الطفيل (رواية ابن الانباري عن ثعلب) : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .

١٠٤ ـ ديوان العباس بن مرداس : جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٨ .

١٠٥ ـ ديوان عبدالله بن رواحة الانصاري : جمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٢ .

١٠٦ ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق د. حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ١٩٥٧ .

١٠٧ ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات : تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ .

١٠٨ ـ ديوان العجاج (رواية الاصمعي) : تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧١ .

١٠٩ ـ ديوان عدي بن الرقاع العاملي (رواية ثعلب) : تحقيق د . نوري حمودي القيسي ، ود. حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٧ .

١١٠ ـ ديوان عدي بن زيد : جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٧٥ .

١١١ ـ ديوان العرجي : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ١٩٥٦ .

١١٢ ـ ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت) : تحقيق عبدالمعين الملوحي ،

دمشق ١٩٦٦ .
١١٣ ـ ديوان علقمة الفحل (شرح الاعلم الشنتمري) : تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، مطبعة الاصيل ، حلب ١٩٦٩ .
١١٤ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .
١١٥ ـ ديوان عمرو بن قميئة : تحقيق خليل ابراهيم العطية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٢ .
١١٦ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب : صنعة هاشم الطعان ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٠ .
١١٧ ـ ديوان عنترة : تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، دمشق ١٩٧٠ .
١١٨ ـ ديوان القتال الكلابي : تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦١ .
١١٩ ـ ديوان القطامي : تحقيق د. ابراهيم السامرائي و د. احمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .
١٢٠ ـ ديوان أبي قيس بن الاسلت : تحقيق د. حسن محمد باجودة ، القاهرة ١٩٧٣ .
١٢١ ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق د. ناصر الدين الاسد ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
١٢٢ ـ ديوان كثير عزة : جمع وتحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
١٢٣ ـ ديوان كعب بن مالك : دراسة وتحقيق سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٦ .
١٢٤ ـ ديوان ليلى الأخيلية : جمع وتحقيق خليل ابراهيم العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٧ .
١٢٥ ـ ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار مصر

للطباعة ، القاهرة .
١٢٦ - ديوان أبي محجن الثقفي (صنعة أبي هلال العسكري) : نشره صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ .
١٢٧ - ديوان مسكين الدارمي : جمع وتحقيق خليل العطية وعبدالله الجبوري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ١٩٧٠ .
١٢٨ - ديوان ابن مقبل : تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
١٢٩ - ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكيت) : تحقيق د. شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
١٣٠ - ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاء الدين اغا ، الرياض ١٩٨١ .
١٣١ - ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
١٣٢ - ديوان أبي الهندي : صنعة عبدالله الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٩ .
١٣٣ - الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابن سام ، علي بن بسام الشنتريني ، ت ٥٤٢ هـ ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٨ .
١٣٤ - ذيل الامالي : ابو علي القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
١٣٥ - الرد على النحاة : ابن مضاء القرطبي ، احمد بن عبدالرحمن ، ت ٥٩٢ هـ ، تحقيق د. شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٤٧ .
١٣٦ - الروض المعطار في خبر الاقطار : الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، ت القرن الثامن الهجري ، تحقيق د. احسان عباس ، دار القلم ، بيروت ١٩٧٥ .
١٣٧ - روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
١٣٨ - الزاهر :أبو بكر ابن الأنباري،محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٩ .
١٣٩ - زهر الآداب وثمر الالباب : الحصري القيرواني ، ابراهيم بن علي ، ت

٤٥٣ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٣ .

١٤٠ ـ زياد الاعجم شاعر العربية في خراسان : د. ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٨ .

١٤١ ـ سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .

١٤٢ ـ سمط اللالىء : البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .

١٤٣ ـ سنن أبي داود : ابو داود ، سليمان بن الاشعث ، ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٠ .

١٤٤ ـ سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ١٩٥٢ .

١٤٥ ـ سيبويه امام النحاة : علي النجدي ناصف ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٣ .

١٤٦ ـ سيبويه امام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً : كوركيس عواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٧ .

١٤٧ ـ السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، ابو محمد عبدالملك ، ت ٢١٨ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٣٧ .

١٤٨ ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

١٤٩ ـ شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥ هـ ، تحقيق د. محمد علي الريح هاشم ، القاهرة ١٩٧٤ .

١٥٠ ـ شرح أبيات سيبويه : النحاس ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مطبعة الغري ، النجف ١٩٧٤ .

١٥١ - شرح أبيات مغني اللبيب : عبدالقادر البغدادي ، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٨١ .
١٥٢ - شرح الاشموني على الفية ابن مالك : الاشموني ، علي بن محمد ، ت ٩٢٩ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٣٩ .
١٥٣ - شرح التصريح على التوضيح : الازهري ، خالد بن عبدالله ، ت ٩٠٥ ، المكتبة التجارية الكبرى .
١٥٤ - شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تحقيق د. صاحب أبو جناح ، مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٢ .
١٥٥ - شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٣ .
١٥٦ - شرح ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .
١٥٧ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) : مصورة عن دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٤ .
وشرح ديوان زهير للأعلم الشنتمري : نشر ضمن طرف عربية ، الطرفة الثانية ، نشره الشيخ عمر السويدي ، ليدن ١٣٠٦ هـ .
١٥٨ - شرح ديوان الفرزدق : جمع وتعليق عبدالله اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، مصر ١٩٣٦ .
١٥٩ - شرح ديوان كعب بن زهير (صنعة أبي سعيد السكري) : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ ، الدار القومية .
١٦٠ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة : تحقيق د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
١٦١ - شرح الشافية : رضي الدين الاستراباذي ، محمد بن الحسن ، ت ٦٨٦ هـ ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ .
١٦٢ - شرح شواهد الشافية : عبدالقادر البغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن

وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ .
١٦٣ - شرح شواهد المغني : السيوطي ، علق عليه أحمد ظافر كوجان ، لجنة التراث العربي .
١٦٤ - شرح ابن عقيل : ابن عقيل ، عبدالله العقيلي المصري ، ت ٧٦٩ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ١٩٦٤ .
١٦٥ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، محمد جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧ .
١٦٦ - شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
١٦٧ - شرح الكافية : رضي الدين الاسترابادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦٨ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢ هـ ، تحقيق عبدالعزيز أحمد ، مطبعة مصطفى البابي ١٩٦٣ .
١٦٩ - شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
١٧٠ - شرح المفضليات : القاسم بن بشار الأنباري ، ت ٣٠٤ هـ ، تحقيق ليال ، بيروت ١٩٢٠ .
١٧١ - شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تحقيق د. فخرالدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .
١٧٢ - شرح الهاشميات : بقلم محمد محمود الرافعي ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر .
١٧٣ - شروح سقط الزند : دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ .
١٧٤ - شعر الأحوص الأنصاري : جمع وتحقيق عادل سليمان جمال ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٠ .
١٧٥ - شعر الأخطل (صنعة السكري) : تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار

الاصمعي ، حلب ١٩٧١ .
١٧٦ - شعر أرطاة بن سهية : جمع وتحقيق صالح محمد خلف ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٨ .
١٧٧ - شعر أعشى باهلة : نشر في الصبح المنير .
١٧٨ - شعر الاقيشر الأسدي : تحقيق الطيب العشاش ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثامن ١٩٧١ .
١٧٩ - شعر تأبط شرا : دراسة وتحقيق سلمان داود القرةغولي وجبار تعبان جاسم ، النجف ١٩٧٣ .
١٨٠ - شعر الحارث بن خالد المخزومي : تحقيق د. يحيى الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٧٢ .
١٨١ - شعر حارثة بن بدر الغداني : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون - القسم الثاني) .
١٨٢ - شعر أبي حية النميري : تحقيق د. يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
١٨٣ - شعر خفاف بن ندبة : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٧ .
١٨٤ - شعر الخوارج : تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
١٨٥ - شعر أبي دواد الايادي : نشر في (دراسات في الادب العربي) .
١٨٦ - شعر الراعي النميري : تحقيق د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٠ .
١٨٧ - شعر أبي زبيد الطائي : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٧ .
١٨٨ - شعر زفر بن الحارث الكلابي : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي .
١٨٩ - شعر السليك بن السلكة : تحقيق حميد آدم ثويني ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٤ .

١٩٠ ـ شعر سويد بن كراع العكلي : صنعة د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الاول ١٩٧٩ .

١٩١ ـ شعر الشمردل : تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة ١٩٧٢ .

١٩٢ ـ شعر أبي الطفيل عامر بن واثلة : تحقيق الطيب العشاش ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد العاشر ١٩٧٣ .

١٩٣ ـ شعر عبدالرحمن بن حسان : تحقيق د. سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧١ .

١٩٤ ـ شعر عبدالله بن الزبير : تحقيق د. يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٤ .

١٩٥ ـ شعر عبدة بن الطبيب : تحقيق د. يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ١٩٧١ .

١٩٦ ـ شعر عبيدالله بن الحر الجعفي : د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون) .

١٩٧ ـ شعر العجير السلولي : صنعة محمد نائف الدليمي ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٩ .

١٩٨ ـ شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، مجلة الاداب ، العدد الرابع ، بغداد ١٩٦١ .

١٩٩ ـ شعر عمرو بن أحمر : تحقيق د. حسين عطوان ، مطبعة دار الحياة ، دمشق .

٢٠٠ ـ شعر عمرو بن شأس : تحقيق د. يحيى الجبوري ، مطبعة الاداب ، النجف ١٩٧٦ .

٢٠١ ـ شعر الفضل اللهبي : مهدي عبدالحسين النجم ، مجلة البلاغ ، العدد الثامن ، بغداد ١٩٧٦ .

٢٠٢ ـ شعر القحيف العقيلي : الشيخ حمد الجاسر ، مجلة العرب ، المجلد

الاول ، المجزءان الخامس والسادس ١٩٦٧ .
٢٠٣ - شعر قيس بن ذريح : تحقيق د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
٢٠٤ - شعر قيس بن زهير : تحقيق عادل البياتي ، النجف ١٩٧٢ .
٢٠٥ - شعر الكميت بن زيد : جمع د. داود سلوم ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٩ .
٢٠٦ - شعر الكميت بن معروف : تحقيق حاتم الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ١٩٧٥ .
٢٠٧ - شعر مالك بن الريب : د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون - القسم الاول) .
٢٠٨ - شعر المتوكل الليثي : تحقيق د. يحيى الجبوري ، لبنان ١٩٧١ .
٢٠٩ - شعر المخبل السعدي : صنعة حاتم الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٣ .
٢١٠ - شعر المرار بن سعيد الفقعسي : د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون - القسم الثاني) .
٢١١ - شعر مزاحم العقيلي : تحقيق د. نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني والعشرون ، الجزء الاول ، القاهرة ١٩٧٦ .
٢١٢ - شعر المسيب بن علس : نشر في الصبح المنير .
٢١٣ - شعر المغيرة بن حبناء : د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون - القسم الثالث) .
٢١٤ - شعر ابن ميادة : تحقيق محمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ١٩٦٨ .
٢١٥ - شعر النابغة الجعدي : تحقيق عبدالعزيز رباح ، المكتب الاسلامي ، دمشق ١٩٦٤ .

٢١٦ ـ شعر النجاشي الحارثي : جمع د. سليم النعيمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثالث عشر ، بغداد ١٩٦٦ .
٢١٧ ـ شعر أبي نخيلة : تحقيق عباس توفيق ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٧٨ .
٢١٨ ـ شعر نصيب بن رباح : تحقيق د. داود سلوم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٧ .
٢١٩ ـ شعر النمر بن تولب : صنعة د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ .
٢٢٠ ـ شعر نهار بن توسعة : تحقيق د. خليل ابراهيم العطية ، مجلة المورد ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، بغداد ١٩٧٥ .
٢٢١ ـ شعر نهشل بن حرّي : تحقيق حاتم الضامن ، مجلة كلية اصول الدين ، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٥ .
٢٢٢ ـ شعر هدبة بن الخشرم : تحقيق د. يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٦ .
٢٢٣ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
٢٢٤ ـ شعر يزيد بن الحكم الثقفي : د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء امويون ـ القسم الثالث) .
٢٢٥ ـ شعر يزيد بن الطثرية : تحقيق حاتم الضامن ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٣ .
٢٢٦ ـ شعراء امويون : دراسة وتحقيق د. نوري حمودي القيسي ، الموصل وبغداد ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢ .
٢٢٧ ـ صبح الأعشى : القلقشندي ، احمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، مصورة عن الطبعة الاميرية .
٢٢٨ ـ الصبح المنير : نشره جاير ، لندن ١٩٢٨ .
٢٢٩ ـ الصلة : ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك ، ت ٥٧٨ هـ ، صححه عزة العطار ١٩٥٥ .

٢٣٠ ـ ضرائر الشعر : ابن عصفور ، تحقيق السيد ابراهيم محمـد ، دار الاندلس ١٩٨٠ .
٢٣١ ـ طبقات الاطباء والحكماء : ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسـان ، ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعـة المعهد العلمي الفـرنسي ، القاهـرة ١٩٥٥ .
٢٣٢ ـ طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣١ هـ ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤ .
٢٣٣ ـ طبقـات القراء (غـاية النهـاية) : ابن الجـزري ، محمـد بن محمـد ، ت ٨٣٣ هـ ، تحقيق برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .
٢٣٤ ـ طبقـات النحـويين واللغـويين : الـزبيـدي، أبـو بكـر محمد بن الحسن، ت ٣٧٩هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤.
٢٣٥ ـ الطرائف الادبية : تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٣٧ .
٢٣٦ ـ العقد الفريد : ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق أحمد أمين والزين والابياري ، القاهرة ١٩٦٥ .
٢٣٧ ـ عيون الاخبار : ابن قتيبة ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
٢٣٨ ـ الفائق في غريب الحديث : الزمخشـري ، محمود بن عمـر ، تحقيق علي محمد البجاوي وأبي الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
٢٣٩ ـ فرحة الاديب : الاسود الغندجاني ، الحسن بن احمد الاعـرابي ، ت بعد ٤٣٠ هـ ، تحقيق د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
٢٤٠ ـ الفـرق : ثابت بن أبي ثـابت ، تحقيق د. حاتم الضـامن ، مجلة المورد ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، بغداد ١٩٨٤ .
٢٤١ ـ فعلت وافعلت : السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمـد ، ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق خليل ابراهيم العطية ، البصرة ، دار الكتب ١٩٧٩ .

٢٤٢ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، محمد ، ت ٥٧٥ هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
٢٤٣ ـ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٣ .
٢٤٤ ـ قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب : تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٧٩ .
٢٤٥ ـ القوافي : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠ .
٢٤٦ ـ الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم ، ت ٦٣٠ هـ ، الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٣٥٦ هـ .
٢٤٧ ـ الكامل في اللغة والادب : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحقيق زكي مبارك واحمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .
٢٤٨ ـ الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ ، وطبعة عبدالسلام هارون .
٢٤٩ ـ كتاب سيبويه وشروحه : خديجة الحديثي ، دار التضامن ، بغداد ١٩٦٧ .
٢٥٠ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
٢٥١ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .
٢٥٢ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال : المتقي الهندي ، علاء الدين علي ، ت ٩٧٥ هـ ، ط ٢ ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
٢٥٣ ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٦ .
٢٥٤ ـ ما بنته العرب على فعال : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ،

تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
٢٥٥ - مالك ومتمم ابنا نويرة : تحقيق ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
٢٥٦ - ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
٢٥٧ - ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢ هـ ، تحقيق د. محمد زغلول سلام و د. محمد مصطفى هدارة ، دار بور سعيد ، الاسكندرية ١٩٧٣ .
٢٥٨ - ما ينصرف وما لا ينصرف : الزجاج ، ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٩٧١ .
٢٥٩ - مجاز القرآن : ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤ - ١٩٦٢ .
٢٦٠ - مجالس ثعلب : ثعلب ، احمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٠ .
٢٦١ - مجالس العلماء : الزجاجي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .
٢٦٢ - مجمع الامثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .
٢٦٣ - مجمل اللغة : ابن فارس ، احمد ، ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
٢٦٤ - المحبر : ابن حبيب ، أبو جعفر محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، رواية أبي سعيد السكري ، تصحيح د. ابلزة ليختن ، المكتب التجاري ، بيروت .
٢٦٥ - المحتسب في تبيين وجوه القراءات والأيضاح عنها : ابن جني ، تحقيق على النجدي وآخرين ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .
٢٦٦ - المحكم والمحيط الاعظم : ابن سيدهْ ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ،

تحقيق مصطفى السقا ود. حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٥٨ .
٢٦٧ ـ مختارات شعراء العرب : ابن الشجري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٥ .
٢٦٨ ـ المختصر في اخبار البشر : ابو الفداء ، ت ٧٣٢ هـ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
٢٦٩ ـ مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، تحقيق برجستر آسر ، ليبزج ١٩٣٤ .
٢٧٠ ـ المخصص : ابن سيدهْ ، بولاق ١٣١٨ هـ .
٢٧١ ـ المذكر والمؤنث : ابن الانباري ، تحقيق د. طارق الجنابي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٨ .
٢٧٢ ـ المذكر والمؤنث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تحقيق د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
٢٧٣ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٣٨ هـ .
٢٧٤ ـ المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
٢٧٥ ـ مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .
٢٧٦ ـ المعارف : ابن قتيبة ، تحقيق ثروة عكاشة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٠ .
٢٧٧ ـ معاني القرآن : الاخفش ، تحقيق د. فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ١٩٧٩ .
٢٧٨ ـ معاني القرآن : الفراء ، تحقيق نجاتي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ .
٢٧٩ ـ المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩ .

٢٨٠ ـ المعجب في تلخيص اخبار المغرب : عبدالواحد المراكشي ، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٤٩ .

٢٨١ ـ معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبدالله ، ت ٦٢٦ هـ ، مطبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

٢٨٢ ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، طهران ١٩٦٥ .

٢٨٣ ـ معجم الشعراء ، المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ١٩٦٠ .

٢٨٤ ـ معجم شواهد العربية : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٢ .

٢٨٥ ـ معجم شواهد النحو الشعرية : د. حنا جميل حداد ، دار العلوم ، الرياض ١٩٨٤ .

٢٨٦ ـ معجم ما استعجم : ابو عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .

٢٨٧ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي : فنسنك ، ليدن ١٩٥٥ .

٢٨٨ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .

٢٨٩ ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٦١ .

٢٩٠ ـ المعرب : الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

٢٩١ ـ المعمرون والوصايا : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .

٢٩٢ ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، جمال الدين ، ت ٧٦١ هـ ، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر ، لبنان ١٩٦٩ .

٢٩٣ ـ المفصل في علم العربية : الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت .

٢٩٤ ـ المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٢٩٥ ـ المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥ هـ ، بهامش خزانة الادب .
٢٩٦ ـ مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ .
٢٩٧ ـ المقتضب : المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
٢٩٨ ـ المقرب : ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ .
٢٩٩ ـ المقصور والممدود : ابن ولاد ، تحقيق برونله ، ليدن ١٩٠٠ .
٣٠٠ ـ الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .
٣٠١ ـ منتخبات من نوادر المخطوطات في خزانة القصر الملكي : عبدالرحمان الفاسي ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب .
٣٠٢ ـ منثور الفوائد : ابو البركات الانباري ، تحقيق د. حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
٣٠٣ ـ المنصف : ابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٥٤ .
٣٠٤ ـ من نسب الى أمه من الشعراء : ابن حبيب (سلسلة نوادر المخطوطات) المجموع الاولى ، تحقيق عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٥١ .
٣٠٥ ـ الموجز في النحو : ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٥ .

٣٠٦ ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٦١ .
٣٠٧ ـ الموشح : المرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .
٣٠٨ ـ النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
٣٠٩ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات الانباري ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٦٧ .
٣١٠ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : المقّري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
٣١١ ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٧ .
٣١٢ ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ١٩١١ .
٣١٣ ـ النهاية في غريب الحديث : ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق محمود الطناحي ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ .
٣١٤ ـ النوادر : ابو مسحل الاعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، اوائل القرن الثالث الهجري ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
٣١٥ ـ النوادر في اللغة ، ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥ هـ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .
٣١٦ ـ نوادر المخطوطات : تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٥١ .
٣١٧ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٨٠ .

٣١٨ ـ هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
٣١٩ ـ همع الهوامع : السيوطي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بيروت .
٣٢٠ ـ الوحشيات : أبو تمام ، حبيب بن أوس ، ت ٢٣١ هـ ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
٣٢١ ـ وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ .